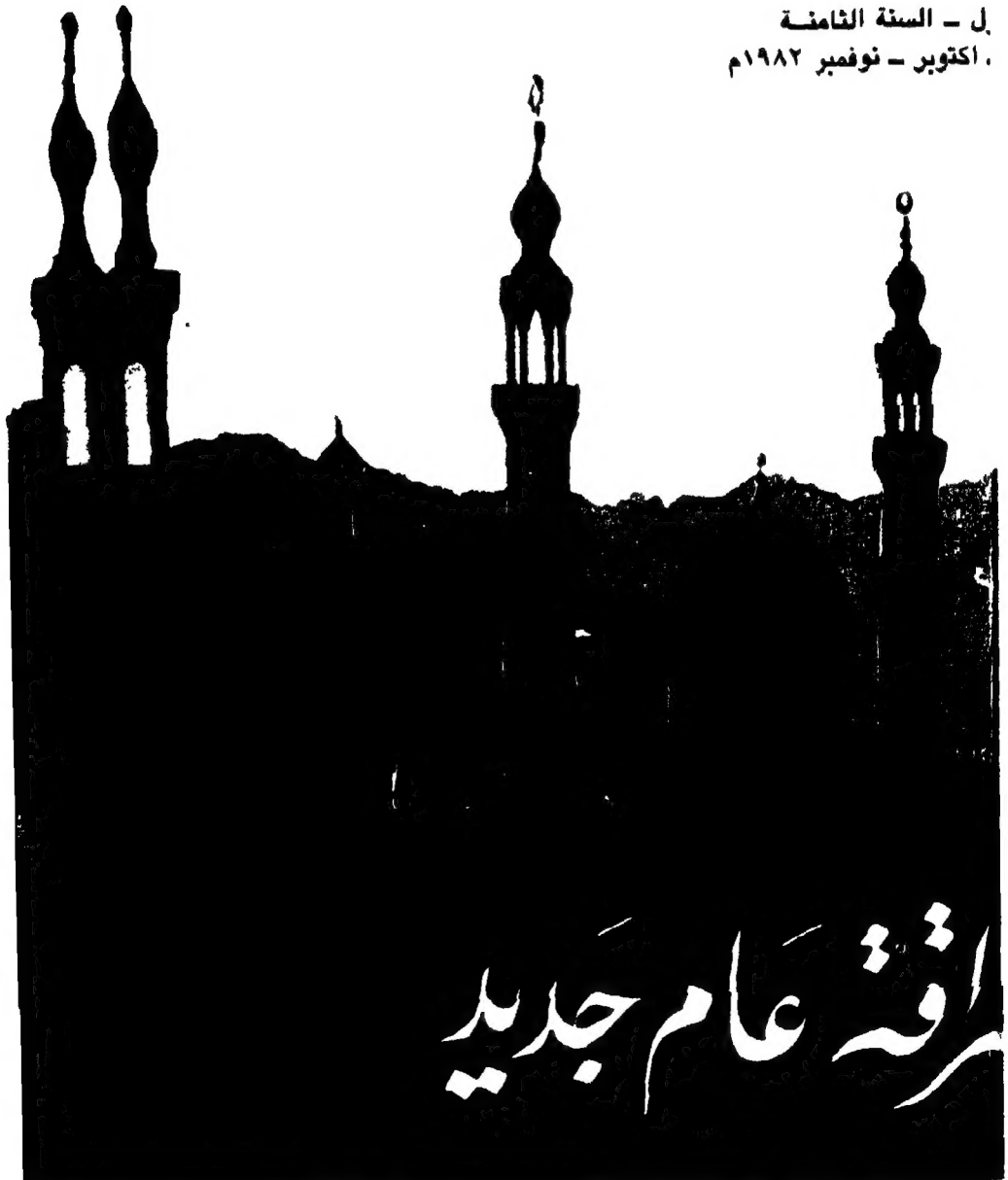


في الهند ٣٣ مليون إلى ١.



ل - السنة الثامنة
اكتوبر - نوفمبر ١٩٨٢ م



الرفعة عام جديد

[illegible]

على محمد العجلة

محرم ۱۴۰۳ھ - اکتوبر - نومبر ۱۹۸۲م

البصمة معجزة
الهيئة

[illegible]

الكلمة في المجلة على مسئولية كاتبها

● **الاعلامات** يسبق عليها مع الادارد

●	دولة الإمارات العربية المتحدة	دريهمان
●	السعودية	ريالان
●	قطر	ريالان
●	البحرين	٢٠٠ فلس
●	الكويت	١٥٠ فلس
●	سلطنة عمان	٢٥٠ عيسية
●	العراق	١٥٠ فلسا
●	ليبان	١٠٠ لقران
●	الاردن	١٥٠ فلسا
●	اليمن الشمالية	٢٥٠ فلسا
●	اليمن الجنوبية	١٠٠ فلس
●	مصر	١٥٠ مليما
●	السودان	١٥٠ مليما
●	ليبيا	١٥٠ فلسا
●	تونس	٢٥٠ مليما
●	الجزائر	٢٠ دينار
●	المغرب	٣ دراهم

فهرس المحتس

- ٤ • عام هجري جديد
- ٦ • امير المؤمنين عمر بن الخطاب
- ١٢ • ذكرى الهجرة
- ١٦ • لقاء موسى والخضر عليهما السلام
- ٢٢ • بين مخاوف الغار والفراخ المدينة
- ٣٠ • من ذكرىات الاسلام في شهر المحرم
- ٣٥ • في رحاب الهجرة
- ٤١ • حوار بين طبيب الماني وطبيب مسلم
- ٤٧ • نساء في الهجرة « ١ »
- ٥٤ • صوت من الماضي « قصيدة »
- ٥٦ • الزحف الاستشراقي
- ٦٢ • متكلم واليكلم
- ٦٦ • بالسلام القراء
- ٦٩ • مجلس اماناء المركز الاسلامي الافريقي
- ٧٦ • في الهند ٣٣٠ مليون اله
- ٩٤ • البصمة معجزة الهية
- ٩٨ • العصر في مرآة الاسلام
- ١٠٨ • المراهنة على سباق الليل
- ١١٨ • مكتبة مطار الاسلام
- ١٢٠ • ضجة في الرقة « قصة »
- ١٢٦ • حصاد الشهر
- ١٣٠ • خواطر
- الاستاذ مدير التحرير
- الشيخ احمد عبد العزيز المبارك
- الشيخ محمد بشر الشقفة
- الدكتور نجاشي علي ابراهيم
- الدكتور محمد محمد الشرقاوي
- الاستاذ محمود مصطفى الاعصر
- الاستاذ صلاح احمد الطنوبي
- الاستاذ قاسم الشاغوري
- الاستاذ عبد القواب يوسف
- الاستاذ احمد زيزور
- الدكتور عبد الحليم عويس
- الاستاذ موسى صالح شرف
- الاستاذ حسين الحسني
- الاستاذ ياسل الرفاعي
- الدكتور عبد المصم الميلاوي
- بقلم مسلسل
- الاستاذ مجيد الطمسي
- الاستاذ محمد الحسناوي
- التحرير
- الشيخ محمد فؤاد البرازي



عام هجري جديد

مع مطلع هذا الشهر الكريم تشرق على العالم الاسلامي شمس عام هجري جديد . نسال الله سبحانه أن يكون عام خير وتحريير .
والمسلم بطبيعته لا بد أن يقف عند حوادث الليل والنهار يحاسب نفسه ويراجع موافقه لتتبين له حقيقة الطريق التي يمضي فيها .
ولقد شهد العام المنصرم كثيرا من الاحداث الجسام التي هزت عالمنا الاسلامي والعربي . ويمكن القول أنه كان لزحف اليهود على لبنان والمذبحة البشعة التي ارتكبوها بالتحالف مع ميليشيات الصليبيين في لبنان ضد الفئات المسلمة من الفلسطينيين واللبنانيين حيث ذبحوا ما يزيد على الاربعة الاف من الاطفال والنساء والابرياء اثرا بالغالدي شعوب العالم ، الامر الذي جعل منه حدثا من أهم أحداث العام الماضي . ولنا مع هذا الحدث وقفات علنا نستطيع تشخيص بعض النقاط :

- لقد اكدت احداث بيروت ومذبحة مخيمات الفلسطينيين في « صبرا » و « سائلا » ان الامريكان واليهود لا عهد لهم ، بالرغم من تعهدات امريكا واسطة مبعوثها الخاص « فيليب حبيب » بضممان أمن المخيمات الفلسطينية ، والتعهد بعدم اجتياح العدو لبيروت الغربية ، وانهم يجرون وراء مصالحهم الاستراتيجية لتحقيقها غير ابهين لاية قيود أو موثيق قد تفرقلهم في ذلك .

ومن هنا فاننا نعلنها مدوية اننا لا نتق بهم ، ولا يمكن أن نركن وإيهم ، متخذين من الآية الكريمة « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » صدق الله العظيم .

- اكدت المذابح الاخيرة الحقد اليهودي الصليبي الدفين على المسلمين الذين استطاعوا الصمود أمام الملة الحرب اليهودية في الحرب الاخيرة ، وان ذلك هو ديدنهم أينما ظفروا بالمسلم أعزل من السلاح ، حتى ولو كان مواطنا يعيش معهم على أرض واحدة وتحت لواء دولة واحدة . الامر

الذي أسقط ورقة أخرى من أوراق القوميين العرب . الذين تبجحوا بدعواهم طيلة عشرات السنين الماضية واتخذوا من كنائس لبنان وجامعاتها منطلقا لها .

- كشفت هذه الاحداث مدى الخور والضعف الذي أصاب أممنا العربية والاسلامية . فبات الواحد منا لا يملك سوى التفرج والاستماع الى اخبار ذلك الشريط الطويل من مآسي المسلمين . والصمت والقفود وراء باب داره . ولا حول ولا قوة الا بالله .

- كشفت هذه الاحداث أن مسلسل التراجعات الذي تمر به الامة منذ حقبة من الزمن وعلى كافة المستويات انما هو بسبب البعد عن كتاب الله ومنهجه في كل شيء .

- في الاعلام .

- في التربية .

- في الاقتصاد .

- في السياسة .

وبالتالي كان من الطبيعي أن تستمر هذه السلسلة من الهزائم المتوالية ، وأن يستمر تكالب الامم - بل وأخط خلق الله - علينا .

- العالم اليوم لا يحترم سوى القوي . والقوي هو الذي :

- يملك الاسلحة النووية .

- يعطي لشعبه حرية التعبير عن الراي .

- يحترم كرامة مواطنيه .

- يستغل موارده الاقتصادية وينميها .

وبغير القوة لا يمكننا ان نحافظ أو نسترد حقوقنا ، ومن هنا فمسألة حسن النية بأمريكا وغيرها يجب ان تبعد عن أذهان العرب .

- أخيرا .. هل تعي شعوبنا العربية والاسلامية ذلك ؟ أم انها تصر على البقاء في آخر الركب تحت سياط بيجن وشارون ؟ !!

وهل نطمح في أن تكون السنوات القادمة خيرا من هذه التي مضت ؟
« انه على كل شيء قدير » .

« مدير التحرير »

أُمِّهِ الْمَدِينِ عَمَّ الْخَطَاب

العدل أساس الملك وجوهر الحكم ، به تزدهر البلاد
ويعم الرخاء وينشط الاقتصاد ، ويزدان الحاكم ويتقرب
إلى الله ويتحجب لدى الشعب . فلم يتجمل حاكم بوصف
كنجمه بالعدل ولا يستطيع أن يدعم ملكه وأن يحصنه
بشيء كتحصينه بالقسط ، وقد حث القرآن الكريم في كثير
من آياته على التمسك بالعدل والتشبث بالقسط فقال
تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط » المائدة رقم : ٥٨ ، وقال تعالى : « وإذا حكمتم
بين الناس أن تحكموا بالعدل » النساء : ٥٨ ، وقال
تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون »
النحل : ٩٠ ، وقد فضل الله القائمين بالعدل والأمرين به
على غيرهم من الظالمين ، فقال جل وعلا « هل يستوي هو
ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » النحل : ٧٦ .

العنصرية ، العرق واللون والعدم
والشعب ، يقول الله تعالى : « ولا
يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا
اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا : الله
ان الله خبير بما تعملون » المائدة : ٨ ،
ويقول تعالى : « وإذا قلتم فاعدلوا ولو
كان ذا قربى » الانعام : ٥٣ .
وإذا كان الإنسان بطبعه ضعيفا
تتصرف به الامواء وتلاعب به نوازع

واراد الاسلام ان يتدرج بالمسلم في
سماء العدل حتى يبلغ جوائزها
ويتجاوز سماكها ويرتفع من ضيق
الحساسيه والدواعى الفردية ، ويتساوى
مع عنده القريب والبعيد والصديق
والخافر والمسلم فينظر اليهم
حدة ويعاملهم على أساس
حاوة والانصاف لا على
الشخصيه والعلاقات

وعدله في الرعية

بقلم سماحة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز آل مبارك

الباطل .

ان احسن فيخشى ان يسيء وان اطاع فيخشى ان يعصي الا من رحمه الله ، تستخفه السلطة ويسكره الحكم ويستبد به الراي ، افترى لو أنه ملك دولة كدولة سيدنا عمر رضي الله عنه في اتساعها وقوتها وفتوحاتها واقبالها وخيراتها وغنائمها، ثم يظل يسير على الطريق المستقيم والنهج الاسلامي الصحيح لا يجور ولا يظلم ولا يستخفه السلطان ولا نزوة القوة والمال .

ان التاريخ البشري يشهد بأنه لا يوجد طوال جميع حقبة وفتراته رجل بعد الرسل والانبياء كمثل سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وقد كان قويا في ملكه قويا في دينه عظيما في سلطانه وعدله ، وقافا لدى الحق اخذا بزمam القسط والانصاف، بعيدا عن ابهة الجاه والمال قريبا بالفطرة السليمة تأتية الاموال من الشرق والغرب وتتدفق عليه الخيرات من جميع الجهات فيوزعها على ابناء شعبه ويقسمها على ذوي الحاجات كل بحسب حاجته وبقدر بلائه في الدين ومكانته في الاسلام ، ويرضى لنفسه واهله بقدر الكفاف

وعيش الفقراء . يأكل من الطعام ما حش ويلبس من اللباس الرقيع ، يحاسب نفسه واسرته ويراجع ويحاسب امراءه وعماله . ويتساوى عنده الجميع الا بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم .

ان العدل العمري لما ضرب رواقه وبسط سلطانه تنعم المسلمون والآخرى من رعيته بالامر والحرية والمساواة في الحقوق والواجبات ، ورفلوا في حلل النعم والحيـرات واصبحوا لا يخافون من ضياع الحقوق وبخس النصيب وتكـيم الافواه وكنـم الانفاس، كما كانوا في مأمن من صولة السلطان ونزوة المال والحسب وفطنة الجاه . كان يستطيع احدهم أن ينـبه الامير وهو في ملا من القوم ويأخذ حقه منه ومن أي رجل آخر ان كان غمط فيه . كما كان يستطيع أن ينتقد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفسه ويراجعه وهو على المنبر . ان التاريخ الاسلامي يحفظ في بطونه امثلة رائعة لعدله مع اسرته ، وامرائه والمسلمين جميعا .

ان من اشد الامور وطأة على حاكم

ان يظل يحاسب نفسه ويكبح جموحها وتطلعاتها نحو الاستفادة من مكانته والاستغلال لمنصبه ، فلا يطمع ان يأخذ حظه من نعم الحياة ومرافق العيش والرفاهية الا بقدر عامة الناس ، ولا يتمتع بالقوانين الاستثنائية والامتيازات الخاصة في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه .

اما سيدنا عمر رضي الله عنه، فانه بسبب ايمانه بالله والعمل الصالح والطاعة والاحلاق العاضلة والتربية النبوية والتلمذة في مدرسة سيد الخلق وحاتم البشير، كان قد عود نفسه ووطنها على هذه الصفات الى درجة تبسرو وكانها طبيعية فيه .

اخرج ابن عساكر عن الشعبي قال: كان بين عمر وبين ابي بن كعب رضي الله عنهما خصومة، فقال عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً، فجعل بينهما زيد بن ثابت رضي الله عنه، فاتياه فقال عمر: اتيناك لتحكم بيننا وفي بيته يؤتى الحكم ، فلما دخلا عليه وسع له زيد عن صدر فراشه، فقال ما هنا أمير المؤمنين، فقال له عمر هذا أول جور جرت في حكمك، ولكنني اجلس مع خصمي، فجلسا بين يديه ، فادعى ابي وانكر عمر فقال زيد : اعف أمير المؤمنين من القسم كنت لاسألكا لاحد غيره .

عمر . ثم اقسام لا يدرك زيد لقد حتى يكون عمر ورجل من عرص ا مين عنده سواء (١) ...

ان هذه القصة تدل على ان سيدنا عمر رضي الله عنه لم يكن يطلب لنفسه مزايا وخصائص لم تتوفر لعامة المسلمين، فهو قد رضي ان يقاضي وترفع ضده الدعوى، ولم يخص نفسه باجراء يمنع محاكمة الحاكم ، كيف وان الاسلام لا يسمح بمثل هذا القانون ، ان الديمقراطية الغربية التي فتنت للاسف عقول بعض شبابنا وسحرتهم تتشددق بانها هي التي انزلت الحاكم من أبراجه العالية، ووقفت به في مصاف عامة الشعب ، وتنسى بان الاسلام حينما تمثل في اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وفي الرعيل الاول، خلف منهم رجالا متمسكين بالعدل والمساواة والحرية اكثر من الديمقراطيين اليوم .

وما هو سيدنا عمر رضي الله عنه وهو من عرفتم في الحكم والسلطان يرضى لنفسه ، ان يحاكم وأن يحضر الى بيت زيد بن ثابت رضي الله عنه ولا يحب ان يعامل معاملة خاصة . كل ذلك بسبب الايمان الذي تغلغل فيه وسيطر عليه وأخذ بمجامعه فجعل يعيش فيه كما كان يعيش به وله .

وهناك قصة أخرى له مع سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما فقد اراد عمر ان يضم أرضا كانت للعباس الى الحرم النبوي، فقال لسهه بعنيها ، فأبى العباس ان يبيعها اياه ، فقال عمر : فهبها لي ، فأبى فقال فوسع انت بها المسجد ، فأبى ، فقال : خذ بيني وبينك رجلاً، فذهب الى ابي بن

واليكم قصة اخرى ربما لا يعرف
التاريخ قصة اروع منها . اخرج
عبد الرزاق ان حفصة وابن مطيع
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم
كلموا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقالوا لو اكلت طعاما ضيحا كان
اقوى لك على الحق فقال قد علمت
انه ليس منكم الا باصح . وبكي تركت
صاحبتي - يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا بكر رضي الله عنه -
على حادة فان تركت حارثتهما لم
ادركهما في المزل (٢) .

الى هنا رأينا كم كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عادلا مع نفسه
وأسرته ، أما عدله بين الرعية ومحاسبة
أمرء الدولة . فقد طلت تصرب به
الامثال طوال التاريخ وقد حفظ لنا
التاريخ عدة أمثلة له .

منها . أنه كان يأمر عماله ان يوافوه
بالوسم فاذا اجتمعوا قال يا أيها
الناس اني لم ابعث عمالي عليكم
ليصيبوا من أضراركم . ولا من أموالكم
انما بعثتكم ليحجزوا بينكم وليقسموا
بينكم بينكم فمن فعل به غير ذلك فليقم ،
فما قام احد الا رجل قام فقال :
يا أمير المؤمنين ان عاملك فلانا ضربني
مائة سوط .

قال قيم ضربته ، قم فاقتص منه .
فقام عمرو بن العاص رضي الله عنه
فقال : يا أمير المؤمنين انك ان فعلت
هذا يكثر عليك وتكون سنة يأخذ بها من
بعدك ، فقال : الا أقيد وقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقيد من



كعب رضي الله عنه فاحتصم اليه ، فقال
أبي لعمر . ما أرى ان تحرجه من
داره حتى ترضيه (٢) ثم وهبها العباس
لتوسيع المسجد من عند نفسه رضي
الله عنهما .

ان حرص سيدنا عمر رضي الله عنه
على ابتغاء العدل لم ينحصر في
قضايا حدثت في عهده .

واضطر الى الاحتكام اينما كان
يبغي العدالة في كل امر صغير أو
جليل كان ينجزه .

فحينما أراد تخصيص المساعدات
المالية السنوية لأصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم لم يبدأ بنفسه أو بأسرته
وانما ابتدأ بأهيات المؤمنين وأقرباء
النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ، وقد فرض لابنه
عبد الله بن عمر اقل من أسامة بن زيد
رضي الله عنهما ، وحينما راجعه
ابنه عبد الله رضي الله عنه ، قال :
لانه كان أحب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منك ، كما كان أبوه أحب
الى الرسول من أبيك .

خمول أحد ووضاعته بين الناس يمنعه من أن ينال حقه لدى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه .

وفي عدله هذا كان رضي الله عنه لا يفرق بين الذمي والمسلم والكافر؛ بل كان يتعهد الذميين من الكفار ويرعاهم كما كان يرعى المسلمين .

ذكر صاحب كنز العمال عن ابن عساكر أنه رضي الله عنه لما قدم الجابية فإذا هو بشيخ من أهل الذمة يستطعم؛ فسأل عنه؛ فقيل: هذا رجل من أهل الذمة كبير وضعف .

فوضع عنه عمر رضي الله عنه الجزية التي في رقبته وقال : كلفتموه الجزية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم؛ فأجرى عليه من بيت المال عشرة دراهم ، وكان له عيال .

وفي رواية: أنه قال: بشيخ من أهل الذمة يسأل عند أبواب المساجد : ما أنصفناك كنا أخذنا منك الجزية في شببيتك ثم ضيعناك في كبرك ، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه (٦) .

إن مثل هذا الحديث عن عدل عمر رضي الله عنه لطويل وممتع ، تزخر به كتب السير والتاريخ ، ويهمننا في هذا المقام لفت انتباه القارئ إلى عدل الاسلام الذي تمثل في عدل سيدنا عمر رضي الله عنه ، والذي تجسد في شخصيته ، والاسلام هو مفتاح

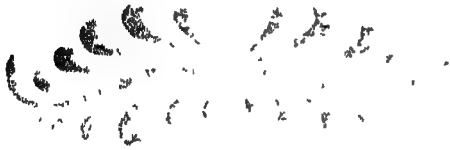
نفسه ؟ قال فدعنا لفرضيه قال دونكم فارضوه ، فافتدى منه بمائتي دينار عن كل سوط بدينارين (٥) .

كذلك أخرج ابن عبد الحكم عن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً من أهل مصر أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين عانك بك من الظلم قال عذت معاذاً . قال سأبت ابن عمرو ابن العاص فسبقت؛ فجعل يضربني بالسوط ويقول : أنا ابن الاكرمين، فكتب عُمَرُ إلى عُمَرُو رضي الله عنهما يأمره بالقدوم ويقدم بأبنة معه ، فقدم فقال عمر : أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط؛ ويقول عمر : اضرب ابن الاكرمين ، قال أنس فاضرب والله ، لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فما أقلع عنه حتى تمنينا أنه يرفع عنه ، ثم قال للمصري : ضع على صلعة عمرو ، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنما ابنة الذي ضربني وقد استقدت منه ، فقال عمر لعمرو: مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ قال يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني (٥) .

وهناك أمثلة أخرى كثيرة روتها لنا كتب التاريخ والسير في هذا الباب ، وكلها تدل على حرص أمير المؤمنين على العدل والانصاف ومواخاة أمراء ومحاسبتهم في تفريطهم ومعاملة ، على أساس العدل والمساواة فلم يفرق بين شرف أحد ومكانه في قومه من أن يأمه سيدنا عمر رضي الله عنه ويكبره جزاءه ، كما لم يكن

فان كنا نصبو الى تحقيق العدالة
في حياتنا والعزة والمنعة لدولنا فعلينا
التمسك بالاسلام والاعتزاز به كما
قال سيدنا عمر رضي الله عنه .
والله هو الموفق .

- ١ - كنز العمال ٦٥-٧ .
- ٢ - منتخب كنز العمال ٤١١-٤ .
- ٣ - نفس المصدر ٤١٩-٤ .
- ٤ - نفس المصدر ٤٢٠-٤ - وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١١٩ .
- ٥ - كنز العمال ٣٠١-٢ ، ٣٠٢ .
- ٦ - تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٧٥ .



شخصيته وعامل تكوينه وهو الذي
صنع من عمر ما صنع ، وبه بلغ ما
بلغ في العدل والزهد والطاعة والصبر
والتوكل على الله، وفي جميع الصفات
التي تتحلى بها شخصيته وتنفرد بها
في التاريخ .

وكان رضي الله عنه يجاهر بهذه
الحقيقة كلما سنحت له الفرصة وينبه
اليها أصحابه كلما دعت اليه الحاجة .
خرج في بعض أسفاره الى الشام
فعرضت له بركة ومخاضة، فنزع خفيه
وأمسكها بيده ، وخاض الماء ومعه
بعيره . فقال له أبو عبيدة رضي الله
عنه ، قد صنعت اليوم صنيعا عظيما
عند اهل الارض ، صنعت كذا وكذا ،
فالتفت اليه سيدنا عمر رضي الله عنه
فصك في صدره، وقال : اوه لو غيرك
يقولها يا أبا عبيدة ، انكم كنتم اذل
الناس واحقر الناس فأعزكم الله
بالاسلام ، فمهما تطلبوا العزة بغيره
يذلكم الله .

قصة حديث :

« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »
هذا من أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - قاله لأبي عزة
الشاعر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسره يوم بدر ، فمن
عليه وأطلقه ، فلما كان يوم أحد أسره ثانية ، فقال : من علي ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » ،
أي لو كنت مؤمنا لم تعد لقتالنا .
ويضرب هذا الحديث مثلا لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى .



للشيخ : محمد بشير الشقفة

اعتاد المسلمون أن يحتفلوا برأس السنة الهجرية من كل عام والاحتفال : الاهتمام والاعتناء والاجتماع - ونعمت العادة هذه - إذا سلمت من الابتداع ، والابتداع يبيأ من الاعتقاد .
وقد علق في أذهان الناس ، أن رأس السنة الهجرية - وهو الاول من الشهر المحرم - هو اليوم الذي هاجر فيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، أو هو اليوم الذي وصل فيه اليها وليس الامر كذلك .

فقال قوم : كان وصوله الى قباء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ، ذكره الواقدي وغيره ، وحكاه ابن اسحق ولم يعرج عليه .
وهذا التاريخ هو الذي حققه الفلكي محمود باشا، رحمه الله ، وذكر انه يوافق ٢٠ سبتمبر / ٦٢٢ م .

وقال آخرون : كان وصوله صلى الله عليه

لقد اتفق المؤرخون على أن وصوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان في شهر ربيع الاول .
كان يوم الاثنين .
وقت اشتداد الضحى من النهار قريبا من الزوال . من وقت الظهر .
ولكنهم افوا في أي يوم من أيام ربيع وصل الى قباء .
١٢ - منار الاسلام

كانت هجرة الرسول صلی الله علیه وآله وسلم في ربيع الأول



مسجد الفتح ، أحد مساجد المزارات في
منطقة الخندق بالمدينة المنورة •

التقى الصحابة رضي الله عنهم سنة ست عشرة
في الدولة العمرية - خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه - على جعل ابتداء التاريخ
الإسلامي من سنة الهجرة • وذلك أن أمير
المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه ، رفع اليه
- منه - أي حجة لرجل على آخر ، وفيه أنه
يجل عليه في شعبان ، فقال عمر : أي شعبان ؟
اشعبان هذه السنة التي نحن فيها ، أو السنة
الماضية أو الآتية ؟

ثم جمع الصحابة فاستشارهم في وضع
تاريخ يتعاملون به حلول الديون وغير ذلك ، فقال
قائل : أرخو كتاريخ الفرس فكره ذلك ، وكانت
الفرس يؤرخون بملوكهم واحدا بعد واحد ،
وقال قائل : أرخو بتاريخ الروم ، وكانوا
يؤرخون بملك اسكندر المقدوني ، فكره ذلك •
وقال آخرون : أرخو بمولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وقال آخرون بمبعثه ، وقال
آخرون بل بهجرته ، وقال آخرون ، بل بوفاته •
فقال عمر رضي الله تعالى عنه إلى التاريخ
بالحجرة لظهوره واشتهاره ، واتفقوا على ذلك •
١٣ - منار الإسلام

وسلم لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الأول ، وهذا ما رجحه ابن اسحق ، واختاره
خليفة بن خياط ، شيخ الإمام البخاري ، فقد
ذكره في تاريخه ولم يذكر غيره ، حيث قال : قال
ابن اسحق : قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتداد الضياء
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول •
قال ابن كثير في السيرة ، وهذا هو المشهور
الذي عليه الجمهور •

وقد كانت مدة إقامته صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة في أصبح
الأقوال ، وبناء على تحقيق محمود باشا الفلكي
المذكور ، واعتماد قول الجمهور يكون وصوله
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة موافقا
لـ ٦٢٢/٩/٢٠ م •
والله تعالى أعلم •

بدء التاريخ بالسنة الهجرية
كيف كان :

قال الحافظ ابن كثير في السيرة •

ذكرى الهجرة

ابو داود الطيالسي عن محمد بن سيرين قال :
قام رجل الى عمر بن الخطاب ، فقال : ارخو ،
فقال ما ارخوا ؟ فقال : شيء تفعله الاعاجم
يكتبون في شهر كذا من سنة كذا . فقال عمر
حسن فارخوا . فقالوا : من اي السنين نبدا ؟
فقالوا : من مبعثه ، وقالوا : من وفاته ، ثم
اجمعوا على الهجرة . ثم قالوا واي الشهور
نبدا ؟ قالوا : رمضان ، ثم قالوا : المحرم ،
فهو مصرف الناس من حجهم ، وهو شهر
حرام ، فاجتمعوا على المحرم .
وروى خليفة في التاريخ ، انهم ارادوا ان
يبتدؤوا بشهر رمضان ، ثم راوا ان يجعلوه في
المحرم .

وكان اختيار الشهر المحرم مبدا للسنة الهجرية
كان لعان عدة ، منها انه اول شهور العرب ،
وليس ثمة ما يمنع من موافقتهم فيه ، وقد
دخلوا في الاسلام وهو شهر حرام . وله بعض
الخصائص ، كما قال ابن جرير . كان ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله
تعالى « والفجر وليال عشر » هو المحرم ، فجر
السنة .

وروي عن عبيد بن عمير قال : ان المحرم
شهر الله وهو راس السنة يكسى فيه البيت ،
ويؤرخ به الناس ويضرب فيه الوريق .
ولكن الامام مالكا رحمه الله تعالى كان
يقول : اول السنة الاسلامية ربيع الاول ،
لانه الشهر الذي هاجر فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم - حكاه عنه السهيلي وغيره .
وقد استدلل له السهيلي بقوله تعالى « اسجد
أسس على التقوى من اول يوم » اي من اول
يوم حلول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ،
وهو اول يوم من التاريخ كما اتفق الصحابة
على اول سني التاريخ عام الهجرة .

وقال البخاري في صحيحه (التاريخ ومتى
ارخو التاريخ) ، عن سهل بن سعد قال : ما
عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا
من وفاته . ما عدوا الا من مقدمه المدينة .
وكان التاريخ بهجرته صلى الله عليه وسلم
كان رأي علي رضي الله عنه واختيار عمر
 واجماع الصحابة .

قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه : جمع
عمر المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم
اجمعين ، فقال : من اين اكتب التاريخ ؟
فقال له علي رضي الله عنه : مذ خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ارض الشرك فهو
يوم هاجر ، فكتب ذلك عمر بن الخطاب ، رواء
خليفة بن خياط في تاريخه .

وروى خليفة في تاريخه ان ابا موسى
الاشعري كتب الى عمر ، انه تاتينا كتب ما
ندري ما تاريخها ، فاستشار عمر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم :
من المبعث ، وقال بعضهم من وفاته ، فقال عمر :
ارخو من هجرته فان هجرته فرق بين الحق
والباطل .

وروي عن ميمون بن مهران قال : التمس
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يكتبون التاريخ ، فاجمع رأيهم ان يكتبوه من
هجرته عليه الصلاة والسلام .
وقال الواقدى : استشار عمر في التاريخ
اجمعوا على الهجرة .

وهكذا نرى ان بدء التاريخ بالهجرة باجماع
حابة رضي الله عنهم اجمعين كما نقله
من الائمة والمؤرخين .

ثم ان رضي الله عنه استشار
اصحابه بمبدء السنة الهجرية باي شهر تبدا ، قال
١٤ - مزار الاسلام

يحتفلون في يوم كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم محصورا بمكة وهو في كرب عظيم وقد تتابع اصحابه هجرة وهو عليه الصلاة والسلام ينتظر الاذن ...
 ام يحتفلون بتاريخ عمر رضي الله عنه ، وهو عمل حسابي محض وان كان يشير الى اهمية الهجرة وعظمة هذا الحدث ولكنه لا يوافق يومها مبدءا كما علمت .

بماذا يحتفل المسلمون ؟ ولماذا يحتفلون بذكرى اول العام الهجري ؟

هذا سؤال جوابه عند العلماء ، والدعاة ، والعاملين ، والمخلصين الذين وجب عليهم البيان وحرم عليهم الكتمان ، واذا كان ولا بد من الاحتفال بذكرى الهجرة فاحرى ان يكون موافقا لذكرى المولد النبوي الشريف ، فقد كان كل من الحديثين في شهر ربيع الاول .
 وللمولد ذكراء العطرة ، ومعناه الاسما ، ولكن لنا فيه بحث ومقال ، قد نعرض له في قابل الاحداث . ان شاء الله تعالى .

هذا .. وقد ذكر مؤرخو اطلس التاريخ الاسلامي في جدول مقارنة السنين الهجرية بالسنين الميلادية ان مبدء العام الهجري الاول اي محرم ، سنة ١ هجرية يوافق ١٦/٧/٦٢٢ من الميلاد ، وهذا قريب مما حقه الفلكي محمود باشا حيث يوافق مبدء السنة الهجرية على حسابه ١٨/٧/٦٢٢ م من ميلاد المسيح عليه السلام والله تعالى اعلم .

- اما لماذا كانت الهجرة ؟ وماذا فيها ؟

- ولماذا كانت الى المدينة المنورة ؟

- وما هي اسبابها ؟

- وما الحكمة من خروج المسلمين عن اهلهم ووطنهم وديارهم ومنازلهم ونرايرهم واموالهم ؟
 الجواب على ذلك في مقالة قادمة ان شاء الله تعالى مبتدئين من آخر هذه التساؤلات راديين على اولها ..

والله الموفق وله الامر ، والحمد لله رب العالمين ..

١٥ - منار الاسلام

قال ابن كثير في السيرة ، ولا شك ان هذا الذي قاله الامام مالك رحمه الله تعالى مناسب، ولكن العمل على خلافه وذلك لان اول شهر العرب المحرم ، فاجعلوا السنة الاولى سنة الهجرة ، وجعلوا اولها المحرم كما هو معروف، لئلا يختلط النظام .. والله اعلم .

خلاصه القول :

ونخلص مما تقدم الى انهم جعلوا ابتداء التاريخ الاسلامي سنة الهجرة وجعلوا اولها من المحرم ، وهذا قول جمهور الانمة رضي الله تعالى عنهم . وان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة في الشهر الثالث من السنة الهجرية الاولى - على اصطلاحهم - ووصلها يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الاول .

روى الامام احمد رحمه الله « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة في ربيع الاول وان الناس ارجو لاول السنة - اي للمحرم - » .

وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال « ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ، ونبيء يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين » .

فصار احتفال الناس برأس السنة الهجرية - بذكرى الهجرة - في غير محله ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في الشهر المحرم - مبدء السنة الهجرة التي اجمعوا على التاريخ بها - لا يزال بمكة ، بين اظهر المشركين ، وهو على خطر عظيم حيث الفتضحت بيعة العقبة الثانية التي بايعها الانصار ونجوا بانفسهم بعد

ان شاع امرها واسر منهم من اسر .

قال ابن كثير في السيرة :

استهلت سنة الهجرة المباركة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وقد بايع الانصار بيعة العقبة الثانية في اوسط ايام التشريق ، وهي ليلة الثاني عشر من ذي الحجة قبل سنة الهجرة ..

بماذا يحتفل المسلمون ان ؟

١

للدكتور نجاشي علي ابراهيم

يضم القرآن الكريم بين دفتيه : كثيرا من قصص السابقين ، وأحيانا يتعرض لبعض تفاصيلها ، حتى يعتبر الناس ، على مر العصور ، بما حدث لغيرهم ، ويعرفوا أحجامهم ، ويلزموا حدودهم ، فلا يصيبهم غرور ، أو يتطلعوا إلى ما ليس من حقهم ، أن يتطلعوا إليه .

والخضر عليهما السلام ، يضم الكثير من الأحداث التي تستلفت النظر ، وتستوقف البصر ، وتجعل الإنسان يطيل التفكير .. فلنستعن بالله ، ولنسأله التوفيق ، ونعش مع تفاصيل هذا اللقاء .

قبل اللقاء :

الناس في هذه الحياة ، يتفاوتون في أشياء كثيرة ، ويتفاضلون فيها ، وقد جرت بذلك سنة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وهذا أمر ظاهر وواضح ، يستطيع أن يشعر به كل إنسان ويلمسه ، لأنه أمر بدهي ، لا يمكن أبدا أن ينكره ، أو

ومن هذا القصص القرآني : قصة اللقاء الذي تم بين موسى والخضر عليهما السلام ... وهو اللقاء الذي تعرض تفاصيله سورة الكهف ، على مدى ثنتين وعشرين آية : - من الآية الستين ، وهي قوله تعالى : « وإن قال موسى لفتاه ، لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ، أو أمضي حقبا » .

- وتنتهي تفاصيل هذا اللقاء بالآية الثانية والثمانين ، وهي قول الله عز وجل : « على لسان الخضر : » .. وما .. عن أمري ، ذلك لأوّل ما لم نستطع إليه صبرا » .

وهذا اللقاء الذي تم بين موسى

ظن موسى عليه السلام " بعد أن كلمه الله وأعطاه الألواح

أنه لا يماثله في علمه أحد ، وبلغ منزلة ربه كل البشر

الريح : عرضة للضياح وانما يحافظون
على هذه النعم باداء حقها ، وشكر
المنعم عليها .

تفكير في اللقاء :

وموسى عليه السلام ، بعد أن كلمه
الله ، وأعطاه الألواح ، ومنحه من العلم
ما منحه ظن أنه لا يماثله أحد ،
وأنه قد وصل الى منزلة دونها كل
البشر ، فسأل ربه قائلا :

يا رب ، أي عبادك أحب إليك ؟
قال : الذي يذكرني ، ولا ينساني .
قال : فأي عبادك أقضي ؟
قال : الذي يقضي بالحق ، ولا يتبع
الهوى .

قال : فأي عبادك أعلم ؟
قال : الذي يتقني علم الناس الى
علمه ، عسى أن يصيب كلمة قبله على
هدي ، أو ترويه عن ربي .

يتجاهله البشر ، لوضوحه وظهوره
أمام الخلق أجمعين .
والانسان قد يصل الى مرحلة ،
يحس فيها بأنه قد وصل الى منزلة
عالية ، ومرتبة رفيعة ، لا يساويه فيها
أحد من الناس .
وهذا ان تحلق ، فهو امر يستوجب
شكر الله على ما أنعم ، حتى تبقى
النعمة ولا تزول .

ولكن قد ينسى الانسان ، أن ما حصل
عليه ، وما وصل اليه انما كان بتوفيق
الله له ، فيفتر بما عنده ، ويظن أنه
أفضل مخلوق ، أقلته الغبراء ، وأظلمته
السماء ، فيتكبر على عباد الله ، وبذلك
يعرض هذه النعمة للزوال .

وعباد الله الاخيار ، والمتقون الابرار
انما يحافظون على نعم الله التي أنعم
الله بها عليهم ، فلا يتركونها في مهبط

لقاء موسى والخضر

انما يتفاوتون فيما اعطاهم الله .
واذا كان المولى جل وعلا ، قد اعلم
كليمه بحالة الخضر ، ومدى ما عنده
من علم ، فانه سبحانه لم يحدد له
موضعا بعينه ، يذهب اليه موسى ،
ليجد الخضر عنده ، ولذلك قال موسى:
لا ازال اسير ، حتى ابلغ مجمع
البحرين ، أو امضي في السير دهورا
طويلا ، حتى اجد بغيتي ، وما أريد
الوصول اليه ، فتوطن النفس على
تحمل التعب الشديد ، والعناء العظيم
من أجل العلم أمر يهون في سبيل ما
يجده الانسان من لذة ، اذا حصل
على علم أو معرفة .

وتبدأ الرحلة :

وتبدأ الرحلة العلمية التي اراد
موسى عليه السلام : أن يقوم بها ،
فينطلق ومعه صاحبه يوشع بن نون .
ويستمر بهما السير ، حتى يبلغا
مجمع البحرين ، وهو الموضع الذي
وعد الله فيه موسى بقاء الخضر
عليهما السلام .

وعند مجمع البحرين ، امتدت يد
يوشع بن نون إلى الحوت الذي كان
معهما ، فأخرجه من المكمل ليفسله ،
لأنه كان مالحة ، فطفر الحوت إلى
البحر ، وسار فيه .

وقيل : بأن يوشع تواضعا في ذلك
المكان ، فأصاب الحوت شيء من هذا
الماء ، فندبت فيه الحياة ، وعادت اليه
مرة أخرى ، فما شعر يوشع إلا والحوت

فقال موسى : يا رب ، ان كان في
عبادك من هو أعلم مني فليكن عليه .
فقال : أعلم منك الخضر .
قال : فابن اطلبه ؟
قال : على الساحل عند الصخرة .
قال : يا رب ، كيف لي به ؟
قال : تأخذ حوتا في مكمل ، فحيث
فلقنته : فهو هناك (١) .

شوق الى اللقاء :

عند ذلك اشتاقت نفس الكليم : الى
رؤية الخضر عليه السلام ، فاستعد
مع كثرة علمه ، وعلو منصبه ، وارتفاع
مكانته ، وتاهب للذهاب الى الخضر ،
ليتعلم على يديه ، فالانسان مهما بلغ
من العلم ، فهناك من البشر من هو
أعلم منه ، حتى ينتهي العلم كله ، الى
جبار السموات والأرض ، الذي احاط
بكل شيء علما ، وصديق الله العظيم
ان يقول : وفوق كل ذي علم عليم (٢)
واذا كان موسى عليه السلام ، قد
أنزل الله عليه التوراة ، وكلمه بلا
واسطة ، وايده بالمعجزات الباهرة ،
فلا غرابة في أن يذهب ، ليتعلم من
غيره ، لانه لا يبعد أبدا أن يذهب العالم
الكامل ، ليتعلم من غيره الذي هو موته
بعض الأشياء التي يجملها ، لانه يحتاج
بها .

بذلك أصبح الذهاب الى الخضر
أمرًا أعز خيال موسى عليه السلام ،
يريد أن يحلقه ، حتى يضم الى علمه
علما آخر . وحتى يعرف أن الناس

قال موسى

عليه السلام

لفتاه :

« آتينا عداونا

لمدلقينا

من سفرنا

هذا نصبا !! »

منه النسيان .

وكان موسى قد نبه صاحبه يوشع ،
بان يخبره إذا فقد الحوت ، ولكن
يوشع نسي ، ولم يخطر بباله أن يخبر
موسى بما حدث .

ونتيجة لذلك : استمر موسى
وصاحبه في السير على أمل الوصول
إلى الغرض المقصود ، وذهبا كثيرا
حتى تعبوا من طول ما قطعوا من الطريق
سيراً في رحلتهم ، حتى أصابهم
الجوع ، فقال موسى لفتاه يوشع :
« آتينا عداونا ، لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا » (٤) .

وفجأة يتنبه يوشع ، ويقول لموسى :
« أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة فأنتي
نسيت الحوت » (٥) .

ثم يعتذر يوشع عن هذا النسيان
الذي اعتراه فيقول : وما إنساني ذكر
الحوت حينما فقدته ، إلا الشيطان الذي
لقى وسأوسه إلي ، فاشتغل به
قلبي ، فحدث ما حدث (٦) .

قد قذف بنفسه في البحر ، على غفلة
من موسى وصاحبه .

وأيا ما كان الأمر ، فإن الحياة
عادت إلى الحوت مرة ثانية ، بقسرة
الله عز وجل الذي لا يعجزه شيء ، في
السموات ولا في الأرض .

واتخذ الحوت طريقه في البحر
سرياً ، بعد أن سرت فيه الحياة
واستقرت ، واتخذ سبيله في البحر
سرياً ، أي يبساً (٢) فكان لا يمس
شيئاً من البحر : إلا يمس ، حتى يكون
ذلك علامة لموسى عليه السلام ، ولولا
ذلك ما علم أين فقد الحوت ، وما وجد
إلى لقاء الخضر سبيلاً .

وكان المفروض أن يلتقي موسى
بالخضر في هذا الموضع ، ولكن
موسى وصاحبه تركا هذا الموعد المعين ،
وهو وصولهما إلى الصخرة ، وذلك
بسبب النسيان الذي اعتراهما ، فنسيا
كيفية الاستدلال بما حدث للحوت على
الوصول إلى الغرض الذي خرجا من
أجله ، وقطعا بسببه هذه الرحلة .

ولكن كيف ينسى يوشع ؟ وهذا الذي
شاهده من أمر الحوت شيء عجيب ،
فإن عودة الحياة إلى الحوت المالح :
شيء لا يمكن أبداً أن يفارق خيال
الإنسان إذا رآه !!

وقد أجاب أهل العلم عن ذلك : بأن
يوشع كان قد شاهد من موسى ، الكثير
من المعجزات الباهرة ، فلم يبق لهذه
المعجزة التي رآها عند الصخرة وقع
عظيم في نفسه ، ومن هنا جاز أن يقع

تواضع واتفاق :

وبيد اللقاء العلمي بقول موسى للخضر : « هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا » (١١) ؟ وهذا الأسلوب من موسى عليه السلام يدل على أرقى صور الأدب ، وأعلى سمات اللطف ، وأسمى مراتب التواضع .

فموسى الكليم ، يجعل نفسه تبعا للخضر عليه السلام ، ثم انه يستأذنه في اثبات هذه التبعية ، فكانه قال له : هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعا لك ؟

وهذا كله لا يتنافى مع نبوة موسى عليه السلام ، وكونه صاحب شريعة ، فانه يجوز لأي نبي أن يتعلم من نبي آخر ما لا تعلق له بأحكام شريعته من أسرار العلوم الخفية (١٢) .

هكذا يتواضع موسى عليه السلام ، لأن التواضع لن يحقر عظيما ، ولن يضع رفيعا ، وإنما يسمو بالإنسان إلى مكانة عالية ، عند الله والناس .

وتلبية للرجبة التي أبداهها موسى للخضر في أن يصحبه طلبا للعلم ، قال الخضر لموسى مشترطا عليه : « فإن أتبعني فلا تسألني عن شيء ، حتى أحدث لك منه ذكرا » (١٣) .

وهذا التعبير يوحى ، بأن كل ما سيصدر عن الخضر له حكمة ، وغاية حميدة ، كما يعني أيضا أن موسى عليه السلام لا يجوز له أن يستخبر الخضر عما يراه منه ، من الأمور التي

وعند ذلك علم موسى أن موضوع لقائهما بالخضر ، قد جاوزاه ، دون أن يفتنا إليه ، وأنه لا بد من الرجوع ، وعلى الفور قال موسى : « ذلك ما كنا نبغ » (٧) . فان فقدان الصوت إماراة على الظفر بالمطلوب الذي خرجنا من أجله .

ولما عرفا ذلك ، وتبين لهما أنهما جاوزا الموضوع الذي يسكن فيه الخضر رجعا وعادا إليه ، فذلك قول الله تعالى : « فارتدا على أثارهما قصصا » (٨) .

وذلك حتى يتم اللقاء ، الذي تأقت له نفس الكليم عليه السلام .

وكان اللقاء :

وعاد موسى وصاحبه من حيث أتيا ، ورجعا حتى يتحقق لهما الغرض الذي يبيغانه ، وسارا في الطريق ، حتى وصلوا إلى الموضوع الذي طفر الحوت فيه إلى البحر، وهناك أبصرا رجلا مسجى بثوبه ، فسلم عليه موسى ، فرد الرجل عليه قائلا : وأنت بأرضك السلام ؟

فعرله موسى بنفسه : فقال يا موسى : إني على علم ، علمني الله لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا (٩) .

ولم يكن هذا الرجل المسجى : سوى الخضر عليه السلام . وأكثر أهل العلم . أنه كان نبيا من أنبياء الله .

وأنما سمي بالخضر ، لأنه كان لا يلف موقفا : إلا اخضر ذلك الموضوع (١٠)

لا يعلم سرها ، حتى يكون الخضر هو
المبتدئ بتعليم موسى ، واخباره عن
كل ما رأى ، باظهار وجه الحكمة
فيه (١٤) .

وكانت رغبة الكليم في مصاحبة
الخضر تهدف إلى استجابة موسى لكل
ما تفرضه ظروف هذه الرحلة .

ولقد بدا ذلك واضحا ، حينما قال
موسى في بداية حديثه مع الخضر :
قال « ستجئني إن شاء الله صابرا ،
ولا أعصي لك أمرا » (١٥) .

وهكذا تم الاتفاق بين موسى
والخضر ، حتى تبدأ الرحلة .
ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟
ذلك ما نعرضه في المقال التالي ، إن
شاء الله تعالى ، والله الموفق والمعين ،
والهادي الى سواء السبيل .

(١) تفسير النسفي ج ٣ ص ١٥ .

(٢) سورة يوسف آية ٧٦ .

(٣) الطبرسي « مجمع البيان » وغيره من

كتب التفسير « المجلة » .

(٤) سورة الكهف آية ٦٢ .

(٥) سورة الكهف آية ٦٣ .

(٦) انظر تفسير الرازي ج ٥ ص ٧٣٦

والطبري ج ١٥ ص ١٧٨ والاكوسي ج ٥ ص ٩١

والقرطبي ج ١١ ص ١٤ والنيسابوري ج ١٦

ص ٧ والبحر المحيط ج ٦ ص ١٤٦ .

(٧) سورة الكهف آية ٦٤ .

(٨) سورة الكهف آية ٦٤ .

(٩) انظر تفسير الرازي ج ٥ ص ٧٣٦

والنيسابوري ج ١٦ ص ٥ واحكام القرآن لابن

العري ج ٣ ص ١٢٢١ وتفسير أبي السعود ج ٥

ص ٧٢٨ بهامش الفخر الرازي وصحيح مسلم

ج ٧ ص ١٠٣ .

(١٠) انظر تفسير الطبري ج ١٥ ص ١٨٣

وروح البيان ج ٢ ص ٤٩٨ وصحيح البخاري

ج ٤ ص ١٩٠ .

(١١) - سورة الكهف آية ٦٦ .

(١٢) تفسير الرازي ج ٥ ص ٧٣٩

والنيسابوري ج ١٦ ص ١٦ وروح البيان ج ٢

ص ٥٠٢ وتفسير أبي السعود ج ٥ ص ٧٢٨ .

(١٣) سورة الكهف آية ٧٠ .

(١٤) تفسير أبي السعود ج ٥ ص ٧٢٩

والنيسابوري ج ١٦ ص ١٠ وروح البيان ج ٢

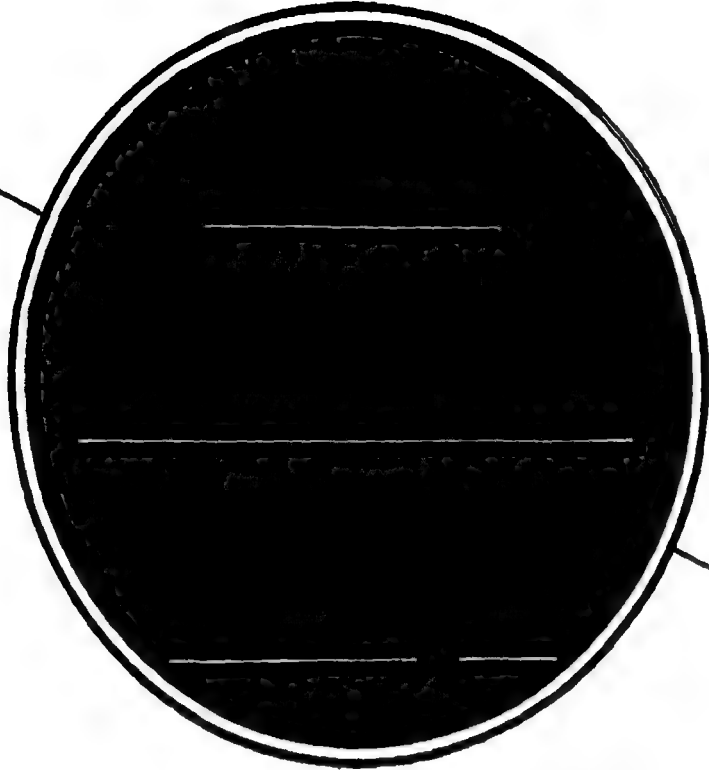
ص ٥٠٤ والنسفي ج ٣ ص ١٦ والاكوسي ج ٥

ص ١٠٤ .

(١٥) سورة الكهف آية ٦٩ .

حفظ الامانة واجب :

قال الله تعالى : « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها »
وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق رضي الله
عنه : « عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة » فانها وصية
الأنبياء .



بقلم الدكتور : محمد محمد الشرقاوي

أبادر إلى القول : أن الخوف الذي ران على قلب
سيدنا أبي بكر الصديق في رحلة الهجرة التاريخية ،
لم يجاوزهُ إلى صديقه محمد صلى الله عليه وسلم ،
ولا سيما عند دخولهما غار ثور الذي يقع في جنوبي
مكة على ستة أميال منها ، وعلى ارتفاع نحو من
خمسمائة متر .

وأبو بكر بغار في جبل ثور ، أي لبيلا
وقد تمثلت المخاوف ، في الخوف
المقزائد الذي نلت عليه مشية أبي بكر
حول صاحبه ، فجعل مرة يمشي
أمامه ، ومرة خلفه ، وطورا عن
يمينه ، وآخر عن شماله ، ولما سأل

وقد سمي الغار باسم الجبل الذي
يحتويه وله من اسمه نصيب ، فالجبل
على هيئة الثور الذي يحرث عليه
(السيرة الحلبية ج ٢ - ٢٨) .
وقالت عائشة رضي الله عنها : ثم
لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحينئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم:
 هل أنت إلا أصبح سميت
 وفي سبيل الله ما لقيت
 ولما دخلا الغار ، نبتت في وجهه
 شجرة يقال لها ، العشار ، وسقرته
 بفروعها في كل اتجاه، وجاءت العنكبوت
 فتسجت ما بين فروعها نسجا متراكما
 بعضه على بعض ، وكان ذلك على
 وجه السرعة ، وعلى غير السنن الذي
 تجري على وفقه الاحداث والحوادث
 المعتادة .

واذا عرفنا اننا نقص مجرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ، لم نسأل ان
 عن الاسباب والسنن ، او القوانين
 الكونية السارية ، والعادات المربية

الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 قال ، يا رسول الله اذكر الرصد
 فاكون امامك ، واذكر الطلب ، فاكون
 خلفك ، ومرة عن يمينك ومرة عن
 يسارك ، لا آمن عليك ، فيطمئنه
 الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفي انشاء الطريق اسرع الرسول
 صلى الله عليه وسلم في مشيته حين
 ظن أبو بكر - وقد لحقه في الطريق -
 انه دهمهم عدو ، فانقطع مقدم نعله
 صلى الله عليه وسلم ، ففلق ابهامه
 حجر ، وسال منه الدم ، فرفع أبو بكر
 صوته فعرفه الرسول صلى الله عليه
 وسلم ، وقد تأيد ذلك بما رواه الشيطان
 في صحيحهما عن جنب بن عبد الله،



المالوفة ، وإنما نتمثل بقول الشاعر :
وإذا العناية لاحظتك عيونها

لم فالمخاوف كلهن أمان
ومع أن هذه المعجزة نسجت
خيوطها تحت سمع ويصر أبي بكر
رضي الله عنه ، وكانت كافية للقضاء
على ما يعتل في نفسه من مخاوف ،
وما يساوره من هم وقلق ، إلا أن بييب
الخوف لم يزل ينشر الرهبة ، والاشفاق
في حنايا الصديق المرافق ، حتى أنه
عندما انتهى فتيان قريش الباحثون
عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وصاحبه إلى الغار ، وصاروا على
أربعين ذراعاً منه ، تعجل بعضهم
بالنظر إلى الغار ، فلم تبصر عيناه إلا
حمامتين وحشيتين وبيضهما مع
العنكبوت الكثيف ومع أفرع الشجرة
المشابكة الأغصان المطاولة الأفنان ،
فنادى فيمن وراءه ، ليس في الغار
أحد ، فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم صوته ، وعرف أن الله تعالى
قد برا عنه وأحاطه بسياج من عنايته ،
وسرع من حفظه .

وفي الجامع الصغير حديث : « جرى
الله العنكبوت عنا خيراً ، فأنها نسجت
على الغار » . وفي لجة الظلام السذي
اكتنف الغار قال أبو بكر للنبي صلى
الله عليه وسلم : لو أن أحدهم نظر
تحت قدميه لأبصرنا ، لأن بعض
المشركين وقفوا بحيث تعلوا أقدامهم
فم الفسار .

ولما سمع القائف يقول لأصحابه ،
ونله ما جاور مطلوبكم هذا الفسار
حزن أبو بكر ويكي وقال لأصحابه بصوت

مكتوم ، والله ما على نفسي أبكي ولكن
مضافة أن أرى فيك ما أكره ، فرد عليه
الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ثقة
وايمان ، ويكل مدوء واطمئنان :
« يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ،
لا تحزن أن الله معنا ، وأنزل الله
سكينته على الغار ومن فيه ، وأيد
رسوله بجنود غير مرئية من الملائكة
التي بشرته وهو في هذه الحلكة
المسلمة من العزن والرعب ، بالنصر
على أعدائه ، وفي ذلك قال حسان بن
ثابت رضي الله عنه :

وثاني اثنين في الغار المتيف وقد
طاف العدو به إذ صاعوا الجبال
وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلاً
والى قصة الغار أشار صاحب
الهمزية :

أخرجوه منها وآواه غار
وحمله حمامة ورقاء (١)
وكفله بنسجها عنكبوت
ما كفله الحمامة المصداء (٢)
واختفى منهم على قرب مرآ
ه ، ومن شدة الظهور الخفاء
ومع هذه المخاوف الكبرى التي خيمت
على صدر أبي بكر في تهاول الغار ،
كانت هناك مخاوف جانبية أخرى تتناب
الصديق من كل جانب ، وتداخله من
كل صوب .

فهناك الخوف على ابنه عبد الله
الذي كان شاباً يافعاً يصبح مع قريش ،
وبييت مع والده ورفيقه صلى الله
عليه وسلم في الغار ، ويدلف إليهما
خلصة حين يختلط الظلام بالثور وتاوي

أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارُ

وَحَمَتُهُ حَمَامَةٌ وَرَفَتَا

من أبي بكر ، ولو أن امر عامر بن فهيرة
افتضح نتيجة خطأ في التنفيذ أو خطأ
في التدبير لحاق به الموت ، ولانصدع
جانب خطير في سياج الحيلة والحماية
اللازمة لمن في الغار ولمن يتردد عليه ،
وهذا لون آخر من المخاوف الجانبية
التي ساورت أبا بكر .

وكانت هناك مخاوف على اسماء
بنت أبي بكر الصديق حين كانت تأتيهما
ليلاً بطعامهما وشرابهما في الغار
وهي في مقتبل العمر ، وشرخ الشباب ،
وما عساه يصيبها من مكاره وأخطار إذا
ظفر بها أعداء أبيها ، وهي في هذه
الخلوة الوحشة ، والمغامرة الرهيبة ،
وفي الدر عن عائشة رضي الله عنها ،
ما كان أحد يعلم ، مكان ذلك الغار إلا
عبد الله بن أبي بكر ، واسماء بنست
أبي بكر فانهما كانا يختلفان اليهما ،
وعامر بن فهيرة فإنه كان إذا سرح
غنمه مر بهما فحلب لهما .

وهناك خوف آخر يتمثل في ذلك
الدليل الكافر ، عبد الله بن أريقط وهو
منسوب إلى أمه وهو من بني الدليل ،
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قد
دعما إليه برأحتيهما ، وواعداه على
جبل ثور بعد ثلاث ليال وكان ذلك نظير

إلى وكناتها الطيور ، ثم يبلغ من
عندهما بفجر بعد أن يبثهما كل ما
القطعه وما وعاه من قيل وقال .

وكان يمثل في عصرنا هذا قلم
المخابرات التي لا غنى عنها لكل
نظام ينشد الأمن والحيلة والصنعة ،
وكان يتظاهر مع قومه بالبراءة القائمة
والسلوك المعتاد بحيث لم يفتن له
منهم أحد ولم تحم حوله شكوك ولا ريب ،
ولو قد انكشف أمره وانزاح ستره لكان
في ذلك حثفه المحقق وقدره المحتوم .
وكان ممن يتردد على الغار أيضاً
في تكتم واستتار عامر بن فهيرة مولى
أبي بكر الذي اشتراه من سيده الطفل
انقاذاً من العذاب الذي ساء به لقاء
اسلامه ، ولما اشتراه اعتقه فصار من
مواليه ، وكانت مهمته تلخص في
أمرين :

أولهما تزويد من في الغار بماجتها
من الألبان ، من غنم يسرح بها ،
وثانيهما : معو أثار أقدام عبد الله بن
أبي بكر حين يرجع من الغار في طريقه
إلى مكة ، وذلك بأن يتبع أثره بالغنم
حتى يقفوا مواقع قدميه ، فلا يهتدي
إليه القافة وقصاصوا الأثر ، يفعل ذلك
كل ليلة من ليالي الغار الثلاث بإرشاد



جعل له ، ومن الجائز أن ينقلب على عقبه وينكث بعهده وينتقم لدينه ودين قومه منهما ، وهذا احتمال وارد .

فلندع هذه المخاوف تأخذ طريقها الى الزوال والفناء ، لتحل محلها على الجانب الآخر من الرحلة المباركة مباحج المدينة المنورة ، واقراح اهلها ، وترقب شبيبها وشبانها ورجالها ونسائها بفارغ الصبر ، مقدم الرسول المهاجر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه صديقه أبو بكر رضي الله عنه .

لقد كان اهل المدينة يفدون مع مطلع كل شمس إلى مكان خسارح المدينة يسمى ثنيات الوداع ، وأرضه من حجارة سوداء يقال لها الحرة ، وكانت ثنيات الوداع في اتجاه القادم للمدينة من الشام ، وعلى القادم من مكة أن يلتف حول المدينة في شبه قوس ليدخلها من هذا الطريق لأنه أصلح الطرق لدخول المدينة ، ولهذا عرج الرسول صلى الله عليه وسلم حين تبدت المدينة إلى قباء ليدخل المدينة من ثنيات السرداح .

وكان اهل المدينة يتظلمون في لهفة وشوق إلى الافق البعيد عليهم يعثرون على امنيتهم الغالية وهدفهم المرتقب حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعد أن طال انتظارهم ، وأحرقهم لفح الشمس ولظى الهجير وإذا برجل من اليهود صعد على اطم - حصن مرتفع - ونظسّر من فوقه ، فأبصر بالرسول صلى الله عليه وسلم ورفاقه يلبسون ثياباً بيضا ، فلما رآهم ذلك اليهودي يحلفهم المزاب من كل جانب ، ويحجبهم في ثناياه مرة ،

ويظهرهم مرة ، عرفهم ، فلم يتمالك أن نادى بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم ، أي حظكم الذي تنتظرونه . وفي رواية : يا بني قيلة - وهم الانصار وأمهم تسمى قيلة - فثار المسلمون الى السلاح ، وتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة ومعه أبو بكر في ظل نخلة كانت هناك ، فقالوا لهما : ادخلا آمنين مطمئنين .

فعدل بهم - وكانوا زهاء خمسمائة من الانصار كما في بعض الروايات - ذات اليمين حتى نزلوا بقباء ، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهمد زعيم قبيلة عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس وعند نزوله عليه نادى كلثوم غلامه : يا نجيج فتفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم كما تفته في ايثاره التفاضل وقال لابي بكر : نججست يا ابا بكر ونزل أبو بكر على حبيب بن اساف .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث الى اهل قباء في بيت سعد بن خيثمة لأنه كان عزيزاً لا اهل له ويسمى منزله بيت العزاب .

وبنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد قباء في اقامته النبي استمرت بضع عشرة ليلة في رواية البخاري ، وأربع عشرة ليلة في رواية مسلم ، وذلك بعد أن دعا إلى بنائه عمار بن ياسر رضي الله عنه وقال : لا بد لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكان يستقل به إذا استيقظ ويصلي فيه ، وجمع لذلك الحجارة ، وقد وافقه الرسول، ودعا أهل قباء أن يحملوا له حجارة من الحرة ، فجاءوا له بأحجار كثيرة فخط الرسول صلى الله عليه وسلم القبلة بنفسه وشارك في وضع حجر الأساس ، وحمل بنفسه الحجر ثم أتم بناءه عمار بعد ذلك ، فكان هذا أول مسجد جامع بني في الإسلام .

وكان عمار بن ياسر أول من أقام مسجدا عاما للمسلمين بعد أن أسسه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا المسجد نزل قول الله تعالى في سورة القوية : ١٠٨ « مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » .

ثم خرج من قباء صبيحة يوم الجمعة فأدركته صلاة الجمعة في طريقه إلى المدينة ، التي قال لاهل قباء عنها حين غادرهم : « امرت بقرية تاكل القرى ، أي أن المدينة سوف تتغلب على ما حولها من القرى ، وتاكل أموالهم وتسببهم نزارهم ، وقد صدقت الأيام أخباره صلى الله عليه وسلم وحقت له مقالته

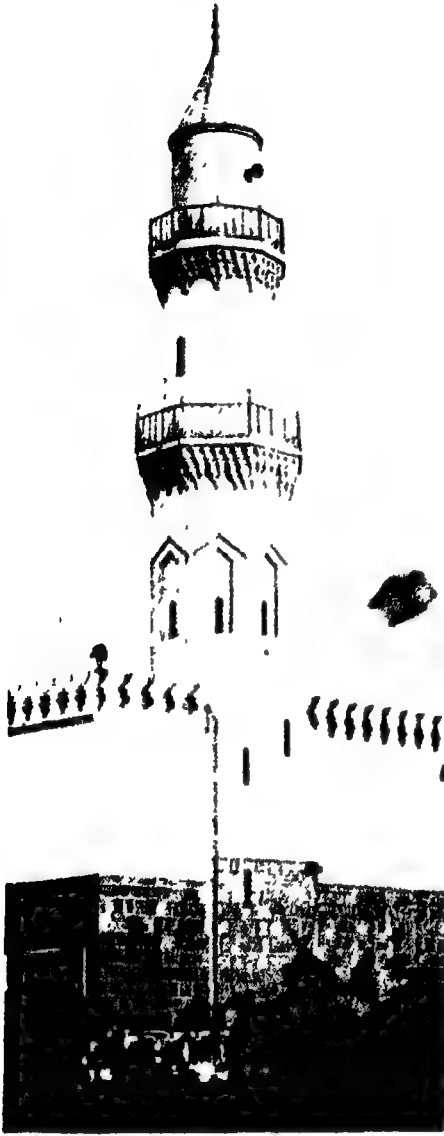
وهو من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم .

فصلى الجمعة في دار سالم بن عوف في أصحابه وكانوا زهاء المائة ، وخطب فيهم أول خطبة جمعة في الإسلام ، كما صار هذا المسجد معروفا باسم مسجد الجمعة ، على يمين السالك من المدينة إلى قباء لانه أول مسجد جمع فيه المسلمون بصفة عامة ، وسرى السرور إلى القلوب بوصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . . . قال البراء بن عازب رضي الله عنه (ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، « لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أضواء منها كل شيء وصعدت ذوات الخدور - أي نساء الانصار - على الاجاجير - أي الاسطح - ينشدون :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا

جئت بالامر المطاع
جئت شرفست المدينة
مرحباً يا خير داع
ولما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة قام أبو بكر للناس وكان شبيب أبي بكر ظاهراً ، وكانت لحية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ، مع أنه آمن من أبي بكر ، فطلق من



مسجد قباء

— أول مسجد بني في الاسلام —

صلى الله عليه وسلم: عند دار بني مالك
ابن النجار ، وعند باب أبي أيوب
الانصاري وراه - خالد بن زيد النجار
الانصاري الفزرجي ، من قبيلة أخوال

جاء من الانصار ممن لم ير النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ، يحسب
النبي ابا بكر ، وابو بكر يعرفه بالرسول
صلى الله عليه وسلم ، حتى ظلله
ابو بكر بردائه من الشمس فعرف الناس
الرسول صلى الله عليه وسلم بدون
القباس ولا اشتباه .

وبعد ادائه صلى الله عليه وسلم
الجمعة في مسجد بني سالم بن عوف
ركب ناقته القصواء مرسلًا لها زمامها
في طريقه إلى المدينة المنورة ، وهنا
ظهر كرم اللقاء وحرارة المحبة وصدق
الايمان بأجلى مظاهره فقد تبارت
بيوتات الانصار وتنافس وجوهها
واعيانها ، واصحاب الزعامات
والعقد والحل فيها الى الترحيب
بالرسول صلى الله عليه وسلم محاولين
اثناء الناقة عن مسيرتها واخذ زمامها ،
كل منهم يروم الاستئثار بهذا الفضل
العظيم ، والشرف العميم ، هذا يقول :
يا رسول الله اقم عندنا في العدد
والعدة ، والحلقة - أي السلاح - نحن
اصحاب الحدائق والدُّرك ، يا رسول
الله كان الرجل يدخل هذه البحيرة
خائفًا فيلجأ اليها .

وذاك يقول مالينا يا رسول الله الى
العزة والمنعة والثروة والرسول صلى
الله عليه وسلم يرد عليهم بقوله : ها هوها
- أي الناقة - فانها مأمورة ، ويتسم
قائلًا : بارك الله عليكم ، والناقاة
حاضية في سبيلها المأمورة به ،
الوجهة اليه تنظر يمينا ويسارا
وكانها تبحث عن شيء مفقود أو مطلب
ضائع حتى بركت في محل مسجده



قلوب الانتصار له وملئها بالصليب
والفساد ثانياً .

ويمثل هذه الثقة الوطنية في وعد
الله ونصره ، ويمثل هذا الروح الوثاب
المكافح استطاع الرسول صلى الله
عليه وسلم وصحبه الأبرار من المهاجرين
والانصار أن يقيموا على أنقاض
الماضي البغيض ، أعظم دولة طلعت
عليها الشمس، وأن ينشروا أصديق
دعوة عرفتها الإنسانية وأن يطاردوا من
حياتهم اليأس والقنوط بما فيهم من
عزائم مشبوبة ، وروح معنوية عالية
وايمان لا يعرف الوهن ، ولا يتطرق اليه
الضعف ولا تقال منه صروف الدهر
وعوادي الزمان .

- ١ - الورقاء التي في لونها بياض وسواد .
- ٢ - الصعداء الكثيرة الريش .

النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم ينزل
عنها الرسول صلى الله عليه وسلم
حتى وثبت من مبركها وسارت غير
بعيد ، ثم التفتت خلفها وعادت الى
حيث بركت أولا ، فاناخت بكلكها
- بروز أسفل القفص الصدري في
الابل عليه تركيز عندما تبرك -
وتضعضت ووضع جرائها - ثقلها
كاملا - وباطن عنقها من مذبحتها الى
نحرها وزامت بصوت دون أن تفتح
فأما .

وهنا نزل الرسول صلى الله عليه
وسلم ضيفا على ابي ايوب الانصاري
وهو يقول « رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين » قالها أربع مرات
ثم غشاه من الوحي ما غشاه ، ثم
سري عنه وقال : « هنا ان شاء الله
يكون المنزل » .

وخرجت ولاتد من بني النجار
يحيين الرسول صلى الله عليه وسلم
بالدفوف قائلات :

نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار
وهكذا تكتمل الهجرة فصولا ،
ويتعانق مبدؤها ونهايتها على شكر
الله وحمده ، والثناء عليه وذكره ، فهو
وحده صاحب الفضل الأول والاخير في
حمايته من كيد أعدائه أولا ، وفي فتح

فليتديروا القرآن :

قال تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم « واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا »
صدق الله العظيم .



الاستاذ : محمود مصطفى الاعصر

جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جهادا
كبيراً في سبيل الله تعالى ومن أجل الحق ، ولقد أكد
صلى الله عليه وسلم أن حياته الشريفة وقف على
رسالته يعيش لها ويفنى من أجلها ولا يقبل فيها
مساومة أو مداينة أو مهادة .

قال صلى الله عليه وسلم : « والله لو وضعوا
الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا
الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

القائد لهو روح جنوده ، والرائد مصباح أهلته

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير

قائد وأصدق رائد ، ولهو القدوة في الجهاد

سوف نتحدث عن بعض تكريات الاسلام
في شهر الله الحرام .

سرية أبي سلمة
بن عبد الأسد :

في شهر المحرم سنة ٤ هـ بلغ
الرسول صلى الله عليه وسلم أن طليحة
وسلمة ابني خويلد الاسديين قد جمعا
الجموع لحربه صلى الله عليه وسلم
فارسل أبا سلمة على رأس سرية
تعدادها خمسون ومائة فساروا حتى
وصلوا الى أرضهم ، فلما سمعوا بهم
هربوا وتفرقوا وتركوا نعما كثيرة لهم
من الابل والغنم ، فأخذوها غنيمَةً فحُمست
فأبقوا الخمس للنبي صلى الله عليه
وسلم ، يصرفه كما أراه الله تعالى
وقسموا بينهم الباقي وعادوا الى المدينة
ظافرين غانمين .

سرية عبد الله بن أنيس :

الصحابي الجليل ، أبو يحيى
عبد الله بن أنيس بن حرام القضاعي
الانصاري ، حليف بني سلمة من

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ،
يسارع الى مواطن التضحية والفداء
يتقدم الصفوف في الوغى ، ولا
يرتضي لنفسه الاتقاء بها من خلفها .
قال الامام علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه ، يصور شجاعسة
الرسول صلى الله عليه وسلم وإقدامه ،
« كنا اذا حمي الباس - يعني شدة
الحرب - اتقينا برسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فما يكون احد اقرب
منه الى العدو » .

ان القائد هو روح جنوده ، وان
الرائد هو مصباح اتباعه ، ولقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
قائد وأصدق رائد ، فلنتخذ منه صلى
الله عليه وسلم في الجهاد قدوة
واماماً .

قال الله تعالى « لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً »
الاحزاب : ٢١ .

وكانت ايام جهاده صلى الله عليه
وسلم وجهاد اصحابه طويلة وكثيرة
لكننا بمناسبة حلول السنة الهجرية

وقد شهد ابن أنيس غزوة بدر ،
وغزوة الخندق وسائر المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقد روى
عن الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير
من الأحاديث ٠٠ توفي سنة ثمانين من
الهجرة رضي الله تعالى عنه .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : من أحب الله وأهله أحب الله وأهله .

الصحابي الجليل أبو عبد الله محمد
ابن مسلمة الأنصاري الذي سارع إلى
الإسلام حين عرفه ، وأخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين أمين
الامة أبي عبيدة بن الجراح عقب
الهجرة ، وشهد ابن مسلمة غزوة بدر
والغزوات كلها ، وكان مشرفا على
حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان لديه استعداد واضح للمعركة
الفدائي المقدم .

وفي شهر المحرم سنة ٦ هـ أرسل
النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن
مسلمة في ثلاثين راكبا لشن الغارة
على بني بكر بن كلاب ، فسار محمد مع
رفاقه بالليل ، وكمثوا في النهار حتى
بلغوا مكان أعدائهم ، ثم اندفع محمد
ومن معه كالقذير العاجل فقتلوا عددا من
أعدائهم وهرب الباقون ، واستولى
محمد بن مسلمة على ما وجدته من الإبل
والغنم وعاد بكل ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

ويرى أنهم أسروا في هذه السرية
ثمامة بن اثال زعيم أهل اليمامة فلما

الانصار ، شهد بيعة العقبة الثانية مع
السبعين من الانصار الذين قدموا مكة
من المدينة ، وبايعوا الرسول صلى الله
عليه وسلم على أن ينصروه ويمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم وأبناءهم
ونساءهم .

بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم
في شهر المحرم سنة ٤ هـ في سرية
فدائية وحده ، لكي يقتل سفيان بن خالد
ابن نبيع الهذلي المقيم بعرة موضع
قريب من عرفات ، فلما خرج عبد الله
ابن أنيس ووصل إلى ديار القوم ، قال
له سفيان ممن الرجل ؟ قال من خزاعة
سمعت بجمعك لحمد فجئت لأكون معك ،
قال : أجل إني لفي الجمع له ، فمشى
عبد الله معه ، وصار يحدثه وسفيان
يستحلي حديثه ، إلى أن تمكن عبد الله
ابن أنيس منه فقتله ، ثم عاد إلى المدينة
فرحا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال له حين رآه : « أفلح الوجه » ثم
أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
مخضرة ، أي عصا قصيرة ، فلما لقي
بها الناس قالوا له : ما هذه ؟ فأجابهم
أعطانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهمني أن أمسكها عندي ، قالوا
له : أفلا ترجع إليه فتسأله لم ذلك ؟

ورجع عبد الله إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له : يا رسول
الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ فقال :
« هي آية بيني وبينك يوم القيامة ، أن
أقل الناس المتخصصون يومئذ » ،
محفظها عبد الله مريطة بسيفه حتى
مات دفنت معه ، ولذلك كان يقال
لعبد الله بن أنيس صاحب المخضرة .



اسلمنا ولا يد من دفع الزكاة ، فقال
بنو تميم والله لا ندع بعيرا واحدا
يخرج .

فلما رأى بشر ذلك قدم المدينة واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .
فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عيينة بن حصن الفزاري الى
بني تميم في خمسين فارسا وكان يسير
الليل ويكنم النهار « يختفي » فهجم
عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا
مواسيهم فلما رأوا الجمع ولوا واخذ
منهم أحد عشر رجلا ووجدوا في المحلة
أحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا
فجلبهم الى المدينة ، فأمر بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في
دار رملة بنت الحارث .

فقدم فيهم عدة من رؤسائهم منهم
عطارد بن حاجب والاقرع بن حابس ،
وقيس بن الحارث ، فلما رأوهم بكى
اليهم النساء والذراري ، فجعلوا فجأؤا
الى باب النبي صلى الله عليه وسلم
وكلموه في شأن السبي فرد عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسراهم .

واختلف في عدد الوفد فقيل كانوا
سبعين وقيل كانوا ثمانين وقد اسلموا
وبقوا في المدينة مدة يتعلمون القرآن
الكريم ويتفقهون في الدين .
وأدعوا الله عز وجل أن يوفقنا الى
اتباع الرسول العظيم صلى الله عليه
وسلم والعمل بالقرآن الكريم حبل الله
تعالى المتين وصراطه المستقيم .

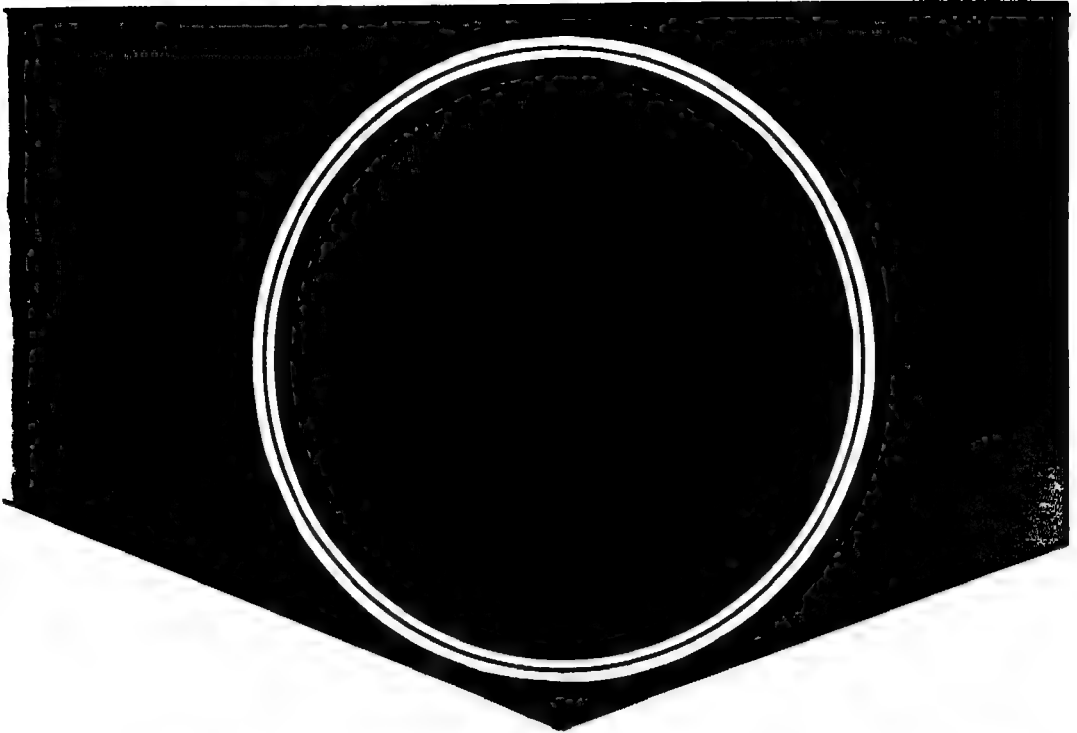
لقي ثمامة الرسول صلى الله عليه
وسلم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ فقال :
عندي يا محمد خير ، ان تقتل تقتل ذا
دم ، وان تنعم تنعم على شاكرك ، وان
كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت .
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اطلقوا سراح ثمامة .

وفعل هذا العفو المحمدي الكريم فعله
فخرج ثمامة الى مكان قريب فاغتسل
ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول - اشهد أن لا اله الا الله
واشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
يا محمد والله ما كان على الارض أبغض
الي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب
الوجوه الي ، والله ما كان على الارض
من دين أبغض الي من دينك فقد
أصبح دينك أحب الدين كله الي واستقام
ثمامة على الصراط فلم ينحرف عنه
بعد ذلك حتى فارق الحياة رضي الله
تعالى عنه .

وكانت في المحرم سنة ٩ هـ «ابريل»
٦٢٠ م وسبب هذه السرية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، بعث بشر
ابن سفيان العدوي الكلبي الى بني
كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم ، وكانوا
مع بني تميم على ماء ، فاخذ بشر
صدقات بني كعب .

فقال لهم بني تميم ، وقد استكثرنا
ذلك لم تعطوهم أموالكم ، فاجتمعوا
وانتهزوا السلاح ومنعوا بشرا من
اخذ الصدقة فقال لهم بني كعب : نحن





بقلم الاستاذ : صلاح أحمد الطنوبي

آية الغار :

قال الله جل ثناؤه : « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » التوبة : ٤٠ .

تفسير الآية الشريفة :

قوله تعالى : « الا ننصروه فقد نصره الله » يفهم من هذا القول نباطؤ بعض المؤمنين عن الجهاد ، وتثاقلهم إلى الارض وخذلانهم لرسول الله « صلى الله عليه وسلم » وان الله جلت قدرته قد بجلى عليه بالنصر في حادث الهجرة وفي قلب الغار سلم كما سلم ابراهيم « عليه السلام » في وسط النار وموسى

« عليه السلام » في التابوت ويونس « عليه السلام »
 في بطن الحوت .. وإذا لم يرد الله تجاة أحد فهو في
 البرج الشامخ يموت وإذا تولى برعايته أحدًا من
 خلقه حفظه بخيط العنكبوت .. فقد أغناه الله تعالى عن
 نصرة الناس فإله سبحانه وتعالى يقول : **وَاللَّهُ بِهِ**
يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، آية ٦٧ : **الْمَائِسَةِ** . فمن كان في
 ميدان العصاة كان مستهدفاً من أسيرة المخاضين

وقوله سبحانه : « اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
 الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » الذين كفروا : هم الذين
 جحدوا نعمة الله تعالى عليهم . ثاني اثنين : هذا القول فيه ايحاء
 بالرهبة والوحشة والخوف ، اثنان في غار موحش وسط ظلمات الليل
 ومخاوف الصعراء وخطر الاعداء .. شخصان تطاردهما أعظم قوى
 الشر وجبروت الوثنية وتصل في المطاردة الى حد الوقوف على فم
 الغار .

اذ هما في الغار : اخرجهما غيرة لما كانوا يرونه من مخالفات
 الحق فأخرجتهما الغيرة الى الغار ، فغار عليهما الحق فسترهما عن أعين
 الخلق لانهم كانوا في مشاهدته يشهدهم ويشهدونه .. لا تراه عليه
 الصلاة والسلام يقول لابي بكر الصديق « رضي الله عنه » : « ما ظنك
 باثنين الله ثالثهما ، مشاهدا لهما وعونا وناصرهما » .

والمراد بالغار : ثقب في أعلى جبل ثور على مسيرة ساعة من مكة .
 روى الامام البغوي في كتابه « معالم التنزيل » قال : انه حينما
 انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل
 يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال له رسول الله « صلى الله
 عليه وسلم » : ما بالك يا ابا بكر ؟ فقال : انكر الطلب فأمشي خلفك ،
 واذكر الرصد (المتريصون الذين يريدون السوء بمحمد صلى الله عليه
 وسلم) فأمشي بين يديك فلما انتهيا الى الغار قال : مكانك يا رسول الله
 حتى استبرأ الغار فدخل فاستبرأ ثم قال : انزل يا رسول الله ، فقال له
 ان اقتل فاننا رجل واحد من المسلمين وان قتلت هلكت الامة .

السكينة هي الطمأنينة، فأى ظلام وأي حزن

وأيّة وحشة يمكن ان توجد مع سكينة الله تبارك وتعالى

وقال الامام النسفي : « لما دخل الغار بعث الله تعالى حمامتين فباضتا في اسفله ، والعنكبوت فنسجت عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اعم ابصارهم » فجعلوا يتـرددون حول الغار ولا يفلتون » اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا : « صاحب هــ ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، والدليل على ذلك ما اخرجـه الدار قطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر « انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض » وقيل في قوله تعالى « لا تحزن » ليس من حكم من كان الله معه ان يحزن ، وجاء التعبير « لا تحزن » ولم يكن « لا تخف » لان الخوف جبن وضعف ثقة بالله اما الحزن فهم يخامر القلب اشفاقا على الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته فهو دليل عمق الايمان وليس ضعفه .

وفي قوله سبحانه : « ان الله معنا » الله سبحانه وتعالى هو نبع الثقة كلها ومصدر الامن كله . .

وقوله تعالى : « فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » .

السكينة هي الطمأنينة فأى ظلام وأي حزن وأيّة وحشة يمكن ان توجد مع سكينة الله تبارك وتعالى التي تنزل من السماء ؟ والله جل جلاله جنود ينصر بها اوليائه لا نراها ، ولا نعلم عنها شيئا « وما يعلم جنود ربك الا هو » .

ان كلمة الله تعالى هي في المكان المتمكن الذي تستولي به على كل شيء بحيث لا تقف لها قوة ولا يحول دونها حائل، والله سبحانه وتعالى هو العزيز الذي لا عزة لاحد مع عزته وهو الحكيم الذي مع ماله من عزة مطلقة وسلطان لا ينازع ، يضع الامور في مواضعها القائمة على ميزان الحكمة والعدل والاحسان والله سبحانه اعلم .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن هروبا :
لم تكن هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (هروبا) على ما
اصطلح عليه المبشرون والمترجمون للسيرة النبوية في لغات الغرب
فاطلقوا عليها باللغة الانجليزية : Flee Escap

، فالحقيقة الاجتماعية للهجرة النبوية انها لم تكن انعداماً
للعملية الاجتماعية التي يسميها الغربيون Social process
كما لم تكن عزلة Isolation لانها لو كانت كذلك لادت عواقبها
الى هدم بناء المجتمع المكي وازالته ولكن الذي اثبته التاريخ أن عواقبها
ادت الى اعادة بناء المجتمع المكي على اساس جديد ولهذا اسماها
بعض الغربيين ايضا • Departure

لم تكن الهجرة فرارا من اذى المشركين ولم يكن اعلاء الكلمة قدرا
سبق عفوا للمتواكلين بل كانت الهجرة حرصا على نشر الدعوة في جو نقي
لم يعكره مردة الحقد بسموم الشر والفساد •

ولولا حادث الهجرة لاحتمس الدين الاسلامي بين اعدائه بمكة، ولما
استطاع ان يجد له منفذا الى القلوب ولما استطاع ان يصل الى ما وصل
اليه، ولما استطاع المسلمون الاستيلاء على ملك قيصر وكسرى في زمن
وجيز ولم يثبت في التاريخ البشري أن أمة وصلت إلى ما وصل اليه
المسلمون في فتوحاتهم وفي انتصاراتهم •

لم تكن الهجرة لانقاذ نفس وطموح إلى منصب أو كرسي أو رئاسة
أو ابتزاز مال وخلود إلى راحة وطمأنينة، أو غمط حق واحياء باطل
بل هي ثورة نفسية على الباطل واهله المبطلين يراد بها احياء أمة وتحرير
وطن وانقاذ شعب ونشر مبدأ تعلو به كلمة الله العليا التي من اعتصم
بها هدي الى صراط مستقيم •

لم تكن الهجرة في سبيل المحافظة على الحق ومقارعة الباطل بحديثه
العهد ولكنها سنة الله في الذين خلوا من دعاة الحق ولن تجد لسنة
الله تعالى تبديلا •

التهجيرة : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة المنورة

كانت هجرة نوح عليه السلام ، أول هجرة في تاريخ الانبياء
وكانت حياة له ولن آمن به وهاككا لاعدائه والساخرين منه ، دعا نوح
» عليه السلام « قومه الى عبادة الله وحده وترك عبادة غيره من الاوثان
والاصنام الف سنة الا خمسين عاما، وهم لا يزدادون منه الا بعدا ونفورا

الى ان ضاق صدره بما يلاقى منهم فدعا عليهم فقال « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » فانبأه الله عز وجل ان العذاب سيحل بهم ، واوحى اليه ان يصنع الفلك لينجو بها من العذاب النازل وليهاجر بها عنهم . . وجاء امر الله تعالى وفار التنور وتفجرت ينابيع الارض وجاء الطوفان فأباد الطغاة والمشركين .

وأمن لوط بابراهيم عليه السلام وهاجر معه من اور الكلدانيين في العراق الى ما وراء الاردن حيث استقر بهما المقام قال تعالى : « فآمن له لوط وقال : اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم » آية ٢٦ العنكبوت ، محررة الى الله تعالى تقربا اليه بعيدا عن موطن الكفر والضلal . وأما سيدنا يعقوب عليه السلام فقد كان بينه وبين اخيه شيء من الخلاف فهاجر الى بلاد ما بين النهرين .

وما هو موسى عليه السلام خرج من مصر خائفا يتربق فوصل مدين عن طريق شبه جزيرة سيناء وهناك التقى بشعيب عليه السلام ورجع نبيا ودعا فرعون الى الايمان بالله وانقاذ بني اسرائيل فأبى ، فهاجر موسى بقومه وعبر بهم البحر الاحمر ، وسار لتقاء فلسطين التي وعد الله قومه .

وما هو عيسى بن مريم عليه السلام ترك وطنه الناصرة وجال في انحاء فلسطين مبشرا ومنذرا ومصلحا ومرشدا فآمن به الهداة الى الحق . وهجرة « محمد بن عبد الله » صلى الله عليه وسلم أعظم عمل تم في الدنيا ، فيه تم التحول العظيم ودخل الملايين في دين الله تعالى الاسلام ، الدين الذي سيكون عما قريب دين الارض كلها .

العبادات هجرة :

اذا نظرنا الى العبادات التي امرنا الله تعالى بها نظرة دقيقة نجدها هجرة الى الله تعالى ، واستغراقا في مرضاته سبحانه وتعالى ، وطلبا لعفوه عز وجل ، فالصلاة التي تؤديها خمس مرات في اليوم والليلة وتكون في اثنائها مع المولى جل جلاله ، وفي صلة به ، يهجر فيها الانسان دنياه ويطرحها خلف ظهره حين يدخل صلاته قائلا : الله اكبر ، اي الله اكبر من الدنيا وما فيها ومن فيها من اهل وولد ووطن ومال وجاه وسلطان .

والزكاة : هجر للشح والبخل والاثانية وتحطيم للآثرة وهرب النفس والتعبد في صحراء العرض الزائل من مال وجاه .

والصوم : مخرج للطعام والشراب ، ومقطعات وحظوظ النفس ، ومخرج لفحش القول .

والحج : كذلك رحلة شاقة الى ارض اخرى غير التي كان يعيش فيها ، الى ارض يمشي في ارجائها بملابس الاحرام تاركاً كل زينة كان يالفها .

وختاماً فان الصورة التامة الكاملة للهجرة الاسلامية الكبرى انما تتمثل في اروع مظاهرها في قوله تعالى « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت ، وانا اول المسلمين » الانعام : ١٦٢ ، ١٦٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وحظ العبد من الهجرة على حسب نيته، وهذا يبدو واضحاً في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، « انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .. »
نسأل الله تبارك وتعالى أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً ، ويوفقنا لما فيه سعادتنا في ديننا ، ويقينا شر الاحداث والفتن ويجعلنا الله تعالى ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وسلم تسليماً كثيراً .

الجود والكرم

حقيقة الجود بذل المال ، قال الله عز وجل : « لن تتألوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وقال صلى الله عليه وسلم : « تجاوزوا عن ذنوب السخي فان الله عز وجل آخذ بيده كلما عثر ، وفاتح له كلما افتقر » .
وقال بعض الحكماء : الجواد من جاد بماله ، وصان نفسه عن مال غيره .

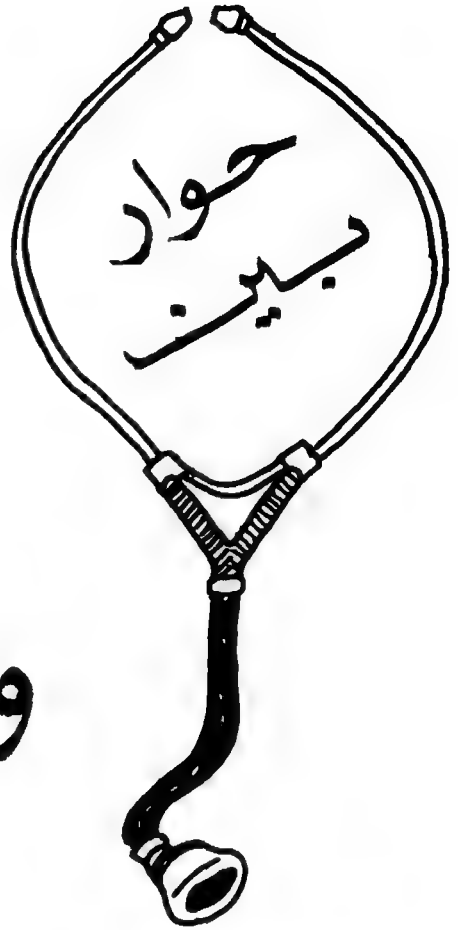
وقيل لعمر بن عبيد : ما الكرم؟ فقال : ان تكون بمالك مقبرعاً وعن مال غيرك مقورعاً .

Accession Number:

83901

Date 7-11-85

طبيب العمّال و طبيب مسلم



قال الطبيب الالماني النصراني
لطبيب مسلم :

أسمح لي يا دكتور أن أقول لك:
أنتم المسلمون مجرمون .

وبهت الدكتور المسلم وسأله :
نحن مجرمون ؟ !

ورد عليه بتأثر ظاهر : نعم أنتم
مجرمون . . وواصل كلامه : نعم

أنتم مجرمون بحق الانسانية
كلها . .

الاستاذ
قاسم
الشاغوري

قال الطبيب الألماني :

من الأقطار مؤتمرا طبييا في المانيا الغربية ، للبحث في شؤون طبية وللمداولة ببعض الأمور ومعالجة الحوادث الناشئة عن بعض الامراض والادوية المكتشفة وغير ذلك من أمور مهنية .

وعقب جلسات المؤتمر ، يخرج الأطباء من قاعة الاجتماع ليتحلقوا في البهو حلقات للتبادل الاحاديث واجراء التعارف ، والمداولة في الابحاث والمقترحات التي بحثت واقرحت خلال انعقاد المؤتمر .

وكان طبيينا المسلم يجلس في احدى الحلقات حيث كان الزملاء يتناولون بعض المشروبات المحرمة ، وكان يبادلهم الاحاديث ويبحث معهم المقترحات دون أن يشاركهم في مشروبهم ، والتفت اليه الدكتور الالمانى يسأله : أراك يا دكتور لا تشاركنا في مشربنا مهل هناك ما يمنعك عن المشروب صحيا ؟ . فتبسم الدكتور المسلم وقال : هناك ما يمنعني دينيا . وقال الدكتور الالمانى : أنت محمدي ؟ واجابه الدكتور بكل برود وبابتسامة خفيفة : أنا مسلم يا دكتور ولست محمديا ، وقال الدكتور الالمانى باستغراب : انتم المسلمون الا تعبدون محمدا ؟ فاجابه : لا يا دكتور نحن نعبد رب محمد صلى الله عليه وسلم ، نعبد خالق محمد صلى الله عليه وسلم ، نحن نعبد الله الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ، ومما محمد الا عبد من عبيد الله ، وقد امره

اسمع لي أنت أقول أنت المسكين مبروت

أداء صلاة الإسلام وأنا شخصاً لم تبلغني الرسالة !!

الابصار وهو يدرك الابصار ، ليس بجسم مصور ، ولا بجوهر محدود ، وانه لا يشبه بالاجسام ، ولا يعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، أحد فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ، وليس له شريك في الملك ، عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ، محيط بالسموات والارض خالق الجنة والنار ، وعلى كل انسان أن يؤمن به وبرسله الذين أرسلهم لتعليم الناس ، ودلالتهم على ربهم لتطبيق اوامره والابتعاد عن نواهيه .
وقد كان كل رسول يرسل الى أمته أو قومه أو قريته ، أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد أرسله الله تعالى الى الناس كافة ، وهو آخر الرسل ، ورسالته خاتمة الرسالات ، وشريعته ناسخة لكل الشرائع ، وقد خاطبه الله تعالى قائلاً : « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً » .

وقال الطبيب الالمانى : اذن ما علاقة السيد المسيح بن مريم بالاله الخالق ؟
قال الطبيب المسلم :
لقد اخبرنا الله تعالى : ان القوم قالوا لمريم : « يا اخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك بغياً »
٤٣ - منار الاسلام

يخالف تعاليم الله تعالى ، يحاسب عليها حساباً عسيراً ، حيث يبدأ في القبر بعد الموت ، وقد اخبرنا ربنا بواسطة نبيه قائلاً : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » . فغدا تقوم القيامة ، أي يوم الدينونة كما يصفه الانجيل ، فيسأل كل انسان عن عقيدته وأعماله ، فان كانت حسنة يساق الى النعيم الابدي وان كانت سيئة يساق الى الجحيم الابدي .

وظهر التعجب والتساؤل على وجه الالمانى ورفاقه ، وقد سيطر عليهم الصمت ثم قال الالمانى : اذا من هو الاله الذي تعبدونه ؟ وما نوعه ؟ وما شكله ؟

وأجاب الطبيب المسلم :

ان الله سبحانه وتعالى الذي نعبده نحن ونبينا وجميع الانبياء والرسل ، هو خالق الارض والسماء ، مكنون الاكوان ، وأنه سبحانه وتعالى لا يوصف بشكل أو بلون ، انه هو الذي سخر الشمس والقمر ، وينزل من السماء ماء ليخرج به نبات الارض ، وهو الذي يصور المخلوقات بالارحام ، وهو الذي يحيي ويميت ، لا تدركه

فاشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ؟ .
وقال المسيح عليه السلام : « اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » .

ثم يقول عليه السلام : « وان الله ربي وربكم فاعبدوه » . كما يقص علينا ربنا جل وعلا فيقول : « قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض » . ثم يقول تعالى : « ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانه يقول له كن فيكون » . « وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم » . هذا ما ورد في القرآن الكريم ، الذي انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، اما ما ورد في الانجيل الذي اخفاه عنكم رجال الكهنوت في الفصل ٧١ فقرة ٦ هو : فقال حينئذ يسوع ، ولعمر الله اني لست بقادر على غفران الخطايا ولا احد آخر ، ولكن الله وحده يغفر ، ولكني كخادم لله اقدر ان اتوسل اليه لاجل خطايا الآخرين ، توسلت اليه لاجل هذا المريض وانني موقن بان الله قد استجاب دعائني ، ولكي تعلموا الحق اقول لهذا الانسان ، باسم اله ابائنا ابراهيم وابناؤه قم معافى . ولما قال يسوع هذا قام المريض معافى ومجد الله .

ورود في الفصل ٧٢ من الفقرة (٨) الى الفقرة (١١) ما يلي :

« ولا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا

٤٤ - منار الاسلام

لاني لست انا الذي خلقكم بل الله الذي خلقكم يحميكم ، اما من خصوصي فاني اتيت لاهيئه لرسول الله الذي سيأتي بخلص للعالم ، ولكن احذروا ان تغشوا لانه سيأتي انبياء كذبة كثيرون ياخذون كلامي ويبخسون انجيلي » . ثم يقول في الفصل (٧٠) فقرة (٥) ، وفقرة (٦) ، اجاب بطرس : انك انت ابن الله ، فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا : اذهب وانصرف عني لانك انت الشيطان ، وتحاول ان تسيء الي . (٧) وهدد الاحد عشر قائلا : ويل لكم اذا صدقتم هذا لانني ظفرت بلعنة كبيرة من الله . على كل من يصدق هذا (١١) فبكى بطرس وقال يا سيد لقد تكلمت بغبارة فاضرع الى الله ان يغفر لي .

واصيب الطبيب الالماني بالذهول والشرود ، والتفت هنا وهناك ثم قال لزميله المسلم قائلا « اسمح لي يا دكتور ان اقول لك ان المسلمين مجرمون !! » وقال الطبيب المسلم لماذا ؟

اجاب الطبيب الالماني بحماسة : انتم مجرمون بحق الانسانية . . . انت تقول : ان نبيكم حمل رسالة الله الى البشرية باسرها . ويعتباره بشرا فانه سيموت وانه قد مات ، واذا مات الرسول هل تموت الرسالة ؟ فالرسالة كما تقول للانسانية بكاملها وانها دائمة ما دامت الدنيا . اليس كذلك ؟ قال الطبيب المسلم بلى : قال الطبيب الالماني : اذا يجب على اتباعه ايصال رسالته ونشرها وتعميمها على البشرية

نشر الرسالة والعمل على تعميمها .
وكم يتالم الانسان عندما يقرأ أو
يسمع أن الحكومة الفلانية قد أخرجت
من بلادها بعض المبشرين النصارى .
ويسأل الانسان عن أولئك المبشرين
فيجدهم انكليزا وأميركان أو هولنديين
أو . الخ .

لقد ترك أولئك المبشرون بيوتهم
الانيقة وحياتهم الرفاهية وجاؤوا الى
ادغال افريقيا يعيشون بين الوحوش
والافاعي ، ويتعرضون للحر والقر
والجوع والعطش في سبيل تنصير
شخص أو أكثر .

الطبيب الألماني :

لا شك أن ذلك الطبيب الألماني محق
في دعواه ، والتقصير الكامل صادق
على المسلمين حكومات ودعاة ، ويبرا
من ذلك التقصير جماعات وهبت نفسها
لله ، وحاولت جهد ما تملك وما تعلم .
هذا هو الانطباع المباشر لهذه القصة
.. لكن :

بعض الهيئات الاسلامية ،
كانت تملك المال الذي يوفره لها ايراد
الاقواف التي حبست على خدمة طلاب
العلم ، والعلماء والدعاة ، فجاءت
الانظمة العلمانية التي مسخت بلاد
المسلمين ، وقوانين الاسلام ، لتمسك
هذه الاموال ، حتى أصبح الدعاة والطلاب
والعلماء ، مثالا في الفقر والاحتياج ،
فشغلوا بلقمة العيش ، وانطبعت في
حياتهم صورة الوظيفة الرتيبة التي
تخرج الكلام من اطراف اللسان لا من
49 - منار الاسلام



وانا شخصيا : اذا سئلت غدا كما تقول
عن سؤال القبر وحساب يوم القيامة
سأقول : ان رسالة محمد - صلى الله
عليه وسلم - لم تصلني تفصيلا ، ولم
اطلع عليها بحثا .

ان اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم لم يبلغوني رسالته ، ولم
يدلوني على الطريق القويم ، فهم
يشاركونني في التقصير .

وسكت الطبيب المسلم حيث لم يعد
باستطاعته أن يقول شيئا أمام ذلك
التقريع الذي صدر عن تفكير صادق
وعن حقيقة واقعة .

هل أخطأ الطبيب الألماني ؟

أقول لا .. انه لم يخطئ بل انطقه
الله تعالى بالصواب والواقع ، وأجرى
على لسانه التائب لكل المسلمين ، وإذا
وجدت بعض المبررات للكثير من
المسلمين فان المسؤولية الكبرى تقع على
علماء المسلمين ومفكرهم ودعاتهم ،
لأنهم هم المسؤولون بالدرجة الاولى عن

اعماق القلوب ، واصبحت التقيسة
ونفاق الحاكم وسيلة الحفاظ على
الارزاق ، واقرا قول الله تعالى :
« الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوي العزيز » . ولكنهم عن
حقيقة تأثيرها في نفوسهم في اغماء .

وهناك حكومات تملك ما يمكنها ان
تنشئ مؤسسات مثل هيئة الامم المتحدة
- نقصد المختلفة - ولكن الله يعلم
اين تذوب الاموال ، واين تنفق .

ولقد ذكر الدكتور عبد الحليم محمود
رحمه الله - شيخ الازهر الاسبق - انه
عندما التحق بجامعة مونبيلييه في فرنسا
وجد الطلاب يدرسون لغات شتى من
لغات اهل الارض ، في مسافات موازية
لدراسة اللاهوت ، وعلوم الاوكليروس
النصراني ، ثم علوم النفس والفلسفة
..... الخ .

وعن طريق الصدفة سأل أحد
الطلاب : لماذا لا تشترك معنا في دراسة
لغة كذا ؟ إن دارسها يتقاضى راتباً
قدره كذا ، وهو بعد تخرجه يلتحق فوراً
بالعمل التجريبي في مؤسسة كذا ،
تمهيدا لارساله الى جزر كذا بالمحيط
الهادي .

وكان هذا السؤال لما راه الزميل من
رقعة حال الطالب المصري الازهري الذي
انقطعت عنه النفقة المحدودة التي كان
يتلقاها من اهل . اذ كانت الحرب
العالمية الثانية ناشبة ، وأمسك الالمان
بزماء فرنسا وأحكموا قبضتهم عليها ،
دون أن تمس جامعة مونبيلييه يد ، لانهم
يعرفون لمن تعمل هذه الجامعة ، ومن

٤٦ - منار الاسلام

تعد ولماذا قامت .

ولقد وفق الله الدكتور عبد الحليم
فيما بعد فأبلى بلاء حسنا في دفع
تيارات خبيثة أرادت النيل من الازهر ،
بعد ان اثخنه جراح التطوير المزعوم .
ونعود لنقول ان الجرم قائم
وصادق - رغم كل التبريرات - لان من
اراد أن يجاهد في سبيل الله عليه أن
يضحي وعلينا نحن أن نطلب له العون
الذي يبلغه درجة الكفاية وتمكنه أن
يدعو الى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة .

وحسبنا أن اقواما منا نذروا انفسهم
لهذا العمل ، بعد أن طوردوا في بلادهم
فقاموا دعاء في بلاد آوتهم ، وكان علينا
أن نهب لدعم جهودهم دون ولاية لنا
عليهم ، وندعو الله أن يحميهم من أيدي
الطغاة الذين يبحثون عن أماكن وجودهم
لتصفيتهم حفاظا على الدنيا ودون
خوف من بطش الله رب العالمين .

ولعل اعدادا مضت من منار الاسلام
قد ساهمت في وصف جهاد مثل هذه
الجماعات في المانيا وانجلترا وفرنسا ،
وغيرها من بلاد الله في الارض .

ولكن اليد الواحدة لا تصفق ، ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .



الحلقة الأولى

نساء في الهجرة

بقلم الأستاذ : عبد التواب يوسف



هجرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، من مكة المكرمة الى المدينة حدث تاريخي كبير ، وقع منذ اربعة عشر قرنا من الزمان ، ومع ذلك تقف عنده الانسانية في احترام واجلال ، لانه منعطف خطير في رحلتها عبر السنين والاعوام ، وقد تناولت الاقلام « الهجرة » من زوايا مختلفة ، لكن الحديث عنها لن يفرغ ولن ينتهي ، يؤكد ذلك ما نحكيه هنا عن نساء لهن دور بارز مع هذا الحدث ، وفي تقديرنا أن احدا من قبل لم يعالج هذا الامر ولم يتطرق اليه على هذه الصورة .

١ - أمّنة بنت وهب ، خديجة بنت خويلد :

أولى النساء اللاتي لهن دور في الهجرة النبوية الشريفة من مكة للمدينة هي السيدة : أمّنة بنت وهب ، أم الرسول والسيدة خديجة زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ونعرف أن كثيرين قد لا يصدقون ذلك بل سوف تتقاهم الدهشة لقولنا هذا ، فإن المعروف تاريخيا ، والثابت أن والدّة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك زوجته خديجة، توفيتا قبل حادث الهجرة بسنوات ، ولم تشهداه على الإطلاق ، فكيف يتأتى أن يكون لهما فيه دور ، وهل من المعقول أن يكون دورا كبيرا وبارزا ؟

تزوج عبد الله بن عبد المطلب من أمّنة بنت وهب - أم الرسول صلى الله عليه وسلم - وسافر بعد الزواج الى الشام للتجارة ، وأثناء رحلة العودة الى مكة ، توقف في يثرب عند أخواله يستريح عندهم ، غير أنه مرض ، وبقي حيث هو الى أن توفاه الله .

وولد محمد صلى الله عليه وسلم ببيتيم الأب ، وعندما أصبح في سن السادسة خرجت به أمه الى يثرب، لكي يعترف على أخوال جده من بني النجار ، وأخذت الأم معها أم أيمن حاضنة ابنها - وهناك في يثرب - شهد الصغير محمد صلى الله عليه وسلم البيت الذي مات أبوه فيه ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يقص على صحابته حيث هذه الرحلة الأولى للمدينة مع أمه حديث محب للمدينة ، معززون لما تحوي القبور من أهله بها .

لقد عرف محمد عليه الصلاة والسلام طريق المدينة وهو في هذه السن المبكرة ، كانما كان ذلك تمهيدا قريبا أو الهيا ، لرحلة تأتي بعد ذلك بسنوات ، وبعد أن قضى محمد صلى الله عليه وسلم شهرا في المدينة بدأت رحلة العودة الى مكة ، فمضى مع أمه أم أيمن ، لكن على الطريق ما بين مكة والمدينة مرضت والته ، وتوفيت وبغت في بقعة تبعد عن المدينة نحو أربعين كيلومترا «الإبواء» ، وهكذا أودع محمد صلى الله عليه وسلم أعز أنسانة عنده تلك الأرض القريبة من المدينة حيث ودع أبوه الحياة .

ولا بد أن نذكرى هذا الحدث الجلل قد صحبت الرسول صلى الله عليه وسلم طويلا وعاقبته بين حين وآخر ، ونحن نعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصل الى المدينة واستقبلته أجمل استقبال وبدأ الانصار يناقشون ، أين ينزل الرسول عليه الصلاة والسلام، من أحق بشرف استضافته ؟ أن الجميع يتطلعون الى هذا ، وحسم عليه

.. و جعلت السيرة خديجة من مكة مقاماً للرسول ﷺ

بيت وبنات، ووقفت معه قبل الوحي وبعده

الصلاة والسلام الامر بقوله :

« اني انزل على اخوال عبد المطلب » اكرمهم بذلك ، فاي بيوتهم اقرب ؟

ويقبل ابو ايوب فرحا مستبشرا ، هاتفا وهو يشير الى داره :
انا يا رسول الله ، هذه داري ، وهذا بابي .
وياخذ بيد الرسول صلى الله عليه وسلم الى بيته ويهيء لضيافته
مكانا يستريح فيه ..

وتاتي فتيات يضربن بالدقوف ويفغنين ..
نحن جوار (١) من بني النجار يا حبذا محمد من جار
ويبتسم النبي صلى الله عليه وسلم لهن ويقول : اتحببني ؟
فيجبن : نعم يا رسول الله .
يقول : يعلم الله اني احبكن .

واذا كانت الام الكريمة (امنة بنت وهب) قد اخذت بيد ابنها الى
يثرب وهو بعد طفل ، فان الزوجة الطيبة « خديجة بنت خويلد » قد جعلت
من مكة مقاما للرسول صلى الله عليه وسلم . بيت ، وبنات ، ووقفة
صادقة معه وبجانبه قبل الوحي وبعده ، وبدا يبشر بالاسلام سرا ، ثم
جهرا ، وقد ساندته في كل خطوة من خطواته ، وحمته من قريش بكل
المسبل فدفعت عنه الكثير من الاذى حتى ذاع امره بين العرب .

لكن فاجعتين وقعتا ، اهتزت لهما نفسه ، موت عمه ابي طالب ،
ثم زوجته خديجة ، وهي التي كانت تهون عليه كل شدة وتزِيل من نفسه
كل خشية والتي كانت كما يقول الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه
حياة محمد - صلى الله عليه وسلم - « ملك رحمة » يرى في عينيها وعلى
شعرها من معاني الايمان به ما يزيد ايمانا بنفسه ، ..

وبعد ان فقد الرسول صلى الله عليه وسلم هذين النصيرين
اشتدت قريش في ايدائه ، حتى ان سفيها اعترضه فرمى على راسه ترابا ،
فدخل الى بيته والتراب على راسه ، فقامت اليه فاطمة ابنته وجعلت
تغسل عنه التراب وهي تبكي .

نساء في الهجرة

وليس أوجع لنفوسنا من أن نسمع بكاء ابنائنا ، وأوجع منه أن نسمع بكاء بناتنا ، أن كل دمة تسيل من عيني البنت كأنها جمره نار تسقط في قلوبنا ، وكان محمد صلى الله عليه وسلم أبر أب ببنااته وأحناء عليهن ، فقال لابنته التي فقدت أمها منذ وقت قريب وما هي تبكي لما أصاب أباهاء قال لها عليه الصلاة والسلام :

– لا تبكي يا بنيتي .. فإن الله مانع (٢) أباك .

لقد بدأت قريش تنال من الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه ووفاة خديجة رضي الله عنها .. انطلق الى الطائف بعدها يلتمس المساعدة ، ولم يستجب أهلها ، وازدادت قريش في أذيتها بعد الأسراء والمعراج ، وفكر الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى يثرب ثم أمر الصحابة بذلك ، فسبقه اليها خمسة وسبعون مسلما بينهم امرأتان ، ومما لا شك فيه أن وفاة خديجة كان واحدا من الاسباب التي دفعت بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى التفكير في مفارقة مكة والهجرة الى المدينة .

وهكذا نرى أن أمنة بنت وهب ، أم الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكذلك زوجته خديجة ، رغم وفاتهما قبل الهجرة بزمن ليس بالقصير ، إلا انهما كانتا وراءها وكانتا وراء اختيار المدينة بالذات مهجرا ومستقرا للمسلمين ، بل وعاصمة لدولتهم قرابة نصف قرن (٣) .

٢ – أسماء بنت أبي بكر :

خلال الايام الاولى لهجرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – قامت أسماء بنت أبي بكر بدور رائع ، استحققت عليه لقباً ذاع وشاع ، هو « ذات النطاقين » ، ولقد كانت أسماء في ذلك الحين طفلة صغيرة ، لكنها كانت شجاعة شجاعة كبيرة صحبتها عمرها كله ، الى أن شهدت في آخريات أيامها ابنها البطل عبد الله بن الزبير مشنوقا وقالت عبارتها الشهيرة :

– أما أن لهذا الفارس أن يترجل ؟

وما بين بطولتها وهي في طفولتها ، ويطولتها في شيخوختها عاشت حياة عريضة رائعة ، وثقف اليوم عند دورها يوم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه أبوها : الصديق رضي الله عنهما .

الهجرة شيء كبير يآثره ، وهو كبير أيضا بأحداثه ووقائعه ، انها بلدة كاملة ، تطارد « قُرْدا » ، إذن الله له أن ينجو بدعوته وبنفسه من

مؤامرات تستهدف الاجهاز عليه وعلى دعوته ، ومن هنا ، فان خروجه صلى الله عليه وسلم من هذه البلدة ، وقد احاطت ببيته جماعتهم تبغي قتله، يعتبر حدثا ضخما ، وقد احاطت به السرية حتى ان عدد من علموا به يعدون على اصابع اليد الواحدة ، لان الرسول صلاة الله وسلامه عليه تكتم الامر ، ولم يطلع احدا عليه غير رفيقه في الرحلة .
وقد استأجرا عبد الله بن اريقط دليلا لهما ، يعينهما على التعرف على الطرق؛ وابقيا عنده الناقتين قبل السفر الى ان حانت اللحظة الحاسمة حين خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر من باب خلفي في بيت ابي بكر وسارا الى غار في جبل ثور وصلاه ليلا ، وبقيا فيه ثلاثة ايام؛ لا يعرف احد بذلك الا عبد الله بن ابي بكر ، واختيه عائشة واسماء .

كان عبد الله يتسمع اخبار قريش وينقلها الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر ليلا ، وعلى الطريق من الغار الى مكة كان راعي غنم ابي بكر يسير بها ليخفي آثار اقدام عبد الله، كانه عائد من الرعي ، وكانت اسماء بنت ابي بكر تحمل اليهما الطعام في كل ليلة .
انها معركة ، واسماء تمثل فيها دور خطوط التموين ، وعبد الله يؤدي دور الاستخبارات . وقريش تحاول ان تعرف الى اين مضى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه وتعلن عن مكافأة ضخمة لمن يأتي بهما ، سواء كانا من الاحياء او بين الاموات وكان الفشل حليف قريش .

ويتضح دور بطولة الصغيرة اسماء حين تنطلق وحيدة ، ليلا في دروب مكة وشعابها ، ثم تخرج منها وقد اطمأنت الى ان احدا لا يتبعها ولا يقتفي اثرها، وهي حاملة الطعام للمهاجرين العظميين ، واستمر ذلك اياما ثلاثة قضاها الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار ، الى ان سكنت الضجة التي حدثت في مكة على اثر خروجهما منها .
وفي المرة الاخيرة كانت اسماء تحمل كمية كبيرة من الطعام ، فالرجلان على سفر قد يطول ، وهما يختاران طرقا غير مطروقة خوفا من هؤلاء الذين يتبعونهما ويقتفون اثرهما .

استعد الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر لمغادرة الغار، وهما الدليل الناقتين اللتين سيركبانهما، وجاءت اسماء تريد ان تعلق الطعام والشراب من فوق الناقتين ، وفجأة اكتشفت انه ليس هناك من حبل تستطيع ان تستخدمه في هذه المهمة ، وكان لا بد وان تربط ما معها الى الناقة ، فتلقت حولها بحثا عن شيء يصلح لذلك ، فلم تجد ، وهنا وانتها

فكرة بسيطة طريفة ذكية امتدت يدها الى النطاق الذي تضمنه حول ثوبها ، حلت ذلك الحزام ، وشفته اثنين علقا الطعام بواحد ، واكتفت بالنصف الآخر تربط به رداءها ، ومنذ ذلك الحين عرفها العرب والناس كلهم بذلك اللقب الرائع « ذات النطاقين » .

بعدها بأربعة عشر قرنا عرفت المرضة الشهيرة فلورنس فينتجيل بلقب « ذات المصباح » لانها كانت تحمل مصباحها ليلا لترعى جرحى الحرب ..

وتقف الانسانية لحظة عند مغادرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر للغار ، أبو بكر يقدم أفضل الراحلتين للرسول صلى الله عليه وسلم ويأبى عليه الصلاة والسلام أن يركبها الا بعد أن اتفق مع أبي بكر على أن يتقاضى منه الثمن الذي اشتراه بها .. وعادت أسماء بنت أبي بكر الى البيت ، وكانت قريش قد قلبت الدنيا بحثا عن محمد صلى الله عليه وسلم ورفيقه ، وذهب أبو جهل على رأس جماعة منهم الى دار أبي بكر ودفقوا الباب فخرجت لهم الصغيرة البطلة أسماء .

سألوها : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟

- لا أدري والله أين أبي الآن .

كانت صادقة فيما قالت ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم وأبا بكر انطلقا من الغار إلى حيث لا تعرف ، فرفع أبو جهل يده وأنهال على خد الصغيرة بلطمة عنيفة مدوية اسقطت القرط الذي في أذنها وصرخ فيها : - أين أبوك ؟

ولم ترد أسماء وانما سال الدمع والدم على وجهها ، واشاحت به بعيدا وهم ينصرفون عنها في غيظ ، فقد انتصرت الصغيرة على شيوخ قريش وكبارها وتحملت في رسالة هذه اللطمة القاسية ولم تشر بحرف واحد إلى أن أباه كان في غار ثور بل كتمت الامر ، وصدقت في ردها ولم تكذب ، في نفس الوقت الذي كتمت فيه عن قريش والكفار أمر أبيها ورحيله واختفائه في الغار ثم رحيله عنه الى حيث لا تدري ..

وكان أبو قحافة - والد أبي بكر الصديق - شيخا عجوزا ، فقد بصره منذ وقت بعيد وجاءته الاخبار بخروج ولده من مكة ، فأسرع الى بيت أبي بكر يتخبط على الطريق وهو غاضب ساخط ، فهو حتى هذه الساعة لم يكن قد آمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يتبعه كما اتبعه ابنه الصديق ، وعندما وصل الى الدار استقبلته الصغيرة أسماء حفيده . واذا بالشيخ لا يرحم طفولتها ويقول :

- والله اني لارى ابا بكر قد فجعكم بماله مع نفسه ..
كان يقول انه رحل عنكم بنفسه وحمل معه ماله وترككم للفقر
والجوع .

ولكن الصغيرة الذكية الشجاعة ردت بلا تردد ..

- كلا يا ابي انه قد ترك لنا خيرا كثيرا ..

وكانت أسماء وهي ترد بهذه الكلمات تعلم عن يقين ان اباها قد
اخذ معه كل ماله وكان يزيد على ستة الاف درهم . لكنها كانت تريد ان
تستر اباها وتطمئن جدّها ، وخطر لها في هذه اللحظة ان الرجل قد
يطلب اليها ان تزيه المال ، وكان يعلم اين يضعه ابو بكر ، فأسرعت
الصغيرة تضع بعض الاحجار وتغطيها بثوب ، وتهتف بجدّها قائلة :

- اتريد - يا جدي - ان تطمئن على ان ابي قد ترك لنا الكثير ،
هات يدك . وأمسكت الصغيرة بيد جدّها الضريير وجعلته يلمس الثوب
وهي تقول : هذا هو ما تركه لنا ابي ..

كانت صادقة ايضا لقد ترك هذه الاحجار التي طمانت الشيخ فقال
لها : لا بأس ، ان كان قد ترك لكم هذا فقد احسن ، وفي هذا بلاغ لكم ،
وسكنت ثورة الشيخ العجوز .

وروت أسماء انها وشقيقها ظلوا ثلاث ليال لا يعرفون
الى اين اتجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوها ابو بكر الصديق ،
الى ان جاء رجل يتغنّى ببعض أبيات من الشعر - على عادة العرب -
وتتبعت الصغيرة كلماته واذا به يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فقاتهم ومقعدهما للمؤمنين بمرصد

ولقد جاء ذكر « ام معبد » في هذه الابيات ، وانها لموضوع حديثنا
التالي ان شاء الله بعد ان روينا بطولة أسماء بنت ابي بكر ، ودورها
في هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه ابوها الصديق ..

(١) جوار : بنات صغيرات دون البلوغ .

(٢) مانع اباه : حاميه من الناس .

(٣) علينا ان لا ننسى اختيار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فهو
الاساس في تحديد المكان ، اما الامور التي اثار اليها الاستاذ الكاتب فلا تصح ان تكون

مهددات (المجلة) .

« للبحث صلة »



صوت من الماضي

صلى الله
عليه وآله

« من كلمات مهاجر خلف رسول الله »

شعر الاستاذ : أحمد زرزور

ما اغترابي وراء بورك ٠٠ هجرا
تاركه فيك ذكرياتي ٠٠ عمرا
ساقه الله في الملمات ٠٠ نضرا
فوق عهد الفجور نسل سترا

أه يا مكة الحبيبة ٠٠ عذرا
يا أحب البلاد للقلب ، انسي
كل شيء يهون خلف رسول
يمحق الشرك ، يسحق الظلم ، يدعو - للهدى والسلام - من عاث شرا
انه الحق ، فاتبعوني وميا

★ ★ ★

يشهرون العداء بغيا وحمقا
وارتووا بالفجور اثما وفسقا
واقترعوا - كالشيا - للذل رقا
ثم ذابوا - على التهلك - عشقا
انه السيل يسحق الارث سحقا

قالها أحمد ، فهبوا سراعا
اوصدوا عقلم ، وولوا ظهورا
واستراحوا الى صخور ونار
عاقروا الخمر واستباحوا عروضا
فاذا اشرق النور للفاخي استغاثوا

★ ★ ★

يهرقون السماء في كل واد
وحراب مستنات ٠٠ صوادي
سطوة الافك بالعتاة الشداد
كيف تقوى السفين ، والريح بباد
راية الحق خلف هذي البلاد

طاربوا الحب في الشعاب وصالوا
طفمة وانتشت بخمر ومسال
والحبيب الرسول يشكو لرب
انهم كثرة ونحن قليل
انن الله ان نروح لنعلي

★ ★ ★

اه يا مكة اعترينا ، فلما
لا الهجير الرهيب يدمي خطانا
ان قلل الجنان يحلو علينا
كيف نشكو وقد ابلانوا لطنه
انه الحق لا يبدل سواء
★ ★ ★

انكري يا قريش كيف احتواه
صانه الفار من اذى كفار
والتبي الكريم للهدى يدعو
رب مبهم هداك واتفر نوبا
رب واصفح عن الجهول واصلح
رب من صلبه يجيء تقسي

★ ★ ★

تعقيب معاصر :

ذاك صوت من العصور تهادى
يوم هبت جموع يثرب تلقى
كلهم ناصروه قلبا ٠٠ وزندا
اي ايثار للغريب ، تبسدى

★ ★ ★

نحن احرى بان نجد عهدا
فارفعوا يبرق التاخي واعلوا
وانشروا النور في القلوب وهبوا
ارجعوا المكرمات فالقدس جرحى

★ ★ ★

وحدوا الصف حول دين حنيف

قد وهبنا النفوس لله ، حبا
او يجف الرحيق في الحلق سفا
اه للتغير ينهل عذبنا
صولة الملك والفنى ، فتأبى
انه الله قد عبناه ربا
★ ★ ★

غار نور ٠٠ بحبه وحنانه
كلهم رايط على عدوانه
بخشوع يفيض من تبيانته
كلهم تابع الى شيطانه
واغرس النور في بجى وجدانه
يملا الكون من شذى ايمانه

★ ★ ★

باعثا في النفوس اعطر نكرى
موكب الحب بالاهازيج بشرا
كلهم عانقوه - بالعهد - برا
اي بنيان - للسمو - اشمعرا

★ ★ ★

واحد الصف ، ليس يعرف نخرا
فوق سحف الشتات حبا وطهرا
هبة الاسد مؤمنين وغيرى
بين أقصى مصرق ، ليس يبرا

★ ★ ★

يبذل الله كبوة اليوم : نصرا

في عدد من أعداد احدي
المجلات العربية الواسعة
الانتشار (١) نشر مقال عنوانه :
« نهاية الاستشراق » . وقبل ذلك ،
وفي عام ١٩٧٨ م صدر في لندن
كتاب عنوانه : « الماركسية ونهاية
الاستشراق » لمؤلفه « بريان ترنر » .

على انها - نفسها - اسلوب من
اساليب الصراع الفكري !!
وفي يقيني ان الاستشراق ربما
يكون وراء هذا التعبير وانه يهدف منه
الى تحقيق هدفين اساسيين في وقت
واحد :

● ان يعمل عملية تخدير جديدة
للعوي الاسلامي . بعد ان وضع العقل
المسلم الاستشراق في مكانه الطبيعي
كموظف أجير لدى الاستعمار .

فهل - حقا - اننا نحشنا على
مشارف القرن الخامس عشر الهجري
- نهاية الاستشراق ؟ - ما الاسباب
يا ترى التي تجعل هذه الغارة الفكرية
تصل الى نقطة النهاية ؟

انني هنا - وانا بصدد الاجابة
على هذا السؤال - مضطر لان اعتمد
على ذلك المنهج التحليلي الذي نشره
المفكر الاسلامي الكبير « مالك بن نبي »
وهو يناقش قضايا « الصراع الفكري
في البلاد المستعمرة » (٢) وبالتالي ،
فانا انظر الى هذه « العبارة المتفائلة »

الدكتور : عبد الحليم عويس

الاستشراق والاستعمار حقيقتان ولدا معا

والاستعمار يعتمد اليوم على الفكر والثقافة



ولدا معا ، وتعتمد حياة كل منهما على الآخر اعتمادا كليا . وليس هناك أي دليل صحيح على أن الاستعمار يوشك أن ينتهي ، لأن القوة البديلة للاستعمار لم تقم بعد ، بحيث يتحول الاستعمار من موقع الهجوم الى موقع الدفاع . أجل : أن الاستعمار لا زال في موقع الهجوم ، وأن تغيير هويته العسكرية المباشرة ، تجعل اعتماده على الاستعمار الفكري وبالتالي على الاستشراق ، تزداد كثافة والحاحا . وبالتالي ، فلا معنى للقول بنهاية الاستشراق ، بل

● وأن يتاح له - في الوقت نفسه - فرصة القيام بغارة جديدة ، يلبس فيها ثوبا جديدا في عصر أصبح فيه الكذب العلمي الصريح لا يلقى رواجا . فالعالم الاسلامي - فيما يبدو - في طريقه لكي يقدم الاسلام الصحيح إلى العقل الاوربي ، مما جعل مهمة الاستشراق صعبة وعسيرة ، وأوجب البحث عن منهج جديد .

أن الاستشراق لن ينتهي الا اذا انتهى الاستعمار ، لانهما شقيقتان

للمدارس الاستشراقية المختلفة ،
وهي غير مستعدة لان تصدق بأن هذا
الجهد الضخم الذي بذله فينسك في .
معهم الاحاديث ، ليس عملا خالصا
لخدمة الحديث ، وأنه ليس الا أسلوبا

من اساليب خدمة اهداف الاستشراق
بطريقة أو بأخرى ، ولا يمكن أن يكون
- ابتداء - لخدمة الحضارة الاسلامية
وقضية المسلمين في الارض .

مفهوم الاستشراق :

الاستشراق كما يعرفه بعضهم (٣)
(موقف عقلي كامن في طبيعة الغرب)
وهو - بالتالي - تركيب بنائي في عقلية
الغرب من حيث السيادة والتحكم ، وهو
أسلوب منهجي لاشباع النفوس بما
يفترضون مسبقا - بالتصور - انه
الشرق ، لكي يصبح هذا الشرق شرقا
بالمعنى الذي يريدونه هم فيستسلم
لمطالبهم ، وليس شرقا بالمعنى الحقيقي
الصحيح ، كما هو واقعه !!

انه تصور يضعون فيه ، عامدين ،
كل ما لديهم من مخلفات لا تمت الى
أوربا بصلة ، كما لو كان صندوقا
للقمامة فكل ما ليس (نحن) - أي
غربي - فهو (هو) أي شرقي !! وتحت
(نحن) تندرج كل الفضائل ، وتحت
(هو) تندرج كل الرذائل .

ويسمى مستشرق كل من يتعلم
أو يعلم المعارف المتصلة بأحد أوجه
الحضارات الشرقية ، أو من يؤلف

اننا نعتقد أن الاستشراق في طريقه
لجولة جديدة ذات طبيعة جديدة ،
وأسلحة جديدة ملائمة لوضعية العالم
الاسلامي في القرن الخامس عشر
ولطبيعة الظروف المعاصرة .

ونحن نسجل ابتداء وعينا الكامل .
بل وإيماننا ، بذلك المنهج الرشيد الذي
أكده العلامة « مالك بن نبي » في
دراساته الحضارية . انه المنهج
الذي يجعل الخط الاول للدفاع
الحضاري ، هو الكيان الذاتي
للحضارة ، فالمدى الذي يمثل بناء هذا
الكيان من القوة والانسجام هو
- بالدرجة الاولى - المعيار لمدى
صموده ، ومدى قدرته على التحدي
والاستجابة للتحديات الخارجية .

لكنا - في الحقيقة - نرى الى
حانب هذا ان للاستشراق - وان كان
خطرا خارجيا - طبيعة خاصة في تدمير
بناينا الذاتي ، ذلك لان الاستشراق
عزى الى الداخل ، أي الى مكونات
عقل المسلم . انه ليس حربا بين طرفين
واصحيين - داخلي وحارجي - بل
هو حرب بين منظور ولا منظور هي أكثر
الاحايين .

وان الاقنعة العلمية والمنهجية
والجهود المكثفة المتعاونة التي أنتجت
لنا - في قمة ما أنتجت - دائرة المعارف
الاسلامية المليئة بالسموم
قد نحتت في تعطية عملها تغطية جيدة
لدرجة أن أجيالا من المثقفين المسلمين
لا تجد وجودها الثقافي ، الا في الانتماء

في موضوعات شرقية او من يترجم
اعمالا شرقية .

تاريخ الاستشراق :

تختلف الآراء حول بداية الاستشراق
فبينما يرى بعضهم انه أصبح تخصصا
رسميا في العالم النصراني بناء على
قرار مجلس فيينا الكنسي الصادر
سنة ١٢١٢ هـ ، الذي ينص على اقامة
عدة مناصب جامعية للاستاذية في
اللغات العربية واليونانية والعبرية ،
والسريانية والفارسية والتركية بكل
من جامعات باريس واكسفورد ،
وافيينون ، وسلامنكا وبولينا (٤) ،
يذهب آخرون الى ، انه نشأ في الفترة
نفسها التي ولد فيها التيشير ، أي مع
بداية القرن السادس عشر الميلادي ،
وهو عصر بداية الهجوم على العالم
الاسلامي ، فكان أول عالم أوروبي بذل
في العمل الاستشراقي هو المستشرق
(وليم باستيل) ، (١٥١٠-١٥٨١ م)
الذي كان مخلصا للكنيسة كـ
الاخلاص .

ولا خلاف - في رأينا - بين
التحديدين ، فالاول هو البداية الرسمية
والثاني هو البداية العملية والحقيقية
وقد تقايح المستشرقون بعد (يوستيل)
فظهر تلميذه سكاليجر ، ثم داوتسي
ودي ساس ، ودير بيلو ، وفولتير ،
ودي جوبينو وهيبولت ، وبالمـ
واشتينثال ، وجب ، وماسينسون ،
وبلاشير ، وببلا ، ولاكوست ، وجاك

نجح المستشرقون في شغل المسلمين بالدفاع عن الأكاذيب وترك قضاياهم الحقيقية

بيرك ، ونيكلسون ، ولامانـس .
ونولدكه ، وانطوان جالان ، وأربري ،
ومارجليوث ، ورينان ، وكارادوفو ،
ولوبون ، وغيرهم .

على ان اخطروهم (٥) :

- ١ - (أربري) الانجليزي .
- ٢ - الفريد جيوم الانجليزي .
- ٣ - بارون كارادوفو الفرنسي .
- ٤ - جولد تسيهر المجري .
- ٥ - جون ماينارد الامريكي .
- ٦ - زويمر الامريكي .
- ٧ - عزيز عطية سوريال المصري
النصراني .
- ٨ - فون جرينبا وم الالماني .
- ٩ - فيليب حتى اللبناني النصراني
(الامريكي الجنسية) .

للاهداف الاستشراقية المسبقة .
والى جانب هذا الميدان الاساسي .
امتد نشاط المستشرقين الى مجال
الحاضرات في الجامعات والجمعيات
العلمية . سواء في داخل أوروبا . أو في
داخل العالم الاسلامي نفسه .
ومن الميادين التي اعتمدوا عليها .
تأليف الكتب واصدار الموسوعات
العلمية . وقد اعتمدوا على اصدار
المجلات العلمية اعتمادا . ومن أبرز
المجلات التي أصدروها « المحلة
الآسيوية » . « محلة جمعية الدراسات
السرقية » و « مجلة شئون الشرق
الوسط » . « محلة العالم الاسلامي »
الامريكية التي تعتبر - في الوقت
الحاضر - من احطر المجلات . وهي
تعتمد الطابع التبشيري السافر . ومثلها
المحلة الفرنسية المسماة بنفس الاسم .

المنهج الاستشراقي والاكاذيب المتعمدة :

من أبرز معالم المنهج الاستشراقي .
الاتفاق المسبق والتعاون الجماعي
على ترويح الاكاذيب عن الاسلام .
واضفاء الصفة العلمية على هذه
الاكاذيب . واستعمالها بطريقة تلقائية
شبه عفوية . بحيث تبدو وكأنها
حقائق بديهية ، وحتى ينفغل
المسلمون بها ويموقف الدفاع انشغالا
دائما يمنعهم من اتخاذ موقف البناء
وعن الهجوم على النصرانية واليهودية
وقد روج المستشرقون لعشرات

- ١٠ - كينت كراج الامريكي .
- ١١ - لوي ماسينيون الفرنسي
المعاصر .
- ١٢ - ماكسوندال الامريكي .
- ١٣ - مجيد قدوري النصراني
العراقي .
- ١٤ - مرجليوث الانجليزي .
- ١٥ - نيكلسون الانجليزي .
- ١٦ - هارفلي هول الامريكي .
- ١٧ - هنري لامانس الفرنسي .
- ١٨ - يوسف شاخت الالماني .
- ١٩ - سوريل دومينيك الفرنسي .
- ٢٠ - وهانوتو . ودنلوب . وكرومر
ونظائرهم من المدرسة السياسية
الاستشراقية الاستعمارية ١١

مجالات الاستشراق ووسائله :

تتعدد ميادين الاستشراق الفكرية
كما تتعدد الوسائل التي يعتمد عليها
في الوصول الى اغراضه .
وأبرز ميدان يحتلونه . هو ميدان
الدراسات الاكاديمية . وهو الميدان
الذي يستطيعون منه توجيه الباحثين .
واخضاعهم للمنهج الاستشراقي
سواء أكانوا أوروبيين أو من طالبين
الشهادات العليا من المسلمين (العرب
وغير العرب) .

وهي هذا الحال استطاع
المستشرقون بدءا من القرن التاسع
عشر . وضع الانتاح الاسلامي تحت
المهر . وقولبتة من جديد وتكييفه ومقا

ندري أبة حيرة يقصدها ، كما لا ندري كيف يجرو على ذلك - وهو نصراني - يعرف مدى نقاء ووضوح حقيقة التوحيد عند أبة مقارنة عابرة لها بعقيدة ، (الاقائيم الثلاثة) في النصرانية . والمعروف أن الشبـاب النصراني يعيش الحيرة الشديدة تجاه هذه الاقائيم .

وعلى كل حال فليس هناك قانون يحكم الاكاذيب لمن اعطى نفسه حق الاعتداء على الحقيقة ، وهو مبدا عام قام عليه الاستشراق في العصر الحديث !!



الاكاذيب ، التي نجحوا في جعل المسلمين ينشغلون بالدفاع عنها وقضاء أعمارهم في تنفيذها .

ومن هذه الاكاذيب : تشويه مكانة المرأة في الاسلام ، وحقيقة تعدد الزوجات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الاسلام ، والجهاد وقضية انتشار الاسلام ، وزعمهم أنه قام على العنف والسيف ، وقولهم بأن الاسلام دين لا دولة ، وبأن الاسلام كدين يتعدد بتعدد شعوبه ، وأنه يتجدد - وكان هناك اسلاما لكل عصر - وقولهم ان الاسلام دين فردي شخصي ، وكلامهم في عدم زواج المسلمة بالنصراني ، وحتى عقيدة التوحيد - التي هي العقيدة الوحيدة الصافية في العالم - زعم (رينان) أنها تجلب الحيرة للمسلم ، ونحن لا

- ١ - مجلة العربي الكويتية عدد جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ - مايو ، والمقال إعداد (روز ماري صايغ) ويلاحظ ان هذا المقال كتب في نهاية جمادى الآخرة ، وكان هذا العدد هو اخر ما طهر يومئذ .
- ٢ - عنوان كتاب للاستاد المرحوم مالك بن نسي .
- ٣ - انظر العربي العدد السابق ، وانظر الفصل عدد جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ .
- ٤ - د/ عبد الفتاح البدي : الاستشراق الفصل عدد جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ .
- ٥ - انظر د/ مصطفى السباعي الاستشراق والمستشرقون ص ٣٠ وما بعدها ، ويضاف الى هذه القائمة برنارد لويس ، الانجليزي اليهودي ، الراس الصهيوني الحقود .



من حكم الرب

من عنصروهم الا انه كان قد تشبه بهم . وتوسم بافعالهم لهذا دخل في الخطاب ودم مخالفة الامر . ويقول المفسرون ان ابليس قبل المعصية كان عبدا صالحا يتعبد مع الملائكة ، فلما امر الله بالسجود لادم ، سجد الملائكة طاعة لله الا ابليس ابى واستكبر وقيل انه كان من الملائكة واسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وقال ابن جرير عن الحسن : ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين قط وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانسان .



اوقات لا

تصلح فيها :

- هل هناك اوقات لا نصلي فيها ، او حتى لا تستحب الصلاة فيها ؟
اشرف يحيى محمد بن محمد ج . م . ع - طما - سواهج - روى الجماعة الا البخاري عن عتبة بن عامر

الانقياء ذوي النظر الناقب في الدنيا والاخرة مهما كان تخصصهم العلمي عملا بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يآلؤنكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر » .

ابليس . . والملائكة :

● هل ابليس - قبل طرده من الجنة - كان من الملائكة او كان من الجن وان كان من الملائكة فيتعارض مع قوله تعالى : « ان ابليس كان من الجن فلقق عن امر ربه » وان كان من الجن فكيف عد عاصيا امر ربه بالسجود لادم وهذا الامر موجه للملائكة؟
عزة البدرى عابدين
السودان

صفوت عبدالحليم سليمان عامر
مصر - سواهج
- لما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم دخل ابليس في خطابهم . لانه وان لم يكن

القيام للرؤساء :

● ما حكم الدين في قيام الناس لرئيس العمل الخاص بهم مع علمهم انه عاص وفاسق ؟
● ما حكم الدين في حاكم مسلم يتخذ بطانة من النصارى والمجذنين ؟

جاسم محمد
البحرين

١ - قيام الموظف لرئيسه المسلم ، في العمل احتراماً وتقديراً لا شيء فيه ، اما اذا كان تعظيماً ، فذلك عمل منهي عنه خاصة اذا كان هذا الرئيس عاصياً .
واجاز العلماء القيام لاهل الفضل توقيراً لهم . والقيام المنهي عنه هو فيمن يقومون للشخص ليقفون وهو جالس ومنع قوم القيام مطلقاً وتفصيل ادلة كل يراجع في الكتب لمن اراد التوسع .

ب - لا يجوز للحكام والرؤساء ان يكون مستشاروهم من غير المسلمين واهرى بهم ان يتخذوهم من المدبول



إعداد : موسى شرف

تعالى أعلم .



الصحابي وخسر الأسنان

من هو الصحابي الذي
قام بكسر أسنانه عندما علم أن
الرسول صلى الله عليه وسلم
كسرت سنه ؟

محمود علي عطية
وزارة العدل والشئون الإسلامية
والاوقاف - ابوظبي
- لم يحدثان صحابيا كسر
سنه حزنا لأن بعض أسنان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كسرت والذي حدث
هو أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصيب يوم أحد
بإصابات منها أن حلقا
المفغر دخلت في وجهه فأكسب
عليه أبو عبادة يعالج انتزاعها
بأسنانه فما خلصت عن لحم
رسول الله عليه الصلاة
والسلام حتى سقطت معها
فنبتت هذا الصحابي
ونزف الدم بغزارة من جراحة
والنبي صلى الله عليه وسلم
كلما سكب عليه الماء ازداد

قرني شيطان وحينئذ يسجد
لها الكفار .

من هذين الحديثين وغيرهما
من أحاديث في نفس المعنى ،
تعلم يا أخي أن الاوقات التي
ورد النهي عن الصلاة فيها
هي :

١ - بعد صلاة الصبح
حتى تطلع الشمس وترتفع قدر
رمح أو رمحين .

٢ - وقت الظهيرة حين
تستوي الشمس في كبد
السماء الى أن تزول ميلا عن
كبد السماء ويصير للجسم
المستقيمة ظل مائل .

٣ - بعد صلاة العصر حتى
تغرب الشمس .

والمقصود بالصلاة هنا
- التطوع - أما قضاء الفوائت
فلا شيء فيه لقوله صلى الله
عليه وسلم « من نسي صلاة
فليصلها إذا ذكرها »
رواه البخاري ومسلم .
لكن يرى بعض العلماء
أن الصلاة لا تجوز ولا تنعقد
أصلا إذا ابتدأها الإنسان
عند بروز قرص الشمس ،
ولحظة الاستواء ، وعند
غياب قرص الشمس ، والله

قال : ثلاث ساعات نهانا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نصلي فيهن ، وأن
نقبر فيها موتانا - أي نتعمد
تأخير الدفن الى هذه الاوقات ،
فإن جاءت عقول فلا شيء في
ذلك - « حين تطلع الشمس
بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم
قائم الظهيرة ، وحين تضيف
للغروب حتى تغرب » .

وروى مسلم وأحمد عن عمرو
ابن عبسة قال : قلت : يا نبي
الله أخبرني عن الصلاة ،
قال : « صل صلاة الصبح ثم
اقصر عن الصلاة - كف عن
الصلاة - حتى تطلع الشمس
وترتفع ، فإنها تطلع بين قرني
شيطان ، وحينئذ يسجد لها
الكفار ، ثم صل فإن الصلاة
مشهودة محضرة - أي
تشهدا الملائكة - حتى يستقل
الظل بالرمح - أي يصير
الرمح بلا ظل - ثم اقصر عن
الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم
- أي يشتد لهيب نارها - فإذا
القبل الفء فصل فإن الصلاة
مشهودة محضرة حتى تصلي
العصر ، ثم اقصر عن الصلاة
حتى تغرب فإنها تغرب بين

لفقنا ، فما استمسك حنى
أحرقت قطعة من حصبير
والصق رمادها بالجرح .

المذاهب الخمسة

- نسمع من بعض الأئمة
أو خطباء المساجد عبارة
(المذاهب الخمسة) فما هو
المذهب الخامس ؟ هل هو
الجعفرية أو البهائية ؟ وهل
يوجد مذهب خامس في
الإسلام ؟

من هم الدروز ؟ هل هم
جماعة السامري ؟ أم هم
مرتدون عن الإسلام ؟ وهل
يؤمنون بوحداية الله وما
هي عقيدتهم ؟

حسان محمد - أبوظبي
- لدى أهل السنة أربعة
مذاهب فقهية مشهورة ومعتترف
بها وهي مذهب الإمام أبي حنيفة
- ومذهب الإمام مالك -
ومذهب الإمام الشافعي -
ومذهب امام أهل السنة أحمد
بن حنبل رضي الله عنهم
جميعا .

وحتى تكون الأمور واضحة
نقول ان الخلاف بين هذه
المذاهب خلاف في
الفروع لا في الأصول فليس
بينهم خلاف مثلا على وحدانية
الله تعالى ، ولا على صفاته ،

ولا على رسالة محمد صلى الله
عليه وسلم ، ولا على طبيعته
البشرية ، ولا على الصلوات
المفروضة على المسلم ، وبهذا
الفرق حالهم عما وقع من
خلاف بين طوائف النصارى
حيث كانت لكل فرقة منهم آراء
خاصة في طبيعة المسيح وغير
ذلك من الأمور العقيدية .

والمقصود بكلمة (مذهب)
الرأي الذي ذهب اليه عالم
من العلماء الأفاضل في فهمه
للآيات الكريمة والإحاديث
الشريفة .

ولم يكن اختلافهم في فهم
القرآن والسنة نابعا من الهوى
وانما كان لاختلافهم في
القواعد الأصولية التي بنيت
عليها الأحكام واختلافهم
في منهاج فقه الحديث وكيفية
التعامل معه واختلافهم في بعض
قواعد اللغة والبيان ، وأحيانا
لاختلاف البيئة والعرف في
الأحكام المبنية عليهما .

وقد كان في صدر الإسلام
علماء اعلام سوى الأربعة
المذكورين كسفيان الثوري
في العراق والليث بن سعد
في مصر والأوزاعي في الشام
وجعفر بن محمد من آل بيت
النبوّة . لكن مذاهب هؤلاء لم
يتج لها من يدونها وينقلها
النقل الإمين مما أدى الى

ضبابها ، ولم يبق بين أيدينا
من آراء هؤلاء الأئمة الا ما
نقل في كتب غيرهم . وهو على
كل حال لا يشكل مذهبيا متكاملا
لاي واحد منهم . وما ينسب
الآن الى جعفر بن محمد رضي
الله عنه معظمه لا تصح نسبته
اليه اذا اخضع لقواعد البحث
العلمي .

بقي ان تعلم ان البهائية
فرقة مارقة عن الإسلام وقد
حكم العلماء بكفر أتباعها ، وقد
ظهر شيخ هذه الطائفة في
مدينة تبريز الإيرانية في القرن
الماضي . وثمة كتب مؤلفة
عن هذه الفرقة تبين حقيقتها
فارجع اليها ان شئت .

الدروز

- اما الدروز فهم فرقة
باطنية تفرعت عن العبيديين
الذين سمو انفسهم زورا
(الفاطميين) وحكموا مصر
وتونس قرابة ثلاثة قرون ،
بعد اختفاء الحاكم بأمر الله
وكان انشقاقهم عن العبيديين
حيث ادعوا أنه سيعسود
ونسبوا اليه صفات الخالق
جل وعلا . وهم يسمون
مذهبهم مذهب الحكمة لزعمهم
انهم أخذوا من كل دين خير ما
فيه كما أخذوا من مذاهب

الشطرنج

- كل لعبة تعتمد على المصادفة والحظ ، ممنوعة شرعا ، كاللعب بالورق والرد (الطاولة) ، وما يشبه ذلك من ألعاب .

وبما أن اللعب بالشطرنج لا يعتمد على المصادفة بل للذكاء وقوة الملاحظة فيه دور كبير فقد قال فريق من العلماء أنه جائز بشروط هي :
- أن لا يخالط من أجله أهل الفسق والمعاصي وأن لا يرتاد أماكنهم .

- وأن لا يحلف من أجله .
- وأن لا يصبح عادة له .
- وأن لا يكون اللعب على مال .

فإذا توفرت هذه الشروط فاللعب به مباح . أما إذا شغله عن الصلوات أو غيرها من الواجبات كان محرما لأجل ذلك .

واللعب بالشطرنج أو غيره إذا كان مقابل مال (نقد) أو أعيان ثمينة أو غير ثمينة هو من باب الميسر الذي ثبت تحريمه بالآية الكريمة « إنما الخمر والميسر » والانصباب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم

يفتح حسابا جاريا لا ينجو من الائم ، أخذ الربا أو لم يأخذه . لأنه يساهم على كل حال في تقوية مؤسسة ربوية بتقديمه لها أموالا تستثمرها وتنتفع بها . أما إذا وضع ماله في صندوق خاص لا يفتح إلا بحضوره ولم يخلط ماله بمال المصرف فهذه وديعة لا شيء فيها ولا مانع في هذه الصورة أن يدفع أجرة الصندوق والحراسة للمصرف . وقد يسر الله تعالى للناس في هذه الأيام وجود المصارف الإسلامية التي بدأت تنتشر في شتى الأنحاء وباستنطاعة المسلم أن يستثمر أو يودع أمواله فيها .

- أجاز فقهاء الحنفية البيع بالتقسيط وإن كان في الثمن زيادة عن البيع نقدا لأسباب وجيهة ذكروها . ونحن ننصح من أراد الشراء أن يخبر البائع من بداية الأمر بنوع العقد كي لا يذكر له البائع سوى سعر واحد مراعاة لبعض الآراء ، وعلى البائع بالمقابل إذا كان يبيع نقدا ويبيع بالتقسيط أن يسأل المشتري منذ البداية حتى يذكر له السعر المناسب لنوع العقد .

الفلسفة ما أعجبهم . وبذلك أصبح مذهبهم خليطا عجيبا من النصرانية واليهودية ومن ديانات الهند وآراء الفلاسفة الآخرين أما ما أخذوه من الإسلام فقد أولوه تأويلا باطنيا أخرجه عن معناصحيحته أخرجوا كاملا .

وقد حكم أهل العلم بخروجهم عن الإسلام فلا تلتفت لكلام دعاة القومية الذين يدافعون عنهم جهلا وسفاهة ، إذ أن الأحكام الشرعية لا تؤخذ من هؤلاء .



الحساب الجاري بالبنوك

- ما حكم الأموال الموضوعة في البنوك بصفة الحساب الجاري أو بصفة ودائع ؟

- ما حكم بيع التقسيط إذا كان في الثمن زيادة عن البيع نقدا ؟

- ما حكم اللعب بالشطرنج ؟

ج ٠ م ٠ - أبوغلبى

- الربا من الكبائر وقد تهدد الله تعالى أكله بالحرب لأخطاره واضرارته التي يضيق هذا الباب عن سردها . والذي يودع أمواله في المصارف أو

بأقلام المتراء

بعض الناس الذين

راى الله على الله :

الاخت عوضية ابو قادة ،
من ام رواية بالسودان كتبت
تقول :

قال تعالى : « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين »
الالفه ثمرة حسن الخلق ،
والنفاق ثمرة سوء الخلق ،
فحسن الخلق يوجب التحاب
والثالف ، وسوء الخلق يثمر
التباغض ، وهناك صفات
مشروطة فيمن تختار صحبته
لقوله صلى الله عليه وسلم :
« المرء على دين خليله ،
فلينظر احدكم من يخالل » .
فلابد ان يتميز بالخصمال
الحميدة ، وجملتها ان يكون
عاقلا غير فاسق ، ولا حريص
على الدنيا .

اما العقل فهو راس المال
وهو الاصل ، فلا خير في
صحبة الاحمق .

وهناك حقوق للصحبة

الذين اوتوا الكتاب حل لكم .
والمقصود بالطعام هنا الذبائح ،
هذا اذا ذبح الحيوان بالذكاة
الشرعية ، اما اذا قتل بالخنق
او الوقد او ما اشبه ذلك من
الطرق فلا يحل لنا اكله وان
كان طعاما لهم لانه محرم
بالنص « حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به ، والمنخنقة
والموقودة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما ذكيت » .
وبناء على ذلك عليك ان لا
تاكل ما يبيعونه من لحم الا
اذا تبينت انها مذكاة ، والا
فعليك بالجمعيات الاسلامية
الموجودة في اوروبا فاشتر
منها اللحم او اتبع بنفسك ،
ولا نرى ان تأخذ بكلام
المتعجلين في الفتوى .
اما لحم الخنزير فانه لا يحل
بحال وكذلك سائر اجزائه ، لا
للالل ، ولا باي لون من الوان
الانتفاع .



تفلحون ، صدق الله العظيم .

الشروق والفجر

- اظن ان هناك مدة ثابتة
بين الشروق وبين الفجر
الصادق الذي يطلوعه يدخل
وقت صلاة الفجر واطلب منكم
ان تحددوا لي هذه المدة جزاكم
الله عنا خيرا .

- انوي السفر الى فرنسا
فهل يحل لي ان اكل من
اطعمة المقاهي والفنادق ومن
اللحوم التي يبيعها الجزائريون
غير لحم الخنزير ؟
مغربي - المغرب

- عندما تكون الشمس تحت
خط الافق بثمانتي عشرة درجة
يبدأ الفجر الصادق ويدخل
وقت صلاة الغداة . فاذا
برزت الشمس من وراء الافق
انتهى الوقت . والمدة الفاصلة
بين هذين الوضعين تختلف
باختلاف الموقع الجغرافي
وتختلف باختلاف الشهور .
وهي في بلادنا المدارية
تتراوح تقريبا بين ساعة
وثلاث ، وساعة ونصف ، وهي
قريبة من ذلك في بلادكم في
المغرب العربي .

- احل الله تعالى لنا طعام
اهل الكتاب بقوله : « وطعام

السيد مدير تحرير منار الاسلام المحترم

لوحده ليكون قوة حسنة لغيره
من الذين يكفزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله .

- حبذا لو افردتم للمرأة
الانجليزية المسلمة تحقيقا
صحفيا لتعلمنا بعض المعلومات
عن المراكز الاسلامية
النسائية في اوروبا ودور المرأة
المسلمة هناك ..
شوكت العمري - ابو ظبي

السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته .. وبعد ،
ارجو من الله تعالى ان
يسدد خطاكم في هذا السبيل
الجديد لمنار الاسلام وقد
اعجبت بهذا العدد العاشر -
السنة السابعة - ايما اعجاب
وحبذا لو اكرتم من التحقيقات
الصحفية فعلى سبيل المثال :
- حبذا لو افردتم للرجل
المحسن الذي بنى ثلاثية
مساجد في العين تحقيقا صحفيا

من خلق الحياة والكون ؟ ! :

من القاهرة ، كتاب الاخ طارق
مصطفى محمود الجزلة يقول:
العقيدة الصحيحة هي مبدا
الطريق الذي يميز الانسان
المسلم من غيره ، وعلى هذه
العقيدة يتوقف العمل ، ويحدد
اتجاه الفرد في الامة الاسلامية
ومن العجيب ان الانسانية في
عصرنا هذا ، قد ارتقت في
الحاق الحضارة ، ولكنها لم
تقرن هذا التقدم المادي بتقدم
روحي ، يريها حقائق الوجود
.. لذلك نرى الفرد اليوم ،
ضعيف الايمان ، ولا تزال
كلمات الشك والاحاد تتردد



الاخ برق عبد القادر ، ارسل
اليانا بهذه النصائح من الجزائر
العاصمة :
- غذاء التفكير العلم ،
وغذاء العلم الصبر ، وغذاء
الصبر الاخلاق والادب .
- عليك ايها المسلم بتقوى
الله لانه اساس الإصلاح
والنجاح .
- عليك ايها الشاب المسلم
بالصبر والتقوى ، وقراءة
القران في هذا الزمان الذي
نعيش فيه ..

والاخوة ، منها الحق في
المال ، وهذا يقتضي المساهمة
في السراء والضراء ،
والمشاركة في المال والحال ..
وكذلك حق الاعانة بالنفس في
قضاء الحاجات بها قبل
السؤال ، وتقديمها على
الحاجات الخاصة ، والحق
الثالث حق اللسان ، قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه :
ثلاث يصفين لك ود اخيك ، ان
تسلم عليه اذا لقيته اولا ،
وتوسع له في المجلس ،
وتدعوه باحب الاسماء له .
والحق الرابع ، العفو عن
الزلات والهلوات ، فقد قال
الاحنف : حقيق الصديق ان
تحتل منه ثلاثا ، ظلم
الغضب ، وظلم الزلة ، وظلم
الهفوة .
ومن الحقوق كذلك ، الدعاء
له ، فتدعو له في حياته
ومماته ، بكل ما تحبه له
ولا الهه وكل متعلق به كما
لنفسك ، وفي الحديث « اذا
دعا الرجل لاخيه في ظهر الغيب
قال الملك ولك مثل ذلك » .
والحق السادس ، هو
الوفاء والاخلاص ، لقوله صلى
الله عليه وسلم عن ربه عز
وجل : « المتحابون في جلالي
لهم منابر من نور يغبطهم
النبيون والشهداء » .



ردود قصيرة

● - الاخ احمد عبد الله الربيعة - الجامعة الاردنية - عمان :

ثقتك وثقة القراء حافز لنا على مضاعفة الجهد .
ويمكنك ان تحصل على المجلة من المكتبات اذا ان
المجلة غير ممنوعة من دخول الاردن .

● - العناتين عبد الله - اقليم بولان - عمالة ميسور - المغرب :

نشكرك على ثقتك بالمجلة ونرجو ان تكون دائما
اهلا لحسن ظن المسلمين وفي خدمتهم .

● - طارق حسن السيد علي - محافظة المنوفية - جمهورية مصر العربية :

كرر المحاولة مرة اخرى ، ويفضل ان تعرض ما
تكلمه على من حوله من الاساتذة ، ونعتذر عن
ارسال ما طلبته من كتب لانها ليست متوفرة
لدينا .

● - الكاتب ١٠١ - من المنصورة - جمهورية مصر العربية :

مقالته محاولة طيبة الا انها تبدو وكأنها ملخصة
من احد الكتب ، ولكي تكون مقالاتك افضل في
المستقبل، ينبغي ان تراجعها اكثر من مرة ، وحذا
لو استعنت في البداية بمن هو اقدر منك .
ليس عندنا وظيفه صحفي بالمراسلة، ولا مجال
لما طلبته من عمل عندنا ونرجو لك التوفيق .

● - الاخ محمد المولوي من كيرالا - الهند :

حولنا طلبك الى لجنة المساعدات في الوزارة .
● - الى جميع الاساتذة الذين تفضلوا بارسال مقالاتهم
الى المجلة :

ستصلكم المكالمات قريبا باذن الله بعد ان صدر قرار
صرفها .

على السنة من يدعون العلم
والفكر .

والاسلم يعلمان اثبات وجود
الله ، وخلق هذا الكون ليس
عسيرا على العقول ، ولا بعيدا
عن فطرة الانسان وعلمه ،
فالانسان بطبيعته يهتدي الى
ربه ، ما دام سليم الفطرة
بريشا من الامواء والعلل .

اذا شاهدنا الطبيعة
المنتشرة في هذا الكون،ارضه
وسمائه ، ينبغي ان تكون
طريقا يتوصل منه الانسان
الى معرفة المبدع العظيم .
فقد لفت القرآن الانتظار الى
دراسة مشاهد الكون ، ومعرفة
دلالتها الناطقة على خالق
الحياة ، وهو اقرب طريق الى
الايمان بالله ، يقول تعالى :
" قل انظروا ماذا في السموات
والارض " يونس الآية : ١٠١
وقال تعالى : " وفي الارض

آيات للموقنين وفي انفسكم
الآيات تبصرون " (الدر-البر) .
ان الفطرة السليمة تتوصل
من هذا الابداع الى المبدع
الحكيم، وتذكر ان الكون يحكمه
نظام شامل ، وليست المصادفة
العمياء هي التي تحكمه ، وقد
اثبتت الكشوف العلمية هذا
النظام الدقيق ، الذي يشمل
الكون ، كما اثبتت ان كلمة
المصادفة التي يلوكها الجاحدون
كلمة جاهلة لا معنى لها ،
فاي مصادفة تلك التي ابدعت
هذا العالم ، وخلقت فيه
الانسان ، وديرت اموره
بترتيب واحكام ؟
٦٨ - منار الاسلام

في دورة انعقاده السابعة عشرة

مقابلة : المحسي / تصوير سيد المغربي

عقد مجلس أمناء المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم دورته السابعة عشرة بأبوظبي ، بدولة الامارات العربية المتحدة ، وذلك في الفترة من ١٦-٢٠ من ذي القعدة سنة ١٤٠٢ هـ ، الموافق ٨-١٦ من سبتمبر سنة ١٩٨٢ م ، وذلك برئاسة سعادة صقر المري ، وكيل وزارة العدل والشئون الاسلامية والاوقاف ، بدولة الامارات العربية المتحدة .

واقامة هذا المركز كانت توصية من توصيات مؤتمر القمة تبنامها وزراء خارجية الدول الاسلامية ، وكانت أمنية ان تكون هذه المؤسسة منارة لتعليم ابناء افريقيا . وذكر الاستاذ صقر بأن اسلامنا يدعونا الى التكاتف لانشاء مثل هذه المؤسسات الاسلامية في اية بقعة من العالم ، لان من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ورسولنا الكريم

وبعد ان افتتحت الجلسة بتلاوة من أي الذكر الحكيم ، القى الاستاذ صقر المري ، كلمة الدورة ، وذكر بأن اول دورة انشائية للمجلس عقدت في سنة ١٩٧٧ بأبوظبي . وكانت بذلك اول دورة انعقدت لمجلس أمناء المركز الاسلامي الافريقي ، لافتتاح اول مركز ثقافي اسلامي ؛ يكون بوابة لابناء افريقيا . وأشار الى ان فكرة انشاء



معالي محمد عبد الرحمن البكر يخاطب المؤتمرين *

- دراسة وسائل الاعلام الحديثة
وتوظيفها لنشر الدعوة *
- أن العصر الذي نعيش فيه للأسف
هو عصر اللاجئين ، ويجب أن تعطى
الاولوية لابناء اللاجئين هؤلاء ، وحتى
لا تحتضنهم المؤسسات التبشيرية ، أذ

صلى الله عليه وسلم ، يحثنا على ذلك
بقوله : « المسلم للمسلم كالبنين
المرصوص يشد بعضه بعضا » .. وفي
ختم حديثه ، أهاب بالسفراء الذين
حضرُوا الجلسة ، الى أن يدعوا دولهم
لمساعدة مثل هذه المؤسسات في بلادهم
- وذلك لنشر اللغة العربية - حتى
يتعلم ابناء البلاد القرآن الكريم
والاسلام القويم ، حيث أننا نرى
الاجانب يفتتحون دورا لتعليم لغتهم
وثقافتهم في البلاد التي يقيمون فيها ،
الا المسلمين والعرب فهم مقصرون في
هذا الامر *

كما تحدث معالي محمد عبد الرحمن
البكر ، وزير العدل والشئون الاسلامية
والاوقاف ، الذي أشاد باللقاء مؤكدا
على اهمية وضرورة مثل هذه
اللقاءات ، التي تهدف في المقام الاول
الى تربية واعداد من يحملون دعوة
الله : « ومن احسن قولا ممن دعا الى
الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين » صدق الله العظيم .. ثم
أشار الى ضرورة تربيته حملة هذه
الدعوة على الاسلام الصالح والاخلاق
الفاضلة ، ونحن نرى امام أعيننا ما
فعلته الاخلاق من اثر طيب أدى الى
دخول الناس في الاسلام *
وأضاف معاليه مؤكدا على عدد
من النقاط منها :

- الاهتمام بالمرأة ، وذلك لخطورة
دور المرأة في تربية واعداد الناشئة من
الإنساء *

ثم كانت الكلمة بعد ذلك للدكتور
الطيب زين العابدين - مدير المركز -
الذي اشار الى ان انشاء المركز كان
قبل عشر سنوات ، وساهم في تأسيسه
سبع دول هي الامارات - السعودية -
الكويت - قطر - السودان - مصر
والمغرب .

وكان الهدف من ذلك نشر الثقافة
الاسلامية في افريقيا . وان يتم ذلك في
المقام الاول . بتاهيل دعاة من أبناء
البلاد انفسهم . تم تدريبهم في مهنة

ان هذه المؤسسات تستهدف الشباب .
وفي ختام خطابه دعا البكر
المسلمين للتركيز على القضية
الفلسطينية والمسجد الاقصى المبارك ،
واختتم حديثه بهذه الكلمات الصادقة
العميقة :

ولا أدري كيف أصف هذا العار
الاسود الذي أصاب العالم العربي
والاسلامي من قضية فلسطين ، انها
ماساة يقطر لها القلب دما ، ان الجرح
عميق ولا علاج من الشرق أو الغرب
ينفع الا بالاسلام وحده .



سعادة صقر المري يفتتح الجلسة .

الشفقة بقاعة الريديان بأبوظبي « طلبة اربعة مبلا من آا زى القصة ١٤٨٥هـ - الموافق



٠٠ الطيب زين العابدين مدير المركز يتحدث في جلسة عمل .

ومعلوم ان الانجيل ، قد ترجم الى

اربعمائة لغة في افريقيا ، والمؤسف
حقا انه لا يوجد اليوم في افريقيا جهد
اسلامي منسق ٠٠ وسيلحق بالمركز
في بداية العام القادم خمسمائة طالب
من افريقيا ٠٠ وقد تخرج من القسم
الاكاديمي ثلاث دفعات من الطلاب ،
يوصلون دراساتهم في جامعات
السعودية ، والامارات ، والكويت ،
والخرطوم .

او حرفة تغني الداعية عن التسول من
ايدي الناس ، وافساح المجال للطلاب
للدراستات العليا ، والالمام بواقع العالم
والعالم الاسلامي . اذ ان الجماعات
الاسلامية في افريقيا قاست وعانت
الامرين ، من جراء التفرقة والاضطهاد
من المستعمر الغربي الاوربي ، الذي
كان يعمل على بذور بذور الفتنة والشقاق
بين ابناء الوطن الواحد ، متخذاً في
ذلك سياسة : فرق تسد ، وجعل التعليم
حكراً على من ينتصر من الافارقة .

الدورة السابعة عشرة لمجالس النقطة بقاعة السيد اعتبار من آفاق



فضيلة الشيخ عبد الله الانصاري ، يلقي كلمته نيابة عن الوفود المشاركة .

ومن أنشطة المركز :

ونظم الحياة والعادات والتقاليد ، مع ندرة المراجع السليمة إذ أن كل المراجع عن أفريقيا كتبها المستشرقون النصارى المتعصبون ، الذين زيفوا الكثير من الحقائق عن أفريقيا .

وأكد مدير المركز القول ، بأن مجال العمل الاسلامي في أفريقيا لا حد له ، وبأن كل جهد يبذل سيؤتي اكله باذن الله ، لان الاسلام هو الخيار في أفريقيا . ويتم ذلك بالتعاون الحقيقي الفعال والتخطيط السليم ، إذ أن

اقامة حلقة دراسية للشباب المسلم بالخرطوم ، ثم الاشراف على تنظيم ثلاث معسكرات للطلاب ، بثلاث مناطق وثنية في السودان . وقام طلاب المعسكر بالقاء المحاضرات ، وتقديم العلاج والدواء لمواطني هذه المناطق ، مما كان له اثره الطيب والفعال ، وأكثر مما كان متوقعا . وقام الطلاب كذلك باجراء بحوث عن المسلمين في افريقيا ،

الدورة السابعة عشرة لمجلس أمن الملكة الراحلة الراقية

للشقة بقاعة الميثاق بالبرقي - لمة المنصهر -
اضلحة أاعققة أةأه - فلفف ف أةأه ١٩٨٢



سعاد صقر المري يتحدث في اجتماعات اللجان

في كتابه الكريم ، حتى يتحقق لهم
العزة والنصر على أعدائهم .

وقد استمرت الدورة لمدة أربعة أيام،
اتخذ أعضاء المجلس في ختامها عدة
قرارات وتوصيات منها :

١ - الإبقاء على عضوية الملكة
المربية على حالته الراهنة ، على أن
يتم الاتصال بهم من أجل المشاركة
الفعالة .

٢ - كما وافق المجلس على اجازة
تصورات عمل شعب التعليم والدعوة

المستقبل بلا شك لهذا الدين .
وفي الكلمة التي القاها فضيلة
الشيخ / عبد الله الانصاري - رئيس
وفد قطر - أشاد بجهود سمو الشيخ
زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس
الدولة - في دعمه للدعوة الإسلامية ،
بدور بارز وملحوس ، ماديًا ومعنويًا ،
على الصعيد العربي والإسلامي
والدولي ، ودعا الله - سبحانه -
وتعالى - أن يوفق المسلمين من حكام
ورعية للالتزام بمنهج الله وما جاء



• جمهور الحضور للجلسة الافتتاحية •

الثمانية ملايين دولار •
وقد انفض المجلس على أمل الانعقاد
في دورته الثامنة عشرة ، في الثاني
من ابريل من العام القادم في الخرطوم
١٩٨٣ م ، وذلك برئاسة الملكة العربية
السعودية •

والبحوث ، كما وردت في المذكرات
التي رفعت للمجلس ، على أن تعاد
صياغة تصور عمل شعبة الدعوة •

٣ - وقد أقر المجلس كذلك ميزانية
المركز للعام القادم ، وقد بلغت قرابة

دعاء :

اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن ، ونعوذ بك من العجز والكسل ،
ونعوذ بك من الفقر والجبن ، ونعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال •

استطلاع الكثر :

غاندي يقول :

٣ آلاف طبقة

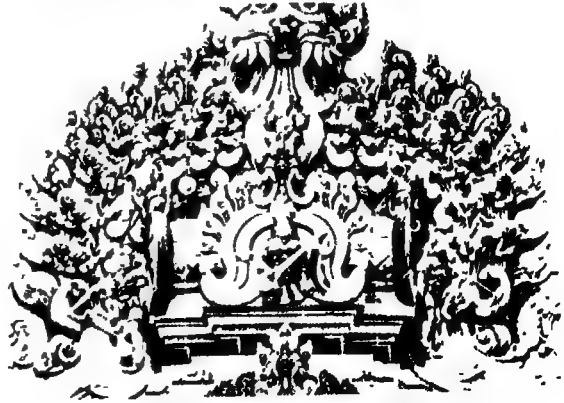
الهند بلاد الاسرار
والاساطير ، ومهد الحضارات
الموغلّة في التاريخ قدما
وغموضا ، وهي في ذات
الوقت على صلة عميقة
بالتاريخ والحضارة الإسلامية ،
ففي الهند يعيش اليوم عشرات
الملايين من المسلمين اضافة
الى الملايين العديدة
التي انسلخت عن
الهند مكونة دولة الباكستان
اضافة الى هذا فان اهل الهند
من غير المسلمين باتوا
يشكلون وجودا واضح المعالم
في عقر ديارنا وبلادنا ،
وبالاخص في منطقة الخليج ،
وهم يتواجدون كثيرا طبيعيا
هذا ، اذا قرناه بالتواجد
الاسيوي ككل ، يشكلون ظاهرة
تستحق الدراسة والبحث
وخاصة من الناحية الاعتقادية ،
ومن ناحية ما يحمله الهندي
غير المسلم سواء كان هندوسيا
او بوذيسا او من السيخ ،
فالاعتقاد المنحرف وسطامة



٢٢٠

طيرت اليه

بقلم الاستاذ : باسل الرفاعي



(عقائد أهل الهند من غير المسلمين)

أُمِّي البقرة تفضل أُمِّي الحقيقية !!

تليق في المجتمع الهندي المتفكك

عن سابقه بالنغم والتلحين وان
كان يقال مثله عند تقديم
القرابين •

٣ - « ساما فيدا » وله نغم
خاص أيضا ويشمل التراتيل
عند الصلوات والادعية وصنع
الشراب المقدس •

٤ - « آثار فيدا » ويحتوي
على مقالات في السحر والرمي
والخرافات والتمايم لدفع
الآثام والشرطين والإغوال !
ويشتمل كل من هذه الفيدات
الأربعة على أربعة أجزاء هي:
١ - « سمهيتا » وهو

مجموعة منظومات ينغنى بها
عند تقديم القرابين وهي تمثل
الفكر البدائي •

٢ - « البراهمن » وتشمل
أنواع وتفاصيل القرابين
وتمثل مرحلة القرب للتحضر أو
مذهب القانون ودين الأمة •

٣ - « أرائيكا » وهي تهدي
الذين يعزلون الناس للعبادة
تهديهم للأعمال التي يؤدونها
٧٧ - منار الإسلام

البلاد القديم، أو الزيادة عليه
من التاويلات والإضافات التي
تمت بالتدريج ، ولذلك لا
يعرف للبرهمية مؤسس معين ،
وكذلك الحال بالنسبة لكتابهم
المقدس (الفيديا) فالهندوس
يعتقدون أنه أزلي، ولكن
الباحثين والمحققين يجزمون
بأنه قد كتب في قرون عديدة
متوالية حيث أنشأته أجيال
من الشعراء والزعماء الدينيين
والحكماء، عقباً بعد عقب، وفق
تطورات الظروف وتقلبات
الشؤون •

الفيديا :

ينقسم كتاب الهندوس
المقدس إلى أربع كتب دينية
هي :

١ - « الريج فيدا » وهو
أشهر الأربعة وأشملها يحتوي
(١٠١٧) أنشودة دينية ترتل
عند تقديم القرابين وله ثلاثة
مناهج للتلاوة •

٢ - « ياجور فيدا » ويختلف

الحق أشبه بنقطة العفن في
الفاكهة الطازجة سرعان ما
يمتد كالسرطان، ولات حين
مناس •

ماذا عن البدايات ؟ معالم
الشبه واضحة لقصة الديانات
في الهند يبدؤها المؤرخون من
فترة الغزو الآري الذي تم على
أغلب الروايات في القرن
الخامس عشر قبل الميلاد، وقبل
ذلك لا توجد صورة متكاملة عن
حالة تلك البلاد • وأكثر
الباحثين يقولون: أنها سكنت
قبل الغزو الآري بقوم قبلين
كان قوام عقيدتهم - كما تشير
متفرقات الآثار - عبادة النار
مع الهة أخرى مزعومة من
قوى الطبيعة •

الديانة الهندية :

حمل الآريون الغزاة دينهم
الجديد معهم وهو البرهمية
لكنه لم يكن ديناً متكاملًا تاماً،
بل لقد تعرض للتأثير والتطوير
المستمرين، سواء التائر يدين

عقائد أهل الهند



الاله يراما في رأسه رأس الفيل وجسمه جسم
الإنسان وهو عندهم خالق الكون .. معاذ الله



بديل القرابين التي أصبحوا
عاجزين عن تقديمها وهذا نقل
الفكر من القانون إلى
الروحانيات .

٤ - « أبانيشادات » وهي
الأسرار والمشاهدات النفسية
لأرشاد الرهبان والمتنسين
وهي مذهب الروح الذي هو
المرتبة العليا في سلسلة الارتقاء
الديني .

مفهوم الآلهة عند الهندوس

شيئا فشيئا تحول الإعجاب
بقوى الطبيعة والخوف منها
في أن واحد ، تحول إلى شعور
بالتوجه والتقرب إليها بالعبادة
والقربان ، واعتبارها آلهة
تدفع وتفسر ، فبلغ عددها بذلك
المئات لكنهم يتقدم الزمن
توصلوا إلى إبراز هذا الخليط
من الآلهة المتناقضة ضمن آله
واحد ، فقالوا أنه هو الذي
أخرج العالم من ذاته وهو
الذي يحفظه إلى أن يهلكه
ويرده إليه ، هذا الآلهة يمثل
آلهة ثلاثة يسيطرون على
الكون هم :

- ١ - براهما « الخالق » .
- ٢ - فشنو « الحافظ » .
- ٣ - شيفا « المهلك والمدمر » .

والآلهة الثلاثة هم الآلهة
واحد باعتبارهم يظهر-حسب
عمله- بثلاثة أشكال ولكنه في

٧٨ - منار الإسلام

الحقيقة واحد .

وأما « براهما » فهو سيد
جميع الآلهة وهو القوة في
الطبيعة غير المتضمنة في صفاته
المحتوية لكل شيء والكامن
في كل شيء والذي لا تدركه
الحواس ، أما « فشنو » فهو



« دورجا » اله العنف والقوة
وله اياد متعددة

رحمة وحماية ذلك انها ايضا
الهة الامومة !!

اما الالهة الاخرى فتبلغ
الالاف ، بل ان الاستاذ
ابو الحسن الندوي يقول
انها « ٣٣٠ » مليون !! ولا
عجب فهي تشمل كل قوى
الطبيعة كما قلنا من الكواكب
والحيوانات والنباتات ...
٧٩ - منار الاسلام

▲ معبد فيكاش من اضخم واقدم المعابد .

اما « شيفا » فهو اله القسوة
والتدمير وعمله في ميادين
القتال والمعارك الضخمة ،
ويبدو تماثله وهو يضع فوق
رأسه عددا من الجمجم وتحيط
به ارواح الشر ، وزوجته
(شاكتي) هي التي تمنح الدفقة
الجارية نحو التنازل ، ويقول
اتباعها ان قوة الالهة قد
تجسدت فيها ولذلك اصبحت
مصدر القدسية والعظمة لكل
المخلوقات ، ويستطيع المتعبدون
التقرب اليها بتقديم الذبائح
التي كانت اول الامر من البشر
غير انها اكلت بعدئذ بالاعز
وهي بصورة شبح اسود بسم
فاغر ولسان مثل تزدان
بالاناعي وترقص على جثة
ميتة ومن ايديها الاربعة
الفلتان تحملان سيفا ورأسا
مبتورا ، والاخرتان ممدودتان

اله الحب الذي كثيرا ما ينقلب
الى انسان يقدم العون للبشر
واعظم ما يتجسد فيه هو
شخصية « كرشنا » وهو
شخص خارق ياتي بكثير من
اعاجيب البطولة والشهامة
اضافة الى مغامرات الغرام !
ولكرشنا تلميذ محبب الى نفسه
هو (ارجونا) الذي مات مطعونا
بسهم او مقتولا صلبا على
شجرة ، وهو معبود الكثيرين
من سواد الشعب ، ويتميز
المؤمن به بانه يرسم على جبهته
كل صباح علامة فشنو بالطين
الاحمر وهي شوكة ذات ثلاثة
اسنان ويقولون انه يجلس على
العرش بجانب زوجته والالهتين
« لاكشمي و سري » الهتي
الحظ السعيد والبركة الطيبة
وقد يتقابه القلق احيانا بسبب
هذا العالم فيهبط اليه من
عليائه يتفقد شؤون البشر .



الاله « نادراراجا » ذو العشرين بدا وهو يعبد
في جنوب الهند .

للإلهي مثلا مكانة خاصة
بين هذه الالهة حيث يقيمون لها
كل عام حفلا دينيا خاصا تقدم
لها فيه قرابين من اللبن والموز
وكذلك الحال بالنسبة للمسيح
والنمور والطواويس والبيغاوات
وحتى القران ، فالهندوسي
كما سيأتي لا يرى فارقا بين
الحيوان والانسان ابدا ..
البقرة .

حظيت البقرة عند الهندوس
بمكانة سامية تحسد عليها ،
لها في كل مكان تماثيل عديدة
وتتمتع بحرية مطلقة ولا يجوز
ان يؤكل لحمها او يستعمل
جلدها ابدا ، وان ماتت وجب
دفنها بجلال واحترام ، وقد
جاء في كتاب « سامافيدا »
ما نشرته مجلة تصدر في
بومباي بالهند وهي
في عدد نوفمبر عام ١٩٦٣
نصا للثاوة مقدسة في عبادة
البقرة وذلك داخل رسم
تخطيطي لها ، ومنه « ايها
البقرة المقدسة لك التمجيد
والدعاء في كل مكان تظهرين
به « بل ان المهاتما غاندي ربما
فاق هذا النص في اخلاصه
وعبادته للبقرة حيث يقول في
نفس المجلة تحت عنوان « امي
البقرة » : « وامي البقرة تفضل
امي الحقيقية من عدة وجوه ،
فالام الحقيقية ترضعنا عاما او
عامين وتتطلب منا خدمات
٨٠ - منار الاسلام

زراع وصناع وتجار .
والمسافة بينهم وبين الطبقة
التي تسبقهم كبيرة جدا . وهم
أقرب بكثير الى الطبقة التي
تليهم .

٤ - « الشودرا » وهم من
خلقوا من قديمي (براهيم)
لذلك فان مهمتهم الوحيدة خدمة
الطوائف الثلاث السابقة في
أخص حاجاتها ومتطلباتها دور
ان يكون لهم أي حق في أي
شيء . لذلك سموا بالنيودين .
وقد جاء في شرائع مانو .
عنهم .. « ويجب نفي ابن
الطبقة الدنيا الذي تحدثه
نفسه بأن يساوي رجلا من طبقة
أعلى من طبقته وأن يوسم تحت

مقسمون الى طبقات اربعة .

١ - « البراهمة » وهم
المخلوقون من رس الاله
(براهيم) ولذلك كانوا افضل
الناس واعظمهم مكانة و قدسية
ولهم من الحقوق ما يخولهم
التصرف بكل شيء . وقد جاء
في نص لشرائع مانو : « كل
ما في العالم ملك البرهمي وله
حق في كل موجود .. »

٢ - « الاكشترية » وهم
المخلوقون من ذراعي وكتفسي
« براهيم » ولهذا كانوا الحماة
والجنود والقواد .

٣ - « القيشية » وهم
المخلوقون من فخذي « براهيم »
ولذلك كانوا أرباب المهن من

طوال العمر نظير هذا ، ولكن
امنا البقرة تمنحنا اللبن دائما
ولا تتطلب منا شيئا مقابل ذلك
سوى الطعام العادي ، وعندما
تمرض الام الحقيقية تكلفنا
نفقات باهظة ولكن امنا البقرة
تمرض فلا نخسر لها شيئا
ذا بال . ان ملايين الهندوس
يتجهون للبقرة بالعبادة
والاجلال وانا اعد نفسي واحدا
من هؤلاء الملايين .

نظام الطبقات :

اذا كان البقر هي منزلة
الانسان عند الهندوس ، فان
الناس ليسوا سواء عندهم لا
من حيث العبادة ولا الزهد ولا
طلب الزلفى ، بل انهم



رئيس وررا- كيرالا يتلقى البركات من الكاهن-

بشكل عجيب حتى ان عددها الآن يبلغ حوالي ثلاثة الاف طبقة ، تفرعت عن الطبقات الثلاث الاخيرة ، أما طبقة البراهمة فقد حافظت طويلا على تميزها ونقاها الشديد .

تأسيخ الارواح :

يعتقد الهندوس ان الروح لا تفنى ، بل تنتقل من مخلوق الى اخر بمراحل ودورات منفصلة عن سواها من الدورات . لكن نتيجة ومكان الانتقال يتعلق بالمرحلة السابقة فالانسان الصالح تحل روحه في طفل من طائفة اعلى ،

العبادة ما تتناوله الاخرى ، بل ان قراءة كتبهم المقدسة لها احكامها ايضا ، فللبرهمن ان يقرأها ويتعلمها ويعلمها للناس ، بينما الاكشترية لهم فقط ان يقرأوها ويتعلموها دون ان يعلموها ، اما الآخرون فليس لهم من ذلك اي شيء ، بل ان الجزاء الشديد يواجه من تثبت عليه قراءة او حتى مس هذه الكتب المقدسة . وتجدر الإشارة هنا الى ان هذه الطبقات الاربعة ليست الا تبسيطا للحديث ، اذ ان الهند مجتمع تنتشر فيه الطبقات

الورك وتقطع يده اذا علا من هو اعلى منه بيده او عصاه ، واذا ما دعاه باسمه او باسم طائفته بدون تقديره ادخل الى فمه خنجر محمي مثلوث النصل طوله عشرة قراريط . ويامر الملك بصب زيت حار في فمه وفي اذنيه اذا بلغ من الوقاحة ما يبدي به رأيا للبراهمة في امور دينهم .

وبالطبع لكل طبقة من هؤلاء لا يمكنها ان تترقى الى التي تعلوها ابدا بل تنقل كما هي الى الاعقاب والاخلاف ، وليس لكل طبقة ان تناول من ابواب



وينشا ناشيء الفتيان منهم على ابوه ، طفل ، من اتباع الاله شيغان ويضع على جبهته رمز السلاح الاله .



اليوجا حركات عبادة قبل أن تكون حركات
رياضية يؤدونها قرية لالههم ، وتلاحظ الشجرة
الضخمة في الصورة وهي عندهم شجرة

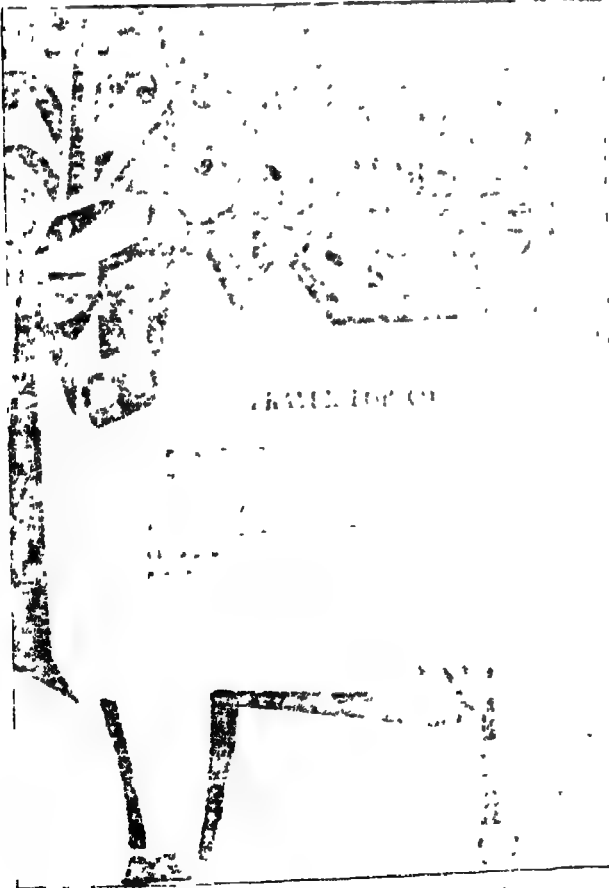
مقدسة .

أَهْقَارُ السَّيْخِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ

مُتَارِكَةُ مَنَاسِكَ السَّنِينِ

لدى الفكر الهندوسي، والموافقة على تأليه وتقديس أي كائن دون حاجة إلى ابداء الأسباب ومصدر هذه الإعداد الهائلة من الكتب تفسير « الفيدا » الذي اعتبر أعظم الكتب المقدسة عندهم ، وعلى مر الزمن

السبب في هذا اعتقادهم بأن قدسية هذه الكتب لا تبني على أنها وحي من الإله أو الآلهة ، فهي لم يوح بها ، بل لا يعرف لعظمها واضح محدد ، لكن مصدر التقديس فيها على العموم هو الاتجاه الروحاني



صورة مأخوذة من إحدى المجلات الهندية وفيها نص الصلاة من أجل البقرة .

والسوء تحل روحه بعد موته في مولود من طائفة أدنى وهكذا تجد الروح ثلاثة عوالم بمجرد انفصالها من الجسم .

الأول : العالم العلوي وهو العالم الذي يصله من ترقى في صلاحه وتقواه إلى طبقة « البراهمة » ثم استمر على صلاحه هذا عندئذ لا يولد مرة أخرى فهذا تنتهي دورة الحياة وتعود الروح إلى العالم العلوي حيث تتحد مع « براهما » روح العالم وهذا ما يسمى « النيرانا » أما العالم الثاني فهو عالم الانس حيث تحل الروح في جسم مخلوق آخر تبعا لحالتها من الصلاح أو العصيان، احسانا لها أو نكيرا عنها ، فاما ان تصل إلى « النيرانا » أو تستمر بالانحدار من طائفة إلى طائفة أدنى ، وقد يولد عبيلا ليشقى طوال حياته ، وقد يستمر بالتردي يولد حيوانا اعجم، ويبقى في تردبه حتى يصبح برغونا أو بعوضة ! فان استمر في اساءاته ينزل إلى العالم الثالث وهو عالم العقاب « جهنم » وهي درجات كذلك حسب الذنب والاساءة والضلال .

الكتب المقدسة

تعددت ككتب الهندوس المقدسة حتى جاوزت المئات ووصلت إلى الألوف ! ولعل ٨٤ - منار الإسلام



رئيس وزراء كيرالا يؤن نفسه بعد فوزه في الانتخابات الاخيرة ويقدم قيمة وزنه قربنة لاله .

ليست على مستوى واحد من
الاهمية والتقدير والانتشار ،
لكن من اعظمها اضافة الى
« الفيدا » قوانين وشرائع
« مانو » وهو كتاب جامع
٨٥ - مفار الاسلام

الى وضع مختصرات وتهانيب
اضافة الى ذلك وجدت الكتب
غير المتصلة بالفيدا مباشرة بل
تصف حدثا دينيا او تاريخيا
جديدا ، وهذه الكتب المقدسة

الفت شروح وتفسير عديدة له
ومع مرور القرون كان لا بد من
ظهور شروحات و اضافات
جديدة مما ادى الى تضخم
« الفيدا » فاحتاجت هذه المدة



بيع الآلهة جنباً إلى جنب مع الفاكهة .

البراهمة وكانت طبقة الجنود « الكشترية » أكثرها سخطا وقد أحسوا - لمكانتهم وقوتهم - أنهم المسؤولون عن مقاومة طغيان البراهمة وجبروتهم ، فدب في نفوسهم إحساس بضرورة الثورة ، وقوي هذا الإحساس على مر الزمن، حتى جاء القرن السادس قبل الميلاد لماذا بالاحساس يصبح واقعا ، فتهب ثورتان كبيرتان في وجه الهندوسية وبراهمتها يقود إحدى الثورتين « مهاهيريا » ويقود الأخرى (غوتاما) .

ادت هاتان الثورتان الى ظهور

الخاصة والنظرات العرقية والفوقية بشكل كبير ، الامر الذي أهدر كرامة الإنسان وافقده دوره ومكانته المفروضة وانحط به سلوكيا واعتقاديا الى ادنى المستويات ، ونتيجة لهذه الانحرافات والسلبيات الاعتقادية والتطبيقية كان لا بد من ظهور حركات اصلاح وتجديد حاولت تغيير هذا الواقع المتحرف بشتى الوسائل والطرق .

فما هي هذه الحركات ؟
رياح التغيير :

تفشى السخط في كل طبقات الهندوسية ضد استبداد

يحتوي على الشرائع التي تتبعها الطوائف الهندوسية ، ولا يعرف مؤلفه ولا مبدؤه ، والذي يبدو انه وضع في فترات متتالية ومتباعدة ، وهناك أيضا ملحمة الهند الكبرى « مهابهارتا » وهو من الكتب القليلة المعروفة مؤلفها واسمه « وياس » وقد وضعه عام ٩٥٠ قبل الميلاد ، ويصف حربا بين افراد اسرة ملكية واحدة شارك فيها الآلهة والجن من حين لآخر !!

ومن الكتب المقدسة كذلك عند الهندوس كتاب « غيتا » وهو جزء من « مهابهارتا » وينسب أكثره الى (كرشنا) والأفكار الهندوسية .

ومن هذه الكتب كذلك كتاب « يوجاواسستها » وهو منظوم يحتوي على أربعة وستين ألفا من الابيات ، ولا يعرف مؤلفه ويرجح انه من عمل مجموعات متتابعة من الناس، وموضوعه الفلسفة واللاهوت، وهناك أيضا كتاب هام، هو « راميانا » ويبحث في الأفكار الدستورية والسياسية وتنظيم أمور الملوك ، ومؤلفه وثاري بكتابه مجهولان كذلك ..

وهكذا نجد أن الهندوسية او البرهمية كانت خليطا من تقاح العقل البشري سواء بتوجيهاته الروحانية او نظرياته الحيائية إضافة الى تأثير المصالح - منار الإسلام ٨٦

عقيدتين جديتين هما : الجينية
والبودية .
الجينية :

ينحدر (مهافيرا) من اسرة
بارزة من طبقة (الكشترية)
كانت تقيم في ولاية شمال الهند
ارتقت مكانة والده حتى وصفته
بعض الروايات بأنه كان امير
المدينة او مالكاها ، وكان مولد
(مهافيرا) عام ٥٩٩ قبل
الميلاد على ارجح الروايات وفي
اليوم الثاني عشر لولادته
اجتمع اعضاء الاسرة في
احتفال كبير كالعادة وقتذاك
واختاروا له اسم (فيراهامانا)
اي : الزيادة . تحدثوا
واعترافا بالرخاء والخير
الذي تنعم به الاسرة ، ونظرا
للبناته وجراته التي ترويهها
الاقاصيص عنه اطلق الناس
عليه اسم « مهافيرا » اي
البطل العظيم .

كان «مهافيرا» الابن الثاني
لوالديه ولذلك الت الامارة
الى اخيه عقب وفاة الابوين ،
لكن نشأته في بيت المجد حيث
اعتادت الاسرة استقبال وفود
الرهبان والنسك جعلته يتعلق
بهم ويحبهم منذ نعومة اظفاره
وفي الوقت ذاته تولد في نفسه
الظهور من اسائذته الرسميين
من البراهمة ، لانه احسن ان
اكثرهم مخادعون مستغلون ،

لذلك تعلق كما قلنا بالنسك
كثيرا وتأثر بفلسفتهم في
العزوف عن المتع والملاذ والميل
الى الرهينة والاعتزال ، لكن
الظروف لم تواته للتعق في
هذا الاتجاه في حياة والديه ،
فما ان ماتا حتى طلب من اخيه
الملك الجديد ان يأنس له



انهم يعبدون الشمس !

بالترهب ، لكن الاخ رأى
ضرورة بقاء اخيه معه في هذه
الفترة الحرجة ، لكن الحاج
(مهافيرا) جعله يرضخ بعض
الشيء ووعد بالسماح له
بالترهب بعد عام او عامين
فقط ، فلما انتهيا عقد (مهافيرا)
اجتماعا كبيرا لافراد أسرته

واهالي البلدة واعلن تخليه
عن الملك واللقاب ومتاع
الدنيا ليخلو للزهد والتبتل ،
ثم خلع ملابسه الفاخرة ونزع
لحيته وحلق راسه وبدأ
حياته الجديد وكان سنه ائذذاك
ثلاثين عاما .

امضى (مهافيرا) مدة من
الزمن في الصيام والتقشف
والاستغراق في التفكير
والاهتمام بالتأملات النفسية
العبيقة ، بعدها خلع ملابسه
كلها وراح يطوف بالغابات
والجبال والبلاد منقطعا عن اي
كلام عارفا في التفكير في
عقيدة الهندوس ، متبينا شيئا
فشيئا ان الكثير من تعاليمها
مجانبة للحقيقة والصواب وانها
بحاجة الى التحسين والاصلاح
وبعد اثني عشر عاما من
الصمت المطلق بدأ (مهافيرا)
بالتبشير بآرائه التي توصل
اليها فاتجه الى اهله واسرته
وسكان مدينته فاستجابوا له ،
ثم راحت دعوته تنتشر بين
الملوك والقواد والجنود الذين
راوا فيها ما يعبر عمن
خواطرهم في اللوعة على
طغيان البراهمة ، وهكذا
سارت دعوته بنجاح حتى جاوز
سنه السبعين وثقل عليه
المرض فترك على فراش الموت
 واجتمع حوله الملوك وراح يلقي
عليهم عظاته سبعة ايام حتى
٨٧ - منار الاسلام

قضى نحبه وقد خلف اتباعا
يتجاوزون الآلاف تابعوا أداء
مهمة استأذهم بعدما جمعوا
وصاياهم في كتب سميست
(اجاموس) صارت بعدها
الكتب المقدسة عند جميع
الاتباع .

كتبهم

يقول الجينيون ان مذهبهم
قديم جدا وانه قد تم تكوينه
على ايدي اربعة وعشرين من
المصلحين يعود تاريخ اولهم
الى ملايين ملايين السنين !!
وان كان التاريخ لا يحفظ عنهم
شيئا اكثر من وضع اساطير ،
ويقولون ان (مهايرا) الجيني
الرابع والعشرين اعتنق هذا
الذهب وراد عليه من فكره
ونجاربه والهامه فعلا شامه
واستغرب الطريقة باسمه فلا
نعرف الا مسوية اليه .

راينا ان الجينية كانت نوعا
من مقاومة طغيان البراهمة
الهندوس لذلك كانت عقائدهم
محالفة للهندوسية في جوانب
كثيرة .

اعرف الجينيون بالالهة
الهندوسية بادىء الامر فيما
عدا الثالوث (براهما - شتو
- سيفا) لكنهم لم يصلوا في
تقديسها الى درجة الهندوس
كما انهم لم يعترفوا باله خاص
٨٨ - مسار الاسلام



كاهن يتعبد امام العضو
التناسلي لكلكه شيفان !!

وامتيازات البراهمة ، لكن
خلق المسألة المفرط عند الجينية
دعاهم للاعتراف بالبراهمة
واحترامهم ولكن كبراهمة
للهندوس ، اما الطبقات عندهم
فلم تتعد تقسيم الجينيين ،
الى خاصة وهم الرهبان ،
وعامة وهم الاتباع والمقربون
دون ان يكون للرهبان امتيازات
البراهمة الهندوس بل اصبح
مفهوم الرهنية مرتبطا بالشفقة
والتضحية والتكاليف الشديدة .

يقول الجينية بـ (الكارما)
وهو كائن مادي يخالط الروح
ويحيط بها ، ولا سبيل للتحرر
منه الا بشدة التقشف والحرمان
من اللذات وللوصول الى
ذلك الاعتناق بظل الانسان
يوند ويموت حتى تظهر نفسه
وتنتهي رغباته وعندها تقف
دائرة عمله ومعها حياته
المادية فيبقى روحا خالدة في
نعيم يطلقون عليه النجاة، وهو
ما يعادل « النيرفانا » او
الاسلاق . ولتنظيف الروح
باعتماد الجينيين يجب اتباع
اصول سبعة رئيسية هي :

١ - مباحبة القادة والرهبان
على التمسك بالخلق الحميد
والاقلاع عن كل خلق سيء .

٢ - المحافظة على التقوى
والورع وتجنب اى اذى
كائن حي مهما كان صغيرا او

بهم . وقد اتجه اعتقادهم الى
ان كل موجود يتركب من جسم
وروح سواء اكان انسانا او
حيوانا او نباتا او جمادا . وكل
روح خالده مستقلة يجسري
عليها الناسخ كما هي
الهندوسية . لكن الفراغ الكبير
الموجد من عدم تحديد
وتخصيص اله بهم دفعهم الى
اعتبار (مهايرا) اله لهم .
بل عدوا للجياوات الاربعة
والعشرين اله لهم . وبذلك لم
يجربوا عن تأثير الهندوسية
في الميل الى تعدد الالهة .
وعدم الاعتراف بالله واستغنى
عدم القول بالصلاة والقرابين
والعبادات ولا بما تدعيه
الهندوسية من نظام الطبقات



• ضئيلا

٣ - التقليل الى ابعد حد
من الحركات البدنية والكلام
والتفكير في الامور الدنيوية
والجسمانية •

٤ - التحلي بعشر خصال
في امهات الفضائل ووسائل
الكمال وهي . العفو والصدق
والاسقامة والتواضع والنظافة
وضبط النفس والتششف
الظاهري والباطني والزهد
والإيثار واعتزال النساء •

٥ - التفكير والاستغراق في
الحقائق الاساسية عن الكون
والنفس •

٦ - عدم الاهتمام والرضوخ
لمقاييس ومتطلبات ومشاعر
الجسم •

٧ - القناعة الكاملة
والطمانينة والخلق الحسن
والطهارة الظاهرية والباطنية •

يرى الجينيون أن ابلـغ
انتصار تظهر به الروح على
ارادة الحياة هو تجويع
النفس حتى الموت ، وقد انتشر
هذا المبدأ بين رهبان الجينية،
واعتبرها غاية او جائزة لا
تتاح الا لخاصتهم الذين
اتبعوا النظام الجيني بصرامة •

اما العربي الذي كان حال
الرهبان فهو باعتقادهم ابتعاد

تمثال الاله كرشنا ويجواره احدى اللواتي كان

يقمتع بهن من فتيات القرية •



عن الشعور بالحياء لان
الحياء باعتقادهم يتضمن
تصور الالم لذا فعلى كل
ناسك يريد ان يحيا حياة
بريئة من الالم ان يعيش عاريا
ويتخذ من الهواء والسماء
لباسا له .

اما عامة الجنيين فلا
يلزمهم ان يقوموا بكل هذه
الناسك ولكن عليهم ان يقوموا
ببعضها في حدود طاقتهم ،
فعليهم الا يوقعوا الاذى بالناس
او حيوان والا يقتلوا الناس ،
والا ياكلوا اللحم وان يلهوا
رغباتهم ولكن ليس الى درجة
الرهبان .

١٢٠

بعد موت (مهافيرا) حدث
انقسام خطير شطر الجينية
الى فرقتين : الاولى تسمى
(ويجامبارا) اي اصحاب
الزى السماوي ، والمقصود
بهم العراة ، والثانية تسمى
(سويتامبارا) اي اصحاب
الزى الابيض ، وعن هاتين
الفرقتين تفرعت فرق اخرى
كثيرة ، لكن الملاحظ ان هذا
الانقسام لم يمس الفلسفة
الاصيلية للجينية لاسباب
الانقسامات كانت تعود الى
الاختلاف حول العمل والكسب
والرهبة والعري ، لكن مبادئ
الجينية الداعية الى المسالة
٩٠ - منار الاسلام

بعمارتها اضافة لذلك خصصوا
الكثير من اموالهم للتفريغ
البيوت القديمة الكثيرة للابكار
والطيور والحشرات المريضة
والخنازة والهالمة .

في اسرة من طبقة
(الكشترية) ولد (سنهايا)
ابنا لاحد النبلاء ، وشب الطفل
في نعيم ورحابة عيش كما
يشب اترايه من ابناء السادة
والملوك ، ووجد الدنيا بمفاتها
ومسراتها رهن ارادته ، الى

الى درجة مفرطة جعلها تلقى
الرعاية من كثير من
السلطين ، حتى من بعض
المسلمين منهم اذ صار
للجينية نفوذ عظيم في الهند ،
ويلقوا منزلة رفيعة في الثراء
وذلك لاشتغالهم بالاعمال
التجارية والمصرفية ، والتركيز
عليها نظرا لابتعادهم عن
الاعمال الاخرى المنافية لبدنهم
وقد ساعدهم هذا الثراء
الواسع على انشاء معابدهم
الكثيرة والتميزة باتساعها
وكثرة زخرفتها والاعتناء

جانب ذلك كانت دراسة الكتب الهندوسية المقدسة جزءاً من حياة الغلام ، فاستغرق فيها وتعمق وهو في طور الشباب لكنها لم تعطه تفسيراً لتساؤلاته كلها ، خاصة وقد رأى - كما تروي الاقاصيص البوذية - مظاهر المرض والشيخوخة والتعاسة والفناء أثناء جولة في المدينة وازدانت تساؤلاته وهو يرى حالة طبقة المتبؤنين المحرومة من كل شيء ، ولم ترتج نفسه الا عندما شاهد مصادفة أحد رهبان الهندوس يعبر سوقاً في المدينة يلتبس من الناس الطعام لكن وجهه كان هائلاً ينطق بالسعادة ، عندها قرر الامير أن يهجر قصره وعائلته وأن يخرج الى الغابات ليحيا كواحد من هؤلاء الرهبان المتنسكين ، وهناك بين الاحراج والغابات راح (سذانا) يستغرق في التفكير والفوضى في اعماق النفس وامضى على هذه الحالة سنين عديدة ، مر فيها بتجارب كثيرة حتى توصل ذات يوم وقد تربح تحت شجرة في احدى الغابات ، توصل بعد طول استغراق وتامل الى اشارة عجيبة تبين له انه اوشك على الوصول الى نهاية بحثه الطويل عن الحكمة ، وانه اصبح الان البوذا اي المستنير وعلى هذا الكشف راح بوذا

يشرح الناس ويدعوهم الى مذهبه الجديد .

فلسفة البوذية :

تقوم دعوة بوذا على حقائق أربعة هي :

- ١ - الالم موجود .
- ٢ - لهذا الالم سبب .
- ٣ - هذا السبب قابِل للزوال .
- ٤ - الوسيلة لزواله موجودة

وسبيل اعدام الالم هو سلوك الطريق ذي الثماني شعب وهي

- ١ - الاعتقاد الصحيح .
- ٢ - العزم الصحيح .
- ٣ - القول الصحيح .
- ٤ - العمل الصحيح .
- ٥ - العيش الصحيح .
- ٦ - الجهد الصحيح .
- ٧ - الفكر الصحيح .
- ٨ - التامل الصحيح .

والباحث في حياة وتعاليم بوذا يدرك بوضوح انه لم يكن داعياً لدين جديد لكنه كان صاحب فلسفة امتدى الى نتائج بعضها من اقوال من سبقوه ، واما اعتقاد البوذيين على انهم اصحاب ديانة مسببه المبالغات والاهام والاساطير التي نسجوها حول بوذا بعد موته مما جعلهم يؤلهونه ويقدمون له القرابين ويقدمون له التماثيل ليعبدوها وتنتج لذلك دب الخلاف بين

اتباع فلسفته كما تسربت كثير من تعاليم البرهمنية اليها . وما ان انقضت عدة مئات من السنين حتى كان بوذا احد الالهة الهندوس .

مذهب البوذية :

يعترف البوذيون ان كتبهم ليست منزلة بل هم لا ينسبون ما فيها الى جانب الهى ، بل ان الاختلاف كبير بين نصوص هذه الكتب بسبب انقسام البوذيين . وعموما تنقسم هذه الكتب الى ثلاثة انواع اولها : يشتمل على مجموعة قوانين البوذية ومسالكها ، والثانية مجموعة الخطب التي القاها بوذا وصاياه ، والثالثة الكتاب الذي يحوي بيان اصل المذهب او الفلسفة التي قامت عليها البوذية والاصل الذي استنبطت منه تعاليمها .

- اذا كان (بوذا) و (مهاويرا) قد نجحا في الثورة على طغيان البراهمة وجورهم فانهما لم يأتيا بعقيدة اقل انحرافا ومغالاة من الهندوسية ، لذلك بقيت الثغرات الكثيرة تؤرق نفوس الكثيرين فلما وصل الاسلام الهند منذ اكثر من تسعمائة عام ، وجد الكثيرون فيه ديانة الحق المطلق فدخله الاف بل الملايين ، بينما فضل البعض محاولة الدمج ٩١ - منار الاسلام

بينه وبين دياناتهم القديمة
ليخرجوا بحلوسط باعتقادهم.
من هؤلاء كان (كيبير)
و (ناناك) وسواهما .
كفيلد « كليلير » :

ولد « كبير » في أسرة
فقيرة مات ميلها « أبوه » بعد
ولادته بأيام قليلة فقامت أمه
بوضعه في أحد الطرقات
تخلصها من مسؤوليته الصعبة
عليها لشدة فقرها . لكن نساها
مسلمة وروجه مرا به فأنشأ
عليه وهررا مربيته لانهما لم
ينجبا . وأطلقا عليه اسم
« كبير » وشاد نشأة إسلامية
وعلماد صناعة المسيح . فلما
بلغ السادسة عشرة كان قد
تعلم الكثير من أصول الإسلام
والهندوسية أيضا . فكان يدعو
لعبادة الله واحد واول حياة
بسيطة . ه ه ه هو الطريق الى

(النبرلمانا) فاما مات وهند
جاوز السبعين عاماً قد حوّن له
مذهباً خاصاً وأبناء ومريدين
وهو ادعى الهندوس انه منهم
لانه ولد برهميا . وه ه ه ه ه
المسلمون انه منهم لانه نشأ
بنشأة إسلامية لكنه خرج عن
الإسلام لادعائه فيه ما ليس
منه . وقد جمع أتباعه حكمه
واشهره في كتاب سموه
(بيجباك) .

من مبيل هندوسي ولسد
٩٠ - منسار الإسلام

(ناناك) عام ١٤٦٩ للميلاد ،
وقد اهتم في نشأته بدراسة
الاديان وكان يتطرق الى
الغابات مستعرها في التفكير
في عقائد شعبه المختلفة ، وكان
يعمل لقراءة اشعار (راماناند)
و (كبير) وداو يوم عاد
من العابة بعد رحله استقراق
فكره ليعلم انه قد أصبح
(الجورو) اي معلم العقيدة
الجديدة . وراح يشرح للناس
عقيدته هدد التي تنادي بالاله
الواحد وبند الطوائف والكفر
بالاصنام ، والتي تنادي أيضا
بان تعاليم البرهمية خطأ
وتعاليم الإسلام كذلك خطأ .
وبير ان الفارق بين ما ينادي
به وبير عقيدة (كبير) انه
يجل دبح الديوان بشرط ان
يصرم صريرة واحدة بالسيف
لمكر اللهم في عقيدته وجود
(الجورو) معلم العقيدة .

عاب (ناناك) في السبعين
وخلفه (جورو) آخر ثم احر
وجمع الجورو الخامس (ارجان)
اقوال وعظات (ناناك)
و (كبير) و (راماناند) في
كتاب واحد أصبح الكتاب
المقدس زيباع (ناناك) الذين
سموا انفسهم بطائفة (الشيخ)
اي المريدين وه شقوا حروباً
ومعارك طويلة مع حكّام
المسلمين في (البنجاب)
انهمروا فيها مراراً وذاقوا ش

الويل مما زاد في حقدهم على
المسلمين .
يميز الشيخ عادة خمسة
اشياء يعقبونها من شعائر
عقيدهم هي :

- ١ - الشعر الطويل الذي
يلفونه تحت عمامة مميزة .
- ٢ - المشط الخشبي الطويل
تحت العمامة .
- ٣ - السوار المعدني الخفيف
حول المعصم على اساس انه
يذكرهم بالله .
- ٤ - الخنجر القصير ذو
المدن يحملونه دائما .
- ٥ - السراويل البيضاء
القصيرة تحت الملابس خلافا
لعامة أهل الهند الذين يكتفون
بلبس السراويل الطويلة
البيضاء .

والسيخي يحرم الرخاء على
نفسه ويمشط شعره مرتين في
اليوم ، ويستحم كثيراً ويفرق
كتاباه المقدس يومياً ويحسب
اتخاذ اسم (شيخ) اي الاسد
ولم تقطع حركات التجديد
والتغيير في ديانات الهند على
الدوام واستمر وجود الدعاة
الى نحل مختلفة بهمسد
(راماناند) و (كيبير)
و (ناناك) مثل (دياناندا)
صاحب عقيدة (اريا سماج)
اي (جمعية النبلاء)
و (راجارام بوهرن زاي)
صاحب حركة (براهمو سماج) .



الاله يراما على ظهر غار ومن هما اكتسب
الغار عندهم القدسية !!

وهكذا أصبح في الهند
الكثير من الطوائف والاديان
والمذاهب التي تزداد باستمرار
ذلك انها كلها لم تحقق للانسان
ما نصبو اليه لفرته التي جبله
الله عليها من طلب السكينة
للروح والسلامة في الاعتقاد
والواقعية في السلوك والحياة،
وكيف للفلسفات البشر ان تخط
للبنشوية الاعتقاد السليم
والسلوك الصحيح ؟ والامواء
والرغبات والمصالح الشخصية
- كما راينا - تزيد في هذه
العقائد وتنفص والذين يريدون
الاصلاح بجهدهم البشري
الخالص نراهم يتغمسون في
حماة الافراط تارة والتفريط
اخرى ، ومن ثم يلقنون
البسطاء هذه الضلالات وما
اكثر البسطاء والمضللين .

المراجع :

- اديان الهند الكبرى - د. احمد شلبي .
- قصة الديانات - سليمان مظهر .
- الديانات القديمة - محمد ابو زهرة .
- الله جل جلاله - عباس محمود العقاد .
- الديانات الكبرى المعاصرة - د. محمد جابر عبد العال الحبيبي .
- عالم الاسلام - د. حسين مؤنس .
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - ابو الحسن الندوي .
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردولة - البيروني .
- دائرة المعارف - فريد وجدي .
- الموسوعة العربية الميسرة - باشراف محمد شفيق غريال .
- ظهور الاسلام وسيادة مبادئه - د. عبد الرحمن نجيب .



معجزة الهيبة يحملها إصبعك

للدكتور: عبد المنعم عبد القادر الميلادي

تؤكد الاحصائيات أن حوالي ٨٠ ألف بصمة تقارن يوميا على مستوى العالم ، لم يحدث فيها حالة تشابه على الإطلاق ، وقد أثبتت النظريات الرياضية عدم وجود هذا الاحتمال بين سبعة عشر مليار شخص « الندوة الدراسية الثانية عن طرق تحقيق الشخصية وكشف الآثار » التي عقدت بباريس ١٩٨١/٦/١٥ م .

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة القيامة « لا أقسم بيوم القيامة » ولا أقسم بالنفس اللوامة ، يحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه ، القيامة ٤-١

أخلل بجمال الشكل وحسن السميت ، وجاءت صورة الإنسان أية كاملة الدلالة وشاهدا حيا متحركا على عظمة الخالق سبحانه وتعالى « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » الذاريات : ٢١

خلق الله الإنسان مانحا إياه الأجهزة اللازمة لممارسة وطائف الحياة في أرقى صورها وشكل كل عضو من أعضائه في الصورة التي تلائم الوظيفة الموكولة إليه ليكون الأداء على الوجه الأكمل . ذلك كله دون ٩٤ - منار الإسلام

طريقة للاستعراف والتعرف من
خلال بصمات الاصابع .



كيف تؤخذ البصمات ؟ :

تؤخذ بواسطة حبر خاص
وتؤخذ البصمات العشر جميعها
على ورقة خاصة ، وبالتأمل
فيها نجد أنها تحمل القواسم
٥٠٪ او لولبيات او دوائر ٢٠/
وقد تكون مركبة من هذه
او تلك وتكون خطوط البصمة
المطبوعة سمراء ذات
خلفية بيضاء (على الورق) .
والبصمة تختلف من اصبع
الى اخر في اليد الواحدة
ويوجد فرق بين اليد اليمنى
واليد اليسرى في نوع البصمة
وكذلك الاجناس المختلفة .



متى يبدأ تكوين البصمة ؟ :

تشكل هذه البصمات على
اناملنا ونحن اجنة في بطون
امهاتنا (من ١٢-١٧ اسبوع
من الحمل) بطريقة لم يعرف
٩٥ - منار الاسلام

الاحوال ، وكذلك فانه لا ظهور
على العدو الا بها » واضربوا
منهم كل بنان » الانفال : ١٢ .
قاله سبحانه وتعالى خلق
البنان ، وضم سلامياته
على صغرهما قاصدا بذلك ادق
العظام واكثرها تفرقا وهي
عظام الاطراف في الانامل
ومفاصلها .

وفي الانامل لثنيات وتواءات
على جلد اطرافها ، وتوجد
بهذه اللثنيات والتواءات لقوب
مجهريه دقيقة لا تراها عيوننا
المجردة وهذه تنتهي الى
قنوات الغدد العرقية الموجودة
تحت الجلد .

فقدرة الله سبحانه وتعالى
تتجلى في اروع مظاهرها
في اطراف اصابعنا حيث
تتواجد البصمات المميزة لكل
انسان فرد ، والتي لا تتشابه
بين اثنين من بني ادم ، اذ
لا تكرر لنوعية البصمة
بين شخص وآخر مهما اختلفت
الظروف ، وهي في اختلافها
من شخص لآخر دليل ومعجزة
من دلائل ومعجزات الخالق
سبحانه وتعالى ..

هذه البصمات عرفت للمرة
الاولى في القرن الماضي اي
بعد نزول الآية الكريمة « بلى
قادرين على ان نسوي بنانه »
باكثر من اثني عشر قرنا ففي
سنة ١٨٨٤ م استعملت رسميا

هذه الايات الكريمة معجزة
من معجزات الله سبحانه
وتعالى اخبرنا بها القرآن
الكريم .
والبنان :

هو طرف الاصبع (ابن
عباس رضي الله عنهما) .
وفي حديث جابر رضي الله
عنه ، وقد قتل ابوه يوم احد
« ما عرفته الا ببنانه » .

والامساك بالقلم هو نتيجة
ابداع صنع الخالق في وضع
الابهام بالنسبة للسبابة بما
يمكن المرء من اداء تلك المهمة
التي خص الله بها الانسان دون
سائر المخلوقات ، وهي الكتابة
بالقلم « اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم » ولولاها ما
خطت كتب او دوت اسفار
ولضاع جزء كبير من تراث
البشرية حكمة وعلم .

اللا يشكر المخلوق الترابي،
الخالق المدبر، على هذه النعمة
وعلى غيرها ؟ وهو سبحانه
يقول « لنن شكرتم لآزيتكم »
فأي كرم بعد هذا ؟

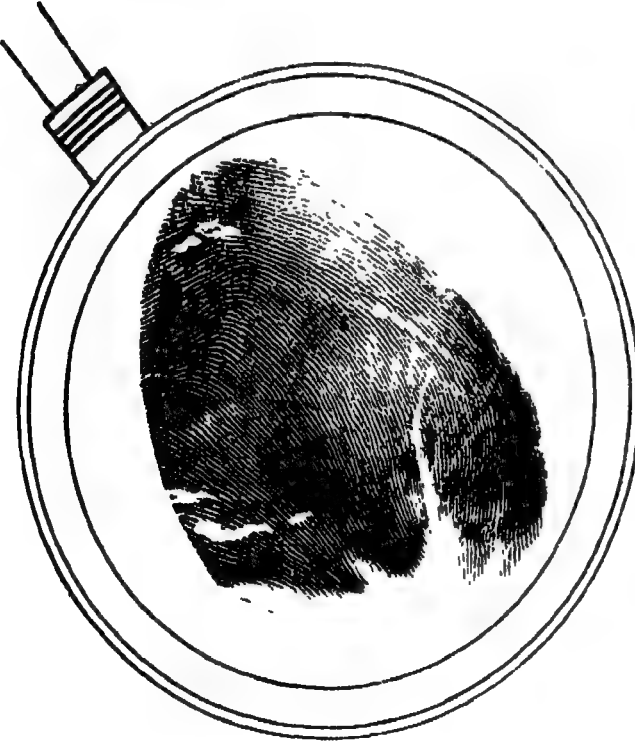
ولنتأمل قوله تعالى : « بلى
قادرين على ان نسوي بنانه »
فقد اختار الله سبحانه وتعالى
هنا بنان الانسان ولم يختار
عضوا اخر كالعين او الانف،
ذلك لان الاصابع لها معيزات
خاصة لا تتشابه ولا تتقارب ،
ولان الانامل بها صلاح

الامصائيات تؤكد: ليس

والنظريات الرياضية

لكل فرد معادلة تتكون من
خلال قراءة الخطوط والمنحنيات
والمرتفعات والزوايا للبصمة
الواحدة ، وهذه المعادلة تميز
كل شخص عن سواه ، ويصح
ان تحمل البصمة نوعا او اكثر
وباشكال مختلفة لكل فرد .

توجد علامات مميزة داخل
كل بصمة مما نورده هنا ،
وقد نجد احداها او اكثر
داخل البصمة الواحدة (انفراج
خط - خط منقطع - التواء
خط .. جزيرة - بحيرة) .



العلم سرها بعد « وفوق كل دي
علم عليم » ولا عليك
الا ان تعترف بانها
ادق عمليات الخلق
الجنيني ، ولذا يتحدى الله
سبحانه وتعالى الكافرين
المكبرين قدرته على جمع عظام
الموتى ، وهي اخر ما يتحلل من
اجسادهم بقدرته على تسوية
ابنائهم وهي ادق ما يتكون من
ملاحمهم الفردية المميزة .

فالله سبحانه وتعالى خلقنا
وصورنا في ظلمات الارحام
وختم على كل جنين بخاتم
لا يمكن تقليده ليس « هو
الخالق الباري المصور له
الاسماء الحسنى يسبح له ما
في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم » .

١ - النوع الواحد من
البصمات قد يأخذ اكثر من
صورة على سبيل الامثلة :
• اختلاف حسب : عدد ووضع
زوايا البصمة ، وحسب
دوران الدوائر في البصمة
(ضد او مع عقارب الساعة)
• ووضع اللوب وزاويته وهكذا .

هناك تشابه على الإطلاق بين بصمة وأخرى

ثبت: عدم وجود لهذا الاحتمال بين ١٧ مليار شخص

البصمة

و الحاسب

الالكترونى :

طرحت فكرة استخدام اجهزة
قارئة للبصمة يمكن عن طريقها
تحديد العلامات المميزة للبصمة
او الاثر المجهول وايجاد علاقة
عددية بين المسافات والزوايا
تكون عنوانا يصلح لان يتخذ
اساسا لتصنيف وحفظ ومقارنة
البصمات، وذلك باستخدام
الحاسب الالىكترونى وصدق الله
العظيم « سترهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق » .
والله من وراء القصد وهو
يهدي الى اقوم سبيل .

البصمة والتحايل

من وسائل التحايل على
العدالة احداث تشوهات في
الانامل ، استعمال قفاز عند
ارتكاب جريمة ، ولكن البصمة
لا تضع نهائيا الا باستئصال
الجلد تماما او بالتخلص من
الاصبع ذاته بقطعه تماما .



البصمة والمرض:

مثال : في الصدفية «مرض
جلدي » هنا يلاحظ زيادة في
نوعية « الدوائر » في الاصبع
الرابع لليد ، ويكون اكثر
ظهورا في اليد اليمنى .

وهذه الاشكال لا تتغير
مدى الحياة ويمكن التعرف
على جنس المجهولين من خلال
استخدام بصمات الاصابع
بعد الوفاة خلال فترة لا تزيد
عن ٦ اشهر .

وكما خلق الله سبحانه
وتعالى هذه الخطوط في حياة
الافراد مميزة في كل شخص ،
وخاصة به وحده ، بحيث لا
يتشابه اثنان منهم في بصمة
واحدة فانه سبحانه سيؤتيها
بقدرته وعظمته عند الحشر
ويرجعها الى ما كانت عليه قبل
الوفاة فتعاد بخصائصها
ومميزاتا الى ما كانت عليه
في الدنيا .



البصمة والأدلة
الجنائية :

من خلال «معادلة» البصمات
يمكن المسؤولين من حصار
المحتالين والمجرمين مع تعقب
المشبهين وتستخدم طرق
كيميائية للحصول على بصمة
المتوفى جنائيا .

تنويه

الى الاخوة القراء من جمهورية مصر
العربية والذين افتقدوا العدد العاشر عدد
شوال ، نعتذر لهم عن ذلك ونقول ان العدد قد
تمت مصادرته من قبل السلطات المختصة في
مصر .. شكرا لكم .

النظام
الاقتصادي في الإسلام
(٢)



بقلم : مسلم

في العدد الماضي قدم الكاتب عرضاً للمفاهيم التي طرحها علم الاقتصاد وكيف سقط العالم الإسلامي في بوتقة الاقتصاد الرأسمالي، وأوضح عيوب النظام الرأسمالي وموقف الفكر الإسلامي من هذا النظام، ثم أبان أخلاقيات الاقتصاد الإسلامي من حيث عدالة التوزيع والتكافل الاقتصادي، وعدم إقراره المذهب الفردي الذي ولد في أحضان الرأسمالية الصناعية .

ويواصل الكاتب في هذا العدد بحثه ليحدثنا عن الماركسية :

بين الاسلام والماركسية :

المثقف المسلم في حاجة الى ان يدرس النظام الماركسي « الاشتراكي » او الشيوعي ، في ضوء المفهوم الاسلامي من حيث ان الاسلام ليس رأسماليا وليس اشتراكيا ، وانما هو نظام متميز خاص يختلف عنهما .



واكبر ميزاته ان نظام ريباني وليس من صنع البشر ، واذا كان النظام الرأسمالي قد قام بناء على ظروف خاصة بالمجتمع الاوربي في القرن السادس عشر ، فان النظام الماركسي جاء بمثابة رد فعل لهذا النظام فهو جزء منه ، وقد اكد المؤرخون ان ماركس ومذهبه انما هو بمثابة رد فعل لحالة المجتمع الاوربي، فمفهوم الماركسية هو شطر مكمل للنظرية الرأسمالية .

وابرز خصائصه : تقوم على اساس امتلاك الدولة لمختلف وسائل الانتاج (١) من صناعية وزراعية وثروة طبيعية وخدمات عامة، فلا وجود للملكية الفردية ولا مجال للحرية الاقتصادية الا بمقدار ما يمنحه المجتمع للفرد .

وتطالب المذاهب الاشتراكية مسن الفاحية الاجتماعية بتحقيق المساواة بين الافراد . وتجعل النظرية الماركسية قيمة اي سلعة بحسب ما يسئل في انتاجها من عمل .

افكار الاديان :

وتقوم الشيوعية على الايمان بالمادية المطلقة وكراهية الاديان والحقد ، فقد اعلن ماركس انه لا يؤمن بغير المادة ، وان كل شيء في الوجود ان هو الا اثر من اثار المادية .

والمادية تعني عدم الايمان بالغيب كما تعني انكار الاله ، وهي ترفض منازع الاخلاق والتقاليد ونظام الاسرة والزواج ويزعم ماركس ان الدين وسيلة من وسائل الاستغلال ، اختره اصحاب الثروة والمسيطرون على مصادر الانتاج لتخدير الشعوب حتى يسهل استغلالها ، وتحارب الماركسية الاخلاق بدعوى انها سواء اكانت فردية او جماعية، فما هي الا اثر من الآثار الاقطاعية ، وكذلك تحارب الاسرة وناموس الزواج .

وتفسر الماركسية الحياة الانسانية من خلال التفسير المادي والاقتصادي ، وتقوم على فكرة الكراهية والحقد والصراع بين الطبقات واستعمال العنف لاجاد ما تسميه المساواة .

ويشير بعض الباحثين الى ان الاشتراكية العالمية (الماركسية) هي فكر مادي يسمى الى التسلط عن طريق نقل المال الى ما يسمى ملكية الدولة ، ويسمى الى النفوذ في الحكم عن طريق مخاطبة الناس عن طريق المعدة وحدها،

٣ أخطاء

والمادية: تعنى

لمصلحة الدولة ، فالطفل لا يولد لابيويه بل يولد للمجتمع .

وترى الشيوعية ان الاسرة تنمى احساسيس الاثرة الذاتية وحب التملك ؟ كذلك تفسر النظرية احداث التاريخ من حروب وثورات وقيام دولة وانظمة وسقوطها تفسيراً مستنداً الى العوامل الاقتصادية ، وان العائلة والدولة والقانون والاخلاق والاديان في نظرية ماركس ما هي الا تعبيرات عن شيء واحد هو الحياة الاقتصادية .

ونظراً لمعارضة (الماركسية) للفطرة وطبائع الاشياء ومصادرة الطبيعة الانسانية وتجاهل الروح وانكسار رسالتها الحققة فان المذهب لم يجد تقبلاً صريحاً ولم تثبت ان تكشف تناقضاته وظهر قصوره في التطبيق مما دعا الذين قاموا بتطبيقه الى اجراء تعديلات متصلة لمواجهة هذا القصور .

مذهب عاجز امام اهداف الحياة :

وقد تبين ان المذهب الماركسي عاجز عن استيعاب النفس الانسانية وتحقيق هدفها الماركسي من الحياة، وأنه تجاوز في تفسير المجتمع أو التاريخ كثيراً

ويارقام الطعام والكساء وحدهما ، وليس من طريق الفكر أو المنطق فضلاً عن طريق القلب والايمان والحب الاجتماعي والتعاطف .

مصادر الكراهية :

والاشتراكية في عالم اليوم أو الماركسية امر واحد يطلى بالسوان متعددة للتصويه والضداع ، ومن المستحيل ان يتقرب ماركس ومور اليهودي التلمودي باشتراكته الى خير البشرية فيقدم نظاماً مثالياً للحياة الانسانية أو يؤمن بسلام حقيقي للنفس . وينعقد الاجماع على ان الدعامة الاساسية في الماركسية (اشتراكية + شيوعية) هي اللادينية المطلقة ، ويقوم المذهب على انكار وجود الخالق وانكار البعث والنشور والجزاء والحساب ، وأن الكون مادة في مادة .

يقول ماركس : لا وجود لله ، الحياة مادة بحتة ، ويرى في الاديان جميعها مخدراً للعقول يجب التحرر منه فكل دين عندهم هو افئون الشعوب، وعنده ان رسالة العمل الشيوعية هي القضاء على الدين والداعين اليه .

تخريب المجتمع الاسروي :

وينكر المذهب الشيوعي ، الاسرة ، ويعمل على انحلال روابطها :

يقول أنجلز : ان الاسرة هي وضع من اوضاع المجتمع لا نضوج فيه ولا جدوى ، ولا محل لاستبقاء هذا الوضع وتأييده الا بالقدر الذي نستطيع استغلاله

كبرى في التجربة الشيوعية

عدم الإيمان بالغيب وإلكار الإله

كان يتوقع أن تحدث الثورة الشيوعية في دولة متقدمة صناعيا لا في دولة زراعية اقطاعية الى أقصى حد .

هنا القتل :

ومن ثم فإن اكبر مقاتل النظرية الشيوعية أن ماركس قد نظر على ظروف تغيرت ، ولم يكن يتصور ما ستحدثه ثورة العلم والتكنولوجيا في القرن العشرين ، حيث يدور المصنع بمقول الكترونية ويجلس العامل أمامها ليدير أزرارها وخلفه نقابات العمال وقوانين التأمين ضد العجز والشيخوخة والمرض ، وفرص التعليم والعلاج ، ولم يتصور مرونة الرأسمالية وقدرتها على التطور ، أما اكبر أخطاء الماركسية : فاصرارها على أن تكون فكرا شموليا يحيط بكل شيء علما .

أين كرامة الانسان ؟

(ثانيا) : أن التجربة الشيوعية قد كشفت مع الزمن عن ثلاثة أخطاء كبرى :
الاول : اهدار الكرامة الانسانية وذلك بالقضاء على مفهوم فردية الانسان وهويته الخاصة وكرامته

من الحقائق القائمة الواضحة .

ويمكن اجمال المذهب الماركسي فيما يلي :

أولا : لا تزيد الماركسية عن انها فلسفة مرحلة وردود فعل للرأسمالية ادعت الاصلاح فخربت ، وقد اعتمدت النظرية في اساسها على نظرية علمية ثبت فشلها الآن وتجاوزها العلم التجريبي ، وانها قامت اساسا في ظل طغيان العلم وفي ابان الظن بأن العلم قادر على أن يقول الكلمة الاخيرة في كل شيء ثم تبين للعلماء أن العلم محدود القدرة ، وأنه لا يستطيع تجاوز ظواهر الاشياء ، وأن ماركس انشأ نظرية - ادعى انها كلية - في ضوء حالة اجتماعية عرضية لم تثبت أن تغيرت وهي : بدايات التصنيع ولم يلتفت الى تأثير العامل السياسي في الوضع الاجتماعي وامكانية تأثير التوازن الروحي .

وحاول لينين أن يكمل ما نقص ويعمل ما اضطرب لجعل النظرية شاملة العالم كله ، بعد أن كانت في تقدير ماركس لاوريا وحدها ، وقد تعارضت النظرية اللينينية مع أهمها النظرية الماركسية من حيث أن ماركس

الماركسية نظرية اجتماعية والنظريات الاجتماعية بعيدة الصلة عن الحقائق التجريبية العلمية .

فالحقيقة العلمية حقيقة ثبتت في معامل الكيماويين ، أما النظريات فانها مجرد تصورات وفروض ، لا تأخذ حكم الحقائق العلمية الثابتة .

ومن ذلك نظرية « فرويد » حول اعتبار الغريزة الجنسية اساسا للسلوك .

ونظرية كارل ماركس ، بأن الملكية الفردية هي سبب بلاء البشرية .

والرد على القول بأن الشيوعية هي المصير العلمي للناس أو الحقيقة التي يؤيدها العلم لاسعاد البشرية أن هناك شعوبا لم تعرف الشيوعية ولا عاشت في ظلها وهي تحيا على مستوى من الرفاهية وسعادة النفس لا تعرفه البلاد الشيوعية .

عوامل التطور التاريخي :

(رابعا) : تبين خطأ اعتبار الاقتصاد العامل الاساسي في تفسير التاريخ ذلك لان هناك عوامل أخرى كثيرة متعددة لها أهمية أكبر من الاقتصاد في تشكيل الاحداث والتأثير فيها ، والمعتقدات الدينية في مقدمة هذه العوامل ، كذلك فهناك العواطف والشهوات التي تسيطر على حياة الرجال وتؤدي الى كثير من الحروب والتغييرات .

ويرى (أدلر) أن غريزة حسب السيطرة تلعب الدور الاول في التاريخ ولا ريب أن مختلف الظواهر : سياسية

وقدراثة التي تمكنه من الإبداع والتقدم ، والطمانينة على سلامة العيش والى القدرة على وضع مجتمعه في أوج الازدهار .

الثاني : تدمير الاخوة الانسانية : وذلك بانارة روح البغضاء والحقد بين الطبقات ، بما يحول دون نماء المجتمع أو حركته الجامعة واندفاعه نحو التقدم .

الثالث : اذلال الانسان وتحقيره ، وذلك يجعله اشبه بترس في آلة ليس له حق املاك كيانه الخاص ، ولا مقدراته الحرة على التفكير والحرية ، وخاصة فيما يتعلق بالقضاء على انسانية الانسان وقداسته الاسرة وحرية الفكر .

هل حققت اهدافها ؟؟ :

وقد سجلت هذه الاخطار الكبرى على التجربة الشيوعية أنها ضد الفطرة وضد تيار التقدم البشري ، فقد اثبتت التجربة الشيوعية في خلال اكثر من نصف قرن من التطبيق ، عجزها عن تحقيق هدف واحد من اهدافها . بل كانت في كل مرحلة تصدر تنازلات عن ارائها السياسية وتتقبل الواقع وتعديل النظرية ، وخاصة الغاء الطبقات والغاء الدولة ، ولم يتحقق مطلقا ولا جزئيا خلال هذه الفترة لشعوب المجتمعات الشيوعية الكفاية بين افرادها أو الامن لمجتمعها .

(ثالثا) : وصف الماركسية بأنها حقيقة علمية انما هو كذب على العلم وعلى الاختصاص في وقت واحد ، لان

بين كراهية الدين ومنافقة المتدينين :

سادسا : تعارض الماركسية الدين
معارضة ثامة ، ولكنها تحاول خداع
الشعوب الاسلامية بدعوى التوفيق بين
الماركسية والدين، كاسلوب لغزو
المجتمعات المتدنية التي ترفض الالحاد،
وهو اسلوب مرحلي للتنمية، فالماركسية
او الدين كل منهما يرفض الآخر رفضا
قاطعاً .
وقد وجدت الدعاية الماركسية تربة
خصبة في البلاد المستعمرة المتطلعة
الى التحرر لبت اخطارها اذ تقدمت
الماركسية في تلك اللحظات الحاسمة
وكانها العلاج الناجع ، ثم تكشف من
بعد ما تخفيه من تآمر .

التفسير المادي للتاريخ :

سابقا : فساد التفسير المادي للتاريخ
فان للقيم الدينية والمعنوية والاخلاقية
وزنها واهميتها في المجتمع ، ومن
الخطا تجاهل اثر تعاليم الانبياء
والرسل وازاء الفلاسفة والحكماء ، التي
ليست نكاحا للبيئة الاقتصادية وحدها .
والاسلام نفسه لم يات نتيجة انقلاب
في نظم الانتاج او علاقات الانتاج في
قرىش ، وانما جاء ظاهرة الهيمنة
مستقلة عن فعل البيئة لتصحيح
انحرافات البشرية عن الخط الالهي .
لقد جاء الاسلام في البداية مقورا
السواوة في الفرص وضمن حد الكفاية
للفرد وتحقيق التوازن الاقتصادي بين

والاخرى

وقد تبين أن (ماركس) اعتمد في نظريته على متغيرات اقتصادية وعلمية تكشف من بعد فسادها وسقوطها، وإذا كانت النظرية قد انسجمت شكلياً في القرن التاسع عشر، فإنها لم تنسجم حينئذ مع الظروف الاقتصادية السائدة أو تتفق مع الظروف الاقتصادية السائدة اليوم ، بل أن البعض يرى أن النظرية لم تكن وليدة بحث علمي ، وإنما جاء البحث العلمي تبريراً ودفاعاً عن النظرية ثبت بطلانه على مسرح الواقع الذي يضعونه قرب ميزان الفكر الماركسي .

العلاقة بين الفكر والمادة :

خامسا : من اكبر مقاتل النظرية
الماركسية اعتماد (ماركس) على
النبوءة والمبالغة ، وانكار الذكاء
الانساني كعامل من العوامل التي تميز
الفرد عن الآخر في البيئة الواحدة .
كذلك اخلا ماركس في تقديم المادة
على الفكر، ولو أنه قال ان العلاقة بين
الفكر والمادة علاقة متبادلة لكان اقرب
الى الصواب .

كذلك اخلا في مسألة الحتمية ،
والحتمية لا تتفق مع ارادة التغيير ،
والحتمية لا تجعل من الانسان ازاء تطور
التاريخ الا مراقبا، وهذا يتعارض مع
مسؤولية الانسان الاكتسابية كما يقرها
الاسلام .

• الفرد والمجتمع •

وجاء بمبدأ الملكية الخاصة والملكية العامة ، جاء بكل ذلك في الجزيرة العربية في وقت لم تكن فيه ظروف الانتاج وعلاقات الانتاج تدعو اليه بحيث يمكن ان تقول ان ما حدث كان انبثاقا وتحدي بذلك منطق التفسير المادي من واقع اقتصادي أو رد فعل له .
للتاريخ الذي يحتم انبثاق كل انقلاب سياسي من انقلاب مناظر في نظام الانتاج وعلاقاته .

ثامنا : الماركسية تستلزم الصراع والاسلام يقرر التدافع والماركسية تنكر الروح انكارا تاما ويجمع الاسلام بين المادة والروح .

تاسعا : ان التجربة التي اقامتها الماركسية في المجتمعات الشيوعية لم تحقق الكفاية بين افرادها ولم يستطع النظام الاشتراكي تخليص المجتمع الاقتصادي من كل مساوئ الرأسمالية

نظرية محلية :

ولا ريب ان نظرية ماركس قاصرة على التاريخ الغربي وحده وفي بعض الجوانب فحسب في العصر الذي عاشه ولم تستطع ان تتجاوز الى ان تكون تطبيقا على التاريخ البشري كله ، وهي لا تصلح كلية للتطبيق على التاريخ الاسلامي .

وقد اعترف الفيلسوف الماركسي جارودي بالحاد الماركسية (٢) ، وانها وارثة التراث الاعادي في القرون الثامن عشر حيث تبنى ماركس شعار

• بروميتوس « انا ضد كل الالهة » •

وكان قلن الماركسية ان انهيار النظام الرأسمالي وشيك الوقوع ، ولكن الرأسمالية فوتت على الشيوعية هدفها حين حققت للعمال آمالهم .

ويمكن القول بان الرأسمالية والماركسية كلاهما قد صدر من منبع واحد هو (المخططات التلمودية) وان اسم تروتسكي يعني الماركسية بينما اسم روتشلز يعني الرأسمالية وكلاهما يمثل تموجات العقلية اليهودية فالتيار الرأسمالي والتيار الماركسي ابوهما واحد وهو التيار اليهودي الصهيوني ونحن نجد الآن طبقة اصحاب رؤوس الاموال في الرأسمالية يهودا في الصميم في مواجهة طبقة عمالية بيكاتورية يهودية ايضا ، وهكذا نجد ان الماركسية شطر مكمل للرأسمالية وان وجهة نظر ماركس في الدين مستمدة من فهمه للنصرانية وليس للدين بصفة عامة ، والنظامان يحاولان تنازع السيطرة على العالم ويحاولان احتواء العالم الاسلامي بالفكرة والمذهب والنظام ، وايهما يغوز فان فوزه يهودي تلمودي . وعلى العالم الاسلامي الذي يملك نظامه الخاص المستمد من وحي السماء ان يتجاوز هذه التبعية ، وان يرتفع فوق لعبة الارجوحة كل طرف يرتفع مرة وينخفض لصاحبه اخرى .

المجتمع المتكامل :

ومن حق المثقف المسلم ان يعرف حقيقة النظام الاقتصادي في الاسلام

ثروة مقدسة أوجد الاسلام نظام الميراث والوصية حيث يتكفل النظام الاول بتوزيع الثروات بين الناس توزيعا عادلا يحول دون تضخم الاموال وتجميعها في ايد قليلة ويعمل على تنويع الفوارق بين الطبقات حيث تقسم الثروة بين اقرباء الهالك فتتوسع بذلك دائرة الانتفاع من الملك الذي كان فرديا فأصبح جماعيا .

كذلك بالنسبة للوصية حيث يمكن لصاحب المال أن يوصي بجزء من ماله لاحد اقربائه الفقراء من غير الوارثين فان لم يوجد فلاي شخص يعرف فقره .
٧ - أمر الاسلام بالزكاة والصدقة حتى يأخذ الفقير نصيبه من مال الغني وفي هذا حد لتساعد الملكية .

٨ - ينظر الاسلام الى التملك على أنه مجرد وظيفة اجتماعية ودينية يقوم صاحبها بانفاق المال على مستحقيه « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » . يقول الدكتور علي عبد الواحد والفسي :

يقرر الاسلام الملكية الفردية ويحيطها بسياس من الجماعة وبذلك اقام أمام الفرد سبيل التملك والحصول على المال ويشجع على العمل ويعطي لكل مجتهد جزاء اجتهاده من ثمرات الحياة ويفسح المجال أمام المنافسة والرغبة في التفوق والطموح فيحقق تكافؤ الفرص بين الناس ، ويقلل في نفس الوقت اظهار رأس المال ويحرره من وسائل السيطرة والنفوذ دون أن يشل حركته أو يعوقه عن القيام بوظيفته بوصفه

فالاسلام نظام وليس نظرية وهو نظام كامل لا ينعزل في الاقتصاد عن بقية النواحي التي تعالج الانسان والمجتمع .
أولا : ليس الاسلام نظاما شيوعيا لانه يقر الملكية الفردية ويحميها وليس نظاما رأسماليا لانه لا يطلق العنان لرأس المال بل يحرص على تجريده من وسائل السيطرة والنفوذ ، وليس من النظم الاقتصادية المتطرفة الى اليسار لانه لا يعمن في اضعاف رأس المال الفردي ، طالما يفسح له المجال للقيام بوظيفته في حدود الصالح العام بوصفه عاملا هاما من عوامل الانتاج وحيوية النماء في المجتمع .

ثانيا : اقام الاسلام بنيان اقتصادياته على دعائم ثمانية تعمل متضافرة لتحقيق المساواة بين الافراد والجماعات هي :

١ - تضيق نظام الملكية الفردية لخير الجماعة وفي سبيل الصالح العام .
٢ - يحترم الاسلام الملكية الفردية للاشياء الضرورية ويدخلها في نطاق الملكية الجماعية في الضرورة .
٣ - يحرم الكسب غير المشروع ويجعل الربا والفائدة من الاموال المحرمة .

٤ - يحرم استغلال النفوذ والسلطان في سبيل الحصول على المال .
٥ - يحرم جميع المعاملات التي تنطوي على الغش والرشوة أو اكل أموال الناس بالباطل .

٦ - في سبيل قيام الملكية الفردية في نظام متزن حتى لا تطفئ وتصبح

العصر في مرآة الاسلام

حتى لا تتضخم الثروات وتجمع في
أيدي قليلة .
ثالثا : اقامت الرأسمالية قاعدتها
على ملك الفرد المطلق ، واقامت

عاملا هاما من عوامل الانتاج ويعمل
على استقرار التوازن الاقتصادي وتقليل
الفوارق بين الطبقات ، ويحول دون
تجميعها في أيدي قليلة .



الماركسية قاعدتها على ملكية الدولة
باسم الجماعة ملكا سوريا دون الفرد
وهي ملكية زائفة ، بينما جمع الاسلام
بين الفرد والجماعة عكسا وطردا ولم
يفخل حق احدهما ، وتقوم الشيوعية
بالغاء الملكية الخاصة متجاهلة الفطرة
الانسانية وقوة غريزة التملك فيها ،
وتقوم الرأسمالية باطلاق الملكية الفردية
بالاعتماد شديدا .

أما الاسلام فهو يجمع بين الملكية
العامة والملكية الخاصة في حدود
وحدود ، فقد اقر الاسلام
الخاصة وفرض عليها عدة قيود وأوجد
الملكية العامة بالقدر الذي تتطلبه

والمقصود بالمساواة في الاقتصاد
الاسلامي تحقيق تكافؤ الفرص بين
الناس فينال المجهود جزاء اجتهاده
وثمرات اعماله وبذلك يتحقق التوازن
الاقتصادي وتنعمي الفروق الطبقيّة
ويحصل التقارب بين مختلف الطبقات

الله تباركه وتعالى خالق الانسان والعلم
بتكوينه وتشكيله ، والجامع بين الروح
والمادة والعقل والقلب ويوصفـه
مسؤولا مسؤولية فردية امام الله
وملتزما اخلاقيا امام الجماعة ومؤمنا
بالسعي لاقامة المجتمع الرياني ،
ومسؤولا بعد الموت بالبحث والجزاء
الاخروي .

١ - الاصل في ملكية الدولة انها تملكه
مصدر الانتاج باسم الطبقة العاملة لحمايتها
من استغلال راس المال الذي كان يملك المصانع
ومصادر الخامات .. فتحوط من دكتاتورية
رؤوس الاموال التي دكتاتورية الدولة التي
تمثلها هيئة خاصة « اللجنة المركزية » او اعضاء
الحزب الحاكم الذين يتمتعون بكون الشعب بكل
الامتيازات التي سلبت من رؤوس المال
واصحابه « المجلة » .

٢ - مفكر شيوعي فرنسي معاصر حاول ان
يحلل الحضارة الاسلامية تحليلا اشتراكيا
مدعيا امكانية تعايش الاسلام مع الفكر
الشيوعي . وقد اعطس من اسلامه مؤخرًا .
« المجلة »

احتياجات المجتمع ، وبينما اعتمدت
الراسمالية على الاستعمار والتسلط ،
واعتمدت الماركسية على العنف والقهر
اعتمد الاسلام على الفطرة والرحمة
والاخاء البشري العام ، وبينما تقر
الماركسية ان المادة تسبق الفكر وتقرر
الراسمالية ان الفكر يسبق المادة يقرر
الاسلام ان الفكر والمادة كلاهما يتبادلان
الحركة ولا يسبق احدهما الآخر .

وتعتمد الماركسية على الصراع
بين الطبقات والصراع الدموي وسيلة
لتحقيق اهدافها التسلطية ولا يقر الاسلام
صراع الطبقات بل يرى تلاقيها وتكاملها
وتعاونها .

ومن الحق ان يعرف شبابنا في مقاعد
الدرس في المدارس والجامعات على
طول العالم الاسلامي وعرضه هذه
الحقائق ، ويؤمنون بان للاسلام نظاما
للاقتصاد يختلف عن النظرية الراسمالية
الليبيرالية والنظرية الاشتراكية
الماركسية وان النظام في الاسلام اكثر
شمولا وعدلا ورحمة ، وانه من عند



من تواضع لله رفعه :

قال قتادة في تفسير قوله تعالى : « ويشتر الخبيثين » قال : هم
التواضعون ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل على الارض
متواضعا ، وقال صلى الله عليه وسلم : « ان العفو لا يزيد العبد الا عزاء ،
فاعفوا بعزكم الله ، وان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة ، فتواضعوا
يرفعكم الله ، وان الصدقة لا تزيد المال الا ثمنا ، فتصدقوا يزدكم الله » .

يحتج بعض المسؤولين في الدول الإسلامية
لوجود المؤسسات الربوية بأن فيها «منافع اقتصادية»
فماذا يحتاجون لوجود مؤسسات القمار والميسر ؟
ربما لانهم ليسوا بحاجة الى حجة ، لانهم لا
يعيرون اهتماما لذلك . وربما احتجوا بقول بعض
« العلماء » المعاصرين ! كالذي قرأت للشيخ حمزة
بوباكر (١) في ترجمته لمعاني القرآن الى اللغة



للاستاذ : مجد العلمي

الفرنسية •

فقد كتب الشيخ معقبا على ترجمة معنى الآية ٢١٩
من سورة البقرة « يسألونك عن الخمر والميسر » • •

ان الاسلام حرم القمار والميسر •• ورخص بصفة
خاصة في المخاطرة (او الرهان) على سباق الخيل
والرمي •

الرهان قمار وأكل مال بالباطل وكان رهان أبي بكر مع المشركين قبل التحريم

للرهان سماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فرس الشيطان ، وقال ان
ثمنها وزد وركوبها وزد •

ولكن قبل ان نتكلم عن رهان الخيل،
يجب ان نوضح ما يشبهه على بعض
الناس في امر الرهان عامة ، وذلك
لانهم ينكرون حكاية رهان ابي بكر
الصديق رضي الله عنه رغم علمهم بان
الرهان هو من جنس الميسر ، فلا
يفهمون كيف لمثل ابي بكر الصديق
(رضي الله عنه) ان يراهن فيخلف
عليهم الامر •

ولم يزد الشيخ عن هذا الكلام لا
بتوضيح ولا بإشارة الى اصل هذا
القول ، كان ذلك امر ثابت في الشريعة
الاسلامية !!!

فاخذتني الغيرة على ديني وقمت
ابحث في كتب التفسير والفقه ، عن
قول ضعيف يعتذر للشيخ حمزة بوبكر
عن تصريحه ، فلم اجد الا ما يثبت
تحريم الرهان عامة ، لانه قمار واكل
مال بالباطل ، وتحريم رهان الخيل
خاصة في احاديث نبوية (سأنكرها
فيما بعد) تصرح ان رهان الخيل
قمار • بل ان الفرس التي اتخنت

المراهنة على سباق الخيـل



فهذا الحديث يفيدنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كره رهان أبي بكر وساءه وان كان ذلك قبل تحريم الرهان ، وان كان ذلك تصديقا لله ورسوله .

ثم ان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه لم يقدم على ذلك الا لان ايمانه القوي بالله سبحانه وتعالى وتصديقه لرسوله صلى الله عليه وسلم جعله يثق بان الله لا يخلف وعده ، لكن رسول الله صلى

(١) عن المراهنة عامة :

نعم ، لقد راى الصديق (رضي الله عنه) جماعة من المشركين ، وكان ذلك بمكة قبل الهجرة ، وقبل تحريم الميسر ، لان الآيات المتعلقة بهذا التحريم نزلت بالمدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها .

وكان رهان أبي بكر (رضي الله عنه) مع المشركين بصدد ما « تنبأت » به الآيات الاولى من سورة الروم ، وهذا من معجزات القرآن التاريخية .

كتب ابن كثير رحمه الله في تفسيره :
« لما نزلت « ألم ، غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون » قال المشركون لابي بكر ، الا ترى الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس ، قال صدق صاحبي قالوا هل لك ان نخاطرك ، فجعل بينه وبينهم اجلا ، فحل الاجل قبل ان تغلب الروم فارس ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وساء ذلك وكرهه وقال لابي بكر : « ما دعاك الى هذا ؟ » قال : تصديقا لله ورسوله ، قال : « تعرض لهم واعظم لهم الخطر واجعله الى بضع سنين » . فاتاهم ابو بكر فقال : هل لكم في العود فان العود احمـد ؟ قالوا نعم ، فلم تمض تلك السنين حتى غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمداخن وبنوا الرومية ، فجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : هذا السحت ، قال « تصدق به » ابن كثير صفحة ٤٢٢ ، الجزء ٢ .

الله عليه وسلم كره تحديد الاجل الذي حدده مع المشركين (مراهنيه) وقال له « ٠٠ اجعله الى بضع سنين » لان الله عز وجل انما قال : « ٠٠ في بضع سنين » ، لله الامر من قبل ومن بعد « ٠٠ » ولم يحدد سبحانه وتعالى موعدا ، ولذلك لم يكن لابي بكر الصديق رضي الله عنه ان يحدده .

ويذكرنا هذا بما وقع للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين جاءه مشركو قريش بثلاث أسئلة من يهود المدينة ليختبروا نبوته ، فسألوه عن أصحاب الكهف ، وذوي القرنين ، والروح ، فقال لهم : « أخبركم غدا عما سألتكم عنه » ولم يستثن (لم يقل ان شاء الله) فلم ينزل عليه الوحي خمسة عشرة يوما ثم نزلت سورة الكهف بالجواب وفيها تأديب للنبي صلى الله عليه وسلم : « ٠٠ ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ، الا ان يشاء الله واذكر ريك اذا نسيت وقل عسى ان يهدينى ربي . لا اقرب من هذا رشدا » (٢) .

فهذا ابو بكر الصديق وحالته رهانه خاصة ، لانه كان متأكدا بان الله لا يخلف وعده ، ولكن لم يكن له ان يراهن لان هذا ان لم يكن مخاطرة من جانبه ، فهو اكل مال بالباطل وسحت ، كما اعترف به رضي الله عنه في آخر الحديث .

وذكر ابن كثير ايضا حديثا اخر رواه الترمذي عن مكرم الاسلمي ، وقد اشار هذا الاخير الى ان الرهان المذكور عن ابي بكر كان قبل التحريم ،

ونحن نعلم هذا ، وذلك واضح عند العلماء ، لان سورة الروم مكيا وابو بكر راهن المشركين في مكة ، وآيات تحريم الخمر والميسر نزلت بعد سنوات بالمدينة ، وآخرها الآيات التالية من سورة المائدة : « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم تغفلون » (٩٠) انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون (٩١) » .

ونلاحظ بان الله سبحانه وتعالى في الآية الثانية زاد في النفي ، خاصة ، عن ذكر الله وعن الصلاة .

وفي هذا الباب احاديث صحيحة تحرم اللعب بالنرد وما يشابهه وان لم يكن فيه قمار لانه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة فما بالكم بمراهنة على مال او على أي شيء ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل الا رميه بقوسه او تأديبه فرسه او ملاعبته امراته فانهن من الحق » (٣) . واستثنى هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الرمي بالقوس وتأديب الفرس : لان هذا تدريب وتمارين المجاهد في سبيل الله . فان لم يكن لغاية نافعة ، واتخذ ذلك للعب فيصبح لهوا وباطلا .

كما يدل على ذلك ويستخلص من عدة احاديث يطول بسطها هنا وهي في كتب الحديث في باب الترغيب في

المراهنة على سباق الخيل

احتباس الخيل للجهاد .

ونذكر منها على سبيل المثال حديث
يهم مسألتنا لانه يذكر الخيل ، والذي
رواه الامام احمد بسند حسن ، عن
اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
« الخيل في فواصيهما الخير معقود الى
يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في
سبيل الله وانفق عليها احتسابا في
سبيل الله ، فان شعبها وجوعها وريها
وظماها وارواثها وابوالها صلاح في
موازينه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء
وسمعة ومرحاً وفرحاً ، فان شعبها
وجوعها وريها وظماها وارواثها
وابوالها خسران في موازينه يوم
القيامة » (٤) .

« تيرسي » لانه مشتق من العدد ثلاثة
بالفرنسية .

ولكن هناك أيضا رهان أقل شهرة
وهو الرهان على الخيل الاربعة الاولى
التي ستسبق . . او انواع اخرى من
رهان الخيل (وما يشابهه) التي تدخل
في نفس الصورة او في نفس المعنى .
فالرهان على الخيل كما يبدو واضحا
في صورة « تيرسي » هو القمار بعينه
وهو حرام في الشريعة الاسلامية بل
ويعد من الكبائر التي لا تقتفر لصاحبها
الا اذا قاب وعذل عنها .

فكيف سمح الشيخ بوبكر لنفسه ان
يخرج كلام الله هذا التخريج بدون تحرر
وجميع الفقهاء مجمعون على تحريم
مثل هذا الرهان .

٢) عن المراهنة في سباق الخيل :

وروى في نفس المعنى البضاري
ومسلم وغيرهم .

والكلام عن الخيل يسوقنا اخيرا الى
الكلام عن رهان الخيل . فاما رهان
الخيل الذي يشير او يلمح اليه كلام
الشيخ بوبكر ، فهو الرهان المشهور
باسم « تيرسي » في فرنسا ومعظم
الدول الغربية وفي الدول التي تقلدها ،
ومن شأن هذا الرهان ان يجمع المال من
بعض الناس (بل كثير من الناس) في
المخاطرة على المجموعة الثلاثية من
الخيل (او كوكبة الخيل المكونة من
ثلاث خيول) التي ستصل الاولى في
السباق . . ولهذا اطلق عليه اسم

٣) دخول « محلل » في المراهنة :

وانما اختلف بعض الفقهاء في
حالة ما اذا كان ثلاثة متسابقين ،
واخرج اثنان المال للرهان ، ومعهما
ثالث (لم يخرج شيئا) وهو المحلل ،
فجعل له المال ان كان سابقا وليس
عليه شيء ان كان مسبوqa فاجاز ذلك
ابن المسيب والشافعي ومنعه مالك (٥) .
فهاته الصورة التي اختلف فيها
الفقهاء بعيدة عن صورة « تيرسي » او
اي صورة من صور الرهان المعروفة
في عصرنا . . .

ونذكروا حال ما اذا سبق المحلل . .
وهو حال اضعف توقعا من حال فوز



المسيب ، والذين جوزوا القول بالمحلل
انما تناقلوا كلام سعيد بن المسيب ، وهو
كما في الموطأ :

« وحدثني عن مالك عن يحيى
ابن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب
يقول : ليس برهان الخيل بأس اذا دخل
فيها محلل ، فان سبق اخذ السبق وان
سبق لم يكن عليه شيء » .

واما من ظن من الفقهاء ان اصل
كلام سعيد بن المسيب هو حديث :
« من ادخل فرسا بين فرسين (يعني
وهو لا يؤمن ان يسبق) فليس بقمار ،
ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد آمن
ان يسبق فهو قمار » .

لا اصل لدخول المحلل في السباق لتحليل المراهنة :

فهذا الحديث رواه أبو داود في
السنن بسند عن سفيان بن حسين عن
الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن
أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه
وسلم . ولكن أبا داود زاد فأخرج سندا
آخر لهذا الحديث ولم يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ، ونص أبو داود
على أن هذا الحديث ليس من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم ، بل من
كلام عن رجال من أهل العلم فقال :

« حدثنا محمود بن خالد ، ثنا الوليد
ابن مسلم ، عن سعيد بن بشير ، عن
الزهري ، بإسناد عباد ومعناه ، (قال
أبو داود : رواه معمر وشعيب وعقيل ،
عن الزهري عن رجال من أهل العلم

أحد الآخرين . لان الحال الاول له حظ
على ثلاثة متسابقين ، والحال الثاني له
حظان ، ويكون اذا الكلام عليه أولى
بالتخصيص ، وبناء على القول بالمحلل،
ان الذي يحدث ، في هذه الحالة التي
يسبق فيها أحد مخرجي المال ، هو ان
يذهب الفائز بمال صاحبه ! وهذا هو
القمار !! واكل المال بالباطل !!!

ماذا يكون اذا دور المحلل ؟ لا شيء،
الا ان ينقص قليلا (كما بينته) من
حظ الوقوع في حال القمار ، كيف
يكون اذا هذا الامر حلالا عند بعض
الفقهاء علما بأن مبدأ المراهنة
والمخاطرة واقع منه وهو حرام
والقاعدة عندهم ان كل شيء يمكن ان
يوقع في المحظور فهو حرام ، وكم من
شيء حرموا فقط سدا للذريعة .

والجدير بالاشارة ان الامام مالكا
نبه على تحريم المراهنة في السباق ،
وان دخل فيه « محلل » رغم أنه هو
الذي روى في الموطأ كلام سعيد بن

المراهنة على سباق الخيل

عن شبه القمار ، وليس الامر كما قالوه بل المحلل مؤ - الى المخاطرة ، وفي المحلل ظلم لانه اذا سبق اخذ ، واذا سبق لم يعط ، وغيره اذا سبق اعطى فدخل المحلل للم لا تأتي به الشريعة . فهذا كلام بن تيمية الذي له قيمته عند العلماء والفقهاء ، وهو واضح . وقد جاءنا بعنصر جديد ، يؤكد على أن الحديث المذكور (من ادخل فرسا ٠٠) ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أن سفيان بن حسين الذي انفرد برواية هذا الحديث مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، معروف عند العلماء والمحدثين بكثرة غلطه .

ومن جهة أخرى ، وقبل أن ننقل من هذه النقطة أريد اشارة الانتباه الى أن سفيان بن حسين أن كان من أصحاب الزهري فكذاك معمر ، وشعيب ، وعقيل هم الثلاثة من أصحاب الزهري ، وقد سمعوا هذا الحديث من الزهري كما سمعه سفيان بن حسين ، إلا أن هذا الأخير غلط فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والثلاثة يرووه عن الزهري عن رجال من أهل العلم ، وهذا الذي صححه ورجحه أبو داود في السنن كما ذكرناه .

كل هذه الحجج تيرهن على أن «محلل السباق» ليس فيه نص ولا أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ، ولا عن أحد من التابعين إلا رأي سعيد بن المسيب (رضي الله عنه وعنهم جميعا) .

وهذا أصبح عندنا () (سنن أبو داود حديث رقم ٢٥٧٩ و ٢٥٨٠) .
فهذا أبو داود الذي روى لنا حديث: « من ادخل فرسا » قد صحح السند الثاني لهذا الحديث والذي ينتهي الى الزهري عن رجال من أهل العلم . وقد اشار ابن تيمية الى هذا في فتاويه (٦) وشرح قائلا :

« ٠٠٠ (فصل) في احاديث يحتج بها بعض الفقهاء على اشياء وهي باطلة ٠٠ (ومنها) حديث محلل السباق : من ادخل فرسا بين فرسين ٠٠ فان هذا معروف عن سعيد بن المسيب من قوله ٠ هكذا رواه الثقات من أصحاب الزهري عن الزهري عن سعيد ٠ وغلط سفيان بن حسين فرواه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا .

وأهل العلم بالحديث يعرفون أن هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر ذلك أبو داود السجستاني وغيره من أهل العلم ، وهم متفقون على أن سفيان بن حسين هذا يغلط فيما يروي عن الزهري ، وأنه لا يحتج بما انفرد به . ومحلل السباق لا أصل له في الشريعة ، ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم امتنه بمحلل السباق .

وقد روي عن أبي عبيدة بن الجراح وغيره أنهم كانوا يتسابقون بجعل ولا يجعلون بينهم محلا . والذين قالوا هذا من الفقهاء ظنوا أنه يكون قمارا ، ثم منهم من قال بالمحلل يخرج

وأما سعيد بن المسيب والفقهاء الذين نقلوا عنه القول بمحلل السباق فإنه من الراجح (والله أعلم) أنهم قالوا هذا الكلام لكثرة ما روي عن مدى اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالخييل ، ولأنه كان يشجع المسلمين على سباق الاقدام ، وسباق الخيل ، كما كان يحثهم على تعلم الرمي ، ويحضهم على رباط الخيل ، وكل ذلك استعدادا للجهاد في سبيل الله .



٤ (بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وأعطى صلى الله عليه وسلم المثل بنفسه ، وسابق مرة على فرس ، فقد روى الامام أحمد عن أنس : « قيل له ، أكان النبي صلى الله عليه وسلم يراهن؟ قال نعم والله لقد راهن على فرس يقال لها سبعة ، فسبق الناس فهش لذلك وأعجبه » .

وهذا حديث ربما تبادر منه الى الذهن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراهن على الخيل بمعنى يخاطر ويقامر ، ونبي الله منزّه عن ذلك ، فلا ينبغي أن يعزب عن البال أن في اللغة العربية : راهنه على الخيل ، هو بمعنى سابقه عليها بدون أن يشترط في هذا المعنى أن تكون المسابقة بعوض مالي .

ويكون اذا ما أراد أن يقوله أنس (رضي الله عنه) في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يركب الخيل ويتسابق مع أصحابه ، وذلك كما ذكرته لتشجيعهم على الاستعداد للجهاد في سبيل الله ، وليس لمخاطرة ولا مرامنة ولا مفاخرة بفوز . ومما يؤيد هذا الكلام والقول السابق ، الاحاديث التالية التي انقلها عن المنذري من كتاب الجهاد في مصنفه الترغيب والترهيب :

(١) « رقم ١٨٢٦ - وروي عن خباب ابن الارت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الخيل ثلاثة : ففرس للرحمان ، وفرس للانس ، وفرس للشيطان . فاما فرس الرحمان فما اتخذ في سبيل الله ، وقتل عليه اعداء الله ، وأما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليه ، وأما

المراهنة على سباق الخيل

على سباق الخيل نلخص ما تعرضنا له في النقط التالية :

- ١ - المراهنة والمخاطرة عامة هي قمار وهي حرام باجماع العلماء .
- ٢ - المراهنة والمخاطرة على سباق الخيل عامة هي كذلك قمار وحرام باجماع العلماء .

٣ - المراهنة على سباق الخيل ما بين المتسابقين فقط اذا دخل بينهم « محلل » .. فهي حرام عند بعض العلماء وجائزة عند البعض من الذين اخذوا برأي سعيد بن المسيب ، القائل : « ليس برهان الخيل بأس ، »



فرس الشيطان فما رومن عليه ، وقومر عليه) . رواه الطبراني ، وهو غريب .

(ب) « رقم ١٨٣٧ - وعن رجل من الانصار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل ، فثمنه اجر ، وركوبه اجر ، وعاريته اجر . وفرس يقاتل عليه الرجل ويراهن ، فثمنه وزر ، وركوبه وزر . وفرس للبطنة ، فعسى أن يكون سدادا من الفقر ان شاء الله) . رواه احمد ، ورجاله رجال الصحيح . »

(ت) « رقم ١٨٢٨ - وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الخيل ثلاثة : فرس للرحمان ، وفرس للانسان ، وفرس للشيطان . فاما فرس الرحمان فالذي يرتبط في سبيل الله عز وجل ، فعله ويوله وروثه - وذكر ما شاء الله - واما فرس الشيطان فالذي يقامر عليه ويـــــراهن ، واما فرس الانسان ، فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها (٧) فهي ستر من فقر) . رواه احمد ايضا باسناد حسن . والحديثان في مسند عبد الله بن مسعود .

احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحة في هذا الباب ولم تترك مجالا لمخاطرة ولا مراهنة على سباق الخيل خاصة ، وهذا يكفي لرد ما زعمه الشيخ حمزة بوباكرو .

وكي نحفظ بصورة واضحة لما قيل في هذا الباب عن المراهنة والمخاطرة

ودعموه بهديث :

« من أدخل فرسا بين فرسين ٠٠ »
معتقدين أنه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

٤ - حديث « من أدخل فرسا بين فرسين ٠٠ » ، قطعا ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام بعض العلماء بحجة الامام أبي داود الذي أخرج هذا الحديث في سننه ، ومن الراجح أنه من كلام سعيد بن المسيب أيضا (والله أعلم) .

٥ - كلام سعيد بن المسيب يخالف أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرم المراهنة على سباق الخيل مطلقا ، بل حتى اتخاذا الخيل للعب والفرح والمرح ٠٠ وفي عصرنا لا تربط الخيل عامة الا لهذه الغاية ولا سيما في الدول الصناعية الغربية والتي تقلدها .

١ - الرئيس المعين من قبل الحكومة الفرنسية

رئيسا للمركز الاسلامي في باريس « المجلة » .

٢ - تفسير ابن كثير (سورة الكهف) ٣-٧٧

وقد عاصر انتصار الروم على الفرس عام

الهجرة وقبيل هجرة الرسول صلى الله عليه

وسلم بقليل - ٦٧٢ م وانتصر الروم في ارمينيا

وتابعوا الفرس الى المدائن « المجلة » .

٣ - ابن تيمية الفتاوى الكبرى ٢-١٢ طبعة

دار المعرفة - بيروت .

٤ - المنذري حديث رقم : ١٨٣٥ في كتاب

الجهاد .

٥ - ابن جزى : القوانين الفقهية : الباب

العائر في المسابقة والرمي من كتاب الجهاد .

٦ - الفتاوى الكبرى ١-٤٩٥ - طبعة دار

المعرفة - بيروت .

٧ - يلتبس بطنها يعني ولدها يبيمه بعد ان

يشب يلتبس بلمنه الستر من الفرس .

البخل واللؤم :

البخل معناه : منع الحقوق ، واليه الإشارة بقوله تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » *
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلتان لا تجتمعان في مؤمن ، البخل وسوء الخلق » *

وقال بعض السلف : منع الجود سوء ظن بالمعبود *

وقال الحسن بن علي رضي الله عنه : البخل جامع للمساويء

والعيوب ، وقاطع للمودات من القلوب ٠٠

وقال سقراط : الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير ، تحمّل

الذهب والفضة ، وتعتلف التبن والشعير

الصحوة الإسلامية بين الجوهر والتطرف للدكتور : يوسف القرضاوي ..

هذا الكتاب حلقة من سلسلة الكتب التي تصدرها مجلة الأمة بقطر كل شهر عربي .. والكتاب دراسة عن قضية التطرف بين الحاشية والالتزام ودعوة الإسلام إلى الوسطية ، والعيوب والآفات الملازمة للخلو في الدين ، وتحديد مفهوم التطرف الديني وعلى أي أساس يقوم ؟

والفصل الثاني : يحدد أسباب التطرف ، أما الفصل الثالث فيتناول سبل العلاج سواء من ناحية المجتمع أو الحكام ، والفصل الأخير يوجه نصائح أبوية إلى شباب الإسلام ويدعو إلى حوار بناء مع احترام التخصص والاختصاص من أهل الورع والاعتدال .



النشرة الإخبارية

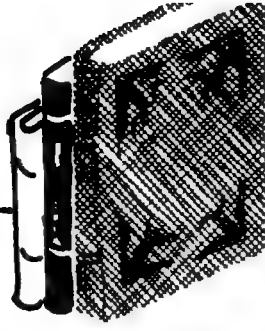
نشرة إخبارية عالمية عن الأنشطة العلمية الإسلامية ، تصدر عن وحدة المعلومات التابعة للندوة العالمية للأنشطة العلمية الإسلامية بالكويت ، وتتضمن أخبار البحوث والوسائل العلمية في الحياء العالم، مبوبة حسب الموضوعات كما تشمل النشرة إسماء الكتب ومؤلفيها ودور النشر التي تصدرها وعنوان النشرة من : ب : ٢٨٥٧ - الكويت .



الحرس الوطني :

مجلة عسكرية ثقافية فصلية تصدر عن إدارة العلاقات العامة بالحرس الوطني السعودي .. بين أيدينا عدد شوال الذي حوى كثيرا من الموضوعات المهمة منها : الحروب ومستقبل البشرية ، القائد الشهير عبد الله بن جحش الأسدي رضي الله عنه ، نظام قاعدة

الذهب في التوازن النقدي ، الحملة الصليبية التاسعة ضد المغرب العربي ، اتجاهات التطور في تنظيم وتسليح الدفاع الجوي ، إسرائيل والقوة النووية ، كيف دخل ١٣ تمبسا في الإسلام ، مختار عبد الحليم ومبارك الرياح مع موضوعات أخرى متنوعة ...



★ البريد الإسلامي :



وهي مجلة دينية انبيسية
علمية ثقافية عالمية ، تصدرها
دار تبليغ الإسلام وتوزعها
مجانا بهدف نشر الإسلام
والسلام والمحبة والخير والوعي
السليم وتضمن العدد
الاخير موضوعات : هذا
بيان للناس .. الذين يعتقدون
الإسلام .. ماذا تعرف عن
ندوة العلماء بالهند .. اهل
الذمة في رحاب الإسلام ..
بريد القرآن والسنة .. محنة
الادب العربي .. منزلة
الفضوى في الإسلام .. مع

كتاب الله .

ودار تبليغ الإسلام كانت قد
تأسست في مدينة باين
بسويسرا عام ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م
ثم انتقلت الى القاهرة عام
١٩٣١ م وهدفها تصحيح
مفاهيم الإسلام عند الاجانب
وهي تصدر رسائل مجانية
بجميع اللغات الاجنبية وعنوانها
(القاهرة - الاسكندرية - ١٩
شارع الشهيد السيد محمد
حفي - سيورتيج - رمل
الاسكندرية - الاستاذ محمد
توفيق احمد سعد) .

الإخبار :

وهي نشرة نصف شهرية
يصدرها الاتحاد الإسلامي
العالمي للمنظمات الطلابية في
اسبانيا وكان العدد الاخير من
النشرة عن الاحداث الاخيرة
في لبنان وتضمن موضوعات
- الفلسطيني يقاتل وحده -
بيان الجبهة الوطنية التقدمية
في سوريا - الشرعية
اللبنانية - الغزو الاسرائيلي
للبنان .

أخبار العالم الإسلامي :

جريدة اسبوعية تصدر عن
ادارة الصحافة والنشر برابطة
العالم الإسلامي وتتضمن اخبار
واحداث العالم الإسلامي
ونشاطات الرابطة في مختلف
اتحاء العالم ، كما تحسوي
الجريدة على موضوعات دينية
وثقافية وعنوانها مكة
الكرمة من : ب : ٥٣٧ .

ضجة في الرقة

بقلم الاستاذ : محمد الحساوي

حين أشرقت الأرض بنور ربها ، وأخذت الشمس
تمد أناملها السحرية الى أجفان الكائنات . . كان
الواعظ في مسجد مدينة (الرقة) ، يودع مستمعيه
بقول الرسول ، عليه الصلاة والسلام : « يدخل الجنة
من أمتي سبعون ألفا بغير حساب » . قالوا : ومن هم
يا رسول الله ؟ قال : « هم الذين لا يسترقون ، ولا
يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون » .

يفغو ويروح بالاغنام ، والفلاح يسقي
ويستنبت ، والعامل يبني أو يشق
الطرق ، والمصاب منهم يالم حيناً ،
ثم يستأنف المسيرة كان شيئاً لم يكن .

قد تتصرف الاقدار ببعضهم فترفعه
الى مصاف الاغنياء ، وقد تهبط بأخرين
الى قارعة المفلسين ، ومع ذلك
يقوالدون ، ويتكاثرون ، قد يلد التقي
منهم فاجراً ، وقد يخلف الجامع
عالماً ، لكن معظمهم مؤمن بالله ،
متوكل عليه ، ساع في ملكوته مع
السنن الربانية ، برغم المشاحنات
والثارات وتقلب الاحوال .

انصرف المصلون يقدون على اعمالهم
مستقبلين صباح يوم من أيام الصيف ،
بنفوس صافية ، وعزائم متحفزة .
وبالرغم من تعودهم على النظام في
الاستيقاظ والعبادة والسعي الى العمل
. . كانوا يشعرون بنبض متجدد كل
صباح ، اذ ينسلخ الليل عن النهار ،
وتتفتح اكمام الازهار وحناجر الطير ،
وتدب الحركسة في كل شيء ديبب
الكهرباء .

معظم هؤلاء المصلين اميون ، لم
يرتادوا المدارس ، ولا ادمنوا مطالعة
الكتب ، ومع ذلك يتعاملون مع الحياة
ببصيرة نافذة قلما تخيب . الراعي



تقضم العشب وتجتر والنحلة تفرز
العسل المصفى • كل كائن ، كل مخلوق
يعرف فلكه ، فيمضي فيه ، كالكواكب
والنجوم ، فما الذي جرى ؟
أحد العابرين تترقب زوجته عودته
ليحلب الجاموسة ، والآخر تتزاحم
الخضار والفواكه أمام دكانه ليبيعهما ،
والثالث سوف يمتطي سيارة الى مدينة
حلب قبل أن تحمر عيون الشمس فما
الذي أمسكهم عن أهدافهم الملحة ؟
اقترب أبو خالد من الرجل النائم •
كشف عن وجهه (الكوفية) غير مصدق
عينيه • نعم أنه (أبو محمود) • صاح
الحاضرون : سبحان الله • الله أكبر •
يحيي ويميت !!

أفاق الرجل النائم على اللفظ ، وفرك
جفنيه بقوة ، واتجه الى الناس
المتجمهرين يلقي عليهم السلام • تراجع
بعض الحاضرين مذهولين •
هتف أبو خالد : أبو محمود ؟
اجاب الرجل : نعم • أبو خالد ؟

بعض هؤلاء المصلين استوقفه مشهد
مالوف في أزقة مدينة الرقة الترابية •
رجل يفتش الرصيف أمام باب داره ،
انه (أبو محمود) ، أحد رواد المسجد ،
داهمته الشمس وهو ما يزال يتعلق
بأذيال الليل الراحل •
ليس مستغربا أن يتخلف أحد
المصلين مرة عن صلاة الفجر ، وليس
غريبا أن ينام الرجل أمام باب داره
صيفا ، وفي أي مكان من طرقات المدينة
المستلقية على طرف البادية السورية •
فلماذا توقفت مسيرة الصباح عند
أبي محمود ؟

قال الاول : هل تصدق ؟
قال الثاني : لا ادري ماذا اقول ؟
الشمس تعرف طريقها من الشرق
الى الغرب ، ونهر الفرات يعرف مساره
من الغرب الى الشرق ، والنباتات
تمتص الماء والغذاء من الارض ،
وتتنفس في الهواء الطلق • والأطفال
يتشبثون بأحضان الامهات ، والبهائم

ضجّة في الرقّة

والسعي على الزائرين من أدنى حقوقك
علينا ، أنت ولي من أولياء الله
يا أبا محمود . أقعد . . أقعد . .
يا رجل . . صل على النبي . صلوا
يا رجال على المصطفى المختار .
تعالّت الصلوات ، وتعالى التهليل
والتكبير من جنبات الدار الغاصّة
بالناس ، وزغردت العيارات النارية
عدة مرات . رجال الشرطة لا
يعترضون ، بل يشتهون أن يشاركوا
في معزوفة الرصاص المجلجلة .

★ ★ ★

في غمرة الدهشة والعجب اطّاع
أبو محمود رغبة الناس . تصدّر
المجلس ، وهو يتأمل بسذاجة ما يجري
حوله ، كأنه في حلم طريف . بينما
راحت أم محمود تقص على النساء
حصتها من المفاجأة الجميلة :

- لقد طرق الباب بعد منتصف الليل
. . . سألت من الطارق؟ قال : أنا
أبو محمود . يا أم محمود . . فعلا لم
يكن الصوت غريبا علي ! لكنني لم
أصدق . . قلت : لا بد أن هناك لصا
يحتال علي . . قلت له من وراء الباب:
أما تستحي يا ابن الحرام؟ أبو محمود
تحت التراب . . أما أن تذهب ، وأما
أن أوقظ أهل الحي عليك . . فسكت
الرجل ، وقضيت الليلة خلف الباب
حتى أصبح الصباح ، وأيقظه الناس ،
قاطماتنت ، وادخلته الدار . سبحانك
يا رب . . سبحان محيي العظام ، وهي
رميم ، هل تصدقون؟ أنا لا أكاد أصدق؟
لم يفهم أبو محمود سر هذا الاحتفال

في هذه اللحظة انفتح باب السدار
على مصراعيه . صرخت امرأة كهلة :
لا اله الا الله ؟ يا ناس ؟ هل قامت
القيامّة ؟

ردد الحاضرون بانفعال : لا اله الا
الله محمد رسول الله . اليس هذا
زوجك يا أم محمود ؟

الناس وأهل السدار يتساءلون ،
يتعجبون ، وأبو محمود يعجب لعجبهم .
أخيرا تخلى الناس عن دهشتهم
المفاجئة ، وشرعوا يسلمون على الرجل
الذي بعثه الله تعالى حيا ، بعد أن
دفنوه بأيديهم منذ أيام قليلة .

الأولاد تصايحوا حول أبيهم فرحين
لا يكادون يصدقون ما يرون ، النساء
يزغردن ، العيارات النارية شاركت
في الفرح ، أقبل أهل (الرقّة) من كل
حذب ينسلون . . أما أبو محمود فما
ازداد الا دهشة وعجبا ! لهذا الحد
يحبّه أهل الرقّة ! كم سافر قبل هذه
المرّة ، لكنه لم يستقبل بمثل هذا
الاستقبال الحافل .

★ ★ ★

الشمس والنهر والأشجار والبهائم
تابعت مسيرتها اليومية ، لكن أهل
الرقّة قطعوا الحبال ، وألقوا عصيهم
في دار أبو محمود ، التي تحولت إلى
مضافة عربية من مضافات (الف ليلة
وليلة) .

أراد أبو محمود أن ينهض بشرف
الضيافة كالعادة ، فاعترضه نفر من
الوجهاء والجيران والأقارب ، قالوا له:
اجلس أنت في صدر الدار ، نحن
جميعا خدامك . الطعام والمطابخات

مجلس النواب السوري ، ومشايخ
لبنانيين . ثم أفرج عنه ، وعاد الى
الرقعة عودة الظافرين . فخرج أهل
الرقعة عن بكرة أبيهم ، يستقبلونه
ويهنؤونه .

ماذا جرى لي ولكم يا أهل الرقعة
اليوم ، حتى تعيدوا الاحتفال بعد
انقضاء ثلاثين سنة ، كدت أنسى نفسي
فيها . هل اعتقلت ثانية ؟ هل تم
الافراج عني ؟ وأنا لا ادري ؟ هل بلغكم
أنني حررت بيت المقدس ؟ هل نشرت
العدل ، وأشبع الجوع ، وكسوت
العرايا ؟ ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت
يا أهل الرقعة يا أحباب ؟

- أنت ولي من أولياء الله
يا أبا محمود . صل على النبي . صلوا
على المصطفى المختار يا رجال .

حين لم يجد أبو محمود تفسيراً
لهذا اللغز لم يصمق ، ولم يجن ، بل
حمد الله تعالى ، وسلم أمره له ، فقد
استوقفه في حياته عدد من الاسرار ،
فما وجد بدا من التسليم بها ورد أمرها
الى الله عز وجل . كم أحق به
الموت ، فأنجاه الخالق البارئ المصور
مقدر الاقدار ومصرف الاعمار .

- أنت ولي يا أبا محمود . صلوا
على النبي المختار يا شباب . زيده
صلاة .

في إحدى زياراته لقلعة (حلب)
صادف أبو محمود صندوقاً يجري على
عجلات ، انتهى الركوب في الصندوق
. طلب من أصدقائه الشبان دفع
الصندوق . فانطلقت العجلات تدور

. . وأقبل الناس يحملون الهدايا
والتحيات، حتى الذين كانوا يخاصمونه
عانقوه بحرارة ، وطلبوا منه المسامحة
. . سبحان مقلب القلوب . . تذكر
أبو محمود احتفالاً مماثلاً ، أقيم له منذ
ثلاثين سنة ، يوم أطلق سراحه ، وعاد
من سجن (المية ومية) في جبل لبنان .
في عهد الانتداب الفرنسي منذ
ثلاثين سنة ، اعتقل أبو محمود مع
لغيف من السياسيين المجاهدين ، وأودع
سجن « المية ومية » طيلة الحروب
العالمية الثانية ، كان يضحك ملء فيه
لجهل الفرنسيين والحلفاء إذ اعتقلوه ،
وهو الإنسان العادي الذي لا يكاد
يعرف القراءة والكتابة .



كان - والشهادة لله - يكسره
الفرنسيين ، ويعطف على الألمان
والأتراك ، بل كان يتحدى القوانين
الفرنسية ، ويتاجر بأوراق الكتابة ،
وأقلام الرصاص ، والبارود والأسلحة
المهربة . . ما أعذبها من لعبة ؟ أسهم
فيها الشرطة وعناصر الأمن الوطنيون ،
بتحذيراتهم التي تصل قبل المداهمات
بدقائق معدودة ، تكفي لنقل المسود
المحظورة على وجه السرعة الخطرة ،
ومع ذلك اعتقلوه ليسجن مع رئيس
وزراء (أفغانستان) ، ومع حجاج
أتراك ، وسياح هنود ، وأعضاء في

ضجّة في الرقعة

وانت في طريقك الى دمشق ، فكيف
أحياك الله بعد موتك ؟ وماذا رأيت في
دار الآخرة ؟

- لم يحدث لي حادث ، كما
تتصورون ، ولم أدفن ، يا اخوان .
- سبحان الله . لقد اهلّت عليك
القراب بيدي .

...

- لقد حملت نعلك على كتفي .

...

- لقد استلمنا من الشرطة جثتك
وهويتك الشخصية ومبلغ ثلاثين ألف
ليرة ، كانت معك كاملة لم ينقص منها
قرش واحد ؟

تهلل وجه أبو محمود بابتسامة
عريضة ، واشرق بنور باهر ، وقال :

- الآن بدأت أفهم القصة .. لما
سافرت من مدينة حلب الى دمشق
صحبتني في السيارة ثلاثة رجال غرباء
يجاورونني من أمامي وعن يميني
وشمالي .. حين رجعنا الى مقاعدنا في
حمص تغيب أحد الثلاثة بغير سبب
واضح ، ولم أنتبه لسرقة مالي وهويتي
الشخصية الا بعد مغادرتنا السيارة في
دمشق ، حيث توارى الركاب .

ضربت كفابكف ، وأعياني البحث
عن المال والرجال ، لم أجد مناصا
الا الشكرى الى الله تعالى ، والتماس
أجرة العودة من المحسنين .

لا أخفي عليكم حزني على المبلغ
الذي جمعته وشركائي بعرق الجبين
حلالا طيبا لشراء سيارة .. سلمت
أمري الى الله الذي خلق كل شيء

بسرعة هائلة .. لا امر يريده الله انقلب
به الصندوق قبل الهاوية السحيقة ..
نجا ودفع غرامة مالية .

حينما اعتقله الفرنسيون ، خشي
فوات وقت الصلاة في إحدى محطات
الاستراحة .. كان الجنود يمنعون
المعتقلين من الاقتراب من غدير الماء .
رفض أبو محمود تحذيرات زملائه ..
هجم على الماء يريد الوضوء ، فتلقاه
الحارس الزنجي بسنان البندقية يريد
قتله ، لولا صيحة الضابط تزجر
الحارس في اللحظة الأخيرة .

لقد مات من مات من أصدقائه في
السجن أو على الفراش أو في حوادث
الطرق ، وبقي أبو محمود ليشهد هذا
الاحتفال العجيب .

★ ★ ★

عند المساء انحسرت أمواج الزحام
عن دار أبي محمود .. لم يمكث الا
الاقارب والاصدقاء والجيران ينتظرون
هذه الساعة ، ليستوضحوا الميث الحي
عن قصته ، وكان هو أشد لهفة الى
الاستيضاح فضلا عن طلب الراحة ..
كلهم مؤمنون ايمانا فطريا بانبعث
الحياة بعد الموت ، لكنهم لا يتوقعون
حدوث ذلك قبل يوم القيامة ، وبعد
وفاة الانبياء والرسل عليهم السلام
أصحاب المعجزات .

- يا أبا محمود ، لا مؤاخذه ، لقد
دفعناك منذ اسبوع بسبب حادث السيارة
الذي أودى بحياتك قرب مدينة حمص .



على نبيه قائلاً : وصلنا البارحة الى
خبر الالوف الذين يدخلون الجنة بغير
حساب ، لانهم يتوكلون على الله ،
لا يسترقون ، ولا يرقون ، ولا يتطيرون
همس مستمع في اذن جاره : الم

أقل لك ان شيخنا صاحب كرامات ؟
أجابه الآخر همسا : ان فهمك
للكرامة ما زال محدودا . الاولى ان
تلتبس الحكمة الريانية في كل حادث ،
وفي كل مخلوق ، فالتفكر مخ العبادة .

اشعارات

حديث (يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا) رواه مسلم في
صحيحه ج ١ - باب الايمان - ص ١٢٧ ط
١٣٢٩ .

لا يسترقون : لا يستعينون بالرقية
او التيممة دفعا للحمى او الصرع وغير
ذلك من الآفات .

لا يتطيرون : لا يتشاءمون من الفال
الرديء .

لا يكتون : لا يتطببون بالكي .

وهدي . . بذلت جهدي في جمعه حلالا
وفي حفظه . . ماذا يوسمي ان افعل
أكثر مما فعلت ؟ لعل الرجل السارق ندم
على فعلته ، فאלهم الله ارسال المبلغ
والهوية .

- بل لعله هو صاحب الجثة التي
استلمناها ، قتل في حادث سيارة ، وظن
رجال الشرطة انه صاحب الهوية ،
فاعادوها مع المبلغ .

- لا اله الا الله . قل حسبني الله ،
عليه يتوكل المتوكلون .

★ ★ ★

في اليوم التالي لم تنشر وكالات
الانباء خبر هذه الواقعة ، حتى
الصحافة المحلية لم تكثرث لها . . ومع
ذلك ، وبغير اتفاق مسبق كان يدرسها
ثلاثة رجال بأن واحد : احدهم في
(الكرملين) ، والآخر في (البيت
الابيض) ، والثالث في مسجد (الرقعة)
المتح الواعظ في مسجد الرقعة
حديثه الصباحي بعد حمد الله والصلاة





مِنْ عَوَاصِمِ

مكة المكرمة :

• شاركت بعثة الحج الرسمية لدولة الامارات العربية المتحدة في خدمة حجاج دولة الامارات العربية المتحدة وحجاج المسلمين •
ويبلغ عدد اعضاء البعثة ٢٢٠ عضوا برئاسة معالي الاستاذ محمد عبد الرحمن البكر وزير العدل والشئون الاسلامية والاوقاف الذي راس شعبة المدينة المنورة ، بينما راس شعبة مكة المكرمة سعادة الاستاذ عبيد القروي وكيل الوزارة المساعد •
شارك في البعثة كل وزارات الخدمات في الدولة ، من الوعظ والاطباء والصيانة والمرضيين ومندوبين عن وزارات المواصلات والقريبة والتعليم والداخلية •

• واصل المجلس القاسيسي لرابطة العالم الاسلامي اجتماعاته وندواته خلال الاسبوع الاخير من ذي القعدة والعشر الاوائل من ذي الحجة - موسم الحج لعام ١٤٠٢ هـ •
وناقش المجلس في هذه الجلسات قضية المسلمين في اثيوبيا واريتريا والصحرَاء الصومالية وغيرها من

الامارات :

- ابو ظبي :

• زار دولة الامارات في الاسبوع الاخير من ذي القعدة ، وفدان من مسلمي ايرلندا ، واستراليا ، والتقى باعضاء الوفدين سعادة قصر المري وكيل وزارة العدل والشئون الاسلامية والاوقاف • واطلعه اعضاء الوفدين على اوضاع المسلمين في ايرلندا واستراليا واحتياجاتهم من مطبوعات ووفود من الوعظ والدعاة •

• بدأت جمعية المرأة الظليانية بالتعاون مع وزارة العدل والشئون الاسلامية ، في شهر ذي القعدة الماضي افتتاح المركز الدائم لتحفيظ القرآن الكريم للسيدات المواطنات وطالبات المدارس وذلك في الفترة المسائية •





العالم الإسلامي

وقرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في اجتماعه - خلال موسم الحج الحالي - انشاء مؤسسة لتمويل نشاطات الدعوة الإسلامية على مستوى العالم يساهم بالاكنتاب فيها أثرياء المسلمين^{١٠} وقال الأمين المساعد الشيخ صفوت السقا ، بأن هذه المؤسسة ستكون مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية ، تقوم بتقديم العون المادي اللازم لنشر الدعوة وطباعة القرآن الكريم والكتب الإسلامية .

كما بحث المجلس - ضمن جدول أعماله الحافل - تقريراً شاملاً أعدته الأمانة العامة حول التنصير في العالم الإسلامي ، وما يتعرض له المسلمون وخاصة الأقليات الإسلامية من ضغوط فكرية ، واتخذ المجلس حيالها القرارات اللازمة لمواجهتها .

القدس الشريف :

مخرج المصلون في القدس الشريف ومدن الأرض المحتلة جمعاء ، بعد صلاة الجمعة ينادون بانتهاء الاحتلال ويرفضون التبعية للعدو واصرارهم على مقاومة كل وسائل التهويد الثقافي والاجتماعي ، ويطالبون العدو



وقد تبادلت البعثة زيارات التعارف وتبادل المعلومات مع وفود وبعثات دول الخليج وغيرها من وفود العالم الإسلامي .

البلاد الأفريقية ، واستنكر ما يحدث هدهم من التعذيب والتشريد بينما تعيث بعثات التبشير في أنحاء القارة الأفريقية الأساءة لعقائد المسلمين دون عائق يوقف أعمالها ، التي تدبرها مجالس الكنائس العالمية وتشجعها القوى السياسية الكبرى .

- تورنتو - كندا :

• تعاني المصارف في العالم الغربي من أزمة حادة قد تؤدي الى حدوث انهيار شامل في غضون شهور قليلة ، وقد عقد مجلس صندوق النقد الدولي اجتماعا اخيرا في محاولة لمنع حدوث مثل هذا الانهيار المتوقع .
وقد علق بعض الخبراء الغربيين

● - أفغانستان :

• ما يزال المجاهدون الافغان يقاومون العدوان السوفيتي على اراضيهم ، واعلن احد الجنود السوفيت الذي انضم الى المجاهدين : ان الغزاة السوفيت يستعملون الاسلحة الكيماوية والغازات السامة في حربهم للمجاهدين ، كما اعلن عن مخطط سوفيتي بتجنيد ما يربو على اربعين الف عميل ارسلوا خلفه عبر الحدود الباكستانية والبرانية الى تجمعات المهاجرين لاثارة الفتنة القبلية والطائفية بينهم .

العواصم الاسلامية التي تضم مساجد جامعة وعمائر اسلامية تمثل العهد الاسلامي المتتابعة منذ العصر العباسي الاول ، الذي بدأت فيه عمارة مدينة بغداد التي كان يطلق عليها المدينة الدائرية ، نسبة الى التخطيط الذي اختاره ابو جعفر المنصور ، والذي شارك فيه ابو حنيفة النعمان امام المذهب الحنفي .



بالكف عن اغتصاب اراضي البيارات حول المدن لاقامة المستوطنات .
فقابلهم جنود العدو باطلاق الرصاص وقنابل الدخان المسيلة للدموع ، وقبضوا على عديد من شباب ثورة المساجد الذين يمثلون انتفاضة الايمان بين الشعب المسلم في الارض المحتلة .

بغداد :

• ذكر السيد عبد الله فاضل وزير الاوقاف والشئون الدينية العراقي : انه تم اتخاذ الاجراءات لاتشاء جامع الدولة في بغداد بتكلفة مائة مليون دينار عراقي .

وقال الوزير العراقي ان الجامع الكبير يضم تخطيطه عدة مرافق علمية وخيرية ، ومركزا ثقافيا اسلاميا ومكتبة كبيرة وقاعات جانبية عديدة تخدم المرافق العلمية والخيرية .
والجدير بالذكر ان بغداد من

على هذه التوقعات بأن سياسة بعض الدول وممارساتها الخاطئة على المستوى الدولي هي بسبب مما كبل بعض الدول الاخرى بالديون حتى عجزت عن سدّاد الفوائد الربوية المستحقة عليها ، وادى ذلك الى ضعف السيولة اللازمة لاستمرار التعامل الاقتصادي داخل الدولة ، وقد كان الانهيار في المكسيك واضحا - رغم

ماليزيا :

• طالب الكاردينال الفلبيني « سن »
بعد حضوره افتتاح كاتدرائية « سمونا
كانابالو » ان الكنيسة يجب ان تعتمد
على توطيئ القسيسين من أبناء ماليزيا
وقال : ان الحكومة قد فرضت قيودا
على دخول هبات التصدير الاجنبية ،

[illegible]



لبيك لبيك.. النفير النفير

نكر المؤرخون في احداث سنة ٢٢٢ هـ ان توليل بن ميخائيل ملك الروم وجه جيشا عظيما الى بلاد المسلمين فبلغ « زيطرة » فقتل من بها من الرجال ، وسبى الذرية والنساء واغار على اهل « ملطية » وغيرها من حصون المسلمين وسبى المسلمات ، ومثل بمن صار في يده من المسلمين وسبل اعينهم وقطع انوفهم واذانهم .

فلما بلغ الخبر المعتصم ، استعظمه ، وكبر لديه ، وعلم ان امرأة هاشمية صاحبة وهي اسيرة : « وامعتصم » فاجابها وهو جالس على سريره ، لبيك لبيك ، ونهض من ساعته ، وصاح : « النفير النفير » .

وتوجه المعتصم بجيشه حتى وافى « عمورية » فاحاط بها ، وامر بضرب سورها بالمنجنيق حتى انهزم قسم منه وشرعوا باختراقه يتقدمهم المعتصم وخواص قواده ، ودخلوا المدينة ظافرين واستسلم قائدها ومن معه واقبل المسلمون بالاسرى والسبي ، لامر المعتصم بعزل اهل الشرف ، وبيع المغنم في عدة مواضع ، وتوزيع الاسرى على القواد .

وهكذا دار المعتصم لكرامة المسلمين ، وخلص المرأة الهاشمية من الاسر ، ويسط نفوذ الاسلام على تلك الارض لاشترقت بنور ربها ، وكان فضل الله كبيرا .

كلما نظرت الى واقع المسلمين في هذه الايام ، ورايت ما هم عليه من ضعف ومهانة ، تذكرت اجتياح الروم لزيطرة وملطية .

وكلما سمعت آئين النكالي ، ويكاء اليتامى ، وعويل الارامل ، واستنجاد الحرائر ، تذكرت المرأة الهاشمية التي اطلقت صرخة اهاجت ضماهر المتبطلين ، وعلمت العزة للمستعبدين ، وغيّرت خارطة العالم التي تواضع عليها الناس ذلك الحين ، لاقول في نفسي : ما اشبه الليلة بالبارحة ، هل ماتت فينا الرجولة فسهل علينا الهوان ، وهل تبلدت فينا المشاعر حتى لازمنا الخذلان .

اين قلوب اليوم من قلوب الامس ، واين مشاعر اليوم من مشاعر الماضي ، بل اين صغاليك اليوم واشباه الرجال ، من عباقرة الامس الذين غير الله تعالى بهم وجه الدنيا ، وارومة التاريخ .

رب وامعتصم انطلقت

لمست اسماعهم لكنهما

لقد اضاعنا الله يوم اضاعنا امانة السماء ، وتكالمت علينا الامم يوم فرط عقد وحدتنا ، فلم تفن عنا كثرة عددا او قوة عتادنا ، شيئا من الله ، وصدقت فينا نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « توشك ان تداعى عليكم الامم ، كما تداعى الاكلة الى قصعتها ، قالوا : ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : لا انتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغذاء السيل ، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ، ولينقلن في قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

محمد فؤاد البرازي



الاشتراكات تكون

عن طريق السادة

وكلاء التوزيع

الإدارة : ت. ناجع الصراطيب



وكلاء التوزيع

دولة الامارات العربية المتحدة : ابوظبي - ادارة المجلة - ص. ب : ٢٩٢٢	جمهورية مصر العربية
القاهرة - مؤسسة الامرام - ٧ شارع الجلاء	السودان
دار التوزيع - الخرطوم - ص. ب : ٣٥٨ - ت : ٧٣٤٣٤	سوريا
الدار الوطنية للتوزيع - دمشق - المزعة ش جول جمال ص. ب : ٧٤٥	تونس
الشركة العامة للتوزيع والنشر - شارع الرباط - ص. ب : ٤٤٠	ليبيا
ت : ٢٥٥٠٠٠	المغرب
الشركة العامة للتوزيع والنشر - طرابلس - ص. ب : ٩٩	الجزائر
ت : ٤٥٥٣٧	
الشركة الشريفة للتوزيع - الدار البيضاء ص. ب : ٦٨٣	
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالعاصمة - ٢ شارع زيفوت يوسف	
ص. ب : ٤٧٧ - ت : ٦٣٩٦٤٣ - ٦٣٩٦٧٠	
جدة/ مكتبة مكة - ص. ب : ٤٧٢ - ت : ٢٤٧٥	
المملكة العربية السعودية : الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع ص. ب : ١٤٠٥	
جدة / مؤسسة تهامة للتوزيع ص. ب : ٩٤٠٩	
اليمن الشمالية : الاستاذ نديم حسن علي - تعز	
سلطنة عمان : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص. ب : ١٠١١ - مسقط	
الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ص. ب : ٦٥٨٨	
قطر : مؤسسة العروبة - ص. ب : ٦٢٣ - ت : ٢٦٢٨٦ - الدوحة	
البحرين : الشركة العربية للوكالات والتوزيع - ص. ب : ١٥٦ - ت : ٥٥٧٠٦	
العراق : الدار الوطنية للنشر والتوزيع ساحة الوفية - شارع الرشيد - بغداد	
الاردن : وكالة التوزيع الاردنية - عمان - ت : ٣٨١٥٣ - ص. ب : ٣٧٥	



جريدة الإعدام بين الإخوان واليهود

29

لثاني - السنة الخامسة
١٤٠٣ هـ - ديسمبر ١٩٨٢ م

الحضارة
الأمريكية



[illegible]

مدير التحرير

على محمد العجلة

الكلمة في المعالجة على مسئولية كاتبها

● الفطرات اربعة

سلیبیات و احایات

الحضارة الامريكية

صورة المذود

حلايا حريمه في

حکم الاممیان

[illegible]

عنوان المراسلات :

○ دولة الامارات العربية المتحدة أبوظبي : ص.ب ٢٩٢٢

P. O. Box 2922 Abu Dhabi ٨٢٣٧٤٣/٨٢٧٢٠٠ هاتف

● المراسلات باسم مند المحرير ● الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العدد الثاني — السنة الثامنة
صفر ١٤٠٢ هـ — ديسمبر ١٩٨٢ م

نمنن المصد	
دولة الامارات العربية المتحدة السعودية	درهمان ريالان ريالان
قطر البحرين الكويت سلطنة عمان العراق لبنان	٢٠٠ فلس ١٥٠ فلسا ٢٥٠ ييسة ١٥٠ فلسا ١٠٠ قرش
	اليمن الشمالية اليمن الجنوبية مصر السودان ليبيا تونس الجزائر المغرب
	١٥٠ فلسا ٢٥٠ فلسا ١٠٠ فلسا ١٥٠ مليما ١٥٠ مليما ١٥٠ فلسا ٢٥٠ مليما ٢٠٥ دينار ٣ نراهم



- | | | |
|-----|-------------------------------|---|
| ٤ | الاستاذ مدير التحرير | ● درس من سوق المخاض |
| ٦ | الاستاذ محمد عرت الطهطاوي | ● الروح ومفهومها |
| ١٥ | الاستاذ علي القاصبي | ● التربية الإسلامية |
| ٢٤ | الاستاذ عبد التواب يوسف | ● نساء في الهجرة (٢) |
| ٢٩ | الدكتور نجاسي علي ابراهيم | ● لقاء موسى بالخضر عليهما السلام (٢) |
| ٣٧ | الاستاذ احمد بشار بركات | ● يا رب وحدك تملك التبديلا «قصيدة» |
| ٣٨ | الاستاذ مصطفى الصيرفي | ● العضارة الأمريكية - الايجابيات
والسلبيات - دراسة |
| ٥٦ | الدكتور عبد المحسن صالح | ● وفي انفسكم افلا تبصرون |
| ٦٨ | الدكتور محمد رجب البيومي | ● الغاء الاعدام او ابقائه |
| ٧٢ | بقلم : مسلسل | ● حضارة التوحيد وحضارة الوثنية |
| ٨٤ | الاستاذ موسى صالح شرف | ● منكم واليكم |
| ٨٩ | | ● بالسلام القراء |
| ٩١ | الاستاذ وهبي سليمان الالباني | ● من تصاحب من الاصدقاء ؟ |
| ٩٧ | الدكتور عبد الرحمن عيسوي | ● نفعات من العلاج النفسي |
| ١٠٣ | الدكتور سعيد محمد احمد باناجه | ● حقائق عن المرأة |
| ١١١ | الدكتور محمد عبد المنعم خفاجه | ● نظام الفائدة |
| ١١٧ | | ● مكتبة منار الاسلام |
| ١١٩ | الاستاذ جمال الدين محفوظ | ● المسلمون وتاريخهم العربي |
| ١٢٧ | | ● الاحتفال بعيد الهجرة |
| ١٢٨ | | ● حمصاء الشهر |
| ١٣٠ | الاستاذ عاشور عيش | ● خواطر - ابينا دخول الجنة » |

دَرْسٌ مِنْ سُوقِ الْمَنَاحِ

٨ أشخاص وراء الانهيار

١٠ مليار دولار خسائر السوق

بينما كان العالم العربي والاسلامي مشغولا بصدى مجازر العدو في لبنان وبأخبار الحرب الدامية بين العراق وايران ، تناقلت وكالات الانباء اخبار انهيار سوق المناخ المالي في الكويت ولقراؤنا خارج منطقة الخليج ، نقول : ان خسائر السوق المذكورة بلغت سبعة وعشرين مليارا من الدنانير الكويتية ، اي ما يعادل ثمانين مليارا من الدولارات ، وهذا المبلغ الضخم يغطي ميزانية العديد من بلداننا الاسلامية لعدة سنوات ، وقد كشفت مُجَرِّيات الاحداث : ان وراء هذا الانهيار يقف عدة اشخاص لا يزيدون عن عشرة فقط .

لماذا ؟ وما هي الآثار ؟

وراء الازمة الاقتصادية التي حدثت تكمن عدة اسباب ، لا يمكننا التطرق اليها في هذه المساحة الضيقة ، وسنكتفي بالحديث عن السبب الرئيسي وراء ذلك ، الا وهو الربا ! ذلك البلاء الذي اصاب اقتصاد العالم اجمع ، وجعله ينمو بغير اعتدال ولمصلحة حفنة صغيرة من الممولين والمرابين ، أصبحت تحرك الاسواق والمصانع ، وتشغل الشركات وملايين البشر، من أجل مصلحتهم الشخصية ، دون النظر الى مصالح البشر، وتقدم المجتمعات وطمانينتها .

والاسلام ذلك الدين الخالد ، عندما جاء الى البشرية نظم لها حياتها في كافة المجالات ومن ذلك الجانب الاقتصادي . فاعاد البشرية الى النهج القويم وحرم الربا ، وشرع من الوسائل ما عمل على تنمية المال ، دون الاضرار بمصالح الآخرين ، وأوجب على المسلمين الزكاة . وبجانبها الصدقة ، فقامت تلك المجتمعات الهائلة البال تحت دوحة الاسلام ، وانتشر العدل في الارض ، وبلغ من امر الاسلام ما بلغ ، حتى وصلنا الى حقبة رديئة مظلمة من تاريخنا ، حيث تراجعت الامة عن الحق وعادت الى جاهلية انكى من جاهليتها القديمة ، ومساد الربا والمرابون ييسطون ظلمهم على العباد ، وتحولت الاراضيسي الخضراء الى قاحلة ، وتحولت البلدان المصدرة الى منتجة ، وتحول العاملون

الى بطالة رهيبة تنتشر في معظم بلدان العالم .
ان الازمات المالية والاقتصادية التي تصيب الشعوب - وسوق المستهلك
بالكويت اعداءها - تؤدي الى بروز مشاكل اجتماعية وامنية عديدة . والربا هو
الدافع المباشر وراء انتشار الجريمة والانحلال في المجتمعات . نتيجة لاستغلال
في الافلام القذرة . وفي الصحافة القذرة وفي الملاهي وفي الرقص وفي
وفي سائر الحرف التي تعظم اخلاق المواطنين . بهدف تعويض الناس عن الرقعة
التي يدفعها المالكون . ويهدف كسب اكبر مبالغ ممكنة وحيث يجد المال المكتسب
من هرام ، بابا لصرف مكدراته المحرمة في الحرام .

والذي ينظر الى العالم من حوله . يجد ان تلك الايدي القذرة التي
تتحكم في خيرات العالم وشهواته . استطاعت ان تغرس في اذهان شعوبنا :
ان الربا هو النظام الطبيعي المعقول . وانه هو الاساس الصحيح للنمو
الاقتصادي . ولا نستثنى من ذلك سوى بعض البنوك الاسلامية التي بدأت تنتشر
والحمد لله في بلدان الخليج وما جاورها .

ايها الاخوة ان الامر جد خطير . ويدفعنا الى اعادة النظر في حياتنا
الاقتصادية وضرورة بنائها وفق تعاليم الاسلام . حتى نتمكن من انتشالها من
وحل الربا الذي غاصت فيه مجتمعاتنا . وما صاحب ذلك من ويلات وانتكاسات
على مختلف المستويات .

والعلاج بسيط : فالاسلام عندما يتاح له ان ينظم الحياة . لن يقوم
بهدم هذه المؤسسات والمصانع . بل سيقوم بتطهيرها من لوثة الربا ونجسه .
ومن بعدها تستمر الحياة الاقتصادية وفق نظام دقيق لا يعرف الهزات ولا
الالاغيب التي يفتعلها المرابون .

ولقد حذر سبحانه وتعالى من الربا وتهدد المرابين : يقول تعالى :
« يمحى الله الربا ويؤري الصدقات . والله لا يحب كل كفار اثيم » .
ولقد صدق وعيد الله فيها نحن نرى بأم أعيننا ما اصاب المرابين والممولين
في المنطقة . حيث لم تبق بركة او رخاء او طمأنينة . ولا تسال عن كبار المولين
الذين ادخلوا غرف الانعاش بعد ان داهمتهم نوبات القلب . بعد سماعهم لانباء
انهيار سوق النخاع .

اخيرا نستمع الى نداء الحق تبارك وتعالى :
« يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذكروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين »
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا
تظلمون ولا تظلمون » .

ونذكر انها حرب معلنة على كل مجتمع جعل الربا قاعدة لنظامه الاقتصادي
والاجتماعي نهديا ماثلة امامنا في الحروب وفي الفلج وفي الظلم . . . فهي
حرب مستمرة تاكل الاخضر واليابس فهل الى سبيل من ايقاتها !

هديسر القهرسي



للمستشار : محمد عزت الطهطاوي

في أواخر عام ١٩٧٩ م نسبت إحدى الصحف المصرية
إلى رئيس دولة عربية قوله أن « المسيح هو وحده روح
الله وليس محمداً أو موسى » .
وحول هذا الموضوع نرد على مزاعم النصارى
واعتقاد بعض فرقهم بأن المسيح هو روح الله
وروح الله هو الله !

وهي هذا المجمع قدم بطريرك
الإسكندرية وقتئذ تفسيره
الغريب إلى المجتمعين فوافقوا
عليه عقيدة لهم ، وهو بالنص
الآتي : (ليس روح القدس
عندنا بمعنى غير روح الله ،
وليس روح الله شيئاً غير حياته،

لما عقد الإمبراطور الروماني
، ثاوديوس الكبير - مجمع
القسطنطينية الأول سنة ٣٨١
ميلادية لتقرير عقيدة النصارى
بالنسبة لروح القدس حضره
(١٥٠) اسقفاً فقط من أنحاء
الإمبراطورية .

الإنسان الذي
اعتقد عليه
اعتقاد النصارى
بأن روح الله هو
الله

هل حقيق ما قرء في انجيل القسطنطين

من أن الروح اما مصدر للخير او مصدر للشر؟

فاذا قلنا ان روح القدس مخلوق فقد قلنا ان روح الله مخلوقة ، واذا قلنا ان روح الله مخلوقة قلنا ان حياته مخلوقة ، واذا قلنا ان حياته مخلوقة فقد زعمنا انه غير حي ، واذا قلنا انه غير حي فقد كفرنا به ومن كفر به وجب عليه اللعن) .

ما هو مفهوم الروح من واقع النصوص النصارى التي يعتبرونها مقدسة ؟

من واقع نصوص التوراة والانجيل المتداولة بين النصارى فان للروح مفهوم اخر خلاف ما عرضه بطريرك الاسكندرية سالف الذكر ، وانعقد عليه اجماع القسطنطينية الاول سنة ٣٨١ م .
فقد ذكروا ان الروح اما

مصدر للخير واما مصدر للشر ١ - فاذا كان الروح مصدرا للخير فيقال له روح الحق او روح الخير ، ومثال ذلك قوله في الانجيل (روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله) انظر انجيل يوحنا في الاصحاح ١٤ عدد ١٧ .

٢ - واذا كان الروح مصدرا للشر فيقال له روح الضلال او الشر ، ومثال ذلك قوله (من هذا تعرف روح الحق وروح الضلال) انظر رسالة يوحنا الاولى في الاصحاح الرابع عدد ٦ وقوله (تابعين ارواحا مضلة) انظر رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس في الاصحاح الرابع عدد ١ .

الروح قد يكون ظاهرا او نجسا :

ويسمى الاول روحا ظاهرا وقيوسا ، والثاني يسمى روحا نجسا ، وامثلة ذلك الآتي :

١ - ورد في مزمور (٥١ عدد ١١) قوله (وروحه القديس لا تنزعه مني) .

٢ - ورد في رسالة بولس الاولى الى تسالونيكي في الاصحاح الرابع عدد ٨ قوله (بل الله الذي اعطانا ايضا روحه القديس) .

٣ - ورد في انجيل لوقا في الاصحاح الاول عدد ١٥ قوله (لانه كان رجلا صالحا وممكنا من الروح القدس) .
٤ - ورد برؤيا يوحنا في الاصحاح ١٨ عدد ٣ قوله (ومهرما لكل روح نجس) .
٥ - ورد في انجيل متى في الاصحاح ١٢ عدد ٤٣ قوله (اذا خرج الروح النجس من الانسان) .

٦ - ورد في انجيل مرقس في الاصحاح الاول عدد ٢٣ قوله (وكان في مجيئهم رجل به روح نجس) .

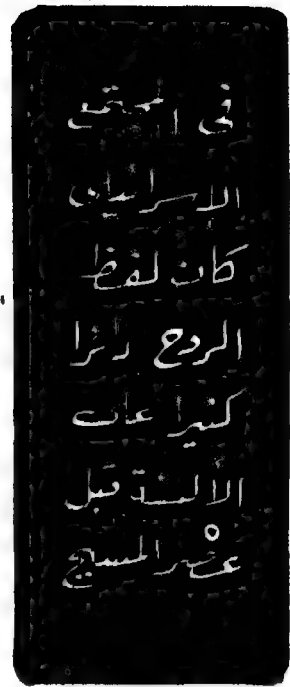
٧ - ورد في انجيل مرقس في الاصحاح الاول عدد ٢٦ قوله (فصرعه الشروح النجس) .

٨ - ورد في انجيل لوقا في الاصحاح التاسع عدد ٤٢ قوله (فانهز يسوع الروح النجس) .

الروح قد يكون ربانيا وقد يكون شيطانيا :

- ١ () ورد في سفر العدد في الاصحاح ١١ عدد ٢٩ قوله (يا ليت كل شعب الرب كانوا انبياء اذا جعل الرب روحه عليهم) .
- ٢ () ورد في سفر اعمال الرسل في الاصحاح الخامس عدد ٩ قوله (ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب) .
- ٣ () ورد في سفر اشعيا في الاصحاح ٦١ عدد ١ قوله (روح السيد الرب علي) .
- ٤ () ورد في سفر اشعيا في الاصحاح ١١ عدد ١ قوله (ويحل عليه روح الرب) .
- ٥ () ورد في رؤيا يوحنا في الاصحاح الرابع عدد ٥ قوله (امام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة ارواح الله) .
- ٦ () ورد في سفر الايام الثاني في الاصحاح ٢٤ عدد ٢٠ قوله (وليس روح الله زكريا) .
- ٧ () كما ورد في سفر رؤيا يوحنا في الاصحاح الثامن عدد ٩ قوله (ان كان روح

- الله ساكننا فيكم) .
- وعن الروح الشيطاني :
- ١ () ما ورد في الانجيل لوقا في الاصحاح الرابع عدد ٣٣ (وكان في المجمع رجل به روح شيطان) .
- ٢ () ما ورد في رؤيا يوحنا في الاصحاح ١٦ عدد ١٤ (فانهم ارواح شياطين) .
- ٣ () ما ورد في سفر زكريا في الاصحاح ١٣ عدد ٢ (والروح النجس من الارض) .
- الروح قد يكون صالحا وقد يكون ردينا ويعبر عن الروح الصالح بالروح المستقيمة او الفاضلة ويعبر عن الروح الرديء بروح الكذب او بروح الفشل ونحوها ومثال ذلك الاتي :
- ١ () ورد في مزمور ٥١ عدد ١٠ قوله (وروحا مستقيما جدد في داخلي) .
- ٢ () ورد في مزمور ١٤٣ عدد ١٠ قوله (وروحك الصالح يهدينني) .
- ٣ () ورد في سفر نحميا في الاصحاح التاسع عدد ٢٠ قوله (واعطيتهم روحك الصالح لتعلمهم) .
- ٤ () ورد في سفر دانيال في الاصحاح الخامس عدد ١٢ قوله (من حيث ان روحا فاضلة .. وجدت في دانيال)
- اما عن الروح الرديء :
- ١ () ما ورد في سفر القضاة في الاصحاح التاسع عدد ٢٣ (وارسل الرب روحا ردينا بين ابيمالك واهل تنكيم) .
- ٢ () ورد في سفر اخبار الايام الثاني في الاصحاح ١٨ عدد ٢٢ (والآن هو ذا قد جعل الرب روح كذب في افواه هؤلاء) .
- ٣ () ورد في رسالة بولس الاولى لتيموثاسوس في الاصحاح الاول عدد ٧ قوله (لان الله لم يعطنا روح الفشل) .
- فاذا قرر القرآن الكريم بمسمان المسيح عليه السلام بانه (روح منه) فالمراد بذلك ان المسيح روح عالية قدسية خيرية علوية ولبس هو من الارواح الشيطانية النجسة الارضية الشريرة .
- وفي المجتمع الاسرائيلي كان لفظ الروح دافرا كثيرا على اللسنة قبل عصر المسيح واكثر منه في عصره واكثر كثيرا جدا منه بعد عصره وكان يروق لسذوق الاسرائيليين التعبير بهذا اللفظ عند كل شيء فتجد في العهد القديم من الكتاب المقدس قوله :
- ١ () وارسل الرب روحا



ردينا) انظر سفر القضاة في
الاصحاح ٩ عدد ٢٣ .

٢) (فمرت روح على
وجهي) سفر ايسوب في
الاصحاح ٤ عدد ١٥ .

٣) (وروح من فهمي
يجيبني) سفر ايسوب في
الاصحاح ٢٠ عدد ٢ .

٤) (هي روح منكسرة)
انظر مزمو ٥١ عدد ١٧ .

٥) (فدخل في روح) انظر
سفر حزقيال في الاصحاح
الثاني عدد ٢ .

٦) (لان فيه روحا فاضلة)
سفر دانيال في الاصحاح ٦
عدد ٣ .

٧) (الذين من روحك علي)
انظر سفر الملوك الثاني في

الاصحاح الثاني عدد ٩ .

٨) (لكي تترنم لك روهي)
انظر المزمور ٣٠ عدد ١٢ .

٩) (ولا في روهه غش)
انظر المزمور ٣٢ عدد ٢ .

١٠) (لم تكن روهه امينة
لله) انظر المزمور ٧٨ عدد ٨ .

١١) (اين اذهب من
روحك) انظر المزمور ١٢٩
عدد ٧ .

١٢) (روحك الصالح
يهديني) انظر المزمور ١٤٣
عدد ١٠ .

١٣) (الذين ملاتهم روح
حكمة) سفر الخروج في
الاصحاح ٢٨ عدد ٣ .

كما نجد في العهد
الجديد من الكتاب
المقدس قوله :

١) (المولود من الروح
هو روح) انجيل يوحنا في
الاصحاح الثاني عدد ٦ .

٢) (الله الذي اعبد
بروهي) انظر رسالة بولس
الى رومية في الاصحاح الاول
عدد ٩ .

٣) (لم تكن لي راحة في
روهي) رسالة بولس الثانية
الى كورنثوس في الاصحاح
٢ عدد ١٣ .

٤) (روح ابيكم الذي يتكلم
فيكم) انجيل متى في الاصحاح
العاشر عدد ٢٠ .

٥) (ويتقدم امامه بروح
ايلياء) انجيل لوقا في

الاصحاح عدد ١٧

٦) (جارية بها روح
عرافة) انظر سفر اعمال
الرسول في الاصحاح ١٦ عدد
١٦ .

٧) (اعطاهم الله روح
سبات) انظر رسالة بولس
الى رومية في الاصحاح ١١
عدد ٨ .

٨) (روح الوداعة) انظر
رسالة بولس الى غلاطية
في الاصحاح ٦ عدد ١ .

٩) (روح الايمان) انظر
رسالة بولس الثانية الى
كورنثوس في الاصحاح الرابع
عدد ١٣ .

١٠) (وختتم بروح الموعد)
انظر رسالة بولس الاولى الى
الفسس في الاصحاح الاول
عدد ١٣ .

١١) (اكلوا طعاما واحدا
روحيا) انظر رسالة بولس
الاولى الى كورنثوس في
الاصحاح ١٠ عدد ٣ .

١٢) (شربوا شرابا
واحدا روحيا) رسالة بولس
الاولى الى كورنثوس في
الاصحاح ١٠ عدد ٤ .

١٣) (بيتا روحيا) رسالة
بطرس الاولى في الاصحاح
الثاني عدد ٥ .

١٤) (وقد زرعنا لكم
الروحيات) انظر رسالة بولس
الاولى الى كورنثوس في
الاصحاح التاسع عدد ١١ .

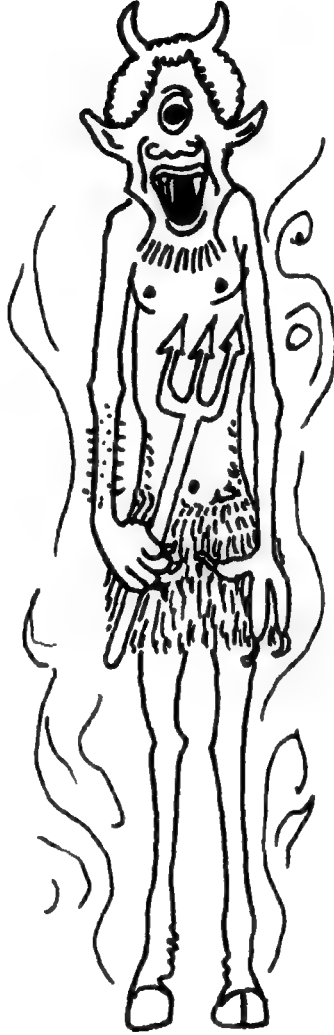
١٥) (وقد زرعنا لكم
الروحيات) انظر رسالة بولس
الاولى الى كورنثوس في
الاصحاح التاسع عدد ١١ .

١٦) (وقد زرعنا لكم
الروحيات) انظر رسالة بولس
الاولى الى كورنثوس في
الاصحاح التاسع عدد ١١ .

• شيطان)

ومن ناحية خالفة لرد طعن بعض القراء السيد المسيح فيه بأنه مختل العقل ، فلم يكن اليهود وحدهم هم الذين رموا المسيح عليه السلام بما رموه به . بل اشترك معهم بعض القراء . فقد ورد في انجيل مرقس في الاصحاح الثالث عدد ٢١ عن القراء المسيح قوله (خرجوا ليمسكوه لانهم قالوا انه مختل العقل) • واختلال العقل كان معروفا في ذلك العصر وشائعا لدى اليهود وسكان اقليم فلسطين . بأنه اثر من اثار الارواح النجسة . وشاع هذا الطعن وراجت سوقه بين اعداء المسيح . وتلقاه خلفهم عن سلفهم جيلا بعد جيل . حتى عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم . فنطق القرآن الكريم في شأن المسيح عليه السلام بما ينفي عنه وصمة ما الصفه اعداؤه به . قائلا (وروح منه) مقررًا بذلك انه ليس المسيح كما يقول اعداؤه: بأنه روح شيطانية ارضية شرية . او مختل العقل بل هو روح خيرية علوية قدسية .

فالآيتان بكلمة (منه) بعد كلمة (روح) انما هو للاماع بهذا المعنى اللطيف وردا على اليهود الذين كانوا يلقبونه



مما تقدم يتضح ان تعبيرات المجتمع اليهودي في ذلك الزمان كلها كانت تدور حول لفظ (الروح) حتى الطعام والشراب والزرع فتراهم يقولون طعام روحي - شراب روحي - زرع روحي . ولذلك ورد وصف الله سبحانه وتعالى للسيد المسيح عليه السلام في القرآن الكريم بأنه : « روح منه » هذا من ناحية •

ومن ناحية اخرى لرد طعن اليهود في المسيح يقولهم ان فيه روحا شيطانية لان اعداء المسيح المعاصرين له من اليهود كانوا غير مصدقين ان ما به روح خيري قدسي بل كانوا يعتقدون (١) ان ما به روح شيطاني نجس •

فملا :

٢ - كما ورد بانجيل مرقس المذكور في الاصحاح الثالث عدد ٣٠ عن المسيح عليه السلام هولهم (لانهم قالوا ان معه روحا نجسا) •

٣ - ورد في انجيل يوحنا في الاصحاح السابع عدد ٢٠ هولهم عن المسيح عليه السلام (اجاب الجميع وقالوا بك

١ - في انجيل مرقس الاصحاح الثالث عدد ٢٢ ورد فيه قوله عن الكتبة في وصفهم للمسيح (واما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم فقالوا ان معه بعزبول وانه برئيس الشياطين يخرج الشياطين) وبعزبول كانت تعني الشيطان عند اليهود •

الروح في مفهوم الإسلام

النص القرآني الذي عبر عن المسيح عليه السلام بأنه روح منه :

قال تعالى : يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم - وروح منه - فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد - له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكبلا - سورة النساء ١٧١ .

والقرآن الكريم ليس هو لفظ الذي اقتصر على هذا التعبير (روح منه) بل ان العهد القديم والعهد الجديد من الكتاب المقدس اشتملتا نصوصهما على ما يشبه ذلك وهي تشير الى المسيح او غيره طبقا للامثلة الآتية :

١ - ورد في سفر التكوين اصحاح ٢٢ عدد ٦ قول بني حث لابراهيم عليه السلام (انت رئيس من الله) .
وبنو حث كانوا جماعة من شعوب اسيا الصغرى القديمة توطنت ارض فلسطين في مدينة

عظيمة .

٣ - ورد في الزمور ٨٠ عدد ١٠ قوله عن الارز (اخصانها ارز الله) اي انه ارز كبير الحجم .

٤ - ورد في سفر صموئيل الاول في الاصحاح ٢٦ عدد ١٢ قوله (لان سبات الرب وقع عليهم) اي وقع عليهم نوم ثقيل عميق .

٥ - ورد في سفر حزقيال في الاصحاح ٣٦ عدد ٢٧ قوله خطابا لبني اسرائيل (واجعل روحي في داخلكم) اي اجعلكم في حياة اجتماعية سليمة عظيمة .

٦ - ورد في سفر اشعيا في الاصحاح ٥٩ عدد ٢١ خطابا من الله لمدينة صهيون قوله (روحي الذي عليك) اي روح عظيم على تلك المدينة .
٧ - ورد في الزمور ١٠٤ عدد ٣٠ قوله (ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الارض) اي ترسل روح حياة منشطة عظيمة .

٨ - ورد في سفر التكوين في الاصحاح ٣٠ عدد ٨ قول راحيل (لقات راحيل مصارعات الله صارعيت اخوتي) اي مصارعات شديدة عظيمة (انلهي كلام الاستاذ ابراهيم الحوراني) .

« بعليزبول » اي الشيطان كما اوضحنا فيما سبق .

وقد افاض في ذلك الشيخ عبد الله العلمي الفزيي الدمشقي استاذ دروس تفسير القرآن بالجامع الاموي بدمشق في كتابه « سلاسل المفازة الاسلامية النصرانية »

معنى الاضافة الى الله في الاسفار الكتابية :

ان اضافة الشيء الى الله في الاسفار الكتابية هي اضافة تشريف . وليس هذا الاسلوب مستحدثا . ولا من مبتكرات اللغة العربية وحدها . بل هو قديم جدا . وهذا ما يقرره العالم اليهودي ابراهيم الحوراني في شرحه للفصل الاول من سفر التكوين في كتابه (السنن القويم في تفسير اسفار الكليم) فهو يقول الآتي (اعتاد العبرانيون ان ينسبوا الى الله ما يريدون تعظيمه طبقا لما يلي :

١ - ورد في سفر التكوين في الاصحاح الاول عدد ٢ قوله (وروح الله يرف على وجه الماء) والمعنى انها ريح عظيمة كانت ترف على وجه الماء .
٢ - ورد في الزمور ٣٦ عدد ٦ قوله عن العدل (عدلك مثل جبال الله) اي مثل جبال

(حبرون) والتي أصبحت تدعى
حاليا مدينة الخليل (٢) .

(٢) ورد في رسالة يوحنا
الاولى في الاصحاح الرابع
عدد ١ قوله (ايها الاحباء
لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا
الارواح هل هي من الله ؟
لان انبياء كذبة كثيرين قد
خرجوا الى العالم) فهذا القول
(لا تصدقوا كل روح) يفيد ان
الروح شخص ادعي يقتضي
التثبت من اقواله والتحقق منها
ان كان مرسلًا من قبل نبي من
الانبياء فهو صادق وعلى الحق
اذا دلت البراهين على صدقه
وكاذب ان قامت الأدلة على
كذبه .

وقد ذكر القسم الاول من
الصادقين في قوله (هل هي
من الله) وذكر القسم الثاني
من الكاذبين في قوله (لان
انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا
الى العالم) .

(٣) ورد في انجيل يوحنا
في الاصحاح التاسع عدد ١٦
قول الفريسيين عن المسيح
عليه السلام (فقال قوم من
الفريسيين هذا الانسان ليس
من الله لانه لا يحفظ

السبت . اخرون قالوا : كيف
يقدر انسان خاطيء ان يعمل
مثل هذه الاعمال ، وكان بينهم
انشقاق) .

فيهم من هذا القول ان
اليهود كانوا يطلقون على
الرجل البار انه من الله
بخلاف الخاطيء فيقال فيه انه
ليس من الله .

(٤) ورد في رسالة يوحنا
الاولى في الاصحاح الرابع
عدد ٤-٤ عن رسل الخير
قوله (انتم من الله ايها
الاولاد . وقد غلبتموهم لان
الذي فيكم اعظم من الذي في
العالم، هم من العالم، من اجل
ذلك يتكلمون عن العالم
والعالم يسمع لهم . نحن من
الله فمن يعرف الله يسمع لنا
ومن ليس من الله لا يسمع
لنا) .

لقوله (وانتم من الله) و
(نحن من الله) تعني اننا
واياكم ارواح هادية مرشدة
خيرية .

اما قوله (هم من العالم)
و (من ليس من الله) تعني
انهم ارواح ضالة مضلة ارضية
شيطانية شريرة .

مما تقدم يتضح ان ما ذكره
القرآن الكريم عن المسيح عليه
السلام بتعبير (وروح منه)
تعني انه روح خيرية مطيبة
لله لا ان تكون جزءا منه

تعالسى ، والا للزم ان يكون
مقتضى ذلك ان جميع الانبياء
الصادقين والمرسلين (الذين
هم ارواح من الله) ان يكونوا
اجزاء من الله ، بحكم قول
يوحنا في رسالته الاولى
بالاصحاح الرابع عدد ١ ،
وللزم ان يكون جميع المؤمنين
الذين غناهم يوحنا اجزاء
من الله بحكم قول يوحنا
السابق في رسالته الاولى
بالاصحاح الرابع عدد ٦ .

وللزم ان يكون ابراهيم
جزءا من الله بحكم قول بني
حت السابق . ذكره في سفر
التكوين في الاصحاح ٢٢ عدد
٦ . تعالى الله عن ذلك علوا
علوا كبيرا .

هل اقتصر القرآن الكريم
على اضافة المسيح عليه
السلام فقط الى الله ام اضاف
اشياء اخرى الى الله ؟

ان القرآن الكريم لم يقتصر
على اضافة المسيح فقط الى
الله تعالى بل انه اضاف الى
الله الامور الآتية : وكلها
اضافة اليه تعالى اضافة
تشريف :

١ - روح ادم عليه السلام .
وذلك في قوله للملائكة
عنه . واذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال
من حمأ مسنون ، فاذا
سويته وثقلت فيه من روحي

فلقوا له ساجدين « سورة الحجر : ٢٨ ، ٢٩ .

٢ - الناقة معجزة صالح عليه السلام الى قومه ثمود : وذلك في قوله تعالى « كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها » سورة الشمس : ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

٣ - بيت الله المحرم :

وذلك في قوله تعالى « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود » سورة البقرة : ١٢٥ .

٤ - ما سخره الله لبني ادم مما في السماء وما في الارض وذلك في قوله تعالى « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » سورة الجاثية : ١٣ .

من مفاهيم ومعنى الروح في القرآن الكريم :

ان للروح في القرآن الكريم معاني كثيرة نعرضها فيما يلي :

١ (فقد يكون في معنى الوحي كقوله تعالى « وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من

عبادنا) سورة الشورى : ٥٢ وقوله تعالى « ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انزلوا انه لا اله الا انا فانزلون » سورة النحل : ٢ . وكقوله تعالى « رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق » سورة غافر : ١٥ .

ويسمى الوحي روحا لما يحصل به من حياة القلوب والارواح .

٢ (وتعني الروح ايضا القوة والذبات والنفس . يؤيد الله بها من يشاء من عباده المؤمنين ، قال تعالى : « اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه » سورة المجادلة : ٢٢ .

٣ (ومن معنى الروح جبريل عليه السلام وهو امين الوحي ، واحد رؤساء الملائكة الاربعة ، قال تعالى « وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين » سورة الشعراء : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

وقوله تعالى « فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » سورة مريم : ١٧ .

وقوله تعالى عنه : انه (روح القدس) قال تعالى : « قل نزله روح القدس من ربك

بالحق لينبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين » سورة النحل : ١٠٦ ، وقوله تعالى « واتينا عيسى بن مريم البينات واينشاء بروح القدس » سورة البقرة ٢٥٣، ٨٧ .

٤ (ومن معنى الروح المسيح عيسى بن مريم قال تعالى « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » سورة النساء : ١٧١ .

واضافة الروح الى الله هي اضافة اعيان منفصلة عن الله تعالى ، فهي اضافة مخلوق الى خالقه ومصنوع الى صانعه ، لكنها تقتضي تخصيصا وتشريفا يتميز به المضاف عن غيره كما قدمنا انفا . كبيت الله ورسول الله وروح الله ، وناقة الله ، فهذا اضافة الى الهيته تقتضيه محبته وتكريمه وتشريفه . وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو البشر خلقك الله بيدد ونفخ فيك من روحه ، واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء » صحيح البخاري ومسلم .

٥ (ومن معاني الروح انه ملك عظيم يقوم يوم القيامة مع الملائكة قال تعالى « يوم يعوم الروح والملائكة صفا لا

وفي عقيدة الاسلام لا يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه روح (وهي التي تقوم بها الحياة) كما تصفه بذلك كتب اليهود والنصارى والا كان مركبا مخلوقا .

بل ان الله في عقيدة الاسلام حي بذاته لا يموت . فحياته صفة من صفات ذاته زائدة على بقائه . وحياة الله واجبة له تعالى فهي صفة وجوبية قديمة بذاته . وهي صفة كمال . لان الموت صفة نقص وسبحانه وتعالى منزّه عن جميع النقص . وواجب له الكمال . فلزم اتصافه سبحانه وتعالى بالحياة . ولو لم يتصف بالحياة لما صح اتصافه بالقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام .



(١) ليس عقيدة ولكن مكابرة وادعاء من له مصلحة تعارض ما جاء الرسول به كما ادعت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر والجنون .. الخ « المجلة »

(٢) وهم الذين اشتهروا في كتابات المؤرخين باسم « الحثيون او الحثيون » وعزوا مصر والشام وحكومتها فترة من الزمان « المجلة » .



سواء ونفخ فيه من روحه « سورة السجدة : ٩ .

وقوله جلت كلماته « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » سورة الحجر : ٢٩ . وسورة ص ٧٢ (٩) وقيل عن الروح انها امر من الله عز وجل وخلق من خلق الله وصور مثل صور بني ادم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح . وقد سال عنها اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسال جبريل امين الوحي عنها . فانزل الله عز وجل قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا « سورة الاسراء : ٨٥

أرواح بني ادم وتسميتها في القرآن الكريم :

ان ارواح بني ادم لم تقع تسميتها في القرآن الكريم غالبا الا بلفظ (النفس) قال تعالى « يا ايها النفس المطمئنة . ارجعي الى ربك راضية مرضية . فادخلي في عبادي . وادخلي جنتي » سورة الفجر ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠ . وقال تعالى « لا اقسم بيوم القيامة . ولا اقسم بالنفس اللوامة » سورة القيامة ٢، ١ .

يتكلمون الا من انزل له الرحمن وقال صوابا « سورة النبا : ٢٨ وقد قيل ايضا انه جبريل عليه السلام .

قال تعالى « تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر » سورة القدر : ٤ . وقال جلت كلماته « نخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » سورة المعارج : ٤ .

(٦) وقد تعني الروح الرحمة ، وقدره الله ، وحكمه ، وامره ، وفرجه ، وذلك كقوله تعالى « ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا الذم الكافرون » سورة يوسف : ٨٧ .

(٧) كما قد تعني الرزق الحسن الطيب الهنيء او الفخران .

وذلك في قوله جلت كلماته « فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » سورة الواقعة : ٨٨ ، ٨٩ . (٨) وقد تعني الروح ايضا ما تقوم به الحياة اي سر الحياة واضافتها الى الله تعالى للتشريف . وذلك في قوله تعالى عن ادم « لسم



العمل في الإسلام عبادة وأحب الأعمال

إلى الله سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة

الإنسان المسلم - كما يتميز في الشكل - فإنه يتميز في المضمون أيضا - فالمسلم يحس بكرامته على الله وبمكانته في الملاء الأعلى وبمركزه القيادي في هذا الكون. وهذا كله يجعله يشعر بذاته لأنه يشعر بانتسابه إلى الله تعالى وارتباطه بكل ما في الوجود ، فيحيا عزيز النفس ابيا بعيدا عن الشعور بالتفاهة والضياع والفراغ . فالعقيدة الإسلامية تجعل من المسلم إنسانا كاملا وتعطي للحياة معنى ذلك لأن الإنسان بلا عقيدة اله تتحرك وهيكل فارغ وجسد بلا روح

ان النظرة المادية انتجت شعور الانسان بالتقافة والضيق ونظرته الى نفسه نظرة حيوانية بحته ، والى جانب ذلك فان الانسان حينئذ يشعر بالكبر والغرور الذي يصل به الى حد تاليه نفسه ، ويتصرف وكأنه اله لا يسأل عما يفعل . يقول " جوليان هكسلي " في كتابه الانسان في العالم الحديث : ان الانسان في العالم الحديث اصبح هو الله المنشئ المريد " - تعالى الله عن ذلك كبيرا .

طبيعته الانسانية :

والاسلام يتميز بانه يتعامل مع الانسان - مع طبيعته المزدوجة - فالاسلام من الله تعالى ، والله تعالى هو خالق الانسان وخالق الانسان ادرى بما خلق . لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . الملك : ٣ . وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فالعقيدة الاسلامية تتميز بانها لم تغفل الروح ولم تغفل المادة ، بل زاوجت بينهما في وحدة متسقة وملتمة ، وقد أعطت لكل منهما حقه في غير افراط ولا تفريط .

وغاية الانسان ومهمته واضحة في الاسلام ، فقد خلق ليكون خليفة لله في الارض ، ولتحمل امانه عمارة الارض فهو مكلف وهو مسئول : " افسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون " المؤمنون : ١١٥ . ولكن النظرة المادية المحددة لم تعرف للانسان غاية لانها لا تعترف بوجود اله ، والنظرة المادية للانسان تجعله يدور حول هواه وشهواته ، فيضخم هذا الجانب على حساب الجوانب الاخرى . وهذا يفضي الى هلاك الانسان بعد شبقانه .

ضلال المادية وهدى الاسلام :

يقول احد الكتاب العربيين في وصف الوجوديين الذين تدور فلسفتهم حول تحقيق الانسان وجوده وذاته محسب " ان الوجودي مثله كمثل الكلب السذي يجري دائما حول نفسه ليمسك بذنبه . فلا هو يدرك ذنبه ولا هو يكف عن الحري ، وهي لعبة تلعبها الكلاب حينما تجد الفراغ فتلهو بما لا نتيجة له " .

والاسلام وحه عناية بالعبادة الى الحائث الانساني ذلك لان الشعائر وهي - الصلاة والزكاة والصيام والحج - لا تأخذ الا حائبا قليلا من القران والسنة ومن كتب الفقه ، واطول اية في القران الكريم هي اية الدين في سورة البقرة . والتدين جانب هام من جوانب التعامل الانساني ، ومع هذا فالشعائر فيها جوانب انسانية ، فالصلاة تحقق المساواة بين الناس جميعا في وقوفهم صفوا متراسة كما تتمثل تعليم الطاعة للقائد في صلاة الجماعة ، وفي تنفيذ الديمقراطية حينما يستفتح المأموم على الامام عند الخطا ، ثم ان الصلاة عون للانسان في هذه الحياة . والقران الكريم يقول " يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ، الحج : ٢٨ . والزكاة توحد من العمى لترد على الفقير وهي للعمى تركية وتطهير وللعمى اغناء وتحرير . والصوم تربية لارادة الانسان على الصبر في مواجهة صعوبات الحياة . وتربية لمشاعره على الاحساس بالآلام غيره فيسعى الى مواساته . ومن هنا فقد سمي النبي الكريم شهر رمضان شهر الصبر . والحج مؤتمر فيه منافع للناس من اوجه مختلفة فعليه تتحقق المساواة وفيه التجارة وفيه الانسلاخ من الدنيا والتقرب الى الله تعالى .

قيمة العمل :

لقيقته فسلم عليه واذا دعاه فاجبه واذا استنصحه فاصح له واذا عطس فحمد الله فسمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه .

المسلم يحب لله وفي الله :

والحب في المجتمع الاسلامي اساسي ولن يومس المسلم حتى يحب لاجيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكرهه لها وفي الحديث الشريف لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاجيه ما يحب لنفسه ، وبذلك يكره الانانيات ويعمر القلوب بالحب والالفة والصفاء والطهر .

والاساس المسلم يحس بان الله تعالى خلقه في احسن تقويم وصوره فاحسن صورته وسحر الكون كله لخدمته فاصح المسلم يحس بان الكون صديق له . وقد لغت بطره الى جمال الكون وما فيه . وقرر للاساس حقوقه الكاملة حق الحياة وحق التفكير وحق الاعتقاد وحق التعبير ، حق الكرامة وحق الفعل وحق الكفاية من العيش وحق الامن من الخوف . ولم يجعل شيئا من هذا منحة من احد .

والمسلم يحس بانه عضو هام في المجتمع . وهو فيه راع ومسئول عن رعيته . والمسئولية عامة الرجل مسئول والمرأة مسئولة والامن مسئول والابنة مسئولة والحاكم مسئول والحكوم مسئول كل في حدوده . . . وشعور كل اساس بالمسئولية وبانه عضو فافع في المجتمع عضو متعاون كالبيان الرصوص يشد بعضه بعضا وبان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر يريجه ويجعله يحس بكيانه وباهميته في مجتمع .

وكل عمل يعمل به الانسان في هذه الحياة يبتغي به وجه الله تعالى فهو عبادة . وبخاصة تلك التي تبني المجتمع وتوطد اصرته يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم « احب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم تكشف عنه كربة او تقضي عنه دين او تطرد عنه حوفا . ولان تمشي مع اح في حاجة احب الي ان من ان تعتكف في هذا المسجد (مسجد المدينة) شهرا . ومن كظم عيطه ولو شاء ان يمضيه امصاه ملا الله قلبه يوم القيامة رصا ومن مشى مع احبه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام) فالمجتمع الاسلامي هو مجتمع الحب والتعاون والتالف وهو بعيد عن الحقد والحسد سواء اكان ذلك بالنسبة للأفراد ام بالنسبة للجماعات يقول الرسول صلوات الله عليه (كل سلامي من الناس عليه صدقة . كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة . وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة . والكلمة الطيبة صدقة . وكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة . وتميط الاذى عن الطريق صدقة) متفق عليه وبين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في حديث اخر بعض حقوق المسلم على المسلم فعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم احو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة احبه كان الله في حاجته ومن فرح عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرح الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . متفق عليه . وروى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . حو المسلم على المسلم سدا اذا

الاسلام يكره

ويندد بالساكنتين

سيحاسب على كل ذلك « يا يهيا الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكر غبيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » النساء . ١٣٥ . وقد حرم الاسلام الظلم على كل انسان في المجتمع . وعلى المجتمع نفسه . فمن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم » رواه مسلم .

والاسلام يكره الظلم ويدعو المسلمين الى ازالته ويندد بالساكنتين عليه بدعوى انهم مستضعفون في الارض بل ويسميتهم ظالما انفسهم ولكن هذا يكون على اساس الاسلام وتربيته وتشريعه لا على اساس الصراع الطبقي والحق المذهبي . بل على اساس انسانية الانسان الذي كرمه الله تعالى . ولا بد وان يستمر تكريم الانسان الذي خلقه الله في احسن تقويم « ان الذين تورثوا الملائكة المظالم من انفسهم قالوا فيم كنتم » قالوا كنا مستضعفين في الارض ، قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ما ارامهم جهنم وساءت مصيرا » النساء : ٩٧ .

والاسلام جعل للانسانية مبادئ تسيروا عليها . فالناس جميعا احوة من اب واحد وام واحدة « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » النساء ١ . والاخوة شاملة للبشرية جميعا . والمساواة بين الناس مبدا انساني اسلامي فلا تفرقه بين عنصر وعنصر او لون او جنس وجنس « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليهم خبير » الحجرات ١٣ .

فالقيمة الانسانية للجميع واحدة . ولهذا قال عمر بن الخطاب لجبلصة بن الايهم الامير العسائي الذي لطم اعرابيا . فاراد عمر ان يقتص منه - فقال له اما ملك وهو سوقة فقال له عمر ان الاسلام قد سوى بينكما .

واذا كان اليهود يرون انهم قرييون من الله لانهم يهود فيقولون « نحن أبناء الله واحباؤه » فان القران الكريم يرد عليهم بقوله « قل لم يعدبكم بدويكم بل انتم بشر ممن خلق » المائدة ١٨ .

والاسلام يرى ان الناس جميعا سواء لا فصل لواحد على اخر الا بالتقوى . والسبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقولها واضحة ، يا فاطمة بنت محمد اعلمي صالحا لا اعني عنك من الله شيئا .

ومن اهم حصائص اساسية الاسلام ان يعمر المسلم الارض بالاسلوب الذي رسمه الله تعالى « هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها » هود ٦١ . ونشر العدالة الكاملة فيها تحت اي طرف من الظروف وفي اي مكان ومع جميع الناس بل حتى مع النفس . لان الله تعالى ١٨ - منار الاسلام

الظلم ويدعو المسلمين الى ازالته

عليه ويسميها ظالمة انفسهم

المنكر والمعروف :

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من خصائص الانسان المسلم . حتى ان



الصحابة رضوان الله عليهم لم يتصوروا
ان يأتي يوم لا يكون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قائما في المجتمع
الاسلامي وذلك حين قال عليه الصلاة
والسلام « كيف بكم اذا تركتم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ فقالوا
وان ذلك لكائن يا رسول الله » قال
اجل . والذي نفسي بيده واشد منه
سيكون . واذا كان بنو اسرائيل قد

تحلوا عن اهم خصائص الانسانية .
وهي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فان الله الله قد لعنهم وبين ذلك في
قوله تعالى « لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن
مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون .
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون » المائدة ٧٨-٨١ .
واحقر الله تعالى الامة الاسلامية
لتحقيق هذه الحقيقة الانسانية .
وجعلها حيرة امة احرحت للناس « كنتم
حيرة امة احرحت للباس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »
ال عمران ١١٠ . ويوصح الرسول
الكريم صلى الله عليه وسلم اهمية
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في
بقاء المجتمع سليما . في الحديث
الشريف الذي رواه البخاري عن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما . عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال « مثل
القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل
قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم
اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين
في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على
من فوقهم فقالوا لو انا حرقنا في
نصيبنا ولم تؤذ من فوقنا فان تركوهم
وما اردوا هلكوا جميعا وان اخذوا على
ايديهم نجوا ونجا جميعا » .

ومن خصائص انسانية الانسان في
الاسلام الاسلام - العلم - ذلك لان
المعرفة سلاح - وكلما اوغل الانسان
فيها اكتشف من اسرار الكون ما يزيده
١٩ - مفار الاسلام

تعرفنا على انسانيته والعلم للفرد
والمجتمع امكان على تحقيق الرسالة .
ولذلك فان الله تعالى يرفع الذين امنوا
والذين اوتوا العلم درجات .

وقد روى الترمذي عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : « فصل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم » ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان
الله وملائكته واهل السموات حتى
الجملة في حجرها وحتى الحواريصلون
على معلمي الناس الخير » كما روى
الترمذي وابو داود عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول « من
سلك طريقا يتبعني فيه علما سهل الله
له طريقا الى الجنة » وان الملائكة
لتضع احبتها لطالب العلم رصا بما
يصنع وان العالم ليستغفر له من في
السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في الماء وعصل العالم على العاص
كفصل القمر على سائر الكواكب وان
العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دنارا ولا درهما وانما ورثوا
العلم فمن احده احد يحط واهرمه » .

انسانية الانسانية :

وتحقيق اساسية الانسان هو مرتكز
الحضارة الاسلامية ويبوع السعادة
لل فرد والامة ذلك لان الخلق كلهم
عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله .
والقران الكريم يمدح المسلمين حين
يصفهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
الى حاسب الايمان بالله . كما مدحهم
بأنهم حين يمكنهم الله في الارض فانهم
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة . ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر .

٢٠ - منار الاسلام

وتحقيق اساسية الانسان يكون بان
يؤدي الانسان حق الله تعالى وحقوق
النفس وحق الآخرين فحق الله
سبحانه وتعالى ان يفعل الانسان كل
ما يأمره به وان يجتنب كل ما نهاده عنه
ليحقق بذلك الخلافة في الارض وحق
النفس تتلخص في ان يحفظ الانسان
نفسه روحيا وجسديا وعقليا ويؤدي
ما لها ايجابا بالتربية وامدادها بالطاقة
اللامنة وسلبا بالبعد عن المعاصي
والاشياء المؤدية لها وحق العباد يتحقق
في ان يصون المسلم دماءهم واعراضهم
واموالهم ويحفظ عليهم كرامتهم
وحرمتهم . ويعاملهم احواسا له في
الاساسية والادمية . وان يجب لهم ما
يحب لنفسه وذلك يتلخص في القاعدة
التي تقول « عامل اعداءك بالمعسول
واحواك بالرضا » وفي الحديث الشريف
الذي رواه البخاري « ان لربك عليك
حقا وان لنفسك عليك حقا وان لاهلك
عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه » .

اساسيات الراي للمسلم :

وشخصية المسلم شخصية مستقلة
لا تتأثر بالراي العام اذا كان محطئا .
انها ترى بعين الله وفي الحديث الشريف
« لا يكر احدكم امعة يقول انا مع
الناس ان احسنوا احسنت وان اساءوا
اساب ولكن وطبوا انفسكم ان احسن
الناس ان تحسبوا وان اساءوا ان
تتحسبوا اساءتهم » ومن هنا كان افضل
الجهاد عند الله كلمة حق عند امام
حائز .

والمسلم في هذه الحياة رسالة هامة
يؤديها طوال حياته . وذلك هو الجهاد
- الجهاد ليدافع عن دينه كله - ويحمي
اماكن العبادة كلها . سواء اكانت
اسلامية ام يهودية ام مسيحية . ويوضح

التحرير في سبيل الله :

كما أن من مهمة المجتمع الاسلامي أن يقاتل ليحرر المستضعفين في هذه الارض ذلك لان هدف القتال عندهم تحقيق رسالتهم في هذه الحياة . بينما غيرهم يقاتل لمعار جاهلية يقول الله تعالى " وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا " النساء

٧٥-٧٦ . وحتى في الهزيمة يتميـز المسلمون عن اعدائهم . فلا وهن ولا ضعف وهم الاعلون وفي مكان القيادة " ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين " ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء . آل عمران ١٢٩.١٤٠ ويقول لهم القرآن الكريم ايضا " ان تكونوا تألون فانهم يالون كما تألون وترجون من الله ما لا يرجون " النساء . ٤ .

النجاح لامر الله :

ومعنى النجاح في الاسلام يتعبير عن معناه عند سائر الامم مهر في الاسلام يكون بأداء الواجب على اكمل وجه وبالنية . والله سبحانه وتعالى يجازي الانسان على ذلك لا على النتائج . يقول جيار بن سلمى- وكان واحدا ممن قتلوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بئر معونة : ان مما دعاني الى الاسلام اني طمعت رجلا منهم يومئذ

ذلك القرآن الكريم في قوله " اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . ولينصرون الله من ينصره ان الله لقوي عزيز " الحج . ٢٩-٤٠ . ويلاحظ في هذه الايات انه قدم الصلوات والبيع على المساجد ذلك لان المسلم بطبيعته عقيدته سيدافع عن اماكن عبادته ولكنه قد لا يدافع عن بقية اماكن العبادة . ولذلك فان الآية الكريمة قدمت الصوامع والبيع حتى يحس المسلم بان الدفاع عنها من تمام رسالته .

واذا كان الانسان في كل المجتمعات الحديثة يقاتل لتوسيع رقعة الارض او لارضاء كبرياء مجتمعه . او لاستعباد الآخرين وقهرهم ونهب خيراتهم . او لتحقيق المصالح الخاصة والتكالب على متاع هذه الحياة . ويستخدم الطاقات في خدمة الصراع الذي يحدث بين الافراد والجماعات . والدول والشعوب التي تتصارع على الارض كلها ويسعى بعضها الى سحق بعض . وتكون القوى الانسانية كلها في خدمة الشيطان . اذا كان الامر كذلك فان الاسلام شرع الجهاد ليحارب كل هذه الاشياء . يقاتل الطغاة الذين يسخرون شعوبهم من أجلها ويحرر تلك الشعوب من استعباد الطغاة لها . وذلك بدعوتهم الى عبادة الله الواحد الاحد في جميع الاتجاهات . كما يتحررون من القيم الزائفة ومن العبودية لعبير الله . وهذا يحقق معنى الآية الكريمة " الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت " النساء . ٧٦ .

بالرمح بين كتفيه . فنظرت الى سنان
الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول
فزت والله فقلت في نفسي ما فاز لقد
قتلت الرجل ؟ قال : حتى سألت بعد ذلك
عن قوله . فقالوا يعني فاز بالشهادة
فقلت فاز والله .

فهو لم يهتم بالحياة ولا بعورده بدرجة
علمية ولا بمكافأة مادية ولا بترقيته الى
رتبة اعلى ولكن اهتمامه كله احصى
في ارضاء الله تعالى . وهذا يوصفه
قول الله تعالى « هليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل او يعلففسوف
نؤتيه اجرا عظيما » النساء ٧٤ .

من ذلك يتضح ان الانسان في الاسلام
مخلوق متميز حامل لرسالة الله تعالى .
له جسمه وله عقله وتفكيره وله روحه
وهو مرد ولكنه مرد في مجتمع .

والانسان المسلم متصل بالله تعالى
يعمل على اسعاد نفسه . كما يعمل على
اسعاد غيره في مجتمعه وفي المجتمعات
الآخري . وصلته قوية بحالقه . يحس
عن طريقها بالامن والاستقرار والقود
والعرد والقدره على ملاقاء صعوبات
الحياة وعلى تحقيق رسالته .

والاسلام هو النموذج الحي للامن
والاستقرار الامن من العوارض المادية
والامان الكونية والكوارث الواقعة . بان
يامن على نفسه وعلى عقيدته وعلى ماله
وعلى عرضه وعلى حريته . ثم الامن في
الآخرة من عذاب الله تعالى . والاياسة
الكريمة توصح كيف يكون الانسان مع
ايمانه بالله وادائه لرسالته في امره في
الدنيا والآخرة . ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
٢٢ - منار الاسلام

كنتم توعدون . نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من
غفور رحيم . فصلت ٣٠-٣٢ .

والاسلام حريص على الانسان المسلم
حريص على مواهبه واستعداداته
واتحاضاته يرببها ويحميها وفي الوقت
نفسه لا يكتفها ولا يتركها تتبدد هــ
وهناك من غير فائده كما يحدث في
المجتمعات المعاصرة . الاسلام لا يكبد
الطاقات لانها موهبة من الله حالق
البشر . وكل ما وهبه الله للانسان فهو
خير ينبغي ان يحميه ويستعمله في الخير
ويشكر فضل الله عليه . والمسلم لا يبذل
هذه الطاقات لانها نعمة فهي تنفق في
المصلحة الخاصة وهي المصلحة العامة
وفي تحقيق الرسالة . المسلم يوجه هذه
الطاقات في الخير وللخير . للفرد وللأمة
وتكون الفائدة في الدنيا وفي الآخرة .
والانسان غير المسلم يحس بانه يعيش
في ضياع لا يعرف لماذا جاء ولا الى
اين ينتهي وينتد

جنت لا أعلم من أين - ولكني أتيت
ولقد أبصرت قداسي طريقا فمشيت
وسابقي هانما ان شئت هذا او أبست
كيف جنت كيف أبصرت طريقي
لست أدري (١)

لكن الانسان المسلم يعرف لماذا جاء .
والى اين يصير يعرف انه انسان
صاحب رسالة لنفسه ولمجتمعه ولدينه .
يعمر الارض ويقيم فيها العدالة ويحقق
غاية وجوده الانساني . كما حدده الله
سبحانه وتعالى حالق الانسان « وما
خلقت الحن والانفس الا ليعبدون »
الذاريات ٥٦ . والعبادة في الاسلام
تشمل الحياة كلها بكل فكرها وشعورها



وسلوكلها وعمارة الارض على منهج
الله « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين لا شريك له »
الانعام ١٦٢-١٦٣ . العمارة التي
تقوم على اساس من القيم الانسانية
والمبادئ الاسلامية . وما اصدق
الدكتور هوكنج استاذ الفلسفة بجامعة
هارفارد الامريكية حين يقول في كتابه
روح السياسة العلمية « اني اشعر
باني على حق حين اقرر بان في الاسلام
كل المبادئ اللازمة للنهوض في الحياة ،
وهذا عكس الفلسفات البشرية فهي
متأثرة بقصور الانسان وملابس حياته
فهي لذلك تقصر عن الاحاطة بجميع
الاحتمالات . هي الوقت الواحد . وقد
يعالج ظاهرة فردية او اجتماعية بدواء
يؤدي الى بروز ظاهرة اخرى تحتاج الى

علاج جديد لان الفلسفات البشرية تقصر
عن الاحاطة بالنفس البشرية وكل
اطوارها واحوالها .

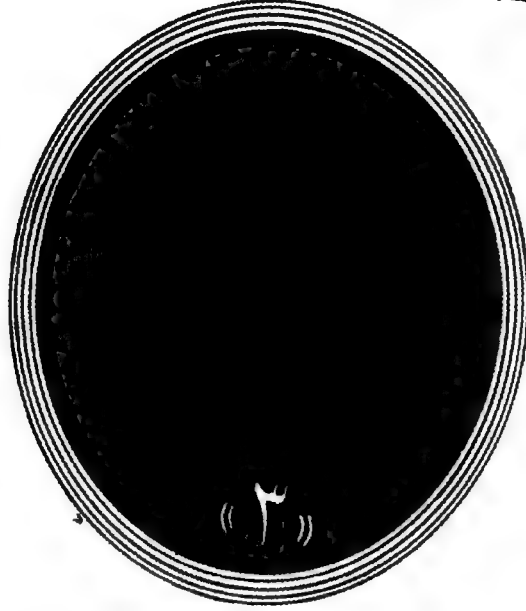
١ - للشاعر اللبناني المستعرب ايليا ابوماضي



الاستغفار :

دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان
ملك ولا ابالي ، يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك ، يا ابن آدم ، انك لو اتيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيک بقرابها مغفرة « رواء
الترمذي » .

عن انس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
قال الله تعالى : « يا ابن آدم انك ما



للاستاذ : عبد التواب يوسف

على الطريق بين مكة ويثرب ، كان لابد وأن يحتاج الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ورفيقه أبو بكر إلى طعام بعد أن فرغ ما حملته اليهما « أسماء » وعلقت به بنطاقها في رحل الناقة ، وطالت الرحلة وامتدت ، وأصبح من الضروري أن يبحثا عن يمدحهما بشيء يأكلانه ، انهما على استعداد لشراء لحم أو تمر أو لبن أو خبز ، فما زالت الرحلة أمامهما طويلة وممتدة الى يثرب .
وهنا يبرز دور امرأة عربية هي « أم معبد » ، وكان لها مع المهاجرين العظمين قصة ترونها كتب السيرة العطرة .

كانت أم معبد « عاتكة بنت خالد » في خيمتها ، بينما مضى عنها زوجها مع الماشية لترعى العشب الأخضر على مسافة بعيدة عن مضارب الخيام ، ومر الرسول عليه الصلاة والسلام ومعه رفيقه أبو بكر على السيدة الطيبة وسألوها أن كان عندها طعام : لين أو تمر أو لحم ، لتبئعه لهم ٠٠ ؟ ولكنها اعتذرت قائلة : لو كان عندي طعام لدعوتكما إليه ، لكننا مع الأسف فقراء وليس عندنا شيء ٠٠

وارتفع في هذه اللحظة صوت ضعيف لمعزة صغيرة تقف وراء الخيمة وسمعها الجميع كأنما تلتفت الانظار الى وجودها وتنبههم الى مكانها ، فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم أم معبد عنها ٠٠ « ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ » أجابت : انها عنزة مريضة لم تستطع الخروج الى المرعى مع الغنم ٠٠ سأل الرسول صلى الله عليه وسلم : « هل بها من لبن ٠٠ » ، وترد أم معبد : « لبن ٠٠ » من أين تأتي به وهي هزيلة جائعة ؟ ٠٠

ومن جديد يرتفع صوت المعنزة ويملا جوانب المكان ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « أتأذنين لي أن أحلبها ٠٠ ؟ » ووافقت أم معبد ، وهي على ثقة من أنه ليس لدى العنزة قطرة لبن واحدة ، ودعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها بيده الكريمة وسمى باسم الله وقال : اللهم بارك لها في عنزتها ٠٠

وإذا بالمعزة تدر اللبن وحملت أم معبد اناء فحلب فيه ، وإذا به يمتلئ ، والمرأة تقف في دهشة بالغة ، وقدم اليها الرسول صلى الله عليه وسلم الاناء لتشرب ، وهي تنظر بعينين واسعتين مملوءتين بالذهول ، وشربت قليلا لانها خافت أن ينضب اللبن ، غير أن الرسول صلى الله عليه وسلم طمأنها وأراها وعاء آخر بدا يمتلئ باللبن ليشرّب منه هو وأبو بكر وطلب اليها أن تشرب حتى تشبع ، فأفرغت المرأة كل ما في الاناء من لبن ، وشرب أبو بكر ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم آخر من شرب ، ثم تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم فحلب العنزة مرة أخرى حتى امتلأ الوعاء ، وودعها الرسول صلى الله عليه وسلم وشكر لها حسن ضيافتها وكرم استقبالها ، وبعد أن استراح قليلا نهض ومعه رفيقه ليواصل السفر ٠٠

وبدا المهاجر العظيم صلى الله عليه وسلم رحلته ومعه صديقه أبو بكر ، وعندما عاد أبو معبد زوج عاتكة الى المرعى يسوق العنزات الضعيفات الباقيات أدهشه أن يجد لدى زوجته اناء يمتلئ باللبن سألها : من أين لك هذا يا أم معبد ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، الا انه مر بنا رجل مبارك ، وحكت أم معبد ما حدث ، فقال أبو معبد : صفه لي يا أم معبد ، قالت : رجل على وجهه نور ، باسم ، صوته عذب ، حلو الكلام لا هو بالطويل ولا هو بالقصير ، ترتاح له

يمتلكها عبد الله بن عبد المطلب ، والد رسول الله سيدنا « محمد » عليه الصلاة والسلام . وتركها لابنه مع خمسة جمال وقطيع صغير من الغنم ، وشهدت بعد وفاة الأب مولد الابن . فأحضنته وأعطته الحب والعطس والرعاية . وصحبته وأمه أمنة بنست وهب الى المدينة ، وهو في السادسة من عمره لزيارة احوال أبيه من بني النجار في يثرب ..

وخلال رحلة العودة وقع الحادث المفجع ، توفيت الام ، واصبح الصغير يتيم الابوين وانفجر باكيا ، وبركة تضمه بين ذراعيها في حنو بالغ، وهتف بها وصوته ميطن بالدموع : « انت أمي بعد أمي » وقد كانت بحق ..

وكانت بركة قد تزوجت من « عبد الله ابن زيد » من بني الحارث وولدت له « أيمن » منذ ذلك الحين وهي تحمل لقب « أم أيمن » الذي اشتهرت به ، وعرفت في التاريخ ، ويوم زواج الرسول صلى الله عليه وسلم ممن خديجة رضي الله عنها استدعى اليه « أم أيمن » وأعلن لها انها منذ تلك اللحظة حرة طليقة وظلت السيدة البينة التي احتضنت الرسول صلى الله عليه وسلم طفلا ، ظلت مرتبطة به على مدى أيام حياتها ، ولم تكن تحسن نطق اللغة العربية فكانت تقول : « السلام لا عليكم » .

ويبتسم الرسول صلى الله عليه وسلم لنطقها المحرف ويرخص لها أن

تقول فقط « السلام » حتى لا تخطئ . وكان عليه الصلاة والسلام يداعبها بكلماته الحلوة ازاء عباراتها الطريفة . جاءت يوما لتقول : أحملني : كانت تعني بذلك انها تسأل الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعطيها جملا لتركبه ، فقال لها صلى الله عليه وسلم : لا أحملك الا على ولد الخاقة ..

وأبت أم أيمن عدم ارتياحها ، فقد فهمت من هذه العبارة أن الرسول صلى الله عليه وسلم سوف يعطيها جملا صغيرا وليدا ، لكنه عليه الصلاة والسلام كان يداعبها بهذا القول . فاجمل ابن الخاقة وقد اعطاها ما طلبت ..

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل منها بداوتها، وحده طبعها ويحاول جاهدا أن يفهمها ما يريد بهدوء وصبر، إذ كان يعرف طيب قلبها واحساسها نحو ببنوة دافقة ، وعندما توفي زوجها ، قال عليه الصلاة والسلام لمن حوله : « من سره أن يقزوج امرأة من أهل الجفة فليقزوج أم أيمن » .

وتقدم زيد بن حارثة وتزوجها لتنجب البطل أسامة بن زيد .

وعندما هاجر الرسول صلى الله عليه الى المدينة ، خرجت أم أيمن من بعده مهاجرة وهي ماشية على قدميها ليس معها زاد ، والمسافة بين مكة والمدينة لا تقل عن خمسمائة كيلومترا ، بين شعاب وجبال وصحارى شاسعة وتستغرق أكثر من عشرة أيام فسوق

نساء في الهجرة الحلقة الثانية

قريش ، وأصبح عند الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعطيه للمهاجرين . أمرهم أن يردوا على الانصار أموالهم ، ففعلوا . . . لكن أم أيمن تمسكت بالنخلتين اللتين حصلتا عليهما عند وصولها الى المدينة وحاول الرسول صلى الله عليه وسلم معها طويلا لكي تعيد النخلتين الى صاحبيهما الانصاري ، فأبت . . . وخلال محاولة اقتناعها وعدها الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرضها عن النخلتين ، فقالت : هاتان النخلتان هدية لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أقبل في مقابلتهما كل مال الدنيا ، وسأحتفظ بهما . . .

تلك هي قصة « بركة » الجارية الحبشية التي أسلمت وأمنت وهاجرت وكادت تفقد حياتها عطشا خلال رحلة الهجرة . . . وقدمت زوجها شهيدا في « مؤنة » وابنها أيمن شهيدا خلال دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما قدمت أسامة بن زيد قائدا المسلمين ضد الرومان . وعاشت هذه السيدة الكريمة حتى شهدت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبكت في حسرة قائلة : انني اعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد صار الى خير مما كان فيه ، لكنني أنكي لخبر السماء وقد انقطع عنا . وعاشت أم أيمن الى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه . . .

« للبحث صلة »

وعندما وصلت الى « الروحاء » عطشت عطشا شديدا كاد يقتلها ، فقد كانت صائمة والحرفظيع ، فأكرمها الله بماء شربته حتى ارتوت ، وتضيف أم أيمن : لقد كنت بعد ذلك أطوف في الشمس لكي أعطش وما عطشت بعدها في صومي طيلة حياتي . وصلت أم أيمن المدينة ، وقد تبرع الانصار بالكثير مما يملكون لضيوفهم المسلمين المؤمنين المهاجرين من مكة اليهم ، وخص الرسول صلى الله عليه عليه وسلم « أم أيمن » بنخلتين . . .

وبدا الصراع المسلح بين كفار قريش في مكة ، وبين المسلمين في المدينة ، وحاول ابنها أسامة وهو بعد طفل أن يشارك في بدر ورده الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد خرجت هي بنفسها لتشارك في غزوة أحد تسقي المقاتلين وتعني بالجرحى . وعندما ضغط المشركون ، وبدأ بعض المسلمين يتركون أماكنهم في معركة القتال القاتل أم أيمن التراب في وجوههم وهي تقول :

— هاك المغزل اغزل به وهلم سيفك .
أي خذ المغزل ، وكانت النساء هن اللاتي يعزلن به ، وأعطني سيفك لاقاتل انا به . . .

لقد أمنت أم أيمن بالله ورسوله وكانت أما لبطلين ، أيمن الذي قلده الرسول صلى الله عليه وسلم القيادة وهو شاب صغير ليقاتل الرومان . . . وعندما انتصر المسلمون على كفار

لقاء موسى بالخضر كما يصوره القرآن الكريم

الحلقة

الثانية

للدكتور

نجاشي علي ابراهيم

المدرس بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأزهر

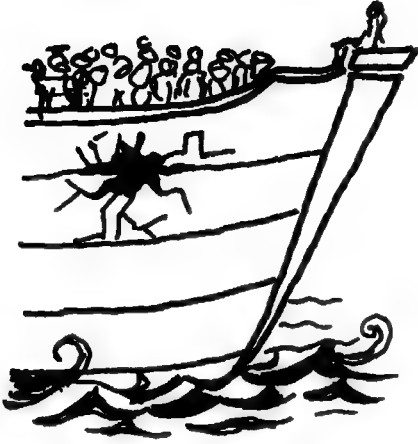
لماذا أقسم الخضر عليه السلام "على خروج هذا السفينة

وقطع الغرام وفي نفس الرقعة أقام الجدار المائل للسقوط ؟

وبعد فهذا الاتفاق الذي تم بين
موسى والخضر عليهما السلام بدأت
المهمة التي قدم موسى من أجلها .
ورافق موسى : الخضر ، وبدأ
السير معا ، حتى وصلا الى موضع
احتاجا فيه الى ركوب البحر ، وفجأة
ابصرا سفينة ، فلم يجدا بدا ممن
ركوبها .

وركب الخضر ومعه موسى عليهما
السلام هذه السفينة ، ولكن السفينة
بعد ان ان اقلعت من مرساها ، لتبدأ
السير ، وتمخر عباب اليم ، أقدم

التقى موسى بالخضر
عليهما السلام ، وتم الاتفاق
بينهما ، على أن يصبر موسى
على ما يرى ، فقبل موسى
ذلك قائلا : « قال ستجدني ان
شاء الله صابرا ، ولا أعصي
لك أمرا » الكهف : ٦٩ ، فقال
له الخضر : « فان اتبعنتني فلا
تسالني عن شيء حتى أحدث
لك منه ذكرا » الكهف : ٧٠ .



عسرا « الكهف : ٧٣ •

وموسى انما اراد بهذا : انه نسي وصية الخضر ، بان لا يساله عن شيء مما يفعله ، ولا مؤاخذه على الناسي بشيء نسيه ، لان النسيان لا يدخل تحت التكليف ، ثم ان موسى اخذ يرجو الخضر بعد ذلك قائلا : لا تعسر علي متابعتك ، ويسرها علي بالاعضاء ، وترك المناقشة (٢) •

وبعد ذلك يستأنف الخضر وموسى عليهما السلام سيرهما ، وبينما هما يسيران في الطريق ، اذا بالخضر يبصر غلاما بالغا (٢) فيقتله ، فيتعجب موسى ويريد ان يقف على السر الذي دفع الخضر ، وجعله يقدم على قتل هذا الغلام ، وكان موسى قد نسي ما اتفقا عليه مرة ثانية وهو يقول : « قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس ،

الخضر على خرق السفينة ، والحاق التلف بها •

ويبدو ان الخضر اقدم على خرق جدار السفينة ، لتصير السفينة بسبب ذلك الخرق معيبة ظاهرة العيب • وانما كان الائتلاف من الجدار ، حتى لا يتسارع الفرق الى ركابها (١) • ولما رأى موسى عليه السلام هذا العمل من الخضر ، تعجب منه لاقدامه على الحاق الضرر بهؤلاء القوم ، دون ان يكون هناك مبرر لذلك ، بل ما كان يليق ابدا الحاق التلف بهذه السفينة ، لان اصحابها ما طلبوا منهم اجرا مقابل نقلهم ، بل انهم حملوهم على هذه السفينة بغير اجر •

وكان موسى عليه السلام نسيي الشرط الذي اتفقا عليه وهو يقول : « قال اخرقتها لتفرق اهلها ، لقد جئت شيئا امرا » الكهف : ٧١ •

واذا كان هذا الاعتراض ، قد صدر من موسى ، فانه لم يصدر منه على ان ما فعله الخضر كان عملا قبيحا ، يستلزم اللوم ، ولكن لما كان هذا الامر خارجا عما اعتاده الناس في حياتهم احب موسى ان يقف على وجهه ، والسبب الذي دفع به اليه • وكان هذا بلا شك مخالفة للشرط المتفق عليه بينهما ، ولذلك قال الخضر لموسى : « قال ألم اقل انك لن تستطيع معي صبرا » الكهف : ٧٢ •

فاعتذر اليه قائلا : « قال لا تؤاخذني بما نسيت ، ولا ترهقني من امري

لقد جئت شيئا نكرا ، الكهف ٧٤ .
وتعبير موسى هنا أقسى ممن
تعبيره السابق لان « النكر » اعظم من
« الامر » في القبح . لان قتل العلام
اقبح من خرق السفينة . لان في قتل
العلام هلاكاً محققاً للنفس وقد حصل
هذا الهلاك فعلاً . وشاهده موسى
بعيني راسه . اما الهلاك المترتب على
خرق السفينة فانه هلاك محتمل . وليس
مقطوعاً بحصوله . لانه يمكن للناس
ان يتداركوا الامر . ويصلحوا السفينة
فلا يترتب على ذلك أدنى هلاك أو
تلف .

وعلى الرغم مما حدث من موسى ،
وعدم صبره على ما فعل الخضر . مما
جعله يكرر الاعتراض مرة أخرى ، فان
الخضر لم يزد على ان قال : « قال الم
أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا »
الكهف : ٧٥ .

وهذا عين ما ذكره الخضر عليه
السلام في المرة الاولى ، الا ان الخضر
هنا قد زاد لفظة « لك » لان هذه اللفظة
تؤكد ما قاله الخضر في اول
الامر ، من ان موسى عليه السلام لن
يستطيع الصبر على ما يراه ، بل انه
سوف ينكره ، وذلك بحسب الظاهر
الذي يتراءى له .

ومن هنا قال موسى للخضر : « قال
ان سالتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني » الكهف : ٧٦ . مع شدة
حرص موسى على مصاحبة الخضر .
وهذا كلام يعبر عن الندم الذي بلغ

منتهاه بموسى . مما جعله يقول بعد
هذا « قد بلمست من لدني عزرا »
الكهف ٧٦ .

وموسى انما يهدف من وراء هذا
الكلام ان يمدح الخضر . لانه احتمله
مرتين مع قرب المدة (٤) .

ثم انطلق موسى والخضر بعد ذلك
حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها
وسكانها المقيمين بها . ولكن اهل
القرية : رفضوا وابوا ان يضيفوهما .
او ان يقدموا لهما شيئا من الطعام .
وقد يكون غريبا من موسى والخضر
ان يقدموا على هذا الامر ، فـان
الاستطعام ليس من عادة الكرام .
والحقيقة التي لا شك فيها : ان
اقدام الجائع على الاستطعام امر
مباح في كل الشرائع ، بل ربما يجب
الاستطعام ، اذا خاف الانسان على
نفسه الضرر الشديد (٥) .

واذا كان اهل القرية قد أسأوا الى
الخضر وموسى ، بعدم استضافتهما ،
وتقديم الطعام لهما ، وبذلك أثبتوا انهم
كانوا قوما لئاما ، فان الخضر لم يشأ
ان يجعل لهذا التصرف منهم أثرا في
نفسه .

بل انه لما شاهد جدارا مائلا ، يريد
ان ينقض ويسقط ، ظهرت نزعة الخير
التي طبعت عليها نفسه ، فامتدت يده
الكريمة دون تردد الى ذلك الجدار ،
لتصلحه فقام الجدار واستوى .

سر الاحداث :

ولما فعل الخضر ذلك ، وكانت الحالة التي مرت به وبموسى حالة اضطرار واقتدار الى الطعام نسي موسى ما قاله اخيرا للخضر : « ان سالتك عن شيء بعدها ، فلا تصاحبني » .

فلا غرابة اذن بعد كل هذا ، أن يبدو الغضب من موسى على اهل هذه القرية اللثام ، لان الجوع قد بلغ به مبلغا عظيما ، مما جعله يطلب الاجر على اصلاح الجدار .

فاهل هذه القرية قد أسأوا . وتصرفوا تصرفا يتنافى مع أبسط قواعد الإنسانية ، ولذلك قال موسى للخضر : « قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا » الكهف : ٧٧ ، أي طلبت على عملك في اصلاح الجدار واقامته اجرا نصرفه الى تحصيل المطعوم الذي نتبلغ به ، ونسد به جوعتنا ، ونقيم به اودنا ، ونصرفه كذلك الى تحصيل سائر المهمات التي نحتاج اليها .

ولما قال موسى ذلك ، قال الخضر له : « قال هذا فراق بيني وبينك » الكهف : ٧٨ ، لان موسى لم يستطع الصبر على ما يرى ، وكان يعترض دائما على كل ما يبدو من الخضر عليه السلام .

فليس عجيبا اذن أن يقول الخضر لموسى بعد أن احتمله كل هذه الفترة : « هذا فراق بيني وبينك » .

قبل أن ينتهي اللقاء :

وقبل أن يتم الفراق بين موسى والحصر ، وبه ينتهي هذا اللقاء الذي

تحمل موسى من أحله الكثير من التعب والنصب . كان لا بد من القساء الضوء على الاحداث التي جرت ، وشاهدها موسى على يدي الخضر ، مع بيان الحكمة التي استند اليها ، حتى يزول عن موسى ما ألم به من دهشة واستعراب مما جعله يعترض ولا يستطيع الصبر ولا يتحملة . ولذلك قال الحصر قبل أن ينتهي بهما هذا اللقاء : « سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا » الكهف : ٧٨ .

والامور التي شاهدها موسى من الحصر تستترك في شيء واحد . وهو أن أحكام الانبياء مبنية على الطاهر . ومن هنا كانت العرابة التي اعترت موسى وكان الاعتراض منه على فعل الحصر لان أحكام الحصر لم تكن مبنية على طاهر الامور . بل كانت مبنية على الاساس الحقيقية الواقعة في نفس الامر .

وذلك لان الطاهر انه يحرم على الاسرار التصرف في اموال الناس وفي ارواحهم من غير سبب طاهر . يبيح ذلك التصرف وكذلك الاقدام على عمل فيه نفع للغير . يتحمل الاسرار من اجله التعب والمشقة . من غير سبب طاهر . يدعو الى ذلك .

١ - فتحريق السفينة فيه اتلاف . وتقويض لما يملكه الناس من اموال . وتقويت مصلحة عليهم دون أن يكون هناك سبب واضح للرائي . يمكن أن يستند اليه لتبرير هذا الفعل .

٢ - وكذلك قتل العلام فيه ازهاق

روح . لنفس معصومة لم ترتكب منكرا .
تستحق عليه القتل . فلم يكن هناك
سبب ظاهر . يمكن الاعتماد عليه . حتى
بمر هذا الامر . دون اعتراض من
موسى عليه السلام .

٢ - واخيرا كيف تقدم انسان على
تحمل التعب والمشقة . فيقيم جدارا
مائلا . يريد ان ينقض دون ان يطلب
على هذا العمل : اجرا من قوم
لثام . انوا ان يضيفوه . او ان يقدموا
له طعاما . يحفظه رmqه . ونقيم به
اوده . بعد ان بلغ به الحوج مبلغا
عظيما .



وهذه الامور التي وقعت من الخضر .
وشاهدها موسى . وكانت محمل
اعتراضه وتعجبه . لم يكن الحكم فيها
مبنيا على الاسباب الظاهرة التي
يستطيع ان يلمسها كل البتة . بل
كان الحكم فيها مبنيا وقائما على

اسباب معتبرة هي نفس الامر .
وهذا يدل دلالة واضحة . على ان
الخضر عليه السلام . قد احتصه الله
بعلم لا يعرفه موسى . واعطاه الله
قوة . استطاع بها ان يشرف على
بواطن الامور . ويطلع بها على حقائق
الاشياء .

وبذلك كانت مرتبة موسى في معرفة
الشرائع والاحكام بناء الامر على
الظاهر دون عيـره . لانه المشاهد
المحسوس الذي يقع تحت السمع
والبصر .

اما الخضر فكان على العكس من
ذلك . فان مرتبته كانت هي الوقوف
على بواطن الاشياء . وحقائق الامور .
والاطلاع على اسرارها الكامنة فيها .
والله يختص برحمته من يشاء . ولا
حرج على فضل الله (٦) .

أما السفينة :

وبناء على ذلك . فقد تبين للخضر .
انه لو لم يعب هذه السفينة بالتخريق .
لراقت في نظر الملك الذي يتعرض لكل
سفينة صالحة . فيغتصبها ويستولي
عليها . وبذلك تضيع السفينة على
اصحابها . دون ان ينالوا مقابلا لها .
ومن هنا لجأ الخضر الى تخريقها .
حتى تبقى لاصحابها الذين كانوا
يتعيشون بها في البحر . فانهم كانوا
قوما محتاجين . وقد سماهم الله .
وصفهم بانهم مساكين .

فمراد الخضر اذن من كلامه

التي تغضب الله عز وجل ، فقد روي انه كان يقطع الطريق ، ويردع الأحمق ويقدم على الأفعال المنكرة .

وغلام هذا شأنه ، وتلك صفته يحتمل أن يدفع سلوكه بوالديه ، إلى دفع شر الناس عنه ، والتعصب له ، دفاعا عما يأتي من أعمال ، وتكذيب من يرميه بشيء من المنكرات ، أو يلصق التهم به ، لأن طبيعة الوالدين التعلق بأولادهم ، والتغاضي عما يفعلونه عادة ، وبذلك يصير هذا الغلام ، لو طالت حياته سببا لوقوع أبويه في الفسق ، وربما أدى ذلك الفسق إلى حملهما على الطغيان والكفر (٨) .

ثم ان الخضر اذا كان قد قتل الغلام ، فان ذلك تم رجاء أن يرزق الله أبويه خلفا عنه ، يكون خيرا منه دينا وصلاحا ، وأقرب عطا ، ورحمة بهما ، بأن يحسن صحبتهما ، ويشفق عليهما ، فلا يأتي من الأعمال ما يغضبهما ، أو ينقص عليهما الحياة . وقد تحقق هذا الرجاء ، فقد رزقهما الله تعالى بآئشي ، تزوجها نبيي ، مولدت نبيا ، هدى الله على يديه أمة عظيمة من الناس (٩) .

فلهذا أقدم الخضر على قتل الغلام وتلك حيلة توصل بها إلى هذه المصلحة التي ظهرت نتائجها العظيمة الطيبة فيما بعد .

وأما الجدار :

أما الجدار الذي تعجب موسى من إقامة الخضر له ، حتى قام

الخضر ، فهو يريد أن يقول ما كان مقصودي وهدفي من تخريق هذه السفينة ، أن يفرق أهلها ، بل كان مقصودي أن ذلك الملك الظالم ، كسان يقصب السفن الخالية عن العيوب ، ويستولي عليها دون حق ، فجعلت هذه السفينة على هذا الوجه ، حتى تنجو من يد هذا الظالم ، فلا يغصبها ولا يستولي عليها ، وبذلك تبقى لأصحابها . وإذا كان التخريق قد أضر بالسفينة فإنه ضرر جزئي يمكن علاجه وتداركه وهو أسهل بكثير من الضرر الحاصل لو استولى عليها هذا الظالم وغصبها .

وشتان بين الضررين : ضرر يمكن تحمله ، ولا يترتب عليه ضياع السفينة ، وضرر يترتب عليه فقدان السفينة وضياعها .

وأما الغلام :

أما قتل الغلام ، فان الخضر عليه السلام أقدم على قتله ، لانه لو بقي حيا ، وامتد به الاجل لترتب على حياته بعض المفسد الدينية والدنيوية بالنسبة لوالديه .

ولعل الخضر عليه السلام ، قد علم عن طريق الرحي أن الاضرار التي تنشأ من قتل الغلام أقل من الاضرار التي تنشأ بسبب حصول تلك المفسد لأبويه ، لو ظل حيا دون أن تمتد إليه يد الخضر بالقتل (٧) .

فالغلام كان أبواه مؤمنين ، وكان هو معوج السلوك : يرتكب المعاصي

لحفظ هذا المال ، حتى لا تمتد اليه يد
أثمة ، تستولي عليه اذا ما سقط الجدار
وانهار ، فالخضر توسل باقامة
الجدار الى غرض محمود ، وهدف
مقصود .

- وهكذا قام الخضر بتخريب
السفينة ، حتى يبقيا لاصحابها ، وذلك
بتخليصها من يد الظالم الغاصب .

- وقام بقتل الغلام ، حتى يحفظ على
ابويه الايمان ، خشية ان يرهقهما
طفيلانا وكفرا .

- وقام باقامة الجدار للمحافظة على
كنز اليتيمين ، حتى لا يضيع .

وهذه المعاني كلها ، كانت محل
اعتراض موسى وتعجبه ، لانه كان
يبنى احكامه على ظواهر الامور ، اما
الخضر فقد كان مخصوصا بالوقوف
على بواطن الاشياء ، والاطلاع على
حقائقها ، وبناء الاحكام على احوالها
الباطنة ، وذلك عن طريق الوحي .
فلا غرابة ان ظهر التفاوت بينهما
- في العلم - فكان ما كان ، وما شاء
الله كان .

ويبقى بعد ذلك ان نسال : هل يجوز
لنا ، ان نفعل مثل ما فعله الخضر ؟
ذلك ما نجيب عليه في المقال
التالي ، ان شاء الله ، والله الموفق
والمعين ، والهادي الى سواء السبيل .

(١) تفسير الرازي ج ٥ ص ٧٤٢ وروح
البيان ج ٢ ص ٥٠٤ وانظر صحيح البخاري
ج ٦ ص ١١٠ .
(٢) تفسير الرازي ج ٥ ص ٧٤٣ والقرطبي

واستوى ، فان عمل الخضر هنا ، وان
كانت فيه مشقة وتعب ، الا ان في
اقامته مصلحة كبرى ، لا يعرفها
موسى ، ولذلك اجاب الخضر : بان
الداعي الى اقامة هذا الجدار ، وجود
كنز تحته .

وكان هذا الكنز لفلانين يتييمين في
تلك المدينة ، ولما كان هذا الجدار
مشرفا على السقوط ، ولو تم ذلك منه
وسقط لضاع كنز اليتيمين ، فآراد
الله سبحانه وتعالى ابقاء ذلك الكنز ،
والحفاظ عليه ، حتى لا يضيع ، رفقا
بهذين الفلانيين ، ورعاية لصالح
ابيهما ، فان ضياع الكنز يلحق
باليتيمين ضررا شديدا لا يعلمه الا
الله .

ويبدو ان اليتيمين كانا يجهلان :
وجود كنز تحت الجدار ، ولكن الوصي
كان عالما بوجود هذا الكنز ، وفجأة
غاب الوصي عن تلك المدينة ، وقد
اشرف الجدار على السقوط في غيبته
فبعث الله الخضر ، ليقيم هذا الجدار ،
نيابة عن الوصي الذي غاب (١٠) .

وقيل كان هذا الكنز علما ، بدليل
انه قال : « وكان ابوهما صالحا »
والمعروف ان الرجل الصالح ، انما
يكون كنزه العلم ، لانه الذي يليق
بالصالح .

والصحيح ان هذا الكنز الذي كان
موجودا تحت الجدار لم يكن الا مالا ،
لان لفظ الكنز اذا اطلق ، لا يفهم منه
الا المال .

فاقامة الجدار كانت الوسيلة

شعر الاستاذ :
أحمد بشار بركات

ج ١١ من ٢٠ والنسفي ج ٣ من ١٦ وروح
البيان ج ٢ من ٥٥٥ .

(٣) الغلام هنا يتناول الشاب البالغ والصبي
الصغير ، الا ان قوله : « بغير نفس » يجعل
اللفظ يقصد به البالغ ، لان الصبي لا يقتل وان
قتل ، فكان موسى يقول : ان قتل النفس انما
يكون بسبب القصاص ، وهذا الغلام لم يقتل
نفسا فلم تقتله ؟

انظر تفسير الرازي ج ٥ من ٧٤٣
والنيسابوري ج ١٦ من ١٠ والقرطبي ج ١
من ٢٢ والالوسي ج ٥ من ١٠٧ والبحر
المحيط ج ٦ من ١٥٠ .

ويقول ابن حجر - في فتح الباري ج ٨
من ٣٢١ - ويحتمل ان يكون جواز تكليف
المميز قبل ان يبلغ ، كان في تلك الشريعة
فيترفع الاشكال .

(٤) انظر تفسير الرازي ج ٥ من ٧٤٤
والنيسابوري ج ١٦ من ١١ .

(٥) تفسير الرازي ج ٥ من ٧٤٤ .

(٦) انظر تفسير الرازي ج ٥ من ٧٤٦
والبحر المحيط ج ٦ من ١٤٧ .

(٧) تفسير ابي السعود ج ٥ من ٧٣٤ .

(٨) تفسير الرازي ج ٥ من ٧٤٨

والنيسابوري ج ١٦ من ١٣ والقرطبي ج ١١
من ٣٧ والنسفي ج ٣ من ١٧ .

(٩) تفسير ابي السعود ج ٥ من ٧٣٥

والرازي ج ٥ من ٧٤٩ والنيسابوري ج ١٦

من ١٣ والبحر المحيط ج ٦ من ١٥٥ وروح

البيان ج ٢ من ٥٠٩ وانظر فتح الباري ج ٨
من ٣٢٠ .

(١٠) تفسير الرازي ج ٥ من ٧٥٠

والنيسابوري ج ١٦ من ١٤ والالوسي ج ٥
من ١١٩ .



الشعر

وَسُتَقْتَلُونَ وَتُحْشَرُونَ قَبِيلاً
تُلْقَوْنَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ طويلاً
أَمْثَالُهُ أَهْلُ الْقُرُونِ الْأُولَى ؟
قَدْ خَابَ مَسَامُومٌ وَسَاءَ سَبِيلاً

★ ★ ★

خَبِثَتْ بِصِيحَاتِ النِّسَاءِ عَوِيلاً
جَعَلَتْكَ دُونَ الْعَالَمِينَ وَكِيلاً
يَا رَبِّ وَحْدَكَ تَمْلِكُ التَّبْدِيلَ
تَسْعُ الدُّنْيَى عَرْشاً جَرَتْ أَمْ طَوْلَا
نَدْعُوكَ رِيّاً قَاسِراً وَمُنِيلاً

★ ★ ★

حَالٌ لِعَمْرِكَ تَقْتَضِي التَّحْوِيلَ
غَيْرُ الْفِدَا لَا لَنْ يَكُونَ سَبِيلاً
غَيْرُ الْأُسْنَةِ لَيْسَ لَمْ حُلُولَا
تَرْجُونَ لِلنَّصْرِ الْمَيِّينَ وَصُولَا
فَالصَّقِ بِسَاتٍ مَهْتَدِئاً مَصْقُولَا

قُلْ لِلطُّغَاةِ سَتْمَهْلُونَ قَلِيلاً
حَيْثُ الْعَذَابُ الْهُونُ حَيْثُ جَهَنَّمُ
مَا رَاعَكُمْ فِرْعَوْنُ مَصْرَ وَقَبْلَهُ
هَمْ أَغْرَقُوا أَوْ نَمَرُوا بِضَلَالِهِمْ

يَا رَبِّ أَضْنَانَا الطُّغَاةُ وَارْحُنَا
يَا رَبِّ هَلْ يَرْضِيكَ قَتْلُ جَمَاعَةٍ
يَا رَبِّ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ صَنِيعُهُمْ
يَا رَبِّ عَامِلُنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي
أَنَا تَمْنِينَا عَلَيْكَ أَمَانِيَا

كَفَرُوا وَظَلَمُوا وَابْتِغَاءُ رَذِيلَةٍ
يَا أَيُّهَا الْإِحْرَارُ سَيَرُوا لِلْوَعْدِ
أَنَّ التَّجَارِبَ عَلِمْتُنَا أَنَّهُ
فَلْتَرْجِعُوا أَرْوَاحَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
هِيََا لَتَطْهِيرَ الْبِلَادَ مِنَ الْخَنَى



الإيجابيات و السلبيات

للاستاذ : مصطفى الصيرفي

المضيق المبرك الذي يحد من حرية نفسنا وتيار عمارف

يمررنا الأتمة من عالمنا إلى عالم آخر من عالمنا إلى عالم آخر

● الحديث عن الحضارة حديث واسع الأرجاء
مترامي الأبعاد إذ أن الحضارة هي حركة الإنسان
وديناميكيته على وجه هذه البسيطة بحيث يتفاعل
الإنسان مع الزمان والمكان ، ويكون هذا التفاعل
شكلا من أشكال الحياة الإنسانية نسميه حضارة .



شباب « البانك » - أحد الفئات الأمريكية الراهضة للمجتمع

الأمريكية هي شاغلة العالم مدحا وذما
سلبا وإيجابا ، إذ أن الحضارة
الأمريكية هي خلاصة الحضارة الغربية،
كما قال أحد الكتاب الأمريكيين . وهذا
قول مقبول .

١ - لأن صانعي الحضارة الأمريكية
مجموعة من مهاجري الدول الغربية
نقلوا إلى الأرض الجديدة الكثير من
حضاراتهم ، وهم في الوقت نفسه
رجال مفامرون من الطراز الأول ، على
درجة رفيعة من الصبر والابتكار
٣٩ - مسار الإسلام

ولو رجعنا إلى معاجم اللغة لوجدنا
عدة تعريفات لكلمة حضارة .
منها : الحضارة ضد البداوة .
ومنها : الحضارة مرحلة سامية من
مراحل التطور الانساني .
ومنها : الحضارة هي مظاهر الرقي
العلمي والفني والأدبي الاجتماعي
والمادي في الحضار .

٢ - ورب سؤال يطرح نفسه ، لماذا
الحديث عن الحضارة الأمريكية ولعل
الجواب على ذلك أن الحضارة

الحضارة الامريكية ايجابيات وسلبيات



ان الحضارة الامريكية واقع حي يفرض نفسه ، وتيار جارف يجرف الاخضر واليابس ، وطاحونة هائلة تسحق وتهشم وتطحن ، والة ضخمة يهز العالم صوتها وانتاجها وحركتها: ونستطيع ان نصف هذه الحضارة بوصفين :

الاول : الحضارة الامريكية حضارة شبه عوراء ، تبصر بعين واحدة ولكنها عين قوية نافذة .

والثاني : الحضارة الامريكية قمر له وجهان ، وجه منير ووجه معتم ولا يري الكثير من الناس الا وجهه المنير .
وبما ان لكل حضارة على هذه البسيطة ايجابيات وسلبيات ، فلنا ان نتساءل : ما هي ايجابيات الحضارة الامريكية ، وما هي سلبياتها ؟

الاجابات :

الحضارة

الامريكية

في الحضارة الامريكية ايجابيات هي سر قوة الدولة وغلبتها وغناها وعظمتها ومن هذه الايجابيات :
١ - اتفاق الامريكيين على منهج

والمنافسة والتطلع الى مستقبل افضل .
ب - لان الحضارة الامريكية الوليدة الفتية ورثت شيخوخة الحضارة الاوربية التي اخذ نجمها بالافول .
٣ - كما اننا نتحدث عن الحضارة الامريكية (خلاصة الحضارة الغربية) لاسباب :

١ - الحضارة الامريكية هي الحضارة القوية الغالبة ، ويميش العالم الثالث (ونحن معه) على فتاتها ، وتقوم حياته المادية على تصنيعها من الابرة وحبّة الدواء الى الصناعات التكنولوجية والفنية ، دقيقة وثقيلة ، سلمية وحربية ، وعلينا ان نعرف مصادر قوة هذه الحضارة .

ب - قامت هذه الحضارة اصلا على انقاض حضارتنا التليدة ، حيث كان طلاب العلم الغربيون ينهلون العلم من جامعاتنا في بغداد والقاهرة ودمشق وقرطبة وغرناطة ، وهذا مؤشر يحب الا يخفى علينا .

ج - تحليل هذه الحضارة بمنهجية وانصاف ، حتى نأخذ منها ما ينفعنا وننبذ منها ما يتنافى عقائدنا وتقاليدينا وتصورنا الايديولوجي .

ولا بد من الاشارة الى ان هذا الحديث عن الحضارة الامريكية هو مجموعة خواطر ، ولا ازمع انها بحث متعمق متخصص ، ومع ذلك فان لهذه الخواطر خلفية اصلية قوية ، من القراءات والدراسات والمحاورة خلال حياتنا الفكرية والعملية .
٤٠ - منار الاسلام



الحضارة الامريكية ايجابيات وسلبيات



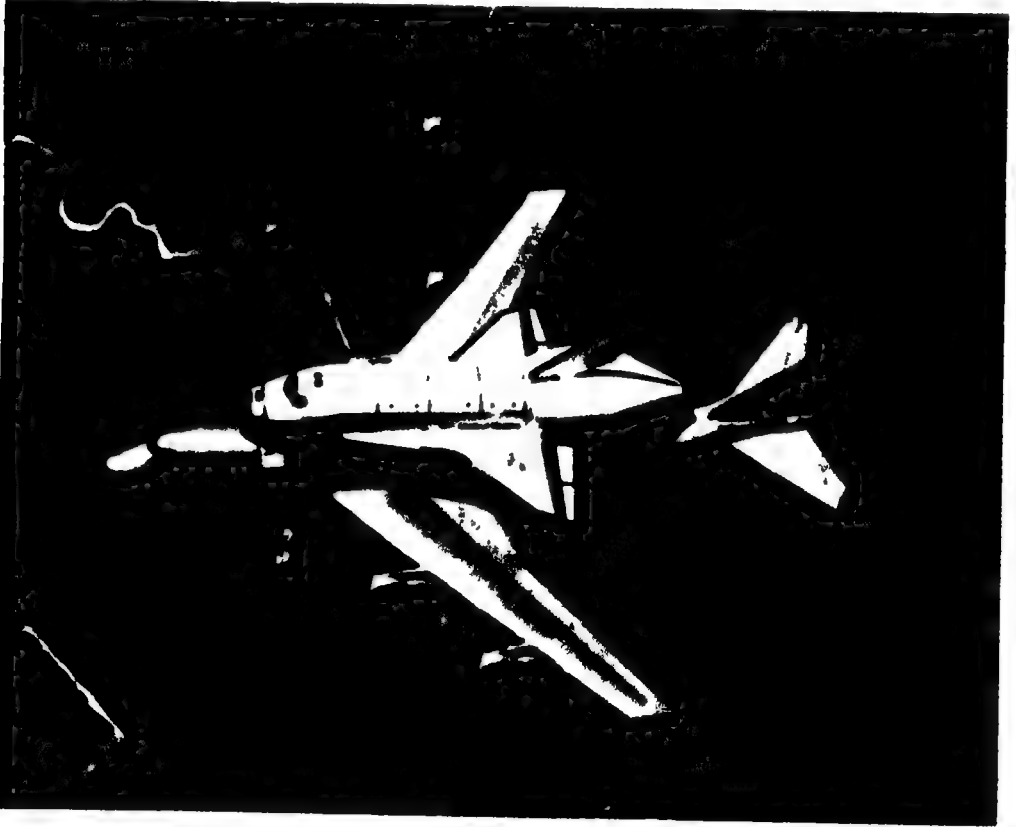
بطالة في النهار ومخدرات في الليل !

ادت مخالفة القوانين والانتظمة الى
الاطاحة برئيس الدولة والزج بكبار
معاونيه في السجون .
٢ - وضع ضوابط وضمانات لضمان
تنفيذ هذا المنهج ، يشترك فيها جميع
افراد المجتمع الامريكي ، بحيث يصعب
الغاؤها او ابطال اثرها ومفعولها ،

معين التزموا به جميعا كبارا وصغارا
حكاما ومحكومين اغنياء وفقراء ، كما
اتفقوا على عقوبات وجزاء لمن يخالف
النظام . وقد ادى التطبيق الصارم
لهذا النظام الى حماية المجتمع
واحترام الحكومة والتقيد بالقوانين ،
وما فضيحة ووترجيت ببعيدة حيث
٤٢ - منار الاسلام

الاستئلة والاستجوابات ولجان التحقيق
 في الكونجرس والهيئات التمثيلية .
 وقد امتد اثر هذه الضوابط
 والضمانات حتى شمل مصالح الافراد
 والمجتمعات الصغيرة ، وضمن حسن
 سير الحياة اليومية للمواطنين ، فلا
 يستطيع طبيب أو مهندس أو رجل
 أعمال أو صاحب عقار أن يجدد أو يبدل
 في عيادته أو مكتبه أو محل عمله ،
 الا اذا ضمن موافقة الجيران وعدم
 جلب الضرر لهم كما حدثنا بذلك بعض
 المقيمين .

وعلى رأس هذه الضمانات والضوابط
 حرية الرأي والتعبير والنقد ، وحرية
 اختيار الممثلين والحكام .
 وقد أدى هذا الى مراقبة دقيقة
 وفعالة لتصرفات المسؤولين ، جعلتهم
 في وجل وخوف دائم من سلطة الرأي
 العام والمؤسسات المنتخبة ، اذا اقدموا
 على مخالفة النظام وخرق القوانين أو
 اضرار بالمصلحة العامة ، بحيث يكون
 المسؤول عرضة للنقد والهجوم وتقييم
 تصرفاته بشتى وسائل الاعلام ، من
 صحافة وإذاعة وتلفزة ، عدا عن



مكوك الفضاء - احد اهم علامات التقدم العلمي - على ظهر طائرة
 البوينغ أثناء رحلة الإطلاق .

الحضارة الامريكية ايجابيات وسلبيات



٣ - تحقيق مبدا تكافؤ الفرص على نطاق واسع ودقيق ، بحيث تهيب فرص العلم والعمل والراحة لجميع المواطنين دونما تمييز أو استثناء ويستطيع كل مواطن أن يفعل ما شاء شريطة ألا يخالف القانون أو يخرق النظام .

٤ - استخدام الآلة الصالحة للاستفادة من مخلوقات الله ، وهي آلة العلم والتكنولوجيا ، حيث أقبلوا على العلم بشتى فروعه وأقسامه - وبخاصة العلوم التطبيقية - فنهلوا منه ما نهلوا وعمموه على جميع المستويات وجعلوه ميسرا لكل الطبقات ، ثم جعلوا صناعة العلوم - التكنولوجيا - أساسا لتقدمهم الصناعي والفني والعمراني وعمموا الحاسب الآلي - الكمبيوتر - في كل الميادين .

٥ - الاسهام الجاد في الخدمة العامة ، بحيث يحس كل مواطن أن عليه واجبا محتوما تجاه وطنه وأمته ، وأن عليه أن يتقن العمل العام كاتقانه لعمله الخاص ، وأن كل تقاعس في ذلك سيؤدي حتما الى اضعاف الوطن وانهيار صرح الامة ، وكان من نتاج ذلك أن آلة الحضارة الامريكية استمرت قوية فعالة في حالتها السلم والحرب ، حينما تتحول جميع أعمال القطاع الخاص في حالة الحرب الى أدوات حربية تخدم مصلحة الامة وتسهم اسهاما جادا في الجهود الحربية .

٦ - اتقان العمل على الوجه الاكمل .. وهذا ملاحظ على جميع مستويات العمل والخدمة والانتاج ، وقد تذكرت
٤٤ - مفار الاسلام

سليبات

الحضارة

الامريكية

١ - تقتضي الامانة العلمية ان ننظر الى الحضارة الامريكية بايجابياتها وسلبياتها ، وهذا يتاثر بداهة بوجهة نظرنا لموضوع الحضارة من منطلقائنا العقائدية والفكرية والتراثية .

فالحضارة عندنا : هي الحضارة المتكاملة المتوازنة التي توفق بين مطالب الروح والجسد ، ومصالح الفرد والجماعة وسلطة الاخلاق والنظام وبين الاهداف القومية والاهداف الانسانية ، دونما طغيان أو حيف .

٢ - ان الحضارة الامريكية - والغربية - تقدمت تقدما مذهلا في مضمار حياة الانسان المادية ، وسارت اشواطاً في ميدان العلوم والتكنولوجيا واستخدام الآلة ، واقامت دولة قوية مهابة طويلة اليد في جميع ارجاء العالم .

ولكن الحضارة الامريكية مع كل هذا لم تستطع ان تدخل الامن والطمأنينة والسعادة على نفوس الناس ، ولم تستطع تحقيق العدالة الحقبة بين جميع البشر ، ولم تستطع المحافظة على الفطرة الانسانية التي فطر الله الناس عليها .

وانا ارى ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب من احكم اذا عمل عملا أن يتقنه » وقد أدى هذا الاتقان الى نهضة مادية هائلة في الصناعة والزراعة وال عمران تواكبها نهضة علمية شاملة أفقيا وعموديا .

٧ - الاعتزاز بالانتماء الى الامة والافتخار بحضارتها وقوتها . تلحظ هذا عند كل مواطن ، وأن كلمة أمريكي كوصف للانسان أو وصف للأشياء تعني الكمال والتفوق . وهذا معنى اساسي من معاني الرقي الحضاري .

٨ - استشراف المستقبل حيث نرى بوضوح أن النظرة الى الغد هي النظرة السائدة ، وأن التخطيط لاعوام طويلة هو التخطيط المتبع ، وأن ضمان سعادة الاجيال المقبلة لا يقل أهمية عن تحقيق سعادة المواطنين في الحاضر ، فالطرق والجسور والمرافق العامة والجامعات والمعاهد والمدارس والعمارات السكنية والمكاتب الحكومية . . وكل ما يهم المواطنين يجهز ليعيش طويلا ويخدم مصلحة الاجيال القادمة ، دونما حاجة الى عمليات مستمرة للتعديل والتغيير والاصلاح ، تقلق راحة المواطنين ويشعرون معها بالارهاق الدائم .

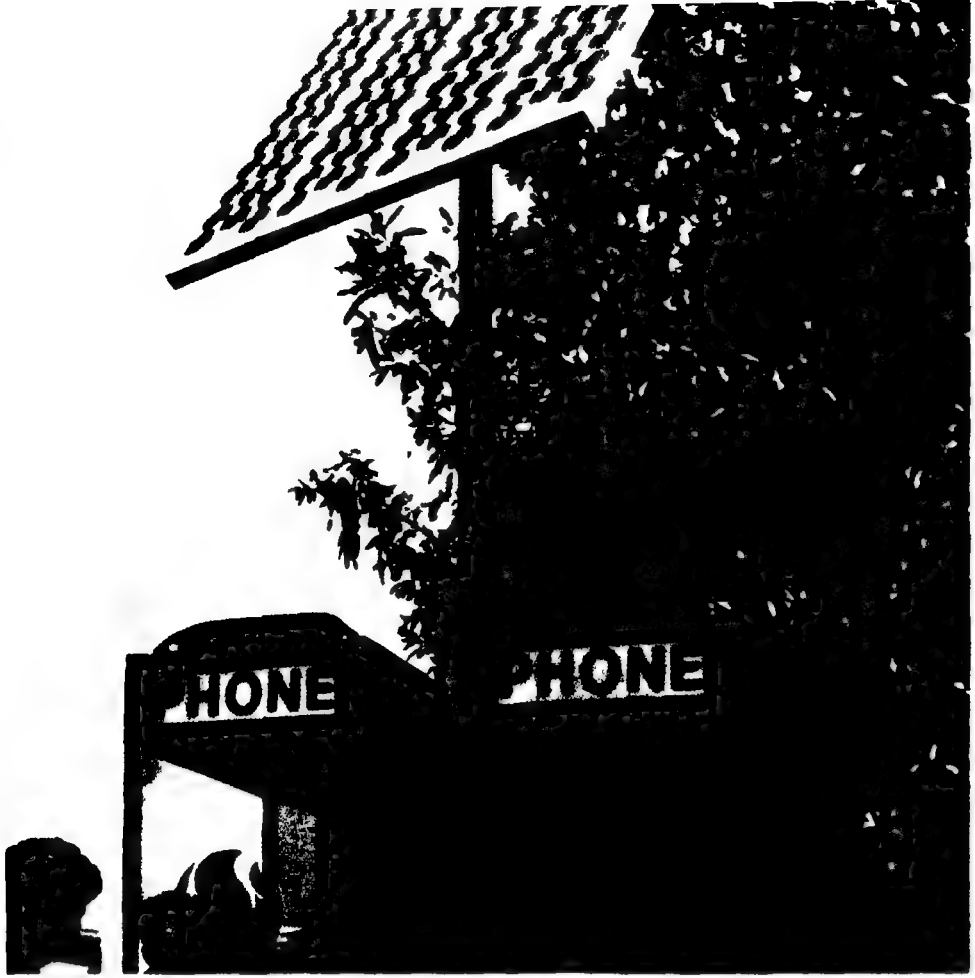
ميشيل - ١٩ سنة - احد شباب البانك

٠٠ انظر الى طريقة حلق الراس .

ولاخط موسى الحلاقة في الاذن .



مسلة الفضاء في مدينة سياتل أحد المعالم السياحية ويبلغ ارتفاعها ١٥٦ مترا.



تليفون لخدمة المارة وهو يعمل بالطاقة الشمسية

« لا شيء جديد في الحضارة الغربية
ولا رسالة لها للإنسانية ، انها في
الحقيقة لا تفكر في مستقبل الانسانية ،
انها تعيش لنفسها فقط » .

★ ويقول الفيلسوف الشاعر جلال
الدين الرومي :

« خرجت ابحت عن انسان في العالم،
وجدت كل شيء الا الانسان رايت
قصورا شامخة وحدائق غناء ، وجبالا
تناطح السحاب ، ووجدت تنوعا في
المطاعم والملابس ، وتلونا في مظاهر
المدنية ، رايت ذلك كله ولكني لم ار
٤٧ - منار الاسلام

٣ - توضيحا للصورة ، وتثبيتها
لبعض الافكار المطروحة ، نورد بعض
الاقوال لمفكرين اسلاميين قدماء
ومعاصرين .

★ يقول اقبال شاعر الاسلام :

« أين نبحت عن الذوق الرفيع
والافكار السامية ، وأين نجد النظرة
الطاهرة في الحضارة الغربية ، وهي
حضارة غير عفيفة تلوث وتفسخت منذ
زمن » .

★ ويقول المفكر الاسلامي
أبو الحسن الندوي :

الحضارة الامريكية ايجابيات وسلبيات

الحضارة الأمريكية

كاستاء تغير وتبيل

الحضارة نصبوا انفسهم مشرعين حاكمين دونما التزام بحلال الله أو حرامه ، فالحلال ما أقره ممثلو الشعب والحرام ما حرموه ، وقد أدت هذه الارضية الى خلل في القيم والمثل ، وحرمت الحضارة من أهم مقوماتها التوازن والكمال .

ولقد شهدنا من تصرفات هذه الحضارة الارضية عجبا في التشريع والتقنين واصدار الاحكام ، قرروا شرعية الزنا وشرعية اللواط وشرعية تبادل الزوجات ؟؟ وشرعية التعري ، وشرعية الخمر والمخدرات .. الخ ، مما أدى الى مآسي نفسية وخلقية واجتماعية واقتصادية وانسانية يعاني من ولايتها الملايين من البشر ، وتهدر بسببها طاقات هائلة ألحقت بالعالم خسائر فادحة في القيم والارواح والاموال .

ولقد سدت حضارتنا حضارة السماء هذه النواقص والثغرات ، حينما التزمت بالاصول التي ألزمها الله تعالى بها ، وأوقفنا عندها ، فلو اجمع الناس على جواز الزنى ، أو اللواط لما كان ذلك مشروعاً ، لانه لا اجتهاد في موضوع النص ، ومن هنا كانت حضارتنا - التي اعرضنا عنها -

الانسان .

ثم يقول : اما الذين تراهم فهو اشباه الرجال ولا رجال لانهم عباء البطن وصرعى الشهوات .
وقول آخر لاقبال :

لقد تقدم العلم وازدهرت الصناعة في بلاد الغرب ، ولكن هذا لم يوصلنا الى الحياة بل اغرقنا في بحر الظلمات .

هذه الاقوال هي مدخلنا الى سلبيات الحضارة الامريكية .

سلبيات

الحضارة

الامريكية

الحضارة الامريكية هي حضارة الخمر والمخدرات ، حضارة المرأة الجسد حضارة الربا والتأمين ، حضارة الآلة الأسرة ، حضارة المال المعبود ، حضارة المصلحة والمنافسة ، حضارة القلق والسامة .

ونحاول بايجاز عنصر هذه السلبيات :

١ - حضارة أرض لا حضارة سماء :

ونعني بحضارة الأرض - أنها حضارة قطعت وشائجها في التصور والتشريع مع رب السماء - فاهل هذه - منار الاسلام

ننظر الى العالم كرقعة شطرنج تلعب بأعجائها

وتنتهي حياة هذه وتتهوى بذلك

وتوقفهم وتحملهم ، وتشبعهم وهي التي
تملي عليهم قراراتهم وتصنع سلوكهم
ومواقفهم .

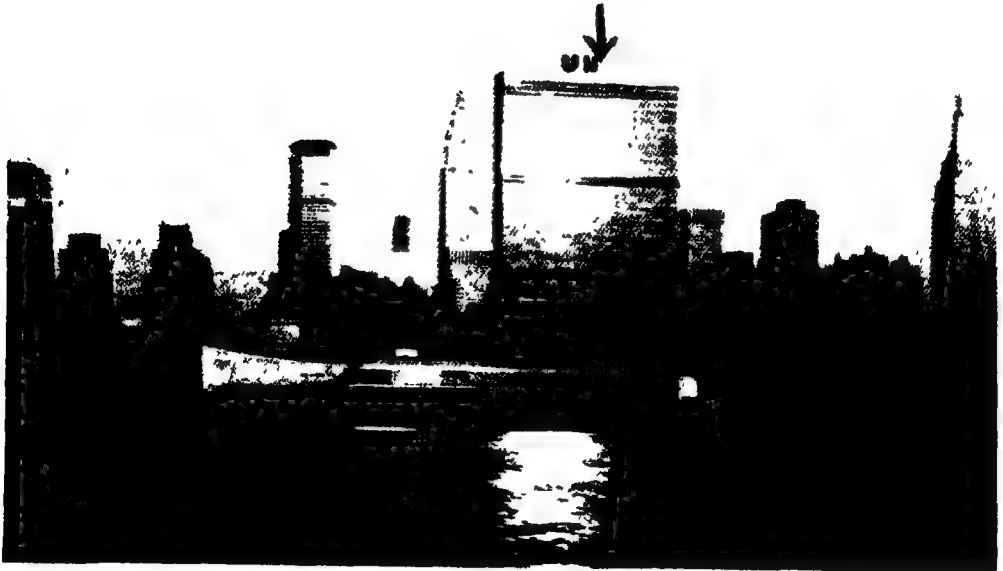
فعلى مستوى الدولة تنتظر الحضارة
الامريكية الى العالم كرقعة شطرنج
تلعب بأعجائها كما تشاء وتهوى ،
تغير وتبدل ، وتنتهي حياة هذه وتهوى
بذلك ، كيفما تسوقها مصالحها التي
يسيطر عليها اللوبي الصهيوني
والمؤسسات الرأسمالية السلطوية .

حضارة التوازن والكمال لانها حضارة
ارسي قواعدها الخالق « الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير » .

٢ - حضارة مصلحة لا

حضارة انسانية وأخلاق :

ان الحضارة الامريكية حضارة
مصلحة على مستوى الدولة وعلى
مستوى الافراد ، والمصلحة تسيرهم



مبنى الأمم المتحدة حيث يحكم الكبار وتضيع حقوق الصغار !



وصل الإنسان في القرن العشرين الى سطح القمر . ومازال يجهل
كثيرا من تفاصيل جسمه المشوي



الموسيقي الصاخبة خبز الشباب الأمريكي اليوم

للعقل والانسانية والعالم ضد الحق
 وضد قرارات الامم المتحدة ، لماذا ؟ لان
 مصالح امريكا تقتضي ذلك وليذهب الحق
 والانسانية والاخلاق الى الجحيم .
 ويحضرني في ذلك قول الشاعر :
 قتل امرئ في غابة
 ٥١ - منار الاسلام

واذا اردنا مثلاً على ذلك فقضيتنا
 الكبرى قضية فلسطين ، الحق فيها بين
 ابلج ، وقرارات الامم المتحدة بالعشرات
 لمصلحة الشعب الفلسطيني والعرب
 والمسلمين ، ومع ذلك فان الفيتو
 الأمريكي يقف بصلف وتجبر وتحصد

مهللين لهذا الدين العظيم دين الحق والعدل والسلام وهم يرددون لا اله الا الله محمد رسول الله ، واصبحت بعد ذلك سمرقند من مدن الاسلام المشهورة ايماناً وعلماً واجتهاداً .

فلتسمع هذا حضارة الغرب بانذيتها وتبصر هذا النور بعينيها ، فهي بحاجة الى ابصار الحق وسماع صوته « فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » الحج .

اما المصلحة على مستوى الافراد ، فالحوث الكبير يتلغ السمكة الصغيرة والراسمال الكبير ياكل الراسمال الصغير وللأقوياء الحياة .

« ... »

فقد اوغلت الحضارة الامريكية في بحر الشهوات والرغبات حتى وصلت الى حد اللامعقول . فالتحرر الجنسي والشذوذ الجنسي ، والجري اللاهث لارواء الفرائز ، واثارتها بشتى الوسائل والاساليب بالكلمة والصورة والمخدرات والمشهيات ومختلف الافعال والاساليب ، حتى اصبحت المرأة جسداً وجسداً فقط يباع ويشترى ويؤجر ويعار قطعة قطعة أو بالجملة .

والا فخبروني بربكم ماذا تعني الصورة العارية في اعلان عن كمبيوتر أو دواء ، أو آلة زراعية أو غير ذلك . وماذا تعني تلك الحرية الغايبية للنساء الكاسيات العاريات يفتن

جريمة لا تفتن
وقتل شعب آمن
مسألة فيها نظير
هذا موقف الحضارة الامريكية
حضارة المصلحة من الحق والانسانية
والاخلاق اما موقف حضارتنا العظيمة
حضارة الاسلام ، فهو موقف ثابت غير
متغير فالحق حق سواء كان لنا أو كان
علينا وقصة سمرقند خير شاهد على
ذلك .

وملخص القصة ان المسلمين حاصروا سمرقند وصالحهم اهلها على موثيق وعهود ولكن اهل سمرقند نقضوا العهد والميثاق ، فهاجمها الجيش الاسلامي وفتحها دونما انذار .

وكان من علماء المسلمين من غاظه ذلك لانه مخالف لمبدأ من مبادئ الحرب في الاسلام وهو مبدأ النبذ . في قوله تعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين » الانفال : آية : ٥٨ .

فاوعزوا الى اهل المدينة بارسال شكوى الى امير المؤمنين الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ، فنصب قاضيا للنظر في الامر ، وقضى القاضي بخروج الجيش الفاتح من المدينة ، ثم ينذرهم بعد ذلك قبل البدء بالحرب والقتال . وخرج الجيش الفاتح - باسم الحق - ولعلها المرة الاولى في التاريخ الذي يفعل فيها جيش فاتح ذلك ، ثم نبذ الى اهل المدينة وانذر من كان منهم فيها الا ان اهلها خرجوا مكبرين - منار الاسلام ٥٢ -

ويقعن ويوقعن في الفتنة دونما وازع
او رادع .

كل هذا يصنع باسم الحرية والحرية
من ذلك براء ، انه التحرر من جميع
القيم والتقلت من الالتزام الديني
والخلقسي .

ان الحرية الحقيقية هي الحرية
الملتزمة التي تضمن حرية الفرد
وتحمي عرضه وماله وحرية الجماعة
تحفظ عليها قيمها وأخلاقيها ، وتلتزم
كلا منهما بحدود وقيود ، فحريتي تبدأ
حيث تنتهي حريتك وحريتك مقيدة
بما لا يمس الحياء والأخلاق والنظام
العام ، ولقد عبر عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديث
الشريف أصدق تعبير حيث قال :

« مثل القائم في حدود الله والواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها
وكان الذين في أسفلها اذا استقروا من
الماء مروا على من فوقهم وقالوا : لو
انا خرقنا في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا
فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا
وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا
جميعا ، رواه البخاري .

٤ - حضارة الربا

والاحتكارات وعبادة المال :
يقوم اقتصاد الحضارة الأمريكية
على النظام الربوي الذي يجعل الروابط
بين الناس روابط تنافس وتزاحم لا

روابط تعاون وتفاهم كما يجعل هذا
النظام من المال هدفا بذاته يكاد حبه
وجمعه يصل الى حد العبادة وهو دين
اليهود التلموديين الذين يسوقون
المجتمعات الغربية ، ويجعل كل شيء
مباحا في سبيله ومن أجله ، من
احتكارات وسيطرة وتسلب واستغلال
حاجة الناس وفقهم وضعفهم المادي ،
بحيث تكون الفوائد ارتفاعا وانخفاضها
هي المقياس للحركة الاقتصادية
والداول النقدي .

هذا النظام الربوي الذي حرمه الله
على عباده تحريما قاطعا هو الذي يحكم
اقتصاد أمريكا ، وبالتالي يحكم
حضارتها وسيطر على مقدراتها ، ولعل
هذا هو المدخل الأول والأهم للسيطرة
الصهيونية على السياسة الأمريكية
واستغلال قوتها وسلطاتها في فرض
الشر والظلم على أصحاب الحقوق
المغتصبة .

ويذكر الكومندور وليم كار في كتابه
(الدنيا لعبة إسرائيل) والمؤلف
(ضابط بحرية ومخابرات أمريكية
بعد ذلك) يذكر هذا المؤلف كيف أن
الاحتكارات الربوية وعلى رأسها
المليونير اليهودي روتشيلد ، كانت
تسيطر على سياسة أمريكا المالية
- أول نشأتها - في إصدار النقد مما
أدى ببعض الأحرار من وزراء
وسياسيين الى الانتحار .

وان أمريكا وان تحررت الآن من
هذه القضية رسميا ، فان النظام الربوي
٥٣ - منار الإسلام



الضخمة الصنفا الأمريكية على شعوب العالم *

الراكضة اللاهثة الى كثير من الازمات
مما جعل العيادات النفسية تنافس
العيادات الطبية منافسة شديدة ،
ويرتاد هذه العيادات اناس من مختلف
الطبقات يشكون القلق والضياغ وتفاهة
الحياة ، وكثير من الامريكيين لجأوا
لنسيان مخاوفهم الى الخمر
والخدرات حتى شكل تفشي هذه
السموم في المجتمع الامريكي - وبخاصة
الشباب - مشكلة هامة ، يشترك في
دراستها وتحليلها وإيجاد الحلول لها،

لا يزال يقبض على خناقها ولا زالت
البنوك هي التي تتحكم في حركة المال
والصناعة والتجارة كما تتحكم في
القرارات السياسية داخليا وخارجيا ،
والمسيطرون على البنوك حفنة من اليهود
والراسماليين وعصابات مافيا المال
والاقتصاد *

٥ - حضارة القلق والضياغ
والازمات النفسية :

لقد أدى ضغط الحياة المادية

عندنا الإرادة والقدرة لنستفيد من تقدمها ورفقها في مجالات العلاقات البشرية وخدمة الإنسان في شتى ميادين النشاط الحياتي ، وأن يحفزنا ذلك الى مزيد من الجهد والعمل وطلب العلم وامتصاص تلك الحضارة بتكنولوجياها المتقدمة وعمرانها العظيم .

وفي الوقت نفسه نقف بايمان وعزم وقوة أمام تيار سلبيات الحضارة الامريكية الجارف لنبعد عن امتنا وأجيالنا الصاعدة شروره وأثامه .
 أن موقفنا من الحضارة الامريكية موقف انصاف واعتدال وحكمة لا نقبلها كلها ، ولا نرفضها كلها ، وإنما نأخذ منها ما يفيد ونبتذ منها ما يضر مسترشدين بهدي اسلامنا العظيم الذي وفق بين الدنيا والآخرة ، والروح والمادة وصدق الله العظيم :
 « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ، ان الله لا يحب المفسدين » .

المفكرون والمربون والمعلمون ورجال الدين والسياسيون ، دون التوصل الى حلول ناجعة ، كما فك هذا النظام الروابط الاسرية والانسانية ، ففي كل أربع حالات زواج حالة طلاق ، كما كثرت محاولات الانتحار والتخلص من الحياة .

كل هذا سببه أن الحضارة الامريكية نظرت بعين واحدة وغفلت عن أهم عنصر يتكون منه الإنسان ، وهو عنصر النفس والروح الذي تلاشى أو كاد في بحر المادة المتلاطم ، وقد عالجت الرسالات السماوية وعلى رأسها الاسلام هذا الخلل في حياة الإنسان ، حيث ربطت نفسه وروحه بالخالق الذي يذكره الإنسان ويستعين به في ملامته فتهدا نفسه وتطمئن روحه « الا يذكر الله تطمئن القلوب » .

هذه باختصار الحضارة الامريكية بايجابياتها وسلبياتها ، قدمناها بأمانة بوجهها المشرق والمظلم ، أملين أن تكون



قال الحسن البصري رحمه الله :

« لم أر أشقى بماله من البخيل ،
 لأنه في الدنيا يهتم بجمعه وفي الآخرة
 يحاسب على منعه ، عيشه في الدنيا
 عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة
 حساب الأغنياء » .

البخيل :

« وفي أنفسكم ،

٢

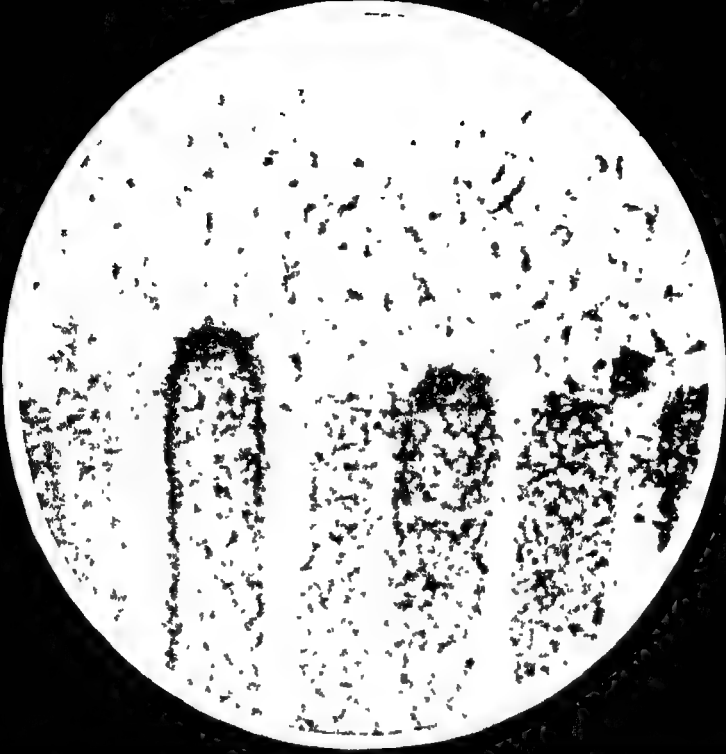
افلا تبصرون »

بقلم : د . عبد المحسن صالح

نزلت لتصحيح بعض المفاهيم ،
فيما يتعلق بآيات القرآن
الكريم ، لكن آيات الخلق
ايضا من عند الله ، ولقد
وردت فيها اشارات كثيرة :
« وكاين من آية في السموات
والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون » يوسف :
١٠٥ ، « ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في
السموات والارض لايات

بادىء ذي بدء نقول : ان
رسالتنا على صفحات هذه
المجلة الاسلامية ان نزاوج
بين آيات الخلق البديع ،
وآيات القرآن الحكيم ، نزولا
على احكام الآية الكريمة
« والراسخون في العلم
يقولون آمنا به ، كل من عند
ربنا ، وما يذكر الا اولو
الالباب » آل عمران : ٧ .
صحيح ان هذه الآية قد

الغشية خلايانا وهي تبدو كغاية كثيفة من
معلومات كيميائية لها شأن يذكر في عالمها



نقول هذا ، لان الذين اخذوا منا
مبدأ المبادرة في البحث والتقصي
من العلماء الاجانب ، قد توصلوا الى
انجازات لا تكاد نحصىها عدا ، وكانهم
قد ساروا على هدى الآية الكريمة التي
نعرفها قولا ، ولا تسركها علما ،
وعرفوها هم علما مع جحودهم ، ولم
يسركوها قولا - ساروا على هدى آية
عميقة المعنى - دون ان يقرؤوها - ،
لكننا لم نقدر المغزى ، والآية تشير
اشارة واضحة الى ضرورة البحث في
اصول الخلق « قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق » العنكبوت ٢٠
والذين نظروا ودرسوا البدايات ،

لقوم يتقنون « يونس : ٦ ،
» وفي الارض آيات للموقنين ،
وفي أنفسكم ، أفلا تبصرون »
الذاريات : ٢٠-٢١ ، الى
آخر هذه الآيات البيّنات التي
قد نقرؤوها ، دون تدبر أو
تبصّر أو احاطة بما تنطوي
عليه من اشارات حكيمة، ولو
اننا اعطيناها حقها من البحث
والتجريب ، لكان لنا بين
العالمين شأن يذكر !

وفي أنفسكم أثر تبصرون

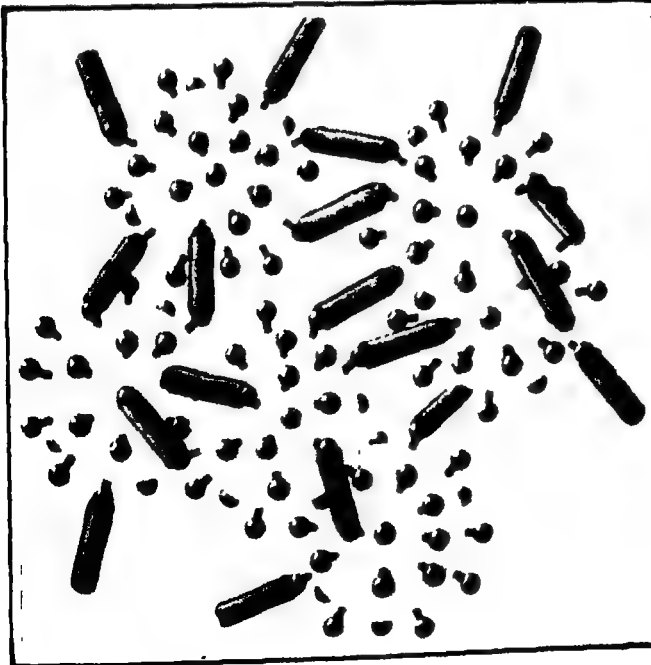
الحديث الشريف « مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

لكن أين المجتمعات الإسلامية المعاصرة من كل هذا ، انهم - في حقيقة الامر ، وكما تشهد الاحداث بذلك - متفرون في ارائهم ، غير متوادين فيما بينهم ، الى آخر هذه الامور التي تدعو الى النكد والاسى . . . ورحم الله السلف الصالح الذين كانوا يحفظون القرآن وهدى النبي صلى الله عليه وسلم ويعملون بهما .

ولسنا هنا من دعاة الموعظة الحسنة

عرفوا ان كل شيء يقوم على وحدات . . . بينها النظام ، وشريعتهما الاتقان ، وليس هناك ما هو اروع ولا ابدع من ظاهرة الحياة نفسها ، ووحدتها الخلوية والخلية بدورها ملكوت عظيم تتوه فيه اعظم العقول ، لو كنتم تعلمون .

ثم ان احدا لا يستطيع ان يفكر انه نشأ من خلية ملقحة ، وكذلك الحال في كل المخلوقات (عدا الميكروبات) واجمل ما في هذه الخلايا انها تكون مجتمعات متألفة مع بعضها ، متفاهمة فيما بينها ، متناسقة في وظائفها ، خاضعة لبعضها ، وبحيث تجعل من مجتمعاتنا البشرية فيما يبدو شيئاً بدائياً ، وكأنما ينطبق عليها نص



- شكل تبسيطي يوضح
التفاعل بين الاجسام
او البروتينات المضادة (البنية
التي تنتجها خلايا البلازما



الكرة الدموية المحارية (كبرة عدة الاف — من المرات) وترى في داخلها بعض ما التهمته من
ليس يلقى حمله الهواء المستنشق الى الرئة ، وترى ايضا جسما اسود داكنا يعتقد انه هبابة من
دخان سبجارة ، او حبيبة دقيقة من السيليكا « الرمل »

امر من امور عالمنا ، ومع ذلك ، فهي
تسلك في حياتها سبيلا وددنا لو انه
كان لاصحاب العقول ٠٠ لكن ما
بالعقل وحده تسري الامور ، ففي هذه
المجتمعات الخلوية من التكوينات
المذهلة ، ما يشهد بحق ان كل شيء قد
أُوحى فيها وحيا جميلا ، وما الوحي
هنا الا وحي نظام متقسن لا يراه الا
العلماء التجريبيون ، وعلينا الآن به ،

ولا من ارباب النصيحة الخالصة ، فما
أكثر ما وعظ الوعاظ ، وصرخ الخطباء
وأفتى الفقهاء ، ومع ذلك فالناس في
غيبهم ماضون ، وعن التراحم والتعاطف
والقائف معرضون ، وحالنا خيبر
شاهد على ما نقول !

ما جئنا هنا - اذن - الا لتقديم
مجتمعات صغيرة ليس لها عقول
تدرك بها ، ولا افئدة تفلح بها ، ولا اي

وفي انفسكم انظر تبصرون

العليا ٥٥ ثم انك تستطيع بعد ذلك أن تتعرف على القسـوات البحرية من الجوية من البرية بالزي الذي يلبسه أفرادها ٥٥ الخ ٥

وقد يبدو اننا خرجنا من موضوع الى موضوع ، وما ذلك بخروج ، اذ سيتضح لنا معنى ذلك بعد حين ، فان كنا نفخر ونفاخر بمثل هذه القسـوات الحاربة ، وما تخصصت فيه من أسلحة تدافع بها عن كيان شعوبها من أي دخيل أو معتد أثيم ، فان فخرنا - بما ملكنا - سوف يتضاءل أمام نظم حربية أخرى تملكها أجسامنا ، مع فرق هام ٥٥٥ "

ذلك أن قواتنا الدفاعية التي تدور ليل نهار في دماننا ، وتعتش بين أنسجنتنا ، تولد من البداية وسد عقد لها لواء الحرب ، أي أنها تنشأ كخلايا محاربة تعرف مالها وما عليها، وتدرك الاهداف المكلفة بها ، حتى اذا ما انطلقت « صفارات » الإنذار الكيميائية في أجسامنا ، معلنة حدوث غزو خارجي ، انطلقت هذه الخلايا المحاربة لتخوض معركة شرسة ، ودون خوف أو وجل ، بل نراها تموت بالملايين دفاعا عن غيرها ، ومن أجل هذا تعلن أجسامنا التعبئة العامة ، وتتدفق في الدماء قوات زائدة ، فتزيد اعدادها بحسب الحاجة ، وغالبا ما تنتصر الاجسام في معارك الموت والحياة ، وتسود بهذا قوى الخير على قوى الشر والعنوان ٥

لندلل بالبرهان الواضح على ما قدمنا فاوجزنا ٥

عود على بدء :

في دراسة سابقة على صفحات هذه المجلة - ذى الحجة ١٤٠٢ هـ - قدمنا صورة من صور هذا النظام في واحدة من مكونات الدم ، ولا يختلف هنا دم الانسان عن الحيوان ، لان فـكـرة الحياة واحدة ، واصـلها واحد ، وجاءت من مصدر واحد ، هو خالق كل شيء « ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى » طه : ٥٥ ٥

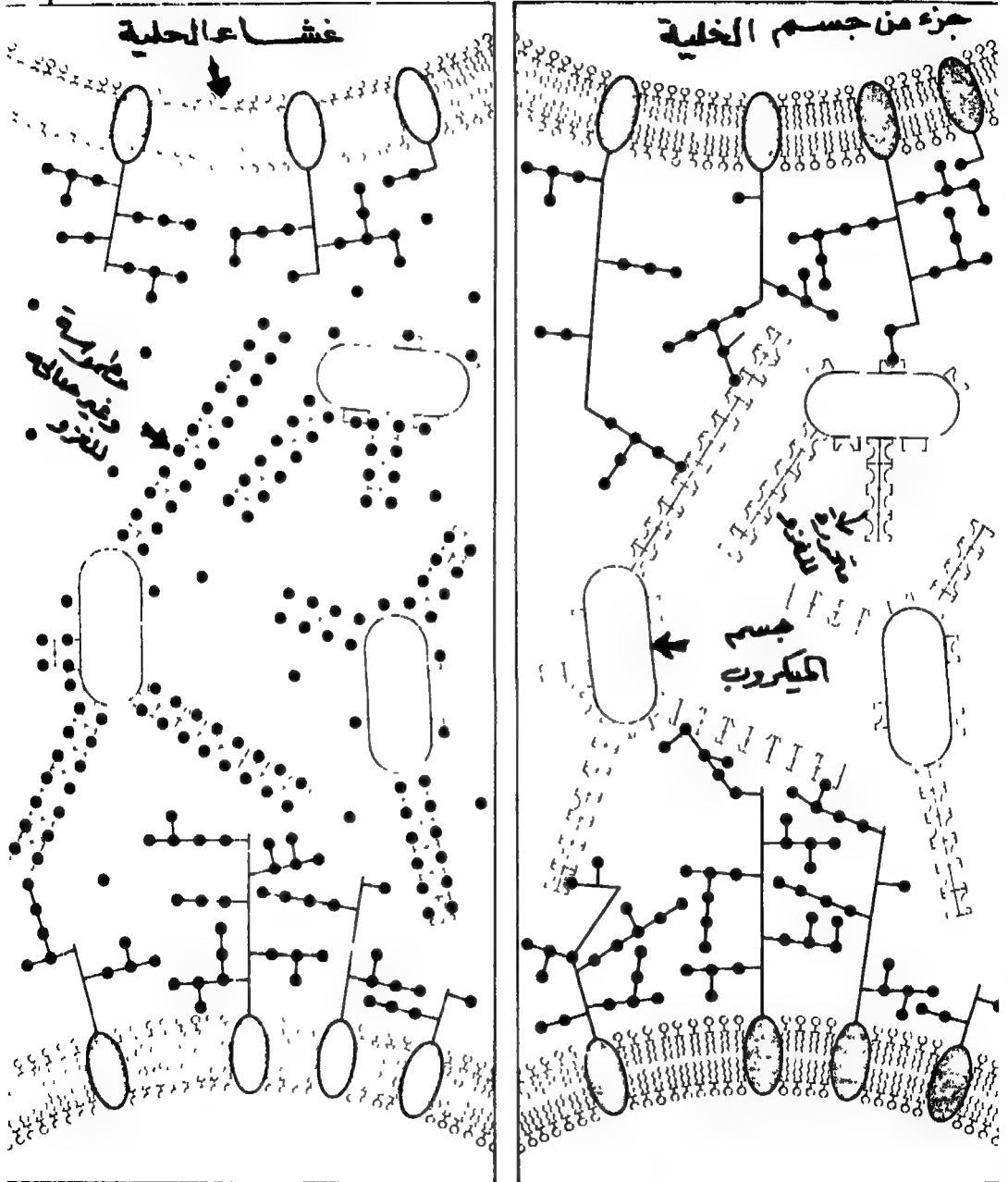
هذه الواحدة هي كرة دم بيضاء ، اقد جاءت أساسا لتكون وحدة من وحدات التفتيش والعسس والحرب والدفاع عن الخلايا الاخرى التي لم تتخص في حوض المعارك ٥

أي كأنما الصورة تبدو لنا هي أجسامنا ، كالصورة التي نعرفها في حياتنا ٥٥

ففي كل دولة حديثة يوجد المدنيون والعسكريون ، لكن هؤلاء ينشأون من أولئك ، بمعنى أن العسكريين قد جاءوا من بين المدنيين ، ولا بد أن يتلقوا تدريبات خاصة ، ثم يتخصصون في مرق دفاعية ، فهذه فرقة للصواريخ ، وتلك فرقة للاتصالات ، وغيرها من الصاعقة ، أو من سلاح الطيران الى اخره ، ولا شك أن الحروب الحديثة تستدعي هذا التخصص ، ولا بد أن يكون بينها جميعا تناسق في العمليات الحربية ، وهذه تتمثل لنا في القيادة

- رسم توضيحي مبسط يبين جزءا من الحرب الكيميائية بين سطوح خلايانا وسطوح

خلايا بعض الميكروبات ، إذ زوتت هذه السطوح بما يشبه الرادارات الكيميائية •



القوات الدفاعية

وفي أنفسكم أثر تبصرون

وتخوض معارك

أوضحناه في دراسة سابقة ، ووعدنا بتقديم الصورة شبه الكاملة لهذه القوات الخلوية ، وعلينا الآن بها ، ليتبين لنا المزيد من آيات الخلق العظيم .

فجوار الخلايا الملتزمة ، توجد أنماط أخرى تشترك معها في الحراسة والابادة وتصنيع السلاح ، ثم استخدامه « بتاكتيكات » بيولوجية متقدمة ، حتى لكانما نحن - في الواقع - أمام جيوش نظامية منضبطة أعظم انضباط ، ومدركة لرسالتها وتخصصها أدق ادراك .. فالذي يميز هذه الخلايا الحاربية هي أسوارها أو جلودها أو أغشيتها الرقيقة غاية الرقة .

فكما نعرف - وكما سبق أن أوضحنا - القوات البحرية من الجوية من البرية من ملابسها الذي يميزها ، كذلك تتميز هذه الخلايا بما « تلبس » على أغشيتها أو سطوحها من أدوات الحرب الكيميائية ، وهذه لا نستطيع أن نراها على حقيقتها ، حتى ولو كبرناها عشرات أو مئات الألوف من المرات ..

ففي مثل هذه التكبيرات الفائقة تظهر على الأغشية أحرش كثيفة من جزيئات كيميائية ، هي بمثابة غابة من الأسرار التي تحتاج الى عقول ذكية ، ولقد أمكن بالفعل تحديد بعضها بطرق

أنماط القوات المدافعة :

ومن السهل أن نستوعب «تاكتيكات» حروب الإنسان ضد الإنسان ، ومن الميسور كذلك معرفة أنماط أسلحته المختلفة مهما بلغت تعقيداتها ، ومن أجل هذا يمكن إنتاج أسلحة مضادة لكن الأمر يختلف مع القوات التي امتلكتها داخل أجسامنا ، فرغم البحوث الكثيرة والعميقة التي يقوم بها العلماء في كل أنحاء الدنيا .

ورغم الذكاء والصبر الذي يتحلون به ، ورغم التقدم المذهل في علوم الحياة .. رغم ذلك ، فلا زالت أسرار الخلايا الدموية البيضاء أشد استعصاء مما نتصور .. صحيح أننا عرفنا الكثير ، وهو غريب ومثير ، إلا أن ما لا نعرف أكثر مما نعرف .. فنحن في الواقع أمام الغاز سبحانه من أرسى أصولها ، وأقام شرائعها ، ووزن مقاديرها ليسري كل شيء فيها بحساب ومقدار .

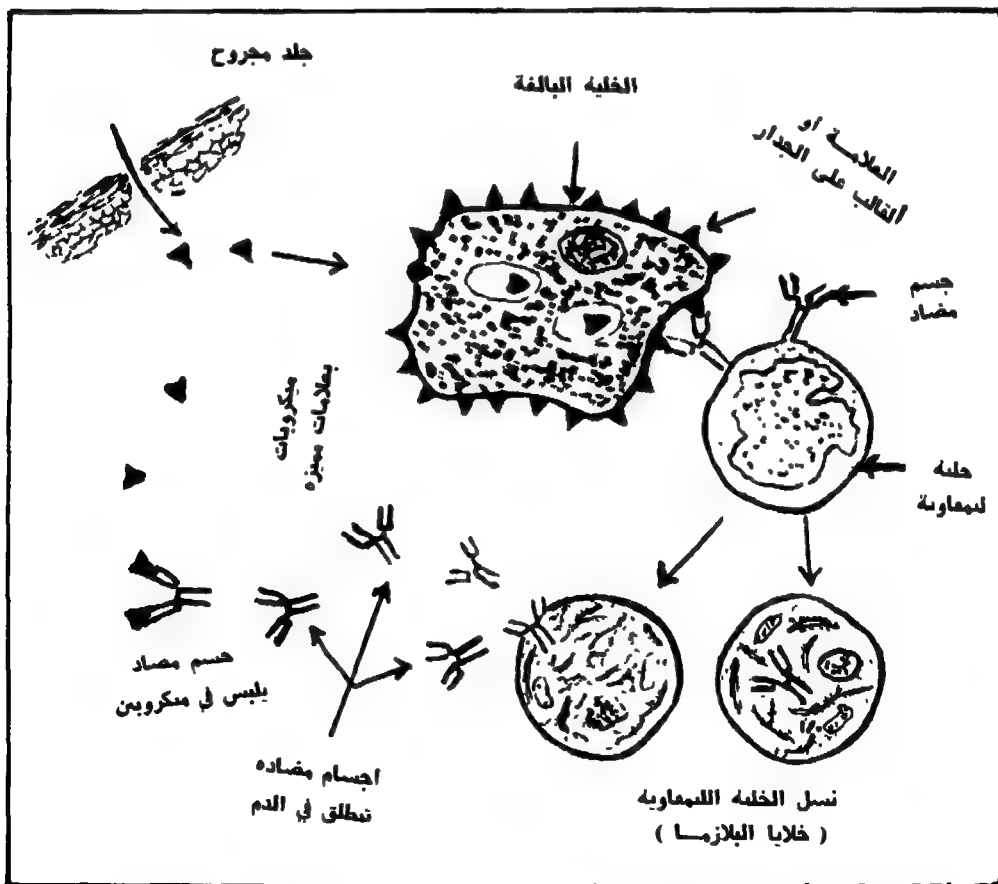
إن القوة الدفاعية الممثلة في كرات الدم البيضاء ، ليست - في الحقيقة - نمطا واحدا ، بل هي تجيء على هيئة فرق متخصصة .. أي أن التخصص الحربي قد ظهر في داخل الإنسان ، والحيوان قبل أن يعرف الإنسان شيئا عن النظم الحربية .. فهناك الخلايا الملتزمة أو البالعة ، وسميت كذلك لأنها تبلع وتلتهم أي شيء غريب يدخل الى الجسم الحي ، وهذا ما سبق أن

في قسم الإنسان تولد من البداية محاربة

شرة وتحوت بالملايين رفاعاً عن غيرها

الدراسة ، لكن يكفي أن نشير الى أن هذه التجهيزات الكيميائية العجيبة - التي حملتها الخلايا على سطوحها الخارجية - هي بمثابة مراجعها التي ترجع اليها ، لتمييز العدو من الصديق ، او ما هو من ذاتها ، وما هو غريب

كثيرة ، منها فصل هذه الجزيئات المعقدة وتحليلها ، ومنها طرق التفاعل بينها وبين ما حولها ، وبحيث يؤدي ذلك الى سلسلة من الظواهر البيولوجية الدالة على تنظيمات معقدة سوف نتعرض لها من خلال هذه



- عندما يبدأ الغزو من خلال جرح في الجلد، تأتي الخلايا البالغة لتبتلع الميكروبات ، ثم تحتفظ من جلثها بعلامات مميزة « مثلث احمر » وتبرزها على غشائها .

عليها .

فكل كائن حي عبارة عن سبيكة وراثية تختلف عن أي كائن حي آخر . . . المهم ان « خ م » قد امتلكت على سطوحها مفردات لغة كيميائية لتمييز بها أية لغة أخرى غريبة ، وعندئذ تطوي الغريب في داخلها ، وتلتهمه التهاما .

تجهيز السلاح المناسب :

لكن الغريب والمثير حقا ، ان « خ م » لم تأت فقط لتلتهم وتقتل ، بل كأنما هي - في الحقيقة - معمل متقدم من معامل الجريمة التي نعرفها في عصرنا الحالي ، ان لا يكفيها انها حاربت الاعداء أو المندسين وحاربوها ، ولكنها تؤدي خدمات عظيمة للقوات الخلوية الأخرى المشاركة . . أي « ل ب » ، « ل ث » ، ان تقوم - وهي في محنتها - بتجهيز بصمات كيميائية خاصة لعلامات بارزة في جسم الميكروبات التي التهمتها ، أو بطريقة أوضح نقول: انها تجهز قوالب أو طبعات مناسبة ، أو بمثابة من واقع عالمنا ، حتى لا يفهم الامر علينا ، نقول : ان الامر يبدو وكأنما هو اقرب الى فكرة القفل والمفتاح ، فاذا كانت بعض العلامات على اجسام الميكروبات بمثابة الاقفال ، فان التصنيع الكيميائي المناسب يكون بمثابة المفاتيح . . هذه صورة ، وتلك أخرى ، والامر كله - بعد ذلك - لا يخرج عن كونه كيمياء في كيمياء ، ولكنها من اعقد واتقن واعظم صناعة

ومع الخلايا الملتزمة (ولنطلق عليها « خ م » من باب الاختصار ليس الا) توجد ايضا الخلايا الليمفاوية أو الليمفاويات ، وهذه ايضا من عائلة كرات الدم البيضاء ، ان ان تشاتهما واحدة ، ومصدرهما نخاع العظام ، ومع ذلك فمجالهما ايضا الدم والطحال والعقد أو الغدد الليمفاوية . . الخ ، لكن قسما من هذه الليمفاويات يتلقى تدريبه تحت تاثير هرمونات الغدة الليموسية الموجودة في قاع رقابنا ، ولهذا تنسب اليها وتعرف باسم الليمفاويات الليموسية ، أو « ل ث » - اخذنا حرفا من كل كلمة من باب الاختصار - ليس الا .

اما الفرقة الثانية من الليمفاويات فقد جهزت تجهيزا خاصا ، لتصبح مهابة لصناعة نوع من الاسلحة البروتينية المضادة ، ولنطلق على تلك الفرقة « ل ب » ، تميزا لها عن « ل ث » .

وبين الخلايا « ل ب » ، « ل ث » ، والخلايا الملتزمة « خ م » يجري تخطيط على أعلى مستويات التفاهم والتنسيق في العمل ، لكي تقف جميعها وقفة واحدة ضد أي نفس أو هجوم . . ان « خ م » تتعرف على أي شيء دخيل، ميكروبا كان ذلك أو خلايا غريبة أو عضوا مزروعا ، أو حتى مادة بروتينية أو سكرية معقدة لم تجهزها اجسامنا بخططها الوراثية الموجودة في انويتها،

على سبيل المثال كتيبة « ل ث »
المنبطعة ، وكتيبة « ل ث » الفاعلة أو
المعاونة ، وكتيبة « ل ث » الكابحة أو
الحائنة (هي بالترتيب

1. Helper
2. Suppressor
3. Effector

أي أنه أصبح منيعا وصامدا لغزو هذا
الميكروب ، ثم ان التطعيم ضد كثير
من الميكروبات يقوم على اساس فكرة
متحورة لتحفز الجسم على الاستعداد
ببروتيناته المضادة ، حتى اذا وصل
الوباء ، وجد السلاح مشهورا ، فيقتضي
عليه قضاء مبرما .



١- فاما المعاونة فمهمتها مساعدة
« ل ب » وشد أزرها ، ويغنها لتشتغل
بالصبي طاقة ممكنة ، لتنتج أكبر عدد من
« الصواريخ » البروتينية المضادة ،
وكانما هي تعرف قيمة الزمن ، وتقدر
خطورة الموقف ، وتترك مقدار الحصة
التي تعرض لها الجسم من جراء انتشار
القوات الغازية بالملايين والبلايين ، فاما
النصر ، واما الهزيمة .. كل هذا
يتوقف على انتاج السلاح المناسب ،
وفي الوقت المناسب كذلك .

٢ - واما كتيبة « ل ث » الفاعلة ،
فقد جاءت بسلاح ذي حدين :
اولها أن تدخل المعركة كخلايا
ملتزمة للمعتدين ، لكنها تتميز
بضراوة بالغة ، وجسارة فائقة ، وهي
بذلك تقف جنباً الى جنب مع « خ م » ،
وكانما لسان حالها يقول « يدي في
يدك ، ويد الله مع الجماعة » ..
ثم انما - في الوقت ذاته - تستخدم
(أي ل ث الفاعلة) الحد الآخر لتطلق
في الدم مواد كيميائية خاصة (تعرف

لقد تحدثنا عن « خ م » ، « ل ب »
- أي الملتزمات ومنتجات الاجسام
المضادة باختصار شديد ، وبما يسمح
به المجال على صفحات هذه المجلة ،
وبالقدر الذي يستوعبه غير المتخصصين ،
ودون أن نزع بهم في مقامات واسرار ،
ليس لها من قرار .

بعد هذا تأتي « ل ث » التي تلقت
تدريباتها الدفاعية في الغدة التيموسية
لتصبح مؤهلة بدورها للتعامل في
المعركة بما ملكت على سطوحها أو
أغشيتها من امدادات جزئية لتطوي
على مقامات .

لكن « ل ث » ليست نمطا واحدا
من المدافعين ، بل جاءت على هيئة
« كتائب » حربية متخصصة .. منها

تھوں بچاؤرہا شبکات الجاسوسیہ
فی الدول المقسمہ ، ویکل ما ملکیت
من عاقل ذکیہ ، وافکار مطلقہ ،
وتکنولوجیا مقسمہ ..

لكن كل هذا يهون أمام أسرار الحياة
الغامضة ، فرفع قدم البحوث المذهل
في هذا المجال ، إلا أن أسرار
الجابونية التي تقوم بها شبكات
أو خطوط التفاف البيولوجية ، لم
تكتشف بعد على حقيقتها ، ولا زالت
هناك الفلز أخرى كثيرة قسح عقول
الإنسان عنها ، فبدعمهم ذلك دفعا
الى مزيد من البحوث ، لتكشف عن
مزيد من الأسرار ، وكما - والصق
وكذا - فتكون بيننا وأخيرة التخليق
الطبيعي ، وكما يلقى عليها القبول
الفردي - مشروم ليلنا في الخلق ، وفي
الشيء - على يكون لهم تلك الحق -

[illegible]

باسم البعير كينات (لتؤهل بها « خ م »
الوليدة . وكانت هي تسرع بها للوصول
إلى المرحلة المبكرة أو « سن البلوغ »
الناسي . لتصبح بذلك مؤهلة تأهيلاً
صحيحاً لتناول المرحلة في القصر وقت
يأتى .

٣ - وأخيراً تأتي وظيفة الكنيسة
في تثقيف الناس ، فتلعب بين القوات
السياسية والدينية كهيئة رقابية لتضيق
على بعض السياسات ، أو هي أقرب إلى
هيئة الزمام التي تضيق بها بعض
السياسات

JOHN GILMAN
73-600 T. A. L.
FRANK GILMAN
A. Gilman

A high-contrast, black and white photograph showing a dense, textured surface. The image is characterized by a repeating pattern of dark, irregular, somewhat rectangular shapes that appear to be set into a lighter, more granular background. The overall effect is one of a rough, weathered, or perhaps woven material, with the lighting creating deep shadows within the dark shapes and highlighting the lighter areas. The texture is very pronounced, with a lot of visual noise and detail.





للاستاذ الدكتور :

محمد رجب البيومي

بين الشرعية الإسلامية والقوانين الوضعية

تتميز الدولة الحديثة بالاعتماد على القوانين الوضعية في
 ١٩/٢/١٩٨٢ م. فتم وضع نحو ٥٠ عضواً من
 الأسياد والسياسيين العرب والمسلمين البريطانيين
 الذين قاموا بتوقيع هذا الدستور في جهاز البوليس
 البريطاني لإعطاء العالم معلومات عن الإعدام شفقاً
 للمتهمين المذنبين في جرائم القتل مع سبق الإصرار
 والفرص ، وذلك في محاولة لتهدئة من تزايد موجة
 الجرائم الخطيرة التي رافقت بنسبه ١٠٪ في عام
 ١٩٨١ لتصل إلى رقم وباسي معدله ٢٩ مليون
 جريمة خطيرة

الاعدام لا ينفذ إلا في حالة الشك

با عثراف المتهم أو بشهادة شاهدي الرؤية وهذا

خير من ترك الأمر إلى ضمير القضاة واقتناعه

الانفرادي أو النفي إلى مجاهل مظلمة، كما اضطرت بعض الدول التي ترى ابقاء العقوبة إلى انقاص عدد الجنايات التي يعاقب مقترفها بالاعدام ، واتخذت بعض الدول وسائل مخففة لتنفيذ الاعدام ، مع أن الموت بالزهر كالنوت بالفحم كما يقول أمير الشعراء .

وقد جاءت الشرائع السماوية مفادية بتطبيق العقوبة ، وتنفيذها في حالات خطيرة لا يسد مسددا غير عقوبة الاعدام . فالتوراة تنص على وجوب قتل النفس بالنفس كما قال الله عز وجل : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس » المائدة : ٤٥ . الآية . والشريعة الإسلامية تجعله زجرا للقاتل وحسما للجريمة . فقد قال الله تعالى : « يا أيها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ، الحر بالحر ، والعبد بالعبد ، والانثى بالانثى ، فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة . فمن اعتدى بعد ذلك ، فله عذاب أليم . ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم

وكانت مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا قد أعربت عن معارضتها لتعديل القانون واعادة عقوبة الاعدام بالشك ، الذي ألغي في بريطانيا في عام ١٩٦٥ باستثناء جريمة الخيانة العظمى ، وافر مجلس العموم هذا الالغاء عند طرحه للنقاش عام ١٩٧٩ . وهكذا نجد انجلترا تتراجع في مسألة الغاء عقوبة الاعدام ، وليست أول حكومة تفكر في الغاء هذه العقوبة فقد سبقتها إلى ذلك بعض الدول كالبرتغال واليونان وهولنده والنرويج والهند ورومانيا والكثير من المقاطعات السويسرية ودول أمريكا الجنوبية . وقد كان القرن الثامن عشر يموج بحرب فكرية بين دعاة الالغاء ودعاة الإبقاء ، وظلت المناقشة قائمة إلى يومنا هذا ، يشترك في ميدانها أساتذة مصريون وبريطانيون وبلجيكيون وإيطاليون ، ولكل فريق أدلته وبراهينه ، ولقد كان لهذه المناقشات المدوية أثرها البعيد ، فامتنت بعض الدول نهائيا عن عقوبة الاعدام واستبدلت بها الاشغال الشاقة المؤبدة أو الحجز

تتقون « البقرة : ١٧٨-١٧٩ »

ونحن نعلم أن ميدان الحياة ميسج للتناحر والشجار . وأن بعض النفوس البشرية يتعذر عليها أن تستجيب لنوازع الخير . فقد جُبلت على القسوة الطاغية . فإغلقت أذانها عما يتردد من هتاف بالفضيلة والتسامح ومراقبة السماء . وهذه النفوس القاسية التي توغل في الشر وتندفع إلى الدماء ، لا بد أن تجد الجزاء العادل الحاسم . وإذا اعتقد القاتل أنه سيفلت من القتل بعقوبة ما . فإن الرغبة في الشر ستأجج في جوانبه والاندفاع سيبلغ أبعد مداه . ولهذا كان القتل أنفسي للقتل كما يقول المثل العربي :

ولعل أصدق شاهد على ذلك أن بعض الدول التي قررت العاء عقوبة الاعدام كإيطاليا ، قد عادت إلى تنفيذه وتطبيقه إذ هالها وأزعجها استفحال الشر وتفاقم الحطب . وصدق الله عز وجل حين قال : « ولكم في القصاص حياة »

مؤيدو الإلغاء :

ولنستمع الآن إلى أدلة القائلين بوجوب الإلغاء . ثم نتبعها برردود معارضتهم ، ليدرك القارئ أي الفريقين أكثر اقترانا ، وأبعد عن العاطفة في معركة تستهدف الخير والصالح !! بعض النظر عن طريقة التنفيذ وهل يتم بالشفق أم بغيره ، يقول المحبذون للإلغاء :

١ - أن القانون حين يعاقب على القتل حليق به أن يستأصله من مواده فلا يأمر بعقوبة يشدد عليها التفكير .
٢ - أن اعدام المجرم خسارة ثانية
٧٠ - منار الإسلام

للأمة ، فإنها ستفقد اثنين بتنفيذ العقوبة لا واحدا فقط . كما أن اعدام القاتل لن يفيد أهل القتل .

٣ - أن العقوبة أثر من إثارة الوحشية والبربرية . وليس من العدالة أن نتمادى في تنفيذ عقوبة يتألم لها الشعور الانساني النبيل .

٤ - أن عقوبة الاعدام متى حُكم بها ونفذت نهائيا ، فقد أصبح من المحال أن نصحح أثارها الظالمة ، إذا ثبت أن الحكم بها قد بُني على أدلة غير صحيحة وهنا تكون الكارثة كالفدح ما تكون .

٥ - أن عقوبة الاعدام هائلة مريعة ، ومن الامكان أن نستبدل بها عقوبة أخرى ، كالأشغال المؤبدة أو الحجز الانفرادي مدى الحياة ، أو النفي إلى مطارح نازحة .

٦ - لقد لوحظ أن البلاد التي ألغت هذه العقوبة ، قد قلت بها حوادث القتل والاجرام . وكان الإلغاء نفسه أداة اصلاح .

٧ - أن عقوبة الاعدام تمنع من اصلاح المجرم ، مع أن العقاب في وضعه الاصلي قد شرع للاصلاح والتهديب .



هذه هي أدلة القائلين بالإلغاء . والرد عليها هين ميسور . وسنوجزه إيجازا يحمل الحجة الملزمة والاقناع المريح فنقول :

الادراك الصحيح ، فالوحشية تتجسم حين يعتدي القاتل على البريء المظلوم وليست في استئصال الشر وبتسهره . والعاطفة المستنيرة تؤيد العقل في حق الاجرام ، ولا تتألم لاقامة الحق . ونحن نقرا في الصحف انباء المشنوقين ونسمع اقوالهم الاخيرة ، فلا نتأوه لمصارعهم العادلة ، اذ كانت في حقيقتها حسما للساء .



١ - اما ان القانون الذي يعاقب على القتل خليف بأن يستأصله من مواده ، فمخالطة واضحة ، لان القانون بتنفيذه الاعدام يمثل المجتمع ، والقاتل بجريمته الشنعاء يمثل نفسه وحده ، وما يحرم على الفرد لا يحرم على المجتمع ، فكما ان له الحق في المصادرة والغرامة والحبس ، فله الحق في تنفيذ الاعدام .

٢ - واما ان اعدام المجرم خسارة ثانية للامة ، فهو غير معقول ، لان استئصال المجرم كسب أي كسب ، ولو استمرت حياته فلن يؤمن شره . والقول بأن اعدام القاتل لن يفيد اهل القتل ، يتضمن اغفالا تاما للناحية النفسية لدى هؤلاء ، فلا ريب ان احزانهم ستهدا حين يجدون القاتل قد لقي جزاءه العادل . والا فلا مناص من الشر والتربص ، مما يضطرب معه الامن اسوا اضطراب . وقد راعت الشريعة الاسلامية شعور ولي الدم ، فجعلت له الحق في الاصرار على القصاص او العفو بمحض ارادته ، كيلا يعتقد عجزه عن ادراك طلبته فتدب في صدره عقارب الغيظ والانتقام .

٤ - واما عقوبة الاعدام اذا نفذت خطأ ، فلن يقدر على ملاقاتها بحال ، فهذا قول له وجاهته السطحية ، اذ ان الخطأ القضائي في هذه العقوبة نادر جدا . وقد تمر اعوام دون ان يسمع به في شتى نواحي العالم . وقد أخذت له الاحتياطات الواقية بالرجوع الى مفتي الجبهة وارسال اوراق القضية اليه ، على ان الشريعة الاسلامية لا تجيز الاعدام الا في حالة الثبوت باعتراف المتهم أو بشهادة شاهدي الرؤية . وهذا خير من ترك الامر الى ضمير القاضي واقتناعه كما في قانون العقوبات الذي يعمل به الآن

٥ - واما ان عقوبة الاعدام هائلة مفزعة ويمكن ان يستبدل بها الاشغال الشاقة المؤبدة مثلا . فهذا فرار من شر الى اشر منه ، بل ان بعض المجرمين ينتحرون خلاصا من الحياة ، اذا صدموا بالاشغال الشاقة صباح مساء .

٦ - واما ان البلاد التي ألغت هذه العقوبة قد اقلت بها حوادث القتل ، فهذا ما يصطنع بالحقائق الواقعية ، ولا يمكن ان يقبله عقل بتسليم وانعان .

٧١ - منار الاسلام

٣ - واما ان العقوبة اثر من اثار الوحشية والبربرية . ومفزعة للمشعور الانساني . فهذا كلام توحى به العاطفة المتذبذبة ، دون ان يجد مجالا لدى

العصر في مرآة الاسلام

بقلم : مسلم

والواقع ان البلاد التي تقل بها حوادث القتل هي التي تبقي العقوبة وليس العكس كما يقول محبذو الالغاء .
ولديك الهند مثلا ، فقد ثبت انها تعد سنويا ٤٠ شخصا مع ان عدد السكان ٥٠٠ مليون .
واذن فقد كان الالغاء وليد الندرة ، وليست الندرة وليدة الالغاء .

٧ - اما القول بان الاعداد يمنع من اصلاح المجرم ، فمع التسليم به ، ينبغي ان نعلم ان الاشغال المؤبدة نفسها لا تكفل اصلاح المجرم . فهل نتركه اذن حرا طليقا يعيث كما يشاء ، او نلجأ الى شر لا بد منه وهو الاعداد ؟ علما بانه يصلح غير المجرم او يردعه على الاقل .

ولعلنا بعد هذه المناقشة المنصفة ، نستطيع ان ننادي بابقاء هذه العقوبة رغبة في صلاح المجتمع ، وتنفيذا لشريعة السماء . وليعلم المعارضون ان قانون الله لا يخضع لعاطفة جامعة ، او يتغير بفاسفة مثالية تحتقر الواقع . وتتجاهل حقائق الاشياء .

توجيه قرآني :
قال تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم : ولا تمس في الارض مرجعا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » الاسراء : ٣٧ .

ان مفهوم « الحضارة » المطروح في مناهج الدراسات الجامعية والمدرسية ، يدور كله في تلك الحضارة الغربية ويقوم على مجموعة من المسلّمات التي يُراد فرضها على العقلية الإسلامية والفكر الإسلامي ، على نحو يخلق التبعية العقلية والاجتماعية ، ويستهدف القول في مجموعه : بأن هناك حضارة واحدة عرفتها البشرية ، بدأت في ارض اليونان وانتهت اليوم في الحضارة الغربية ، وأن كل حضارة بين ذلك فهي امتداد لهذه الحضارة وجزء منها ، وأن الحضارة الإسلامية ما هي الا رافد من روافد الحضارة الغربية ، وهو غير الحق ، وقد حفلت الدراسات المختلفة المقدمة في مناهج الدراسة بالشبهات التي تحاول أن تغض من شأن الحضارة الإسلامية ، وتوجه اليها الاتهامات والشكوك .

فهم ينسبوننا الى العرب مرة وينسبوننا الى انها نتاج الفكر اليوناني او القانون الروماني مرة اخرى .

طرحت تلك المفاهيم التي تغض من شأن الحضارة الإسلامية في افق كل الدراسات والمناهج ، في دراسات

القانون ، ودراسات الفلسفة ، ودراسات العلوم ، في محاولة لاتكار فضل العرب والمسلمين والقول بانهم اقاموا حضارتهم على فلسفة اليونان وانهم لم يقدموا شيئاً للبشرية .

وقد وضعت جميع النصوص التي كتبها المتعصبون على الحضارة الإسلامية بين ايدي الشباب المسلم ، من امثال ما كتب رينان وجلدسيهر وماستيون ، بينما هُجبت الكتابات المنصفة التي كتبها جوستاف لوبون وكارليل ودراير وغيرهم .

بل لقد وصلت بالسذاجة والخلط لانها تقول الحقيقة وتحول دون هدف الاحتواء الذي يفرضه التغريب .

حضارة التوحيد:

وقد انطلقت ابصاح الحضارة المطروحة في افق الفكر الإسلامي من منطلق الاستعلاء باللون او الجنس ، تقول هذه النظرية : ان هناك حضارة عالية واحدة ، وأن العرب والمسلمين كانوا حلقة من حلقات هذه الحضارة . والواقع ان الحضارة الإسلامية - بالرغم من انها اخذت الخيوط الاولى لما كان

معروفا في العالم القديم من علوم - فانها ابدعت حضارة جديدة لها ذاتيتها الخاصة وطابعها المميز . وأن الاسلام قد قدم مفهوما جديدا « للتحضر » يختلف عن مفهوم « المدنية » المادي المرتبط بالعمارة والصناعة والرياضيات والفلك والجغرافيا ذلك الذي قدمه الاسلام . انما هو بمثابة الوعاء الذي تصاغ فيه المدنية من بعد وتصهر فيه العلوم ، ذلك هو التوحيد والايمان بأن الله تبارك وتعالى هو الخالق والزارع والصانع . وهو القائم بقدرته من وراء الكون كله، ساعة بعد ساعة ولحظة بعد لحظة . وانه هو انشا هذا الكون من العدم وانه اقام له قوانين ونواميس يتحرك من خلالها الى اجله المحتوم .

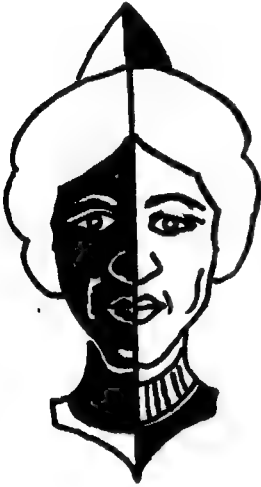
دعوة الالهية الى النظر:

وقد اطلع الله تبارك وتعالى البشرية على هذه القوانين والنواميس حين جاءت رسالة الاسلام بالقران تضع هذه المفاهيم بين يدي الانسان لينتفع بها في سعيه الى استكشاف الكون واستخراج

القرآن الكريم رعا الى العلم

وصر الانسان من

هذا التميز الخاص
بالحضارة الاسلامية قد عرفه
رجال تشبوا في اطار
الحضارة الغربية ، وقارنوها
بالحضارة الاسلامية :



يقول الاستاذ ليوبولد فايبيس:
« ان الحضارات المختلفة قامت
وتشأت رويدا رويدا من قرائث
الماضي ، بما حوى من ضروب
الراي وتيارات الفكر ، التي
استغرقت في تبلورها الى
شكلها الخاص وكيانها المحدد
امادا طويلة من الزمن ، وقد

الفراعنة واليونان والفرس
والرومان .

هذا هو اطار الحضارة
الذي اقامه الاسلام لتصاغ في
اطار المدنية المادية القائمة
على العمارة والصناعة
والرياضيات والفلك والجغرافيا
ليكون ذلك كله خالصا لله
مستهدفا اقامة المجتمع
الرياني القائم على العدل
والرحمة والكرامة .

ومنذ جاء الاسلام فان
حوض البحر المتوسط قد
انشطر الى حضارتين : فقد
برزت حضارة لها طابعها
وذايتها وتشكيلها الروحي
والفكري والنفسي والاجتماعي
ومن خلال الاسلام قامت
حضارة لها مضمونها
الاجتماعي ولها نظريتها
الخالصة ولها اسلوبها في
المعرفة ولها منهجها العلمي
التجريبي ، الذي قدمته الى
البشرية كلها ثم قامت عليه
الحضارة العالمية الحديثة .

ثروات الارض ، وان هذه
الدعوة التي وجهت الى
البشرية بالنظر الى السموات
والارض ، ، والتفكر فيهما :
كانت منطلق « التجريب »
الذي عرفه المسلمون وحاكموا
اليه كل الفكر القديم الذي
عرفته حضارات بابل وفارس
والفراعنة واليونان والرومان ،
فصحوا اخطاءهم ورفضوا ما
كان منه قائما على السحر
والخرافة ، وحولوا خلاصة
هذا التراث القديم الى مادة
خام صنع منها ومن غيرها
« المنهج العلمي التجريبي »
الذي قدمه العلماء المسلمون
لل البشرية .

اقامة المجتمع الرياني :

هذا في جانب العلم ، اما
في جانب الحياة فقد قدم
الاسلام مفهوم المساواة
والاخاء الانساني ووحدة
البشرية كلها لادم ، وادم من
تراب وانه لا فضل لعربي على
عجمي ولا لبيض على اسود
الا بالتقوى وبذلك شجبت
الاسلام النزعة العنصرية
والغنى على مفهوم العبودية
الذي قامت عليه حضارات

والقتل والبرلمان وصق قيام منج التجرب

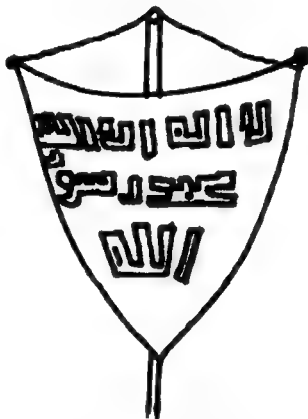
عبودية الأباطرة والرعية وعبادة الأعمار

وسلم كان ايذانا بيده عهد
جديد بكل ما ينطوي عليه
البدء من حقائق ومعان .

ولن يفهم من هذا ان
الاسلام قد قطع كل صلة بين
حضارته وبين الماضي ، فهذا
فهم لا يقبله العقل او يستسيغه
لان كل كائن عضوي لا يمكن
ان يوجد دون اسلاف واباء ،
فلن ندهش اذن حين نرى ان
ما جاء به رسول الله
« صلى الله عليه وسلم »
على ما هو عليه من جدة في
النظر الى الكون والحياة ،

ومن استحداث نظام اجتماعي
كامل يتضمن كثيرا مما جاءت
به الانبياء ويتحدث عن كثير
من الفضائل الخلقية التي كانت
لدى من سلف قبله ، ولم
يتنكر لهذه الفضائل والحقائق
احد من اهل الاسلام ، بل لقد
كان القرآن ذاته اصرح ما
يكون اعترافا بها وتسليما .

حياتهم ، ان الدين الجديد الذي
جاءهم به القرآن : يتطلب منهم
هجرة بائلة الى ما جاءهم به ،
عما توارثوه من عقائد الحياة
وما افوه من مناهج السير
فيها ، فكان قبولهم لما جاء
به بداية حدث جديد في حياة
البشر وتاريخهم .



اذ انهم اتركوا ان الاسلام
وقد جاء نظاما شاملا للحياة
قد افتح حقا حضارة جديدة ،
وما كان دوره ليقصر على
التمهيد لغيره من الحضارات
والارهاص بها فتبينوا كما
تبين من جاء بعدهم : ان مبعث
رسول الله صلى الله عليه

انفردت حضارة الاسلام وحدها
بانبجائها الى الحياة دون
سابق عهد او انتظار ، وقد
جمعت في فجر نشأتها كل
المقومات الاساسية لحضارة
مكتملة شابة ، فقامت في
مجتمع واضح المعالم له
نظراته الخاصة الى الحياة ،
وله نظامه التشريعي الكامل ،
وله فهمه المحدد للعلاقات
الافراد بعضهم ببعض داخل
هذا المجتمع .

ولم يكن قيامها لمرة تقاليد
زخر بها الماضي ولا وليدة
تيارات فكرية متوارثة ، ولكن
هذه الحضارة كانت وليدة
حدث تاريخي فريد ، هو تنزيل
القرآن الكريم وكان مردها
الى رجل فذ في التاريخ هو
« سيدنا » محمد رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - .
فلقد ادرك الذين امنوا
بالاسلام واتبعوا محمدا صلى
الله عليه وسلم ، وصنفوا
بالقرآن فاتخذوه قاعدة

معالم التميز القراني :

والقران الكريم هو الذي دعا الى الطموح والعقل والبرهان، فحقق قيام « منهج التجريب » وهو الذي دعا الى وحدة البشرية والاخاء الانساني فحقق تحرر الانسان من عبودية الاباطرة ، والقران هو الذي دعا الى التوحيد فحقق تحرر العقل الانساني من الوثنية وعبادة الاحجار .

هذا هو التميز الواضح الذي يقطع بأن حضارة الاسلام لم تكن حلقة في حضارة سابقة او لاحقة ، ومنه يتكشف زيف الدعوى بالقول بأن العرب والمسلمين لم يكونوا في وجودهم التاريخي الضخم الذي انفردوا به الف سنة كاملة على الاقل . (منذ بزوغ الاسلام الى ظهور النهضة الاوربية الحديثة عام ١٥٠٠ م) الا جزءا من حضارة البحر المتوسط ، او مرحلة من مراحلها ، بل كانت حضارة الاسلام « وجودا ذاتيا قائما بالحق » شطر البحر المتوسط ولا يزال يشطره الى حضارتين .

ولا ريب ان الحضارة

الغربية الحديثة ، حين اخذت منهج التجريب الاسلامي ، قد سجلت على نفسها انها تنطلق من حيث قامت الحضارة الاسلامية في هذا الجانب وحده ، دون ان تأخذ بمفهوم الاسلام المتكامل في الاخاء البشري او صياغة العلم والحضارة في « بناء المجتمع الرباني » الذي دعت اليه اديان السماء ورسم الاسلام منهجه كاملا .

وهذا الفهم الواضح الصريح يرد زيف دعاوى الفهم الذي اعتمدته المناهج الدراسية والجامعية والذي يقول (الحضارة العربية) ولا يقول (الحضارة الاسلامية) هي حضارة سطحية ظاهريية انتجتها عقول اوروبية ومنايع يونانية فارسية هندية وحيثما وجد الانسان ظاهرة من ظواهر الحضارة في البلاد العربية فلا بد من ارجاعها الى عقلية ارية وانتساج غير سامي .

رد على اقتراء :

وقول ماسينيون : ان كبار رجال الحضارة الاسلامية لم يكونوا ذوي دم عربي محض بل موالى مستعربين ، قول غير دقيق ، وقد رد كثير من

كتاب العرب والمسلمين على هذه الاتهامات .

يقول الدكتور جواد علي : ان هذه النظريات لا قيمة لها ابدا ، اذا لم تدعم بالنصوص والبراهين ، كما ان الاستشهاد بحادثة او رواية لا يتخذ حجة للحكم به على امة ، والى استطيع ان اجعل الامة الجرمانية امة همجية بربرية خاملة لم تنهض الا اخيرا بالاستناد الى النصوص الجرمانية نفسها ، وعن طريق مجموعة من المصادر والمنايع عن التاريخ الجرمانى .

ويستطيع كل مؤرخ ان يفعل ذلك في تاريخ اي امة ، واعتقد انه لو كانت الامة العربية قوية في الوقت الحاضر لمكانت النظرية على عكس ذلك تماما (١) ، ويقول : ان الحضارة الاسلامية ليست حضارة عنصرية ، وقد اشترك فيها كل الذين اعتنقوا الاسلام بصرف النظر عن اجناسهم ، فان القران واللغة العربية والتوحيد كانت من العناصر التي شكلت الفكر الذي صنع الحضارة ، ولقد جاءت حضارة الاسلام بعد حضارات العبودية الفارسية والفرعونية والرومانية ،

وعبادة الفرعون والقيصر
لتقديم للبشرية الاضواء
البشري والعدل والرحمة ،
وترفع العبودية عن العقيدة
وعن علاقة الإنسان بالإنسان .
وبذلك فهي تختلف أشد
الاختلاف عن الحضارات
اليونانية وغيرها وعن الفكر
اليوناني وغيره .

ولكن هذه الحضارة
استطاعت أن تصهر في بوتقتها
ما كان موجودا في العالم
من علوم ومعارف بعد أن
امتحنتها واستصفتها وادخلتها
في بوتقة « التجريب » الذي
هو المنهج الذي صنعه
المسلمون ، وقدموه للبشرية
وقامت عليه الحضارة
المعاصرة ، وإن ما وجدته
المسلمون لدى اليونان لم يكن
سوى نظريات بعضها صحيح
وبعضها خاطيء فضلا عن
الخرافات والأساطير التي
استبعدوا المسلمون تماما .

منطلقات الحضارة الإسلامية :

ومن ناحية أخرى فإن
منطلقات الحضارة الإسلامية
وغاياتها تختلف عن منطلقات
الحضارات السابقة عليها ،

من فرعونية وفارسية
ويونانية وما تلقها من
حضارات الغرب الحديثة .

ولذلك فإن محاولة عرض
مفاهيم عامة وقوانين شاملة
للحضارة البشرية ، تحكم
أيها الحضارة الإسلامية ، من
شأنه أن يكون قاصرا ، لأنه
يعجز عن استيعاب ذلك
التباين الواضح في المنطلقات
والغايات التي يمثلها الإسلام :

أولا (في مسألة التقدم :

فالإسلام يفهم التقدم على
غير ما تفهمه الحضارة
الغربية ، وهو لا يقر التقدم
المادي الخالص ، ولا يرى
تضحية القيم الأساسية من أجل
هذا التقدم المادي ، ويقدر
الإسلام أن الرقي مادي وروحي
معا ، وأن كليهما لا يعارض
الأخر ، وأنهما وجهان للحياة
الإنسانية يتكاملان معا ولا
يصلح أحدهما دون الآخر .

وإن التقدم الإسلامي مفهوم
متكامل أساسه « إنساني »
جامع للمعنويات والمادة ،
والتقدم المادي وحده ليس في
نظر الإسلام تقدما كاملا ،
والإسلام دعوة إلى التقدم في
أطار الإسلام والإيمان ، وسيادة

الإنسان على الكون تحت حكم
الله .
ثانيا :

إن طابع الحضارة
الإسلامية أخلاقي في أساسه ،
وإن لمة ارتباطا وثيقا بين
الحضارة وبين الإيمان بالله ،
بينما لا ترى الحضارة
الحديثة أن « الأخلاقية » أساس
من أسسها ، وتستبدل بها
(النفعية) والتبرير القانوني
الذي قدمه ميكافيلي ونظرية
الذرائع لديوي .

ثالثا :

يقوم المفهوم الإسلامي
للحضارة على التكامل ، بينما
تقوم الحضارة الغربية على
مفهوم « تجزئة الكون
والطبيعة » والفصل بين العالم
وصانعه .

رابعا :

تقوم الحضارة الإسلامية
على مفهوم العدل الشامل
للبشرية كلها ، بينما تقوم
الحضارة الغربية على مفهوم
التحيز بالعدل للجنس الأبيض
وحده ، مع النظر إلى باقي
الأمم على أنها أقل درجة من
ناحية العنصر أو الكفاية (٢) .

خامسا :

فصل الإسلام بين العقيدة
التي يجب احترام حريتها

العصر في مرآة الاسلام :

النفوذ
الاجنبي
يستخذ من
وسائل
الحضارة
سلاحاً
يحارب
به
المسلمين !

الحرية وايدولوجية العدل ،
حيث قدم الاسلام مفهومًا جامعًا
للحرية والعدل ، بعيدا عن
انحرافات الرأسمالية التي
تؤله الفرد ، والماركسية التي
تؤله الجماعة .

روح الحضارة :

ان الدراسة الاصيلية
للملاقات بين الحضارة
الغربية وبين الحضارة
الاسلامية ، تكشف ان النفوذ
الاجنبي (استعماري وصهيوني)
وماركسي (حاول ان يتخذ من
ادوات ووسائل الحضارة
الغربية سلاحا لهزيمة المسلمين
والحيلولة دون نهضتهم او
الوصول الى مكانهم الحق ،
ووجه كل اسلحة الحريية
والعلمية والفكرية والاجتماعية
والاقتصادية الى العالم

مقاييس الحضارة الغربية :

يرفض المفهوم الاسلامي
للحضارة الكثير من مقاييس
الحضارة الغربية التي لا تتفق
مع الفطرة او القيم او واقع
الحياة :

١ - يرفض الفكر الاسلامي
فكرة التفوق لبعض الامم ،
وهي التي تهدف الى فرض
تفوق موهوم للمجنس الابيض
او للمجنس اليهودي ، والمعروف
ان هذه النظرية قد تمسح
اسادما وزيفها ، والمثلية
العلمية ان الاجناس كلها
شاركت في بقاء الحضارات
الانسانية .

٢ - يرفض الفكر الاسلامي
فكرة التفسير المادي للتاريخ
ويرى ان الاقتصاد عامل من
عوامل متعددة تصنع التاريخ ،
وان للحدث التاريخي جانبيين
مادي وروحي ، وقد تبين خطأ
القول بان الحضارات
والحروب والمجاعات والقيام
الدول وسقوطها ، ترجع الى
العوامل الاقتصادية المجردة
او صراع الطبقات .

٣ - رفض الفكر الاسلامي
الصراع بين ايدولوجية

عند الآخرين ، وبين المصالح
الدنيوية التي تعتمد على
الكفاية والامانة ، والتي لا
تميز بين دين ودين ، في سبيل
التعاون ، لتحقيق المثل العليا
الانسانية بينما لا تعترف
الحضارة الغربية بمقائد ولا
حريات الآخرين .

سادسا :

يقوم مفهوم الاسلام على
« الاخاء البشري » بينما يقوم
مفهوم الحضارة الغربية على
مفهوم العنصرية والصراع
بين القوميات ، ويقدم مفهومه
الاستعماري على اساس اباداة
الاجناس المقيمة ، واستبعاد
الاجناس المهاجرة .

وقد اشار كثير من الباحثين
الى : ان عقلية الرجل الابيض
مسممة بالتعصب العنصري ،
والتفوق العنصري ، ورسالة
الرجل الابيض ، وأن الثقافة
الاوروبية لم تتخل قط عن
نصرانيتها وتعصبها .

ومن اخطر مفاهيم الحضارة
الغربية انها رفضت مزاحمة
المسلمين لها في اوريا فالتت :
ان المسلمين يجب ان يلتفوا
عند جبال البيرنيه .

اتجاهها الى وسائل العمران،
وقد استغلت فيها سيطرة
الآلات .

يقول هنري فورست : ان
عصر الآلات هذا الذي نعيش
فيه كي يظل كشبح الوحش
بتهديده الهائل على طريق
الرفي الانساني ، وقد صرنا
جميعا منقسمين الى طوائف
واصبحت شخصيتنا تفجو
وتختلق وتتضاعف الى حد
عظيم .

الاسلام يرفض الانحرافات :

وان الفكر الإسلامي
ليرفض هذه الانحرافات التي
تمر بها الحضارة الغربية ،
والتي توردها مورد الهلاك ،
فقد حملت الناس على
الانصراف عن المعنويات الى
الماديات ، ولجعتهم الى ذلك
الانصراف وراء تملك الأشياء
والاستهلاك ، وهي نفس العوامل
التي أدت الى سقوط
الامبراطورية الرومانية . كذلك
ضعف الروح الدينية عند
الأفراد والجماعات .

وقد بنا هذا بعد الحرب
العالمية الاولى وعلى السر
ويلايتها ، وظهور طابع



الحضارة الغربية الربا على
المسلمين فاستأصلت ثرواتهم
وامكانياتهم الاقتصادية (٢) .

عوامل الخراب :

ان من أخطر مآثر الحضارة
الغربية ، استعلاء عناصر
التحلل والاباحية والانطلاق
من اطار الضوابط ، وكذلك
استعلاء فكرة الحرب
والإبادة .

يقول رومان رولان : ان هذه
الحرب نزاع نفس تنذوقه أوروبا
المجنونة وهي تسير الى حتفها
كهتلر الذي قفز على نفسه
بيديه ، ان القتال لم يتوقف
يوما واحدا ، منذ نشبت
الحرب الاولى عام ١٩١٤ .

وطبيعة الحضارة الغربية
طبيعة حربية واتجاهها الى
اقتناء وسائل الحرب اكبر من

الإسلامي ، على حد تعبير احد
رجالهم - الفريد كانتول
سميث - ، بقصد اذلاله
وتحقيره والنعارة بالفضائل
والخنوع ، كما حاول ان يتخذ
من سلبات الحضارة
عاملا من عوامل الهزيمة
للمسلمين .

بل انه حجب عن المسلمين
كل ايجابيات الحضارة
وخاصة العلم والتكنولوجيا
واغرق العالم الإسلامي في
جوانب الفساد والتحلل
والمفريات وفي مقدمات الخمر
يقول هنري دي كاستري :
ان احد سلاح يستأصل به
العرب والمسلمون ، وامضى
سيف يفتك بهم هو الخمر ، وقد
جربنا هذا السلاح على اهل
الجزائر فابوا ان يتجرعوه ،
فتضاعف نسلهم ، ولو قبلوه
لاصبحوا اذلاء ، وكذلك سلطات



مفهوم الترف والرفاهية ،
ومن مفاهيم اللباس والسّزي ،
ومن التفرقة بين رجولة
الرجل ، واثونة المرأة ومن
تعرية الجسم وسفوره ، ومن
مختلف قضايا الخمر والميسر
والإباحية .

والاسلام يرفض هذه
الجوانب من الحضارة الغربية
التي تقوم على وثنية الترف
والتحلل والتعرية ، ويفرق بين
الحضارة وبين العلم
المتحدر .

ويرفض الاسلام الاتجاه
الذي يحاول به بعض الباحثين
استعمال مفاهيم الاسلام
بتاويل النصوص أو تزيير
الحضارة في وضعها الحالي،
فالاسلام لا يقر الواقع الفاسد
ولكنه يطالب الحضارة
بان تعدل نفسها لتتفق مع
قيمه وتتحرك في اطاره .

المادية ، وليس من مصلحتهم
ان يلوب وجودهم في خضمها
كذلك فان من ابرز اخطاء
المفهوم الغربي محاولة محاكاة
الاسلام الى واقع المجتمع
الاسلامي المعاصر والخلط بين
الفكرة الاسلامية الربانية
وبين التطبيق البشري المتناقض
ولا ريب ان المنهج العلمي
الاصيل يفرق تماما بين الامرين
يبين حكم الاسلام في شيء
وموقف المسلمين منه:اي الفرق
بين قوانين الاسلام وتطبيقات
المسلمين .

معالم الفوارق :

وتختلف الحضارة الغربية عن
مفهوم الحضارة الاسلامية في
امور اساسية ورئيسية :
ابرزها ايمان الحضارة
الغربية بالربا ونسبية الاخلاق
والتطور المطلق ، بينما يقيم
الاسلام حضارته على الاخلاق
الدائمة باعتبارها جزءا من
الدين لا يتفك عنه ، ويرفض
الربا رفضا تاما ، ويؤمن
بالتطور في اطار جوهر
النبات .

وللإسلام موقفه من المرأة
وعملها واختلاطها وارتباطها
بالمجتمع ، وله موقفه من

الوحشية الذي القى ظللا كثيفة
على روح العدل الإنسانية ،
وبعد ذلك ضعف نظام الأسرة
وتداعى صرحها ، وضعت
الروابط الاجتماعية للنقص
القوانين وعدم وفائها بحاجات
التضامن والتكافل الاجتماعي،
والاشتراكية المتطرفة تحت
ستار الديمقراطية الكاذبة .

الذاتية الاسلامية :

لقد حرص المسلمون في
مفهوم الحضارة على الحفاظ
على « الذاتية الاسلامية »
والشخصية الحضارية ،
والتمسك بالاصالة والحيولة
دون الانصيهار في آتون العالمية
أو الاممية ، أو السقوط في
مصيدة الاحتواء الخارجي ،
ولم يكن شغل المسلمين الشاغل
على مدى التاريخ انشاء
شخصية حضارية ، بل كان
هدفهم حماية الشخصية
الاسلامية الحضارية من ان
تذوب وتلتشى في شخصية
حضارية أخرى ، ولقد كانت
صيحة قادة الفكر الاسلامي
والحضارة الاسلامية ان
المسلمين ليسوا في حاجة الى
ان تصرعهم هذه الحضارة

عقوق للفطرة :

ان الحضارة الغربية قد خرجت عن نواحيـس الحضارات الصالحة للبقاء ، فقد عقت الفطرة واستعملت العلم في سبيل الاباحية والعقل الجماعي ، وقد عجزت عن ان تتجاوب مع تماسك القيم في علاقات الامم والشعوب ، وهي تتجه الآن الى الانهيار والدمار .

لقد بدأت الحضارة الغربية دورتها منذ اوائل القرن الخامس عشر حين كانت الحضارة الاسلامية قد اوشكت ان تبلغ نهاية النورة التاريخية لها ، فحملت منذ ذلك الوقت الى اليوم في سبيل هدفها الذي اتخذته عنوانا لها « الرفاهية » وادمت في هذا المجال معطيات باهرة لاسعاد الانسان الغربي مهما كانت الوسائل ، ولكنها واجهت التحديات الخطيرة التي ادخلتها مرحلة الازمة لعدة امور :

اولا : لانها ربطت الحضارة بالاستعمار ، وجعلت من الشعوب والامم النامية مصدرا لخدماتها وسوقا لمنتجاتها وقد جرى ذلك في كل حركات الاحتلال والغزو والسيطرة

السياسية والعسكرية .

ثانيا : لانها عزلت نفسها عن المفهوم الانساني الكامل الجامع بين الروح والمادة .
ثالثا : لاستغلالها بالجنس الابيض صانع الحضارة الذي لا يقهر (في تقديرهم) وتجاهلها الدور الذي قامت به الحضارة الاسلامية في بناء المنهج التجريبي .

رابعا : لغلبة الطابع المادي الصرف واسلوب التعامل الربوي اليهودي والسيطرة الاقتصادية والغزو الفكري .
خامسا : معاملة الاجناس المختلفة معاملة عبودية ، واحتجاز الكرامة الانسانية والحرية والرفاهية لاهلها وحدهم .

وقد شهد بهذا الانحراف كثير من الباحثين الغربيين المنصفين : تقول الكاتبة الفرنسية « مدام سنست بوانت » :

« اني اتهم المدنية الغربية بانها قصرت في القيام بالمهمة التي تزعم انها القيت على عاتقها في الاجيال الاخيرة ، اعني المهمة التي ترمي الى نشر تعاليم الانسانية وتعميمها على وجه الارض، بحيث تؤدي الى الاتحاد .

ويمكن للانسان ان يعبر عن هذه المهمة العظيمة بوسيلتين لا غيرهما ، وهما وسيلة حب الذات ووسيلة حب الغير ، اما الغرب فانه لم يقيم اختياره الا على الوسيلة الاولى ، وسيلة الانانية وحب الذات ، وكان اختياره لها جريمة ، وكان ذلك سبب ضياعه واضمحلال نفوذه . لان الوسيلة التي لجأ اليها ملعونة ، ان الانانية تقضي على الخير ، وقتلت كل بر، لقد اراد الغرب ان يوجه العالم ولكن تحت سلطانه ومصالحه ، والعالم لا يساس الا بالعدل ، وبالحب والاخاء ، ويـسـرـت الحقوق الى اهلها .

ولكن الغرب لجأ الى القوة الغاشمة واعتمد على القوة وحدها وعبث بالمشرائع الدينية وخالف تعاليم المسيح عيسى عليه السلام الذي امر بمحبة الناس جميعا .

لقد اضاء « الشرق » دياجير اوروبا بنور تعاليمه وما هذه العلوم التي يفخر بها الغرب الا من علوم الشرق ، وليس الذي يحجب النور عن الانظار هو مدنية الشرق القديم ، بل الوحشية الغربية ودين القوة وحب الذات والانانية التي

لا بد من المواجهة

ان الفوارق العميقة بين وجهة الحضارة الغربية ووجهة الحضارة الإسلامية ، تفرض على المسلمين أن يواجهوا دراسات الحضارة المطروحة في الحق الفكر الاسلامي بحذر شديد ، لأنها تحاول خداعهم عن حقيقة مفهوم الحضارة الاسلامي : انخطر انحرافات الحضارة الغربية في مفهومها هو ما يفلب عليها من اطلاق الشهوات وما تحمله من هوى في مواجهة شرعة الحق ، وما تؤمن به من استعلاء على العناصر الملوثة ، وهي تطرح في الحاق الامة - التي كانت موضع نفوذها بالاحتلال او بالسيطرة الاقتصادية - مفاهيم تستهدف تدمير قيمها وقواها المعنوية ، والفساد شبابها وتبديد ثروتها بالتسرف والانحلال لتظل الاممة الاسلامية عاجزة عن امتلاك ارادتها واقامة منهجها الحق .

دعوة مسمومة :

وقد جاء من دعاة الحضارة الغربية من قومنا من يدعون الى تقبل الحضارة الغربية خيرا وشرها ، وما يحدد منها

الروح . والاندفاع وراء المادة وقصرت جهودهم على التمع والريغيات ، واعرضت بهم عن المثل العليا .

وان اندفاع العالم الى الاستمتاع قد شاع في احوال المؤلفين ، والشعراء والمثليين في سبيل الدعاية للحياة المستهتره والاباحية . وقد بالقوا في مدح الحرية والتوسع فيها ، حتى اصبحت مرذولة مبغوضة كالسم الذي ينقلب داء بعد ان كان دواء .

وان المثل العليا حقيقة زاهية لا شك فيها ، لأنها ضرورية للعالم ، وهي الوسيلة الوحيدة للقضاء على الفلسفة المادية التي اعجب بها هواة المذات والباحثون عن مسرات الحياة بانواعها . وان النفوس البشرية لتضيق في سبيل هذه المذات وتلفد الثقة بالفضائل . وقد اجمعت ارقى العقول في سائر الازمنة والامكنة على ان غاية الإنسانية هي السلام والمحبة والعدل ، ومن المحبة الاخوية نشأت فكرة الوطنية ، وهي فكرة اذا لم تلهم على حقيقتها جلبت الشقاء على جميع الاوطان .

يعمل بها الغرب ، لقد اختار الغرب الرذيلة على الفضيلة ، وانه بالتجائه الى الوسائل التي لا تعرفها الإنسانية فقد اثبت ان مدنيته فشلت .

ويعني هذا ان الحضارة الغربية انحرقت عن طريق الاصالة ، حين عجزت ان تحرك حركتها داخل اطار الربانية والالتزام الاخلاقي وتقدير مسؤولية الانسان وجزائه ، ولقد عجزت عن المحافظة على القيم الإنسانية للحضارات ، فهي قد قامت اساسا على المادية ثم تطورت مفاهيمها في ظل عوامل ذات فاعلية الى تغليب مفاهيم اطلاق الفرائز ، وتقرير « حيوانية » الانسان ثم اندفعت الى تقرير الحرية على النحو الذي حطم كل الضوابط والقيم والعدود التي من شأنها ان تحمي الوجود الانساني عن ان يدمر نفسه او يدمر مجتمعه .

شاهد آخر :

ولعل « الدوس هكسلي » حين يصور هذه الزاوية يكشف عن حقيقتها في وضوح حين يقول :

ان الحضارة قد دفعت الناس الى التمرد على حياة

وما يعاب ، وتلك دعوة باطلة مسمومة مردودة على قائلها ، فالمسلمون لهم مقاييسهم فسي فهم الاقتباس والنقل من الحضارات والثقافات ، وهم يرفضون هذه الدعوة الى احتوائهم والسيطرة عليهم وتذويهم في اتون العالمية الاممية بينما هم يؤمنون باخلاقية الحضارة .

و قد جعل الاسلام للاخلاق المكان الارفع غناية ، وتعتبر مكارم الاخلاق غاية الدين الحق ، وثمره لوسائله المختلفة وقد عمد الاسلام الى حيطة هذه الضوابط بتحريم الينابيع الثلاثة للشروع : الضمر والميسر والزنا تحريما لا هوادة فيه ، مع ايجابية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . و اباح الاسلام لكل انسان ان يستعمل حله الطبيعي في كل ما لا يناهي القانون العام ولا يجافي ناموس الاخلاق او ما علم من الدين بالضرورة . ويقرر الاسلام ان العلم وحده لا يكفي لوضع حد للشروع العالم واتامه ، والعلم وحده لا يكفي للخلاص من الصعاب المعيقة به من كل جانب ، وان الحضارة يجب ان تقوم على المعنويات وتوفق بين العلم

والروح ، كما تلائم بين العقل والقلب ، والحياة لا تكون امة يسودها رحمة وسلام اذا اعتلى العلم هذه الاوضاع . يقول الدكتور قنري حافظ طوقان :

« لقد استغل العلماء العلم بعيدا عن قوى الروح والقلب ، فاعلوا من شان العلم والعلم علوا كبيرا ، وحكموا العقل في القلب ، كما حكموا العلم في الدين ، فنتج عن ذلك ما نراه من فوضى خلقية وحروب طاحنة رهيبية ، فاستأسدت الفراغ ، واسرقت المطامع ، فاذا الى العلم نتجه نحو التدمير والتخريب ، والفقه والتقتيل ، حتى اصبحت القوة مقياس تقسم الامم وعظمتها .

والمسلمون لا يقبلون تغريب الحضارة بحجة غلبة الغرب وسلطانه في العصر الحديث فان هذا القلب هو مرحلة مؤقتة لن تستمر ، لانها لا تستمد وجودها من الحق ، ولانها تخالف الطرة وتعارض سنن الكون والحضارات ، ولذلك فانها لن تلبث ان تسقط وهي تمر الآن بمرحلة « الازمة » . ولقد اثار كثير من الباحثين الى هذا المعنى « لو اخذنا بمعيار الغلبة في تقويم

الحضارات لاختلت موازين القيم ، لاننا سنحكم بالفضل لكل غالب مهما كانت حضارته ، وقد راينا شعوبيا مغلوية ، حكم لها العلماء والمؤرخون بالفضل على الامم الغالبة ، كذلك فان الحضارات الانسانية لا تقاس بالتقدم الحربي والعسكري ، وانما تقاس بما تضيفه الى البشرية من قيم التقدم والرفق ، ولن يتخضع المسلمون بما فرضه الاستعمار من قيم هذه الحضارة .

الروح والعقل والمادة :

وان ابرز وجوه التعارض بين هذا المفهوم الذي يدعى اليه المسلمون والعرب وبين مفهومهم الاصيل ، ان وجهة النظر الواحدة تستمد منطلقها من نظرة مادية خالصة لا يعرفها الفكر الاسلامي الذي يربط بين الروح والمادة والعقل والقلب في اطار مفهوم جامع ومفطور متكامل ، هو في ذاته دين ومنهج حياة ونظام مجتمع ، ومن ثم فان الدعوة الى نقل الامة الاسلامية الى الحضارة الغربية عن طريق

العصر في مرآة الاسلام :

الانتاج العلمي الوالد من الغرب هي دعوة مضللة .
على العالم الاسلامي تيسير وسائل نقل التكنولوجيا واساليب التقدم في مجالات الزراعة والصناعة ، والكشف والبحث في اعماق المحيطات وتفجير الصخور واستخراج الثروات المدفونة . هذه الدعوة يجب ان تكون حرة وغير مرتبطة بأي دعوة اخرى الى نقل اسلوب العيش الغربي بما يستهدف القضاء على الضوابط الاخلاقية والدينية والادبية . وهي قيم قوام عليها المجتمع الاسلامي في عقائده وعاداته وحياته الاجتماعية .

ان حاجة المسلمين اليوم هي حاجتهم الى العلم التجريبي والتكنولوجيا ، ولهم بعد ذلك اسلوب عيشهم ، ومنطلق حركة هذا العلم في اطار قيمهم ومفهومهم الذي يقوم على بناء المجتمع الرباني الخالص المحرر من العبودية والعنصرية والاستغلال .

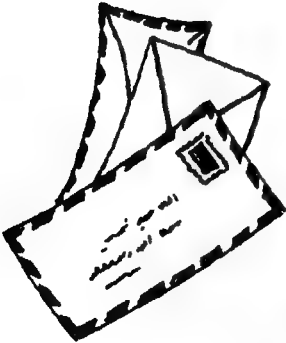
١ - افتراء ماسينيون - الذي ارتفع بين اقرانه من رهبان اليسوعيين بدراساته العربية - منبعه الحقد الصليبي وليس ضعف الامة او قوتها . ومصيقتنا في انه لقي تسامحا منا عامة ، ونفاقا من ضعاف نفوس عملاء الحضارة الفرنسية « المجلة »
٢ - وهذه النزعة يهودية الاصل نابعة من قول الله تعالى عن حالهم . ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل « ال عمران ٧٥ » والاميون ، تعني الامميين في قصدهم وهم الامم التي خالفتهم ، وهذا مصدر العنصرية في الحضارة الغربية جمعاء . « المجلة »
٣ - وهكذا اذنتا الله تعالى بحربه . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله « البقرة » المجلة .

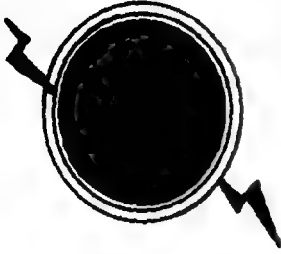


وصفت اعرابه زوجها وقد مات
فقال : والله لقد كان ضحوكها
زوجة اذا رجع سكتنا اذا خرج اكلاما
وجد غير سائل عما فقد

اعداد :

موسى شرف





الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

● لي صديق يقول دائماً
ان سماع الراديو حرام ، فما
رايكم ؟

محمد احمد فايد
ابوظبي

- الراديو وغيره ممن
ادوات التوجيه والاعلام، شأنها
شان كل أداة اصطفتها
الانسان مما علمه الله فهي
اما ان تستعمل في الخير او
تستعمل في الشر ، فهي
بذاتها لا بأس بها ولا شيء
فيها .

والحكم في شأنها يكون
بحسب ما تؤديه وتقوم به .
فالراديو لا شيء في سماعه
اذا كان ما يذيعه آيات من
الذكر الحكيم او الاحاديث
الدينية او الثقافية ، او
العملية الدينية او الاجتماعية
الهادفة . او اناشيد دينية او
وطنية بعيدة عن الابتنال
والجون والمسق ، وعن
العزف على آلات محرمة ويحيث
لا يشغل ذلك السامع عن
واجب ديني او دنيوي ، اما
ان كان ما يذيعه الراديو
اغاني خفيفة او تمثيليات
ماجنة وعابثة فالسماع
حرام .

وتعرف هذه الصيغة بالصلاة
الإبراهيمية ، وهي التي علمنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نجعلها في الجلوس
الآخر بعد التشهد .

● قال الله تعالى : ان الله
وملائكته يصلون على النبي «
فما العرى بين صلاة الله
وصلاة الملائكة والبشر ؟
محمد رفعت الامام
مصر - الدقهلية

- صلاة الله على عباده
تعني رحمته لهم والنفاء
عليهم . وصلاة الملائكة معناها
الدعاء والاستغفار والتبريك .
وصلاة البشر وضوحها الامام
مالك في الموطأ . حيث قال
عن ابي حميد الساعدي : انهم
قالوا : يا رسول الله كيف
نصلي عليك ؟ قال : قولوا
اللهم صل على محمد وعلى
ازواجه وذريته ، كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على
ال ابراهيم انك حميد مجيد .
وهناك اكثر من رواية في
كيفية صلاة الخلق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واصحها ما روي عن مالك ،
والصيغة المشهورة : اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم . وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد .

دقائق الاخبار

● ما رايكم في كتاب
« دقائق الاخبار في نكر
الجفة والنار » لالمام عبدالرحيم
ابن احمد القاضي ؟
تيفورة حسان
الجزائر - بليدة

- لم نطلع على هذا الكتاب
ولا نستطيع الحكم عليه حتى
نراه ، ويمكنك سؤال اهل العلم
عندك ويسؤال من لديهم خبرة
واطلاع اوسع على مثل هذه
الكتب ، المادوا بان هذه
الكتب تتضمن الكثير من
الاحاديث الموضوعة والروايات
غير الموثوق بصحتها ، لذلك
يجب الحذر ومراعاة الدقة
ورقة الاحاديث الى اسانيدها
عند قراءة هذه الكتب ، والتي
لا تخلو في نفس الوقت من
بعض الغلو والد النصب
والتوجيهات .

منكم وإيكم ..

القراءة والتهاب اللوز :

● كنت اشكو من التهاب
اللوزتين ولا أستطيع الكلام ،
وكنت اكنفي في قراعتي في
الصلاة بتحريك اللسان فقط ،
هل صلاتي صحيحة ؟
محمد محمد شبارة
مصر - دمياط

بسم الله

الفتايات

● هل حقا أن السباحة
بالنسبة للفتاة المسلمة حرام ؟
عملاي مينه
المغرب - المحمدية
- السباحة للفتاة المسلمة
مع زميلاتهن من الفتيات
المسلمات لا حرمه فيها ما دمن
بعيداب عن عيون الرجال وهي
مكان لا يطلع عليهن فيه أحد،
وبشرط ألا تكشف الفتاة عن
مواضع العورة أمام زميلاتهن،
وعورة المرأة بالنسبة للمرأة
المسلمة ما بين السرة
والركبة .

والأفضل والأولى أن تتعطف
الفتاة المسلمة عن ارتياد
اماكن السباحة الخاصة
بالنساء ، حفاظا لنفسها وقد
حذر الرسول صلى الله عليه
وسلم من دخول المرأة

من شتم قلبه ..

● يقول الله تعالى
وار تنولوا يستبدل هوما
عيركم دم لا يكونوا امالكم .
ما المراد بقوله تعالى هوما
عيركم ..
احمد رسيذ
الأردن - عمان
- المعنى والمعلم والخطاب
لعريس او لاهل المدينة .. انكم
ار تعرضوا عن الايمان
والتقوى وعن مصدر دين الله
يحلق عيركم ومكانكم هوما
اخرين . اطوع منكم ولا
يكونون منكم في الحبل وفي
الاعراض عن الايمان والتقوى
والجهاد في سبيل الله .

اول خليفة واول

أمير للمؤمنين :

● من هو اول خليفة
للمسلمين واخرهم . ومن هو
اول امير للمؤمنين واخرهم ؟
هالة الصيرفي
عمان
- اول خليفة للمسلمين هو
ابو بكر الصديق رضي الله
عنه ، واخر من حمل لقب
خليفة للمسلمين هو السلطان
عبد الحميد بن عبد العزيز ،
وكان مصطفي كمال الشاذلي
المعروف باليهودي هو السني
الذي خلفه عام ١٩٧٤ م .
واول من حمل لقب امير
المؤمنين هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، واطلق عليه
هذا اللقب ، لعبد بن ربيعة
عندما جاءه في وفد من
العراق ، واكثر هذا اللقب
حتى لا يقول له خليفة خليفة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ..
والله اعلم
ارجع الى كتب التاريخ وخاصة
« كتاب التوفيق » لابي هلال
المسكيني .

بيع دم الإنسان :

ايضا من مقومات الحياة
للإنسان . وليس للإنسان أن
يستعمل ما تتوقف عليه الحياة
في تجارته ومكسبه ، اما ان
يقترع الإنسان بدمه لانقاذ
شخص فلا اثم عليه . بل هو
عمل يشكر عليه عند الله
وعند الناس .



تلاوي النفس وفجورها :

له الشر والسوء ونهاه عنهما .
وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال :

« قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، «اللهمها فجورها
وتقواها » فقال اللهم ات نفسي
تقواها وزكها انت خير من
زكها انت وليها ومولاها » .
والهامها للنفس هو تعريفها
اياها بحيث تميز رشدها
من ضلالها ، وقدم الفجور على
التقوى لان الهامه تعالى بهذا
المعنى هو تجنبه ، وتخليه ،
والتخليه مقدمة على التحليه
وفيل التقديم مراعاة للفواصل

● هل يصح للإنسان أن
يبيع دمه ؟

اشرف محسوب ورده
مصر - فارسكور

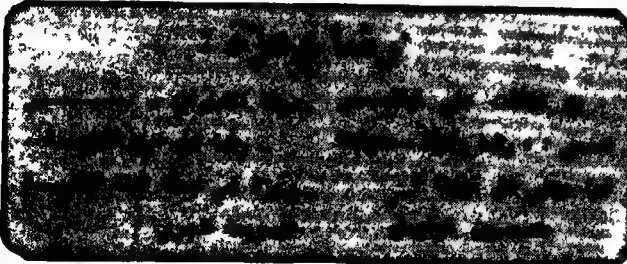
- ليس للإنسان أن يبيع دمه
بثمن . فبيع الشيء موع عن
تملكه . والإنسان لا يملك
دمه . لانه لم يوجد . بل هو
هبة من الله تعالى ، والدم

● ارجو توضيح معنى قوله
تعالى « فالحامها فجورها
وتقواها » .

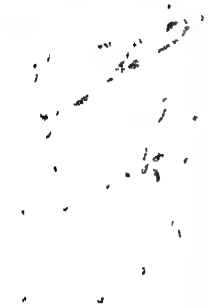
جمال الدين الجوة
تونس - ام العرايس
- يقول المفسرون في ذلك
ان المعنى : بين لها طريق
الفجور والتقوى ، اي طريق
الطاعة والمعصية ، فاذا اراد
الله عز وجل بعبد خيرا الهمة
الخير فعمل به . واذا اراد
العبد سوءا تركه الله لكسبه ،
ثم حاسبه على ذنبه بعد ان بين
له الخير ودعاه الى فعله وبين

- صلاتك صحيحة، وما دمت
تستطيع تحريك شفتيك ولسانك
دون الكلام ، فلا بأس عليك .
واذا كان الله قد اغشى
الاخرس من القراءة، فما عليك
من بأس أن لا ترفع صوتك
اذا كان عندك عذر مرضي
يمنعك من القراءة .

الحمامات العامة وتعريضة
جسدها امام غيرها من النساء
اللاتي يحلو لهن أن يتخذن
من الاوصاف البدنية لهذموثلك
حديث المجالس .
وعن ام سلمة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « ايما امرأة
نزع ثيابها في غير بيتها خرق
الله عنها ستره » .
واذا كان الاسلام قد شدد
في دخول النساء الحمامات
وهي بيوت ذات جدران لا
يدخلها الا النساء ، فالاحتراس
عن هذه اولى . اما السباحة
على الشواطئ وحمامات
السباحة العامة فحرام قطعا
لانهما لا تخلو من الرجال
او النساء المتهتكات وغير
المسلات ، الا اذا كان
الشاطئ بعيدا عن الاماكن
الماهولة ولا يظن فيه ارتياح احد
وان كان هذا مخالفا للاداب
الاسلامية .



بأقلام القراء



حول هذا الموضوع
كتب الأخ محمد السيد
علي بلاسي من جامعة
الأزهر

في هذه الأيام تزايد
نشاط كثير من الاندية
الهدامة التي انتشرت في كثير
من عواصم ومدن العالم
العربي والإسلامي ، والتي
تعمل في الخفاء تحت ستار
مبادئ الإنسانية والأخوة
العالية والحرية والمساواة
وتحت مظلة الأنشطة
الاجتماعية والثقافية !!
وتهدف من وراء ذلك الى :
هدم اركان الإسلام وتقويضه.
والفساد عقيدة الشباب
المسلم ، عن طريق بث روح
الاحاد والاباحية الجنسية
بين الشعوب ، كما انها تسعى

والثالثة : يصلي ركعتين
بتشهد وسلام ، وركعة بتشهد
وسلام .

وحكم الوتر واجب عند
الحنفية وستة مؤكدة عند
باقي المذاهب . ووقته بعد
صلاة العشاء ويمتد الى الفجر
ويستحب تعجيل صلاة الوتر
اول الليل ، لمن يخشى الا
يستيقظ اخره ، وذهب جمهور
العلماء الى مشروعية قضاء
الوتر لقوله صلى الله عليه
وسلم : « اذا أصبح احكم
ولم يوتر فليوتر » وقوله صلى
الله عليه وسلم « من نام عن
وتره او نسيه فليصله اذا
ذكره » ويقضى في غير اوقات
النهي عند الحنفية ، وفي اي
وقت من الليل او النهار عند
الشافعية وبعد الفجر ما لم
تصل الصبح عند مالك واحمد .

صلاة الوتر :

• كم عدد ركعات الوتر
وما هو وقتها وهل يصح
قضاؤها ؟

فاروق احمد حافظ

مصر - ايتاي البارود

احمد ابراهيم حميدة

مصر - الفيوم

- الوتر اكثر ركعاته احدى
عشرة ركعة ، واقله ثلاث
ركعات عند الحنفية ، وواحدة
عند الجمهور ، غير انه يكره
الاقتصار على واحدة ، وكيفية
صلاته ثلاث حالات :

الاولى : ان يصلي ثلاث
ركعات ، كصلاة المغرب ،
ويقنت في الثالثة ، وهذا
مذهب الحنفية .
والثانية : يصلي ثلاث
ركعات بتشهد واحد .

تأجير السائق للسيارة :

الاجارة وهو مسموح به شرعا
لحاجة الناس اليه ، وما دامت
الاجارة مع السائق تمت
برضا الطرفين ، وعرف العمل
الذي سيقوم به فالمفوضة
مباحة ، ويشترط الا يكون هناك
استغلال لاحد من الطرفين .

• امك سيارة واستأجر
سائقا للعمل عليها مقابل مبلغ
معين كل شهر فما حكم هذا
العصل ؟

احمد محمد هادي

مصر - دمياط

- هذا العمل من قبيل

رسالة

ومن قارئ مسلم بمصر كتب يقول :

من شقيق عربي مصري
الى مجلتي الاسلامية المفضلة
التي اكتسبت ثقة القارئ
المصري لما فيها من قول
الحق بعيدا عن الرياء والنفاق
الذي اصبح من سمات
العصر الحديث فهي مجلة
تعمل فعلا من اجل المسلمين
والعالم الاسلامي وتبذل
جهدا كبيرا لتوضيح
ما يجري ضد المسلمين
في جميع انحاء العالم من
اعداء الاسلام وهذه
اخبار نفوذها وتعلمها لاول
مرة فلا نعهدها في الصحف
المصرية او المجلات
المختلفة .

لقد علمت من فهرس
موضوعات السنة السابعة
الذي نشرتموه في عدد ذي
الحجة بعض اسماء
الموضوعات التي تم نشرها
في عدد شوال الذي لم
يتم طرحه في الاسواق
المصرية وعندما ذهبت
الى مؤسسة الاهرام للبحث
عن هذا العدد المفقود وبعد
مشقة من البحث قيل لي
ان هذا العدد لا يوجد
بالخزن وعندما استخرجت
قسمة لشراء هذا العدد
تسلمها احد الافراد
العاملين وذهب الى المخزن
ثم اتى الي ليخبرني بان هذا
العدد « تمت مصادرته »
وذلك لا سبب سياسية !!

الاسلامية ، واصبحت
تديرها . ولا ادري لم حدث
هذا ، مع علمنا بخطورة
اهداف هذه الاندية ، وتفيه
بعض الدول لذلك حيث ان
مصر امرت باغلاق هذه
النوادي في عام ١٩٦٤ م .

ان وجود هذه النوادي قد
يخدع البسطاء بالانضمام
اليها ، فهم بهذا يهدفون الى
القضاء على الاسلام وتحويل
الناس الى العلمانية ، فكلمة
الدين عندهم تشمل اي دين ،
وقائمة الايمان عند نوادي
الروتاري ، خلط عجيب بين
الوثنيات وبين التوحيد ، وهي
١ : - الممندية ٢ - النصرانية
٣ اليهودية ٤ - البوذية
٥ - الكونفوشيوسية
٦ - الهندوكية .

وهم يحرصون - في خيث
ودهاء - على ربط الاسلام ،
بشخص النبي صلى الله
وسلم ، بوضعه كغيره مع
قائمة الايمان التي تنسب
الى البشر ، وكأنه يتساوى
معهم .

وفي الختام اذكر المسلمين
بملحقات اندية المحافل
الماسونية وهي :

١ - نادي الكيوانسي
٢ - الليونز ٣ - الاكشانج
وفي مواجهة هذه الاندية
الهدامة ، علينا نحن
المسلمين « حكاما ومحكومين »
ان نتصدى لها ، وان نأخذ
حذرا منها ، حماية لنا
ولشبابنا وأمتنا المسلمة



لخدمة اغراض اليهود ،
وذلك بتحقيق مآربهم
واهدافهم ، والتي تتمثل في
السيطرة على العالم ،
وخاصة العالم الاسلامي .

ولكن اتسرون مآهو الخطر
الذي يهددكم ايها المسلمون ؟
انه اندية (الماسونية
والروتاري) وتوجد علاقة
وثيقة بين الماسونية
والروتاري ، فالماسونية هي
الأم والروتاري هو الوليد
لها ، ولكن كيف ؟ ان اخطر
الجمعيات التي تسعى لتقويض
اركان الاسلام ، وخيممة
اغراض اليهود هي
« الماسونية » ، المدعمة
بالمال وخبراء وفق اسلوب
حديث . ولكن بعض المحافل
الماسونية غيرت اسمها الى
جمعيات الروتاري ، ، بعد ان

انكشفت اسرار الماسونية ،
واهدافها السرية . ومما هو
جدير بالذكر ان كلمة
الروتاري ، تعني العودة الى
ارض اليعاد ، وهو الهدف
الذي يسعى وينادي من اجله
اليهود ، ومن اجله شيدت
هذه الاندية ولقد اصبحت
بيروت الآن ، المركز الرئيسي
لجمعيات الروتاري في الشرق
الاطوسط .

واخيرا انتشرت اندية
الروتاري في العالم الاسلامي ،
ونشاطها العلني هذه الايام
قد ازدهر ، وكذلك
اجتماعاتها التي تنشرها
الصحف . واستحوذت هذه
الاندية - وللأسف - على
كثير من الجمعيات



وتهديده ، عساهم يعوا
ما يحاك خدعهم من مؤامرات ،
وعساهم يفلتوا من عقدة
الانتهزام امام التيار الثقافي
القادم من الشرق والغرب
اضعها امامهم ليقيموا لها
وزنا في المستقبل . وانكرهم
بالماضي ، حين اثر الفراغ
السكاني في «سيناء» على
مجريات الحرب عام ١٩٦٧ ،
واخلها تماما من المقاومة ..
وكانت النتيجة كما يذكرها
الجميع .

نسبة الولاده المرتفعة بين
العرب تهدد الدولة
اليهودية . ويستورد متسائلا :
ما هو مدى بعدنا عن برلمان
اسرائيلي يتالف ثلث اعضائه
من العرب ؟ وما هو مدى
بعدنا عن « جليل » يطالب
سكانه العرب بحكم ذاتي
وهل لهم الحق في ان يتحولوا
سلميا الى اغلبية ، ويحولوا
اسم الدولة الى فلسطين ؟
انني لا اريد ان ارى قبرص
او جنوب افريقيا او بلغاسيا
اخرى هنا ..

وبعد .. لهذه مجموعة
حقائق اضعها بين ايدي
انصار حركات تنظيم النسل

ومن مدينة القصر
الكبير « في المغرب »
كتب الاخ انور عبيد
العزيز المحمدوني يقول :

رغم محاولات اليهود
الكثيرة لآبادة العرب
اللسطينيين وتصفيهم بكل
الوسائل ، فان خططهم
- بفضل الله - قد باءت
بالفشل ، وذلك نتيجة لارتفاع
معدل التماسك لدى الشعب
اللسطيني المجاهد .

يقول الرعيم الصهيوني
المتطرف الحاخام كهانا مافير
مشيرا الى الفلسطينيين :
هاسم يتكاثرون كالآرانب
وبمعدل نموهم هذا
سيسيطرون على الكيبوت
« البرلمان الاسرائيلي »
ويجب طردهم الى الدول
العربية او الى الغرب ..
وهناك حل واحد فقط هو
على العرب ان يرحلوا من
« اسرائيل » - ان خطوة من
هذا النوع ضرورية ، لان

(ردود قصيرة)

✳ مصطفى عبد القاهر
ابو عمر - مصر - طما -
- شكرا على تقديرك لاسرة
منار الاسلام ونسال الله المزيد
من التوفيق والسداد .
✳ عبد القادر بن علي ورطة
- الجزائر .
- مرحبا بما تكتبه انت وكل
قارئ صفحات المجلة ترحب
بكل انتاج .
✳ رباب علي قويدر - مسجد
البشير الابراهيمي - الجزائر
- نسال الله تعالى ان تكون
عند حسن ظنك وترحب
بمراسلاتك .
✳ عبد العاطي عبد الجواد
مصطفى مصر القاهرة .

- العدد السابع من السنة
السادسة والعدد العاشر من
السنة السابعة تمت مصادرتها
في بلادكم ونعتذر عن عدم
ارسال العددين المذكورين .
✳ اولاد بن علي محمد -
طنجة المغرب .
- شكر لكلمتك القيمة التي
كشفت فيها وجهها من وجوه
المؤامرات التبشيرية
النصرانية وحذرت اخوتك
الشباب من الوقوع في براثن
هذه المؤامرات .
✳ الاخست المتنبسة من
ام القويين .
- وصلتنا مقترحائك الطيبة
والله معك يوفقك وكل من
أحبته للهداية والخير وسنرد
على استلكه في عدد قادم
ان شاء الله تعالى .



للاستشارة :
وهبي سليمان الالباني

ذكرت لكم في الرسالة عليه وسلم : « لا تصاحب الا
السابقين كيف تفسر مؤمنًا ولا يأكل طعامك الا
الاصدقاء » وتدير الحديث نقي « رواه ابو داود
التي تصاحبوا من يصلحكم بالله
تعالى حاله ، ويدلكم عليه
سبحانه مقالته ، واياكم
الاصدقاء ، فيمن يختار من
اولئك الصفات واولها
الامانة بالله تعالى ، فانه
وسلامة العقيدة والاستقامة
على ذلك وهو (الصلاح) يؤيد الممالك لمن يواليه وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يختار ذلك لنفسه الا ان
ينجيح الله تعالى

من تصاحب من الأصدقاء ؟

أصدقاء الدنيا سوف

الذين هم في الدنيا معكم في الدنيا

في بيته فقالت : كان يكون في مهنة
أهله فإذا نودي بالصلاة قام وكأنه
لا يعرف أحدا ولا يعرفه أحد .

صاحبوا من يتحرى الحلال ويجتنب
الحرام والمشوبة من المال ، الذي يعلم
أن كل لحم ثبت من سَخَتْ فالنار أولى
به .

ذكروا أن أبا حنيفة رحمه الله
تعالى كان تاجر ثياب فارسل إلى
وكيله بواسطة ثيابا لبييعها هناك ،
وذكر له عيبا في ثوب منها ، إلا أن
وكيله نسي فباع الثياب وما بين
العيب ، فلما بلغ ذلك أبا حنيفة رحمه
الله تعالى عليه قاطع وكيله ، وتصدق
بنصيبه من ذلك المال جميعا .

صاحبوا من بغض الطرف عن
المحرم ويجتنب الموبقات والفواحش ما
ظهر منها وما بطن ، لو عرضت له
أجمل نساء العالم في أبهى زينة لراها
على حقيقتها ، رآها شيطانة تسعى
بشعلة النار لتحرقه ، فوقف لها كالجبل
الصامد يقول في عزيمة المؤمن : انني
أخاف الله رب العالمين .

صاحبوا من يصدق بالله تعالى وبما
جاء من عنده ، في كتابه أو على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ، بعيدا

يخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم
أن أصدقاء الدنيا سوف تنقلب صداقتهم
في الآخرة إلى عداوة ، إلا من آمن
واقى فقال سبحانه : « الإخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ، يا عباد
لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين
آمنوا بما آتينا وكانوا مسلمين »
الزخرف : ٦٧-٦٩ .

صاحبوا من إذا رايتموه ونظرتم
إليه ذكرتكم الله تعالى لما يرى في
سبيله ، وما يبصر من عمله ، وما
يسمع من قوله ، من أحوال وأقوال هي
سبيل المتقين .

صاحبوا من يقوم الليل يصف
قدميه خاشعا لله تعالى قانتا ، متقربا
إليه سبحانه ومتعبدا ، يرجو رحمته
تعالى ، ويخاف عذابه .

صاحبوا من إذا ذكر سلطان الله
وقدرته وبطشه بمخالفه ونقمته عليهم ،
خاف ووجل قلبه ، وإذا ذكر حلم الله
وبره بخلقه ورحمته بهم سلف لذلك
فؤاده ، وهو في الحالين مقبل على
الله تعالى قلبا وقالبا يتزلف إليه
سبحانه بما يحب فعلة من عبادته
ويرضاه ، ويتجنب مساخطه سبحانه
من عبادته وما لا يرضاه .

صاحبوا من إذا دُعِيَ إلى الصلاة
بادر إليها وترك ما كان فيه ، كسي
يؤدي الصلاة على أحسن حال ،
وليكون من « والسابقون السابقون »
ولقد سُئِلَتْ عائشة رضي الله تعالى
عنها عن حاله صلى الله عليه وسلم

تُغْلِبُ صِدْقُهُمْ فِي الْأَفْرِ الْجَسَدِ

الْأَخْيَارُ وَيَفَارِقُ صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ ...

والغرض ، عباد القراب والارض ، عباد الدينار والدرهم ، وعباد المصلحة القريية كيفما تكون .

لقد اخبرنا الله تعالى أن الكفار سينفون عن أنفسهم العقل يوم القيامة ، حينما يرون ما أدت اليه بهم الامواء . فقال سبحانه « وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا من أصحاب السعير » تبارك .

وقديما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للوليد بن الوليد يوم دخل مكة معتمرا عمرة القضاء بعد صلح الحديبية ، أين خالد ؟ خالد في مثل عقله أما أن له أن يسلم . فلما بلغ ذلك خالدًا خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا مؤمنا والحمد لله .

وقد اخبرنا الله تعالى في القرآن بقيمة العقل والتبصر ، حين اخبر عن المشركين أنهم لا يعظون بغيرهم وأن كان في ذلك آيات وآيات لأصحاب العقول . فقال سبحانه « أو لم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم أن في ذلك آيات لأولي النهي » طه : ١٢٨ . واخبرنا سبحانه عن العقلاء أنهم يرون في وجود المخلوقات آيات وآيات تدل عليه سبحانه .

فقال سبحانه : « أن في خلق

عن تحريف الضالين وتاويل المبطلين ، يجعل عقله فاهما لما جاء من عند الله تعالى أو من عند رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويجعل هواه تبعا لما جاء من عند الله تعالى فلا يحب الا ما أحبه الله تعالى ودعا اليه ، ولا يبغض الا ما كره الله تعالى وحذر منه .

قال أبو حاتم البستي : العاقل يلزم صحبة الأخيار ويفارق صحبة الأشرار لأن مودة الأخيار سريع اتصالها بطيء انقطاعها ، ومودة الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها ، وصحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ، ومن خادن الأشرار لم يسلم ممن الدخول في جملتهم .

فالواجب على العاقل أن يتجنب أهل الريب لئلا يكون مرييا ، فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير ، كذلك صحبة الأشرار تورث الشر وانشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي :

عليك بأخوان الثقات فانهم قليلٌ فصلهم دون من كنت تصحب ونفسيك أكرمها وصنتها فانها

متى تجالس سفلة الناس تغضب وثانيها العقل : صاحبوا العاقل من الناس ، ولا عاقل الا من اتقى الله تعالى ، وإياكم ومصاحبة عباد الهوى

الطف مما هو عليه الآن لاخترقت
النيازك كل يوم غلاف الارض الخارجي
ولرايناها مضيئة بالليل ، ولسقطت على
كل بقعة من الارض واحرقتها .

وهذه النيازك تواصل رحلتها
بسرعة اربعين ميلا في الثانية
الواحدة . ونتيجة لهذه السرعة
العظيمة فانها ستحرق كل شيء يمكن
احتراقه على الارض حتى تصبح
الارض غربالا في وقت ليس ببعيد .
(من كتاب الاسلام يتحدى . للاستاذ
وحيد الدين خان) .

صاحبوا ذلك الذي يعرف قيمة
العمر ، ويراه راسمال الانسان في
التجارة مع الله تعالى فيسمى به الى
مرضاة الله تعالى ، في التقرب اليه
بأنواع القرب ، وفي العلم النافع له
وللناس ، فما من شيء يحبه الناس
ويحب الاتصاف به حتى الجهول
والسفيه كالعلم ، وما شيء يفر منه
الناس ويكره الاتصاف به حتى الجهول
والسفيه كالجهل .

صاحبوا ذلك الذي يتودد الى اخوانه،
ويحب اليهم ، فالمؤمن متودد الى
الناس يالف الناس ويألفه الناس
« المؤمن الف مؤلف ولا خير فيمن لا
يألف ولا يؤلف » .

صاحبوا ذلك الذي يسعى في حياته
صعدا ، ويسير فيها متقدما ، « فيومه
خير من أمسه وغده خير من يومه ، فان
من استوى يوماه مغبون » .
صاحبوا ذلك الذي يتعاون مع

السموات والارض واختلاف الليل
والنهار آيات لاولي الابواب « آل عمران
» ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما
أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به
الارض بعد موتها وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر
بين السماء والارض آيات لقوم
يعقلون « البقرة » .



ومن ذا لا يتعظ ويتذكر بقول العلم.
لو كانت قشرة الارض اكثر سمكا
بمقدار عشرة اقدام من سمكها الحالي
لما وجد الاوكسجين ، اذ أن القشرة
الارضية ستمتص حينئذ الاوكسجين
وبدونه تستحيل الحياة الحيوانية .

وكذلك لو كانت البحار اعظم بضعة
اقدام اكثر من العمق الحالي لانجذب
ثاني اكسيد الكربون والاوكسجين حتى
يمتصهما الماء ولاستحال وجود
النباتات على الارض . فضلا عن الحياة
ولو كان الغلاف الهوائي للارض

الناس في الحق ، من بذل مال ، وقضاء حاجة ، وشفاعة حق ، ويتعمرون في الصبر ، كذلك في اغاثة الملهوف وتفريج كربة المكروب ومواساة المصاب .

لا تصاحبوا عباد الهوى ، فان الهوى ما تولى يُصِمُّ أو يَصِمُّ ، وقد يهلك غيره معه حين يهلك .

ذكر ابن هشام في سيرته : انه حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ، وجاء موسم الحج جعل مشركو مكة على انقابها رجالا ينفّرون كل قادم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوته ، فلما جاء ابو بصير (الاعشى) قال له اولئك المشركون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يحرم الزنا . فقال قد كبرت سني فما بقي لي مطمع في الزنا . فقالوا له : انه يحرم الخمر : فقال اما هذه فلا ، وقال (السكين) انه يعود هذا العام الى بلاده (نجد) فيشرب الخمر ما استطاع فاذا جاء الموسم القادم جاء مكة وقد ارتوى من الخمر ، فيسلم ، ويمتنع حينئذ عن الخمر ، فوقصته ناقتة في طريق عودته الى بلاده كافرا فسبقت به الى جهنم ولا حول ولا قوة الا بالله .

فما لكم وصحبة من اتخذ الهه هواه واهله الله على علم ، حتى ارداه فكان من اصحاب النار .

لا تصاحبوا حاسدا ضيق الصدر حرج الفؤاد على ما أعطي غيره من النعم ، والحسد داء عادل بينا بصاحبه

فيرديه .

قال ابن اسحاق . حدثني محمد بن مسلم الشهابي انه حدث ان ابا سفيان ابن حرب وابا جهل بن هشام ، والخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته ، فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وهو لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا فلو راكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا . ثم انصرفوا .

حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه ، فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ، ثم انصرفوا .

حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاهد أن لا نعود ، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا .

فلما أصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال : اخبرني يا ابا حنظلة عن راك فيما سمعته من محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا ابا ثعلبة : والله لقد سمعت اشياء اعرفها

نفحات من العلاج النفسى في الطب النبوى

بقلم الدكتور :
عبد الرحمن العيسوي
استاذ علم النفس بجامعة
الاسكندرية

وأعرف ما يراد بها وسمعت أشياء ما
عرفت معناها ولا ما يراد بها . فقال
الاخنس : وأنا والذي حلفت به كذلك .
قال : ثم خرج من عنده حتى أتى
أبا جهل فدخل عليه بيته ، فقال :
يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من
محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال :
وماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو
عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا
وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ،
حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا
كفرسي رمان قالوا : منا نبي ياتيه
الوحي من السماء ، فمتى ندرك مثل
هذه ؟ والله لا نؤمن به أبدا ، ولا
نصدق . قال : فقام عنه الاخنس
وتركه .

وسأذكر لكم في الرسالة القادمة
ان شاء الله تعالى كيف انتقاد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخبر
صاحب رسول على الدهر محمد صلى
الله عليه وسلم ، وهم لنا قدوة ، وإلى
أن يحين ذلك الموعد أتحدثكم بحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل
الجلس الصالح والجلس السوء
كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل
المسك إما أن يحذيك - لمسك ببعض
طيبه - وإما أن يتباع منه ، وإما أن
تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما
أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا
خبیثة » رواه البخاري . والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .





الشهير بابن قيم الجوزية ، وهو من فقهاء الحنابلة . ولد وتوفي في دمشق ولقد قيل في هذا الكتاب انه يحوي افضل العلاج وانجحه ، وانه الدستور في الدواء الاسلامي ، ولد صاحبه سنة ٦٩١ للهجرة ، والى جانب اهتمام هذا الكتاب بالطب البدني . فقد اهتم كذلك بكثير من وجوه الطب النفسي ، والتي تفوق في بساطتها الطب النفسي الحديث فلقد كان للطب الاسلامي فضل السبق في معالجة كثير من الامراض والعلل مما عرفه المسلمون وسوف نعقد المقارنات بين ما جاء في هذا الكتاب وما يقابله من الاساليب الحديثة النفسية على نحو ما سنرى في هذا المقال .

لقد افرد المؤلف فصلا عن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في علاج المرضى بتعليب نفوسهم ، وتقوية قلوبهم ، وميز المؤلف بين امراض البدن وامراض القلب ، ويقصد بالانوع الاخير الامراض العقلية والنفسية والعقائدية والاخلاقية والروحية .

كما افرد فصلا في مرض الاستسقاء
٩٧ - منار الاسلام

تقتضي حركة بلورة التاريخ الاسلامي الكشف عن أسرارهِ ومكوناتهِ والتعرف على اسهاماته وابراز الانتصارات العلمية والثقافية والحضارية التي حققها أهل هذا المجد والذين كان لهم، بحق، فضل السبق على الحضارة الغربية في كثير من المجالات ، ولا شك أن حضارتنا الاسلامية العربية كانت المشعل الذي بدد ظلام العصور الوسطى الحالك ، والركيزة التي اقامت عليها أوربا نهضتها المعاصرة .

لقد ضرب علماء المسلمين بسهم وافر في شتى جوانب المعرفة الانسانية وكان لجهدهم دور في اضاءة الطريق امام الحضارة الاوربية ، ولذلك نقلوها وطبقوها وظلت بعض امهات الكتب العربية تدرس في الجامعات الاوربية حتى القرن الثامن عشر .

واليوم نعرض لواحد من امهات كتب التاريخ الاسلامي نسبر غوره ونستخرج من ثناياه اساليب العلاج النفسي التي عرفها المسلمون قبل ان يعرفها الغرب وهو كتاب « الطب النبوي » من تأليف الامام : شمس الدين بن عبد الله ابن محمد بن ابي بكر بن ايوب

قال صلى الله عليه وسلم

يطيب نفس المريض وشبه

فنزول ، والعمل على ادخال السرور
الى قلب المريض .

وفي تفسير مرض الصرع يقول
المؤلف : انه ينتج من المادة والاخلط ،
وان كان يرى أن هناك نوعا من الصرع
سببه الجن .

وجود الجن الثابت في القرآن وفكرة
تلبس الارواح في جسم الانسان
فكرة لا يقرها الآن الغربيون
وكان الصرع يسمى قديما
« المرض الالهى » وكان القدماء يرون
انه الهى لانه يصيب رأس الانسان وهو
الجزء الالهى في الانسان .

ويعتقد الآن ان الصرع مرض يصيب
الدماغ ويصعبه تشنج المريض
وارتماؤه على الارض وتصلب اطرافه
وتلون جلده باللون الازرق ، وخروج
الزبد من الفم مع انطباق الفكين بشدة ،
مما يخشى معه أن يقطع المريض لسانه
وتحدث حالة التشنج هذه لوجود
تقلصات في خلايا المخ .

ملاحظة طبية :

ومما هو جدير بالملاحظة أن تكون
نظرة ابن قيم الجوزية لعلاج الصرع
نظرة شمولية تتناول كلا من دور
المريض نفسه ودور المعالج . وفي هذا
الصدد يقول :

وعلاجه ، والصرع وعلاجه ، والصداع
وعلاجه ، والقيء . الخ .

والمعروف أن هناك نوعا من القىء
يعتبر من الامراض التي يطلق عليها
في العصر الحديث الامراض
السيكوسوماتية ، أي تلك الاعراض
التي تنتج عن حالات نفسية بينما تأخذ
اشكالا بدنية وجسمية .

كما يعرض الكتاب لبعض التعاويذ
والرقى ، ويتعرض لعلاج المصائب
واحزانها وعلاج حالات الكرب والغم
والهم والحزن ، وهي الاعراض التي
يطلق عليها في الطب النفسي الحديث
« الاكتئاب النفسي » .

كما يورد المؤلف فصولا في علاج
الفرغ والارق والنوم واليقظة والعشق
وعلاجها ، ويعرض الكتاب لمبادئ
العلاج الروحاني ، فمن المبادئ التي
بسطها سيدنا الرسول الكريم صلى
الله عليه وسلم مبدأ الاهتمام برعاية
المريض والتخفيف عنه ومساعدته على
ازالة احزانه وتشجيعه باقناعه بأن
حالته بسيطة وأنه سوف يشفى بعون
الله تعالى .

ومن هدي الرسول صلى الله عليه
وسلم في هذا الصدد قوله صلى الله
عليه وسلم : اذا دخلتم على المريض
فنفسوا له في الاجل ، فان ذلك لا يرد
شينا . وهو يطيب نفس المريض .
ويشبه هذا المنهج ما يعرف في العلاج
النفسى الحديث باسم العلاج عن طريق
المساعدة أو تعضيد المريض وتشجيعه
ورفع معنوياته ، بحيث يقوى على العلة

إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأهل فإنه

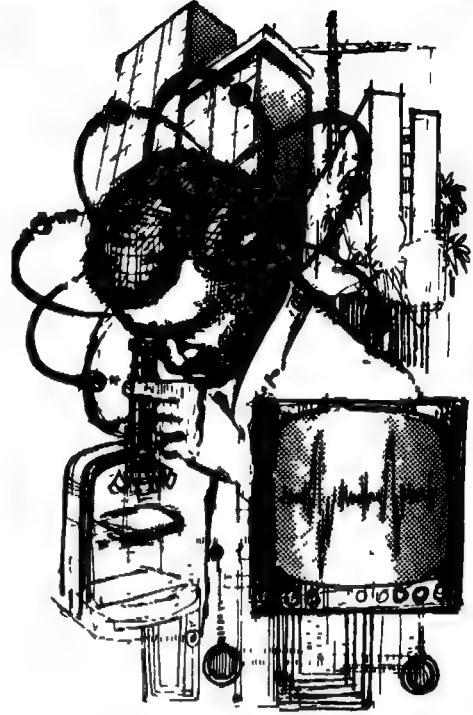
لهذا المنهج ما يعرف في العلاج الحديث باسم العلاج عن طريق المساعدة

دور الايمان العلاجي :

ويبرز هذا المنهج دور الايمان الديني في تحقيق الشفاء ، ويتفق هذا المبدأ مع مناهج العلاج الحديث من حيث ضرورة تعاون المريض مع المعالج ، ورغبته وتحمسه للشفاء وطلبه اياه ، واستجابته لما يطلبه منه المعالج ، وفوق كل ذلك لا بد من توفر الثقة المتبادلة بين المريض والمعالج ، والا انعدم اثر العلاج النفسي الحديث .

وهنا دعوة لتشجيع المريض نفسه ويقويها وينميها ، التوجه الى الله تعالى والايمان وقراءة الماتسورات الصحيحة من القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاء الماتسورات هذا فيه طلب الشفاء من الله تعالى ، اضافة الى ما يضفي على نفس المريض من التسليم المؤدي الى الارتياح وهذا الاخير يشبه ما يعرف الآن في ضوء العلاج الحديث بالايحاء الذاتي حيث يوحي المريض الى نفسه بأنه سليم ، وناجح ، ومتفوق ومقبول من المير ، وأنه وسيم الشكل ، وبأنه في تقدم مستمر وأن صحته تتحسن يوماً بعد يوم حتى تغرس في نفسه هذه الافكار فيتحسن .

وفكرة العودة لحظيرة الدين ليست من الافكار الغريبة عن مجال العلاج الحديث فلقد نادى بها كارل يونج عالم النفس السويسري في علاج مرضاه الذين رأى فيهم السقوط صرعى المرض ، ٩٩ - منار الاسلام



« فالذي من جهة المصروع ، يكون بقوة نفسه ، وصدق توجهه الى فاطر هذه الارواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان . فان هذا النوع محاربة ، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح الا لامرين :

أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جدياً ، وأن يكون الساعد قوياً ، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل ، فكيف اذا عدم الامران جميعاً : يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له .

نتيجة لبعدهم عن حظيرة الديسـن
والايمان ، ومن ثم رأى ان شفاءهم
يكن في العودة الى حظيرة الايمان .

جهاد المريض طلبا للشفاء :

ويضع ابن قيم الجوزية شروطا
للمعالج ايضا هي ان يكون « سلاحه
صحيحا في نفسه جيدا وأن يكون
ساعده قويا » وتؤكد هذه الفكرة الاثام
العلمي والخبرة ، والمنهج الذي
يستخدمه المعالج في علاج مرضاه .
ويروي ابن قيم الجوزية خلافا لما هو
عليه العلم المادي الآن ان علاج
المصروع يكون بطـرد
الارواح الخبيثة من جسده ، وان
اقتضى ذلك ضرب المريض .

للعيشة في الدنيا

اما النوع الثاني من الصرع فهو
صرع الاحلاط - ويقترب الى حد كبير
تشخيص ابن قيم الجوزية لهذا المرض
من التشخيص الحديث فهو

« غلة تمنع الاعضاء النفسية
عن الاعمال والحركة والانتصاب منعاً
غير تام . وسببه خلط غليظ لزج .
يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير
تامة فيمنع نفوذ الحس والحركة فيه
وهي الاعضاء نفودا ما من غير انقطاع
بالكلية . وقد يكون لاسباب اخرى كريح
غليظ يحتبس في منافذ الروح ، أو بخار
ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء ،
أو كيفية لاذعة فينبض الدماغ لدفع
المؤذي . فيتبعه تشنج في جميع
الاعضاء . ولا يمكن أن يبقى الانسان
معه منتصباً بل يسقط ويظهر فيه الزيد
غالبا . ثم يشير الى طول بقاء هذه
الحالة وصعوبة برئها .

١٠٠ - منار الاسلام

الصداع وأنواعه :

ويورد ابن قيم الجوزية فصلا في
علاج الصداع والشقيقة
ويميز بين الصداع السذي
يصيب الرأس كله ، وذلك الذي يصيب
شقا واحدا من الرأس وهو الشقيقة ،
وهو ما نطلق عليه الآن الصداع
النصفي .



ومما يدعو للاعجاب أن يورد ابن
الجوزية مجموعة متعددة من الاسباب
التي قد تدفع الى الإصابة بالصداع ،
ويعدد ابن الجوزية عشرين سببا
للصداع يهنا هنا ما يورده من اسباب
نفسية منها الهموم والغموم والاحزان
والوسواس والافكار الرديئة .

والصداع النصفي من الامراض التي
يطلق عليها في الوقت الحاضر الامراض
السيكوسوماتية ، بمعنى الامراض التي
تنتج عن ضغوط نفسية واجتماعية ،
بينما تتخذ أعراضها شكلا بدنيا ،
كقرحة المعدة ، وضغط الدم ، والربو ،
والصداع النصفي .

وهي لكثرة انتشارها يقولون عنها
انها امراض العصر .

ولقد أدرك ابن قيم الجوزية : انه
كما تتعدد أسباب الصداع تتعدد ايضا
اساليب علاجه ، بحيث تتفق مع سبب

الانسان وحدة جسمية عقلية نفسية روحانية متكاملة متفاعلة .
 ويعكس رأي ابن قيم الجوزية اهتمامه بالجوانب النفسية واثرها حتى على تعطيل أجهزة البدن الاخرى في الهضم والتمثيل الغذائي .

العدوى بالروية :

ومن أروع ما يورده ابن قيم الجوزية قوله بأن الطبيعة ، ويقصد بها طبيعة الانسان ، « نقالة » ، وفي شرح ذلك يقول : « بأن يرى من يتقياً فيغلبه هو القوي من غير استدعاء فان الطبيعة نقالة » .

ويروي لذلك حالة ، كان صاحبها اذا رأى مريضاً يضع له الطبيب كحلاً في عينه المريضة مرضت عينه هو الآخر ، ويروي حالة لآخر كان اذا رأى خراجاً - ورم صديدي يستأصل بالحرارة - في جسم رجل آخر ، حك جسمه هو أيضاً حتى تخرج فيه خراجة أيضاً في نفس الموضع من الجسم .

وتشبه هذه الحالة ما يطلق عليه في الوقت الحاضر بتقمص الفرد لحالة شخص آخر ، وتأثره بمن يتقمص شخصيته دون أن يدري .

العلاج القرآني :

وفي علاج المصائب والاحزان يعتمد الشخص المؤمن على كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والحكم والتعلل كفكرة الزهد في الحياة وما عليها ، وفكرة الايمان بالقضاء والقدر ، وفكرة الاعتماد على الله تعالى ، وفكرة طلب العوض من الله عما أصابنا من أضرار أو خسائر ، وإن ١٠١ - منار الإسلام

كل حالة على حدة ، وفي ذلك ادراك لمبدأ من مبادئ العلاج النفسي الحديث ، وهو مراعاة الفروق الفردية في العلاج ، فلكل حالة ظروفها الفريدة

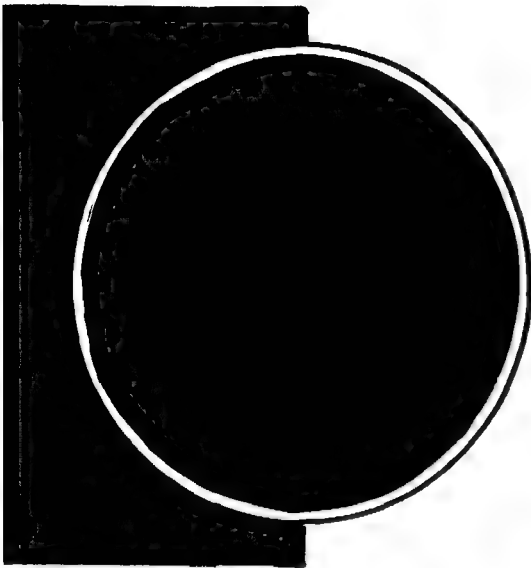
أسباب القىء :

وفي حديث ابن قيم الجوزية عن القىء وأسبابه يكشف عن وعيه وادراكه لحقيقة طبية ونفسية حديثة وهي وجود تفاعل، أي تأثير متبادل، بين النفس والجسم .

فيذكر أن للقىء اسباباً متعددة يحدد منها عشرة أسباب ، يضع من بينها الاعراض النفسانية كالهـم الشديد والغـم والحزن وغلبة اشتغال الطبيعة والقوى الطبيعية به ، واهتمامها بوروده ، عن تدبير البدن واصلاح الغذاء وانضاجه وهضمه فتقذفه المعدة ، وقد يكون لاجل تحرك الاخلاط عند تخطيط النفس فان كل واحد من النفس والبدن يتفاعل عن صاحبه ، ويؤثر كـيفيته في كـيفيته .



وحدوث القىء لاسباب نفسية ، كالحزن ، لخير دليل على التفاعل بين الحالة النفسية والجسمية للفرد ، وهي من الحقائق الحديثة التي تؤكد عدم استقلال الجسم عن النفس ، بل ترى ان



عن حقوق المرأة في التشريع الإسلامي

للدكتور : سعيد محمد
أحمد باناجه

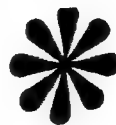
الانسان خلق من طين ويعود الى الارض ثانية دون ان يأخذ معه مالا أو جاها أو سلطانا، وفكرة طلب الرحمة والعفو والمغفرة من الله عز وجل ، وطلب الهداية والرشاد ، واننا جميعا راجعون الى الله وفكرة اننا لو اطلعنا على الغيب لاخترنا الواقع ومن ينظر الى مصيبة غيره هانت عليه مصيبته ، وفكرة دعاء المكروب الى الله تعالى .. وقال صلى الله عليه وسلم « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو . فلا تكلني الى نفسي طرفة عين . وأصلح لي شأني كله . لا اله الا انت » .

وفي وصف العشق وعلاجه يقول ابن قيم الجوزية « ان محبة العشيق استحسن روحاني وامتزاج نفساني » ويتسبب في نظره في الوسواس والنعول وشغل البال والتلف .

وعلاجه الوصال الحلال « الزواج » . وادا تعدد الوصال الحلال فمع طريق الزهد في المحبوب والياس من الحصول عليه . كمن يعشق الشمس ، واقناع المريض نفسه بان حصوله على محبوبة يؤدي الى لحاق الضرر الجسيم به . ثم يتذكر قبائح المحبوب مما يجعله ينفر منه وانها تفوق محاسنه . ويسأل حيرانه عن مساوئه الاخرى .

ولا يمكن ممن غره لون جمال ، على جسم أبرص أو محدودم ليجاور بصره حسن الصورة الى قبح العقسل - أو عدوى المرض - وليعبر من حسن المنظر والحسم الى قبح المحبر والقلب .

ترى كم من هذه الارشادات ما يزال صالحا للتطبيق في حياتنا المعاصرة ؟



تقوم حقوق المرأة على أساس ما أجملته الشريعة الإسلامية : بأن المرأة انسان تلتقي مع الرجل في الوحدة الإنسانية ، وأنها مكلفة بالإيمان بالله تعالى ربا واحدا ، وفي كل ما أمر به ونهى عنه ، لأنها مسؤولة مثل الرجل تماما في الحساب والجزاء بالجنة أو النار يوم القيامة .

الله به المرأة في آيات جمة من كتابه العزيز ، وما نصت عليه سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم على كثير من الحقوق التي لا تحصى مما رفع مكانتها كإنسان ..

وهذا مما لا يعرف في أي تشريع أو حضارة لا قبل الإسلام ولا بعده .
 إلا أن هناك شبهات قد يسميها البعض عدم مساواة المرأة في بعض الحقوق مع الرجل بنص القرآن والحديث .. وهذه كثيرا ما يثيرها الأعداء كحجج على الإسلام ضد المرأة .. ومن أهم هذه الشبهات ما يلي :

- ١ - حالة عدم المساواة بين المرأة والرجل في الميراث .
- ٢ - حالة عدم مساواة المرأة للرجل في نصاب الشهادة .
- ٣ - حالة القول باستثناء الرجل بالطلاق دون المرأة .
- ٤ - حالة القول بتعدد الزوجات .

لذا فالميزة تشترك مع الرجل في الاسس التي يمكن اجمالها فيما يلي :
 ١ - الكرامة الإنسانية للمرأة مثلما للرجل ، كما جاء في قوله تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم » .

٢ - عدم التمييز في الكرامة بين الرجل والمرأة إلا بالقوى فقط « أن أكرمكم عند الله اتقاكم » .

٣ - اشتراك المرأة مع الرجل في وحدة الأسرة ، من منطلق أن النساء شقائق الرجال ، وأن لهن من الحقوق مثل ما عليهن من الواجبات إلا ما جعل الله للرجال من حق رئاسة الأسرة وتحمل مسؤولياتها كعبء ثقيل وضع على عاتق الرجل وحررت منه المرأة دون أن يمس ذلك كرامتها في حقوقها وواجباتها .

من تلك النقاط التي ذكرنا يمكن إيضاح حقائق كثيرا ما يثيرها أعداء الإسلام في شبهات حول حقوق المرأة ووضعها في الإسلام ، علما بما كرم

أوجب الإسلام

نصف مالا لذكر طمحة

نفما ، فريضة من الله ، ان الله كان عليما حكيما ٠٠ ،
اذن فقد اوجب الاسلام للمرأة الحق في أن ترث ، ولحكمة تشريعية اجتماعية سامية جعل لها نصف ما للذكر في بعض الحالات ، وليس ذلك حطا من شأنها ولا تقليلا من قيمتها .
وانما ذلك وفق معايير متفاوتة وعلى أساس من العدل .
ويختلف نصيب المرأة بحسب قرابتها من التوفى وبحسب من يكون معها من قرابته زوجة كانت أو أما أو اختا أو ابنة ٠٠

أما ما يتعلق بالزعم عن عدم مساواة المرأة للرجل في الميراث كما هو مقروء ظاهرا دون تعمق وتفكير ، فهذا زعم باطل يناقض المبدأ الأصلي الثابت في كتاب الله تعالى ، فيما يتعلق بحقوق النساء والرجال في قوله تعالى : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » أي من الحقوق ، أما عن قوله تعالى : « وللرجال عليهن درجة » فهذه الدرجة حددها الاسلام في نصوص صريحة فيما يتعلق برئاسة الأسرة وتحمل مسؤولياتها في الاتفاق تبعا لما بني عليه تكوين الرجل من خصائص تجعله في الاصل أرجح في حمل هذه

أولا : حالة عدم المساواة بين المرأة والرجل في الميراث :

كما هو معروف ان المرأة لم تكن ترث في أي مجتمع قبل الاسلام ، بل كانت تباع وتشترى ولا ارث لها ولا اهلية بل ربما وُريثت هي ضمن التركة فأصبحت ميراثا ، فقد كان الميراث خاصا للكبر من الذكور وإذا مات الرجل ولم يترك إلا اثنا ، آل ميراثه كله لأقربائه من الذكور دون الاناث ٠٠
ولما جاء الاسلام جعل توريث المرأة الزاما كما جاء في قوله تعالى :
« للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا ٠٠ » النساء

ومن منطلق تلك الآية الكريمة أكد القرآن حق النساء في ميراث الوالدين والأقربين ، وخصص نصيب كل امرأة بحسب نسبها الاسري كأم أو أخت أو زوجة أو ابنة .

ووزع الاسلام الانصبأ في الارث توزيعا عادلا مثلما هو في قوله تعالى « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ، فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، وإن كانت واحدة فلها النصف ولا يوصي لكل واحد منهما المسمى مما ترك ان كان له ولد ، فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ، فإن كان له أخوة فلأمه المسمى من بعد وصية يوصي بها أو دين أبأؤكم وأبنأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم

للمرأة صوت الميراث وجعل لها في حالات معينة

تشريعية واجتماعية دون أن يكون في ذلك تغليل لسانها

المعتوى ، فتكون القاعدة عندئذ بينهم للذكر مثل حظ الانثيين .

ويلحق بها حالات اخرى متشابهة كحالة الزوجين ، فالزوج يرث من زوجته ضعف ما ترثه هي منه . اذن فالارث على اساس قاعدة للذكر مثل حظ الانثيين هو لان الذكور هم المسؤولون عند الاقتضاء عن النفقة على الاناث وخاصة على من تبقى من اسرة المتوفى ممن لم يرثه ، ونحو ذلك ، وهي ليست في كل حالات الميراث كما بينا .

اذن لحكمة تشريعية واجتماعية سامية ، اوجب الاسلام للمرأة حتى الميراث ، وجعل لها في حالات معينة نصف ما للذكر دون أن يكون ذلك حطا من شأنها أو تقليلا من قيمتها . وانما لان الاسلام جعل عبء الاسرة وانشائها على الرجل وأعفى منه المرأة . فمثلا على الرجل أن يدفع مهرا لمن يريد أن يتزوجها ، وبعد الزواج يلزم الاسلام الرجل النفقة على زوجته - ولو كانت غنية - وكل ما يقتضيه السكن من اعداد ومصروفات الطعام والملبس اما المرأة - زوجة أو اختا أو بنتا أو اما - فلا تلتزم بشيء البتة تجاه الذكر ايا كان نوعه .

لذا فنصيب الرجل دائما معرض

المسؤولية الاجتماعية الثقيلة . . وليس ذلك الا عبئا وضع على عاتق الرجل وحررت منه المرأة ، من دون أن يكون في ذلك أدنى مساس بمساواة المرأة للرجل في الكرامة والحقوق والواجبات . . وفي ذلك منتهى العدل . لذا فقلوه تعالى : « الرجال قوامون على النساء » أي في رئاسة البيت والاتفاق وذلك : « بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » . النساء .

اما عن الزعم بعد ذلك بعدم مساواة المرأة مع الرجل اعتمادا على قوله تعالى : « للذكر مثل حظ الانثيين » فهذا التقسيم ليس مطلقا في كل الحالات ، وانما في بعض الحالات ولأسباب أساسية تتعلق بإقامة العدل بين الذكور والاناث . فمثلا لقد ساوى الاسلام في الارث بين الام والاب عن ولدهما فيما اذا كان له اولاد ذكور وكذلك المساواة في الارث بين الاخت والاخ أم إن لم يكن لاختها اصل من الذكور ولا فرع وارث . . وفي ذلك مساواة واضحة في الارث بين الرجال والنساء .

الا ان هذه القاعدة قد تعدل كما اوضحنا سابقا وذلك تحقيقا للعدالة ايضا ، وفي حالات حددها القرآن الكريم كما هو في حالة وجود اولاد

للتقص بسبب ما يلقي عليه الاسلام من التزامات وتبعات متجددة . أما نصيب الانثى فهو دائما معرض للزيادة من مهر وهدايا وما تجمعه من دخل اذا عملت . وهي مع ذلك معفاة من أي التزام شرعي لزوجها ، أو بنيتها أو اخوتها . الخ .

وهنا تظهر عدالة الاسلام في جعل نسبة التفاوت في الميراث من الذكر والانثى كالابن والبنت والزوج والزوجة . الخ ، حيث يلقي دائما على الذكر الابعاء الثقيلة المستمرة بينما الانثى معفاة من كل شيء .

ومن كل ذلك يبطل الزعم القائل بعدم مساواة المرأة للرجل من الميراث مطلقا ، وانما هي مساواة ايما مساواة ان لم تكن المرأة قد نالت اكثر من الرجل بكثير .

الا انه قد يقال ان المرأة - في العصر الحالي - تخرج للعمل والمكسب ، واصبحت تسهم مع زوجها بنصيب من نفقات البيت والاولاد ، فزالت بذلك الظروف التي تجعلها ربة بيت فقط ومعفاة من أي التزام . وبزوال هذه الظروف يزول المقتضى الذي يجعل للذكر مثل حظ الانثيين من التركة ، وتصبح التسوية بينهما واجبة في الميراث .

وهذا قول ظاهره صحيح وباطنه باطل ، خدع به كثير من السذج ولعوا به الى التسوية المأمولة ، وصرحوا به لاباطال قوله تعالى : « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ويما انفقوا من اموالهم » ، فان بعض النساء قد خرجن للعمل في

ميادين الحياة ، واصبحن يقمن لانفسهن بما كان الرجال يقومون به لهن . واصبحت الآية الكريمة السابقة لا تعبر عن حقيقة واقعة في البيوت ، وصارت في حكم القول الذي استنفذ اغراضه - في زعمهم الباطل - .

وجه بطلان ذلك انهم نظروا الى خروج المرأة للعمل ولم ينظروا الى ما ينطوي عليه ذلك من آفات وماس تعارض الخصائص الزوجية للثروة التي تؤدي بها اشرف القيم للحياة ، وهذا يعارض اوامر الله تعالى وناموس الزوجية والامومة ، بل وفيه ظلم كبير لهما اكثر من انصافهما . الا ان للضرورات احكاما فيما يتعلق بمسألة تحمل المرأة ، وهنا مما لا يمانع فيه الاسلام ويحتاج الى بحث طويل مفصل حول عمل المرأة وحوقف الاسلام من ذلك .

ثانيا : حول عدم مساواة المرأة في نصاب الشهادة :

اما فيما يتعلق بالانعاء في عدم مساواة المرأة للرجل في نصاب الشهادة عملا بقوله تعالى : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، فان لم يكونا رجلين ، فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تفضل اهداهما فتذكر اهداهما الاخرى » ، ولريد ان نوضح اولا ان عدم تساوي شهادة المرأة مع الرجل ليس حقا لها كائناتة وانما هو عبء ومسؤولية اكثر منه كحق فهو الزام توجب أدائه على من رأى وسمع بنبيل قوله تعالى : « ولا تكتموا الشهادة ، ومن يكتمها فانه اثم قلبه » .

الواحد بشهادة آخر ، فضلا عما ذكرناه اعلاه من الاسباب ، وخاصة ما قلناه بأن الشهادة عبء تكليفي ثقيل يتحملة الرجل وانه من الخير أن تصرف النساء عن تحمل هذا العبء .

ثالثا : حول القول باستثناء الرجل بالطلاق في الاسلام دون المرأة :

فيما يخص باستثناء الرجل بالطلاق دون المرأة وقصره عليه ، فانه يجب الانتباه بأن الزواج في التشريع الاسلامي من ناحية العقود ، هو عقد رضائي علني ، يقوم على العطاء المتبادل بين الزوجين في شخصيهما ، وفقا لاحكام الشرع الاسلامي حتى يتمتع كل منهما بشخص الآخر تمتعا كان محرما عليهما لولا هذا العقد .

الا ان المرأة في عطائها امتازت على الرجل في منحها المهر حسب شروطها واما عطاء الرجل فكان بدون عوض من هذه الناحية أي هبرا . . ولذلك كان العقد قائما على عطاء المرأة التي اخذت المهر . . وان فسخ العقد في هذا الوضع يصير اقالة للعقد بالطرف الآخر ، مثل اقالة العقد في أي موضوع آخر من العقود اللازمة القانونية مما يجعلها لا تصح . .

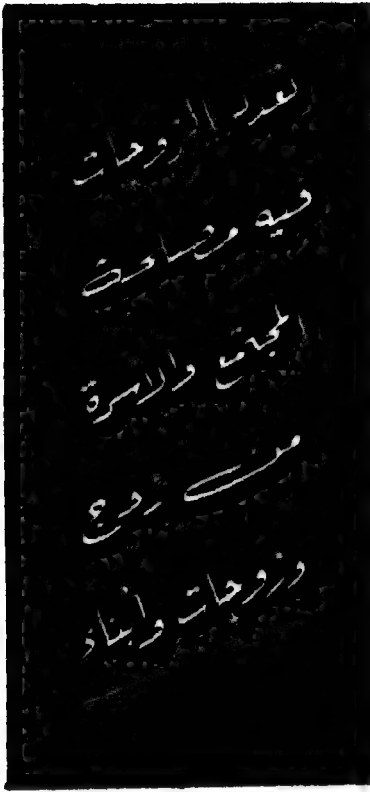
ومما لا شك فيه فان بعض الذواقين والجهلة من الرجال قد أساءوا حقهم في الطلاق ، وبعدوا عما أمر الله به ورسوله وما نهي عنه ، فصاروا يعملون بالطلاق المبتدع بدلا من الطلاق المسنون . . اذ ان الطلاق السني هو الذي هيده

وقد اوجبت هذه الآية الكريمة ان يزداد في نصاب الشهادة من النساء ،



وهذا ما يدعو اصحاب الحاجة عندئذ الى التماس الشهود من الرجال دون النساء ، وأن يضعوا بذلك عبء الشهادة الثقيل على الرجال ما استطاعوا . . خاصة وأن الانسان ذكرا كان أو أنثى عرضة للنسيان وللضعف في الانتباه لدقائق الشهادة ، والمرأة معرضة لذلك أكثر من الرجال ، وهو ما اشارت اليه الآية الكريمة ، دون أن تنفيه عن الرجال . وليس في ذلك ما يمس اعتبار المرأة ، خاصة وقد قبل الاسلام شهادة امرأة واحدة في كل امر كان الاليق فيه ان لا يدعى لتحمل الشهادة فيه الا النساء . .

هذا ، ومما يجب الاشارة اليه ، ان الشريعة الاسلامية قد اتجهت الى تعزيز الشهادة حتى لا يكون عرضة للاتهام . ولذلك عززت شهادة الرجل الواحد نفسه بشهادة رجل آخر . . ولم يعتبر ذلك ماسا بكرامة الرجل ما دام ذلك التعزيز ضمن لحقوق الانسان . . وبناء عليه فاذا لم يكن هناك غير شاهد من الرجال واحتيج في الشهادة الى المرأة ، كان تعزيز المرأة بشهادة امرأة ثانية ، جاريا على نفس الاصل الذي يجري على تعزيز شهادة الرجل



المعدي والجذام والجنون والعنة أي عدم القدرة على الاتصال الجنسي والرائحة الكريهة وغيرها من العيوب واللعل التي خاض فيها الفقهاء المسلمون أيضا ..

رابعاً : حول القول بتعدد الزوجات في الاسلام :

لقد كان تعدد الزوجات سائداً بين الامم الغابرة من دون حدود ولا شروط . ففي الشرائع اليهودية والنصرانية ، كان تعدد الزوجات سائداً دون تحديد لعدد معين ، وكذلك كان حال العرب قبل الاسلام . ولكن بمجيء الاسلام عولجت حالة

الشرع الاسلامي ، ولو عمل به الرجال في طلاقهم لصلح الحال ولما انفصلت الزوجية الا في النادر القليل ..

واذا كان التشريع الاسلامي قد اباح للرجل الطلاق السني كحق له دون المرأة ، فانه اعطى للمرأة هذا الحق في بعض الحالات كان تشترط في عقد الزواج ما تراه صالحا لها مما لا يتقاضي مع اهداف الزواج .

من ذلك ان تطلق نفسها متى شاءت او ان تطلق نفسها اذا اخل الزوج ببعض الشروط ، واذا قيل ذلك في عقد الزواج لا يصح له العدول عنه .

كما ان الاسلام يجيز الخلع للمرأة على ان تعطي زوجها من اشياء كنفقة العدة ومؤخر الصداق ، او تعيد له ما دفع لها من مهر مقدما .. وفي مثل تلك الحال تكون الزوجة قد كرمت البقاء مع زوجها دون سبب شرعي او عيب جسماني فيه ، فلها ان تخالفه مقابل مال مما ذكر سابقا ..

وكذلك يجيز التشريع الاسلامي ان تطلب المرأة الطلاق - شرعا - اذا امتنع زوجها عن نفقتها حتى ولو كانت غنية . كما لها ان تطلب الطلاق شرعا ، اذا لم يعاشرها زوجها (١) ، او هجرها دون سبب او غاب عنها مدة طويلة دون رضاها ، فلها ان تطلب الطلاق اذا خافت على نفسها الوقوع في الحرام .

ويحق للزوجة طلب الطلاق من زوجها اذا عرفت به مرضا خطيرا معديا بعد الزواج ، اما اذا كانت تعرفه قبل الزواج فلها حق الخلع .. ومن امثلة هذه العيوب واللعل البسرص

التعدد اللامصنوع ، بأن حرم ما فوق الأربع زوجات أي أنه حسد الزواج بأربع فقط ، مع شسروط العدل بين الزوجات ، والا فلا يحق له أكثر من واحدة .

انن فقد اخلق الاسلام التعدد من غير تعديد ، وهذا من اصلاحاته التي منها اشتراط العدالة بين الزوجات في كل شيء تقريبا . وجعل للزوجة حق مراجعة القضاء عند عدم العدل طلبا للمساواة بين الزوجات او فسخ الزواج هذا وان تعدد الزوجات بالنسبة للزوجة الجديدة ، هو تعدد برضاها لانها تعلم بذلك مسبقا حيث من الخير لها ان تكون زوجة شرعية لها كل حقوق الزوجية بدلا من ان تكون خلية غير محترمة في الحياة الاجتماعية . وهي في هذه الحالة لها حق الاختيار في انقاذ نفسها من الدماره وزوجها من الخيانة .

اما التعدد بالنسبة للزوجة السابقة فهو عادة لا يتم برضاها الا ان لها الحق عند عقد الزواج ان تشتطوط لنفسها حق الطلاق عند اقدام زوجها على التعدد بدون موافقتها .

انن فهذا الاصلاح في موضوع تعدد الزوجات في الاسلام ، فيه مصلحة المجتمع من زوج وزوجات وابناء ليميشوا جميعا في حدود الشرعية الزوجية وحقوقها ، بدلا من العيش في الاباحية والزنا وهدر الحرمات والأعراض . كما قد ظن الكثير من اعداء الاسلام وجهلته ظننا كانوا في نظام تعدد الزوجات الاسلامي ، علما بأنه ليس فرضا ، وانما هو مباح نظمه

بسبب وجوده في المجتمعات السابقة بصورة عشوائية قد تبلغ العشرات . فقد كان التعدد قبل الاسلام قد يبلغ العشرات فضلا عن الجوارى والمشيقات والخليات فلما جاء الاسلام حدد التعدد بأربع فقط وجعل لها شروطا تجب مراعاتها .

فالتعدد عند اليهود غير محدد أصلا ، وتدعي كتبهم المحرفة ان لاتبائهم وزعمائهم زوجات لا تحصى وكذلك النصارى لم تنص كتبهم على تحريم التعدد ، انما منع بولس التعدد على الاساقفة ، بينما اباح مارتن لوثر زعيم البروتستان التعدد غير المحدد بحجة ان النصرانية لم تنص على حرمتها ، وقد ظل التعدد سائدا عند النصارى حتى القرن السابع عشر وتباركه الكنيسة .

انن فالتعدد لا يمكن ان يتهم به الاسلام الذي جاء ليحده بعدد معين ولتنظيمه حسب الظروف الملحة .

فمثلا لو تزوج رجل من امرأة علم فيما بعد انها عقيم ، وهو في حاجة الى الولد ، فايهما اكرم لها وله بسان يجمع اليها زوجة أخرى تعده بالبئين ام يطلقها ؟ مما قد يكون سببا في ضياغ مستقبلها وخراب اخلاقها . وكذلك لو ان رجلا له زوجة مريضة طال مرضها وله منها اطفال ، وشعر بالحاجة الى امرأة أخرى تريهه وتساعد زوجته المريضة واطفاله ، ليس من حقه ان يتزوج بالمرأة السليمة لترعى شؤونه وشؤون زوجته المريضة واطفاله ام انه لكي يكون ذا زوجة واحدة عليه ان يترك المريضة ويطلقها او يذهب هو في الحرام .

وما عدنا الى المجتمعات الغربية
بعد الحربين العالميتين ، وجدنا ان عدد
النساء يزداد على عدد الرجال بسبب
موتهم في الحرب زيادة كبيرة وهذا
أدى الى زيادة الدعارة بسبب ان
ملايين النساء بقين بلا زواج ولم يجد
مجتمعهم لهن حولا الا الترهيب أو
الاستجداء الجنسي .

وقد أدى ذلك الى قيام دعوات
اصلاحية بالالتجاء الى تعدد الزوجات
حيث رأوا انه أقرب الى المنطق والعقل
والشرف وصون الحياة الاجتماعية
بعيدا من أوضاع الاعتراف وازدحام
المجتمع بالأطفال غير الشرعيين .

ان فوجود تلك الاسباب المعقولة
أباح الاسلام التعدد ولم يلزم به
المسلمين ، بل وانه التشريع الوحيد
الذي أباح التعدد بأربع فقط يشترط
العدل بين الزوجات الذي قال فيه الله
تعالى : « فان خفتم الا تعدلوا فواحدة »
النساء ، فاما قوله جل جلاله : « ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة » النساء . فالمقصود منه
العدل في المحبة لا في القسم بينهما .
وقد برهنت الوقائع بان مجتمعا فيه
تعدد الزوجات بأربع فقط خير من
مجتمعات تتعدد فيه الخيليات والعشيقات

بلا عدد . وهذا مما جعل نساء أوروبا
وأمریکا يقمن بمظاهرات يطالبون
بالاخذ بنظام تعدد الزوجات ، بعد ما
لاحظن كثرة الاتصال الجنسي غير
المشروع ، وازدياد الانحطاط الخلقي .
فهذا دليل من الاعداء وأكبر حجة
ضد المفادين والمفاديات بتحريم تعدد
الزوجات المحدد بأربع فقط ، حيث
يعلمون تماما البديل الذي اتخذته لهم
الدول العلمانية والمملكة المادية ، بأن
يشرع سبل الزنا وإيجاد الخيليات بدلا
من تعدد الزوجات المباح لان الابن غير
الشرعي في نظر تلك الدول أحط كرامة
من ابن الزنا اللقيط الذي يتكون منه
سكان تلك الدول وزعماءها بسبل
وحكامها .

ملاحظة أخيرة : ان كثيرا من جهلة
المسلمين يسيئون استعمال إباحة
تعدد الزوجات ويطبّقونه حسب أهوائهم .
واصلاح ذلك الاثم لا يكون - بالطبع -
بتحريم ما أباح الله تعالى ، وإنما
بتطبيقه في حدود ما أباح التشريع
الاسلامي وتعليم الناس أمور دينهم
وما يهدف اليه الزواج بواحدة أو أكثر،
مما يبرز فضل الاسلام على سواه من
الشرائع المحرفة والحضارات المنحلة
وما أدت اليه من وبال على مجتمعاتها .
١ - لهذه النقطه تفصيلات كثيرة وليست
على اطلاقها (المجلة) .

عمر الفاروق :

علما برعيته ، عادلا في قضيته ، عاريا
عن الكبر ، مصون الباب مقصرا
للصواب ، رقيقا بالضعيف ، غير
محاب للقريب ولا جاف للغريب .

وصف صغصعة بن صوحان عمر
الفاروق رضي الله عنه فقال : « كان

رَأَى الْإِسْلَامُ

د محمد عبد المنعم خفاجي

الفائدة في استعمالنا اليوم هي الربا بالمعنى الفقهي، يقول مؤلف كتاب « الفقه على المذاهب الأربعة » ومنه (أي من الربا) ما هو معروف في زماننا من إعطاء مال بأجل بفائدة (٢/٢٤٦ المرجع المذكور) . ويقول كينز أحد زعماء الاقتصاد في إنجلترا (١٩٤٦) أثر اتفاقية بين بريطانيا وأمريكا حول قروض للحكومة الانجليزية : لا أستطيع أبد الدهر أن أنسى ذلك الحزن الشديد ، والألم المرير ، الذي لحق بي ، من معاملة أمريكا لنا في هذه الاتفاقية ، فأنها أثبت أن تقرضنا شيئاً إلا بالربا .

السمحة ، ومن ضرورة أن يكون المال في خدمة الإنسان والمجتمعات والشعوب ، وأن يكون ملتزماً بمبادئ السماحة واليسر والانسانية لا وسيلة اذلال واستعباد .
ان الشركات الكبرى تقف وراء كل رعاية موجهة لتحليل التعامل بالفائدة الربوية ، وتعرض صور أعمالها الربوية في صور كثيرة مطلية بالاباحة من بيع وشراء وشركات وغيرها ،

ولقد أعلن كينز البريطاني (١٩٤٦)، وشاغت الألماني (١٩٥٠) ومن قبلهما آدم سميث (١٧٢٣-١٧٩٠) البريطاني ٠٠ والثلاثة من اعلام الاقتصاد ، أعلنوا الحرب على نظام الفائدة ، والإقراض ودعوا الى الغائها .
والفائدة أو الربا حرام في الاسلام، وهذا التحريم له حكمة بالغة ، حكمة انسانية رفيعة ، تنطلق من مبدأ الاسلام الانساني ، ومن نظريته الاقتصادية

نظام الفائدة في المعاملات الاقتصادية



أو في صور أعمال ظاهرها البر والاحسان والمواساة وانقاذ الفقير . وقد استعاضت عن اصطلاح الربا باصطلاح آخر بديل عنه ، وهو الفائدة . ومن ثم يجب على الباحث ان لا يخدع بوسائل الدعاية من جهة ، وان لا يقف عند الظواهر من جهة أخرى . بل عليه النفوذ الى الجوهر ، والى حقائق الاشياء وحدها دون غيرها . فالشركات الانتاجية العالمية تفرض سيطرتها على الاسواق ، لتتمكن من توزيع بضاعتها ومنتجاتها . ومن ثم فهي تقود دولها الى استعمار الامم الضعيفة ، لتضمن بقاء سيطرتها على اسواقها وعلى مصادر الثروة فيها ايضا ، وفي ذلك ما يرشدنا الى لاضرار الجسيمة التي تنتج من القروض الربوية ، وما يدلنا على الحكمة الالهية العظيمة في تحريم الربا والفائدة ايا كانت .

انه لا خلاف بين فقهاء الاسلام في تحريم ربا النسئة ، ويسميه البعض ربا الديون وهو ربا جلي ، وكان متعارفا عليه منذ الجاهلية .

يقول الامام مجاهد كما ورد في تفسير الامام الطبري . كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين ، فيقول : لك كذا وكذا وتؤخر عني ، فيؤخر عنه .

ويقول قتادة « ربا الجاهلية ان يبيع الرجل البيع الى اجل مسمى ، فاذا

حل الاجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده واخر عنه ، فكانت الزيادة بدلا من الاجل ، فأبطله ، اي أبطل الله عز وجل الربا .

اما ربا الفضل أي الزيادة وهو ربا البيوع ، بالزيادة في أحد البديلين المتفقين جنسا ، مما يجري فيه ربا الفضل ، حيث يحرم في حال التجانس التفاضل والنسأ أي التأجيل والتفرق قبل التقابض . وفي حال اختلاف الجنس يحرم النسأ والتفرق قبل التقابض ، وذلك فيما يحرم فيه الربا لعله واحدة كالذهب والفضة والذرة مثلا .

وربا الفضل محرم في الاسلام كربا النسئة والنصوص على ذلك كثيرة ، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبيعوا الذهب بالذهب

فهذه القروض لا يحقاج تأكيد حرمتها الى بيان ، ولا الى شرح الحكمة فيه ، اذ ان الربا والفائدة هنا مما يتنافى مع مبادئ الاسلام وروحه الماثورة في التعاون والتكافل والبر والخير والاحسان والمواساة ، وهذا الربا يهدم جميع الخصائص التي جعلها الله من مقومات المجتمع الاسلامي ، وهو مناقضة لقوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم » .

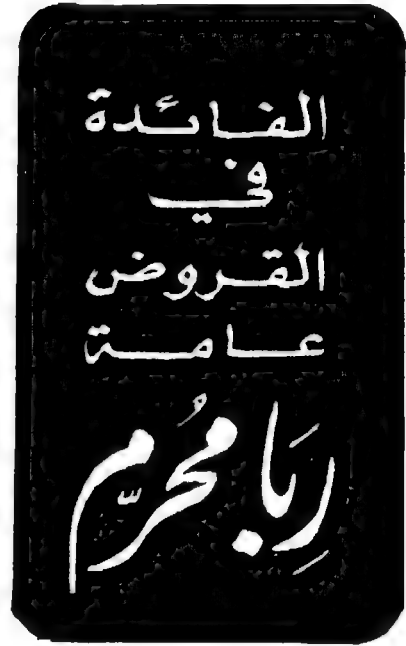
وقد صارت القروض اليوم في أغلبها للنتاج ، لا للاستهلاك كما كانت من قبل . والمقترض في القروض الانتاجية اليوم هو الامم والشركات والمؤسسات الكبرى .

والقرض في حد ذاته حلال ، ولكن الفائدة المشتركة عند العقد ، على القرض الانتاجي ، حرام قطعا كالفائدة على القرض الاستهلاكي سواء بسواء . فالفائدة في القروض عامة : استهلاكية او انتاجية ، هي ربا محرم قطعا ، وربا قريش في العصر الجاهلي كان قروضا انتاجية ربوية ، فلما جاء الاسلام حرم الربا من اساسه تحريما عاما ، يشمل كل زيادة على رأس المال ، وصار بذلك القرض بنوعيه استهلاكيا او انتاجيا مثلا بمثل .

وقد ثبت للاقتصاديين ان الفائدة الربوية في القروض الانتاجية ، تلحق اضرارا جسيمة بالاقتصاد القومي ، فالبنوك في استغلالها للودائع المالية

الا وزنا بوزن ، ، رواه مسلم وأبو داود والنسائي .

ورود كذلك : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح ، مثلا بمثل يدا بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الأخذ والمعطي فيه سواء » .



واكثر القروض المألوفة التي يظهر منافاتها لروح الاسلام وانسانيته وحرصه على معاونة المحتاجين ، هي القروض الاستهلاكية ، وهي التي يأخذها المحتاج لسداد دين عليه أو لموازنة ميزانيته المعيشية أو لقضاء بعض مطالب حياته الخاصة .

نظام الفائدة في المعاملات الاقتصادية

وثانيا : من جانب دافع الفائدة ، يعمل بمختلف الوسائل على فرض هذه الفائدة على جمهور المستهلكين لانتاج شركاته ومؤسساته ، فيضيف هذه الفوائد الباهظة كلها على الانتاج ، مما يؤدي الى رفع سعر المنتجات ، فاذا ما كسدت بضاعة بسبب غلائها أو لظروف أخرى وتوقف توزيعها اضطر صاحبها الى تخفيض أجور العمال أو الى الاستغناء عن عدد منهم ، أو الى تخفيض أجور اثمان المواد الأولية التي تدخل في الانتاج ، وفي ذلك كله ضرر بالغ بالمجتمع .

ولقد حاول كثير من العلماء ومن رجال الاقتصاد اباحة كثير من الاعمال الربوية بدعوى الضرورة والتيسير على الناس ، وهذا منطق باطل ، ولو جاز هذا المنطق لذهب أناس الى اباحة كل ما حرم الله بهذه الحجة السوفسطائية الواهية .

لقد قالوا باباحة الفائدة المعتدلة على القروض الانتاجية بدعوى الضرورة أو المصالح المرسله ، أو غير ذلك من الدعاوى والتكلفات .

وقالوا : باباحة الفائدة في القروض الاستهلاكية ما دامت قليلة ، ومن ثم اجاز الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا التعامل بالفائدة في صناديق التوفير ، وقالوا باباحة أوراق اليانصيب وسوى ذلك بحجة ضرورة مثل هذه المعاملات في اقتصاد الامم اليوم ،

لديها استغلالا قريبا انما تخلق نقودا مصطنعة هي ما يسمى بالائتمسان التجاري ، وهي في ذلك تفتصب وظيفة الدولة المشروعة في عمل النقود ، مما يزعزع النظام الاقتصادي ، ويفضي الى الازمات اذ يصبح التعامل حينئذ ليس بالذهب والفضة ، ولا بما يقوم مقامها من الاوراق النقدية، بل يجري بالشيكات التي تسحب على الودائع المصرفية . وبطبيعة الاشياء تسير البنوك على بسط هذه العملة في الرخاء وقبضها في الازمات .

ويقرر المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر المنعقد عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م أن الاقتراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة ، وأن الاقتراض بالربا محرم كذلك . وحسبنا في ضرر الفائدة الربوية في القروض الانتاجية اننا نجدها .

اولا : من جانب متقاضياها واخذها من اخطر الاسلحة الفتاكة في فرض سيطرة طبقات أصحاب الاموال على المجتمع ، اذ يجمعون بهذه الفوائد الربوية قوة المال في أيديهم ، ثم يسيطرون بها على اقتصاديات الامة ، أو على سياستها الداخلية والخارجية تبعا لذلك ، بل على تقاليدها وأخلاقها وسلوكها وعاداتها ، دونما كد ولا مجهود لان أغلب المال الذي تحست أيديهم والذي يقرضون منه ، هو مال الودائع التي يودعها الافراد لديهم .

محاولة كبرى من العلماء ورجال الاقتصاد إباحة بعض

الأعمال الربوية بدعوى التيسير على الناس منظمه باطل ولا يمكن أن تحلل حراماً

ومن أمثلة هذه الآراء الغريبة ما دعا اليه رفاة رافع الطهطاوي في كتابه « مناهج أولي الاباب » من الدعوة الى اقتضاء الاحكام والمعاملات العصرية تنقيح الاقضية والاحكام الشرعية بما يوافق مزاج العصر بدون شذوذ .

ان الشيوعية اليوم تحرم الربا في بلادها ولا تتعامل به داخليا ، ولكنها عندما تقدم قروضا للآخرين او تبيعهم بالدين تلتزم بالربا ، وكانت المانيا النازية كذلك في عهد هتلر لا تتعامل بالربا ، واسست بنوكا لا ربا فيها ابدا ، وتنشئ المانيا الشرقية اليوم بنوكا جردتها من الربا نهائيا ، وهم اليوم يعمدون الى نظام الاسلام في الاقتصاد شيئا فشيئا ، يأخذون منه بعضا ويتركون بعضا ، وفي نظام الاسلام الاقتصادي الخير العميم والرخاء الكثير والسعادة الشاملة ، بل في كل ما اتى به الاسلام من نظم ومبادئ وتشريعات .

ولا ننسى ان المصارف الاوربية في اغلبها هي بيوت ربوية ، نشأت على ايدي الصيارفة اليهود وتطورت هذه

وللتيسير على الناس في شؤون حياتهم ، وهذا كله لا يثبت امام الحقيقة ولا يمكن بسببه ان نحلل حراما ولا ان نحرم حلالا .

وفي القروض الاستهلاكية الربوية يمكن ان تقوم بها مجردة عن الربا صناديق الزكاة ، او بيت مال المسلمين ، او مؤسسة للقرض الاسلامي تنشأ للاقراض بلا فائدة .

ان دعوى اباحة الفائدة الربوية في القروض وغيرها ، لحاجة التيسير والمراعاة لضرورات الحياة ، دعوى باطلة . ومثل هذه الدعوى انما تخضع لمنطق الاقتصاد الغربي وسيطرته على المسلمين وعلى الاقتصاد في بلادهم . فالفائدة الربوية والتعامل بها فرض لسيطرة رأس المال ، واستغلاله لظروف المحتاج واذلال له ، واثراء لبيوت المال الصهيونية في اوربا وأمريكا ، وهي بيوت لها اغراض أخرى .

ولا ننسى ان الاقتصاد في مختلف بلاد العالم العربي والاسلامي كان منذ اوائل القرن العشرين في ايدي اليهود وكانت ثروات الطبقات الفقيرة كلها في جيوبهم ، سدادا لفوائد ربوية .

نظام الفائدة في المعاملات الاقتصادية

واتباعه يتشددون في تحريمها ، ومنذ
أواخر القرن ١٦ أجازت القوانين
الوضعية في أوروبا التعامل بالربا . ثم
أخذت الكنيسة النصرانية في إباحة
التعامل به منذ القرن ١٧ . ولأول مرة
صدر في إنجلترا عام ١٨٢٢ قانون
يعترف بمشروعية الفائدة الثابتة . .
ومن البدهي أن اليهود يتعاملون بالربا
منذ القديم مع حرمة في شريعتهم وقد
ذكر القرآن الكريم ذلك عنهم فقال :
« وأخذهم الربا وقد نهوا عنه »
١١٠ سورة النساء .

وقد قرر المؤتمر الثاني لمجمع
البحوث الاسلامية بالازهر أن كثير الربا
وقليله حرام .

وبعد فالفائدة هي الربا ، ومن حسن
الحظ أن المصارف الاسلامية تجاهلت
الفائدة وطرحتها من مفهومها
الاقتصادي ، وسارت على قاعدة الربح
والخسارة ، شأن عقود الشركات
والمضاربة وهو المفهوم الاسلامي
الواجب العمل به .

المؤسسات حتى أصبحت اليوم تتحكم
في الاقتصاد العالمي . وأول مصرف
ربوي انشئ في جنوة عام ١١٧٠ م ،
ثم انشئ في البندقية مصرف آخر .

ان أساس الاقتصاد الغربي هو
الحافز الاقتصادي . اما الاقتصاد
الاسلامي فينبني على الحافز الديني
والاجتماعي والخلقي . وإذا كان آدم
سميث صاحب كتاب « ثروة الامم »
الصادر عام ١٧٧٦ م قد نادى بأن
الثروة مفهوم مادي خالص ، فقد أبان
الاقتصادي البريطاني سيسموندي
(١٧٧٢-١٨٤٢) أن الثروة ليست
مفهوما ماديا خالصا ، بل هي مفهوم
يقاس بمدى ما تحققه هذه الثروة من
رفاهية الانسان والانسانية ورخائهما .
ان الفائدة الربوية محرمة في الاسلام
على سبيل القطع، وقد حرمتها اليهودية
والنصرانية ، واستمرت الكنيسة
النصرانية في بدء عصر النهضة
الحديثة في تحريمها ، وكان لوثر

الحسنات والسيئات :

الله عنده حسنة كاملة ، وإن هم
بحسنة فعلها كتبها الله عنده عشر
حسنات الى سبع مائة ضعف الى
أضعاف كثيرة ، وإن هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ،
وإن هم بها فعلها كتبها الله سيئة
واحدة « رواه البخاري ومسلم »

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال : « ان
الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين
ذلك ، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها



النازيون الجدد ولبنان :

اصدرت مؤسسة الاتحاد للصحافة
والنشر والتوزيع في ابوظبي كتابا
بعنوان « النازيون الجدد ولبنان »
وهو كتاب وثائقي تضمن بالصورة
والكلمة احداث لبنان الاخيرة والعنوان
الاسرائيلي والجرائم البشعة التي
ارتكبها ضد اللبنانيين والفلسطينيين .

البراهين العلمية على وجود الخالق :

كُتِبَ قِيَمَةً

البراهين العلمية

على وجود الخالق

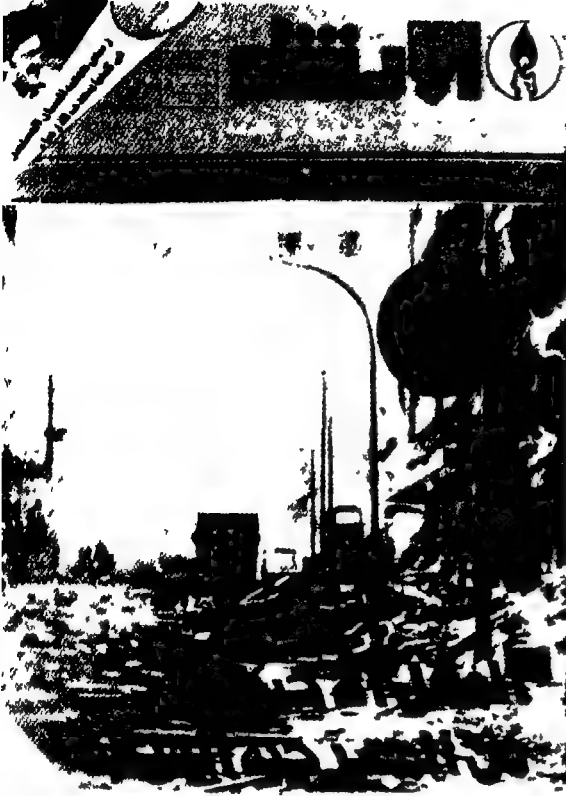
محمد فؤاد البرازي

تأليف الشيخ محمد فؤاد البرازي
والكتاب يتعرض لمبدأ السببية وشبهة
قدم العالم واقوال العلماء الغربيين
بخصوص ذلك ، كما يتحدث عن الطبيعة
والمصادفة ويرد على اقوال علماء
الغرب في هذا الشأن .

ويوضح المؤلف في رسالته الواجبات
لله سبحانه وتعالى ويكشف اسباب
الانحراف والجحود ، كما يجمع
الادلة المعروفة في كتب السلف بأسلوب
عصري ويبين ما اوضحته العلوم
العصرية المتعددة من وجوب مكون لهذا
الكون .

الارشاد :

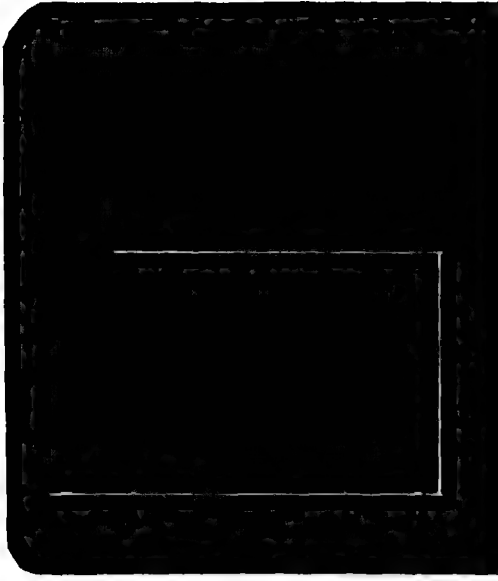
وهي مجلة اسلامية جامعة يصدرها
مكتب التوجيه والارشاد العام بوزارة
الاوقاف بالجمهورية العربية اليمنية .
وقد وصلنا العددان السابع
والثامن للسنة الرابعة من المجلد
ويتضمنان موضوعات حديث الروح
حوار في الجامعة - القضاء واهميته
في الشريعة الاسلامية - الامام
الموودي وباكستان - حديث من
القلب - ظاهرة غير اسلامية في
المجتمعات الاسلامية - القضية
الفلسطينية - الفصل الاخير من
المسرحية الهزلية - من آثار الاسلام في
بلاد الاسبان - الدولة المارونية على
الابواب - الاعلام وقضايا المسلمين
وعنوان المجلة صنعاء ص ٨٥٢ .



تلقينا العدد الثاني والثالث من نشرة
الغرياء وهي مجلة اسلامية جامعة
تصدرها جمعية الطلبة المسلمين في
المملكة المتحدة وفي مئتين العديدين
موضوعات الصبر الذي احرق لبنان -
التحالف السياسي في الاسلام - حماة
رمز البطولة والفداء - رسائل التربية
الايمانية - الحاكم المسلم
وعنوان المجلة ...

الغرياء





للواء الركن : محمد جمال الدين محفوظ

كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يعلم بنيهِ
المغازي والسرايا ويقول : يا بني .. انها شرف
أبائكم فلا تضيّعوا ذكّرها .

من أهم ما تعنى به الامم الحية تدوين تاريخها الحربي .. فالوقائع
الحربية في حياة الامة أحداث ذات صلة مباشرة بامنّها وسلامتها ، ولها
اثار بعيدة المدى على كيانها ووجودها ومصيرها ، ولا بد للامة التي تلقى
باغلى ما عندها من قوى بشرية واقتصادية وسياسية ومعنوية ، في الصراع
مع اعدائها من تقييم ما قامت به من عمل وجهد ، لاستخلاص الدروس النافعة
لها في حاضرها ومستقبلها ...

والتاريخ الحربي بالنسبة لصناعة الحرب ، كالتشريع بالنسبة لمهنة
الطب ، فكلاهما يمنح من يمارسه من الخبرة والمهارة ما يجنبه مواطن
الزلل ، ويعصمه من الوقوع في الخطأ مرتين ، ويفتح أمامه أفقا عريضة
للابتكار والتطوير والتجديد في مختلف مجالات التخطيط للحروب ، واساليب
ادارة معاركها الحربية بما يحقق الهدف المنشود بأقل الخسائر والتكاليف
وفي اقصر وقت ...

لهذه النتائج مع رفض الضار منها
واضافة ما يمكن اضافته اليها من
خبرتنا ، وهذه الاضافة هامة جدا ، اذ
بدونها لن نتمكن من تطوير توجيسته
الحرب ، .

ماذا يفعل غيرنا ؟ :

من اجل ذلك بلغ اهتمام الدول
بتاريخها الحربي ان جعلت له اجهزة
وادارات متخصصة تتفرغ لتدوينه .
فقبل ان تضع الحرب العالمية الثانية
اوزارها ، كانت ادارة التاريخ بوزارة
الحرب الامريكية قد جمعت اكثر من
مائتين من الضباط والعلماء ، وناطت
بهم مهمة كتابة تاريخها . . وقد استفاد
منهم انجاز هذا العمل القومي اربعة
عشر عاما ، اتموا خلالها تأليف سبعة
وعشرين مجلدا بلغت جملة تكاليفها
قاربة سبعة ملايين من الدولارات .
هذا دليل على اهتمام الدول بتدوين
تاريخها الحربي .

والذي نلاحظه ان الامة الاسلامية لم
تعن بتدوين تاريخها الحربي على النحو
الذي يتكافأ وقدرها ومكانتها بين الامم
وننتج عن ذلك امران :

الاول : ان رجال العسكرية في كثير
من الدول العربية والاسلامية لا يدرسون
الا التاريخ الحربي للدول الاجنبية
ونظرياتنا العربية واعمال قادتها ،
وكانه ليس للمسلمين ، تاريخ حربي

وليس هناك قائد شهير على امتداد
تاريخ الصراع البشري الحافل ، الا
وكانت انجازاته في مسرح الحرب وليدة
اهتمامه الفائق بدراسة معارك الماضي ،
وشغفه الشديد بالاحاطة التامة بكل
بقائق الحروب وتفصيلها (١) . وعلى
الجانب الاخر يقف القادة المنهزمون
بعضون بزان الندم ، لجهلهم بالتاريخ
العسكري الذي اودى بهم ودفع بجيوشهم
الى الفشل والهزيمة ، يقول المشير
مونتغمري في كتابه « الحرب عبر
التاريخ » :

« ان القيمة الحقيقية للحرب الطويلة
في الماضي ، هي في الخروج بالحقائق
واستخلاص العبر والدروس المفيدة ،
وهناك قدر كبير من الخبرة العظيمة
والتجارب الكثيرة ، مدفون تحت انقاض
الماضي السحيق والمصور المتعاقبة
للحروب ، ولن يستطيع القادة الاستفادة
منها الا بوجود المؤرخين العسكريين
الذين يخرجونها من تحت انقاض
الماضي ، .

ويقول ماوتسي تونج في كتابه
(كتابات حربية مختارة) :

« ان القوانين والنظريات العسكرية
ما هي الا حصيلة وخلاصة الصروب
الماضية ، والتي وضعها الاقدمون او
المعاصرون ، وهذه الخلاصة يجب علينا
دراستها دراسة عميقة واختصار
نقائجها على ضوء ما اكتسبناه نحن من
تجاربنا ، ثم استيعاب الجوانب القيمة



المساحون وتاريخهم الحربي

أو نظريات حربية أو أعمال قادة تستحق الدراسة .

الثاني : أن المؤرخين العسكريين الاجانب اباحوا لانفسهم أن يهونوا من عظمة المسلمين وما اظهروه من عبقرية حربية ، ومنهم من بلغ حد الادعاء بأن الاسلام متخلف أو لم يضيف جديدا في مجال العلم العسكري وفن الحرب .

ولسنا بحاجة الى ايضاح عناية الاسلام بالتاريخ ، وحث المسلمين على النظر في آثار السابقين ، لاستخلاص الدروس والعبر التي يسترشد بها ، والتجارب التي ينتفع بها ، والله عز وجل يقول : « فاعتبروا يا أولي الابصار » .

فالقرآن الكريم يقص علينا أحسن القصص لتنمظ وتدبر ، فنعرف أحوال القرون الغابرة ، ونتيجة الصراع بين الخير والشر ، يقول الله تعالى :

« لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الابواب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » يوسف : ١١١ .

« قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » آل عمران : ١٣٧ .

« يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم » النساء : ٢٦ .

« وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه

الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » هود : ١٢٠ .

« كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا » طه : ٩٩ .

ولقد كانت عناية المسلمين الاوائل بالتاريخ الحربي واضحة ، وهو ما نلمسه في قول زين العابدين بن الحسين ابن علي رضي الله عنهم :

« كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم للسور من القرآن » .

وعن اسماعيل بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه :

« كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول : « يا بني انها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها » .

ويسمى الزهري التاريخ الحربي (علم المغازي) ويقول : « في علم المغازي خير الدنيا والآخرة » .

لكن اهم ما يلاحظ للأسف الشديد أن مؤرخي السيرة ، تناولوا المعارك الحربية بأسلوب السرد التاريخي للوقائع ، بحيث لا يجد الباحث العسكري ما يشفي غلته من بيانات ومخططات وخرائط وتحليل ، وغيرها مما تعارف عليه العسكريون في تسجيل التاريخ الحربي (٢) .

أصول تسجيل التاريخ الحربي :

وهناك عدة مدارس لدراسة التاريخ

واجبنا نحو تاريخنا :

ان كل مسلم غيور على دينه لا يرضى بان تكون الامة الاسلامية اقل من غيرها من الامم اهتماما بتاريخها الحربي . فلقد حققت « العسكرية الاسلامية » انجازات رائعة في مجال الصراع بين المسلمين وأعدائهم ، ومن ذلك ما أصبح من حقائق التاريخ التي لا تنازع وهو ما نذكره على سبيل المثال :

١ - تأمين الدعوة وتأسيس الدولة الاسلامية وتحقيق الامن والاستقرار لها لكي تؤدي رسالتها السامية لخير البشرية .

٢ - امتداد الفتوحات الاسلامية في اقل من مائة عام من حدود الصين شرقا الى المحيط الاطلسي غربا .

٣ - تمكين الامة الاسلامية (الناشئة) من ادارة دفة الحرب في جبهتين عظيمتين في وقت واحد في مواجهة اعظم قوتين عالميتين في ذلك الوقت وهما فارس وبيزنطة والانتصار عليهما . . . وذلك مثل فريد في التاريخ الحربي لم تبلغه اقوى الامم (٤) .

٤ - سرعة انتقان العرب المسلمين - وهم ابناء الصحراء - ركوب الاساطيل والحرب البحرية ، وتغلبهم على اسطول بيزنطة وهو اعظم قوة بحرية في زمانهم ، حتى يقول عنهم ابن خلدون : « ان المسلمين تغلبوا على لجة بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) ، وان اساطيلهم سارت فيه جائية وذاهبة

المسكري وفن الحرب ، لكن هذه المدارس قد تختلف في الاساليب فقط ، ويبقى الهدف من الدراسة واحدا عندها جميعا وهو « الوقوف على الاسباب الحقيقية للنجاح أو الفشل في المعارك والحروب » .

ولكي يمكن تحقيق هذا الهدف فان دراسة التاريخ الحربي تشمل على عدة عناصر رئيسية نذكر منها :

- الظروف السائدة محليا ودوليا .
- الهدف من الحرب أو المعركة .
- احوال مسرح الحرب فيما يتعلق بطبيعة واحوال الارض (طبوغرافيته) وبمناخه .

● المقارنة العددية والنوعية بين قوات الطرفين أو الاطراف المتصارعة واسلحتها ومعداتنا واساليبها القتالية وعقائدها الحربية (٣) .

- خطط الاطراف المتصارعة .
- سير القتال .
- القضايا الادارية والفنية .
- نتائج المعركة أو الحرب .

● الدروس المستفادة والخبرة المكتسبة .

● النظريات الحربية ومبادئ الحرب التي كان تطبيقها سببا في هزيمة الطرف الآخر . وتعتبر الخرائط والمخططات والاحصائيات والصور من اهم الوثائق والزما في عملية تسجيل ودراسة التاريخ الحربي .

المساهمون وتأخيرهم الحزني

في تلك النهضة المرجوة ، مثلما اخذت دورها في بناء الحضارة الاسلامية في الماضي .

ويبدأ تحقيق هذا العمل الكبير بتسجيل وتدوين التاريخ العسكري الاسلامي بالاسلوب الطمي المعروف في العلم العسكري والذي اوضحناه انفا . واذا تم هذا العمل ، فسوف يكون من اعظم الانجازات العلمية في تاريخ الاسلام والمسلمين ، وسوف يكون بالنسبة لشباب المسلمين حصنهم الاول ، الذي يحتمون فيه من سهام الغزو الفكري العسكري ، وقاعدة انطلاقهم نحو بناء القوة العسكرية الذاتية للامة الاسلامية على دعائم راسخة من الاصالة وامجاد التاريخ .

ان تسجيل التاريخ الحربي للاسلام امانة في عنق الامة الاسلامية جمعاء ، ولعله من المفيد ان نعلم ان كثيرا من اوجه القصور التي ذكرناها في كتابات مؤرخي المعارك الاسلامية يمكن تداركه فان بعض المياديسن التي دارت فيها معارك عصر النبوة مثلا ، ما زالت على حالها التي كانت عليها وقتها ، ولم يطرأ عليها ما يطمس معالمها الاصلية ، وهذا وضع فريد قل ان يوجد مثله في اية بقعة على الارض ، كانت ميدانا لقتال حتى في العصر الحديث . فهي فرصة نادرة حقا ، تستحق ان تنتهز بأسرع ما يمكن ، قبل ان تمتد يد العمران والتغيير فتطمس تلك المعالم (٦) ولو تصورنا اننا استخدمنا وسائل

من صقلية الى تونس ، والرومان والصقالبة والفرنجة جميعا تهرب اساطيلهم ، ولا تحاول الدنو من اساطيل المسلمين التي ضريت عليهم كضراء الاسد على فريسته ، (٥) .

٥ - فتح الطريق لتأسيس الحضارة الاسلامية وفتوحاتها العبقريّة لخير البشرية في ميادين العلوم الطبيعية والاجتماعية ، فاصبح العرب المسلمون - بعد ان كانوا اقل حضارة من الفرس والروم بخاصة - مع اخوانهم من الاقوام الاخرى قادة للحضارة العالمية فكان منهم على سبيل المثال لا الحصر جابر بن حيان في الكيمياء ، وابن الهيثم في الطبيعيات ، وابو بكر الرازي في الطب ، وابن سينا في الطب كذلك والفلسفة ، والغزالي في الجانـب الروحي وغيره ، وابن رشد في الفلسفة العقلية ، وابن خلدون في الاجتماع والتاريخ ، والخوارزمي في الرياضيات وعشرات غيرهم .

فالمسكـرية الاسلامية اذن ، تمثل جانبا اساسيا ورائدا من الحضارة الاسلامية ، ومن الحضارة الانسانية بالتالي ، ولولا جهاد المسلمين الاوائل واسترخاضهم المال والنفس والولد في سبيل الله ، لتغير وجه التاريخ ، ولتخلفت الحضارة الحديثة عن الظهور . واذا كان المسلمون اليوم يسمون الى نهضة حضارية شاملة ، فان نقطة الانطلاق - في يقيني - هي « احياء العسكرية الاسلامية » لكي تأخذ دورها

العالم ، بحيث نضع بين أيديهم وأمام
أعينهم « كل كلمة » قيلت أو كتبت حول
هذه المعركة قديما وحديثا وبأية لغة من
اللغات ..

لو تصورنا هذا كله ، ثم تصورنا
النقاش العلمي الذي سوف يدور حول
المعركة والذي تسهم فيه عقول أولئك
الخبراء المتخصصين ، فهل يكون ثمة
شك في أننا سوف نحصل على أفضل
وأكبر ما يمكن أن يقال في التاريخ
الحربي الاسلامي بأي مقياس ؟

اننا بهذا العمل العلمي الكبير ، نوفر
للأمة الاسلامية سجلا وافيا ، ومرجعا
علميا دقيقا ونافعا في التاريخ الحربي
الاسلامي ، وفي النظريات الحربية
الاسلامية ، وبذلك نحقق عدة أهداف
في خدمة الاسلام أهمها ما يلي :

١ - أن يدرس العسكريون في الأمة
الاسلامية تاريخهم الحربي ونظريات
العسكرية الاسلامية ، على النحو الذي
تعارف عليه العسكريون في كل مكان ،
وأن يتخذوا من ذلك منطلقا أصيلا
لصيغة استراتيجيتهم العسكرية وفق
متطلبات العصر الذي يعيشون فيه .

٢ - أن نصصح المفاهيم التي سادت
في الدول الاجنبية ، عن تخلف الاسلام
في مجال العلم العسكري وفن الحرب ،
والتي حفلت بها المراجع التي تناولت
تاريخ الحروب وتطور فن الحرب ،
فليس هناك افضل لتحقيق هذا الهدف
من الاسلوب العلمي القائم على الاتقان
بالحجة والبرهان والوثائق باللغة

العلم الحديثة في الصحراء في التصوير
الجوي والارضي لوضع الخرائط
والمخططات لميدان دارت فيه إحدى
الغزوات ، وأن مجموعة من رجال
العسكرية المعنيين بالتاريخ الحربي
الاسلامي في العالم الاسلامي ، قامت
بدراسة تلك الخرائط والمخططات
وبمعاينة الميدان على الطبيعة ، وأننا
يسرنا لهم الحصول على المصادر
والمراجع من كتب ومخطوطات وصور
من مقتنيات المتاحف التاريخية في





المتعارف عليها عالميا بين رجـال
المسكـرية .

نسأل الله تعالى أن يوفق أمتنا الى
تحقيق هذه الغاية السامية على النحو
الذي يتكافأ وقدرها الذي أراده الله
تعالى لها إذ يقول « كنتم خير أمة أخرجت
للنـاس » ♦

١ - ولا ينطبق ذلك على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ، حيث لم يدرسوا تاريخ الحروب
قبل ان يفوضوا ما خاضوا من معارك « المجلة »
٢ - وهل كان للام في تلك الحقبة تاريخ
هربي تدعّمه المخططات والخرائط ؟ « المجلة »
٣ - العقيدة الحربية هي الخطوط
العريضة الاساسية لسياسة الدولة الحربية في
امور اعداد الجيوش وادارة الحرب .

٤ - من ابرز احداث التاريخ المعاصر أن
الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لم يستطيعوا
أن يتغلبوا على العسكرية الالمانية الا بعد أن
فتحوا جبهة ثانية للقتال .

٥ - ضربت : بفتح الضاد وكسر الراء يعني
لزمتهـم ولاحقتهـم والمقصود هو أن اساطيل
المسلمين كانت تطارد اساطيل الاعداء .

٦ - وهذه دعوة للمملكة العربية السعودية
لكي تحيط هذه الاماكن بما يحفظ حالتها
الراهنة بحيث تصبح شاهدا تاريخيا ومرجعا
حيا لدارسي التاريخ واحياء امجاد العسكرية
الاسلامية . خاصة وأن مكان غزوة احد يكاد
يندر بما زحف عليه من ميان سكنية ، وكذلك
منطقة الخندق المعروفة حاليا بمزار المساجد
السبعة وكذلك منطقة موقعة بدر الكبرى في
حاجة الى عناية حتى تظهر بما يليق بها من
احترام وتقدير .

احتفالات العام الهجري الجديد

احتفلت دولة الامارات العربية المتحدة ببداية العام الهجري الجديد ١٤٠٢ وهو العام الثالث من القرن الخامس عشر الهجري .
وقد اقيمت بهذه المناسبة احتفالات دينية في المساجد والمدارس والهيئات والجمعيات الاسلامية في جميع انحاء الدولة .
كما اقامت وزارة العدل والشؤون الاسلامية والاداريات احتفالا بالمسجد الجديد في ابوظبي تحدث فيه الخطباء والوعاظ وممثلو الوزارات عن الهجرة والدروس المستفادة منها ودعوا المسلمين الى الاقتداء بصاحب الهجرة صلى الله عليه وسلم وان يهاجروا الى الله سبحانه وتعالى بالعمل والاخلاق والجهاد في سبيله لتحرير ارض المسلمين



ابوظبي :

المنطقة عن مجلس ادارة الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ويحتل اسس التكامل بين المصارف الاسلامية في مجال الاستثمار والخدمات المصرفية والتدريب والاعلام والرقابة الشرعية .

تلقت رسالة بهذا الموضوع من رابطة الشباب المسلم العربي في الولايات المتحدة الامريكية .

اجتمعت ببني في الشهر الماضي مجموعة العمل

تدرس وزارة العدل والشئون الاسلامية والاوقاف ايفاد عدد من العلماء التابعين للوزارة الى الولايات المتحدة لالقاء محاضرات بينية في المراكز الاسلامية هناك ، وكانت الوزارة قد

مكة المكرمة :

بلغ عدد من ادى فريضة الحج هذا العام حوالي مليون حاج منهم ٨٥٣٥٥٥ من خارج المملكة العربية السعودية بنقص ٢٥٨١٣ عن العام الماضي ، وبلغ عدد الحجاج القادمين من البلاد العربية ٣٩٦٨٨٢ حاجا ومن اسيا ٢٤١١٥٩ وأفريقيا ١١٠٣٩٠ وأوروبا وأمريكا ٥١٢٤ وجاءت مصر في المركز الاول حيث بلغ عدد حاجيها هذا العام ٩٨٤٠٨ تليها ايران ٨٩٥٠٢ ثم باكستان ٧٢٨٤٤ .

اثارت بعض الصحف اليومية في المملكة العربية السعودية فكرة الاستعانة بالحاسبات الالكترونية كمعاون علمي دقيق او بديل عن الرؤية بالعين المجردة في استطلاع اهله اوائل الشهور العربية .

فيها للدارس السكن والاقامة ويمنح مكافأة شهرية قدرها الف ريال مع تذاكر سفر ذهابا وايابا ، من بلده واليهما وعلى ان يتعهد الدارس بعد تخرجه بالعمل مع رابطة العالم الاسلامي في بلده او غيرها وتقديم الطلبات للرابطة بمكة المكرمة .

تم في الشهر الماضي افتتاح المركز الدائم لتدريب الائمة والخطباء والدعاة في مكة المكرمة ، ويقبل المركز حملة المؤهلات الثانوية من المعاهد العلمية الاسلامية ، او من خريجي الجامعات الاسلامية من غير ابناء المملكة العربية السعودية ، ومدة الدراسة ستة اشهر يوفر

القاهرة :

مجال عن القوة الاسلامية على مستوى العالم وتفضل الجمعية اكثر من خمسة الاف نسخة من مجلة الاخيرة والجمعية بطلب ٢٠٠٠ نسخة من المجلة لطلاب المدارس والجامعات .

تم في مصر إصدار موسوعة الفقه الاسلامي تحت اشراف محمد عبد الرحمن عيسى ، حتى انتهت الطبعة وهي تحت طبع في دار الفقه من مؤسسة .

البحرين :

وارداته النفطية والسكر ، لتكثف واردات النفط وحدها ١٥ مليون دولار ، والمعروف ان بنك للتنمية الاسلامي لا يتقاضى فوائد عن قروضه .

قامت وكالة الانباء السعودية ان بنك التنمية الاسلامي بجدة اقترض المغرب ٣٧ مليون دولار لتمويل



وشنطن :

● يبلغ تعداد الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة

كابول :

● صرح القومندان احمد شاه مسعود قائد مجموعة الثوار ، في وادي بانشير بأفغانستان ، بأن القوات السوفيتية والحكومية انسحبت من الوادي بعد أن فشلت خطة تطويق المجاهدين المسلمين في الوادي ، وكانت القوات المعادية قد هاجمت

حوالي ٣ ملايين نسمة .
اتفاقية تعاون بين منظمة المؤتمر الإسلامي

الوادي ، بحوالي ١١ الف جندي منهم ستة آلاف سوفيتي تدعمهم ٧٠٠ دبابة وغطاء جوى من الطائرات وهذه خامس مرة تفضل فيها قوات التحالف الشيوعي الحكومي ، في غزو الوادي الذي يعتبر اكبر معقل منظم لقوات المجاهدين المسلمين لطوله وضيئه وارتفاع الجبال من حوله .



نيو دلهي :

● تقول الانباء الواردة من ولاية ايام ان المتطرفين الهنود ، قاموا بتفجير قنبلة في سوق سنديكيت حيث توجد كثافة كبيرة من التجار المسلمين ، مما ادى الى مقتل عشرة افراد ، كما تفيد

الانباء الواردة من مديرية مرشد آباد ان المتطرفين الهنود اثاروا اضطرابات طائفية ضد المسلمين ، هناك واصابوا ٣٠ شخصا ودمروا عددا من مساكن المسلمين في عدد من قرى المنطقة والحقوا بهم خسائر مادية كبيرة .

واليونيسيف :

● تم في نيويورك توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين منظمة المؤتمر الإسلامي ، ومنظمة الامم المتحدة للاطفال « اليونيسيف » يتم بمقتضاها ، اقامة عدة نشاطات مشتركة بين المنظمين تخدم اطفال المسلمين ، في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي وتبادل المعلومات .. وهناك « بليون » الف مليون مسلم سيسفيدون من هذه الاتفاقية في بلاد العالم الإسلامي .

● اقيم معرض « فن الخط العربي » في متحف متروبوليتان للفنون والذي يضم قسما كبيرا للفنون المعمارية والتطبيقية الإسلامية ، واقتح بقسم الفن الإسلامي والقبيل على زيارة المعرض عدد كبير من محبي الفنون في امريكا .



تأسف لتأخر صرف المكافآت المستحقة لكم لظروف خارجة عن ارادتنا وقد أرسلت مؤخرا جميع المكافآت المتأخرة على العناوين السابقة لحضراتكم برجاء الإحاطة « المجلة »

الى
السادة
الكتاب



أبينا دخول الجنة

يقول الله سبحانه وتعالى :

« أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلم الصابرين ؟ » آل عمران •

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كل امتي يدخلون الجنة الا من أبى » •

قالوا : يا رسول الله ، ومن أبى ؟

قال : « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » •

ولقد أبينا دخول الجنة ، سيدي يا رسول الله ، فقد عصيناك ، ولم نطعك •

ومرينا من لقاء الله ولم تحدثنا أنفسنا بغزو •• أو بعون غاز •

نعم • هذا هو حالنا وهذا هو مصيرنا • الا أن نستيقظ من غفوتنا ، ونعرف تماما أن الله حق ، وأن الجهاد في سبيله حق من الحق •

والذي بعث محمدا بالحق ، نحن نهادن أعداءنا - أعداء الاسلام - ونراهم يحرقون المسلمين ولا ندفعهم •

والذي خلقنا وسيعتدنا يوم القيامة ، لقد تقاعسنا عن نصره اخواننا بعد أن رايانهم يذبحون ذبحا •

وتركنا الملاحدة والصهاينة والكفرة ، وأعداء الاسلام ، يمثلون بهم شر واشد تمثيل ، ولم نخرج للجهاد مع الاخوة •• ولم نعارض الاعداء أو نقطع علاقاتنا بهم ••

هذه هي الشهادة الحقة ، التي سوف نسال عنها يوم القيامة ، اما ما عدا هذا ، فهيها أن يساويه أو يلحق به •

لقد وضع تماما ، وبالدليل القاطع ، قامر أعداء الاسلام على أمة الاسلام •

انهم يعادون دين الله فكرا وعملا ، ويعتدون على عباد الله قتلا •

وتدمير ••

انهم لا يريدون للمسلمين الا المهانة والضعف ، والذلة والاستسلام ••

انهم ينتقمون منا ، ينتقمون من هزائمهم السابقة • انهم يثارون من ماض بعيد ، يوم أن حرر الاسلام شعوبهم من طغيان أباطرتهم وملوكهم •

فدخلوا في دين الله أفواجا •• وحرر الشعوب المغلوبة على أمرها من الوثنية والعبودية والرق والاستغلال والارهاب •



الاشتراكات تكون عن طريق السادة وكلاء التوزيع

-- الامراج : - تاج المصراطيبي



وكلاء التوزيع

دولة الإمارات العربية المتحدة : ابوظبي - ادارة المجلة - ص٠ ب : ٢٩٢٢	جمهورية مصر العربية
القاهرة - مؤسسة الإهرام - ٧ شارع الجلاء	السودان
دار التوزيع - الخرطوم - ص٠ ب : ٣٥٨ - ت : ٧٣٤٣٤	سوريا
الدار الوطنية للتوزيع - دمشق - المزرعة ش جول جمال ص٠ ب : ٧٤٥	تونس
الشركة العامة للتوزيع والنشر - شارع قرطاج - ص٠ ب : ٤٤٠٠	ليبيا
ت : ٢٥٥٠٠٠	المغرب
الشركة العامة للتوزيع والنشر - طرابلس - ص٠ ب : ٩٩٠	الجزائر
ت : ٤٥٥٣٧	
الشركة الشريفة للتوزيع - الدار البيضاء ص٠ ب : ٦٨٣	
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالعاصمة - ٣ شارع زيفوت يوسف	
ص٠ ب : ٤٧٧ - ت : ٦٣٩٦٤٣ - ٦٣٩٦٧٠	
جدة/مكتبة مكة - ص٠ ب : ٤٧٢ - ت : ٢٤٧٥	
المملكة العربية السعودية : الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع ص٠ ب : ١٤٠٥	
اليمن الشمالية	
سلطنة عمان	
الكويت	
قطر	
البحرين	
العراق	
الأردن	
الاستاذ نديم حسن علي - تمرز	
المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص٠ ب : ١٠١١ - مسقط	
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والطبوعات ص٠ ب : ٦٥٨٨	
مؤسسة العروبة - ص٠ ب : ٦٣٣ - ت : ٢٦٢٨٦ - الدوحة	
الشركة العربية للوكالات والتوزيع - ص٠ ب : ١٥٦ - ت : ٥٥٧٠٦	
الدار الوطنية للنشر والتوزيع ساحة الوثبة - شارع الرشيد - بغداد	
وكالة التوزيع الاردنية - عمان - ت : ٣٨١٥٣ - ص٠ ب : ٣٧٥	



أنور الجيزي ينتقد : عاوت لهامشوت السيرة



إسلامية - ثقافية شهرية
تصدرها : وزارة العدل والشؤون الإسلامية
والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة
في غرة كل شهر عرشي



مدير التحرير

على محمد الجملة

العدد الثالث - السنة الثامنة

ربيع الأول ١٤٠٣ هـ يناير ١٩٨٣ م

• صورة الغلاف

من آثار
مدائن صالح
بيوت منحوتة
في الجبال



نمن المدد

● دولة الإمارات العربية المتحدة	درهمان
● السعودية	ريالان
● قطر	ريالان
● البحرين	٢٠٠ فلس
● الكويت	١٥ فلساً
● سلطنة عمان	٢٥٠ بيسة
● العراق	١٥٠ فلساً
● لبنان	١٠٠ قرش
● الأردن	١٥٠ فلساً
● اليمن الشمالية	٢٥٠ فلساً
● اليمن الجنوبية	١٠٠ فلس
● مصر	١٥٠ مليماً
● السودان	١٥٠ مليماً
● ليبيا	١٥٠ فلساً
● تونس	٢٥٠ مليماً
● الجزائر	٢٠٥ دينار
● المغرب	٣ براهم

الكلمة في المجلة على مستلزمات

عنوان المراسلات :

○ دولة الامارات العربية المتحدة

ابوظبج : ص.ب ٢٩٢٤

○ هاتف - ٨٢٧٤٠٠

٨٢٣٧٤٣

P O Box 2922 Abu Dhabi

● المراسلات باسم مدير التحرير

● الإعلانات ينفق عليها مع الادارد

في هذا العدد

- حتى تنجح هذه التجربة الخليجية / الأستاذ مدير التحرير ٤
- والذين آمنوا أشد حبا / الدكتور محمود بن الشريف ٦
- في لئال الذكرى / الشيخ أحمد عبد الرؤوف ١١
- التفسير الإحصائي / الأستاذ عبد الله محمد الدرويش ١٦
- المفهوم الإسلامي للأنجاب / الدكتور حسان حنوت ٢٨
- أمير الأنبياء إليك أشكو « قصيدة » / الأستاذ محمد أبو المجد ٣٧
- رحلة إلى أرض العذاب استطلاع / الأستاذ عبد الفتاح سعيد ٤٨
- من غرائب الكائنات / الدكتور عبد المحسن صالح ٦٢
- رعاية المستن في القرآن والسنة / الأستاذ محمد فوزي حمزة ٧٤
- نظرات في التعبئة الإسلامية / الأستاذ محمود محمد ٨٢
- مؤلفات في الميزان / الأستاذ أنور الجندي ٩٠
- متكلم واليكم / الأستاذ موسى شرف ٩٨
- بإقلام القراء ١٠٣
- لقاء موسى والخضر (٣) / الدكتور نجاشي علي إبراهيم ١٠٧
- أصالة أحكام الشريعة الإسلامية / المستشار علي طنطاوي ١١٥
- مكتبة منار الإسلام / التحرير ١٢٠
- نساء في الهجرة / الأستاذ عبد التواب يوسف ١٢٢
- حصاد الشهر ١٢٨
- خواطر / الأستاذ ياسل الرفاعي ١٣٠

حق تنجح هذه

الضربات المتتالية والموجعة ، والتي تتعرض لها امتنا الاسلامية اليوم ، تدعونا الى اعادة النظر في كثير من الامور ، ومن ذلك حالة التمزق والتفكك التي تعيشها بلداننا ، بعد تلك السلسلة المأساوية ، من تجارب الوحدة الفاشلة التي عادت على الامة باوخم العواقب ، حيث بذرت روح الكراهية ، واقامت الحدود والسدود التي اصبحت موانع للوحدة الشاملة التي يحلم بها ابناء هذه الامة .

وفي منطقة الخليج العربي ، ظلت الوحدة الخليجية أمنية لابناء المنطقة على طريق الوحدة الاسلامية الشاملة ، حتى كانت تجربة دولة الامارات العربية المتحدة الناجحة ، نموذجا مشجعا نحو الوحدة الخليجية الكاملة ، مما أدى بدول المنطقة الى الدخول في شكل جديد من اشكال التكامل ، أطلق عليه « مجلس التعاون الخليجي » .

وعند حديثنا عن مجلس التعاون الخليجي ، لابد ان نتطرق الى عدة أمور :

- أن التعاون الخليجي إنما هو خطوة على طريق الوحدة الشاملة ، وليس هدفا نهائيا نسعى إليه حتى لا نكسر روح الفرقة والتعصب بين ابناء هذه الامة .

- يأتي مجلس التعاون الخليجي في وقت يشتد فيه تكالب الاعداء على امتنا الاسلامية ، ويشهد الخليج العربي صولات وجولات الطامعين الغزاة ، الذين جذبتهم رائحة بترولهم ودفء مياهه ، بالإضافة الى طوفان العمالة

[illegible][illegible]

॥ श्री गणेशाय नमः ॥
 ॥ श्री गणेशाय नमः ॥

[illegible]

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

၂၀၁၁ ခုနှစ်၊ ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့

[illegible]

لدي القلائد .
ونعلم ان فضل ان نعلم
او نرى حقائق من حقائقه ، على

[illegible]

1175 .

[illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

אשר יצאנו ממצרים ונעלה אל הרי סיני

১৮৮৬ (১-৮) .

[illegible][illegible][illegible]

١٨ (٣-٤) ١٨٤١ : ١٨٤٢ : ١٨٤٣ : ١٨٤٤ : ١٨٤٥ : ١٨٤٦ : ١٨٤٧ : ١٨٤٨ : ١٨٤٩ : ١٨٥٠ : ١٨٥١ : ١٨٥٢ : ١٨٥٣ : ١٨٥٤ : ١٨٥٥ : ١٨٥٦ : ١٨٥٧ : ١٨٥٨ : ١٨٥٩ : ١٨٦٠ : ١٨٦١ : ١٨٦٢ : ١٨٦٣ : ١٨٦٤ : ١٨٦٥ : ١٨٦٦ : ١٨٦٧ : ١٨٦٨ : ١٨٦٩ : ١٨٧٠ : ١٨٧١ : ١٨٧٢ : ١٨٧٣ : ١٨٧٤ : ١٨٧٥ : ١٨٧٦ : ١٨٧٧ : ١٨٧٨ : ١٨٧٩ : ١٨٨٠ : ١٨٨١ : ١٨٨٢ : ١٨٨٣ : ١٨٨٤ : ١٨٨٥ : ١٨٨٦ : ١٨٨٧ : ١٨٨٨ : ١٨٨٩ : ١٨٩٠ : ١٨٩١ : ١٨٩٢ : ١٨٩٣ : ١٨٩٤ : ١٨٩٥ : ١٨٩٦ : ١٨٩٧ : ١٨٩٨ : ١٨٩٩ : ١٩٠٠ : ١٩٠١ : ١٩٠٢ : ١٩٠٣ : ١٩٠٤ : ١٩٠٥ : ١٩٠٦ : ١٩٠٧ : ١٩٠٨ : ١٩٠٩ : ١٩١٠ : ١٩١١ : ١٩١٢ : ١٩١٣ : ١٩١٤ : ١٩١٥ : ١٩١٦ : ١٩١٧ : ١٩١٨ : ١٩١٩ : ١٩٢٠ : ١٩٢١ : ١٩٢٢ : ١٩٢٣ : ١٩٢٤ : ١٩٢٥ : ١٩٢٦ : ١٩٢٧ : ١٩٢٨ : ١٩٢٩ : ١٩٣٠ : ١٩٣١ : ١٩٣٢ : ١٩٣٣ : ١٩٣٤ : ١٩٣٥ : ١٩٣٦ : ١٩٣٧ : ١٩٣٨ : ١٩٣٩ : ١٩٤٠ : ١٩٤١ : ١٩٤٢ : ١٩٤٣ : ١٩٤٤ : ١٩٤٥ : ١٩٤٦ : ١٩٤٧ : ١٩٤٨ : ١٩٤٩ : ١٩٥٠ : ١٩٥١ : ١٩٥٢ : ١٩٥٣ : ١٩٥٤ : ١٩٥٥ : ١٩٥٦ : ١٩٥٧ : ١٩٥٨ : ١٩٥٩ : ١٩٦٠ : ١٩٦١ : ١٩٦٢ : ١٩٦٣ : ١٩٦٤ : ١٩٦٥ : ١٩٦٦ : ١٩٦٧ : ١٩٦٨ : ١٩٦٩ : ١٩٧٠ : ١٩٧١ : ١٩٧٢ : ١٩٧٣ : ١٩٧٤ : ١٩٧٥ : ١٩٧٦ : ١٩٧٧ : ١٩٧٨ : ١٩٧٩ : ١٩٨٠ : ١٩٨١ : ١٩٨٢ : ١٩٨٣ : ١٩٨٤ : ١٩٨٥ : ١٩٨٦ : ١٩٨٧ : ١٩٨٨ : ١٩٨٩ : ١٩٩٠ : ١٩٩١ : ١٩٩٢ : ١٩٩٣ : ١٩٩٤ : ١٩٩٥ : ١٩٩٦ : ١٩٩٧ : ١٩٩٨ : ١٩٩٩ : ٢٠٠٠ : ٢٠٠١ : ٢٠٠٢ : ٢٠٠٣ : ٢٠٠٤ : ٢٠٠٥ : ٢٠٠٦ : ٢٠٠٧ : ٢٠٠٨ : ٢٠٠٩ : ٢٠١٠ : ٢٠١١ : ٢٠١٢ : ٢٠١٣ : ٢٠١٤ : ٢٠١٥ : ٢٠١٦ : ٢٠١٧ : ٢٠١٨ : ٢٠١٩ : ٢٠٢٠ : ٢٠٢١ : ٢٠٢٢ : ٢٠٢٣ : ٢٠٢٤ : ٢٠٢٥ : ٢٠٢٦ : ٢٠٢٧ : ٢٠٢٨ : ٢٠٢٩ : ٢٠٣٠ : ٢٠٣١ : ٢٠٣٢ : ٢٠٣٣ : ٢٠٣٤ : ٢٠٣٥ : ٢٠٣٦ : ٢٠٣٧ : ٢٠٣٨ : ٢٠٣٩ : ٢٠٤٠ : ٢٠٤١ : ٢٠٤٢ : ٢٠٤٣ : ٢٠٤٤ : ٢٠٤٥ : ٢٠٤٦ : ٢٠٤٧ : ٢٠٤٨ : ٢٠٤٩ : ٢٠٥٠ : ٢٠٥١ : ٢٠٥٢ : ٢٠٥٣ : ٢٠٥٤ : ٢٠٥٥ : ٢٠٥٦ : ٢٠٥٧ : ٢٠٥٨ : ٢٠٥٩ : ٢٠٦٠ : ٢٠٦١ : ٢٠٦٢ : ٢٠٦٣ : ٢٠٦٤ : ٢٠٦٥ : ٢٠٦٦ : ٢٠٦٧ : ٢٠٦٨ : ٢٠٦٩ : ٢٠٧٠ : ٢٠٧١ : ٢٠٧٢ : ٢٠٧٣ : ٢٠٧٤ : ٢٠٧٥ : ٢٠٧٦ : ٢٠٧٧ : ٢٠٧٨ : ٢٠٧٩ : ٢٠٨٠ : ٢٠٨١ : ٢٠٨٢ : ٢٠٨٣ : ٢٠٨٤ : ٢٠٨٥ : ٢٠٨٦ : ٢٠٨٧ : ٢٠٨٨ : ٢٠٨٩ : ٢٠٩٠ : ٢٠٩١ : ٢٠٩٢ : ٢٠٩٣ : ٢٠٩٤ : ٢٠٩٥ : ٢٠٩٦ : ٢٠٩٧ : ٢٠٩٨ : ٢٠٩٩ : ٢١٠٠ : ٢١٠١ : ٢١٠٢ : ٢١٠٣ : ٢١٠٤ : ٢١٠٥ : ٢١٠٦ : ٢١٠٧ : ٢١٠٨ : ٢١٠٩ : ٢١١٠ : ٢١١١ : ٢١١٢ : ٢١١٣ : ٢١١٤ : ٢١١٥ : ٢١١٦ : ٢١١٧ : ٢١١٨ : ٢١١٩ : ٢١٢٠ : ٢١٢١ : ٢١٢٢ : ٢١٢٣ : ٢١٢٤ : ٢١٢٥ : ٢١٢٦ : ٢١٢٧ : ٢١٢٨ : ٢١٢٩ : ٢١٣٠ : ٢١٣١ : ٢١٣٢ : ٢١٣٣ : ٢١٣٤ : ٢١٣٥ : ٢١٣٦ : ٢١٣٧ : ٢١٣٨ : ٢١٣٩ : ٢١٤٠ : ٢١٤١ : ٢١٤٢ : ٢١٤٣ : ٢١٤٤ : ٢١٤٥ : ٢١٤٦ : ٢١٤٧ : ٢١٤٨ : ٢١٤٩ : ٢١٥٠ : ٢١٥١ : ٢١٥٢ : ٢١٥٣ : ٢١٥٤ : ٢١٥٥ : ٢١٥٦ : ٢١٥٧ : ٢١٥٨ : ٢١٥٩ : ٢١٦٠ : ٢١٦١ : ٢١٦٢ : ٢١٦٣ : ٢١٦٤ : ٢١٦٥ : ٢١٦٦ : ٢١٦٧ : ٢١٦٨ : ٢١٦٩ : ٢١٧٠ : ٢١٧١ : ٢١٧٢ : ٢١٧٣ : ٢١٧٤ : ٢١٧٥ : ٢١٧٦ : ٢١٧٧ : ٢١٧٨ : ٢١٧٩ : ٢١٨٠ : ٢١٨١ : ٢١٨٢ : ٢١٨٣ : ٢١٨٤ : ٢١٨٥ : ٢١٨٦ : ٢١٨٧ : ٢١٨٨ : ٢١٨٩ : ٢١٩٠ : ٢١٩١ : ٢١٩٢ : ٢١٩٣ : ٢١٩٤ : ٢١٩٥ : ٢١٩٦ : ٢١٩٧ : ٢١٩٨ : ٢١٩٩ : ٢٢٠٠ : ٢٢٠١ : ٢٢٠٢ : ٢٢٠٣ : ٢٢٠٤ : ٢٢٠٥ : ٢٢٠٦ : ٢٢٠٧ : ٢٢٠٨ : ٢٢٠٩ : ٢٢١٠ : ٢٢١١ : ٢٢١٢ : ٢٢١٣ : ٢٢١٤ : ٢٢١٥ : ٢٢١٦ : ٢٢١٧ : ٢٢١٨ : ٢٢١٩ : ٢٢٢٠ : ٢٢٢١ : ٢٢٢٢ : ٢٢٢٣ : ٢٢٢٤ : ٢٢٢٥ : ٢٢٢٦ : ٢٢٢٧ : ٢٢٢٨ : ٢٢٢٩ : ٢٢٣٠ : ٢٢٣١ : ٢٢٣٢ : ٢٢٣٣ : ٢٢٣٤ : ٢٢٣٥ : ٢٢٣٦ : ٢٢٣٧ : ٢٢٣٨ : ٢٢٣٩ : ٢٢٤٠ : ٢٢٤١ : ٢٢٤٢ : ٢٢٤٣ : ٢٢٤٤ : ٢٢٤٥ : ٢٢٤٦ : ٢٢٤٧ : ٢٢٤٨ : ٢

1. $\frac{1}{2} (3-1) = 1$.

הנה נאמר "אשר לא" 6 "אשר" "אשר" "אשר" : וְאֵלֶּיךָ

(3-2).

١٠٩

५७। ॥ ५७३ (३-५) .

سجل الحفظ : ١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

(ג-ד) . מִיָּסַד הַמְּחֵלָה , יוֹנָתָן

ਤਾਂ ਉਹਨਾਂ ਨੇ ਕਿਹਾ ਕਿ "ਤਾਂ ਤਾਂ ਤਾਂ" ।

(יִרְמְיָהוּ)

(੫੮-੫) ਭਾਗ ੫, ਪੰਨਾ ੫੮

[illegible]

חלילי ימי גן רבנים וזאת הנהגתו : שרש

[illegible]

(1-111) .

[illegible]

(७५)

" རྒྱ་རྒྱུ་དང་བོད་ཀྱི་འགྲན་སྐབས་ " : ༧༤ (༡-༡༧) .

၀၆ : ၂၃ : ၁၈၇၅ " ဘုရားကလေးတို့၏ အသံကို ကြားရအောင် လုပ်ပါ။ "

[illegible]

၂၀၁၃ : ၅၂၂ : ၁၁၁၁ : ၁၁၁၁ : ၁၁၁၁

(جستجو)

“ ॐ नमो ” : ३१ (१-०५१-५५१) .

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible][illegible]

سید احمد علی خان

ਸ੍ਰੀ ਗੁਰੂ ਗ੍ਰੰਥ ਸਾਹਿਬ ਜੀ

[illegible]

॥ अथ ॥

॥ १५३८ ॥

[illegible]

רמב"ם רמב"ם רמב"ם : רמב"ם רמב"ם רמב"ם

۱۳۵۷ / خرداد / ۱۳

[illegible][illegible][illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥
 श्रीकृष्णाय नमः ॥ २ ॥
 श्रीगुरुभ्यो नमः ॥ ३ ॥
 श्रीगणेशाय नमः ॥ ४ ॥
 श्रीविष्णवे नमः ॥ ५ ॥
 श्रीशिवाय नमः ॥ ६ ॥
 श्रीब्रह्माय नमः ॥ ७ ॥
 श्रीमहेश्वराय नमः ॥ ८ ॥
 श्रीनारायणाय नमः ॥ ९ ॥
 श्रीहरिभक्त्यो नमः ॥ १० ॥

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥
 ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥
 ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥
 श्रीकृष्णाय नमः ॥ २ ॥
 श्रीगुरुभ्यो नमः ॥ ३ ॥
 श्रीगणेशाय नमः ॥ ४ ॥
 श्रीविष्णवे नमः ॥ ५ ॥
 श्रीशिवाय नमः ॥ ६ ॥
 श्रीब्रह्माय नमः ॥ ७ ॥
 श्रीमहेश्वराय नमः ॥ ८ ॥
 श्रीनारायणाय नमः ॥ ९ ॥
 श्रीहरये नमः ॥ १० ॥

५५
 ५६
 ५७
 ५८
 ५९
 ६०
 ६१
 ६२
 ६३
 ६४
 ६५
 ६६
 ६७
 ६८
 ६९
 ७०
 ७१
 ७२
 ७३
 ७४
 ७५
 ७६
 ७७
 ७८
 ७९
 ८०
 ८१
 ८२
 ८३
 ८४
 ८५
 ८६
 ८७
 ८८
 ८९
 ९०
 ९१
 ९२
 ९३
 ९४
 ९५
 ९६
 ९७
 ९८
 ९९
 १००

[illegible][illegible]

۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

۱. سلسلہ میں
 ۲. ان میں سے
 ۳. ان میں سے
 ۴. ان میں سے
 ۵. ان میں سے
 ۶. ان میں سے
 ۷. ان میں سے
 ۸. ان میں سے
 ۹. ان میں سے
 ۱۰. ان میں سے

[illegible][illegible]

[illegible][illegible]

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

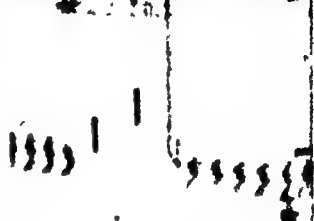
[illegible]

אֲנִי הָיִיתִי בְּיָמָיו
 וְלֹא הָיִיתִי בְּיָמָיו
 וְלֹא הָיִיתִי בְּיָמָיו
 וְלֹא הָיִיתִי בְּיָמָיו

[illegible][illegible]

וְהָיָה כִּי יִשְׁמַע ה' אֶת הַקּוֹל
 אֶת הַבְּתוּלָה וְהָיָה כִּי יִשְׁמַע
 ה' אֶת הַקּוֹל אֶת הַבְּתוּלָה
 וְהָיָה כִּי יִשְׁמַע ה' אֶת הַקּוֹל

۱. در مورد این که آیا این کتاب
 ۲. در مورد این که آیا این کتاب
 ۳. در مورد این که آیا این کتاب
 ۴. در مورد این که آیا این کتاب



وَأَمَّا
فِي الْمَدِينَةِ وَالْقُرَى
الَّتِي فِيهَا
الْمَسْجِدُ
الْكَبِيرُ
فَالْمَدِينَةُ
الَّتِي فِيهَا
الْمَسْجِدُ
الْكَبِيرُ
فَالْمَدِينَةُ
الَّتِي فِيهَا
الْمَسْجِدُ
الْكَبِيرُ

• በጥንቃቄ ማረጋገጥ

[illegible][illegible]

1. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 2. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 3. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 4. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 5. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 6. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 7. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 8. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 9. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .
 10. הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים . הַיְהוּדִים .

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥
 ॥ श्रीकृष्णाय नमः ॥

[illegible]

אֶתְּחַלֵּץ
 בְּיָמֶיךָ
 וְאֶתְּחַלֵּץ
 בְּיָמֶיךָ
 וְאֶתְּחַלֵּץ
 בְּיָמֶיךָ
 וְאֶתְּחַלֵּץ
 בְּיָמֶיךָ
 וְאֶתְּחַלֵּץ
 בְּיָמֶיךָ



مطالب العمران

وكفاح الاعداء :

وننظر للامر من زاوية مختلفة .
فعلى الامة أن تؤمن من السواعد ما
يفي بمطالب العمران من صناعة
وزراعة ومطالب الدفاع عن حياتها
وصيانة حدودها ورد العدوان عنها
وهي اعباء والحمد لله موفورة على
اكتاف المسلمين .

يضاف اليها عبء آخر هو أن عليها
أن تحتفظ بنسبتها في التعداد العام وفي
الاصوات الانتخابية خاصة ، حيث يريد
الكائدون للاسلام أن يعثوا بالتوازن
العددي ليميل لغير صالح الاسلام .
وحيث تحاول اقلية أن تنمو ، وهي
في ذات الوقت تبشر بين الاغلبية
الاسلامية بتحديد النسل ومنع الحمل
وما الى ذلك ، حتى لا تمضي اجيال الا
والتغيير الديموغرافي يعلي واقعا
سياسيا جديدا . وما امر فلسطين في
امسها ويومها ببعيد .

ورغم كل الاعتبارات الطبية التي
اصدقها واومن بها ، فانني اصداركم
انني مرتاح كل الارتياح لزيادة معدل
الانجاب بين الفلسطينيين حتى الفقراء
خاصة داخل فلسطين المحتلة . ويوم
يفقد شعب كل شيء الا عدده فعليه
الا يفرط فيه .

وسنظل نخطب ونكتب ونطبل ونزمر
ثم لا نرزا العدو فتिला .

ولكن الامر الذي سيضطر اليهود
اضطارا الى القبول بالدولة الفلسطينية
المستقلة بل الى السعي لها ، هو تفاقم
عدد المسلمين حتى يهلع اليهود ان
يصيروا اقلية في دولتهم - المزعومة -
وهم يحاولون ابعاد هذا اليوم بربط
مقدرات العنصر العربي بالعجلة
الاقتصادية الاسرائيلية ، ولكنه دفع
مواقف وستتغير الامور عندما يصبح
اليهود في دولتهم اقلية والمسلمون
اكثرية ساحقة . واليهود من الآن فيما
قرأت منتبهون لهذا الخطر المقبل
الداهم (٢) .

معرفة جنس الجنين :

ولا نحسب الوقفة ازاء الحمل تظمن
الا ان عرضنا لطرف من الجديد العلمي
عنه . حتى سنوات قليلة كان ممن
الناس من ينتفض اذا سمع ان بالامكان
معرفة جنس الجنين وما زال في الرحم .
وتدلني الملاحظة الى ان هذا الامر
زائل منطقة السبق العلمي الى منطقة
الثقافة العامة .

فالسائل الامنيوسي الذي يمسلا
الرحم ويسبح فيه الجنين غني بخلايا
من خلايا الجنين منقوضة عن جسمه .
فان اخرقنا جدار الرحم بآلة حقنة
وشفطنا بعض هذا السائل وصبغنا
خلايا الجنين به استطعنا أن نطالع
فيها سمات المظهر مؤشر الاثوة السذي
اكتشف سنة ١٩٤٩ ان كانت انثى .

الشعر

أعير الأنبياء

شعر : الاستاذ

محمد أبو المجد الصايم

وليس في ذلك زعم بمعرفة الغيب
فمتى استحصلنا على خلايا الجنين
فهو حاضر لا غيب فيه . ولا هو يتناهى
مع قول الله « ويعلم ما في الارحام »
لان هذا شامل لتقلبات الجنين المستقبلية
واسهاماته في السعادة والشقاء وغير
ذلك مما لا يعلمه الا الله اذ العلم كله
لله ومن الله ، منه ما اختص به نفسه
فلا يطلع عليه احدا كقوله تعالى : « قل
لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله » النمل : ٦٥ .
وقوله : « لا يُجَلِّيهَا لوقتِهَا الا هُوَ »
ومنه ما اذن ان يكشف عنه لامل العلم
رويدا رويدا . « سبحانه لا علم لنا الا
ما علمتنا » البقرة : ٣٢ . وصدق الله
اذ يقول : « وما اوتيتم من العلم الا
قليلا » الاسراء : ٨٥ .

والواقع ان معرفة جنس الجنين
تشخيص بدائي بجانب عشرات الاحوال
والامراض الجنينية التي اصبح بالامكان
تشخيصها سواء بالتحليلات الكيميائية
لهذا السائل الامنيوسي او باستزراع
خلايا الجنين وفحص الصبغيات
الوراثية بها . فضلا عن التحسس
باليد او الاستماع بالمسمع او التصوير
بالاشعة او التصوير بالموجات فوق
الصوتية التي تعمل عمل الرادار
والتي اصبحت عمادا لمستشفياتنا
وعونا بالغ المدى .

(للبحث صلة)

١ - الاربعين النووية للامام يحيى بن شرف
الدين النووي - والبخاري ومسلم .

٢ - كتب المقال قبل شهور عديدة من مذابح
لبنان ومجازر الارض المحتلة ، فليت قومنا
يدركون السبب الحقيقي من هذه المذابح « المجلة »

٣٦ - منار الاسلام

سَلِّ الْقَلْبَ الْمَتِيمَ كَيْفَ تَابَا
أَهْجَرُ لِلْأَحِبَّةِ بَعْدَ وَصَلِ
الْوُبِّ عَنْ أَحْبَبِهِ ٠٠ وَصَلَتْ
وَقَدْ ذَاقَ الْغَرَامَ ٠ وَذَابَ حَتَّى

★ ★ ★

فَانِي مَا عَجِبْتُ لَأَنْ يَقُولُوا
وَلَكِنِّي عَجِبْتُ لَأَنْ يَقُولُوا
فَمَنْ ذَاقَ الْهَوَى وَالْحَبَّ يَوْمَا

★ ★ ★

سَأَلْتُ الْقَلْبَ عَنْ مَجَرِّ الْغَوَانِي
صَبُوتُ لَوْ دَمَنْ ٠٠ فَتَلْتُ مِنْهُ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْحَبَّ لَهُوَ
سَأَلْتُ اللَّهَ حَبَا مُسْتَعِيمَا

★ ★ ★

فَكَانَ الْحَبُّ فِي مَنْ جَاءَ نَوْرَا
فَانِي كُلَّمَا وَجَّهْتُ وَجْهِي
فَأَنْتَ السُّورِدُ أَنْ جُنْنَا عَطَاشَا

★ ★ ★

أَمِيرَ الْأَنْبِيَاءِ ٠ إِلَيْكَ أَشْكُو
وَضَاعَ الْحَقُّ فِيهِمْ حِينَ ضَلُّوا
فَأَشْرُقْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا
مَدْحُكَ يَا أَبَا الزُّمَرَاءِ حَبَا
فَمَنْ يَرْجُو مِنَ الرَّحْمَنِ سُؤْلَا

وَكَانَ الْعَشَقُ جَشْمَهُ الصَّعَابَا
وَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ بِهِنَّ ذَابَا
لِعُمْرِي قَدْ عَجِبْتُ ٠٠ فَكَيْفَ أَبَا
لِتَحْسَبُ أَنْ ضَحَكْتُهُ انْتَحَابَا

★ ★ ★

تَحَرَّقَ فِي الْهَوَى وَرَأَى الْعَذَابَا
عَنِ الْأَشْوَاقِ وَالْإِحْبَابِ قَابَا
فَلَنْ يَنْسَى مَدَى الدَّهْرِ الصِّحَابَا

★ ★ ★

فَقَالَ لَقِيتُ مِنْهُنَّ الْعَجَابَا
وَذُقْتُ بِقَرِيْبِهِنَّ مُنَى كَذَابَا
وَأَنَّ الْعَشَقَ مِنِّْي قَدْ تَصَابَى
أَرْقَّ حَلَاوَةً ٠٠ وَأَعَزَّ بَابَا

★ ★ ★

يُقِيمُ الدِّينَ فِينَا وَالْكِتَابَا
لِيُثَرَّبَ ٠ زَادَنِي الْحَبُّ اقْتِرَابَا
وَأَنْتَ السُّدُوحُ إِنْ صَارَتْ يَبَابَا

★ ★ ★

زَمَانَا قَوْمُهُ تَرَكُوا الْكِتَابَا
طَرِيقَ النُّورِ وَاتَّبَعُوا السَّرَابَا
وَمَزَقَ فَوْقَ أَعْيُنِنَا الْحَجَابَا
لَعَلِّي حِينَ أَسْأَلُ ٠ أَنْ أَجَابَا
وَيَزْجِيهِ الْمَدِيحُ ٠٠ فَقَدْ أَصَابَا

لَقَوْمٍ خَمْنٌ بَالٍ

عبرة مدائن صالح بين الواقعة والقرآن الكريم

رغم مضي أربعة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم ، فإننا لا زلنا نقف منه موقف السلبية المفرطة إزاء فهم ما فيه من توجيهات وتلميحات وإشارات ، ولا زلنا نقرؤه بالسنتنا وتخضع له بعض قلوبنا ، دون أن نحاول الغوص في أعماق معانيه والوصول إلى فهم مراميه والسير على هدى ما يعنيه .

حقت عليه الضلالة . فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين « النحل : ٣٦ »

ورغم هذه الدعوة القرآنية
للسياحة بين اثار الحضارات
المادية السابقة التي تطاولت على
الانبياء وكذبت المرسلين ، للوقوف
من خلال الواقع الحي الذي تنطق
به اثارهم على صدق القرآن
الكريم ، فان احدا من علمائنا لم
يفكر يوما في دعوة شبابنا الى
مثل هذه السياحة ، التي ينبغي ان
تكون احدى سبل سد الفراغ في
حياة الشباب وتعميق الايمان
في قلوبهم وركيزة فكرية تحميهم
من الغزو الفكري المكثف الذي
يتعرضون له في معتقداتهم .

عكس ذلك
ببعض



لعلهم

بقلم وعدسة :
عبد الفتاح سعيد

كانت الرحلة الى ارض نمود
حلما يراود خيالي ، فالانسان
بطبيعته تواق الى معرفة الحقيقة ،
خصوصا اذا كانت تلك الحقيقة
ذات صلة بقضية الايمان بالله ،
والوقوف على بعض اسرار آياته
في خلقه من الاولين ..

وفي احد اجتماعات اسسرة
التحرير اقترح الاخ مدير التحرير
فكرة عمل استطلاعات صحفية
عن قوم غضب الله عليهم ، ورضع
مدائن صالح لتكون منها البداية ،
حيث يوجد من الآثار ما يستحق
تسليط الضوء عليه لاستخلاص
العبرة والعظة ، فلعل بعض القلوب

ان القرآن الكريم يدعو الناس
الى السباحة في ملكوت الله ،
لمشاهدة اثار السابقين من الذين
كذبوا رسالات السماء ، واشركوا
وعبدوا الاوثان والطواغيت ..
وكيف تحقق فيهم وعد الله في
الدنيا ليكونوا عبرة لمن القى
السمع وهو شهيد .
وهذه الدعوة الى السياحة
جاءت في مواضع عديدة من القرآن
الكريم منها قوله تعالى :
بسم الله الرحمن الرحيم : « قل
سيروا في الارض ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين » الانعام : ١١
« قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل .
كان اكثرهم مشركين » الروم : ٤٢
« ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان
اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت .
فمنهم من هدى الله ومنهم من

مكتبة

لائحة المحطة التي تحمل اسم مدائن صالح منذ عام ١٣٢٥ هـ .

والتضحية والبطولة ، مدينة يثرب ، طيبة ، التي شرفها الله بمسجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومنواه الشريف ، ومستقر كبار الصحابة والخلفاء الراشدين . قيل لنا ان المسافة الى مفارق امارة العلا ١٥٠ كيلومترا . وانكم لن تسيروا بعد ذلك سوى حوالي ٢٥ كم الى مدائن صالح ، ولكن تبين ان هذه المعلومة بعيدة عن الواقع لان المسافة من المدينة المنورة حتى مشارف مدائن صالح اربعمائة كيلومتر ، ولكنها ممتعة تستحق غناء السفر .

قضت عشر دقائق على مغادرتنا للمدينة . عبر طريق مرصوف . تصطف على جانبيه سلسلة جبلية متفاوتة الارتفاع ، ثم ناتي الى

فيصلا بين الضلال والتوبة ، وسيبلا للاغتسال من ادراة المعصية . وعودا الى صراط الله المستقيم . كانت لنا لقاءات وملاحظات ستكون لنا معها وقفة في عدد اخر ان شاء الله ، لان ما وقعت عليه في رحلتي الى ارض نمود . وما شاهدته من اثار تعود الى الاف مصت من السنير . اصعني باولوية هذه الرحلة في النشر .

المدينة المنورة . . . بداية الرحلة :

بدأت رحلتي من المدينة المنورة . التي شهدت ميلاد اول دولة حملت لواء الحضارة الإنسانية العادلة في هذا العالم ، مدينة الاينار

المنحجود والعمول الفارعة قفيء لامر الله ، بعد ان تفق على بعض الحقائق الملموسة والمحسوسة عن قصة قوم صالح . او نمود . الذين جعلهم الله تكلالا وعبرود لاولي الفهم والبصيرة .

ملك كانت البداية التي مسست سعاف قلبي . وتمتبت ان اكون البادىء في تنفيذها .

وما هي الا بضعة ايام حتى حانت الفرصة التي هياها الله لي حينما ابلغني الاخ مدير التحرير بما الموافقة على انضمامي للبعثة الاعلامية المرافقة لبعثة الحج

الرسمية لدولة الامارات . فحمدت الله على هذه النعمة العظمى .

وخلال تلك الرحلة الروحية (رحلة الحج) التي جعلها الله

مفارق طرق يعلوها جسر يوصل بين طريقي الرياض وتبوك ، وعلى يمينه تشاهد قمة جبل متوسطة الارتفاع ، فوقها تبدو مباني قرية حديثة يتوسطها قصر ، ويحصد منها طريق مرصوف حديث الانشاء ينتهي الى مفارق طرقي تبوك - المدينة - الرياض .

ونعرج يميناً في طريق تبوك ، حيث تطالعنا لافتة تشير الى ان منطقة الصلصلة على بعد ١٢٠ كم ، والطريق في هذه المنطقة وان كان معبدا وحديثا الا انه ضيق معدود تتجاور فيه السيارات خلال تقابلها في الاتجاهين .

وخلال الطريق كنا نشاهد حركة انشاء وتعمير تدل على ان هذه المنطقة مقبلة على نهضة عمرانية وصناعية واسعة النطاق . ولا زالت السلاسل الجبلية تراقبنا خلال الطريق الى ما بعد منطقة الصلصلة بقليل ، حيث وجدنا الطريق يمر عبر منطقة منبسطة ، مسيجة لعدة كيلومترات قبل ان تظهر بعض قمم الجبال الصغيرة مرة اخرى ، ونحن نقرب من قرية (الشمد) التي تبعد عن مدينة خيبر بضعة كيلومترات .

وبعد حوالي ٢٠ كم من (الشمد) وصلنا الى محطة بنرول تقع على مفارق طريقي (المدينة - تبوك - خيبر) . حيث ببت امامنا مباني مدينة خيبر على بعد قريب .

قطعنا حتى الآن حوالي ١٦٠ كم ولا زلنا عند خيبر ، فكان لا بد لنا من السؤال حتى لا نضل الطريق.

حقائق ملموسة ومحسوسة في قصة قوم صالح يدركها أولو الفهم والبصيرة

وقد جاءنا الجواب ، بان علينا ان نعرج على الطريق اليمين (طريق تبوك) الى ان نصل مفارق العلا ، ومن هناك نعرج يسارا الى العلا . قلنا لا بأس المهم ان نكون على الطريق الصحيح .

واستأنفنا سيرنا على طريق تبوك ، انه من هنا يختلف كثيرا عن الطرق الاخرى ، فمن هنا طريق دولي مزدوج يتسع فيه كل مسن الاتجاهين لاكثر من سيارتين ، مما يتيح فرصة اكبر للمسرعة والانضباط والامان وظللنا مع الطريق صعودا وهبوطا نترقب

المفارق حتى ضاق صدر صاحبنا السائق . قال : كيف قالوا لنا ان المسافة ١٥٠ كم وقد قطعنا

اكثر من المائتين ولم نصل ؟ قلت . الناس بالحج والحجيج مشغولون ، فربما اخلط عليهم الامر ولكنهم ليسوا متعمدين . واخبرنا لاح امامنا جسر علوي يمر من فوقه الى طريق تبوك ويدور من فوقه الى اليسار طريقنا المنشود ، الى العلا . مفتاح مدائن صالح ، فقلت للسائق مداعبا هيا اصعد الجسر فمن طلب العلا يعلو .

اما المفاجأة التي فاجأتنا في بداية طريق العلا فهو اللافتة التي علمنا منها ان المسافة بيننا وبين العلا ١٦٩ كيلومترا . فقط !!

في وادي القرى :

نحن الآن في وادي القرى ، الذي تبلغ مساحته اكثر من مائة الف كيلومتر مربع شمال غرب شبه الجزيرة العربية ، وحاضرتة مدينة العلا . وتنطق اثار هذا الوادي بعراقة حضارية ضاربة في القدم ، وربما كانت حضاراته سابقة لبعض الحضارات الشهيرة في منطقة الشرق الاوسط ، والحكم في هذا سيكون لخبراء التاريخ والاثار بعد الانتهاء من دراسة ما ظهر وما يجري استكشافه في ارجاء هذه المنطقة ، التي شهدت عمالك وحضارات عاد وثمود وديدان ومدين والانباط وبني الحسان وغيرهم من الفايدين ، والتي ورد ذكر كثير منها في القرآن الكريم بالتفصيل .

والطريق الذي نسير عليه معبد حديث ولكنه مفرد ضيق يحتاج الى يقظة وانتباه ، وان كانت

مدائن صالح

الحركة عليه محدودة .

وما ان توغلنا في طريقنا حتى ظهرت امامنا بعض الجبال العجيبة الاشكال والسمات . وقد بدت على البعد كان يد الانسان قد تناولتها بالناحت والتشكيل . فبدا بعضها كاهماع السكر . وبعضها كالقباب او الماذن . ما بين مستدير

وحلزوني ومدبب ومكور . . جبال صنعت منها عوامل التعرية تحفا متعددة الاشكال والانماط ، شدت انتباهنا حتى انسبنا طول الطريق ووحشته . واخيرا شاهدنا سلسلة متماسكة من هذه الجبال . كانت هي الدالة على موقع مدينة العلا . . المدينة القابعة في احضان الجبال . على مشارف مدائن صالح . مربوط افراسنا ، ونهاية مطافنا في رحلتنا الى ارض نمود . . العبرة الخالدة على مر الزمن . الشاهدة على ظلم الانسان وطفيلانه . الناطقة بقدرة الله وخلوده وعظمته .

ووادي القرى هذا عرف من قبل بعدة اسماء . منها وادي النعام . وقد قيل لي ان هذه

التسمية كانت راجعة الى ان الوادي كان في وقت من الاوقات موطنًا للنعام . كذلك عرف باسم قل الريش ، نسبة لريش النعام الذي كان يوجد فيه بوفرة . اما اسم العلا فانه اسم حديث يعود الى صدر الاسلام .

في مدينته العلا . . بين القديم والحديث

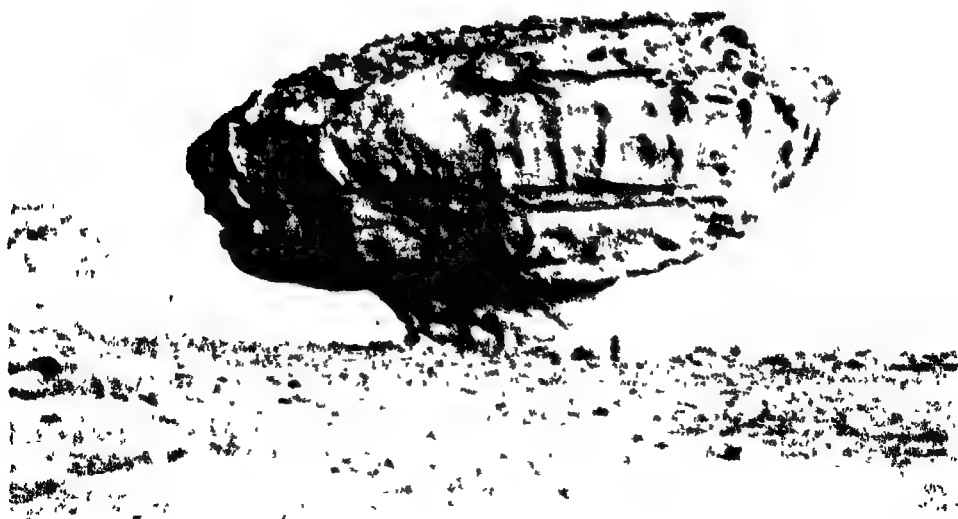
في مدينة العلا راينا القديم والحديث جنبًا الى جنب ، وحركة بناء وتعمير اخذة في تغيير وجه المدينة الصغيرة التي تعتبر حاضرة وادي القرى بمساحتها الشاسعة . وقراء العديدة . . فالطرق الحديثة تربط بين احياء



واحة خضراء في احضان احد الجبال القريبة من منطقة الخريبة بمنطقة العلا .



التمور تشكل اهم المحاصيل الزراعية التي تشتهر
بها اماره العلا في وادي القرى ..



يقول البعض ان هذا التشكيل من عمل عوامل التعرية . ولكن الدلائل تشير ان يد الانسان
لها دخل في هذا الابداع . نتيجة النحت لصناعة القوائم الحجرية القصور النموديين .
٤٣ - منار الاسلام

مدائن صالح

انشاء طريق مباشر بين العلا
ومين حائل . لتيسير حركة
المواصلات بين المنطقتين وبين
ميناء الوجه . باعتباره المنفذ
البحري الحيوي للمنطقة الوسطى .
★ كم تبلغ المساحة الكلية
لامارة العلا ؟

- المساحة الكلية للامارة تضم
وادي القرى بكامله وتزيد عن
مائة الف كيلومتر . وهي تضم
كما ذكرت ستة عشر مركزا وكل
مركز تتبعه عدة قرى تسمى عندنا
(الهجر) .



الاستاذ عبد الله بن عثمان العبدان ، نائب
امير العلا .. وحديث عن امارته .. بـوادي
القرى ..

سمو امير اماره المدينة المنورة في
مدينة العلا ، كان لنا هذا اللقاء ،
القصير :

★ بدأ لناؤنا بسؤال نائب
الامير عن تعريف موجز بامارته،
فقال :

- بلدة العلا من البلاد العريقة،
ذات الحضارة القديمة ، وهي
حاضرة اماره العلا التي تضم
ستة عشر مركزا . تقع جميعها
في المنطقة الواسعة المعروفة
باسم (وادي القرى) ومن بينها

المدينة ، بقسميها القديم والحديث،
واعدة الانارة المتساقطة متراسة
في جميع شوارعها لتحيلها في
الليل الى قطعة من النور تعمرها
الطمانينة . ومزارع النخيل في
احضان جبالها ترويهما بقايا العيون
القديمة والابار الحديثة بما عليها
من الات الصخ التي تدار بالكهرباء،
وجو معتدل شاعري يثري خيال
الشعراء .. انجب في الماضي
شعراء مثل جميل بن معمر العذري
الذي خلد وادي القرى في اشعاره
ومنها البيت الذي قال فيه :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بوادي القرى اني اذا لسعيد
ولا انكر اني قد عمرتني
السعادة ايضا اذ تمتعت بزيارة
وادي القرى ووقفت على بعض
اسراره الجمالية والتاريخية،والتي
ننقلها لقرائنا الاعزاء من خلال
عدسة الكاميرا على صفحات هذا
العدد مع هذا الاستطلاع .

نائب أمير العلا يطالب بإبراز العلا

في بيت الاخ الكريم الاستاذ
عبد الله بن عثمان العبدان ، نائب
٤٤ - منار الاسلام

★ هل يمكن معرفة أشهر
القبائل التي تسكن في دائمة
امارتكم ؟
- نعم .. واذكر من أشهرها
قبائل : عنيزة ، وبلي ، والحويطات
وجهينة ، وبني عطية .
★ هذا يذكرني بالقبائل العربية
التي تسكن سياء ، فاني اذكر
منها ايضا عنيزة وبلي وبني عطية

مدائن صالح الشهيرة ، فالموقع
كما ترى يقع في شمال غـرب
الجزيرة . شمال المدينة المنورة
وجنوب تبوك . واغرب ميناء لها
هو ميناء الوجه على البحر
الاحمر ويبعد عنا حوالي ٢٥٠
كيلومترا ، اما من ناحية الشرق
فان المسافة ببينا وبين (حائل)
حوالي ٣٥٠ كم . ويجري الآن

لماذا لا يستكشف أسرار القرآن ، ونستجيب

لما فيه من توجيهات الهية ؟



هو ان تعلقو ذكر العلا . فلا تجعلوا مدائن صالح تطغى عليها . ذلك ان مدائن صالح هي مدائن الاموات اما العلا فهي بلاد الاحياء . والمثل يقول : « الاحياء ابقى من الاموات » .

وادي الحضارات والعبر والعظات :

كان لقاؤنا بالاخ سالم محمد الحداد لقاء مع التاريخ والحضارات فقد استوعبت ذاكرته الكثير من المعلومات عن احداث المنطقة ٤٥ - منار الاسلام

الى امانة العلا . واودع لجنة من الخبراء والمهندسين قامت بتحديد المواقع التي ستقام عليها محطات الاستقبال والتوزيع الكهربائي .

اما من ناحية ما ذكرته عن ثمود وقوم صالح والمدائن هاني اقدم لك الاخ سالم محمد الحداد مسؤول الآثار في الامارة . وهو ايضا من رجال التعليم فيها . وستجد لديه من المعلومات ما يلجج صدرك ان شاء الله . وكل ما نرجوه منكم معشر الصحافيين

وتعرف باسم السواركة . وهذه تسكن شمال سيناء . بينما تقيم في جنوب سيناء قبائل الحويطات وجهينة فهل هذا يعني ان هذه من تلك ؟

.. لا شك ان القبائل العربية في منطقة الشرق الاوسط اصولها واحدة ، وقد انتشرت وتفرقت في مختلف المناطق العربية في ظروف مختلفة . وتحت ضغوط وعوامل كثيرة ، والانتقال من هنا الى سيناء في الماضي لم يكن يشكل عقبة ، لان البلاد كانت كلها مرتبطة بوحدة اسلامية ، وكانت الطرق البرية مفتوحة من هنا الى سيناء ، وحتى الى وادي النيل وشمال افريقيا ، الى ما قبل قرن واحد او بالتحديد حتى تم حفر قناة السويس التي شكلت فاصلا مائيا بين سيناء ووادي النيل .

★ قبل ان نبدأ الحديث عن ثمود وقوم صالح ومدائنه . لنا سؤال عن اهم المشروعات الحديثة الجاري تنفيذها في هذه المنطقة ؟

.. انا اعمل هنا منذ بضعة

شهور فقط ، بناء على توجيهات سمو امير المدينة ، الذي شرفني بثقله لكون خادما لمصالح اهالي هذه المنطقة ، وقد قمت بعمل بعض الدراسات ، التي ترتب عليها البدء فورا في انشاء شبكة من الطرق الحديثة ، لربط المناطق الزراعية التابعة للامارة ، وتيسير نقل انتاجها الى مختلف مناطق التسويق ، ولما كان التوسع العمراني يتطلب مزيدا من الطاقة الكهربائية . فقد اصدر سمو امير تبوك امرا بعد شبكة كهرباء تبوك

مدائن صالح



التي ولد فيها ونشأ وترعرع في احضان جبالها ، وتخرج على يديه الكثير من شبابها على مدى ٣٥ عاما قضاها في سلك التدريس الذي لا زال يجمع بين عمله فيه وبين مسؤوليته عن اثار المنطقة . وهو ايضا شاعر مجيد وله قصيدة جامعة عن السمات الحضارية التاريخية لوادي القرى سنذكر اهم ابياتها في نهاية هذا اللقاء ..

★ في بداية اللقاء طلبت من الاخ الاستاذ سالم ان يحدثنني بمزيد من التفصيل عن وادي القرى فقال :

- وادي القرى هذا يمتد من شمال « العيص » الى ما يسمى « بالمعظم » ويحده من الجنوب منطقة « الزبائر » و « المريع » و « العيص » ، ومن الشمال منطقة « المعظم » المتاخمة لامارة تبوك . وهذا الشريط (من الجنوب الى الشمال) يبلغ طوله حوالي اربعمئة وعشرة كيلومترات .. اما من ناحية الشرق فيحده الطريق الرئيسي الذي يربط تبوك بالمدينة المنورة ، ويبعد في أقصى نقطة منه حوالي ١٧٥ كيلومترا ، واخيرا ٤٦ - منار الإسلام

شكل اخر يبدو من بعيد كما لو كان تمثالا لسيدة ملتفة بعباءة .

تحدّه من ناحية الغرب قرية جيدة على طريق الوجه لسافة حوالي ١٨٠ كم وبهذا تكون مساحة وادي القرى بما عليه من القرى والبلاد حوالي ٤١٠ × ٣١٠ كم .. اي حوالي ١٢٧١٠٠ كم . ★ هل عرفت هذه المنطقة باسماء اخرى غير اسم وادي القرى ؟

ديان او ددن فمثل هذه الاسماء لا تنضبط !! ★ هناك قاعدة عن الاسماء تقول ان الاسماء لا تفل ، الا ان التجربة اثبتت ان لهذه القاعدة شواذها ، وان كثيرا من الاسماء التي تطلق على البلاد والاماكن يكون لها تعليل ، فهل تعرف اصل سبب هذه التسمية ؟

- منطقة العلا عرفت بعدة اسماء من قبل اهمها اسم مملكة - اعتقد ان (ددن) هم اسم لاهل الملوك اللحيانيين الذين



أحد الشوارع الحديثة في بلدة العلا .. ولقد احتضنتها جبال مدائن صالح .



من يقول أن هذا النحت البديع في منحور
الجبل عمره أكثر من ثلاثة آلاف عام ؟

✱ أين صلى النبي « صلى الله
عليه وسلم » في مدينة العلا ؟

٤٧ - منار الإسلام

يسكن جهة شق بني عنزة بأحد
أطراف العلا .

حكموا هذه المنطقة التي تدل آثار
حضارتها على أنها موغلة في
القدم ، وتعود إلى ما قبل حضارتي
عاد وثمود .

✱ وهل هناك تعليل لأصل
تسمية (العلا) ؟

- العلا .. اسم جديد ربما
يعود إلى صدر الإسلام لأن النبي
صلى الله عليه وسلم غزا هذه
المنطقة بعد صلح الحديبية باسم
غزوة وادي القرى ويبدو أن اسم
« العلا » قد أطلق عليها بسبب
ارتفاع موقعها وعلو تخيلها الذي
يرى من مساحات كبيرة ، وقد مر
النبي صلى الله عليه وسلم من
« العلا » هذه وصلى فيها خلال
توجهه لغزوة تبوك ، ومن أحد
أحياء العلا خرج الشاعر العسوف
جميل بن ممر العذري الذي كان

- صلى في مكان القيم عليه - العلا منطقة زراعية كانت
مسجد صغير يسمى مسجد الصخرة تستمد مياهها من ٣٦ عيناً
بجوار عين ماء تسمى « تدعل » عاصرت منها ١٨ عيناً في حياتي ،
بمعنى الجريان أو الاندفاع ، الا ان هذه الآبار لم يعد يوجد
والعين والمسجد تحت سفح جبل منها الا القليل فبعضها طمرت
يسمى (جبل ام ناصر) توجد على السيول ، والبعض الآخر توقف
قمته آثار قلعة قديمة تعرف باسم بسبب قلة الأمطار ، وانصراف
قلعة موسى بن نصير ويقال ان الناس الى الآبار الارتوازية والآلات
موسى بن نصير البطل العربي الحديثة التي وفرتها الحكومة
الشهير مدفون فيها ولذا سمي للمواطنين ، حتى أصبحت بعض
الشارع باسمه . المزارع تضم عشرين ماكينة في
★ سمعت أن هذه المنطقة زاخرة وقت واحد، والمياه غزيرة ومتوفرة
باليون ، فهل نطمح في ان والحمد لله .
تحدثنا عن تلك العيون ؟ ★ أخيراً قبل ان نقوم الذكر منها :

في الحجر (١) في الواحات في بستان
بلد الاحبة ملتقى الخـلان (٢)
عنه لحكم النص في القرآن (٣)
منه ليهزم قوة الرومان
فتح البلاد ووحدة الأديان
جمع الصفا وتجنب الاوتان
وجميل برهن اعظم البرهان (٤)
جسارة في غابر الأزمان
من اعظم الآثار في البلدان
وانظر الى النقش العظيم الدان

اهلا بكم في ساحة الميدان
في موطن الامجاد في وادي القرى
واد روى التاريخ أشهر قصة
مر الرسول الى تبوك غازياً
وغزاه صلحا بعد خير قصده
هذي الرسالة للدعاة وانها
عاشت بلينة في ربوع دياره
قامت على ارض البلاد حضارة
شاد النوبيون اثارا هنا
انظر الى فن العروبة واضحا



هذه الصخرة البديعة الصنع . المحوفة من الداخل على هيئة اناء كبير . تعرف هنا باسم
محب الناقة (ناقة النبي صالح) .. ليست هذه آيات من آيات الاولين ؟

ونبدأ جولتنا بين اثار قوم صالح - او اطلال الحضارة النمودية التي عصف بها الكفر والعصيان والجحود لنعم الله .

في ارض مملكة ديدان :

تحركنا بالسيارة من منزل نائب امير العلا بشارع موسى بن نصير في طريقنا الى مدائن صالح ، التي تبعد حوالي عشرين كيلومترا جنوب مدينة العلا ، وقبل نهاية الشارع نفق عند بناء متواضع لمسجد بغير مذنة ، قيل لنا انه مسجد الصخرة الذي اقيم في الموقع الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طريقه الى غزوة تبوك ، وعلى اليسار في مواجهة هذا المسجد جبل صغير يرتفع لما يزيد عن ٥٠ مترا في نهايته اثار القلعة التي يقال انها تضم مقبرة القائد العربي الشهير موسى بن نصير .

ونواصل سيرنا ثم ننصرف يمينا في طريق ضيق بين الفخيل لمسافة قصيرة نخرج بعدها الى منطقة رملية تحت سفوح بعض الجبال حيث يقول لنا الاخ عمر علوان ، احد مرافقنا ، اننا نفق في منطقة « الخريبة » حيث كانت تقوم مملكة ديدان ، ونرى امامنا اثناء صغريا مستديرا يبلغ قطره اربعة امتار وعمقه متران ، يقول لنا الاخ سالم الحداد انه محلب ناقة النبي صالح ، وقد قرأت له وصفا في كتاب صابر من وزارة المعارف

عَمِّرُوا طَوِيلًا
وَنُفَعُوا كَثِيرًا
وَنَحْتُوا السَّيِّئَاتِ
مِنَ الْجِبَالِ
ثُمَّ فَسَدُوا
وَطَفُوا
فَاصَابَهُمُ اللَّهُ
بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ

السعودية بعنوان « مقدمة عن اثار المملكة العربية السعودية » يقول نصه : (محلب الناقة في العلا .. وربما كانت له علاقة بقصة سيدنا صالح التي جاء ذكرها في القرآن) .

وقبل ان نستأنف جولتنا في مدائن صالح ، نفق قليلا مع قصة النبي صالح عليه الصلاة والسلام كما جاءت في القرآن الكريم قبل ان نرى بعض اثارها على الطبيعة في مدائن صالح .

التصوير القرآني : لقصة ثمود :

لقد اشار القرآن الكريم الى قصة ثمود او قوم صالح في كثير من آياته ، بعضها جاء اشارة الى ما نزل بهم من عذاب ، والبعض

الآخر تحذيرا لما يمكن ان يصيب المفسدين والكاذبين برسائلات السماء ، الا ان القصة مفصلة قد ورد ذكرها في خمس سور من القرآن الكريم هي سورة الاعراف من الآية ٧٣ الى الآية ٧٩ ، وسورة هود من الآية ٦١ الى الآية ٦٨ ، وسورة الشعراء من الآية ١٤١ الى الآية ١٥٨ ، وسورة النمل من الآية ٤٥ الى الآية ٥٣ كما جاءت في سورة الحجر ببعض الايجاز من الآية ٨٠ الى الآية ٨٤ .

تقول سورة الاعراف : « والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ، قد جاءكم بينة من ربكم ، هذه ناقة الله لكم آية ، فذروها تأكل في ارض الله ، ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم . واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض فتخذون من سهولها قصورا وتحتون الجبال بيوتا ، فاذكروا الاء الله ولا تعفوا في الارض مفسدين . قال الملا الذين استكبروا من قومه للذيّن استضعفوا ان امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه ، قالوا انا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرين . فعفروا الناقة وعَفَوْا عن امر ربهم وقالوا يا صالح انتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين . فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جالمين . فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين » .

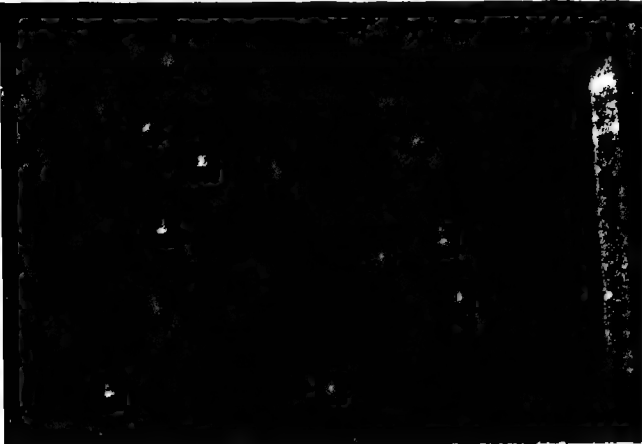
٤٩ - منار الاسلام

مدائن صالح



فوق قمة هذا الجبل قلعة تضم رفات البطشيل
العربي (موسى بن نصير) بين اطلال العسلا
القديمة والله اعلم

احدى اللاتقات المكتوبة بالاحرف النبطية على
واجهة احد البيوت ..



جاء في تفسير زاد المعاد لابن
الجوزي ، ان «ابا عمرو بن العلاء»
قال : سميت ثمود لقلة مائها .
قال ابن فارس : الثمد : الماء
القليل الذي لا مادة له .. الا ان
البيضاوي (انوار التنزيل واسرار
التاويل) فسر ثمود بقوله : « ثمود
قبيلة اخرى من العرب - اي غير
قبيلة عاد - سمو باسم ابيهم
الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن
سام بن نوح ، وقيل سموا به لقلة
مائهم من الثمود وهوالماء القليل ،
وقرأ مصرؤفا بتاويل الحي او
باعتبار الاصل ، وكانت مساكنهم
الحجر بين الحجاز والشام الى
وادي القرى .. »

هذا ما جاء في تفسير
البيضاوي ، ونحن نرجح الشطر
الاول منه وهو ان التسمية جاءت
نسبة للمجد الاكبر ثمود بن عاد ..
لان الدلائل التاريخية اثبتت ان
هذه المنطقة كانت زاخرة بمناجم
المياه ولم تكن تعاني من قلتها .
ويستمر تفسير البيضاوي في
رواية قصة عاد فيقول : ان ثمودا
عمروا البلاد من بعد عاد وكنروا
وعمروا طويلا ، فكانت ابنتهم
تهدم عدة مرات في حياتهم بسبب
.. منار الاسلام



(..) وتحتون الجبال بيوتا (..) تماما كما
ذكر في القرآن الكريم حول قصة قوم ثمود ،
ولا زالت بيوتهم كما نراها في هذه الصورة
ناطقة بتصديق آيات القرآن الكريم رغم مضي آلاف
السنين ..

مصفرة . وبعد غد محمرة واليوم
الثالث مسودة . ثم يصبحكم
العذاب . فلما راوا العلامات
طلبوا أن يقتلوه . فأنجاه الله
الى ارض فلسطين .
ولما كان ضحوة اليوم الرابع
تحفظوا وتكفئوا بالإنطاع ، فالتهم
٥١ - منار الإسلام

فرقى فصيلة (ولد الناقة) جيلا
اسمه قاره . فرغا ثلاثا فقال لهم
صالح : اسركوا الفصيل عسى
أن يرفع عنكم العذاب . فلم
يقربوا عليه اذ انفجت الصخرة
بعد رغائه فدخلها . فقال لهم
صالح : تصبح وجوهكم غدا

طول اعمارهم ، ففتحوا البيوت من
الجبال وكانوا في خصب وسعة .
ففتوا في الارض والفسدوا وعبدوا
الاصنام . فبعث الله اليهم صالحا
من اشرافهم فانذرهم ، فسالكوه
اية .. قال لهم : اية اية تريدون؟
قالوا اخرج معنا الى عبيدنا فندعو
الهك وندعو الهتنا ، فمن استجيب
له اتبع ، فخرج معهم فدعوا
اصنامهم فلم تجبهم .. ثم اشار
سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة
منفردة يقال لها (الكاتبة) وقال
له : اخرج من هذه الصخرة ناقة
جوفاء عشراء وبراء فان فعلت
صدقناك ، فاخذ عليهم صالح
موافقتهم : لئن فعلت لتؤمنن ؟؟
فقالوا نعم .. فصلى ودعا ربه
فتمحضت الصخرة تمحض النور
بولدها ، فانصدعت عن ناقة عشراء
جوفاء وبراء كما وصفوا وهم
ينظرون ، ثم نتجت ولدا مثلها
في العظم ، فامن به جندع في
جماعة منهم بينما منع الباقيين من
الايمان به كل من نواب بن عمرو
والخباب صاحب اولئانهم ورباب
ابن صعر كاهنهم ، فمكثت الناقة
مع ولدها ترعى الشجر وترد
الماء غبا ، فما ترفع رأسها من
البئر حتى تشرب كل ماء فيها ،
ثم تتفجع فيحلبون ما شاؤوا حتى
تمتلئ اوانهم فيشربون
ويذخرون . وكانت الناقة تصيف
بظهر الوادي فتهرب منها
انعامهم الى بطنه . وتشتو بيطنه
فتهرب مواشيه الى ظهره . فشق
ذلك عليهم ، وزينت عرقها لهم كل
من عنيزة ام غنم ، وصدقة بنت
المخار ، فعقروها واتقسموا لحمها

صبيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا . فتولى عنهم وقال : « يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربِّي ونصحت لكم ولكن لا تحبسون الناصحين » .

ظاهرة أن توليه عنهم كان بعد أن ابصرهم جائمين ، ولعلهم خاطبهم به بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل قليب بدر وقال : « أنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا » .

كان هذا ما جاء بتفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) المعروف باسم البيضاوي حول تفسير آيات سورة الأعراف الخاصة بقصة نمود أو قوم صالح عليه السلام .

من بقي حيا من قوم صالح ؟ :

وفي المجلد الأول من كتاب (البداية والنهاية) للحافظ « ابن كثير » جاء مزيد من الإيضاح حول من بقي حيا من قوم نمود ، يقول ابن كثير . (قالوا ولم يبق منهم أحد إلا جارية كانت معصدة واسمها كلبة ابنة السلى ، ويقال لها الذريعة ، وكانت شديدة الكفر والعداوة لصالح عليه السلام فلما رأت العذاب اطلقت رجلاهما فقامت تسعى أسرع شيء فاتت حيا من أحياء العرب فآخبرتهم بما رأت وما حل في قومها واستسقتهم ماء فلما شربت ماتت .

ويستمر ابن كثير في تناول هذا الموضوع فيقول (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالجعر

قال : لا تسألوا الآيات لقد سألها قوم صالح فكانت (يعني الناقة) ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج (فاعتوا عن أمر ربهم فعقروها) . وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فأخذتهم صبيحة أهد الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله (بمكة المكرمة) فقللوا من هو يا رسول الله ؟ قال هو أبو رغال . فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه . وهذا الحديث على شرط مسلم .

أخراج غصن «أبو رغال» الذهبي

وهناك حديثان عن قصة أبي رغال (٦) ذكرهما ابن كثير في نفس المصدر السابق . الأول « يقول (٧) فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقرى أبي رغال فقال : اتدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال هذا قبر أبي رغال . رجل من نمود كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله عذاب الله . فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن هنا ودفن معه غصن من ذهب فابتدروه بأسيا فهم يبحثون عنه فاستخرجوا الغصن .

أما الحديث الآخر وقد ذكره أيضا ابن هشام في سيرته ، فهو عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال : إن هذا قبر أبي رغال . وهو أبو ثقيف . وكان

من نمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه . فلما خرج منه أصابته الناقة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه . واية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب . أن انتم تبشتم عنه أصبتموه معه . فابتدروه الناس فاستخرجوا منه الغصن .

والى جانب كتاب البداية والنهاية تناول كتاب (الكامل في التاريخ لابن الأثير) القصة بأساليبها مع الإيجاز . واختلف في النص مع الغفال قصة الجارية التي بقيت على قيد الحياة ، التي أشرنا إليها .

قصة مرور النبي صلى الله عليه وسلم بوادي الحجر

وهناك قصة جديرة بالذكر ، اشرت إليها كتب السيرة ، وذكرها أيضا الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) وهي تقول : أن النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى غزوة تبوك ، سبقه الجيش إلى وادي الحجر . وعسكروا ونصبوا قدورهم وعجنوا . فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بعدم شرب الماء ، وعلف الإبل بالعجين وأن لا يخرج منهم واحد إلى الخلاء بمفرده حتى يغادروا الوادي . وقد خالف هذا الأمر اثنان ، أحدهما خرج لحاجته فاصيب على مذهبه (٨) ، والثاني خرج بمفرده باحثا عن ناقته فاقتلته ريح شديدة والقت به على أحد الجبال . وقد اشر إلى هذه القصة كتاب (الروض المعطار في

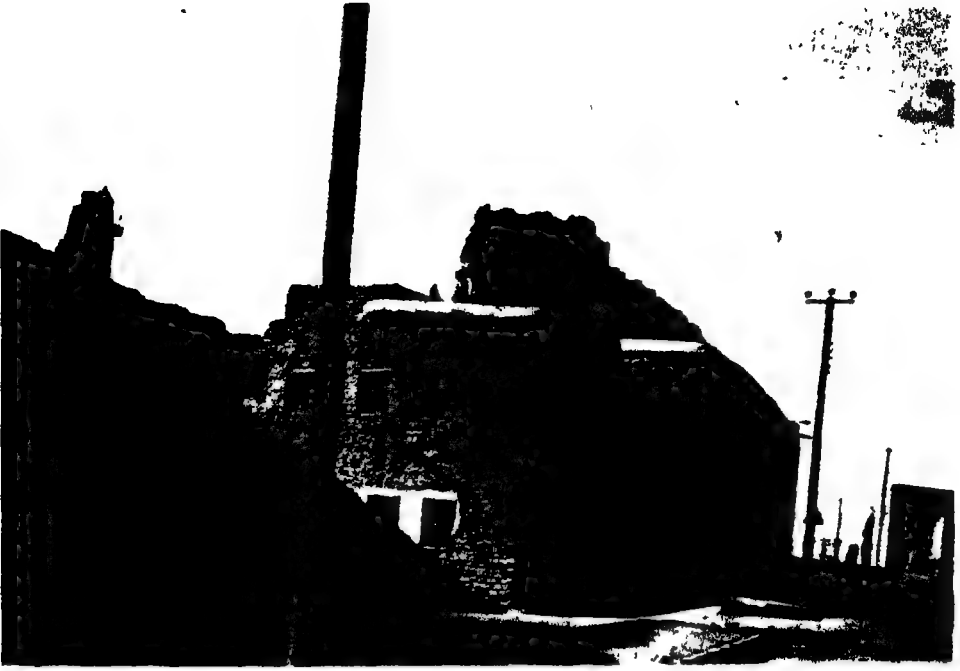


من يرى هذه الهندسة الفنية في نحت الزمور فوق بوابات البيوت المنحوتة في الجبل تأخذ
الدهشة من دقتها بالمقارنة مع الحفية الزمنية التي نضت خلالها .

عنما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أمر أصحابه

بالإسراع قائلًا : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الله وأنتم باكون

خبر الاقطار) ص ١٨٩ عند وصفه لكلمة الحجر بما نصه : « والحجر بلد ثمود بين الشام والحجاز ، وقيل هو من وادي القرى وهو حصين بين الجبال ، وبه بيوت منقورة في الحجر ، وبها الآن بئر ثمود ، ويحيط بالحجر من كل ناحية جبال ورمال لا يكاد احد يرتقي ذروتها الا بعد الجهد والمشقة ، والحجر هو المذكور في القرآن في قوله تعالى « ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين » الحجر : ٨٠ ، واجتاز النبي صلى الله عليه وسلم به في طريقه إلى تبوك لأمر أصحابه بالإسراع وأن لا يستقوا من بئرهم وقال « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الا وأنتم باكون » ، وكان نبيهم صالح عليه السلام ، وبيوتهم باقية منحوتة في الجبال .. الخ . وفي باب غزوة تبوك بسيرة ابن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للمصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الايل ، ولا تأكلوا منه شيئاً ، ولا يخرج منكم الليلة الا ومعه صاحب له » . ففعل الناس ما أمروا به ، الا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بغير له ، فلما الذي ذهب لحاجته فإنه خفق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بغيره فاحتلمته الريح حتى طرحته بجبل طيء ، فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ألم أنهكم أن يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ؟ » ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي ، وأما ٥٣ - منار الإسلام



هذه البيوت القديمة لبلدة العلا ، وقد هجرت
تماما بعد ان انتقل اصحابها الى المساكن الحديثة



هذا الجبل الذي تحول الى ما يشبه رأس الجمل، هل هو من صنع نحت الانسان . او من صنع
عوامل التعرية الجوية ؟ سواء كان هذا او ذاك فإنه أصبح ابا الهول النمودي في مدائن صالح .
٥٤ - منار الاسلام

الآخر الذي وقع بجبل طيء فان
طينا اهدته « رده » لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين عاد
الى المدينة .

وادي الحجر . او الوادي المحرم :

نعود الى استئناف جولتنا في
ارض نمود ، قوم صالح . هنا
في منطقة الخريبة ، مقر مملكة
دادان اللحيانية القديمة ، حيث
نشاهد الاناء الصخري الذي يقال
عنه انه محلب الناقة ، نشاهد على
بعد خطوات منا جبالا مترامصة
نحتت في واجهاتها تلك البيوت التي
تضم جلثهم منذ الاف السنين ،
والجبال كما صورها مؤلف الروض

المعطار يصعب تسلقها بسبب
النحت الذي احوال جوانبها الى ما
يقببه الحوايط الملساء ، او القائمة
عموديا بحيث لا يكفي ما بها من
تنوء للمساعدة في تسلقها . .

ونستمر في طريقنا لمبضع دقائق
ثم نتوقف لمشاهدة اثار تدل على
وجود مدينة مطمورة في الرمال
تعتبر امتدادا لمنطقة الخريبة
الاثرية لان السيول ازاحت جزءا
من الرمال فكشفت عن بعض جوانب
هذه الآثار .

ثم نصل الى وادي الراشدي .
يقول الاخ سالم الحداد ان هذا
الوادي ينحدر شمالا من سفوح
جبال تبوك ويتجه جنوبا حتى
يلتقي بوادي الجذل ووادي الحمض
حيث تلتقي هذه الوديان وتصب في

البحر الاحمر .
ونستمر في سيرنا حتى نصل
الى وادي الحجر ، او الوادي
المحرم ، وكان اول بيت نشاهد
(مقبرة كمكم) وهي عبارة عن
مدخل ضخم منحوت في صخر
أحد جبال الوادي ، وتعلوه لافتة
مكتوبة باللغة النبطية قال لنا
الاخ سالم الحداد ان مضمون ما
كتب فيها يقول : ان هذا القبر بنته
كمكم بنت والدة وابنتها وان اللات
واموت وذا الشرى (٩) تلعن كل
من استعمل هذا القبر او دفن فيه
دون اذن من كمكم او ابنتها .
وقد لاحظنا وجود اثار دماء
قديمة في اعلى الواجهة ، يروي
الناس هنا عنها « اسطورة قديمة
تقول ان النحات او الصانع الذي



(سبحان من له الدوام) هكذا تشهد عليهم بيوتهم المنحوتة في الجبال ، وتذكر آيات القرآن

الكريم قصتهم ليكونوا عبرة لاولي الالباب . .



• قاعة اجتماعات منحوتة في الجبل عمرها أكثر

• ثلاثة آلاف عام

وفي أعلى صورة أحد المصقور التي تزين مداء

• البيوت المنحوتة في الجبل

الكثير من الآثار الهامة التي تؤكد
العبرة من المصير الرادع الذي
ال اليه قوم ثمود .

ان وادي الحجر بما شهد من
أحداث في ماضيه البعيد ، قد
اصبح محرما من حيث الإقامة على
المسلمين بنص أحاديث الرسول
صلى الله عليه وسلم ، ولهذا فقد
أصدر علماء السعودية فتوى بعدم
جواز الإقامة في هذا الوادي أو

الجبال بيوتا ليشتموا فيها (١٠) .
هينما كنا نشاهد أمامنا البيوت
المنحوتة في الجبال وقد نحتت
وأجهنتها بصور فنية رفيعة . كنا
نقف فوق أجزاء من حوائط برز
بعضها من بين الرمال بصورة تؤكد
وجود مدينة كاملة يؤكد الناس هنا
أنها هي القصور التي ورد ذكرها
في القرآن الكريم ، ولا أشك في أن
الحفر في هذه المنطقة سيكشف

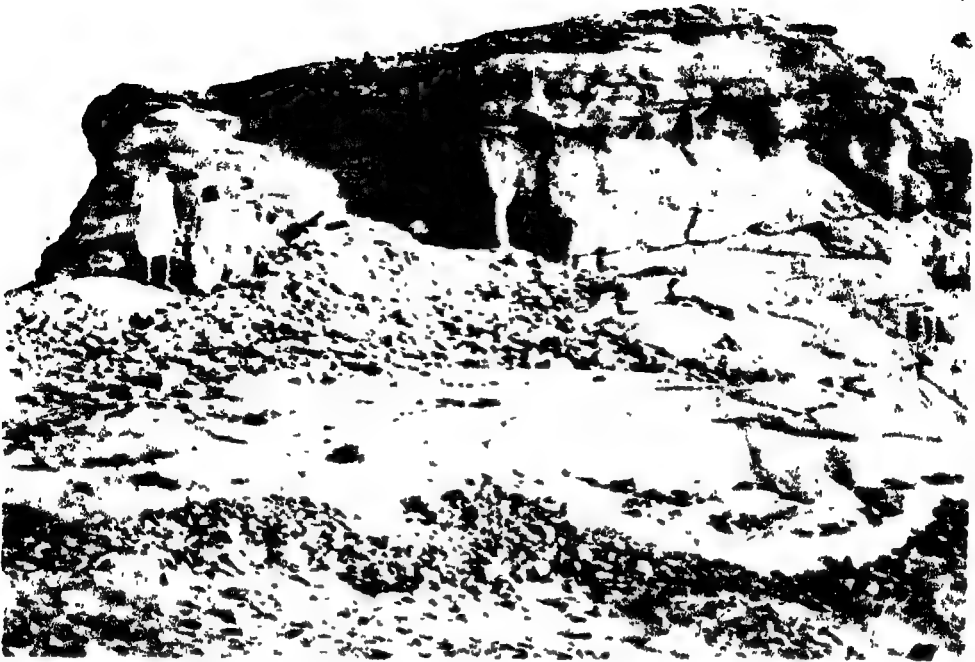
كان يقوم بصناعة هذه البيوت
(القبور) قد اغوى ابنة أحد
كبار القوم حتى حملت منه ، فلما
علم أبوها ذبحها هي والجنيين
والصانع فوق الجبل ، وأن هسذه
الدماء هي دماؤهم لا زالت باقية
في مكانها . . .

وفي الداخل نشاهد أماكن
الدفن ، وهي عبارة عن غرفة على
يمين المدخل يمين فيها رب الأسرة
وغرفة على يسار المدخل لربة
الأسرة والدفن تحفر لكل منهم
حفرة بالجدار بعمق لا يتجاوز ٥٠
سم ويطول الشخص المتوفى ثم
يوضع الجثمان في تلك الحفرة
الطولية ويسد عليه بقطعة من
الصخر بنفس مقياس الحفرة .

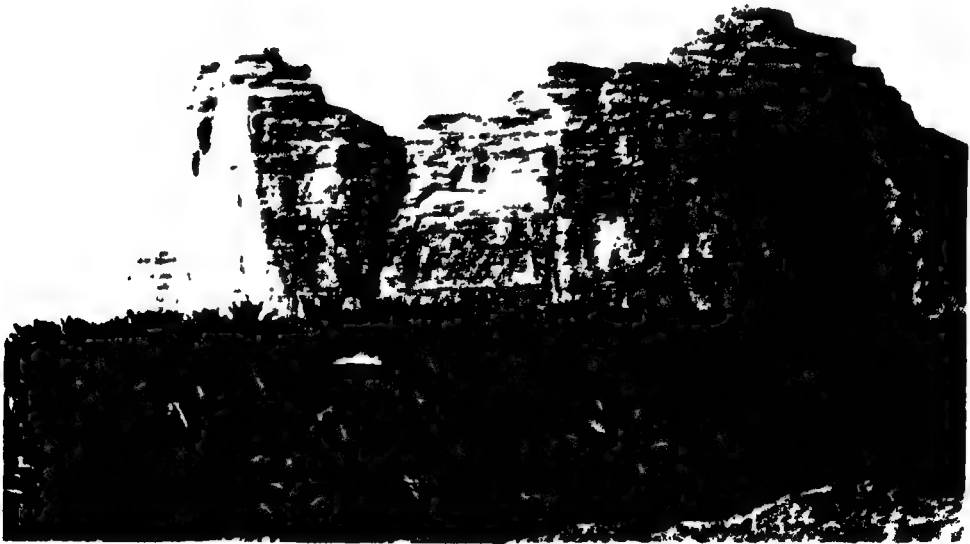
ويقول أحد الأخوة الذين
رافقونا : ان الجثث التي وجدت
هنا كانت محنطة بطريقة فيها بعض
الشبه بطريقة التحنيط عند
قدماء المصريين ، الا انها لم تكن
بنفس الدرجة من الاتقان والدقة .
ونقوم بجولة في الوادي نشاهد
خلالها عشرات من تلك البيوت
(المقابر) ونقول بيوتا لأن بعض
المفسرين لفسر الآية ٧٤ من سورة
الاعراف . . وبواكم في الأرض
تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا . . بان
القصور هنا في السهول تعني
المساكن الرفيعة وكانت الإبنية
تبلى قبل ان تبلى أعمارهم لسكنى
الأحياء ، وان كلمة بيوتا تعني
أماكن للبيات الدائم أي قبورا
وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنهم اتخذوا القصور في
السهول ليصيفوا فيها ونحتوا من



الأخ سالم الحداد مسئول الآثار يشير الى قواعد
أساسات أعمدة القصور وكيف كانت نحتت
وتصنع . .



في هذا الجبل آثار لمعبد من معابد القسوم لا زالت آثاره واضحة في وادي الحجر ،



في منطقة الخريبة . حيث كانت مملكة الحيثيين
في ماضي الأزمان .



ممارسة الزراعة فيه ، ويقول الاخ الاستاذ سعيد احمد بن باز المفتش بوزارة الداخلية ، وعضو لجنة التعويضات : ان الحكومة قد صرفت اكثر من ثمانين مليون ريال سعودي كتعويضات لبعض الاهالي الذين كانت لهم مزارع داخل حدود وادي الحجر وامرتهم بترك هذه المزارع فوراً وعدم الاقتراب منها .

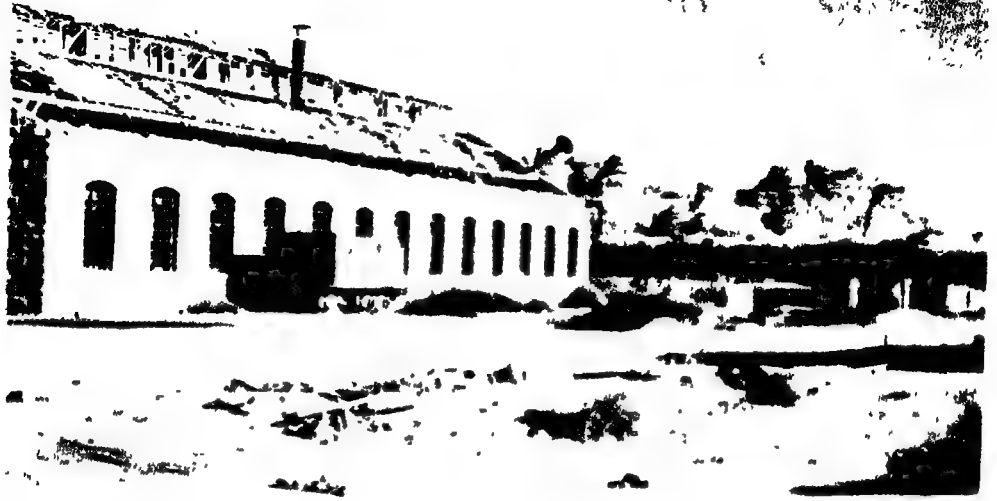
ومن منطقة الحجر ، التي نكرها الله صراحة في كتابه الكريم « ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين » واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين ، وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين . فاحذتهم الصيحة مصبحين . فما اغلى عنهم ما كانوا يكسبون ، الحجر : ٨٠-٨٤ من منطقة الحجر هذه نتجه الى منطقة (العذيب) وهي على بعد خطوات من الوادي ، حيث يوجد مركز شرطة تابع للامارة ، وقد كنا على موعد هناك مع سعادة الاخ عبد الله نائب امير العلا ، في المباني القديمة الخاصة بمحطة سكة حديد الحجاز المعروفة باسم محطة مدائن صالح .

وبينما نحن جالسون على الوسائد الممتدة امام احد هذه المباني في ضوء الكهرياء القوية ، اذ بعقرب اسود يقترب من جاري في المجلس الاخ عمر علوان ، فعاجلها احد الاخوة بضربة قاتلة بينما كانت على بعد سنتيمترات قليلة . وكانها جاءت تحذرتنا من البقاء طويلا بالقرب من الوادي المحرم . ولكن الله سلم .

وقبل ان نغادر محطة سكة حديد الحجاز (التي كانت قائمة فيما مضى) ، تلقى نظرة على مخلفاتها التي تتمثل في بعض مباني يعود تاريخها الى عام ١٣٢٤ هـ كما هو موضح على لافتتها التي تحمل اسم (مدائن صالح) وقلعة اثرية وجميعها تقع خارج وادي الحجر .

وكانت جولتنا الاخيرة في العلا على بعد حوالي اربعة كيلومترات

الى الجنوب في منطقة المايبات التي تضم بعض الآثار السطحية التي تعود الى عهد بني العباس (الدولة العباسية) وهي عبارة عن بقايا جدران بعض القلاع واسوار مطورة يقال انها لبعض البلاد القديمة ، وقد وضعت عليها الحراسات باعتبارها مناطق اثرية ، الا ان اعمال الحفر والبحث فيها لم تبدأ حتى الآن . وما هو بارز منها لا يشكل اهمية تاريخية او اثرية تستحق التعليق .



اطلال محطة سكة حديد مدائن صالح (سكة حديد الحجاز)
التي اقامها الاتراك منذ ثمانين عامسا .



كانت تضارع اعظم الحضارات
الانسانية التي عرفتها البشرية وان
الله تعالى ناصرها حينما تعود
الى الحق .. والله ولي التوفيق .

ونعود ادراجنا من امانة العلا.
بعد زيارة ارض نمود قوم صالح
عليه السلام في وادي القرى لنعيد
الى الازهان هذه العبرة الحية
اتباعا لامره تعالى : « وذكرا فان
الذكرى تنفع المؤمنين » .

رجاء وأمل :

ويختتم استطلاعنا هذا برجاء
نتوجه به الى المسؤولين في المملكة
العربية السعودية للطرح في تحقيق
ما يلي :

١ - وضع لافتة عند مفارق
طريق (المدينة ، الرياض ، تبوك)
تشير الى ان مدخل امانة العلا
يقع على بعد ٠٠٠٠٠ كيلومتر بعد
مفارق حبير على طريق تبوك .

٢ - توجيه مريد من العناية

٦٠ - منار الاسلام



مقابر على شكل كهوف منحوتة في جبال منطقة
الخريبة تعود الى عهد الملكة اللحيانية .

- ١ - الحجر ، هو اسم منطقة جابر قال ان رسول الله .. هي الاوثان (الالهة) التي مدافن صالح الذي ورد في القرآن .
- ٢ - حيث كان يلتقي كل من تمود كان خلال مصاب قومه جميل وبليثة .
- ٣ - قصة تمود قوم صالح .
- ٤ - قصة حب جميل وبليثة التي خلدها جميل في اشعاره .
- ٥ - رواية الحديث : قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر حدثنا عبد الله بن عثمان ابن خنيس عن ابي الزبير عن
- ٦ - ابو رغال هو احد رجال تمود كان خلال مصاب قومه موجودا في الحرم بمكة .
- ٧ - رواية الحديث : قال عبد الرزاق ايضا قال معمر اخبرني اسماعيل بن امية ان النبي .. الخ .
- ٨ - علي مذهبه - اي مخرج برازه .
- ٩ - اللات ، اموت ، ونو الشرى وسلم يقول .. الخ .
- ١٠ - انظر تفسير روح المعاني ج ٨ ص ١٦٤ .
- ١١ - وقال عبد الرزاق قال معمر قال الزهري ابو رغال ابو ثقيف .. هذا الحديث مرسل من هذا الوجه .
- وقد جاء من وجه عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه

من غرائب الكائنات

مَخْلُوقَات مَغْنَا طَبِيسِيَّة

بقلم : دكتور
عبد المحسن صالح

الله تعالى لم يترك

عقوله ولو كان له هذا

ظواهر محيرة تثير
عقولاً مفكسرة :

وهي الحلق آيات كثيرة تشهد بأن
كل شيء قد دبر تدبيراً مذهلاً ، وأن
أموره قد نظمت بشكل يدعو إلى الإعجاب
والإجلال ، وليس أمامنا إلا آية كريمة
نستشهد بها في هذا المجال « قال ربنا
الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ،
طه : ٥٠ »

فنحن مثلاً نرى الأسماك والطيور
المهاجرة ، وهي تنطلق في طريقها

لكن أرقى أنواع الفكر ، هو ما جاء
عن طريق البحث في أصول الخلق ..
لأن الخلق ذاته قد جاء على أساس
قوانين مذهلة ، وتطبيقات متقنة ، وهو
دليل على قدرة « الذي خلق فسوى ،
والذي قدر فهدى » الأعلى : ٢-٣ ، ولا
يدرك ذلك حق الإسراك ، إلا الباحثون
عن الحقيقة في آية صورة من صورها ،
فما أكثر ما يزخر به الكون والحياة من
ظواهر منظمة ومتناسقة ، وهي
- لروعها - تجذب العقول المفكرة
الواعية ، وتغنى عن العقول اللاهية ،
لأن اللاهية قد نأت بدورها عن معرفة
حقة تقرر بها ، أكثر ، من خالق هذه الأكوان
« قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون » الزمر : ٩ »

كلما تعمق الانسان في اسرار الكون ، وخبائيا
الحياة ، تفتح عقله على بديع صنع الله ، فيما يرى ،
وفيما لا يرى ، لكن الكلام شيء ، والرؤية شيء آخر
جد مختلف ، فما فائدة ان يرى الانسان ، ثم ينأى
بعقله عن تدبر وتامل فيما خلق الله فائقن فسوى
فهدي ؟ !

ومع ذلك ، فمن حق من رأى ، ان ينشر ما رأى ،
على من لا يرى ، فلا خير فيمن رأى ، وحبس ما رأى ،
ليموت بموته ، ويصبح جزءا من الثرى ، ومن اجل
هذا حفظت البشرية تراثها الفكري بوسائل لا تعد ولا
تحصى .

كأننا صغرا وكبر الله وأمره بوسائله توجيهه إلى سائر السبل

الحاجة على هيئة ميكروبات لا تراها العيون .!

ولا يكفي ان نتساءل ونأمل ونتعجب
فهذا لن يوصلنا الى شيء مما خلق
الله فابعد . لانتك لو اكتشفت السر ،
واطلعت على اللغز ، فان ذلك يفتح لنا
نافذة واسعة للنظر منها الى قدرة الله
التي تتجلى في كل خلق خلقه فقدره
« فقدرنا فنعم القادرون » المرسلات : ٢٢
ولقد قيل في تفسير هذه الظواهر ما
قيل ، وكان بعض ما قيل يبدو وكأنما
هو - لغرابته - تفسير حيالي أو مبالغ
فيه الى أبعد الحدود ، لكن عندما يظهر
الدليل ، فيبرهن على ما قيل ، فليس

لنقطع مئات والاف الاميال . حتى تصل
الى نقطة محددة . حيث تتزاوج
وتتكاثر ، ثم تعود هي أو ذريتها الى
نفس المنطقة التي هاجر منها أسلافها .
وتتكرر هذه الظاهرة المحيرة سنة في
اثر سنة ، وعاما من وراء عام ، ودون
ان تشذ عن السبيل ، أو تنوء في الطريق
أو تغير مسارها المحدد تحديدا دقيقا ،
وهذا ما جذب أنظار الانسان من قديم
الزمان . وتساءل كما نتساءل نحن
بدورنا عن السر الكامن وراء هذا
التنظيم المذهل .

ملاحظات مغناطيسية

في اجسامنا مثيلا ، فالنباتات مثيلا
تستجيب للضوء ، وتوجه قممها النامية
نحوه ، رغم انها لا تمتلك عيونا لتريها
مصدر الاشعة ، كذلك تتجه الجذور نحو
عناصر الغذاء ، رغم انها لا تمتلك
لسانا تتذوق به ، ولا أنفا تشم بها .
ولا شك أن الحديث في هذه الامور
يباعد بيننا وبين موضوع غريب اكتشفه
العلماء حديثا جدا ، وأثار العديد من
علامات الاستفهام ، وجذب العقول لما
ينطوي عليه الخلق من أسرار توضح
بحق أن الله تعالى لم يترك كائننا صغير
شانه أو كبير ، الا واهمه بالوسائل الكفيلة
التي توجهه سواء السبيل ، حتى ولو
كان هذا الخلق على هيئة ميكروبات لا
تراها العين .. فماذا وجدوا ؟

ميكروب كأنما يحمل في جسمه بوصلة :

في دراسة ممتعة نشرت حديثا في
احدى المجلات العلمية المتخصصة ،
تتضح لنا فيها أبعاد القصة ، فبينما
كان الشاب الامريكي « ريتشارد
بليكمور » يدرس بعض أنواع البكتيريا
التي كان يجمعها من قاع البحيرات ،
وينظر اليها من خلال العدسات ، لفت
نظره أن بعض هذه الانواع تسبح في
اتجاه محدد لا تحيد عنه ولا تميد .
ولقد تشكك في هذا الامر الى حد
بعيد ، وطاف بعقله أن سلوك هذه

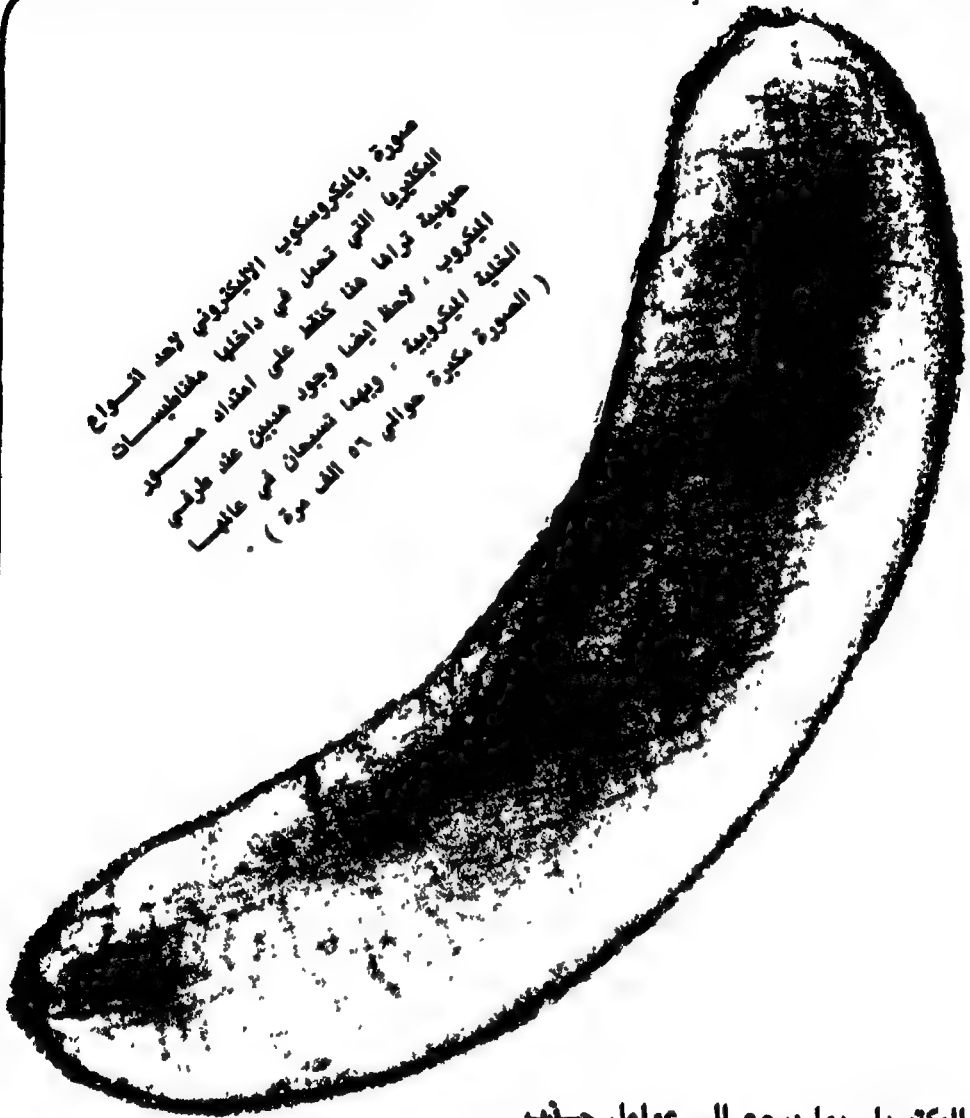
امام الانسان الا أن يسلم أن الله لم
يخلق خلقا ، الا ويسر له طريقه ،
وأوحى فيه نظامه ، وليحق القول الكريم
« ما ترى في خلق الرحمن —
تفاوت » .

ان للانسان مثلا حواسه الخمسة
المعروفة ، وكل حاسة منها — في حد
ذاتها — نعمة كبرى لا يدركها الا من
فقدما ، وبهذه الحواس نتعامل مع
عالمنا الذي نعيش فيه ، فنعرف أبعاده
ومعانيه ، ومع ذلك فقد نلجا الى وسائل
أخرى لنحدد بها أهدافنا واتجاهاتنا اذا
غمت علينا أمورنا .

نحن مثلا نتخذ الشمس والقمر
والنجوم ، لنحدد بها مشارقنا ومن
مغاربنا ، ونعرف بها شمالنا ومن
جنوبنا ، أو قد نستخدم البوصلة أو تلك
الابرة المغنطة التي تأخذ اتجاهات
خاصة ومحددة مع الأرض التي تحمل
في جوفها شيئا أشبه بمغناطيس هائل
يتشعب فيه الحديث ويطول ، ولا يهمنا
هنا في موضوعنا . لكن يكفي أن
نقول أننا لا نمتلك حاسة مغناطيسية ،
لنحدد بها اتجاهاتنا ، وليس معنى أننا
لا نملك ، أن هذه الحاسة غيـر
موجودة ، بل أن بعض الكائنات تمتلك
بالفعل حواس أخرى غير حواس البشر ،
وبها تحدد مسيرتها ، وتعرف طريقها ،
ومن هذه الحواس تبرز الحاسة
المغناطيسية .

والواقع أن هناك جواس غريبة
تمتلكها بعض الكائنات ، ولا نعرف لها

صورة بالميكروسكوب الإلكتروني لأحد السواطع
البكتيرية التي تحمل في داخلها مغناطيسات
حديدية نراها هنا كنقط على امتداد مسارات
الميكروب ، لاحظ أيضا وجود هياكل غدا مرئية
الخلية البكتيرية ، وهما تسيمان في غالبها
(الصورة مكبرة حوالي ٥٦ ألف مرة) .



وكذلك الحال أيضا مع بعض الغازات،
فهناك بكتيريا محبة للاوكسجين ،
وأخرى كارهة له ، ولهذا نرى الأولى
تسبح نحو ، والثانية تهرب منه .
ولقد ظل الشاب يبحث ويبحث عن
أي سبب معقول ، أو أي عامل من
العوامل التي تدرسها على أساسه ،
إلا أنه لم يهتد إلى شيء ، وكأنما هذه
البكتيريا قد ضللت بكل المبادئ العلمية

البكتيريا ربما يرجع إلى عوامل جذب
كيميائي أو ضوئي موجودة في البيئة ،
وهذا أمر معروف في كثير من الكائنات
حيث نراها تنجذب إلى شعاع من ضوء
أو مادة كيميائية تهواها ، وعندئذ
تسبح نحوها ، وهنا نطلق على هذه
الظاهرة اسم الاستجابة الضوئية أو
الكيميائية الموجبة ، أما إذا هربت من
مصدر الضوء ، أو ابتعدت عن مادة
كيميائية ، فإن الاستجابة هنا سالبة ،

مطلوبات مغناطيسية

ومنها حصل على نتيجة مثيرة ، فقد بدأت البكتيريا بالفعل تسبح جميعا في اتجاه واحد نحو المجال المغناطيسي الباحث أو المشير الى القطب الشمالي ، وعندما عكس التيار ، ليعكس المجال ، عكست البكتيريا اتجاهها ، وبسبب تسبح في الاتجاه المعاكس تماما (انظر الشكل الدال على ذلك) .

ان الامر - بعد ذلك - لا يحتمل الشك ولا بد من وجود مغناطيس داخل مادتها الحية ، لكن أين هو ؟ وكيف يتكون ؟ وما هي الوسيلة التي يمكن بها الكشف عليه واظهاره في مثل هذه القياسات الضئيلة جدا من الحياة ؟

تعاون له مغزاه :

وطرات على ذهن « بليكور » فكرة ان يستعين بعالم من العلماء الذين لهم طول باع في المسائل المغناطيسية الشائكة ، فكان ان عرض الامر على صديق يدعى « ريتشارد فرانكيل » من معمل المغناطيسية القومي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، وعندما تعاون « ريتشارد » الفيزيائي ، مع « ريتشارد » البيولوجي ، توصلا بالفعل الى انجاز كشوفات ما كانت لتتم بأحدهما دون الآخر .

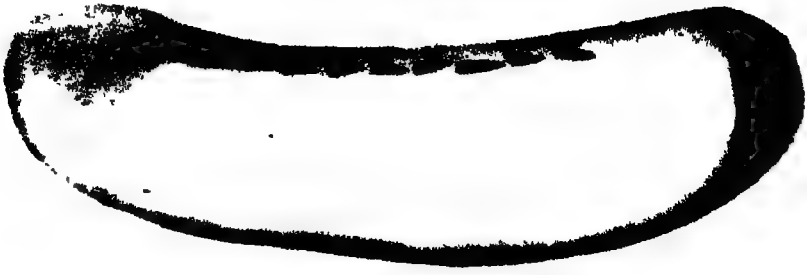
وهنا يعلق الفيزيائي على الاسرار التي رآها في خلق هذه الكائنات الدقيقة ، فيقول « لقد تعلمت ماذا يمكن

المعروفة عرض الحائط ٠٠ ان البكتيريا تسبح دائما صوب الشمال ، فاذا ادار الميكروسكوب ١٨٠ درجة ، ونظر اليها وجدها تغير اتجاهاتها ، وتدور أيضا ١٨٠ درجة ، لتسبح جهة الشمال ، واحترق الشاب ، ولغت في عقله فكرة ، وتسأل : ان هذه الكائنات الدقيقة تبدو وكأنها هي تسلك سلوك الابهر المغناطيسية ، فهل يمكن - والحال كذلك - ان تكون بدورها كائنات مغناطيسية ٠٠ أي تحمل في أجسامها الدقيقة ابرا ممغنطة ، وبها تتجه نحو القطب المغناطيسي الشمالي ؟

ان الفكرة ولا شك جريئة ، ولو قال بها امام اساتذته لاعتبروه مخرفا ، وعندئذ قد يتخذون معه أمرا ، ولهذا كتم ما رآه في نفسه ، لكنه مع ذلك ظل مقتنعا بما رآه ، لان جميع الشواهد تشير الى ان هذه الكائنات تتبع مجالات المغناطيسية الارضية ، ولا يمكن ان يحدث ذلك الا اذا كانت تحمل في كيانها مكونات مغناطيسية .

ولقد لغت في عقله فكرة ، وكأنما هو يتساءل : ماذا لو احطت ميكروسكوبي بمجالات مغناطيسية عن طريق ملفات كهربية ، ليصبح تأثيرها مباشرا على هذه الكائنات البكتيرية ، ثم ارى ما سيصير عليه حالها ؟

ولا شك ان التجربة العلمية هي الحد الفاصل بين الافكار الغثة والسمينة ، ومن هنا قام الشاب بتنفيذ الفكرة ،



نوع آخر من البكتيريا التي تعيش في نصف الكرة الجنوبي . ومنها ترى بوضوح ثمانية مغناطيسات دقيقة وقد تراصت على طول محور الخلية البكتيرية بنظام مقدر . وبه تسبح صوب القطب الجنوبي المغناطيسي للكرة الأرضية (مكبرة ٢٢ ألف مرة ٠٠) .

ولتجهيز هذه الشرائح طرق طويلة ومضنية ، ولا تدخل هنا ضمن موضوعنا لكنهما أرادا أن يبيحا فيها عن إمكان وجود شيء تحتفظ به أمثال هذه الكائنات الدقيقة ، فتجعلها تسلك مثل هذا السلوك الغريب في حياتها .

ووصل تكبير بعض هذه الصور الى حوالي ٦٠ ألف مرة ، وعندئذ ظهر السر ، وانكشف المستور ، فهذه البكتيريا تحمل في داخل جسمها مغناطيسا حقيقيا ، لم يكن واحدا ، بل

ان تنطوي عليه مثل هذه الحياة من غرائب ، لدرجة أنني أصبحت مدمنا بيولوجيا ، أي أنه أحب علم الكائنات الحية لدرجة الادمان ، وهو - على أية حال - ادمان مستحب ، فما أجمل ادمان المعرفة ، خاصة اذا كانت في نظم الله الكائنة في خلقه .

لقد عولا من البداية على تشريح هذه الميكروبات الى شرائح غاية في الرقعة والدقة ، لتصبح ملائمة لتصويرها بالميكروسكوب الاليكتروني ،



لقد جاءت المغناطيسات الدقيقة هنا واضحة تماما في جزء من قطاع رقيق في جسم البكتيريا (مكبرة حوالي ٨٠ ألف مرة) ولقد اثبت التحليل ان هذه التكوينات هي بالفعل من اكسيد الحديد

مخلوقات مغناطيسية

هكذا : ح ١٢ ٤ - حيث « ح » تعني حديدا ، « ا » تعني أوكسيجينا ٠٠ والى هذا الحد يتعجب الفيزيائي ، ويدعش البيولوجي ، ونتعجب نحن بدورنا معهما ، ومن العجب ينبع تساؤل : اذ كيف يتأتى لهذه الكائنات الدقيقة أن تجهز « بوصلتها » الدقيقة ، وبحيث تأتي بالتركيب المناسب ، وبالتنظيم المناسب ، وفي المكان المناسب وللمهمة المناسبة كذلك ؟

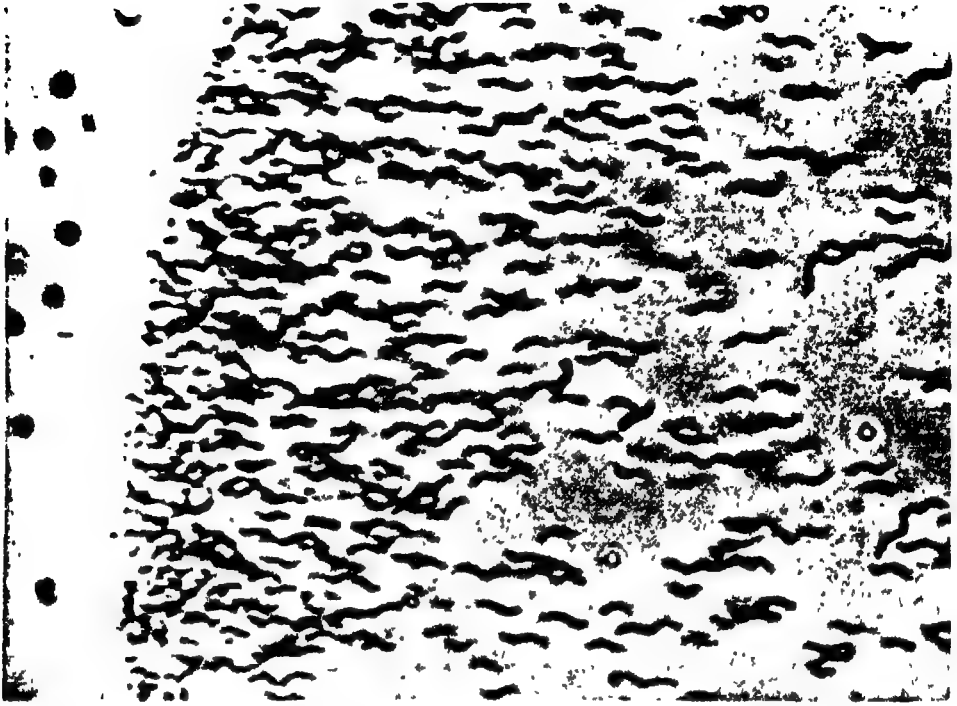
لا أحد يدري على وجه اليقين ، والى هذا يضيف الفيزيائي « فرانكل » : ان هذه التكوينات الدقيقة جدا ، لمن الامور الغريبة حقا ، خاصة وان أحدا من العلماء المتخصصين لا يستطيع أن يجهز في معمله مثل هذه البوصلات الدقيقة . ويعلم البيولوجي : « بليك مور » : لا بد أن البكتيريا قد امتلكت خطة وراثية لتقوم بهذا التنظيم الفريد ، خاصة اذا عرفنا ان للبكتيريا المغنطة انواعا ، وكل نوع جاء بنظام يختلف عن أي نوع آخر سواء ، وبحيث يتوارث الخلف نفس النظام الذي جاء به السلف ، لكن ما هي هذه الخطة الوراثية بالضبط ، فلا أحد يعرف ذلك يقينا حتى يومنا هذا ، ولا بد من بحوث أعمق ، لتوضح ما ينطوي عليه هذا الخلق من أسرار ، تسعد الذين يتأملون في نظم الكون والحياة ٠٠٠ ويتفكرون في خلق السماوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ،

يأتي على هيئة طابور من مغناطيسات دقيقة غاية الدقة ، وبحيث تنتظم بالطول على محور الخلايا ، وعندما قدرت أحجامها تبين أن طول المغناطيس يقع في حدود : خمسة أجزاء من مائة ألف جزء من المليمتر ، وكل واحد منها محفوظ داخل كيس دقيق غاية الدقة .

والى هنا يبرز دور العالم الفيزيائي « فرانكل » ، ويدخل في معمرة من القياسات والتحليلات والحسابات ، ولن نعرض لتفاصيلها هنا ، لكن يكفي أن نشير الى أن البكتيريا قد كونت في داخل أجسامها هذه التكوينات المغنطة وبذلك المقاسات المقدرة ، لتصبح ذات كفاءة قصوى في التأثر بالمجالات المغناطيسية للارض ، لان المعايير لو زادت عن ذلك ، لحدثت فيها تيارات مغناطيسية معاكسة ، وبحيث تلغى بعضها ، فتضيع الهدف من وجودها ٠٠ أي كأنما هي قد جمعت بين الحسنيين : دقة في التكوين ، وكفاءة في التنفيذ ٠٠ الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، .

لكن ٠٠ ما هي طبيعة هذه التكوينات المغنطة ؟

هنا يبرز دور التحليل الكيميائي ، فلقد ثبت أنها من حديد ، أو من صورة خاصة من الحديد المغنط ، أو بالتحديد نمط من أوكسيد الحديد تجمعت فيه ثلاث ذرات منه ، مع أربع ذرات من الاوكسيجين ، (لمن يهمه الامر تكتب



صورة للبكتيريا المغلطة مكبرة ١٧٠٠ مرة وهي - كما ترى - تسبح جميعا نحو مجال مغناطيسي جاذب لجالها ، وبميت تبدو مكسدة في يسار الصورة ، وبعد قليل سوف تتجمع البكتيريا الأخرى المشتقة مطيعة بذلك قوائين الجاذبية المغناطيسية ٠٠ لكن أين الوجه لها ؟ انظر الصورة التالية (الى اسفل) .



قطاع رقيق جدا في بكتيريا مما تراه يسبح في الصورة العليا ، وهي مكبرة

من أين لها بالحديد المغناطيسي ؟

ولا بد - والحال كذلك - أن يطرا
على الأذهان تساؤل آخر : ومن أين
لهذه بحديدها الذي تصنع منه

بوصلاتها ؟

الواقع أنها تمتصه بحالة ذائبة من
مركباته في الماء ، وتدخله الى مادتها
الحية ، ثم تجري عليه عمليات
بيوكيميائية ، وتركزه في داخل فجوات
خاصة ، وبميت يحتفظ كل نوع منها

مخلوقات مغناطيسية

بالنمط المناسب لجسمه (انظر الصور الدالة على ذلك) .

وطبيعي ان عملية تكوين هذه الاجسام الدقيقة المغنطة لا يزال ينطوي على متاهات كثيرة ، وليس لنا هنا في الوقت الحاضر الا الظاهر ، والظاهر يؤكد ان تكوين هذه المغناطيسات قد جاء على اسس متقنة ، وبحيث يتمشى تماما مع حسابات العلماء ومعادلاتهم فيما بين ايديهم من علوم كثيرة عن الظواهر المغناطيسية التي درسوها في مجالات اخرى ، غير مجالات هذه الكائنات الحية الدقيقة ، او بمعنى آخر نقول : ان هذه البكتيريا قد كونت مغناطيسيتهما وشكلتها على اسس علمية دقيقة ، هذا رغم انها لا تملك عقلا كمقولنا ، ولا معامل كمعاملنا ، وليس لها دراية ببحوث مغناطيسية ، ولا شيء اطلاقا مما قد يطرأ على اذهاننا ، ومع ذلك فقد جاءت بتكوينات متقنة اعظم اتقان ، وكانما ليس هناك في الامكان احسن مما كان .

والى هنا كان لا بد ان نعيد كل شيء الى خالقه ، ونرجع كل امر الى مدبره ، فكانما هي قد اوحى فيها نظاما ، كما اوحى النظام لاي شيء آخر في الكون والحياة .

والعلماء في بحثهم الدائب عن الحقائق التي اودعها الله في خلقه ، يلجؤون دائما الى اجراء مزيد من التجارب ، للكشف عن المزيد من الاسرار ، ولهذا عزلوا هذه الكائنات

الدقيقة في مزارع نقية ، وامدوها بمحاليل غذائية ، بعضها كان يحتوي على مركبات ذائبة من املاح الحديد او مركبات عضوية يدخل في تكوينها عنصر الحديد ، وبعضها الآخر كان خاليا تماما من اي مركب حديدي .

فاما التي عاشت على غذاء به حديد في اية صورة من الصور ، فقد تغذت وانقسمت وتكاثرت ، وظهرت اجيالها بالمكونات المغنطة التي سار بها اسلافها ، وبعدها سبحت في اتجاه الشمال ، متبعة في ذلك السبيل الذي هياه لها خالقها .

واما التي عاشت محرومة من الحديد ، فقد اُنتجت اجيالا هائمة على وجوها ، دون ان تكون لديها وسيلة توجيهها ، وتعليل ذلك يسير ، اذ لم تستطع ان تكون مغناطيسيتهما لغياب الخامة الحديدية التي تدخل في تكوينها ومع ذلك فلو قدم لها ما حرمت منه ، لسارعت بتكوين هذه الاجسام الدقيقة المغنطة ، واتخذت الاتجاه الصحيح وبما تعلية عليها المغناطيسية الارضية ذات المجالات التي تنتشر انتشارا في بقاع الارض جميعا .

لكن لكل شيء حدوده في أي أمر من أمور الكون والحياة ، ولهذا كان من الطبيعي ان يعرف العلماء التركيزات المناسبة من عنصر الحديد الذائب ، لكي تستفيد بها البكتيريا في تكوين ابرها المغناطيسية . وقد كان ، اذ اثبتت التجارب ان التركيز المناسب يقع في

السؤال الكبير لماذا جاءت الكائنات الرقيقة تحت بوصلات مغناطيسية رافل أجساما وعن أي شيء تبحث ؟

المغناطيس الذي يوجد في أجسام هذه الكائنات يصل إلى حوالي ٢ / من أوزانها الجافة ، بمعنى أن كل مائة جرام من المحصول الميكروبي الجاف يحتوي على جرامين من الحديد ، في حين أن جسم الإنسان البالغ لا يحتوي من الحديد إلا بما يعادل وزن مسمار صغير ، ولهذا فإن لكل كائن ما يناسبه ، وبما يتمشى مع وظائفه .

لماذا جاءت ممغنطة ؟

إن السؤال الكبير الذي أجلفناه إلى نهاية هذه الدراسة ، لا بد وأن يكون قد راود العقول : فلماذا جاءت هذه الكائنات الدقيقة ، لتحمل بوصلات مغناطيسية داخل أجسامها ؟ وعن أي شيء تبحث ؟

لكي يأتي الجواب على أساس ، كان لا بد من ذكر بعض مبادئ هامة ، لتكون لنا بمثابة مرشد ، إلى معرفة السر الكامن في ذلك . فالأرض ذاتها بمثابة مغناطيس هائل ، وله قطبان يتجه أحدهما جهة الشمال ، والآخر جهة الجنوب ، ولهذا علقت في الهواء أبرة مغناطيسية أو استخدمت بوصلة ، تجدها تنذب ، ثم تراها تسكن وقد أشار طرفها إلى القطب المغناطيسي الشمالي ، والقطب المغناطيسي الجنوبي .

حدود جزء أو جزئين من ألف جزء من الجرام في كل لتر من المحلول الغذائي الذي قدموه لها لتعيش عليه ، أو هو بتقدير آخر جزء أو اثنان من الحديد في كل مليون جزء من الماء ، فإذا انخفض هذا التركيز إلى نصف جزء في المليون ، لم تستطع البكتيريا أن تكون أبراها المغناطيسية .

والواقع أن المياه التي تعيش فيها هذه الكائنات المغنطة تحتوي على الحديد الذائب بالتركيزات المناسبة لها تماما ، أي في حدود جزء في مليون جزء من الماء ، ورغم هذه التركيزات الضئيلة ، إلا أن البكتيريا تستطيع أن تمتصها وتركزها داخل أجسامها ، وبحيث تصل تركيزاتها إلى حوالي عشرين ألف مرة ، ذلك أن الحديد

• مخلوقات مغناطيسية •

الى تحت - الى قاع البحيرات والبحار؟
 اه •• هنا تكمن الفكرة البديعة في
 الخلق ، ويتحقق الهدف من وجود هذه
 الكائنات المغنطة ، فمأواها دائما في
 القاع ، لانها لو عاشت على السطح ،
 لانقرضت من قديم الزمان ، وكانما
 نحن بذلك ننقل من لغز الى لغز ، لكن
 حل اللغز ليس صعبا على من درس
 سلوك الميكروبات ، لان بعضها يعيش
 على الاوكسيجين كما نعيش ، ولو غاب
 عنها وعنا لماتت ومقتنا •

وعلى العكس من ذلك توجد انواع
 اخرى تناقض هذا المبدأ تماما ، بمعنى
 انها لا تستطيع أن تعيش في وجود
 الاوكسيجين ، ولهذا نسميها البكتيريا
 اللاهوائية ، أي التي تعيش في منأى
 عن الهواء ، وبالتحديد في منأى عن
 الاوكسيجين •

المعروف ايضا ان الطبقات السطحية
 من المسطحات المائية تحتوي على نسب
 مختلفة من غاز الاوكسيجين ، لان هذا
 الغاز يذوب وينتشر فيها ، ليصبح
 متاحا للكائنات البحرية التي تتنفس
 بالاوكسيجين ، وكلما اتجهنا نحو القاع
 تضاعفت نسب هذا الغاز ، الى أن
 تخفتي تماما عند القاع ، حيث توجد
 المادة العضوية التي تجمعت من اجسام
 الكائنات الحية التي تتساقط لتترسب
 على القاع •

والى هنا يتحقق لدينا المعنى العظيم

ليس ذلك فحسب ، بل ترى طرفا منها
 وقد اتجه الى أسفل ، وكأنما الارض
 تجذبه اليها ، لكن ذلك يختلف بحسب
 موقعك من الارض ، بمعنى أنك لو كنت
 تسكن نصف الكرة الشمالي ، لوجدت
 الطرف المشير الى الشمال المغناطيسي
 هو الذي يميل ويتجه نحو الارض ، في
 حين أن سكان نصف الكرة الجنوبي
 يلحظون العكس تماما ، أي أن الطرف
 المشير الى الجنوب المغناطيسي هو الذي
 يميل نحو الارض •

كذلك الحال تماما مع هذه « الابرة »
 المغناطيسية الحية ، نعني هذه
 الميكروبات التي حملت في اجسامها
 الدقيقة بوصلات أدق ، وبحيث تطيع بها
 المجالات المغناطيسية الارضية ، ولتتجه
 شمالا ، وفي الوقت ذاته لتتجه سابعة
 بأهدابها نحو القاع ، لان المغناطيس
 الارضي الضخم ، يجذب أطراف
 مغناطيساتها الضعيفة ، كما يجذب
 طرف الابرة الحديدية المتجهة شمالا الى
 تحت كذلك •

صحيح أن المجالات المغناطيسية
 هنا ضعيفة ، ومع ذلك فإن من
 ضعفها تنبع القوة ، والدليل على ذلك
 أن الهدف قد تحقق من قديم الزمن مع
 هذه الكائنات ، وأثبتت به وجودها
 منذ مئات الملايين من السنين ، ولا
 زالت ، الى أن يرث الله الارض بمن
 وما عليها •

ولماذا - اذن - تنجذب هذه الكائنات

الذي اشارت اليه الآية الكريمة « الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى » . ولقد جاءت هذه البكتيريا كجزء من الخلق العظيم ، وبابرها المغناطيسية تهتدي الى القاع ، او تنجذب نحوه . كما تنجذب الاطراف المدببة للابر المشيرة الى الشمال في البوصلة المغناطيسية الى تحت كذلك ، وبها تبعد عن المياه السطحية المحتوية على الاوكسيجين الذي يوقف نموها وتكاثرها ، الى مياه القاع الخالية من الاوكسيجين حيث تنشط وتزدهر .

والى هنا نكون قد وصلنا الى الفكرة في التخطيط ، والهدف في التنفيذ ، وليتبين لنا ان كل شيء لم يخلق هكذا عبثا ، بل جاء ليحقق هدفا ، « ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

وسؤال اخر واخير : وماذا عن البكتيريا التي تعيش في نصف الكرة الجنوبي ؟
لقد حمل بليكور ادواته واجهزته ،

واتجه بها الى نيوزيلاندا (في النصف الجنوبي للكرة الارضية) . وبدون الدخول في التفاصيل . وجد ان هذه الكائنات تعيش ايضا هناك ، مع فرق اساسي . ذلك انها تتجه ببوصلاتها نحو القطب المغناطيسي الجنوبي . والى القاع كذلك وما اغرب المفارقات
مفارقات الحياة . وما ابداع الصنع . .
« صنع الله الذي اتقن كل شيء » .

والواقع ان هذه البكتيريا المغنطة قد فتحت الباب على مصراعيه . للبحث عن مخلوقات اخرى اكبر ، سواء كانت تعيش على البر او في البحر ، ومعروفة بأصالتها في القيام برحلات تقطع فيها الالف الاميال ، ودون ان تضل الطريق . فهل لها هي الاخرى بوصلاتها المغناطيسية ؟

نعم . . لكننا سنؤجل ذلك لدراسة اخرى قادمة ، لنعلم ما لم نكن نعلم من اسرار الكون والحياة . . وما أوتيت من العلم الا قليلا ، .



ما يدخل النار والجفة :

قال النبي صلى الله عليه وسلم
تدرون ما أكثر ما يدخل النار ؟
قالوا : الله ورسوله . عليه السلام قال
الاجوفان ، الفرج والغد ، وما أكثر ما
يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق
أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد

حدث داود بن يزيد قال سمعت
أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول

سمن قوة خيب

على اهتزاز الجبال

ان أية جولة كفاء ، يقوم
بها الدعاة المجاهدون ، لا
لا تعرو لبلوغ الهدف فيها
من ثلاثة عناصر ٠٠ وذلك
ضمن السنن العام : الجنود ،
والقائد والفكرة أو المبدأ .
أما المبدأ فهو تحقيق دين
الله في الارض حكما
وتطبيقا ، على المستوى
الخاص والعام ، وينبغي
للدعاة أن يساهموا في
تأسيسه على قاعدتين .

قاعدة افقية ، وقاعدة عمودية ويعني
تأسيس القاعدة الافقية أو العريضة
دعوة الجماهير للحكم بكتاب الله
ويكفي في ذلك اقتناعهم بأحقيته
على المبادئ الاخرى ، وقد وصلنا الى
هذا - بحمد الله - بمشينة منا ولا
مشينة ، وتلفت الكثير بتحنان لرفرفات
الوعي الاسلامي الجديد ، لدى جميع
الشعوب الاسلامية .

وما تزال الامور على سعيير وهج
ربما بيض ، والمخ الكثير من الباحثين

بين
ثورة
السُّوِيَر
ما تمك
وسقوط الغرب

للاستاذ :
محمود محمد

العالم تضاهي قوة الإسلام من حيث قدرته

وتوحيدها ، أما الحضارة الغربية فمصرها إلى السقوط

انحطاطا في الاستعداد الفكري والخلقي .
اننا نلاحظ ان الحضارة العصرية
لم تحقق الآمال الكبيرة التي عقدتها
بها الاساسية . وانها احفقت في تشيئة
الرجال الذين يملكون (الذكاء والاقدام
الذي يسير بالحصارة على الشارع
الخطر . الذي تتعثر عليه . ان الافراد
والانسانية لم تتقدم بتلك السرعة التي
تقدمت بها المؤسسات التي بعت من
عقولها . انها هي نقائص القيادة
السياسيين الفكرية والحلقية . وجهلهم
الذي يعرض امم العصر للخطر .

ان الوسط الذي انشأته العلوم
الطبيعية وعلم الصناعات للانسان لا
يناسب الانسان . لانه مرتحل لم يقم
على تصميم وتفكير سابق . ولم يراع
فيه الانسجام مع شخصية الانسان . ان
هذا الوسط الذي هو وليد ذكائنا
واحتراعاتنا لا يطابق قاماتنا ولا
اشكالنا نحن غير مسرورين . نحن في
انحطاط الاخلاق وفي العقول .

ان الامم التي اردهرت ميهها
الحصارة الصناعية وبلعت اوجها هي
اضعف مما كانت . وهي تسير سيرا
حثيثا الى الهمجية . ولكنها لا تدرك ذلك
انه لا حارس لها من المحيط الثائر
الذي اقامته العلوم الطبيعية حول هذه

ان تكون الايام القادمة - طال الزمن او
قصر - مستهل امن وتثبيت للمسلمين .
وللمعنيين في الغرب نصيب لا يستهان
به في هذا الصدد . حتى ظهر مقال
بعنوان : « المسلمون قادمون » . وعبر
أحد قادة العدو الاسرائيلي في بعض
مواقفه اعترافا بقوله : « ما من قوة
في العالم تضاهي قوة الاسلام ، من
حيث قدرته على اجتذاب الجماهير
وتوحيدها » .

اما الحضارة العربية فقد يممست
لامول . وتنبا المراقبون بسقوطها على
عجل . وهي ما برحت في ترد مستمر .
وكتب كثير من باحثيهم يحاكون هذه
المرارة . في حقول الفنون والآداب من
قصص ومسرحيات ولدى فريق من
المفكرين والفلاسفة كالوجوديين (١) .
لقد ادلت اقلام مفكريهم كمؤشرات .
منذ امد غير يسير . يقارب الخمسين
عاما . اما الآن فقد بدارأي العين .
يقول الدكتور اليكسيس كاريل في
كتابه « الانسان ذلك المجهول » .

« يظهر ان الحضارة العصرية لا
تستطيع ان تنتج رجالا يملكون الابتكار
والذكاء والجرأة . وفي كل قطر تقريبا
يرى الانسان هي الطبقة التي تباشر
ادارة الامور وتملك زمام البلاد

على الانتحار ، وقد أحسن أينس
رئيس وزراء بريطانيا السابق ، وصف
ذلك في بعض خطبه سنة ١٩٢٨ م :

« ان أهل الأرض كادوا يرجعون في
أخريات هذا القرن الى عهد الهمجية
والوحشية . ويعيشون عيشة سكان
الكهوف والمغارات ، ومن الغريب
المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين
من الجنيهات على وقايه نفسها من آلة
فتاكة تخافها ، ولكنها لا تنفق على
ضبطها . واني أتعجب في بعض
الاحيان وأقول : لو زار العالم الجديد
زائر من كوكب آخر ، وهبط اليها ، فما
عسى أن يشاهده ؟ سيجدنا نعد العدة
لأهلك بعضنا ، ونقبادل الإنباء عنها ،
ويخبر بعضنا بعضا كيف نستعمل
هذه الآلات الجهنمية » (٢) .

وقد بدأ انحراف العرب ماثلا في
كل شيء حتى قوانين العقاب . وانظمة
السجون التي لم تعد تؤتى من تمرات
سوى الاستمرار في الجريمة . واليك
مثالا حيا لما تنشره الصحف مما يجري
عبر الحياة اليومية عندهم :

« حاك ابوت (٢٨ سنة) أمضى ١٨
عاما متنقلا بين السجون ، واستطاع أن
يعبر عن تجربته داخل السجن في رسائل
بعث بها للكاتب الشهير نورمان ميلر
الذي تبى قضيته ، وجمع هذه الرسائل
في كتاب بعنوان « داخل أمعاء
الوحش » ، تم نظم حملة للإفراج عن
الكاتب الشاب . وفعلنا أطلق سراحه
في يونيو الماضي .

الامم .
الحق يقال ان حضارتنا
- كالحضارات التي قدمتها - قد فرضت
شروطا للبقاء ستعمل - لأسباب لا
تزال مجهولة - الحياة محلا . ان
علمنا بالحياة وكيف يجب ان يعيش
الانسان متأخر جدا عن علمنا بالماديات
وهذا التأخر هو الذي حث علينا .
لا يجنى نفع من الريادة في عدد
المخترعات الآلية لا فائدة في ان يعلق
اهمية كبيرة على اكتشافات علوم
الطبيعة والفلكيات وعلم الكيمياء . اي
حير في الزيادة في الراحة والشرف
والجمال والمطر وكماليات حضارتنا
اذا منع صعبنا من الانتفاع بذلك
وتوجيهه الى صالحنا انه لا حير في
احكام طريقو للحياة يقضى فيه العنصر
الحلقي . وتبعد منه اشرف عناصر الامم
العظيمة .

ويقول ابو الحسن الندوي مقابعا
في كتابه : « ماذا خسر العالم » تحت
عنوان « أوروبا في الانتحار » « والحاصل
ان الغربيين لما فقدوا الرغبة في الخير
والصلاح ، وضيعوا الاصول والمبادئ
الصحيحة ، وزاغت قلوبهم وانحرفت ،
واعقلت أذواقهم ، لم تزدهم العلوم
والاختراعات الا ضررا ، كما ان
الاغذية الصالحة تستحيل في جسم
المعوق والموبوء مرضا وفسادا .
بل لم تزدهم هذه الآلات والمخترعات الا
قوة وسرعة في الإهلاك واستعانة

ولكن بعد ستة اسابيع فقط من حياته خارج السجن أقدم على قتل عامل مسل مطعم ، وبسبب تأفه عندما رفض هذا السماح له باستعمال حمام المطعم . ويواجه نورمان ملر حملة من النقد تتهمه بأنه يتحمل جزءا من جريمة صديقه الكاتب ، بل ذهب بعض النقاد الى أن جاك أبوت لم يخف في كتابه داخل أمعاء الوحش ، تلذذه بالقتل ،



ويقول في مقرة من كتابه « عندما تعرس السكين في وسط صدر غريمك فانك تواجه أحد احتمالين . اما ان تقتله بسرعة ، واما ان يلقي عليك القبض في الحال وكثيرا ما يواجهك الغريم لحظة موته بالسؤال - لماذا » او صيحة الدهشة « لا » .

ويدافع ميلر بأن نظام السجون الامريكسي الذي يعكس المجتمع

الامريكسي . من اكثر الانظمة عنفا ودموية في العالم . وان ١٠ في المائة من السجناء اما يقتلون او يصابون بجراح خطيرة .

ويحكي أبوت في كتابه عن تجربة الحبس الانفرادي فيتحدث عن الظلام الدامس (الذي يعمر كل جزء من جسده) ويضيف . عندما تخرج من الزنزانة . وتأتي الى ساحة السجن . تحس بجمال بدلة السجن الزرقاء الباهتة . وتتنفس حيرة وجمالا .

ويقول أيضا بعد خمس عشرة او عشر سنوات في السجن لا تعرف شيئا عن شروق الشمس او غروبها . لا فصول ولا رياح ولا أمطار في السجن . ويفقد شعر رأسك ملامسته لاشعة الشمس » (٣) .

وأمثله ما يواكب داك أو يساقطه كثير . ولقد ترى أن هذا التردّي الناشب في ضغائنهم وعلى وكناتهم ، يفوق بأماذ تحفز الدعاة المسلمين إذ ما تربصوا على الوهن ، وللدهر جذبات والله من ورائهم يسد الخطر كلاءة دينه ومعزة جنده . وبدأ الدفء يسري في العروق - مهما تعثر أو خفت - في رحاب العالم الاسلامي ، كدليل لأحقية المنهج القرآني ، الذي غاب عن مسرح الاحداث قرابة قرن من الزمان .

لقد صدر كتاب عنوانه « الاسلام قوة الغد العالمية » ألعه باول شميترز يعبر عن سيل الاسلام الجارف في المستقبل . وكان من تعليق الفايينشال

الأتوقراطية الشيوعية

تدفع نيرانها في

النار، لتسلك سلواليا

والتي هي في الحقيقة

في الحقيقة قراطية

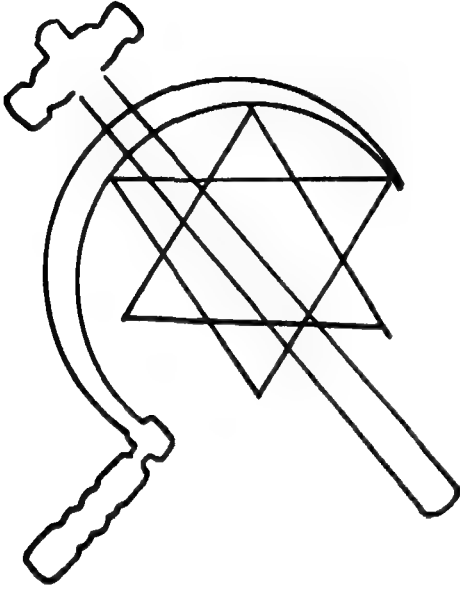
في الحقيقة

مؤسسات ، ويحلل ظاهرة فقدان الاتقان
في العمل والتهرب اللامسؤول ، لأن
الكل ملك الدولة ، حيث ينعدم التنافس
والمبادئات ، ويتساوى الناس في الفقر ،
أو دون حدود الكفاية الطبيعية ،
ليستمرروا في مد اعاقهم الى السلطة ،
يتكفون منها الفقات ، ويقفون في
صفوف ممتدة ، لنوال حاجياتهم
وسلهم ، فهم في عذاب دائم ،
والتهاء مستمر ، في لقمة العيش ، عن
القيام بأي تعبير لهذا الواقع البئيس ،
تماما كما كانت تحاول بعض
السلطات في اصطباغ الصفوف امام
الامران وما زالت تحاول اختلاق
الارمات كل حين ، فضلا عن التقتيل
والتنكيل بالشعب مما يسمعه الناس
حميما ، وما امر الحركة التي تسمى
بالارمة البولندية عنا ببعيد ، ولم يعد

تايمر على انعقاد المؤتمر الاسلامي
الطاريء الذي احتتم اعماله في اسلام
اباد ٢٩/١/١٩٨٠ م بشأن العزو
السوفيتي لافغانستان الذي بدأ في
كانون الاول ١٩٧٩ م ان العالم الاسلامي
قوامه ٧٠٠ مليون مسلم (٤) ، بالاضافة
الى ما يملكه من الموارد الاقتصادية ،
ذات التأثير الاستراتيجي كالبتترول ،
وان فاعليته الموترة في المسار العالمي
يديرها التفكك ، وانعدام اتحاد الرأي
الحاسم في قضية مصيرية كهده او في
مواجهة دولة كسرة ، ولكنها ترى ان
العالم الاسلامي احد في التعبير والتحدي
قريبا (٥) .

في الحقيقة

واما المعسكر الشرقي فيكمي ان
تقابل المعادة والقر والكت الفكري
حتى يعلم ان عمده تنقص عمما
قريب ، وبامكانك ان تقرا مثلا لذلك
كتاب « عائد من الحليم » لابطوان
دوماره حيث تحرج بقناعة تامة
انه ليس بمة من يؤمن بالمداهم
اليسارية عن قناعة واعضاء ، اما عامة
الاس فمسيرون مقهورون بالحديد
والنار ، ولقد اشبعنا صاحب الكتاب
من حلال تحوالة في دول حلف وارسو
من قصص اولئك المعدبين وتصريحاتهم
الحفية ، بعيدا عن أعين الرقهاء ، عمالا
ومرارعين وموظفي فنادق واصحاب



من اهدار لخصائص (الانسان) وذلك
 باعتبار أن (المطالب الاساسية) له
 هي فقط مطالب الحيوان وهي الطعام
 والشراب والملبس والسكنى والجنس
 وحرمانه من حاجات روحه (الانساني)
 المتميز عن الحيوان . وفي اولها .
 العقيدة في الله وحرية اختيارها
 وحرية التعبير عنها . وكذلك حرية
 التعبير عن هويته وهي من اخص
 خصائص انسانيته . هذه الفردية التي
 تتجلى في الملكية الفردية . وهي اختيار
 نوع العمل والتخصص . وفي التعبير
 الفني عن الذات . الى آخر ما يميز
 الانسان عن الحيوان او عن الآلة . اذ
 أن التصور الشيوعي والنظام الشيوعي
 سواء . كثيرا ما يهبط بالانسان عن
 مرتبة الحيوان الى مرتبة الآلة ، (٦) .

تكتم الكرملين عنها بسر . وما يسوم
 حليمة بسر .

هكذا شأن عامة الناس الذين
 يخضعون للشيوعية . لا أدل على ذلك
 من الهجوم الكاسح على تشيكوسلوفاكيا
 عام ١٩٦٨ ، حين أرادت أن تتحرر
 جزئيا من موسكو . وما نادى به
 غارودي رئيس الحزب الشيوعي
 الفرنسي في محافله ، وكتابه . «المنعطف
 الاشتراكي الكبير» ، حلل فيه التحكم
 الاتوقراطي - ويندرج فيه البيروقراطي
 طبعا - في الاتحاد السوفياتي .
 وممارسة الضغوط ضمن أفكار ينفي
 أن تعدل حسب التطور الجديد ، فهو
 يرى أن الشيوعية الحالية لم تعد
 صالحة ، وأنه لا بد من القيام بثورة
 يطلق عليها اسم « ثورة السوبر ماتيكا »
 وهي التي تلاثم - في زعمه - العقود
 الاخيرة .

والاسلام يرى أن كلا لا يصلح لتقويم
 الاعوجاج ، وليس الا تلة من زخم
 الجاهلية يحيكه الصدود .

« أولا : بالحادها في الله
 - سبحانه - وبانكار وجوده اصلا ،
 ورجع الفاعلية في هذا الوجود الى
 (المادة) او (الطبيعة) ورجع الفاعلية
 في حياة الانسان وتاريخه الى
 (الاقتصاد) او (ادوات الانتاج) .
 وثانيا : باقامة نظام العبودية
 فيه للحرب - على فرض أن القيادة
 الجماعية في هذا النظام حقيقة
 واقعة - لا الى الله سبحانه . ثم ما
 يترتب على ذلك من التصور وهذا النظام

التقدمية • والقيصرية :

ويقول المودودي ازاء تحليله للفلسفة الماركسية : « ولكن اميطوا اللثام عن وجه هذه الفلسفة • تروا بوضوح أن التقدمية التي جاءت بها تلك الفلسفة هي في الحقيقة تستكمل ما فرطته القيصرية والراسمالية والإقطاعية من جعل الإنسان عبداً ذلولاً مهانئاً للإنسان • فوسائل الإنتاج التي كانت موزعة بين كثير من الرأسماليين وأصحاب المصانع وملاك الأراضي ووسائل التوزيع التي كانت مقسمة في أيدي الكثير من الناس من الطبقات المختلفة ، تسيطر عليها في النظام الشيوعي حفنة قليلة من الأفراد • وبين نفس الأفراد تتركز جميع السلطات التي كان الفياصرة يسيطرون عليها من الجيس والبوليس والقضاء والسجن والتسريع ، ولا يفدر أحد ازاءهم أن يتفكر تفكيراً معاكساً فضلاً عن أن يجهر به ، وإذا شملوا من شخص ، ولو إلى حد السببه الضئيلة ، أنه يخالف افكارهم يقبض عليه ويزج به في دور التعذيب والتنكيل مما يعجز اللسان عن بيانها ، تنزع منه اعترافات باقتراف اقبح الجرائم وابشعها ، ثم ترفع قضيته الى المهازل التي تسمى المحاكم لقيدينه بأعنف العقوبات وافظعها •

وإذا كان ذلك المسكين من رجال العلم والرأي يوضع في مستشفى

الامراض العقلية ، اد أن قادة النظام الشيوعي يؤمنون ببطرية تقول « أن الذي يكون أسلوب تفكيره متبايناً لاسلوب تفكيرهم ليس الا محنونا معتموما •

أن هذا النظام سواء ايوصف بالنظام الاشتراكي او النظام الشيوعي لا مكان فيه لأي نوع من الحرية البشرية • وليس من عارق يمس الاشتراكية والتسوعسة سوى أن احداها وهي الشيوعية تقيم نظامها قسراً بينما الأخرى ترعّم امها تحتار لذلك طريق الديموقراطية • وكلتاها تلتقي على هدف بعيد وهو تركيز وسائل الإنتاج بين سى الحكومة • هم هي التي تتولى توزيع ضرورات الحياة • وليس انراء من الحكومة طمعاً الكتاب في المكاتب و الحدود في مراكز الشرطة اما الحكومة تتمثل في اشخاص هم في مركز القيادة ويصنعون مخططات للحياة الاجتماعية كلها ثم يستخدمون أنفسهم سحسحاتهم صلاحيات الحكم

وهؤلاء الاسخاص سواء اتولوا ازمة الامور عن طريق البوره الديموية او عن طريق الكفاح الديمقراطي تتحسسق الدكتاتورية تلقاساً سور ما ريب وهذه الدكتاتورية هي التي لا يوحد لها متيل في تاريخ البشرية • أن الشيطان ابتكر أعنى انواع الفراعنه (٧) ، ثم يقول تحت عنوان الدكتاتورية لمساسس الديمقراطية •

• ولكن الذي يلفظ الطر هو أن

(الجبرية القديمة) ان صح التعبير . كانت امرا مكشوفاً غير ملثم . انها لم تتستر ستار الديمقراطية لتخـدع الجماهير بانها تولت الحكم — ارادة الشعب وتعمل كل ما تعمل لاجل الشعب . اما الحبارية العصرية فانها — عكس الحبارية القديمة — تقوم بضربة تسميها « الانتخاب » وبشتى انواع الدحل والتلبس والارهاب تسيطر على أزمة الحكم قسرا . ثم تمارس دكتاتوريتها بأشنع الاساليب ولكن باسم الديمقراطية . وبذر الرماد في عيون الجماهير . وبكلمة اخرى تكون الديمقراطية هي هيكلا شكليا لصم الطاغية يدحل فيه روح الديكتاتورية .

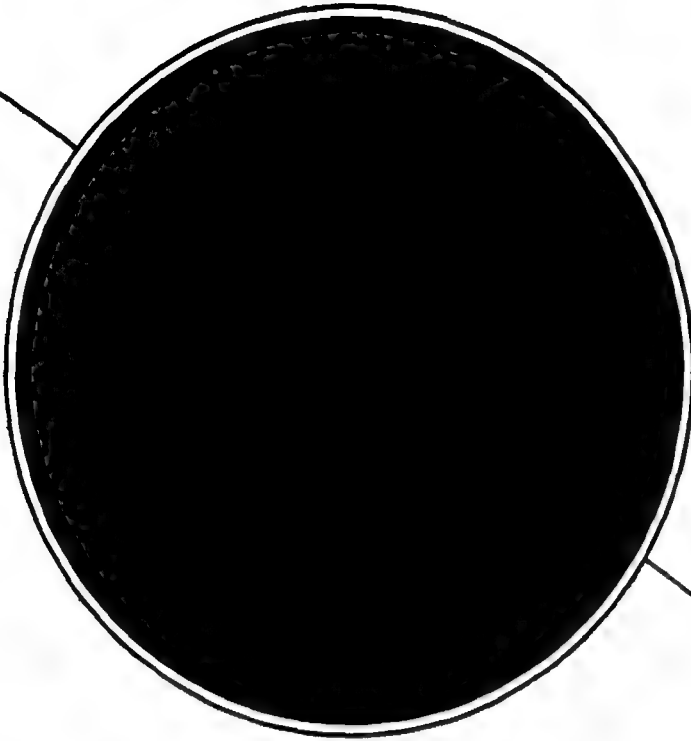
ثم أصبح من كسب الانتحـاب بطريقة قسرية مستكمل العناصر والادوات . حيث أصبح من المستحيل أن تدع الحكومة أحـدا ينجح في الانتخاب ضدها (٨) ،

وأما رجال الاحزاب في الدول الشيوعية — حسب تشخيص « دومازه » — فليس لهم من ايمان بمقائد أحزابهم سوى نوال المنافع الشخصية ، وركوب المصالح التي تعود عليهم بالرخاء المادي على حساب المحرومين . اذ لو غيروا من واقعهم وفسحوا الحريات للآخرين لكان مصيرهم معلوما ان لهذه النظرية من خلال الاستعراض لمواقف الجماهير ورجال الحزب والقادة في النظم الشيوعية . قدرا كبيرا من الصحة وينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اعداد أية دراسة ميدانية .

والدليل على ان القاعدة العريضة الآن هي مكنتنا ما تمحضت — الاحداث الاحيرة من الوعي الجديد المتفشي في اوساط الجماهير الاسلامية في شتى بقاع العالم الاسلامي مهما اختلفت حدة ونسبة لـكن ينبغي ان يعلم ان هذه الحركات قوامها الاساسي القاعدة الثابتة التي ستحدث عنها قريبا واسما يريد من ذلك كشف ابعاد القاعدة العريضة هي تحقيق التوازن والدفع ان هذه القاعدة التي كهيا مؤنتها الآن تكون الداء المستمر والمتكا الرحي لما قبل البصر وبعده ولكنها بحاجة بعـد البصر ان تخضع لتوعية وتنقيف محط لدوام ولانها بعد التحكم باهرة الاعلام ووسائله لصالح حرب الله .

- ١ - ان صح اطلاق الفلسفة على تفكيرهم . وفي هذا جدل كبير يراجع في مقالته .
- ٢ - ماذا خسر العالم : ابو الحسن الندوي ص (٢٤١-٢٤٢) .
- ٣ - صحيفة الاتحاد الثلاثاء ٢٩ ربيع الاول ١٤٠٢ هـ ٢٦ يناير ١٩٨٢ م .
- ٤ - حسب تعبيرها ، والا فالعالم الاسلامي يقارب المليار نسمة حاليا .
- ٥ - نقلا عن اذاعة لندن بتصرف - في استوديو عالم المساء بتاريخ ١٠/٣٠/١٩٨٠ .
- ٦ - الاسلام : سعيد حوى ص ٣٧ .
- ٧ - تحديات العصر الجديد والشباب ، ابو الاعلى المودودي ص ١٨ لما بعدها .
- ٨ - المرجع السابق ص ٢١ .





بقلم الأستاذ :
محمد فوزي حمزة

ما أكرم صاحب شيخنا لسنه الإقضي الله له من يكرمه عنده

مالة الضعف والوهن من أهم أبواب عايتك المست

انقضى عام ١٩٨٢ م وهو العام الدولي للكبار أو هو العام الذي أطلقت عليه الأمم المتحدة اسم « السنة الدولية للمسنين » بهذا طالعنا الصحف وقالت تكريما للمسنين ، حسنا . وقد سبق أن قالوا عام الطفل ، ثم لم يقدموا للطفل شيئا يغني ، وسبق أن قالوا : عام المرأة ، ولا نعرف شيئا مفيدا حصلته من عامها ، وسبق أن قالوا عام المعوقين ولم يقدم العالم إلا تطورا في السلاح زاد الدنيا إعاقة والمعوقين عددا .



شبيه وكان قد اشتعل رأسه شيئا وبلغ من الكبر عتيا كما عبر القرآن الكريم على لسانه .

القرآن وضعف الهرم :

ومن القرآن نعلم ان اهم الاسباب التي تدعو الى رعاية المسن هي حالة الضعف والوهن التي تاكل قوته وتضيع ممتته فان تاكل القوة وضياع الهمة على هذا النحو لا يصيبان الا الشيخ الكبير ، فلا يصيبان الشباب الا اذا تسبب فيهما مرض او نحوه . اما الشيخ فان قواه يأكلها الوهن ولو كان صحيحا ، وعزائمه يصيبها الكل ولو لم يكن مريضا ، ورياط الشيب والضعف واضح في التعبير القرآني على لسان زكريا « رب اني ومن العظم منسي

وهذا هو « عام المسنين » قد انقضى أو كاد ولا نرى العالم قدم لهم شيئا من التكريم . ولكن نعكف على كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وسيرته الشريفة لننظر في كل ذلك كرامة الشيخ الكبير .

القرآن واکرام الشيخ :

في قصص القرآن ان الله تعالى اكرم ابراهيم ورزقه بالولد فوهبه اسماعيل على كبر بعد ان بلغ ستة وتسعين سنة ، ثم بالغ في اكرامه اذ وهبه اسحاق وكان على راس مائة وعشر سنوات (١) وكانت زوجته سارة قد طوت عامها التسعين وفيه ايضا انه سبحانه وتعالى اكرم زكريا بالولد فرزقه يحيى بعد ان كبر سنه واشتد

عليه وسلم في اشرف السنن موقعا للحث على رعاية المسن وموضعا للحض على اكرامه قال صلى الله عليه وسلم : « ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله له من يكرمه عند سنه » رواه الترمذي (٢) وهنا يجمل أن نلاحظ أن مناط العمل في هذا الحديث هو الشيخوخة وكبر السن ، فالمرء يكرم لما له من فضل علم او فضل سبق او دين او ابوة او رحم او غيرها ، ولكن الاكرام هنا لشيخوخته وحدها ، ولا يهم بعد ذلك ان يكون عالما او ذا سبق او ابا او ذا رحم او غيرها او حتى مسلما ، وقد ورد أن عمر بن الخطاب أكرم يهوديا شيخا لسنه ولم يثنه عن اكرامه انه غير مسلم ، المهم انه مسن وجب له الاكرام كما يجمل أن نلاحظ في ثواب هذا الحديث أن العامل به سيحصل عاقبة معروفة وهو في نفس السن والحالة التي رأى عليها شيخا أكرمه « الا قبض الله له من يكرمه عند سنه » حيث يكون في أشد الحاجة الى مثل ذلك الاكرام ، فالحديث لا يخاطب فيه عواطف الاشفاق والرافة فقط ولكن يخاطب أيضا عوامل المصلحة حيث يذكره اليوم الذي فيه سيحتاج الى عاقبة هذا المعروف والمهم انه سيحصل هذا الثواب وهو حي يرزق يسمع ويرى ويدرك أن وعد الله حق فضلا عن ثواب الآخرة يدخره له الله ويرده عليه ولكن بعد أن يباركه ويثمره ، والبركة هنا لا شك واردة الم يقل صلى الله عليه

واشتغل الرأس شيئا ولم أكن بدعائك رب شقيا » مريم : ٤ ، وفي قوله تعالى « الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة » الروم : ٥٤ فالضعف الأخير هو ضعف الشيخوخة والأول ضعف الوليد حين ولادته ، فالشيخ الكبير والوليد الصغير يستويان ضعفا وقلة حيلة وقد عبر الحق سبحانه عن هذه الحالة بأكثر العبارات نفعا في سياقها والصق الالفاظ بها تعبيرا عن فكرتها قال تعالى : « ومن نعمة ننكسه في الخلق » يس : ٦٨ ، وقال : « ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر » الحج : ٥ ، أي العمر الذي لا يحب أن يعيش اليه لانه يهرم ويضعف ويخرف ويضيع بصره وتذهب شدته ويصير كلا على من حوله نهبا لامراض الشيخوخة وأدائها كما قال تعالى « ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا » غافر : ٦٧ ، وقد أعربت ابننا شعيب موسى عن ضعف أبيهما عن سقاية الغنم بانه « شيخ كبير » من القصص : ٣٣ ، وعندما أراد أبناء يعقوب أن يستعطفوا عزيز مصر - وهو أخوهم يوسف دون أن يعرفوه - ليطلق أخاهم قالوا له : « يا أيها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدا مكانه » يوسف : ٧٨ .

اكرام الشيخ في الحديث الشريف :

وقد جعل نبي الرحمة صلى الله

وسلم : « البركة مع اكابرکم » (٣) .

حق الكبير :

فما حق الكبير اذن ؟ حقه اذا جالسه الصغير الا يرفع مجلسه عليه ، واذا سايره الا يمشي امامه او يضطره الى الاسراع فوق طاقته واذا صادفه ان يسلم عليه فان السلام في الحديث الشريف من الصغير على الكبير (٤) ، واذا تخاطبا ان يرقق له في القول والا يناديه باسمه مجردا من القاب التكريم ، واذا تشاورا ترك له الكلام قبله فقد قال صلى الله عليه وسلم « لبيدا الاكبر » (٥) اي في الكلام ، وحقه ان يتحملة الشاب اذا احتد فان المعجوز يضجر ويشدت طبعه وحقه ان يتترك الصغير له مكانه في المواصلات العامة وان يساعده في الطريق وحقه ان تراعى مطالب خدمته المادية وحالته النفسية وان يحترم هدوءه وعزوفه وحاجته الى الراحة فلا يصخب عنده ولا تثلر الضجة ولا الجلبة في حضرته وحقه الا يجترىء عليه الصغير فان من علامات الساعة ان يجترىء الصغير على الكبير (٦) .

له في المناسك وضع مخصوص :

وقد اريد للشيخ الضعيف الا تكون للعبادة مشقة عليه وان تكون واجباته فيها يسيرة لا تكلفه جهدا ولا عسرا من امره فجعلت له رخصة في كل ركن

من اركانها وترك له ان ياتي رخصته اذا شاء بل واستحب له اتيانها في بعض الاحيان ورؤي ان اتيانها افضل من تركها، وعن رخص الشيخ في كل عبادة سنوجزها كما يلي :

في الصلاة :

جعلت الشيخوخة سببا وجيهها لتخفيفها وقال صلى الله عليه وسلم « اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان منهم السقيم والشيخ الكبير وذا الحاجة » رواه الدارمي ، وجعلت عذرا يجيز للشيخ ان يتخذ عصا يستند عليها وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امن وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليها ، رواه ابو داود (٧) ، وجعل له ان يصلي الفرض جالسا ان عجز عن القيام وعلى التخيير في النافلة وان يوجز في بعض النوافل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث عشرة فلما كبر « اوثر بسبع وصلى ركعتين وهو جالس » رواه ابو داود (٨) .

جهاد المعجوز :

ورخص للشيخ المعجوز ان يتخلف عن القتال وجعل له جهاد من نوع آخر قال صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة ، رواه النسائي واحمد (٩) ، ياتيها المعجوز فيكون له اجرهما واجر الجهاد تماما كالذي غزا وقاتل وقتل ولكن مع ذلك كان من الشيوخ من لا يحب ان يتخلف



أمن وقد قال صلى الله عليه وسلم : « لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفع به درجة » (١٢) ، وقال : « ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورا يوم القيامة » رواه أبو داود (١٣) ، أن الشيب هو من السمات الصالح أن قارنه القزام حيث قيل عنه في الحديث الشريف « الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة » رواه أبو داود (١٤) ، وهو الوقار الذي رآه إبراهيم عليه السلام أول من رآه

من الجهاد وقد روي عمار في بعض الوقائع وهو شيخ كبير يحمل حريته ويدها ترعدان من الضعف وربما كانت العبقريّة العسكرية تقتضي تأخير من حضر من الشيوخ إلى الصفوف الخلفية ولكن ذلك لم يكن إلا تقديرا لضعفهم ، ولذا كان صلى الله عليه وسلم لا يحرمهم من النفل ولكن يقسمه بالسواء بينهم وبين الشباب الذين تقدموا (١٥)

والصوم مرفوع عنه :

وعندما فرض الله الصوم جعل من الاعذار ما يبيح الفطر كالمرض والسفر يبيحان الفطر وتأجيل الفريضة حتى يزول فيصوم من أعذر قضاء ما أفطر إلا الشيخوخة فإنها سبب لا لتأجيل الفريضة فقط ولكن يفطر ويدفع الفدية إن ملكها لأن الشيخ الفاني لا ينتظر أن توافي حال يقدر فيها على الصيام وفي قوله تعالى « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » ، قال ابن عباس كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة فالشيخ والمرأة الطاعنة إذا أهزلتهما الشيخوخة والمريض مرضا مزمنًا غير مرجو برؤه لهم حكم واحد في فريضة الصوم (١٦)

نور المؤمن :

وما يلبث الإنسان أن يأخذ في الكبر حتى تبدأ الشعرات البيضاء تغالب رأسه وعجب من الناس أن يكرموا ذلك وهو نور يوم القيامة لمن

فقال يا رب ما هذا ؟ قال وقار يا ابراهيم
قال : رب زيني وقارا (١٥) -

زوجة الشيخ المسن :

وَبَرِ الزَّوْجَةُ بِزَوْجِهَا وَاجِبٌ كَبِيرٌ
عليها، ليس شأننا الآن أن نفصل فيه
ولكننا سنجتزئ منه ما يناسب
موضوعنا لنقول أن الزوج إذا طعن
في السن وكثرت واجبات خدمته وقامت
عليه زوجته فهي في ثواب عظيم ولكن
منهن من لا توفي شيخها حق كهولته
خصوصا إذا كانت على شباب وغرها
شبابها وقوتها على أن تفرط في خدمة
زوجها أو تشعره بضعفه وتذكره
بحاجته الى خدماتها .

تركته شيخا كبيرا :

وهؤلاء - ولعلهن يتعظن - نسوق
لهن خبر امرأة بارة بزوجها قامت على
خدمته ولم تقصر فيها أو حتى تتكلل
فيها على بناتها فتسند اليهن جانبا منها
جاءت معاذا تساله : ما حق المرء على
زوجته ؟ وكانت مسنة هي الأخرى
جاءت يسندها رجلان من ابنائها يمسان
بضبعيها أن تقع على الأرض فقال لها
معاذ : تنهي الله ما استطاعت وتسمع
وتطيع ، فلم تكتف وعاديت سؤالها
وأعاد معاذ الإجابة ، فعادت تكرر
سؤالها وتبدي العجلة والحاجة الى
سرعة الانصراف خشية أن تطول غيبتها
على زوجها فيسؤوه غيابها فقالت
حينئذ ما حق المرء على زوجته فأنسى

تركته أبا هؤلاء شيخا كبيرا ، هنا قال
لها معاذ والذي نفس معاذ بيده لو أنك
ترجعين إذا رجعت فوجدت الجذام قد
خرق لحمه وخرق منخريه فوجدت
منخريه يسيلان قيحا ودما ثم القمتيهما
فألك لكيما تبلقي حقه ما بلغت ذلك
أبدا ، (١٦) فانظر وقل : هكذا البر
والأفلا .

أخدميه ولكن :

أما هلال بن أمية الواقفي فكان أحد
الثلاثة المخلفين الذين تخلفوا عن
القتال ونزل فيهم القران واعتزلهم
الناس ، والقيت عليهم صنوف من
المقاطعة والاعتزال وأمرت نساؤهم
باعتزالهم فجاءت امرأة هلال وقالت :
يا رسول الله ، إن هلال بن أمية
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن
أخدمه ؟ وكانت مشفقة عليه من مشقة
الافتقار الى الخدمة في الكبر فلم
يرض صلى الله عليه وسلم أن تحبس
زوجة عن خدمة زوجها الشيخ وأذن لها
أن تخدمه وقال ولكن لا يصل اليك قالت
انه والله ما به حركة الى شيء (١٧)
ومثل هذه تظنها تتقي جزاء امرأة باتت
وزوجها ساخط عليها وتحرس على
رضاء عنها فانه « أيما امرأة باتت
وزوجها راض عنها دخلت الجنة وتعلم
انه لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي
حق زوجها » .

زوج الشبيخة :

وفي المقابل لا ينسى ما على زوج

يحتاجان فيها الى البر لتغيير الحال عليهما بالضعف والكبر ، ولا نظن عاقلا بارا يتضرر من خدمة أبيه أو يهمل واجباتهما وقد أسنا واضعفتهم الشيوخة وهو يعلم أن صبره عليهما ومشقته في خدمتهما حسنات من فوقها حسنات يباركها رضاها عليهما ويضاعفها دعاؤهما له .

تذكّر :

ولما حضرت معاوية الوفاة بكى وقال : تذكر ربك يا معاوية بعد الهرم والانحطاط الا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان وبكى حتى عكلا بكأوه وقال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي ، اللهم اقل العثرة واغفر الذلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق بأحد سواك (١٨) . وقال الضحّاك : قال رجل يا رسول الله من أزهّد الناس ؟ قال من لم يفس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من أهل القبور (١٩) فهكذا الشيخ الكبير .

الشيخة من واجب نحوها فانه بعد أن نثرت له بطنها وافنت فيه شبابها أجمل به أن يترفق بها ويخفف من مطالبه نحوها فانها قد ضعفت صحتها وخارت قواها وأصبحت أعجز عن كثير من واجبات خدمته وربما رأينا نماذج كثيرة لمن لا يترفقون بزوجاتهم في كبرهن ويمارسون عليهن صنوفا من الأيذاء النفسي والمعنوي ناسيين ما كن في شبابهن يقدمن لهم من واجب يتجاوزن في أدائه حد المعروف ويفقن في قضائه القدر المألوف الا فليعلموا أن هذا ليس من خلق المسلمين وليأخذوا الأسوة من خير النبي صلى الله عليه وسلم مع السيدة خديجة رضي الله عنها كان يكرمها ويجلها وحزن عليها كثيرا يوم لقيت ربه ، وكان لا يمل يحدث عن حسن عشرتها وأريحية شيمتها ، فواجب زوج الشيخة أن يريها من عدله ومن فضله وأن يخفف من مطالبه نحوها وأن يرفع حالها النفسية وأن يكف عنها عقوق أولاده أن وجد ، وأن يحسن عشرتها حتى ينال رضاها ويكون من نصيبه دعاءها .

الوالدان المسفان :

والوالدان جعل الله لهما واجبا كبيرا على أبنائهما وحقا عليهم وإذا أردنا أن نختصر الحديث قلنا أن الله قد خص الكبير في قوله تعالى « اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، الأسراء : ٢٣ . لانها الحالة التي

النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وكبار السن :

ولنا أسوة حسنة لما كان من شأن النبي صلى الله عليه وسلم وشأن الصحابة مع المسنين من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أنكر على أبي بكر يوم الفتح أن يأتيه بأبيه وقد كبر وشاب وقال له لو أقررت الشيخ في بيته

لأتينا

وأما عتب بن مالك فسأله أن يأتي ليصلي في بيته لأنه يجد مشقة من الذهاب إلى المسجد لكبره وضعف بصره فلم يستكف صلى الله عليه وسلم وذهب إلى بيت الرجل وصلى فيه . وكان إذا بعث سرايا ودع جنوده قائلاً انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيئاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واحسنوا أن الله يحب المحسنين

وكره عمر أن يرى شيخاً كبيراً ضريراً يسأل فقال : الحاجة والجزية والسن فاعطاه ما يكفيه ساعتها واعفاه من الجزية وأمر له ولضريائه بمعاش من بيت المال ولم يمنعه من الرفق به أنه يهودي ، المهم أنه مسن وجب إكرامه ويومها قال عمر : والله ما أنصفناه أن أكلنا شبابيه ثم نخذه عند الهرم (٢٠)

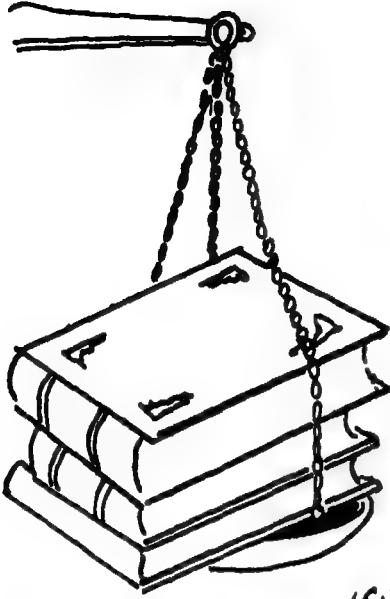
١ - عن ابن عباس وسعيد بن جبير كتب التفسير سورة إبراهيم .

- ٢ - الترمذي - بر ٧٥ .
- ٣ - الترغيب والترهيب ٦٧ .
- ٤ - فتح الباري ٣ : ٢٥٢ .
- ٥ - البخاري - ديات ٢٢ ، أبو داود ديات ٨ ، النسائي قسامة ٤ أحمد ٤ : ٣٢ .
- ٦ - أحياء علوم الدين ط الشعب ٩٩٢ .
- ٧ - أبو داود صلاة - باب الرجل يعتمد على عصا .
- ٨ - أبو داود صلاة . باب صلاة القاعد .
- ٩ - النسائي مناسك ٤ أحمد ٢ : ٤٢١ .
- ١٠ - أبو داود حديث ٢٧٣٩ .
- ١١ - د - عبد العظيم الطعني الجائز والمنوع في الصيام ص ٦١ .
- ١٢ - الترمذي فضائل الجهاد ٩ والنسائي جهاد ٢٦ أحمد ٢ : ٢١٠ .
- ١٣ - أبو داود رجل ١٧ .
- ١٤ - أبو داود ، ادب ، باب في الوقار .
- ١٥ - الموطأ صفة النبي ٣ .
- ١٦ - الخبر بطوله في مسند أحمد ٥ : ٢٣٩ .
- ١٧ - الخبر بطوله في البخاري حديث كعب بن مالك وفي مسند أحمد ٥ : ٢٣٩ .
- ١٨ - أحياء علوم الدين ٢٩٠١ .
- ١٩ - مسند أحمد ٣ : ١٦٠ .
- ٢٠ - عباس العقاد - عبقرية عمر ص ٤٧ .

من حكم الإمام
الشافعي
رضي الله عنه :

سافر تجد عوضاً عن تفارقه
وانصب فإن لذيت العيش في النصب
أني وجدت ركود الماء يفسده
أن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
والتبر كالتبر ملقى في أماكنه
والعود في أرضه نوع من الحطب

مؤلفات في الميزان :



على هامش السيرة لطه حسين

نقد وتحليل : بقلم الاستاذ أنور الجندي

ان فكرة عرض كتب طه حسين والكشف عن السموم التي حشدها للنيل من الاسلام - تحت ستار براق من أسلوب زخرفي خادع ، خدع به عميد الادب الكثيرين من شباب الاسلام الذين لا يعرفون أبعد حركة التغريب والغزو الثقافي - ان هذه الفكرة يجب تحقيقها بلا ابطاء .

خدعتهم تراويل هامش السيرة . ولما كان قد جاء بعد مرحلة طويلة من كتابات وصفت بأنها خصيصة للاسلام ، كما جاء في « على هامش السيرة » و « حديث الاربعاء » واحاديث عن الدين والعلم ، نشرت في الصحف

والذين يظنون ان ترديد اسماء (النبي) صلى الله عليه وسلم والصحابة، وعرض هذه الصفحات، انما هو عمل على طريق الدعوة الاسلامية مخدوعون ، بل ان عددا كبيرا من كبار المثقفين في المشرق والمغرب ، قد

طه حسين غرق الكثيرين من سباب الإسلام

وجب كشف سمومه وأغراضه فورا وبلا إبطاء

غربي كتبه (الفريد اورشليم) الاستاذ بجامعة اكسفورد تحت عنوان (على هامش سيرة المسيح) (ذكر ذلك الاستاذ عبد الله كنون في كتابه : التعاشيب) .

وأشار دكتور محمد براده الى ان طه حسين كتبه تقليدا لكتاب (على هامش الكتب القديمة) لجيل لوميتير . يقول الدكتور طه حسين في كتاب الاسلام والعرب الصادر ١٩٤٦ في باريس ويتحتم أن نعترف بأن كتابين فرنسيين كانا بمثابة الشرارتين اللتين أشعلتا موقدين محتلمين ، أحد الكتابين لجيل لوميتير وعنوانه " على هامش الكتب القديمة ، والثاني " حياة محمد " لامليل در منجم .

أما كتاب جيل لوميتير فاني بعد أن شغفت به كثيرا . وضعت في نفسي الاسئلة الآتية .

هل يمكن إعادة كتابة مآثر الفترة البطولية في تاريخ الاسلام في أسلوب جديد ، أم أنه يتعذر ذلك ، وهل تصلح اللغة العربية لآحياء هذه المآثر ؟

لقد حاولت أن أقص " بعض الاساطير " المتصلة بالفترة التي سبقت ظهور النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قصصت مولده وطفولته ، ونشرت هذه السلسلة تحت عنوان مقتبس من جيل لوميتير وهو (على هامش السيرة) وهذا الكتاب من عمل المخيلة .

فقد صفق كثير من الناس وقالوا : لقد عاد طه حسين مرة أخرى الى حظيرة الدين .

ولم تكن هذه هي الحقيقة ، وإنما الحقيقة غير ذلك .

لقد أحس الذين كانوا من وراء طه حسين ، أنه في اندفاعه نحو اغاظة الجماهير ، قد بلغ مرتبة أصبح منها موضع احتقار الهيئات الادبية والثقافية ، ولما كانوا يعدونه ليتسنى أعلى المناصب لتحقيق أغراضهم في السيطرة على التربية والتعليم والثقافة كما حدث بعد ، لذلك فقد أوحى اليه بأميرين :

(الاول) ترك أحزاب الاقلييات والاندماج في الحزب الشعبي الكبير (الوفد) فإن ذلك يعطيه مكانة وقوة . (الثاني) التأليف في السيرة لارضاء السذج والبسطاء .

وقد بدأ نشر هذه المقالات في هالة كبرى في الأعداد الاولى لمجلة الرسالة ، التي أصدرها الاستاذ أحمد حسن الزيات عام ١٩٣٣ فكان لذلك ضجة وأثر .

ولكن حقيقة الهدف وخفايا القصد لم تعرف إلا بعد أن صدر الجزء الاول ، وقد تصدى له المراقبون فكشفوا حقيقة الموقف ، وقد تبين ما يأتي :
أولا : وضع الكتاب على نمط كتاب



المنذر ، وما لا يترك صدقه أو كذبه
في حياة النفوس والعقائد اثرا ما .
والنبي - صلى الله عليه وسلم -
وسيرته وعصره تتصل بحياة ملايين
المسلمين جميعا بل هي فلذة من هذه
الحياة ، ومن أعز فلذاتها عليها
وأكبرها اثرا ، وأعلم أن هذه
الاسرائيليات قد أريد بها إقامة
« مثولوجية اسلامية » (١) لافساد
العقول والقلوب من سواد الشعب ،
ولتشكيك المستنيرين ودفع الربيعة
الى نفوسهم في شأن الاسلام ونبيه ،
صلى الله عليه وسلم ، وقبـد
كانت هذه غاية الاساطير التي وضعت
عن الاديان الاخرى . من أجل ذلك
ارتفعت صيحة المصلحين الدينيين في
جميع العصور لتطهير العقائد من هذه
الاورام .

ثم قال هيكـل : « من أجل ذلك أود أن
يفصل طه فيما قد يكتب من بعد من

اعتمدت فيه على جوهر بعض الاساطير
ثم أعطيت نفسي حرية كبيسرة في أن
أشرح الاحداث واحترع الاطار الذي
يتحدث عن قرب الى العقول الحديثة ،
مع الاحتفاظ بالطابع القديم .

وقد كان الدكتور يتحدث بهذا الى
المستشرقين في اول مؤتمر للصور
بين المسيحية والاسلام . وبعد كتابه
هذا خطوة في هذا السبيل . من حيث
دمج الاديان كلها في كتاب واحد وفي
احتراع احطر بدعة من احياء
الاساطير في الادب العربي .

هذا ما كتشف عنه طه حسين بعد
سنوات طويلة من ظهور (على هامش
السيرة) فمادا كان موقف الباحثين
منه ؟

مغالطات ، واسرائيليات .

يقول صديقه ورسيق دريه ، الدكتور
محمد حسين هيكـل استميج طه العذر
ان حالفته في اتحاد النبي - صلى الله
عليه وسلم - وعصره قادة لادب
الاسطورة .

وأشار الى ما يتصل بسيرة النبي
- صلى الله عليه وسلم - ساعه مولده
وما روي عما حدث له من اسرائيليات
روجب بعد النبي - صلى الله عليه
وسلم - ثم قال

« لهذا وما اليه يجب في رأيي ان
لا تتحد حياة النبي - صلى الله عليه
وسلم - مادة الادب الاسطوري ، وانما
يتخذ من التاريخ واقاصيصه مادة لهذا
الادب ، وما اندثر او ما هو في حكم

فصول تجري مجرى (على هامش السيرة) بين ما يتصل بالعقائد وما لا يتصل بها .

ولا ريب أن كلام الدكتور محمد حسين هيكل هذا هو اتهام صريح لطله في اتجاهه وتحميل له لمسؤولية من أخطر المسؤوليات . وهي إعادة إضافة الأساطير التي حرر المفكرون المسلمون سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - منها طوال العصور ، أعادتها مرة أخرى لحلق جو معين يؤدي إلى أفساد العقول في سواد الشعب ، وتشكيك المستنيرين ودفع الريبة إلى نفوسهم في شأن الإسلام وتبني - صلى الله عليه وسلم -

وهذا الذي كشفه هيكل ما زال كثيرون يجهلونه ، وما زال المتابعون لحياة طه حسين وتحولاته ، يرون أن هذا أخطر تحول له ، وأن هذا التحول جاء بعد أن انضم إلى حزب الوفد وأمن الهجوم عليه ، وخدع الناس بأسلوبه ، وطارت الدعوات تقول . أن طه حسين عاد إلى الإسلام وأنه يكتب حياة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولم يكن هذا صحيحا على الإطلاق ولكنه كان تحولا خطيرا وفق أسلوب جديد ، لضرب الإسلام في أعز فلدات حياته وهي سيرة الرسول الامين - صلى الله عليه وسلم - . ولقد دفعه هيكل حين قال لقد تحول طه الرجل الذي لا يخضع لغير محكمة النقد والعقل ، إلى رجل كلف بالأساطير يعمل على أحيائها ، وأن هذا ليثير كثيرا من التساؤل ، إذ أن طه - وقد فشل في تثبيت أغراضه عن طريق العقل

والبحث العلمي - لحا إلى الأساطير ينمقها ويقدر ، للتعبط اطهارا لما فيها من أوهام في طاهر تفتر الناس ولقد كان هذا مصدرا لما أورده الأستاذ محمد النايك في كتاباته « دراسات عن السيرة » حيث قال

(على هامش السيرة) هو في حقيقته (على هامش الشعر الحاهلي) و متم له فهو على طريق تطاوله على الإسلام ولكن مع المراوغة والمداهة . وقد ساء طه حسين أن يكسور لليونان أساطيرهم وللرومان أساطيرهم وأن الناس يقلون برغبة ملححة على دراسة هذه الأساطير ثم لا يحـ الراجون أساطير للعرب يتناقلها الناس . من أجل هذا ألف هذا الكتاب ليكون أسطورة عربية . وقد كتب ما كتب متأثرا بحيرد وبلوت وموليير ، ولما كان يقلدهم في كل شيء . فقد أقبل على السيرة النبوية يضع منها أساطير كاساطيرهم .

ولقد شهد على نفسه بالكفر حين شهد بأن السيرة النبوية أسطورة لا يقبلها عقل ولا منطق وليست من العلم والتاريخ .

ولقد كفر لأن القرآن الكريم مصدر رئيسي من مصادر السيرة ، والسيرة وصليت إلينا من أوثق المصادر العلمية وأمتنها ، والمسلمون يدرسون السيرة فيأخذون منها عقيدتهم وعبادتهم وقدرتهم . لا يدرسونها للمتعة ولا للتسلية كما يفعل الملاحدة .

ثانيا تحدث في هامش السيرة عن قساوسة مصر والشام وحميز ونصاري اليمن ، وهذا شيء خطير يناقض المنهج

وسلم عند مرضعته حليلة السعدية
وأثناء سفر النبي - صلى الله عليه
وسلم - في تجارة خديجة رضي الله
عنها .

خامسا : خص الشياطين في كتاب
هامش السيرة باهتمام بالغ متوسع في
الحديث عنهم ، وصور مؤتمرا يتصدره
ابليس للشياطين ورسم صورة
للشيطان الذي حضر خلاف قريش على
الحجر الاسود ، وكان على شكل شيخ
نحدي ، وتحدث عن الشيطان الذي
صادف عمرو بن هشام على هيئة
شيخ أعرابي مما ان سمع عمرو صوته
حتى توقف .

سادسا : أولع بتجسيم الروايات
واختراع الحكايات عن ولادة النبي
- صلى الله عليه وسلم - وحتى بعثته ،
وعمد الى احاطة الدعوة بالخوارق
ولخص القصص المكنوبة عن مدعي
النبوة في قريش .

وعلى نذرة الصفحات التي خصصها
لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
جاءت هذه الصفحات مملوءة بالمعاطات
والذي سلم من التحريف كان للمتعة
والتسلية .

ومن أخطر مزاعمه زعمه ان النبي
صلى الله عليه وسلم . قد أحب زينب
وهي زوجة لزيد وهذا بهتان عظيم .

سابعا : توغل في الحديث عن أهل
نجران وتوغل في أمر اليهود وتحدث
عن اليهود وصراعها مع أهل نجران .
وعن راهب الاسكندرية والادبيرة
والنجاشي ، والحوار بين الحاكم
الروماني وصديقه كاليكراتيس
واندروكليس والنصرانية والهة
اليونان والرومان القدماء .

الصحيح ، كما أنه عني عناية كبيرة
بالتاريخ اليوناني والروماني . على
نحو لا يفهم منه الا أنه خلط بين المسائل
خلطا شديدا . وأنه كان يرمي الى خلط
شديد بين تاريخ الاسلام وتاريخ آخر لا
يتصل به . وإنما هو حديث عن الرهبان
والاحبار . مقصود به اثاره جو من
الخلط الشديد بين الاسلام المتميز بذاتيته
الخاصة وبين هذه الحاهلية ، وقد اهتم
بانصاف اليهود . وان يقدم لهم شيئا
في قصة مخبريق . فهو يروي حديث
الرسول - صلى الله عليه وسلم -
(مخبريق حير يهود) .

الاحاديث الواردة في

ثالثا . في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم . يأخذ بالاحاديث
الموضوعة . وحين يأخذ احاديث
موضوعة يرد احاديث صحيحة لانها
خالفت هواه . ويعول كثيرا على
الاسرائيليات التي جاءت في تاريخ
الطبري واكثر منها في الواقدي وحيانا
ابن اسحق (والمعروف ان روايات ابن
اسحق عن أهل الكتاب وعما قبل النبوة
لا يعتد بها) .

رابعا : حشد قدرا كبير من
الاساطير في قصة حفر رمم على يد
عبد المطلب . وبالع حد في قصة ولادة
الرسول صلى الله عليه وسلم مع أنه
لم يثبت منها الا حديث واحد . واخذ
بالاخبار الموضوعة في قصة (زينب
بنت جحش) وجسم بعض المعجزات
التي حدثت للرسول صلى الله عليه

لماذا أثار طه حسين الفتن والمساس والأساطير والشبهات والمغالطات في كتبه المتقدمة .. ؟

ولا ندري لماذا كل هذا البحث عن حاجات اليهود وتاريخهم في السيرة وتركيز طه حسين عليه وإبرازه .

وإذا كان طه حسين قد أشار في المقدمة الى أنه اهتم باختراع الاحاديث فان الحرية التي أباحها لنفسه لم تكن الا لهوى معين وهدف واضح ، هو ان يقدم عن طريق القصص من السموم ما عجز عنه عن طريق النقد والكتابة الادبية .

ثامنا . سوى بين اساطير الجاهلية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم : يقول (فأحاديث العرب الجاهليين وأخبارهم لم تكتب مرة واحدة ، ولم تحفظ في صورة بعينها ، وإنما قصها الرواة في ألوان من القصص ، وكتبها المؤلفون في صنوف من التأليف ، وقل مثل ذلك في السيرة نفسها ، فقصدهم ألهمت الكتاب والشعراء في أكثر العصور الاسلامية ، وفي أكثر البلاد الاسلامية ، فصوروها صوراً مختلفة

تفاوتت حظوظها من القوة والضعف والجمال الفني ، .

ويدحض هذه الشبهة الاستاذ غازي التوبة فيقول : « كذب طه حسين في هذا القول على التاريخ ، فلم يقصد رواية سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الجمال القصصي في حديثهم عنه ، ولم يبتغوا الزينة اللفظية في تاريخهم لدقائق حياته ، وإنما جاء الجمال القصصي والزينة اللفظية عرضاً في مثالي الكلام ، فعملهم في سيرة نبيهم أسمى من أن يهدفوا منه التقاصص أو التلاعب ، وهم أوعى من أن يسفوا الى هذا الدرك . ان مكان رسول الله عليه الصلاة والسلام من نفوسهم ونظرتهم اليه مانعان بينهم وبين هذا اللفظ » .

تاسعا : يعتذر طه حسين لتناقض بعض أحداث السيرة مع العقل ، وعدم استقامتها مع التفكير العلمي ، ولكنه يبرر موقفه بأن هذه الاساطير ترضي ميل الناس الى السذاجة ، وترفع عنهم حين تشق عليهم الحياة هيا لهوان السيرة عنده .

ويقول : « وأنا أعلم ان قوما سيضيعون بهذا الكتاب لانهم محدثون يكبرون العقل ولا يثقون الا به ، ولا يطمئنون الا اليه وهم لذلك يضيعون بكثير من الاخبار والاحاديث التي لا يسيغها العقل ولا يرضاها ، .
أمام الاساطير :

ويقول غازي التوبة . « ان طه حسين ينصب نفسه اماما للأساطير اليونانية ويضع السيرة في مصاف الالهيانة ويطلب من المؤلفين والكتاب ان يفتنوا

السيرة الكريمة على منوالها ، فأظهرها بمظهر الخرافات الباطلة وأساطير الخيال ، حتى يخيّل للقارئ أن سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ما هي الا أسطورة من الاساطير ، وفي هذا من الدس والبهت ما فيه .

ومن العجب أن قام كاتب في مجلة الرسالة يطري هذا الكتاب . فالدكتور طه الذي كان يقول في الاسلام ما شاء ولا يبالي بالمسلمين ، أصبح اليوم وبعد ما خرج من الجامعة يحسب للمسلمين حسابا ، فلا يكتب الا ويقول انه مسلم وانه يعظم الاسلام . ولكن ما انطوى عليه صدره يأبى الا الظهور ، كما بدا جليا في كتابه الاخير .

وقال زكي مبارك في البلاغ (يناير ١٩٣٤) : « وأنا أوصي قرائي أن يقرؤوا هذا الكتاب (على هامش السيرة) بروية فإن فيه نواحي مستورة من حرية العقل ، عرف الدكتور كيف يكتبها على الناس ، بعد أن راضته الايام على ايثار الرمز على التأليف (يقصد بعد ضربة الشعر الجاهلي) ، أثر أسلوب الرمز لتغطية أهدافه » .

بل ان الدكتور هيكل في جولة أخرى حول كتاب على هامش السيرة ج ٢ ، في ملحق السياسة الاسبوعية (١٩٣٧/١٢/٢٥) أشار الى جملة من المعاني الحطيرة ، وان كان قد تناولها بحذر لكي لا يعضب صديقه القديم .

اولا اشار الى ان طه حسين « أراد ان يمزج الثقافة العربية بالتقافة الاعريقية ، حين تحدث عن حياة الرهبان والرومان » .

في الحديث عنها امتتان أوربا بأساطير اليونان ، كي يرضوا ميول الناس الى السذاجة ، ويمتعو عواطفهم وأخيلتهم ولكن هل يتساوى الاتسارن في المجتمعين (الالياذة في المجتمع اليوناني ، والسيرة في المجتمع الاسلامي) وهل كانت السيرة يوما ما في التاريخ موضوعا لنسلية قصصية او مباراة لفظية » .

ليس من شك في أن تناول السيرة بقصد الترفيه عن النفس وارضاء ميل الانسان الى السذاجة وتنمية بعض عواطف الحير ليس من شك أنها سابقة خطيرة لا يحسد عليها طه حسين لان من كتبوا - دوما وكثيرا - في سيرة نبيهم صلوات الله وسلامه عليه ، ومحضوا أحاديثها وميزوا دقائقها وبوبوا تفاصيلها ، كان نظرهم خلال ذلك كله وبعده يرمق في محمد - صلى الله عليه وسلم - متلا أعلى للانسانية ويلتذ في ذلك ويشتم الصفات العنقة .

عاشرا : لم يكن الدكتور محمد حسين هيكل وحده هو الذي كشف خطة طه حسين المدمرة ، ولكن هناك كثيرون في مقدمتهم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، الذي وصف كتاب على هامش السيرة بأنه نهكم صريح .

وفي الجزائر نشرت مجلة الشباب الجزائرية (ذي القعدة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م) تحت عنوان (دسائس طه حسين) ألف طه حسين كتابا أسماه (على هامش السيرة) ، يعني السيرة النبوية الطاهرة ، فعلاه من الاساطير اليونانية الوثنية وكتب ما كتب في

ثانياً انه لا يريد ان يقص شيئاً من امر السيرة لذاتها . ولا مما قد يرى انه التاريخ الحق فيها . وهو لذلك يريد ان يبقى على هامشها .

ثالثاً . جانب الاساطير عزيـــــر واليهود لهم باع طويل في دس الاسرائيليات على الاسلام . وان مس رجال الادب من يرون ان هذه الاساطير لها اثر سيء . لانه يسيء الى الفكر الاسلامي الذي لا يعرف من الاساطير ما يعرفها اليهود وما يعرفها الاغريق .

ثم لم يلبث الدكتور محمد حسيـــــس هيكـل أن قال :

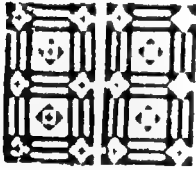
« الحق أنني كنت اشعر أثناء قراءتي هذا الجزء الثاني من هامش السيرة . وكأنما اقرأ في كتاب من كتب الاساطير اليونانية ، أو في بعض ما كتب أناطول فرانس ومثلها في هذه الاساطير ، وليس فصل (نادي الشياطين) بأشد امعاناً في أدب الاسطورة من سائر فصول الكتاب .

طه حسين في كتابه « على هامش السيرة » بعد أن توقف ملياً امام السهام التي ناشته بعد كتابه (في الشعر الجاهلي) . الخطة واحدة وان اختلف

الاسلوب . الغرض واحد . وقد أمعن فيه تحت ستار خداع كلمات براقة وقد انكشفت الخطة من الجزانر الى أقصى المشرق . ولكن هل توقف طه حسين . لقد أوغل في دراسات تاريخ الاسلام يثير السموم في (الفتنة الكبرى) وفي (الشيخان) وفي غيرها .

خلاصة البحث أن التبعية واضحة في كتابات طه حسين الاسلامية ، للمناهج الغربية التي تود اخراجنا من الاصاله ، والاستسلام الواضح للفكر الوثني بصفة عامة ، واليهودي باسرائيلياته بصفة خاصة ، بل يكاد يكون الدكتور طه حسين في مختلف كتبه الاسلامية محيياً لمفهوم الاسرائيليات . وجهة نظر اليهود ولذلك الباب تفصيل كبير سنفرده له فصلاً خاصاً .

١ - قصص اسطوري يحرك العواطف وان لم يكن له اصل من الصحة « المجلة » .



قدم أحد المعمرين على معاوية فسأله : كيف وجدت الدنيا ؟ فقال : سنـيات بلاء وسنـيات رخاء ، يوم فيوم ، ليلة قليلة يولد مولود ويهلك هالك ، فلولا المولود لباد الخلق ، ولولا الهالك لضاعت الدنيا بمن فيها .

هذان خصمان اختصموا :

● قال الله تعالى في كتابه الكريم
« هذان خصمان اختصموا فر ربهم »
فلماذا لم يقل سبحانه « اختصما »
وهل لذلك التعبير من سر ؟
مصطفى

وجدة - المغرب

- أولا الخصمان . هما فريق
المؤمنين وفريق الكفار . وخصامهم في
ربهم . أي في شأنه عز وجل . أو في
دينه بين مؤمن وكافر . بدليل قوله



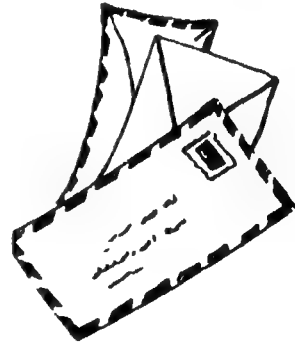
المتفكرين بالبنزين :

● هل يجوز لي تنظيف ثيابي
بالبنزين لازاله ما بها من أوساخ ؟
موسى رفاعي
الاسكندرية - مصر

- ان كنت تقصد تنطيفها من الأوساخ
غير النحسة فلا شيء فيه وان كنت
تريد ازالة النجاسة العالقة بالثوب فقد
منع بعض الفقهاء ازالتها الا بالماء
المطلق . واحاز احرور ازالتها بكسل
مانع مزيل طاهر فيدخل في ذلك البنزين
وحيدا لو ظهرت الثياب بالمياه النظيفة
عقب استخدام البنزين حتى لا تطهر
رائحته وحروجا من الحلاف لان الماء
هو الاصل في ازالة النحاسة .



موسى تنرف



الا حياتنا الدنيا نموت وحيا وما يهلكنا
الا الدهر . . الحاتية ٢٤ . وهم
الشيوعيون . الذين يريدون شيوع
الملك . وشيوع المرأة . وشيوع المتعة
والشهوة . ومهمم الوجوديون الذين
يكفرون بكل حق الا حق الفرد وحرية .
في أن يفعل ما يشاء ويحصل ما يشاء .
دون مراعاة لحق الغير او المجتمع .
٢ - الشرك وهو اتحاد الالهة من دون
الله . سواء اكانت هذه الالهة متعددة
او منفردة كالشمس والقمر والحيوان
والاوشاش الحرية او ما شابهها .
يدعون لهذه الالهة المزعومة ارادة وتأثيرا
من دون الله مثل قوله تعالى . والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلعي . الزمر . ٣ .
وما رواه هدهد سليمان عن قوم
بليقيس . وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم
الشيطان اعمالهم . . النمل ٢٤ .
ومنه ما يدعيه بعض العامة . من
قدرة وتأثير لبعض الصالحين من
الاحياء والاموات . فيقصدونهم لطلب
رزق أو دفع سوء .
٣ - النوع الثالث انكار اهل الكتاب
لما جاء به محمد صلوات الله وسلامه
عليه . وهو الذي عبر عنه القرآن
بقوله . لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن
مريم . . الحج . المائدة .
وقوله تعالى في حق المصاري . لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم . . المائدة .
وقوله تعالى . لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة . . المائدة ٧٣ .
وقوله تعالى في حق الملتين . اليهود

بعدها سبحانه . فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم . الى اخر الآيات من سورة
الحج .
ولما كان كل حصم فريقا . يجمع
طائفة حاء قوله تعالى . احتصموا
بصيغة الجمع . ويقول العلماء في ذلك .
ان التعبير بخصمان للفظ . وباختصموا
للمعنى .
ثانيا . قرا ابن ابي عبل . . هذان
خصمان اختصما . .

الكفر والنفاق

من هم الكفار . والمنافقون
والمرجفون في المدينة ؟ :
ابن بوزة نور الدين
باتنة - الجزائر

- الكفر في المعنى اللغوي ستر
الشيء واخفاؤه . يقال كفر البذور
بالارض . أي سترها في الحفر بالتراب .
ونحوه قال الشاعر .
يا كافر البذر في طي الترى مرحا
فاعلم بأن بدور الارض تنبعث
والكفر بالمعنى العقدي هو انكار
الحق . والكفر العقدي أنواع :
١ - الالحاد . وهو انكار الله
مطلقا . وانكار ما يترتب على ذلك من
بعث وحساب . ويشمل في عصرنا .
إلحاد الماديين الذين يقولون . ما هي

منكم واليككم

القرآن ، في سورة البقرة ، والنساء ،
والتوبة ، والاحزاب ، وخصهم بسورة
سميت باسمهم ، وهي سورة
« المنافقون » .

ونكتفي بآيات البقرة التي فصلت
حقيقتهم النفسية « ومن الناس من
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين ، يحادعون الله والذين آمنوا
وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون ،
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ،
١٠.٩.٨ البقرة الى آخر الآية ٢٠ .



والنصارى معا ، مضافين الى
المشركين : « ان الذين كفروا من اهل
الكتاب » - يعني اليهود والنصارى -
« والمشركون في نار جهنم خالدون فيها
اولئك هم شر البرية » البينة ٦ .

اما المنافقون هم في عصر النبوة .
هم المرجفون في المدينة ، كانوا يندسوا
في صفوف المسلمين ، مدعين الاسلام
وهم في قرارة انفسهم ينكرونه
ويبطنون الكفر وحب الكفار وناصرتهم
على المسلمين ، ويثيرون الفتن ضدهم .
وهؤلاء قد تناولهم الله سبحانه
بتشريحه لحقيقتهم في عديد من سور

ماضي الزوج :

وندم على ما فعل ، فليطمئن الى مغفرة
الله ورضوانه ، ما دام لا يفاخر بما كان
يفعل قبل التوبة، فان المغافرة بالمعاصي
علامة على وجود خلل في كمال الايمان
واذا كان هذا الزوج قد تاب ورجع
عما كان يفعله في ماضيه ، وعاد الى
النظافة والطهارة والسلوك الحميد ،
فما عليك من حرج في معاشرته
بالحسنى والمودة ، دون تذكيره بالماضي
عسى الله ان يفتح له ابواب رحمته ،
وما دام في بداية التوبة فساعدية على
ذلك وبشرية بالحق وكوني معه لا عليه،
ولا تنسي ان الله تعالى يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات ، وهو
القاتل : « قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ،



● الزوج الذي له ماض سيء مملوء
بكل ما يغضب الله ، هل يؤثر ذلك على
زواجه من زوجة مسلمة ، مع العلم بان
هذا الزوج في بداية التوبة ؟

جنان م

المنصورة - مصر

- ليس من شك في ان أي سلوك
سيء للمرء يؤثر على من حوله وبخاصة
اهل بيته ، فان تاب ورجع عن هذا
السلوك فالله غفور رحيم ، وعسى ان
يهديه الى الطريق السليم ، ومن مشى
في طريق الخطايا ثم تاب فاحسن توبته

دعاء الوضوء :

● هل هناك دعاء معين يردده المسلم أثناء وضوئه ؟

تمليحات حسين
بنسي - المغرب

- هناك أدعية كثيرة تقال عند الوضوء وهي من آدابه ، بعضها ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والآخر عن الصحابة والتابعين ومنها أن يقول الانسان بعد التسمية ، الحمد لله على الاسلام ونعمته الحمد لله الذي جعل الماء طهورا والاسلام نورا . رب اعود بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضروني اللهم احفظ يدي من معاصيك كلها .

ويقول عند المضمضة : اللهم اغني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . وعند الاستنشاق : اللهم أرحني رائحة الجنة ، وعند غسل الوجه ، اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . وعند غسل يده اليمنى ، اللهم اعطني كتابي بيمينتي وحاسبني حسابا يسيرا . وعند غسل اليسرى ، اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري . وعند مسح رأسه ، اللهم حرم شعري وبشري على النار . واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك . وعند مسح الأذنين ، اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وعند غسل الرجلين ، اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الأقدام .

وأن يقول عند الفراغ من الوضوء . مستقبلا القبلة رافعا يديه ووجهه الى السماء . أشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت . استغفرك واتوب اليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ثم يقرأ سورة القدر .



رهين
المحبسين :

● قرأت أن الشاعر : « أبا العلاء المعري » ، يطلق عليه لقب رهين المحبسين فلماذا ذلك ؟

أحمد علي حمام
رأس الخيمة

- لأنه حرم من نعمة البصر ، فكان رهين العمى ، ثم أصيب بالشلل فكان رهين البيت لا يفادره أبدا . ويقال لأبي العلاء أيضا . رهين الحابس الثلاثة ، ويعنون بالحبس الثالث ، كون نفسه حبيسة في جسده .



● عبد الله سعيد محروق رأس
الخميرة - غلبلة :

- نعتذر لك وللأخوة الذين كتبوا
لنا ، بشأن بعض الأخطاء المطبعية التي
وردت في آيات قرآنية بأعداد سابقة .

● عبد القاسم بن علي الواحات
الجزائر و ع . م وجدة المغرب :

- عنوان المركز الاسلامي للتدريب
الفني والمهني في بنجلاديش رامنا - نكا
ص : ٢٠٣ .

● نجوى رايح - قسطنطينية
الجزائر :

- اذاعة ابوظبي عنوانها ص ب : ٦٣
ابوظبي .

● مسلم ٠٠ الكويت ،
- ما جاء في كلمتك هي آمال كل
مسلم ولكن متى ترى النور ؟

العام ٠٠ والسنة ٠٠ والحول :

● هل هناك فرق بين أحد
الاستعمالات الثلاثة : السنة - العام -
الحول ؟

هيام عبد العزيز

جامعة الامارات العربية المتحدة

- السنة ، هي الفترة من أي يوم الى
يوم مثله بعد ١٢ شهرا ، وهي أيضا
ال ٣٦٥ يوما ، اذا لم تتضمن صيفا
كاملا وشتاء كاملا .

والعام ، هو ال ٣٦٥ يوما ، اذا
تضمنت صيفا كاملا وشتاء كاملا ،

وللتقريب نقول . ان السنة هي مثلا من
١٠-٨٢ ، الى ٣-١٠-١٩٨٢ م ، أما

العام ، فهو من ١-٨٢ ، الى
١-١٠-١٩٨٢ م ، ويقال ان السنة تطلق

على السنوات الكبيسة ، والعام على
السنوات البسيطة . أما الحول ، فهو

السنة في اصطلاح الفقهاء وأهل
الحسبة ، وهو تعبير فقهي عن المدة

التي تستحق عليها الزكاة ، منذ يوم
وجود النصاب الى ان تحول الايام

وتدور ويحل نفس اليوم ثانية من الاشهر
القمرية .

الحابل ٠٠ والنابل :

● لمن يقال هذا المثل ، اختلط
الحابل بالنابل ؟ وما معنى كلمتي
الحابل والنابل ؟

أنور هشام

البحريين

- الحابل . هو الذي يمسك بحبال

الحبل والجمال ، والنابل . هو الذي
يرمي السهام والنبال ، وفي المصارف
يختلط هؤلاء بهؤلاء . ولا يعرف أحدهما
من الآخر ، ويضرب هذا المثل ، عندما
تختلط الامور وتضطرب الاحوال ،
ويصبح الامر فوضى .

معكم ، لانكم اصحاب حق « ان الله
في عون العبد ما دام العبد في عون
اخييه » .

ايها المسلمون « كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته » قالها رسولنا
الكريم - صلى الله عليه وسلم -
فاحكموا رعاياكم بالشريعة الحقة ،
وكونوا عبادا لله ، واتركوا تلك
القوانين الوضعية ، لانها قوانين
وشرائع لا تمت الينا بصلة ، انما هي
مستوردة من الغرب ، وتمتد جذورها
الى عصر الجاهلية الاولى .

وكل رئيس دولة عليه اعداد الجيوش
بالعدة والعتاد وبأحدث أساليب القتال
لاستعادة أراضينا المقتصة .. ابدؤوا
.. ابدؤوا الآن ، الله أكبر اصبروا
وجاهدوا « ان الله مع الصابرين »
صدق الله العظيم .



فلسطين ارض البطولات :



حول هذا الموضوع ، جاءتنا الكلمات
التالية من الاخت حنان محمد فهمي من
المنصورة - مصر :



دعوة ضد

الصهيونية والصلابيه :

من الخرطوم بالسودان ، كتب اليها
الاخ الهادي احمد ابراهيم يقول :
الى المسلمين عامة واولي الامر
منهم خاصة ، لقد تعدت دولة الكيان
الصهيوني اسرائيل حدود الله ، اذ
قاتلوا اخوانكم وظاهروا على اخراجهم
من ديارهم ، فقتلوا الصغير والعجوز
والاطفال والنساء ، فقلوبهم كالحجارة
بل هي أقسى ، ان ابادتهم هذه لا تعني
تصفية الوجود الفلسطيني ، بل الهدف
منه أولا واخيرا هدم الاسلام ،
والاستهتار والضحك على ٢٨ دولة
مسلمة .

وما أمريكا والدول الغربية الا
صانعة لاسرائيل ، وتمدها بالسلاح
والمال والعتاد ، ومساندتها وتشجيعها
في مخالفة القوانين والاعراف الدولية
والانسانية . فيا اخوة الاسلام استعدوا
وتصدوا لاسرائيل وأمريكا ، فالله

ولكم حارب اخواننا في فلسطين
تحت شعارات عدة : كالوطنية والقومية
الى غير ذلك من الشعارات العلمانية
الاستعمارية ، وتحضرني في هذا المقام
كلمات نيرة للعلامة ابن القيم ، في كتابه
(اغاثة اللفان) حيث
يقول : « وأغناننا -
سبحانه وتعالى - بالفروسية اليمانية ،
والشجاعة الاسلامية ، التي تاتيها في
الغضب على أعدائه ونصرة دينه ، عن
الفروسية الشيطانية ، التي يبعث عليها
الهوى وحمية الجاهلية » . فالنصر
مشروط بالاسلام ، وبالسير على هداة
فالجهد ماض الى يوم القيامة ، وما
تركت امة الجهاد في سبيل الله ، الا
نال منها اعداؤها - اعداء الله - مثل
ما نراه واضحا جلجا اليوم على امة
الاسلام .

ابدا لن ننسك يا فلسطين .. لن
ننسى ارض البطولات الاسلامية
على مر التاريخ . لن ننسى ان ارضك
قد حوت مقدساتنا الاسلامية الحبيبة ،
التي ستظل تنادي على المسلمين في
مشارق الارض ومغاريها : ان تلكم
ارضكم تسلط عليها المجرمون ، احفاد
القردة والخنازير . فهلما لانقاذي .
وازالة ما علق بي من دنس وشر هؤلاء
القوم الكافرين .

ان قضية فلسطين ، هي قضية كل
المسلمين في جميع انحاء العالم ، وهي
قضية ايمان وعقيدة قوية وبقيـن
صادق ، فتلك الارض ، ارض للاسلام
ولا بد من استخلاصها ، ايضا بالاسلام
من منطلق عقيدتنا وقرائنا وسنة نبينا
- صلى الله عليه وسلم - .

أية الشعر :

الاخ وزير عبد الرحمن أحمد . من
أسبوط بمصر . كتب قصيدة بعنوان
« الفيروس العنيد » نقتطف منها
الآيات التالية :

بالامس فيروس عنيد
سفك الدماء على الحدود
أن يرجع المجد التليد !
من طبعه غدر العهد
دستورنا نعم المجيد
تركك في وقت شديد

ضرب المتاضل بالخصي
فهو اين (ييجين) الذي
ولقد أراد بفعله
فاشدد عليه لانه
انا ضمن من نطق الشهادة
صبرا كتاب الله يا
ولسوف تحكم أمة

من خلق الحياة والكون ؟ ! :

من القاهرة ، كتب الاخ طارق مصطفى محمود الجزلة يقول:
العقيدة الصحيحة هي مبدأ الطريق الذي يميز الانسان المسلم من غيره . وعلى هذه العقيدة يتوقف العمل . ويحدد اتجاه الفرد في الامة الاسلامية ومن العجيب ان الانسانية في عصرنا هذا . قد ارتقت في افاق الحضارة . ولكنها لم تقرر هذا التقدم المادي بتقديم روعي . يريها حقائق الوجود .. لذلك نرى الفرد اليوم . ضعيف الايمان . ولا تزال كلمات الشك والالحاد تتردد على السنة من يدعون العلم والفكر .

والمسلم يعلم ان اثبات وجود الله . وخلق هذا الكون ليس عسيرا على العقول . ولا بعيدا عن فطرة الانسان وعلمه . فالانسان بطبيعته يهتدي الى ربه . ما دام سليم الفطرة بريئا من الامواء والعلل . اذا شاهدنا الطبيعة المنتشرة في هذا الكون . ارضه وسماؤه . ينبغي ان تكون طريقا يتوصل منه الانسان الى معرفة المبدع العظيم . فقد لفت القرآن الانظار الى دراسة مشاهد الكون . ومعرفة

فضيلة اللفة والأخوة في الله :

السؤال ، وتقديمها على الحاجات الخاصة ، والحق الثالث حق اللسان ، قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : ثلاث يصفين لك ود اخيك ، ان تسلم عليه اذا لقيتك اولا . وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب الاسماء له .

والحق الرابع ، العفو عن الزلات والهفوات ، فقد قال الانحنف : حق الصديق ان تحتل منه ثلاثا ، ظلم ظلم الغضب ، وظلم الزلة ، وظلم الهفوة .

ومن الحقوق كذلك ، الدعاء له ، فتدعو له في حياته ومماته ، بكل ما تحبه له ولأمله وكل متعلق به كما لنفسك ، وفي الحديث « اذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك » .

والحق السادس ، هو الوفاء والاخلاص ، لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل : « المتحابون في جلالي لهم مقابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » .

الاخت عوضية ابو قائدة ، من ام روبة بالسودان كتبت تقول :

قال تعالى : « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » اللفة ثمرة حسن الخلق ، والنفاق ثمرة سوء الخلق ، فحسن الخلق يوجب التحاب والتالف ، وسوء الخلق يثمر التباغض ، وهناك صفات مشروطة فيمن تختار صحبته لقوله صلى الله عليه وسلم : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل » . فلا بد ان يتميز بالخصال الحميدة . وجعلتها ان يكون عاقلا غير فاسق ، ولا حريصا على الدنيا .

اما العقل فهو رأس المال وهو الاصل ، فلا خير في صحبة الاحق .

وهناك حقوق للمصحبة والاخوة ، منها الحق في المال ، وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء ، والمشاركة في المال والحال .. وكذلك حق الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات بها قبل



حقيقة نهارك سعيد

لون الماس :

• هل حقيقة ان الماس لونه

ابيض مثل الفضة أم هو غير

ذلك ؟

ادهم ابراهيم

مصر - مدينة نصر

- الماس متعدد الالوان لونه

الشفاف كالماء بلا لون والاحمر

والاخضر والازرق والبني

والاسود واحسن واغلى

انواعه الاخضر

الاسلام عليه الصلاة
والسلام - فالرسول - صلى الله
عليه وسلم - نهى عن هذه
التحية وامثالها ، فقد روى
عبد الله بن عمرو بن العاص
- رضي الله عنهما - قال ،
قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم : « ليس منا من
تقبه بغيرنا » لا تتشبهوا باليهود
ولا بالنصارى ، فان تسليم
اليهود الاشارة بالاصابع ،
وتسليم النصارى الاشارة
بالكف .

وكان العرب في الجاهلية
يحيون بعضهم بعضا بقولهم :
(حياك الله) اى جعل الله
لك حياة ، فلما جاء الاسلام
ابطل هذه التحية باحسن
منها ، وهي : « السلام » -
اى السلامة من الامراض
والافات والعيوب -
لفرجع الى تحية الاسلام
ونقتدي بسنة رسولنا صلى
الله عليه وسلم .

وكتب عن هذا الموضوع
الاخ عبد الفتاح حسين
حسن الزيات - مجمع
البصوت الاسلامية
بالازهر الشريف - فقال :

لكل امة تحية ، وتحية
المسلمين السلام . حقيقة
معروفة ، وعادة متبعة غير
انه يحلو لبعض المسلمين
احيانا ان يستعملوا في حياتهم
الفاضا في ذاتها ليست
من مأمورات دينهم ، ولا
من مأمورات سلفهم ، مثل
قول بعضهم : نهارك
سعيد ، وغيرها كثير ، ولو
انهم علموا حقيقة هذه
العبارة ومدلولها ، لاقعوا
عنها ، فقد ورد ان اليهود
حينما لحق رسول الله -
صلى الله عليه وسلم -
بالرقيق الاعلى ، كان يقابل
بعضهم بعضا محبيا بهذه
العبارة : « نهارك سعيد »
اى انهم سعدوا بموت نبي

دلالتها الناطقة على خالق
الحياة ، وهو اقرب طريق الى
الايمان بالله ، يقول تعالى :
« قل انظروا ماذا في السموات
والارض » يونس الآية : ١٠١
وقال تعالى : « وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم
الايات تبصرون » .
ان الفطرة السليمة تتوصل
من هذا الابداع الى المبدع
الحكيم ، وتدرك ان الكون يحكمه
نظام شامل ، ليست المصادفة
العمياء هي التي تحكمه ، وقد
اثبتت الكشوف العلمية هذا
النظام الدقيق ، الذي يشمل
الكون ، كما اثبتت ان كلمة
المصادفة التي يلوكها الجاحدون
كلمة جاهلة لا معنى لها ،
فاي مصادفة تلك التي ابدعت
هذا العالم ، وخلقت فيه
الانسان ، ودبرت اموره
بترتيب واحكام ؟

نصائح مسلم :

الاخ برق عبد القادر ، ارسل
اليانا بهذه النصائح من الجزائر
العاصمة :

- غذاء التفكير العلم ،
وغذاء العلم الصبر ، وغذاء
الصبر الاخلاق والادب .

- عليك ايها الشاب المسلم
بالصبر والتقوى ، وقراءة
القران في هذا الزمان الذي
نعيش فيه .

- عليك ايها المسلم بالتقوى



لقاء موسى بالخضر كما يصوره القرآن الكريم

الحلقة الثالثة

هل يجوز للمسلم أن يفعل ما فعله الخضر

؟

للدكتور
نجاشي علي ابراهيم
المدرس بكلية الشريعة والقانون
جامعة الأزهر

الشريعة الإسلامية تحاسب الناس على الظاهر، والله ربه

ينزل السرار لأن الأمور الخفية لا اطلاع لأحد عليها

بعد أن اتضحت لنا أحداث اللقاء ، الذي تم بين
موسى والخضر عليهما السلام ، قد يجول بالخاطر
سؤال : هل يجوز للمسلم أن يفعل ما فعله الخضر ؟
خاصة وأن هذه الأحداث قد ذكرها القرآن الكريم .
اذن فلنطرح أمامنا هذا السؤال ، ونحاول أن
نجيب عليه في هدوء وتؤدة ، حتى لا يختلط الأمر
علينا ، ولنسأل مرة أخرى :
هل يجوز لنا أن نفعل ما فعله الخضر ؟

لقاء موسى بالخضر عليهما السلام

قبل أن نمضي في الحديث ، أو ندخل في التفاصيل ، لنجيب على هذا السؤال بجدر بنا أن نتخيل ما فعله الخضر عليه السلام ، ونضعه أمام أبصارنا ، حتى لا يغيب عنا ، وحتى لا نذهل عن الصورة الحقيقية التي تشكلت مما جرى على يديه من أحداث،طوال رحلته التي صاحب فيها موسى عليه السلام .

وهنا يحق لنا أن نسأل : ماذا فعل الخضر عليه السلام ؟
إن الخضر خرق سفينة لساكنين ، يعملون في البحر ، كانت مصدر رزقهم ، ووسيلة عيشهم ، وكان يهدف من وراء عمله أن يبقي على هذه السفينة ، حتى لا ينزعها الغاصب منهم ، إذا راقت في نظره وأعجبته ، فواقع الامر وحقيقته كما يقول القرآن : « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » الكهف : ٧٩ .

فإذا أحدث الخضر في السفينة هذا الخرق ، أصبحت معيبة ، وبذلك تنجو من يد الغاصب ، فلا يستولي عليها ، وقد تحقق هذا الغرض وبقيت السفينة لأصحابها تقوم بعملها ، حتى لا ينقطع مورد رزقهم الذي يعتمدون عليه في حياتهم .

كان هذا أول شيء ، فعله الخضر في بداية رحلته ، وشاهدته موسى ، ثم كان بعد ذلك أن رأى الخضر غلاما فقتله ، وكان الخضر يهدف من وراء قتل الغلام أن يحفظ على أبويه إيمانها ، خشية أن يرهقهما : « طغيانا وكفرا » .

ثم كان ثالث عمل قام به الخضر أنه رأى جدارا يريد أن ينقض ، فامتدت يده ، لتقيم هذا الجدار وتصلحه حتى لا يسقط أو ينهار ، وكان هذا الجدار : « لفلانين يقيمين في المدينة ، وكان تحته كنز لهما » الكهف : ٨٢ .

وكان الخضر يهدف من وراء إقامة الجدار : المحافظة على هذا الكنز ، حتى لا تمتد اليه يد أئمة تستولي عليه .

فكل عمل قام به الخضر . كان وسيلة الى غاية حميدة ، وهدف نبيل .
ومع كل هذا كانت أعمال الخضر - هذه - محل اعتراض من موسى عليه السلام . مما جعل وقت الرحلة قصيرا ، أدى الى انتهائها بهذه السرعة العجيبة .

فهل يمكن لنا أن نعتد على فعل الخضر ، وننخذ دليلا . نحجت به على جواز مثل ما فعل ؟

وبالتالي يجوز لنا أن نفعل مثل ما فعل الخضر عليه السلام ؟

اعتراض موسى :

ان اعتراض موسى عليه السلام قد يضعف هذا الدليل وينال منه بعض الشيء ، بحيث لا يصح الاعتماد عليه ، لان الغاية التي كان يهدف اليها الخضر لم تكن واضحة ، يستطيع الناس ادراكها ، لانها ليست في متناول أيديهم ، حتى يقدر كل واحد منهم ، ان يصل اليها ويحققها .

فمقصود الخضر من عمله كان خفيا ، لا اطلاق لاحد عليه ، ومن هنا وقع الاعتراض من موسى ، على الرغم من وجود اتفاق بينهما يقضي بان يصبر موسى على ما يرى ، ولا يعترض على شيء مما يقع . ومع ذلك كان الاعتراض ، فشرعية الله التي كلف بها موسى لا تجيز مثل هذا ، فكيف يصبر على ما لم تأت به شريعته ؟

ونحن لو تذكرنا قول الخضر لموسى : « اني على علم من الله علمنيه ، لا تعلمه انت ، وانت على علم علمكه الله لا اعلمه (١) » ، لكان الامر علينا ، بحيث لا يبقى معه مجال للدهشة أو الاستغراب ، لان موسى كان يحكم على الاشياء بناء على الظاهر المحسوس الذي يقع تحت السمع والبصر ، أما الخضر فكان ينظر الى بواطن الامور ، ويطلع على حقائق من الاشياء ليست ظاهرة ، ثم يتصرف بناء على ذلك .

في ظل الاسلام :

والشريعة السمحة التي ختم الله بها الشرائع انما تحاسب الناس على الظاهر ، والله وحده يتولى السرائر ، لان الامور الخفية لا اطلاق لهم عليها ، كما انها ليست في مقدورهم ، او متناول أيديهم . ثم لنفرض ان انسانا خرق سفينة ، او الحق عيبا باي شيء يملكه الغير ، وهو يهدف من وراء ذلك ان يحقق مصلحة لاصحاب السفينة ، او مالك هذا الشيء الذي عيبه اقتداء بالخضر عليه السلام ، واعتمادا على ما صدر منه ، فماذا تكون النتيجة ؟

ان العقلاء الذين يدركون اسرار التشريع وحكمته - هم وحدهم - الذين يعرفون مغبة هذا الفعل الطائش ، الذي قد يؤدي بحياة الكثيرين ، ويترقب عليه من الشر ما الله به عليم . والاسلام الذي يدعو الى القالف والمحبة ، والاخلاص والمودة ،

لقاء موسى بالخضر عليهما السلام

والتعاون على البر والتقوى لا يمكن أبدا أن يسمح بمثل هذا ، لما يترتب عليه من ضرر بالغ ، لا يعلم مداه إلا الله .
وان كان ولا بد من تحقيق هذه المصلحة ، فهناك باب النصيحة الذي فتحه الإسلام على مصراعيه ، وقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم » (٢) .
فهنا يستطيع المسلم أن يرشد أخاه وينصحه ، ويوضح له الأمر ، ليقوم هو بما فيه مصلحته ، وبذلك يبقى المجتمع الإسلامي مترابطا متعاطفا كما أراد الله .

الالوسي وخرق السفينة :

وإذا كان الالوسي قد قال : « وأما خرق السفينة ، لتسلم من غصب الظالم ، فقد قالوا : أنه مما لا بأس به ، حتى قال العسز بن عبد السلام : أنه إذا كان تحت يد الإنسان مال يتيم ، أو سفيه ، أو مجنون ، وخاف عليه أن يأخذه ظالم يجب عليه تعييبه ، لأجل حفظه ، وكان القول قول من عيب مال اليتيم ونحوه - أي السفيه والمجنون - إذا نازعه اليتيم ونحوه ، أي السفيه والمجنون ، بعد الرشد ونحوه - أي زوال السفه والمجنون - في أنه فعله . ثم يقول الالوسي : ونظير ذلك ما لو كان تحت يده مال يتيم مثلا ، وعلم أنه لو لم يبذل منه شيئا لقاضي سوء : لانتزعه منه ، وسلمه لبعض الخونة ، وأدى ذلك إلى زهابه فإنه يجب عليه أن يدفع إليه شيئا ، ويتحرى في أقل ما يمكن أرضاؤه به ، ويكون القول قوله أيضا (٣) . »

أن قول الالوسي هذا مبني على الظاهر ، وغلبة الظن تكفي في الأحكام العملية كما هو مقرر في أصول الفقه ، فلا تشابه بينهما من حيث مناط الدليل ، لأن الخضر عليه السلام لم يخرق السفينة من تلقاء نفسه ، وإنما فعل ذلك اعتمادا على وحي من الله عز وجل ، ولذلك قال الخضر لموسى : « وما فعلته عن أمري » ، الكهف : ٨٢ .

فالهدف الذي يريده الخضر هدف نبيل ، ومصلحة حقيقية ، فهو إنما ينفذ وحي الله ، وحي الله لا يأتي إلا بكل خير ، بل أنه قد روي : أن الخضر لما خرق السفينة لم يره أحد إلا موسى ، ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك (٤) .

فالمسألة إذن خاصة بالخضر ، وليست تشريعا عاما ، وهنا نجد

الفرق واضحا بين فعل الخضر ، وبين تصرف من تحت يده مال اليتيم ونحوه ، اذا تصرف فيه بما يحفظه ، لان هذا انما يتصرف بناء على ما له من ولاية ، فهو يفعل ما فيه مصلحة من ولاء الله عليه ، اما الخضر فليست له هذه الولاية ، ولولا أن الله أوحى اليه أن يفعل ذلك ما صح منه أبدا أن يفعل ما فعل .

قتل الغلام :

واذا كان الخضر ، قد قتل الغلام ، حتى يحفظ على أبويه الايمان ، فهل يصح أن يكون ذلك دليلا على جواز القتل ، وبالتالي يجوز للناس أن يفعلوا ما فعله الخضر عليه السلام ؟

لا يمكن لماعقل أن يصرح بجواز هذا الفعل أبدا ، لانه فتح لباب عظيم من الشر ، يهدد أمن المجتمع ، ويزعزع بنيان الحياة ، ويجمعل أرواح الناس رخيصة لا تساوي شيئا .

والفرض الذي أراد الخضر ، أن يصل اليه بقتل الغلام لا يمكن للناس أن يعرفوه ، وليس في استطاعتهم أن يدركوه ، لانه غيب ، والله سبحانه هو : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، الا من ارتضى من رسول » (٥) الجن : ٢٦-٢٧ .

فالخضر انما أقدم على ما فعل ، لان الله قد أطلعه على حقيقة الامر ، فهو لم يفعل ذلك تلقائيا ، وانما تصرف بناء على ما أطلعه الله عليه .

واذا صح وقوع هذا من الخضر ، فليس يلزم أبدا ، أن يصح وقوعه من غيره ، لوجود الفرق بينهما ، كما انه ليس يلزم ايضا أن تكون الاحكام واحدة في شرائع الله عز وجل ، يقول الالوسي : « واتفق الشرائع في الاحكام مما لم يذهب اليه أحد من الانام ، فضلا عن العلماء الاعلام » .

ثم ان الاسلام قد صان النفس ، وحرم الاعتداء عليها بغير حق ، حتى بلغ من حرصه لتحقيق هذا الفرض ، تصريحه بذلك فيما حكاه القرآن : « انه من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد في الارض ، فكانما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكانما أحيى الناس جميعا » ومن هذا التشريع في ما كلف الله به موسى ، كان وجه اعتراض موسى عليه الصلاة والسلام .

وفي نفس الوقت يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يحل

لقاء موسى بالخضر عليهما السلام

• دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ،
والتارك لدينه المفارق للجماعة ، (٦) •

فالخضر انما قتل الغلام لانه - كما قال الالوسي وغيره - : طبع
كافرا ، وخشي من يقائه حيا ، ارتداد ابويه ، او فتنتهما في ابنيهما ، وذلك
ايضا شريعة ، لكنها مخصوصة به عليه السلام ، لانه كما قال العلامة
السبكي : « اوحى اليه أن يعمل بالباطن ، وخلاف الظاهر ، الموافق
للحكمة فلا اشكال » •

وان علم من شريعتنا : انه لا يجوز لاحد كائنا من كان ، قتل
صغير ، لا سيما بين ابوين مؤمنين ، وكيف يجوز قتله بسبب لم يحصل ؟
والولود لا يوصف بكفر حقيقي ، ولا ايمان حقيقي (٧) •

فان قيل : ان الخضر لم يكن نبيا ، وانما كان وليا الهمة الله
ذلك ، والالهام ليس شرعا ، يجب اتباعه والعمل به •
يجيب العلامة الالوسي عن ذلك بقوله : ان عمل الولي بالالهام ،
كان اذ ذاك شرعا ، او كما قيل : انه امر بذلك على يد نبي غير موسى
عليه السلام (٨) •

فلو اطلع الله بالالهام بعض عباده ، على نحو ما اطلع عليه
الخضر ، من حال الغلام لم يحل له قتله ، فقد اخرج الامام احمد عن
عطاء انه قال : كتب نجدة الحروري الى ابن عباس ، يسأله عن قتل
الصبيان ، فكتب اليه : ان كنت الخضر ، تعرف الكافر من المؤمن
فاقتلهم •

يقول الالوسي : « وابن عباس انما قصد - كما قال السبكي -
المحاجة والاحالة على ما لم يمكن ، قطعا لطعمه في الاحتجاج بقصة
الخضر ، وليس مقصوده رضي الله تعالى عنه انه ان حصل ذلك يجوز
القتل ، (٩) •

ارتكاب أخف الضررين :

وقد يحاول البعض ، أن يتخذ من فعل الخضر هنا دليلا على
ارتكاب أخف الضررين ، اذا كان لا بد من وقوع احدهما •
ونحن لا نمنع ذلك أبدا ، الا اذا تعارض مع نصوص الشرع
وقواعده ، يقول ابن حجر : وأما من استدل به على جواز دفع أغلظ
الضررين بأخفهما ، والأغضاء على بعض المنكرات ، مخافة أن يتولد منه
ما هو أشد ، وأفساد بعض المال لأصلاح معظمه ، كخصاء البهيمة للمسن

وقطع أذننها للتمييز ، ومن هذا ، مصالحة ولي اليتيم : السلطان ، على بعض مال اليتيم ، خشية ذهابه بجميعه فصحيح .
 لكن فيما لا يعارض منصوص الشرع ، فلا يسوغ الإقدام على قتل النفس ، ممن يتوقع منه ، أن يقتل أنفسا كثيرة ، قبل أن يتعاطى شيئا من ذلك ، وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه (١٠) .
 فهل يصح بعد هذا أن يقال أن ما فعله الخضر ، يصلح أن يكون دليلا على الجواز ؟
 « سبحانه هذا بهتان عظيم » النور : ١٦ .

اقامة الجدار :

وأما اقامة الجدار ، فعلى الرغم من أنه عمل انساني ، يدل على سمو في الاخلاق ، وتحمل للتعب من أجل نفع الغير ، وتحقيق مصلحته ، إلا أنه يبقى شيء هام ، قد يكون مثار فتنة ، أو سببا يدفع الى النزاع ، لان الإقدام على فعل شيء للغير ، دون إذن منه يعتبر فضالة ، وتصرف الفضولي فيه كلام عند فقهاء المسلمين .
 وقد يشفع للخضر اقامته للجدار أن وصي اليتيمين كان غائبا عن تلك المدينة ، وقد أوشك الجدار أن ينهار ، فبعث الله الخضر ، ليقوم هذا الجدار نيابة عن الوصي الذي غاب ، حتى يحفظ الكنز من الضياع ، فهو لم يفعل ذلك من تلقاء نفسه ، وانما كان هذا بوحى من الله عز وجل (١١) .
 وهذا أن دل على شيء ، فانما يدل على الفرق ، بين ما فعله الخضر ، وما يمكن أن يفعله غيره ، لو أقام جدارا مثل الجدار الذي أقامه الخضر ، لان احتمال حدوث الفتنة ، أو وجود النزاع نتيجة لذلك ، يكاد يكون مختلفا الى درجة كبيرة ، فهو أن لم يوجد مع الخضر فوجوده مع غيره محتمل الى حد ما .
 وإذا كان هدف الخضر ، أن يحفظ كنز اليتيمين ، فهذا كان مشروعاً إذ ذاك ، فقد أخرج الطبراني عن أبي الدرداء - في هذه الآية - قال : « أحلت لهم الكنوز ، وحرمت عليهم العنائم ، وأحلت لنا الغنائم ، وحرمت علينا الكنوز » .
 وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم : عن قتادة نحو ذلك وفيه : « فلا يعجب الرجل فيقول : ما شأن الكنز حل لمن قبلنا ، وحرم علينا ؟ فان الله تعالى يحل من أمره ما يشاء ، ويحرم ما يشاء ،

وهي الفرائض والسنن ، تحل لامة ، وتحرم على اخرى (١٢) ،
فالمال الذي يعتبر قوام الحياة ، قد اهتم به الاسلام ، واعتنسى
بتنظيمه ، حتى يؤدي وظيفته في هذه الحياة ، وخاصة اذا كان اصحابه
من اليتامى ، فاذا صح في ايام الخضر ان يحفظ المال في الجدران ، فانه
لا يصح في الاسلام مثل ذلك ابدا .

وهكذا نجد ان ما فعله الخضر ، كان يهدف الى غاية لا يطلع عليها
البشر ، كما انها ليست في مقدورهم ، او متناول ايديهم .
وما فعله الخضر لم يكن من تلقاء نفسه ، وانما كان بوحي من
الله ، وهو ما يحكيه القرآن عن لسانه حيث قال : « وما فعلته عن
امر » الكهف : ٨٢ .

فلم يبق اذن الا ان يقال : ان هذا الذي حدث ، كان خاصا
بالخضر عليه السلام ، فلا يجوز لغيره ان يفعله ، مهما كانت الاسباب .
وفلنا الله وهدانا ، وارشدنا ورعانا ، وسدد خطانا ، واخذ بأيدينا
الى الحق والصواب . والله الموفق والمعين ، والهادي الى سواء السبيل ،
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم : على سيدنا
محمد ، وعلى آله ، وصحبه اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين .

- ١ - انظر تفسير الرازي ج ٥ من ٧٣٤ والطبري ج ١٥ من ١٨٠ واحكام القرآن لابن
العربي ج ٣ من ١٢٣١ والبحر المحيط ج ٦ من ١٤٧ والقرطبي ج ١١ من ١٠ وانظر
صحيح البخاري ج ١ من ٤٢ ، ج ٤ من ١٨٩ ، ج ٦ من ١١١ وصحيح مسلم ج ٧
من ١٠٤ ومسند الامام احمد ج ٥ من ١١٨ .
- ٢ - صحيح مسلم ج ١ من ٥٣ والبخاري ج ١ من ٢٢ والنسائي ج ٢ من ١٨٦ وسنن
ابي داود ج ٤ من ٢٨٦ ومسند الامام احمد ج ٤ من ١٠٢ .
- ٣ - تفسير الألوسي ج ٥ من ١٢٤ .
- ٤ - فتح الباري ج ٨ من ٣١٧ .
- ٥ - تفسير الألوسي ج ٥ من ١٢٤ .
- ٦ - سنن ابي داود ج ٤ من ١٢٦ والنسائي ج ٢ من ١٦٦ وابن عاصم ج ٢ من ٨٤٧
ومسند الامام احمد ج ١ من ٣٨٢ ، من ٤٢٨ ، من ٤٤٤ ، من ٤٦٥ .
- ٧ - تفسير الألوسي ج ٥ من ١٢٤ .
- ٨ - المرجع السابق .
- ٩ - تفسير الألوسي ج ٥ من ١٢١ ومسند الامام احمد ج ١ من ٣٤٩ ، من ٣٥٢ .
- ١٠ - فتح الباري ج ٨ من ٣٢١ .
- ١١ - تفسير الألوسي ج ٥ من ١١٩ والرازي ج ٥ من ٧٥٠ والنيسابوري ج ١٦ من ١٤ .
- ١٢ - تفسير الألوسي ج ٥ من ١١٨ .

أصالة أحكام

١

بقلم المستشار : علي عبد اللاه طنطاوي

محكمة ابوظبي المدنية

تمادى بعض المستشرقين في لجاجتهم بالباطل
فزعّموا كاذبين أن الشريعة الإسلامية تأثرت بالقانون
الروماني ، وهذا القانون يعد مصدرا أساسيا من
مصادرها ، بل لقد ذهب بعضهم الى القول : « ان
الشريعة الإسلامية ليست سوى قانون جوستينيان في
ثوب عربي » .

ومن القائلين بهذا الرأي المستشرق « جولـد
تسيهر » (١) والمستشرق « دي بوروا » والمستشرق
« ايموس » الذي قال : (ان الشرع المحمدي ليس الا
القانون الروماني للامبراطورية الشرقية معدلا وفق
الاحوال السياسية في الممتلكات العربية) .

عامة ولي الأمر

عن الرضا بدينهم ، إذا

فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ، البقرة : ٢٨٠ ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » ويقول عليه افضل الصلاة والسلام « الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » .

بل أكثر من هذا فإنه يجب على ولي الأمر في الاسلام ان يسدد ديون المدنيين الذين يعجزون عن الوفاء بديونهم ، اذا لم تكن الاستدانة سرقا ، بل يكون عليه سداد الديون التي يستدينها ذوو المروءات للمقاصد الاجتماعية . كالصلح بين الناس فهذه تسدد من بيت المال ، ولو كان الدينون غير عاجزين عجزا كلياً عن سدادها ، ويؤدي هذا كله من مال الزكاة وهذه مثل عليا لم يصل اليها قانون من قوانين البشر (٢) .

ومن تباين الأحكام والنظم في الشريعة والقانون الروماني موانع الزواج من الرضاع وأحكام الشفعة والوقف الاهلي التي لا مثيل لها في القانون الروماني .

تختلف الشريعة أيضا عن القانون الروماني في ان الاخير يفصل بين القانون والاخلاق فلم يعرف حماية

واستندوا في هذا الزعم الى القول بوجود تشابه بين النظم القانونية في الشريعة ، والقانون الروماني الذي كان سابقا عليها من الناحية الزمنية . فلا بد وان تكون قد تأثرت به .

مقارنة بين الشريعة والقانون الروماني :

واليقين الذي لا شك فيه ان هذا القول بجاني الحقيقة والواقع ، اذ ان هناك اختلافا كلياً وجزئياً بين الشريعة الإسلامية والقانون الروماني .

وعلى سبيل المثال لا الحصر : نجد اختلافا جوهرياً وفرقا شاسعاً بين مركز المرأة في الشريعة الإسلامية وحقوقها وبين وضعها وحقوقها في القانون الروماني ، فبينما كانت في القانون الروماني مهينة ذليلة تزديها الاعين وتمقتها النفوس ، وتوقع بها من ضروب العنف والجبروت ما لا تتحمله الجمادات نجد مكانتها في شريعة الاسلام مكانة كلها علو ورفي وسمو .

نظرة أخرى الى وضع المديس في القانون الروماني ، الذي كان يبيح للدائن استرقاق المدين العاجز عن السداد ، وبيعه وتقسيم ثمنه على الدائنين اذا تعددوا ، هذا خلافاً لأحكام الشريعة التي حضت على امهاله في حالة عجزه عن السداد واستحسن ترك الدين وبراءه منه .

يقول عز وجل « وان كان ذو عسرة

الإسلام أنه يسد ديون المدينين الذين يعجزون

لم تكن الإستدانة بسبب الاسراف في غير حاجة أكله

من بيئة كريمة مصادرة نصف ماله .
وان كان من بيئة دميعة فعقوبته الجلد
والنفي (٢) . وهذا يحالف تمام المحالفة
احكام الشريعة التي جعلت عقوبة
العبد نصف عقوبة الحر . اذ يقول الحق
تبارك وتعالى « فاذا احصن فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب » النساء : ٢٥ .

كل ذلك بالاضافة الى ان القانون
الروماني قام على نظام استبدادي . فقد
كان للاب الروماني في العصر القديم
حق بيع اولاده باعتبارهم ارقاء شريطة
ان يقع البيع خارج روما (٤) .
وهذا عكس الشريعة الاسلامية التي
تعتبر العدالة ركيزة من ركائزها القوية
في علاقة الفرد بغيره من الافراد .

فرية خبيثة :

وحتى اذا سلمنا جدلا بوجود نظم
متشابهة بين الشريعة الاسلامية
والقانون الروماني . فلا يدل هذا على
ان الشريعة اخذتها من القانون
الروماني . وقد تعرض لهذه الفرية
الخبیثة الدكتوران المرحوم عبد الرزاق
السنهوري ، وحشمت أبوستيت . وردا
عليها بقولهما :

الطرف الضعيف في العقود ولا اساءة
استعمال الحق ولا واجب مساعدة
الغير .

كما أنه أحد بشكلية العقود . فكان
لا بد لانعقاد العقود من اتحاد اجراءات
شكلية معينة وذلك عكس الشريعة
التي تنعقد بها العقود بمجرد تراضي
الطرفين . كما أنها ربطت بين القواعد
القانونية والاخلاق مما ادى الى ظهور
نظريات كثيرة في الفقه الاسلامي منها
نظرية اساءة استعمال الحق ونظرية
الضرورة ونظرية الظروف الطارئة .
كما عملت الشريعة على حماية
الطرف الضعيف بمنعت الربا والاحتكار
والاستغلال، وحرصت على رعاية اليتيم
وصيانة امواله وحماية حقوقه .

حماية الطرف الضعيف :

والمساواة مبدأ اساسي من مبادئ
الشريعة الاسلامية « انما المؤمنون
اخوة ، وهذا عكس القانون الروماني
الذي يفرق بين النبلاء وغيرهم من
العامة فيخفف عقوبة النبلاء ويشدها
على الآخرين .

كما نص على ان من يستهوي امرأة
او عذراء مستقيمة فعقوبته . ان كان

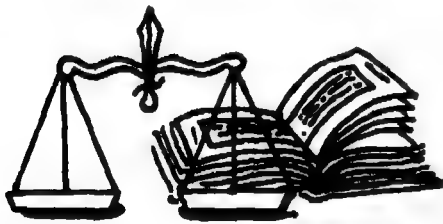
أصالة أحكام الشريعة الإسلامية

حكمتنا على الإسلام مستنديين في ذلك على هذا الكتاب وحده لدى المسلمين ، والقرآن وحده لم يعط إلا القليل ، ولا يمكن أن تكون أحكامه شاملة لهذه العلاقات غير المنتظرة كلها مما جاء من الفتوح ، فقد كان مقصورا على حالات العرب الساذجة .

ويقول أندرسون (٧) استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة لندن : « إن القرآن لا يصلح أساسا كافيا لأي نظام قانوني » .

ويقول : « إن عادات العرب القديمة وما صدر من أحكام في صدر الإسلام تكون الخاصة الأساسية لكثير من أحكام الشريعة » ، ١٩٠٠ ؟

ولا شك أن هذه الشنينة الصادرة من هؤلاء المستشرقين وأمثالهم من أعداء الإسلام، تعطينا الدليل القاطع والبرهان الساطع ، على أنهم لا يكفون عن عداوتهم للإسلام ولا يتركون فرصة تمر



الا واقتنصوها للنيل منه والافتراء عليه، دون دليل ولا حجة ، مدفوعين بالحقد الدفين الذي طمس وأعمى أبصارهم وبصائرهم عن ادراك الحقائق ، وباعد بينهم وبين الانصاف في حالة ادراكها « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، القوة : ٢٢ .

« لم تسلك الشريعة الإسلامية في نموها الطريق الذي سلكه الفقه الروماني فإن هذا القانون بدأ عادات كما قدمنا ونما وازدهر عن طريق الدعوى والاجراءات الشكلية .

أما الشريعة الإسلامية فقد بدأت كتابا منزلا ووحيا من عند الله ونمت وازدهرت عن طريق القياس المنطقي والأحكام الموضوعية ، إلا أن الفقهاء المسلمين امتازوا على فقهاء العالم باستخلاصهم أصولا ومبادئ عامة من نوع آخر وهي أصول استنباط الأحكام من مصادرها وهذا ما أسموه بعلم أصول الفقه (٥) .

ويقول الفقيه الفرنسي زيس : « أنني أشعر حينما أقرأ في كتب الفقه الإسلامي أنني قد نسيت كل ما أعرفه عن القانون الروماني أو القانون الفارسي ، وأصبحت أعتقد أن الصلة مقطعة بين الشريعة الإسلامية وهذين القانونين ، فبينما يعتمد قانوننا على العقل البشري تقوم الشريعة على الوحي الإلهي » .

الافتراء والكذب

وقد اتجه البعض الآخر من المستشرقين اتجاه آخر في الكذب والافتراء والنيل من الإسلام . إذ يقول « جولد تسيهر » (٦) « من الخطأ أن ينسب إلى القرآن أكبر القيم في بيان طابع الإسلام بوجه عام . كما أنفسا من باب أولى لا نستطيع أن نؤسس

موقف الاسلام من الشرائع السماوية والتشريعات والاعراف السابقة على ظهوره :

قبل وأقرهما القرآن : احكام القصاص وكانت معروفة من قبل في الشريعة اليهودية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص » المائدة : ٤٥ .

وكذلك الامر بالنسبة للرجم في جريمة الزنا .

ولا ينال من شريعة الاسلام او يقلل من شأنها ، أن تقر بعض أحكام الشريعة الموسوية ، لان كليهما من مصدر واحد هو رب العالمين ، والمقصد من الشريعتين كان مصلحة البشر ، هذا فضلا عن أن الاسلام وان كان خاتم الشرائع الا أنه امتداد لها .

للبحث صلة ..

- ١ - في كتابه العقيدة والشريعة في الاسلام .
- ٢ - فضيلة المرحوم محمد أبو زهرة - العدد الاول - السنة الاولى من مجلة المسلمين .
- ٣ - مدونة جوستينيان (ترجمة عبد العزيز فهمي) .
- ٤ - الشريعة كمصدر اساسي للدستور ١٨٥٣ .
- ٥ - اصول القانون .
- ٦ - كتابه العقيدة والشريعة ١٦١ .
- ٧ - في كتابه الشريعة الاسلامية في العصر الحديث ١٩٤ .
- ٨ - الدكتور محمد حسين الذهبي ص ١٤ الوعي الاسلامي - العدد ١٠٤ .

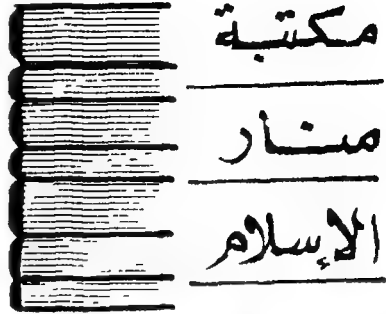


وقد فات هؤلاء المستشرقين أن القرآن ، وقد جاءت رسالته عامة لكافة البشر على مر العصور، لا بد وأن يكون ملائما للقطرة البشرية والقسوة الانسانية ، وأن يكون ملائما للظروف الاجتماعية وعرف الناس ، ما لم تكن هذه الظروف الاجتماعية او العرف مفسدة .

ولا جدال في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث برسالته ، وهناك تشريعات قائمة وبعضها أتت به شرائع سماوية سابقة وبعضها تعارف الناس عليه ، واستقر تعاملهم به .

وقد كان موقف القرآن الكريم من كل هذه التشريعات موقف الناقد البصير ، يقر منها ما يراه صالحا ، ويعدل منها ما يحتاج الى تعديل ، ويبطل منها ما يراه غير صالح ، ويشعر احكاما اخرى لم تكن معروفة من قبل . وهو في كل هذا مشرع مستقل بنفسه وليس عالة على غيره ممن التشريعات او الاعراف والعادات ، لانه حين اقر ما اقر منها لم يقره على انه مقلد لا رأي له وانما اقره لانه جرى ويجري على مقتضى الطبيعة الانسانية والسنن الاجتماعية (٨) .

ومن الاحكام التي كانت معروفة من



رجال اختلف فيهم الرأي :

لطفى السيد وسعد زغلول وقاسم أمين
وطه حسين وسلامة موسى وعلي
عبد الرازق وساطع الحصري ومحمد
التابعي ومدحت وأتاتورك وغاندي
وزكي نجيب محمود وسارتر
وعبد الرحمن بدوي ولويس عوض .
وعن هذه الشخصيات تحدث المؤلف
باستفاضة وكشف مواقفهم ايجابيا
وسلبا . كما تعرض لبعض آرائهم من
الاسلام والمسلمين والحركة الاسلامية .

وهو كتاب من تأليف الاستاذ أنور
الجندي ويدور حول بعض الشخصيات
السياسية والادبية التي اختلفت فيها
وجهات نظر المؤرخين والباحثين ،
وانتشرت العديد من الآراء ومن بينهم

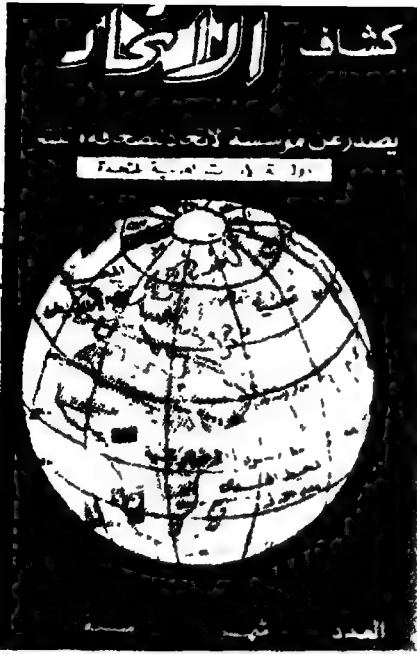
الدوريات الخليجية الصحف والمجلات :

الدوريات الخليجية
الصحف والمجلات
في أقطار الخليج العربي

اصدر مركز التوثيق الاعلامي لدول
الخليج العربي « في بغداد » كتابا عن
الدوريات الخليجية « والصحف
والمجلات الصادرة في اقطار الخليج
العربي » وهو مصنف قيم يقع في ٣٢٨
صفحة من القطع الكبير ويضيف وثائق
جديدة الى المكتبة العربية والعالمية ،
بقدر ما هو فهرس منظم جيد الاعداد
والتبويب .

وتضمن الفصل المتعلق بالصحافة
في دول الخليج ، نبذة عن تاريخ مهنة
الصحافة في هذه الدول واحصائيات

عن عدد الصحف والمجلات والدوريات
وجهات اصدارها وتخصصها .



كشف الاتحاد مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر :

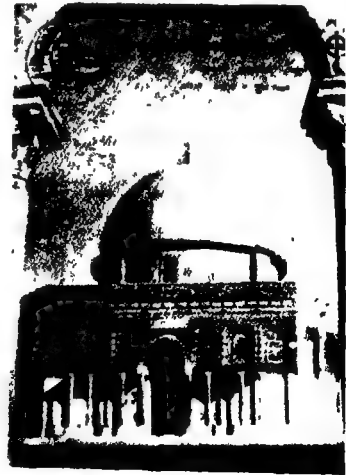
مع زيادة الاحتياج للمعلومات المنظمة في كافة نشاطات الحياة وباعتبار الصحف اليومية هي اشمل الدوريات ، التي لا يمكن للباحث الرجوع اليها ، بسهولة في شتى انواع المعرفة والاستفادة منها في اسرع وقت لتغطية وتلبية احتياجاته ، لذلك عملت كبريات الصحف العالمية ، على الاستفادة من موائد المعلومات التي تقوم بنشرها في كافة المجالات ، والانشطة من خلال الاعداد التي تصدرها .

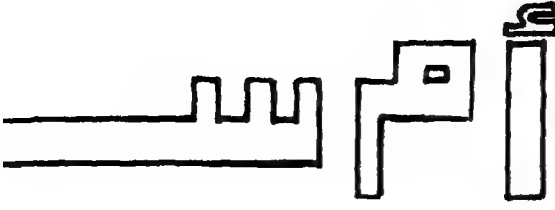
وتنفيذا لهذا الاتجاه قامت مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر في ابوظبي ، باصدار « كشف شهري » يقابح في ايجاز كل ما نشر في صحيفة الاتحاد ، سواء عن قضية معينة او ما يتصل بشخص معين او بلد معين على مدى شهر كامل .



هدى الاسلام مجلة ثقافية علمية دينية

تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بالملكة الاردنية الهاشمية ، وتضمن آخر عدد صدر من المجلة : هل من مذكر - الايمان نفحة الهية - المغالاة في الدين - من وظائف اللغة العربية - من جماليات التشبيه في القرآن الكريم - احسن القصص - يوسف الصديق عليه السلام .





ربما يتصور البعض أن الهجرة مجرد رحلة ما
لين مكة والمدينة ، لكن الحقيقة أنها كانت حدثا كبيرا
ضخما مدويا ، له آثار عميقة سواء على الذين هاجروا
أو على الذين آمنوا بدين محمد صلى الله عليه
وسلم .

وهذه قصة أسرة زلزلت الهجرة كيائها ، ولكن
الى حين ٠٠ ، وما من دليل أروع من هذه القصة على
أن حدث (الهجرة) ، كان أخطر أحداث التاريخ
الإسلامي ، بل والإنساني كله ، وعلى مر العصور
يقف هذا الحدث كبيرا شامخا متألقا ٠٠

على أرضها رزقهما الله بأول مولود
لهما ، وسمي « سلمة » ، ومنذ ذلك
الحين أصبحت هند أم سلمة ، وصار
عبد الله أبا سلمة ٠٠

وفي الحبشة ، وصلت أنباء بأن
قريشا قد بدأت تسالم المؤمنين ،
فأسرعت أم سلمة وأبو سلمة يحملان
سلمة ، ويعودون إلى الوطن ، وكانت
تنتظرهم مفاجأة قاسية ٠٠ أن الأخبار
التي وصلتهم ليست صحيحة ، فما
كان من هذه الأسرة الطيبة المتأسكة
إلا أن تسكن في جوار ابن عمه رسول

كان اسمها « هند » ، وقد تزوجت
من عبد الله بن عبد الأسد ٠٠ وعاشا
حياة طيبة ، وعندما نزل الوحي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمنا
بما جاء به ، وتنفجر قريش بالغضب
عليهما ، ويتعقبانها بالأيذاء ، حتى
ضاقا به ، وقد كانا من أصحاب
النفوس الإبية ، التي ترفض الظلم ولا
تسكت على الضيم ، لذلك ما أن أشار
الرسول عليه الصلاة والسلام ، بالهجرة
حتى انطلقا معاً إلى الحبشة ، بعيدا
عن أهلها ، بعيدان الله ٠٠ وهناك



للاستاذ : عبد التواب يوسف

قصة أسرة زلزلت الهجرة كيانها

ودلت على أن عهد الهجرة كان

أخطر أزمات التاريخ الإسلامي



وردوا أم سلمة . ومنعوها وابنها
من الرحيل . . وغضب أهل زوجها
وثاروا . وسارعوا إلى حيث وقفوا
في طريق الاسرة المهاجرة . ولم يحاول
هؤلاء أن ينصروا أبا سلمة على أهل
زوجته . لكنهم نازعوه على الطفل
لأنه ينتمي إليهم . . وتجادب هؤلاء
وأولئك الصغير المسكين سلمة إلى أن
خلع ذراعه . وحمله أهل أبيه إلى
بيوتهم . بينما أخذت قبيلة أم سلمة
ابنتهم . وهاجر عبد الله وحيدا . .
وهكذا تمزق شمل الاسرة جميعا . رب
الاسرة في يثرب . والام عند أهلها .
والطفل عند قبيلة أبيه .

أرايتم كيف كانت الهجرة عميقة
الآثر . بعيدة التأثير على هذه الاسرة
الطيبة المتماسكة . فطوحت بكل فرد
من أفرادها بعيدا عن الآخر ؟ . .

الله صلى الله عليه وسلم . واخوه في
الرضاعة .

واستمرت قريش في إيذاء المؤمنين .
وضيقوا عليهم . الامر الذي بات لا
يحتمل . ومن جديد نبه الرسول الكريم
عليه الصلاة والسلام . أصحابه إلى أن
في مقدورهم أن يهاجروا إلى « يثرب »
واستعد أبو سلمة وأم سلمة ومعهما
سلمة لكي يرحلوا إلى المدينة . . لكن
الكفار وصلهم الخبر . وعند مشارف
مكة لحق بالاسرة بعض أهل سلمة .
ووقفوا في طريقهما قائلين لزوجها :
- لقد أخذت زوجتك ورحلت مرة
إلى الحبشة . . وما أنت تريد أن
ترحل بها مرة أخرى . . لماذا تترك
ناخذها وطفلها إلى حيث لا ندري ؟ . .
ما زوجناك إياها لكي تجوب بها الدنيا .
وطفلها . .

- أريد زوجي في المدينة .
- وما معك أحد ؟
- لا والله ما معي الا الله وابنسي
هذا ..

- والله لا أتركك ..
وأخذ بخطام البعير وانطلق معها
ماضيا حتى بلغ المدينة ..
والتأم من حديد شمل الاسـرة
السعيدة ، وأنجبت للاسلام عمر ورقية
وزينب ..

وعندما بدأت المعارك المسلحة ما بين
قريش في مكة ، والمسلمين في المدينة ،
كان أبو سلمة واحدا من الابطال الذين
يخوضون الحرب من أجل اعلاء شأن
دين الله .. وكانت له مكانته بين
المسلمين ، فقد أمّره الرسول صلى الله
عليه وسلم ، في احدى الغزوات على
المدينة ، كما قاد واحدة من السرايا ..
غير أنه رجع من واحدة من المعارك
وقد أصيب بجرح كبير ، لم يبرأ منه ،
وودع الحياة بعد أن أدى دوره على
أحسن وجه .

وكان المسلمون يرعون ارامـل
شهادتهم ، لذلك تقدم أبو بكر ، ومن
بعده عمر للزواج من أم سلمة ، وتعتذر
السيدة الطيبة ، إذ تود لو أنها عاشت
على ذكر زوجها الشهم ، ترعى أولادها
خاصة وهي كبيرة في السن .. لكنها
حطيت بشرف كبير ، إذ تقدم الرسول
صلى الله عليه وسلم ، اليها ليتزوجها ،
واقنعها بأنه سيكون أبا لابنائها ،
وسيرعاها كام للمؤمنين .. وقد كان
أرايتم أن الهجرة لم تكن مجرد

عبد الله في يثرب يدعو الله أن يجمعه
بزوجته وابنه ، والابن عند قبيلة أبيه
ومحظور عليه أن يتصل بأمه ، والام
- أم سلمة - التي احتجزها أهلها ،
تخرج كل يوم الى ذات البقعة التي
فارقها فيها زوجها وابنها ، وتظل تبكي
من الصباح حتى المساء ، والناس
يمرون بها وتهتز مشاعرهم وتنقطع
منهم نياط القلوب .. ويمضي عام
كامل على لحظة الفراق ، عام يمتلئ
بحزن الصغير ودموع الام وأسى الأب .
وتقف الهجرة تجربة اسانيـة
شديدة عنيفة بالعة التمن ، لا يقدر على
احتمالها غير انسان مؤمن بربه
ورسوله .. وذات يوم يمر على
أم سلمة واحد من أهلها ، ويسمع
نكاهها كالثكلي ، فيذهب الى أهلـه
يستصرحهم أن يدعوها تسافر الى
زوجها وكانوا قد صاقوا بها ، فقبلوا
رحيلها .. وعمرتها الفرحة ، ومضت
الى أسرة زوجها تسألهم أن يردوا
عليها ابنها ، وكانت هذه الأسرة قد
استفراها هي الاخرى سؤال الصغير
- سلمة - عن أمه وابيه مع كل
صباح ومع كل مساء ، فما كان منهم
الا أن استجابوا لطلبها .. وحملت
أم سلمة ابنها ، وانطلقت في طريقها ،
الى المدينة .. وليس معها من أحد
يحميها خلال رحلة الحممانـة
كيلومتر .. وعند اطراف مكة التقى بها
عثمان بن طلحة (١) ، وكان ما زال
مشركا بالله فسألها .

- الى أين يا بنت أبي امية ؟

رحلة بين مدينتين ، لم تكن مجرد سفر هربا من عذاب قريش ، الى رحساب مدينة أزرت الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمهاجرين ، لقد كانت شيئا كبيرا وفريدا ، انها تقف حدثا عملاقا في تاريخ المسلمين ، وهي تاريخ الانسانية كلها ، ولهذا اختارها عمر ابن الخطاب بداية للتاريخ الهجري ، وما زلنا وسنظل نتوقف عندها ، نلتمس منها العبرة والذكرى ، ونلتمس منها ما يقوي من عزائمنا على مواجهة كل ما نلقاه في الحياة ، ففيها قيم شامخة ليتنا نعيشها دوما ونتمثلها .

المهاجرات العظيمة :

عندما وصل الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، الى المدينة مهاجرا ، اشترى أرضا بنى واصحابه عليها مسجدا للمدينة ، واتخذ بجوار المسجد سكنا له ولزوجته التي هاجرت بعده - سودة بنت زمعة - ليجمع بين الحياة العامة والخاصة في مكان واحد ، وليكون ضيف الله في بيته لا ضيفا على أحد ، فان المسجد مقر العبادة ومقر الخدمة العامة ، وهو ديوان الحكم ، وليس عليه سيماء الدواوين ، ومقر الدولة الناشئة وان لم يكن عليه طابع الدولة ، لانه عنه تصدر ، ومن أركانه تنبثق أشعة السلطة الدنيوية ، التي جمعها الله الى الايمان لرسوله الامين . أمر النبي صلى الله عليه وسلم اثناء بناء المسجد ، أن تبني حجرتان ملاصقتان للمسجد ، من نفس طراز

البناء البسيط الطوب اللبن ، والسقف من جذوع النخيل والجريد ، والطريف أن العمل في المسجد ، والدار لم يخل من مهندس معماري من بني حنيفة . كان النبي صلى الله عليه وسلم يتني عليه ويقول له :

- الزم أنت هذا الشغل ، فاني أراك تحسنه .

وكانت الحجرتان اللتان طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بناءهما كدار له ، واحدة لزوجه سودة ، أول من تزوج بعد وفاة حديجة وطيلة حياته معها ، والتي امتدت الى قراءة ربع قرن ، لم يتخذ معها زوجة أخرى ، أما الحجرة الأخرى ، فكانت لعائشة بنت أبي بكر التي خطبها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ، ولم يتزوجها الا في المدينة (٢) .

تم البناء ، وكانت صياغة الرسول صلى الله عليه وسلم ، هي بيت أبي أيوب - وهو من أحوال والده - وبيته لا يفصله عن المسجد غير زقاق صغير ، وما كان من ليلة الا وعلى باب الرسول صلى الله عليه وسلم ، الثلاثة أو الاربعة يحملون الطعام اليه ، وكان ثريدا عليه لحم وحبز ولبن وسمن ، وعسل وزبيب وحل ، وهذا أحب ما يأكله .

وعندما انتهى البناء ، وطالبت الضيافة الى تسعة شهور ، فكر الرسول صلى الله عليه وسلم ، في جلب أهله من مكة ، وعهد بهذه المهمة الى اثنين من الصحابة .

أولهما : زيد بن حارثة ، غلام خديجة ، الذي تبناه وزوجه من زينب بنت جحش ، ثم من بركة - أم أيمن - التي أنجبت له البطل أسامة بن زيد .
وثانيهما : هو أبو رافع . . . وأعطاهما الرسول صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم لينقلا أهل بيته ، وجعل معهما دليلا على الطريق ، هو عبد الله بن أريقط ، الذي رافقه وأبا بكر يوم الهجرة . . . ومضى ثلاثتهم الى مكة لاداء هذه المهمة التي وكلت اليهم . . . ولم تكن مهمة سهلة ولا يسيرة ، فان الكفار كانوا يريدون احتجاز أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو كوسيلة للتهديد . . . بل لقد احتجز أبو العاص بن الربيع ، زوجته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - أي أبو العاص - ابن خالته ، الذي زوجتها منه أمها خديجة أثناء حياتها ، وقد منع أبو العاص زوجته من الهجرة الى الله ، ورسوله : أبيها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . . . لكن ركب المهاجرات العظيمات انطلق الى المدينة . . .

كان الموكب يضم من نساء بيت النبي صلى الله عليه وسلم :

★ فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم . (تزوجت من علي بن أبي طالب وأنجبت الحسن والحسين) .
★ أم كلثوم بنت الرسول . . . صلى الله عليه وسلم .

★ سودة بنت زمعة (زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة

رضي الله عنها) .
★ أم أيمن وابنها أسامة (حاضنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وزوجة زيد بن حارثة الذي جاء لنقلهم) .
وجاء مع هذا الركب من أسرة أبي بكر الصديق :

★ عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما .

★ أم رومان (زوجة أبي بكر وأم عائشة وأسماء) .

★ عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما (التي كانت مخطوبة في ذلك الحين للرسول صلى الله عليه وسلم)
★ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما (التي تزوجت الزبير بن العوام وأنجبت عبد الله) .

كانوا ستة من نساء بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسرة أبي بكر الصديق . . . ركب يضم كل هؤلاء المهاجرات العظيمات ، اللاتي عملن في الدعوة لدين الله ، وفي انجاب البنين والبنات ، ممن رفعوا راية الاسلام عالية خفاقة في كل انحاء الجزيرة .

وعاشت هذه الفئة المؤمنة تضيق جوانب المدينة المنورة ، وتشارك في الحياة الاجتماعية فيها ، بل وتشارك في المعارك كصف ثان للمقاتلين ، بجانب الدور الحيوي الذي قمن به في نشر الدين ، وتعليم نساء المسلمين .

ولعل سؤالا يخطر بالبال . . . وماذا عن زينب ، ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، التي احتجزت في مكة ، ورفض زوجها السماح لها بالهجرة

الى المدينة ؟

لقد رزقت زينب من زوجها المشرك « أبو العاص بن الربيع » بولد اسمه علي ، وبنت اسمها « أمامة » ، وقد قاتل أبو العاص ضد المسلمين في بدر ووقع أسيرا ، وكانت فدية الاسير ، تتراوح بين الف وأربعة آلاف درهم ، وقد بعثت زينب الى أبيها في فداء زوجها أبي العاص ، قلادة كانت أمها خديجة قد أهدتها اليها ليلة زفافها من أبي العاص ، هذا وهو ابن شقيقته (هالة) ، فلما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ، القلادة تذكر خديجة ، وابنته زينب ورق لها رقة شديدة فطلب من الصحابة أن يطلقوا الاسير ، ويردوا القلادة ان شاؤوا ، فقالوا : نعم : واشترط الرسول صلى الله عليه وسلم ، على أبي العاص أن يساعد زينب على السفر الى المدينة في مقابل هذا ، فوعده خيرا ، ولما بلغ الرجل مكة ، أمر زوجته بأن تهاجر وتلتحق بأبيها في المدينة ، وكان ذلك بعد بدر بشهرين . ولكن واحدا من قريش تتبعها ، فنفس البعير برمح ، فوقعت المسكينة وكانت حاملا فاسقطت حملها ، ومرضت بعد ذلك مرضا شديدا فمضى بها الى الموت في المدينة ، التي وصلتها بعد هذا الحادث المروع .

••• تلك هي قصة المهاجرات العظيمات ، اللاتي لحقن بالرسول صلوات الله وسلامه عليه في المدينة ، رافقهم في تلك الرحلة اليمومة ، زيد ابن حارثة ، وأبو رافع . ••• وكسان دليلهم ، هو نفس الدليل الذي مضى مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، وهو عبد الله بن أرقط •••

هاجرت بنقا الرسول صلى الله عليه وسلم من خديجة ، فاطمة وأم كلثوم . ••• وزوجته سودة ، وحاضنته أم أيمن وابنها الطفل أسامة بن زيد . ••• كما هاجرت من اسرة أبي بكر ، زوجته أم رومان ، وبناته عائشة ، القسي تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة ، في السنة الثانية من الهجرة ، واسماء ، التي تزوجها الزبير ابن العوام ، وولدت له اول طفل مسلم بعد الهجرة ، وهو عبد الله بن الزبير . ان هذا الركب بهم مجموعة من اعظم نساء الدنيا .

••• وبعد

هذه هي قصة (نساء في الهجرة) ••• تناول جديد لذلك الحدث الجليل من زاوية غير مطروقة ، ومن جانب قلما اهتم له المؤرخون أو ركزوا عليه الاضواء ، انما هي اخبار مقتاترة هنا أو هناك في كتب السيرة ، رحنا نتلمسها ونفتش عنها ، من أجل أن نجلو هذه الصفحة الخالدة الرائعة ، من صفحات نضال المرأة في الاسلام ،

١ - كان احد ثلاثة اسلموا بعد الحديبية ، خالد بن الوليد ، وعمر بن العاص وهو الثالث « المجلة »

٢ - روى الحافظ شمس الدين الذهبي ، في « بلبل الروض » : لم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم ، بنى له تسعة ابيات حين بنى المسجد ، ولا احسبه بعد ذلك ، انما كان يريد بيتا واحدا حينئذ لسودة أم المؤمنين ، ثم لم يفتح الى بيت آخر حتى بنى بعائشة في شوال سنة اثنتين . اعلام الساجد ص ٢٢٤ « المجلة » •



أبو ظبي :



الشيخ سلطان بن محمد

حاكم الشارقة يدعم المركز الاسلامي اليوغسلافي بمدينة زغرب الشارقة :

- صرح وفد الجمعية الاسلامية اليوغوسلافية بمدينة زغرب ، الذي زار البلاد أخيراً بأن أكبر التبرعات المادية التي دعمت المركز الاسلامي الجاري اقامته في مدينة زغرب بيوغسلافيا كان من سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الاعلى لحكام الامارات .

جامعة اسلامية في ماليزيا

- قام وفد ماليزي برئاسة الدكتور سليمان بن داود وزير التربية في ماليزيا بزيارة لدولة الامارات ، خلال جولة زار فيها بعض دول المنطقة لدعم العلاقات الثقافية والاسلامية بين ماليزيا ودول المنطقة .
- وقد أجرى الوفد محادثات مع كل من وزيرى التربية والتعليم والعدل والشؤون الاسلامية والاقواف تناولت وسائل دعم العلاقات بين البلدين في المجالات التعليمية والاسلامية .
- ومن بين الموضوعات التي تم بحثها في هذه المحادثات مشروع اقامة جامعة اسلامية دولية في ماليزيا .

الامارات أعلن خلالها أن لجنته
« الامريكية » ستقيم معرضاً
للتراث الاسلامي بهدف تعريف
الرأي العام الامريكي بحضارة
الاسلام وثقافته .. وأن هذا
المعرض سيقام في سبع ولايات
امريكية !!

أمريكا تحتفل بالقرن
الخامس عشر الهجري !!

- قام وفد أمريكي برئاسة (كريستوفر فون هولن) المدير التنفيذي للجنة الامريكية للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري بزيارة لدولة



بعد أن توافق الجهات
العليا على نظامها ٠٠
على أن تضم عشرة
كليات جامعية للبنات قائمه
حاليا، واحد عشر كلية
متوسطة للبنات ملحقة
بالمدارس .

ابت بازيفنى

oooooooooooooooooooo

جاءنا من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد بالملكة العربية السعودية ،
بيان ينفي فيه ما نسبته اليه احدى المجلات
النسائية في دولة الامارات العربية المتحدة
يوم ٢٢-١٤٠٢ هـ من ان سماحته اجاز قيادة
المرأة للسيارة ٠٠ الخ ، وقال سماحته : اني
اعلن لجميع القراء ان هذا المقال جميعه جملته
وتفصيلا كله كذب بحت علي ولا اساس له من
الصحة وكلامي في قيادة المرأة للسيارة واستخدام
السائقين غير المسلمين قد نشر غير مرة في
الصحف الداخلية وغيرها ، وقد اوضحت رأيي
في ذلك وانه عدم جواز قيادة المرأة للسيارة
شرعا لاسباب اوضحتها وهكذا استخدم
السائقين غير المسلمين والخادعات غير المسلمات
في الجزيرة العربية ، وان الواجب منع ذلك في
الجزيرة العربية لان النبي صلى الله عليه وسلم
امر باخراج اليهود والنصارى وسائر المشركين
من الجزيرة العربية ، اما استخدامهم في غير
الجزيرة فليبه تفصيل .

مقترحات لدعم مادة التربية الاسلامية

- أعدت منطقة ابوظبي التعليمية
دراسة ميدانية لأهم مشكلات
تدريس مادة التربية الاسلامية في
المدارس ، ورفعت تقريراً أوصت
فيه بتنفيذ بعض المقترحات
الضرورية للقضاء على هذه
المشكلات ، وأهم هذه المقترحات :
١ - عدم تدريس مادة التربية
الاسلامية من العناصر غير
المتخصصة المختصة .
٢ - إقامة مسجد في كل مدرسة
واعطاؤه أهمية وجود المعمل
والمختبر .
٣ - مراعاة توفير الخبرة في
تدريس اللغة العربية ضمن شروط
تدريس المادة .
٤ - اختيار مدرسات التربية
الاسلامية من بين المدرسات
الملتزمات بالمظهر الاسلامي .

جامعة للبنات في السعودية الرياض :

- يعلن خلال هذا العام
(١٤٠٣ هـ) عن اقامة
جامعة جديدة للبنات في
المملكة العربية السعودية

تلکم الأيام

القروم الباسقات تنهاوى .. تقرضها العفوس الصدنة التي لا تكل عن
 كيدها ليل نهار ، والعيون الفاقدة الابصار تروح وتغدو ، تمشح المدن النازفة
 المقطعة الاوصال ، تتملى القروم الباسقات على ارض الطريق .. وسط الطريق
 .. بين الانقاض ، تحت الانقاض .. تغشاهما اسراب الذباب الازرق ، تلتهم
 اطرافها الدامية المحارق مرة ، والمزابل مرات ومرات .. تسحقها جنازير
 الدبابات الشرقيه والغربية .. تمرغها بطين المتحضرين .. حتى الاختناق ..
 القروم المقهورة لا يتغير منها الا العدد الذي يزداد ويزداد ..
 في كل بقعة غصن كسير .. وجذع محطم .. وشلو ممزق الاوصال ..
 القروم الكليلة في النزاع الاخير ترتجف .. فتندفق الدماء اكثر واكثر ..
 تمتد من اقصى تكبيرة الاذان الى اقصى شهادة التوحيد .. تتوغل في لهة
 المقرء انرخيم الصوت .. وفي صدر المصحف الطاهر الوضيء ..
 ما تزال القروم تهوي .. والعيون تكحلها الدماء .. وافواه الاطفال
 امقلت بالذباب الزاحف مثل القراب .. وصورة من صور الهمجية الاولى
 ترسمها عيننا جنين اطل مع الاحشاء من بين الاحشاء .. لكنه - دون أن يدري -
 جاء على غير ميعاد .. ضباب كالح يغشى القلوب .. وجوم قاتل شل من
 الناس الجد والتفكير .. بحيرة الدماء التي تمتد وترتفع وتمور .. الجمت ما
 تبقى من حياة .. لكنه وحده يعلم .. وحده بين العالمين يعلم .. ان بحيرة
 الدماء اذا ارتفعت فبلغت اجلها المكتوب .. فستنطلق سفينة نوح عبرها تمخر
 العباب .. وعلى ظهرها ينجو المؤمنون الطيبون ..
 وحده المجاهد في سبيل الله يعلم .. ان حبال النجاة اذا انقطعت ...
 فاوردة الشهداء ستجد لها الملائكة للناس حبالا للنجاة .. وحده كبير القلب
 .. واسع القلب .. جريح القلب يعلم .. ان الاغصان المستوية الصلبة
 السامقة .. تقطع لتصنع منها السهام .. وأن الفروع الملتوية الرخوة المعوجة
 .. تترك بسلام .. لينخرها السوس وتقصفها الايام ..
 ومقبلة بلا ريب .. تلکم الايام ..

باسل الرفاعي

الاشتراكات تكون

عن طريق السادة

وكلاء التوزيع

الدراج تابع الصرا طيب

وكلاء التوزيع

دولة الامارات العربية المتحدة : ابوظبي - ادارة المجلة - ص. ب. ٢٩٢٢	جمهورية مصر العربية
القاهرة - مؤسسة الاهرام - ٧ شارع الجلاء	السودان
دار التوزيع - الخرطوم - ص. ب. ٣٥٨ - ت. ٧٣٤٣٤	سوريا
الدار الوطنية للتوزيع - دمشق - المزرعة ش جول جمال ص. ب. ٧٤٥٠	تونس
الشركة العامة للتوزيع والنشر - شارع قرطاج - ص. ب. ٤٤٠	
ت. ٢٥٥٠٠٠	ليبيا
الشركة العامة للتوزيع والنشر - طرابلس - ص. ب. ٩٩	المغرب
ت. ٤٥٥٣٧	الجزائر
الشركة الشريفة للتوزيع - الدار البيضاء ص. ب. ٦٨٣	
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالعاصمة - ٣ شارع ربهوت يوسف	
ص. ب. ٤٧٧ - ت. ٦٣٩٦٤٣ - ٦٣٩٦٧٠	
جدة/مكتبة مكة - ص. ب. ٤٧٢ - ت. ٢٤٧٥٠	
المملكة العربية السعودية : الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع ص. ب. ١٤٠٥	
اليمن الشمالية	
سلطنة عمان	
الكويت	
قطر	
البحرين	
العراق	
الأردن	
الإستاذ نديم حسن علي - تعز	
المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص. ب. ١٠١١ - مسقط	
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ص. ب. ٦٥٨٨	
مؤسسة العروبة - ص. ب. ٦٣٣ - ت. ٢٦٢٨٦ - الدوحة	
الشركة العربية للوكالات والتوزيع - ص. ب. ١٥٦ - ت. ٥٥٧٠٦	
الدار الوطنية للنشر والتوزيع ساحة الوثبة - شارع الرشيد - بغداد	
وكالة التوزيع الأردنية - عمان - ت. ٣٨١٥٣ - ص. ب. ٣٧٥	





يخوضون الى غمار اليبس والحر
الشمس الحارقة

الشمس الحارقة

عدد الـ ١٤٤٠
الشمس الحارقة
١٩٨٢ - فبراير

حالة الطفل
الشمس الحارقة



في حوار صريح مع الاستاذ
عمر التلمساني اجاب على
العديد من الاسئلة التي تدور
في الاذنان وتحدث عن المرحلة
الخطيرة التي تمر بها الامة
الاسلامية اليوم ، كما اوضح
والفئة الطائفية .

ما يثار بشأن قضايا التطرف
والفئة الطائفية .

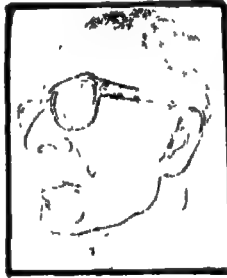


من قضايا ومشاكل العصر
الحديث تحديد النسل والإجهاض
ثم الانجاب عن طريق التلقيح
الصناعي والانايب والمكتور
حسان تحوت يواصل بتحليله
ودراسته العلمية ما بدأه في

العدد الماضي عن هذا الموضوع

لمن العدد

- دولة الامارات درهمان
- العربية المتحدة
- السعودية
- قطر
- البحرين
- الكويت
- سلطنة عمان
- العراق
- لبنان
- الأردن
- اليمن الشمالية
- مصر
- السودان
- تونس
- الجزائر
- المغرب
- ٢٠٠ فلس
- ١٥٠ فلما
- ٢٥٠ بيعة
- ١٥٠ فلما
- ١٠٠ قرش
- ١٥٠ فلما
- ٢٥٠ فلما
- ١٥٠ مليما
- ١٥٠ مليما
- ٢٥٠ مليما
- ٢٠٥ دينار
- ٣ دراهم



قال طه حسين في كتابه
الفئة الكبرى ان الفئة عربية
نشأت من نزاحم الاغنياء على
الفنى والسلطان ومن حسد
العامة لهؤلاء الاغنياء .
والاستاذ انور الجندي ، في
هذا العدد ، يرد على هذه
المغالطة التاريخية ويفند ما
جاء في الكتاب من آراء غير
صحيحة .



الإسلامية : لها فيه . لشعورية

وزارة العدل والشئون
الاسلامية والاوقاف
بدولة الامارات العربية المتحدة
في شرة كل شهر عربي

☆
سريع التحرير

عنوان المراسلات

ابولطبي - من ب : ٢٩٢٢
تلفون : ٨٢٣٧٤٣ - ٨٢٧٢٠٠

المراسلات باسم
مدير التحرير

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

☆

العدد الرابع
السنة الثامنة

ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ
يناير - فبراير ١٩٨٣ م

فهرس

٦	الشيخ سيد القباوي	الفكر الإسلامي :
١٦	الإستاذ أنور الجندى	الوحدة الإسلامية
٢٧	فضيلة الأستاذ محمود محمد	مؤلفات في الميزان
٦٤	الإستاذ مقوقم منصور ..	نظرات في التبعة الإسلامية
		مقومات وجامعة الإسلامية
		الفقه والتشريع :
١١٥	المستشار علي طنطاوي	أصالة احكام الشريعة
		طب وعلوم :
٥٢	الدكتور غريب جمعة	حول حديث الذبابة
٧٣	الدكتور حسان حموت	المفهوم الإسلامي للنجاب
		لقاءات :
٢٨	التحرير	لقاء مع الأستاذ عمر التلمساني
٤٦	الإستاذ حسين المحسى	ماذا تعرف عن الهيئة المشتركة للمراكز الإسلامية ؟
		استطلاع :
١٠٠	الإستاذ شهاب الديونى	مأساة الطفل العالمية
		موضوعات عامة :
٨١	الدكتورة اجلال خليفة	الاعلام الدينى (١)
		الابواب الثابتة :
٤	الإستاذ ميمر التحرير	الافتتاحية « دمة على نمار »
٦٠	السيدة أم جابر	ركن الاسرة
٩٢	الإستاذ موسى شرف	حكيم واليكيم
٩٨	التحرير	بالقلام القراء ١٠
١٢٢	الإستاذ مصبح محمد السويدي	قطوف
١٢٦	التحرير	مكتبة المنار
١٢٤	التحرير	مطالعات صحفية
١٢٨	التحرير	حصار الشهر
١٣٠	الإستاذ خالد أبو والى	خواطر
		الشعر :
٣٦	الإستاذة ليلى عمر نسيم	السواقي « قصيدة »



دعوة

لقد كانت هنا حياة ، وكانت هنا ديار عامرة ، يغدو الناس فيها ويروحون كما تغدو نحن الآن ونروح ، منهم من يلقي الحياة ببسر وسهولة ، ومنهم من يصارع لأواءها ويغالب عسيرها ، لكنهم جميعا تحدوهم الآمال ، آمال المستقبل بصورة الحائلة وأمانته الريانة العذاب .

وفجأة انتهى كل شيء ، وتوقف كل شيء ، فإذا الديار بلاقح لا حركة ولا ضجيج ولا آمال ولا أمانتي .

أيها اليمن الحبيب ماذا دهاك ؟ واية كارثة هذه التي حلت بك فأحالت الديار يبابا والعمار خرابا ؟ لقد المنا ما ألك ، وأحزننا ما حل بك ، أحزننا أن تطوح يد الردى ، بالشباب الغض والامومة الحانية والطفولة الثقية ، والإبوة الدائبة في سعيها الباذلة عرقها لتوفر الهناء لمن ترعاهم ، وكلها حرص أن لا ترى فيهم ما يسوء فإذا هم بين عشية وضحاها أثرا بعد عين .

كيف لا نالم والمسلمون جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحصى والسم ، وما هو بعض عزيز من هذا الجسد زعزعته الكبراء ، فصيرت بياض أيامه سوادا طفى على كل شيء .

لكننا مع المنا وحزننا وعلى الرغم من بكاء قلوبنا وأسى نفوسنا لا نقول إلا ما يرضي ربنا ، فلا سخط على قضاء الله ولكننا ندعوه خاضعين خاشعين أن يكشف عن أهل اليمن المصائب وأن ينزل رحمته وسكينته وغوثه على اليمن وأمله حتى تفر العيون وتهبأ بعد الجزع والهلع النفوس .

ولا بد من القول أن مصاب اليمن هذا يضعنا أمام بعض الحقائق المهمة :
أول هذه الحقائق أن ما حدث في اليمن يعد امتحانا عمليا لدى التلاحم بين المسلمين ، ولدى فهمهم وتطبيقهم لمنهولات حديث الجسد الواحد ، ولا نقول الاسرة الواحدة ، إذ أن في البيان النبوي من الدقة والاحكام ما لا يمكن إصراكه في أي تعبير آخر .

هذا الامتحان مائته البذل من اقوام اتخمت اموالهم الخزائن ، وامدت اعداء الاسلام باهم اسباب التقدم والغلبة ، ولعل في بذلهم المال في هذا الموطن وامثاله من المواطن قداركا لما فات واصلاحا للخلل حيث يحيون به نفوسا مؤمنة في مقابل ما أحيوا به من نفوس كافرة ردها من الزمن .

على "ذمار"

ولئن قعد هؤلاء عن البذل هذا ، وحيث يجب البذل ، فانهم لن يضرخوا الا انفسهم والله سبحانه يتكفل عباده ويهيء لهم ما يغنيهم عن رقد الذين يمسون المال عن المؤمنين ، ويبدلون به ذلك في كل سبيل ، وعلى كل اهلك اقيم .
ولئن كنا قد حذرنا هؤلاء فاننا في الوقت نفسه نشكر كل من قدم العون المستطاع بدافع ايماني مبتغيا وجه الله لا يريد بذلك سمعة ولا رياء ..

وثاني هذه الحقائق ان على المسلمين ان يحثوا الخطى على سبيل العلم ، في عصر زحم العلم فيه منكب الجوزاء وتطاول نحو نجوم السماء ، وكان مما جاء به العلم تلك الاجهزة الدقيقة التي تقسس الهزات قبل وقوعها ، فتنبه الناس لها حتى لا تبغتهم ، ومما جاء به ايضا تلك الابنية المنيئة المخصوصة التي تقاوم الهزات وتصد لها اضعاف ما تصمد لها الابنية القديمة .

فلو كان للمسلمين حظ وافر من هذا العلم الذي تفضل الله به على البشرية لراينا المصاب على غير هذه الصورة التي منينا بها ، وانه لن نواعي الاسف ان تكون الامة الاسلامية في ابنى درجات سلم العلم ، بينما لا نجد ديننا حاض على العلم وامر به كالاسلام .

وثالث هذه الحقائق : ان الذي حل في نمار اليمن ليس ببعيد عن غيرها ولا خاصا بها وليس غيرها منه في نجاء .

فلنحسن الصلة بالله تعالى حتى نلقاه على احسن حال يرضيه ، اذا ما دهمنا خطب من هذه الخطوب « وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ اِلَّا هُوَ » .

ان الذي حل باخواننا في اليمن درس بليغ للناس عامة ، ولاقوام ممن المترفين يقيمون على معاصي الله خاصة ، فلا يكاد احدهم يصحو من مجلس خمر ، حتى يصرع في غيره ، ولا يكاد يقوم من مائدة قمار حتى يقع على اخرى ، وما ان يدع ساقطة حتى يرتقي في احضان غيرها في تبديد للمال عجيب ، واضاعة للمروءة والحرمان اعجب ، وتشجيع على الفساد سيئوه باثمه فلا يتفقه يومها ندم ولا شفاعة ولا يغني عنه جاء ولا سلطان .

ان كارثة اليمن نذير من نذر الله وصيحة من صيحات الحق فينا ، فهل من منكر « اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » .

مدير التحرير

الوحدة الإسلامية في البناء والحركة

هناك روابط شتى بين الناس ، رابطة السدم
ورابطة اللغة ، ورابطة الأرض ، وكلها روابط جاهلية
لا يجني منها الناس الا شرا ولا يجدون من ورائها
الا ضرا .

وينفرد المسلمون برابطة وثيقة أعمق اثرا وأقوى
نسبا من كل الروابط الأرضية السابقة ، ألا وهي
رابطة العقيدة .

رابطة الروح ورابطة القيم ورابطة المثل العليا
والغايات المثلى .

« قَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »
البقرة : ٢٥٦ .

عملت هذه الرابطة في نفوس السابقين عملها
وأحدثت أثرها ، وأخذت طريقها في حياتهم فكانت
خيرا وبركة على المسلمين ومصدر عزة وسعادة
للمؤمنين .

انما المؤمنون اخوة :

أوسع من دائرة الاسلام ما أحلى هذه
الاخوة انها ترفع العمر وتبارك به
وتزكيه .

أسعد وأنا اجلس في رحاب الإيمان
مع اخوة كرام بركة لا يفصل بيني
وبينهم فاصل ، ولا يحول بين روحي
وبين ارواحهم حائل - وان كنت لا

وقفت طويلا عند معنى قوله تعالى :
« إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » وقلت في نفسي
يا سبحان الله أملت بالله . أي اخوة
أعمق من اخوة الإيمان وأي دائمة

للشيخ السيد الصاوي الثالث

المحاسبة والمصارعة والاحتكام وتصحيح المفاهيم كائناً

دستور الوحدة الإسلامية وسر قوت وعظمت

السماء •

وقفت في ساحة هذه الرابطة
أسأل ما سر قوتها وما سبب عظمتها ؟
فوجدت أن لها دستوراً أصيلاً تنتمي
اليه ، ومعنى عميقاً تجتمع عليه ،
وكهفاً رحباً تحتمي فيه من بذور الشر
ومنايع الفساد ، وأثار الفرقة وعلائم
الضعف وهمزات الشياطين ، وعرفت
أن هذا الدستور كان سر عظمة السابقين
ومصدر قوة الأولين من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم بأحسان •

ويرتكز دستور الصخرة الإسلامية
على ركائز عدة هي المحاسبة ،
والمصارعة والاحتكام ، وتصحيح
المفاهيم والالتزام •

ونظرة سريعة الى هذه الركائز
الخمس السابقة ، نرى أنها قد اثمرت
في الرعي الأول • فأوجدت فيهم
الوعي النادر والفقه النافع والفهم
العميق ، والاحساس المرفه والاخوة
الاصيلة والرجولة النبيلة •

سجل الله لهم شهادات عزة
ومنارات رفعة وعلامات رضى • إنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ

اعرفهم ولم التق بهم من قبل - لكن
لقاء الارواح اقوى اثراً وابعد مدى
من لقاء الاجساد والاشباح • وصديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
يقول « الارواح جنود مجندة ما تعارف
منها انتلف وما تناكر منها اختلف » •
ورابطة الروح هذه ، هي التي جعلت
من المسلمين قوة ، واوجدت في
السابقين عزة ، واحداثت في صفوف
المؤمنين ابناء ورفعة ، فالمسلمون تلكافا
بماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد
على من سواهم •

والمؤمنون في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى
منه عضو تداعى له سائر الاعضاء
بالسهر والحمى •

نسب الايمان :

هكذا رايت رابطة الروح ، واست
أصرة العقيدة ، وسعدت بنسب الايمان،
الذي ربط بين ابي بكر وبلال وصهيب
وسلمان ، يا له من نسب عريق ضارب
في شعاب الارض واصل الى عنان



هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ،
البينة : ٧ و ٨ .

« مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا »
الاحزاب : ٢٣ .

عرف هذا الرعيل الاول كيف ياتلف
روحا وحسا ويندمج مع اخوانه فكرا
ونفسا . فكان لسان صدق وانسان
حق وجندي خير ورائد فكرة ومبعث
عزة .

المصحة المصححة

التفرق ؟ وهل كان الشر في امقي الا
نتيجة حتمية لمثل هذه الخلافات ،
وصورة قبيحة لهذه الترهات ، وثافذة
مفتوحة ينفذ منها الاعداء الى غرضهم ،
وتحقيق مآربهم في قلب الامة المكلومة
والمجتمعات المظلومة المهضومة .

حقيقة لقد كان تلقي السابقين تلقيا
غريبا وانراكم اندراكا عجيبا ، كان
الصحابي يسمع قول الرسول صلى الله
عليه وسلم فيستجيب لقوله وينفذ
لفوره ويذعن لامره .

روى الامام مسلم في صحيحه عن
عدي بن عميرة رضي الله عنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « من استعملناه منكم على
عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا
ياتي به يوم القيامة » . فقام اليه رجل
أسود من الانصار كاني انظر اليه ،

كان دستور الصحوة الاسلامية هو
سر قوته واساس عظمته ومصدر
تماسكه ووحدته .

ان جد في حياته امر او حدث في
صفه ضعف او ثبت في مجتمعه شر ،
رجع الى هذا الدستور الاصيل
يستوضح ما فيه ويستجلي معانيه
فيرى ان المحاسبة تواجهه ، « حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوا
اعمالكم قبل ان توزن عليكم » .

فيسال نفسه محاسبا وينادي في
صفه معاتبا ، وينظر في مجتمعه مقلبا
ومراقبا ، ما سر هذا الداء وما سبب
هذا الضعف ؟ وما الداعي الى هذا

فقال : يا رسول الله اقبل عني عملك ، قال : « وما لك » ؟ قال سمعته تقول كذا وكذا ، قال « وانا اقول له الان : من استعملناه على عمل فنجيء بقليله وكثيره ، فما اوتي منه اخذ وما نهي عنه انتهى » .

١٢١١

ان الصحابي الجليل الانصاري الاسود : عندما استمع الى الرسول صلى الله عليه وسلم كان حاضر القلب مرهف الحس مدركا للامانة مقبلا للمسؤولية ، وان المسؤولية ستكون امام الله يوم القيامة عن المخطط فمادونه ، وان كتم هذا القليل النافه يعد غلولا وسرقة يسأل عنها المرء .

ان الامر اذن مزيج ومخيف وان المسؤولية شاقة وثقيلة . وليست هينة ، ولذلك قال الصحابي الجليل للرسول صلى الله عليه وسلم في سرعة وهزم وقوة : اقبل عني عملك .

ان حساب النفس المطمئنة صمام امان لها من الوقوع في المخاطر ، والتردي في المزالق ، والسقوط في مهاوي الرذيلة وعصمة لها من الزلل .

وما احوجنا الى وقفة جادة مع النفس ، نحاسبها على ما اسلفت ونواجهها بما قصرت ونلومها على ما فرطت في جنب الله .

ان علاج النفوس والتواءاتها امر شاق وعسير ، لا يقوى عليه الا اصحاب

القلوب الواعية والضمائر الحية ، والنفوس العظيمة والهمم الكبار ، وهذه النفوس لا تنمو الا في ظل الاسلام ولا تظهر الا في رحاب الايمان ، ولا يخرج نورها ولا يقوى عودها الا في تبع الرسالة الصافي ومنهجها الرحب الاخلاص .

« كَزَرَاعٍ اَخْرَجَ شَطَاهُ قَلَّ زَرَهُ فَاَسْتَقْلَطَ فَاَسْتَوَى عَلَى سَوْبِهِ يَفْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » الفتح : ٢٩ .

١٢١٢

ان المقصرين كثيرون وحسابهم عسير ، اتخذوا دينهم ودنياهم لهوا ولعبا ، وغرتهم تفاهات الحياة الدنيا ، وظن القاصرون ان السراب ماء وان الدمان على الوبر دواء ، وان الاطمئنان الى الدنيا والركون اليها نماء ، والواقع انه استدراج رب الارض والسما ، « والذين كذبوا بآياتنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَأُولَئِكَ لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَقِيْنٌ » الاعراف : ١٨٢ ، ١٨٣ .

والحاسبة تجعل المرء على حذر دائم وخوف مستمر وبقظة مطردة ، وبعد عن الغرور وشعور بالتقصير يدفع الى مصارحة اخوانه بخلجات نفسه

الوحدة الإسلامية في البناء والحركة



تماسك الصفوف :

وهواجس حسه ، عله يجد عند أخيه
ما يزيل همه ويريح قلبه ويوقظ وعيه ،
ويصحح قصده ، ان كان في حاجة
إلى تصحيح أو اصلاح .

المصارحة الفعالة :

ولقد كان للمصارحة دور فعال في
حياة المسلمين ، فبسببها خلا الصف
الاول المسلم من الرياء وتخلص من
الفساد ، وتغلب على عوامل الضعف
وعرف كيف يعالج الداء قبل انتشاره ،
والمرض قبل استفحاله .

فكانت المصارحة في الرعيل الاول
بلسما شافيا لكل امراض النفوس ، وكان
الاخ يعذر اخاه ويحافظ عليه حتى لا
يخسره بسبب العتاب واللوم ، فتحدث
ثلمة في المجتمع ينفذ من خلالها الاعداء
ويرتكز عليها المنافقون الادعياء ،
فيصيبون غرضاً ويحققون هدفاً ، ولكن
اتى لهم ذلك !! مبهات مبهات !!

لقد انت المصارحة دورها وعملت
عملها ، فلم تجعل بين المسلمين مجالا
للفاجر ولا مكانا لفاسق ، فكان المجتمع
الاسلامي الاول على عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم كالحلقة المفرغة لا
يُرى أين طرفاها ، وكما يقول صلى
الله عليه وسلم « مَثَلُ امْتِي مَثَلُ
الطَرِّ لا يُرى اَجْرُهُ خَيْرٌ امْ اَوَّلُهُ »
جامع الترمذي .

كان بناء السابقين متماسكا
وصفهم متشابكا ، فلم يكن هناك مجال
لحاقد ولا موضع لحاسد ولا فرصة
للمد خائن ، مظلة الاسلام كانت
تحتويهم وساحة الاسلام كانت ترحب
بهم وتؤويهم .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم
« لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله
ورسوله أحب اليه من ماله وولده ونفسه
التي بين جنبيه » فيقول له الفاروق
عمر بصراحة يا رسول الله : اني احبك
اكثر من كل شيء الا من نفسي . فيقول
له الرسول صلى الله عليه وسلم والله
لا يكمل ايمانك يا عمر حتى اكون أحب
اليك من مالك وولدك ونفسك التي بين
جنبيك .

فيقول عمر في استجابة سريعة
والله يا رسول الله اني احبك اكثر من

كما يتصور المتساهلون وأبعد مما يعتقد
المفرطون الغافلون أن الاحتكام دليل
الايمن بل هو الايمان الحقيقي ذاته .
« وما آتينا من رسول الا
ليطاع باذن الله . ولو أنهم إذ
ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله تواباً رحيماً » . فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرَجاً مما قضيت ويسلموا
تسليماً ، النساء : ٦٤ ، ٦٥ .

هذه حقيقة لها وزنها ، أن الاحتكام
الى غير الله عز وجل خروج على
الايمن وبعد عن الاسلام ، وانقياد
للهمى واتباع للشيطان وكفر بالرحمن ،
وكذلك الاحتكام الى غير الرسول صلى
الله عليه وسلم يؤدي الى نفس النتائج
« ومن يقص الله رسوله فقد
خلّ خطلاً مبيناً ، الاحزاب : ٣٦ » .

الضلال والطاغوت :

ولقد تم الله عز وجل اولئك الذين
يزعمون الايمان بالله والرسول ويريدون
أن يتحاكموا الى الطاغوت فقال عز
من قائل : « ألم تروا الى الذين
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليهم
وما أنزل من قبلك يريدون أن
يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن
يکفروا به ويريد الشيطان أن
يضلهم خطلاً بعيداً » النساء : ٦٠ .

كل شيء حتى من نفسي فيقول له
الرسول صلى الله عليه وسلم : « الآن
يا عمر ، أي الآن كمل ايمانك يا عمر .
ولولا مصارحة الفاروق عمر رضي
الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما وقفنا على مدلول الحب ولا
عرفنا حدود الايمان الكامل .
وكانت المصارحة سبباً في وضوح
الهدف ونبل الغاية وسلامة المقصد ،
ومعرفة الطريق الى محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه وسلم » .

المرجع كتاب الله :

وعندما كانت تذلم عليهم الامور ،
ويشكل عليهم شيء من خلال محاسبة
النفس ومصارحة المخلصين من المؤمنين
ويصعب عليهم الحل ويعز عليهم
العلاج ، يسرعون يعرض الامر على
كتاب الله أو يبحثون عنه في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ابتغاء وجود الدواء والخروج من
الاشكال ، فكان الاحتكام الى المصدر
الاصيل والميزان الذي لا يختل ولا يميل
ولا يتأثر بالاهواء والعواطف ، سبباً
في علاج ادوائهم وحل اشكالهم ولهم
شعثهم ، ورأب صدعهم وتماسك صفهم
ووحدة فكرهم وتآلف قلوبهم .

اقول ان الاحتكام الى الله والرسول
ليس نافلة نأخذ به اذا شئنا ونرفضه
كذلك اذا شئنا ، كلا ان الامر اخطر

صمام الأمان :

ومجمل القول ان الاحتكام الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم صمام امان للافراد والجماعات ، والمجتمع الذي يحتكم الى شرع الله عز وجل ، ويلتزم بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مجتمع يسوده العدل ويشمله الامن ويرفرف عليه السلام ، الذي فقد من دنيا الناس ومجتمعات الارض ، بسبب انحرافهم عن منهج الله وعدم تحكيمهم لشرعه في هذه الحياة « وكأين من قرية عتت عن امر ربها وُرسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ، فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا ، اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا ، رسولا يتلو عليكم آيات الله مبيِّنات ليُخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يُدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ، الطلاق : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

وعلى اساس من الاحتكام الى شرع الله عز وجل . صمغ السابقون



انهما امران اثنان لا ثالث لهما ، اما احتكام الى الله والى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بصدق فيكون الخير والهدى والسعادة في الاولى والاخرة ، واما احتكام الى الطاغوت واقتباع للشيطان ، فيكون الضلال البعيد والعذاب الشديد .

والاحتكام الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم يصحح للناس مسارهم ، ويوضح لهم طريقهم ، ويبعدهم عن الانحراف في الفكر والخطا في الفهم ، والخلل في العمل والفرق في الصف ، بحيث يكون منهجهم واحدا وصفهم واحدا ، كالبنين المرصوصين ياءون الى ركن شديد ، ويسيروا على منهج سديد ، فلا تزيغ بهم السبل ولا تضل بهم الامواء ولا تتشعب بهم الافكار .

نحن اليوم في
عاجلة الى تربية
وتجديد لحد
ضربات الاعداء
والادعياء ونعيد
لصوتنا الاسلامي
عزها ومجدها

الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرض
عليه ما يختلج في صدره وما يعتل في
نفسه . وكان الرسول صلى الله عليه
وسلم يبين له وجه الحق ، ويوضح له
الصواب في الامر فيصبح توضيح
الرسول صلى الله عليه وسلم منهجا
للمؤمنين ، وبيانه صلى الله عليه وسلم
مسلكا للمسلمين ، عليه يسرون وينوره
يسترشدون وبهديه يلتزمون ، ولا
يتلفتون الى غيره ولا يقتدون بسواه .

بسم الله الرحمن الرحيم

والواضح ان هذا الدستور الروحي
كان الاساس المتين في حياتهم ، والبناء
القيم القوي في مجتمعهم ، والمصدر
الاصيل في تآلف قلوبهم ووحدة صفهم ،
فبالحاسبة ارتقت نفوسهم ، وبالمصارحة
التام صفهم ، وبالاحتكام صلح
مجتمعهم وبتصحيح المفاهيم استقام
امرهم ، وبالاتزام خلا من الاضطراب
مجتمعهم .

ولقد كان هذا الدستور سببا في بناء
امة العقيدة ووحدة المسلمين روحا
وفكرا وشعورا وحسا .

وكدليل على ما نقول نسوق هذا
الحديث الذي رواه الامام مسلم في
صحيحه عن ابي ربيعي حنظلة بن الربيع
الاسيدي الكاتب - احد كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم - قال : لقيني
ابو بكر رضي الله عنه قال : كيف
انت يا حنظلة ؟ قلت : نافق حنظلة .

الاولون مفاهيمهم في شتى الامور ،
فلم يتساهلوا في اوامر الله عز وجل
وتوجيهات الرسول صلى الله عليه
وسلم ، وكذلك لم ينتظموا او يتشددوا ،
بل كانوا يعرفون من توجيهات ربهم
انهم امة وسط . وكذلك جعلناكم امة
وسطا ، ويحفظون عن نبيهم صلى
الله عليه وسلم قوله : « ملكه
الملتئمون » وقوله : « ان هذا الدين
متمين فاوغل فيه يرفق فان المنبت لا
ارضا قطع ولا ظهرا ابقى » .

فكان مفهومهم عن الاسلام واضحا
وقلبهم بالايمان مطمئا ، وادراكهم
للالسلام كاملا ووعيتهم له وعيا شاملا ،
صدقوا الله فصدقهم ، وجاهدوا في الله
حق جهاده فاعزهم ونصرهم ، وقوى
جانبيهم واعلى شأنهم .

كان الصحابي الجليل يأتي الى

الوحدة الإسلامية في البناء والحركة

ويطلبان منه الخروج من هذا الضيق والخلص من هذا الحرج ، والرسول صلى الله عليه وسلم يعالج ما اعتمل في صدريهما ، وما شق على نفسيهما وما أثقل كاهليهما ، بقوله : « والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » ثلاث مرات .

تصحيح المفاهيم :

وكان هذا من الرسول صلى الله عليه وسلم بمثابة تصحيح المفهوم الصحابييين الجليلين رضي الله عنهما ، حتى تعلم أجيال هذه الأمة أن تصحيح المسار لا يكون إلا إذا تخلت عن أهوائها ، وتمسكت بتوجيهات ربها وأرشادات نبيها ، والالتزام بهذا الخط هو العاصم لها من الزلل ، والمخلص لها من الضعف والمنقذ لها من التفرقة .

وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثيرة والمتضافرة وفي السيرة المطهرة لأسلافنا الصالحين خلفائنا الراشدين صور مشرقة ، ونماذج حية في البناء والحركة تمل على صفاء أرواحهم ونقاء نفوسهم ، وطهارة قلوبهم لأنها التزمت بهذا الدستور العظيم ، دستور المحاسبة والمصارحة والاحتكام ، وتصحيح المفاهيم والالتزام :

قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأننا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيرا ، قال أبو بكر رضي الله عنه : فوالله أنا لننلقى مثل هذا ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : نافق حنظلة يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما ذاك » ؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأننا رأي العين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » ثلاث مرات .

واستخلاصا لدستور الوحدة الروحية من هذا الحديث نقول : أن حنظلة رضي الله عنه حاسب نفسه ، وفي الطريق لقي أخاه أبا بكر فصارحه ، وإذا بأبي بكر رضي الله عنه يقول له في صراحة المسلم وصدق المؤمن فوالله أنا لنلقى مثل هذا . وإذا بهما ينطلقان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحتكمان إليه

لابناء جلدتي في امس الحاجة الى
ترشيد ، والى تجديد ، بعدما تعرضت
الصحة الاسلامية في الآونة الاخيرة
لكثير من الهزات وللمعدي —
الضربات ، الضربات البربرية الوحشية
القاصمة من الاعداء والادعياء على
حد سواء ، ففكرت ورأيت أن هذا
الدستور بمقرراته مهم للطهار الاخيار
من المخلصين المؤمنين الاوفياء ، ولعل
هذه الرؤية تكون دليل خير ومصدر
اثراء للدعوة في عهدا الجديد عهد
الحركة والبناء ، بعدما عانت وقاست
من الشدة والبلاء .

ليتمن الله هذا الامر :

وصدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم « واللّٰهُ لَيُتِمَّنَّ اللّٰهُ هَذَا الْاَمْرَ
حتى يسير الراكب من صنعاء الى
حضر موت ما يخاف الا الله والذئب
على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

دستور الوحدة الروحية والصحة
الاسلامية ، وما على الذين يريدون
الخير لهم ولامتهم الا أن ينهجوا نهجهم
ويسلكوا سبيلهم ، وينهلوا من منهلهم
العذب ، حتى تكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى « حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين لله » البقرة .

نافذة المخلصين :

ولعل هذا الدستور بمقرراته
القليلة السهلة ، يكون دليلا للعاملين
ونافذة للمخلصين من أبناء هذه الامة ،
التي كثر حولها الاعداء وتمالا عليها
السفهاء وتربص بها الادعياء ، اقول
لعل هذا الدستور يعيد مجد السابقين
ويبعث الامل في نفوس العاملين
المخلصين من أبناء هذه الامة في هذه
الايام .
كتبت هذا لعلمي ان الرابطة الروحية



عن عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « لا يعمل لاهد أن يهجر أخاه فوق
ثلاث ليل ، يلتقيان فيصد هذا ويصد
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام »
أخرجه البخاري في كتاب الاثاب .

خيرهما الذي
يبدأ بالسلام :



مؤلفات في الميزان :

الفتنة الكبرى

للدكتور طه حسين





نقد وتحليل : للاستاذ : انور الجندي

ماهي الوجبة الحقيقية لهدف طه حسين من الكتابة

عن التاريخ الاسلامي وشخصيات الصحابة ؟

ولما زلحق عن ابن سبأ اليهودي تهمة الفتنة الكبرى ؟

كان اقتحام الدكتور طه لمجال دراسات التاريخ الاسلامي ، بمثابة مرحلة جديدة في حياته الفكرية ، وفي وجهته التغريبية .

وكان قد بدأ ذلك بكتابه (علي هامش السيرة) ثم احس - واحس ذنوبه - بنجاح الخطوة الاولى ، فمضى في الطريق مقتحما حياة الصحابة رضوان الله عليهم ، عن طريق الحديث عن الخلاف ، الذي بدأ في عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، فكتب الفتنة الكبرى في جزأين .

وهنا نعرض للجزء الاول « علي وبنوه » ، علي ان نخصص حلقة خاصة - ان شاء الله - عن الجزء الثاني (عثمان) .

ثم تابع خطواته علي هذا الطريق فكتب : (الوعد الحق ، مراة الاسلام ، الشيخان) ، وسنعرض لكل منها في حلقة مستقلة ان شاء الله .



في كتابه «الملق»، وفي جميع المراجع
- ما عدا البلاذري - يرد امر ابن
سبا .

مؤرخون ثقة :

في مقدمة ذلك الطبري - الذي
تجامله طه حسين في هذا الموقف
تماما - قال الطبري :

« كان (عبد الله بن سبا) يهوديا
من اهل صنعاء امه سوداء ، فاسلم
زمن عثمان - رضي الله عنه - ثم
تنقل في بلدان المسلمين ، يصاوم
ضاللتهم ، فبدا بالحجاز ثم بالبصرة
ثم الكوفة ، ثم الشام » .

كما ذكره الشهرستاني في الملل
والنحل ، وابن حزم في الفصل ،
وعبد القاسم البغدادي ، في الفرق بين
الفرق ، والاسفراييني في (التبصير
في الدين) وابن قتيبة في (تاويل

خلفيات وراء الاتجاه :

غير اننا في هذه الحلقة يجب ان
نكشف عن هذه الوجهة وخلفياتها ،
وابرز ما يتصل بها هو تحقيق هدف من
اهداف الصهيونية العالمية ، وهو :
انكار الدور الذي قام به (عبد الله
ابن سبا) اليهودي اليمني المعروف
بابن السوداء ، والذي كان القائد
الحقيقي للفتنة التي اضطرت ضد
سيدنا عثمان رضي الله عنه ، في
مختلف الاقطار (مصر والشام
والعراق) .

تمهيد مريب :

وكان اليهود قد مهدوا لذلك في
اسرائيل ، بطبع كتاب (انسباب
الأشراف) وهو كتاب مريب وملفوق
للبلاذري ، ضاعت منه اجزاء ، وقد
بدؤوا بطبع الجزء الخامس منه
باشراف مستشرق يهودي .

وقد جعل هذا مقدمة للدور الذي
يقوم به الدكتور طه حسين بالاعتماد
عليه ، في انكار وجود شخصية عبد الله
ابن سبا ، والادعاء بانها شخصية
وهمية اخترعها المؤرخون المسلمون .
قال هذه القولة البلاء الدكتور طه
حسين ، بينما توجد عشرات المراجع
الموثقة ، التي تصك دعوته وتؤكد
وجود من يسمى عبد الله بن سبا .
هذه المراجع التي يعرض عنها طه
حسين جميعا ، ويتكئ على البلاذري

مختلف الحديث) وابسن عبد ربه في
(العقد الفريد) .

توقيت التواطؤ :

وقد كشف هذا عن خطة المؤامرة التي جاءت في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تستعد للسيطرة على فلسطين وكانت تمهد بذلك لغرض مفاهيم مختلفة ، بدأتها برسالة الدكتوراه ، التي قدمها اليهودي (اسراييل ولفنسون) وانفذها طه حسين من خلال مدرج الجامعة « جامعة فؤاد الاول - القاهرة فيما بعد » عن اليهود في بلاد العرب ، وفيها محاولة للادعاء بأن اليهود هم الذين حضروا العرب في شبه الجزيرة .

- ١ -

الدعوى ورد الدعوى :

بدأ طه حسين حديثه في اسقاط قصة اليهودي ابن السوداء « عبد الله بن سبأ » فذكر « ان الرواة المتأمرين اكبروا من شأنها وأسرفوا فيها ، وأنها لم ترد في المصادر المهمة ، وأن (ابن سعد) لم يذكرها ، وأن البلاذري لم يذكرها في (انساب الاشراف) وهو فيما يرى الدكتور من أهم المصادر » وأن الذي ذكرها هو الطبري وأخذها عنه المؤرخون الذين جاؤوا من بعده » .
ولكي ينفي الدكتور طه تهمة (الفتنة الكبرى) عن ابن سبأ اليهودي ، بدأ

كتابه بدعوى عريضة هي : (ان الفتنة عربية ، نشأت من تزامم الاغنياء على الغنى والسلطان ، ومن حسد العامة لهؤلاء الاغنياء) .

وكرر هذه العبارات فتنة عربية ، وعامة عربية ، لتعلم ماذا يريد بهذا التكرار ، وما الذي يريد أن ينفيه من شركة أحد غير العرب في دم عثمان . حتى اذا اطمأن الى توسيد الارض ، بدأ يعرض القضية بعرض ما أسماه « قصة » أكبر الرواة المتأخرون من شأنها ، وأسرفوا فيها ، حتى جعلها كثير من القدماء والمحدثين مصدرا لما كان من الاختلاف على عثمان رضي الله عنه ولما أورث هذا الاختلاف من فرقة بين المسلمين ، وهي قصة عبد الله بن سبأ .

ويقول : « ان كثيرا من الناس يضيف اليه ، كل ما ظهر من الفساد والاختلاف في البلاد الاسلامية أيام عثمان رضي الله عنه ، ويذهب بعضهم الى انه أحكم كيد احكاما ، فنظم في الامصار جماعات خفية ، تستتر بالكيد وتنداعى فيما بينها الى الفتنة ، حتى تهيأت له الامور ، ووثبت على الخليفة ، فكان ما كان من الخروج والحصار وقتل الامام » .

لماذا اصبر الدكتور ؟؟ :

يقول الاستاذ محمود محمد شاكر معلقا :
« فانت ترى من هذا لماذا اصبر

صنعاء ، ويقول : « هذه كلها أمور لا تستقيم للمقل ، ولا تثبت للنقد ، ولا ينبغي أن يقام لها أمر التاريخ » .
وهكذا يقطع الدكتور الرأي بجملة واحدة .

وتشكيك آخر :

ثم عاد فأشار الى قصة الكتاب - كتاب الى والي مصر - الذي يقول الرواة : ان المصريين قد أخذوه اثناء عودتهم الى مصر ، فكروا راجعين ، ويرى ان هذه القصة ملفقة من أصلها .
ويواجه الدكتور طه قضييــة « الرواة المتأخرون » فيرى : « ان فيها ابهاما شديدا متعمدا فيما يظهر » .
وقد كان الرد الذي تلقى خبيثته : ان الطبري ليس من الرواة المتأخرين ، فقد ولد سنة ٢٢٥ هـ ومات ٣١٠ هـ فهو معاصر للبلاذري ، ومن طبقة تلاميذ (ابن سعد) صاحب الطبقات ، وان سيف بن عمر الذي روى عنه الطبري هذا الخبر من كبار المؤرخين القدماء ، فهو شيخ شيوخ الطبري والبلاذري ، وهو في مرتبة شيوخ (ابن سعد) ومات قبل ١٩٠ من الهجرة ، فلا يقال عنه ولا عن الطبري انهما من (السـرواة المتأخرين) كما أراد الدكتور طه ان يوهم قارئه .

ايهام كاذب :

ويستلرد الاستاذ محمود محمد

الدكتور على ان يصف الفتنة بانها (عربية) ، وبان العامة الذين كانوا اشوار هذه الفتنة ، كانوا (عامة عربية) اي انه ليس لهذا اليهودي الخبيث عبد الله بن سبا يد فيها ، وان ليس لليهود عمل في تاريث نارها ، وهذا تخريج بين جدا ، لا يخالفنا فيه أحد » .

ويمضي الدكتور طه فيقول :

« ويخيل الي ان الذين يكبرون من امر ابن سبا الى هذا الحد ، يسرفون على انفسهم وعلى التاريخ اسرافا شديدا وأول ما نلاحظه أننا لا نجد لابن سبا ذكرا في (المصادر المهمة) التي قصت امر الخـلاف على عثمان ، وانتقاض الناس عليه » .

« فلم يذكره (البلاذري) في (انساب الاشراف) وهو فيما ارى (اهم المصادر) لهذه القصة واكثرها تفصيلا ونكره الطبري عن سيف بن عمر ، وعنه اخذ المؤرخون الذين جاؤوا بعده فيما يظهر » .

تهوين الامر :

ثم هون من امر (عبد الله بن سبا) وقال : « انه من الهوان بحيث كان يمكن ان يأخذه الولاة ويعاقبوه او يبطشوا به » ، ثم يقول : « فلنلق من هذا كله موقف التحفظ والتحرج والاحتياط ولنكبر المسلمين في صدر الاسلام ، عن ان يعبت بدينهم وسياستهم وعقولهم ودولتهم رجل اقبل من

لمحسين

عالم العام

وحكم بل دليل

ولاد راحة

!!

شاكرا فيقول : « ان ذكر الدكتور
(المصادر المهمة) فيه ايها شديد
واجاف جارف ، فان لم يكن كتاب
الطبري من المصادر المهمة ، فليست
شعري ما هي المصادرة المهمة التي
بين ايدينا » .

- ٢ -

كتابان مرييان :

كتاب ابن سعد ، وكتاب البلاذري :
« وان كان الدكتور طه يعلم ان :
كتاب ابن سعد الذي بين ايدينا
كتاب ناقص .. وانه ملحق من نسخ
مختلفة بعضها تام وبعضها ناقص
وبعضها مختصر » .

والدليل على ذلك مما نحن بسبيله
انه ترجم لعمر رضي الله عنه في ٨٤
صفحة ، ولابي بكر رضي الله عنه في
٢٢ صفحة ، فلما جاء الى عثمان
رضي الله عنه والاحداث في خلافته
هي ما يعلم الدكتور ويعلم الناس ، لم
يكتب سوى ٢٢ صفحة ، ولما جاء الى
علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه -
والامر في فقرته افدح ، لم يكتب عنه
سوى ١٦ صفحة .

هذا على ان الكلام على طريقة
ابن سعد في تراجم الرجال شيء آخر ،
غير كتابة التاريخ ، فانه لم يذكر في
هذا الفصل الا قليلا جدا مما ينبغي ان
يكتب ، لو انه الف كتابه في التاريخ
العام ، لا في الترجمة للرجال وهذا
شيء يعلمه الدكتور طه حق العلم ولا
ريب .

وكانت حجة الدكتور في نفي خبر
عبد الله بن سبا اليهودي للعين : « ان
البلاذري لم يذكره » ، وهو فيما يرى
(اهم المصادر لهذه القصة واكثرها
تفصيلا) .

تناقض مشين :

ثم عاد فنفي ايضا خبر الكتاب الذي
فيه الامر بقتل وفد مصر ، مع ان
البلاذري ذكره واطال فيه واتى فيه بما
لم يات في كتاب غيره .
ولا ندري كيف يستقيم ان يجعل عدم
ذكره خبرا ما حجة في قضية ، ثم



ينفي ايضا خبرا آخر قد ذكره ولج فيه ؟؟ ، .

اين ابن سبا . . في البلاذري ؟؟

« بقي امر آخر ، هل كان في نص البلاذري قديما ذكر عبد الله بن سبا اليهودي ثم سقط ؟؟ او اسقط عن الكتاب ؟؟ وهذا لا يتاح لي الا اذا وقفت على نسخة قديمة وثيقة من كتاب (انساب الاشراف) ، فان النسخة التي بين ايدينا انما طبعت في اورشليم كما يسمونها وطبعها رجل من طغاة الصهيونية ، وقدم لها مقدمة لم تكتب لا بالعربية ولا بالانجليزية وانما بالعبرية ، .

ونحن نشك في فقه الدكتور !

وليأذن لنا الدكتور : ان نشك اكبر الشك في ذمة اليهودي الصهيوني ، الذي طبع الكتاب في مطابع الصهيونية في اورشليم ، فقد رأينا من قبل رجلا آخر احاطه الدكتور يوما برعايته وعنايته واستقدمه الى الجامعة المصرية وكان يسمى نفسه (ابو ذؤيب) : اسرائيل ولفنسون (وهو الآن في فلسطين يجاهد في سبيل الصهيونية) فالف كتابا في تاريخ اليهود في بلاد العرب ، طبع في مصر ، وقدم له الدكتور مقدمة اثنى فيها عليه ثناء بالغا ، . « ومع ذلك فقد وجدنا في الذي نقله

من الاخبار والاحاديث : تحريفا ، وبترا ، واقتطاعا من نصوص محفوظة معروفة ، .

« افلا يجوز لنا على الاقل ان نشك في ان اليهودي الآخر طابع كتاب البلاذري يفعل مثل هذا ، .

« هذا الى ان طريقة التاليف القديمة ، وبخاصة ما كان على غرار تاليف البلاذري ، قد يترك المؤلف فيه شيئا في مكان ثم يذكره في مكان آخر ، وكان اولي ان يذكر في المكان الاول . افلا يجوز ان يكون البلاذري قد ذكره مثلا في ترجمة (عمار بن ياسر) او (محمد بن أبي بكر) او (محمد بن أبي حذيفة) او رجل ممن اشترك في الفتنة ؟؟ وهو يعلم ان الذي وجد من كتاب البلاذري قسم ضئيل جدا ، طبع منه في المانيا ١٨٨٣ ، ثم تولسى اليهودي الصهيوني طبع جزء آخر ، هو الذي ترجم فيه عن عثمان في ١٩٣٦ ثم طبع جزء آخر في ١٩٣٨ .

المقدمة العبرية :

قال الناشر : في مقدمته المكتوبة بالعبرية :

« ان هناك حوادث جرت في عهد يزيد بن معاوية وهي وقعة كربلاء وموت الحسين - رضي الله عنه - ، ولم تذكر في ترجمة يزيد بل ذكرها في تراجم بني أبي طالب ، وذلك حسب ما اقتضاه نظام الكتاب ، وفقا لتسلسل الانساب ، كما قال بنص كلامه .

افلا يجوز اذن ان يكون (البلاذري) قد ادمج امر « عبد الله بن سبا » في مكان آخر كما فعل فيما لاحظته وذكره اليهودي ؟؟ كل هذا جائز .

« ولكن الدكتور حين ينفي شيئا لا يبالي ان يختار كل هذا ، ويفضي عنه ليقول فيه الرأي الذي يشتهي ويؤثره غير متلجلج ولا متوقف » .

الطبري مؤرخ ثقة :

ثم كيف ينسى الدكتور ان من يروى خبرا ما ليس حجة على من روى هذا الخبر ، وبخاصة اذا كان الرجلان من طبقة واحدة ، كالبلاذري والطبري ، بل لعل الطبري ، اقوى الرجلين واعلمهما واكثرهما دراية بالتاريخ وتحصيله ، وهو الذي روي عنه انه قال لاصحابه : اتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا : كم يكون قدره ؟؟ قال ثلاثون الف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى فيه الاعمار قبل تمامه ، فاختصره

لهم في ثلاث الاف ورقة .

« ومن قرا كتاب الطبري في تاريخه وتفسيره ، علم ان (عزيمة هذا الرجل) حق ، وان الرجل كان فراغا للعلم لا يلفته عنه شيء قط ، ولا يدع شاردة ولا واردة الا تقصاها وحققها ، ورأى فيها الرأي الذي لا يكاد ينقض ، والفرق بينه وبين البلاذري لا يخطئه بصير بهذا العلم ، فليس من الحجة في شيء ان يقال : (في عصرنا هذا) ان البلاذري لم يذكر هذا فيكون ذلك كافيا للسرد على ما ذكره الطبري ، وهذا شيء بين لا يحتاج الى جدال كبير » .

ركب شططا :

« اذن : فالدكتور قد اشتط وركب مركبا لا يليق بمثله ، حين نفى خبر عبد الله بن سبا ، وخبر الكتاب الذي فيه الامر بقتل المصريين بعد الذي رايت من تهافت أسلوبه العلمي » .

« واذن فالدكتور قد خالف سنة العلم والعلماء في نفى الاخبار وتكذيبها بلا حجة ، عن طريق أهل التمهيص ، بل تحكم حكما بلا دليل يسوقه عن الفضلية البلاذري وتقديمه على الطبري ، وبلا مراجعة للصورة التي طبعت عليها الكتب ، وبلا دراسة لنفس الكتب التي ينقل عنها ، كما هو القول في ابن سعد والبلاذري معا » .

وهدفه ان الفتنة عربية :

« واذن فقد اراد الدكتور طه ان يقول

تكتب التاريخ الاسلامي (بيد ان الدكتور طه نفسه قد فعل ذلك ، فكذبهم حين روى الرواة ما لا يعجبه ، وحين روى ما يؤذيه ، وفعل ذلك ايضا فصدقهم ، حين روى ما يروقه وحين روى ما يرضيه ، فان الذين روى اخبار عبد الله بن سبا اليهودي روى اخبار الكتاب بقتل وفد مصر ، فلم اخذ شيئا بغير برهان ، ونفى اخاه بغير برهان .

نية حسنة ولكن !! :

« والشيء البين هو ان الدكتور اراد كما قال ص ١٣٤ » ان يكبر المسلمين في صدر الاسلام عن (ان يبحث بينهم وسياساتهم وعقولهم ودولتهم رجل اقبل من صنعاء .. الخ) وهذا قصد حسن ونية جميلة ، ولكن الحق احسن منهما واجمل ، وليس يجعل بنا ولا بالدكتور طه ان يغالط في الحق لشئ يراه هو ، او نراه نحن حسنا جميلا ، والتاريخ لا يكتب بالتحكم وانما يكتب بالرواية ثم بالاستدلال »

- ٣ -

هل كان يدري ؟؟ :

هذه النقطة هي اخطر ما في الكتاب وقد احصي على الكتاب الاعتماد على احاديث ضعيفة ، اعتبرها المؤلف اساسا لاقامة منهج البحث ، بالاضافة

ان (الفتنة الكبرى) التي افضت الى مقتل عثمان انما كانت (فتنة عربية نشأت من تزاخم الاغنياء على الغنى والسلطان ، ومن حسد العامة العربية لهؤلاء الاغنياء) ص ١٠٩ فمن اجل تحقيق هذه الكلمة الكبيرة ، ركب كل مركب في تصوير الحياة الاسلامية بعد الفتح ، بالصورة التي تنتهي به الى هذا الغرض وحده دون سواه ، وهو الغنى والمال والسلطان ، وتزاخم الاغنياء على الغنى والمال والسلطان وحسد العامة العربية .. الخ ،

وهدف آخر :

ولكن الدكتور كشف عن هدف آخر حين جاء معرض هذه الفتنة لفتى خير (عبد الله بن سبا) اليهودي وخبر الكتاب الذي كتب فيه الامر بقتل رؤوس وفد مصر .

وهذا الهدف هو الذي ينفي عن اليهود الشراكة في دم عثمان ، والتحريض على قتل الامام ، فركب مركبا وعرا خالف فيه اسلوب العلماء ، في جرح الاخبار ، وكتب الرواة في شيء بغير برهان ، وصدقهم في شيء آخر بغير برهان ايضا ، وهو نفسه ينهى في كتابه على « الذين يكتبون الاخبار التي نقلت اليها ما كان من الناس من فتنة وخلاف » فقال في ص ١٧٢ :

(فمن ان فعلنا ذلك لم نزد على ان

الى المصدرين المضطربين « طبقات ابن سعد » لابن سعد ، و « انساب الاشراف » للبلاذري ، وكلاهما طبعهما اعداء العرب والاسلام اول ما طبعما . كما اخذ على المؤلف خلوها من المراجع ، بل ان طه حسين - وهو يذكر البلاذري - لم يكن دقيقا ، فلم يعرف بعضهم هل يقصد كتابه « الفتوح » ام كتابه « الانساب » .

كذلك فقد اخذ على المؤلف اعتماده على مراجع ليست أصيلة في البحث بل هي ثانوية القيمة ، مع تركه الكتب الهامة في هذا المبحث ، ومنها شرح النهج لابن أبي الحديد ، وتاريخ ابن واضح اليمقوبي ، كما ذكر الاستاذ سعد محمد حسن في نقده للكتاب . مع ملاحظة أن كتاب ابن أبي الحديد لا يوثق به ، لان مؤلفه على مذهب ابن سبأ ، .

ولاية علي كرم الله وجهه ما هي؟؟ :

وقد اخذ على طه حسين اعتماده حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » على أنه يعني خلافة علي ، وقد اشار الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن الحافظ البيهقي عن فضيل بن مرزوق ، أن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ، قيل له : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال بلى :

ولكن والله لم يعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان ، ولو اراد ذلك لافصح لهم به . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان انصح للمسلمين ، ولو كان الامر كما قيل لقال : يا ايها الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا ، والله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الامر، وجعله القائم للمسلمين من بعده ، ثم تركه (علي) امر الله ورسوله لكان علي اول من ترك امر الله ورسوله .

ولذلك كان حقا على الدكتور طه الا يعتمد على هذا الحديث ، أو يلتزم الامانة العلمية فيورد رأي اهل السنة فيه وقد قال في حقه العلامة ابن حزم : (« اما من كنت مولاه فعلي مولاه » فلا يصح من طريق الثقات أصلا) الفصل في الملل والنحل ج ٤ ص ١٤٨ .

وقال العلامة ابن خلدون في احاديث الشيعة (لا يعرفها جهابذة السنة ، ولا نقلة الشريعة ، واكثرها موضوع أو مطعون في طريقه ، أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة . المقدمة ص ٩٦ طبعة بولاق ١٢٧٤ هـ) وفي كتاب التمهيد للقاضي أبي بكر الباقلاني ، تنمة شيقة لهذا الموضوع .

وهكذا يتضح جليا أن المؤلف لم يعن مع الاسف الشديد بدراسة موضوعه دراسة جيدة (ونقول : أو ربما كان على غرض خفي في نفسه يهدف الى تحقيقه) .

- ٤ -

لماذا خرج أبو ذر رضي الله عنه ؟ :

ويشير طه حسين الى أبي ذر رضي الله عنه ، فيقول انه نفي الى «الرملة» والصحيح « الريدة » ، ويقول : (ولم يطلق عثمان نفسه معارضة أبي ذر فأخرجه من المدينة) .

ويقول السيد محب الدين الخطيب ، رحمه الله : الصواب في أمر أبي ذر ما رواه ابن خلدون في العبر ، أن أبا ذر هو الذي استأذن عثمان في الخروج من المدينة الى الريدة وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني أن أخرج منها اذا بلغ البناء سلماً ، فاذن له ، ونزل الريدة وبني بها مسجداً ، واقطعه عثمان صرمة « عدد بين العشرة الى العشرين » من الأبل ، وأعطاه مملوكين وأجرى عليه رزقا ، وكان يتعاهد المدينة ، وبين الريدة والمدينة ثلاثة أميال ، وقال ياقوت : وكانت من أجل منزل في طريق مكة .

محاولة غير صحيحة :

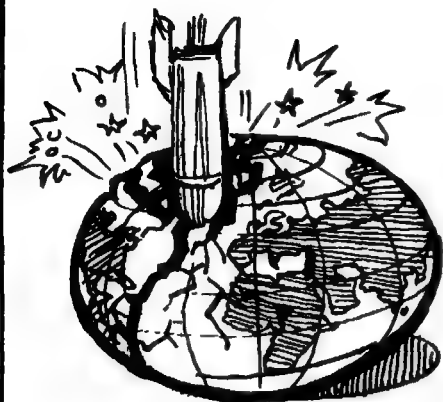
وقد حاول الدكتور طه في دعوى عريضة ، أن يقول : بأن المؤرخين اعرضوا عن ذكر عبد الله بن سبا لانهم تبينوا أن أمره متكلف منحول قد اخترع باخرة ، والمؤلف يرى أن خصوم الشيعة من أهل السنة وغيرهم ،

من الذين وضعوا أمر ابن السوداء وتولوا كبره ، ليدخلوا في أصل الشيعة عناصر يهودية ، امانا في الكيد لهم والنيل منهم على حد تعبيره . ويرى الباحثون الذين نقضوا كتاب « الفتنة الكبرى » وفي مقدمتهم السيد محب الدين الخطيب ، أن الدكتور طه قد جانب الصواب ، ففي كيد للشيعة في وجود عناصر يهودية في بعض فرقها وأهل السنة والشيعة جميعا يلعنون ابن السوداء ويتبرمون منه ومن جماعته ، وأن ابن أبي الحديد شارح النهج قد أعلن ذلك ، وهو مؤرخ شيعي .

وأخرى يكذبها الثقات :

ويحاول الدكتور طه أن ينكر على المؤرخين ، تأليه ابن السوداء لعلي بن أبي طالب ، مع أن هذه حقيقة لا يدفعها شك ، رواها رجال أثبات من السنيين والشيعة وغيرهما ، منهم الشهرستاني في الملل ، ابن حزم في الفصل ، عبد القادر البغدادي في الفرق بين الفرق ، الرسعني في مختصر الفرق ، الاسفراييني في التبصير في الدين ، ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ، ابن قيم الجوزية في الطرق الحكيمة ، وغيرهم كثيرون ، أما دعوى الدكتور بأن خصوم الشيعة دسوا عليهم ابن سبا ، فهي تدل على قلة اطلاعه على كتب الشيعة قديمها وحديثها .





كيف

نواجه

الإشاعات

المضادة؟

للاستاذ : محمود محمد

تعرض الكاتب في العدد السابق بالدراسة والتحليل،
للحضارة الغربية ونظمها السياسية للحكم وبين من خلال
الدراسة ، فشلها في تحقيق التوازن الروحي والمادي
للإنسان ، بل أدت هذه الحضارة الزائفة الى تدمير
الإنسان في أغلب الأحيان ، أما البديل لهذه الحضارات
فهو الاسلام لانه « ما من قوة في العالم تضاهي قوة
الاسلام ، من حيث قدرته على اجتذاب الجماهير وتوحيدها »
كما جاء ذلك على لسان أحد قادة العدو الاسرائيلي ،
والفضل بما شهدت به الاعداء .
والحديث متصل في هذا العدد :

وأما القاعدة الصلبة - أو الواعية -
كما يعبر عنها سيد قطب - رحمه
الله - تلكم التي تتوسع عموديا أكثر
من توسعها أفقيا ، بمعنى أنها تعنى
بالكيف أكثر من الكم فهي التي تكون
السفير الموقد للمعركة ، تبذل الدماء
واللهب وتتحدى بالوعي والفهم عن الله
وعلى اكتافها يبنى النصر .

يقول سيد قطب في حديثه عن أول
قاعدة واعية عرفها الإسلام عن صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء
تحليله لغزوة أحد : « .. والقرآن كان
يعالج الجماعة المسلمة على أثر معركة
لم تكن معركة في ميدان القتال
وحده ، إنما كانت معركة في الميدان
الأكبر ، ميدان النفس البشرية وميدان
الحياة الواقعية ، ومن ثم عرج على
الربا (١) فنهى عنه ، وعرج على



أي الانتصارين أبقي ؟ :

واطراح النظام الربوي الى النظام التعاوني من عدة النصر ، والمجتمع التعاوني أقرب الى النصر من المجتمع الربوي وكظم الغيظ والعفو عن الناس من عدة النصر ، فالسيطرة على النفس قوة من قوى المعركة والتضامن والتواد في المجتمع المتسامح قوة ذات فاعلية كذلك ، (٢) ثم يقول « ولا قيمة ولا وزن في نظر الاسلام للانتصار العسكري أو السياسي أو الاقتصادي ما لم يقيم هذا كله على أساس المنهج الرباني ، في الانتصار على النفس والغلبة على الهوى والفوز على الشهوة وتقرير الحق الذي اراده الله في حياة الناس ليكون كل نصر نصرا لله ولنهج الله وليكون كل جهد في سبيل الله ومنهج الله والا فهي جاهلية تنتصر على جاهلية ، ولا خير فيها للحياة ولا للبشرية ، انما الخير ان ترتفع راية الحق لذات الحق ، والحق واحد لا يتعدد انه منهج الله وحده ولا حق في هذا الكون غيره (٣) ، »

الكم والكيف في الميزان التعبوي :

واذا كان في تكوين هذه القاعدة لا يهمننا الكم بمقدار ما يهمننا الكيف فانت ترى في حروب المسلمين كلها ان العدد لم يكن ذا بال ، وان كنا مكلفين ان نضعه

ضمن اسباب العدة ، ولكن القصـد الالهي والتجربة التاريخية التي تبينه يشيران الى بطل الاعتماد عليه . « يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين ، الانفال : ٠٠٠ ، فهو حتى في حال التخفيف لم يرتض الحد الأدنى في تحقيق الغلبة الا ان يكون العدو جزاء الضعف ، ناهيك عما دونه مما تشير اليه الآية الاولى في تحقيق غلبة عشرين على مائتين من الايحاء في الحضر على اجترار مشارف التضحية والبذل . »

مع معارك الاسلام الفاصلة :

تعال معي في استعراض سريـع لتشهد هذا في معارك الاسلام الفاصلة التي كاد يتقرر في بعضها مصيره ، ففي بدر كان المشركون يبلغون الف مقاتل بينما كان المسلمون لا يزيدون على ثلاثمائة واربعة عشر رجلا ، وكانت ابلهم سبعين يتعاقب على الواحدة منها اثنان أو ثلاثة من الصحابة ، ولم يكن خروجهم للقتال الا قصد الاستيلاء على غير قريش القادمة من الشام ، واذ

أخرجوا من ديارهم وأبنائهم في مكة
عذرا آخر في القصد الى أخذ عير
قريش والاستيلاء عليها ، وهو محاولة
التعويض - أو شيء من التعويض -
عن ممتلكاتهم التي بقيت في مكة
واستولى عليها المشركون من ورائهم .
الامر الثاني : انه بالرغم من
مشروعية هذا القصد ، فان الله تعالى
أراد لعباده المؤمنين قصدا أرفع من
ذلك واليق بوظيفتهم التي خلقوا من
أجلها ألا وهي الدعوة الى دين الله
والجهاد في سبيل الله ، والتضحية
بالروح والمال في سبيل إعلاء كلمة
الله تعالى ، ومن هنا كان النصر
المعظم لحليف أبي سفيان في النجاة
بتجارته بمقدار ما كانت الهزيمة
المظيمة لحليف قريش في ميدان الجهاد
بينهم وبين المسلمين ، وان هذه التربية
الالهية لنفوس المسلمين لتتجلى بأبرز
صورها في قوله تعالى « واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع
دابر الكافرين » (٤) .

في أحد والاحزاب :

وفي أحد كان المشركون قد بلغوا
ثلاثة آلاف مقاتل بينما كان المسلمون
لا يزيدون على ألف وانخل عبد الله
ابن أبي سلول بثلاث هؤلاء وعامتهم من
شيعة واصحابه ، حين كان بين المدينة



يستبين القصد الالهي في تحويلهم الى
سنن أرفع في النصر المبين يظهر ان
العدد لم يحز على الاعتبار الامثل .

عبر وعظات :

يقول الدكتور سعيد رمضان البوطي
في العبر والعظات التي يستقيها من
هذه الغزوة بعد ان يذكر الدافع الاصلي
لخروج المسلمين « غير ان الله تبارك
وتعالى أراد لعباده غنيمة اكبر ونصرا
اعظم وعملا اشرف واكثر انسجاما
مع الغاية التي ينبغي ان يستهدفها
المسلم في حياته كلها ، فابعد عنهم
العير التي كانوا يطلبونها وابدلهم بها
نفيرا لم يكونوا يتوقعونه ، وفي هذا
دليل على امرين :

الامر الاول : ان عامة ممتلكات
الحريين تعتبر بالنسبة للمسلمين اموالا
غير محترمة فلهم ان يستولوا عليها
وياخذوا ما امتدت اليه ايديهم منها ،
وما وقع تحت يدهم من ذلك اعتبر ملكا
لهم ، وهو حكم متفق عليه عند عامة
الفقهاء على ان للمهاجرين الذين

يزيدون على ثلاثين الفا وهم الذين قادوا
الفتوح كلها ووصلت جيوشهم قبل افول
القرن الاول الهجري الى جبال البيرنية
في فرنسا غربا ، والى تخوم الصين
شرقا • سينكيانج •

واحد ، فنفذ الجيش للمقاتلين الخالص
حول رسول صلى الله عليه وسلم اما
الرجعة التي اصابته المسلمين يومها
فلم يكن للعدو نقاط بدليل انتصارهم
اول المعركة وانما كان لأمور أخرى
ليس هنا محلها •

وفي غزوة الاحزاب لم يكن
المسلمون يزيدون على ثلاثة الاف في
حين بلغت قريش واحزابها عشرة
الاف ومعلوم ان النصر كان مؤزرا
للمسلمين وكانت هذه آخر تظاهرة
للجبهة المكية حتى تم فتح مكة وعرفت
قريش موئل الدين فجاءت وفودهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم مسلمة
عليه ومذعنة ولم يطل امد النبي صلى
الله عليه وسلم بعدها حتى لحق
بالرفيق الاعلى • وكانت القاعدة
الواعية التي اسسها مختصة
بالمهاجرين والانتصار الذين عاشوا
الاسلام منبتا ومحتدا ورفقوه على ذبالة
القتل المرتعشة فرحا وترحاً ، واقداما
وترة وعجموا آيات—ه
ومتنزلها ورفقوا سنة الله
في البناء وغرتها ولو شاء الله لنصر
دينه على مثل اللحم • ولو شاء ربك
لأمن في الارض كلهم جميعا افانست
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين •
يونس : ٠٠٠ ، « سنة الله في الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا » الاحزاب : ٠٠٠ ، فكانوا بحق
الجيل الريادي الذي اهله الله لقيادة
البشرية ولو خرصنا عددهم فانهم لا

اما العرب من حولهم بما فيهم مكة
فكانوا يشكلون القاعدة العريضة بكل
ما تحمله الكلمة من معنى يمثلون
الجماهير التي خضعت للاسلام وأمنت
بأحقية ، ولكن لا ينفي احتمال وقوعهم
تحت اشعاعات مضادة وتأثرهم بها ،
حتى كان من أمرهم ما كان من ادعياء
النبوة والمرتدين ، وهنا يظهر فضل اثر
هذه القاعدة الصلبة التي عبرت عما
اصابها كتب السير بقول عائشة :
« وصار المسلمون كالغنم المطيرة في
الليلة الشاتية » لفقد نبيهم صلى الله
عليه وسلم ، فالعرب المرتدون من
حولهم كثير ، وكادت مكة ان تلحق بهم
لولا ان وقف فيهم سهيل بن عمرو
خطيبا فعادت السكينة وخرجت مكة
عن قتال المسلمين ولزم أهلها العهد ،
وعقد أبو بكر احدى عشرة راية لقتال
المرتدين •

وكانت حروب حامية الوطيس قد
عادت فيها القاعدة العريضة الى رشدنا
وانتصرت الفئة القليلة الرائدة على
الكثرة الغفلة وكان من الحكمة أن توجه

خلافاتهم من وضعهم أمام عدوهم
الرايض لهم خارج الجزيرة والمتمثل
بأكبر دولتين في العالم فارس والروم .
وهل أن لنا نحن الآن أن نوجه
جهودنا - كمسلمين لا بوصف آخر من
الفرقات المذهبية والعصبية - لمناجزة
عدونا الخارجي والمتمثل بالمعسكريين
المتقابلين المتناحرين والحكومات
الجاهلية التابعة لهما في العالم
الثالث ؟

ان المسلمين على خير - والحمد
لله - على ما فيهم من دخن وخصوصا
الفئة الواعية منهم ، ولكنهم لم يخرجوا
عن كونهم خاضعين للإبتلاء في هذه
الحياة ، ومن الإبتلاء هذه السحب التي
تصيب فريقا منهم ، من الرغد والدعة
وما يتبعها الى الركون والهوان ومن
التنافس والتريص والاتكاء والسوان
من الهنات ، فما أحرانا أن نعيد في
نفوسهم صوت الله فاذا بهم ليوث في
ساحات المعارك ومثابرون أفاض في
أروقة الفكر وأندية العطاء والانتاج .

لقد تم هذا العمل في سنة ١٩٤٤

ولدينا تجربة حية من واقع المجتمع
الاسلامي بعد الهجرة ان أصاب المسلمين
مس من هذا القطار فانسوا للسزوع
والرخاء فجاء القرآن مذكرا لهم « ألم
يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال



هذه القاعدة العريضة الى تناسي
الخلاف والتكفير عن السلف فكان من
حنكة أبي بكر أن وجه الناس الى حرب
فارس والروم ، حتى كان من هؤلاء
من ابلوا بلاء حسنا وكتبت لهم خاتمة
السعادة فاستشهدوا في سبيل الله من
امثال طليحة بن خويلد الاسدي مدعي
النبوّة .

عوامل جمع الكلمة .

وهكذا علمتنا الاحداث ان من
العوامل الاساسية في جمع الكلمة
وضع الناس أمام هدف مشترك وهل
كان امضى لشحذ ايمانهم وتناسي

عليهم الامد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ، الحديد . وكانت مداهمة الاحداث الجسام لهم ابانها تنبو بهم عن مجالدة هذه الرعدة السوء ، وكل ذلك بحفظ من الله وتدبير.

بأس في الداخل لا يزال

ولكن الله علمنا ان هذه الامة لا يزال بأسها بينها الى آخر الزمان ، فقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من انواع البلاء الثلاثة المشار اليها في قوله عز وجل « قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض ، انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم يفقهون ، الانعام .

استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منها فاستجيب الى اثنتين وبقي بأس هذه الامة بينها الى قيام الساعة ، الا انها اجتمعت في مواطن كثيرة ، وكان شرفها في هذا الاجتماع يربو اضعافا على مثالبها في الاختلاف وصعائف التاريخ واستمرار الخلافة على مدى القرون شاهد على ذلك .

روى الامام احمد في مسنده عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : « قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم ، فقال « اما انها كائنة ولم

يات تأويلها بعد ، وروى ايضا عن عبد الله بن خباب بن الارت ، مولى بني زهرة وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : وافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة صلاها كلها حتى كان مسج الفجر ، فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، فقلت يا رسول الله لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أجل انها صلاة رغب ورهب سألت ربي عز وجل فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة... وسألت ربي عز وجل الا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها ، وسألت ربي عز وجل الا يلبسنا شيئا فممنعنيها ، (٥) .

عن أبي أيوب الأنصاري

ولنعد الآن الى عمودنا في البحث : فالمسلمون في القادسية واليرموك ونهاوند ومع قتيبة بن مسلم الباهلي ومحمد بن القاسم الثقفي في الجبهة الشرقية وعقبة بن نافع وطارق بن زياد في شمال افريقية والاندلس وفي عين جالوت مع التتار في الاعصار المتأخرة وكلها مواقف حاسمة في خط سير الاسلام ، تنبئ لك ان العدد والعدد لم يكونا ذا شكيمة وان النصر كان حليف المسلمين ، على الرغم من كثرة العدد من حولهم ولما أنس المسلمون بجموعهم وأعجبتهم كثرتهم في حنين

كان الذي كان ونزل قوله تعالى « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ، التوبة : ٠٠٠٠ »

بل ان المسلمين في عمورية بقيادة المعتصم على كثرتهم وقوتهم وضعف الروم لم يصنعوا شيئا سوى فتح هذا البلد وتخليص الاسيرة المسلمة ، وكان خليقا بهذا الجيش العرمرم ان يفتح الاناضول كله ، ومن بعدها يتقدم في مدائن الغرب ، ولكن شعور المسلمين بالطمأنينة واعتمادهم على امكاناتهم بما يحوزون قبل المعتصم وبعده اقدمهم عن كل هذا وكان الله يريد ان يعلمنا ان النصر المبين الذي يؤتي ثمراته وطيدا لا يكون حليفنا الاقرين الاخلاص والانكسار الكاملين وغالبا ما يكونان متوافرين لدى المستضعفين الازلاء : « ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ، ال عمران : ٠٠٠ ، كل هذا نضعه في حسابنا مع عدم ترك الاخــذ بالاسباب على اتم وجه » واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، الانفال : ٠٠٠ »

فالاسلام علمنا ان علينا ان نتهيأ للحرب بالاسباب المناسبة التي

نستطيعها ، ولم يكلفنا ان نصل الى ما وصل اليه العدو من عدة وعقاد حتى نبداً مناجزته ، « فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحررض المؤمنين ، عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا ، النساء : ٠٠ »

والعاملون للاسلام في هذه الايام يشكلون قوة لا يستهان بها سواء من حيث العدد فهم في اضعف الاحتمالات يزيدون على اثني عشر الفا ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة ، فكيف بهم وقد زادوا على هذا العدد عشرات المرات ، والمسلمون من حولهم يشكلون القاعدة العريضة ، والكفاءات اللازمة على كافة المستويات اصبحت متوفرة سواء على المستوى التشريعي او الاقتصادي او الفني او العسكري ، ويمكننا الاستعانة بالكفاءات الاسلامية في شتى بقاع العالم الاسلامي ، والمسلمون الآن يبلغون المليار نسمة ، وهذه قوة ضارية يحسب لها حسابها في المستقبل فلا ينقصنا من عدة النصر سوى التصميم على الكفاح مستعنيين بالله ، والله ولي المتقين ، وله الحمد في الاولى والاخرة ٠٠

١ - يشير بذلك الى السياق القرآني لسورة ال عمران -

٢ - في طلال القزح ج ٤ ص ٤٥٨-٤٥٩ .

٣ - المرجع السابق ج ٤ ص ٤٦٠-٤٥٩ .

٤ - فقه السيرة الدكتور سعيد رمضان

البوطي ص ١٧٠-١٧١ .

٥ - تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤٠-١٤١ .



أشواق السيرة

شعر : لمياء عمر بسيم
أبو ظبي

جاء الربيع ، فهل تُرى يوما سينكرني الربيع . .
إن ما تفتحت الزهورُ هناك في السهل الواسع
وتبسمت شفة الشقيق غداً يُخضبها النجيع
وتخاحكت ، فهنا النسيمُ وشده الحُسنُ البديع
فترقصت نشوى ، ويا للزمر يُسكّره الولوع

ل . م . ن

فهنالك قد عشق الفؤادُ عرائشاً من ياسمين
تخال بين الورد والنسرين في دلّ ولين
والترجس الوشنان قد أغفى كحلم العاشقين
إن مرّه الشوق استفاق ، وقبّل الفجرُ الجبين
ويكنى بعينيه الندى ، لكن تبسم بعد حين

ل . م . ن

وهناك حيث الحب قد غنى أغانيه الجميلة
والعمر مغسولُ الأمانى في زواياه الظليلة
والطفلة الشقراء تلهو بين أزهار الخميلة
كفراشة بين الفراش تنططت منها الجذيلة
أحلامها أزجوة وحكاية ونمى جميلة



★ ★ ★

ومغشى الزمان وسارت الأيام والأيام زورق
حيناً يطول الشاطئ الرملِيّ أو حيناً فيفترق
لكنّ قهاوت مركبي ، والموج غطى كل مفرق
حين ارتقت في موطني للظلم رايات تعلّق
وغداً فزيل الـبـدار انفساً من الخوف المؤرق

★ ★ ★

ذابت شموع الحق والنور المضِيء غداً ظلاما
والمنبر العالي لأصوات الأبياء غداً حماما
والموكب المشؤوم للموت المريع غداً زحاما
ابنٌ ووالدةٌ وزوجٌ .. كل من رغب الكلاما
في موطني ونبت ازاهير الحياة ، غدت خطاما ..

★ ★ ★

وتفرقت يا موطني فينا الديار ، وما نسينا
ما زال في قلبي مواء مَرارةٍ وأسىٍ وديننا
ما زال صَوْتُ الشوق يدعوني فاسمعه انينا
ويمرّ طيفك في خيالي واجمأ ، كلاً ، حزيننا
فيكاد يقتلني أسي ، ويكاد يقتلني حيننا

★ ★ ★

جاء الربيع ، فهل توافي منه أنسامٌ عليّ
هل يا ترى ما زال يذكر طفلة السروض الجولة
والبيت والأرجوحة الكسلى ، وازمار الحميلة
شاخت بها الأيام ، والاصلام ما زالت جميلة
والطفلة الشقراء ما زالت تنابها الطفولة ..

حوار صريح مع

الأستاذ

عمر

التمساني



التمساني يقول:

أخطر مرحلة



زار الداعية الاسلامي الكبير
الأستاذ عمر التلمساني ، دولة
الإمارات العربية المتحدة ، حيث
لقى محاضرة الافتتاح للموسم
الثقافي الحادي عشر ، الذي تنظمه
وزارة الاعلام .

وقد اغتنمت (منار الاسلام) تلك
الفرصة ، وأجرت حواراً مع إحدى
الشخصيات الهامة على ساحة
العمل الاسلامي

● تداعت علينا الامم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك يرجع اليـنا .

● ابتعدنا عن حقائق الاسلام ، وتعلقنا ببريق المادية المادية .

● وقفنا عن الإنساج والابنكار ، ورضينا بالتبعية والاستهلاك .

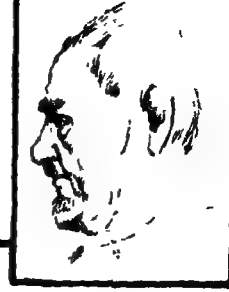
● عقيدتنا مقدسة فكيف نتنازل عن بعض جوانبها ، وغيرنا يرفض أن يتنازل ، وليست عقيدته بأقدس من عقيدتنا .

يمرحها المسلمون اليوم

يضعف ذلك كله من عزيمة الرجل ، وظل يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ، ولكن في نطاق ادب الاسلام وقيمه واخلاقه .

تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٣١
ومارس المحاماة حتى دخوله السجن
عام ١٩٥٤ حيث قضى سبعة عشر
عاما ، وعند خروجه من السجن كان
قد بلغ سن التقاعد فاشرف على اعادة
اصدار مجلة الدعوة وادارة اعمالها
وكانت هذه المجلة لسان حال الجماعة،
وكتب مقالاتها الافتتاحية طوال ست

والاستاذ التلمساني في التاسعة
والسبعين من العمر - مد الله في عمله
للاسلام واثابه على ما قدم من جهاد -
قضى من هذا العمر سنوات كثيرة في
سجون امتلأت يوما بدعاة الاسلام ،
والداعين الى تحكيمه في حياة الناس .
وقد التحق الاستاذ عمر بنشاط
جماعة الاخوان المسلمين منذ عام
١٩٣٢ ، وعاش كل المواقف الكريمة
للجماعة ، وعانى محنها وناله ما نالها
على يد حكومات لم تسترح لظهور
كلمة الحق وارتفاع لواء الاسلام ، ولم



سنوات قبل أن توقف .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والزعيم الأول ، نهج نهجه وسار على أسوقه ، كما كان سلفاء : الحسنان البنا والهضبي رحمهما الله .

ولا يزال الأستاذ التلمساني رغم عمره يتمتع بذهن متوقد وإرادة صلبة قوية، وحكمة وبصيرة .

وقد دار الحوار بين منار الإسلام والأستاذ عمر التلمساني على النحو التالي :

أدق مرحلة للمسلمين

١ - مجلة منار الإسلام إذ ترحب بكم في بلدكم وبين أهلكم فإنها تفتنم فرصة زيارتكم لتجري مع فضيلتكم هذا الحوار الصريح ، الذي نرجو أن تضعوا فيه النقاط على الحروف ، ونبينا بالسؤال عن رأيكم في المنعطف المظلم الذي تمر به الأمة الإسلامية في الوقت الراهن ؟

ج ١ - ما من شك في أن المرحلة التي يمر بها المسلمون في أيامنا هذه ، من أخطر المراحل التي مر بها المسلمون في تاريخهم الطويل ، حتى بات الإنسان يشعر بأن الأمم قد تداعت علينا ، وفق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن أُرْجِع

الناس سوء ما نحن فيه إلى مخططات أعداء الإسلام ، فاني أرى أن السبب الأول والاخير يرجع إلينا نحن لا إلى غيرنا . فقد :

١ - ابتعدنا عن تعاليم ديننا .
ب - تعلقنا ببهرج المدنية المادية إلى أبعد الحدود .

ج - انعدمت الغيرة الظاهرة على حالنا ، وكأنما الذي نحن فيه لا يخصنا بل يخص أبعد الناس عن اهتمامنا .

د - انعدم التفكير في تغيير ما نحن عليه، وهذا في مقدورنا .
هـ - عدم قدرتنا على اللحاق بالقوى الغربية أو الشرقية علميا وصناعيا ، وكأنما انتهى بنا الحال إلى هذا الأفلاس أو الحيرة ان شئت .

و - تساورنا الشكوك المفزعة التي يتردى البعض فيها بأن الإسلام ما عاد يواكب التقدم الحضاري الحالي ، وهذا أخطر ما يصاب به مسلم في ظنه أو تفكيره ، لاننا إذا فقدنا الثقة في صلاحية ديننا لكل زمان ومكان ، فقد ضاع منا كل شيء ، مثلنا في ذلك مثل من يتصدى للدفاع عن قضية ، يؤمن هو قبل غيره أنها خاسرة : فالمسلمون اليوم في أدق مراحل تاريخهم خطورة ، ولو رحنا نستقصي مظاهر وأسباب هذا السوء لما وسعنا الوقت .

التقارب الإسلامي النصراني :

٢ - في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات بعض القيادات بالدعوة إلى التقارب الإسلامي النصراني في منطف حضارة الفكر الإنساني المعاصر ، يرى عملة الصليبية في العالم تحكيم حصار المجتمعات الإسلامية الفقيرة وتضغط بفنائها الوسائل لتوسيع دائرة التنصير والقضاء على الفكر الإسلامي فما رأيكم في هذه القضية ، وما هو السبيل لمعالجة هذا التيار الخطير ؟

ج ٢ - إن العقائد ، تلك على أصحابها من مناحي التكفير ، فلا يمكن لصاحب عقيدة معينة أن يتنازل عن جانب من عقيدته ، في مقابل تنازل الآخر عن مثل هذا الجانب ، لكي يقال في آخر الأمر أن هناك تقارباً بين دين ودين ، إنما يمكن أن يقال أن هناك ما يمكن الاتفاق عليه فيما يحول بين أصحاب العقائد ، وبين وقوع القطيعة والشحناء فيما بينهم ، فنحن كمسلمين أمرنا أن نترك غيرنا وما يدين ، وهذا قطعاً أمر يدعو إلى الهدوء والاستقرار ، فهل عند غيرنا ما عندنا ، التطبيق والواقع هو الذي يجيب على هذا السؤال وأمثاله .

أما ما يفعل من ناحية غيرنا ليؤثر على عقيدتنا ، فليس العيب فيهم حبهم ولكن عيبنا نحن ، إذ وضعنا أنفسنا في موضع الذي وضع غيرنا فينا ، حتى وصل الأمر إلى ضمير العقيدة نفسها ، ولقاربة هذا الخطر ، فعلى الحكومات والشعوب الإسلامية ، أن تبادر إلى وقاية نفسها مما يكاد لها ، فمثلاً :

أ - على الأجهزة الرسمية أو الشبه رسمية أن تعمل على إنقاذ البعثات التبشيرية الإسلامية التي كانت في بلاد الأرض .

ب - علينا أن نظهر من المجتمعات بالظهر الذي يتفق مع الأسس الإسلامية .

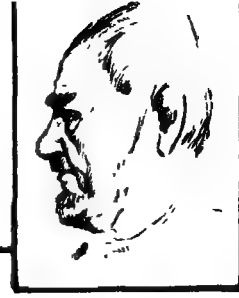
د - علينا أن نحترم تعاليم الإسلام حتى نفرض على الغير احترامها .

و - يجب على أجهزة الإعلام أن تتجنب كل ما يدعو إلى التفرقة بين يركدون العمائم والمجتمعات المسيحية في نظر العامة ، بخط أو صوتها ، هم عناوين الدعوة الإسلامية ، وغير ذلك كغيره .

كيف فنقذ أمثلاً ؟ :

س ٣ - كيف فنقذ أمثلاً ؟
الوسائل التي ترواها لإنقاذ أمثلاً الإسلامية من واقعها المأساوي هذا ؟

ج ٣ - لا سبيل على القيام من هذه الكبوة ، إلا بالعودة إلى ما كان عليه



الاستاذ عمر التلمساني يتحدث في حفل افتتاح
الموسم الثقافي لوزارة الاعلام و الثقافة

لشعوبهم الطامحة ، التي لا يحول بينها
وبين المضي الى الهدف ، الا الظلم
والعنت ، وانعدام الثقة بين الشعوب
وحكامها .

التحولات الديني :

س ٤ - ما رأيك فيما يطلق
عليه التطرف الديني ؟ وهل
يوجد حقا متطرفون ؟ وما هي
اسباب هذا التطرف ؟

اسلافنا من رجولة وتضحية وفداء
لاتباعهم اوامر الله واجتنبهم نواهي .
قد تطول بنا السنون ، ولكن الامر
ليس امر وقت يقصر او يطول ، ولكنه
امر عزيمة تريد او لا تريد ، تعمل او
لا تعمل ، حريصة على الوجود ، او
راغبة في الفناء . ولن يتحقق ذلك الا
عن طريق الحكام ، الذين عليهم ان
يبدؤوا ، ليكونوا القدوة الصالحة

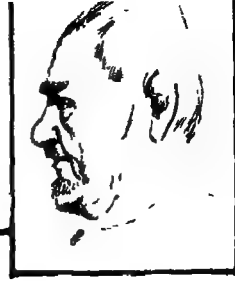
ليس في الشباب متطرفون ولكنها مفاهيم خاطئة للاجبل الى انقاز امثنا الابرهمولة والتمحمية والفداء

اعداء الاسلام لضرب المسلمين من داخلهم ، ولقد كان من فساد المجتمع ما حمل الشباب على التفاني في الاخذ بتعاليم الله لمعالجة ادواء المجتمع والعودة الى النظم الاسلامية ولئن صح ان هناك بعض التجاوزات من الشباب

ج ٤ - الاسلام لا يعرف المتطرف وليس في الشباب متطرفون كما يشاع، ولكن هناك مفاهيم خاطئة وضعت في اذهان الشباب ، عن طريق تخطيط رهيب دقيق ، لتبدو صورة الدعاة المسلمين على هذا النحو الذي افتعله



جماهير الحاضرين تستمع الى الاستاذ عمر
التمساني في افتتاح الموسم الثقافي



الفتن الطائفية :

فليس معنى هذا ان الشباب كله ارهابي كما يقولون . ولو فكّر المسؤولون في علاج هذه الظاهرة بغير الاسلوب الحالي لكان الشان غير ما نلمس ونرى .

س ٥ - الاترون ان استمرار السلطات المصرية في ايقاف مجلة الدعوة يعد كبتا للحرية الفكرية ومصادرة لحريّة الكلمة ؟

ج ٥ - اني لا اقر الاصرار على ايقاف مجلة الدعوة ، ولكن من جهة أخرى فان خلقي يمنعني من ان اتحدث عن السياسة الداخلية خارج مصر مهما كانت الظروف والتصرفات .

س ٦ - اتهمكم البعض بانكم وراء احداث الفتنة الطائفية الاخيرة في مصر ، فهل يمكن لفضيلتكم توضيح بعض الحقائق عن هذا الاتهام ؟

ج ٦ - لقد ردت الكنيسة القبطية في مصر مشكورة ردا عمليا دحض كل اقوال المفرضين الذين حاولوا فاشلين ان يلصقوا تهمة الفتنة الطائفية بالاخوان المسلمين ، ولا ارى ان هناك مصلحة محققة في الحديث عن مثل هذه الامور بعد رد الكنيسة المفهم .



سعادة عبد الله النويس وكيل وزارة الاعلام والثقافة وبعض وكلاء الوزارات يتابعون باهتمام حديث الاستاذ النلمساني .



لماذا نتعامل مع الصحف الحزبية ؟ :

س ٨ - لماذا تكتبون وتعطون
أحاديث صحفية للصحف
الحزبية كأخر حديث لكم الى
جريدة الاهالي وهي لسان حال
الشيوعيين ؟

ج ٨ - أنتم تعلمون أن كل صحيفة
تحرص على اجراء حديث مع الاخوان،
والاخوان في هذه الاحاديث لا يتحدثون
الا من وجهة نظرهم ، وأظنه من اللباقة
أن لا ترد طالبا لحديث ، خاصة اذا لم
يخرج المسلم المتحدث عن دائرة ايمانه
وليس لدى الاخوان ما يخفونه عن أحد
فكلما سُئلوا اجابوا ، اما هوية السائل
فلا وزن لها في أي حديث من الاحاديث،
واحقا للحق وكلمة الصديق ، فلم
يسألنا أحد أيا كان اتجاهه الا والادب
رائده واللباقة وسيلة في اجراء
الحديث ولا يتهرب من حديث الا صاحب
ريبة وصفحة الاخوان جلية واضحة
ليس فيها ما يريب .

وفي ختام اللقاء وجهنا الشكر
للفضيحة الأستاذ الداعية لتكرمه بهذا
اللقاء رغم وقته المشحون ورغم سته
المتقن الذي قارب الثمانين ولنا في الله
تعالى الامل الكبير أن يجعل لهذه
الامة من امرها رشدا وأن يؤلف بين
قلوب رجالها ويصلح ذات بينهم
ليكونوا يدا واحدة على عدو الله
ورسوله والمسلمين وكثير ما هم .

الامل قائم :

س ٧ - هل هناك امل في أن
يأتي يوم يفيق فيه ضمير
العدالة فيعلن القضاء على
الدنيا تبرئة ساحة جماعة
الاخوان المسلمين مما الصق
بها ؟

ج ٧ - اما أن الامل قائم ، فهو حقا
قائم فعلا ، لاننا لم نياس يوما من رحمة
الله ، ومع كل فان الاحكام القضائية
والاحداث الواقعية ، تقطع ببراءة
الاخوان المسلمين من كل ما الصق
بهم ، وقد أدركت الشعوب الاسلامية
كلها مدى فاعلية هذه المبادئ في
تحريك الوعي وإيقاظه حركة ويقظة
افزعت أعداء الاسلام فعلا . وسيصل
المسلمون اليوم أو الغد بفضل الله ،
الى المكانة التي هيأها لهم دينهم ، من
أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ،
وكفى بقول الله تصديقا واملا وحياة
وسعادة في الدنيا والآخرة .

ماذا تعرف عن

الهيئة المشتركة لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية

أجرى اللقاء :
حسين المحسي

تصوير :
سيد المغربي

مشروعات أخرى ، وتسمى
بـ « الهيئة المشتركة » ، وتجمع
هذه الهيئة بصفة دورية مرتين كل
عام عندما تقتضي الضرورة ذلك ،
في كل من طرابلس وأبو ظبي
بالتناوب .

وقد تم الاتفاق على أن تكون
للهيئة الشخصية الاعتبارية ،
ويكون مقر مكتبها الدائم في
طرابلس بليبيا ، ويكون لها أمين
عام مقترح ، تعينه الهيئة بقرار
منها لمدة سنتين قابلة للتجديد .
أما رئاسة الهيئة فهي سنوية ،
مناوبة بين رئيسي وفدي الدولتين ،



الاستاذ طاهر محمد الشويهي ،
الامين العام للهيئة المشتركة
لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية

والتوجيهية المتعلقة بإنشاء المراكز
الإسلامية وإدارتها ، وكذلك
الاضطلاع بما قد يحال اليها من

زار دولة الإمارات مؤخرًا
الاستاذ طاهر محمد الشويهي ،
الامين العام للهيئة المشتركة
لتأسيس المراكز الثقافية الإسلامية
وللقاء الضوء حول عمل الهيئة
كان للمجلة معه هذا اللقاء :

مضى قاسمنا
الهيئة ؟

انضمت الهيئة المشتركة لتأسيس
المراكز الثقافية الإسلامية في
مارس ١٩٧٥ م ، وذلك بموجب
الاتفاق بين دولة الإمارات العربية
المتحدة وليبيا ، وذلك لتأسيس
مراكز ثقافية إسلامية في بعض
الدول الأفريقية والآسيوية . ثم تم
تشكيل لجنة مشتركة من ثلاثة
ممثلين من كل من الدولتين
المتعادلتين ، مفوضة رسمياً بجميع
المسؤوليات ، الإدارية والمالية ،



الاستاذ طاهر الشويهي
حوار مع مندوب المجلة

الهيئة بتأسيس وإدارة المراكز الثقافية الإسلامية في البلاد الإفريقية والآسيوية ، وهي تسعى من وراء ذلك إلى :

- ★ تعليم المسلمين في هذه البلاد أحكام دينهم الحنيف .
- ★ تطبيق المناهج التعليمية المعتمدة ، مع إضافة مادتي اللغة العربية والدين الإسلامي ، وذلك لتيسر لهم تلاوة القرآن الكريم ، ومعرفة ما فيه من هدي وخير في الدنيا والآخرة .
- ★ اطلاع المواطنين على ما تحويه أحكام الإسلام من هداية وإرشاد ومثل عليا ، وأخلاق

أو بين رؤساء الوفود في حالة انضمام دولة أخرى إلى الاتفاقية .
علما بأن الفرصة سانحة - برضاء الدولتين المتعاقبتين - لأي من الدول العربية والإسلامية الرغبة في الانضمام إليها ، وذلك بعد الموافقة على أهدافها والتزاماتها وإجراءاتها .

وما هي الأهداف من إنشاء المراكز الإسلامية ؟ :

واجابة على هذا السؤال ، قال الاستاذ طاهر الشويهي : تقوم

فاضلة وعدالة اجتماعية ومساواة وما تحلقه مبادئ الإسلام للمجتمعات البشرية من سعادة وتقدم .

- ★ العمل على رفع مستوى المسلمين في جميع البلاد .
- ★ خدمة المواطنين عموما ، عبر نشاطات المركز الاجتماعية ، ومساعدتهم على رفع مستواهم الاجتماعي والثقافي .

أهداف خريطة للمناسبات في السودان ولا بد من مراجعة تراخيا بالمراكز الإسلامية

جلسات الهيئة ، والتوقيع على
محاضر الجلسات مع الرئيس ،
وكذلك التوقيع على الرسائل
والمكاتبات والعقود التي تختص
بعمل الهيئة ، ومخاطبة الجهات
المسؤولة بالدول التي يراد إنشاء
مراكز بها .

ويساعد الأمين العام ، مدير
للشؤون المالية والإدارية ، وذلك
لتنفيذ قرارات الهيئة من الناحية
الإدارية والمالية ، وكذلك جهاز
لني من المهندسين بجانب الوظائف
المساعدة الأخرى .

الإنجازات التي تحققت :

وكان سؤالنا التالي ، عن
إنجازات الهيئة المشتركة لتأسيس
المراكز الإسلامية ، فجاءت إجابة
الاستاذ طاهر الشويهيدي :

١ - المركز

الإسلامي برواندا :
وكان هذا المركز ، أول مركز
تقوم الهيئة بتشبيده ، وقد أنشئ
بمدينة « كيجالي » - عاصمة
جمهورية رواندا - وقد اكتمل
بناؤه ويعمل بجميع مرافقه .
وتتكون مرافق هذا المركز ، من
مدرسة فيها ثمانية فصول ، ومعهد

★ تحقيق هذه الأهداف بموافقة
الدولة المضيفة وفقا لقوانينها
وتنظيمها .

وعن تمويل الهيئة اضاف قائلا :
اكتسبت الدولتان (الامارات
وليبييا) على رأس مال قدره ١٢
مليون دولار امريكي ، كبدائية
لتنفيذ المرحلة الاولى من مشاريع
الهيئة ، ثم مضاعفته الى ٢٤
مليون دولار ، تدفع مضافة بين
الدولتين الموقعتين على الاتفاق .
وتسمح لوائح الهيئة بقبول
التبرعات والهبات التي يقدمها
الافراد والهيئات والمنظمات
الدولية . وقد تبرعت الجماهيرية
بحوالي مليون وسثمائة ألف
دولار زيادة على حصلتها ، اضيفت
الى رأس مال الهيئة .

إدارة الهيئة :

وعن إدارة الهيئة ، اضاف
الاستاذ طاهر الشويهيدي فقال :
يتولى المكتب الدائم - الذي مقره
مدينة طرابلس - القيام بالاعمال
التنفيذية ، ويرأس الجهاز
الإداري والمالي والفني ، أمين عام ،
يضطلع بمهام تنفيذ قرارات الهيئة
ومتابعاتها ، وتقديم التقارير الى
الهيئة في اجتماعاتها العادية
والطارئة عن سير العمل ، هذا
بالاضافة الى جداول الاعمال

إسلامي لتخريج الدعاة ، به
ستون طالبا ، وفصول مسائية
لتعليم اللغة العربية والدين
الإسلامي لابناء المسلمين المنتظمين
في المدارس الحكومية ، وأنشطة
تعليمية أخرى في مجال تعليم
المرأة ، كالخياطة والتطريز .

وهناك أيضا المسجد ، الذي
يقوم برسالته الإسلامية في مدينة
كيجالي وما حولها ، في شكل
دروس ومواعظ ، وجماعات
تبشيرية في القرى المجاورة . أما
المستوصف ، فيقوم بواجب ختن
المسلمين ، الصغار منهم والكبار ،

والداخلين حديثا في الاسلام .
ويضم المركز كذلك ، قاعة
اجتماعات متعددة الأغراض ،
تصلح أن تكون قاعة عرض
سينمائي ومسرحي ومحاضرات
واقامة الحفلات الدينية والوطنية ،
بالاضافة الى المكتبة وملاعب
للانشطة الرياضية ، ومكاتب
الادارة ومساكن العاملين . وقد
بلغت تكلفة مركز روالندا
٢٠٠.٠٠٠ دولار امريكي .

٢ - المركز الاسلامي ببورندي:

اما الانجاز الثاني للهيئة ، فهو
مشروع المركز الثقافي الاسلامي
بمدينة بوجبورا - عاصمة جمهورية
بورندي - والذي بدأ العمل في
تنفيذه في مارس ١٩٧٩ م وقد
اكتملت مبانيه الآن بنسبة ٨٠٪ من
جميع اعمال المشروع ، وهو الآن
على وشك الانتهاء ، ويتوقع أن
يسلم قريبا . ويضم هذا المركز
نفس المرافق القامة بمركز روالندا ،
غير انها تزيد عنها حجما ومساحة
وبلغت التكلفة الاجمالية لهذا
المشروع ٨٠٠.٠٠٠ دولار
امريكي .

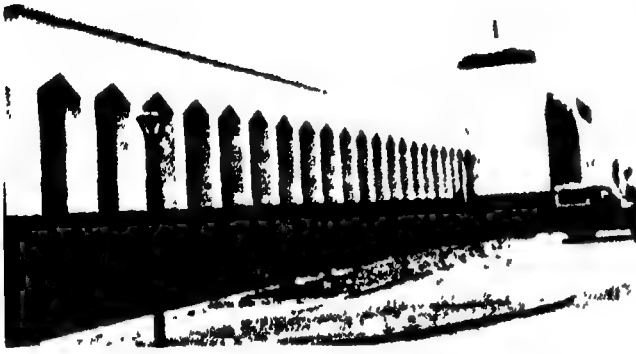
٣ - المركز الاسلامي بالتوجو:

اما المركز الثالث الذي شرعت
الهيئة في انشائه ، فهو مشروع
المركز الثقافي الاسلامي بجمهورية
التوجو الذي يشيد بعاصمتها مدينة
لومي . وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع
في شهر نوفمبر ١٩٨١ م ، والمدة
المعاهد عليها لانتهاء المشروع ،
هي عشرون شهرا ، ويضم نفس
المرافق الواردة في المشاريع سالفة
الذكر ، وتبلغ تكلفة تنفيذه
٧١٨٨.٠٠٠ دولار ، والتضخم

من سير اعمال البناء في هذا
المركز بانه سيسلم قبل المدة
المعدة له من قبل .

٤ - مشاريع المراكز الاسلامية بالسودان:

تساهم الهيئة كذلك ، بمبلغ
مليون دولار امريكي لتشبيد
خمسة مراكز اسلامية صغيرة
الحجم بجنوب وغرب وشرق
السودان ، وذلك بالتعاون مع



المركز الثقافي الاسلامي بكيجالي

للجميع ، وحتى تكون كامة عربية
أحرارا في انفسنا وارادتنا دونما
ارتباط بالغرب ، بالسلاح او غيره .
وضروري كذلك ان ندعم منظمة
الدعوة الإسلامية بالسودان ، لان
لها جهودا مثمرة في الوقوف في
وجه التيار الصليبي . وقد
حصلت المنظمة على وعد من دولة
الإمارات ببناء المدارس ، وكذلك
على وعد آخر من الكويت ببناء
المساجد .

٥ - مشروع المركز الإسلامي بمالي :

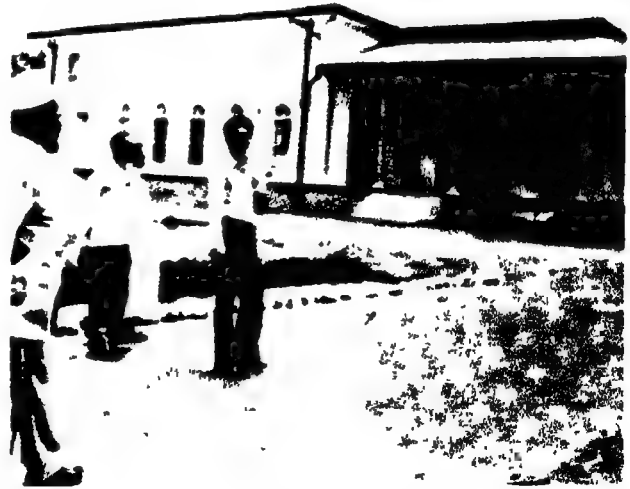
جمهورية مالي ، ضمن الدول
المرشحة لإقامة مركز ثقافي إسلامي
بماعتها ، مدينة باماكو . وقد
تم توقيع الاتفاقية الخاصة بتشيد
هذا المركز مع حكومة مالي ، وتتخذ
الآن الإجراءات الخاصة بطرح
العطاء في مناقصة عامة على
الشركات العالمية ، ويحتوي هذا
المركز على نفس المرافق الواردة
في المراكز السابقة .

٦ - ماهي المشاريع المستقبلية للهيئة ؟

ويواصل الأستاذ طاهر
الشويهي حديثه عن المشاريع

السودان له أهدافه الخطيرة في
المستقبل المنظور . فالكنائس تبني
بالمدن الكبيرة في الخرطوم
العاصمة وأم درمان ، واحتفالاتها
تطوف مدن السودان دون أدنى
مراعاة لشعور شعب السودان
المسلم . فالمشاكل التي يعيشها
شعب السودان ، مسؤولية الأمة
العربية ، لانه لا معنى لان تستثمر
أموالنا العربية في بنوك أمريكا
وأوروبا . وبدلا من ذلك لماذا لا
نستثمر هذه الأموال الفائضة في
أراضي السودان حتى تعم الفائدة

منظمة الدعوة الإسلامية ، وقد
شرعت المنظمة بالفعل في تشييد
هذه المراكز .
ويستطرد الشويهي قائلا : ان
ما يجري في السودان خطير جدا ،
فلنح اليوم - كامة إسلامية
وعربية - نتجرع مرارة الكاس
نتيجة إهمالنا للبنان . فان
اختيار الكنيسة للسودان لم يأت
اعتباطا ، فالسودان هو المدخل
للدول العربية والأفريقية بحكم
موقعه الجغرافي ، ودوره مهم
جدا ، لذلك فتركيز الكنيسة على



مركز شرق إفريقيا لدراسة التراث .

يعزز به الإنسان ، ان العلاقة بين الإمارات وليبيا تفوق العلاقات الاخوية ، فهناك تعاون كامل بين الدولتين في الهيئة ، ويجب ان يكون هذا النموذج مثالا يحتذى للدول الاسلامية ، وان تقوم بدراسته والاطلاع عليه .

وفي ختام حديثي لا انسى لدولة الإمارات حكومة واسعة جهودها الموفقة في خدمة الإسلام والمسلمين وتعاونها في هذا السبيل مع الجامعات الليبية .

بعضها ، وتأجيل البعض الآخر ، وذلك كإسفال كينيا ضمن المرحلة الاولى بدلا عن يوغندا ، وإسفال مالي بدلا عن الجابون ، على ان ينقل هذان المشروعان ضمن المرحلة الثانية .

ولا زالت هناك اقتراحات بمشاريع أخرى ، وهي لا تزال خاضعة للدراسة ريثما يتم الخلا قرار بشأنها ، وهي :

- ١ - ساوثومي .
- ب - مالاجاسي .
- ج - غينيا .

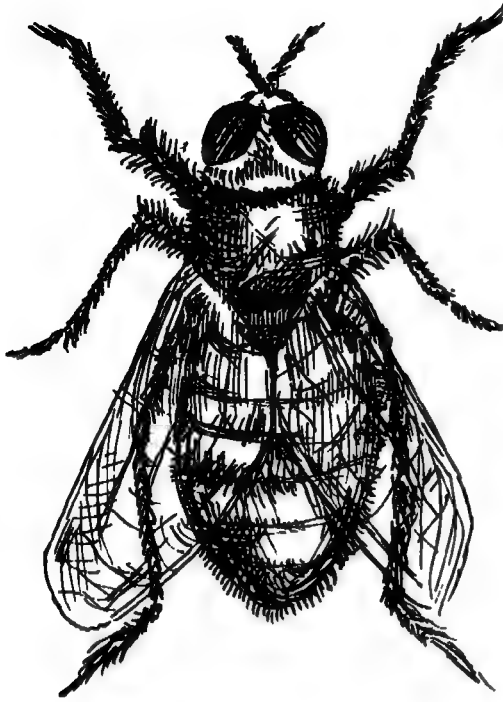
وفي ختام حديثه ، قال الاستاذ طاهر الشويهيدي : الشيء الذي

المستقبلية للهيئة فيقول : للهيئة عدة مشاريع تقرر انشاؤها في الجابون ، أوغندا ، جامبيا ، اندونيسيا ، ماليزيا ، كينيا ، الصومال ، زائير وسيراليون . وتجري الهيئة الاتصالات والمفاوضات اللازمة للقيام هذه المراكز مع الحكومات والمجالس الاسلامية بهذه الدول ، وذلك وصولا لتوقيع الاتفاقية للتشديد هذه المراكز ، ضمن المرحلة الثانية لمشروعات الهيئة . وقد تطلبت الظروف ان تجري الهيئة بعض التغيير في قيام بعض المراكز ، وذلك باعادة النظر في تقديم



يا بني قبالوا تحابوا ، فان بنى
الاعيان يختلفون فكيف بيني العلات ؟
ان البر ينسا في الاجل ، وان القطيعة
تورث القلة ، وتعقب النار بعد الذلة .
انقوا زلة اللسان فان الرجل قزل رجله
فينتعث ، ويزل لسانه فيهلك ، وعليكم
في الحرب بالمكيدة ، فانها ابلى من
النجدة ، وان القتال اذا وقع وقع
القضاء ، فان ظفر الرجل ذو الكبد
والحزم سعد ، وان ظفر به لم يقولوا :
فرط .

من وصايا
الآباء
للأبناء :



حول حديث الذباب

وثائق علمية

تؤكد:

الذباب فيه

سُم وعلاج

بقلم الدكتور: - غريب جمعة

ليست القضية قضية حريّة الذباب ..

ولكنها قضية السنة النبوية مع خصوصها

الطائفة أشبه بصنيع طائفة
من الكناسين ، تريد أن تظهر
بمظهر النشاط في عملها ،
فتثير غبار الأرض في جو
السماء ، لتعكر صفاءها
وتحجب أشباحها عن
الناظرين ، فلا يلبث الغبار
أن يرتد على وجوهها وتبقى
السماء على صفائها ، ويرى
الناس تلك الوجوه المغبرة ،

لا تزال طائفة من الناس
تثير الغبار حول السنة
النبوية ، حتى تأتي الإسلام
من قاعدته الثانية بعد القرآن
الكريم لعل بنيانه يتداعى ،
ولكن هيهات هيهات ، وهي
تفعل ذلك باسم التجديد تارة
وباسم البحث العلمي تارة
أخرى .
والحق أن صنيع تلك

فلا يزدادون لها الا مقتا ولا
يزدادون منها الانفسورا .

تولى كبره مبطل :

ولقد كان ابو جهل - لعنه الله -
يرى في رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتيم ابي طالب يدعي النبوة ،
وجاء تلاميذ ابي جهل من بعده ، الذين
لا يرون في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا كلاما عاديا ، لا يصح ان
يكون من كنوز الحكمة وروائع البيان
ومصادر التشريع الحق ، الذي تسعد
به الافرادات والمجتمعات في معاشهم
ومعادهم ، وتولى واحد منهم كبر هذه
القبلة المنكرة « القرآن وكفى » .

وقد حذرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا الصنف في حديثه
الشريف بقوله : « لا الْفَيْنِ أَحَدَكُمْ
مَتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ
بَعْدِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَتَنَهَيْتُ عَنْهُ
فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي . مَا وَجَدْتَاهُ فِي
كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعَاهُ » (١) .

وفي رواية أخرى يقول : « آلا وَاَنِّي
أَوْثَيْتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ الْيُوشَكُ
رَجُلٌ شَبْعَانٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ :
عَلَيْكُمْ بِهِذَا الْقُرْآنُ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ
مِنْ حَلَالٍ فَاحْلُوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ
مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ إِلَّا وَإِنْ مَا حَرَّمَ
رَسُولُ اللَّهِ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » (٢) .

عود على بدء :

وكنا قد كتبنا بتوفيق الله على
صفحات هذه المجلة منذ خمس سنوات
حول حديث الذباب (٣) والحديث هو :

عن ابي هريرة رضي الله عنه : ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي آثَانِ أَحَدِكُمْ
فَامْقُلُوهُ (اغمسوه) فَإِنَّ فِي أَحَدِ
جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ » (٤) .
وفي سنن ابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري ، ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « أَحَدُ جَنَاحَيْهِ
الذَّبَابِ سُمٌّ وَالْآخَرُ شِفَاءٌ فَإِذَا وَقَعَ
فِي الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فَإِنَّهُ يَقْدِرُ السُّمُّ
وَيُوجِرُ الشِّفَاءَ » .



مُقَرَّرُونَ ورافضون :

ومن القراء من رضي عن ذلك المقال
وتقبله بقبول حسن ، ومنهم من لم
يقبله ولم يرفضه ، ومنهم من تورم انفه

وارغى وازيد ، وراح يتندر ثم يسال :
اننى لطبيب ان يكتب مثل هذا الكلام ؟
واين هي المراجع ؟ خصوصا ونحن لم
نقرأ في تاريخ الطب ان احد الاطباء
استخدم الذباب في العلاج لبعض

لهذا عدنا :

فهل عرفت اخي القارئ لماذا نعود الى الحديث عن هذا الحديث ؟
ولقد كان ممن اتصلت بهم بتفسير الله في هذا الشأن طيبين مسلمين احسبهما من الصالحين ، من غير ان اذكر علي الله احدا .
اما احدهما : فهو الاستاذ الدكتور امين رضا ، رئيس قسم جراحة العظام والتقويم بجامعة الاسكندرية .
واما الآخر : فهو الاستاذ الدكتور ابو الفتح عيد ، استاذ جراحة العظام بجامعة الاسكندرية ايضا ، وتفضل الاول وامدنا بالمعلومات التالية من مراجعها وبمضامير كما سترى ، اخي القارئ ، حتى لا تكون معلومات بغير مرجع او تحليل ، ولا دعوى بغير برهان او دليل .

٧٤١

صورة من بعض صفحات كتاب مطبوع سنة ١٧٤٣ (٥) ميلادية وفيه صفحة ، لعمل لبخة من الذباب لوضعها على الجفون ، وهي الصفحة المائة من هذا الكتاب ، والفقرة الخاصة بذلك هي الفقرة الثامنة ، من هذه الصفحة ، واليك ترجمتها :

« يجب ان تكون الاهداب طويلة وكثيفة ، والا اصبحت اقل جمالا ، فاذا كانت قصيرة او قليلة الكثافة ، واريد جعلها تطول او تكثف فيجب دهانها

الامراض ؟ الى آخر ما اثير من تساؤلات واعتراضات ظاهرها التعالم الواضح ، وباطنها الجهل الفاضح ، وكان لا بد من مواصلة البحث والتقصي وسؤال اهل الذكر من اعلام الاطباء المسلمين ، المشهود لهم بالتقوى والعلم معا ، وما نحن نعود الى ما بدأ الحديث عنه مرة اخرى ، والعود احمد ان شاء الله ، ونضع امام القارئ الكريم ، ما هدانا الله اليه واعاننا عليه ، تاركين الحكم له وعلى الله قصد السبيل .

وقد يقول قائل : وهل فرغنا من الفصل في كافة القضايا الاسلامية وحل مشكلات المسلمين ، ولم يعد امامنا الا قضية حديث الذباب لتشفلنا بها ؟ الا ترى ان الدم الاسلامي من ارض الدماء في العالم ، في الفلبين وافغانستان ولبنان ؟ واحب ان اقول لصاحب هذا القول : رويك يا اخي .

ان القضية ليست قضية حديث واحد هو حديث الذباب ، ولكنها في الاصل هي قضية السنة النبوية مع خصومها ، انها قضية الحق والباطل ، وما حديث الذباب الا بداية المعركة التي تهبط حينئذ وتشتعل احيانا ، حتى لقد تجرأ واحد من جنود هذه المعركة وهاجم صحيح البخاري ، في جريدة قاهرية تولت كبر النفخ فيه ، بل لقد كتب واحد منهم كتابا (او كتب له بضم الكاف) ووضع له عنوانا هو : « الاضواء القرآنية في اكتساح الاحاديث الاسرائيلية في صحيح البخاري » .

8.) Cils trop courts , ou en trop petite quantité.

Les cils doivent être un peu longs ; & bien garnis , sans quoi les paupieres , quelque belles qu'elles soient d'ailleurs , ont une grace de moins. Pour les faire croître lorsqu'ils sont trop courts , & les rendre plus touffus lorsqu'ils sont trop clairsemés , il n'y a qu'à oindre souvent les paupieres avec de l'huile de genièvre , & de l'huile d'ambre , mêlées ensemble. Ou bien prendre une trentaine de mouches ordinaires , les écraser , & avec un peu de thérbenthine dissoute par le moyen d'un jaune d'œuf , en faire un emplâtre qu'on appliquera sur la paupiere. Cet emplâtre est excellent pour procurer la sortie des cils.

الفقرة الخاصة بلينة الذباب .

الاسباني الاخضر (كانثريدس) وانه يستخرج منه دواء للعدا (٦) « العجز الجنسي في الرجل » .

ثالثا :

صورة لبعض الصفحات ، تتحدث عن تاريخ الالتهاب العظمي المزمن ، من رسالة الدكتور ابرو الفتوح عيد ، وهو يعتبر حجة في هذا المرض وخلصتها (٧) :

لقد كانت الحرب العالمية حقا لخصييا تطور خلالها علاج هذا المرض

عدة مرات بزيت الدفان (العرعر) ، وزيت العنبر مخلوطين سويا . او تؤخذ ثلاثون ذبابة عادية ، وتسحق ثم يضاف اليها صفار بيضة مذابا في قليل من زيت الترينتينة ، وتصنع منها لبخة توضع على الجفن وهذه اللبخة ممتازة في تعزيز نمو الاهداب .

ثانيا :

صورة صفحة من كتاب ماتيريال ميديكا ، الذي كان يدرس بكلية الطب في مصر في الثلاثينات وفيه ذكر للذباب

ظهر ذلك الاعلان في اعداد مقالية •
وقد نشرت مقالة وليام باير في
نفس العدد ص ٤٢٨ الى ٤٧٨ وهي
ايضا مقالة مهمة وتعطي تفاصيل كثيرة
عن هذا النوع من العلاج (١٠) •
سابعها :

مقال وليام روبنسون من صفحة
٢٦٧ الى ٢٧١ من المجلد ١٧ عدد أبريل
١٩٢٥ ، من مجلة جراحة العظام
الامريكية ، وهو ليس جراحا بل عالما
في الحشرات ، وكتب مقالته ليشرح
دراسته عن اسباب نجاح العلاج
بالذباب •

وهو كما شرحه « بيك » في كتابه ،
تدرج من التفكير في أن يرقات الذباب
تتغذى على الانسجة الميتة والافرازات
الى التفكير في أن انتاج أبيضها
(التمثيل الغذائي) وفضلاتها هي
السبب ، ثم الى وجود تكبتر يوفاج
(اكلة الجراثيم) وهذه الفكرة الاخيرة
ظهرت في الابحاث في النصف الثاني
من الثلاثينات (١١) •

وعاد الحق أبلج :

وكذلك مقالة هايمان جولدستاين
ص ٤٧٦ من نفس العدد ، ثم يعلق
الاستاذ الدكتور امين رضا على كل
ذلك بقوله في رسالته :

من كل هذا يتضح :
ان هذه الابحاث التي ظهرت في هذه
الحقبة من التاريخ ، ولم يقم بها اناس

(التهاب العظام المزمن) ففيها
استنتجت طريقة العلامة « اور » ١٩٢٧م
وطريقة العلاج باليرقات الذبابية
للاستاذ « بيير » سنة ١٩٢١ ، وكانت
هاتان الطريقتان نتيجة للملاحظات عابرة
من ميدان المعركة ولهذه الصفحات
مراجعتها •
رابعها :

صفحات من كتاب اندجاريك ، وهو
يشرح فقط تاريخ جراحة العظام ، وقد
تعرض لهذا الموضوع في صفحة
٢٢٦ (٨) •
خامسها :

مقال ارش فاين وهوراد الكسندر
عام ١٩٣٤ ، مجلد ١٦ ، عدد ٣ ، من
مجلة جراحة العظام الامريكية
وهي تشرح من صفحة ٥٧٢ الى صفحة
٥٨٢ ، علاج الالتهابات العظمية
المزمنة بالذباب ، بشيء من التفصيل
مع شرح كيفية تربية الذباب لهذا
الغرض (٩) •

سادسها :

صفحة اعلان في مجلة جراحة
العظام الامريكية في العدد ٢ من المجلد
الثالث عشر ١٩٢١ وهي ص ١١ من
الاعلانات ، وهو اعلان عن شركة
« لديرل » المشهورة ، عن بيعها يرقات
الذباب لاستعمالها للعلاج ، مما يدل
على ان في هذه الحقبة من الزمن انتشر
هذا العلاج بدرجة وجدت تلك الشركة
فيه مجالا لفتح سوق تجارية لها ، وقد

Genito-urinary tract. Cantharidin is absorbed into the blood, and doses insufficient to produce gastro-intestinal symptoms may nevertheless cause much irritation of the urinary tract, resulting in acute nephritis, cystitis and urethritis. Greatly increased sexual desire, numerous seminal emissions, violent priapism, with swelling and heat of the genital organs, may be induced by the irritation. In women cantharides may cause abortion or induce menstruation

دواء العنة

تطورا متجها الى الشفاء السريع والاحسن هي من الجروح التي كانت تظل غير نظيفة « ملوثة » بالذباب . وهذه الملاحظات دعته كما نرى في هذه الابحاث الى تربية الذباب والسى انتاجه على المستوى التجاري ، وتسويقه بهدف علاج الجروح المتقيحة ، وعلاج تقيحات العظام ، لانها كانت علاجا ناجحا .

ولكن ظهور مركبات السلفا في نفس الوقت ، وظهور المضادات الحيوية الذي بدأ في الحرب العالمية الثانية حول انظار العلماء الى هذه الطرق التي كانت جديدة في زمانها ولكل جديد بهجة ١٠ هـ .

اية من كتاب الله :

اما الاستاذ الدكتور ابو الفتوح عيد فانه يضيف معنى جديدا في تفسير قوله تعالى : « وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذَّيْبُ »

مسلمون ، ولم يفكر في القيام بها علماء في الحديث النبوي يريدون اثبات صحة حديث الذبابة زورا ، وبتطويع العلم لاغراضهم . ولكنها كلها ابحاث بنيت على ملاحظات الجراحين القدماء ، « امبروازياري في القرن السادس عشر ، وبيروجوف في القرن التاسع عشر ، وجراحي الحرب العالمية الثانية ..

وكان يمكن ان « يتقزز » هؤلاء الجراحون من وجود الذباب ويرقاته في جروح الحروب وفي الكسور المضاعفة لمظهرها البعيد عن النظافة كل البعد .

وكان يمكن ان يحكم هؤلاء الجراحون على هذه الجروح بانها غير سليمة ، بسبب ميلهم في عملهم الى التعقيم والتنظيف واستعمال المطهرات .

ولكن بالرغم من هذا لاحظوا ان هذه الجروح التي كانت تتطور في علاجها

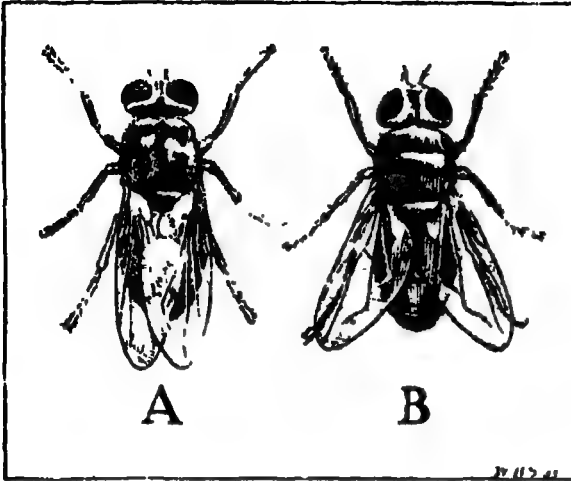


FIG 2

A. Drawing of Texas screw-worm fly (*Chrysomya macellaria*).
B. Drawing of *Lucilia cuprina*.

Recently a mixture of equal quantities of whole egg and orange juice has been added. This is poured on gauze placed in a Petri dish. The eggs are collected every four hours, at which time a fresh supply of meat is placed in the cage. We have found that a continuously fresh supply of meat increases the fecundity of the flies.

During the winter, the flies are kept in a steam-heated

إذا أخذ شيئاً فإنه للتو واللحظة
يفرز عليها افرازات من الفم والزوائد
الأخرى فتتغير طبيعة الشيء بهذه
الافرازات ، وعليه فإنه أصبح في حكم
المستحيل « استنقاذ » ما سلبه الذباب ،
لأن هذا الذي سلبه الذباب قد تغير
كيميائياً (تركيبياً) أي أصبح شيئاً
آخر ، ولك ولأي مسلم « مستنير » أن
يتصور مدى الدقة في التعبير القرآني .

آي القرآن بهنترق
بشيء الغيب سلب :

هذه خلاصة المعلومات التي أرسلها
الطبيبان العالمان المسلمان ..

شيئاً لا يستنقذوه منه ، الحج ، حيث
يرى بعضهم أن الله أثبت خاصية السلب
للذباب وهو سلب الصحة ، يقول
سيادته : « أما عن الآية الكريمة
« وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه
منه » ، فهي على عكس ما يقول
الموالم ، هي دليل صارخ على احتواء
القرآن الكريم لمادة علمية متطورة
غابت عن عقولنا قروناً من الزمن ،
وبالتأكيد يوجد الكثير بين دفتي هذا
الكتاب العظيم ، أنه ليس صحيحاً ما
يقولون : أن السلب في معنى الآية
الكريمة هو سلب الصحة .. لا ..
استنقاذ لآل نجريني .

لقد أثبت علماء الحيوان : أن الذباب



• **«أولوا الذباب»**

أما الذين يَشْفِون على السنة ،والذين في صدورهم كَبْر ما هم بباليغ،والذين يلوون السنتهم بالحديث عنها هؤلاء جميعا نقول لهم :

أمنوا به أو لا تؤمنوا ، فإن الحق أبلج والباطل لجلج .

• **«ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد»**

١ - أخرجه أبو داود والحاكم .

٢ - رواه أبو داود والترمذي .

٣ - المقال بعنوان : لا تقنوا على سنة خاتم

الأنبياء كما يقع الذباب في الإناء ، السنة ٣٥٥٥

المحرم ١٣٩٨ هـ .

٤ - رواه البخاري ومسلم (متفق عليه) .

5 - L'ORTHOPEDIE . PAR MANDRET. CONSEILLER

6 - MATERIA MEDICA BY : WILLIAM HAL WHITE. CHURCHILL. LONDON 1939

7 - CLINICAL AND BACTERIOLOGI-

ومن كل هذا نرى : أن الحديث النبوي قد اخترق حجب الغيب وبسدد ظلماته ، بنور النبوة المنبعث من مشكاتها الصافية وكشف عن وجود شيء على الذباب مضاد للميكروبات التي يحملها ، وهذا الشيء لم يعرفه العلماء إلا في العصر الحديث .

وأود أن أذكر بما سبق قوله منذ خمس سنوات إلا وهو :

أن هذا الحديث لم يَدْعُ أحدا إلى صيد الذباب ووضع عنوة في الإناء ، ولم يشجع على ترك الآنية مكشوفة ولا على الإهمال في نظافة البيوت والشوارع ولا يتعارض مع الحماية من أخطار انتشار الذباب بآية صورة ، ولم يجبر مَنْ وَقَعَ الذبابُ في إنائه واشماز من ذلك على تناول ما فيه ، « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها » البقرة :

وهذا الحديث لا يمنع أحدا من القائمين على صحة الناس ولا من الأطباء ، من التصدي للذباب في مواطنه ومحاربه وإبائته ، ولا يمكن أن يتباين إلى الذهن (ذهن علماء الإسلام) أن هذا الحديث يدعو الناس إلى إقامة مزارع أو مفارخ للذباب وَمَنْ صَنَعَ هذا أو اعتقده فقد وقع في خطأ كبير .

وبعد :

فإننا نضع ذلك كله أمام الباحثين عن الحق والمحبين له من عباد الله « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » أولئك الذين «هداهم» الله وأولئك هم



ركن الأسرة

وهو ركن يجب ان نتعاون
جميعا لبنائه وتدعيمه راجين
ان يجد فيه كل قارئ ، الركن
الامن الذي ترتاح فيه نفسه
ويلمس في ظلاله سكونة قلبه .
لا نريد ابدا ان نستأثر به ،
بل نود ان يشاركنا في بنائه
كل قادر على البناء ، وان
يرفده كل ذي رفق ومطام ،
فيأتي بسبب هذا صوتا ناطقا
بمشاعرهم عبرا عن احساسهم
وهمائمهم متسا عن كربهم
وهومهم .

وهو قابل للتوسع والامتداد
كلما ازداد الساعون اليه حيث
ينمو ويقوى بفيض فكرهم
او بحوارهم واستلثهم . فهيا
الى هذا الركن الهادئ
الصاخب ، كهدهة الاسرة
ومخبها ، تعيشون فيه رحلة
الاسرة بحلولها وعمرها من قبل
ان تفرس البذور ثم بعد ان
تفرس البذور الى ان يستوي
السوق وتمتد الاغصان وتصل
العين الثمار .

CAL STUDIES ON STAPHYLOCO-
CAL OSTIOMYELITIS BY ABUL
FOTOH EID, ALEXANDRI UNIVE-
RSITY 1968

(دراسات الكلتيكية وبكتريولوجية في التهابات
المظام الناتجة عن الميكروب المفلودي) ابوالمفوح

مصطفى عيد جامعة الاسكندرية ١٩٦٨ م .

8 SOURCE BOOK OF ORTHOPAE-
DICS BY EDGAR BICK BAITE-
MORE NEWYORK USA 1948

9 The Journal of Bone & Joint Sur-
gry, Vol. XVI No. 3 July 1934
Boston, U.S.A

10 The Journal of Bone & Joint Sur-
gry, Vol. XIII No. 3 July 1931
Boston, U.S.A

11 The Journal of Bone & Joint Sur-
gry, Vol. XIII No. 2 April 1935

١٢ - الكلام عن سلب الصحة ليس بدقيق ،
والاية بتمامها : « يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله
ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب
والمطلوب » قاله تعالى يخاطب المشركين الذين
يدعون من دون الله ما لا يعقل ولا يهتدى ، بانها
لا تملك خلقا ولا دفع اذى حتى من مثل الذباب
على ضالة حجه ، على انه ان كان الله المزعوم
من البشر اخذا بعموم النص ، قد يصدق تاويل
البحث في التغيير الكيميائي ، وفيه نظر لان
للمجادل ان يدعي ان بإمكان البشر رجوع
الناتج الكيميائي الى عناصره الاولى بتحليل
مضاد لبطل الاستدلال .

« المجلة »



اشراف : «أم جابر»

هذا الركن ليس ركن الأب وحده ، ولا الأم وحدها ، انه ركن الأسرة باصولها وفروعها بامتدادها وتشعبها خو للأباء وللأبناء ، وللأمهات وللبنات
وليس هو ايضا ركن الأسرة في دول الخليج فقط ، ولا في بلاد الشام فقط ، ولا في مصر ودول المغرب فقط ، بل هو ركن الأسرة مهما نأت بها الديار وشطت بها الاقطار

التزام هذه القوانين والسير وفق متطلباتها ليست صدق ويتحقق المقصود ؟

وما اروع الجواب — برن صدهاء في الاجواء : « ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه لم هدى » انه فائق الحب والنوى يخبرنا في كتابه قائلا : «وانزلنا من السماء ماء مباركا فلاتبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد » ق : ٩ .
فكل رزق منه ، وكل ما ناكله او نلبسه من ايجاده ، والناس جميعا عندما يجلسون على موائدهم لياكلوا ، انما هم في الحقيقة على مائدة الله ، وما اصدق قول رسولنا صلى الله عليه وسلم « الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله » .

لماذا الاسرة ؟ :

الا توجد صيغة اخرى لاستمرار النوع البشري اكثر

الذي اوجد هذا الطعام من خضار وفواكه نضجت وابنعت .

كُحِبَ الغلة تحول دون ذلك ، ليقف الكثيرون لا يتجاوزون في تفكيرهم امورا ما ينبغي للعامل ان يقف عندها ، ثم لا يعدوها : الغلاء والرخس ، الجودة والرداءة ، القلّة والكثرة . ويبقى الشيء الاهم هناعلا وراء ذلك ، من الذي اوجد هذا كله ؟؟

البائع ؟ انه تاجر يريد الربح ، استلم البضاعة جاهزة من المزارع ، اذن المزارع هو الذي اوجدها ؟ لا البائع ولا المزارع ، فالمزارع وضع البذرة في الارض ، بيد ان هذه البذرة تحتاج الى نظام تلتزم به ، وتعمل بمقتضاه حتى تنطلق ، وتتابع من بعد مسيرتها في الهواء .

فمن اي معهد تلتقت هذه البذور علومها البقية وعلى يد اي من المربين رُوِضت على

أكبر أسرة على أكبر مائدة :

هل تستطيع ان تتصور ان واحدا يعيل مليارا او مليارين من البشر ، يوفر لهم يوميا ما يلزمهم من طعام وشراب وكساء ؟ لا شك ان هذا الامر بالنسبة لنا اشبه بالخيال منه بالحقيقة .

اذن على رسلك كيف اذا اخبرتك بما هو اعظم ، لا شك انه سندهش اذا قلت لك : ان ما يقارب خمسة مليارات من البشر لا يعيلهم سوى واحد ، اجل والله واحد فقط .

ولا تحسبن اني اقدم الغزا فليس في الامر الغاز ولا احاجي بل انها حقيقة يجلوها التامل والنظر .

هل فكر احدنا عندما يذهب الى السوق ليشترى ما يشتهي من طعام لنفسه او لاهله ، هل فكر وتساءل من

أختي :

أخبرني لصا
البحر المصوب
لك واماك
والترجع فيه

عليه وسلم « كل عين زانية ،
والمرأة اذا استعطرت فمضت
بالمجلس فهي كذا وكذا » يعني
زانية ، أخرجه الترمذي وقال
حسن صحيح ، ورواه ابو داود
والنسائي .

ولقي ابو هريرة رضي الله عنه
في الطريق امرأة ، فشم منها ريح
الطيب ، ولذيلها إحصار ، فقال لها
يا أمة الجبار ، جئت من المسجد ؟
فأجبت : نعم ، قال لها : تطيبت ؟
فأجبت : نعم ، قال : أتي سمعت حبي
أبا القاسم صلى الله عليه وسلم
يقول : « لا يقبل الله صلاة امرأة
طيّبت لهذا المسجد ، حتى ترجع
فتغسل غسلها من الجذابة » أخرجه
الترمذي عن ميمونة بنت سعد .

ولا عما ولا عمة ولا خالا ولا
خاله ، ان هو مولود بلا
قربانة .

وما الضرر في ذلك ؟
سؤال قد يقابره الى الانهال
هذا ما سنبينه في العدد القادم
ان شاء الله ..

عطور نسائية :

الا تريدن ايها الاخوات المؤمنات
ان يفرح لشداه عندما تمشين في
الطريق ، وتتبعك الانتظار وتلمسه
الأنوف مأخوذة بهذا السحر الذي



لا يسمع ولا يرى ، سحر العطور
النسائية الجميلة ، التي يقوم على
اعدادها لك متخصصون بارعون ؟
أخبرني هذا الفخ واماك هذا
الفكر ، ولا تخدعك اساليب
الدعاية الالمة التي تطلق بها
المجلات على اختلاف انواعها وتلقن
ابصارك على شاشة التلفاز تفريخ
ان تتلبهي بالمفاتيح التي تصوز
على اعجاب الرجال .
لقد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « ما يفرح الله به امرأتان من غير ان يكون احدهما ملزما لغيره »

اطلاق لخيالك الطمان
وتصور معي حالة الانسان على
الارض ، لو لم يكن نظام
الاسرة موجودا ، او بتعبير
مكتوب لو كان الرجل « اي
رجل » يلتقي بالانثى « ايسة
التي » بلا نظام وبلا عقد متى
اراد هو ، ورضيت هي ، او
بالعكس ، ثم يفرقان من غير
ان يكون احدهما ملزما
او ملزما امام الآخر بنفسه
على الإطلاق ؟

اول ما يلجأ الى الذهن
الاضرار الصحية الكثيرة
الخطيرة ، التي تأتي نتيجة
الكثرة لضيوع الزنا ، ثم ضرر
ضياع الانساب من اساسها
لا اختلاطها فحسب ..

هذا كله وارد ومهم وارجو
ان يبصر الله في الحديث عنه
في مستقبل الايام ، لكنني اريد
ان اتحدث قبل كل شيء آخر
عن الآثار النفسية لهذه
الحياة الحيوانية المتفيلة او
القائمة فعلا ، بصورة من
الصور في بعض اجزاء من
الارض .

ان الوليد الذي يبصر النور
ويكتب له ان يلق طريقه في
الحياة هو وليد لا يعرف ابا ولا
أخا ولا أختا ولا جدا ولا جدة

حقائق عن :

التخسيس



كتبَ الباحثون الفكرة القائلة بأن الامتناع عن تناول بعض الوجبات طريقة صالحة لانقاص الوزن ، وعللوا ذلك بأن الذين يمتنعون عن وجبتي الإفطار والعشاء يلتهمون في وجبة الغذاء وحدها ما يفي بالغذاء ، ويعوض الوجبتين التروكتين .
وقد ظهر أن تناول وجبة كبيرة واحدة يؤدي إلى تكون الدهون في الجسم ، وزيادة نسبة الكوليسترول في الدم والانسداد مهمة الجولوكوز .

وتبين مجموعة من العلماء الأمريكيين أن تناول التفويجات لا يسد التخميس أيضا ، لأن كل أوقية « أونصة » من التفويجات تحتوي على ١١٣ سعرا حراريا ، وهي النسبة ذاتها التي تحتويها البروتينات ، فالتفويجات لا تساهم في تكون الشحوم إلا بالقدر الذي تساهم فيه البروتينات .

عجائب حضارية :

قد يقتل الإنسان غيره دغاها عن نفسه ، أو دغاها عن قريبه، أو حمية لعرضه ، أو لاعتبارات أخرى لها بعض القيمة في نطاق قطاع من العقلاء .

أما أن يقدم على القتل لتسلية غيره فقط ، فهذا شيء يفوق حد الخيال لكنه وقع فعلا .



قد قدم شاب بريطاني على قتل بنت أخته التي لم تبلغ السنة لتقاهد عشيقته لعبة الموت والحياة .

وإن سئلت أن تعرف لمن يرجع الفضل في هذا الإنجاز « الحضاري » وأمثاله ، فاسأل الحضارة الغربية وقيمها . وليتنبه المقلدون من أبناء جلدتنا قبل فوات الأوان .

مقومات الجماعة المسلمة والمجتمع المسلم بالمدينة المنورة .. "١"

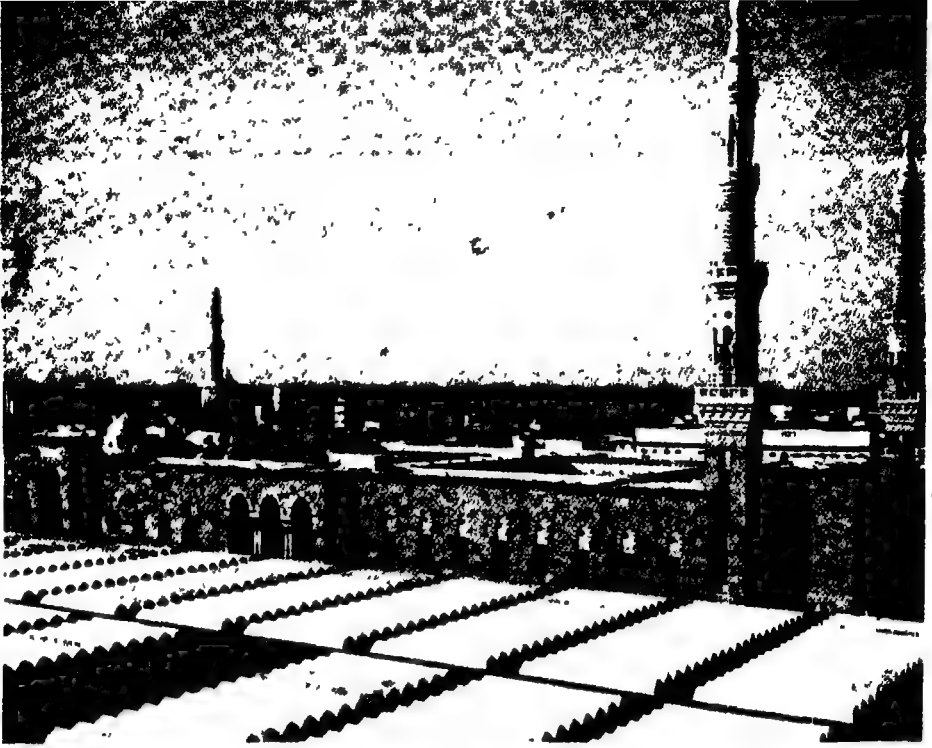
بقلم الاستاذ : صفوت منصور

ما أحوج الدعوة الله في كل زمان ومكان ، وهم يحملون الدعوة على أعناقهم ويفتدونها بأرواحهم ، غير مباليين أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم ، ان يطيلوا الوقوف أمام سيرة خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم ، بالفهم الداعي ، والادراك الشمولي ، فينهجون نهجه ويقتفون آثاره ، ليتجنبوا العثرات ، ويبلغوا المنى ، وتنمو البراعم ويستقوي العود ، وتعلو راية لا اله الا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدين العباد بالحاكمية لله وحده .

الذي جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينطق بتلك الكلمة التي أرضت كل الانتصار رضوان الله عليهم ، حين كانوا يتزاحمون على الامساك بخطام ناقته القصواء ، كل يريد ان يكون له شرف استقبال الرسول المصطفى والنبي المجتبي صلى الله عليه وسلم ، والامر قد يسبب حرجا او حساسية لدى

ورؤيتنا اليوم تقديمها خلال المحضرين الأمن للجماعة المسلمة في يثرب ، الذي اتاح لها اقامة المجتمع المسلم والدولة المسلمة بكل ما يلزمها من مقومات ، تمت باعظم ما يكون اثرا وتأثيرا ، ويكل الحكمة والرشاد ، واليكم بداية السياق :

يا لها من براعة ، او قل انه الالهام



أول نصير عملي للتقويض عن نزع الملكية الخاصة

فعله الرسول «صلى الله عليه وسلم» بالنسيئة دون صراحة أو اغتصاب لحق

المالك واليوم نجد من يزعمون هيرات المساحين

اطمئنانا انه لا يختار ولا يفاضل ، وإذا
بالناقة تثب ثم تسير غير بعيد ،
والرسول صلى الله عليه وسلم ، واضع
لها زمامها لا يثنيها به ، ثم تلفت
الناقة خلفها وترجع الى مبركها الاول
فتبرك فيه ، وهنا ينزل صلوات الله
وسلامه عليه ، ويباير أبو ايوب الى
رحله صلى الله عليه وسلم ، فينزله في
داره بين فرحة غامرة بذلك الشرف الذي
نال ، وبين رضا جميع الانصار الذين
قبلوا الامر بالقناعة والتسليم .

وكانت البداية في عظمتها اشارة الى
مساواة الجميع عند الرسول الكريم
٦٥ - منار الاسلام

البعض اذا ما اختار الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم شخصا بذاته
دون غيره ، فاذا بمن لا ينطق عن الهوى
يقول لهم : « دعوها فانها مأمورة » ،
فتتطلع ابصار الانصار رضوان الله
عليهم ، وتشرب اعناقهم ، الى من
سيكون عنده محط رحال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم .

ثم تأمل معي تلك اللفتة الرائعة ،
فها هي القصواء تبرك عند دار أبي
ايوب الانصاري لكن الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم لم يتعجل النزول
عليها ، وكأنه يريد أن يزيد الانصار

بناء المسجد والتأمين

المجتمع المسلم والدولة

المسلمة ، تقام فيه الصلاة ، وتدار فيه شؤون الجماعة ، ويلتقي فيه الجميع .

وهذا المسجد الذي أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كأول عمل بدأه في المدينة المنورة ، أسس على التقوى من أول يوم ، فلم يقم على أرض غصبا ، ولم يكن بمال نهبا ، ولم يتناول فيه رياء ، ولم يحجم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، عن المشاركة ترفعا . ولم يدخر الصحابة في المبادرة وسعا ، لذلك أتى بأطيب الثمرات ، واستحق أن يكون أحد ثلاثة مساجد لا تشهد الرحال إلا إليها .

١ - أما أنه لم يبن غصبا ، بل ولا هبة ، فلقد كان موقعه هو ذلك المكان الذي بركت فيه ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك المكان لغلامين يتيمين في المدينة المنورة ، فسارعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا بل نهبه لك يا رسول الله ، ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، أبى إلا أن يكون بالثمن ، وأبتاعه منهما بعشرة دنانير كسبا . تقول كتب السيرة ، وهذا في اعتقادي ، أول تقنين عملي لتعويض من تنزع ملكياتهم الخاصة من أجل المرافق

صلى الله عليه وسلم ، فلا تمايز بين أوسي على خزرجي أو العكس ، وبذا يفتزع الحقد والاثرة من القلوب ، فإذا بالجميع على قلب رجل واحد ، يلتفون حول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، لتتكون فيهم الجماعة المسلمة ، التي أقامت المجتمع المسلم والدولة المسلمة ، وأقامت شريعة الله في أرضه ، فكيف كان ذلك ؟ وما هي الخطوات العملية الأولى لأقامة ذلك البناء القويم ؟ ذلك ما سنوضحه فيما يلي :

أولا : بناء المسجد والتأمين المكاني :

ما هو رسولنا الاكرم ، صلوات الله وسلامه عليه ، قد نزل ضيفا على الانصار ، يمثلهم وينوب عنهم أبو أيوب وقد سبقه أصحابه الذين هاجروا من مكة الى المدينة ، والانتقال اليها لم يكن عارضا أو زيارة ، وإنما كان إقامة واستدامة ، والانتقال بالرسالة الى غاياتها وأهدافها ، والانطلاق بها من حصرها على العبادة بين الانسان وخالقه ، الى تعبيد كل شيء في الحياة للمولى سبحانه وتعالى .

اذن لا بد من الاستقرار ، ولا بد من توفير مقومات المجتمع الذي يتهيأ لتنفيذ شرع الله . من أمن غذائي وأمن حياتي . ولتحقيق ذلك ، كان بناء المسجد .

أولا ليكون بمثابة مقر عام للجماعة

المكافئ .. الخطوات العملية الأولى لإقامة المسامة وتطبيع شريعة الله في الأرض

الا لايتعادم عن التماسي برسولنا
الكتنسريرم صلى الله عليه وسلم
في كل امر من امور الدين والدنيا .
ب - واما انه لم يين بمال نهبا ، فذلك
ان اسعد بن زرارة ، اول داع للاسلام
بالمدينة قبل الهجرة النبوية المشرفة ،
كان كليل الغلامين اليتيمين ، وكان
يصلي في ذلك المكان هو ومن معه من
المسلمين ، فلما ابتاعه الرسول صلوات

العامه ، فلا مصادرة ولا اغتصاب ،
ولا اهدار لحق المالك فيما يملك ...
فيا من تدعون بانكم حماة للحريات
العامه ، اطيخوا النظر في تلك الوقفة،
وطاطؤوا الرؤوس خجلا مما يجري
اليوم على الساحة ، تحت مسميات ما
انزل الله بها من سلطان ، كانت بمثابة
معاول الهدم في بنية المجتمعات ، وفقدان
الثقة بين القادة والشعوب ، وما ذاك



مَقَومَاتُ الْجَمَاعَةِ

الامر يقرؤون أو يسمعون كيف تكون المسؤولية ، تكليفا لا تشريفا ، ومعاناة لا ترفعا ، والسيرة النبوية حافلة بالعديد من المواقف الفريدة ، التي تسقط أمامها كل النظريات التي تدعي أنها مثالية ، وينحسر أصحابها عن دائرة الضوء أمام علمهم بأنه صلى الله عليه وسلم ، جمع الحطب لآخوانه في السفر ، حين أرادوا الطعام ، وهو أقربهم للعدو إذا اشتد البأس وأحمرت الحنق ، وهو حامل اللبنة مشاركا أصحابه في البناء . (لهذا كان صلى الله عليه وسلم إذا قال لأصحابه ، وإذا أمرهم أطاعوا ، وإذا ناداهم لبوا ، لأنه كان يعطي القدوة من نفسه أولا ، وهو ما يجب أن يتبناه إليه الدعاء إلى الله وهم يحدون قافلة الإيمان ، فلا يقودونها من أبراج عاجية ، ولا يتركون حبلها على غاربها ، مكتفين بتبنيها خطية ، إذ لا بد من المشاركة الفعلية ، والمعايشة العملية بين صفوف السالكين في الطريق .)

هـ - وأما أن الصحابة لم يندخروا وسعا ، فقد شاركوا في البناء ، مهاجرين وانصارا ، فرحين مستبشرين يتسابقون في حمل اللبن ومواد البناء ، وهم يقوون عزائمهم ، ويشحذون همهم قائلين :

لئن قعدنا والرسول يعمل فذاك منا العمل المضلل
و - فانظر معي إلى تلك الدفعة القوية التي كانت وراء مشاركة الصحابة في البناء . . أنها لم تكن سوى الناسي بالرسول الكريم صلى

الله وسلامه عليه ، أعد له ما يلزمه من اللبن ، وجذوع النخل والجريد . ج - وأما أنه لم يتناول فيه رياء فقد تم بناؤه من اللبن ، وجعلت أعمدته من جذوع النخل ، وسقفه من الجريد ، لكنه كان فسيحا يتسع لجماعة المسلمين يومئذ إذ كان مربعا ، وطول كل ضلع من أضلاعه مائة ذراع تقريبا وبذا تكون مساحته عشرة آلاف ذراع مربع ، وجعل قبلته إلى بيت المقدس ، وهذه إشارة يجب أن يعيها المسلمون - خاصة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى - فالمسجد الجامع يتسع للجميع فتعم الفائدة في أقصر وقت وبأقل تكلفة وبدون تشتت .

وأما أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، لم يحجم عن المشاركة ترفعا ، فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يعمل بنفسه في البناء ، وكان ينقل اللبن والحجارة بنفسه ، وهو راضي النفس منشرح الفؤاد ، يسرد أنشودة الفرحة بالآخرة ، وطلب المغفرة ، فيقول مرتجزا :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة
وهكذا نجد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم دائما في المقدمة ، ولا عجب فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ، ما معناه (أن الله يكره الشخص الذي يحب أن يتميز على أصحابه) ، وهو الذي علم الدنيا كلها ، ويا ليت أولي

المسئولية تكليف لا تشريف ومعانة لا ترفع

حدهما لهم سبحانه وتعالى ٠٠ الا وهي
مواقيت الصلاة ، وصدق الله العظيم
حيث يقول : « لمسجد أسس على التقوى
من اول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه
رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب
المطهرين » القوبة .

المؤاخاة والتأمين الغذائي والمنفسي :

هؤلاء المهاجرون الى الله ، الفارون
بدينهم ، قد تركوا اموالهم وديارهم ،
ولسان حالهم يقول :

ركضنا الى الله بغير زاد
غير التقى وعمل المعاد
ما هم قد ارتحلوا من مكة الحبيبة
اليهم ، الى المدينة المنورة ، امثالاً
وطاعة ، فهل يضيئهم المولى سبحانه ؟
وهل يعدمون الرزق والقوت ؟ وهل
يفتقدون الانس والهناء ، الذي فقدوه
بترك الاهل والخلان ٠٠ ؟
بالقطع لا ٠٠ انهم الصفوة المؤمنة ،
والكتيبة المجاهدة ، والجماعة الصابرة ،
وكانى برسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وهو يأمرهم بالهجرة الى
يثرب ، يعلم علم اليقين ، ان الله لن
يتخلي عنهم ، « ومن يتق الله يجعل
له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ،
الطلاق .

١ - ويحضرني هنا ، خبر هجرة
الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ،
وزوجته هاجر ، ينزل بهم بواد غير
ذي زرع ، في شبه الجزيرة العربية
وتسال الزوجة الوفية زوجها -

الله عليه وسلم ، وهذا ما سجلوه وهم
يرتجزون (لئن قعدنا والرسول يعمل)
ز - ومهما يكن من امر هذه الخواطر
فقد تم للرسول الكريم صلى الله عليه
وسلم ، ما أراد ، واقيم المسجد ليكون
محراباً للصلاة ، وجامعة للعلم والذكر
وداراً للندوة ، ومقراً للحكم ، ويعد
ذلك كان قاعدة لانطلاق الفـزوات
والسرايا ، التي امضت سنة الجهاد
في سبيل الله ، لاعلاء كلمة لا اله الا
الله ، محمد رسول الله ، ولا غنى
للجماعة المسلمة عن دار يلتقون فيها ،
واذا كانت الدور في هذه الايام قد
عزت لقلّة في المال ، وازمة في المساكن ،
او قصور في القانون ، فان بيوت الله
في الارض المساجد ، وهي نعم الموئل
للجماعة المسلمة ، حيث يستظلون فيه
برحمة الله العلي القدير ، في مواقيت

مقومات الجماعة

وسلم ، قد أخى بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وبين جعفر ابن أبي طالب ومعاذ بن جبل ، وبين بلال بن رباح وأبي رويحة وبين سعد ابن الربيع الانصاري وعبد الرحمن بن عوف من المهاجرين ، لقد أخى بين المهاجرين والانصار ، وبين الانصار وبعضهم البعض ، رضوان الله عليهم أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

وهنا وقفة يجب الالتفات اليها ، وهي تلك المؤاخاة المتعددة الاطراف ، التي اخذت ملامح ثلاثة ، بين مهاجر ومهاجر ، وبين مهاجر وانصاري ، وبين انصاري وانصاري . الا يدل ذلك على اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم ، بتماسك البنية الاجتماعية للجماعة المسلمة ، وازالة الفوارق الطبقيّة والاحقاد والاحن . فلا سيد ومسود ، ولا مكّي ويثربي ، ولا أوسي وخزرجي ، بل الجميع عباد الله ، وبذلك الاندفاع الروحي والعقائدي ، والتركيز عليه أولا ، يتبعه طواعية واختيارا التكافل والتراحم والتآخي ، والايثار ، وتصبح هذه المعالم سميّة المجتمع الجديد ، فيصبح كالبنيان المرصوص يشد أفراده أزر بعض ، فتتحل أزمة الغذاء بل والاستقرار النفسي كذلك .

ولعل من المفيد ان نذكر بعض الامثلة من الواقع التاريخي لتلك الحقبة السامقة من الزمن رغم قصرها ، لنرى

طمأنينة (الله أمرك بهذا ؟) ، وهي تنظر الى المنطقة الموحشة ، حيث لا ماء ولا شجر ، فيجيبها الخليل ابراهيم عليه السلام (نعم) ، فتقول الزوجة الصالحة في يقين غلاب (اذاً لن يضيعنا) ، ويصدق يقين الزوجة المتعلقة بأسباب السماء ، فيتفجر الماء من تحت اقدام الوليد اسماعيل ، وتأتي الطيور تظلمهم وتؤنسهم ، وتهدي القوافل بالطير على مكان الماء ، فتأتي لتسقي وتشرب ، وتترك من خيرات الله بين يدي الغلام والام الصالحة .

يا له من يقين تتحل به المشاكل ، وتفترج به الازمات ، ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فآخذناهم بما كانوا يكسبون ، الاعراف . ب - ونعود الى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المهاجرين بدينهم ، كيف توفر لهم الامن الغذائي والنفسي معا ؟ لقد تحقق ذلك بأروع ما سطر التاريخ من مثل ، وأعظم ما حوته بطون السير والتراجم من نماذج ، لقد تم ذلك من منطلق الايمان ووحدة المعتقد والمقصد ، فلقد أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين المهاجرين والانصار ، وبين السادة والعبيد الذين حررهم الاسلام ، فكان يأتي بالاثنيين ويقول لهما : انتما اخوان في الله ، ويبارك تلك الاخوة في العقيدة ، التي فاقت الاخوة بالعصب والوشيجة بالنسب ، واينعت ثمار الحب والايثار والمشاركة في الاموال والديار ، ومما يروى ان رسول الله صلى الله عليه

لرضي بالاسهل ، واخذ شطر المال ،
وقبل نزول الانتصاري عن زوجته ..
لكنه الجواب الابي : (بارك الله في
مالك واهلك) ، انها العفة والسمو
امام العرض السخي الجزيل .. انهما
مقامان سامقان في الايثار والتعفف ، لا
نجد لهما في دنيانا هذه نظيرا ، الا اذا
عدنا حقيقة للاسلام عقيدة ومنهاجا
للحياة ..



ولم يكن ابن عوف رضي الله عنه ،
وحيدا بن اخوانه ، بل كل المهاجرين
كانوا لا يطلبون الا الايواء والكفاف
فحسبهم لقيمات تقمن اصلابهم ، فهاهم
الانتصار رضوان الله عليهم ، يقولون
للمرسول صلى الله عليه وسلم ، كما
يروى البخاري في صحيحه (اقسم
بيننا وبين اخواننا .. قال عليه الصلاة
والسلام : لا ..) ، يشركوكم في الثمرة
.. قالوا سمعنا واطعنا) .

وهنا ايها الدعاة الى الله ، تلحظ
حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
فلم يفره العرض الواسع من الانتصار ،
بل ابقى عليهم اصول اموالهم ، واشرك
اخوانهم المهاجرين في ثمارها فقط ،
حتى يقضي على ادنى شك قد يثور في
نفس واحد من الانتصار بعد ذلك نحو
اخوانهم المهاجرين ، لتظل وحسدة
الصف بين الجماعة قائمة ، على الحب
والاخاء والايتار ، بل ان الصورة
تزداد اشراقا من احساس المهاجرين
انفسهم بذلك الفضل من اخوانهم
الانتصار ، وقد استكثروه حتى انهم

اليون الشاسع الذي حار عليه الناس
في زماننا هذا .. ولنعلم كذلك ، ان
حل المشكلات الملحة لا يكون الا حلا
اسلاميا ، فقد روى البخاري في صحيحه
ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه ، قدم المدينة ، فآخى النبي صلى
الله عليه وسلم ، بينه وبين سعد بن
الربيع الانتصاري رضي الله عنه ، فقال
له سعد رضي الله عنه : انت اخي ،
وانا اكثر اهل المدينة مالا ، فانظروا
شطر مالي فخذ ، وتحتي امرأتان ،
فانظر ايها اعجب لك حتى اطلقها ..
فقال عبد الرحمن رضي الله عنه : بارك
الله في اهلك ومالك ، دلوني على
السوق ، فدلوه ، فذهب فاشترى وباع
فربح .

يا له من عرض يسيل له اللعاب ، فلو
ان المهاجر لم يكن صاحب عقيدة

مَقُومَاتُ الْجَمَاعَةِ

عليه وسلم : « من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر عنده ، ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد عنده » ، ويقول راوي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اخذ يعدد من الاصناف حتى ظننا انه ليس لاحدنا حق في فضل .

وغفر الله للانصار الذين حققوا ذلك عمليا ، بذلا وعطاء ، وحبسا وايتارا ، فاستحقوا ان يتنزل فيهم قرآن يتلى يسجل لهم ذلك بحروف من نور ، نتلوها ونتعبد بها ، فاسمع معي يا اخي : « والذين تبوءوا الصلابة والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » الحشر .

(للبحث صلة)



قالوا يا رسول الله : ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم ، احسن مواساة في قليل ، ولا احسن بذلا من كثير ، لقد كفونا المؤنة ، واشركونا في المهنة ، حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله .. قال عليه الصلاة والسلام : « لا .. ما ائنيتم عليهم ودعوتم الله تعالى لهم » . نعم ما ائنيتم عليهم ودعوتم لهم .. انها الكلمة الطيبة التي لا توزن بالمال .. انه الاقرار والشكر الذي لا يساويه ذهب ولا فضة .. انه الشعور الرقيق ، والحس المرهف الذي يذوب خجلا امام الاحسان ، فينثني شاكرا داعيها لصاحبه ، ولرب كلمة ثناء تصادف موضعها تساوي ملء الارض ذهبا ، لقد رضي الانصار من اخوانهم المهاجرين ذلك الثمن الذي ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففازوا معا بسعادة الدنيا والآخرة ، وانحلت بالاخوة الاسلامية مشكلة الامن الغذائي التي تعار فيها المجتمعات الحديثة ، وعلاجها في حديث رسول الله صلى الله

اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان ، واعجز منه من ضيع من
ظفر بهم .
★ الاخوان نوعان : طبقة كالغذاء لا
يستغنى عنه ، وطبقة كالدواء يحتاج
اليه عند المرض .





والحرص على جنس بالذات والتمرد على الجنس الآخر من المواليد مرض إنساني عرفناه في الجاهلية وما زلنا نراه ونشاهده ، مرده مظنة الإنسان أنه يقدر أن يبني الخلود في دار الفناء أن جاء ذكر . ونسيانه أننا لا نخلق أبناءنا وإنما نستقبلهم وهم وديعة خالقهم بين أيدينا ومسؤوليتنا عنهم بين يديه .

ولقد أزعجني مرة أن أرى زميلاً طبياً وضعت زوجته بنتهما الثالثة يفتح عليها الباب ليصق في وجهها ويمضي .

« وَأَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ، يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُنْهِيكَ عَلَيْهِ مَوْنٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ؟ إِنْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » النحل : ٥٨-٥٩ .

ان من دواعي اعتزازي واعتدادي بإسلامي أن أسمع رسوله صلى الله عليه وسلم يقول « الجنة تحت أقدام الامهات » . ويقول « النساء شقائق الرجال » . وأن أرى أن أول من دخل في الاسلام أنثى هي خديجة وأول من استشهد في الاسلام أنثى هي سمية . وبين القلة التي ائتمنت على سر الهجرة أنثى هي أسماء . وأن دور المرأة في الاسلام دور ايجابي يبدأ من رعاية الاطفال أي صنع الرجال وصوغ الاجيال ، ويمتد حتى يستوعب أن يكون السلاح الطبي في جيش الرسول صلى الله عليه وسلم فرقة من المؤمنات ،

السؤال الساخن المطروح الآن هو التحكم في تقرير جنس الجنين . ولسنا نقصد ما يجري في بلاد الإباحة من تشخيص الجنس فإن لم يكن هو الجنس المرغوب أجريت للمرأة عملية الاجهاض .

وانما اشير الى محاولات الفصل بين المنويات حاملة الذكورة والمنويات حاملة الانوثة وفي القنيفة المنوية الواحدة خليط منهما معا ، يبلغ نحو الاربعمائة مليوناً من الحيوانات المنوية .

والنوعان مختلفان في الكتلة وفي السرعة وفي الاستجابة لتيار كهربائي ضعيف وفي مقاومة الحموضة او القلوية ، وفي القدرة على اختراق لزوجة افراز عنق الرحم .

على هذه الاسس قامت المحاولات ونجحت فعلا في نطاق التجربة الحيوانية ، ثم في حقل تربية الحيوان في امالة ميزان الذرية من خمسين لخمسين ، وجعله نحو سبعين لثلاثين في اتجاه الجنس المطلوب ، وباخضاع القطيع للعزل الطويل ثم التبويض الصناعي الموقوت بالهرمونات ، ثم التلقيح الصناعي المفرد بالمنسلي المحضّر .

ولا نظن ظروف الحياة الانسانية تخضع - ولا نتمنى لها أن تخضع - لظروف الاستنبات الآلي المحكوم ، خالية من اعتبارات الجنين والجنان والسكن والسكينة والمودة والرحمة وفق ما شاء الله لها أن تكون .



أناييب الاختبار :

ثم ماذا عن أطفال أناييب الاختبار ؟
ليسوا بأطفال أناييب الاختبار وأن
وسموا بذلك . انما انسدت الممرات
التي تدخلها بويضة المبيض من طرف ،
ومنويات الذكر من طرف آخر فحيل
بينهما بدرجة فوق طاقة الجراحة ، فلا
سبيل الا شقط البويضة الى خارج
الجسم وتعريضها للمني فان التقيا
فالتحما ، فهو حمل بدا خارج الجسم
وعند مرحلة باكورة من نموه يسودع
الرحم خلال المسالك الطبيعية ليملأ
به ، ثم ينغرس ثم يستمر الحمل كأي
٧٥ - منار الاسلام

بل الى ان تلقي مؤمنة كنسية بنت كعب
عدة الضماد ، وقد تخرج الموقف في
أحد ، فتحمل السيف والدرع وتصيب
وتصاب ويقول الرسول صلى الله عليه
وسلم من بعد : « ما التفت يمنة
او يسرة الا وجدتني دوني تنافح عني » .
نماذج تمنينا لو كانت تحت انظار
حركات تحرير المرأة وحقوق المرأة
وتقدم المرأة ، لتعلم ان المرأة في الاسلام
حرة لا حاجة بها لمن يحررها ، وصاحبة
حق وواجب ومسؤولية جادة مركزها
بيتها المسلم ومحيطها قضية الاسلام
في العالمين .



بذاته على اعتبارات صلة الدم ، نجد
الحاضن تلك أمومة سخرة واستغلال
بقر وشحناء .

ولعل في الجديد القادم من انجازات
العلم والتقنية - مما لا يتسع المجال
لذكره هنا - حافزا لايلاف جهود علماء
الطب المسلمين وعلماء الفقه المسلمين
معا للتدريس والتفاهم والفتيا للناس
في امثال هذه المحدثات التي لم يرد
فيها نص وليس لها سابقة تقاس اليها ،
فان الاسلام لا يعيب بالرأي ولا بالهدي
شريطة ان تنقدح بالفكر عقول علماء
المسلمين .

الانسان المسلم في الامة المسلمة :

فاراني اطلت الحديث عن بيولوجية
التكاثر فكفانا منه فما بهذا صار
الانسان انسانا ولا به جعله الله

حمل .

ولا جناح ما دام الامر في نطاق
زواج شرعي . وفي العالم حتى الآن
اربعة اطفال ولدوا بتلك الطريقة من
بين مئات المحاولات ، واذن فالطريقة
لم تدخل روتين العلاج بعد .

وقد اشرنا في مناسبة سابقة الى
احتمال ان يكون للزوجة مبيضان يفرزان
البويضات ولكن رحمها غائب او ضامر
لا يفي بحمل . فلو اخذت بويضة
الزوجة ولقحت بمني الزوج ثم اودع
الجنين الناشء رحم امرأة اخرى
تعمله حتى تلده فما هو الحكم ؟ رغم
ان الامر لا يشكل زنا الا انه حرام
شرعا وليس لنا ان نقبله .

اولا : لان المرأة الحاضن ستحمل
في رحمها جنينا غير مصون برياط
الزواج الشرعي وحتى لو تزوج الرجل
المراتين فلا زال غير مقبول لدينا ، لانه
يختزل احدهما الى مجرد مفرخ
كتكايت ، ويضع في بطنها بـذرة
غيرها ، ويفضي الى تنازعهما الوليد ،
وينبو عن شمولية الزوجية وقدسيتها ،
وجلال الامومة ووحدايتها ، ويقع في
ظلم تسخير امرأة من اجل اخرى ،
ويهبط بصلة الرحم من قيمة الى ثمن .

فضلا عن اختلاط الانساب :

لقد حرم التلقيح الصناعي بمني
غير الزوج لانه استيلاء بمني غريب ،
والقياس هنا واحد لانه استيلاء
ببويضة غريبة .

وبينما نرى أمومة الرضاع أمومة
تكریم وتقدير وتوقیر ومعنى يسمو

الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها ،
حتى قال : « وليقذفن - أي الله - في
قلوبكم الوهن » ، سألته أصحابه « أو من
قلة نحن يا رسول الله ؟ قال انتم يومئذ
كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ،
قالوا وما الوهن ؟ قال « حب الدنيا
وكراهية الموت » .

بابي انت يا رسول الله ، ولينظر ذو
بصر حوله ليرى صدق نبوءتك فسي
واقعنا وحاضرنا ، وطالما نددنا بالفقر
والجهل والمرض فجعلناها مشاجب
نعلق عليها مصائبنا ، فقد اتانا الله
الغنى والتعليم والصحة فهل اغنت وهل
علمت وهل صحت ؟؟ انها أزمة الايمان
ولهذا اتسمت أمة الاسلام في أمسها
بأنها قلة تغلب كثرة ، ومن يومها بأنها
كثرة تغلبها قلة .

ما بال حاضرننا قد خف ميزاننا
وناشت الدول الصغرى بقايانا
رهن اليهود ومسرانا واقصانا
وفي ارترية لم نحص قتلانا
صرنا سلالتهم طيننا وأبداننا
أعلى من الدين بل عدوه نقصانا
ذكرت اسلامه يَكُوزُ غضباننا
لو لم نصادف بهذا الدين محباننا
وعيشنا كان ثارات واضغاننا
ولا علمنا لقي قس وسحباننا
فلم يكن في سوى الايمان منجاننا
« والله أكبر » يوم النصر دعواننا
الا وبالله مجربنا ومرساننا
٧٧ - منار الاسلام

خليفته في الارض . انه الجانب الطيني
من الانجاب ، وبين الانسان وبين الطين
صلة ، فهو خلق من الطين والى الطين
يعود ، وبين الانسان وروح الله
صلة ، ونفخنا فيه من روحنا ، فمنهم
من يقوي صلته بالطين ومنهم من يقوي
صلته بالله .

ونعود لنذكر الله ابراهيم عليه
السلام في كتابه العزيز : « قال اني
جاءك للناس إماما قال ومن
ذريتني قال لا ينال عهدي الظالمين »
البقرة : ١٢٤ ، ولاخباره تعالى نوحا
عليه السلام عن ابنه : « إنه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح » هود : ٤٦ .
والنبي عليه الصلاة والسلام حين
وصى : « تَنَاجَوْا تَكَاثَرُوا » لم
يقصد الى التعدد كيفما اتفق ، يدل على
ذلك حديثه : « توشك أن تتداعى عليكم

بالامس كنا دعاء الارض نمسكها
تداعت الدول الكبرى لماكلنا
والقدس والقبلة الاولى وصخرتنا
وفي الفلبين جرحانا وما نزلوا
المؤمنون كبنيان روحا ومعتقدا
وبيننا عرب قلنوا عروبتهم
ورب داع الى عرقية فاذا
اخا العروبة ماذا عن عروبتنا
وما الذي صاغنا في أمة عظمت
لولا الكتاب لما دامت لنا لغة
وكم بلينا بأعداء مدمرة
« الغير أكبر » يوم الذل دعوتنا
ولم نروض عباب الحادثات لنا

أيت قدرة
عجبت تجعل
أجزرة الاعلم
نفض على الحيات
بين الله وأعدائه
فنتقم الرقص
والعريضة الدني

التربية والقذوة :

الانجاب في الاسلام لا يقف عند الميلاد . البر يلد والفاجر يلد ، والبهيم يلد ولكن على المسلم أن ينجب ولا انجاب بلا نجابة .

إذا ولد المسلم بدأ مهمته لا في الغذاء والكساء فقط ، ولا في المدرسة فقط ، ولا في تأمين مستقبل ولده بكنز المال والعقار والاسهم والسندات فقط ، فالمستقبل أقله في الدنيا وأكثره في الآخرة وما نعلم لهذه من مزرعة الا تلك . ويولد المولود على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فما أفدحها من مسؤولية ويا خسران من ضاع عنها .

واجب التربية واجب الامهات والآباء
أولا :

واقدم في هذا المضمار الامهات غير مهون من الآباء أن يصنعوا من أبنائهم وبناتهم المؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات ، وأن يجعلوا من أبنائهم غير عبيد الدرهم والدينار والقطيفة وأن يفعلوا ذلك على الرغم من فتنة اقبال الدنيا بالمال والنعمة واللذات ، أو فتنة ادبارها بالفقر والحرمان والتعاسات وكلاهما موجود في العالم الاسلامي على ابعد مدى والحمد لله ، وكأننا لسنا الجسم الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء . على الامهات والآباء أن يفعلوا ذلك على الرغم من الدعوات الصاخبة الى الالحاد أو الاباحية أو المادية أو زيف التحررية في عالم ما زالت قرابة نصفه

تقول لا اله ، ولكنه يملك ولا يحكم ، فلا يتدخلن في شؤون الحياة سياسة أو اقتصادا أو خلقا شخصا أو دوليا . والطبعة والسينما والتلفاز المتربص في كل بيت تلبس مسوح العدل والقسط على الآباء والامهات أن يفعلوا ذلك فتقول علينا أن نرضي جميع الامزجة والانواق فاذا حديث الشيخ الشعراوي يتلوه الرقص الشرقي والاستعراض الغربي ، في قدرة عجيبة على موقف الحيات بين ما يرضي الله وما يغضب الله ، اي الحيات بين الله وأعدائه .

على الآباء والامهات أن يطعموا الاجيال على الايمان الصامد ، والرسالة التي تستحق أن توهب لها الحياة . ومن قصر في ذلك حتى الآن فالبدار البدار ومن الآن . ان الخنساء التي بنست لنفسها مجدا ادبيا باقيا مفتاحه :



ما هاج دمعك أم بالعين عوار
 أم نذرت أن خلعت من أهلها الدار
 ترثي أخاها صخرا ، هي هي التسي
 ودعت بنيتها لمعركة القادسية بقولها :
 « يا بني .. انكم اسلمتم طائعين
 وهاجرتم مختارين وانكم لبنو اب
 واحد وام واحدة ما خنت اباكم ولا
 فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا
 غيرت نسبكم .. وقد تعلمون ما اعد الله
 للمؤمنين من الثواب الجزيل في حرب
 الكافرين .. واعلموا ان الدار الآخرة
 خير من الدار الفانية .. يقول الله عز
 وجل : « يا ايها الذين آمنوا اصبروا
 وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم
 تفلحون » فاذا رايتم الحرب قد شمرت
 عن ساقها فقيموا وطيسها « اطلبوا
 الشهادة » وجالدوا رسيبها « وتعملوا
 لظاها » تظفروا بالغنى والكرامة في
 دار الخلد والمقامة ..

ونعوا اليها أبناءها الاربعة بعد
 المعركة فما بكت ولا رثت بل قالت :
 الحمد لله الذي شرفني بشهادتهم
 واسأل الله أن يجمعني بهم في مستقر
 رحمته ..

موزج مشروح

هذا نموذج كان بحمد الله وهو كائن
 بفضل الله رأيت له في الشرق والغرب
 من ديار المسلمين مشابها ومماثلا فلمله
 يشيع ويذيع ان شاء الله ..

ولعل لي هنا أن استأذنكم أن انكر
 نعمة الله علي ، بوالدتي رحمها الله
 ابعد ما تستطيع الذاكرة أن تبلغ اليه
 من طفولتي قولها : « لما حملت بك نذرت
 أن اسميك حسان وأن أهبك لآخر اج

المحتلين من مصر ، كان هذا رضاعي
 المعنوي وكان مثله زاد الطفولة
 واليفاع والشباب .. فلما قسمت
 فلسطين عزمت أن أستهل حياتي الطبية
 بالتطوع مع المجاهدين ، فكان هذا
 غريبا قبل أن تدخل الدول العربية
 الحرب ، وكان غريبا في العشيرة التي
 نشأت فيها .. اما هي فقد قالت : « هذا
 هو الواجب الذي لا يستطيع ان امنعك
 عنه .. وما مضى على عودتي قليل
 حتى شهدت القيد في يدي فصاحت بي
 بين دموع الامل « هذا الذي في يديك
 وسام لا قيد يا حسان » وعندما كانت
 المحاكم تحكم على من يساعد عائلات
 المسجونين والمعتقلين المسلمين بسنة
 سجن عن كل قرش مساعدة ، كانت
 تقول من عنده زكاة او فضل مال فإلي

للدكتورة : أجلال خليفة

الاعلام الديني في الوطن الإسلامي المعاصر

الحلقة
الأولى

به ثم تلبس ملابس القرويات تجوب
الازقة والحارات ، وتدخل الى البيوت
بقوت البنين وستر البنات وصون
الاعراض وغطاء العورات . فلما
أعفاها الله من عبء الحياة كنت
وأخي - كل من أنجبت - مغييبين :
ورجعت الى ربها راضية مرضية .
كل أت قريب . وسبحان من له
الدوام . والآخرة أبقي عنوان إقامة من
الدنيا . وسواء أكانت جلطة قلبية
أم ورمة سرطانية أم حادنا داهمنا أو
شيخوخة ذابلة فلا بد من سبله الجفن
وضجعة الموت .

لا نهاية بل بداية . فما بين هذه
الحياة والتي تتلوها الا لحظة فما
دونها . فإذا مات ابن آدم انقطع عمله
الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم
ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

ومفهوم الانجاب في الاسلام ان
نجعل من أبنائنا في دنيانا وفي آخرتنا
صدقاتنا الجارية ، والعلم الذي ينتفع
به ، والدعاء الذي تقالنا بركته ، ولو
كنا على الشاطئ الآخر من الموت .
نعمة من الله تفضي بها الدنيا الى
الآخرة . وحياة بفضل الله ممدودة لا
يعني الموت فيها الا ترحاب سابق
بلاحق ، وصحبة عز وكرامة في أرض
الله وفي جنة الله . والذين آمنوا
واتبعتمهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم
ذريتهم وما التناهم من عملهم من
شيء . كل امرئ بما كسب رهين ،
الطور : ٢١ .

والحمد لله من قبل ومن بعد .



وكيل كلية الاعلام - جامعة القاهرة

قال الله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

وهذا هو ما يجب أن نضعه أمام أعيننا ونفرسه في وجداننا ، ونحن نحمل مسؤولية الاعلام أو الدعوة الاسلامية ، ونتولى مقاليد الصحافة ووسائل الاتصال بال جماهير في شتى الاتجاهات ، ونتطلع الى ما يجب أن يكون لهذه الوسائل في العمل والاسلوب من قوة وقدرة على مواجهة التحديات التي تحيط بأبناء الوطن الاسلامي .

الجيش والسلاح في استعمار العالم الاسلامي وسلب موارده ، والسيطرة على مقدراته وعلى عقول أبنائه الذين انصرفوا بقصد أو بدون قصد عن طريق الله سبحانه والعمل بقوانينه السماوية ، والمتمثلة في القرآن الكريم وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه .

وتحاصرهم بدعايات مسمومة مليئة بالدعوات والدعايات المذهبية ، والمطامع السياسية لتلك الدول ذات الاطماع في العالم الاسلامي ، والتي تسعى الى التسلط على المسلمين في سائر اقطارهم وامصارهم ، عن طريق الكلمة المفرضة والتي تقوم الآن مقام

الاعلام الديني في الوطن الاسلامي المعاصر

دور الاعلام في الاتصال بال جماهير :

وما من شك في ان وسائل الاعلام العالمي ، وبخاصة في الدول الطامعة فينا ، والتي تمتاز بالتفوق في العلوم والتكنولوجيا والالكترونيات ، قد تقدمت كثيرا وبلغت من القيادة والمهارة والسرعة في نقل الكلمة والصورة ما يفوق كل خيال ، ويرقى الى حدود الغرابة .

ثم هي الى جانب هذا التفوق العلمي في صناعة اجهزة الاتصال بال جماهير ، امتازت ايضا بصناعة الكلمة المعبرة والمؤثرة ، وبالا ساليب

وبالرغم من ان الوطن الاسلامي كان صاحب الفضل الاول في اعلام اهل الارض باسس الاتصال بال جماهير وسبل انجاحها ، بدليل تزايد اعداد المؤمنين بما دعا اليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يوما بعد يوم ، وهذا ما لم يحدث لآية عقيدة وضعية ، فاننا نجد من الامانة ان نقول بان اعلام العالم الاسلامي الآن يعاني من تخلف وقصور واضطرابات وتناقض .



إعلام العالم الإسلامي يعاين الآن من تحلف

وقصور واضطرابات وناقض وسلبية ويعيش على

ما ينقله إلينا الإعلام الخارجي حتى في حوارنا الداخلي

البارعة التي لها فعاليتها وتأثيرها الإيجابي ، والذي يشمل العالم شرقا وغربا ، الأمر الذي يبدو أمامه اعلامنا الاسلامي في عجز وقصور وسلبية في كثير من المواقف والاحوال .
ويكفي دليلا على ذلك ، ان الاعلام الاسلامي ما زال يعيش على ما ينقله إلينا الاعلام الخارجي ، ويتمثل ذلك في الاحداث التي تجري في افغانستان وايران وحروبها مع العراق ، والاحداث الاسلامية الاخرى .

بل ان الحادث الذي وقع بالحرم المكي الشريف يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٧٩ ، علمنا به عن طريق الاعلام الخارجي ، فبالرغم من انتشار وكالات الانباء المحلية في ربوع دول العالم الاسلامي وبالرغم من كثرة الاموال في دول البترول - وهي دول اسلامية - ووجود صحف ومحطات بث اذاعي ، فان اعلام العالم الاسلامي يعيش على ما تنقله وكالات الانباء الاجنبية ، والاذاعات العالمية ، والانتاج الاجنبي للموضوعات والبرامج الاعلامية .

معنى هذا ، ان الجماهير الاسلامية تشكل سلعة اعلامية رابحة للاعلام غير المسلم والمعادي لمقيدتنا الاسلامية



الاعلام الديني في الوطن الاسلامي المعاصر

لان حماية عقيدتنا وتحقيق رابطتنا كشعب مسلم ، يتوقف كل ذلك على وجود اعلام اسلامي يرتكز على اسس علمية وتخطيط سليم ، لكي نستطيع مواجهة التحديات التي تعيط بنا من كل جانب ، وتلاحق كل فرد منا منذ ولادته حتى انتقاله من هذا العالم ، بمعنى ان الاعلام يتصدر اليوم معركة الحياة ، ويحدد مصيرها ويقدر نتائجها ويقرر اهدافها .

الاعلام في الوطن الاسلامي :

يتكون الوطن الاسلامي من رقعة فسحة من الارض ، تمتد من حدود روسيا والصين شرقا ، الى المحيط الاطلسي غربا ، لمسافة تصل الى ١٥٠٠٠ كم .

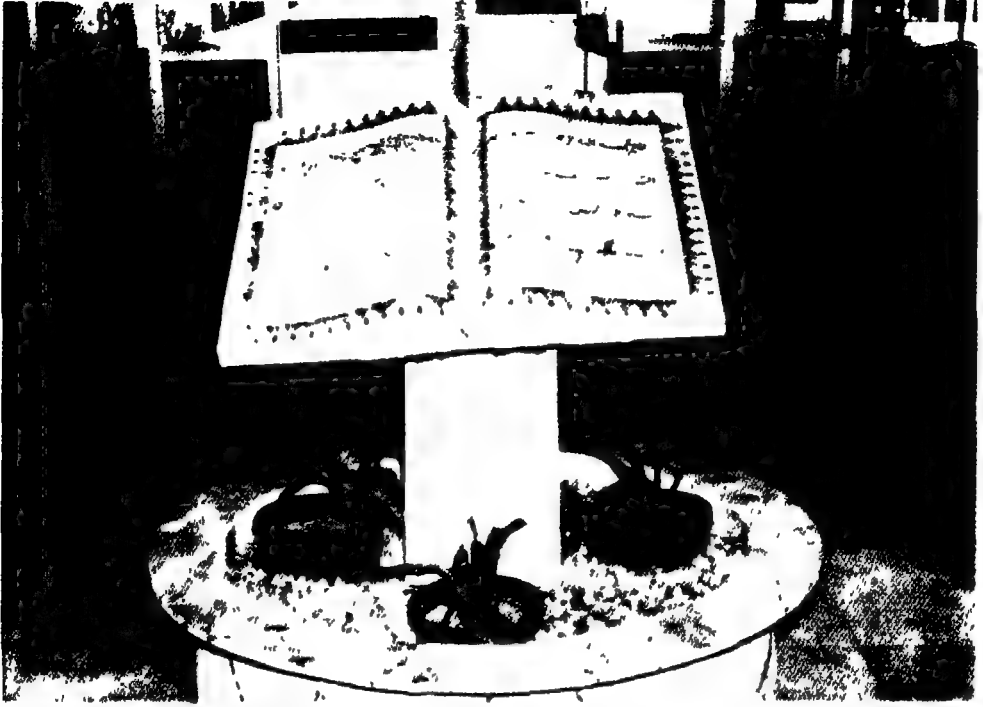
ويقع امتداده العرضي بين خطي طول ١٣٠ شرقا وخط طول ٢٠ غربا ، كما يمتد امتدادا طوليا بين دائرتي عرض ٥٠ شمالا و ٥ جنوبا لمسافة تزيد على ستة آلاف كم .

ويعيش في تلك المساحة حوالي الف مليون نسمة يشغلون اغلب دول قارتي اسيا وافريقيا ، هذا فضلا عن الدولة الاسلامية الاوربية - البانيا - والاقليات المسلمة في الصين والاتحاد السوفياتي والاقليات المسلمة في دول اوربيا وامريكا كما هو الحال في يوغوسلافيا

وهذه هي الطامة الكبرى ، خاصة بعد ان اصبح الاعلام متمثلا في التلفزيون الاب الثالث للطفل المسلم ، ان يشب الانسان المسلم غريبا عن نفسه وعن دينه ، ومن ثم غريبا عن أسرته وامته ومجتمعه ، لقصور الاعلام الاسلامي عن ملاحقة الاعلام المعادي له في احاطته بالانسان المسلم ٢٤ ساعة في اليوم .

ذلك لان الاعلام الاسلامي ليس الا بعض اعمدة في الصحف ، او بضع دقائق في المساحة الزمنية المذاعة في الراديو والتلفزيون ، وترك بقبية صفحات الصحف ، وساعات اليوم للبرامج والموضوعات التي تهدم ما حاول الاعلام الاسلامي المعاصر على قلته زرع في قلوب ابناء الامة الاسلامية مما ادى الى عدم اكتمال الشخصية الذاتية لاجهزة الاتصال بالجمهير الاسلامية ، ولم يتحقق لها الوجود المستقل المميز اعلاما وتوجيها ورايا وثقافة وسلوكا وممارسة صحيحة للجمهير المسلمة .

وفي هذه الاسطر نتناول واقع الوطن الاسلامي في مجال الاعلام واجهزة الاتصال بالجمهير ، واحتياجات الانسان المسلم الاعلامية ، وكيفية المسبل الى تحقيقها ، خاصة في هذه الحركة الاعلامية التي يعيشها المواطن المسلم ، وظهور بعض المؤسسات والهيئات الاسلامية الرسمية وغير الرسمية ، مثل جامعة الشعوب الاسلامية ، ورابطة العالم الاسلامي .



الراقي ، ولا ادل على ذلك من الآثار
العريقة التي بين ايدينا •
كما تضم ابناءه عقيدة واحدة منذ
اقدم العصور ، حيث بعث الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم على
ارضه ، ليهتدوا العالم الى عبادة
الواحد الاحد ، وخرج من بين ابنائه
قادة العلم والمعرفة ، ليقدموا للعالم
القواعد السليمة للنهوض والتحضر ،
بما اضافوه واستنبطوه من علوم
جديدة ، وساعد على ذلك سهولة
انتقال العلماء من بلد لبلد دون قيود ،
وذلك للوحدة السياسية التي سادت
الوطن الاسلامي ، وللاستقرار الداخلي
والرخاء المادي الذي تمتع به الوطن
الاسلامي في فترات كثيرة •

وبلغارييا •
ومهما يكن من شيء فان الوطن
الاسلامي يشغل حوالي خمس الكرة
الارضية وحوالي ربع سكان العالم
كما يملك اهم مواقع استراتيجية في
العالم ، واطول سواحل ومسطحات
مائية تملكها امة في العالم •
واذا نظرنا الى المقومات الحضارية،
خاصة في المجال الثقافي ، فاننا نجد
ان الوطن الاسلامي يعد من اقدم
الحضارات التي شهدتها الكرة
الارضية •
فعلى ارضه يزغت اول حضارة
انسانية في العالم ، واعني بها حضارة
مصر وبلاد ما بين النهرين ، وعرف
الاعلام والاتصال بالجماهير بشكله

عوامل الضعف :



بيد أن عوامل الضعف عرفت طريقها إليه لفساد بعض الحكام ، مما أطمع فيه الدول الأخرى التي عملت على تفتيت أوصاله واقتسام ممتلكاته ، ومن ثم ساد التأخر وانتشرت الأمية بأنواعها ، الأمية الأبجدية والأمية الحرفية والأمية الثقافية .

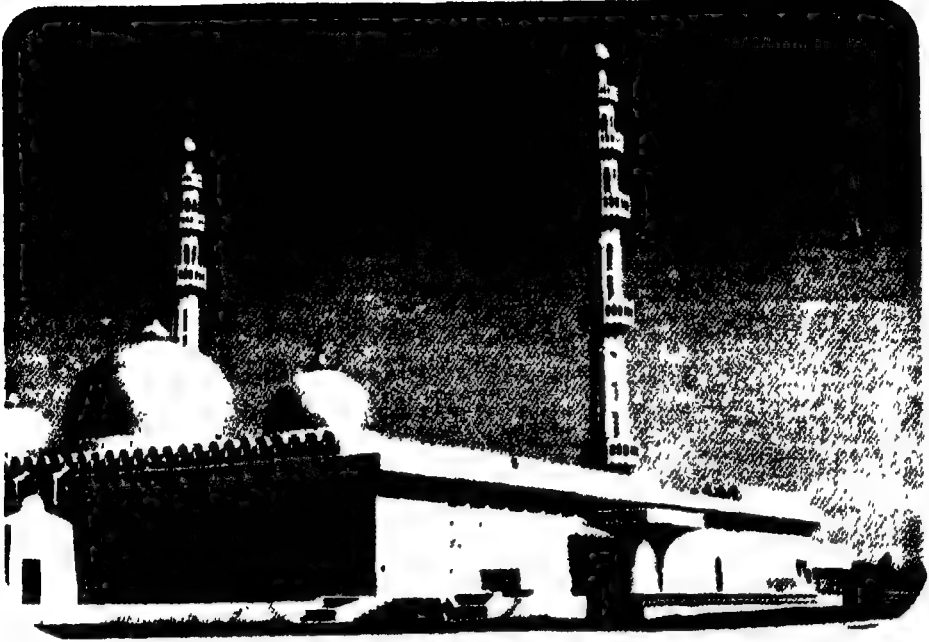
وأدى كل ذلك إلى تخلف الوطن الإسلامي عن مسايرة التقدم الذي يمر بالعالم ، علما بأن امتنا الإسلامية هي التي وضعت الأسس الصحيحة للتقدم وللاتصال بالجماهير ، وذلك عن طريق الإعلام المسجدي ، ففي المسجد يجتمع المسلمون كل يوم خمس مرات ليتلقوا مع الصلاة أوامر الحاكم وتعليماته للمحكومين ، ويتبادلوا الآراء ويتناقلوا الأخبار ، ويعبروا عن استجابتهم أو رفضهم لقوانين الحاكم .

وأكثر من ذلك ، كان الحاكم يجتمع بالمسلمين في المناسبات الكبرى ، أسوة بما كان يفعله الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، عندما كان يريد إخبار المسلمين بأوامر الله وبمطالب الحرب وقتال المشركين ، واعداد الجند أو الرسل إلى حكام الدول الأخرى . أضف إلى كل هذا ، الوظائف

الإعلامية التي كان يؤديها المسجد في تحديد مواعيد العمل ومواعيد تقاسم الطعام بما يتفق ويتناسب لمواعيد تأدية الصلاة والإعلام عنها من مآذن المساجد ، وما زالت المآذن تقوم بهذه

العملية الإعلامية في الريف الإسلامي . بل إن المسجد - خاصة المسجد الجامع - كان لا تقتصر مهمته الإعلامية على إخبار الناس بأوامر الحاكم وما يجري من حولهم ، وبما يريده الله سبحانه منهم من خلال تدريس القرآن الكريم وتفسيره وشرح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان يخرج رجال الإعلام ويمد العالم الإسلامي بحاجته من الدعاة أو رجال الإعلام بمفهومنا الحديث ، فقد كانت المساجد الجامعة على أنبساط رقعة العالم الإسلامي ، مراكز دراسية لتخريج الدعاة ، وتنشئة الطلاب والعلماء .

وظل الجامع الأزهر والقيروان والزيتون وجامع القرويين تقوم بوظيفتها العلمية والإعلامية وحتى وقت قريب عندما خرجت إلى الوجود المعاهد الجامعية الحديثة لتعليم الأفراد مهنة الصحافة أو الإعلام ،



للإسلام ، لما للمساجد من تأثير
وقدسية في قلوب المسلمين وفي وجدانهم
وملايين المسلمين تتوجه الى المساجد
يومية خمس مرات ، فضلا عن الملايين
الآخرى التي تتلقى عن تلك المساجد
من خلال ما تنقله اليها مكبرات
الصوت ، مما يؤكد عظم الخدمة
الاعلامية والتربوية لو نظم الاعلام
المسجدي ووضعت له الخطط المدروسة
علميا .

مجالات اعلامية جديدة في العالم الاسلامي :

اضف الى الاعلام المسجدي ،
الاعلام المدرسي والذي يقوم به
المسؤولون عن المدارس في ربوع الوطن

وعندما خرجت الى الوجود الصحافة
المقروءة لأول مرة في العالم الاسلامي
وقدوم المطبعة العربية الى الوطن
الاسلامي لأول مرة ، وقد عمل في تلك
الصحافة رجال الاعلام المسجدي من
رجال هذه المعاهد العتيقة .

ولذلك كان المسجد الجامع يعلم
الناس ويوجههم ويشكل سلوكهم
ويحدد علاقاتهم المادية وعاداتهم
الاجتماعية .

ويوجد في الوطن الاسلامي الآن ما
لا يقل عن مليون مسجد جامع ، عدا
الزوايا والخوانق والمصليات ، وهي في
الواقع مليون مركز اعلامي ، لو احسن
استخدامها ، لانت اجل خدمة للانسان
المسلم وللعالم اجمع ، خاصة في
مواجهة الاعلام الاحادي المضاد

الإعلام الديني في الوطن الإسلامي المعاصر

كما يريده القرآن ، خاصة وأنه ما من بيت في العالم الإسلامي الا ويضم أحد الملتحقين بمدرسة أو معهد أو جامعة . ولنا ان نتصور ما يمكن أن ينقله أولادنا الى ذويهم من تعاليم وقيم ووعي وادراك ، بما يدور حولنا وما يحاك لنا .

هذا وإذا انتقلنا الى الأنواع الأخرى من أجهزة الإعلام الأكثر انتشارا ولكنها في نظري أقل تأثيرا ، أعني بها الإعلام المسموع والإعلام المسموع المنظور والإعلام المقروء .

ومهما يكن من أمر فإن مجموع محطات الراديو في الوطن الإسلامي حسب احصاء ١٩٧٥ بلغ ١١٢٩ محطة

ويملك الوطن الإسلامي حوالي ١٥٠ مليون جهاز راديو بمعدل ٧٥ جهازا لكل ألف انسان مسلم .

ومن الإذاعات التي تهتم بالإعلام الديني راديو مصر حيث خصصت إذاعة للقرآن الكريم كذلك راديو السعودية حيث يكرس أغلب برامجه للمواد التي تعالج الحياة علاجاً إسلامياً فضلا عن محطة للقرآن الكريم .

وإذاعات القرآن الكريم يخصص لها بعض ساعات في إذاعات السودان وليبيا والإمارات .

كما أن راديو طهران يهتم الآن بإذاعة القرآن وبالموضوعات والبرامج الدينية بعد قيام الثورة في يناير ١٩٧٩

الإسلامي ، في إعلام أطفالنا بالإساليب الصحيحة في السلوك ، تبعا لتعاليم القرآن من خلال صحيفة الحائط «الصحيفة الجدارية» والسبورة والسبورة الخيرية والصحيفة الطائفة (١) ، والتي يقوم كل طفل بتحرير موضوع بها حسب ما يراه ، وحسب قدرته الثقافية والعلمية ، مع حملها معه الى منزله ، حتى اذا تمت تلك الصحيفة الطائفة يكون جميع التلاميذ وأسرهم قد قرؤوها ، كذلك مجلة الفرقة ومجلة المدرسة ومجلة المنطقة التعليمية ، وتحرير جميع هذه المجالات من صنع هيئة تحرير التلاميذ والطلاب ، بإشراف بعض موجهي الصحافة المدرسية المسلمين ، وبذلك تتضح فائدتها العظيمة للجمتمع المسلم . والى جانب الصحافة المدرسية المقروءة ، نجد الصحافة المدرسية المسموعة في شكل الإذاعة المدرسية ، كذلك الدوائر التلفزيونية ، والتي تستخدم الآن في دول البترول الإسلامية رغم ما فيها من ضحالة شديدة في الجانب الإسلامي .

هذا ويعمل المسرح المدرسي في دعم أهداف الأجهزة الإعلامية بإعلام إسلامي ضئيل في المدارس والمعاهد من أجل ترسيخ القيم ، وتبسيط المناهج واكتشاف المواهب بين التلاميذ ، وإعلام الأولاد بدينهم وما يدور حولهم في العالم من وجهة نظر الدين الإسلامي وبذلك تساهم بدورها مع ما يسمى اليه المصلحون في تنشئة المواطن المسلم

أضرار فالأضرار هنا تكمن في المضمون الذي لا بد من الالتزام بالقواعد الإسلامية .

أما واقع الإعلام المقروء في العالم الإسلامي ، فقد كان قائما في المعاهد والمساجد الكبرى ، والخوانق والكتاتيب والاماكن الأخرى ، التي كانت تعنى بقراءة القرآن الكريم وتحفيظه للأولاد ، وتفسيره للعامة والخاصة من أولاد الشعب المسلم ، حتى أنه لم يكن يخلو منزل أسرة مسلمة من قارئ فقيه يأتي يوميا لقراءة القرآن ، ولكي يعلم أفراد الأسرة ممن لا يختلفون على معاهد تدريس القرآن أو يتربصون على أماكن تحفيظه .

ولذلك كان الإعلام القرآني هو الذي يسود عند من يقرأ وعند من لا يقرأ بطريق الحفظ ، حتى جاءت المطبعة العربية في أول الأمر إلى لبنان وذلك بعد حملة نابليون على مصر عن طريق المبشرين والبعثات التبشيرية غير أن هذه المطابع لم يكن تأثيرها كبيرا في الإعلام الإسلامي لاقترانها على النشاط التبشيري للانبيا .

حتى كان يوليو ١٧٩٨ عندما جاءت الحملة الفرنسية على مصر ، وصحبت معها مطبعة عربية قامت بطبع بعض النشرات والنشورات ، عن أعمال الحملة وأوامر قادتها ، ثم استقدم محمد علي مطبعة أخرى بعد توليه حكم مصر ١٨٠٥ ، وعمل على إصدار

غير أن أغلب البث الإذاعي في الدول الإسلامية لا يعطي للإنسان المسلم ما يحتاجه من إعلام ديني متكامل ، ولكن يذيع عليه ما يسليه ويضيع مصالحه بما يسميه بالبرامج الترفيهية التي تغلف أغلب ساعات البث .

ويوجد الآن في المجتمع الإسلامي ما يزيد على ٤٣٩ محطة إرسال تلفزيوني و ١٧٨ محطة تقوية ، وعند أفراد المجتمع الإسلامي ما يزيد على ١٤ مليون جهاز استقبال .

ولا يخفى ما للإعلام التلفزيوني من امتياز على غيره من وسائل الاتصال بالجامهير من حيث استخدامه للصوت والصورة والألوان والعوامل المساعدة مثل الموسيقى والمؤثرات الصوتية وحيل الكاميرا وخدمها الفنية .

أضف إلى ذلك أجهزة الفيديو التي تنتشر الآن في العالم الإسلامي وما لمضمونها من آثار هدامة على المقومات الإسلامية .

المسرح والسينما :

وقبل أن نترك الحديث عن أجهزة الإعلام المسموع والمنظور لا بد من كلمة عن المسرح والمسرح مثل السينما في شكلها البدائي .

ويوجد في المجتمع الإسلامي الآن ألف مسرح عام كبير فضلا عن آلاف المسارح الخاصة بالمدارس والمصانع والهيئات .

وإذا كان ينتج عن المسرح والسينما

الإعلام الديني في الوطن الإسلامي المعاصر

« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلقت الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، صدق الله العظيم ومع ذلك فإن نسبة الأمية تتراوح في العالم الإسلامي بين ٩٥٪ و ١٤٪ » .

والأسطر السابقة تخبرنا بأن الراديو أكثر انتشارا بين أفراد المسلمين وذلك لعدة أسباب :

أهمها :

- ارتفاع نسبة الأمية بين الشعب المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامي خاصة في أقطاره الرئيسية في آسيا وأفريقيا .

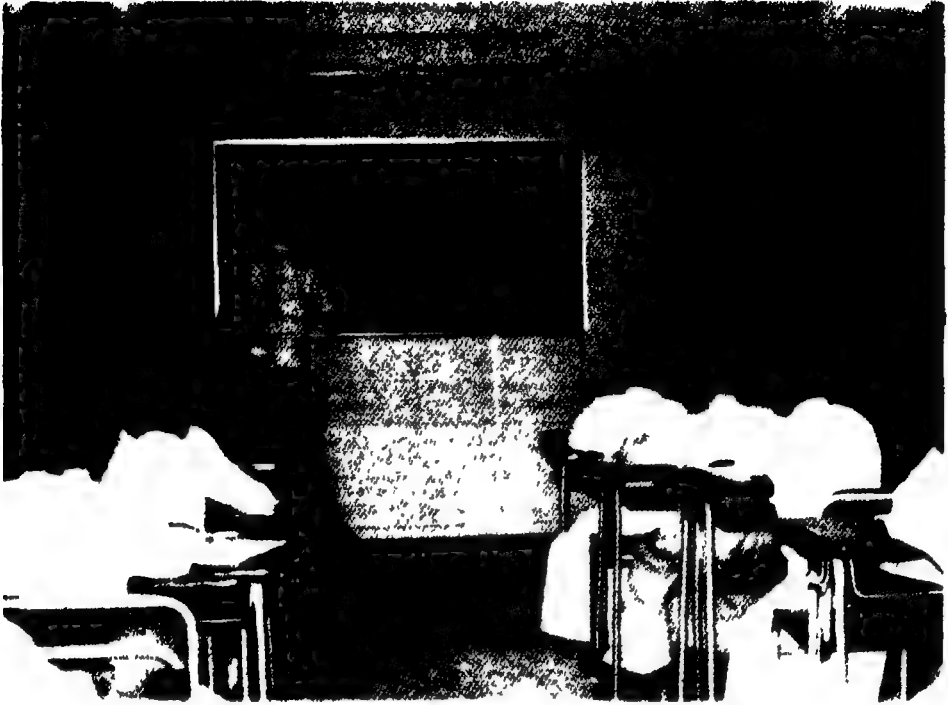
- سهولة نقل الكلمة من خلال جهاز الراديو ، خاصة بعد انتشار أجهزة القرائنستور واختراق الكلمة المسموعة للثغر خلال الصحراء والجبال والوديان وعبر القارات .

- سهولة الحصول على البرامج الإذاعية والإعلام الإذاعي دون عناء الانتقال إلى أماكن خاصة أو استعداد شخصي لتلقي الإنتاج الإعلامي من الراديو ، أو دفع مقابل مادي للحصول عليه ، كما يحدث عادة في الحصول على الإعلام المقروء سواء كان في الصحف أو في الكتب .

- مساعدة الخيال الإنساني على إنتاج البرامج الدرامية في الراديو حيث أن خيال الإنسان المستمع متراخي الأطراف ويمكنه معايشة ما يروى إليه

صحيفة الوقائع المصرية ١٨٢٨ ، وانتشرت بعد ذلك المطابع الحكومية والأهلية ، وكثر طبع المصاحف والكتب والصحف ، لا في مصر وحدها ، ولكن في ربوع العالم الإسلامي المختلفة ، وساعد على ذلك انتشار التعليم وإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات ، وأصبح يعمل إلى جانب الجامعة الإسلامية في القيروان في المغرب والأزهر الشريف بالقاهرة عديد من الجامعات والمعاهد الإسلامية في باكستان واندونيسيا والهند والسعودية ونيجيريا والسنغال ، وأصبحت المطابع الإسلامية تخرج آلاف الصحف والمجلات وملايين الكتب والمصاحف العربية لدنيا القراءة .

وعلى سبيل المثال يصدر في الوطن الإسلامي الآن حوالي ١٧٠٠ صحيفة يومية ، يوزع ٢٥٠٥ مليون نسخة يوميا بمعدل ١٧ نسخة للالف ، وإذا نظرنا إلى استهلاك بلدانه من ورق الصحف فأننا نجد استهلاك الفرد في مصر ١ كم وفي المغرب ٢٠ كم وفي الكويت ٢ كم وفي لبنان ١٥ كم . وبالرغم من أن سكان العالم الإسلامي يشكلون ٢٥٪ من سكان العالم أو يزيدون فإن نصيب عالمنا الإسلامي من الكتب لا يتعدى ٤٪ ، ويرجع ذلك بالطبع لانتشار الأمية بين أفراد الأمة الإسلامية بالرغم من أن الدين الإسلامي الحنيف يحض على التعليم والقراءة والتدوين والكتابة بالقلم ، حيث أن أول سورة كريمة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم في غار حراء كانت



المسجدي ، ينقل الى اذنه الصغيرة من
المآذن الدعوة الى المثل بين يدي الله
سبحانه ، خمس مرات كل يوم .
وقل نفس القول عن الاعلام التربوي
الذي يلي الاعلام المسجدي في التأثير
على الفرد المسلم ، لانه يشكل الطفل
ويطبعه في الطفولة وما أخطر مرحلة
الطفولة في التأثر والتأثير على حياة
الفرد بعد ذلك حتى نهاية عمره وفي
شيخوخته .

(للبحث صلة)

١ - لون من ألوان الصحافة المدرسية
يفتقر فيه كل تلميح ، ويحملها الى منزله ثم
يعيدها الى المدرسة ليأخذها تلميذ آخر .. وهكذا
تنشر كالمطر من بيت الى بيت « المجلة » .

البرنامج الإذاعي طالما أعد جيداً
واستخدم معه المؤثرات الصوتية
والموسيقا والحوار المناسب .
يلي الراديو في التأثير التلفزيون
وذلك لاستخدامه الصوت والصورة ،
خاصة وأن جمهرة الباحثين في وسائل
الاعلام يؤكدون : ان المادة التي تدخل
الى عقل الانسان عن طريق حاستين
أكثر تأثيراً عنده من المادة التي يتلقاها
بواسطة حاسة واحدة .

وبالرغم من كل ذلك فأنني أؤكد أن
تأثير المسجد وما يقدم فيه من مادة
اعلامية جيدة يفوق غيره من الوسائل،
بسبب سيادة العقيدة عندنا ورسوخها
في أعماقنا ، لأن أول شيء يسمعه الطفل
في الوطن الاسلامي هو الاعلام

الاعزب ٠٠ والعانس :

- العزب ، هو من لا اهل له ، والمرأة عزبة ، أي لا زوج لها ، ولا يقال رجل اعزب ، وأجاز بعضهم ذلك ، والانس ، هو من لم يتزوج من الرجال أو النساء ، وإن كانت هذه الكلمة قد غلب استعمالها كثيرا في النساء .

● كثيرا ما يريد بعض الناس، كلمة اعزب للرجل الذي لم يتزوج ، وكلمة العانس للمرأة التي لم تتزوج ، فهل هذان التعبيران صحيحان لقويا ؟ أم ماذا ؟

سعيد الزعابي
رأس الخيمة

الصورة قد خرق عليها الحجاب ، فزعت وظننت أنه يريد بها بسوء فقالت انسي أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا - أي ممن يتقي الله - والمعنى أنني احتمي والجا إلى الله منك ، وجواب الشرط محذوف تقديره : أن كنت تقيا فاتركني ولا تؤذني . لأن التذكير بالله إنما يفعل فعله في التقى .

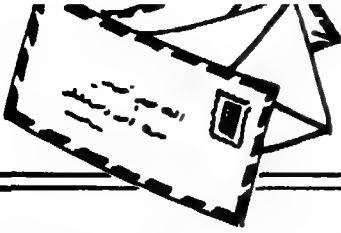
● يقول الله تعالى في كتابه الكريم في سورة مريم : « قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا » . فكيف تستعيز مريم بالله من رجل ذي تقوى ؟ زكي عبد الفتاح وكيل مدرسة الشعراني - مصر - لما رأت السيدة مريم رضي الله عنها الملك في صورة رجل حسن

كل انسان الفساد والمنكر في نفسه وفي أسرته ، امتنع الفساد في المجتمع لأن الأسرة ، هي أساس المجتمع . والمجتمع عماد الدولة ، ويوم نتواكل منتظرين من الحاكم أن يصلحنا فهذا سبب الفساد وأولاه .

فالخطوة الاولى في مقاومة الانحراف ، بأن يقي الانسان نفسه ، والخطوة الثانية أن يقي أهله ، ثم يقي

● من المسؤول عن الفساد الذي استشرى في كيان مجتمعاتنا الاسلامية الآن ؟ هل الشعب أم الحكومات ؟
٠٠ خليل عبد الباسط البحرين

- كلنا مسؤولون ونتحمل تبعه ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . ٠٠ الخ الحديث ، وإذا قاوم



اعداد : موسى شرف

المؤلف أن هذا الحديث ، حرز وامان من كل شيء ومن يقرؤه فله ثواب الف ملك وثواب ثمانين الف شهيد ٠٠ الخ فما رأيكم في ذلك ؟

مسلم - الارسن - عمان

- ما يسمى استغفار عبد الله بن السلطان ، هو من الموضوعات التي انتقلت ، وليس لها أصل من السنة ، والسير وراء هذا الزيف وامثاله هناك لقواعد الشريعة . ويسعك يا أخي أن تعتمد في الاذكار على كتابي «الاذكار» و « رياض الصالحين » للامام المحدث يحيى بن شرف النووي ، فانهما قد تضمنتا الكثير مما يطلبه الطالبون من المختصرات والتي صحت نسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين . علما بأنه يجوز للانسان أن يستغفر الله تعالى ٠٠ بأية صيغة ليس فيها اساءة ادب مع الله تعالى وليس فيها ما يناقض قواعد الشريعة من غير أن يزعم لهذه الصيغة افضلية خاصة ، لان الوارد هو الافضل قطعا .

مجتمعه من الفساد والمنكرات ، من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ، فمقاومة الفساد واجب على كل مسلم في نفسه أولا ثم في أهله ثم في جيرانه بالحسن، ويومئذ تشيع الفضيلة ولا تنتشر الفاحشة ، وبذلك يكون كل فرد قد سن سنة حسنة له أجرها ، وأجر من عمل بها الى يوم القيامة . فان لم يفعل ذلك كـان مقصرا في أداء الواجب المفروض عليه ويكون قد تقاعس عن درء الفساد وسن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة .

استغفار ابن السلطان :

● اطلعت على كتيب بعنوان « المجموعة المباركة في الصلوات الماثورة والاعمال المبرورة من تأليف المدعو عبده محمد بابا ، وفيه حديث استغفار عبد الله بن السلطان وقال

خطبة الجمعة بغير العربية :

خطبة الجمعة والميدين - في غير البلاد الناطقة بالعربية - ليست شرطا لصحتها ولكن الاحسن أداء مقدمات الخطبة وما تتضمنه من آيات قرآنية باللغة العربية لتعميد غير العرب على سماع العربية والقرآن ، مما يسهل عليهم تعلمها وقراءة القرآن باللغة التي نزل بها ، ثم يتابع الخطيب ما يحفظهم ويؤثروهم به بلغتهم التي يفهمونها .

● هل يجوز لخطيب الجمعة أن يلقي الخطبة بلغة غير عربية وبخاصة في المساجد أو البلاد التي لا يعرف أهلها العربية ؟

عبد الجبار جمعة - ابوظبي

- سبق لمجلس الجمع الفقهي الاسلامي بمكة المكرمة أن اجاب على ذلك بما يلي : الرأي الامد السدي يختار هو أن اللغة العربية في أداء

سورة الكهف يوم الجمعة :

فيما بينه وبين البيت العتيق ،
والقراءة تكون في المنزل أو المسجد
بشرط ألا تشوش على المصلين ولا
يحصل منها تأذ لحصل أو نائم . وما
يحدث في بعض المساجد حالياً من
قراءة سور الكهف يوم الجمعة بصوت
مرتفع ، لم يرد فيه سند صحيح ، وربما
كان ذلك بأمر الولاة في بعض العصور
التي قل فيها حفظ الناس ومعرفتهم
 للقراءة حتى يتابعوا القارئ وقد افسد
القراء ذلك القصد بتقطيع السورة
 والآيات ، وقصد التطريب مما أخرج
 الأمر عما هدف اليه الولاة . حتى أن
 بعض العلماء اعتبر ذلك العمل بدعة .

● نعلم أن لقراءة سورة الكهف يوم
الجمعة فضلاً كبيراً فما السبب في ذلك؟
مستجير شحاته
وزارة العدل والشؤون الإسلامية
والأوقاف - أبوظبي
- وردت أحاديث كثيرة في فضل
قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة منها قوله صلى الله عليه
وسلم : من قرأ سورة الكهف يوم
الجمعة غفر الله له إلى الجمعة الأخرى
وزيادة ثلاثة أيام وأعطى نورا يبلغ
السماء ووقى فتنة الدجال ، ومنها قوله
عليه الصلاة والسلام : من قرأ سورة
الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور

الحالة ؟ وهل أنا مسؤول عما أشاهده
في منزلنا ؟

ع . ح . م
مصر - كفر الشيخ

- رثينا لحالك يا أخي ، فقد ابتليت
بأقرب الناس إليك ، بيد أن لك في هذا
الامتحان الخير الكثير بأذن الله وأعلم
أن الله تعالى قد قرن بر الوالدين بعدم
الشرك به ، لمزيد الاهتمام .
والبر حفيد بما ليس فيه معصية ،
فإذا كان الابوان كافرين أو ملازمين
للمعصية ويحملان ولدهما عليها ،
لزمته صحبتهما بالمعروف في حدود
الباح ، مع تجنب ما فيه معصية ومهما
اثار ذلك من سخط الوالدين . وقد

والدي . . .

● أنا شاب في السابعة عشرة من
عمري ولي أربع أخوة بنتان وولدان
والدي عمره ٥٠ سنة ومن المؤسف أنه
يرتكب بعض المعاصي والمنكرات يشرب
الخمر . يلعب القمار يسمح لأخواتي
البنيات بالتبرج ومجالسة الغرياء .
والذي خوفاً من والدي لا رأي لها ،
وتضيق نفسي بهذه الحالة ومصرات
أهاجم وأغضب وأرفض بعنف ما
أشاهده ، وبعد أن يتركني اليأس أسكت
واصمت ، والسؤال هل غضبي وعدم
طاعتي لوالدي ومقاطعتيما يعتبر من
عقوق الوالدين ؟ وكيف أواجه هذه

ولكم مني الشكر ؟

أحمد عبد الحميد رميح

مصر - الغربية بسيون

- ولد رحمه الله تعالى في بلدة

موشى مركز أسيوط عام ١٩٠٦ م وهو
أخ مسلم على درب الجهاد الفكري
الاسلامي ، تدرج في التعليم القديم في
مصر : الكتاب ثم الازهر حتى المرحلة
الثانوية ثم تخرج في كلية دار العلوم .
وفي هذه الفترة شارك مع الشباب المسلم
في جهاده ضد المستعمر وأعوانه في
الحياة المصرية في الثلاثينيات
والاربعينيات .

وبعد أن صادرت الحكومة المصرية
أموال الهيئات الاسلامية ومجلاتهما
ومطابعهما وجرائدها التي كانت تصدر
منذ الاربعينات ، أصدر بالتعاون مع
الاستاذين الشيخ محمد الغزالي وخالد
محمد خالد ، مجلة الفكر الجديد ، ثم
لم تلبث أن توقفت عن الصدور حيث
كانت الادارة البوليسية بالمرصاد لمثل
هذا اللون من الصحافة .

وكانت زيارة الشهيد سيد قطب
« أسكنه الله مع الشهداء » لأمريكا هي
فصل الخطاب في بلورة فكره وتركيزه
فشرع في كتاباته عن المجتمعات
المعاصرة وجاهلية القرن العشرين .

وكان من بين مؤلفاته الاولى :
التصوير الفني في القرآن الكريم
ومشاهد القيامة في القرآن الكريم ، ثم
توج جهاده بدرة مؤلفاته « في ظلال
القران الكريم » ، ذلك الكتاب الذي جمع
فيه بين التفسير المنهجي للقران الكريم ،
وبين ربط اهداف الكتاب الكريم بحاجة

يكون مع المجاهدة لهما الندم على بعض
ما يصدر عنه ، ان قد يتجاوز الحسد
المطلوب مثل نهرهما أو رفض الطلب
المباح ، وهو امر طبيعي ناتج عن
الضعف البشري ، وعالج القران الكريم
هذا ان يقول الله تعالى « ربكم اعلم بما
في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه
كان للاولين غفورا ، حيث لا حرج على
من اجترح شيئا من ذلك ان يثوب الى
الله ، فانه سبحانه وتعالى يغفر له .. »
هذا ويلزمك يا اخي ان تعظ اباك واخوتك
واخواتك وترشد الجميع الى الحق ، ما
لم تجد ان ذلك غير نافع فيسمعك ان تترك
النصيحة ، على ان تعاود ذلك كلما
بدا لك ، وغضبك لله من ابيك او من اي
مقارف للمعصية امر حميد تؤجر عليه ،
ويقيك الله به من اثم المشاركة ، لكنك
في حق ابيك تلتزم حدود الادب لحقه
منك ، ومع اخوتك واخواتك ، فانك
ترجرهم عن المعصية زجرا وتمنهم
ان كنت قادرا ، ما لم يؤد هذا الى ضرر
أكبر ، وان رأيت أن تماديك في الحديث
مع ابيك يجررك الى مضرة في دينك ، او
يؤول اليها فتجنب مواطن الكلام ، الا
ما فيه خير ولا مبالغة في هذا ، وننصحك
ان تدعو لاسرتك بالهداية والصلاح في
صلاتك وان تصاحب اخوانك المسلمين
من امثالك ، وتحضر الجماعات ودروس
العلم في المساجد ، حتى تكون في منأى
عن بيتك والله معك .

الشهيد سيد قطب :

● أرجو أن تعطوني نبذة عن تاريخ
الشهيد سيد قطب وحياته ومولده وعمله

منكم و اليكم

شرقي وغربي باسم الحرية ، من صحوة الدعاة بعد وجود الخمائر التوجيهية الصادقة ، فكانت النهاية المعروفة من تليفك التهم لانتهاء دعاة الفكر الاسلامي الصحيح ، في زمن رضي العلماء فيه بالوظائف واعتبروها غاية المنى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

المجتمع المعاصر الى القيادة الاسلامية، لافراج الجماهير من محنتها بين المادية الجدلية في المجتمع الشيوعي والاحتكار الاقتصادي الغربي في الدول الرأسمالية وضياح الامة الاسلامية في غيبة الاسلام الراعي وخاف الحاكمون الذين ساقتهم افكار الحكم المستورد من خليط

هل يميم الميت ؟

ماء فميموا .
- اذا ماتت المرأة المسلمة وفي بطنها جنين حي ، وجب شق بطنها لافراج الجنين ، اذا كانت حيائه مرجوة والقر بذلك الاطباء الفقات



ممسر - دمياط
- ان لم يوجد ماء للفصل بان كان بعيدا مع مراعاة الشروط التي اشترطها الفقهاء في مقدار البعد وما يلزم ذلك من اوصاف فيميم الميت لقوله تعالى « فلم تجدوا

● اذا مات انسان في مكان ليس به ماء فما حكم غسله وهل يميم بدل الفصل ؟
● اذا ماتت مسلمة وفي بطنها جنين حي هل يجنب شق بطنها لافراج الجنين ؟
خالد محمد عوض غازي

الوضوء والباروكة :

عنه ، زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان تصل المرأة براسها شيئا .
ولا يصح المسح على الباروكة عند الوضوء ، بل لا بد من خلعه والمسح على شعر الراس نفسه .



هي التي تصل شعرها بشعر اخر ، والمستوصلة التي تطلب وصل شعرها . وقال الامام مالك والامام ابوحنيفة ، ان الوصل ممنوع سواء وصلته المرأة بشعر او صوف وخالفه لقول جابر رضي الله

● ما حكم الاسلام في ارتداء باروكة الشعر ، وهل يصح عند الوضوء ، ان تمسح المرأة على الباروكة ؟
عمران حسن محمود
اسيوط - مصر
- قال صلى الله عليه وسلم « لمن الله الواصلة والمستوصلة » والواصلة

تفحص بيع
٢٠٠٠ : ٩٩

● منحت الحكومة والدني
خصه لبيع الخمر باعتبارها
رملة شهيد ، وقد رفضت
الدني بيع الخمر ولكنها اعطت
لترخيص لاهد التجار مقابل
بلغ من المال كل شهر فهل ذلك
سرام ؟

السيد بلعدي مولود
الجزائر - بوغني

- حرم الاسلام الاتجار
الخمر باية وسيلة وابية
لريقة ، فلا يصح لمسلم ان
عمل مستوردا او مصدرا
لخمر او صاحب محل لبيع
لخمر ومالكا لرخصة تبيح
بع الخمر ، لان ذلك تسهيل
هذه التجارة الآثمة ومن
لمبادئ التي قررتها الشريعة
لعراء انه اذا حرم شيء، حرم
ما يفضي اليه من وسائل ،
ان الله يبب لا يقبل الا الطيب
من الواجب عليكم ان تتنازلوا
من هذه الرخصة وتطالبوا
عمل اخر لا شبهة فيه، والحلال
ين والحرام بين ، ومن الورع
التقوى وحسن الايمان ان
تجنب المسلم اية شبهة حتى لا
قع في الحرام .. فكيف
الحرام نفسه ؟

ولا تنهين حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم « لعن
الله الخمر وشاريها وساقيها
وبائعها ومبتاعها وحاملها
والحمولة اليه » .
تسال الله لكم التوبة
والمنفرة والبعد عن لعنة الله .

ردود قصيرة

- محمد المعتمد تونس -
المعهد الفني :
- هدايا المجلة ترسل مع
الاعداد نفسها ويسال عنها
وكيل التوزيع .
- حلمي الخولي - مصر -
الحامول متوفية :
- مرحبا بانتاجك وفني
انتظار بحوثك وموضوعاتك .
- السنوقي حسن محمد
الشيخ - السودان - الجزيرة -
ابا :
- نظام الاشتراكات بالمجلة
لم ينفذ بعد ، ويمكنك الاشتراك
عن طريق وكيل التوزيع
بالخرطوم .
- محمود صلاح الدين
عبد الحميد - كلية اصول الدين
طنطا - مصر :
- شكرا على ملاحظاتك
وبثلك في قراءة المجلة وتتبع
الايخطاء ، وناسف للخطا الذي
حدث في الآية القرآنية بالعدد
الذي ذكرته .
- عبد الله عبد السلام
حسين شعيب - غانا اكرا
من : ب : ٧١ :
- عنوان المعاهد العلمية
الاسلامية بدولة الامارات ،
هي المعهد العلمي الاسلامي
برأس الخيمة وفي العين . وفي
عجمان ، فاكاتب اليها برغبته ،
او اكاتب الى وزارة التربية
ابوظبي - من : ب : ٢٩٥ .
- محمد حسين رشدي -
مصر - المحلة الكبرى :
- نعتذر لعدم وجود اعداد
قديمة من المجلة .
- عاصم محمد ضياء -
مصر - اشمون :
- ناسف لعدم رد المقالات
التي لا تنشر في المجلة .
- ناجح نسوقي محمد -
مصر - الاسماعيلية :
- اكاتب الى رابطة العالم
الاسلامي بمكة المكرمة ، لتوافيك
بالتفاصيل عن مركز تدريس
الائمة والخطباء .
- الحاجة روجية
عبد الحليم شلقوت - مصر -
الزقازيق :
- شكرا على تقديمك لرسالة
المجلة وللسادة الكتاب ، ونعتدك
بمواصلة المسيرة بتوفيق الله .



اسلوب تبشيري خطير :

الصليبية الحاقدة لتقصير المسلمين وتشكيكهم في دين الاسلام ، وادخالهم في عقيدة التثليث المزعومة ، التي وصفها الحق تبارك وتعالى بقوله : « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم » المائدة : ٧٣ . ويقول عز من قائل : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » آل عمران : ١٨٥ .
فلنحذر اخوتي المسلمين هذا الاسلوب التبشيري الخطير .

من طنجة بالمغرب كتب اليها الاخ اولاد بن علي محمد يقول :
« اضع بين ايديكم احدى النشرات التي طبعت باللغة العربية في احد المراكز التنصيرية بالمانيا الغربية ، وقد تلقيت هذه الرسالة من احد هذه المراكز وجاء فيها ما يلي :
هل تعرف ان الايمان بالقضاء والقدر هو بقية من الوثنية ؟ ايها الاخ خطاياك موضوعة على يسوع ، وان تقدمت الى المصلوب ، نعمة الثمين يطهرك من كل اثم حتى ولو كنت قاتلا .
فهذه الطريقة وغيرها ، تسعى

النساء والحرية المرفوضة :

مشكلة في زماننا هذا ، اذ راينا المرأة الاوروبية الغربية ، بدأت تشكو من الشكوى من العمل وما يترتب عليه من طلاق وهم للأسر ، ونحن الجزائريون المسلمون نعطي المرأة الحرية التامة ، لنقع في نفس المشاكل التي تعيشها البلاد الاوروبية .

من الجزائر ، كانت الاسطر التالية ، بقلم الاخ بودهير عياش : هناك مصيبة حلت بنا ، وهي ان الحكومة المسلمة في الجزائر اعطت النساء الحرية التامة ، فالمرأة اصبحت شرطية ومفتشسة وقاضية ، بل تعدى الامر ذلك حيث بدأت العمل كبائعات في المحلات التجارية . وفي رأيي ان هذه اخطر

الى الشباب المسلم

والرياضة اذ المطلوب من كل فتى وفتاة ان ينميا ما يحبان من مواهب من خلال الايمان والفهم الصحيح لحرام الله من حلاله ، وباقصى درجة ليزداد تأثيره في القلب وبالتالي يغلب شهوته ولو بعد فترة من الزمن .

ثم يجيء بعد ذلك تمام النعمة ، وهي البنية الصالحة ، وذلك ضروري لسعادة الروح والبدن معا ، وانسب شيء لذلك ، هو استمرار التوجيه باستعمالها في اهدافها الصالحة ، فتحصل النعمة العظمى ، وما يتبع ذلك من اطمئنان نفس وانتشراح صدر وعزة في الدنيا والآخرة .

وهذه الكلمات الى الشباب المسلم ، وصلت اليانا من الاخ مجدي بركات بهندسة الاسكندرية :

« ان اغلى الطاقات المسلمة ، تتعرض لدمار لا يمكن به ان تقوم للمسلمين قائمة ، وهذه الطاقات هي طاقات الشباب ، وخطر ما يواجه الشباب هو: الدعوة الى اباحة الجنس ، بطريقة او باخرى ، من خلال وسائل الاعلام القاتلة مثل السينما والتلفزيون والصحافة الرخيصة واذاعة الاغاني الخليعة الماجنة .

ويجب ان يوجه الشباب طاقاته الى الاشياء النافعة ، كالقراءة والاطلاع

جعاظرة الجهل :

والجهل يهدم وينعى جد بانيتها لا شان للمصر في نفيها ما لم يكن للعلم حظ دائم فيها والمجلة تشكر للاخ ابو الحمد مساهمته ، وتتمنى له الاكثر من مطالعة شعر الاقدمين وكتب اللغة والادب ، حتى يمكنه ذلك من الاخذ بناصية الشعر ، وسلامة اوزانه وقوافيه .

ومن نجع حجازي بسوهاج في مصر ، ارسل اليانا الاخ ابو الحمد سيد جاد احمد ، بهذه الابيات الشعرية :
ان لاح في الدنيا السواد فان الجهل سيده وكافيه
كم من حياة لا قوام لها ما لم تحلى بعلم الله منسيها
الجهل يطمسها ويهلكها والعلم يجلوها ويصقلها لمن فيها
العلم يبني صروح المجد شامخة



١٧ مليون طفل يموتون سنوياً

في العالم الثالث لسوء التغذية

فيلسوف ألماني يقول : نحن نعيش إنهار الحضارة !

بقلم الاستاذ : شهاب الدبوني

من الظواهر التي تتسم بالخطأ ، بل وبالخطر على الاتجاه الفكري في العالم الإسلامي ، ما يلاحظ من النظر بعين الاستحسان إلى كل ما يقترن من الغرب ، ومن اتجاه الثقافة في البلاد الإسلامية إلى أن تأخذ عن الغرب ، حتى الأفكار المتصلة بالنواحي الأخلاقية والروحية بل العقائدية .

لقد فات أولئك المقلدين - للحضارة الغربية في هذا الميدان أنها - بعد أن فقدت قيمها الروحية والأخلاقية ، تجتاز في هذا العصر مرحلة الانهيار بل والاحتضار .

ولا غرابة عندما نجد الفيلسوف الألماني شلنجر في مؤلفه " فلسفة الحضارة " يقول : " نحن نعيش انهيار الحضارة " وعن البرك الذي وصل إليه الغرب يقول : " نتيجة للفكر الروحي ، فالإنجازات المادية إذا ليست حضارة ، ولكنها لا تصبح حضارة إلا بمقدار ما تستطيع عقلية



الشعوب المتقدمة أن توجهها وجهة
كمال الفرد والجماعة .
خاصة ان الحياة الانسانية
في الربع الاخير من القرن
العشرين ، بلغت الذروة في عصر الله .
الذرة والاقمار الصناعية
والكمبيوتر ، وكافة مجالات التقنية
تساعد الصحافة العالمية قد جندت

الصديقة وفاتت اعلى عصور
التخلف الحضاري ، في القسوة
والعنف والشذوذ وابادة الشعوب،
وبالاخص تجاه الطفل - حبيب

ومن العلامات الصحية ، ان

الانسانيات مذهلة ، ودراسات
علمية مختلفة ، تدعو العالم
شعبيا وحكومات الى الوقوف بحزم
تجاه الخطر الماحق الذي يهدد
الاجيال القادمة والاطفال الذين ما
زالوا على قيد الحياة القبيحة .

عام الطفل :

واتخذت هيئة الامم المتحدة
قرارها مشكورة ، بتسمية عام
١٩٧٩ بـ « عام الطفل » ، مع
بيان من اجل تكثيف العناية ،
وتوجيه الانتظار الى الطفل ركيزة
المستقبل .

جاء بيان الامم المتحدة بعد مضي
عشرين عاما على توقيع الاتفاقية
الصادرة من هيئة الامم والسماة
« وثيقة حقوق الطفل » .

تضمن المادة الثانية من الوثيقة
على ما يلي :
« يجب أن يتمتع الطفل بحماية





خاصة .

النصوص المكتوبة على أوراق
الحرير ، وبالقلم الحبر الذهبية ،
تبقى مجرد شهود على بشاعة
الهيئات والمؤسسات العالمية الرسمية
والحكومية .. والتي تساهم بشكل
مباشر وغير مباشر في قتل الاطفال
.. وتسخيرهم في الاشفال
الشاقة وتعذيبهم .. وتجويع الملايين
منهم ثم وادهم ، وحرمانهم من
ابسط حقوق الحياة .

لا شك ان هناك نماذج من
العنف والقسوة وابادة الشعوب ،
وعلى وجه الخصوص الاطفال ،
مرت بها الانسانية على مختلف
العصور ، عانت فيها من الطواغيت
والجبابرة ، والعقائد الخرافية التي
تتمثل بتقديم القرابين البشرية ،
او ابادة جيل من الاطفال لعام كامل
خشية ذلك الطاغية - كما فعل
فرعون - من ولادة نبي او عظيم ،
بمعاد الحق الى نصابه ويحطم
عروش الظلم والظلمان .

أرقام الطفولة البائسة !

وما هي ذي اربعة اعوام مضت
على « عام الظل » ، وحيداً
تولي وجهه ينتشر العرمان
والبؤس والشقاء .. الجوع مرسوم
على الوجوه البريئة والاقدام
الحافية لا تكاد تقوى على حمل
الاجسام النحيلة .. واطفال
الانسانية مبتلاة بالقسوة ،



في آسيا يؤس يطفح على الوجوه البريئة .



ماذا قدم العالم الغني للأطفال الجوع ؟

بتجارب المجتمع الهادي شرقاً
وغربه ، الروسي منه والأمريكي
مع ان هذه الآثار لم تبلغ بعد
مقتهى مداها ، ولا تزال مهاوي
الهلكة والدمار في الطريق ..

من المجتمع الغربي :

واذا كانت معاناة أطفال
« العالم الثالث » ناتجة عن الفقر
والتخلف ، فإن معاناة أطفال
« العالم الاول » ، وخاصة في
الغرب الراسمالي ، تكشف عن واقع
الانحلال الخلقي الذي وصلت اليه

- ٤٠٠ مليون طفل مصابون

بأمراض سوء التغذية .

- ٥٠ مليون عامل في العالم هم

دون سن الخامسة عشرة (تقرير

لمنظمة العمل الدولية في جنيف) .

اما آخر التقارير الصحية عن

حال أطفال اللاجئين الكمبوديين

فيطن :

« ان جميع الأطفال الرضع حتى

سن الرابعة ، املمهم في الحياة

ضعيف جدا » ..

هذا بالنسبة لأطفال ما يسمى

بـ « العالم الثالث » .

اما أطفال العالم الاول ، - في

المانيا الغربية وحدها - فآخر

الإحصائيات الرسمية توضح

الصورة التالية :

- ٤٠ الف طفل يعاملون كعامله

سيلة ، مما يؤدي الى موت ما

لا يقل عن ٦٠٠ طفل سنويا .

- أكثر من ٤٥ طفلا يتشرذمون

المنزل العائلي سنويا .

- ١٥٠ طفلا (صبييا) يمتنون

الكحول .

- ٤٥ الف صبي يتعاطون

العقاقير المخدرة التي تتسبب

بموت ١٠٪ منهم سنويا .

- أكثر من مليون طفل قس

إيطاليين ، يعملون اعمالا

مخصصة للكبار ، وأكثر من ألفي

حانلة عمل تقع سنويا ، وتؤدي

اما الى الموت او التشوه .

تساق هذه الأرقام - وهي غيض

من قبض - الى كل ذي لب وصغيرة

كي يدرك اثار الفضل الذي حاق

والبطش ، والانانية والجشع .

العالم يردح كله تحت الظلم

الاجتماعي .. والإيتام والجبياح

والمحرومون في كل مكان من

شوارع شيكاغو الى ازقة برلين .

ومن شعب الزوارق في بحر الصين

الى جنوب أمريكا .. ومن

كمبوديا والهند الى افريقيا ..

حيث تتجاث الامراض الفتاكة

اعدادا كبيرة من هؤلاء .

هذا الى جانب معامل الدمار

الكيميائية ، والإساطيل الحربية

التي تصدرها الدول الغنية كل

موسم على شكل هدايا « اعياد

الميلاد » ، و « الامية العالمية » ،

الى أطفال العالم ..

وانقضى « عام الطفل » وتبعته

اعوام واعوام ، والشعوب المنكوبة

تتساءل ماذا قدم العالم الغني

للأطفال الجوع ؟ ماذا فعل الاثرياء

للفقراء ؟ بل ماذا صنعت الدول

الغنية لأطفالها بالذات ؟

الجواب ما يلي :

تشير آخر التقارير الإحصائية

لهيئة الامم المتحدة ، الى الحقائق

المذهلة التالية : على سبيل المثال

لا الحصر :

- ١٧ مليون طفل يموتون

سنويا في اقطار العالم الثالث

من جراء التلوث وسوء التغذية .

- ١٥٠ مليون طفل في العالم

مهددون بالموت جوعا .

- ٩٠ مليون طفل يعيشون بعد

ادنى لحد الرمق .

عملية اختلاس ، كل ربع ساعة
سرقة سيارة ، وكل ٤ دقائق
انفصال زوجين (طلاق) ،
وتشرد اطفال » .

اما صور الاطفال المقتولين او
المختطفين بعد الاعتداء الجنسي
- الشذوذ - فلا تجد صحيفة
يومية تخلو من صورة او اثنين
على ابنى تقدير .
ان الاحصائيات المذكورة ، وما
تطالبنا به الصحافة العربية
او الاجنبية ، عن الماسي التي ينفلع

٢٣٦ حالة اختلاس .

٢١١ حالة قتل .

٢٨٨ سرقة بدون مجر .

٤١٠ سرقات موصوفة .

ثم استطرت الصحيفة الفرنسية

دون ان تعالج مشاكل الشباب ،

ودون ان تشرح ، كتبت تقول :

« في اليوم الواحد تفتصب ٣٠

امراة وفتاة (معدل احصائي) .

يقتل ١٩ شخصا . يعذب ٣٠

شخصا كل دقيقتين ، تحدث في كل

٢٠ ثانية سرقة . كل ٤ دقائق

العائلة هناك ، فانجبت جيلا من

التائهين ومحطمي الاعصاب ، من

مبيلي الافكار وقلبي النفوس .

ان مما يدعو الى الرثاء حقا ،

ان تقرر جريدة « فرانس سوار » ،

نشر احصائية كاملة للدعاوي

التي نظرت فيها محاكم « السين »

في يوم واحد وهي :

٢٣٥ حالة ضرب وجرح حتى

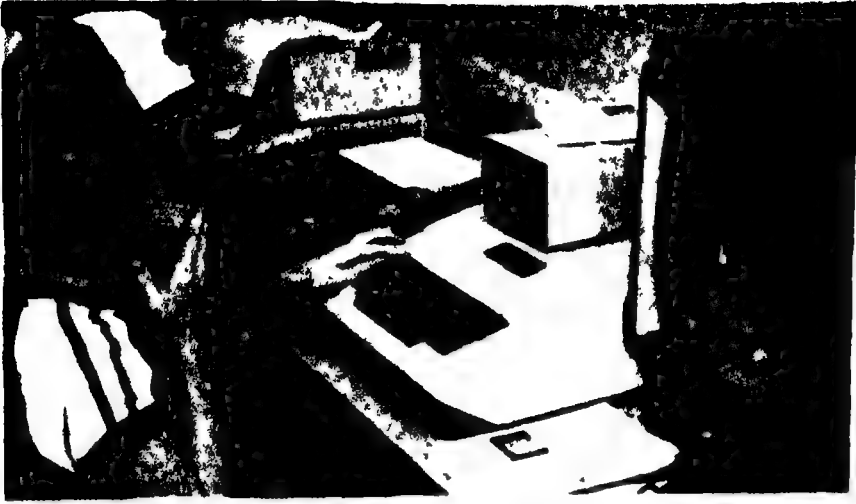
الموت .

٢٨٥ حالة تعذيب اولاد .

١٠٠٧ حالات اغتصاب .



في الضفة الغربية الاطفال والفتيان والفتيات امام ارماب الاحتلال . أين الحقوق ؟



في القرب تعهد مبكر للطفولة ورغاه وتطور ، على حساب الآخرين !



حطموا الشعوب والمفروها ثم أرسلوا نصاب التبشير تستغل الضعف والمرض وهذه صورة

لها قلب الانسان السوي ، ان هي تهدر فيه الاموال الطائلة لصنع الات القتل والدمار ، وتخصص البلايين للتسابق بين الدول العظمى لغزو القضاء ، وتقاوم مناطق النفوذ خارج الكرة الارضية بعد ان تم لهم ذلك فيها ..

ان تركيز اهتمام الدول العظمى واتباعها على استغلال الشعوب المقهورة الضعيفة ، والسيطرة القلائل والفنن والحروب الخنايئة فيما بينها - اضافة الى سيطرة هذه الدول على خيرات الشعوب - دفع



ينادي ولكن أين من يسمع النداء ؟

كل ذلك بالملايين من اطفال العالم،
الى الواقع فريسة سهلة يفتك بها
الموت والجوع والمرض والجهل ،
في الوقت الذي نجد فيه بعض
الدول الغنية ، ترمي بحاصلاتها
الغذائية في اعماق البحار ، كي
تحافظ على التوازن في العرض
والطلب ، وبالتالي لتصاعد
ارباح المؤسسات الاحتكارية
- بشكل مجنون - الى ملايين
الملايين ..

اما الشق الآخر من معاناة
الطفل في عصرنا الحاضر ،
وكإفراز حتمي للحضارة المادية ،
التي اجتاحت معظم مجتمعات
العالم ، هيأت الظروف للتربية
السيئة ، والمعاملة القاسية ، مما
ادى في النهاية الى التحلل الخلقي
والانفصال عن العائلة ، ومن ثم
السقوط في مهاوي الجريمة ،
وتعاطي المخدرات والشذوذ
الجنسي وغير ذلك ..

الفراغ القاتل :

« ما دامت الحياة قصيرة ..
تافهة ، مصنعة فلم لا نسرع ؟
لم لا نقتل او نسرق او نغتصب »
هذا ما يعبر عنه
الشباب الاوربي .
اما الآخر فيعكس صورة الحياة
المادية بقوله : « نحن كلنا
ضحايا امراض الاخلاق : فنحن
نعيش في عالم متوحش ، فقد
ضميره وراح يتقاتل مع اخيه
بالمخالب ، والناب ، والسكين ،

بالضرب حتى الإغماء ، وثالثة يسكب الماء البارد عليهن في برد الشتاء .. الخ ..

ولم يكشف التحقيق عن الأسباب بل منع الصحافة من الحصول عليها .

● فارقت الحياة طفلة لم تعد ٧ أشهر في المستشفى ، وحكم على أبيها ، والسبب هو أن الطفلة أزعجت بصراخها الأب «الحنون» ، أثناء مشاهدته برنامجا رياضيا في التلفزيون ، فاهتاج - وهو عاطل عن العمل - ورمى بها على حافة السرير بشدة .. الأمر الذي أدى الى وفاتها !

أما الجوانب السلبية الأخرى

الإهمال العام الذي يلقاه من المجتمع ، فيضطر الطفل الى البحث عما يملأ به الفراغ الروحي والنفسي الذي يحس به .. ويطيعة الحال لا يجد أمامه سوى المواخير ودور اللهو الماجن .. فينتفع الى المسكرات والمخدرات وغيرها .. والإمثلة التالية تدل على قسوة معاملة الأبوين ، وتكشف عن خبايا المجتمع الغربي المعاصر : صدر الحكم في « عام الطفل » على أحد اللتان بالسجن لمدة ١٨ شهرا . لأنه عاود مرارا تعذيب وضرب بناته الثلاث ، مستخدما صنوبا مختلفة للتعذيب ، فقارة يشد الشعر حتى ينقطع ، وأخرى

ويقتل فيه قوياؤه ضعفاءه ، وتسود فلسفات الإجرام والنهب والسلب ، وتحكمه مبادئ مادية عمياء ، ومصالح باردة .

لطي أي جو سوف ينشأ الطفل ؟ لا بد أن يتيه في خضم هذا التيه العاصف ، وتتلقفه الأمواج الطاغية في العالم ، فتريه الى الأعماق . ويعزو علماء الاجتماع والنفس ، الأسباب والدوافع الكامنة وراء هروب العدد الهائل لأطفال الغرب من منزل الوالدين ، وتعاطسي المخدرات والخمور ، والانغماس في الملذات الشاذة الى : فقدان الطفل لحنان الأبوين وعطف الأسرة ، إضافة الى

متى تمتلك هذه البراعم العربية القوة العادلة فتحمي الحق وتسترد المسلوب ؟



التي يعيشها أطفال العالم ، لتمتثل في مكسيكو وحدها ، ٢٣ مليون وهناك ١٣ مليون طفل آخر ، لا في افعال التعليم الذي لا يصلح طفل محروم من التعليم الاساسي يكملون التعليم الاساسي لاسباب حال المجتمع بدونه ، فمثلا يوجد لعدم تولي المقاعد الدراسية ، مختلفة .



اختر احد هؤلاء الاطفال! والشركات الغربية تبيعه اياه بابخس الاثمان لانه من اطفال العالم الثالث .

الطفل في التاريخ :

ان التاريخ يعيد نفسه ،
فالظلم والجهل واحد كما العدل
والعلم واحد . وفي قراءة عاجلة
في الصفحات المطوية من التاريخ
القديم ، نجده يسرد لنا نماذج
من القسوة والعنف وإبادة

« البيع » ١١ تتراوح اعمارهم
بين ١٤-١٨ سنة ، والاقوياء يباعون
بقيمة الفضل ، ولا تختلف هيلة
هذا السوق عن سوق المواشي ،
ومع الاسف ، ما زال هذا السوق
 قائما رغم انقضاء « عام الطفل
العالمي » .

● ثم في امريكا الجنوبية تعذيب
١٠ آلاف طفل .
● في احدى مقاطعات ايطاليا
يوجد سوق خاص يطلق عليه
« سوق السراويل القصيرة » ،
يُلق فيه الاطفال على منصبات
خشبية للمعرض بقصد البيع ، اجل



بحيرة تربي فيها التماسيح لم يباد فيها الاطفال بالجملة . هل حال اطفال المسلمين بعيد
عن ذلك ؟



اطفال العالم الثالث •



• الشعوب ، وحتى الأطفال •

● أرسل هيرودس العظيم ، فرقة عسكرية الى بيت لحم في ارض فلسطين ، قامت بنهر كل الاطفال دون الثانية من العمر ، حين سماعه بنيا ولادة السيد المسيح عليه السلام . خشية ان يكبر ويعظم امره ويزيحه عن العرش .

● في عام ١٢١٢ ، جهزت اوربا حملاتها الصليبية ضد المسلمين ، تحت شعار « انقاذ بيت المقدس » فهلك اثناء الحملة الالف الاطفال ، من الجوع وشراسة الحروب ، واستبعد الاحياء منهم من قبل اهل البلاد .

● اما عن وضع الطفل الاوربي في العصور الوسطى ، فقد كان ابناء يمنعون الاطفال من الوقوف على ابواب المنازل او اللعب في الازقة ، ويسمح لهم ايام الاحاد فقط ، من الساعة ١٢ وحتى الثانية بعد الظهر ، او في فناء الكنيسة فقط ، خوفا عليهم من الاختطاف !!

● اما المهنة التي يسمح للاطفال بها ، فهي « الاستجداء » ، بالايدي او القبعات . كان ذلك في مطلع القرن السادس عشر ، حيث لا يعطى الابناء انذاك اي مصروف يومي . استمرت الحال هكذا على مدى قرنين من الزمان . حتى منتصف القرن الثامن عشر عام (١٧٥٠ م) حيث بدأت الحركة الصناعية فانخرط الالف الاطفال ، من سن السادسة فما فوق ، في الاستغلال



لقر وعري وتخلف • من وراءه ؟



في المناجم ومعامل الغزل والنسيج ، على ايدي دعاة (السلام) ،
 ••••• وياجور زهيدة تكاد تكون وزعماء (العالم الحر) ، وقادة
 خيالية ، لا تفي بحاجة الطفل (البروليتاريا) في كل حـدب
 لوحده • وتنتج المعامل الحربية
 وما هي الهمجية (المتطورة) الات الموت ، ويخصص قسم غير
 في قتل وابادة الاطفال نجدهما يسير منها لقتل الاطفال بالذات •

فقد كشفت انباء صحفية في عمّان ، النقاب عن لجوء سلطات الاحتلال الصهيوني الى البدء بتنفيذ مخطط يستهدف قتل الاطفال الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة • وقد القيت عدة قنابل على



هل أعجبك طفل من هؤلاء
الأطفال ؟ شركات الغرب
المتحضر تقدمه لك بالثمن
معتولة ؟ فهو ممن

شكل دمي ملفخة (لعب أطفال)
وتركت بالقرب من مدينة الخليل ،
وقد انفجرت ، مما أدى الى اصابة
خمسة اطفال مسلمين بجروح
خطيرة . ومن المؤكد ان المستوطنين
الصهاينة في مستوطنة (كريات
اربع) ، القريبة من الخليل ،
وبالتواطؤ مع قوات العدو اليهودي
قد قاموا في نشر هذه القنابل للقتل
الاطفال المسلمين في فلسطين .

وما حدث في فلسطين وبيروت
وغيرها لا تسع مجلدات لسرده .

الاسلام أو الطوفان

امام هذه الحقائق ، يجب ان
يقف أبناء امتنا ، ليسألوا انفسهم
عن اولئك النفر من الناس الذين
يريدون لمجتمعنا الاسلامي - رغم
تفككه - ان يتحول ويتطور ليصبح
صورة طبق الاصل من المجتمع
الغربي او الشرقي ، المساوي .
مجتمع (عصائير الشر) ،
وممارسة الاطفال للجنس ، وحرية
البغاء وتفكك الاسرة وتفشي
الجريمة وادمان المخدرات والخمر
هل اولئك النفر مخلصون في
دعواهم الى اتباع (العالم
المتدن) ؟ ام انهم حريصون
على مستقبل وطنهم وامتهم ؟ ام
الناس بما أنزل الله .



« أصالة أحكام الشريعة
الإسلامية واستقلالها
القانوني »

هــذا

أبطاله

الإسلام

— الحلقة الثانية —

بقلم المستشار
علي عبد الله طنطاوي

في الجزء الأول من هذا
الموضوع فقد الكاتب زعم
المستشرقين القائل بأن
الشريعة الإسلامية تأثرت
بالقانون الروماني وخلص
الكاتب إلى دحض هذه
المزاعم ، بعد أن عقد مقارنة
بين الشريعة الإسلامية
والقانون الروماني معتمدا
في ذلك على الأدلة
والبراهين ..
وفي هذا العدد يكمل
الكاتب بحثه .

قضى الإسلام على الروح بالشرج لأن الفاء مرة واحدة كانت

يعرض الدولة الإسلامية لحرقة اقتصادية واجتماعية عنيفة

ومواليكم « الأحزاب : ٤ ، ٥ ،
ويقول : « وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله » الانفال ٧٥
وقد هذب الإسلام بعض العادات
وعدلها ، كالظهار الذي كان يترتب
عليه تحريم الزوجة على زوجها فابطل
الإسلام ذلك ، وقرر كفارة له وهي عتق
رقبة . فإن لم يجد المظاهر فصيام
شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام
سنتين مسكينا : « الذين يظاهرون منكم
من نسائهم ما من أمهاتهم أن أمهاتهم إلا

والعادات التي أبطلها الإسلام لعدم
صلاحيتها كثيرة ، منها التبني والحقاق
النسب ، فكان الرجل يلحق ولد غيره
به ويتبناه ، وكان يترتب على ذلك
التوارث بينهما ، وعدم جواز النكاح ،
وقد أبطل الإسلام التبني ، فيقول جل
وعلا : « وما جعل ادعياءكم أبناءكم
ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ، ادعوهم
لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم
تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين

أصالة أحكام الشريعة الإسلامية

القارئ معرفة أن التشريع الإسلامي : هو التشريع الوحيد الذي ضيق دائرة الاسترقاق بطريقة تكفل محوها بعد زمن قصير ، كما أنه التشريع الوحيد الذي كفّل حياة حرة كريمة للارقاء وذلك عكس ما يقرره أعداء الإسلام من أنه ساعد على نشره ، وقد كان الرق معروفاً في الشرائع القديمة ، حتى أن البعض يرجعون به إلى عهد أبناء نوح عليه السلام ، ويجعلون سببه دعوة نوح عليه السلام على ولده حام لخطيئته إليه (١٠) ، وقد كان لسيدنا إبراهيم عليه السلام عبيد وأماء ، وكان المرء في الشرائع المصرية القديمة يُجَازَى بالاستعباد إذا عمل ذنباً وكان يعامل معاملة الأشياء (١١) وكان الرق نظاماً شائعاً عند اليونانيين ، الذين عاملوا الرقيق أقسى معاملة وأهدروا حقوقهم ، ووصل بهم الأمر إلى قتلهم إذا زاد عددهم من الأسر أو الشراء ، غير مبقين إلا على من يحتاجون إليه (١٢) ، وقد أقر فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو هذا النظام وتلك المعاملة ، وقد قرر الأخير أن الأعمال الجسيمة لا تتم إلا بأداتين أداة جامدة كالنحاس والمحراث وأداة حية تحرك الجامدة ، وهي لا تتوافر إلا في الرقيق ، وكان يرى أنه لا يمكن الاستعناء عن الرق ولا عسّن الرقيق إلا إذا صارت كل أداة زراعية أو صناعية قادرة على أن تتحرك من تلقاء نفسها (١٣) .

أما الرومان فكانوا يمتلكون الرقيق بالحرب أو الشراء أو الخطف ، وكان

اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور . والذين يظاهرون من نسانهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم » المجادلة : ٢ ، ٣ ، ٤ .

الرق والإسلام

أما الصورة الثالثة لموقف القرآن بالنسبة للشرائع والعادات السابقة على نزوله ، فهي إقراره لبعض الأحكام السائدة ، مع إحاطتها بسياح من الضمانات والتشريعات توحى بعدم الرغبة فيها ، وحير مثال لذلك : الرق الذي أقره الإسلام ولكن بصورة تؤدي إلى القضاء عليه بالتدرج (٩) ، ذلك أن الغاء دفعة واحدة كان يعرض الدولة الإسلامية لهزة اقتصادية واجتماعية عنيفة ، لأنه كان متغلغلا في الحياة الاقتصادية لكافة الشعوب حتى صار دعامة كبرى فيها . ولاعتماد جميع مروع الانتاج عليه ، لذلك عالجته أحكام الإسلام علجا بتفادي هذه الهزة . وفي ذات الوقت يؤدي إلى القضاء عليه بالتدرج .

تاريخ الرق :

ولايضاح ذلك يلزم أن نبين هي إلمامة عاجلة تاريخ الرق ومصادره وحقوق الارقاء قبل الإسلام ، حتى يستطيع

دير الروح القدس - ان الاسترقاق من جملة النظام المسيحي . ويقول ستييريوناس وتوماس من آباء الكنيسة: ان الطبيعة خصصت بعض الناس ليكونوا ارقاء (١٧) . ويرى القديس توما الاكوييني ان الرق حالة من الحالات التي خلق عليها بعض الناس (١٨) .

الاسترقاق في هاليين

وكان الرق معروفا عند العرب قبل الاسلام . وكانوا يتغنون بالاسر والسبي والاسترقاق في الحروب وكانوا يعاملون الارقاء بغلظة وقسوة .

ولم تكن الشرائع السابقة على الاسلام تعترف للرقيق بحق الزواج . ولا تكوين اسرة بالمعنى القانوني ، وكان اتصال الذكور بالاناث لا يعتبر زواجا وانما كان يتم باختيار مواليمهم بقصد التناسل وتكاثر عدد الرقيق . وكان يحظر على الحر الزواج بامة ، وحظرت زواج الحرة بالعبد بل وعاقبت عليه بعقوبات وصلت في بعض الشرائع الى حد الاعدام .

وقد جاء الاسلام ونظام الرقيق وحقوق الارقاء على هذه الحال ، فكان من الحكمة وعدم المشقة على النفوس الغاؤه وانما عالجته علاج القائس البصير العليم الخبير ، فضيق مصادره ووسع وسائل تحريره .

ولم يبح الاسلام الاسترقاق الا في حالتين :

الاولى : استرقاق الحرب وهي التي

للدائن الذي عجز مدينه عن سداد دينه ، واملاكه لا تفي به ، حق استرقاق المدين ، وكان الرومان يعاملون الرقيق معاملة الاشياء .

كان العبد يشتري أخاه

وكان الفرس يأخذون بنظمام الاسترقاق ، وكانوا يتفاوضون عن هفوة العبد الاولى ، ولكنهم اباحوا لسيدته حق تعذيبه ، او قتله في حالة وقوع اي هفوة اخرى منه (١٤) .

وفي الشريعة الموسوية كان للعبد ان يشتري أخاه العبراني (١٥) ، وقد عرف اليهود نوعين من الاسترقاق ، احدهما : استرقاق بعض اليهود عقابا لهم على ارتكاب خطيئة من الخطايا المحرمة شرعا ، او وفاء لدين عليهم . والاخرى : استرقاق غير اليهود من الشعوب الاخرى اثناء الحرب (١٦) .

والديانة النصرانية اقرت السرقة وأمرت العبيد بالطاعة لاسيادهم ، فيقول بولس في رسالته الى اهل انسوس : « ايها العبيد اطيعوا ساداتكم حسب الجسد بخوف ورعب ، في بساطة قلوبكم للمسيح لا بخدمة العين ، كمن يرضي الناس ، بل كعبيد للمسيح ، عاملين مشيئة الله من القلب ، خادمين بنية صالحة كما للرب » .

وأصدر بطرس « المسمى بالرسول » وصايا توجب على الارقاء الخضوع لساداتهم مع خشية ، وقد سار آباء الكنيسة على اثر القديسين بولس وبطرس ، فيقول الاب فوردينه - رئيس

اصالة احكام الشريعة الاسلامية

نارئة جهنم

جعل الاسلام العتق

وقد توجه اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له دنني على عمل يقريني من الجنة ويبعدني من النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « اعتق النسمة وفك الرقبة » فقال الاعرابي او ليسا واحدا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا ، عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها » (٢١) .

واعتبر الاسلام ايضا العتق كفارة لكثير من الذنوب والاعطاء ، ومن ذلك القتل الخطا ، فكفارته عتق رقبة مؤمنة ، يقول الحق تبارك وتعالى : « وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطئا ومن قتل مؤمنا خطئا ففتحير رقبة مؤمنة ، النساء : ٩٢ » .

كفارة الحنت في اليمين

كما جعل كفارة للحنت في اليمين فيقول جل وعلا « لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة ، المائدة : ٨٩ » . ومن يفطر عمدا في شهر رمضان دون عذر شرعي فكفارة افطاره عتق رقبة ، فقد روي ان رجلا توجه الى

تكون مع غير المسلمين ، بالحدود التي وضعها الاسلام .

والحالة الثانية : هي الاسترقاق الوراثي اي من تلده الأمة ، وهذه الحالة ضيقها الاسلام ايضا بان منح الحرية لولد الامة من سيدها اذا اعترف به ، وكان في الغالب الاعم يعترف السيد بولده من امته . بل انه ياثم شرعا ان لم يعترف به وكان يعلم انها ولدت على فراشه . وكان يترتب على ذلك ايضا ان السيد لا يملك بيع جاريته هذه وان صفة الرق تزول عنها وتصبح حرة بمجرد موته (١٩) .

وكان لا يجوز لسيدها ان يبيعه او يهبها او ان يتصرف فيها اي تصرف من شأنه ان يعوق تحريرها وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « ام الولد لا تباع ولا توهب وهي حرة من جميع المال » (٢٠) .

وجعل الاسلام ايضا عتق الرقيق قرية من المسلم الى خالقه ميقول عز وجل « فلا اقتحم العقبة » وما ادراك ما العقبة ، فك رقبة ، او اطعام في يوم ذي مسغبة ، يتيما ذا مقربة ، او مسكينا ذا مقربة ، سورة البلد ، ويقول صلى الله عليه وسلم في ذلك « من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق اليد باليد والرجل بالرجل والعرج بالعرج » ويقول صلى الله عليه وسلم « ايما رجل كانت له جارية ادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها واعتقها وتزوجها فله اجران » .

ولفضلهم جد .. الزواج ، والطلاق ، والعتق " حيث نريد

كفاية لكثير من الذنوب والأخطاء

صار حرا ، ولم يكف الاسلام بان يفتح امام الرقيق باب المكاتبه ، وانما مهد لهم الطرق وسهل السبل للوصول الى هذا المال ، ومن بين هذه السبل خصص نصيبا من مال الزكاة لهؤلاء فيقول عز وجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » القوة : ٦٠ .

ويقول سبحانه وتعالى : « والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاوبهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم » النور : ٢٢ . وقد روى سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من اعان غارما او غازيا او مكاتباً في كفاية اظله الله يوم لا ظل الا ظله » (٢٢)

واعتبر الاسلام المساهمة مع الارقاء المكاتبين نوعا من البر ، شأنه شأن غيره من اوجه الخير والمعروف الاخرى ، فيقول عز وجل : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم جزعا وقال له ملكتي ، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم « ما املكك ؟ » قال واقعت امرأتي في رمضان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « اتجد ما تحرر به رقبة » . وجعل الاسلام العتق كفارة للظهار - كما قدمنا - فيقول سبحانه وتعالى : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ، المجادلة : ٢ » .

وقال بعض الفقهاء : ان من لطم عبده فكفارته عتقه ، وجعل الاسلام اثار العتق مترتبة على النطق به صراحة او ضمنا ، دون حاجة لاي اجراء شكلي ، بل لو نطق عبارة تفيد العتق ولو لم يقصده السيد ، او كان هازلا في قوله ، لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : الزواج والطلاق والعتق » .

واذا اعتق رجل بعض عبده عتق عليه كله ، ولو كان عبدا مملوكا لشخصين فاعتق احدهما نصيبه عتق العبد كله ، وضمن السيد المعتق نصيب شريكه ، فان لم يكن له مال سعى العبد في تحصيل نصيب الشريك الذي لم يعتق » .

واباح الاسلام للارقاء ان يكتبوا ساداتهم على مبلغ معين اذا اداه العبد

اصالة احكام الشريعة الاسلامية

بالرفق بالرفيق حتى ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم .

ويقول عليه افضل الصلاة والسلام :
« اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم »
ويقول ايضا صلى الله عليه وسلم :
« اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فان كلفتموهم فاعينوهم » .

وليس هناك اكثر انسانية ورافسة ورحمة من توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين وذكره ان العبيد اخوانهم « اخوانكم خولكم » .

وذات يوم رأى صلى الله عليه وسلم رجلا منتظيا دابته وخلفه عبده يجري وراءه فقال للسيد : « يا عبد الله احمله خلفك فانما هو اخوك روحه مثل روحك » .

ومن رحمة الاسلام ايضا بالرفيق ان نبيه صلى الله عليه وسلم نهى عن تفريق اهل البيت الواحد من الرفيق ، ويروى في هذا الشأن : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه باع جارية وولدها وفرق بينهما فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم ورد البيع ، وقال له بهما أو امسكهما جميعا ، وحدث ذلك ايضا عندما باع اخوين وفرق بينهما (٢٤) .

أباح الاسلام ايضا للعبد أن يتزوج من أمة أو حرة وقد تزوج زيد بن حارثة وكان قد أعتق بزينب بنت جحش رضي الله عنها كما تزوج بلال بن رباح بعد عتقه بأخت عبد الرحمن بن عوف

إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء . وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ، البقرة ١٧٧
وان هذه السماحة الاسلامية تعظم قيمتها ، حينما نوازن بينها وبين ما فعلته الاديان الاخرى ، وحين نتذكر ان العالم القديم لم تكن فيه وسيلة لتحرير الارقاء الا رغبة السادة في تحريرهم ، لان اكثر الشرائع كانت تحظر على السيد أن يعتق عبده ، الا في حالات خاصة وبشروط قاسية ، وبعد اجراء ديني وقضائي معقد ، وبعضها كان يفرض على السيد غرما ماليا كبيرا للدولة ، لان العتق تضییع لحق من حقوقها .

ومعظم الاسلام القيود

لكن الاسلام حطم هذه القيود وفتح للارقاء ابواب الحرية واتاح لتحريرهم فرصا شتى (٢٣) .
ولم تكف الشريعة الاسلامية بالعمل على تضيق الرق والعمل على تصفيته بل حضت على حسن المعاملة للرفيق والتخفيف عليهم والرحمة بهم ، فيقول سبحانه وتعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ، النساء : ٣٦ » .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أوصاني جبريل

القرشية ، وأباححت للامة الزواج من عبد أو حر وذلك خلافا لما كان سائدا من قبل ، وقد سبق أن أسلفنا بيانه . وجعل الاسلام سلطة العبد على زوجته كسلطة الحر كاملة غير منقوصة . ويروى في هذا الشأن أن عبدا اشتكى للنبي صلى الله عليه وسلم أن سيده يريد أن يطلق منه زوجته فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب قائلا : « ما بال أحدكم يزوج عبده وأمته ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ بالساق » أي أن الطلاق لا يكون لغير الزوج .

هذا هو موقف الاسلام من الرق ومعاملة الرقيق . ورغم ذلك نجد بعض أعدائه ينسبون اليه في هذا المجال ما ليس منه بزعمهم أنه هو وحده الذي أباح الاسترقاق وعمل على نشره وأن الغرب النصراني هو صاحب اليد الطولى في إلغاء نظام الرق ، وهكذا يزيفون الواقع ويقلبون الحقائق لتبرير حقدهم الدفين ، غير أنه قد فاتهم أن الحق وإن تأخر انتصاره لن يخبو ضياؤه ، وأنه لا بد له من الانتصار حتى وإن علا عليه الباطل واستطال .

شريعة مستقلة

وقد بدأت هذه الحقائق تتكشف أمام المفكرين الغربيين والمستشرقين ، فنطق بها المنصفون منهم ويقولون : « فإن دنبرغ » وضع الاسلام قواعد كثيرة

للرقيق تدل على ما كان عليه محمد - صلى الله عليه وسلم - وأتباعه نحوهم من الشعور الانساني النبيل ، ففيها تجد من محامد الاسلام ما يناقض كل المناقضة الاساليب التي كانت تتخذها الى عهد قريب شعوب تدعي أنها تمشي في طليعة الحضارة (٢٥) .

ويقول « سنكس » (٢٦) رعى محمد صلى الله عليه وسلم حق الرقيق وأمر بمعاملته كعضو في الاسرة .

ويقول اميل دير منجم (٢٧) أن محمدا رسول الاسلام - صلى الله عليه وسلم - قد أوجدت دعوته في جزيرة العرب تقدما غير قابل للاعتراض . ويعد أن عدد مظاهر هذا التقسيم استطرد قائلا : « وقد حرم أيضا اكراه الاماء على اتخاذ الزنا ، وسيلة لثراء مواليهن ، كما كان متبعيا في ذلك العهد ، ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا » النور ، ثم قال ان محمدا - صلى الله عليه وسلم - قد أباح الرق ولكنه نظمته وضيق حدوده وجعل العتق عملا خيرا بل كفارة عن بعض المعاصي » .

هذا هو موقف الشريعة الاسلامية بالنسبة لغيرها من الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية والاعراف والعادات القديمة السابقة عليها والتي كانت تحكم الناس وقت ظهور الاسلام وبيين من جماع ما سلف أن الشريعة مستقلة بنفسها وليست عالية على غيرها من التشريعات أو الاعراف والعادات ، ومما يدل على أصالة

أحكامها وسموها واستقلالها عن غيرها ، ما قرره المؤتمر الدولي للقانون المقارن والذي جمع كبار رجال القانون في العالم والمنعقد بمدينة لاهاي ١٩٣٨ « أن الشريعة الإسلامية قائمة بذاتها لا تمت إلى القانون الروماني بصلة ولا إلى أي شريعة أخرى » .

وفي هذا ما يكفي للرد على هؤلاء الحاقدين وصديق الله العظيم حين يقول « كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا » الكهف .

٩ - حقوق الإنسان في الإسلام .

١٠ - السياسة العربية من ١٣٢٢كتور ابراهيم

صالح .

١١ - الحريات العامة من ٣٣٤ .

١٢ - دائرة المعارف للبستاني ج ١١ ص ٦٥٦

١٣ ، ١٤ - سماحة الإسلام ج ٨٢ ، ٨٣ .

١٥ - الحريات العامة - ٣٣٤ .

١٦ - سماحة الإسلام ج ٨٤ .

١٧ - نقلا عن نبذة من السيرة النبوية ج ٢٠٥ .

١٨ - الإسلام ضرورة عالمية ج ١٣٥ .

١٩ - المحلى لابن حزم ج ١ - ٢٤٩ .

٢٠ - البدائع للكاساني ج ٤ - ١٢٩ .

٢١ - بدائع الصنائع ج ٤ - ٤٥ .

٢٢ - المغني لابن قدامة .

٢٣ - حقوق الإنسان في الإسلام - سماحة

الإسلام من ٩٣ .

٢٤ - السنن الكبرى - للبيهقي ج ٦ -

١٢٦ ، ١٢٧ .

٢٥ ، ٢٦ - الإسلام روح المدنية - مصطفى

الغلايني ج ٤٢١ .

٢٧ - نبذة من السيرة النبوية - ٣٠٤-٣٠٢ .

الإعداد الرابع :

البخل عار ، والجبن منقصة ، والفقر يخرس الفطن عن حاجته ، والطمع يزدري بالكرامة .

اللسان :

★ في حفظ اللسان راحة للإنسان .
★ رب كلمة سفكت دما وأورثت دنسا .

★ قال اللسان للراس : كيف أنت ؟
قال بخير لو تركتني !!
★ قال أحد الشعراء :
يموت الفتي في عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل

من صفات العقل :

★ إذا تم العقل نقص الكلام .
★ إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس ، فاقربوا منه فإنه يلقي الحكمة .

تجنب مواطن الفتنة :

★ كن في الفتنة كابن اللبون
(اللبون ولد الناقة بعد عامين) لا ظهر فيركب ولا خسر فيحلب .

طوف

الطمع :

★ أكثر مصارع الالباب تحت ظلال
الطمع .

★ العبيد ثلاثة : عبد رق ، وعبد
شهوة ، وعبد طمع .

المكاسب المادية :

يا ابن آدم ، ما كسبت فوق قوتك فانت
فيه خازن لغيرك .

الندامة والسلامة :

ثمررة التفريط الندامة ، وثمررة
الحزم السلامة .

الصبر والجزع :

من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع .
★ بعث بعض الملوك في رجل وجد
عليه فظفر به ، فلما مثل بين يديه
قال : ايها الامير ، ان الغضب شيطان
فاستعذ بالله منه ، وانما خلق العفو
للمذنب والتجاوز للمسيء ، فلا يضيق
على ما يسع الرعية من حلمك وعفوك ..
فعفا عنه واطلق سبيله !!!

★ قال خالد بن عبد الله لسليمان
ابن عبد الملك حين وجد عليه : يا امير
المؤمنين ، ان القدرة تذهب الحفيظة ،
وانت تجل عن العقوبة ، ونحن مقررون
بالذنب ، فان تعف عني فاهل ذلك انت ،
وان تعاقبني فاهل ذلك انا .. فعفا
عنه !!!

غنى النفس :

من شعر الاصمعي :

اقسم بالله لمخس النوى
وشرب ماء القلب المالحة
احسن بالانسان من ذلك
من سؤال الاوجه الكالحة
فاستغن الله تكن ذا غنى
مغبطا بالصفقة الرابعة
طويى لمن تصبح ميزانه
يوم يلاقى ربه راجحة

العفو والغضب :

غضب عبد الملك بن مروان على
رجل فهرب منه ، فلما ظفر به امر بقتله ،
فقال له الرجل : ان الله قد فعل ما
احببت من الظفر ، فافعل ما يحبه من
العفو ، فان الانتقام عدل والتجاوز
فضل ، والله يحب المحسنين .
فكانت لباقتة وفصاحة لسانه سببا
في العفو عنه .

مطالعات صحفية

الوطن

الجماعات الإسلامية :

نشرت جريدة الوطن الكويتية، دراسة عن الجماعات الإسلامية في العالم الإسلامي بقلم الدكتور عبد الله النفيسي، وقد جاء في هذه الدراسة ، ان الجماعات الإسلامية بشتى راياتها ومسمياتها في العالم العربي ، صارت اليوم محط انظار المراقبين السياسيين الدوليين لعدة اسباب منها :

١ - هذه الجماعات ترفع شعارا ومنهجاً ثبت تاريخياً نجاحه كمحرك ومحرض للجماهير ضد القوى الاستعمارية والاستيطانية ، وذلك هو شعار ومنهج الاسلام .

ب - فشل الانظمة العربية

في تحقيق اي انجاز سياسي او اقتصادي او عسكري ، رغم الامكانات الضخمة المتاحة لها .

ج - نشاط الجماعات الإسلامية في منطقة ، تعتبرها قوى الاستعمار الجديد من المناطق الحيوية .

وتطرق الدراسة الى موقف الجماعات الإسلامية من الانظمة العربية ، اما موقفها من الجماهير ، فاكّد الدكتور الباحث ، ان الجماهير المسلمة الشعبية ، هي المستودع البشري للدعوة ، والتي لم تتقدم خطوة الى الامام عبر كل مراحلها بمعزل عن جماهيرها .



تطبيق التسريعة الإسلامية في مصر :

نشرت جريدة « اخبار اليوم » المصرية ، ان ٩٦٪ من الشعب المصري وافق على تطبيق احكام الشريعة الإسلامية ، وجاء ذلك في استفتاء اجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، وكان موضوعه معرفة رأي المواطنين المصريين في تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في جرائم الحدود .

الدوا

رحلة فكر :

تحت هذا العنوان ، سجلت مجلة « الدوحة القطرية » ، محاضرة قوامها رحلة طويلة من البروتستانتية المحررة ، الى الليبرالية اليسارية

الماركسية المتقيدة بالنظرية والحزب ، ثم الى ثورة ضد الماركسية في النظرية والممارسة ، ثم الى لفزة جديدة للانعتاق من شقاء المادية ، ومحاولة للتخليق بعيداً الى استرواح كامل

ومنىء بالاسلام واعلان الالتزام به .

والذي قام بكل هذه الرحلة وممر بهذه التجارب ، هو « روجيه غارودي » ، حتى وصل الى محطة الاخيرة فاشهر اسلامه رسمياً ، بعد ان اعتنقه نظرياً وقلبيّاً لبعض الوقت ، وبعد ان شرح



TIME

التبشير الجديد :

كانوليكس ، و ٢٨,٠٠٠
بروتستانت اضافة الى اكثر
من ستة الاف كانوليكسي
و ٢٢,٠٠٠ بروتستانت من
امريكا ، ويعمل هؤلاء المبشرون
من خلال مؤسسات اقتصادية
وعلاجية في افريقي
وامريكا اللاتينية واعالي
جنوب شرق اسيا .

وقالت المجلة انه بحلول عام
٢٠٠٠ م ، سيكون ثلاثة
اخماس اسيا وافريقيا
نصرانيا بالمقارنة الى اليوم
حيث يبلغ عدد النصاري
٤٧٪ !!

وتقول المجلة « ستكون
النصرانية الديانة الرئيسية ،
لافريقيا السوداء ، اما في اسيا
فيبلغ عدد النصاري ٤٨٪
من السكان والفرصة مواتية
لنشر النصرانية بين القبائل
التي تتعدد فيها الالهة ، وقد
استطاع مبشر اسمه موريس
وابناؤه تنصير ١٢٠,٠٠٠ من
البالغين في اسيا .

الجديد بالذكر ان هذا
الاسلوب الجديد للتبشير
المنظم كان ثمرة لاتفاق رؤوس
الكانوليكس والبروتستانت
للتبشير الموحد والذي عقد في
الفاتكان قبل مدة .

١٢٥ - منار الاسلام

وفي بتسوانا استطاع مبشر
وزوجته قطع صحراء «كلهاري»
الخطيرة الى بتسوانا ،
للتبشير بالنصرانية وحملا
معهما الآلات الزراعية
الحديثة للقبائل البشمن
البدائية .

وكذلك في الفلبين
ونيكاراچوا ، كما وصل
المبشرون النصاري الى
غابات الامازون واندونيسيا
وغابات جنوب شرق اسيا
للتبشير وسط القبائل
البدائية .

ويبلغ عدد المبشرين
النصاري في العالم اليوم
٢٢٠,٠٠٠ منهم ١٢٨,٠٠٠

كان هذا العنوان موضوع
غلاف مجلة « تايم اللندنية » ،
وهو يتحدث عن نشـ
النصرانية ، بجرأة وتحـ
وذلك بجعله موضوعا للنقاش،
والموضوع يتكون من ٨ صفحات
عبارة عن تقارير لمراسلي
المجلة في اسيا وافريقيا
بوجه خاص في زائير
استطاع مبشر « بروتستانت »
ان يصل الى قبيلة الاقزام في
وسط الغابات ، وقال ان
الاقزام لم يسمعوا من قبل
باسم الاله ، ولكن عندما
وعظهم وجدت الاستجابة
الفورية منهم للايمان
بالمسيح !!

الحضاري يسير معدا نحو
الله .

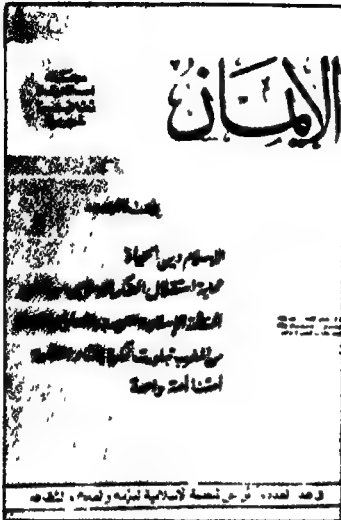


مفهوم ونظم المبادئ التي
عاشها لبعض الوقت قال ، ان
في الاسلام العلم متصل بالدين
والعمل مرتبط بالايمان ،
والفلسفة مستوحاة من
النبوّة ، والنبوّة متصلة
بالعقل ، والارض غير بعيدة
عن السماء ، والسماء على
اتصال بالارض ، والتقدم

الایمان
مجلة اسلامية ثقافية :

تصدرها جمعية شباب النهضة
الإسلامية بالمغرب ، وقد تلقينا العدد
الآخر من المجلة وفيه موضوعات عن
الإسلام دين الحياة - حماية استقلال
الفكر الإسلامي من الغزو - المنظمة
الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -
أمتنا أمة واحدة .

كما تضمن العدد وثائق عن المنظمة
الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة •



عزیز و محترم

Empire State

2.
3.
4.
5.
6.
7.
8.
9.
10.
11.
12.
13.
14.
15.
16.
17.
18.
19.
20.
21.
22.
23.
24.
25.
26.
27.
28.
29.
30.
31.
32.
33.
34.
35.
36.
37.
38.
39.
40.
41.
42.
43.
44.
45.
46.
47.
48.
49.
50.
51.
52.
53.
54.
55.
56.
57.
58.
59.
60.
61.
62.
63.
64.
65.
66.
67.
68.
69.
70.
71.
72.
73.
74.
75.
76.
77.
78.
79.
80.
81.
82.
83.
84.
85.
86.
87.
88.
89.
90.
91.
92.
93.
94.
95.
96.
97.
98.
99.
100.

وهو كتاب يقع في ١٨٥ صفحة من الحجم المتوسط وأحسن مؤلفه في كشف حقيقة هاتين الفئتين المارقيتين والكتاب تعرض لنشأة الحركتين وفضح صلتها بالاستعمار الروسي القيصري والانكليزي والصهيونية كما ذكر كتب البابية والبهاية وما تضمنته من خرافات وأضاليل .

وقد خصص المؤلف النصف الثاني من الكتاب لمصادر دراسة البابية والبهائية ، في اللغات العربية والكردية والتركية والفارسية والاربية والروسية والانجليزية والفرنسية والالمانية والهولندية .

الْبَابُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ
وَمَصَادِرُ دِرَاسَتِهَا

طالع بمساعدة اللجنة الوطنية للأحرف
طالع الفقه المستعصر المبرور في المصنوعة العراقية

1947 - 1949



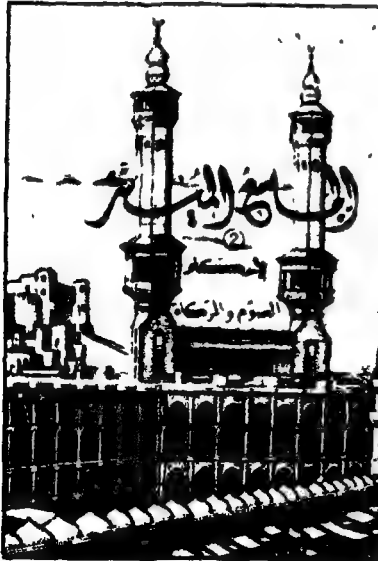
تطبيق الشريعة الاسلامية في كل زمان ومكان :

وهو بحث القاه شمس
بير زاده من ادارة دعوة
القرآن في بومباي بالهند ، في
مؤتمر الفقه الاسلامي الذي
تنظمه جامعة الامام محمد بن
سعود . ويشتمل البحث على
تصور للدين الحنيف وعلى
الدعوة الاسلامية ، في توجيه
الحياة البشرية في كل جوانبها
وخاصة في جانب الاموال
الشخصية .

امامة المرأة للدكتور عبد العزيز بن محمد الصادق :

والكتاب يتعرض لقضية امامة
المرأة وهي قضية خلافية معروفة وقد
جمع المؤلف ما تفرق من هذا الموضوع
في امهات الكتب من فقه المذاهب الاربعة
مع تحرير الاقوال بادلتها وبين الصالح
للعمل بها من غير الصالح ، كما
تناول الكاتب ، في مؤلفه بعض
المسائل ، التي تهم المرأة ، من حيث
الشرائع الدينية والمسائل الاجتماعية .

الجامع الميسر لاحكام الطهارة والصلاة والصوم والزكاة :



والكتاب من جزئين ، ويتضمن
عرضا للمسائل الفقهية في
العبادات ، بأسلوب مبسط
ومزود ببعض الصور والخرائط
والبيانات ، وهو من تأليف
الاستاذ محمود الشيعان ومن
مطبوعات دار العلماء بقرطبة .

حصاد الشهر

ابوظبي

تبرعات لاسر
الفلسطينيين
واللبنانيين

قدمت جمعية الاجتماعيين بدولة الامارات العربية المتحدة تبرعاً قدره (٢٥٠) ألف درهم كدفعة ثالثة لاسر الفلسطينيين واللبنانيين على أن يخص جزء من المبلغ لضحايا الامطار الاخيرة في مخيمات صبرا وشاتيلا . وكانت الجمعية قد دفعت من قبل مبلغ (اربعمائة ألف درهم) بالاضافة الى تبرعات عينية قامت بجمعها خلال الحملة التي نظمتها لهذا الغرض .

انشاء اتحادي
للبريد الاسلامي

عقد اتحاد البريد العربي دورته الحادية عشرة في مدينة دبي ، وكان من بين الموضوعات التي طرحت للبحث خلال هذه الدورة مشروع انشاء الاتحاد البريدي الاسلامي . ولا شك أن اقامة مثل هذا الاتحاد من شأنه تنشيط التبادل الثقافي والفكري بين الدول الاسلامية ، من خلال اعطاء تسهيلات بريدية تعطي دفعة لهذا التبادل .

● شارك معالي محمد عبد الرحمن البكر وزير العدل والشؤون الاسلامية والاوقاف ، في افتتاح المركز الاسلامي الجديد في طوكيو . وقد ساهمت دولة الامارات العربية المتحدة والسعودية والكويت وقطر ، في تكاليف انشاء هذا المركز الذي يضم مسجداً ومدرسة ومعهداً دينياً .

● كما شاركت دولة الامارات العربية المتحدة ، في حضور المؤتمر العالمي للمساجد الذي عقد دورته الثامنة في مكة المكرمة وبحث القضايا الاسلامية المعاصرة واحوال المسلمين في العالم .

● ساهمت دولة الامارات العربية المتحدة ، مع المغرب في طباعة عدد من الكتب الاسلامية القيمة باللغة الفرنسية لتوزيعها داخل الدولتين وفي البلاد الاسلامية بافريقيا واسيا .



الجزائر :

اضطرابات في جامعة الجزائر

- اتهمت صحيفة المجاهد الجزائرية ما أسمته بـ « متطرفين مسلمين »
.. باثارة الاضطرابات الدامية التي حدثت في حرم الجامعة الجزائرية وأسفرت عن مصرع شخص واصابة عشرة حالسة اعدامهم خطيرة ..
ولم ترد الصحيفة أية ادانة للماركسيين الذين كانوا الطرف الثاني والرئيسي في هذه الاضطرابات ..

مانيلا - الفلبين :

قتل ثلاثين مسلما في جنوب الفلبين

- ذكرت مصادر عسكرية فلبينية زامبونجا ان قوات الامن قتلت ثلاثين شخصا من الثوار المسلمين واصابت عددا آخر غير محدد في جنوب الفلبين .
والمعروف ان جبهة تحرير مورو للتحرير الوطني تواصل نضالها منذ عام ١٩٧٢ من اجل انشاء دولة اسلامية في جزيرة مندناو التي تسكنها اغلبية اسلامية .

لندن :

نشرات اسلامية بلندن حول القضية الفلسطينية

- قال السكرتير العام للمجلس الاسلامي في لندن السيد سالم عزام في بيان للصحافة البريطانية ان المجلس في طريقه لاصدار نشرات حول عدد من القضايا مثل موقف الولايات المتحدة خلال وبعد الغزو الاسرائيلي للبنان وموقفها من القضية الفلسطينية وقال السيد عزام ان هناك عدة قضايا أخرى تتضمن التحقيق في المواقف المختلفة من بعض الدول العربية في مذبحة بيروت .

باريس :

قانون لنحسين اوضاع المسلمين الفرنسيين

- ادلى وزير الدولة الفرنسي لشؤون العائدين بتصريح حول تعديل اوضاع المسلمين الفرنسيين قال فيه : انه يجري اعداد قانون لصالح الفرنسيين المسلمين يعطيهم الحق في منح تعويضات وزيادة بدل السكن المقرر لهم ..



كما تكونون يسأل عليكم

طالب شعب مصر بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية ، واكدت نسبة ٩٦٪ من الشعب موافقتها على ذلك . جاء ذلك في استفتاء اجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، ونشرته جريدة « اخبار اليوم » في مصر . . .
هذه الحقيقة اكدها استطلاع الرأي الذي قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية من خلال وحدة العقوبة والتدابير اصلاحية ، والاستطلاع شمل عدة الاف من الاشخاص من جميع الفئات والطبقات في مدن الوجه البحرى والقبلى والقاهرة والاسكندرية .

وافق ٩٦ بالمائة على تطبيق الشريعة الاسلامية في درجات متفاوتة ، بين الحماس الشديد والمتوسط، وفي محاولة لتعليل الموافقة، قال ٤٥٪ : لانها شريعة الله ولا بد ان تطبق، وقال ١٧٩٪ : لانها تحد من الجرائم ، وقال ١٢٪ : انها تصلح احوال المجتمع بينما قال ٥٢٪ : انها تحقق الامان والاستقرار . . .

هذا هو رأي الجماهير ، لكن قبل ان يستطلع المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، كان هناك المركز الذي انطلق منه هذا الاستطلاع ، فهناك المادة الثانية في دستور مصر التي تقول : الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للتشريع ، وما دام الدستور قد صُنِّر بهذه الحقيقة التي تمثل عقيدة اغلبية الامة ، فلم يكن مفهوما لماذا لم توضع هذه المادة موضع التنفيذ ؟

وبهذا الاستطلاع يكون اعتراض من يعترض لا مفهوم له، بعد ان قالت الجماهير كلمتها ، وعندئذ لا تبقى حجة لمعتذر ، فان المجتمع الذي يؤمن بالله ورسوله ، ويتخذ من حقائق ايمانه سبيلا لتنظيم حياته ومعاملاته ، لن يوقفه عن امدافه الا منكر لأمر الله ورافض لطاعته ، ولا يرفض طاعة الله والهروب من شريعته إلا لص أو زان أو فاسق .

« قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ »
ال عمران . . .

خالد وائل

قيمة الاشتراك في مجلة منار الاسلام لمدة سنة ١٢ عمدا

دولة الامارات العربية المتحدة	٣٠ درهما
الدول العربية	١٢ دولارا
دول المغرب العربي	١٥ دولارا
الدول الاسيوية والافريقية	١٥ دولارا
الدول الاوربية وامريكا واستراليا	٢٠ دولارا

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مقبول الدفع او حوالة بريدية الى
مجلة منار الاسلام - ص.ب : ٢٩٢٢ - ابوظبي

دولة الامارات العربية المتحدة : ابوظبي - ادارة المجلة - ص.ب : ٢٩٢٢ ت : ٨٢٣٧٤٣
جمهورية مصر العربية : القاهرة - مؤسسة الاهرام - ٧ شارع الجلاء
ت : ٧٥٨٣٣٣-٧٤٥٦٦٢-٧٥٥٥٠٠

السودان : دار التوزيع - الخرطوم - ص.ب : ٣٥٨ ت : ٧٣٥٣٤
تونس : الشركة التونسية للتوزيع والنشر - شارع قرطاج - ص.ب : ٤٤٠
ت : ٢٥٥٠٠٠

المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع - الدار البيضاء - ص.ب : ٦٨٣
الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالعاصمة - ٢٠ طريق الحرية
ص.ب : ٤٧٧ ت : ٦٣٩٦٦٣ - ٦٣٩٦٧٠

المملكة العربية السعودية : الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع - ص.ب : ١٤٠٥ -
ت : ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢٣٠٧٦

جدة / مؤسسة الجريسي - ص.ب : ٨٠٧٠ ت : ٦٨٢٦١٠٥
الدمام / مؤسسة الجريسي ت : ٨٢٧١٨١١

سلطنة عمان : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ١٠١١ - مسقط
ت : ٧٠١٩٦٢

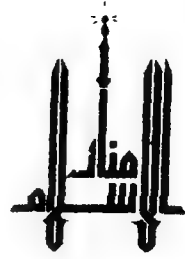
الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والطبوعات - ص.ب : ٦٥٨٨
ت : ٢١٢٨٢٠-٤٢١٤٦٨

قطر : مؤسسة العروبة - ص.ب : ٦٣٣ ت : ٢٦٢٨٦ - الدوحة
البحرين : الشركة العربية للوكالات والتوزيع - ص.ب : ١٥٦ ت : ٥٥٧٠٦
الاردن : وكالة التوزيع الاردنية - عمان ص.ب : ٣٧٥ ت : ٣٠١٩٢-٣٠١٩١



كيف الم...
... ما زالت ترون معنا
... ١٩٧٢ ...
... ٢٣ ...





الإسلامية . نهضة . لتحرير

تصدرها

وزارة العدل والشئون
الإسلامية والوقف
بمؤلة الإمارات العربية المتحدة
في عمرة كل شهر عربي

☆
مدير التحرير

عبدالله محمد الجراح

●
عنوان المراسلات

ابوظبي - ص ٠ ب : ٢٩٢٢
تلفون ٨٢٣٧٤٣-٨٢٣٧٠٠

المراسلات باسم
مدير التحرير

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

☆

العدد الخامس
السنة الثامنة

جمادي الأولى ١٤٠٣ م
فبراير/مارس ١٩٨٣ م



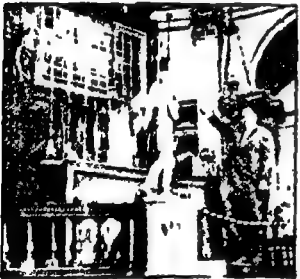
من الذي يمول كل عدوان
تشنه اسرائيل على بلادنا ؟
وما هي المصادر التي لا تكف
عن دعم العدوان الاسرائيلي
المستمر .. انه انت وانا ندفع
من مالنا ما تصنع به ادوات
دمارنا ..



هل تعرف قصة القماش
الذي تدعي الكنيسة انه كفن
عيسى عليه السلام ؟ وهل
سمعت بالدراسات العلمية
التي اجريت عليه ، وتوصلت
الى نتائج ، ربما تكون اكثر
اثارة من الصعود الى القمر .



في مناسبة الذكرى الثالثة
لغزو افغانستان المسلمة ،
نبعث للمجاهدين الافغان في
كل مكان تحية تقدير وتأييد
لكفاحهم البطولي ومعاناتهم
الشديدة ضد اشرس عدو
للاسلام .



لمن المصد

● دولة الامارات	● برمان	● لبنان	● ١٠٠ قرش
● العربية المتحدة	● ربالان	● الاردن	● ١٥٠ فلسا
● السعودية	● ربالان	● اليمن الشمالية	● ٢٥٠ فلسا
● قطر	● ربالان	● مصر	● ١٥٠ مليما
● البحرين	● ٢٠٠ فلس	● السودان	● ١٥٠ مليما
● الكويت	● ١٥٠ فلسا	● تونس	● ٢٥٠ مليما
● سلطنة عمان	● ٢٥٠ بيعة	● لجزائر	● ٢٠٥ دينار
● العراق	● ١٥٠ فلسا	● المغرب	● ٣ دراهم

اخراج : تاج السر الطيب

فهرس

علوم قرآنية :

٦	الدكتور عبد الله أبو السعود	- التفسير في عهد الصحابة
٢٨	الإستاذ علي عبد العظيم	- ازدواج الكائنات
		فكر إسلامي :
٦٩	الإستاذ أنور الجندي	- نقد كتاب طه حسين «عثمان وعلي وبنود»
١٢٢	الإستاذ صفوت منصور	- مقومات المجتمع الإسلامي (٢)
٩٨	الإستاذ نبیه عبد ربه	- الهجمة الاستعمارية على الشباب
		شريعة :
٨٢	الإستاذ شوكت العمري	- الحقوق المدنية (١)
		تحقيقات :
١٨	الإستاذ أحمد عبد الرؤوف	- كفن المسيح عليه السلام
٣٦	الدكتور عبد المجيد وافي	- من يدفع نفقات الغزو :
٥	الإستاذ عبد الفتاح سعيد	- مركز جديد للإشعاع الإسلامي
		المراة :
٧٩	الإستاذ عبد الوهاب الشهداني	- المراة في الإسلام
٩٤	السيدة أم جابر	- ركن الاسرة
		اعلام :
١١٠	الدكتورة اجلال خليفة	- التحديات التي تواجه الاعلام الإسلامي
		شعر :
٣٤	الإستاذ أحمد محمد الصديق	- الإيمان والتحدى
		موضوعات عامة :
٥٤	الدكتور حسين شحاته	- التاميين
٨٨	الدكتور محسن عبد الحميد	- هل سنظل غافلين ؟
١٠٣	الشيخ أبو الحسن الندوي	- تحية لجاهدي أفغانستان
		أبواب ثابتة :
٣	الإستاذ مدير التحرير	- الافتتاحية - نداء من قائد -
٣٣	التحرير	- قطوف
٦٤	الإستاذ موسى شرف	- منكم واليكم
١٢٠	التحرير	- مطالعات صحفية
١٢٨	التحرير	- حماد الشهر
١٣٠	الإستاذ محمود محمد	- خواطر



ننداء .. من قائد

في حديثه الى وفد القضاء المغربي والذي زار دولة الامارات العربية المتحدة مؤخراً تحدث سمو رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان عن المنعطف الخطير الذي تمر به الامة العربية والاسلامية اليوم . ودعا سموه العرب والمسلمين ، الى وقفة مخلصه في هذه الظروف وصولاً الى التضامن والتآزر الذي نقشه جميعاً حتى نصبح قوة للاسلام والمسلمين والانسانية جمعاء .

وأكد سموه أن الصراعات والخلافات ، التي تعاني منها امتنا العربية والاسلامية حالياً ، هي خسارة تكلفنا الكثير وقال سموه : لو أن المسلمين تمسكوا بأداب وأخلاقيات الاسلام منهاجاً وأخذوا بتعاليمه ممارسة وسلوكاً ، لأصبح حالهم غير ما هو الآن ، لكن ما ينقصنا هو هداية الله وتوفيقه » .

وأكد ثانية أن تضامن الامة العربية ، هو النواة لوحدة كلمة المسلمين ، وأنه اذا ضاعت هذه النواة تاه المسلمون . وأعرب سموه عن أمله في اتحاد المسلمين ، في صف واحد وتحت كلمة واحدة وأن يهديهم الله سواء السبيل ، ليقفوا بثبات وإخلاص لمواجهة قضاياهم والعمل على تسخير ما أغدقه الله عليهم ، من نعم وثروات وامكانات ، لما فيه خير وصالح امتنا العربية والاسلامية .

كما أعرب عن أمله في نجاح المساعي والجهود التي يبذلها القادة العرب لجمع الشمل والخروج من هذه المحنة .

وفي الحقيقة فإن سمو رئيس الدولة تطرق في حديثه الى كثير من مواطن الالم ، التي تنن منها امتنا العربية والاسلامية والتي ما تزال تفرز مزيداً من الضعف والتمزق والتخلف والذي نشاهده جاثماً على صدر هذه الامة .

فها هو مسلسل الصراع بين بعض بلداننا العربية وبعضها الآخر مستمر منذ سنين عديدة على أبسط الأسباب ، ودون نتيجة تذكر سوى المزيد من الدمار والخراب لاقتصاديات بلداننا ولثرواتها الحقيقية من الشبـاب .

وهذه الحروب والمعارك والتي تعيد أيام داحس والغبراء من جديد ، لم تنشب الا يوم تظلى ابناء هذه الامة عن شريعتهم السمحاء ، كما قال رئيس الدولة ، تلك الشريعة التي سخرت طاقات الامة للبناء وليس للهـدم .

ومن هنا فان العقوبة الربائية لتخليفنا عن شريعة السماء كانت وخيمة ولا علاج لهذه الامة اليوم سوى العودة الى منهج الله سبحانه وتعليقه في حياتها وعندها فقط تزول هذه الجاهليات والحروب .

وعندما قال سمو رئيس الدولة اتنا لو تمسكنا باخلاقيات الاسلام وادابه ، لاصبح حالنا غير ما نحن فيه ، فقد اشار اشارة واضحة الى تلك الحالة البئيسة التي وصلت اليها الاخلاق في مختلف بلداننا العربية والاسلامية ، حيث الفضيلة تنبح على قارعة الطريق والاعراض تنتهك بيد بعض من تسلطوا على رقاب الناس ، فساموهم سوء العذاب وانها لمصيبة واي مصيبة .

وفي حديث سمو رئيس الدولة اشارة الى ضرورة تسخير اموال الامة ومقدراتها من اجل نصرة قضايها المصيرية وبما يعود عليها بالنفع بدلا من بعثرتها هنا وهناك في امور لا طائل من وراءها .

اما ختام حديث سمو رئيس الدولة ، فقد كان امنية تعيش فسي القلوب ، حيث اشار الى امله في نجاح المساعي التي يبذلها القادة العرب من اجل لم صفوفهم ووحدة كلمتهم حتى يكونوا قوة صالحة لوحدة المسلمين اجمع ، وحذر من انه اذا ضاعت هذه النواة تاه المسلمون . اتنا نامل ان يكون الجميع دعاة وحدة بصدق لا ان يعمل لها قوم ويكيد لها آخرون .

فهل تجد هذه الكلمات صدى لدى القادة العرب ام انهم يصرون على التفرق والتناحر ؟

مدير التحرير

التفسير في عهد الصحابة

الحلقة الاولى

كان القرآن الكريم هو أعلى وأعز أمانة تركها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبى نداء ربه
وانتقل الى الرفيق الاعلى ، وكان الصحابة رضوان
الله عليهم هم خير اهل لها ، فاحتضنوا الوديعة
الكريمة بقوة وعزم ، وادوها للأجيال من بعدهم
بأمانة وأخلاص .

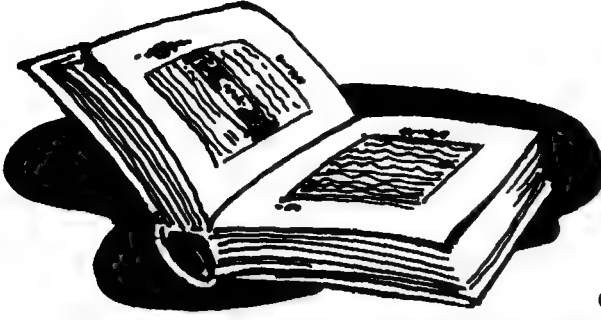
وتفهم معانيه ومعرفة تشريعاته
وأحكامه ، هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى ، فقد كثرت
المسائل الفقهية وتعددت ، وتنوعت
واختلفت ، وذلك تبعا لكثرة المشاكل
التي نتجت عما أسفرت عنه الفتوح ،
من المواجهة الحتمية بين أحوال أهل
البلاد المفتوحة الاقتصادية والاجتماعية
والثقافية ، وبين النظم والمبادئ
الاسلامية الجديدة .

وكان على الصحابة رضوان الله
عليهم أن يواجهوا هذه الأعباء
الجديدة ، بعد أن تسلموا لسواء
الاسلام بعد النبي صلى الله عليه

وكانت الأوضاع قد اختلفت وتغيرت
الظروف بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم ، وأصبحت الحاجة ملحة
الى قيام « حركة تفسيرية » للقرآن
الكريم ، وكان ذلك لسيبين :

السبب الاول : هو الفتوح الاسلامية
التي نشرت نور الاسلام في بلاد كثيرة
من العالم حينئذ ، إذ تم في عهد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فتح العراق
وفارس والشام ومصر ، واتسعت
رقعة الدولة الاسلامية اتساعا شديدا ،
ودخل في الدين الاسلامي أغلب سكان
البلاد المفتوحة الذين قويت رغبتهم في
تعلم الدين ودراسته وتفسيره



للدكتور :
عبد الله أبو السعود

٣ أبواب وراى قيام حركة تفسيرية للقرآن الكريم

كثرة المتنوع الإسلامية وتعدد المسائل الفقيرية وظهور

جيل جديد من أبناء الصحابة في حاجة الى تعلم أصول الإسلام

ولكننا وجدنا جو التهييب من التفسير
يسيطر على عهد الصحابة سيطرة
عنيفة ، ووجدنا أغلب الصحابة
يتورعون عن تفسير القرآن ويعظمونه ،
ويشفقون من القول فيه ، وهذا هو
الموقف العام للصحابة من التفسير ،
والذي يعبر عنه أبو بكر الصديق
تعبيرا قويا صادقا ، بلغ فيه الجزع
من الخوض في التفسير مداه ، في
كلمته الباقية المدوية في سمع الاجيال :
« اي سماء تظلني ، واي ارض تقلني ؟
واين اذهب ؟ وكيف اصنع ؟ اذا قلت في
حرف من كتاب الله بغير ما اراد تبارك
وتعالى » (١) .

وكان السبب الرئيسي في تهيب
الصحابة وتورعهم ، تلك الاحاديث التي
وردت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قضية التفسير ، والتي
شاعت واحداثت دويا هائلا ما زال

وسلم .
اما السبب الآخر : فهو ظهور الجيل
المسلم الجديد من ابناء الصحابة
الذين بدؤوا ينمون ويزدهرون ، وكان
على الصحابة ان يعلموا ابناءهم
أصول الاسلام وقواعده واحكامه
وتشريعاته ، بل كان عليهم ان يعطوهم
كل علمهم ، حتى يمكن لهم ان ينقلوه
الى الجيل التالي لهم ، وهكذا تنتقل
العلوم الاسلامية من جيل الى جيل ،
ويظل لواء الاسلام عاليا ساميا خفاقا
الى يوم الدين .

تهيب الصحابة
من التفسير :

اصبحت الحاجة اذن ضرورية
وملحة تدعو الى قيام حركة تفسيرية
جادة ، لمواجهة تحديات العصر الجديد ،

مقوترا رهيبا حول تفسير القرآن ، ما زال مسيطرا حتى اليوم ، وهذا هو السبب الذي جعل الصحابة رضوان الله عليهم يخشون الاقدام على التفسير رهبة وتعظيما .

اهم اتجاهات التفسير عند الصحابة :

وامام هذا التهيّب من التفسير والتورع عنه ، اتجه الصحابة الى الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم ، والتركيز على تفسير آيات الاحكام والتشريع ، والبعد عن التفسير الفلسفي والعقلي وهذه هي اهم اتجاهات التفسير عند الصحابة .

١ - الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم :

اهتم الصحابة اهتماما شديدا بتحفيظ القرآن الكريم للمسلمين ، وقد ورت الرواية عن ابي بكر وعن عمر في حروف القرآن ، وقال ابو العالية الرياحي : « قرأت القرآن على عمر اربع مرات » (٥) . ويكاد يكون ابو الدرداء هو مؤسس اول مدرسة اسلامية نظامية في تحفيظ القرآن

يتردد صدهاء في سمع القرون حتى وهي احاديث تحرم تحريما قاطعا تفسير القرآن بمجرد الرأي او بغير علم ، وتهدد مرتكب ذلك باقسي العقاب .

ومن هذه الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ » (٢) ، وعلى الرغم من ان هذا الحديث يحتم ان يكون التفسير قائما على العلم الصحيح ، ويحذر ممن الخوض فيه بغير علم ، لانه سيكون حينئذ ضريبا من الكفر والافساد ، الا انه يدعو ايضا الى التردد اكثر من الف مرة ، اذا ما حاول احد ان يتصدى للتفسير ، والى التفكير جيدا حول ماهية هذا العلم الذي يُستخدم في التفسير ، ومدى الثقة فيه ، وقيمة النتائج التي يمكن الوصول اليها عن طريقه .

وهذا حديث اخر يقول : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ قَاَصَابٌ فَقَدْ اُخْطَا » (٣) ، ولا ريب ان فعوى هذا الحديث صحيح ، وان شك بعض العلماء في احد رواته (٤) وذلك لان الرأي هنا قد يكون معناه الهوى الشخصي او المزاج الفردي او المصلحة الخاصة ، وقد يكون معناه الجهل او التوهم او التعامل وقد يكون معناه الحسد او التخرص ، وكل ذلك له نتائج الوخيمة ، ولذلك حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقد اوجدت هذه الاحاديث جوا

مخيمة على ما اثر عن الصحابة المفسرين ، فقد وصلت اليها عن الصحابة الفقهاء ثروة فقهية عظيمة ، حتى لقد قال ابن حزم انه « يمكن ان نجمع من فتوى كل واحد منهم سفرا ضخما » ، وقال : « وقد جمع ابو بكر محمد بن موسى بن يعقوب ابن امير المؤمنين المامون فتيا عبد الله بن عباس في عشرين كتابا » (٩) .

ولا شك ان فقه الصحابة كان متصلا بالتفسير من وجه ما ، الامر الذي يمكن ان يجعلنا نقول ان التفسير نشأ أولا نشأة فقهية ، او بعبارة اخرى كان التفسير الفقهي هو اول مدارس التفسير ظهورا الى الحياة العلمية ، وكان ذلك على ايدي الصحابة رضوان الله عليهم .

الكريم ، فعندما تولى قضاء دمشق ، كان يقسم الناس في المسجد عشرة عشرة ، ويضع على كل عشرة مقرئا (عريفا) ، ثم يقف هو في المصراة يرمقهم ويلاحظهم ، فاذا غلط احدهم رجع الى عريفهم ، واذا غلط العريف رجع الى ابي الدرداء ، اما اذا احكم الرجل منهم الحفظ ، تصول الى ابي الدرداء فيجيزه ، وهكذا ، حتى لقد بلغ عدد من قرأ على هذا الصحابي الجليل الفا وستمائة ونيفا (٦) . ومما لا شك فيه ان تحفيظ القرآن الكريم للناس كان يستتبع بالضرورة وجود التفسير بصورة او باخرى .

٢ - التركيز على التفسير الفقهي :

اهم سمات تفسير الصحابة : ١ - تفسير القرآن بالقرآن :

اجمع العلماء على ان « من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن ، فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر » (١٠) فالقرآن هو المصدر الاول للتفسير ، وذلك لانه كتاب يفسر بعضه بعضا . وهذه هي القاعدة الاولى في التفسير وقد اتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففي قوله تعالى : « غير المفضوب عليهم ولا الضالين » ،

كان من المنطقي ان تكون متطلبات عصر الفتح ونمو الجيل المسلم الجديد ذات طبيعة فقهية في المقام الاول ، وذلك لكي تحل المشكلات الحياتية أولا التي تتحكم في ارزاق الناس ومعايشهم ومصالحهم الحيوية ، ولذا احتل الفقه المكانة الاولى عند الصحابة ، فنحن لا نكاد نجد من الصحابة المفسرين الا ما يزيد على عدد اصابع اليدين (٧) ، في حين نجد عدد الذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيفا وثلاثين نفسا (٨) .

وبينما نجد ظاهرة القلة التفسيرية

قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« المفضوب عليهم : اليهود ،
والضالون : النصارى » (١١) ، وقد
استمد رسول الله صلى الله عليه عليه
وسلم هذا التفسير من قوله تعالى
متحدثا عن اليهود : « وَضَرَبْتَ
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالسُّكْنَةَ وَبَاوُوا
بِفُضْخٍ مِنْ اللَّهِ ، الْبَقْرَةَ : ٦١ ،
وقوله تعالى متحدثا عن النصارى :
« وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ رِقَوْمٍ قَدْ
ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ »
المائدة : ٧٧ ، كذلك فسر الرسول صلى
الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى :
« الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ، الانعام : ٨٢ ،
بأنه الشرك ، واستشهد بقوله تعالى :
« أَنْ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » لقمان : ١٣
وقد احتذى الصحابة رضوان الله
عليهم حذو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وساروا على منواله الشريف ،
وكان منهمجهم في التفسير يقوم أولا على
تفسير القرآن بالقرآن .

ويعد عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه أهم من فسر القرآن بالقرآن من
الصحابة المفسرين ، فلقد تيسر له من
فهم القرآن والاحاطة به ما لم يتيسر
للكثيرين من أقرانه ، إذ كان من أقرب
الناس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، يقول أبو موسى الأشعري في
ذلك : « ان كان كَيُؤَذِّنُ له إذا حُجِبْنَا ،
وَيَشْهَدُ إذا غَبَا » (١٢) ، وكان

حريصا اشد الحرص على تعلم القرآن
الكريم وحفظه وتعلم معانيه وتفسيره ،
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
« خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، مِنْ
ابْنِ أُمِّ عَبْدِ (١٣) فَبَدَأَ بِهِ ،
الحديث (١٤) .

ويقول ابن مسعود : « لقد علم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني أعلمهم بكتاب الله ، ولو أعلم
ان أحدا أعلم مني لرحلت اليه » ،
قال شقيق راوي الحديث : « فجلست
في خلق أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فما سمعت أحدا يرد ذلك
عليه ولا يعيبه » (١٥) .

والأمثلة كثيرة على تفسير ابن
مسعود للقرآن بالقرآن ، ففي تفسيره
لقوله تعالى :

« انَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالنَّصَارَى ، البقرة : ٦٢ ،
يرد تسمية اليهود بهذا الاسم الى قوله
تعالى على لسان موسى عليه السلام :
« إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ » الاعراف : ١٥٦ ،

ويرد تسمية النصارى بهذا الاسم الى
قوله تعالى على لسان عيسى عليه
السلام وحوارييه : « مَنْ النَّصَارَى
الى الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
النَّصَارَى » آل عمران : ٥٢ .

وفي تفسير قوله تعالى : (١٦) «
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ
الَّذِيْنَ فَتَنَّا فَتَمَّ تَقَاتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ
رَأْيَ الْعَيْنِ » آل عمران : ١٣ ، يذكر

العالم تراث كتاب الله الناطق وسنة ماضية ولا أدري

« عبد الله بن عمر »

عنها من أبرز الصحابة المفسرين الذين استعانوا بالحديث والسنة في تفسيرهم فهي من أكثر الصحابة واغزهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد عد لها ابن الجوزي أنها روت ألفين ومائتين وعشرة من الأحاديث النبوية الشريفة (١٩) ، والحقيقة أنها كانت على علم وافر بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت على معرفة كاملة بالنبي صلى الله عليه وسلم رسولاً وإنساناً ، وقد ساعدها ذلك بسهولة ويسر على أن تتخذ من سنته الشريفة مادة قيمة لتفسير القرآن ، فكانت تكثر من استخدام

ما راوه يوم بدر ، ويأتي بقوله تعالى : « واذْ يَرْيَكُمُوهُمْ اِذِ التَّقَيْتُمْ فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي اَعْيُنِهِم » الانفال : ٤٤ .

وفي تفسير قوله تعالى : « اِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشَى » طه : ٤٣ ، ٤٤ ، يفسر القول اللين هنا بأنه قوله تعالى : « هَلْ لَكَ اِلَى اَنْ تَزَكَّى * وَاَهْدِيكَ السَّبِيلَ رِيكَ تَتَخَشَّى » النازعات : ١٨ ، ١٩ .

٢ - التفسير بالسنة النبوية الشريفة :

اجمع العلماء على ان « من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن » فان اعياه ذلك طلبه من السنة ، فانها شارحة للقرآن وموضحة له ، (١٧) . وهذه هي القاعدة الثانية التي اعتمد عليها الصحابة في تفسيرهم .

ويعبر عبد الله بن عمر عن ذلك ابلغ تعبير في قوله : « العلم ثلاث : كتاب الله الناطق ، وسنة ماضية ، ولا أدري » (١٨) . وبناء على ذلك ، فاننا اذا كنا قد قلنا ان التفسير نشأ أولاً نشأة فقهية ، نقول هنا انه نشأ هذه النشأة مرتبطاً بالسنة النبوية ارتباطاً طبيعياً وثيقاً .

عائشة رضي الله عنها :
وتعد السيدة عائشة رضي الله

تفسيرها رضي الله عنها :

واهم ما فسره السيدة عائشة من القرآن كان بالسنة الفعلية ، وخاصة فيما يتصل بالطهارة ، ففي قوله تعالى : « وَبِالنَّاسِ نَحْمٌ » وفي قوله : « قُلْ هُوَ الَّذِي فَاعَقَزُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ » البقرة : ٢٢ ، أوضحت السيدة عائشة معنى اعتزال الزوج زوجته الحائض الذي أمرت به الآية ، فذكرت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرها وهي حائض ، فيأمرها أن تتزود ثم شأنه بما فوق الأزار (٢٥) ، وكيف كان يأكل معها ويشرب (٢٦) ، وينام وأياها في لحاف واحد وهي حائض (٢٧) بل كان يضع رأسه في حجرها وهي حائض فيقرأ القرآن (٢٨) ، وكان يخرج لها رأسه وهو معتكف في المسجد ففكسه وترجله وهي حائض (٢٩) ، وتناول سجادة الصلاة أيضا (٣٠) . وفي قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيَسِيرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مُبِينٌ الشَّيْطَانُ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » المائدة : ٩٠ ، تقول السيدة عائشة : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتخ - وهو نبيذ العسل ، وكان أهل اليمن يشربونه -

السنة في تفسيرها وتعتمد عليها اعتمادا أساسيا .

لقد عاشت السيدة عائشة رضي الله عنها تسع سنوات في بيت النبوة ، ولم تكن مجرد زوجة للنبي صلى الله عليه وسلم فحسب ، بل أنها كانت زوجته التي يختصها بعنه أكثر من أي إنسان آخر ، حتى أنه ليستل : من أحب الناس إليك ؟ فيجيب بدون تردد : عائشة ، (٢٠) .

وقرب السيدة عائشة من الرسول صلى الله عليه وسلم معناه قربه من الوحي ، ولم يكن الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت امرأة غيرها (٢١) ، وكمن أية كريمة نزلت في بيتها مثل أية آل البيت ، الأحزاب : ٢٣ ، وأية المجادلة وكمن من أية نزلت بسببها مثل آيات الأفك والتيمم ، وكمن مرة رأت فيها كيف كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفت لنا ذلك (٢٢) ورات جبريل عليه السلام (٢٣) وأقرأها السلام (٢٤) .

ولقد كانت هذه السنوات التسع التي عاشتها السيدة عائشة في بيت النبوة ومهبط الوحي هي مصدر علمها الأساسي بالقرآن والسنة ، وقد جعلتها هذه المعاشة الحية بين النبوة والوحي تربط بذكاء ووعي بين القرآن والسنة ، وتفهم ما بينهما من صلات المعاني وعلاقاتها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 'كُلْ شَرَابًا سَكْرًا فَهُوَ حَرَامٌ ،
 (٢١) ، وبذلك أوضحت السيدة عائشة
 رضي الله عنها ، الأصل في تحريم
 الخمر وما يشابهها فهي لم تحرم
 لاسمها ، وإنما حرمت لتأثيرها .
 وفي تفسيرها لقوله تعالى : « وَلَا
 تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِنَّمَا
 بِالْحَقِّ » ، الأنعام : ١٥١ ، تأتي بقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا
 بِأَحَدٍ ثَلَاثَ خَصَالٍ : زَانٌ مُخَضَّنٌ
 'يُرْجَمُ' ، أَوْ رَجُلٌ قَتَلَ رَجُلًا
 مُتَعَمِّدًا فَيُقْتَلُ ، أَوْ رَجُلٌ يَفْرُجُ
 مِنْ الْإِسْلَامِ يُحَارِبُ اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ وَرَسُولَهُ فَيُقْتَلُ أَوْ
 يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ » ، (٢٢)
 وفي قوله تعالى : « مَنْ يَعْمَلْ
 سُوءًا يُجْزَ بِهِ » النساء : ١٢٢ ،
 تقول السيدة عائشة : « سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 « مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ
 حَتَّى الشُّوْكَ تَصِيبُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ
 لَهُ بِهَا حَسَنَةً أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ
 بِهَا خَطِيئَةٌ » ، (٢٣) .

ابن مسعود رضي الله عنه :

ويعد ابن مسعود كذلك من كبار
 الصحابة المحدثين ، ولقد روى الإمام
 أحمد بن حنبل في مسنده نحو تسعمائة
 حديث ، وقد استعان ابن مسعود في

تفسيره للقرآن بأكثر من ثلاثمائة حديث
 مرفوع (٢٤) .

ومن ذلك أنه في تفسيره لقوله
 تعالى : « فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ
 مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى تُكَفِّرَ زَوْجًا
 غَيْرَهُ » البقرة : ٢٢٠ ، يأتي بقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « الْإِنِّ الْحَلْلُ وَالْمَحْلَلُ لَهُ » ، (٢٥)
 وفي تفسيره لقوله تعالى : « وَتَرَى
 فِي بَيْوتِهِمْ أَكْفَافًا لَا تَبْرَأُ مِنْ
 الْبَيْتِ هَلِيتِ الْأُولَى » الأحزاب : ٢٢ ،
 يروي قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ ، فَإِذَا
 خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ » ،
 (٢٦) ، وفي تفسيره لقوله تعالى :
 « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
 الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
 وَتَذَرُوا الْبَيْعَ » الجمعة : ٩ ، يروي
 قول الرسول عليه الصلاة والسلام :
 « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمَرَ رَجُلًا يُحِلُّنِي
 بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَحْزَقُ عَلَى رِجَالٍ
 يَتَخَلَّفُونَ عَنِّي الْجُمُعَةَ
 بِيَوْتِهِمْ » ، (٢٧) .

٣ - التفسير بأسباب النزول

تعد معرفة أسباب النزول من أهم
 أدوات التفسير عند الصحابة ، والواقع
 أن « بيان سبب النزول سبيل قوي
 لفهم معاني القرآن » كما قال ابن دقيق
 العيد (٢٨) ، وأن « معرفة سبب النزول
 يعين على فهم الآية » ، فإن العلم بالسبب
 يورث العلم بالمسبب » كما قال ابن

قيمة (٣٩) وأنه « لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (٤٠) » .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم معاشين للدعوة الإسلامية ومواكبين لأحداثها وتطورها ، بل كانوا صانعين لهذه الأحداث أن مسح هذا التعبير ، ولذلك فإن تفسيرهم للآيات بأسباب نزولها له قيمة عظيمة ، لدرجة أن بعض العلماء - ومنهم الحاكم (٤١) وابن الصلاح (٤٢) والبخاري (٤٣) - رأى أن الأثر الموقوف على الصحابي - فيما يتصل بأسباب النزول - له حكم المرفوع .

ويقول الحاكم في ذلك : « إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند » (٤٤) .

لا رأي فيما ورد سبب نزوله :

ولقد منع علماء التفسير أي محاولة شخصية لأبداء الرأي أو الاجتهاد في موضوع أسباب النزول ، وقطعوا بأنه « لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها ، وجنوا في الطلب » (٤٥) . وقد قلنا فيما سبق أن ابن مسعود رضي الله عنه كان من أقرب الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتاح له هذا القرب الشريف أن

يقف على أسباب نزول الآيات وقوفاً تاماً ، وفي ذلك يقول ابن مسعود : « والذي لا اله غيره ، ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت ، وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الأبلل لركبت إليه » (٤٦) .

ويقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل » (٤٧) ، ويقول أيضاً : « والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت » (٤٨)

حينما حرمت الخمر :

والأمثلة على تفسير الصحابة بالحديث وفيرة جداً ، يقول ابن مسعود (٤٩) : « لما نزلت تحريم الخمر ، قالت اليهود : اليس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها ؟ فأنزل الله عز وجل : « لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا » الآية ، المائدة : ٩٣ . ويقول ابن مسعود أيضاً (٥٠) : « أنا ليلة الجمعة في المسجد ، إذ جاء رجل من الأنصار فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه ، أو قتل قتلتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، والله لاسألن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان من الغد ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله ، فقال : لو أن رجلاً وجد مع

وشخصياتها يوما بيوم ، الامر الذي جعلها في النهاية على احاطة كاملة بتاريخ الاسلام من بدايته .

بين الصفا والمروة :

ومن امثلة تفسير السيدة عائشة بأسباب النزول ، ان ابن اختها عروة ابن الزبير بن العوام استشكل عليه معنى قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اغتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما » البقرة : ١٥٨ ، وذلك لان ظاهر الآية يقتضي ان السعي ليس بفرض ، فذهب عروة الى عدم فرضيته ، ولكن السيدة عائشة ردت عن ذلك حين لجأ اليها يسألها ، فافهمته المعنى الصحيح للآية عن طريق سبب نزولها وأزالت عنها الغموض والاشكال ، وهو ان الانصار تأثروا من السعي بينهما ، لان ذلك كان من عملهم في الجاهلية ، فانزل الله هذه الآية ليرفع عنهم الحرج (٥١) . وفي تفسيرها لقوله تعالى : « ثم افيضوا من حيث افاض الناس » البقرة : ١٩٩ ، تبين لنا السيدة عائشة انه نزل في قريش التي سمت نفسها ومن دان دينها « بالحمس » - والحمس جمع احمس وهو الشديد الصلب - وذلك لاطهار تشدها وتحمسها لما كانت عليه في الجاهلية ، من انها لا تقف مع الناس بعرفة ولا تفيض معهم منها ، انما يقفون بالمزدلفة ويدفعون منها ،

امراته رجلا فتكلم جلدتموه ، او قتل قتلمتوه ، او سكت سكت على غيظ ، فقال : « اللهم افتح واجعل يدعو » ، فنزلت آية اللعان : « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادا الا انفسهم » النور : ٦ .

الصديقة بنت الصديق :

والسيدة عائشة رضي الله عنها كانت ايضا من اهم الصحابة المفسرين الذين استعانوا في تفسيرهم بأسباب النزول ، ولقد اكدت السيدة عائشة من استخدام هذه الاداة التاريخية في تفسيرها ، فكانت دائما توضح الآيات القرآنية عن طريق ما يحيط بها من احداث تاريخية ، ومن المعروف ان السيدة عائشة لم تعقل أبويها قط الا وهما على دين الاسلام ، ورات كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم الا ويأتي عندهم صباحا ومساء .

ونستطيع ان نتصور ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأتي الى بيت صديقه أبي بكر ، الا ليبيته شكواه ، وما يلاقيه من اذى قريش واضطهادها له ولاتباعه ، ويتجاذبان اطراف الحديث عن الدعوة ورجالها واحداثها .

ولا شك ان السيدة عائشة كانت تستمع الى هذه الاحاديث ، ومن ثم صارت على دراية مبكرة بما يحدث للدعوة الاسلامية في خطواتها الاولى ، وعلى علم بتطوراتها واحداثها

أبلغ الامثلة على ذلك تفسير السيدة عائشة للقروء في قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » البقرة : ٢٢٨ ، فقد فسرت القروء هنا بالاطهار وليس بالحيفض .

ابن عباس لغويا :

ولقد كان ابن عباس رضي الله عنه من أرق الصحابة المفسرين تناولا للفظ القرآنية ، فكان يعتمد الى المعنى المباشر ، ويسهم اليه بلطف وحذق ، ويصفيه من اقصر طريق ، وقد جمع لنا السيوطي رحمه الله امثلة كثيرة على هذا النوع من التفسير لدى ابن عباس ، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى : « يَمُهِونَ » : فقال : « يَتَمَادُونَ » ، وقوله تعالى : « جَنَفَا » : « إِثْمَا » و « سَنَةً » : « نَعَاسَ » ، « يَتَيَّوْنَ » : « جُمُوعَ » ، « حُوبَا » : « كَبِيرَا » : « إِثْمَا عَظِيمَا » ، « نَحْلَةً » : « مَهْرَا » ، « طَوَلَا » : « سَمَةً » ، « الْجِبْتِ » : « الشُّرَكَ » ، « أَرْكَسَهُم » : « أَهْلَكَم » ، « شَنَانٌ » : « عِدَاوَةٌ » ، « مُكَلِّبِينَ » : « ضَوَارِي » ، « مُبْلَسُونَ » : « آيسُونَ » ، « تَبَسَلٌ » : « تَفَضُّعٌ » ، « الْحَوَايَا » : « الْمَبْعَرُ » ، « حَنِيذٌ » : « نَضِيجٌ » ، « حَضْحَصٌ » : « تَبَيَّنٌ » ، « مَهْطَعِينَ » : « نَاطِرِينَ » ، « لَأَحْتَنِكَنَّ » : « لَأَسْتَوْلِينَ » ، « الرِّقِيمَ » : « الْكِتَابَ » ، « يَنْسِيلُونَ » : « يَقْبَلُونَ » ، « هَخِيمٌ » : « مَعْشَبَةٌ » ، « مِثْسَاتُهُ » : « عَصَاهُ » ، « ضَفْعَا » : « حَزْمَةٌ » ، « السَّجُورُ » : « الْحَبُوسُ » .

تعاليا على الناس وتكبيرا (ومن العلماء من يقول تنسكا خاصا) ، فأنزل الله تعالى قوله الكريم : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » فأبطل تلك البدعة ، وضرب عصبية قريش ووثنيتهما ضربة قاصمة ، وأكد مبدا المساواة والاخاء في الاسلام ، وجعل كلمة الله هي العليا . وهكذا تعرفنا السيدة عائشة في تفسيرها لهذه الآية عن طريق سبب نزولها وجه الحكمة الباعثة على هذا الحكم .

٤ - التفسير اللغوي والبلاغي :

قال تعالى : « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » الزخرف : ٣ ، وقال عز وجل « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » الشعراء : ١٩٥ ، وقد اجمع العلماء على ضرورة معرفة المفسر باللغة العربية معرفة عميقة ، وقد قال الامام مالك : « لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب فيفسر كتاب الله الا جعلته نكالا » (٥٢) ، وقال مجاهد : « لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب » (٥٣) .

ولقد كان اغلب الصحابة رضوان الله عليهم عارفين بلغة العرب فاهمين للغة القرآن ، وذلك لانه نزل بلسانهم ، والصحابة المفسرون كانوا اقوى من غيرهم في اللغة العربية ، ويتضح ذلك من تفسيرهم اللغوي للقرآن ، ومن

وهكذا يعد ابن عباس صاحب أول محاولة للتفسير اللغوي على هذا النحو، والتي يمكن أن تدخل في نطاق علم المفردات Wortforschung كما يقول فؤاد سزكين .

« للبحث صلة »



- ٢٧ - الموطأ .
- ٢٨ ، ٢٩ - البخاري .
- ٣٠ - مسلم .
- ٣١ - البخاري .
- ٣٢ - النسائي .
- ٣٣ - مسلم .
- ٣٤ - تفسير ابن مسعود .
- ٣٥ - مسند أحمد .
- ٣٦ - الترمذي .
- ٣٧ - مسند أحمد .
- ٣٨ - الاتقان .
- ٣٩ - مجموع فتاوي ابن تيمية .
- ٤٠ ، ٤١ - الاتقان .
- ٤٢ - مقدمة ابن الصلاح .
- ٤٣ ، ٤٤ - الاتقان .
- ٤٥ - أسباب النزول .
- ٤٦ - صحيح مسلم .
- ٤٧ ، ٤٨ - الاتقان .
- ٤٩ - مستدرک الحاكم .
- ٥٠ - صحيح مسلم .
- ٥١ - البخاري .
- ٥٢ ، ٥٣ - الاتقان .

- ١ - تفسير القرطبي ١-٣٤ .
- ٢ - رواه الترمذي .
- ٣ - تحفة الاحوذى .
- ٤ - تفسير القرطبي .
- ٥ - مفتاح السعادة .
- ٦ - الاتقان .
- ٧ ، ٨ ، ٩ - اعلام الموقعين .
- ١٠ - الاتقان .
- ١١ - رواه احمد والترمذي .
- ١٢ - صحيح مسلم .
- ١٣ - ابن ام عبد ، كنيه عبد الله بن مسعود رضي الله .
- ١٤ ، ١٥ - صحيح مسلم .
- ١٦ - تفسير الطبري .
- ١٧ - الاتقان .
- ١٨ - اعلام الموقعين .
- ١٩ - تلخيص فہوم اہل الاثر .
- ٢٠ ، ٢١ - صحيح البخاري .
- ٢٢ - مستدرک الحاكم .
- ٢٣ - طبقات ابن سعد .
- ٢٤ - صحيح البخاري .
- ٢٥ - تحفة الاحوذى .
- ٢٦ - النسائي .

العفو يقصد من اللئيم
بقدر ما يصلح من الكريم * وقال
معاوية بن يزيد لابيہ : هل ذممت
عاقبة حلم قط ؟ قال : ما حلمت عن
لئيم وان كان وليا الا اعقبتني ندما على
ما فعلت *

هل هو كفن المسيح؟

بقلم الشيخ : أحمد عبد الرؤوف

المسألة المطروحة هي : هل هو كفن المسيح ؟

اثناء الاحتلال الصليبي لاجزاء من بلاد الشام ، عثر احد جنود الحملة الصليبية على قماش يقال انه كفن عيسى عليه السلام . ثم نقل هذا القماش الى اوربة سنة ١٢٠٤ م واصبح بعد ذلك ملكا لدوق « سافوي » حيث حفظه في مدينة شامبري عاصمة مقاطعة شرقى فرنسا ، ثم نقل هذا القماش سنة ١٥٧٢ م الى مكان وجوده الرئيسي في تورين بايطاليا .

وهذا القماش موضوع في صندوق مقفل بالكنيسة الكبيرة بتورين وقد وضع الصندوق على مذبح الكنيسة الرئيسي لحفظه .

قد يبدو الذي ذكرناه حتى الآن عاديا لا يستحق الاهتمام ، لكن تتمة القصة توقفنا على اسرار مذهلة وتدفعنا دفعا الى متابعتها حتى النهاية ، وربما كانت التتمة لدى بعض الناس اكثر اثارة من الصعود الى القمر .

لكن تتمة القصة تشبه الى حد كبير :

اما تتمة القصة فانها تبدأ في النصف الثاني من هذا القرن حينما تشكلت

حرفه مرمية . بجانب هي الخفاء . اجس طبية وعلمية بهـ
 بعملها سر . رسائل الى مخصص هذه يدعوا . الى لوير .
 ماذا هنالك . ولما يحدث هذه . الجاء الحسد

والخطر . وعلى الرغم من ذلك . فاننا
 نخالف في قضايا جذرية سوف نبينها
 بعد الانتهاء من عرض فصول هذه
 القصة باذن الله .
 فـخ متقن :

ولا بد من الاشارة الى انه منذ
 فترة غير بعيدة . - وبعد ان قامت

لجنة بأمر من الفاتيكان قوامها مجموعة
 من الاطباء والعلماء مختلفي الاختصاص
 واجرت اللجنة دراسة علمية مكثفة
 على القماش موضوع البحث . ومع
 ان البابا اظهر حرصه على سرية العمل
 فان هذا لم يتحقق تماما . وجاءت
 نتيجة الدراسة خطيرة تستحق الاهتمام



تخيل فانهم ورسوا فجاءت هذه الصورة
 المفسرة .

هل هو كفن المسيح؟

مخبر الانفاضة

الراكب النحي قتل



يقع الدم على القماش

• رئيس مؤسسة جمع التبرعات •



اللجنة بدراستها - أسس رجل يدعى « كورت بيرنا » - وهو مؤلف المانسي غربي وكاثوليكي روماني - منشأة عالمية تجمع التبرعات لمطبعة موضوع القماش • ولهذه المنشأة مقر رئيسي في مدينة زيورخ السويسرية ولها فرع انجليزي في لندن • ولا تتردد هذه المنشأة في طلب المال من المسلمين بعد ان اختارت اسلوبا خاصا تخاطبهم به يغريهم بالاستجابة ويحملهم على التبرع •

كاشير انفاضة

ومن المناسب ان نعلم ان كورت بيرنا سلم وثائق تتعلق بهذا الموضوع الى السيد شارلس مولر من الفاتيكان بمعهد علم العقائد الدينية ، وان لعلماء « النازا » في المركز الفضائي بالولايات المتحدة دورا في الموضوع حيث استخدموا كاميرات الفضاء في فحوص أجريت •

مؤيد

والمقتطفات التالية من مقالة في جريدة « التايمز » التي تصدر في لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا بنشرتها رقم ٨٥٧٠٠٠٠ تلقي بعض الاضواء على القضية التي سيكون تعليقنا عليها بعون الله بعد الانتهاء من استعراضها كما أوردنا العربيون • وهذه هي المقتطفات كما وردت دون أية اضافة من قبلنا •

٢٠ - منار الاسلام

المصنع الثماني للبركة في قبر أنطاكية في الجوع

المصنع البركة البركة في قبر أنطاكية في الجوع

(continued from front flap)

Holy Shroud, also examines the historical and legal background of the Shroud. Moreover, he cites scientific and religious opinion on the Shroud, including the proclamation of Pope Pius XI of its probable authenticity.

Already a sensation in Europe, this book will cause massive discussion and controversy. It contains remarkable pictures of the Holy Shroud never before published in the United States.

للقماش المقدس بزيورخ في سويسرا
والتي لها فرع انجليزي بلندن . وهي
تعتقد بأن عيسى لم يكن ميتا حقا
عندما لفوه بالقماش « لان الميت لا
يفزف دماء بهذه الكثرة التي وجدت
في قطعة القماش التي كان ملفوفا
بها » .

• وعلى أساس الدليل العلمي الطبي
القاطع تعتقد لجنة التبرعات ، بأن
عيسى كان ما يزال حيا عندما دفنوه في
القبر ، وتعتقد لجنة التبرعات التي
يرأسها كورت بيرنا - وهو مؤلف
الماني غربي وكاثوليكي روماني -
٢١ - منار الاسلام

لندن : هل كان عيسى ميتا عندما
أخذوه من الصليب ، هل ما زال
يتنفس ؟ هل ما زال حيا عندما لفوا
جسمه بالقماش ووضعوه في القبر ؟
بالرغم من أن الديانة المسيحية
تؤكد بقوة أن عيسى مات حقا على
الصليب فإنه بظهور آثار الدماء على
قطعة القماش التي لف بها جسمه - كما
يقولون - دليل واضح على أن عيسى
كان لا يزال حيا عندما أخذوه من
الصليب ، عكس ما يكتبه الاثناوليون .
وهذا رأي لجنة التبرعات الدولية

بأن قلب عيسى كان ما يزال ينبض ،
ولو أنه قد انقطع عن التنفس على
الصليب .

ولو فرضنا بأن القلب لا ينبض فهذا
معناه أن القلب لا ينزف دماء وبالتالي
لما وجدنا أي آثار دماء على قطعة
القماش التي كان ملفوفا بها . وكما
يقول السيد برنا : الإنسان الميت لا
ينزف دماء .

وبعد أن صرفت اللجنة حوالى
١٥٠.٠٠٠ دولار من أجل البحث في
هذه الحالة ترفض اللجنة الرأي القائل
بأن سهم سنثوريوس الروماني قد
سبب موت عيسى .

ويقول السيد بيرنا ، أن السهم
اخرق الجسم بزاوية ٢٩° واصاب
الرئتين وليس القلب . وكما تقول لجنة
التبرعات لقماش الجثة المقدس ان قلبه
ما زال ينبض وان دماؤه ما زالت تجري
في عروقه عندما لغوه بالقماش وصلوا
عليه لدفنه .

والسؤال المطروح من السيد بيرنا :
يدور حول القماش المقدس في تورين
بايطاليا - المدينة ذات القيمة الكبيرة
المقدسة - والمعترف به من الكنيسة
الكاثوليكية الرومانية ، على أنه قماش
جثة عيسى حقا ، ومن الممكن بوضوح
أن يتعرف الشخص على آثار الوجه
وجسم انسان على قماش الجثة الذي
يظهر كما لو كان « نجاتف » صورة ،
وطول الجسم ١٧٧ مترا وهذا القماش
من الكتان ويبلغ طوله ٣٤ مترا
وعرضه ١٠ م . موضوع في احدى
٢٢ - منار الاسلام

حجرات الكنيسة الكبيرة بتورين وهو
ملفوف بحريز احمر ومحفوظ في
صندوق قصي وهذا الصندوق موضوع
بين الواح زجاجية سمكية وعليها
قضبان حديدية زوجية لحمايته ،
والصندوق على مذبح الكنيسة (١٠ هـ .
وبعد أن تستعرض التاييز في
مقالتها تاريخ فتح الصندوق في القرون
الماضية - وهو لا يعنينا في بحثنا هذا -
تأتي الى هذا القرن فتقول :

وقد فتح الصندوق مرة اخرى في
سنة ١٩٤٦ ، وفي هذه الفرصة فحص
موظف من الفاتيكان امام مجموعة من
البتيكات « العذارى » حالة قمماش
الجثة ، وذلك في الدير الموجود في
« أفالينو » جنوبي ايطاليا ، وفتح
الصندوق للمرة الخامسة سنة ١٩٦٩ ،
عندما كان عشرة موظفين من قبل البابا
منهم عالم في أبحاث جثث الانسان
والحيوانات والنباتات ، وعالم كيميائي
وعالم للبحث عن الآثار ، وعالم
تاريخي موجودين ، وقاموا بفحص
الشيء ، وقد استمر الفحص المركز ثلاثة
أيام ، استعانوا فيها بالميكروسكوب
الكبير ، والتقطوا مئات من الصور
الملونة ، ومن العجيب أن يكون قماش
الجثة في حالة جيدة ، بالرغم من
السنين الطويلة التي مرت به .

ومنذ هذا الفحص في سنة ١٩٦٩ ،
لم ينشر عن الفاتيكان أية معلومات أو
نتائج (١٠ هـ .

من أخرى للسفير :

هذه مقتطفات لاهم ما ورد في



▲ الكنيسة التي حفظ بها القماش .



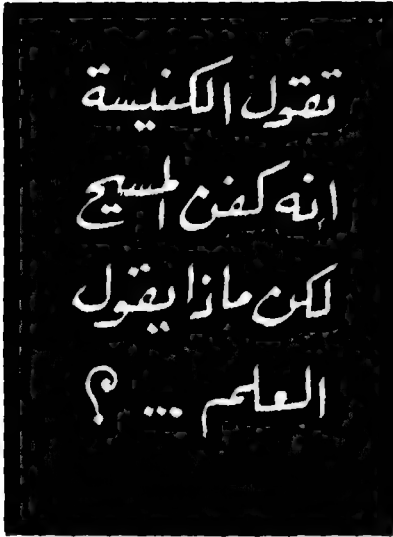
► يقع الدم وقد شكلت وجه انسان عيسى القماش .

نقطة جاءت موجزة في بعضها الآخر ، وربما أوردت صحيفة من هذه الصحف فكرة أملت في صحيفة أخرى ، لكنهم اتفقوا على إيراد أمر مهم ، هو : أن عيسى عليه السلام لم يميت على الصليب وأنه كان حيا عندما لفوه بالقماش ليدفنوه معتمدين على دراسة اللجنة وعلى رأي كورت بيرنا رئيس لجنة جمع التبرعات للقماش المقدس .
تلخيص سائل :

ويمكننا تلخيص خمس أفكار من عامة مقالات الصحف التي مر ذكرها :
١ - تاريخ القماش :

١ - تؤكد الصحف المذكورة أن القماش هو كفن عيسى عليه السلام
٢٣ - منار الاسلام

التايمز الامريكية حول الموضوع ، غير أن التايمز ليست المصدر الوحيد لهذا الخبر ، فبين يدينا مجموعة من المقالات باللغة الانجليزية منشورة في فترات متقاربة في كل من نيويورك تايمز ، وصنداي اكسبريس « لندن » ، وبيلد تسائتونج الالمانية الغربية ، ذات الانتشار الواسع ، وجريدة صينية اسمها البريد الصيني China Mail وهي تصدر في هونغ كونج اضافة الى ما نشرته وكالة الانباء العالمية . ولا يخرج ما نشرته هذه الصحف التي عدناها في جوهره عما ورد في مقتطفات التي نقلناها من جريدة « التايمز » الا ان بعضها توسع في



الى اليقع التي تقابل جروح المسامير التي دُقت في يديه وقدميه . وضريبة الرمح التي وجهها الجندي الروماني الى جنبه .
- كان هذا القماش مستعملا في بلاد الشام في تلك الفترة .

ب - عيسى عليه السلام لم يمست على الصليب ، والدليل هو بقع الدم المنتشرة على القماش على شكل انسان تقريبا . فلو ان عيسى عليه السلام كان ميتا بعدما اُنزل عن الصليب وُلّف في القماش لما نُرّف دما ، لان قلب الميت لا ينبض ، ومتى توقف القلب فان الدم لا يتدفق ولا يخرج من الجسم لانعدام الضغط حينئذ .

ثمة سؤالان لهما أهمية بالغة يمكن ان يُردا في هذا المجال :

- باعتراف الكنيسة الكاثوليكية - الرومانية - وتذكر أنه نُقل من فلسطين، وما زال ينتقل من مكان لآخر حتى استقر في ايطاليا .

ب - وهو قماش كتاني مصنوع من خيط خشن ومغزول من خيوط رفيعة خشنة على الطريقة التي كانت متبعة في دمشق ، وتدل الكشف في ايطاليا على استخدام مثل هذا القماش زمن عيسى عليه السلام .

ج - وقد حُفظ القماش حفظا جيدا في تورين بايطاليا ، وهو بحالة جيدة رغم مرور مئات السنين ، ولا يخرج من صندوقه الا في مناسبات خاصة جدا .

وقد فتح الصندوق للمرة الخامسة عام ١٩٦٩ امام لجنة علمية لاجراء الدراسات عليه ، وقد كانت رغبة الفاتيكان ان تجري الابحاث سرا وان لا تتسرب المعلومات .

٢ - نتائج الدراسة :

١ - تأييد الكنيسة في ان الكفن هو كفن عيسى عليه السلام ، وذلك للأسباب التالية :

- لان بقعات الدم الموجودة على القماش تطابق الجروح التي اصيب بها عيسى عليه السلام حسب زعمهم كما وصفها الانجيل ، ومنها جروح الرأس التي نتجت من ربط حزام خطير على راسه مثل التاج الشوكي ، ويدعي النصارى ان عيسى عليه السلام كان الضحية الوحيدة المعروفة الذي تُوج عند الصلب بالتاج الشوكي . اضافة ٢٤ - منار الاسلام

١ - أولهما كيف أنزل الرومان هذا الرجل المصلوب قبل أن يموت وهم حريصون على قتله ؟ ألم يلاحظوا أنه ما زال حيا ؟
- وتجيب اللجنة على ذلك - كما ذكرت الصحف - بأن عيسى عليه السلام كان في حالة اغماء بعد ثلاثين دقيقة من الصلب تقريبا ، حتى أنه

وحوض البول تغليظ الدم في الدورة الدموية ، أما قدرة الدم على نقل الأكسجين فقد كانت جيدة . وكان استهلاك الأكسجين قليلا للبقاء على المواد القليلة التي تفرزها أعضاء الهضم ، واللازمة للجسم أو العمل . وقد رافق بطء التنفس ظاهرة معروفة هي أن العضلات أصبحت مشدودة بقوة مما جعل انطباع الموت قويا ولهذا لم يشاهد الحرس أية علامة للحياة بوسائلهم البسيطة آنذاك لذلك سارعوا إلى إنهاء الصلب .

ب - أما السؤال الثاني فهو أن الإنجيل بعد أن يذكر ضربة الرمح من الجندي الروماني يتبعها بالعبارة التالية : « وسال الدم والماء إلى الخارج بسرعة » .

فمن أين جاء هذا الماء ؟؟ علما بأن الذي يسيل من الجروح هو الدم لا الماء .

ويحتاج الدم حتى يتحلل إلى مركباته - ومنها الماء - إلى ستة ساعات على الأقل بعد موت الإنسان . بينما يذكر الإنجيل أن الجندي أصاب جانب عيسى بالرمح ، بعد حوالي ٣٠ دقيقة فقط من انحناء رأسه على صدره . فلو افترضنا جدلا أن عيسى عليه السلام كان قد مات لحظة انحناء رأسه ، فإن دمه لا يكون قد تجلجل عندما أصابه الجندي الروماني بالرمح .



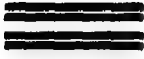
هذا الدم .. ليس له أثر عرق المسح عليه السلام

كان يتنفس بصعوبة ، من غير أن يظهر عليه أثر التنفس ، وقد لوحظت مثل هذه الحالات أثناء التحدير العمومي حيث يكون التنفس قليلا ، لكنه كاف للبقاء على قيد الحياة ولا نستطيع ملاحظته .

أما الدكتور الاسكتلندي « و . ب . بريمرز » فيقول جوابا على السؤال « وكان من نتيجة فقد السائل في الامعاء

- وقد تبين للجنة أن الرمح لم يخترق قلب عيسى عليه السلام وإنما أصاب الرئة من جانبها بزاوية ٢٩ وأما الماء

ازدواج الكائنات



و من كل شيء
خلقنا زوجين
لكنكم
تذكرون

بقلم الاستاذ :
علي عبد العظيم



فقد كان رطوبة تجمعت في الرئة نتيجة
الجلد الشديد ، والآثار على القماش
شاهد على ذلك .

٤ - تحدثت إحدى المقالات عن أن
أثر قدم عيسى الذي تركه على الأرض
قد انطبع على القماش المقدس ، وهذا
أمر بالغ الحساسية ، حيث أنهم يؤكدون:
بأن عيسى ذهب من الأرض دون أن يترك
أثرا شخصيا منه « ولذلك فإنه سوف
يكون حادثا مثيرا حقا عندما يثبت أن
الجراح المثارة من ضرب السامير في
هذه القدم على قماش الجنة المقدس
كانت الدماء لا تزال تسيل منها
بشدة » .

٥ - أشارت بعض الصحف إلى أن
ما أسفرت عنه هذه الدراسة : يشكك
بأساس المعتقدات النصرانية ثم علقت
على ذلك بقولها أنه ليس من المفاجأة
بعد هذا أن يفعل الفاتيكان بشدة .
وأشارت هذه الصحف بهذا الصدد
بصفة ما جاء في كتاب الله تعالى
وما أوحىه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أن عيسى عليه السلام لم يموت
على الصليب . وواضح أن تعبيرهم
هذا غير دقيق غير أننا أثرت تركه كما
هو حرصا على أمانة النقل .

والى هنا نستطيع أن نقول إننا
ولمنا عرض الموضوع حقه من وجهة
النظر النصرانية حيث نقلنا كلامهم
دون تعليق عليه وحتى الدراسة العلمية
للكفن كانت بأيديهم ومن مناقاتهم .
وقد أن أوان وضع القضية تحت
مجهرنا .

وهذا هو موضوع حديثنا في العدد
القادم بإذن الله .



من سنن الله الكونية ازدواج الكائنات ليكمل بعضها بعضا ولتتوالى آثارها الناتجة عن هذا الازدواج ، قال تعالى : « سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » يس : ٣٦ ، فالحمد لله سبحانه وتعالى خلق الإنسان : « فجعل منه الزوجين الذكر والانثى » القيامة : ٤٠ ، قال تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا » فاطر : ١١ .

الإنسان يتجلى أيضا في عالم الحيوان ففي الحيوان كما في الإنسان الذكر والانثى، وبازدواجهما يمتد بقاء النوع في كل حيوان ، قال تعالى : « فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذكركم فيه » الشورى : ١١ .

أما عالم النبات فكان العرب عند نزول القرآن يعرفون ازدواج نبات واحد فحسب ، هو النخل فكانوا ينقلون طلع النخلة الذكر إلى النخلة الانثى وبهذا يتم التلقيح وتجدد الثمار . ولكننا في العصر الحديث عرفنا أن كل صنف من النبات مزدوج ويتم التلقيح بين الذكر والانثى عن طريق الرياح ، قال تعالى : « وأرسلنا الرياح لواقح » الحجر : ٢٢ ، فهي تحمل طلع النبات الذكر إلى النبات الانثى وبهذا يتم التلقيح ويتم الإثمار ،

وبهذه الازدواجية يتم بناء الأسرة ويمتد النوع وتنتقل الحياة من جيل إلى جيل ، قال تعالى : « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة » النحل : ٧٢ ، فالرجل من المرأة والمرأة من الرجل ، فهو أبوها وأخوها وزوجها وابنها ، وهي أمه وأختها وزوجته وابنته ، وكل من الرجل والمرأة مكمل للآخر بالازدواج والرابطة بينهما قائمة على ازدواج عاطفتين قويتين هما المودة والرحمة ، قال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » الروم : ٢١ وزينة الحياة الدنيا بالنسبة إلى الإنسان مزدوجة وهي المال والبنون ، قال تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير » عند ربك ثوابا وخيرا أملا » الكهف : ٤٦ وكما يتجلى الازدواج في عالم

الازدواجية

عالم الائنات

على ان الازدواجية تنتظم عالم الجماد ايضا ، فان جميع عناصر الجماد مكونة من ذرات ، وكل ذرة مكونة من نواة بسيطة او مركبة ، ومن الكثرونات تدور حول هذه النواة كما تدور الكواكب حول الشمس : « وكل في فلك يسبحون » يس : ٤٠ ، والنواة فيها كهرياء موجبة والالكثرونات كهرياء سالبة .

فالذكورة والانوثة في عالم الانسان والحيوانات والنباتات ، يقابلها الايجاب والسلب في عالم الجمادات ، وبين الايجاب والسلب تجاذب تام ، يتم بهما التكامل .

ونحن نعلم ان الكهرياء التي تضئ منازلنا يتكون الحبل الموصل للكهرياء من سلكين احدهما سالب والاخر



موجب ، فاذا انقطع احد السلكين انطفأ النور ، فاذا وصلناه اضاءت المصابيح . والمغناطيسية شبيهة بالكهرياء ، فاذا اخذنا قضيبا ممغنا ووجدنا احده طرفيه سالبا والثاني موجبا ولو اخذنا قضيبين ممغنطين وعلقنا كلا منهما في خيط ، وقربنا طرفي القضيبين الموجبين نفر كل منهما من صاحبه

او تحمل الرياح الحشرات التي تنتقل من زهرة الى اخرى او الطيور التي تنتقل من شجرة الى شجرة فتحمل في اجنحتها عوامل التلقيح ، قال تعالى : « وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى » طه : ٥٣ ، وقال سبحانه : « وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين » الرعد : ٣ ، وقال عز من قائل : « او لم يـروا الى الارض كم اثبتنا فيها من كل زوج كريم » الشعراء : ٧ ، وقال سبحانه « وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم » لقمان : ١٠ .



الازدواجية في كل الكائنات :

ولكن القرآن الكريم لم يقصر الازدواجية على عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات فحسب ، وانما ذكر ان الازدواجية قائمة في جميع الكائنات حيث قال تعالى : « ومن كل شيء خلقنا زوجين » الذاريات : ٤٩ ، وقد بقي من العوالم المادية عالم الجماد وقد دلتنا الكشوف العلمية الحديثة

قائمة في جميع الكائنات وتشمل

والحيوان والنبات والجماد

فقموا له ساجدين ، الحجر : ٢٩ ، وقال سبحانه : « ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ، الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سَوَّاهُ ونَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ ، السجدة : ٦-٩ ، ومن هنا تبدو الازدواجية في الإنسان من حيث هو جسم وروح أو مادة وطاقة ، كما تبدو الكائنات من حيث الخفاء والظهور أو عالم الغيب والشهادة .

ومن مظاهر الازدواج ان لكل انسان قرينا من الملائكة يحفزه الى الخير ، وقرينا من الشياطين يدفعه الى الشر روى الامام مسلم والامام احمد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة ، قالوا وايك يا رسول الله ؟ قال : وايي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير » .

وروى الترمذي وابن حبان والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان للشيطان له بابن آدم ، وللملك كفة ، فاما له الشيطان فايعد بالشر وتكنيب بالحق ، واما له الملك فايعد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم

وكذلك اذا قرينا الطرفين السلبيين بعد كل منهما عن صاحبه ، ويحدث العكس اذا قرينا الطرف الموجب من أحد القضيبين الى الطرف السالب من القضيب الآخر ، فينجذب كل منهما الى صاحبه ، فالموجب مكمل للسالب والسالب مكمل للموجب طبقا لسنة الله الكونية في ازدواج جميع الكائنات .

عوالم الطاقة :

وجميع العوالم المادية تقابلها عوالم الطاقة ، فهناك ازدواج بين هذين العالمين والطاقة تشمل القوى الاشعاعية مثل الكهرباء والاشعة الضوئية والاشعة الحرارية والجاذبية والمغناطيسية والاشعة اللاسلكية والاشعة الكونية واشعة اكس ٠٠ الخ ، وقد تتحول المادة الى طاقة وقد تتحول الطاقة الى مادة . واذا كان الله سبحانه قد خلقنا معشر الناس من مادة هي التراب الذي يخالطه الماء فتحول الى طين ، ثم جف فتحول الى « صلصال كالخار » فان الله سبحانه بث فينا طاقة روحية فاصبح الانسان مكونا من مادة وطاقة وظهر فيه عنصر الازدواجية حيث نفخ الله فينا من روحه ، قال تعالى : « وان قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

راوها فيقول : فكيف لو راوها ؟
فيقولون لو راوها كانوا اشد منها
فرارا واشد لها مخافة ، فيقول :
فاشهدكم اني قد غفرت لهم ، فيقول ملك
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما
جاء لحاجة فيقول : هم القوم لا يشقى
بهم جلسهم » رواه الشيخان واحمد
عن أبي هريرة .

وهؤلاء من الخالصين الذين اخلصوا
قلوبهم لله بحيث لا يستطيع الشيطان
أن يسيطر عليها ، قال تعالى لايليس
« ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ،
الحجر : ٤٢ ، وقال سبحانه :
« انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون » النحل : ٩٩ .
وقد اوصانا الله سبحانه أن نستعبد
بالله من الشيطان الرجيم اذا ألم بنا ،
قال تعالى : « واما ينزغك من
الشيطان نزغ فاستمذ بالله انه سميع
عليم » الاعراف : ٢٠ ، وقال سبحانه :
« ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون »
الاعراف : ٢٠١ .

من باعوا انفسهم للشيطان :

اما من قضى حياته مستسلما
لشهواته واموائه وانصرف الى
الملاهي والحانات فقد باع نفسه
للسيطان وعاش في رهابه ، قال
تعالى : « ومن يعيش عن ذكر الرحمن
تقيض له شيطانا فهو له قرين ، وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم

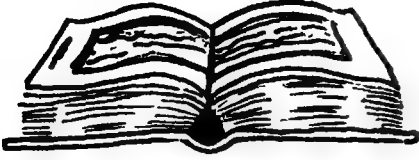
انه من الله تعالى فليحمد الله ، ومن
وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان

الزمام بيد الانسان :

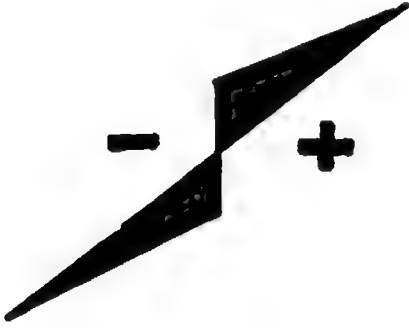
وليس معنى ذلك ان الانسان حبس
يتجاذبه الطرفان او كرة تتراماما
الاقدام ، فان الزمام بيد الانسان وحده
وباختياره فانه يستطيع ان يذهب الى
المساجد وان يحضر مجالس الذكر
وان يتلو القرآن ، فتحضره الملائكة
وتحاز اليه وتملا قلبه بالسكينة
والاطمئنان .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان لله
ملائكة سياحين في الارض يطوفون
الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلّموا الي
حاجتكم ، فيحفونهم باجنتهم الى
السماء الدنيا فيسالهم ربهم - وهو
اعلم منهم - ما يقول عبادي ؟ فيقولون
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك فيقول هل راوني ، فيقولون
لا والله ما راوك فيقول : كيف لو
راوني ، فيقولون : لو راوك كانوا اشد
لك عبادة ، واشد لك تمجيذا وأكثر لك
تسبيحا ، فيقول فماذا يسالونني ،
فيقولون يسالونك الجنة ،

فيقول : وهل راوها ؟ فيقولون : لا والله
يا رب ما راوها فيقول : فكيف لو اتهم
راوها فيقولون : لو اتهم راوها كانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم
فيها رغبة ، قال : فم يتعبدون ،
فيقولون : من النار فيقول الله : هل
راوها ؟ فيقولون لا والله يا رب ما



الله سبحانه على بعض انبيائه بانهم :
« كانوا يسارعون في الخيرات ،
ويدعوننا رَغْبًا وَرَهْبًا وكانوا لَنَا
خاشعين » الانبياء : ٩٠ .

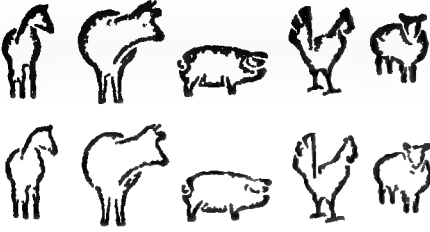


وقد اوصى العلماء الراسخون في
العلم بأن يقلب المؤمن حالة الخوف
والرهبة من الله عند تمام صحته وامنه
واطمئنانه ، وان يقلب حالة الرجاء
عند مرضه وضعفه ، وانقطاع امله
في الحياة ، قال تعالى : « واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى » النازعات : ٤٠
وقال تعالى : « قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله » الزمر : ٥٣ ، وقد نوه
سبحانه بالمؤمن الصادق المخلص فقال
تعالى : « اَمَّنْ هُوَ قانت اثناء الليل
ساجدا وقائما يحذرُ الآخرة ويرجو
رحمة ربه » الزمر : ٩ .

مهتدون » الزخرف : ٣٦ ، ٣٧ .
والله سبحانه وتعالى يخاطب
الكائنات بما يناسب ازدواجها فانه
سبحانه خلقها وسيطر عليها : « الا له
الخلق والامر » وهو تعالى : « يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي » وهو سبحانه يحيي ويميت
ويقبض ويبسط ، ويؤتي الملك من يشاء
وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من
يشاء ويذل من يشاء « ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يُغنيك فلا مرسل له من بعده وهو
العزیز الحكيم » فاطر : ٢ ، وهو سبحانه
يضل من يشاء ويهدي من يشاء « ومن
يُضِلّ الله فما له من هاد ، ومن يهدي
الله فما له من مضل ، ليس الله
بعزیز ذي انتقام » الزمر : ٣٧ ، وهو
تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ،
« وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وان ربك لشديد العقاب »
الرعد : ٦ .

بين الخوف والرهبة :

وعبادتنا لله قائمة على الازدواجية
بين الخوف منه والرجاء له قال تعالى :
« ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله
قريب من المحسنين » الاعراف : ٥٦ ،
وقد وصف الله عباده المؤمنين الصالحين
بانهم : « تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا وممسسا
رزقناهم ينقون » السجدة : ١٦ ، واثنى



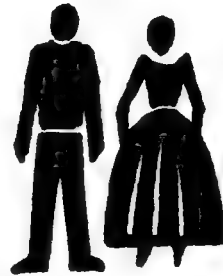
فالذكر محتاج الى الانثى ، التي تكمله ،
والانثى محتاجة الى الذكر الذي يكملها ،
وبازدواجهما تمتد الحياة ويبقى
الجنس ويتصل النسل ، والموجب
محتاج الى السالب والسالب محتاج
الى الموجب وبازدواجهما تقوم عرالم
الجماد ، والمادة قائمة على الطاقة
والطاقة منبثقة من المادة وبازدواجهما
تكتمل الكائنات .

اما الوتر الذي لا يحتاج الى مسا
يكمله لانه هو الكمال المطلق ، فهو الله
الواحد الاحد الصمد الذي لا يحتاج الى
غيره وغيره محتاج اليه ، وهو قيّوم
السموات والارض ، وهو القائم على كل
نفس بما كسبت : « ليس كمثله شيء »
وهو السميع البصير « سبحانه تفرد
بالعظمة والجلال والقدرة والكمال
وهو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم : « لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير » ...

اللهم اجعلنا من الفائزين برحمتك ،
والحمد لله رب العالمين .

ومن رحمة الله بخلقه انه مراعاة
لازدواجهم انزل عليهم كتابه الكريم
مثنائي وارسل اليهم رسوله العظيم
بشيرا ونذيرا قال تعالى : « الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثنائي
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ،
الزمر : ٢٣ . فالقران الكريم فيه :
« آيات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات » ال عمران : ٧ ، وفيه
الانذار والتبشير والوعد والوعيد ،
وذكر الدنيا والاخرة والثواب والعقاب
وذكر الجنة والنار ، والعلم والعمل
والتوجيه الخلقي والتشريع الحياتي
والعبادات والمعاملات ، وتتزوج فيه
اساليب الایجاز والاطناب والذكر
والحذف وضرب الحكم والامثال وتاريخ
الرسول والانبياء ، والجبايرة والعناية ،
والادلة العقلية والوجدانية ، والقصص
الهادفة في ابلغ واحكم اسلوب
متراوحا بين السجع والترسل والارسال
بحسب ما يقتضيه المقام .

ومما سبق يتضح ازدواج الكائنات
ويبدو ان كل كائن محتاج الى ما يكمله ،



قَطُوف

عيوبك فاذكر :

عن ابن عباس قال : اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك .

ادب المسلم :

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » .

الرحمة :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : - ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا .

وقال جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

العقل :

قال صالح بن عبد القدوس : اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت امانيه وتم بناؤه

طول العمر :

قال ابن عمر : « من اتقى ربه ووصل رحمه ، انسئ له في عمره وثرى ماله واجبه امله » .

اسألوا الله :

حدثنا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « من لم يسأل الله غضب الله عليه » .

اخرجه الترمذي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء .
فضل الحياء :

عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما كان الحياء في شيء الا زانه ، ولا كان الفحش في شيء الا شانه » اخرجه الترمذي في كتاب البر .

دواء الغضب :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « علموا ويسروا ولا تعسروا ، واذا غضب احدكم فليسكت » اخرجه احمد .

صدق الحديث :

قال سفيان بن اسيد الحضرمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له كاذب » اخرجه ابو داود في كتاب الادب .

حق الاخوة :

عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تمار اخاك ولا تمازجه ولا تجده موعدا فتخلفه » اخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة

الايمان

والتمدي

للأستاذ : أحمد محمد الصديق

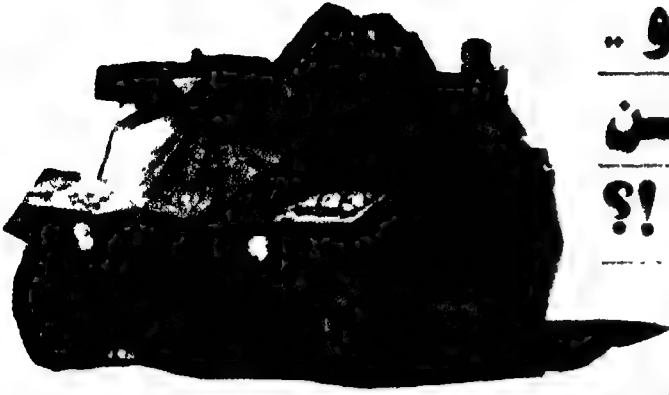
في عُقر دارك ايها الغربي اعلنت التمدي
إن كان عندك القوة للحرب .. فالاسلام عندي
وغداً ستعلم أننا اقوى واجدر بالتصدي
انظرن ليست كفتا ميزاننا نبدأ لنبدأ ؟ !
العلم لم يثمر لديك سوى التطاول والتعدي
عقم الحضارة لم يلد غير التعاسة والتبردي
وكانها كالسوء حيث نشرتها في الارض تعدي
ولقد زرعت الشوك في اوطاننا عن سوء قصد
فإذا العداوة في النفوس كانها بركان قد
وتشور امواج الصراع .. قتل في جدر ومد
وتمرق الارحام .. تنهش عمرنا .. نعي .. وتردي
هذي رسالتك التي ترمو بها في كل حشد !
جاءت لنا بالفري والشهوات .. والفكر الالبد
بطش .. وارهاب .. وسفك للدماء بغير حدة
تشرى الضمان .. تستبيح .. وتستخف بكل قيد
وعلى الضعاف الأبرياء تصول صول المستبد
ايمن الحقوق .. ؟ خرافة .. عند المطامع ليس تجدي !
انا لست انسى يوم جئت الازلي والجهل هدي
اعطيك معنى الحب والايمن .. ثم تريد كيدي
ولقد فصمت النور عن دنياك يوم فصمت عقدي
ما ضنت ميثاقا .. ولم تحفظ لنا حرمان عهد
وتجسي بعد متاجرا بالدين في ابواب زقد
يا ثعلبا جعل الدعاية للمسيح شباك صيد

وكانما القشِيرُ مَهْنَةً كُلَّ خَتَّالٍ وَوَعْدِ
بِرِئَاءِ الْمَسِيحِ ٠٠ قَلَمٌ يَكُنْ إِلَّا رَسُولٌ هَدَى وَرَشَدِ
وَلَا نَتَّ لِلتَّخْرِيبِ مَعُولُهُ ٠٠ وَلَسْتُ بِشِيرِ سَعْدِ
إِنْ الْعَيُونَ الْمَبْصُرَاتِ تَحِيلُهُنَّ عَيُونَ زَمْدِ
وَإِذَا الْيَتِيمَ رَحِمْتَهُ ٠٠ تَخْفِي لَهُ مَا لَسْتُ تَبْدِي !
مَهْلًا ٠٠ فَنَحْنُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّقَى وَالْبِرِّ نَهْدِي
نَبْنِي عَلَى قِيَمِ السَّمَاءِ حَيَاتِنَا ٠٠ بَنِيَّانِ وَدِ
هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ٠٠ مَنْ يَسْلُكْهُ فَازَ بِكُلِّ حَمْدِ
أَسْلِمَ قِيَادَكَ لِلْهَدَى ٠٠ وَأَغْفِرْ بَجَنَاتٍ وَخَلْدِ
الْمُسْلِمُونَ ٠٠ وَيَعْبِقُ التَّارِيخُ مِنْ شَرَفٍ وَمَجْدِ
زَوَادِ كُلِّ فَضِيلَةٍ ٠٠ طَارُوا عَلَى صَهَوَاتٍ جَرْدِ
لِلْخَيْرِ قَدْ بَذَلُوا الْبُفُوسَ ٠٠ وَشَمَرُوا عَنْ كُلِّ زَنْدِ
لَكِنْ تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ الشَّهَبُ مِنْ تَعَبٍ وَجَهْدِ
وَتَرَجَّلَ الْفَرَسَانِ ٠٠ نَامَ السَّيْفُ مَحْبُوسًا بِغَمْدِ
كَلَّا ٠٠ فَمَا يَرْضَى الْهَوَانُ بَنُو نَزَارٍ أَوْ مَعْدِ
لَا يَنْحَنِي رَغَمَ الطُّفَاقَةِ ٠٠ جَبِينِ نَعْمَانَ وَسَعْدِ
أَتَرَيْنَا ذِيلاً ٠٠ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ بِكُلِّ نَجْدِ ؟

★ ★ ★

يَا فَجْرَ صَحُوتِنَا الَّذِي نَرْجُوهُ فِي لَهْفٍ وَوَجْدِ
أَقْبِلْ كَانْفَاسَ الرِّيِّيعِ ٠٠ وَبِسْمَةِ الْأَمَلِ الْمَجْدِ
أَطْلُقْ سَنَاحَ النُّورِ ٠٠ أَذْرَكُنَا بِأَمْسَدَادٍ وَجَنْدِ
أَنْ الْحَيَاةَ مَشُوقَةً ٠٠ فَانْهَضْ إِلَى الزَّحْفِ الْمَعْدِ

نفقات الفزرو من يدفعها؟!



للدكتور :
عبد المجيد وافي

من الممول ٤٤٠٠؟

فمن الذي يدفع نفقات هذا
التحفز الثابت للعدوان
المستمر ٢٠٠ وكالات الانباء
العالمية - التي تمثل المساهمة
اليهودية ، في انشائها ،
ومجالس ادارتها ورئاسة
تحريرها ، حتى مندوبيها في
انحاء العالم ، ٧٠٪ ، هذه
الوكالات لا تخفي في اخبارها ،
ان دولة العدوان الوقح المتبجح
- علنا وعلى رؤوس الدول
والمنظمات تعتمد في مواردها
على ..

الوكالة اليهودية :

وهي وكالة تنظم
شؤون الوجود اليهودي على
مستوى العالم ، وتتمركز في

ولكني اتساءل عن الموارد
الحقيقية التي تمول هذا
التحفز الثابت المتوقد لدى
شبهة العدو العدوانية ، دون
مبالاة بحجم النفقات او حجم
خسائر المعدات ، وان كان
هناك امر واحد يحسبون له
الف حساب ، وهو خسائر
الارواح ، وهو موقف من بني
اسرائيل ليس بجديد .

قاله سبحانه وتعالى يقول
لهم في كتابه المحكم : « قل
ان كانت لكم الدار الآخرة

عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين،
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين ،
ولتجدنهم ، احرص الناس على
حياة .. » البقرة .

صحيفة « ها ارتس »
الاسرائيلية ، ذكرت في عددها
الصادر في ١٩٨٢/١٢/٢٧ ،
« ان خبراء وزارة الحرب
الصهيوني ، قدروا النفقات
العسكرية التي ترتبت على
عزو لبنان ، بحوالي ٢٨ مليار
« شيقل » اي ما يوازي ٨٠٠
- ثمانمائة - مليون دولار » .
هذا خبر نشر في اسرائيل ،
وربما اداعته بعض موجبات
اذاعاتهم ، ولن اناقش سبب
اذاعته على مستوى الداخلي
لدولة العدوان الدائم القائم .
التحفز لعدوان متجدد ، فهناك
محاولات دائمة لاظهار الفكر ،
تبرر فرض ضرائب جديدة
يتحمل اعباءها غالبها ،
اصحاب الارض الاصليون ،
ضرائب مزدوجة كالنشرار
يجف صاعدا هابطا .

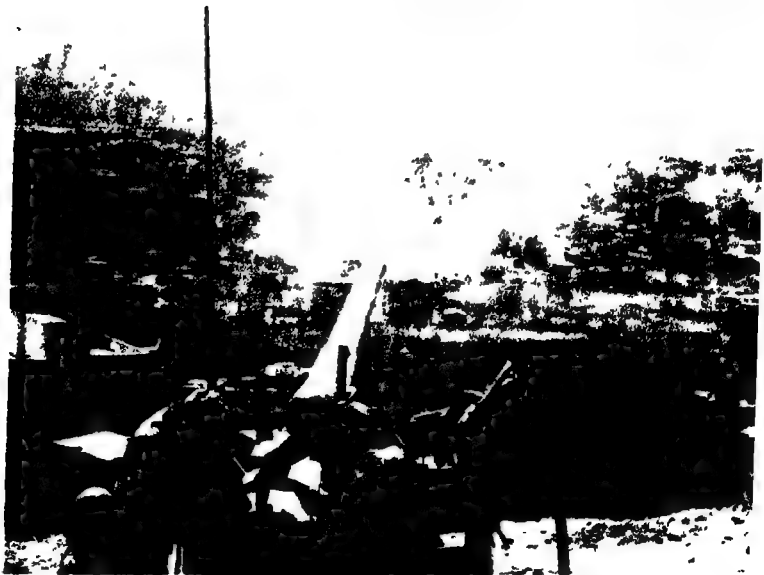
هناك فرق بين حساب وحساب ، فقد كان المسلمون الاولون
ومن تبعهم ومن تلاهم ، يتحاسبون بكتاب الله ، وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ويؤمنذ كانوا سادة الدنيا عبيدا
لله وحده ، التزموا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا » .

واليوم نسي المسلمون او تناسوا محاسبة النفس فكان ما
كانوا فاستذلهم احفاد القردة والخنازير وعبدة الطاغوت .
اما الغزاة القتلة فانهم يتحاسبون على تكاليف الغزو ،
التي لم يدفعوا فيها ربع فلس ٠٠٠ ؟؟





هم السابقون .. فمن اللاحقون ؟



مدفعية بعيدة التدمير



الفار والدمار .. ملا محل دولي .

وحتى في بلاد العرب
والاسلام .

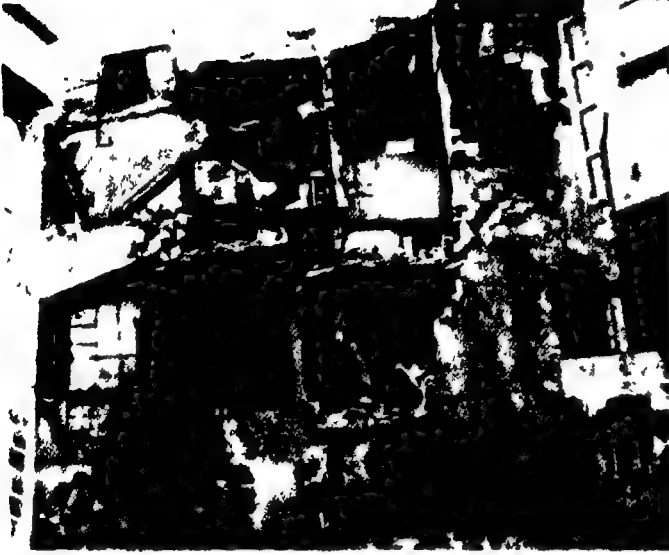
المؤتمر اليهودي العالمي :

وهو هيئة تنتظم في
عضويتها جميع التشكيلات
اليهودية في انحاء العالم ،
سواء التنظيمات السياسية
او التجارية او الثقافية او
الاعلامية .. الخ ، ومركزه او
مقره نيويورك ، وهو صاحب
التوجيه التخطيطي لجمع
التبرعات ذات الارقام العلكية
عند اللزوم ، فضلا عن قدرته
العاقبة الدقة على توجيه دفعة
العطف الدولية لصالح الحركة
اليهودية العالمية ، من خلال
عماله غير اليهود ، وخصوصا
منظمات الليونز ، والروتاري ،
وما بقي من المؤسسات
٣٩ - منار الاسلام

الولايات المتحدة ، بينما تنتشر
مروعها في انحاء العالم ،
علنا باسمها الرسمي ، او
سرا باسماء تجارية ..



اي نصر هذا ؟؟



القصف العشوائي

الماسونية - ذلك المجتمع
الرهيب -

الشركات الكبرى العالمية :

وقاتي مساهمات هذه
الشركات من واقع ربما لا
يعرفه عامة الناس ، وخاصة
في بلادنا الاسلامية والعربية ،
ذلك أن شركات الصناعات
الثقيلة في انحاء العالم ،
الصناعات الحربية منها
والمدنية ، لا تخلو من تمثيل
راس المال اليهودي بنسب
مختلفة فيها ، كما لا تخلو
مجالس اداراتها ، ومكاتب
التشغيل الفني فيها ، من
اليهود الذين تكون مهمتهم
مزدوجة ، حيث هم يوجهون
الانتاج ومستواه بالنسبة
لمناطق التوزيع العالمي ، كما
انهم بدورهم يقعون تحت
توجيه الوكالة اليهودية ومنظمة
المؤتمر اليهودي العالمي .

واللاحظ ، رغم مواصفات
الانتاج الصناعي الدولية ،
ان المنتج الواحد ينتج
بمستويات متعددة الجودة
وذاات قدرات مختلفة في تحمل
مشاق العمل والاستهلاك ، ولا
تسمح الدول الصناعية الكبرى
كاليابان وانجلترا وفرنسا
١٠ - منار الاسلام

الانتاج العالمي - متفضلة -
تقدم سنويا ، وعلى دفعات
فصلية او سنوية ، هيأت عينية
من الانتاج المتميز ، او
فوائض الارصدة والعملات
الدولية ، كمنح للدولة العصرية
- العنصرية - مساهمة منها
في تحقيق مركز حضاري
متقدم لهذه الدولة المتحضرة ،
في منطقة تضم - على حد فهم
هذه المؤسسات - اكثر الدول
تخلقا في العالم ، هذا ينسب
وحده ، وغالبا ما تمول لفرق
مستويات الانتاج المباع دوليا
تكاليف هذه المنح والهبات
المالية والعينية .

وبريطانيا ، يتداول سلعة لا
تخضع لتدقيق مستوى المقاتة
والسلامة ، ومطابقة المواصفات
الدولية .

بينما تسمح بتصدير ما
قد يكون مخالفا لهذه
المواصفات لبعض الدول دون
مراعاة لاية قيم. لان المستهلكين
لا يدركون الفارق النوعي او
الجوهري ، ويعرض هذه
المخالفات في المواصفات يكون
متعمدا لاهداف اقتصادية
وسياسية .

الشركات والمؤسسات
الصناعية والاقتصادية الكبرى،
التي اوجزنا دورها المزيج في

المنح والمساعدات الدولية :

اما دول العالم الكبرى ،
التي شاركت ومهدت ثم اعترفت
عند تأسيس دولة اسرائيل ،
فهي ملتزمة بمقتضى تحالفات
مكتوبة ، او اتفاق «جنثلمان»
بتقديم منح ومساعدات ، مالية
وانتاجات صناعية ، ودعم
وخدمات اقتصادية دولية ،
غير خاضعة لرقابة او
اعتراض من اي مجلس
تنفيذي داخل تلك الدول ،
كمجلس الشيوخ والنواب
الامريكيين مثلا
تحدث اي مناقشة او اعتراض
فان ذلك يكون للاستهلاك
المحلي والعالمي على السواء
ذرا للرماد في العيون .

فضلا عن ان اي فاقد من
الاسلحة والمعدات ، يعوض
فورا دون اذن من هذه
المؤسسات ، او مؤسسات
المعونة الخارجية الشهيرة .

كما ان المنح المذكورة سابقا
تعفى من كل الرسوم
والضرائب ، وتشحن وتسلم
من الباب الى الباب على حساب
المهدي المانح .



دولة المعاملة المتعمدة :

هذا لون من اللون
المساعدات ، اصبح التزاما ،

من الدول التي عاوت على
انشاء دولة اسرائيل ، ان لم
يكن بمقتضى معاهدات
لدفاعية ، فانه التزام انشاء
ودعم للدولة العميلة التي
٤١ - منار الاسلام



حرب عام ٥٥ في كل مكان .

هذا البند ، لأن تكاليفه التقنية
والمادية باهظة التكاليف وهي
ذات وجهين : وجه عسكري
محض ، ووجه اقتصادي
مناخي جيولوجي ٥٥ الخ وكل
هذه يمكن استخدامها
في تمكين الوجود لدولة

أدوات المخابرات المركزية
الرسمية وغير الرسمية ٥٥٥ ،
وتبلغ بها دولة العدوان أولا
ثانيا في الوقت الذي تبلغ به
للسناجون وربما قبل أن تبلغ
للبيت الأبيض ذاته .
ولا يمكن التقليل من أهمية

أصبحت مجرد تعرض رأيها
على من ساعد على تأسيسها .
وهذا اللون يفوق كل عون
آخر ، لأنه يتمثل في القيام
بالتجسس ، عن طريق مراكز
المعلومات ، ومحطات التصنت
والإقمار الصناعية ، وجميع
٤٢ - منار الإسلام



حب الحياة .. رغم الخراب المحيط !!

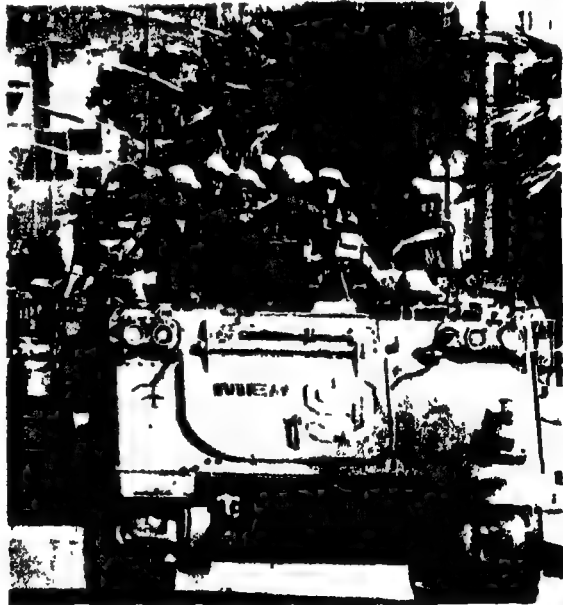
العدوان فيما حولها ،
وامتصاص الدماء من الأرض
وسكان الأرض حتى لا يكون
على الأرض غيرهم ولا وجود
الالههم .

وتحن مساهمون
.. شئنا أم أيينا :

ومساهمتنا ليست مهضومة
القدر بل هي عظيمة ، وربما
تفوق كل ما سبق ، ومساهمتنا
ليست بالحديثة بل هي
سابقة على الوجود الرسمي
لدولة العدوان .

فبلادنا الإسلامية والعربية ،

٤٣ - منار الإسلام



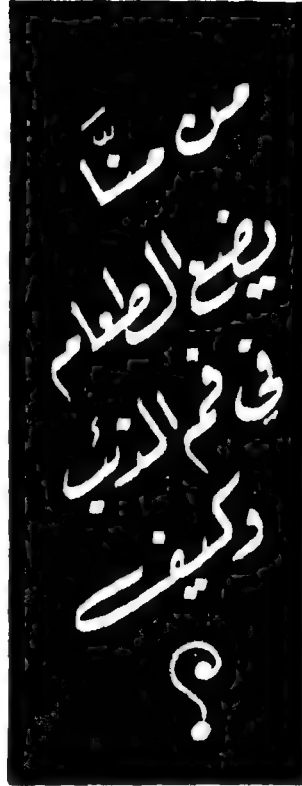
المحتلون .. من الفيلق التاسع

لصندوق دعم إحدى هيئتين ،
الوكالة اليهودية الدولية ، أو
منظمة المؤتمر اليهودي العالمي ،
ولا مانع أن كان الدفع
- معونة - للهيئتين معا .
هكذا كانت تخرج المواد
الخام الاستراتيجية مثل النفط ،
والقصدير والرمصاص
واليورانيوم واليوتاسيوم ...
من بلادنا ، ونقل عاطلين عن
علوم انتاجها أو تصنيعها ،
فليس ذلك من حقنا ، ثم نعلم
من الثماني وعائد انتاجها ،
ثم - وهي الطامة الكبرى -
يمول منها ، خاما .. وثمنا ،
تركيز العدوان علينا أو
الاعداد والتمهيد له .

وتكاليف الانتاج يومئذ
ضئيلة لا حساب لها ، لأن
العاملين في استخراجها هم
أبناء « الامم » الذين أشار
القرآن الكريم اليهم في حكايته
لكلام اليهود : « ليس علينا في
الاميين سبيل » وهي عقيدتهم
في امم الارض من غير اليهود ،
فليس للأميين في حسابهم
اهتمام ، بل هم أولى
بالاستعداد .

الاستقلال ١٠٠؟!

وعندما خرج جنود الاحتلال
من بلاد المسلمين ، ولا نقول
استقلالها ، كان لا بد من



الظروف - تستقر في دولة
العدوان رغم أنف اصحاب
الارض ، وهكذا تحصل على
عنصر من عناصر التمكين ،
مواد تصنيعية جاهزة ..
مجانا ..

وعندما توزع الشركات
المواد المنتجة ، فإن لمن
هذه الخامات القيمة الفعالة
يوضع في البنوك خارجا ،
وليس في بلد المصدر ، ومن
هذه الائمان تسدد نسبة

صاحبة اكبر رصيد من موارد
خامات التصنيع الخليف
والثقل ، غازها وسائلها ،
وجوامدها المعدنية وغير
المعدنية .

وقد كان أحد عوامل
استقرار الاستعمار الغربي في
بلادنا ، واستمساكه بتلابيب
ارضنا ، هو هذه المواد
الاستراتيجية ، فضلا عن حرمة
الاول على الا تقوم للسلام
قائمة مرة أخرى .

ويومئذ كانت هذه المواد
تنهب من مواقعها .. بحساب
دقيق ، واعني بالحساب الدقيق ،
هو أن تمتلك هذه المصادر
- وهي في ارضنا وجزء من
بلادنا - شركات تنتمي الى
دول الاحتلال ، ويمثل العنصر
اليهودي - الصريح أو المقنع -
فيها مركز المراقبة والمستفيد ،
والمصدر والموزع ، على حصد
سواء .

وتتولى هذه الشركات أو
المؤسسات ذات الصبغة
التجارية أو الصناعية الظاهرة
بيع هذه الخامات بأسعار
تتفاوت من بلد لآخر ، على أن
تخصص من هذه الخامات نسبة
معلنة من الثمن ، تستقر بقدر
تصديرها من منبعها عبر طرق
تطول أو تقصر - حسب
٤٤ - منار الاسلام

الشركات المستغلة للانتاج ، فلن تقع الكارثة ، بل ولم تعد دولة العدوان ، وحماة دولة العدوان من وسيلة ، لوصول الخام الاستراتيجي،ومن خلفه الدعم الثابت بكل الوانه ... اما كيف ذلك ..

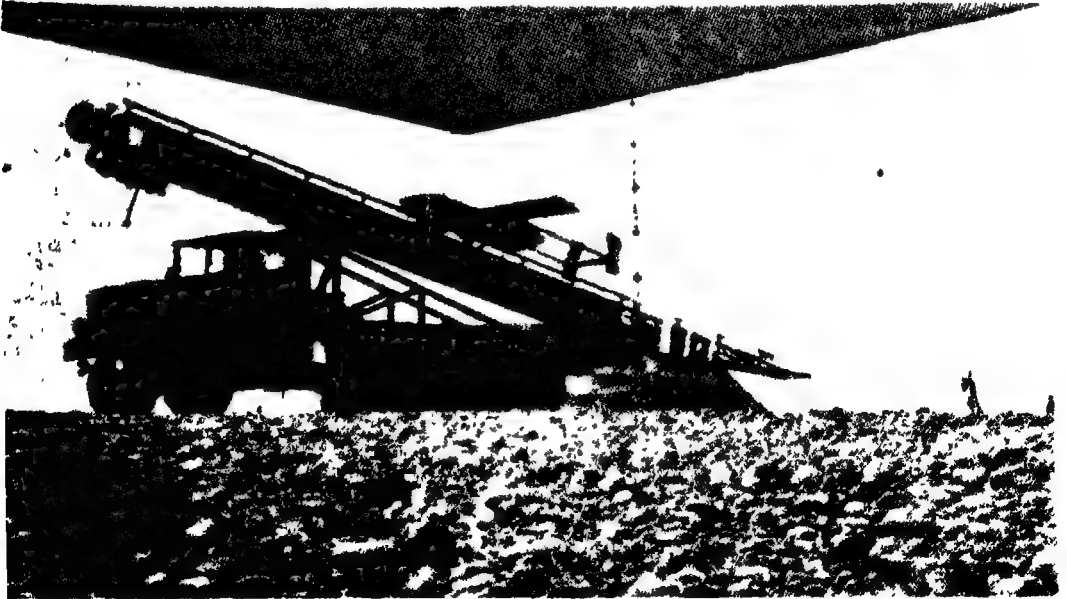
طبعاً لا بد وان تتوقف الايدي التي كانت تمتلك قبل التاميم ، عن العيون الانتاجي ، ان لم تظهر بمظهر المبط الرافض لقبول هذه المواد ، وعندئذ يقدنى السعر عن عهد امتلاكهم . وعندئذ يظهر البديل ، شركات جديدة .. ، مستعدة

ليدل على نوع من الانتماء الوطني الوهمي . فهم يسهمون في تطوير العمل ، وبقاء نسبة من الارياح وعائد الانتاج ، في بلد المنبع .. ، بالاسلوب الذي تخطط له الرئاسات الواعية في الخارج ، تمويها وذرا للرماد - بعض المال - في العيون .

المكثوري :

وعندما يحتدم الصراع الوطني ، ويتمكن المكثوري - يساري او يميني .. ؟؟ على السواء - وتؤمم مثل هذه

استمرار هذه المواد الاستراتيجية التصنيعية في الخروج من مكانها، واستمرار تدفقها مصدرة . ولذلك استمرت هذه الشركات او المؤسسات ، وكان لا بد من استمرارها ، حتى ولو بعد تغيير المسميات ، او اضافة وصف الى الاسم القديم احياناً، وفي مقابل هذا التغيير او الاضافة ، يعين عضو او أكثر في مجلس الادارة من اصدقاء دول هذه الشركات ، وبعض الفنيين من المواطنين، وتسميهم اصدقاء وفنيين ، ولا نسميهم عملاء .. معاذ الله ؟؟



● أحدث طائرته استطلاع اسرائيليه وربها ٢٦٠ رطلا وهي للنخس والصور التلفزيوني وهي بطر بدون طيار



دخان الحرائق .. والعصف مستمر ..

وانتقل من نظام عميل السى
نظام وطني ثوري ٠٠ ٩٩
وهكذا نرى رفضا من جانب
وهو أسلوب من التعامل الملبط
ويدا امتدت من جانب آخر ،
وبأسلوب مختلف تماما - مواز
للتثبيط - ينشط العمل ويحصد
الجائزة .

فهي اذا معاونة مجانية ٩٩٠٠
مضافا اليها تيسير الإقامة
ووسائل المواصلات ،
للمستشارين والفنيين والخبراء
وهي خدمات بسيطة : سكن
مؤقت ، وخدم وسانقون ٠٠٠
الخ ما يدفعه البلد المسكين
الذي تحرر بالمد الثوري ،

للتنمية الموارد التي تكاد
تتوقف عن الإنتاج ، وستكون
التنمية باسم اصحاب مباد
التاميم ، وهذه الشركات
الجديدة ، معاون ضد
الامبريالية الغربية ٠٠ اي
والله ، معاونون في مقابل
نسبة من المادة الاستراتيجية
٤٦ - منار الاسلام



الدمار ممكن .. والخوف على ادنه ..

السعري الذي ارتفع لقاء ما
فأخذ ، يقطع من دمسي
ودمك ، ويحرم من لقنه فمي
وفمك .

وفي المرة الثالثة ، فارق
السعر الذي انخفض عند
الشراء منا ، يدفعه غيرنا ،
٤٧ - منار الاسلام

او الحكومة الثورية الوطنية .
في المرة الاولى كان الدعم
مباشرة من يد الفتج ، بلا
مدارة ولا موارد ، وهو
اصلا حقي وحكك ومالسي
ومالسيك .

وفي المرة الثانية ، الهونا
بالمقات ، نرا للرماد ، والفارق

وتصيب العدوان .. من الدعم :

وهكذا يستمر الدعم
المتدفق : خامات استراتيجية ،
ونسبة من العائدات سواء
كان الحاكم هو المستعمر ،
او الحكومة الوطنية المعتدلة ،

الى دولة العدوان ، معونة
لاتقاء خطر ثوريتي ولوريتك .

الطامة الكبرى !:

وهي البند الاوسع عائدا ،
لانه يضع الطعام في فم الكلب
.. عفوا القصد الذئب « وهو
على كل حال من فصيلة
الكلاب » .

وفي هذه المرة تتشابك
وسائل الدعم ، لانها اصلا
قدمت جملة ونقدا ، استقاء من
المنبع ، حيث الودائع
الاستثمارية التي استقرت في
المؤسسات الاقتصادية المتوزعة
في الولايات المتحدة والدول
الاوربية ، اموال المسلمين
والعرب استثمرت في شركات
ال ما يقال عنها : شركات
يهودية سواء اكانت صناعية
ام اقتصادية والقول الحق
فيها : يستثمرون اموال
المسلمين والعرب ، في إعداد
خطط اباداة المسلمين والعرب
وفي انتاج الاسلحة المبيدة ،
والصناعات الثقيلة .

وعائد هذه الصناعات
والاستثمارات ، تنلها بفئاته
عن حقيقته . ويوم تفكر دولة
اسلامية في شراء ما تدافع به
عن نفسها ، دون ان تظن الى
انها تشتري ما انتج باموالها



من ٠٠ ؟! يجمون من ٠٠ ؟؟



نظرة على الباقي من الدمار ٠٠ ؟؟

واجلائنا عن ديارنا ، ولن
تتوقف هذه الغارات الا ان نعود
الى امر الله .

وماذا بعد ؟ ؟ :

هذه هي الحقيقة ، فالاموال
التي تكلفتها حرب لبنان ،
انما هي اموالنا ، دفعت
لن اعتدى علينا ، مرتين او
اكثر من مرتين ، وفي النهاية
.. يطلب ابناء القردة
والحنازير تعويض خسائرهم
- نفقات العدوان - وهم لم
يدفعوا منها شيئا وانما نحن
الذين ندفع .

وسيفل غضب الله تعالى
مظللا لسمائنا ، يصب على
ارضنا ، ويهلك به اخضرنا
ويابسنا على مرأى من العالم
الذي يعطي مما لا يملك ،
يعطي من اموالنا ، واوالنا
وابناء عمومنا ، مشردون
عرايا يتامى .. ، تتلفهم
جميعات التبشير ، لتؤويهم
وتكسوهم وتعالجهم وتطعمهم،
وتسقيهم النصرانية مع الغوث
والايواء .

وما علاج قوم اصبحوا غناء
السيب ، قذف الله في قلوبهم
الوهم ، فنزع من قلوب
عدوهم المهابة منهم .. ولا
حول ولا قوة الا بالله ، العلي
العظيم .
٤٩ - منار الاسلام



جنود حضارة .. وتخريب .. ؟

بما يسمونه عائدات ويسمونه
ارباحا ، وهوريا صراح ،
قال عنه الله تعالى : « يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين ، فان لم تفعلوا
فانذروا بحرب من الله ورسوله
.. وان تبتم فلكم رؤوس
اموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون .. » البقرة .

وها نحن نتلقى غارات رب
العزة علينا ، وبأيدي اعدائنا
والاسلحة التي صنعتها
اموالنا ، اخذها عدونا مجانا ،
لقتل اباؤنا وابنائنا واخواننا ،

واموال ابناء عمومنا ، يقال
ان الاسلحة الهجومية ممنوعة
عليكم مباحة لاسرائيل ..
وتطول القصة وليس هذا
مقصودنا هنا فتلك قصص تطول
ويطول شرحها .

لكننا عندما نأخذ ، انما
نأخذ ما حرمه الله ، وتوعدنا
بالحرب ان تعاملنا به .. ،
الربا الذي تعطيه تلك المؤسسات
« لتستبقى الاموال بكل
اغراء » بنسبة من ٢٥٪ الى
٣٠٪ وبهذه الربويات الصريحة
تستخرج الاموال الاسلامية
والعربية ، شخصية او دولية



فسي يو غسلا فيسا
مرکز جديد
للا شعاع الاسلامي



زار دولة الامارات مؤخرا وفد اسلامي يوغسلافي من مدينة زغرب ، يضم السيد سالم شابينج رئيس لجنة بناء جامع زغرب والاستاذ شوقي عمر باشيدج امام مسجد زغرب .
وخلال هذه الزيارة اجرت منار الاسلام لقاء مع الاخوة الضيوف تناول بعض المعلومات الخاصة بالاخوة المسلمين في يوغوسلافيا ، وقبل ان نتناول ما جاء بهذا اللقاء ، نلقي ضوءا على جمهورية يوغسلافيا .

اجرى اللقاء : عبد الفتاح سعيد

على منحة تعليمية في الجمهورية الليبية درس خلالها الدعوة الاسلامية، ثم عاد بعد خمس سنوات دراسية ليعمل اماما لمسجد زغرب .

★ وقد بدأنا حوارنا معه بسؤال عن عدد المساجد وعدد المسلمين في مدينة زغرب ؟
- ان عدد المسلمين في مدينة زغرب والمناطق المحيطة بها يزيد عن سبعين الف نسمة ، ولا يوجد بالمدينة مسجد واحد .

★ كيف اذن تعمل اماما لمسجد زغرب ؟

- لقد استاجرنا شقتين نوادي فيهما صلاة الجماعة وصلاة العيدين ونضطر للتسييم الحاصلين الى فريقين او ثلاثة ، وبذلك تقام الصلاة مرتين او ثلاثة طبقا لكثافة عدد منار الاسلام

دولة اتحادية عرفت باسم (يوغوسلافيا) ، بلغت مساحتها ٢٥٥٧٣٦ كم مربع واصبحت عاصمتها مدينة بلغراد .
ويوغسلافيا غنية بالموارد الطبيعية مثل الفحم والنحاس والحديد والزنك والرصاص والخراسين وغيرها من المعادن بالإضافة الى وفرة ثرواتها الزراعية والحيوانية .

بعد هذه العجالة المركزة عن اهم المعلومات التي يجب الاطلاع بها عن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ناتي الى لقائنا مع الاخوة الضيوف .

نبدأ بالأخ شوقي عمر باشيدج امام مسجد زغرب الذي يجيد اللغة العربية فنقدم تعريفا موجزا به .
الأخ شوقي اتم دراسة المرحلة الثانوية في بلاده ، ثم حصل

ان اسم يوغوسلافيا لم يكن له وجود على خارطة الكرة الارضية قبل مطلع هذا القرن ، وانما كانت مناطق تدور حولها صراعات سياسية وعقائدية تعرف باسماء : صربيا او بلاد الصرب ، وكرواتيا ، سلوفينيا ، البوسنة والهرسك ، مقدونيا ، الجبل الاسود .

وخلال ازدهار الامبراطورية العثمانية (الاسلامية) وصل الاسلام بواسطة الاتراك الى هذه المناطق ، وكان اكثر ما يكون انتشارا في منطقة كرواتيا وعاصمتها مدينة سراييفو العاصمة بالمساجد حتى وقتنا هذا .

وفي عام ١٩١٨ بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى اتحدت هذه المناطق الستة وقامت منها

المسجد، ويضم الطابق الارضي دورات المياه بملحقاتها . اما الطابق الاول ففيه مسجد للرجال ، يعلوه مسجد للنساء في الطابق الثاني .

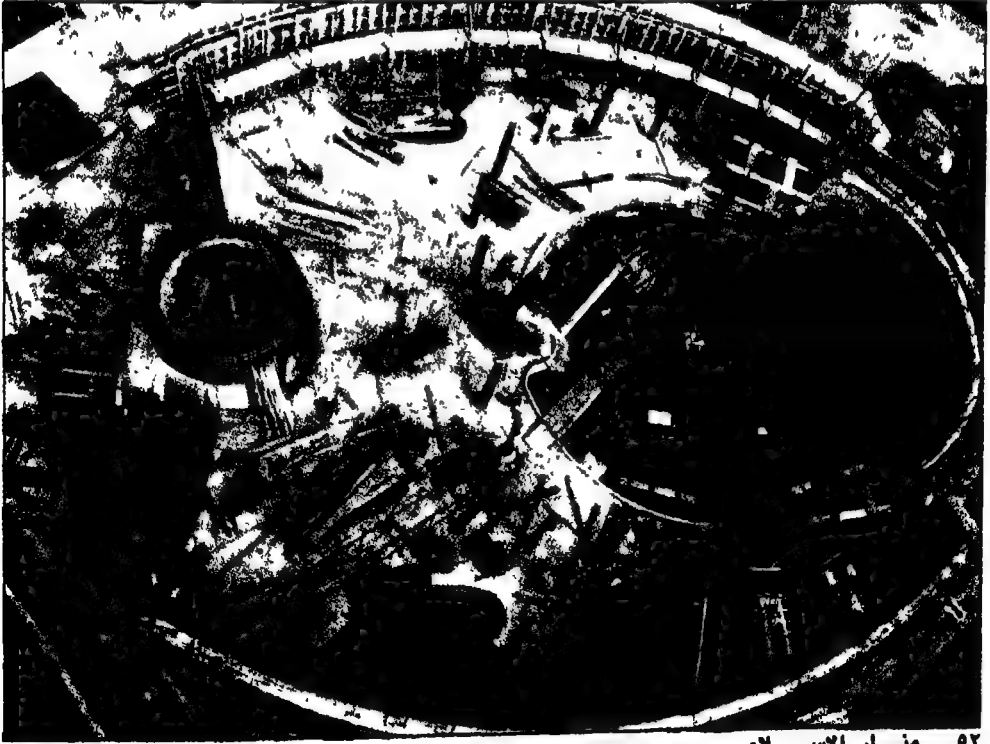
ويضم المشروع ايضا مكتبة اسلامية عربية ومدرسة دينية من اربعة فصول وقاعة للمحاضرات والعروض والمناسبات الثقافية ، كما يضم مطعما اسلاميا ومضييفا مكونا من سبع غرف ، واربع شقق سكنية لكل من الاماميين والمؤنن والخادم وتبلغ تكاليف

وعرض ١٠٧ امتار x ٥٧ مترا = ٦٠٩٩ مترا .
★ هل يمكن اعطاء القراء فكرة عن مفردات هذا المشروع وتكاليفه ؟

- اهم مباني المشروع المسجد الجامع الكبير الذي يتسع لالفين وخمسمائة مصل وقد اسس اساسا قويا وبني اسفله ملجا للحماية من الزلازل والكوارث والحروب ، ويضم الطابق الارضي عددا من الدكاكين التي ستؤجر ويخصص ريعها لوقف

المصلين وحسب سعة المكان ، ولهذا فكرنا في بناء مشروعنا الجديد الذي يجري تنفيذه الآن ، ويتضمن مسجدا كبيرا وقاعات للمحاضرات والندوات والمناسبات ، ومضييفة ومرافق لخدمة الاخوة الذين يحضرون من قرى بعيدة لصلاة الجمعة او الاعياد .

★ كم تبلغ مساحة المشروع ؟
- المساحة الكلية للارض عشرون الف متر مربع ، اما مساحة المباني فسكون بطول



هذا المشروع سبعة ملايين
دولار .

★ من قام بدفع تكاليف
هذا المشروع ؟

- في المقام الاول بيدي
مسلمو يوغوسلافيا من مدينة
زغرب والقرى والبلاد المحيطة
بها يتبرعون بما يستطيعون
ثم اتسعت الدائرة فيديا مسلمو
يوغوسلافيا في كل مكان
يتبرعون للمشروع .

★ ألم يتلق المشروع دعما
ماديا من خارج يوغوسلافيا ؟
- بلى تلقينا من المملكة

السعودية مائتي ألف دولار ،
ومن ليبيا نصف مليون دولار
ومن العراق ٣٥ ألف دولار ومن
وزارة الاوقاف الاردنية ألف
وخمسمائة دولار بواسطة
الطلبة الاردنيين ٠٠ اما سمو
حاكم الشارقة الشيخ سلطان
ابن محمد القاسمي فقد تبرع
بمبلغ مليون دولار .

★ وبعد ان تلقي نظرة على
النموذج المعماري الرائع
للمشروع نسال الاخ سالم
شابيدج رئيس لجنة بناء
المشروع عن كيفية الحصول

على هذا التصميم المعماري
الفريد للمشروع فيقول :

- ان لدينا اساندة مسلمون
في فن العمارة يدرسون في
كلية الهندسة المعمارية بجامعة
سراييفو مثل الاستاذ الدكتور
جمال تشيليتش والاستاذ
الدكتور ميرزا جولوش
والاستاذ المهندس محمد
زلتار الذين قاموا بوضع هذا
التصميم واشرفوا على تنفيذه .
واخيرا ٠٠ فان محافظة
المسلمين اليوغوسلافيين على
دينهم طوال هذه المدة منذ



التأمين المعاصر ومظلة الأمن في الاسلام

للدكتور : حسين حسين شحاته
جامعة الامارات العربية المتحدة

ولقد ترتب على ذلك ان لجأ الناس الى شركات التأمين التجارية لتؤمنهم من خوف السرقات والحوادث والمصائب كما آمنوا على حياتهم لصالح اولادهم واملهم ، كما تخلق الناس بالنفاق والجبن والكذب ليأمنوا بطش الفراغة والطواغيت ، كما انعزل فريق من الناس عن المجتمع ، ولبست العلاقات بين الناس لباس الجبن والنفاق .. ونحو ذلك .



ولكن هل كفلت شركات التأمين الامن والطمأنينة للناس من الناحية المادية والمعنوية معا ؟ وهل حقق النفاق والجبن والانعزالية الامن والطمأنينة للناس في الحياة الدنيا والفوز برضاء الله في الآخرة ، كلا .. !! بل مما زادهم ذلك الا خوفا وقلقا وهما وغما وفرعا وكربا ، نعم لقد قذف الله في قلوبهم الرعب لانهم لجؤوا الى غيره واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا . ولكن ما هي السبيل للتحرر من الخوف ؟ وما هي الطريق الى الامن

الاحساس النفوذ الاسلامي في منطقة دول البلقان رغم كونها احدى الدول الاشتراكية لجدير بان يلقى الدعم والتأييد والمؤازرة من المسلمين في كل مكان ، والملاحظة الجديرة بالتسجيل هي ان الشعوب الاسلامية تمر الآن بصحوة نرجو لها دوام الانتشار ، فلم تعد العلاقة بين هذه الشعوب علاقة دول او حكومات وانما هناك ما هو اقوى وابقى .. هناك رباط الاخوة الاسلامية بين افراد المسلمين ، فان هذا الوفاء قد جاء الى الامارات بدعوة شخصية من اخوين كريمين هما الطبيب الدكتور محمد صديق باشا الذي درس الطب في يوغوسلافيا والمواطن « التاجر » السيد عيسى بن ناصر عبد اللطيف السركال ، فالاول يعمل ويعيش بمدينة الشارقة والثاني في دبي وقد جمعت بينهما اريحية العمل الاسلامي .

هكذا يربط الاسلام بين المسلمين على اختلاف اجناسهم والسنتهم والوانهم .. فهل يستغل المسلمون هذه القوة الدافعة لاعادة امجادهم والدفاع عن حقوقهم ووجودهم ؟

نرجو الله ان يحقق هذا الامل ، فهو وحده القادر على تحقيق هذا



تعاني البشرية اليوم من شبح الخوف ، وأصبح
الناس يعيشون في قلق وفزع ، فلم يعد الفرد يأمن
على نفسه من صاحبته وبنيه ، كما لم يعد يأمن على
نفسه وماله وعرضه من جاره وذويه ولا على وظيفته
أو ترقيته من ظلم رؤسائه ومديره ، فضلا عن ذلك
أصبح الناس لا يقولون الحق وغشيم الجبن خوفا
من قهر وظلم الرؤساء والمستبدين .

والامن من ثمرات الطمأنينة والسكينة
بل هو نوع منها ٠٠٠ ، ولا سعادة بدون
هذا الامن ، ويفهم من هذا القول انه :
كلما زاد ايمان الفرد زاد أمنه
وطمأنينته واستقراره وأمله في الحياة
الطيبة الكريمة في الدنيا والفوز برضاء
الله في الآخرة ٠٠٠ » .

ومن ناحية أخرى كلما زاد ايمان
الفرد زادت خشيته ووجهه من الله
سبحانه وتعالى وتحرر من الخوف من
غير الله ٠٠ مؤمنا ايمانا عميقا وقويا
أن النافع هو الله وأن الضار هو الله
٠٠ وهذا من أهم جوانب التوحيد ،
وبذلك يكون غنيا عن التفكير في نظم
القامين التجارية المعاصرة .

وفي ضوء الفقرات السابقة ، وما
طرح فيها من أفكار ، وأوجه التباين
بين نظم القامين التجاري المعاصر وسبل
تحقيق الامن والطمأنينة في ظلال القرآن
وهدي السنة ، تدور المناقشة في هذه
المقالة المتواضعة ، وقد رأيت تنظيمها
بحيث تعطي اجابة وافية للاستئلة

والطمأنينة وكيف يفعل الفرد سواء اكان
رئيسا أم مرؤوسا ، وسواء اكان فقيرا
أم غنيا ، وسواء اكان قويا أم ضعيفا ،
حتى يعيش حياة آمنة مطمئنة في
الدنيا ٠ وحتى يفوز برضاء الله في
الآخرة ؟

لقد اجمع فقهاء الاسلام
وعلمائهم المخلصون المحققون
أن سبيل التحرر من الخوف
الذي يلزم الفرد هو الايمان
بالله ربا وبالاسلام الحنيف
دينا ، وبسنة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم منهجا ونظاما
للحياة ، مصداقا لقول الله
تبارك وتعالى :

« الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن
وهم مهتدون ، الانعام : ٨٢ »

ولقد بين الدكتور يوسف القرضاوي
العلاقة بين الايمان والخوف فقال :
« ٠٠٠ أن ايمان المؤمن مصدر أمنه ،

الخوف والقلق وراء

ولجوء بعضهم إلى

مقتلهم

لا تخف انك انت الاعلى « طه : ٦٧ - ٦٨ ، ويدل الخوف في هذه الآية على الفزع والرعب »

ويقول تبارك وتعالى : « انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » آل عمران : ٧٥ ، تحدد هذه الآية ان الخوف يكون فقط من الله سبحانه وتعالى ، والخوف من غير الله يعتبر نقصا في ايمان العبد »

ويوضح القرآن الكريم ان الخوف من الله وحده ومن عذاب الآخرة يقوم النفس البشرية ويجعلها تستقيم على المنهج الذي وضعه الله ، وهنا يتحقق الامن والطمانينة في الحياة الدنيا والفوز برضاء الله في الآخرة ، يقول تبارك وتعالى : « فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » البقرة : ٣٨ ، ويقول في آية أخرى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » الاحقاف : ١٣ ، ويعتبر الخوف من مقاييس اختبار قوة الايمان ومقدرة المسلم على الصبر وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى :

الآية :

أولا : ما هو مفهوم الخوف في الاسلام وأنواعه المختلفة ؟
ثانيا : هل استطاعت نظم التأمين التجارية المعاصرة تحرير الناس من الخوف ، وتحقيق لهم الامن والطمانينة ؟
ثالثا : ما هو المنهج الاسلامي لتحرير الناس من الخوف ؟ وما هي سبل تحقيق الامن والطمانينة للناس في حياتهم الدنيا والفوز برضاء الله في الآخرة ؟

وللخوف مفاهيم مختلفة كما ان له انواعا كثيرة ، منها ما هو محمود وصادق ، ومنها ما هو مذموم . . . ، لذلك رأيت من النافع ان نبين باديء ذي بدء مفهوم الخوف في الاسلام وأنواعه ، حتى يمكن بعد ذلك تبين المنهج الاسلامي للتحرير من الخوف المذموم وتعويد النفس على الخوف الحمود الذي يضيف على النفس الامن والطمانينة والسكينة .

مدلول الخوف في القرآن الكريم :

والقرآن الكريم حافل بالآيات البيّنات التي توضح معنى الخوف والتي تهز مشاعر النفس البشرية هذا ، من هذه الآيات قوله تعالى : « فاوجس في نفسه خيفة موسى ، قلنا

انفزال فزفف من الناس عن المآفم

مركبات النافمف الفآارفة والى نفاق رؤسافهم ومفرهم

المآوف ومآفوق الأمف والطمافنة والسعارة ؟

وآءه ، لذلآ اطمانوا ورضف الله عنهم ورضوا عنه .

فقول الرسول صلى الله علفه وسلم « من آاف اءلآ (١) . ومن اءلآ بلآ المنزل ، الا ان سلعة الله آالففة ، الا ان سلعة الله الآنة » رواه الترمذف فقرر هءا الآفء ان الآوف من الله سبحانه وفعالف فآوء الى الآنة ، مصءاقا لقوله فعالف : « ولمن آاف مقام ربه آنتان » الرحمن : ٤٦ . ففقول علفه الصلاة والسلام فف آفء آخر : « انف لاعلمكم بالله واشءكم له آشفة » . وقال فف آفء آخر : « أنا آوفكم لله فعالف » .

ونآلف من الآآافء النبوففة الشرففة ان الآوف المآموء فآون من الله سبحانه وفعالف ولا آءء آفره ، وعلفه فان الانسان فآب ان فؤمن بأن الله وآءه هو المآلآ والمآلآ والذف بفءه الآلف والرزق والآواب والعقاب .

وعنف علماء الاسلام :

لقد اهتم علماء الاسلام النآاف بمسألة الآوف وسببل

« ولنبلونكم بشفء من الآوف والآوء ونآلف من الاموال والانفس والآمرات وبشفر الصابرفن » البقرة : ١٥٥ . وهآذا فآبفن من الآفآاف السابقة ان الآوف والآشفة والرهبة فآون من الله سبحانه وفعالف ، وكلما زاء افمآن الفرد واستقامته زاء آوفه من الله ، وآمن آانب اولفاء الشفاطففن ، كما فآفن ان الآوف فعآبر من الفرائز الفف وضعها الله فف النفس البشرفة كمآفاس لءرآة الافمآن والصبر .

وفف السنة النبوففة :

السنة النبوففة الشرففة آافلفة بالآآافء الكررفة الفف فوضع وففسر الآوف، كما ان السفرة ملفنة بالآآارب الفف فآفن ان رسول الله صلى الله علفه وسلم قء ربف المسلمففن وآررهم من الآوف من الكففرة والطواغفء ، ومن نآلف فف الازراق ار فف الاموال ، انما فآشون الله

٤ - الخوف من مشاكل الذرية بعد

الموت .

والمقالة كما سبق ان ذكرنا سوف
تتعرض لسبل الامن من تلك الانواع في
ضوء القرآن والسنة مع المقارنة بالسبل
المعاصرة . لبيان مدى التباين بينهما ،
ولاظهار ذاتية المنهج الاسلامي في هذا
الصد .

أولاً : مفهوم الخوف

من الله ومن العذاب

في الآخرة في الإسلام

الانسان المؤمن التقى الذي يؤمن
بالله وملائكته ورسله وباليوم
الآخر وبالحساب دائماً يخاف الله
ويخشاه ، واصل ذلك قول الله تبارك
وتعالى في وصف المؤمنين : « ان الذين
هم من خشية ربهم مشفقون ، والذين
هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم
بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما
اتوا وقلوبهم وجة انهم الى ربهم
راجعون ، أولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون ، المؤمنون : ٥٧-٦١
وتشير هذه الآيات الكريمة الى ان
الخوف من الله يعود النفس البشرية
على المسارعة في الخيرات وكأن
الانسان يحاول ان يهدى من خوفه من
الله عن طريق اتباع ما أمر الله به ،
ولقد اشار القرآن الى ذلك في آية
أخرى ، فيقول الله تبارك وتعالى :
« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

الامن منه ، فعلى سبيل المثال
يقول ابن قيم الجوزية :
« .. الخوف فرض على كل
أحد ، ولقد أنزله سبحانه
وتعالى لنفعه للقلب .. » كما
يبين مدلوله فيذكر « انه
اضطراب القلب وحركته » .
ويقول أبو حفص رضي الله
عنه : « .. الخوف سوط الله
يقوم به الشاردين عن بابه ،
وهو سراج في القلب به يبصر
ما فيه من الخير والشر ، وكل
أحد اذا خفته هربت منه ،
الا الله عز وجل ، فانك اذا خفته
هربت اليه ، فالخائف من
الله فار الى ربه » ؟

هذا قليل مما ذكره علماء
الإسلام من السلف عن الخوف،
ويفهم من تلك الاقوال ان
الخوف شيء هام ، ويجب أن
يكون من الله فقط لانه هو
الحاكم والمالك والسلطان
والقوي والعزیز والرزاق ..

أنواع الخوف في الإسلام :

يمكن ايجاز اهم انواع الخوف في
الآتي :

- ١ - الخوف من الله ومن عذاب
الآخرة .
- ٢ - الخوف من مصائب الدنيا
المادية .
- ٣ - الخوف من ظلم المستبدین .

يستنبط من الآيات السابقة أن خير الزاد ليوم الحساب وتأمين الفرد من عذاب الآخرة هو التقوى والإيمان القوي بالله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه ، ولذلك يعتبر هذا النوع من الخوف محمودا ويدل على إيمان الفرد . فيقول ابن القيم « الخوف المحمود الصادق ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل ، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط » ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله » . ومن أعجاز الإسلام أن جعل الخوف من الله فرضا على كل أحد لا يمكن تأمينه بالمال ولا بالجاه ، والاكثار من الطاعات والاجتهاد فيها والخوف من أن لا يقبل عمله .

وهنا نتساءل هل يمكن لشركات التأمين المعاصرة أن تؤمن الإنسان من هذا الخوف ؟ هل يمكن لاثرياء الأرض أن يشترروا الأمن من عذاب الله بأموالهم ؟ هل يمكن لطواغيت الأرض أن يامنوا عذاب الآخرة بقوتهم ويطشهم ؟ كلا . . . وكلهم آتية يوم القيامة فردا . . .

ثانيا : سبيل الأمن والطمأنينة من الخوف من مصائب الدنيا في ضوء الإسلام :

من طبيعة النفس البشرية الخوف مما يحدث في الحياة الدنيا من

المصائب التي يترتب عليها نقص في الأموال والثمرات وغير ذلك ، مما يؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للحياة . . . كما تمتد آثار هذه المصائب إلى النفس البشرية . . .

ولقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا بقوله : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ، البقرة : ١٥٥ » .

ومن قدرة الله سبحانه وتعالى أن جعل النفس البشرية غير قادرة على التعرف متى تقع المصائب ومقدارها وآثارها ، وجعل الإنسان عاجزا عن التنبؤ مقدما بذلك ، وهذه هي ضرورة الإيمان بالغيب وإسلام الأمر لله ، الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

الأسلوب المعاصر للتأمين ضد المصائب الدنيوية :

هو الالتجاء إلى شركات التأمين التجارية حيث يقوم الفرد بدفع مبلغ من المال ، سواء دفعة واحدة أو على أقساط ، إلى تلك الشركات على أن تقوم بدفع مبلغ التعويض المتفق عليه إذا حدثت المصيبة . . . وليس هذا هو مجال الخوض في تفاصيل التأمين التجاري المعاصر ولكن يكفي

فليتوكل المؤمنون ، التوبة : ٥١ .

واذا ابتلى الله المؤمنين عليهم أن
يصبروا : « ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الأموال والافئس
والثمرات وبشر الصابرين » البقرة :
١٥٥ .

٢ - اطمئنان الفرد الى أن هناك
حاكما عادلا يعمل على تأمين الرعاية
ضد المصائب ماديا ومعنويا ،
فالشعور بوجود مثل هذا الحاكم يثبت
في نفس الناس الطمأنينة والاستقرار
ومن أهم ما يجب أن نشير اليه في
هذا المقام أن في زكاة المال سهما
للغارمين ، ومنهم من أصابتهم جائحة
أو كارثة وما في حكم ذلك ، وحكم
الصحابة مليء بالادلة القوية الناطقة
بأثار تطبيق ذلك على شعور الرعية .

٣ - اطمئنان وثقة الفرد المؤمن
العضو في الجماعة المسلمة بأن اخوانه
سوف يتعاونون ويتكافلون معه في
تخفيف نتائج الاضرار وأثار المصائب،
وفقا لنظام التكافل الاجتماعي الذي
يعتبر من أهم أركان النظام الاجتماعي
في الاسلام ودليل ذلك قول الله تبارك
وتعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »
المائدة : ٢ .

ومن صفات المؤمنين الايثار في
الاحسان الى الناس ، قال تعالى :
« ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك

أن نذكر أنه مرفوض في الاسلام
لاسباب كثيرة منها أنه يتضمن
موبقات الربا ، والقر ،
والمقامرة ، والمراهنة ، والغبن،
واكل أموال الناس بالباطل ،
وهذه جميعا أمور حرمها
الشريعة الاسلامية .
بالاضافة الى ذلك أن شركة التأمين لا
تقوم بطمانة الانسان من
الناحية المعنوية فهو تأمين مادي
بحث أن جاز القول .
فضلا عن هذا وذلك نجد الانسان
المؤمن له يخاف أن لا تقوم
شركة التأمين بدفع التعويض له
لعدم توافر الشروط المتفق
عليها في وثيقة التأمين .
فالتأمين التجاري ظاهره تأمين
ويخفي الكثير من الخوف .

الاساليب الاسلامية للامن والطمأنينة من المصائب الدنيوية

يتمثل المنهج الاسلامي لطمانة
الانسان من الخوف الذي يتأتى من
المصائب في المال وما في حكمه في
الآتي :

١ - الايمان القوي بأن حدوث
المصائب من قدر الله وما شاء فعل
ولا راد لقضائه وقدره مصداقا لقوله
تبارك وتعالى : « قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله



الى شركات للتأمين ؟ ولذلك اذا طبق
نظام الاسلام فلسنا في حاجة الى ان
ندخل انفسنا في دوامة : هل التأمين
التجاري مشروع ام لا ؟

قالا : أمن المسلم من الاضطهاد :

حرمت الشريعة الاسلامية
كل اساليب القهر أو الاضطهاد
التي لا تتفق مع آدمية الانسان
الذي اكرمه الله وفضله على
كثير من المخلوقات .

وفي هذا الخصوص يقول
الشيخ محمد الغزالي « ان
الاسلام حرم على المسلم أن
يهون أو يستذل أو يستضعف
.. ان اعتزاز المسلم بنفسه
ودينه وربه هو كبرياء ايمانه ،
وكبرياء الايمان غير كبرياء
الطغيان . انها انفة المؤمن أن
يصغر لسلطان أو يتضعع في
مكان أو يكون ذنبا لانسان ،
ويستطرد قائلا .. ويستطيع
الفرد أن يحتفظ بعزة نفسه
امام رؤسائه حين تسدد
الثغرات التي ينفذ منها اليه
اللوم والتقريع ..



ويثار في هذا الصدد سؤال :
هل تمكنت شركات التأمين من أن تصدر
برالض تأمين ضد ظلم وبطش وجور
الرؤساء والمديرين .. كلا ..

هم المفلحون ، الحشر : ٩ .
والسنة النبوية الشريفة حافلة
بالاحاديث الشريفة التي تحت على
تعاون المسلمين منها قول الرسول صلى
الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين في
توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى » .
ولقد طبق التكافل الاجتماعي في
صدر الاسلام فاطمان المسلمون وامنوا ،
ومن نماذج ذلك التكافل الذي حدث بين
المهاجرين والانصار في المدينة ،
وتضافر الامة الاسلامية كلها مع
المسلمين في الجزيرة العربية في عام
الرمادة .

ويظهر مما سبق عظمة الاسلام في
تحقيق الامن والطمانينة لدى الناس
فالمؤمن القوي الصابر ، والحاكم
العادل ونظام الزكاة ونظام التكافل
الاجتماعي يمثلون مقومات الامن
والطمانينة ضد مصائب الدنيا ماديا
ومعنويا ، فهل نحن في حاجة بعد ذلك



بالله ، فان العباد لو اجتمعوا على أن
ينفكوك بشيء ، لم ينفعوك الا بشيء قد
كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن
يضروك لم يضروك بشيء قد كتبته الله
عليك ، جعت الاقلام وطويت الصحف ،
رواه البخاري ومسلم . وفي هذا
الحديث معان عديدة منها أن الفرد يجب
أن يعلم أن النافع والضرار هو الله فلن
تموت نفس حتى تستكمل رزقها وان
الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله . .
فلو آمن الانسان بكل ما سبق ما
ظهر النفاق ولا الرياء ولا السذل ولا
الاستكانة . . ولو اتحد الناس المؤمنون
واعتصموا بحبل الله ما قويت شوكة
الطالمين والطواغيت على اختلاف ألوانهم
ومراتبهم .

والمنهج الاسلامي لتأمين الناس من
ظلم وبطش الرؤساء والطواغيت هو
القوة والعزة النابعة من الايمان .
بالاضافة الى ما سبق من ضرورة
العيش في جماعة المسلمين لان في
الاتحاد قوة وفي الفرقة ضعف .
والقرآن الكريم حافل بالآيات الكريمة
التي تحث الناس على التحرر من
خوف الرؤساء والطواغيت ، منها
قوله تعالى : « فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين » ، ال عمران : ٧٥ ،
وقوله تبارك وتعالى . « فلا تخشوا
الناس واخشون ، ولا تشتروا بآياتي
ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله
فاولئك هم الكافرون » ، المائدة : ٤٤ .
وجاءت السنة النبوية لتعمق مسألة
عدم الخوف من الناس ، فيحثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قول الحق ولا نخشى لومة لائم ،
وحذرنا من النفاق ، فيقول عليه الصلاة
والسلام : « لا يكن أحدكم امعة يقول
اذا مع الناس ان احسن الناس احسنت
وان اساؤوا اسأت ' ولكن وطنوا
انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا
وان اساؤوا ان تتحبنوا اساءتهم »
رواه الترمذي .
وعن ابن عباس قال كنت رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
« يا غلام ، احفظ الله يحفظك ، احفظ
الله تجده تجاهك ، تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت
عاسال الله ، واذا استعنت فاستعن

رابعاً : سبيل الامن والطمانينة على الذرية بعد الموت :

من طبيعة النفس البشرية الخوف على الاولاد من نقص الاموال خشية الموت المفاجيء ، ولذلك نجد الافراد يقومون بالتأمين على حياتهم لمصلحة الاولاد حتى يتمكنوا من وجود مال يساعدهم في حياتهم ، ولكن هذا تأمين مادي يفتقر بالاضافة الى انه غير مضمون ولا يكفي الذرية .

ويمثل المنهج الاسلامي في طمانة وتأمين خوف الافراد من هذا النوع من المخاطر فيما يأتي :

- ١ - التربية الاسلامية الصحيحة الصالحة للاولاد .
- ٢ - الحث على الادخار ونظام الوصية والارث .
- ٣ - سلوك الفرد نفسه السلوك الطيب والقول الحسن .
- ٤ - نظام التكافل الاجتماعي الذي سبقت الاشارة اليه آنفا .

ودليل ذلك من القران الكريم ما ورد في سورة الكهف في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام . يقول القران الكريم « وأما الجدار فكان لفلانين يقيمون في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك » .

ودليل ذلك من السنة النبوية الشريفة حث الرسول عليه الصلاة والسلام على الجهد والاجتهاد والتوفير في الانفاق لاجل الاولاد بعد الموت . وحديثه لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه عندما تبرع بماله كله في سبيل الله قال له : « ماذا تركت لاولادك ؟ » قال « تركت الله ورسوله » .

هذا بالاضافة الى الاطمئنان أن هناك حاكما مسلما وجماعة مسلمة ترعى وتحافظ على حقوق اليتامى .

وفي الختام أذكر القارئ بقول الله جل جلاله : « قل أغفِرْ الله أبغى ربا وهو رب كل شيء » الانعام .



قالوا :

وان كان حرا قرشيا . . « وان تغفوا أقرب للتقوى » الا ان تكون الحكمة في غير ذلك .

★ تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا ، وانتصف ممن أساء اليك



منكم و اليكم

التعامل بالعملات الاجنبية :

● رجل وخاله يعملان بدولة عربية ، قدابن الخال من ابن أخته بمبلغ من العملات الاجنبية ثم أراد الخال أن يرد الدين بعمله غير تلك العملة ولكن ابنه الاخت رفض وطلب رد ماله بالعمله الاجنبية فما السراي ؟

زكريا احمد

دمياط - مصر

- رد الدين يكون بنفس العملة التي تم بها التدابن، الا بالتراضي والتنازل ، او اذا لم تتوافر العملة الاولى .

السهو في النفل :

● صلى انسان نافله وسها فيها فهل يسجد سجود السهو ام ان هذا

تاء التانيث في القرآن :

● في بعض آيات القرآن الكريم ، نجد أن تاء التانيث، تكتب مفتوحة مثل ما ورد في قوله تعالى : « ان شجرت الزقوم » و « امرات نوح » وفي البعض الآخر نجدها مغلقة مثل (وان امرأة خافت) .

صلاح الدين عبد الحميد طنطا - مصر يقول علماء القراءات ، في ذلك ان ما تلاحظه راجع الى اختلاف اللهجات والقراءات ، وهناك آراء في أن التاءات المفتوحة في بعض القراءات ، في القرآن الكريم ، لا تقع الا في اسم مضاف مثل ما ذكرت .

او ان التاء المفتوحة اذا وردت في اسم امرأة ، فتشير



او الاولاد الصغار ، والسفيه عند الفقهاء هو الذي يبذر ماله بصرفه على الوجه الذي لا يقتضيه العقل .

والخطاب للاولياء ، وقد اُضاف سبحانه وتعالى المال اليهم لا لانهم ملكوه بل لانهم مكنوا من التصرف فيه . والمال لا يوضع في

كراشي عبد الكريم المغرب

- السفه في اللغة هو خفة

الحلم « أي العقل » او نقيض الحلم، أو الجهل ، والمقصود بالسفهاء في الآية الكريمة ، كل من لم يكن له عقل يضبط المعاملات والتصرفات وقبل هم الجهال بالاحكام ،

من هم السفهاء ؟ :

● قال سبحانه وتعالى « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما . وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا » فما المقصود بالسفهاء ؟ ولماذا لا يوضع في أيديهم المال ؟

اعداد : موسى شرف

كمال عبد العال سيد
اشرف عبد الرزاق
صلاح محمد علي
سوهاج - مصر
- الجنتان هما بستانان
في عرض الجنة كل بستان
مسيرة مائة عام ، وفي
وسط كل بستان دار من
نور ، وقيل الجنتان احدهما
التي خلقت له والاخرى
ورثها ، وقيل احدى الجنتين
مسكنه والثانية لازواجه
وخدمه .
او هما جنة النعيم وجنة
عدن ، وكانتا اثنتين
ليضاعف السرور للمؤمن
بالتنقل من جهة الى اخرى .
والسؤال عن مثل هذا لا
يجوز لان الله تعالى يكرم
من خافه زيادة جزاء ما
ضاع عليه جواتحه من رهبة
الله والله يضاعف لمن
يشاء ، ولا يسأل عما يفعل؟



امامة مبتور الذراعين
● هل يجوز لانسان
مبتور الذراعين ان يؤم
المسلمين في صلاتهم ؟
بهجت نبوي
شبين الكوم - مصر
- من شروط الكمال في
الامام السلامة من الامراض

اصحاب القرية :

● قال تعالى « واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون » فما اسم
تلك القرية ومن هم
اصحابها ؟

الزهراء مصطفى
مصر - المنصورة

- هذه الآية رقم ١٢
سورة يس وهي خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ،
وهذه القرية هي انطاكية
وكان بها طاغية يقال له
انطينخس يعبد الاصنام ،
فارسل الله اليه ثلاثة وهم
صديق ومصدق ويوحنا
وقيل انهما شمعون ويوحنا
او سمعان ويحيى ، وقيل
ايضا ان عيسى عليه السلام
بعث رسله الى انطاكية
للدعاء الى الله ولما كذب
اهل القرية - اي اصحابها -
الرسل وضربوهم وسجنوهم
اهلك الله القرية فضربت
مثلا .



الجنتان :

● قال الله تعالى « ولن
خاف مقام ربه جنتان » فما
هما الجنتان ؟

السجود خاص
بالفرائض فقط ؟

فتحي محمد سليمان
اسيوط - مصر

- سجود السهو يكون
لكل نقص او زيادة وقعت في
الصلاة على طريق السهو ،
سواء كانت الصلاة
فرضا او تطوعا . واتفق
العلماء على ان سجود
السهو يكون عن نقص او
زيادة ، سنة من سنن الصلاة
اما ترك فرض من الفرائض
فهذه لا يجبرها سجود
السهو ولا بد من الاتيان
به .

وعند الحنفية ، يسجد
للسهو في ترك واجب وهو
دون الفرض وفوق السنة
فان تعمد ترك الواجب ، فلا
بد من اعادة الصلاة فسي
الوقت او بعده .

أيدي السفهاء ، لانهم لا
يحسنون التصرف فيه ، بل
قد يسيئون استغلاله ، ومن
ثم كان لمصلحته ان يتصرف
فيه اولياء امورهم .



والا يكون الامام في صحته اسوا حالا من المأمومين . ومن ثم كره امامة مبتور الذراعين - مع وجود من هو اتم صحة منه - لان وضوءه ناقص ولانه لا يستطيع أن يتقن الغسل والوضوء وكذلك الاستنجاء .

توحيد المذاهب :

● لماذا لا توحيد المذاهب الاربعة في مذهب واحد لعل في ذلك العمل توحيدا وجمعا لكلمة المسلمين ؟
فائق محمد احمد

دبي - دولة الامارات -
التشريع الاسلامي -
منهج حركي الى قيام الساعة . وهذا ايه خلوده وصلاحيته في كل زمان ومكان يواكب التغيرات والتطورات التي تقع على اختلاف المجتمعات والبيئات . ولما اراد المنصور الخليفة العباسي انزال الناس على ما في الموطأ نهاده الامام مالك - صاحب الموطأ - موضحا ان الصحابة تفرقوا في الامصار واخذ الناس عنهم ، فكل اخذ برواية والتزم رايه ولا حرج على المسلمين ، هذا في الفرعات واما في اصول الدين ، فلا اختلاف ، اذ لو وقع

الاختلاف لنجم الزيف ومن هنا كفر المسلمون فرقا خرجت عن الاسلام بمخالفتها لما جاء به الكتاب والسنة ، فيما يتعلق بالالهيات او الغيبيات والنبويات .
والاختلاف في الفروع أمر طبيعي اذ لو لم يكن هذا لضاق بالمسلمين الامر ووقعوا في الحرج والله تعالى يقول :

« وما جعل عليكم في الدين من حرج » .
وقد غير الامام الشافعي مذهبه لما قدم مصر من العراق وكان قبله بالحجاز ، ومن هنا كان له مذهبان قديم وجديد ومن هنا نعلم ان توحيد المذاهب امر غير سديد .

واختلاف المسلمين الذي نراه اليوم ليس راجعا لاختلاف المذاهب وانما مرده جهل المسلمين بامور دينهم وانخراطهم وراء كل ناعق فتنه . اضافه الى ما اورثه الاستعمار من التقسيمات السياسية التي مزقت دولة المسلمين ، ولو عاد المسلمون الى دينهم واحسنوا الالتزام لا بد لهم الله حسنا بعد سوء .

والد عاص

وابنه متحجبه :

● انا فتاة متحجبة

ومتدينة واعمالى والحمد لله صالحه . ولكن والدي وللاسف الشديد ، لا يصلي ، ويشرب الخمر ولا يهتم بنا ، واخسى ان يزوجني من رجل على شاكلته فما رأي الاسلام في والدي ؟
فتاة متدينة

أم القيون

- والدك يا اختاه عاص لله ونسأله سبحانه أن يهديه ويوفقه ويتوب عليه ، وهو وحده مسؤول عما يفعله ، اما أنت فلك الله واستمري في طريقك طريق النور والفلاح ، ولا تخشي شيئا وعسى أن يرزقك الله تعالى بزواج صالح مثلك ، فان الله تعالى يقول : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » وورد في الحديث « ان لله ملائكة يسوقون الامل الى الامل » . اما ان اراد والدك ان يزوجك من شخص على شاكلته فارفضيه وصممي على رأيك ووسطي في ذلك من شئت من اقاربك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

واذا تمكنت من نصيح والدك وارشاده فافعلي بالرفق واللين وحسن الخلق . عسى أن يتوب والدك على يدك ويقطع عن ذنوبه ومعاصيه .

تحبه العلم :

● هل الوقوف لتحية العلم في صباح كل يوم بالمدارس يعتبر حلالا أم حراما ؟

طارق عوض الله توفيق
القاهرة - مصر

- العلم الذي تتخذهُ الدول شعارا لها اليوم كان يقال له في صدر الاسلام الراية ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل في حروبه وغزواته رايات يعطيها للقادة يتقدمون بها أمام الجيوش ويرفعونها أثناء القتال ويجتمع الناس عليها، ويلتفون حول حاملها، وإذا قدر الله وقتل حامل الراية يتسلمها غيره وهكذا .

أما تحية العلم فهي ماثرة جاهلية من مآثر اوضاعنا المنحرفة، لأن احترام الجماذ لا أصل له في الاسلام ، فإن اعتبر المحيي نفسه أنه يوقر العلم لانه رمز الأمة فقد خرج عن إطار الحرمة وان كان ذلك مكروها في سياسة الاسلام الملتزمة . وان خالطه نوع تعظيم - وهذا ما يحدث غالبا - فقد بئس صاحبه بالإثم وارتكب ما نهى الله تعالى عنه .



ملتزما حدود الله وشرعه ولا يرتكب اثما أو يساعد عليه أو يتشارك فيه ، كما أنه يعمل ما استطاع الى ذلك سبيلا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فعمله لا بأس فيه .

أما أن يساهم في تقديم الاغاني الخليعة والافلام الماجنة الى غير ذلك مما هو ضد الدين ، فعندئذ يكون اثما مشاركا في ارتكاب المنكر ، وان كان مشاركا في هذا العمل عن ضغط واكراه فعليه أن يطلب نقله الى عمل آخر ، سواء في موقعه الوظيفي أو في موقع آخر ، والا امتنع عن ذلك العمل والله معه .

وبالنسبة للاخبار وبالبرامج التي تتحدث عنها فتلك آفة وداء نسال الله سبحانه وتعالى أن يظهر قلوبنا والسننتنا منها ، وأن يجعل اعمالنا خالصة لوجهه تعالى لا لأحد سواه .

فان ما يُعرض في البرامج والمسلسلات ليس كله متفقا مع شرع الله، وصاحبه مازور بمقدار اغراقه في الفساد بل كثير مما يُعرض في الدول الاسلامية منافي للدين والاخلاق ومن ابتغى السلامة لدينه فليجانب كل هذا ..

وقد وصفت اعمالك بأنها صالحة ومن شأن المسلم ألا يزكي نفسه لأن الله تعالى يقول : « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » فيسعدك أن تقولي للبيان : وأنا ملتزمة بشرع الله تعالى .

العمل في الإذاعة
والتلغزيون :

● ما حكم العمل في مجال الإذاعة والتلفزيون مع ما فيه من تقديم الاغاني المنافية للاخلاق والداعية الى الخلاعة ، وهل يعتبر المذيع مسؤولا عن تقديم مثل هذه الاغاني ؟ وعن تقديم الاخبار والبرامج التي تتعلق وتنافق الرؤساء والمسؤولين؟

مسلم غيور
بالمملكة المغربية



- العمل في مجال الإذاعة والتلفزيون مثله مثل أي عمل آخر ، فما دام الانسان - الموظف فيه -



التمسك

بالكتاب

والسنة

ومن ولاية ورقلة بالجزائر
كتب عن هذا الموضوع ، الاخ
برق عبد القادر بن علي ،
فقال :

عندما ينظر المؤمن حقيقة
الى حال هذه الامة اليوم
- ويعلم الله ما في نفسي من
الحسرة والالام - على هذه
الامة التي تعيش في مازق
كبير ، فنحن اليوم نرى
المشاكل في كل شيء ، في
الاسرة والشارع ، وفي
الادارة والاقتصاد والنقل ،
وفي الشباب المنحرف عن دين
الاسلام في المدرسة والكلية ،
وفي البيع والشراء ، والتصدير
والاستيراد ، ففي كل لحظة
مشكلة ، وفي كل دقيقة
مشكلة ، وبعبارة المشاكـل
تقدم نتائجها السلبية وتقول :
ان هذه الامة تعيش في ضلال
لماذا ؟ لانها لم تـتمسك
بكتاب الله ، وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم .

الاسلام هو العلاج

من هندسة الاسكندرية .
كتب الى اقلام القراء الاخ
مجدي بركات :
ان اعلى الطاقات المسلمة
- وهم الشباب - يتعرض لدمار
لا يمكن به ان تقوم للمسلمين
قائمة ، فما هو الحل ؟
هو تقديم الشيء السهل ،
للولصول الى مراد ومطلوب ،
وان كان يبدو ذلك صعبا ،
فان الارتكاز في هذا الحـل
يكون بالحديث الذي معناه :
ان القران والسنة هما الخروج
مما نحن فيه من فتن . فمثلا
يتعرض الشباب الى كل ما
يدمر الاخلاق من اغراءات
ومفـسـدات ، تدمر نفوس الشباب
وطاقتهم . فيصبحون بالتالي
اجسادا مدمرة وطاقات معطلة
وعلاج ذلك هو الزواج او
الصوم .
والزواج بما فيه من صعوبات
من هذه الايام ، يحتاج الى
ارتكاز من الصبر حتى تزول
هذه الصعوبات ، وهذا الصبر
يتمثل اقوى تمثـل في الصيام ،
وهذا الصيام جماعيا ايسر
بالمقارنة الى ان يصوم المرء
بمفرده ، ولنا في شهر رمضان
وسهولة الصيام فيه على غيره
اعظم الامثلة ، وخير
الجماعات للتعاون على مثل
هذا الصيام هو الاسرة ، ثم
التي يليها من اهل وعشيرة ،
ثم تتسع الدائرة ليكون ذلك
العروة الوثقى بين الافراد
وتكتلهم وتواصهم بالصبر .
لان من يكسل او يخطيء
فسيندفع تلقائيا بالنظر الى
الآخرين الى انقاذ نفسه
بتصحيح خطئه . وكما نعلم
فان للصيام فوائده الروحية
والجسدية .

ردود قصيرة

- نأسف لعدم وجود أعداد سابقة من المجلة

وبالنسبة للاشتراكات اكتب الى مؤسسة الاهرام بالقاهرة .

☆ عماد عبد العال السيد وعبد العاطي احمد مصطفى - مصر :

- شكرا على تهنئتكم الراقية بتخريج اول دفعة من جامعة الامارات والاتحاق بالجامعة قاصر على أبناء الدولة والوافدين الموجودين بها

☆ صلاح عبد الموجود حسن - مصر المنيا :
- الموضوع الذي بعثت به نقلته من مجلة اسلامية كما قلت في رسالتك ، ونرجو ان تكتب بأسلوبك وتعبر عن مشاعرك وبالنسبة لموضوع اختيار مراسلين للمجلة فالامر سابق لاوانه .
☆ طه شاكر عبد الظاهر - مصر المنيا -
ملوي :

روضات الشعر



الاخت سعاد عبد المجيد
محمد ، من محافظة كفر
الشيخ ، بجمهورية مصر
العربية ، ارسلت اليها قصيدة
جميلة عن فتاة اليوم ، اخترنا
منها الابيات التالية :

وتحلق شعرها فترى قفاها
ولو كان الجديد به رداها
كان اللهو اصبح من حلاها
فلغو القول اولى من غداها
ولم تفجل اذا نظرت اباها
ولا لوب الفضيلة ما عراها
وقد عم البسطة واهرامها
وشان الدار اولى من سواها
تبغى السعادة منتهاها

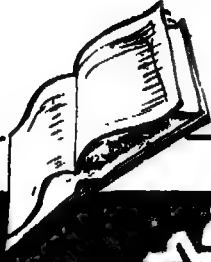
تلقد في ثانها سواها
وتسمع بالجديد فتقبه
وتخرج للملاهي كل يوم
وتحفظ من حديث اللغو شتى
وتشقى الارض منها وهي تمشي
وما عرفت حياة الطهر يوما
حياتك يا فتاة اليوم شؤم
لعودي والبسى ثوبا ظهورا
وكوني في الحياة ملك سلم

لبنان الضائع

بدعى الحفاظ على امنها ،
والعرب والمسلمون يتجاهلون
هذا الدور ، لقد قال ياسر
عرفات رئيس منظمة التحرير
الفلسطينية ، قال : كنت اتمنى
ان ارى طائرات العرب تحمي

ما يفعل سوى الادانة ..
ادانة اسرائيل على غزوها
للبنان المسلم ، فالشيء الذي
نعرفه وتجاهله هو دور
امريكا في المنطقة ، الكل
يعرف مساندته لاسرائيل

وتحت هذا العنوان ، كتب
الاخ هشام عيسى من حلوان ،
بجمهورية مصر العربية فقال :
هكذا يا لبنان يفعل الكفرة
بك ما يفعلون ، والعالم
الاسلامي يقف حائرا لا يدري



مؤلفات في

الميزان

عشمان

وعسلي

وبنسوة

فقد رأى الاستشراق أن يطرح أمام هذا « الأزهرى » ، صاحب الأسلوب الموسيقي الجميل ، شبهات معينة لاذاعتها ، ونصوصا معينة لعرضها ، وتشكيكات معينة لتقديمها ، في داخل عرض واسع مرن ، يقدم السموم في أطار من العبارات البراقة ، والكلمات الرقيقة ، فتخفى على السذج والبسطاء غايتها .

أهداف أساسية :

ولقد كانت هناك مسائل أساسية أريد طرحها ، وإقناع القارئ المسلم

رؤوسنا من هذا العدوان ، ولكن للأسف فإن كل واحد يجري وراء مصلحته سواء أكانت مع روسيا أو أمريكا ، إلا يفكرون أن يكونوا مع الله ؟؟ إلا يفكرون في هذا الشيء . - إسرائيل - في لبنان ، وأنها لن تخرج منه قبل أن تفرض شروطها كاملة عليه ، ويجب ألا نثق في تعهدات أمريكا بعد أن وضع للعالم زيف تعهداتها بحماية اللاجئين الفلسطينيين العزل في لبنان ، والذين راحوا ضحية لهذه التعهدات الزائفة ، فسي مذبحة رهينة لم يشهد التاريخ لها مثيلا . إلى هذا الحد أصبح دم المسلم رخيصا هدرا . أيقوا أيها المسلمون من غفلتكم وارجعوا إلى الله الذي لا اله إلا هو . لا إلى روسيا وأمريكا ، التي تريد كل منهما مصلحتها في بلاد المسلمين . . . تريد من المسلمين أن يتحدوا فإن الاتحاد قوة .





بقلم الاستاذ : أنور الجندي

صدر كتاب (الفتنة الكبرى) في جزئين : الاول عن عثمان (رضي الله عنه) ، والثاني عن (علي وبنوه) ، وقد استهدف الكتاب أحداث فتنة كبرى حقيقية في مفاهيم الاسلام ، بإثارة التشكيك والدس ومغالطة الحقائق وإذاعة الروايات الباطلة .

ولقد كان هدف صدور كتاب الفتنة الكبرى واضحا : وهو إثارة الشبهات حول صحة العودة الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقيام الحكومة الاسلامية .

وعمر) بالباطل ، والافتراء على عائشة وظلم عثمان ، والافتراء على اصحاب بيعة الرضوان - عليهم رضوان الله أجمعين - .

ثالثا : التشكيك في نظام الحكم الاسلامي في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

رابعا : التشكيك في الدور الذي قام به عبد الله بن سبأ بالادعاء بأنه يهودي ضعيف ، لا يستطيع أن يحدث كل هذا الاثر ، أو التشكيك في وجوده اطلاقا ، (وقد تكلمنا عن هذه النقطة في الحلقة الاولى فلا نعود اليها) .

بها ، من خلال هذه الكتب المتواليّة - بالإضافة الى الفتنة الكبرى - وهي : « مرآة الاسلام (١) » ، والشيخان ، والوعد الحق » ، ولكنها برزت بصورة واضحة في كتاب الفتنة الكبرى وهي : أولا : وهو العمل الهام الخطير ، الذي برز في مختلف هذه الكتابات واستغرق أغلب الكتابات : انتقاص الصحابة الكرام والتشنيع عليهم ، وإثارة الشبهات حولهم ، وتصويرهم بصورة السياسيين العصريين المحترفين .

ثانيا : انتقاص الشيخين (أبو بكر

لهف طه حسين من

وعلياً أن يضعه في

ويحاول أن يصور معركة الجمل ، وكأنها معركة جاهلية بين بني هاشم وبني أمية ، ويتحامل على (بني أمية) ، فيدعي أنهم من الطلقاء الذين دخلوا الاسلام ، وقد غلبوا على أمرهم ، ثم عادوا الى جاهليتهم مرة أخرى ، ويحكم بأن من الذين عادوا الى جاهليتهم مروان بن الحكم ، والوليد بن عقبة ، وعبد الله بن أبي السرح ، ومن الذين كانوا يحكمون أهواءهم ومصالحهم وهم في وضع قريب من الجاهلية : عمرو بن العاص ، ومعاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهم اجمعين .

ودعهم صججهم :

وقد اتهم عمرو بن العاص ، بأنه بدد خراج مصر ، وأنه كان يكره بيعة علي كرم الله وجهه ، لأنه لا ينتظر من هذه البيعة منفعة ولا ولاية ولا مشاركة في الحكم ، ولهذا انضم الى معاوية .

وكان ابنه (عبد الله بن عمرو) ، يرى أن أباه باع دينه بثمان قليل . وقد وصف طه حسين عمرو بن العاص مع معاوية رضي الله عنهما بقوله : « وهنا ظهر عمرو بن العاص ، الذي لم يكن أقل دهاء ، ولا أدنى مكر ، ولا أهون كيدا من معاوية » .

وتصل به دعواه وجراته في الباطل

أولا : انتقاص الصحابة الكرام :

كان الهدف واضحا من انتقاص طه حسين للصحابة الكرام ، وهو هدم هذا الصرح الاسلامي الذي تقوم عليه السنة والتاريخ وسير الغزوات والحياة الاسلامية ، في عصر الخلفاء الراشدين وما بعدهم ، وقد أطلق لسانه فيهم جميعا - كما يقول الاستاذ النايف - يغمز بهم ويجرحهم في أمور ، ويكشف عنهم تلك الكرامة التي أمدتهم بها الاسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه » التوبة : ١٠٠ .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي ، لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه » رواه مسلم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

هذه الكرامة التي أمدتهم بها الاسلام ، أراد طه حسين أن يهدمها ، وأن يشخر بها ، وأن يفسدها بالفساد والفتنة .

تصور كاذب :

فهو يكتب عنهم مصورا اياهم وقد عادوا الى جاهليتهم مرة أخرى ،

انقاص الصحابة الكرام لهولهم الصرع الاسلامي

القائمة السوداء للاضرائه ومهقره على الحق والاصل الثابتة

عمر بن الخطاب في غير موضع بالبطش ، وقال انه لم يمت حتى ملته قريش ، وانتقد ابا بكر في انه حصر الخلافة في قريش ، وقال ان عمر كان يعارضه لذلك ، حتى قال ، لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لولاه عمر عند وفاته ، وهو ليس من قريش .

٢ - سب الصحابة واحدا واحدا - رضوان الله عليهم - ولم يترك احدا منهم دون ان يصنع له المقالب والاتهامات ، ثم وصفهم جميعا بالنفاق .

سم في عبارة وقورة :

قال : « وكان الذين يعودون منهم الى المدينة يلقون عمر ، فيتكلفون التجميل بسيرته ، ويحتالون في الا يظهر على دقائق احدهم وحقائقه ، يلقونه مظهرين الشظف وغلظة الحياة وخشونة العيش ، ليرضى عنهم ويطمئن اليهم ، فاذا خلوا الى انفسهم ، او خلا بعضهم الى بعض . اخذوا بما ألقوا من لين الحياة ، واشفقوا على عمر من حياته الخشنة تلك ، في كثير من الاكابر له والاعجاب به ، ووصف (عمرو) بانه ماكر اهل الشام وداهيتهم ، وان الاشعث بن قيس ، هو ماكر اهل العراق وداهيتهم . »

ان يقول ، ان مروان بن الحكم ، هو الذي قتل طلحة في موقعة الجمل ، مع انهما كانا يحاريان في صف واحد .

ويصور معاوية ، وقد عاد الى جاهليته في موقفه من ابي ذر ، فيقول : « وقد ضاق معاوية برجل عظيم الخطر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، هو ابو ذر ، ولم يستطع ان يبطش به لكانه من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، واثيره اياه ولسابقته في الاسلام ، ولم يستطع ان يفتنه عن دينه بالمال . »



ثانيا : انتقص

الشيخين الكرام :

١ - كذلك فقد حرص طه حسين ، على انتقاص الشيخين (ابو بكر وعمر) رضي الله عنهما بالباطل ، ووصف

٣ - الافراء :

وافترى على اصحاب بيعة الرضوان ، وفي مقدمتهم (الزبير وطلحة بن عبيد الله) رضي الله عنهما ، فقد اتهمهما بالتنافس من غير وفاق .
وصور طلحة بن عبيد الله بصورة غير لائقة ، ووصفه بأنه كان يبحث عن الثراء من أي طريق ، وأن ذلك دفعه الى مبايعة عثمان ، ثم كان من المؤلبيين عليه والمشاركين في حصاره ، وأنه بايع علياً ونكث البيعة .
هذا والزبير ، هو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : « لكل نبى حوارى وحواري الزبير » .
وطلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة .

٤ - افترى على السيدة عائشة رضي الله عنها ، افتراء واسعاً ، فقد تحدث طويلاً عن أنها كانت تخطب الناس وهي على جملها ، وتحرضهم على القتال ، في خيال ودعاوي باطلة ، فهي لم تخرج الى قتال .

وما يتصل بخبر (الجواب) ، قال الذهبي وابن حجر في روايتها انه مجهول فلم تصل عائشة (الجواب) . ولا اضطر عبد الله بن الزبير أن يأتي بخمسين شاهداً ليشهدوا كذباً بأن المكان ليس (الجواب) .

وحقق فاجسر :

ومن دسه الرخيص ، قوله ان السيدة عائشة رضي الله عنها ، كانت تنكر على « علي كرم الله وجهه » ، أنه تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، ورزق منها الحسن والحسين ، فكان أباً للذرية الباقية للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يتح لها هي ، الولد من الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع أنه أتيح لمارية القبطية أم ابراهيم ، أواخر أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : « ان هذا العقم كان يؤذيها في نفسها بعض الشيء » .

وأمر آخر كانت تجده على سيدنا علي رضي الله عنه ، فيما روى طه حسين كاذباً ، أنه تزوج أسماء الختمية بعد وفاة أبي بكر رحمه الله ، وأسماء هي أم محمد بن أبي بكر ، الذي نشأ في حجر علي ، فكانت عائشة تجد على علي لهذا كله .

أي دس رخيص هذا وأي مقاييس تلك التي وصعها له المستشرقون .
وأما أهل السيرة فهم منه براء .

١ - ابن عباس بالسرفه :

ولقد كان نصيب الصحابي الجليل « عبد الله بن عباس » رضي الله عنه ، من تعامل الدكتور طه حسين في كتابه الفتنة الكبرى ، كبيراً ، فقد بسا هجومه عليه - كما يقول الدكتور ابراهيم شعوط - بعبارات لا يليق توجيهها لأي انسان له منزلة مثل منزلة ابن عباس رضي الله عنهما ، فقد اتهمه بنهب أموال المسلمين في البصرة ، كما اتهمه بالغدر لابن عمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وذكر أنه هرب الأموال المسروقة الى مكة ، وفوق

ذلك فانه ذكر أن ابن عباس كان يتطلع الى الانضمام لمعاوية ضد ابن عمه علي رضي الله عنهم أجمعين .

ويقول طه حسين ، ان المؤرخين تخرجوا من ذكر هذه الوقائع المدعاة وان في ذلك ما يكشف نيات المؤلف ويسفه رايه ، لانه اذا كان رجال الحديث - وهم المصدر الموثوق في كل ما يروى عنهم - لم يذكروا شيئا من ذلك ، وكذلك كتب التراجم للمؤرخين الثقات ، فمن أين جاءت هذه الاخبار للمؤرخين الذين اعتمد عليهم طه حسين ، فضرب بكلام الحديث عرض الحائط ، وظل في تخطيطه هكذا حتى يصل الى هدفه ، ليحط من مقام ابن عباس رضي الله عنهما الذي اعترف له - دون أن يشعر - بأن مكانته من النبي صلى الله عليه وسلم ، ومكانته من الفقه والدين ، اعظم من أن يظن به مثل هذا التجاوز للحق والخلاف على الامام .

قال الدكتور شعوط : « اذا قرانا ما يكتبه خصوم الاسلام ، من اليهود والمسيحيين والشيوعيين ، نقرؤه بحذر ، والحذر اصل من اصول البحث التاريخي أما اذا كتب المسلمون عن الاسلام فاننا نكتفي بأن الكاتب مسلم ، وقد يكون المسلم هذا أشد خطرا على الاسلام من كل خصومه » .

ومتي نبت الشك في عقيدة المسلم .

وسبقت له جراءة على الاصول المقررة في الاسلام ، فاننا يجب أن نضعه فيما يسمى (القائمة السوداء) ، ونقرأ ما كتب بكل دقة وحذر .

ان قضيتنا هي جراءة الدكتور طه حسين على ما هو اعظم ، على تهجمه على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث جعل من نفسه قاضيا يصدر الاحكام على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم المعصوم من كل ذلة ، ونحن هنا نجد الكاتب قد ترك أدلة البراءة كلها ، سواء منها الصريحة وغير الصريحة ، واعتمد اعتمادا كلياً على أدلة الاتهام مع ضعفها وفساد أسانيدھا .

ولعل هذه هي غاية الغايات التي اراد أن يصل اليها الدكتور طه حسين ، حين قال : انها تجربة جريئة توشك أن تكون مغامرة ، وانها لم تنقته الى غايتها (ولم يكن من الممكن أن تنتهي الى غايتها ، لانها أجريت في غير العصر الذي كان يمكن أن تجري فيه ، سبق بها هذا العصر سبقا عظيما) .

ومن خبث عبارته قوله (حاولت الخلافة الاسلامية لعهد أبي بكر وعمر، أن تثنىء هذا النظام القديم ، فمات أبو بكر رحمه الله ، ولم يكد يبدأ التجربة ، وقتل عمر رحمه الله ، وقد خطا بالتجربة ، ولكنه لم يرض عنها » .

٧٥ - منار الاسلام

قول مردود متناقض :

ويقول . « ان الناس كانوا يعارضون حكم عمر ولكنهم يخشون سلطانــه ويخافون منه ، والثورة على عثمان دليل على فشل التجربة الاسلامية ، وأن الوقت لم يعد في مصلحة الحكم والخلافة الاسلامية » .

وهو يرد العدل والحرية والمساواة (في عهد أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما ، الى مواهب وشخصية الرجلين وليس الى الاسلام ، ويرى أن جهودهما كانت محدودة .

ويزعم أن الحكم (أيام الرسول) صلى الله عليه وسلم ليس سماويا ، وأنه ليس بين الاسلام والنصرانية فرق في هذه الناحية .

ويقول « كان الحكم أمرا من أمور الناس يقع فيه الخطأ والصواب ، يتاح للناس أن يعرفوا منه وينكروا وأن يرضوا عنه ويسخطوا عليه » ، فهل كان الناس حقا يسخطون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وهو يزعم أن الخلافة الراشدة كانت تجربة بشرية ، وليست تطبيقا للإسلام ، ولا يكفي ألا بتشبيه نظام الحكم الاسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بنظام الحكم الروماني أيام الجمهورية .

الخلاصة أن المؤلف الذي يدعي أن الخلافة الراشدة كانت تجربة بشرية ويرى أن العصر الديني في النظام الاسلامي زال بعد عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ، ولم يعد له وجود بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اقتتلوا على الدنيا وتنافسوها وتقاتلوا عليها ، وادعى أن هناك ارسنقراطية قامت ، قوامها القرب من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأصبح الحكم الى قريش وحدها دون الانصار . وأن استئثار قريش بالخلافة جر على المسلمين كثيرا من الفتن .

ويعتقد أن نظام الخلافة قد أخفق ، وأن تجربة الحكم الاسلامي انتهت بالفشل ، وأن (عليا) لم يحقق وحدة وإنما أخفق نظام الخلافة كله ، وأن هذه الدولة الجديدة التي كان يرجى أن تكون نموذجا للون جديد من ألوان الحكم والسياسة والنظام ، لم تستطع آخر الامر الا أن تسلك طريق الدول من قبلها ، فيقوم فيها الحكم على مثل ما كان يقوم من قبل ، من الاثرة والاستعلاء ، ونظام الطبقات الذي تستدل فيه الكثرة الضخمة ، لا من شعب واحد ، بل من شعوب كثيرة لقلة قليلة من الناس .

١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١

الناس - بها ، على حد تعبير الاستاذ
« محمد النايف » .

بسم الله الرحمن الرحيم :

ولكن هل استطاع طه حسين أن يقدم
سندا علميا أو تاريخيا لكل هذه
الافتراءات ، فما هي مصادره فهي
دعاواه ، الحقيقة أن مصدره هو هواه ،
وما فطر عليه من غلو وتطرف فهي
الاعتماد على الروايات الضعيفة ، وعلى
كتب الادب لا روايات الحديث والسير .

إن طه حسين يريد أن
يقول للصالحين :

إن النظام الاسلامي قد عجز ، وإن
الطريق الصحيح الذي تحقق وما زال
مفتوحا هو النظام العلماني ، الذي
يحل مشكلات الدنيا بالدنيا ، وهو يدعو
مسلمي عصره الى صرف النظر عن
التفكير في النظام الاسلامي وفي الخلافة
وأن يبطلوا السعي اليها ، وأن يرضوا
بحكم الديمقراطية العربية (حل
مسائل الدنيا بوسائل الدنيا) .

الله أكبر .

والحق أكبر :

ولكن الحق أكبر من طه حسين ، فقد
زيفت الدراسات الاسلامية كل دعاواه
وكشفت الصحوة الاسلامية عن أن
نظام الحكم في الاسلام هو الاعلى ،
وأنه هو المنطلق الذي لا سبيل غيره
٧٧ - منار الاسلام

أن الذين ضاقوا بهؤلاء العمال ، وثاروا
عليهم ونقموا من عثمان توليتهم ، لم
يكونوا مخطئين .



الهدف هو تنفيذ نظام
الحكم الاسلامي :

وهكذا تجدنا امام مجموعة ضخمة
من السموم والاكاذيب والافتراءات ،
التي حشدها الاستشراق على لسان
رجل مسلم اسما ، ليحطموا به تلك
الدعوة المنطلقة على السنة واقلام
دعاة البقطة الاسلامية .

وقد تركزت الحملة على نظام « الحكم
في الاسلام » ، مما صبح معه القول بأن
كتاب « الفتنة الكبرى » ، إنما هو فتنة
كبرى في الفكر الاسلامي ، لما امتلأ به
من التشكيك والدس ومغالطة الحقائق ،
وقد اراد طه حسين من هذا العمل - أو
الرّيد - له - اقناع المسلمين بأن الحياة
الاسلامية لا وجود لها بعد وفياة
الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأن
طبقت فلأمد محدود لا يتجاوز حياة
عمر ، فقد عمد الى تلطيخ صورة
الخلافة الوضاعة ، لكي يصرف أبصار



لاقامة حياة المسلمين ومجتمعاتهم ، ولو
كره الذين حرضوا طه حسين ، وفتحوا
له أبواب الشهرة والمناصب والاورسمة ،
وقد باء بهذه التبعية الذليلة ، « أن يكون
خادما للفكر الوثني المادي » ، وأن
يستغل هذا الاسلوب الجزل الذي اعطاه
الله اياه ودراسته للقرآن ، ليكون
حربا على كلمة الله والقرآن .

وسيزل صحابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مكانهم العظيم
الكريم ، وفي ذلك المستوى الذي لن
يستطيع الناس أن يبلغوه .

وقد سخر منه كل قارئ مؤمن ، فما
كان يستطيع طه حسين ، أن ينال من
هذه الاسماء الكريمة مهما ذهب في
الدس والتزييف .

١ - تناول هذه الكتب بالدراسة عدد مسن
الباحثين ، في مقدمتهم الاساتذة : غازي التوبة
في كتابه « الفكر الاسلامي » ، محمد القايف في
دراسته المطولة « دراسات في السيرة » ، كما
عرض لها الدكتور ابراهيم شعوط والدكتور
محمد البهي ، والاستاذ محمد عمر توفيق في
كتابه الرد على « الشيخان » .



المرأة في الاسلام



ولا يجوز لأي احد في دنيا
البشر مهما كان ان يرغمها على
ما لا تحب وترغب ..

ذلك لان الاسلام يبيع للمرأة أن
تشترط على من خطبها - بعد أن
ترضاه زوجا لها - ما تريد
ضمانا لراحتها وسعادتها ، ولقد
خطب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ، عندما كان خليفة المسلمين
ورئيسا لاعظم دولة ، عاتكة
بنت زيد القرشية ، فشرطت عليه

بقلم الاستاذ : عبد الوهاب

عبد الرزاق المشهداني

لام

قالوا : ان المرأة في الاسلام لم تكن حريتها كاملة خصوصا في اختيار شريك حياتها . فهي لا يمكنها ان ترفض رجلا ، ولا حق لها في اختيار من ترغب فيه ، ذلك لان اهلها يرغمونها على الزواج بمن يريدون لا بمن تريد هي .

هذا الكلام ومثله يردده من لم يطلع على حقيقة الاسلام ومبادئه ، وكان عليهم قبل ان يتكلموا ويقولوا ويحكموا ان يطلعوا على أي القرآن الكريم والسنة النبوية ، فحينئذ يعلمون ان الاسلام او الشريعة التي جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد اكدت اعزاز المرأة وتمتعها بحريتها الى اعلى وارقي مستوى رفيع في احترامها واحترام حريتها وحرية اختيارها .

عليه وسلم يسوي بين المرأة والرجل في المطف والتفقد ، فكان صلى الله عليه وسلم يعود الرجال عند مرضهم ، وكان يعود المرضى من النساء كذلك .

وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه دخل على امرأة من الانصار يعودها فقال : « كيف تجديتك » قالت : بخير . قد برمت بي ام ملام « كنية عن الحمى » فقال « اصبري فانها

فاختارت طلحة فتزوجها ، وكان عمر بن الخطاب اميرا للمؤمنين ففضلت غيره عليه وهذا من حقها الذي يقره لها الاسلام ويقرها عليه .

وهذا يعني ان الاسلام لا ينكر على المرأة فيما اختارت او اشترطت لنفسها ، فهل بعد هذا يقولون ان المرأة المسلمة خرساء او صماء او عمياء ؟ وقد كان رسول الله صلى الله

الا يمنعها من المسجد فاجابها الى ذلك .

وعندما قدمت اليه ام سمرة بنت جندب وكانت امرأة جميلة ، فخطبت ، فقالت : لا اتزوج الا

برجل يقوم بنفقة ابني سمرة حتى يبلغ فتزوجها رجل من الانصار على ذلك .

وخطب عمر رضي الله وعلي كرم الله وجهه ، وطلحة رضي الله عنه ام ابان بنت عتبة .

المرأة في الاسلام

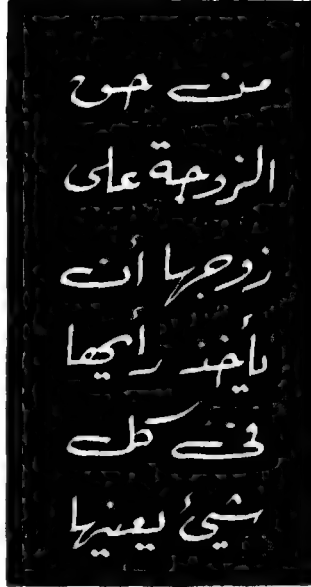
تذهب من خبث الانسان كما
تذهب النار وسخ الحديد . *

نساء نحن
بحاجة اليهن !

وللمرأة الفاضلة في الاسلام
قبرها وقيمتها واحترامها . كما
للرجل الفاضل . ويروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ماتت
فاطمة ام علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما البسها قميصه
واضطجع في قبرها . فقال له
اصحابه ما رايناك صنعت باحد
ما صنعت بها . فقال النبي صلى
الله عليه وسلم . انه لم اجد
بعد ابي طالب ابر بي منها . واني
البستها قميصي لتكسى حلال
الجنة . واضطجعت في قبرها
ليهن عليها . *

فكم نحن الان بحاجة الى نساء
فاضلات يربين رجالا على حمل
الامانة ويبينن مجتمعا فاضلا
نظيفا . ولسن خليعات مائتات
مميلات طئن الحرية في العري
والخلع .

ولسا بحاجة الى شباب
سادرين مخمورين لاهين بالاموال
غارقين بالشهوات لا هم لهم سوى
التكاثر والتفاخر ما دام احدهم
حيا . حتى اذا انتهت ومضة
الحياة وانطوت صفحات العمر
الصغيرة القليلة وتساقطت احلامه



وخيالاته محبند يشعر بثقل ما
على عاتقه من اوزار وظلمات
وتقصير في حق نفسه وامته
ودينه .

وليست المرأة في الاسلام كما
مهملات في بيت زوجها كما
يعولون . بل حفا على الزوج ان
ياخذ رايها في كل شيء يعينها .
وكما انه لا يجوز له ان يرغمها
على استقبال من لا تريد استقباله
من النساء او المحارم . كذلك
يجب عليها ان لا تدخل بيتها
من لا يرصى زوجها دخوله من
المحارم والنساء . وكذلك لا تعرض
من يريد زوجها دخوله من اهل
الامانة والصدق من محارمها
ومحارمه .

ولما اراد ابو بكر الصديق رضي
الله عنه الدخول في بيت فاطمة
رضي الله عنها - ليعودها عند
مرضها - قال لها زوجها علي بن
ابي طالب رضي الله عنه : هذا
ابو بكر الصديق بالباب فان شئت
ان تاذني له . فقالت الزهراء رضي
الله عنها وعنهما وذلك احب اليك؟
قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه : نعم . فدخل ابو بكر عليها
وعادها وسلم عليها ودعا لها
بالصحة والعافية والبركة في
عمرها . وطلب منها الدعاء له
بالخير . ففعلت .

وهناك كثير من الاحاديث
النبوية تبين لنا ان خير الرجال
هم الذين يقومون بواجبهم في حق
اهلهم وبناتهم فيقول الرسول الاعظم
صلى الله عليه وسلم . خياركم
خياركم لئسائهم ولبناتهم . .
" خيركم خيركم لاهله وانا
خيركم لاهلي . .

ان من احسن المؤمنين ايماننا
احسنهم خلقا . والطفهم باهله .
" خير الرجال من امتي الذين لا
يتناولون على اهلهم ويحسنون
اليهم ولا يظلمونهم . .
وليس في الاسلام ما يجعل
المرأة تتحمل مسؤولية المعيشة
والانفاق بل ذلك منوط بالرجل .
ولكن هذا لا يعني ان المرأة عضو
مشلول في المجتمع الاسلامي بل
تؤدي واجبها مع الحصانة



والعفاف . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحض المرأة على العمل ولا يرى فيه معارضا لما لديها من واجبات المنزل . فقال صلى الله عليه وسلم : « نعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل » . وعن عبد الله القرشي قال : « دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صفرة - وهي امرأة الحجاج - وبيدها مغزل تغزل به فقلت لها اتغزلين وانت امرأة أمير ، فقالت ان أبي يحدث عن جدي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اطولكن طاقا اعظمكن اجرا » .

قالت قبيلة الانمارية : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة يحل من عمرة له فجلست اليه فقلت : يا رسول الله اني امرأة ابيع واشتري . هربما اردت ان ابيع سلعة فاستام بها اكثر مما اريد ان اخذها بالذي اريد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم . لا تفعلي قبيلة . اذا اردت ان تشتري السلعة فاستامي بها الذي تريد ان تاخذي به اعطيت او منعت » .

والمرأة في المجتمع الاسلامي تضحى من اجل دينها وتتحمل في سبيله اشد انواع العذاب . بل هي تتلذذ بالموت وتراه سهلا هينا في سبيل العقيدة التي

استقرت في قلبها . واطمانت لها نفسها . وقبلها عقلها . فلا الخوف يستطيع ان يدخل قلبها ولا الزلازل تغير فكرها . فإيمانها ثابت وفكرها مستقيم وعقيدتها معها حيثما كانت واستقرت لان الصبر والثبات والشجاعة من دعائم الايمان . ومن اخص الصفات التي يجب على كل مسلم ومسلمة ان يتصف بها . وكما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه خمس خذوها عني : ان لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا دنيه ولا يستنكف ان يتعلم ما ليس عنده . وادا سئل عما لا يعلم فليقل . لا اعلم . . والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد . وكانت ام سليم يوم حنين من جملة من ثبتت وهي ممسكة بعيرا لابي طلحة وفي يدها خنجر . اما اسماء بنت يزيد بن السكن فقد

قُتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها . وقالت اميمة بنت قيس بن أبي السلط الغفارية : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي نسوة من غفار فقلت . اننا نريد ان نخرج معك من وجهك هذا . فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله . لهذه هي المرأة المسلمة تشارك الرجل في كل شيء حتى في قتال الاعداء وذلك هو موقف الاسلام منها . وليس يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى الدليل



(١)

للاستاذ : شوكت العمري

قرّر الإسلام عملياً الحقوق

وسوّى بين الناس جميعاً



لاصل واحد ، أبوهم آدم وأمهم حواء ،
خلق الناس جميعهم من مادة واحدة ،
ونفخ فيها الروح رب واحد ، وهو الله
رب العالمين .

والتكاليف الشرعية جاءت تخاطب
الناس بمجموعهم ، دون اعتبارات

تعريف الحقوق المدنية :

يقصد بالحقوق المدنية تلك الحقوق
التي تتعلق بالحريات الفردية كحق
الملكية وحرية الإنسان في الإدارة
والتعاقد ، والحرية الشخصية كحرية
التنقل والإقامة وعدم الاعتقال وحق
الامن وحرمة المسكن ، والحرية
الاجتماعية أي ما يتعلق منها بالأحوال
الشخصية كالزواج والطلاق .

والحق في التقاضي ورفع الامر الى
القضاة لاحقاق الحق واجراء العدالة .
ويعدد الدكتور محمد كامل ليلية
الحقوق المدنية بأنها تتضمن المساواة
فيما يلي :

- ١ - المساواة أمام القانون .
- ٢ - المساواة أمام القضاء .
- ٣ - المساواة أمام الوظائف العامة .
- ٤ - المساواة أمام المصالحات العامة (١) .

المساواة ومعناها :

المساواة في العرف الاسلامي لا تفرق
بين الاسود والابيض والاحمر ، لان
المسلم يعتقد أن الناس جميعهم ينتمون
٨٢ - منار الاسلام

الشريعة الإسلامية حفظت للإنسانية حقوقها كاملة ، غير منقوصة ، محققة بذلك المساواة ، فلا فضل لاسود على أبيض ، ولا اعتبار لعرق أو جنس أو لون لأن الناس ينتمون لأصل واحد ، أبوهم آدم وأمهم حواء ، وخالقهم واحد ، وبهذا كانت الشريعة الإسلامية سابقة ورائدة لكل القوانين والنظم فسي اقرار هذه الحقوق والمحافظة عليها .

الحرية للإنسان دون اعتبار إلا لقيمه الإنسانية

دون النظر للثني أو الفقر أو الجنس واللون

النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بمقالته ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم مضطربا يجر رداءه ، حتى دخل المسجد ، ثم نودي أن الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ، أيها الناس . إن الرب رب واحد والاب أب واحد والدين دين واحد ، وإن العربية ليست لاحدكم باب ولا أم ، إنما هي لسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي » .

وقال ابن تيمية : هذا الحديث ضعيف ، لكن معناه ليس ببعيد ، بل هو صحيح من بعض الوجوه ، (٢) .

لقد أعطى الإسلام الحق البدني لكل الناس ، فقرر المساواة بين البشر جميعهم واعتبرها أساسا هاما للحياة

اللون والجنس فتقول : « يا أيها الناس »
« يا بني آدم » .

يقول الله عز وجل : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منها رجالا كثيرا ونساء » النساء : ١ .

أما الفروق الفردية بين الأفراد والامم ، فإن هذا ما لا يجادل فيه أحد ، فلكل منهم لعتة وثقافته الخاصة ، ونظرتة المعينة للحياة ولكن هذا لا يعني عدم المساواة .

جاء قيس بن مطاطة الى حلقة فيها صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي ، فقال : هذا الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل ، فما بال هؤلاء ؟ فقام معاذ بن جبل رضي الله عنه ، فأخذ بتلابيبه ، ثم أتى به الى

الاجتماعية أينما كانت ، وانها عقيدة
يعتقدها كل مؤمن بالله تعالى ، فقرر
أن الناس سواء بحسب خلقهم الاولى ،
وا انه لا تفاضل بينهم بالنسبة لانسانيتهم
وانما يجري القفاضل بين بني البشر
على اسس خارجة عن نطاق انسانيتهم
الواحدة ، وفي قل ذلك يقول الله عز
وجل :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير » المجرات : ١٣ .

تقرير الاسلام للحقوق المدنية بمعناها الانساني :

والانسان - مهما كانت جنسيته -
كريم على الله تعالى الذي خلقه وفضله
على كثير مما خلق ، ولذا فقد سخر
الله تعالى لهذا الانسان كل شيء خلقه
في سبيل اسعاده ، قال تعالى :

« ولقد كرمنا بني ادم وجعلناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلاً » الاسراء : ٧٠ .

وعندما واجه الاسلام البيئة العربية
الجاهلية ، التي لم تكن احسن حالا من
بقية أمم ذلك العصر ، قام يكفكف بيده
الرحيمة دموع اليئام والارامل والفقراء
رافعا يده الاخرى القوية ، ملوحاً
للفئات الباغية ، ان لا فرق بين احد
وأخر ، ويضرب الاسلام مثله الواقعي
بصعود بلال الاسود ظهر الكعبة
ينادي بالاذان ، وقبل رسالة الاسلام
ما كان يصعد الكعبة الا السادة من
القوم .

وحول هذا المعنى يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « ان انسابكم
هذه ليست بسبب على احد . وانما انتم

ولد آدم ، طف الصاع لم تملؤه ، ليس
لاحد فضل الا بالدين او عمل -
صالح . حسب الرجل أن يكون فاحشاً
بخيلاً جباناً » (٣) .

وقد سوى الاسلام بين الناس دون
النظر لاعتبار الغنى والفقير ، ودون
اعتبار الفقر نقيصة ، كما تعتبر الدول
الراسمالية صاحبه ناقصاً لا يستحق
الحياة ، بل هو انسان له كرامته ، قال
الله تعالى :

« ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى
بهما » النساء : ١٢٥ .
وقال عليه الصلاة والسلام :
« ابغوني ضعفاءكم ، ترزقون وتنصرون
بضعفائكم » (٤) .

ومن التطبيقات العملية لذلك : « ان
جماعة من اشراف العرب اتفوا ان
يستجيبوا الى دعوة الاسلام ، لان
محمداً صلى الله عليه وسلم يؤوي اليه
الفقراء الضعاف من امثال ، صهيب
وبلال وعمار . . . ومن اليهم ، ومكانتهم
الاجتماعية لا تؤهلهم لان يجلس معهم
سادات قریش في مجلس واحد ، فطلب
هؤلاء الكبراء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يطردهم عنه ،
واقترحوا أن يخص لهم مجلساً ،
ويخصص للاشراف آخر ، لا يكون
فيه هؤلاء الفقراء الضعاف ، كي يظل
للسادة امتيازهم واختصاصاتهم
ومهابتهم في المجتمع الجاهلي ، فهَمَّ
عليه الصلاة والسلام رغبة في اسلامهم
أن يستجيب لهم في هذه ، فجاء
الوحي يقول : « ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي ، يريدون وجهه ،
ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من
حسابك عليهم من شيء فطردهم
فتكون من الظالمين » (٥) .

يقول الاستاذ محمد الغزالي : « وقد

تضطرب المجتمعات الانسانية ويختل ميزانها وتنقسم الى اشراف وسوقة أو سادة ورقيق ، والاسلام طبعاً عدو لهذه القسمة الجائرة ، (٦) .

وهكذا ، فقد قرر الاسلام عملياً - لا نظرياً - الحقوق المدنية للانسان - أي انسان - دون اعتبار الا لقيمه الانسانية .

ما دامت هذه نظرة الاسلام الى انسانية حقوق الانسان المدنية فما السر في هذه المساواة ولماذا تساوى الناس كل الناس في الحقوق المدنية ؟؟

سر المساواة في الحقوق المدنية :

خلق الله عز وجل الانسان ليكون له عبداً مخلصاً له الدين ، يقدم له العبادة في الشعائر وفي السلوك وفي الاخلاق ، ولهذا خلق الله الناس ، قال تعالى :

« ان كل من في السموات والارض الا آتوا بالبرهان عبداً ، ولقد احصاهم وعدهم عداً ، وكلهم آتاه يوم القيامة فرداً » مريم : ٩٣-٩٥ .

وقال تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » الذاريات : ٥٦ . وعليه فان سر المساواة في الاسلام ، اننا جميعاً عبيد لله تعالى ، فهو الحاكم المدبر لهذا الكون ، وهذه العبودية تتبع من الركن الاول من اركان الاسلام والايمان وهو : « لا اله الا الله » .

هذه العبودية لله فحسب ، هي التي تجعلنا - نحن المسلمين - لا نشعر بالولاء لبشر مهما كان مركزه الدنيوي ، الا ان يكون ذلك البشر موالياً لله عز وجل . والانسان في هذه الدنيا

موضوع موضع اختبار . قال تعالى : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً ، الملك : ٥٦ » .

والسلم بطبعه يثق بالله عز وجل ويثق بقوله تعالى :

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » وهو القاهر فوق عباده ، وهو الحكيم الخبير ، الانعام : ١٨ .

وعندما يثق المسلم بربه ويستشعر العبودية له وحده ، فهو لا يخاف ولا يهاب ولا يخشى ولا يخضع لاي كائن ، لان الضر والنفع بيده وحده سبحانه . من هنا فان كل فرد مسلم يشعر بأنه مثل غيره ، لا اقل ولا اعلى ، وان أساس التفاضل بينه وبين غيره هو العمل الصالح فحسب .

وهكذا نجد ان الاسلام كفل للانسان حق الملكية الفردية وحق العمل والكسب الشريف بأن وضع لها الضوابط التي تضمن لها السلامة والاستمرار ، وحدد بذلك للعامل ما له وما عليه وذلك على هدي القرآن والسنة المطهرة

« للبحث صلة »

- ١ - المبادئ الدستورية والنظم السياسية
- د محمد كامل ليلة من ٨١٦-٨١٩ .
- ٢ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - ابن تيمية - ص ١٦٩ .
- ٣ - مسند الامام احمد ١٤٥-١٤٥ .
- ٤ - سنن الترمذي ٢٠٦٤ وقال حسن صحيح .

- ٥ - في ظلال القرآن - سيد قطب - ج ٧ - مناسبة نزول الآية ٥٢ من سورة الانعام .
- ٦ - حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة - محمد الغزالي ص ٢١ .



الطب في الاسلام
تأليف الدكتور
غريب جمعة :

وهو كتاب يتناول بعض
الموضوعات الطبية التي تقتصل
اتصالا مباشرا بحياة الناس ،
وعلاجها على ضوء الاسلام
الحنيف . ويتضمن الكتاب،
موضوعات الرحلة المشرومة في
جسم الانسان . حول فتوى
البيرة - حرمان ولكنه عافية
وعلاح - نحو وعي صحي
افضل - النوم اية من ايات
الله - الايمان بالله اساس
الصحة النفسية .. الى غير
ذلك من الموضوعات التي
تناولها الكاتب في اسلوب علمي
شيق ..

مسبيل الله

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢

الطب في ضوء الإسلام

سلسلة (في سبيل الله) ،
الذي تتبناه مطبعة الكيلاني في
مصر ، ويهدف الى اخراج
الكتاب الاسلامي بصورة
مبسطة ، وتوزيعه مجانا ،
وعنوان المطبعة مصر ، باب
الخلق ، ٢٢ شارع غيط العنب

مجلة فصلية عن دار الملك
عبد العزيز آل سعود ، وتعنى
بتراث وفكر الملكة والجزيرة
العربية والعالم العربي
والإسلامي . مما له صلة
بالجزيرة العربية .

وقد تلقينا العدد الثاني
للسنة الثامنة من المجلة ،
وتشتمل على بحوث منها
التغير في المنطقة المركزية
لمدينة الرياض - الجزيرة
العربية وماضيها التاريخي
العربي - الاسطول الاسلامي -
الطب النفسي في التراث
الاسلامي - الوثائق العثمانية
بدير سانت كاترين - الشاهد
العدل في الشروع الاسلامي -
الابجدية العربية - وعنوان
الدارة الرياض ص ٠ ب ٢٩٤٥

انفاق علیہ

تصنيفا لميث الكوار مار مريض المراقب

المدد

۱۱۱

111

وهي تشرية علمية تصدريها
هبة الكفاءات العلمية
العراقية في بريطانيا . مرة كل
ثلاثة أشهر . وتحتوي على
موضوعات علمية . منها
شخصية الباحث العلمي -
امراض شائعة داء السكر -
الطاقة الشمسية - هل
للزراعة من بديل ؟



اثبتت الفضل لعلماء الاسلام
الذين كتبوا في هذا الفن ،
عملا بالفريضة الكفائية . .
« من رأى منكم منكرا . . انشأ
الحديث » .

والمؤلف من علماء القرن
العاشر الهجري ، غامر
آخر معاليك مصر السلطان
قائصوه الغوري ت ٩٢٢ هـ .
والكتاب الف وقدم الى :
« حاكم عمّ ظلمه وانتشر
الفساد في عصره ، حتى صار
اموال الناس ، والى الميراث
. . فكان واجب العلماء في
عصره نصحه بالحق » .

فبين له ابو الفضل ان اساس
الملك والحكم الصالح هو
التمسك بحبل الشريعة الغراء
والتزامها ، والاعتماد في
امره ونهيه على تقضهها
وابرامها ، واقامة حدود الله
المانعة من ارتكاب الجرائم . .
واللازمة لحفظ النفوس وحراسة
الاموال .

وان يكون اجتلاب الاموال
للدولة من مصادر مشروعة ،
فلا تؤخذ الا بالحق والعادل
. . وان الحاكم عليه التخلي
عن الرذائل من الكبر والعجب
والغرور والشح ، ويتحلى
بالفضائل . . وقد قام بتحقيق
هذا الكتاب المستشار الدكتور
فؤاد عبد المنعم احمد ،



كتب الاداب والسياسة
السلطانية ، مراجع كريمة

القانوني الذي كانت رسالته
للدكتوراه : مبدا المساواة في
الاسلام ، من الناحية
الدستورية، مقارنة بالديمقراطية
الغربية والنظام الماركسي .
وقد توفر منذ تخرجه - وفقه
الله - الى تحقيق عديد من
كتب التراث التي لم تطبع بعد
وخاصة كتب السياسة
الشرعية، وكتب الفقه المقارن .
والكتاب يسد فراغا ، في
باب ظن الناس ان المؤلفات
فيه قليلة ، بينما هي حبيسة
الخزائن ، وقامت بطبعه ونشره
مؤسسة شباب الجامعة ،
بالاسكندرية .



بقلم الدكتور : محسن عبد الحميد



رخصة ملقاة على قارعة كل طريق •
صبروا المال الها يعبد من دون
الله ، وضعوا على كل طريق شيطانا
مصلوا بينه وبين الناس جميعا بسور ،
ظاهرة فيه الرحمة وباطنه يأتي من قبله
العذاب •

كل ذلك في هدوء لا يحس ،
كالسرطان الذي يتعمل في الاحشاء
السليمة ، فيحيلها حبلا مهلهلة لا يفيد
معها مبضع الجراح •

تسللوا الى قصور الملوك واعداهم
سواء بسواء ، شدوا من أزر
الظالمين ، وضربوا على أوتار قلوب

القلوب زائفة :

كلهم ظلوا في الباطن يهودا ، يأخذون
أوامرهم الدقيقة السرية جدا من قيادة
اليهودية العالمية ، التي تشرف على
واجهات متنوعة كثيرة ، تخطط لها
وتوجه كل حركة فيها ، بل كل همسة
مردية كانت أم جماعية •

نفذوا الى قيادات دول كثيرة ،
واخترقوا غرف الخرائط العسكرية
الحسنية ، وتغلغلوا في احزاب
وهيئات وجمعيات متنوعة ، وجهوا
الافكار ، خاضوا مع الكافرين ، نافقوا
بالايمان مع المؤمنين •

... ..

سيطروا على فرق التمثيل ، نفذوا
الى وسائل الاعلام ، وجهوا حلقات
القمار على كل مائدة ، زينوا نوادي
الليل في كل زاوية ، أنشؤوا كهوف
الدعارة في كل مكان ، ابتدعوا جماعات
تبادل الزوجات والازواج ، واتخذوا
من الطبيعة الجميلة شعارا للنوادي
العرة ، وحولوا الجنس الى بضاعة

منذ زمن طويل يعملون
 في كل ناحية من نواحي الحياة يعملون ويخططون
 عملوا بصمت ودهاء * وخططوا بدقة وذكاء * والناس كلهم من حولهم
 غافلون *
 أجل منذ زمن طويل كلهم يتحركون كقطع السطرنج تحركهم يد قيادتهم
 السرية * اليهودية العالمية * بتفكير عميق وتدبير دقيق * وتوجيه حاسم * ما
 من ذكي ظهر فيهم الا حددوا له الهدف والغاية والاسلوب * في الزمن المعين
 والمكان المعين * والوظيفة المعينة * في السياسة والاقتصاد * وفي الاجتماع
 والتربية * في الدين والادب * وفي الفن والعلم والاعلام * باسماء صريحة
 ومستعارة * نصرانية في الغرب * ومسلمة في الشرق

العرب بعد سبعين عاماً على صراعهم مع اليهودية الصهيونية

لا يملكون مخططاً موحداً لمواجهة الخطر وحفظ الذات

واليهودية العالمية تسلمت الى كل مكان حتى الفرف المسكينة السرية

تظهر مفسدة في عالم الدين أو الادب
 أو الفلسفة أو الفن . الا كان لهم فيها
 ضلع معروف .

ماركس - ليوارد :

ماركس على سبيل المثال ، كل
 الدلائل تشير في حياته الى انه كان
 يهوديا حتى نخاع العظم ، وحتى في
 محاربته الاديان وجه هجماته
 للنصرانية والكنيسة وحدها ، ومن هنا
 فحركته - نظرية وتنفيذا - قامت على
 اكتاف اليهود في بلاد الله كلها ، التي
 انتشرت فيها آراؤه ونظرياته حتى عمت
 البلاد الاسلامية .
 وفرويد ، كان يتظاهر بالالحاد ،

المظلومين المحرومين سواء بسواء .
 كانوا كحماسة « المعري » ، لم تكن
 الانسانية تدري اهم كانوا ييكون ام
 يغنون .

ابكت تلكم الحماسة

أم غنت على فرع غصنها المياد
 وعلى مر السنين ، فجروا المجتمعات
 الاوربية من داخلها . حطموا القيم
 النصرانية في نفوس اتباعها .
 كانوا يصفقون للمذاهب المادية كلها ،
 بل كانوا - احيانا - يولدون صورا
 جديدة منها . تناسب الظروف
 والاحوال .

لم تنج منهم الثورات الاجتماعية .
 فقد حفرها عن اهدافها كلها . ولم

قوية ، عندما اكتشفوا أن أمه كانت
يهودية ، أجل يهودية !



طبق القاعدة نفسها على «سوسلوف»
اليهودي ، منظر الحزب الشيوعي
الروسي ، والذي خطط بحياة كامل
للهجرة البشرية الفنية الى اسرائيل
من روسيا ، خلال السنوات العشر
الماضية .

وكيسنجر اليهودي الامريكسي
« المحاييد » صاحب الرحلات المكوكية ،
التي أرست دعائم اسرائيل للمرة
الثانية بعد تأسيسها الظالم .

كثير من المفكرين الذين كتبوا في
السياسة ، وكثير من العلماء وكثير
من الابداء ، لو خبرت أحوالهم ،
وسبرت سرائرهم لوصلت معهم الى
هذه الحقيقة . لقد وصل بهم الامر في
بلاد الغرب الى السيطرة الكاملة على
شؤون المال والاقتصاد ، ومراكز اثاره
الغرائز وواجهات الاعلام . هذه
المعلومات كلها غدت من البديهيات ،

وبالروح العلمية ، وبدراسة اعمق
النفس وتحليلها ، ولكنه بقي مخلصا
لليهودية ، كان منضمنا الى جمعية
« بناي برث » اليهودية المتطرفة جدا .
عندما تحسنا لثروتها .

كان كل أصدقائه من اليهود ، كل
كتاب أصدره ، أهدى النسخة الاولى
منه الى «مرتزل»، وغضب كثيرا لما قال
له أحد الصحفيين مرة : طالما أنك
ملحد ، فاذن لا فرق إن نشأ أولئك
نصارى أو يهودا ، فقال : لا أنسى
أريدهم أن ينشؤوا يهودا ، لأنهم قدموا
القراءة هدية الى العالم .

وسارتر كان يصرح بالحاده ، وكان
يتظاهر باثبات الوجود المستلب من
الانسان .

بكى كثيرا على هذا الوجود ، وحطم
من أجله في نفوس جيله الدين والعرف
والفلسفة والاخلاق ، وكان الناس
يعجبون به في الشرق العربي ، لأنه
ناصر ثورة الجزائر - على ما قالوا -
وما أن جاء يوم الخامس من حزيران
الاسود في تاريخ الامة ، حتى ظهرت
حقيقته ، فناصر اليهود بما لم يناصر
عرائزه الحيوانية كلها .

وتعجب المغفلون ، لماذا فعل سارتر
ذلك وهو المناصر للحرية ، كيف لم
يناصر عرب فلسطين المظلومين
المشردين ؟ فجاءهم الجواب في صفة

لكثرة ما نشر فيها من الكتب والوثائق،
ولكثرة ما رأى الناس من الوقائع
والحوادث .



الصفحات ، وأودعوا سمومهم
وأحقادهم كلها . ولم يكتفوا بذلك ، بل
نظموا جميعيات سرية نشرت الزندقة
والذعر والخراب في العالم الاسلامي
كله .

مَنْ وَجَّهَ هولاكو :

لم يتركوا حتى هولاكو يرتكب
جرائمه وحده ، بل دخلوا عليه في
صورة الزنديق الباطني نصير الدين
- « الكفر » - الطوسي ، والمقامر
المجوسي الباطني الآخر ، ابن العلقمي .
كان كلما ارتفع شأن المسلمين ،
واجهوهم بمخطط رهيب من لون آخر .

تخريب الدولة العثمانية :

عندما اندفع العثمانيون بحماستهم
الاسلامية الى اواسط اوربا عقيب
الحروب الصليبية ، وحالوا بين
الصليبيين وبين بلاد الشام ، ومنعوا أن
تتكرر مأساة الاندلس ثانية ، اخرجوا
حفنة من الزنادقة الصفوية أعداء
الاسلام من جحورهم ، وخططوا لتقويتهم
متعاونين مع قوى الصليبية العالمية ،
والمجوسية القديمة ، وشكلوا لهم
دولة شاهانية في شرق البلاد العثمانية
أوفدوا حتى بالقادة العسكريين مسن
بعض الدول الغربية الصليبية ، وصنعوا
منها خنجرا مسموما في ظهر الدولة
العثمانية عبر اربعمائة سنة .

لم تكن مهمتهم خدمة الاسلام ، أو
اقامة حضارته ، أو مساندة دولته ،
بل كانت مهمتهم ، التخريب ونشر

مقدمات ونتائج :

أما في الشرق : فمنذ عهد عبد الله
ابن سبا وميمون بن ديسان ، هم
يعملون ويخططون ، تقربوا من الأئمة
الصالحين ، وتظاهروا بالزهد والتقوى
ومناصرة الحق وأهله ، أسندوا اليهم
كل رأي قبيح ، وأولوا باسمهم الآيات
المحكمة ، والاحاديث الصريحة ،
والادلة القاطعة ، وسودوا بهذه
الأكاذيب عشرات الألوف من

التجارة والثقافة ، فاستطاعوا في فترة وجيزة أن ينفذوا حسب مخططهم الى ما كانوا يريدون ، ولم يكونوا يريدون الا تفجير الدولة من الداخل ، وتاليبب الاعداء عليها من الخارج ، وتمزيق المسلمين وضرب بعضهم ببعض ، واثارة العصبية بينهم باحياء الثارات القديمة ، ومبادئ الحضارات البائدة ، ضاربين على وتر « هولاكو وجنكيز » ، و « دارا وقمبيز » ، و « حمورابي » ، ونبوخذ نصر » ، وعشتار وجعل » ، « وامنوتوب ورعمسيس » ، وافساد عقائدهم بالتبشير بالفلسفات المادية ، واقتناعهم بأن الاسلام هو سبب تاخرهم وسقوطهم الحضاري .

قيادة ماسونية :

وبعد أن شنوا غزوا فكريا رهيبا على الاسلام واهله ، انتقلوا الى مرحلة التنفيذ ، فأسسوا جماعة « تركيا الفتاة » ، التي تحولت فيما بعد الى حركة الاتحاد والترقي ، التي انضمت اليها (الدونمة) جميعا باسمائهم الاسلامية ، وقادهم اليهود الدونميون ابراهيم تيمو ، وموثيز كوهين ، وجاويد وقره صو ، وغيرهم بتدبير من الماسونية العالمية ، فاسقطوا عن العرش العثماني رجلا مؤمنا شريفا ، لم يرض أن يبيع دينه وقبلته الاولى لهرتزل وعصابته ، وعندما تم لهم الامر كما أرادوا ، نفذوا الخطية تمهيدا لرحفهم على فلسطين ، الذي خططوا له منذ زمن بعيد .

الزندقة وفرض الباطنية والانحرافات على الشعوب الاسلامية في الشرق اولا ، والحيلولة دون تفكير المسلمين في نجدة اخوانهم الملايين المذبوحين في الاندلس

ثانيا .

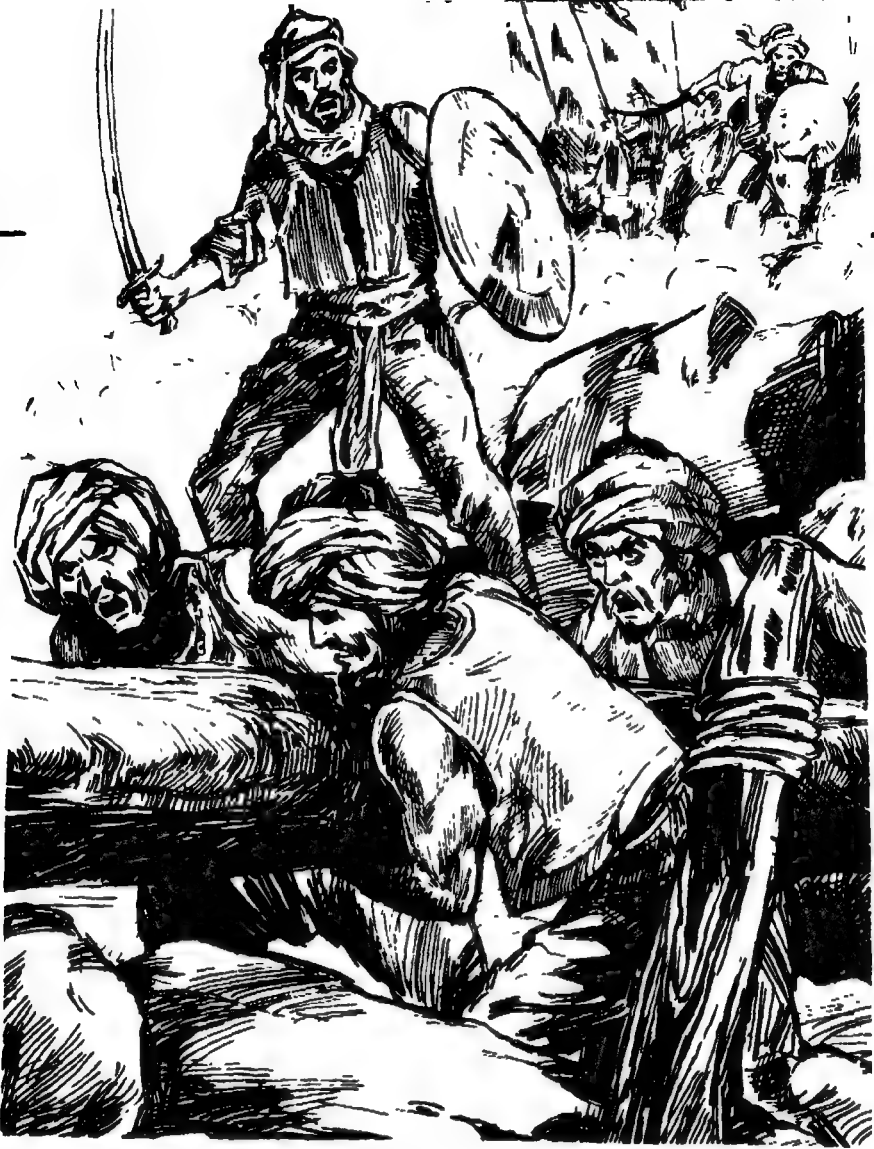
الدونمة :

ولقد سارت مناصرتهم للصوفيين مع تخطيط جهنمي آخر ، اخطر منه واشد على الامة ، الا وهو نسيج خيوط مؤامرة « الدونمة » ، وكلمة الدونمة بالترجمة اللغوية ، تعني « المرتدون » باللغة التركية .

وهؤلاء كانوا جماعات كثيرة هربوا من الاضطهاد في الاندلس - بعد أن سقطت بيد الصليبيين - وغيرها من البلاد ولجؤوا الى الدولة العثمانية ، طالبين العون والعدل والاسكان ، ففتح لهم المسلمون صدورهم ، واسكنوهم على الرحب والسعة في مدنهم وقراهم ، لا سيما « سلانيك » ، مطبقين أوامر اسلامهم الذي يفرض عليهم انصاف المظلومين ، ومعاونة المحتاجين ، ونجدة اللاجئين . وسرعان ما أعلن هؤلاء أو كثيرون منهم أنهم دخلوا في الاسلام وبدلوا أسماءهم الى أحمد ومحمد ومحمود وخالد وخالدة ، الخ .

تفجير الدولة :

فرح المسلمون بذلك ، وظنوا أن هؤلاء اليهود اهدتوا ، فقربوهم واغدقوا عليهم ، وسلموا اليهم كثير من الوظائف ، وفتحوا امامهم ابواب



بعد سبعين عاما :

ونحن الى اليوم وبعد مرور سبعة عقود على صراعنا مع اليهودية الصهيونية العالمية ، لا نملك مخططا موحدا لمواجهة الخطر وحفظ الذات ، والدود عن الحياض والدفاع عن البيضة وانقاذ المشردين .

يا ترى ، هل سكتحل عيوننا في قابل ايامنا بدومة آخرين من امثال عبد الله ابن سبا ، وبيان بن سمعان ، وميمون

ابن بيسان ، والحسن بن الصباح ، وابي شعيب بن نمير ، ونصير الكفر الطوسي ، والوزير الخائن ابن العلقمي وروكسلانا زوجة القانوني (١) ، وابراهيم غالاتسي ، وتكين الب ، وجاويد بك ، وخالدة ابيب ، وغيرهم وغيرهم ..

ثم يا ترى ، هل سنظل غافلين ابد الدهر عن كل ما يجري حولنا ؟ !

١ - السلطان سليمان القانوني



ركن الأسرة

أشرف أم جابر

الزي الوطني

للوطن زي ٥٥ من يصدق ؟
 هذا ما تقوله بعض المجلات
 التي تصدر في بلاد اسلامية
 متحدة عن هذا الزي باسهاب
 يجله الاسف والاسى على اعمال
 الناس لهذا التراث وتوليته
 ظهورهم .
 وهكذا حازت بعض الازياء
 شرف « الوطنية » وحرمت من هذا
 الشرف ازياء ، وانتقل هذا
 المصطلح الى عالم الثياب بعد ان
 ظلت « الوطنية » ردها من الزمن
 عصا تلوح بها الانظمة في وجه
 معارضيه والسياسيون في وجه
 خصومهم . وقيل ان يساء بنا
 الظن نعلن بشئى وسائل الاعلان
 اعترافنا الصريح بوجود اختلاف
 في الزي بين منطقة واخرى من
 مناطق الارض ، وهذا الاختلاف
 اخذ في التناقص بفعل عوامل
 كثيرة لا مجال لمردها الان .
 ولعلك تسال عن العقدة في قصة
 الزي الوطني ، وهذا حق ، ومن
 واجبتا البيان :

« أمومة متأقفة »

وقلت اعرابية تنظر الى ابنها
 وهو يمشي امامها تارة ويثب
 مع الصبيان تارة اخرى فانطلقت
 تقول وقد اشرفت فيها عاطفة
 الامومة :

يا حبذا ريح الولد
 ريح الخزامى في البلد
 اهكذا كل ولد

ام لم يلد مثلي اهد
 وهكذا عندما تكون الفطرة
 في نقائها لم تفسد بلولة المجون
 ولم تلطخ بلذارة الانحراف
 نراها تعبر عن الانبياء تعبيراً
 اخاذاً نقياً مزهوا ببراءة الصدق
 وعذوبته رقيقاً رقة الفطرة حانيا
 كحنوما .



وانما لانه لباس يرضاه الاسلام .
ولنا رجاء نوجهه الى المحبين
للالسلام والغيورين عليه ممن
العاملين في مختلف مجالات
الاعلام ان لا ينساقوا وراء الجديد
رغبة في تحقيق سبق اعلامي ،
ولو كان سبقا على حساب
الاسلام . وان لا يحرصوا على بعض
المشوقات الصحفية التي تضر ولا
تنفع وتفر ولا تسر ، ولعلهم
يذكرون الدور الخطير الذي تقوم
به دور الازياء في العالم ، ولعلهم
يعرفون ايضا من وراء هذه
الدور من يهود وماسون .



الرجل ولباس المرأة وان نرغبهم في
الاخذ بها واحترامها حتى وان
خالفنا ما شاع وانتشر في ارضنا
في فترة من الفترات ، وذلك حتى
لا نكون ممن يشملهم قوله تعالى :
« انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون » .

ورب قائل يقول : اننا ندعو الى
الزي الوطني لانه زي يحقق
الحشمة ويوفر الستر فهل في هذا
ما يعاب علينا وجوابنا « نعم »
من غير تردد لاننا نريد ان يعرف
الناس عندما يقبلون على زي من
الازياء سبب اقبالهم هذا . هل هو
عمل الاباء والاجداد ، او هو
احترام احكام الاسلام وتعاليمه .
اننا نخشى ان تكون السارة
الدعوة الى الزي الوطني مكيدة
يراد بها الهاء المسلمين كالندوة
الى « الفولكلور » وغيرها من
الدعوات الخبيثة الماكرة .

ثم ما بالنا ندعو الى احياء
الازياء المهجورة وقد تركنا
الدعوة الى العودة نحو المبادئ
والقيم التي تحيي مواتنا وتعيد
عزتنا وامجادنا .

فلنطبق احكام الاسلام في
اللباس ثم لا پاس علينا بعد ذلك
ان جاء الزي موافقا لما كان شائعا
او مخالفا له ، مع العلم اننا لا
نعارض اطلاقا الحفاظ على زي من
الازياء ان كان موافقا للشروط
الاسلامية ، لكن لا على اساس انه
تراث شعبي ولا على انه فولكلور

من الامور الاساسية معرفة
المنطلق الذي ننطلق منه في حكمنا
على الامور ، وهذه النقطة تحتاج
الى وقت طويل بالنسبة لاناس لم
يفهموا حقيقة الاسلام ، بينما هي
يدهية بالنسبة لآخرين فهموا



وادركوا ، فكان المنطلق امامهم
واضحا وضوح الشمس في رابعة
النهار ، انه كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم .

ويترتب على هذا الاصل انه لا
ينبغي ان نروج لزي من الازياء
ولا ان ندعو الناس اليه لجسرد
انه كان شائعا ومنتشرا في بلدنا
فيما مضى من الزمان . وانما علينا
ان نبصّر الناس بالشروط التي
وضعها الاسلام لكل من لباس

ماذا قالوا ؟ :

تكلموا كثيرا وناقشوا ثمانين بحثا . من هم وماذا قالوا ؟
انهم مائة وعشرون خبيرا في مختلف فروع طب الاطفال ضمهم



المؤتمر الرابع عشر لاتحاد جمعيات اطباء الاطفال في الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط الذي عقد في الكويت في مطلع كانون الاول من عام ١٩٨٢ م .

خرج المؤتمر بنتائج مهمة جدا سُكبت في توصيات ختم المؤتمر بها اعماله ، وتعد احدى هذه التوصيات ثورة مغنوية على الظلم المرير الذي يقاسيه اطفال العالم باسم التقدم والتطور مما يجعل كثيرا من الناس ينظرون الى هذا الظلم بعين الرضا ويقبلونه من غير ادنى تكير .

انه ظلم الطفل بحرمانه من الرضاعة الطبيعية ومن حنان الام وعطفها بسبب انطلاق المرأة في ميادين العمل بلا ضوابط ولا قيود .
لذا اوصى المؤتمر بالاهتمام الكامل بموضوع الرضاعة الطبيعية للطفل لان حليب الام لا يعادله اي حليب اخر . كما اوضح الخبراء الفرق الكبير بين حليب الام والحليب الصناعي .

ومر تمام التوفيق تأكيد المؤتمرين على عدم الاسراع في طعام الطفل . ريثما يأخذ المولود حقه من لبن الام ويصل جسمه الى مستوى يتمكن فيه من الاستغناء عن هذا المورد العدائي والاعتماد على موارد اخرى .

ولا يسعنا بهدء المناسبة الا ان ننبه الدين خدعهم اسلوب الغربيين في الحياة والا ان ندعو لهم بان يشرح الله صدورهم للخير والحق بعد ان وضع السنا وقامت الحجة مرة بعد مرة .

الرضاعة الطبيعية تعود للغرب ونفث في دول العالم الثالث

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة الخليج بتاريخ ١٨/١/١٩٨٢ ما يلي :

« ذكرت نشرة اصدرتها كلية الطب من جامعة جون بكنز الامريكية ان انخفاض نسبة الرضاعة الطبيعية بواسطة شدي الام سيعرض الاجيال المقبلة الى مشكلات صحية جمة » .

وتشير الى انه على عكس ما كان يحدث في العالم ، ففي الوقت الذي كان العالم الثالث يعتمد على الرضاعة الطبيعية اصبح يحتل المركز الثاني بعد الولايات المتحدة واوروبا اللتين بدأ الاطباء ينصحون فيها الامهات بالارضاع الطبيعي .

تفكك العائلة

وخسارة الاولاد :

اذا كان عدم الإنجاب مشكلة بعيدة القوَر في النفس الانسانية ، فان أعراض الولد عن ابويه وتكره لهما مشكلة تفوق العقم في اثارها وخطورتها ، وهذا ما استخلصه عالمان امريكيان من علماء الاجتماع قاما باستطلاع شمل ٢٤٨٣

نصائح للامهات :

- وكل سائل يمكن شربه كالدواء
وغیره .
- وكل شيء ساخن .
- وحبوب الادوية لان بعضها
قاتل له .

ثم على الام ان تعطي فتحات
الكهرباء جميعا بعناية ودقة حتى لا
يصق الطفل كهربائيا ، فالكهرباء
مصدر خطير وقد تبين انه يتعرض
الف طفل للاصابة بالكهرباء في
فرنسا سنويا .

ولا تنسى ان تبدي عنه علب
الكبريت ووسائل الاحراق مهما
كان نوعها .

ومع هذا فان الحوادث لا بد ان
تقع فعلى الام ان تحسن التصرف
حينئذ ، ولعلنا نتحدث عن هذا
في اعداد قادمة باذن الله .

ما ان يتعلم الصغير الحبو او
المشي حتى تغمره سعادة ربما لا
يعرف الكبار طعمها ، ثم يبدا هذا
« العفريت » بالتنقل بين ارجاء
البيت ، وهو يجد متعته العظمى في
العبث بالاشياء ، وقد يكون من
اسباب هذه المتعة احساسه بالقدرة
التي امتلكها .

هذا الوضع الجديد او هذه
المرحلة من عمر الطفل تطلب من
الام بخاصة انتباها وحذرا شديدين
مع مراعاة ما يلي :

ايعدي عن تناول يدي
الطفل :

- كل شيء حاد او ثقیل يستطيع
سحبه .

- ومواد التنظيف وكل مادة
كيميائية .



وهكذا نجري وراء ما يضر
وعندما يكتشف غيرنا سوء فعل من
الافعال ويبدأ بالابتعاد عنه نبدا
نحن بالسير فيه .

الآباء العقيمين والذين استسلموا
لواقعهم وعاشوا مطمئنين .

فويل للذين يسعون الى هدم
الاسرة في مجتمعاتنا ويحاولون
ان يجعلوا من هذه الامة مزرعة
تجارب او مستنقع شهوات من
اجل ارواء غرائزهم تحت ستار
من التقدم والمحاق يركب البشرية ،
ولم يخطأ من قال ان تلك العائلة
هو هم الامريكيين الاول .

في رؤيتهم ثانية ، كذلك يولد في
انفسهم حزن اشد من احزان اولئك



شخصا تجاوزت اعمارهم الخمسين
من حرموا من الانجاب ، حيث
تبين لهذين العالمين ان هؤلاء
الاشخاص يتمتعون بسعادة اكبر
من الذين رزقوا باولاد هجروهم
لما اصبحوا في سن الشباب .

واكتشف العالم ان عندنا
يترك الاولاد المنزل يقول لدى
الابوين احساس بالخسارة والبؤس
والشعور بان اولادهم لا يرغبون

الهجمة الاستعمارية على الشباب

ماذا يستهدف الفـــزو الحضاري؟

للاستاذ : نبيه عبد ربه

الاسلام ، واملأت قلوبها
بالايمان ، وتهيأت لها القيادة
الصالحة الواعية ، التي تقودها
الى شاطئ الامان ، وتوجه
طاقاتها نحو تحقيق اهداف
الاسلام ، فان الطاقات الشابة
ستفعل الافاعيل ، وتحقق
الاعاجيب . ولن تكتفي بحمل
نور الهداية والسعادة والامان
لامتها فقط ، ولكن ستحملها
ايضا الى الناس كافة ، فالاسلام
لا يكتفي من المسلم ان يكون
مهتديا صالحا ، ولكن يوجب
عليه ان يكون هاديا ومصلحا ،
فالحضارة الغربية الفلست في
اسعاد الانسان - رغم مظاهرها
الخلابة الزائفة - لانها انحطت
به الى الارض ، وقطعت اي
صلة له برب السماء ، ولهذا
اصبح الانسان في العالم يفتش
عن القيم الروحية ، لكي يوجد
التوازن في حياته بين حاجات
الروح وحاجات الجسد ، ولكي

الاقتصادي ، وعدة التقدم
العلمي ، وسلاح الامة في
الدفاع عن وطنها ، وتحرير
ارضها ومقدساتها .

اضف الى ذلك ان شباب
اليوم هم رجال الغد ، ومن
هؤلاء الرجال ، سيكون قادة
الامة في المستقبل ، فالشباب
في اي امة يمثلون القوة
الكامنة القادرة على النمو
والتطوير ، والطاقة المحركة
التي لو اطلقت من عقلها
لقدمت لامتها الخير الكثير .
وتتوقف حيوية الشباب وقدرته
على إحداث التغييرات الإيجابية
في اممهم على مقدار
استعدادهم لتحمل مسؤولياتهم
بقوة وامانة ووعي .

بين الايمان والطاقة :

فاذا ما نشأت هـــــ
الطاقات الشابة في رحاب

يركز اعداء الامة هجمتهم
على امتنا ، وشبابها بشكل
خاص لانها امة نامية ، اذ ان
تعداد الامة الاسلامية سيزيد
في نهاية القرن العشرين على
الف ومائتي مليون نسمة
بمئبنة الله ، وهذا
يعنسي ان كثافة اتباع
الاسلام ستزداد في العالم .
وانها ايضا شابة ، اذ تصل
نسبة الشباب فيها - الذين هم
دون الخامسة والعشرين - الى
حوالي النصف (٤٦ /) ، بينما
تسير الامم الاخرى نحو
الشيخوخة ، لان نسبة الشيوخ
عندهم اكثر من نسبة
الشباب ، ولان نسبة الوفيات
اكثر من نسبة المواليد . هذا
من ناحية ، ومن ناحية اخرى،
فالشباب في كل امة هم
ثروتها وعدتها للحاضر
والمستقبل ، فهم ادوات الإصلاح
الاجتماعي ، ودعامة الانتعاش
٩٨ - منار الاسلام

تتعرض الامة الاسلامية بشكل عام والشباب فيها بشكل خاص . الى هجمة استعمارية شرسة . تتصف بانها هجمة فكرية عقائدية أكثر منها عسكرية ، لان أعداء هذه الامة قد وجدوها تقاوم العرو العسكري بكلل قواها ، وتجاهده بكل سلاح يتوفر لها . حتى تتمكن من طرده من بلادها . لهذا لجأت الى الغزو العقائدي والفكري . لانه أطول عمرا وأبعد اترا ، فهو غزو حضاري يستهدف العقول والقلوب . ويجعل الامم المستعمرة تذوب في الامم المستعمرة او على الاقل تكون تابعة لها . مقلدة لكل ما يصدر عنها دونما وعي أو ادراك . كان الكلمة او الفكرة اذا تسربت الى عقل الانسان ، او قلبه هوجدت عنده القناعة بها . فان سلوكه سيتأثر بها مع الايام . وتنعكس على أقواله وتصرفاته . ومن هنا يصل خطرهما الى المجتمع كله . لان الفرد لبنة في بناء المجتمع . يتأثر به ويؤثر فيه .

من مجلس امام النليفريون ليسانس البراج النافرة والأفلام الرابعة يضيع رفته وإمكاناته ويقتل نفسه بيه

نتشككهم في مضمون القرآن الكريم . وامكانات هذا الدين . ليكون منها الحياة والتقدم والنمو . وقالوا لهم ان اوربا لم تخرج من عصور الظلام الا بعد ان نزعزت عن نفسها رداء الدين . يصاحب ذلك محاولات زعزعة العقيدة الاسلامية في نفوس الشباب ، بالتقليل من أهمية الدين في نفوسهم . وایجاد البرامح التعليمية والترفيهية التي تبعدهم عن دينهم وعقيدتهم . ولقد وجد هؤلاء الأعداء . ان عمق جذور الدين في نفوس همد الامة . يدفعها الى العودة اليه مهما ابتعدت عنه . ولهذا كان لا بد ان توجد ٩٩ - منار الاسلام

اعلاله اكبر مدة ممكنة .
فالحضارة المادية تختس ان يستعيد الاسلام صحوته وقوته .
ويمكن القول . ان هذه المخططات العدوانية على شباب الاسلام قد انحصرت في الوسائل التالية .

- ١ - التضييل ٢ - الالهاء
- ٣ - الاستغلال ٤ - الهدم .

١ - التضييل :

وجد هؤلاء الأعداء ، ان دين همد الامة هو الذي يحفظ لها شخصيتها . وانهم لن يستطيعوا النيل منها ما دام فيها قرانها وكعبتها . ولهذا قامت مخططاتهم على اساس ابعاد شباب الاسلام عن دينهم

تتعد من هذا التيه المادي الذي يعيش فيه . والذي لا يعلم له نهاية .

حرب صردوسية :

لهذا وضع أعداؤنا مخططاتهم على اساس تحطيم الطاقات الشبابية في امتنا ، او استنفاد هذه الطاقات في معارك جانبية . او برامح تضليلية لا تعود على هذه الامة بأي نفع . او على الاقل ، تحد من تقدمها وتطورها . حتى يبقى همد الامة دائرة في دوامة العوضى والتأخر والترعة . وبهذا يضمن أعداء الاسلام استمرار عوة هذا المارد الجبار . وأن يريخ في

العلمي ، ونقلوا العلمانية الى امتنا ، واخذوا يطبقونها في معظم مرافق الحياة والحقيقة انهم استدرجوا ليكونوا ابواق دعاية وادوات علمنة .

أما الشيوعية :

فهي من المذاهب الهدامة الخادعة ، حاول دعايتها ان يخدعوا شبابنا بها حينما

هذا الاساس ، تجرد الإنسان من القيم الروحية ، وتدمر عقله وقلبه وروحه ، لانها تنمق في الشباب الشهوات الجنسية الجامحة ، وتبعدهم عن كل القيم والمعاني الروحية ، فتقودهم الى الهاوية احياء وامواتا .

أما العلمانية :

فهي دعوة مزيفة ، دخلت على شبابنا بزي براق خادع، الا وهو : « فصل الدين عن العلم » ، حتى يكون الانسان حرا في تفكيره ، وقد ظهرت العلمانية عند الغرب في العصور الوسطى ، حينما احتكرت الكنيسة بعض العلوم واعتبرتها مقدسة ، فلما ثبت للعلماء والباحثين زيفها وخطؤها اغترضوا ، فكان مصيرهم التعذيب والاحراق ، ولكن هذا لا ينطبق على الاسلام ، الذي يدعو كتابه الكريم الى العلم والتفكير في مئات من آياته . ولقد شهدت العصور الاسلامية كلها نهضة علمية واعية شملت مختلف العلوم والفنون ، ولما تقرب الرعيل الاول من شبابنا ، واخذ يدرس في الجامعات الغربية ، تركوا تعاليم دينهم بحجة انهم اصبحوا احرارا في تفكيرهم

الافكار الضالة والمبادئ الهدامة ، التي تملأ الفراغ العقائدي والفكري في نفوس الشباب ، وقد قامت هذه المذاهب الضالة في مجملها على اساس المادية الحيوانية التي تنكر الايمان جملة وتفصيلا ، وتظل في الانسان المشاعر الانسانية التي يعمل الدين الحق على غرسها فيه .

ومن امثلة هذه المذاهب الفاسدة الضالة : الوجودية، العلمانية ، والشيوعية .

فالجودية :

نقوم على اساس ان يتحلل الانسان من كل ما يربطه بالاسرة والمجتمع ، من نظم وعادات وتقاليد (حتى يجد نفسه) وذلك بان يطلق لنفسه العنان يفعل ما يشاء ، دون ان يفرق بين الخير والشر ، او الحق والباطل ، فكل ذلك عند الوجودي سواء ، ما دام يوصله الى ايجاد تحقيق وجوده في هذه الحياة ، لان الحياة في نظره حياة واحدة لا حياتين ، فالآخرة عند الوجوديين اوهام يجب على الانسان ان لا يشغل نفسه بالتفكير فيها ، والدنيا دار مناع يجب تحصيله بكل الصور دون خجل ، فالجودية على ١٠٠ - منار الاسلام



سموها : (الاشتراكية العلمية) ولكن ما لبث ان انكشف زيفها وخداعها ، حينما طبقت جزئيا في بعض الدول العربية، فزادت الفقر ففرا ، وجعلت الغني في عداد الفقراء ، فالشيوعية تقوم على محاربة الايمان والاسلام خاصة ، وتعمل بذلك على اخلاء القلوب من كل عقيدة روحية ، كما تعمل على القضاء على ذاتية الانسان كائنات ، حينما

تحاول ان تذيب شخصيته
بشخصية المجتمع ، فالفرد في
الشيوعية كالسنن في دولا ب
الالة ، يعمل لمصلحة الدولة
فقط ، وينساق لتطبيق خططها
كما تساق السوائم الى المرعى
دونما وعي او تفكير .

وهناك مذاهب اخرى غير
هذه ، كلها تسير في نفس
الاتجاه ، وتقوم على اساس
ابعاد الشباب المسلم عن دينه
واخلاقه ، كالماسونية والقومية
والعنصرية ، وغيرها من
المذاهب الهدامة .

٢ - الإلهاء :

الحياة بلا هدف ضرب من
الضياع ، ولهذا نجد الاسلام
يحدد للمسلم الهدف من حياته
ووجوده ، كما يحدد له الطريق
والوسائل التي يحقق بها هذا
الهدف ، فيقول سبحانه : «وما
خلقت الجن والانس الا
ليعبدون » الذاريات : ٥٦ .
ولهذا قامت مخططات الاعداء
على إلهاء الشباب ليعيشوا
في الحياة كالمساةمة ليس لهم
هدف ولا غاية ، وذلك باستنفاد
طاقاتهم في المجالات التافهة
التي لا تعود عليهم ولا على
امتهم بأي خير ، وتقوم البرامج
الترفيحية والتعليمية ووسائل
الاعلام بالدور الاكبر في

هذا المجال . فالشباب يجلس
امام التلفزيون الساعات
الطويلة ، لمشاهد البرامج
التافهة او الافلام الهابطة ، او
ليسمع الاغاني الماجنة ، انه
بذلك يقتل نفسه بيده ، لان
الوقت هو الحياة ، ومن يضيع
وقته سدى فقد ضيع حياته
وامكاناته .

وهناك ايضا المواسم
الرياضية ، فالرياضة لم تعد
وسيلة لاجداد الجيل القوي ،
الذي يخدم نفسه وامته ،
ولكنها أصبحت غاية لذاتها
لالهاء الشباب عن الاهتمام
بقضايا امتهم ، ولتششتت
انتماءاتهم بين عدة اندية
بدلا من ان يكون انتماءهم
لامتهم فقط ، وغرس الحزبية
الرياضية فيما بينهم ، والتي
تؤدي غالبا الى الخصومة
والتنافس غير السليم ، هذا
بالاضافة الى الرحلات المختلطة
او الرحلات السياحية الى البلاد
الفاسدة ، حيث يطلق العنان
لطلاب الثانويات او الجامعات
ليفعلوا ما يشاؤون .

٣ - الاستغلال :

يطبق الاعداء على امتنا
نظرية (المنبع والمصب) ،
التي تقوم على اساس ان تبقى
هذه الامة سوقا للبضائع

الاجنبية الجاهزة ، كما تكون
مصدرا للمواد الخام ، وعلى
هذا ، فهم يحاولون القضاء
على اية استثمارات انتاجية ،
كانشاء المصانع مثلا
ويشجعون الاستثمارات
الاستهلاكية ، كمد الطرق
وانشاء المدن والموانئ .

وبناء على هذا ، نجد ان
معظم البرامج التعليمية في
البلاد الاسلامية توجه الشباب
الى الاعمال النظرية والادارية،
فالشباب يدرس السنوات
الطويلة ليصبح موظفا في
دائرة او اداريا في شركة .

اما المجالات التطبيقية
فقليل ما يوجه اليها الشباب ،
واذا حصل ان تخرج بعضهم
وحصل على شهادات علمية ،
نجد انه لا يجد المجال الذي
تخصص فيه متوفرا ، فيضطر
اما للهجرة الى اوربا واميركا
او ليعمل في غير مجال
تخصصه ، وهذا طبعا يخدم
مخططات الاعداء ، ويسخر
طاقاتنا الشابة لتحقيق
اهدافهم .

٤ - الهدم :

تؤكد مخططات الاعداء على
ضرورة دفع الشباب في
الاتجاهات المادية الشهوانية ،
بحيث لا يكون لهم اي هم في
١٠١ - منار الاسلام

تحذيرة للمجاهدين الأفغان



الحياة الا اشباع شهوتي
البطن والفرج ، فيستنفدون
طاقات الشباب في الاتجاه
الذي يودي بهم وبأممهم الى
الهاوية ، لان استمرار امة
يعتمد على مقدار ما عندها من
قيم واخلاق ، ولهذا نجد انه
يهي للشباب كل ما يستنفد
طاقاتهم ، كتيسير الزنا وشرب
الخمير وتعاطي الحشيش
والمخدرات ، وقد يكون ذلك عن
طريق زجهن في الحزبية
البعيضة ، التي تفرق بين
الابن وابيه والاخ واخيه من
اجل شعارات زائفة ومذاهب
فاسدة .

ومن ناحية اخرى ، يعمل
الاعداء على الحد من النمو في
هذه الامة بحجة تحديد النسل
فقد دلت الاحصاءات ، ان نسبة
الزيادة السكانية في العالم
الاسلامي تعادل ٤٠ / ، بينما
هي في الامم الاخرى لا تزيد
عن ١٥ / ، ولهذا نجد انه
بينما يشجع زيادة النسل بين
شعوبهم ، يعملون على الحد
من النسل في الشعوب
الاسلامية . فاطفال اليوم هم
شباب العد ، والحد من القناسل
يعني القضاء على المنبع الذي
يزود هذه الامة بطاقتها
الشابة .

وقى الله شبابنا شـرور
اقرانهم واعدائهم انه سميع
مجيب .. والله غالب على
امره ولكن اكثر الناس لا
يعلمون ..



للشيخ :
ابي الحسن علي الحسيني السدي
بمناسبة مرور ثماني سنوات على
النضال الافغاني البطولي ضد القوات
الشيوعية في افغانستان *

ان الثورة البلشفية (التي حدثت في مارس ١٩١٧ م) لم تكن تتناول الجغرافيه والخارطة السياسية بالتغيير والتحريف فقط ولم تكن مقصورة على مجال الاقتصاد والسياسة فحسب - كما يعتقد كثير من قصار النظر - انما كانت تهدم أسس العقيدة والعمل والاصول والمبادئ الخلفية التي اتفقت عليها الشرائع السماوية ، وقامت عليها المجتمعات البشرية ، وقبلتها الفطر السليمة والعقول المستقيمة على مدار التاريخ ، بل تقوض القيم الانسانية والشعور الانساني الرقيق الرحم بأسره ، لكي تقيم على أنقاضه بناء جديدا ، وكانت اكبر تحد للكيان الانساني القديم ، وأكثر المؤامرات الاجرامية السليبية الفوضوية نجاحا في التاريخ الانساني ، على مدى الاحقاب والاجيال *

هليكوبتر سوماتيه حريه



تحية للمجاهدين الأفغان



بعض رجال المقاومة وهم يقومون بتجميع اجهزة لعم ارضي من صدمهم



يقوم حداد بتشكيل احد اجهزة مدقية

وكان نصيب الاسلام
والمسلمين في الاستهداف
للخطر والضرر والتكبة
والخسارة ، بتقديم النفوذ
الشيوعي واتساعه ، اعظم
بطبيعة الحال ، من خسارة
ديانات ومجتمعات اخرى ،
لان الاسلام هو الدين الايجابي
الواضح الوحيد ، الدين
المقتحم الدافع بالحيوية ،
الحامل للمرسلة العالمية وهو
الذي يعلن انه يملأ كل فراغ
في الحياة ، ويقدم تعاليم
مضبوطة وقوانين معينة ،
والمسلمون هم الذين يؤمنون
بان مسؤوليتهم الحسبة على
المجتمع البشري ، والوصاية
على العالم الانساني ، فهي
صالح الانسانية نفسها .

ولكن مع الاسف لم يشعر
المسلمون - حكومات
ومجتمعات - بهذا الخطر
الجذري في وقته شعورا
حقيقيا ، واذا كان هنالك
استثناء في الافراد ، فهو
استثناء الرجل المؤمن المجاهد
الغازي انور باشا ، وزير
حرب تركيا سابقا ، الذي اسس
جبهة قوية ضد الشيوعيين
بنتظيمه سكان تركستان في
سنة ١٩٢١ م - ١٩٢٢ م ،
وسقط شهيدا في هذه المعركة ،

في محاربة الحكومة الشيوعية
العميلة في كابل ، ومقاومة
الاخطبوط الشيوعي القاصد

واذا كان استثناء في الشعوب
فهو استثناء الشعب
الافغاني الباسل ، الذي صمد



الإسلامي وامجاده ، وقد صدقت بذلك دراسة « أمير البيان الأمير شكيب أرسلان » في هذا الشعب والبلد ، وتحقق انه لم يكل المدح جزافا ، اذ قال في حواشيه التاريخية الخالدة على « حاضري العالم الإسلامي » : « لعمرى لو لم يبق للإسلام في الدنيا عرق ينبض لرايت عرقه بين سكان جبال الهملايا والهند كوش نابضا وعزمه هنالك ناهضا ».

وهو البلد الوحيد الذي لم تضع فيه الحرب أوزارها امام القراصنة البلديين والاجانب مدة لا يستهان بطولها فسي اوضاع حربية شاذة ، لا مثيل لها في بلد آخر ، معتمدا فيه على الغيرة الإسلامية الشعبية، والحماس الديني ، والاستهانة بالحياة ، ومعرفة فضل الجهاد في سبيل الله والحنين الى الشهادة ، والتكثف في الحياة « والقوة » التي اصبحت من خصائص الشعب الافغاني ومميزاته منذ قرون طويلة ، وطبيعة المحافظة على حدود الوطن الإسلامي واستقلاله ، الطبيعة التي كانت سببا - ايام الحكم الانجليزي في شبه القارة الهندية - في تلف الجيش الانجليزي المسلح

سر الهتاف الذي يشير حماس المجاهدين الافغان!

لالتهم الشعوب المسلمة والبلاد المجاورة بأسرها .

شجاعة الايمان :

وقد تحقق فضل شجاعة هذا الشعب المؤمن الغيور على دينه ومقومات شخصيته ، المستميت في سبيل الاحتفاظ بكيانه وشرقه ، على كثير من الشعوب والبلاد الإسلامية والعربية ، التي كانت اقدم عهدا في احتضان رسالة الاسلام وقرانه وحضارته ، واكثر اصالة واعرق في التاريخ

الكثير العدد ، برمه وعلى بكرة ابيه ، في طريقه الى الهجوم على كابل ومحاولة التسلط على افغانستان ، حتى لم ينح الا طبيب انجليزي عاد الى مقر القوات الانجليزية في الهند واخبرها بالاساة الاليمة التي استهدفت لها الجيش الانجليزي ، وكانت حادثة قلما يوجد نظيرها في تاريخ الغارات والغزوات في العهد الاخير .

السر في شيعتين !

ويعود الفضل في تفرد الشعب الافغاني المسلم في

منذ الف سنة وأكثر ، فإنه
لم يخضع الا للفتح الاسلامي
في القرن الاول الهجري ، اذ
كان عن طريق الرسالة
الانسانية الرحيمة العادلة ،
العارفة لقيمة الانسان ، المقررة
للاخوة والمساواة ، المقيضة
على الشعوب المتراخية في
احضانها ، حياة جديدة
وطموحا جديدا ، المبصرة
للكوامن ، المفتحة للقرائح .

وقد بقي الشعب الافغاني
محتفظا بعقيدة واحدة
وشريعة واحدة ، وحضارة
واحدة ، على تغير الاسر
الحاكمة والحكومات المسلمة
المختلفة ، وهو البلد المجاور
للهند الوحيد الذي قطع الانجليز
الرجاء منه وتركوه على
طبيعته .

٢ - الشيء الثاني : هو ان
الشعب الافغاني حذق صناعة
الموت ، وظل محافظا عليها
طيلة قرون ، وهي الصناعة
التي لا بقاء لأمة ولا كرامة
لها بغيرها ، وقد تناساها كثير
من الشعوب الاسلامية
والعربية ، وبقيت عاطفة
الجهاد قوية جياشة في صدور
افراد الشعب الافغاني شبانا
وشيوخا ، بل غلمانا
ونساء ، في بعض الاحيان ،



عم الرمد مر فله لسانحه ، منادى الدناليه مد بكر الحاهدور من
اسمدا ، سام وعل

النفود الاجنبي ، وكراهيته
لذلك كراهية شديدة ، فهو لا
يكره العبودية والحكم الاجنبي
بل يعافه ويتغير منه تعيرا
شديدا ، وذلك الذي اعانه على
الاحتفاظ بحريته وشخصيته

القدرة على هذه المقاومة
الطويلة الدقيقة ويكمن سره
في شيئين :

١ - الاول : الغيرة الافغانية
الاسلامية على الحرية
والاستقلال ، والبعد عن



أحد رجال الدفعة التابعة لقوات المجاهدين



المقاتلون اثناء الصلاة ان ايمانهم هو اقوى الوشائج التي تشدهم الى بعضهم البعض

تعاني ضعفا كبيرا وقلة حمية
عند الماسي القومية والدينية ،
كانت من اكبرها ماساة بيروت
الفلسطينية التي وفقت امامها
الحكومات المواجهة والاقطار
الاسلامية القريبة والبعيدة
مكتوفة الايدي ، مكمومة الفم ،
مشدودة حائرة •

فارق عجيب ، يجب ان يكون
موضع دراسة المعنيين بدراسة

رغم وسائلها وامكانتها
الواسعة الفنية ، وصلتها
بلغة القران والسنة ووجود
كثير من المراكز الثقافية
والجامعات العلمية التي
تدرس الكتاب والسنة ،
والكتبات الهائلة التي تحوي
سيلا من المطبوعات الاسلامية
بما فيها من كتب التاريخ
والبطولات ، ووجود الخطباء
المصانيع والندوات الدينية ،

وهو الذي يسميه الافغان :
« بالغزاء » فان هتافا واحدا
بالغزا يثير فيه نخوة اسلامية
الفانية ويغير الدم في عروقه
ويغلي فيه مرجل الحماس ،
فبنور كالاسد ، هذه
هذه العاطفة التي فترت وفقدت
الكثير من قوتها في كثير من
الاقطار الاسلامية والحكومات
العربية ، هذا الفئور الذي جر
على هذه الاقطار والحكومات ،



المهاجرون الافغان احد وجوه المأساة
اكثر من مليون مهاجر افغاني يعيشون داخل
باكستان

واقف العالم الاسلامي . الافغان ، وتحياتي لقادة
ومستقبل الدعوة الاسلامية . الكفاح الافغاني الاسلامي ،
فتحياتي للمجاهدين متمثلا بابيات احد شعراء



مسدت نفسي وما ملكت يميني سوارس صدقت فيهم ظنوني
سوارس لا يملكون المنايا اذا دارت رحا الحرب الزبون
ولا تبلى بسالتهم ، وان هم صلوا بالحرب حينما بعد حين

التحديات الأساسية التي تواجه الإعلام الإسلامي

الإعلام
الإسلامي
المعاصر

(الحلقة الثانية)

للدكتورة : إجلال خليفة

تتعدد وتباین التحديات التي تواجه الاعلام الاسلامي والمواطن المسلم ، وأخطر هذه التحديات في الواقع هي في نظري التحديات الداخلية ، والتي تحيط بالإنسان المسلم عن قرب ، وتصافح عقله ووجدانه وروحه وأحاسيسه صباح مساء ، وأهم هذه التحديات الداخلية في العالم الإسلامي هي :

— التمزق الذي يسود الوطن الإسلامي ، والتشاحن والتناحر الذي تشهده بين بعض حكام الدويلات الإسلامية ، وتوجيه أجهزة الاعلام للسب والقذف وهدم غيرهم من أبناء المجتمع الإسلامي ، دون أي نشاط اعلامي ضد أعداء المسلمين .

الاعلامية القليلة المرتبطة بالقياس الاسلاميه والتي لا تتعدى ٤٪ من مجموع ما يوجه الى الجماهير من برامج أجهزة الاعلام على اختلافها .
• وأن اعلامنا المسجدي المعاصر يعيش أجيالا مضى على فنائها مئات

— انصراف أجهزة الاعلام عن مخاطبة جماهير المسلمين من واقع احتياجاتها الاعلاميه ، فحوالي ٩٠٪ من المادة الاعلاميه المذاعة والمنشورة تبعد بعدا تاما عن عقائد الجماهير الاسلاميه ، وتهدم ما تبنيه المادة



عزل مناهج التعليم في المدارس عن جوهر الدين

وفصل التعليم الإسلامي عن الحياة من أنفطر التحذيرات للإعلام

وبذلك يتكون التلميذ والطالب بأسلوب أقرب إلى الاضطراب النفسي والجهل بما يدور حوله وبما يشاهده مما يجب أن يتعلمه ، فالعلم الذي لا يقرب إلى الله سبحانه • ليس بعلم والامثلة على ذلك كثيرة في الواقع الذي نعيشه •

- فصل تعليم الدين الإسلامي عن الحياة وأمور الدنيا والعمل على حصره ، بما بعد الحياة والوجود الدنيوي ، وبذلك تخرج مناهجنا التربوية والاقتصادية والسياسية والثقافية ناقصة ، بل باطلة ومضطربة ، وما نعلمه اليوم نهدمه في الغد لفشله ، بحجة التعديل ودعوى أن الخطأ والصواب طريق النضج والتقدم ١٩٩٠

وبذلك تمر الايام ونحن نرجع إلى الوراء ، إلى ما قبل بزوغ نور الإسلام ، لنعيش ونحن في نهاية القرن العشرين ، وبدء القرن الخامس عشر للهجرة النبوية الشريفة ، وكأننا في العصور

السنين ، ويحاول تعليم جماهير المساجد احكام الاسلام ومبادئه والجماهير تعلم تلك الاحكام والعبادات والا ما حضرت إلى المسجد ، وانما تحتاج جماهير المساجد إلى من يناقش قضايا العصر ومشكلات الاجيال الحالية ، وتبديد الظلام الديني الذي تحيطها به اجهزة الاعلام الالحادية والمعادية لعقيدتنا الاسلامية ، والتي تعمل على تشكيك المسلم في معتقداته وفي آراء قادته وائمته من سبق منهم ومن بقي منهم •

- عزل مناهج التعليم في المدارس المختلفة عن جوهر الدين الإسلامي ، مع أن الدين الإسلامي يتناول الانسان منذ كان نطفة ثم صار وليدا وطفلا وصبيبا وياقعا وشابا ورجلا وشيخا ، وحتى حياته الاخرى فيما بعد الوفاة ، يتناوله سلوكيا وروحيا وعقلييا وعقائديا وفكريا وتكوينيا وعلميا مع الاحاطة بكل ما يقع عليه بصره واحساسه فضلا عما يتخيله •

التحديات الأساسية التي تواجه الإعلام الإسلامي



الله فوق أيديهم ، فالتجمع الإسلامي
عقيدة وسلوك .

- أعمال أولي الأمر في العالم
الإسلامي ومن لديهم المال والسلطة ،
لأجهزة الإعلام الإسلامي ، وأهمالهم
لإنشاء مؤسسات إعلامية حديثة
متكاملة لمصادر المعلومات ووكالات
الأنباء العالمية والصحف ومحطات
الاذاعة المسموعة والمرئية القائمة على
الالكترونيات الحديثة .

كذلك أهمالهم لإنشاء معاهد لعلوم
الإعلام بطرقها الحديثة على أساس
عقيدة الإسلام ، لتخريج متخصصين
في علوم الاتصال بالجامهير الحديثة
لسد النقص في مجال الأعمال الإعلامية
مما يضطر المسلمين لأن يلجؤوا إلى

الجاهلية الأولى ، بل في أسوأ من تلك
العصور المظلمة .

- وإلى جانب عزل مناهج التعليم
عن تعاليم الإسلام ، عزل المسجد عن
معالجة شؤون المسلمين واقتصراره على
تأدية الصلاة . ولم ينشأ المسجد لذلك ،
لأن الدين الإسلامي جعل الأرض كلها
مسجدا لأنها طهور ، وإنما أنشأ الرسول
صلى الله عليه وسلم المساجد للصلاة
وللنظر فيما يعني المسلمين من أمور
وقضايا باجتماع أهل الرأي من
المسلمين في صلاة الجماعة ، ولوجود
امام يوجه رواد المسجد إلى ما يريده
الله من الإنسان في الحياة على الأرض ،
وكيف يكون عاملا للإصلاح والصلاح
لنفسه ولمن حوله من إنسان وحيوان
ونبات وجماد ، لأنها جميعا يكفيتها
فخرا أنها من صنع الخالق جلّت قدرته .

- الحروب الطاحنة على الرزاق
والحياة وسبل العمل ، والتي يمرض
لها القائمون بالأعمال في أجهزة الإعلام
الإسلامية ، أو الذين يلتزمون في
أعمالهم بالخط الإسلامي يشنها عليهم
أهل الكفر ، وعدم وجود رابطة أو
جماعات منظمة تنتظمهم وتدافع عنهم ،
كما هو حادث عند أعوان الشيطان
وجند إبليس .

ومن العريب حقا أن يكون هؤلاء
الكفرة بهذا التنظيم ، ويكون أعوان
الرحمن بهذا التفكك وهذا الضياع ،
بلا رابطة أو تكتل يحميهم ويقسوي
شوكتهم ويلم شعنتهم والله يقول « يد



● كوارث المسلمين .. والتعقيم الاعلامي

يحيى ، ، وبالنسبة لسيدنا ابراهيم :
« وبشرناه بغلام حلیم » .

— سيادة الاعلام الفاسد في ربوع
الوطن الاسلامي ، لعمله على ابراز
نشاط النماذج الفاسدة من بني البشر ،
واهمال الاعلام القدوة الحسنة للانسان
المسلم ، بفرض العمل على انحلال
المجتمع واشاعة الفوضى ، والتسيب
والفساد في اركانه وهدم قيمه
الاسلامية .

— محاربة اهل العلم في كافة
المجالات ، والعمل على تشجيع المخربين

رجال العقائد المستوردة والتي تعمل
جاهدة لهدم قيمنا الاسلامية ومجتمعنا
المسلم . وقد يلجا بعضهم الى وضع
عناوين اسلامية على انتاج فكـري
هدام ومخرب بالاسطر الداخليـة
وهؤلاء المخربون اخطر على النـشء
المسلم من الاتحاد السافر .

التحديات الجانبية التي تواجه المجتمع الاسلامي :

لا شك في انه يترتب على التحديات
الجذرية التي لخصناها في الاسطر
القليلة الماضية ، قضايا جانبية مثل :

— تفشي الامية بين جماهير
المسلمين ، كذلك تفشي اللامبالاة بينهم .
— ضياع الشباب المسلم والتخبط
في سلوكه وطرق تفكيره وسبل حياته
والتخطيط الخاطئ لمستقبله ومستقبل
البلاد ، وشيوع الفراغ الدينيـسي
والسياسي والفكري بين فئاته .

— شيوع الدعاوى لقتل اولاد
المسلمين والصاقها بالدين الاسلامي
افتراء وكذبا مثل الدعوة الى تحديد
النسل وما يطلق عليه اعداء الله بتنظيم
الاسرة بالرغم من أن الله سبحانه
وتعالى ذكر انجاب الاولاد بتبشير
الآباء بما سوف يرزقون بأولاد ، ولم
يبشر الله سبحانه الانسان بالمـال
والجاه فقلوه سبحانه : « واذا بشر
احدهم بالانثى » . وقوله في الاستجابة
لدعاء زكريا : « وبشرناه بغلام اسمه

التحديات الأساسية التي تواجه الإعلام الإسلامي

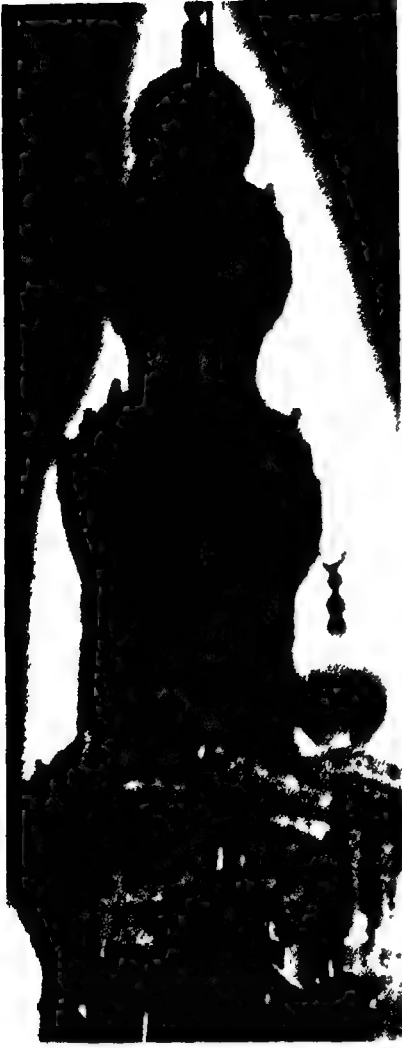
لجَهل البعض ولغفلة البعض الآخر •
وبالرغم من أصالة جوهر المواطن
المسلم وسلامة معدنه ، إلا أن غالبية
الرأي العام عندنا من النوع المنقاد ،
وأقلية ضئيلة جدا منه من النوع القائد،
وذلك لتفشي الأمية الأبجدية والامية
الثقافية والامية السياسية والامية
الدينية - وهي الأهم ، حتى أنه يوجد
عديد من الأفراد لا يعرفون القواعد
الاساسية للدين الإسلامي ، وكيفية أداء
عباداته وأسس معاملاته التشريعية •

والجهلاء لاعتلاء المناصب ، خاصة في
مجال الاعلام والتعليم ، ومجال
الآداب والفنون ، لسيادة مفاهيم
اللامبالاة وعدم التقدير والتحلل من
عقيدة الاسلام واخلاقياته ، والعمل على
تفكك الاسرة والجماعات ، والدعوة
الى المجادلة السيئة والشحناء ،
والصراعات الطبقية والطائفية ، للقضاء
على الاستقرار الانساني في البلاد
الاسلامية ، ومن ثم تصبح لقمة سائغة
للتامعين والمستغلين وأعداء الاسلام •

الاعلام الإسلامي ودوره الحضاري لبناء المجتمع الإسلامي المعاصر :

أرى أنه لا بد من تخطيط علمي
يهدف الى علاج سريع وأحسر
طويل المدى ، ويتلخص الحل السريع في
توحيد مناهج معاهد رجال الاعلام
وكليات الدعوة الاسلامية ، لان الدعوة
بمفهومها القديم أي بتدريسها على
اسس مناهج القرون الماضية لا تتفق أبدا
مع ما في عصرنا الحالي عصر العلوم
الالكترونية وعصر اكتشافات الفضاء ،
ومحطات الاقمار الصناعية ، بمعنى أن
يضاف الى تدريس قواعد علوم القرآن
الكريم والسنة الشريفة ، علوم الاتصال
بالبصائر الحديثة ، من دراسة الرأي
العام ، وتكوينه ، وتحرير الصحف
واخراجها ، وإدارتها ، والكتابة
الصحفية والدرامية ، للاذاعة بشطريها
المسموع والمرئي والاخراج الازاعي ،

رأينا من الاسطر السابقة واقع
الاعلام الإسلامي في الوطن الإسلامي
المعاصر ، وكيف أنه يعيش حالة على
الانتاج الاعلامي الاجنبي ، وبذلك
أصبح الإنسان المسلم سلعة رائجة
له ولهذا الاعلام المستورد ، والدليل
على ذلك : البرامج الاجنبية المستوردة
من دول العالم ، للعرض في الدوائر
التليفزيونية ، وافلام السينما الاجنبية
ونصوص الدراما ، وانتاج وكالات
الانباء من اخبار سامة وهدامة ،
والاذاعات الموجهة الى العالم الإسلامي
وتلاحق ابتداء ليل نهار ، ورسائل
المستمعين المسلمين اليها دليل على
استماعهم اليها ، وتحمل في برامجها
السم الزعاف ، هذا فضلا عن الصحافة
المقروءة العميلة بقصد أو بدون قصد ،



خاصة فئة الاطفال والشباب والنساء ،
 وهم جمهور المستقبلين لاجهزة الاعلام
 على اختلاف أنواعها .
 - العمل على اتاحة الفرصة
 للقادرين من المسلمين على
 مخاطبة الجماهير ، من واقع



وغير ذلك من علوم اعلامية حديثة .
 - مواجهة الجماهير من خلال
 الكاميرا وسلوكيات الاعلام ، على أن
 يشرف على هذه المؤسسات العلمية
 هيئة عليا ، مشهود لها بالخبرة على
 الاسلام ، وصاحبة باع طويل في
 التخصص الدقيق بعلوم الاتصال
 بالجماهير ، والعلوم الانسانية والدينية
 المطلوبة ، مع انتشار فروع لهذه
 المؤسسة العلمية في الاجزاء المختلفة
 للوطن الاسلامي .

- العمل على سيادة المفاهيم
 الاسلامية في برامج الاعلام باجهزته
 المختلفة الحالية ، فالدين الاسلامي
 ليس عبادة فقط ، بل انه النظام
 السماوي الذي يعالج الامور الدنيوية
 بكافة انواعها ومجالاتها ، ويعالج
 الانسان وما يحيط به ، قبل ولادته وفي
 حياته وبعد مماته ، ولذلك لا تستقيم
 المقررات للبرامج الدينية في الاذاعات
 الاسلامية (١) .

ولو أن البرامج الدينية في الاذاعات
 العامة والاذاعات المتخصصة ، مثل
 اذاعات القرآن الكريم ، تحتاج الى
 تطوير لتحديث موادها ، بما يتفق
 واحتياجات جماهير المسلمين الاعلامية،

التحديات الاساسية التي تواجه الاعلام الاسلامي

ولنا اسوة حسنة فيما اصاب الوطن الاسلامي من تقدم عندما كان العالم ينتقل من مصر الى العراق أو الى المغرب أو الى افغانستان ، لتلقي العلم أو لنشره وتدرسه لابناء الاسلام ، وبذلك خرج الى الوجود العلمي والحضاري ابن خلدون وابن اليهثم وابن سينا والفارابي وابو حنيفة والخوارزمي والرازي وغيرهم وهم جميعا ينتمون الى اجزاء متباينة من الوطن الاسلامي وجابوا خلال بلدانه بلا قيود .

تطوير الاعلام المسجدي :

ما زال للمسجد قدسيته في سبب المسلمين ، وما زال المترددون على المساجد كل يوم يعدون بالملايين ، بل بعشرات الملايين ، فضلا عن الذين يعيشونه من خلال مساكنهم ، بعد انتشار مكبرات الصوت بالمساجد ، غير ان الاعلام المسجدي بوضعه الحالي يمكن تطويره ، ليستطيع مواجهة الاعلام المضاد للإسلام وابنائهم ، وذلك عن طريق اضافة علوم الاتصال بالجماهير الحديثة ، واثار الكلمة في تكوين الرأي العام ، وخاصة الرأي العام المعارض ، لاقتناعه واجتذابه وأسس الدعاية ونشر الدعوة على أسس علمية ، خاصة وان رسولنا صلى الله عليه وسلم قد استخدمها منذ بدء الدعوة للدين الحنيف .

وأساسها مخاطبة الناس على قدر

تخصصاتهم وامكاناتهم في الاتصال بالجماهير مع تفوقهم العلمي ، كذلك العمل على ضرب الامثلة للشباب المسلم من كفاح المسلمين المحدثين والمعاصرين ، فليس غير ابطال صدر الاسلام ونساء الاسلام الاوائل ، هم القدوة والاسوة الحسنة ، بل انه يوجد العديد من شباب المسلمين ونساء المحدثين من كافح وضحي وكافح ويضحى بالمال والروح والابن والقوت من أجل نصرة الاسلام وابنائهم ، وهؤلاء اوقع كنماذج معاصرة مثالية لابناء الجيل الحاضر ، لان الناس يمتدنون أن ابطال الاسلام الاوائل عاشوا في عصر بلا معوقات ولا مشكلات ، وكان من السهل عليهم ان يكونوا ابطالا وقادة في العلوم الاسلامية والنضال من أجل نشر العقيدة والدفاع عنها .

- العمل على استخدام أحدث الأجهزة الالكترونية في نقل الكلمة والصورة ونشرها ، باقامة مؤسسات كبرى للصحافة المقروءة والسموعة والمنظورة ، على أن يعمل بها مؤمنون بالعقيدة الاسلامية وكل صاحب رسالة اسلامية ، مع انشاء مراكز للمعلومات ومحطات الاقمار الصناعية ، والعمل على تبادل العاملين والمتخصصين في علوم هندسة الاتصالات . وصناعة الكلمة الاعلامية بين ربوع الوطن الاسلامي ، بلا تدخل من قيود سياسية او اقتصادية صنعها اعداء الاسلام .



● للتربية الاسرية دور كبير في النجاح الاسلام الاسلامي

صوت واحد يذيع منه الاهالي اهم ما يحتاجه السكان من اخبار ، وقضايا هامة لهم .

اما بالنسبة للمساجد الكبرى فانهي ادعو الى اعادة التقليد الازهري - في تدريس العلوم المختلفة في اول عهده - بالنسبة للمساجد الكبرى في الوطن الاسلامي .

مع الاسراع في صيانة المساجد صاحبة الماضي التاريخي مثل جامع عمرو بن العاص ، ومساجد حي الجمالية والغورية بالقاهرة كذلك الجامع الاموي بسوريا وجامع الامام الاعظم ببغداد وغير ذلك من مساجد كبرى يزدان بها الوطن الاسلامي ، بان تقام دروس الاعمدة ، بمعنى ان كل صاحب علم من علوم القرآن والسنة

عقولهم ، او على قدر مفاهيمهم ومستوياتهم العقلية والفكرية ، ومجادلتهم بالتلي هي احسن بلا حدة او مشاحنة وتقديم المساعدات المطلوبة لهم ، ويكفي قول الحق عز وجل لرسوله : « وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه » صدق الله العظيم .

اي نترك خطب الوريقات الصفراء ونكلم الناس باحتياجاتهم اليوم والانسان الذي يمتاز بحاسة صحفية بمعايشة جماهيره ، هو القادر على معرفة ما يحتاجه الناس من مواد اعلامية وليس ما يريدونه ، مع اضافة صحف الحي التي تعد وتصدر من المسجد بجهود رواد المساجد ، كذلك اذاعة مسجدية حتى ولو بواسطة مكبر

التحديات الأساسية التي تواجه الاعلام الاسلامي



مع العناية بالاعلام المدرسي المقروء
والمسموع والمرئي ، واعداد اخصائيين
ومتخصصين فيه .

لان الاعلام اقدر من مناهج الدراسة
الثابتة ، والتي لا تعرف التغيير
السريع في نقل ما يجري حول التلميذ
من امور ، واقدر على معالجة ما يواجه
كل تلميذ من مشكلات وقضايا ، تختلف
من مدرسة لاخرى ، تبعا لاختلاف
روادها والبيئة المحيطة ، والظروف
الاقليمية التي تتواجد بها المدرسة .
فتلميذ أو طالب بمدرسة توجد في

والعلوم الطبيعية والانسانية والتطبيقية،
يخصص بعض وقته في أن يجلس في
أحد هذه المساجد تبعا لظروفه المكانية،
ويلقي على رواده ما عنده من معرفة
وعلم بأسلوب مناسب لجمهور
الحاضرين والمستمعين .

أما بالنسبة للحرم المكي والحرم
النبي الشريفين ، فإذا كان في
الماضي حقا على من يجاورهم من
السكان سدانة الطائفين والعاكفين
والركع السجود ، فإن هذه السدانة بعد
التقدم الحضاري الذي ألم بالاراضي
الحجازية وسهولة الحصول على الماء
والمأوى ، فقد أصبحت السدانة هي
اقامة معاهد لنشر علوم الدين ، وهداية
الناس كافة على أن تفتح ابوابها ليل
نهار ، حيث يلقي صاحب العلم من
فائض علمه على من يريد التزود من
العلوم المختلفة من المسلمين الذين
جاءوا بتيارين بيناتهم الاقليمية ، وقد
كان هذا جاريا فعلا في القرون الاسلامية
الاولى .

وأتوقع لهذا المشروع النجاح لان
رواد هذين الحرمين يذهبون اليهما وهم
متفرغون للعبادة ودراسة علوم القرآن
والدين الحنيف ، ويكرسون نهارهم
وليلهم من أجل هذا العرض .

أما الخطة طويلة الامد في تطوير
الاعلام الاسلامي ، فإنها تقوم بوضع
مناهج موحدة للتعليم ، على أن تكون
جميعا مستمدة من تعاليم الاسلام
وقوانينه في التربية وتعليم النشء ،

الزاهرة ، هو بايجاد جهاز اعلامي قائم على العلوم الحديثة ، ومركزة على علوم القرآن الكريم ، وعلى عناصر بشرية متخذة مهنة الاعلام رسالة تجزى عليها من الله سبحانه ، خاصة وان علوم الاعلام أصبحت اليوم هي العلوم الرائدة التي تؤدي الى تقدم البلاد والمجتمعات ، ومن هنا يطلق على هذا العصر عصر الاعلام .

فمن خلال الاعلام يربى النشء وتسوق السلع وترقى الصناعة ، ويسود الامن ويشيع الرخاء بين الافراد ، ذلك لو احسن استخدام الكلمة الاعلامية ، او لو ساءت لا قدر الله ، فهي تهدم الامم وتشعل الحروب وتقضي على النسل الطيب والصرث المثمر . جعلنا الله معن يفرس الكلمة الطيبة ويصنعها من اجل دينه ونصرة جنده واصلاح الارض واثابة الآخرة انه سبحانه نعم القوي القدير .

بيئة صحراوية او رعوية ، تختلف احتياجاته الاعلامية عن تلميذ يوجد بمدرسة في بيئة صناعية او زراعية . والاعلام هو اقدر من مناهج الدراسة على اكتشاف مواهب التلاميذ وصل ، وتبسيط مواد الدراسة وتكيف الطلبة معها ، وهذا لا يتأتى من مناهج التعليم التي لا بد من توحيدها في بلدان العالم الاسلامي ، لتخريج قيادة وعلماء وصناع لهم سمات اسلامية حضارية وعقائدية ، تتفق مع صلاح الدنيا وصلاح الآخرة .

وبعد فان ما مر بنا من معلومات وافكار في الصفحات الماضية ، انما هو خلاصة دراسة متواصلة في علوم الاتصال بالجماهير والاعلام عامة ، وصناعة الكلمة الاعلامية خاصة ، كذلك هو ايضا نتائج رحلة طويلة في تدريس علومه في المعاهد الصحفية بمصر والوطن العربي ، مع دراسة مستفيضة لعلوم القرآن الكريم والسنة الشريفة من فقه واصول فقه وتفسير وشريعة املاها علي تمسكي بعقيدتي الاسلامية وشغفي بالارتواء من منهلها ومنابعها الاصلية .

ولايماني بان اصلاح العالم الاسلامي واعادته الى ما كان عليه في عهوده

١ - النسبة المئوية للبرامج الدينية في اذاعات القاهرة - ما عدا اذاعة القرآن الكريم - لا تتعدى ٣٪ من مجموع ساعات الارسل الذي تغلب عليه المنوعات الغنائية العارية عن مراعاة القيم الدينية والاخلاقية .



مطالعات صحفية

الوطن

الازمة الحالية - نواحي الدولة والاسلام :

العظمتين في حينه - البينظية
والساسانية - هو ما زال
البديل للقوتين العظمتين
حاليا : الرسالية والشيوعية
لانهما معرضتان للانهيار .

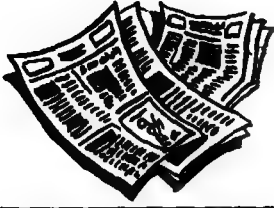
بقي ان يعرف القارئ الكريم
ان الفكر روجيه جارودي مفكر
فرنسي قضى سنوات عدة في
الدراسة والبحث والمقارنة
ووصل الى عضوية المكتب
السياسي للحزب الشيوعي
الفرنسي وهذاه الله الى نور
الاسلام وبقينه .

قانون العلاقات بين الامم هو
توازن الارهاب فلماذا لا يكون
قانونا للعلاقات بين الافراد ؟
ثم ينتقل الى المفهوم
الاسلامي الذي هو تقيض
للقانون الروماني او الرسالي
خاصة في مجال الملكية ، حيث
ان الله مالك لكل شيء وادارة
الممتلكات هي وظيفة اجتماعية
ولان الله هو الذي يحكم ،
فان ذلك يلغي نظرية الحق
الالهي التي تجعل من انسان ما
مثلا لله على الارض ويستبعد
الديمقراطية القائمة على
اساس تفويض السلطة او منحها
لشخص منتخب او حزب ما ،
فدءاء « الله اكبر » يجمع
اي سلطة او ملكية او معرفة
حالة نسبية لم يطرح الكاتب
مجموعة من التساؤلات عن
مفهوم المجتمع في الاسلام وهل
هو جامد ام لا ؟ هل الخل
في الدول الاسلامية القائمة
ام في الاسلام ؟ ثم يوضح ان
الاسلام طرح كبديل للدولتين

كان هذا عنوان بحث للمفكر
الفرنسي روجيه جارودي الذي
اشهر اسلامه اخيرا نشرته
صحيفة الوطن الكويتية :
ويستعرض الكاتب في مقدمة
بحثه الازمة التي تعاني منها
الدول الحالية ، الرسالية
والشيوعية مع عودة السي
الجمهورية الرومانية والاثينية
والثورة الفرنسية والامريكية
حيث هند ادعاءاتها بالعدالة
والحرية وخلص الى القول بان
سيادة مبدأ « تنتهي حريتي
عندما تبدأ حرية الآخرين »
يعني ان حرية الآخرين لا تعد
شرطا لحريتي بل حدا لها ،
وهكذا يسود صراع الغاية في
المجتمع حيث تصبح المساواة
شكلية في مجتمع يتألف من
قوى غير متكافئة هي حرية
الغلب الطليق في حظيرة
دجاج . وبالتالي فسان
العنف « عنف الأشخاص
والجماعات » هو البديل
لوازن الارهاب طالما كان

القبس

وتحت هذا العنوان ، ذكرت
صحيفة القبس الكويتية ، ان
ادارة البحوث والمتابعة
والتنسيق بوزارة الداخلية
الكويتية ، أصدرت دراسة
ميدانية عن أثر العوامل
الاجتماعية والاقتصادية على
السراقات في الكويت ، وشملت
الدراسة في مجالاتها
الجغرافية والزمنية والبشرية ،
كافة مناطق الكويت خلال
الفترة من اول يناير ١٩٧٢



الدعوة
AL ISLAM

ومضى قائلا ان المهمة
اجريت ويعلم وتأييد الإدارة
الامريكية ، وهو ما ايده احد
مسؤولي الخارجية الامريكية في
تصريح لصحيفة « نيويورك
تايمز » .

وقال انه قام في هذا الإطار
عام ١٩٥٥ بزيارة القدس حيث
التقى بدافيد بن جوريون وزير
الدفاع الاسرائيلي وقتذاك
ويموشي شاريت القائم بأعمال
رئيس الوزراء ، وزار القاهرة
ثلاث او أربع مرات حيث
اجريت ، فيما قال ، محادثات
استغرقت من ١٠ الى ١٢
ساعة مع عبد الناصر .

محاولات قديمة للصلح

سلمية مع اسرائيل ، من
خلال اتصالات كان جاكسون
وسيطا فيها .

وقال ان احمد حسين سفير
مصر وقتذاك لدى واشنطن قد
اتصل باللجنة لاجراء محادثات
بين مصر واسرائيل وطلب
منه اي جاكسون القيام بمهمة
الوسيط .

نشرت
عبد صحف امريكية ان
سلسلة من التصريحات
ادلى بها ايلمور جاكسون
مراقب لجنة اصدقاء اميركا
لدى الامم المتحدة ، وعضو
كنيسة الكويكر ، قال في
اطارها ان الرئيس المصري
جمال عبد الناصر حاول عام
١٩٥٥ التوصل الى تسوية

غياب الوازع الديني والتفكك الديني وراء السرقات :

حيث جاء في هذه الورقة :
« وان التمسك بالشرعية
الاسلامية والدعوة الى التمسك
بأهداب الدين والفضيلة
والرجوع الى الحق ، من
شأنها ان تحد من انتشار
الجريمة ، وحينما يتضايف العلم
والدين فلا خوف على المجتمع
وابنائه من خطر الانحراف
والجريمة ، وانه لما يحز في
النفس ، ان ازدياد الجريمة
يعتبر محصلة لغياب الوازع
الديني » .

للدوافع المختلفة ، اكثرت
الدراسة ، ان الوازع الديني
على راس العوامل المؤثرة في
تطبيقات الفرد .

وقالت الصحيفة ، « ولعل
ما اورثته الكويت في ورقة
العمل المقدمة الى اجتماع
مجلس وزراء الداخلية
العرب ، يؤكد هذه الهمية

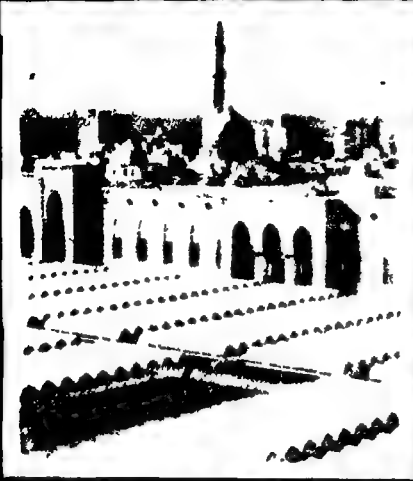
حتى نهاية ديسمبر ١٩٧٦ م ،
وجميع الاشخاص الذين تم
الابلاغ عن ارتكابهم لجرائم
سراقات ، سواء في مخافر
الشرطة او الموجودون
بالسجون في جرائم سرقات .
وبعد ان اوضحت الدراسة
الجانب النظري والعوامل
الاجتماعية وعناصر الامان
التي تهدد من طرق الاشباع

مطالعات صحفية

وأشار الى أن الاسرائيليين
ارادوا اجراء محادثات مباشرة
مع عبد الناصر وأبدوا
استعدادهم لاعادة توطين بعض
اللاجئين واجراء تعديلات على
الحدود، بينما تحدث عبد الناصر
عن مكان المباحثات وجدول
اعمالها والطريقة التي يعتقد
انه من الممكن بها اشراك الدول
العربية في المباحثات •

وأوضح ايلمور جاكسون
الذي ذكر انه سينشر القصة
كاملة في وقت لاحق ان امكانية
اجراء المفاوضات قد هوت الى
الحضيض مع وقوع هجوم
اسرائيلي في اواخر اغسطس
١٩٥٥ على احد مخيمات
اللاجئين في قطاع غزة وقتل
فيه ٤٥ شخصا وجرح ٤٠
اخرين •

واختتم جاكسون تصريحاته
للمصحف الامريكية بقوله ان
الكثيرين ممن وضعوا لقتهم
في الرئيس المصري الراحل
وكانوا من انصاره قد يدهشون
لقيامه بهذه الجهود لكن
الحقيقة انه قام بها وان هذا
ينبغي ان يجعل من الايسر
على اطراف اخرى ان تساهم
في عملية السلام •



يواصل الكاتب في هذا العدد
ما بدأه في العدد الماضي حول
موضوع مقومات الجماعة
المسلمة والمجتمع المسلم بالمدينة
المنورة • وكان قد تحدث عن
بناء المسجد والتأمين المكاني ثم
القدرة والاسوة فالنواخاة
والتأمين الغذائي والنفسي
وأشار الى دروس مستوحاة
من الهجرة •

مقومات الجماعة الإسلامية والمجتمع المسلم في المدينة المنورة

الحلقة الثانية

بقلم الأستاذ : صفوت منصور

على الرعاة اليوم مسؤولية إعمار البيل للقوانين

الوضعية والكرار المختصة التي تحتاج إليها الدولة

اعداء ثلاثة ، المشركون داخل المدينة ،
واليهود بقبائلهم الثلاث : بني النضير ،
بنـي قريظة ، وبني قينقاع ،
ثم من الخارج مشركو مكة ، الذين
أخرجوهم منها ، وحتى يتوفر للبرعم
الثاني أن يترعرع في جو من الامن
والامان ، كان لا بد له من ضمانات
تحوطه بسياج ، حتى لا يعجم عوده ،
وما كان ذلك الامر بالذي يخفى على
رسولنا صلوات الله وسلامه عليه ويورى
النمار قد حان قطافها ، فالجماعة
المسلمة في المدينة المنورة ، تحصنت
باخوانهم الانتصار ، وبدؤوا ياخذون

الصحيفة والتأمين الامني :

لا ينتظم عقد اية جماعه الا بضوابط
ولا يستقيم امرها الا بمعالم ، ولا تكون
مرهوية الجانب ، الا اذا وقفت على
ارض صلبة ، بحيث لا تقتلع من جذورها
ولا يطمع فيها اعداؤها ، والجماعة
المسلمة ، التي اتخذت من المدينة
المنورة مستقرا ، واقامت لنفسها
مسجدا تلقى فيه لتعبد ربها ، وتدبر
شؤونها ، وامنت لافرادها الغذاء
والايواء والتماسك والاخاء ، وكان يحيط
بها وهي بعد لا تزال غضة الاسباب ،

مقومات الجماعة

اساس الاسلام ، فقد سمحت بحرية
الاديان ، اذ قررت : « لليهود دينهم
والمسلمين دينهم » .
د - وان هذه الامة مسؤولة عن
حفظ الحقوق والدماء ، والجميع
يتكاتفون في دفع الدية .



هـ - كما اوضحت الصحيفة ، أن
لهذه الامة ارضا تحميها ، هي دار
الاسلام ، وكل من يقيم فيها يتبع هذه
الامة ، له ما لها وعليه ما عليها .
و - كما حددت اعداء الامة الاسلامية
وانه لا يحق أن تمر بتجارتها في
اراضيها ، وان علاقة الامة بغيرها تقوم
على اساس اللحاق بها والتبعية لها .
تلك هي الملامح الرئيسية التي وردت
بالصحيفة ، وهي ذات شقين .
الاول خاص بالجماعة المسلمة ومن
تبعها .

ملامح المجتمع المتميز ، ولم يبق امامهم
الا اعلان ذلك على الملا ، انهم صاروا
امة واحدة من دون الناس ، وليحدوا
علاقاتهم بجيرانهم ، على اساس
المواذعة ، حتى يشتد ساعدها وتستكمل
مقوماتها .

الوثيقة وقيام الدولة الاسلامية :

الثاني عهد على اليهود

نصوص للوثيقة :

ونظرا لاهميتها في ارساء قواعد
الجماعة المسلمة ، وهي تأخذ شكل
المجتمع أو الدولة المسلمة ، فانه يكون
من المفيد أن نثبت هنا بعضا من
نصوصها ، كوثيقة تؤكد ما ذهبنا اليه
من استكمال الشكل العام للدولة ،
فتأملها معي :

١ - البداية «باسم الله هذا الكتاب»
والنهاية « ان الله جار لمن بر واتقى
لما جاء فيه » . والحقوى : أمن وأمان ،
كما يلي في ذلك البيان :

١ - لهذا اصدر الرسول صلى الله
عليه وسلم ، ما عرف باسم الصحيفة ،
بعد عام واحد من وصوله الى المدينة .
ويمكن أن نقول عنها انها كانت
دستورا يعلن عن قيام الدولة الاسلامية
الفتية ، ويحدد شكلها وعلاقاتها بين
افرادها وجيرانها .

ب - فلقد اعلنت الوثيقة ، قيام
الدولة على اساس العقيدة لا اساس
القبيلة ، اذ قررت أن . « المؤمنون
والمسلمون من قريش ويثرب ومن يتبعهم
امة واحدة من دون الناس » .
ج - وبالرغم من أن الامة قامت على

- بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن مثلهم فلحق بهم وجاهد معهم بأنهم أمة واحدة من دون الناس .

٢ - المهاجرون من قريش على ربعتهم - (أي الحال التي هم عليها) - « يتعاقلون » - أي يدفعون ديّات بعضهم البعض - فيما بينهم وهم يدفعون لما بينهم بالعرف والوسط بين المؤمنين . وأن المؤمنين لا يتركون مفرقا « مثقلا بالدين » بينهم ، أن يعطوه بالعرف فداء أو عقلا .

٣ - وأن المؤمنين المتقين ، على من بغى منهم إذا بغى ، وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم .

٤ - لا يقتل مؤمن في كافر ، ولا ينصر كافر على مسلم .

٥ - وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض عن دون الناس .

٦ - وأن من تبعنا من اليهود فإنه له النصرة ، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم .

٧ - لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ « يحمل وزره » إلا عن نفسه وأهل بيته .

٨ - وعلى اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الأثم ، وأنه لا يآثم امرؤ بحليفه وأن النصر للمظلوم ، وأن اليهود

يقفون مع المسلمين ما داموا محاربين .
٩ - وأنه لا جار لقريش ولا من نصرها ، وأن بينهم النصر على من دهم يثرب .

١٠ - وأن لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .

تلك هي بعض نصوص الصحيفة لا كلها ، فهل لذوي الاعين أن يبصروا مضامينها ، ويسيروا بنورها ، فيدركوا عن بينة أن شكل الدولة قد تحدد وأن أرضها تحددت ، وأن عدوها قد تحدد ، وأن حلفاءها كذلك قد استبانوا ، وأن قواعد أصولية قد وضعت في تنظيم العلاقة بين الأفراد ، إلى غير ذلك مما احتوته بنود الصحيفة .

إلى الدعاة :

فهل للدعاة إلى الله وهم يدعون إمامة المجتمع المسلم ، والدولة المسلمة أن يكون بين أيديهم البديل المعد من الآن لتلك القوانين الوضعية ، التي عانى الناس منها الصاب والعلم .

- وهل أعدوا كذلك الكوادر المتخصصة التي تحتاجها تلك الدولة التي تنطلع إليها على شوق حتى لا نقيم أركانها بأيد غير متوضئة .

- وهل أدرك الدعاة إلى الله ، هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالامتثال بالأمن المكاني والأمن الغذائي قبل الأمن الأمني ، فيكون عندهم البرامج الإصلاحية لتلك المشكلات المزمنة التي ستكون هي أن لم تحل جذريا ، أول الهدم في بنيان الدولة المسلمة .

- وهل للدعاة إلى الله أن يحددوا

مقومات الجماعة

المسلم المتميز بقسماته الواضحة المعالم والتي بينها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، في الصحيفة التي أصدرها وأبان فيها علاقة المسلمين فيما بينهم ، وعلاقتهم بغيرهم ، فضلا عن تحديد يثرب مكانا للدولة الإسلامية، واعتبارها دار سلم يحمي حماها ويذود عنها ضد مشركي مكة ، الذين أخرجوه وأصحابه منها .

- لكن هل تهدأ مكة بطواغيتها ، وتلقي سلاحها مكتفية برحيل المسلمين عنها ؟

- وهل ترضى قريش بصناديدها ، الموادة بين الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبين أهل المدينة بما فيهم اليهود؟ فتقلب موازين القوى لغير مصالحهم ؟

- وهل يصبر المشركون على رؤية الاسلام في أرض السكينة والطمأنينة للمسلمين ، فتزداد عددهم وعتادهم ؟ - وهل تقبل مكة أن يتحول ثغر من الثغور الهامة في طريقها التجاري الى أيدي المسلمين ، فلا تأمين على قوافلها وأموالها ؟

بالقطع لا ، وما كان ذاك ليغيب عن رسولنا صلى الله عليه وسلم ، فلا بد من الاعداد للمواجهة ، بل ولا بد من المبادرة ، حتى تعلم قريش أن الجماعة المسلمة قوية شركتها ، وأصبحت قادرة على حماية بيتها ، وهي التي صبرت طويلا حيث لم تؤذن بقتال ، وهي التي هاجرت الهجرتين ، ايثارا لعدم الصدام ، إذ كانت قوة المسلمين حينئذ غير متكافئة بالمقاييس البشرية ،

من معهم ومن عليهم ، ويأخذوا لأنفسهم العهود والمواثيق ، حتى لا يؤخذوا على غرة ، ولا يطلبوا من قلة ؟

- وهل للدعاة الى الله ، أن يعدوا العدة لمواجهة عدوهم الواضح ، إذ لا بد للحق من أن تسنده القوة .

- وهل للدعاة الى الله ، أن يضمّنوا لهم رصيда من النصرة ، حتى يرهبوا أعداء الله ؟ ..

- وهل للدعاة الى الله ، أن يسددوا ويقاربوا ويجمعوا الصفوف ، ويوحدوا الكلمة ، ليواجهوا أعداءهم متحدين لا متفرقين ، فلا ينفذ بينهم شيطان يخرب وحدتهم ووجهتهم ؟

- أيها الدعاة الى الله ، ان المسؤولية كبيرة ، والمهمة شاقة ، ليس الا همم الرجال وعزائم الابطال ، ولن نعدم رجالا ما دمنا نلتقي على سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نتأسى به ، ونقتدي به في كل موقف من مواقفه الشريفة ، ما أحوجنا أن نغعمق في دراستها ومضمونها لتنفيذها واقعا حيا بيننا ، حتى نقرب من ذلك اليوم الموعود : « وعد الله للذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

الجهاد في سبيل العقيدة :

استقرت الجماعة المسلمة في المدينة المنورة بعد الهجرة ، ومضى عليها نحو عام ، استكملت خلاله مقومات المجتمع

من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

اما الاذن ، فقد جاء توقيته بمعرفة الله سبحانه وتعالى ، وكم تحسرق المسلمون شوقا للجهاد والقتال ، لكن الآيات كانت تأمرهم بالصبر ، أما الآن وبعد تشكيل المجتمع المسلم في المدينة المنورة ، ولحكمة ارادها الله العليم الخبير ، يأتي هذا الاذن تصريحاً لا تلميحاً ليكون واجب النفاذ . وحتى لا يستغل هذا الاذن دون ضوابط تحيله الى عدوان ، أردفت الآية بيان الدوافع الموجبة لذلك التصريح في شيئين اثنين ، يصلحان للتعميم في كل زمان ومكان .

الاول : انهم اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله .
الثاني : دفع الناس بعضهم ببعض حتى لا يعطل ذكر الله ،

تأتي بعد ذلك الوقفة الثانية ، وهي قيادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعدد من السرايا والغزوات ، فانها التربية بالنبوة يقدمها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهكذا شان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، في كل سيرته المشرفة ، قدوة عملية للجماعة المسلمة ، يطبق هو أولا ثم يدعو أصحابه ثانيا .
والله ولي التوفيق



وخوض معركة دون اعداد القوة قدر الاستطاعة اشبه ما يكون بالانتحار .
ومن ثم كانت السرايا التي هي اشبه ما تكون بالدوريات العسكرية الآن استهدفت اشعار قريش بقوة الجماعة المسلمة وانها اذا كانت تريد ان تمر تجارتها في الدولة الاسلامية فعليها ان تعترف بها ، وتهادنها ، وتترك الحرية للمسلمين الذين حبستهم في مكة ، وتوقف نشاطها ضد الدعوة الاسلامية والا فالمواجهة المسلحة
- ثم كانت الغزوات ، التي شارك فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، بقيادتها ،

وهذه السرايا والغزوات ، هي ما يطلق عليها كتب السيرة النبوية ، اسم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكادون يجمعون على انها بلغت ثلاثا واربعين، واربع وعشرون بعثا ، اي سرية ، وتسع عشرة غزوة ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد منها بنفسه ،

الاذن بالقتال :

- لكن قبل الاسترسال ، تعالوا بنا ندرك من الذي أعطى الاذن بالقتال ؟ ولماذا قاد الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه ، ليكون ذلك عبـرة ودرسا .

اولا : تلقى الرسول صلى الله عليه وسلم الاذن بالقتال من ربه ، فتنزل عليه في السنة الثانية من الهجرة قوله تعالى : « ان الله يدافع عن الذين امنوا ، ان الله لا يحب كل خوان كفور ، اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا

حصاد الشهر

أبوظبي

● أمر سمو الشيخ راشد بن سعيد
ال مكتوم ، نائب رئيس دولة
الإمارات العربية المتحدة ، رئيس
مجلس الوزراء ، بإرسال معونة
عاجلة للمجاهدين المسلمين
بأفغانستان على نفقة دبي .



أخيرا ، ومن بينها وفد الجمعية
الدينية بالصين الوطنية ، برئاسة
الحاج عبد الله املكو ، ووفد
المسلمين في سنغافورة .

● اجتمع معالي محمد عبد الرحمن
البكر ، وزير العدل والشؤون
الإسلامية والأوقاف بالوفود
الإسلامية التي زارت الدولة

وقد تم اقرار جدول
الاعمال الذي أعده الأمين العام
للهيئة ، وكذلك تقرير عن مشروع
بوروندي ، وسير العمل بمركز
رواندا ومركز التوجو ، كما
استمعت الهيئة الى تقرير عن
المشروعات الجديدة .

● انعقدت اجتماعات الدورة الثامنة
عشرة ، للهيئة المشتركة لتأسيس
المراكز الثقافية الإسلامية ، في
أبوظبي في الفترة من ٢-٤ من
ربيع الثاني سنة ١٤٠٣ هـ ، الموافق
١٦-١٩ يناير سنة ١٩٨٢ م .



الكويت :

- صرح محمد ناصر الحمضان ، وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، بأن الكويت قدمت خلال العام الماضي ١١٦ ألف دينار كويتي ، للجمعيات والهيئات الاسلامية في الخارج ، وقال ان الوزارة مهتمة بدعم النشاط الديني وايفاء الدعاة الى انحاء العالم .

القاهرة :

عودة مجلة الدعوة

- اصدر مجلس الدولة المصري ، قرارا باستئناف صدور مجلة الدعوة الاسلامية بعد توقفها لمدة تزيد على ستة عشر شهرا وصرح السيد / عمر التلمساني رئيس التحرير ، بأن هيئة التحرير ستبذل قصارى جهدها بعون الله لاصدار المجلة قريبا .
- ومجلة الدعوة تعتبر من اقدم المجلات الاسلامية المعاصرة ، فقد صدرت عام ١٩٥١ ، وتعرضت للمصادرة والايقاف ممرات عديدة .

مكة المكرمة :

- تقرر انشاء كلية جديدة للبنات في منطقة تبوك ، تضم اقسام الدراسات الاسلامية ، واللغة العربية والرياضيات واللغات .
- عقدت في الشهر الماضي ، الدورة السادسة لاجتماعات المجمع الفقهي الاسلامي ، بمقر رابطة العالم الاسلامي .

صنعاء :

- عثر العلماء بالقرب من الجامع الكبير بصنعاء اثناء عمليات الحفر ، على ثلاثة اكياس بداخلها ٢٠ ألف صفحة من القرآن الكريم ، منسوخة بالخط الكوفي ، ويعود تاريخها الى القرن الثامن الميلادي ، وتعتبر من اقدم المصاحف الاسلامية .

واقرت الهيئة الميزانية الجديدة لعام ١٩٨٣ وقررت الهيئة ان يكون اجتماعها القادم بطرابلس في النصف الاول من شهر ابريل سنة ١٩٨٣ م . وقد حضر هذه الاجتماعات الاستاذ طاهر الشويهي الامين العام للهيئة .

وَأَدِ الْبَنَاتِ فِي الصِّينِ !

وعصفت أعاصير الجاهلية الأولى بمادبه الربع الأخير من هذا القرن ،
ولببت بردانه تكبده القادح ، فيالثرات الأجيال القادمة .
فما بال هذا البريء ، ومن يسمع حفيف نجواه ، الأرب السماء حين غدا
ما بين جنبي هذا الإنسان ما هو أقسى من الصخر الأصم ، أو الصلد من
الحجارة ما يرف برحمة أو تداعب خفراة رياح شمال ، وهل له من خفرات ،
« وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون »
وهل بعد الكفر من جريمة ؟

بلى لقد عادت عادة واد البنات التي 'عادت - في بعض الاعتبارات - من
ماثر جيل غابر ما عرف المدنية ، فإين نحن من هؤلاء الذين عايشوا أو سمعوا -
على الأقل - ما يسمى بحضارة العقود الأخيرة وعصر الفضاء ، فلبجوا الى
هذا الفعل السنيع خوفا من قانون تحديد النسل . والتفت الآباء الى قتل
الضعيف والاحتفاظ بالذكر . فكانهم على مثل من قال الله تعالى فيهم :
« ويجعلون لله البنات سبحانه ، ولهم ما يشتهون » .

فلقد تحدثت الاخبار من الصين ، أن رجلا في السادسة والعشرين من
العمر ، قام بذنق طفلته البالغة من العمر شهرين وألقى بجثتها في بئر ، وقضت
الحكمة بسجنه ستة وعشرين عاما . ورغم التشدد في مكافحة قتل البنات فانه
لا يتم كشف جميع المجرمين الا انه يتم كشف الضحايا ، فقد تم مؤخرا العثور
على العديد من جثث البنات الصغيرات ملقيات على الجسور وفي المراحيض
العامة والحقول بمقاطعة (جيانجسو) والاحصاءات الرسمية تشير الى انه من
بين كل خمسة مواليد يبقى على قيد الحياة ثلاثة اطفال فقط يكونون من
الذكور ، وكشف تقرير رسمي انه في شمالي سرق الصين يوجد مستشفى يشجع
على عمليات الاجهاض ، حيث يفوم باختبارات لمعرفة نوع الجنين واجراء
عمليات الاجهاض لمن يحملن بنات . ولذا تتحمل النسوة مخاطر العمليات
خوفا من مواجهه المجتمع او الأزواج الجهله الذين يسيؤون معاملة الزوجة
اذا أنجبت بنتا .

ولكن الإنسان هو الإنسان لا يصلحه الا هدي السماء ولا يردع مغلاته
الا تسريع تنزده واضعه ، عن خطرات البشر وحفاظ النقيصة « لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين » و « دينا قيما مله ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين » .

محمود محمد

قيمة الاشتراك في مجلة منار الاسلام لمدة سنة ١٢ عددا

دولة الامارات العربية المتحدة	٣٠ درهما
الدول العربية	١٢ دولارا
دول المغرب العربي	١٥ دولارا
الدول الاسيوية والافريقية	١٥ دولارا
الدول الاوروبية وامريكا واستراليا	٢٠ دولارا

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مقبول الدفع او حوالة بريدية الى
مجلة منار الاسلام - ص.ب : ٢٩٢٢ - ابوظبي

وكلاء التوزيع

دولة الامارات العربية المتحدة : ابوظبي - ادارة المجلة - ص.ب : ٢٩٢٢ ت : ٨٢٣٧٤٣	جمهورية مصر العربية : القاهرة - مؤسسة الاهرام - ٧ شارع الجلاء ت : ٧٥٥٥٠٠ - ٧٤٥٦٦٢ - ٧٥٨٣٣٣
السودان : دار التوزيع - الخرطوم - ص.ب : ٣٥٨ ت : ٧٣٥٣٤	تونس : الشركة التونسية للتوزيع والنشر - شارع قرطاج - ص.ب : ٤٤٠ ت : ٢٥٥٠٠٠
المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع - الدار البيضاء - ص.ب : ٦٨٣	الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالعاصمة - ٢٠ طريق الحرية ص.ب : ٤٧٧ ت : ٦٣٩٦٤٣ - ٦٣٩٦٧٠
المملكة العربية السعودية : الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع - ص.ب : ١٤٠٥ ت : ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢٣٠٧٦	جدة / مؤسسة الجريسي - ص.ب : ٨٠٧٠ ت : ٦٨٢٦١٠٥
سلطنة عمان : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ١٠١١ - مسقط ت : ٧٠١٩٦٢	الدمام / مؤسسة الجريسي ت : ٨٢٧١٨١١
الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات - ص.ب : ٦٥٨٨ ت : ٤٢١٤٦٨ - ٢١٢٨٢٠	قطر : مؤسسة العروبة - ص.ب : ٦٣٣ ت : ٢٦٢٨٦ - الدوحة
البحرين : الشركة العربية للوكالات والتوزيع - ص.ب : ١٥٦ ت : ٥٥٧٠٦	الاردن : وكالة التوزيع الاردنية - عمان ص.ب : ٣٧٥ ت : ٣٠١٩٢ - ٣٠١٩١



میلاد
افغانستان



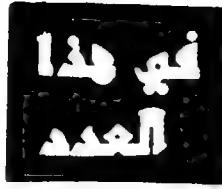
العدد السادس - السنة الثامنة

جمادي الثانية ١٤٠٢ هـ

مارس - إبريل ١٩٨٢ م



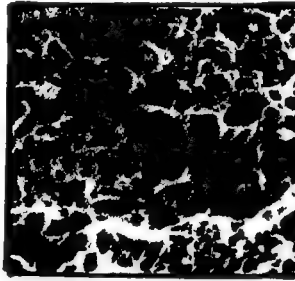
الفن
علم العرب في العالم



افريقيا الوسطى يمكن ان
تصبح كلها مسلمة في خلال
خمس سنوات ٠٠ هذا ما
يقوله الاستاذ عبد الوهاب
المشهداني ، في حديثه عن
الاسلام والمسلمين في

افريقيا ، ويجب على عدة
اسئلة حول هذا الموضوع .

اي دقة واي اعجاز في خلق
الانسان ٠٠ لا عجب فانه خلق
الله جلّت قدرته . تأمل هذه
الصورة انها ليست مفارقات
ولا كهوف ولكنه الطحال في
جسم الانسان ، كما ييسدو
مكبزا مئات المرات !!



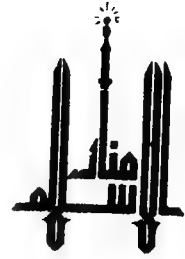
في الوقت الذي يحتفل فيه
العالم الاسلامي بمرور اكثر
من الف عام على انشاء
الجامع الازهر ٠٠ نقرا في
كتاب طه حسين « مستقبل
الثقافة في مصر » تصويرا
للزهر - الجامعة الاسلامية
العريقة - علي انه اثر من



مخلفات اليهود المتآخرة الى
غير ذلك من الآراء الزائفة
والتصورات غير السليمة .
اثور الجندي يرد على
الكتاب متندا مزاعمه في بحثه
تحت عنوان مؤلفات في
الميزان .

لمن المصد

● دولة الامارات	● درهمان
● العربية المتحدة	
● السعودية	● ريالان
● قطر	● ريالان
● البحرين	● ٢٠٠ فلس
● الكويت	● ١٥٠ فلسا
● سلطنة عمان	● ٢٥٠ بيسة
● العراق	● ١٥٠ فلسا
● لبنان	● ١٠٠ قرش
● الأردن	● ١٥٠ فلسا
● اليمن الشمالية	● ٢٥٠ فلسا
● مصر	● ١٥٠ مليما
● السودان	● ١٥٠ مليما
● تونس	● ٢٥٠ مليما
● الجزائر	● ٢٠٥ دينار
● المغرب	● ٣ براهيم



السلامة . لتأثيره . لشهيرة

تصدرها

وزارة العدل والشئون
الاسلامية والاوقاف
بدولة الامارات العربية المتحدة
في عمرة كل شهر عربي

☆
سيرة التحرير

عالم محمد العجوة

عنوان المراسلات

ابوظبي - ص ٠ ب : ٢٩٢٢
تلفون : ٨٢٣٧٢٠٠ - ٨٢٣٧٤٣

المراسلات باسم

مدير التحرير

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

☆

العدد السادس

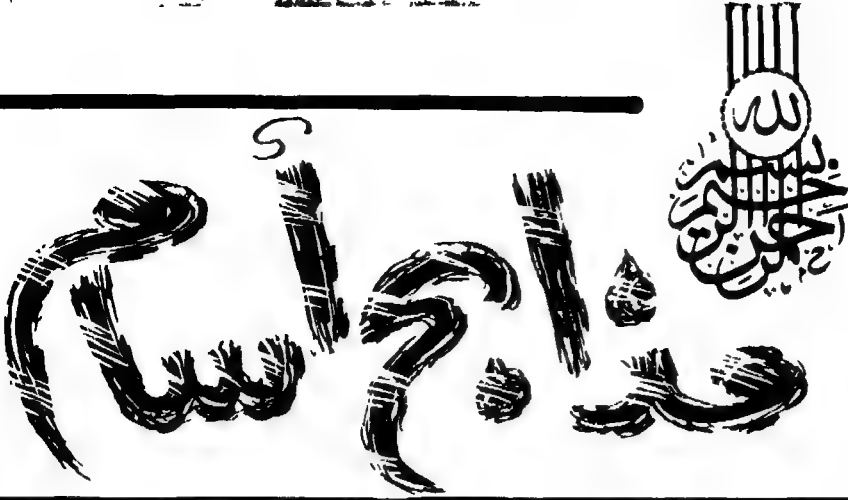
السنة الثامنة

جمادي الثانية ١٤٠٣ هـ

مارس - ابريل ١٩٨٣ م

فهرس

١٠	الدكتور عبد الله ابو السعود	علوم قرآنية :
٦	الدكتور احمد خليل	التفسير الاجتهادي
٧٧	الاستاذ انور الجندي	فكر اسلامي :
١٠٤	الدكتور محمد الزحيلي	العقيدة الاسلامية والرها في تحقيق النصر
١١٤	الاستاذ شوكت العمري	نقد كتاب مستقبل الثقافة لطف حسين
٣٠	الاستاذ شهاب الدين	شريعة وقانون :
٥٠	الاستاذ عبد الرحمن نقي	التفريط في احكام الدين
٥٨	التحرير	حق العامل واجر العمل
٢٠	الاستاذ احمد عبد الرؤوف	تحقيقات :
٤١	الدكتور السيد سلامة السقا	تنافس القوى العالمية في افريقيا
٧٦	الاستاذ ابو المجد الصاييم	الاسلام والمسلمون في افريقيا الوسطى
٦٦	الدكتور احمد علي المجذوب	الازهر في الف عام
٩٠	الاستاذ مصطفى التارزي	خرافة كفن المسيح عليه السلام « ٢ »
٣	الاستاذ مدير التحرير	طب وعلوم :
٨٣	الاستاذ موسى صالح شرف	سياحة في عالم الجسد
٨٨	التحرير	شعر :
٩٨	التحرير	٠٠ واما بعد
١٠٠	السياسة ام جابر	تاريخ وسيرة :
١٢٥	الاستاذ محمود محمد	المستشرقون ورسائل الرسول صلى الله
١٢٦	التحرير	عليه وسلم
١٢٨	التحرير	موضوعات عامة :
١٣٠	الاستاذ احمد بشار بركات	ميزات دفاعية للاسلام
		ابواب ثابتة :
		الافتتاحية مذابح اسام والحرب المستعرة
		مكتم واليكم
		بالسلام القراء
		مكتبة منار الاسلام
		ركن الاسرة
		ابكة العرفان
		مطالعات صحفية
		حصار الشهر
		خواطس



يشكل المسلمون في الهند ثاني أكبر جالية اسلامية بعد اندونيسيا وتقدرهم بعض المصادر الموثوقة بمائة مليون نسمة أو يزيد ، وهم يتوزعون في نواح عدة من الهند ويتحدثون بعدة لغات .

ولقد ورث المسلمون في الهند نتيجة للاستعمار البريطاني للبلاد العديد من الصعوبات وخاصة في المجال السياسي والاقتصادي بالإضافة الى العنف المتنامي ضدهم والذي بلغ الذروة باستلام الهندوس الحكم من يد الانجليز والذي راح ضحيته عشرات الالوف منهم في مسيرة الصراع المستمرة حتى يومنا هذا .

ان ما حدث ويحدث في الهند أيها الاخوة ليس « فتنة طائفية » بل هي مواجهة تقوم بها الشرطة الحكومية ضد الابرياء العزل من مسلمي الهند الذين لا حول لهم ولا قوة ، وتختلق لذلك آتفه الاسباب .. يقول تعالى : « كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا - ولا ذمة » والا فبالله عليك ماذا يستطيع ان يفعل هؤلاء المسلمون العزل المحرومون من أبسط حقوق الحياة .. والذين تمارس عليهم الحكومة الهندوسية أبشع أنواع التفرقة والتعصب الطائفي ؟

وفي المذبحة الاخيرة والتي حدثت في ولاية آسام سقط أربعة آلاف شهيد من النساء والاطفال والعجزة وشرد الآلاف من الناس وقدرت القرى المحترقة بستين قرية احرق فيها عشرة الاف منزل ، وهنا نتذكر قول الشاعر :

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونسام عنها تولى رعيها الاسد

هذا حسب ما تنقل وكالات الانباء التي تعرف مدى تحيزها ضد المسلمين ..

فكم تكون الارقام الحقيقية لهذه المجزرة البشرية ؟ .. الله وحده يعلم .

ونحن المسلمين - الاما جد - ماذا فعلنا ؟ يجلس الواحد منا أمام شاشة

التلفزيون فاغرا فاه وهو يرى الصور الدامية للمذبحة ويسمع تلك الارقام

المرعبة ..

والحرب مستمرة

اترى كل ذلك يحدث على هذه الارض التي نعيش عليها ام هو في عالم
اخر غير عالمنا ؟ ولخلوقات اخرى تختلف عنا شكلا وصفة ؟ على المريخ او في
اعماق الكون المسيح ؟

والا لماذا هذا الصمت اللعين الذي يسيطر علينا ويفضضنا بين العالمين ؟

هؤلاء اخوانكم في الدين 'نبحوا' فهل تحركتم لهم ؟

هؤلاء اخوانكم في العقيدة 'شردوا' فماذا فعلتم لهم ؟

اسئلة تواجه المؤمن الشريف الغيور على دينه وتلاحقه أينما ذهب ولكنه

لن يجسر على الاجابة عليها ربما جبننا وربما خجلنا من هذا الواقع المقلوب
الذي نعيشه .

فوا حر قلباه .. ماذا سنجيب رب العالمين يوم يسألنا عن هؤلاء الابرياء
من بني الاسلام والذين يسقطون بالالوف كل يوم في بلاد العرب والعجم .. ماذا
فعلنا لهم ؟

ودولنا العربية والاسلامية تفرض عليها اوليات السياسة ان تعامل الدول
الاخرى على قدر ما تستحق في ضوء احترامها ورعايتها لحقوق مواطنيها
المسلمين ؟

اذن فماذا فعلنا من اجل دعم اخوان العقيدة في الهند وفي غيرها ؟
ان علينا ان نراجع مواقفنا مع الدول الاخرى وان نعاملها وفق ما تستحق،
لا ان نظل اسرى المصالح العابرة .

فالامر خطير .. وهؤلاء الاعداء لا يمازحوننا .

وكما يتعصب الناس لباطلهم يجب ان نتمسك بحقنا والا فالطوفان قادم ..

مدير التحرير

العقيدة الإسلامية

الدكتور : أحمد خليل

موضوع العقيدة له أهمية قصوى في نهضتنا الإسلامية المعاصرة ، ذلك لأن التقدم العلمي الحديث مهما بلغ شأوه وعظم شأنه ، لا يمكن أن يحل مشاكل الإنسان ، إذ لا بد من العنصر الجوهري الذي يسكن في النفس الطمأنينة والرضا ، وبجفظ على الإنسان كرامته وحريته ويؤمنه لديه رقابة ذاتية تحميه من الانحدار .

لسيادتها في المجتمع الانساني « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » سورة الصف : ٩ وهذه العقيدة الصحيحة هي ميراث كل النبيين ، وهي الوحدة الجامعة بين عباد الله المتقين ، من لدن آدم عليه السلام الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

ومن دعاء المؤمنين في سورة الفاتحة : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » سورة الحمد : ٦ فالذين انعم الله عليهم هم كل الانبياء ، والذين اتبعوا

بغزارة علمه وسعة عقله وانحدر بذلك الى طور الطفولة الخلقية .

تغيير جوهري :

ولا شك ان هذا الاتجاه يشكل خطرا على الانسانية كلها ، لهذا كان من الضروري العمل على تغيير جوهري في النفس الانسانية ، عن طريق غرس العقيدة الدينية الصحيحة التي لم تتأثر بالافكار البشرية ولم تعبت بها الآراء والاهواء . ومن فضل الله ان عقيدتنا الإسلامية لا تزال كما هي في نقائها وصفائها وبساطتها وقديستها ، لان الله تكفل

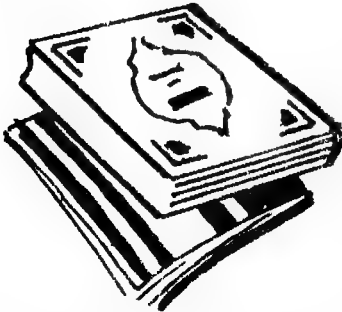
ولهذا لا يجوز أن نقع فيما وقعت فيه الدول المتقدمة حين اهتمت بالجانب المادي للانسان والتقدم العلمي ، للسيطرة على الطبيعة ، وتركت الفلسفات المادية والنزعات الإلحادية ، والنزوات الشريرة تطفئ على الانسان وعلى الحياة ، ففقد الانسان السيطرة على نفسه في الوقت الذي استطاع فيه السيطرة على الطبيعة ، فوجد نفسه تلقائيا يعيش في فراغ قاتل وضياح كامل ، ففقد الانسان بذلك حقيقة انسانيته واكتسب تكنولوجيا حديثة يسرت له امور الحياة المادية لكنها لم تشبع روحه ولم ترض ضميره ولم تشف قلبه ، اشقى

وأثرها في تحقيق النصر

كل من اعتقد عقيدة تدفعه إلى الفضائل وتبعده عن

الشهوات فهو صاحب عقيدة وهو خير ممن لا عقيدة له

تسود العالم اليوم •
والعقيدة الإسلامية هي
العقيدة الإيجابية التي تربط
الإنسان وخالقه برباط محكم
متين ، وتوضح حقائق الهداية
في عالمي الغيب والشهادة ،
وتوجه الإنسان إلى شرف
الحياة الدنيوية والأخروية ،
وهي تنتظم في ستة أمور :
أولا : معرفة الله عز وجل ،
ومعرفة أسمائه الحسنی
وصفاته ، وإدراك دلائل عظمته
ومظاهر إبداعه وحقائق
توجيهه •



لعصبية جاملية « قالوا بل
نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو
لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون » البقرة : ٢١٧ •

لكل من اعتقد عقيدة تدفعه
إلى الفضائل وتبعده عن
الشهوات وتحمله على
التضحيات بالنفس والمال في
سبيلها ، فهو صاحب عقيدة
وهو خير ممن لا عقيدة له ،
ولكننا لا نقره على كفره ولا
نكرهه على اعتناق العقيدة
الصحيحة ، بل نترك له
حرية الاعتقاد ، ونبلغه دعوة
الإسلام كاملة غير منقوصة
بالأسلوب الذي يناسبه ، وإن
دل هذا على شيء فإنه يدل
على أن الاعتقاد له أثر في
توجيه النفس الإنسانية ،
سواء أكان صحيحا سليما
كالعقيدة الإسلامية أم كان
باطلا كالعقائد الأخرى التي

سبيلهم بإحسان وسلكبوا
طريقهم بيقين ثابت •

إيجابية حيث لا أكرهه :

والعقيدة هي الحكم
الذي لا يقبل الشك فيه لدى
معتقده ، وسواء أكان هذا
الاعتقاد صحيحا أو باطلا ،
فالهم هو قوة الإذعان بعد
الجزم اليقيني والتصديق
الباطني ، فمن يعتقد في شيء
اعتقادا جازما مستيقنا مدعنا
لاعتقاده ، فهو حامل عقيدة
ولو كانت مخنئة •

ولا شك أن الإسلام لا يقر
المخطيء على خطاه ، بل أنه
يوجب عليه أن يطلب الحق
لذاته ، وأن يعتنقه وأن يهتدي
به ، وهو يحاسبه إن قصر
في طلب الحق ، كما يحاسبه
إن أدرك الحق ولم يذعن له

سامية يفنى في سبيل تحقيقها، فالإنسان مكون من عنصرين مادي وروحي ، وهو بحكم تكوينه المادي يأنس الى الدنيا ويخلد الى الارض ويجتج الى الراحة ، ويحرص على البقاء ليحقق مطامعه وليشبع ملذاته ويرضي نزواته .

اما الجانب الروحي فانه يأنس به الى خالقه ، ويستعذب الالام في سبيل رضا ربه ، ويتحمل المتاعب الجسام في سبيل تحقيق مبادئه .

والحقيدة هي التي تلمس الجانب الروحي ليسيطر على الجانب المادي في الإنسان ، وتدفعه الى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ، وبذلك يحيا حياة ربانية في حالتي السلم والحرب ، مؤثرا مرضاة ربه على هواه ، ويفنى في سبيل تحقيق رسالة ربه .

وهذه الرسالة لا تتحقق الا اذا اكتمل حب الله في الإنسان المؤمن ، لان حب الله يدفعه الى الجهاد في سبيل الله ، والاستمسك بالحق ومقاومة الباطل ومغالبة الهوى ، يقول الله تعالى: « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب



عقيدة ، تجمع شمله وتقوي شخصيته وتعزل سلوكه وتهذب وجدانه ، وتشيع الانسجام الفكري والمشاركة الوجدانية بين الجنود ، حيث لا يتم التعاون في المجتمع العسكري بدون الانسجام الفكري والمشاركة الوجدانية ووحدة الهدف .

ولا شك ان اعلی ما يملك الإنسان هو روحه ، ومن المستحيل ان يضحي بروحه مقبلا غير مدير محتسبا صابرا الا اذا كانت لديه عقيدة راسخة تدفعه الى التضحية والفداء ، واهداف

ثانيا : معرفة عالم الغيب وما فيه من قوى الخير التي لا ندركها بحواسنا ، ولا نعلم حقائقها بعقولنا ، كالملائكة والارواح ، وما فيه من قوى الشر التي تتمثل في ابليس وجنوده من الشياطين .

ثالثا : معرفة الكتب السماوية التي انزلها الله على رسله ، لمهادية الخلق وارشادهم الى الحق ودلائهم على الخير ، ولاحلال الطيبات لهم وتحريم الخبائث عليهم . رابعا : المعرفة بانبياء الله ورسله الذين هم صفوة الله من خلقه ، واعدهم الله على عينه لحمل رسالة الهدى وتبليغ دعوة الحق الى الخلق .

خامسا : المعرفة باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجنة ونار وثواب وعقاب . سادسا : المعرفة بالقدر الذي يسير عليه نظام الكون ، وفق تدبير الهی محكم .

وهذه العناصر الستة يطلق عليها العقيدة ، كما يطلق عليها الايمان .

الجندي والربانية :

الجندي لا قيمة له من الناحية العسكرية بدون

انما تقاتلون بأعمالكم :

يقول أبو الدرداء رضي الله عنه للجيش المسلم : « عمل صالح قبل الغزو فانكم انما تقاتلون بأعمالكم » .

وفي وصية عمر لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما : « أما بعد يا سعد فاني أملك ومن معك من الإجناد يتقوى الله على كل حال فانها الفضل العدة على العدو والقوى المكيدة في الحرب وأمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي من عدوكم فان ذنوب الجيش أخوف من عدوه ، وانما يُنصر المسلمون بمعصية عدوهم وان لم تُنصر عليهم بفضلنا وديننا لم نغلبهم بقوتنا » .

اعلموا أن عليكم في شرعكم حفظة من الله يعنون ما تفعلون فاستحيوا ولا تعملوا معاصي الله وانتم في سبيله ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يُسلط علينا ، فرب قوم سلط عليهم من هو شر منهم كما سلط الله على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله . كفار المجوس ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ، اسألوا الله العون على انفسكم

وكانني انظر الى اهل النار يتضاغون فيها (١) ، فقال : عرفت يا حارثة فالزم (٢) .

تحيا على بصيرة :

ومن لم كان جيش الايمان يحيا على بصيرة من ربه وخوف من ذنوبه فهو جيش رباني ، والجيش الرباني الذي اعد العدة لا يغلب ابدا لانه يتلقى المدد من الله سبحانه وتعالى ، وكان الذي يسيطر على الجيش المؤمن هو خوف المعصية لا خوف العدو ، وبذا صلت النفوس من الخبث واستعلت الارادة على التردد والضعف ، واصبح الجندي المؤمن طاقة صلبة ، يقذف بها الله الباطل فيبيده .

وكانت وصايا قيادة المسلمين كلها في الجيش الاسلامي تدور حول تقوى الله والبعد عن معاصيه ، فقد كان الرسول عليه السلام اذا أمر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين ، وكان ابو عبيدة رضي الله عنه يسير في عسكر المسلمين ويقول : « الا رب مبيتض لثيابه وهو مدنس لدينه ، الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين غدا ، ادفعوا السيئات القديمة بالحسنات الحاديات »

اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتريصوا حتى ياتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين « التوبة : ٢٣ »

عرفت فالزم :

ان معرفة الله وحبه هما الطريق لتعميق الايمان في نفسية الانسان ، وتغييرها تغييرا جوهريا بحيث تؤثر رضا الله على كل ما سواه ، فيسير المؤمن على ظهر الارض وقلبه ممتلىء بنور الله كما قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم « لو كشف عنا الحجاب لما ازددت يقينا » ، وفي حديث الحارث بن مالك الانصاري رضي الله عنه ، ما يعطينا الصورة المشرفة لهذا الايمان ، فقد مر حارثة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « كيف أصبحت يا حارثة قال : أصبحت مؤمنا حقا ، قال : انظر ماذا تقول ، فان لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة ايمانك قال : عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واطمات نهاري وكانني انظر الى عرش ربي بارزا وكانني انظر الى اهل الجنة يتزاوون فيها

قبل ان تسالوه العون على
اعدالكم » .

لا ينصر الله العصاة :

ان نصر الله لا يتنزل على
العصاة المذنبين من المسلمين
لانهم ليسوا اهلا لتلقي
النصر ، انه يتنزل فقط على
عباد الله الطائعين .

نقل ابو فرج الجوزي في
صفة الصفوة عن ابي
عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي ان علي بن ابي طالب
قال : « اوحى الله عز وجل
الى نبي من الانبياء انه ليس
من اهل بيت ولا اهل دار ولا
اهل قرية يكونون لي على ما
احب فيتحولون عن ذلك الى ما
اكره الا تحولت لهم مما
يحبون الى ما يكرهون ، وليس
من اهل بيت ولا اهل قرية
يكونون لي على ما اكره
فيتحولون من ذلك الى ما احب
الا تحولت لهم مما يكرهون
الى ما يحبون » ، وفي الحديث
الشريف : « ولن يغلب النا
عشر الفا من قلة » رواه
البخاري في الصحيح ♦

- ١ - يتضاغون : يصرخون .
- ٢ - رواه الطبراني بسند
ضعيف الفقه الحارث
الاعور .
- ، للبحث صلة .

التفسير
في مفسر
المصاحبة

« الحلقة الثانية »

التفسير الاجنهي



للدكتور :

عبد الله أبو السعود

في الحلقة الاولى من هذا الموضوع ، ذكر الكاتب أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كانت الحاجة ملحة وضرورية لقيام حركة تفسيرية للقرآن الكريم ، وذلك لاتساع رقعة الدولة الإسلامية نتيجة للفتوحات الجديدة أضف الى ذلك ظهور جيل من أبناء الصحابة هم في حاجة الى أن يعلمهم أبائهم الصحابة أصول الإسلام وقواعده حتى يتسنى لهم أن ينقلوها بدورهم الى الاجيال التي تليهم .

ثم تطرق الكاتب الى اهم اتجاهات التفسير عند الصحابة فذكر انهم اهتموا بتحفيظ القرآن الكريم ، وركزوا على التفسير الفقهي ، ومع تقديم النماذج والامثلة أشار الى أن اهم سمات تفسير الصحابة كان تفسير القرآن بالقرآن والتفسير بالسنة النبوية الشريفة ، ثم التفسير باسباب النزول ، وايضا التفسير اللغوي والبلاغي .
وتكمل في الحلقة هذه مع الكاتب ما بدأه من حديث في هذا الموضوع ..

الشعر ديوان العرب والقرآن مرجعهم :

ومن أجمل تفاسير ابن عباس اللغوية لالفاظ القرآن الكريم ، ما استعان فيها بالشعر العربي ، وابن عباس هو القائل : « الشعر ديوان العرب ، فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها ، فالتمسنا معرفة ذلك منه » (١) ، وهو القائل ايضا : « اذا خفي عليكم شيء ، فابتغوه في الشعر ، فان الشعر ديوان العرب » (٢) ، ولذلك قال ابو بكر بن الانباري : « قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومُشْكِلِهِ بالشعر » (٣) ، ولقد كان ابن عباس رائد هذا اللون الجميل من الوان التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، ولقد جاء في تفسير الطبري « جامع البيان » ، وفي تفسير السيوطي « الدر المنثور » وفي غيرهما من المصادر (٤) الكثير

النفس الجنيحة

من الشواهد الشعرية التي استعان بها ابن عباس في تفسيره اللغوي .
وقد قام الدكتور ابراهيم السامرائي بتحقيق هذه الشواهد واصدرها في كتاب بعنوان : « سوالات نافع بن الازرق الى عبد الله بن عباس » ، وبلغ مجموع السؤالات في هذا الكتاب حوالي مائتين وخمسين سؤالاً ، الامر الذي يجعل في استطاعتنا القول بأن الشعر كان من أدوات ابن عباس التفسيرية ، وانه اذا كان الدكتور ابراهيم محمد عوض النجار ، قد تشكك في صحة نسبة الاستشهاد بالشعر الى ابن عباس في تفسيره هو ومدرسته ، وذهب الى أن ذلك كان من وضع اهل اللغة في القرن الثالث الهجري أو أول القرن الرابع (٥) ، فإن شكه مردود بما ثبت في مستدرک الحاكم وغيره من الكتب الموثوق بها ، من أن ابن عباس استشهد بالشعر في تفسيره اللغوي ، وأن عدم تصريح الطبري بنسبة بعض هذه الشواهد الى ابن عباس - وليس كلها - لا يرجع الى شكه في ذلك ، وانما يرجع الى اشتهارها واستفاضتها الى الدرجة التي لا تضر معها عدم نسبتها الى ابن عباس .

وفوق ذلك ، فإن اعتماد الدكتور ابراهيم النجار على رواية الكلبي وحدها لتفسير ابن عباس ، ورفعها لها وحدها على سائر الروايات ، جعله يضطرب في اصدار الاحكام على أسلوب ابن عباس في تفسيره ، خاصة وأن الكلبي شخصية مرفوضة وصمها التاريخ الاسلامي بالضعف والكذب .

والواقع أن الشعر كان أداة حقيقية من أدوات التفسير اللغوي عند ابن عباس وليس ذلك قصة من قصص الكرامات كما توهم المستشرق الابله جولد تسيهر (٦) ، ومن أبرز الامثلة على ذلك ، تفسير ابن عباس لقوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » القلم : ٢٢ . فقال : اما سمعتم قول الشاعر :

اصبر عناق فإن الشر باق قد سنّ قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا عن ساق

قال ابن عباس : « هذا يوم كُرب وشدة » (٧) .

وسئل ابن عباس ايضا عن قوله تعالى : « وفومها » البقرة : ٦١ ، فقال « الحنطة » ، واستشهد بقول أحيحة بن الجلاح :

قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا

ورد المدينة عن زراعة قوم (٨)

وسئل كذلك عن قوله تعالى . « حقدّة » النحل : ٧٢ ، فقال : « من

اعانك فلا حقدك ، واستشهد بقول الشاعر :

حَفَدَ الْوَلَايَةَ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ
بِأَكْفَهُنَّ أَرْزَمَةَ الْأَجْمَعِيَّاتِ (٩)
وقبل أن نختم كلامنا عن التفسير اللغوي عند الصحابة ، يجدر بنا
أن نشير إلى ملاحظتين هامتين .

أما الأولى :

فهي أن الصحابة كانوا في تفسيرهم اللغوي ، يكتفون بالمعنى
الاجمالي للآية ، كما يقول الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله « (١٠)
ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في
« الفضائل » من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر قوله
تعالى : « وَفَاكِهَةٌ وَأَبْنٌ » عبس : ٣١ ، فقال : « هذه الفاكهة قد
عرفناها ، فما الأب ؟ » ثم ، وكأنما انتفض فرجع الى نفسه يهمس
بخشية : « ان هذا لهو التكلف يا عمر » (١١) . فلقد كان الصحابة يكتفون
بالمعنى العام ، ولا يخوضون في التفسير اللفظي الذي يمكن ان يعد نوعا
من الترف العلمي ، فما عليهم أن لا يعلموه ، تورعا عن الخوض فيما
يسبب لهم الوقوع في الخطأ .

وأما الملاحظة الأخرى :

فلقد تصادفنا في تفسيرات الصحابة اللغوية بعض الاختلافات بين
أقوالهم ، وقد أوضح ابن تيمية هذا الامر ، وبين أن هذا الاختلاف انما هو
اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد ، كأن تكون عباراتهم مترادفة ، ولكنها
تنص على ذات الجوهر في المعنى ، كما فسروا « الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »
مثلا بأنه القرآن الكريم ، اتباعا واستئناسا بحديث الرسول صلى الله
عليه وسلم : « هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، وَهُوَ
الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ » (١٢) ، وقال بعضهم : هو الاسلام ، كما جاء
في الحديث الشريف : « إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، عَلَى
كُنْفِي الصِّرَاطِ زَوْرَانِ ، لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفْتَتَحَةٌ ، عَلَى الْأَبْسَوَابِ
سُتُورٌ ، وَدَاعٌ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ » (١٢) ، وقال بعضهم :
هو السنة والجماعة ، وقال آخرون : هو طاعة الله ورسوله . وكل هذا
اختلاف ترادف لا يمس أساس المعنى ولا جوهره الأصلي .
فالاسلام هو اتباع القرآن ، وهو السنة والجماعة ، وهو طاعة
الله ورسوله ، وهكذا نجد أقوالهم مترادفة ، وكل ما فيها صفات متعددة

النفس الاجتهادية

لشيء واحد ، ولا نجد تعارضا او خلافا على المعنى الاساسي
الاصيل (١٤) .

تكامُل النفسير :

وأوضح ابن تيمية ايضا ان من التباين في تفسير الصحابة كذلك ما
يمكن اعتباره بعضا من كل على سبيل التمثيل (١٥) ، فمثلا عندما فسروا
قوله تعالى : « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ » فاطر : ٤٢ قال
بعضهم : السابق هو الذي يصلي في اول الوقت ، والمقتصد الذي يصلي
في اثناؤه ، والظالم لنفسه الذي يؤخر .

وقال اخرون : السابق المحسن بالصدقة ، والمقتصد الذي يؤدي
الزكاة ولا يأكل الربا ، والظالم لنفسه اكل الربا او مانع الزكاة .

فهذا التفسير يشبه - كما يقول ابن تيمية - قول من نظر الى رغبة
فقال : هذا خبز ، او نظر الى خبز فقال : هذا رغبة ، او قال : هذه لقمة ،
فهو امر يدخل في نطاق التمثيل ، ولا يمس الجوهر الاصلي ، او المعنى
الاساسي .

٣- النفسير الاجتهادية :

لا يستطيع احد ان ينكر اثر البصمة الذاتية في أي عمل انساني ،
وخاصة ما يتعلق بالفكر منه ، ونحن اذا نظرنا الى التفسيرات الاولى
للقرآن الكريم ، والتي اصطلح العلماء على تسميتها بالتفسيرات السلفية ،
فاننا لا نستطيع ان نتجاهل احساسنا بروح صاحب التفسير وطريقته في
التفكير ، ومنهج الخاص الذي يصطنعه ، وادواته الابتكارية وطابعه
الفردى الذي يميز عمله عن غيره .

والاسلام دين الفكر والعقل ، يقول تعالى : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » محمد : ٢٤ ، ويقول عز وجل : « يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ » المجادلة : ١١ ،
ويقول تبارك وتعالى : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ » الزمر : ٩ . ولقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الى العلم ،
فقال : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » (١٦) ، وكذلك
دعا الى التفكير واقر الاجتهاد ، وذلك حين ارسل معاذ بن جبل الى اليمن ،

فقال له : « يَمَاحِكُمْ ؟ » قال : يَكْتَابِ اللّٰهَ ، قال : « فَاَنْ كَمَ كَجِد » ؟
 قال : يَسْنَةُ رَسُوْلِ اللّٰهَ ، قال : « فَاَنْ كَمَ كَجِد » ؟ قال : اَجْتَهِدُ
 بِرَاْيِي ، فَضَرْبَ رَسُوْلِ اللّٰهَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدْرِهِ (١٧) ،
 وقال « الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى الله
 ورسوله » (١٨) .

تفسير القرآن بالقرآن والسنة :

وهذا هو المنهج الذي اتبعه الصحابة رضوان الله عليهم في
 التفسير ، كانوا يفسرون القرآن بالقرآن ، فكانوا يستمعون في تفسير
 الآية بأية أخرى تشرحها وتوضحها ، ويستدلون بأية على ما جاء في آية
 أخرى ، فان لم يجدوا بغيتهم في القرآن اتجهوا الى السنة المطهرة ، فهي
 شارحة وموضحة للقرآن .

ولقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « لعن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الواشعات والمستوشعات ، والمتنمصات ، والمتفلجات
 للحسن ، المغيرات خلق الله » ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد - وكانت
 تقرأ القرآن - فأتته فقالت : يا أبا عبد الرحمن ، بلغني أنك لعنت كيت
 وكيت ؟ فقال : ومالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كتاب الله عز وجل ؟ فقالت . اني لاقرأ ما بين لوحيه فما وجدته ، فقال
 ان كنت قرأته فقد وجدته ، أما قرأت : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ » ،
 وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ، الحشر : ٧ ؟ قالت : بلى ، قال : فان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى عنه « (١٩) . ولقي ابن مسعود ايضا رجلا
 'محرمًا وعليه ثيابه ، فقال له : انزع عنك هذا ، فقال الرجل : اقرأ علي
 في هذا آية من كتاب الله ، قال : نعم ، فقرأ عليه قوله تعالى : « وَمَا
 آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (٢٠) .

وضحت السنة مجمل القرآن :

ولقد استشهد عمران بن حصين رضي الله عنه في رده على رجل
 جاهل دعا الى القرآن وحده وترك السنة ، وقال : « حدثوا عن كتاب الله
 عز وجل ولا تحدثوا عن غيره » ، فعنفه عمران بن حصين وقال له :
 « انك رجل أحمق .. أتجد في كتاب الله صلاة الظهر أربعًا لا يجهـر
 فيها ؟ وعد الصلوات ؟ وعد الزكاة ؟ ونحوها .. ثم قال : أتجد هذا
 مفسرا في كتاب الله ؟ كتاب الله أحكم ذلك ، والسنة تفسره » (٢١) .

النفس الاجتهاد

لم يكن الاجتهاد عند الصحابة يعني

منهج ابن عباس في الاجتهاد :

فاذا لم يجد الصحابة طلبتهم في السنة ، اجتهدوا بآرائهم ، ويوضح هذا المنهج ما رواه سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد ، في وصف منهج ابن عباس في تفسيره ، قال . « كان ابن عباس اذا سئل عن الامر في القرآن ، كان في القرآن ، أخبر به ، وان لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به ، فان لم يكن في القرآن ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به ، فان لم يكن في شيء من ذلك اجتهد رايه ، (٢٢) وابن عباس يقدم هنا رأي الشيخين لجلالهما وقدرهما . »

البعد عن الهوى :

ولم يكن الاجتهاد عند الصحابة يعني الهوى الشخصي ، وانما كان يعني الالتزام بروح الدين ، ونبع الفكر من الكتاب والسنة . ومن اوضح الامثلة على ذلك تفسير السيدة عائشة لقوله تعالى : « يا ايها النبي قل لآزواجك ان كنتمن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتنعن وأسزكن سراحا جميلا * وان كنتمن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعَد للمحسنات منكن أجرا عظيما ، الاحزاب . ٢٨-٢٩ . »

فقد اجتهدت السيدة عائشة في تفسيرها لهذا النص اجتهدا يقوم على اصول القرآن والسنة ، فتقف امام النص القرآني وقفة عقلية دقيقة ، وتنظر الى ما حدث من النبي صلى الله عليه وسلم ابان حادث الاعتزال وانه خيّر أزواجه فاخترنه فلم يعده طلاقا (٢٢) وتخرج لنا بالنتائج الآتية :

- ١ - ان تخيير المرأة ليس بشيء .
- ٢ - وانه لا يعد طلاقا وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم خيرهن بين الدنيا والآخرة ولم يخيرهن في الطلاق .
- ٣ - وان التخيير لا يكون طلاقا الا بالنية ، لان الله سبحانه وتعالى هو الذي أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا التخيير ، وقد فهمت ذلك من قوله تعالى في اول الآية : « يا ايها النبي قل لآزواجك ، »

الهوى الشخصى ، وإنما كان

يعنى الالتزام بروح الدين

- ٤ - وأن المخيرة اذا اختارت زوجها لم يكن ذلك طلاقا ايضا .
٥ - اما اختيارها نفسها فيوجب الطلاق ، لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما خيرهن ، اخترته ، فلم يعده طلاقا ، ولو كن اخترن انفسهن لكان ذلك طلاقا (٢٤) .

اجتهاد نافع من فهم الكتاب والسنة :

وهكذا كان اجتهاد الصحابة في التفسير اجتهادا يقوم على القرآن والسنة ، والامثلة على ذلك وفيرة : ففي تفسير قوله تعالى . « يُؤْهِبُكُمْ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ » النساء : ١١ الآية ، سئل أبو موسى وسلمان بن ربيعة ، عن ابنة ، وابنة ابن ، وأخت لاب ، فقالوا : للبت النصف وللأخت النصف .

فأتى السائل عبد الله بن مسعود ، وأخبره بما قالوا ، فقال : لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين (٢٥) ، سأقضي بما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : للابنة النصف ، ولابنة الابن السدس تكلمة الثلثين ، وما بقى ففلاخست (٢٦) .

وفي تفسير قوله تعالى . « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يُتَرَبِّصْنَ أَنْفُسِهِنَّ » البقرة : ٢٣٤ . سئل ابن مسعود عن رجل تزوج امرأة ولم يكن قد سمى لها صداقا ، ومات قبل أن يدخل بها ، فقال ابن مسعود : لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بذلك ، فاختلفوا عليه شهرا والحوا ، فقضى بأن لها مهر نساؤها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث .

وهنا قام معقل بن يسار فشهد بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قضى بمثل ذلك من قبل في امرأة منهم ، فكانت فرجة ابن مسعود بهذا النجاح فرجة عظمى لم يفرج بمثلها قط بعد الاسلام (٢٧) .
وحق له أن يفرح ، فلولا أنه أصل فكرة على القرآن والسنة ما وصل الى هذه النتيجة الطيبة .

النفس الاجنحية

مهابة الفتوى :

ولعلنا لاحظنا في هذه الرواية ان ابن مسعود تردد في اجابة المستفتي ، والسبب في ذلك ان الصحابة كانوا متهيئين الفتوى ، يقول ابو بكر الصديق رضي الله عنه : « اني قد رايت في الكلالة رايا ، فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له ، وان يكن خطا فمني والشيطان ، والله منه بريء : ان الكلالة ما خلا الولد والوالد » (٢٨) ويقول ابن مسعود رضي الله عنه في مسألة سُئل عنها : « ساقول فيها بجهد رايي ، فان اصبحت فالله عز وجل يوفقني لذلك ، وان اخطأت فهو مني » (٢٩) . وكتب كاتب لعمر بن الخطاب رضي الله : « هذا ما رأى الله وراى عمر ، فقال له عمر رضي الله عنه : « بنس ما قلت ، قل هذا ما رأى عمر ، فان يكن صوابا فمن الله ، وان يكن خطا فمن عمر » (٣٠) ، ولذلك كان الصحابة لا يُجبرون احدا على الالتزام برأيهم الاجتهادي ، وانما تركوا باب حرية الفكر القائم على القران والسنة مفتوحا امام عقول اهل العلم .

يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رأي رآه : « انما كان رايا اشترت به ، فمن شاء اخذه ، ومن شاء تركه » (٣١) .

الالتزام بالحسق :

ولقد ألزم الصحابة اعلى درجات الامانة العلمية ، فكان اذا اجتهد احدهم ، فاخطا ، فاكتشف خطاه ، صححه ، ونبه عليه ، في شجاعة وايمان ، ولقد سُئل ابن مسعود - وهو بالكوفة - عن نكاح الام بعد الابنة اذا لم تكن الابنة مست « لم يدخل بها » ، فارخص في ذلك ، مجتهدا في فهم قوله تعالى : « وَامْهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ الثَّلَاثِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الثَّلَاثِي دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَاِنْ كُنَّ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلَاحُ جَنَاحَ عَلَيْنِكُمْ » النساء : ٢٣ .

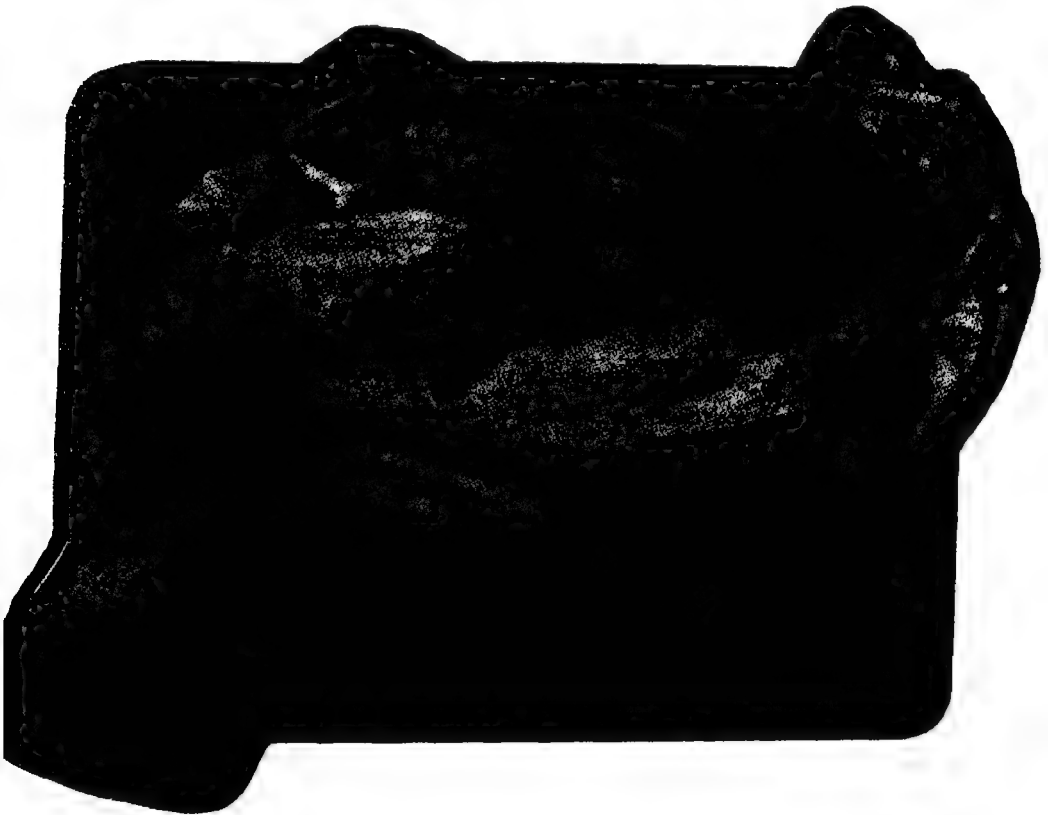
وحين قدم المدينة ، اخبر انه ليس كما قال ، وانما الشرط فسي الرائب ، فلما رجع الى الكوفة لم يصل الى منزله حتى اتى الرجل الذي افتاه بذلك ، فامرهُ ان يفارق امراته « (٣٢) » . وهكذا تكون الامانة العلمية وشجاعة العالم .

ورحم الله ابن مسعود الذي قال : « من علم علما فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فان من فقه الرجل ان يقول لما لا يعلم : الله أعلم » (٣٣) .

- ١ - الانتقان : ٦٧-٢ .
- ٢ - مستدرك الحاكم ٤٩٩-٢ .
- ٣ - الانتقان ٦٧-٢ .
- ٤ - مثل كتاب « ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى لابن بكر بن الانباري
وقد حققه محيي الدين عبد الرحمن رمضان (ماجستير - جامعة عين شمس) ،
وكذلك كتاب « المعجم الكبير للطبراني » ، و « المستدرك » للحاكم .
- ٥ - انظر : تفسير تنوير المقياس المنسوب الى ابن عباس - توليف ودراسة - للدكتور
ابراهيم محمد عوض النجار (رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة) ص ٢٦٥-٢٦٦ .
- ٦ - تاريخ التراث العربي ٤٤-١ .
- ٧ - المستدرك للحاكم ٤٩٩-٢ .
- ٨ ، ٩ - تفسير الطبري .
- ١٠ - علم التفسير ص ١٧ ، ٢٧ .
- ١١ - تفسير ابن كثير ١٦-١ ، الانتقان ٤-٢ .
- ١٢ - سنن الترمذي ٣٤٥-٤ .
- ١٣ - سنن الترمذي ٢٢٢-٤ .
- ١٤ ، ١٥ - مجموع فتاوي ابن تيمية .
- ١٦ - سنن الترمذي ١٣٧-٤ .
- ١٧ - سرورا واعجابا .
- ١٨ - تفسير ابن كثير ١٣-١ .
- ١٩ - مسند احمد ٨٥-٦ .
- ٢٠ - الكشف للزمخشري ٨١-٤ ، والكافي لابن حجر ١٦٦ .
- ٢١ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي ص ٦ .
- ٢٢ - طبقات ابن سعد ٣٦٦-٢ .
- ٢٣ - صحيح مسلم ٨٠-١٠ .
- ٢٤ - تفسير السيدة عائشة - د. عبد الله ابو السعود بدر (رسالة دكتوراه - جامعة
القاهرة) ١٥٤-١٥٣-١ .
- ٢٥ - نواضع واجلالا للقرآن والسنة .
- ٢٦ - مسند احمد ٢٥٥-٥-٢٥٦ .
- ٢٧ - حجة الله البالغة ١٣ ، قواعد الحديث ٣٢٥ .
- ٢٨ - تفسير الطبري ٢٨٤-٢٨٣-٤ .
- ٢٩ - مسند احمد ٧٤-٦-٧٥ .
- ٣٠ ، ٣١ - اعلام الموقعين ٥٤-١ .
- ٣٢ - الموطأ ٥٣٣-٢ (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) .
- ٣٣ - مسند احمد ٢١٨-٢١٧-٥ .

(للبحث صلة)

تحالف مشيد وخدعة مضللة



بقلم : الشيخ أحمد عبد الرؤوف

في الحلقة السابقة استعرض الكاتب تاريخ القماش المحفوظ في إيطاليا والذي تدعي الكنيسة أنه كفن المسيح عليه السلام ثم أورد ما توصلت إليه اللجنة العلمية - التي كلفها الفاتيكان بدراسة القماش - من نتائج مثيرة كان على رأسها أن عيسى عليه السلام لم يمت على الصليب ، مع ذكر الأدلة الكثيرة التي ساقتها اللجنة بهذا الصدد ..

أثبت الحبر ثم انقشه :

وأريد أن اتابع الحديث عن القماش فأقول : كان أحرقى بلجنة العلماء أن توجه جهودها لتعرف هل الدماء الموجودة على القماش هي دماء عيسى عليه السلام أو هي دماء غيره، هذا إذا كانت معطيات العلم تتيج لها مثل هذه المعرفة .

أما أن تعكف اللجنة على الدراسة وكان نسبة القماش الى عيسى عليه السلام أمر مفروغ منه ومسلمة رياضية لا تحتاج الى برهان أو كان الدماء هي من دم عيسى فهذا هو الخطأ عينه ، ومن هنا تتسلخ الصفة العلمية عن التقارير التي صدرت أو ستصدر عن هذه اللجنة

نطرحه على اهل الخبرة والاختصاص ، هو هل يبقى قماش من الكتان قرابة ألفي عام ، على الرغم من أن هذا القماش لم يعالج بمواد كيميائية ، أو غير كيميائية تطيل أمده وتحفظه من التلف والاهتراء . وإذا افترضنا أن المعالجة موجودة فهل تسكت اللجنة والصحف عنها .

وبناء على ذلك نقول ان نسبة هذا القماش الى عصر المسيح عليه السلام مشكوك فيها ، ولا قيمة لتأكيد الكنيسة أن القماش هو كفن السيد المسيح لانه تأكيد يفقر الى الدليل .



لم نَقُلْ عن كبريات الصحف الغربية تعليقاً على الخبر ، ورأيها في النتائج المترتبة عليه ..

وفي نهاية الحلقة أوضح الكاتب ان ما ذكر حتى الآن كان من وجهة نظر غربية ، فاللجنة العلمية نصرانية ، والصحف التي أوردت الخبر والدراسة نصرانية صرف أو خاضعة للسيطرة اليهودية وفي هذا العدد يناقش الكاتب الموضوع مناقشة علمية ويضع القضية تحت المجهر بأسلوب شائق يجمع بين قوة الحجة وجمال التعبير ، فيكشف الزيف ويعري المغالطة والخداع ..

سؤال علمي :

لنا في البداية سؤال علمي

الامم من ذلك :

والامم من ذلك كله هو ان الموضوع يُبحث وكان صليب عيسى عليه السلام قد وقع فعلا ، لكن ما هي الحقيقة ؟ الحقيقة أن عيسى عليه السلام لم يُصلب أصلا ، وهذا ما يقرره القرآن الكريم الكتاب السماوي الوحيد الذي استعلى بحفظ الله له على التحريف وعجزت يد التغيير عن أن تنال

انجيل بطريقته الخاصة ولا تعجب اذا علمت أن من جملة ما ورد في الاناجيل كيف تم الصلب وما الذي كان بعد الصلب .

فما الذي يحكم به أي منصف عاقل بعد هذه الحقائق التي تدمغ القوم ، وهل من المنطق أن يقال أن القماش نال من العناية والاهتمام أكثر مما ناله الانجيل لذا بقيت مادة القماش وصحت نسبته في الوقت الذي انتقد فيه الانجيل هذه الميزة .



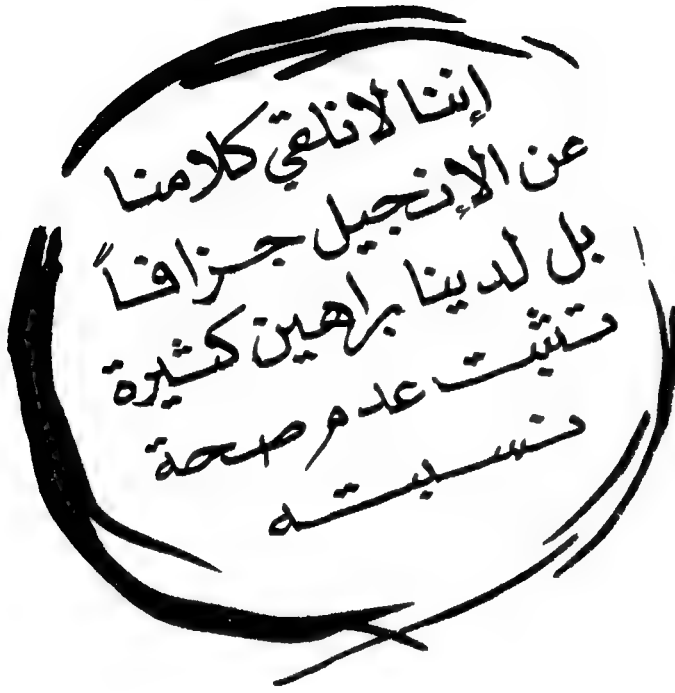
رئيس مؤسسة جمع التبرعات .

بغض النظر عن النتائج التي حوتها أو ستحويها تلك التقارير .

وإذا كانت نسبة الانجيل الحالي بل الاناجيل المعتمدة كنسيا غير ثابتة - والانجيل أكثر حيوية وأهمية في واقع الامر من القماش - فكيف تكون نسبة القماش ثابتة ؟

ونحن لا نقول هذا الكلام عن الانجيل ولا نُلقيه جزافا بل لدينا براهين كثيرة تثبت عدم صحة نسبة الانجيل الى المصدر الذي ينسب اليه ، لكن حسبنا الآن واحد منها ، وهو أن الله سبحانه ازل على عيسى كتابا واحدا بصيغة واحدة لا عشرات الكتب بعشرات الصيغ ، فكيف زادت الاناجيل بعد ذلك على المائة حتى اختار أحد المجامع التي يسمونها مقدسة أربعة منها لم رفض سائرهما ؟

ولو تغاضينا عن هذه الكثرة المدهشة من الاناجيل وتاملنا الأربعة المعتمدة منها نرى بينها تناقضا في كثير من الاخبار والحوادث . ونرى انها اوردت امورا لم تلق الا بعد رحيل عيسى عليه السلام عن الارض ، وقد اوردها كل



جهة وتعتمد على كلامهم من جهة أخرى ..

أما الإجابة فهي : ان إباحاتهم « لا معتقداتهم » تشكك بكتابهم الإنجيل ، وتصدق كتابنا القرآن .. فالإنجيل يقرر ان عيسى عليه السلام قد مات على الصليب ، والدراسة العلمية التي قامت على جهود علماء نصارى متدينين من قبل الفاتيكان تقول : انه لم يموت على الصليب ..

ولو كان رسولنا صلى الله عليه وسلم حاضرا هذا الامر،

بأبلغ بيان وأوجزه « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » .

مَنْ فَمَكَ أَدِينُكَ :

وقد يقول قائل : ان القرآن الكريم يُلزمنا نحن المصدقين به ، لكن ان تصيب ابيات القرآن حجة على من لا يؤمن به فهذا مرفوض .. ونأسي الإجابة على هذا التساؤل او الاعتراض قوية وعقوية في وقت واحد ، فهي عقلية من

ولو كلمة واحدة من كلماته رغم المحاولات اليائسة من اعداء الاسلام . وموضوع صلب عيسى الآن بين مصدرين مصدر يلبته ، وهو مصدر محرف مشكوك فيه ، ومصدر يثبته وهو مصدر يرتقى فوق الشكوك كلها فبايها تأخذ .

اعجاز التعبير القراني :

وننتقل الى المصدر الموثوق الذي نفى صلب عيسى عليه السلام لنرى نصه في هذا الموضوع الخطير ..

لقد جاء التعبير القراني معجزا بدقته واحاطته وإيجازه حيث نفى والبت ولم يكتف بالنفي وحده ولا بالإنبات وحده ، نفى شيئين : الصلب من اساسه ، ومعنى هذا انه لم يموت على الصليب ، لانه لم يوضع عليه اصلا ، ومع ذلك نفى قتله ايضا وهو ثاني المنفيات حتى لا يبقى مجال لادنى لبس « وما قتلوه وما صلبوه » .

والبت في المقابل صلب رجل غيره القى الله تعالى عليه شبه عيسى « ولكن شبه لهم » وهكذا جمعت الآية الجانبين السلبي والإيجابي



ما توصلت إليه

الأثر واسع الدلالة



تخيل لثانوم ورسوا

القسراء

وزعموا انه قدم عيسى قريانا،
والحقيقة ان ذلك لم يحدث ،
وادعوا ان خطينة آدم باقية ،
والحق ان الله قد غفر له وتاب
عليه ، ثم حملوا الناس خطينة
آدم التي لم يُعد لها وجود ،
والله تعالى بريء من هذا
التحميل .

اما الاسلام فانه يعلن
بصرامة « ولا تزدر وازرة

بمفهومها عندهم قبابا كثيرة
فكان بناء على الهواء .

أخطاء بعضها
فوق بعض :

هل يولد الإنسان ملولاً
بالخطيئة مُثَقلاً بحمل إثم لم
يُقرّفه ، بل اقترفه غيره ؟
يجيب الناطقون الرسميون
باسم النصرانية بالإيجاب
مدعين ان كل مولود يأتي الى
هذه الدنيا وهو ينوء « بخطيئة
آدم » عليه السلام عندما اكل
من الشجرة التي نُهي عنها .
وما السبيل الى الغفران ؟
واتى للبشرية ان تتخلص
من كابوس الخطيئة الذي
يلاحق افرادها جميعا من
المهد الى اللحد وربما الى ما
بعد اللحد ؟

وجاء الحل كابوسا آخر ،
فتفتت عنه عقول المشرعين عن
الله - من غير تفويض منه -
من رجال الكنيسة فزعموا ان
الله سبحانه قدم ابنه ستعالى
عن الولد « قريانا ليحمل
المعضلة ويزيل خطيئة آدم
عليه السلام .
ظلمات بعضها فوق بعض،
زعموا لله ولدا هو عيسى
عليه السلام ، وليس لله
ولد لا عيسى ولا غيره .

لامكن ان يقال : انه اخطأ
الرؤية وان غيره ابصر ما لم
يبصره لكنه لم يكن حاضرا
ومع ذلك فقد ابلغ الناس
موقفا واضحا وقويا في هذه
القضية وكان موقفه مخالفا
للسائد المعروف مما يدل دلالة
واضحة على انه يعتمد على
مصدر موثوق يعلم الحقيقة اي
انه بتعبير ادق مُبلِّغ عن الله
سبحانه الذي يعلم حقيقة كل
امر .

وما قد التقي البحث العلمي
مع القرآن في نفي القتل
فقط ، فيجب الرجوع الى
القرآن في هذه القضية
بجزئياتها كلها ولا يصح الاخذ
بما جاء به القرآن في جزء
واهمال بقية الاجزاء .

أكثر من دلالة :

ان نفي القتل بناء على
الدراسة العلمية عميق الاثر
واسع الدلالة - وان كان لا
يشكل الا جانبا من الحقيقة
بالنسبة لنا - فهو دليل من
جملة الأدلة الكثيرة على عدم
صحة الإنجيل كما انه يشكك
باساس المعتقدات النصرانية
التي بُنيت على الصلب والقيامة

الدراسة العامية من نفى القتل .. عميق وإن كان لا يحمل إلا جانباً من الحقيقة

سنتين في كلمة نشرتها له مجلة كويتية (١) مشهورة بالفكر يدعو فيها الى اعادة النظر في علاقتنا مع اهل الكتاب وفي حكمنا عليهم .. ولم يشأ الدكتور أن يطالب صراحة بأن نحكم بإيمان اليهود والنصارى لكن كلامه تضمن هذا المعنى وأزيد منه في صياغة كروية عجيبة ،

متجاهلا الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة متعاميا عن الحرب الشرسة التي يشنها علينا اهل الكتاب في اصقاع الارض من غير استراحة او توقف . ألم يكن الاجدر بالدكتور العميق النظر ان يوجه دعوته الى اهل الكتاب الذين اشفق عليهم من لظافة وصفنا لهم بالكفر ولم يشفق علينا من حروب ابادتهم ، ولا من غزو مبشرهم لنا في عقر دارنا - يقدمون بين ايديهم سيول النجل والافتراء - ولا من اتهمهم لرسولنا صلى الله عليه وسلم بالكلب ، حيث

هذا النفي تكريماً لعيسى اذ حفظه الله تعالى من اعدائه ورفعته اليه فلم تمتد اليه ايدي خصومه بسوء .

شبهة ام انحراف

ولمة حقيقة هامة يجب ان اقولها هي : ان من اثبت صلب عيسى عليه السلام فقد كفر ، لانه رد الآية الكريمة ، فكيف بمن اثبت الصلب ونسب الى الله سبحانه الولد ، او زعم ان عيسى هو الله .. ان الآيات في كفر هذا الصنف من العباد صريحة ، قال تعالى : « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم » وقال ايضا : « لقسمه كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » ارايت ان الله هو الذي قال : « لقد كفر » فليست هذه الكلمة تعصبا لمشيوخنا ولا اشارة ممن يسميهم المنحرفون جامدين .

ويعد هذا كله يتحفظا « أحد الكاترة » منذ أكثر من

وزر اخرى » ويعلم ايضا انه لا علاقة لله سبحانه بهذا الظلم الذي ترميه به الكنيسة ميأ اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة .. الخ الآية . النساء : ١٧١ . وواضح بعد هذا انه ليس من الحكمة في شيء ولا من الانصاف في شيء ان نحمل احدا ذنوب غيره . ولا داعي اطلاقا للاصرار على وقوع صلب عيسى عليه السلام ولو بحجة التكفير عن خطايا البشر ، لان الله تعالى قادر ان يغفر للناس جميعا كيف لا وقد وسعت رحمته كل شيء ، وهو سبحانه اعدل من ان ينزل عذابا بعيسى عليه السلام لهذا السبب المستهجن المرفوض .

ان المسلمين ينفون صلب عيسى نفيا قاطعا ، اعتمادا على كتاب الله ، ويرون في



ما هو الهدف ؟ :

في عصرنا خاصة ونسي كل عصر تجد لبعض التصرفات اهدافا معلنة ظاهرة، وقد لا تكون هذه الاهداف على جانب كبير من الهمية او ربما كان القصد من اعلانها مجرد تغطية اهداف اخرى ، مستترة باطنة ، هي اخطر بمرات ومرات من الاهداف المعلنة .

والذين يدركون الاهداف الباطنة المستترة ولا تخدمهم الاهداف الظاهرة المعلنة هم مستوى معين من الناس يفلتون او يكترون تبعا للظروف والملايسات . فما هو الهدف المستتر من دراسة هذا القماش الذي أطلق عليه خطا كفن المسيح ؟ هل هو تبرئة اليهود؟ اخشى ان يكون هذا في رأس قائمة الاهداف المستترة ، وانها اذن غفلة من النصارى وخضوع منهم لليهودية العالمية ما بعده خضوع .

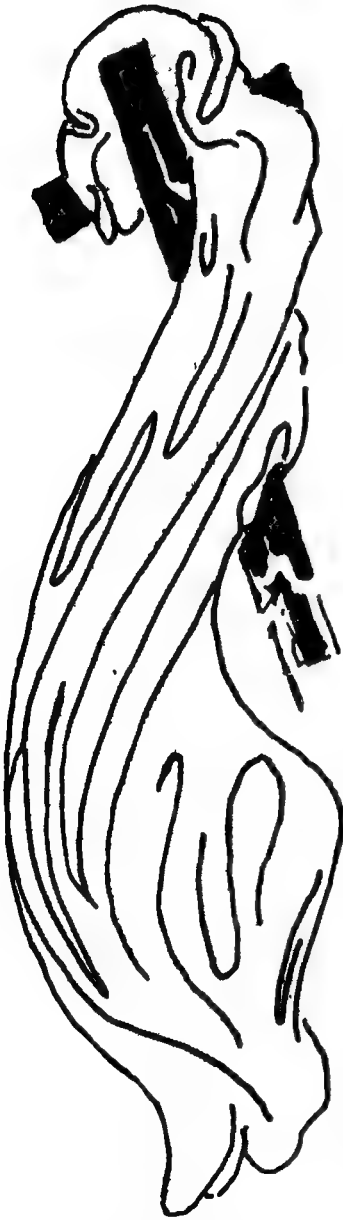
عيسى لم يُصلب . هذا هو الحق . لكن اليهود على كل حال مجرمون ارادوا القتل وتشطوا في مضمار الجريمة كعادتهم ، وليس لهم الفضل

اعتبروه مدعيا للنبوة وليس بنبي . بعض الشفقة علينا ايها الدكتور ، ورحمة بقلوبنا التي تتفطر اسى حتى لم يعد بها قوة لسماح مثل هذا الفيض الفكري المجيب .

تحالف مشبوه :

وادير الحديث الان في نقطة لا ادعي انها من صلب الموضوع لكنها لا تبدو غريبة عنه بل ربما كانت وليقة الصلة به : من الذي شُكِب على المسيح وسعى في قتله ؟ واحكم امر الجريمة حتى قلن انه نجح في تنفيذها ؟ الجواب معروف انهم يهود .

وقد كان من حق يهود ان لا يجدوا من الصليبية العالمية الا الحرب الدائمة والكراه والنفور ، جزاء بفضهم لعيسى عليه السلام وجزاء ما ارادوه به من شر لم يمكنهم الله منه . فلماذا نجد عكس هذا تماما ؟ نجد اتباع المسيح يدعمون اعداء المسيح وخصومه ، فما سر هذا التحالف المشبوه ؟ وهل هو تحالف يباركه المسيح ، ام يلعله ويلعن صانعيه (٢) .



في عدم حدودها، فالله سبحانه وتعالى هو الذي احبط كيدهم بل ورده الى نحرهم .

كانت نية الجريمة قائمة وميطة ، وكان المخطط مهيأ ومبروسا وكان السعي دالبا وتحرك القوم للتنفيذ ، فكان الاخفاق هو النتيجة ، الا يقر معي العقلاء المتجردون - بعد هذا - ان تبرئة هذه العصابة غباء وخضوع للعصابة المجرمة .

خدعة نصرانية وتحذير للكرماء

وعلى ذكر الظاهر والباطن والمعلن والمستتر من الاهداف نتساءل - وليفكر معنا لمعرفة الجواب اخواننا المسلمون في ديار الاسلام واخص بدعوتي هذه ذوي الفنى والثراء منهم - ما هو الهدف من قيام « المنشأة العالمية لكفن عيسى المقدس » هذه المنشأة التي غمرت الدنيا، او دنيا العرب المسلمين على الاقل برسائلها .

وماذا في هذه الرسائل ؟ كلمات معسولة ترغسي البسطاء والسذج والغائبين عن الموضوع ، فتكون بمثابة

الطعم الذي تتخذ به الاسماك ولئن قيل ان كلامكم مجرد شك فاننا نقول من حقنا ان نشك ، فلك عودولنا ان يخادعوا ، وعودولنا ان يسلبوا اموالنا ويحاربونا بها . فكيف لا نشك ؟

هذه المنشأة تدعو الناس من مختلف الاجناس الى التبرع من اجل هذا الكفن ، وليست شعري ما حاجة الكفن الى المال ؟ ان كان لاثبات ان عيسى لم يمت على الصليب ، فنحن المسلمين نتجاوز هذا ونقول انه لم يصلب وانما صلب رجل آخر . وان كان

للقابعة الدراسة فما هذه الدراسة ، هل هي ابحاث فضائية لا يُدرك مداها ولا ينتهي جديدها ، وماذا في هذا الكفن من اسرار وطلاسم لم يمكن حلها منذ سنة ١٩٦٩ حتى الآن ، وكان العمل في الكفن سيستمر عشرات العقود من السنين ، وكان تكلفته ايضا لا يمكن حصرها ولا حسابها . لذلك احتاج الامر الى جمع تبرعات من انحاء العالم كلها من غير ما حدود ولا قيود . ان جمع التبرعات لهذا الغرض خدعة تامل ان يتنبه لها المسلمون عموما والاثرياء

خصوصا .

القول هذا بعد ان تجروا القائلون على هذه المنشأة فطلبوا من سمو الامير جابر عبد الله الجابر الصباح ان يتبرع بالمال وذلك في رسالة بعثت بها المنشأة اليه ، لكنني علمت - واحسب ان النقل صحيح - ان الخدعة لم تقطع على سمو الامير . وما انذا اقدم اتمودجبا للرسائل او الاعلانات التي توزعها المنشأة راجيا القارئ الكريم ان يتنبه للاستلحوب الناعم الاملس « مع املياتي » بان لا يكثر المتزحللون بسببه .

من حقنا أن نشك ،

وعودونا أن يسلبوا أموالنا

سوف ينشر بجميع اللغات
وفي جميع الانحاء بصورة
حملة صحفية ومع البيانات ،
وبهذا سوف يكبر اعتبار النبي
محمد (ص) في كل العالم
بصورة كبيرة .

منذ أكثر من ١٣٥٠ عام
والنبي محمد (ص) يعلم
قول الله تعالى بأن السيد
المسيح (ع) لم يموت (٣) على
الصليب وقد أثبت كفن المسيح
(ع) والمحفوظ في بلدة تورين
الآن علميا بأن المسيح (ع)
لم يموت (٤) على الصليب .
كما شرحنا فإن العنوان
الصحفي هذا يُضمن من قبل
مؤسسة الوقف مع الإلتابات
تبرعوا لذلك .

سطح الأرض وهذا كله يكلف
ملايين الدولارات .

« المنشأة العالمية لكفن
عيسى المقدس - كورت بيرنا »
تعمل الآن لهذا الغرض وتضمن
القيام بعمل الدعوى الصحفية
وتوصيل هذه الاكتشافات إلى
جميع مكتبات الكرة الأرضية .

بسم الله الرحمن الرحيم :
لأرجو المساعدة بتبرعات
و / أو ارشاد المؤسسة حتى
تسير في طريقها وأذكر لنا
أسماء الأشخاص وعناوينهم
الذين يمكنهم المساعدة حتى
يمكن الحصول على المبالغ
اللازمة .

باسم الله والله أكبر
كورت بيرنا
رئيس المنشأة العالمية لكفن
عيسى المقدس - كورت بيرنا

**وهذه صورة
أخرى لكن الروح
واحدة :**

ان العنوان الصحفي التالي

وما هو الاعلان قد بيّوه
بالهسلة ولم تدخل عليه أي
تغيير . « بسم الله الرحمن
الرحيم »
« يحارب الرسول محمد عليه
الصلاة والسلام من قبل
المسيحيين منذ أكثر من ١٣٠٠
عام لأنه كان ينشر رسالة الله
سبحانه وتعالى بأن عيسى لم
يمت على الصليب . »

والآن قد أثبت كفن عيسى
المقدس بأنه لم يموت على
الصليب وهذا يعني أن محمدا
صلى الله عليه وسلم يقول
الحقيقة ، وقد أثبت علماء
النازا - في المركز الفضائي
بالمولايات المتحدة الأمريكية -
أصالة الكفن المقدس بصفة
نهائية .

بسم الله الرحمن الرحيم :
يجب اعلان هذه الحقائق
والاكتشافات ، بأن عيسى لم
يمت على الصليب وأن الرسول
محمدا عليه الصلاة والسلام
قد علم هذه الحقيقة بصورة
سليمة ونشرها للبشر في
جميع انحاء العالم في الصحف
والجرائد ، وهذا يكلف ملايين
الدولارات الأمريكية يجب
تكرير هذه الحقائق
والاكتشافات في كتب ومراجع
في جميع المكتبات ولجميع
الازمان على جميع البشر على



فقد عودونا أن نحدد و نحاربونها . فكيف لانشك ؟

مسؤولية مشتركة

الاضطراب

كما ادعو ثانيا المنظمات
الاسلامية ثم المنظمات الطلابية
في اوروبا وامريكا وغيرهما
الى ترجمة هذه المقالة « دون
المساس بجوهر المعنى » ولا
مانع من التصرف في الصياغة
مراعاة للبيئة والظروف .
الكلام طويل والحديث
دو شجون وعندي الكثير الذي
اقوله عن اهل الكتاب لكن
المجال لا يسمح باكثر من
هذا ..

ليست المسؤولية في هذه
القضية وفي غيرها من
قضايانا ، تنصب على واحد
من المسلمين بينما الآخرون في
نقاء ، بل هي مسؤولية
مشتركة لا يفلت منها ذو كفاءة
ومقدرة ، وهذا ما يحدو بي ان
اخاطب وزارات الشؤون
الاسلامية والاقواق في البلاد
الاسلامية اولا ان تباير الى
القيام بدورها في التنبيه على
هذا الخطر وغيره من

- ١ - الكاتب المعروف فهمي
هويدي وقد جاءت كلمته هذه
في مجلة العربي « المجلة » .
- ٢ - اصدر الفاتيكان منذ
سنوات براءة اليهود من دم
المسيح .. « المجلة » .
- ٣ ، ٤ - هكذا في الاعلان

اذا المرء اولاه الهوان فاو له
هوانا وان كنت قريبا او اصره
وان انت لم تقتر على ان تهينه
فدعه الى اليوم الذي انت قاسره
وقارب اذا لم تكن لك حيلة
وصمم اذا ايقنت انه عاقره

★ قال رجل لابن سيرين : اني
وقعت فيك فاجعلني في حل ، قال :
ما احب ان اهل لك ما حرم الله عليك
● وقالوا : من ترك العقوبة اخرى
بالذنب ، ولولا السيف كثر الحيف - قال
الشاعر :

تنافس القوى العالمية

لقد بقي الاسلام العظيم - وهو اول دين توحيد يدخل القارة ، والمغرب المسلمون اول الاقوام التي فتحت هذه القارة - يؤدي ويقوم بدوره الحضاري في افريقيا ، خاصة في اقطارها الشرقية والوسطى والشمالية ، وظل قرابة سبعة قرون من الزمن وهو يسير في نهجه القويم ، حتى اذا استولى المالك على مصر ، وسقطت عاصمة الحضارة الاسلامية بغداد على ايدي التتار ، واخذ المد الاسلامي ينكفي عن صقلية والاندلس .

الصليبيون

ثم جاءت الحملات الصليبية الثمانية الخبيثة ، والتي قذفت ديار الاسلام باكثر من مليوني جندي حاقدا ، وبعد ان انهكت الحروب الصليبية الاممة الاسلامية وجيوشها ، عند ذلك هوى العالم في الظلام حينما انحسرت حضارة الاسلام .

وبزغت خلال ثلاثة قرون - وبعد اكتشاف العالم الجديد « اميركا » - مدنية وحضارة اوربية بتاثير ما احدثه الاسلام في حياتها وما نقلته من علوم،

ما ان ضعفت قوة ووحدة المسلمين بافريقيا « المسلمة » حتى تداعى لصوص اُمم الكفر عليها ، ينهب ويقتل وينظم وينظر فيها كل على شاكلته ، فتقاسمت (عصابة الامم) ، الشعوب المسلمة فيما بينها ، وظللت هذه الشعوب نرزع تحت كابوس الكفر ، وهو يعبدت فيه - ساقتلا وتشريدا -

لم ترسخ الشعوب الاسلامية الافريقية ، بل ظلت تقاوم ببطولة فذة ، وبفداء شابت له رؤوس الكفرة غربا وشرقا ، ولكن كان ينقصها القوة ، والقوة تتمثل بالوحدة ، والوحدة لا بد ان تنضوي تحت لواء اسلامي واحد ، وقائد مسلم شجاع ، كي يترجم العمل والفداء الى تغيير جذري شامل ، يعيد للاسلام وجوده الحضاري وقيادته للامم .

في أفريقيا المسلمة

للاستاذ : شهاب الدبوني

فنشأت ممالك في أوربا الشمالية
والوسطى بعد انكثرتا وفرنسا واسبانيا .

في موزمبيق وأنجولا

وما ان اقبل القرن الثامن عشر ،
حتى نشطت حركة الاستعمار وشملت
معظم انحاء العالم ، ومنها القارة
المسلمة افريقيا ، وكان البرتغاليون قد
حاولوا منذ وطئت اقدامهم ارض
موزمبيق وانغولا ، ان يسدوا المنافذ
على الاسلام ، وتبعهم الانكليز في ذلك
والفرنسيون والالمان في كل من تنزانيا
والكاميرون وغيرها ، وكذا الايطاليون
في ليبيا والصومال ، وحشد هؤلاء
المستعمرون الجدد جميعا جيوشا من
المبشرين النصارى استخدمهم
الاستعمار كطلائع ونواة لايجاد طوائف
مسيحية في تلك المناطق من افريقيا .
وبطبيعة الحال ، لجأ المستعمر
الكافر الى استخدام وسائل الارهاب
والقمع والقتل ، لارهاق الزنوج السود
اهل القارة الافريقية ، والقبض عليهم
والتجارة بهم ، وبيعهم بأشعث وأخس
صور القرصنة والوحشية وتجارة
البشر .

عصبة الأمم :

فمنذ تأسيس عصبة الأمم وحتى عام ١٩٧٤ ، والأمم المتحدة (الاسم الجديد للعصبة) ، تسعى لتضيق تحديدًا لمفهوم « العدوان » ، ولكنه في كل مرة يأتي تحديدًا جزئيًا ومسكنًا ، يستبعد في الواقع ألف شكل من أشكال « التدخل » ، جميعها تتنافى مع استقلال أية دولة واستقلالها السياسي ، تمامًا كاستخدام القوة المسلحة بحد ذاته .

و حين عقد في مدينة « بورديو » الفرنسية في فصل الربيع عام ١٩٨٠ ، اجتماع ضم باحثين حول موضوع « سياسة الجنرال ديغول الأفريقية » ، أظهر أيضًا الغموض الذي يكتنف معنى « التدخل » ، فإذا أخذنا مثل النيجر كمجرد مثل بين أمثلة أخرى ، نرى أنه من الصعب معرفة كيف تمكن هاماني ديوري المعتدل عمام ١٩٥٩ ، في إزاحة الرئيس دجييو باكارى التقدمي فجأة عن السلطة .

وكذلك كيف حل كونتش فيما بعد محل ديوري ، عندما أظهر الأخير بعض « الطموح الاستقلالي » .

تشاد :

أما بالنسبة للتشاد ، فيبدو أن اهتمام فرنسا بها مرتبط بأمور أخرى ، كاهتمامها بمناجم « ارليت » ، في نيجيريا . وقد سقط في الأخيرة عشرات

ورغم التزوير التاريخي الذي مارسه المستعمر الكافر ، لاختفاء الحقائق تحت ستار من مقاومة النخاسة ، ومنع التجارة بالماشية (البشرية) ، فوق كل ذلك ، الصق تهمة الجريمة والقرصنة الأمريكية الأوربية بالعرب والمسلمين ، كي يغذي بها الجيل الأمريكي الجديد ويشربه على كره المسلمين ومنهم العرب ، وظهرت الحقائق للعيان مع زوال الهيمنة الاستعمارية وبقي الإسلام - رغم المعاناة والتخدي العقائدي الغد - دين القارة الأفريقية الجبارة .

عودة الاستعمار :

لقد عادت القارة الأفريقية في السنوات الأخيرة لتصبح بؤرة لصراع دولي متعدد الأطراف ، وبروز مسألة الوجود الفرنسي في إفريقيا خاصة ، يعكس بوضوح أكثر فأكثر السياسة الاستعمارية القديمة ، التي عادت تمارسها فرنسا علانية دونما وجل :





● الفلاح الافريقي • وزيره الوطني • لكن
عليه لم تسلّم

في نزار : سقط عشرات الآلاف من المسلمين صرعى

الانفصال التي قادتها قوات الدرك في السنغال في دكار ، وهي قوات كان يشرف على تنظيمها ضابط من الدرك الفرنسي . وفي ديسمبر ١٩٦٢ ، انفجر الصراع بين سنغور ورئيس وزرائه ماما دوزيا « محمد ضياء » الذي عتقل بتهمة القيام بمحاولة انقلاب ، وحيث كانت القوات الفرنسية خلال تلك الأحداث ، « تحافظ على الأمن » ، الى جانب القوات السنغالية !

في عام ١٩٦٢ جاء دور الغابون ، حيث انطلقت قوات فرنسية من دكار ، وبرازافيل ، ونزلت في العاصمة ليبرفيل ، وكذلك في شباط « فبراير »

الآلاف من المسلمين ، وهدمت قرى ، وطورد الطلاب لانهم محاصرون من قبل أنظمة الحكم وعملاء الغرب ، المتعاونين مع المراكز القبشيرية ، التي تسعى جميعا لسلب ارادة المسلم وواد صرخة الحق في صدره .

تاريخ الاستعمار يعيد نفسه :

ان تاريخ الاستعمار والاستعمار الجديد ، هو من هذه الزاوية مثل البحر ، معتم و « يعيد نفسه » ! اذا اقتصرنا على التدخلات الفرنسية « المسلحة » المكشوفة ، سواء كانت مباشرة او غير مباشرة ، يمكننا ان نحصى منها ١٠ وقائع حدثت خلال عشرين عاما ، وكلها تطرح مشكلات قانونية وسياسية وعقائدية ، اولى هذه التدخلات ، حصلت بصورة شبه رسمية في آب « اغسطس » عام ١٩٦٠ عندما ادى الصراع بين ليوبولد سنغور - فرنسي اكثر من الفرنسيين - وموديبوكيتا « مؤدب خطي » وكلامها مرشحان لرئاسة « اتحاد مالسي الفدرالي » - الى تجزئة هذا الاتحاد - وكرئيس للمجلس التنفيذي ، طلب موديبوكيتا « مؤدب خطي » نجدة فرنسا - (ولا حاجة للتذكير بان ذلك لم يكن ضروريا) - لضرب حركة





وهت قرح باكلار

عام ١٩٦٤ ، واعادت الشرعية ؟؟
دون طلقة نار واحدة !

اما التدخل الرابع - وهو اوسع
نطاقا بكثير ، لانه شمل نقل الاف
الجنود الفرنسيين ولا يزال مستمرا -
فقد وقع بناء لطلب الرئيس فرانسوا
تومبالباي .

اما البقية فمعروفة لقربها من
الاذهان زمنيا :

وقضية كولويزي ، في ايار « مايو »
١٩٧٨ ، في الوقت نفسه مع تجديد
التورط في تشاد ، وبعدها عملية بانغوي
وجيبوتي .

بالاضافة الى الاسطول الفرنسي
الموزع بصورة رئيسية في البحر
الابيض المتوسط ، وفي المحيط الهندي ،
فهناك حوالي ٦٠٠٠ جندي ، يقيمون في
القواعد الفرنسية في الغابون وساحل
العاج والسنغال وجيبوتي ، كما
توجد داخل فرنسا كتائب من
« الاحتياطيين » ، مختارة من لشرق
مختلفة ، وهي مهينة كذلك للتدخل
السريع في ساحات القتال خارج
فرنسا ، وفي افريقيا على وجه
الخصوص .

اما بالنسبة لاتفاقيات الدفاع ، فقد
بقي منها ثمانية ترتبط فرنسا بها ، بينها
اتفاقيات لم تنشر بعد ، هذا عسدا
وجود معاهدة بين فرنسا وزائير .
خلال حرب « شابا » عام ١٩٧٨ ،

بررت فرنسا تدخلها بـ « دوافع
انسانية » تكمن في انقاذ الرعايا
الفرنسيين والاوربيين ، ولكن هذا
« المبدأ » يبقى بالطبع غامضا ، فاذا
اقره مجلس الامن الدولي عام ١٩٦٤ ،
عندما نزل المظليون البلجيكيون في
ستانليفيل بالكونغو ، فقد استخدمه
الاميركيون كذريعة في سان دومنيك عام
١٩٦٥ ، وقبله ببضع سنوات في حرب
السويس . وفي شابا كان هناك رفض
عالمي لهذه الذريعة ، خاصة ان هناك
٢٠٠ الف فرنسي في افريقيا ، حيث
يشكل وجودهم ذريعة للتدخل ، ولكن
من المؤكد ان التواجد الفرنسي في
الخارج - وفي افريقيا بالذات - لا
يقتصر على حماية الرعايا الفرنسيين ،
بل هناك المصالح :

مصالح استراتيجية في الساحل
الجنوبي للبحر الابيض المتوسط ، وفي
السنغال ودول غرب افريقيا والقرن
الافريقي . ومصالح اقتصادية متزايدة

وموت المئات يوميا ضحية الكارثة التي احاطت بهذا الشعب ، الذي اراد أن يرفع راسه شامخا متحديا الاستعمار الغربي ، ما هو الا انتقام استعماري بالواسطة ، اي ليس عن طريق تدخل انجليزي فرنسي او بلجيكي ، بل عن طريق الجار نيريري الصليبي الحاقد ، وقد فضحته احدى

راهبات الارساليات التبشيرية العاملة على نطاق واسع في اوغندا - دولة داخل دولة - اذ نقلت مجلدة

« ديرشيبجل » ، مقتطفات من قولها : « نفن يوميا مئات الموتى نتيجة الجوع القاتل ، القليل منهم من الذين

يؤتى بهم الى المصحات ، يستطيعون متابعة الحياة بعد الرعاية الصحية النادرة الوجود » .

مع ازدياد قيمة المواد الاولية والبتترول . ومصانع سياسية اخيرا ، حيث تحظى فرنسا في الامم المتحدة بدعم بلدان صديقة .

سحق القبائل الاسلامية :

اما سحق القبائل الاسلامية في اوغندا لوقوفها وراء عبيدي امين ، والتدخل العسكري السافر للقوات التتازية ، فما هو الا محض استعمار مباشر ، القصد منه القضاء على الشعب الاوغندي - حيث الغالبية العظمى مسلمون - ابتداء بالغزو العسكري التتازي عند الاطاحة بالجنرال عبيدي امين ، ومرورا بالانقلابات العسكرية المتتالية ، والابتزاز الوقح الذي مارسه القوات التتازية ضد اوغندا ، في افراغ ثلث خزينتها بحجج واهية ،



● وما تزال الاساليب البدائية رغم دهاوى التحضر .



● يزرعون ومن يحمصد ٢١

قصة النفوذ السوفيتي :

ولقد قيم الخبراء الالمان ، وعلى رأسهم الباحث « بيرنارد فون بلاتنه » ، تطلعات حكومة المانيا الشرقية بقوله : « ان اهمية الوجود الالمانى الشرقى فى بلدان العالم الثالث ، خاصة فى افريقيا والشرق الاوسط ، يجب أن ينظر اليه وفق القرائن التى تتمثل بالرؤية السياسية والايديولوجية فى الحوار بين الالمانيتين - الديمقراطية والاتحادية - على اعتبار أن السياسة

وليس دور الاتحاد السوفيتى وتوابعه ، بأقل خطرا وشراسة فى مد نفوذه فى القارة الافريقية .
وتبدأ قصة النفوذ السوفيتى فى نهاية الستينات ، منذ أن أوقفت المانيا الغربية تعاملها الاقتصادى والعسكرى مع الدول الافريقية فى نهاية الستينات بعد اعتراف هذه الدول بالمانيا الشرقية ومنذ ذلك الحين ، بدأت المانيا الشرقية بفتح حوار وتقديم مساعدات مادية ومعنوية الى حركات التحرير الافريقية سواء فى أنغولا أو فى موزامبيق ، كما استطاعت المانيا الشرقية ، بمساعدة الاتحاد السوفيتى ، أن تضع أكثر من موطئ قدم فى بلاد عديدة من بلدان العالم الثالث .



« تنافس القوى العالمية في افريقيا المسلمة »



الاشتراكية أن تهادن الامبريالية ،
وان تتوقف عن مضايقتها ومحاصرتها ،

تنافس القوى البيضاء والحمراء :

ان تنافس القوى العالمية ، بيضاء
وحمرء في القارة الاسلامية - سواء
اكان التنافس والتدخل مباشرا ام غير
مباشر - لم يتم بهذه السهولة ، الا
نتيجة غياب قوة اسلامية رادعة، تتمثل
بوجود دولة اسلامية تعد ما استطاعت
من قوة ، لرد كيد اعداء الله ، واطماع
وجشع القوى الكافرة المتنافسة على
خيرات واقتصاديات شعوب القارة
الافريقية ، وغيرها من البلدان الاسلامية
الموزعة في القارات الاخرى ، التي ليس
حظها باوفر من حظ الافارقة .
وهكذا نرى أن دولة اوربية واحدة

الافريقية جزء من الكفاح ضد
الامبريالية العالمية .

ودور المانيا الشرقية الديمقراطية ،
يعدده المراقبون ، بمثابة مفتاح للنفوذ
السوفيياتي في العالم الثالث ، اذ أن
معظم الدول النامية بدأت تتوجس خيفة
من القوى العظمى ، بعد أن لمست
الغايات الواضحة لها ، في الحصول
على مناطق نفوذ ، خاصة بعد « سياسة
الوفاق بين الشرق والغرب » ، وما
ينتج عنهما من تقسيم لمواقع القوى ،
وما أعقبها من تدخل سياسي و « غزو »
عسكري واضح ومكشوف لكنتها
القوتين الاعظم ، وغيرهما من القوى
في هذه البلدان .

وبعد انكشاف الارقام الهائلة
للجنود الالمان الشرقيين والكريبيين
في بلدان عديدة افريقية ، حيث بلغت
« حصّة افريقيا » في ميزانية المانيا
الشرقية ، أهم حصّة ، وتشمل
المساعدات العسكرية ، اذ أن فرق
المظليين الالمان في اثيوبيا ما زالت
تقاتل الى جانب الجيش الاثيوبي ،
ضد حركة تحرير ارتيريا - (لانها غير
تابعة ايدلوجيا للمنظومة الاشتراكية !)
وقد سبق أن نشرت جريدة « لايبزجر
فولكستسا يتونغ » ، الصادرة في مدينة
لايبزج الالمانية الشرقية ، رسالة احدى
المواطنات تتساءل فيها ، « اليس من
الافضل للسلام العالمي ونزع السلاح ،
ان تتوقف بلدان المنظومة الاشتراكية ،
عن امداد مناطق الازمات الساخنة
بالسلاح والجنود ؟ وجاء رد جريدة
الحزب الحاكم ، « لا يمكن للمنظومة

لفرنسا جيشان : جيش في افريقيا وجيش في فرنسا

فرنسا الآن جيشان ، احدهما موزع على الشككات في فرنسا والمانيا الغربية ، والثاني موزع على الدول الافريقية ، كل هذا الاهتمام العسكري والسياسي الذي توليه الدول الكبرى باتجاه الهيمنة على افريقيا . مقابل ذلك ، ارغم غياب اقتصاد واسع ومتكامل ، معظم الدول الافريقية ، على ابقاء روابط « وثيقة جدا » مع الكافر المستعمر . كما أصبحت هذه الروابط نفسها ، بمثابة حواجز امام اي اندماج حقيقي على مستوى اقليمي او على مستوى القارة .

وهي فرنسا ، قد انتهت عام ١٩٧٩ ، من تكوين اداة تدخل خارجي فعالة ، هي عبارة عن جيش اختصاص مدرب على القتال فيما وراء البحار ، وقوات التدخل هذه ، يمكنها خلال ٢٤ ساعة فقط ، تعبئة ١٦ الف رجل ، بكامل عتادهم ، تدعمهم قوة جوية من طائرات « جاكوار » المقاتلة ، وطائرات تموين (س - ١٢٥) ، وطائرات تجسس ، بالإضافة الى نظام اتصالات لاسلكية يصل مجال افريقيا بقصر الاليزيه في باريس ، وتقول بعض الاوساط الفرنسية ، انه أصبح في



المريضة في العالم ، الا اذا حصل تحول جذري ، وهذا التحول الجذري لا يمكن ان يحدث الا عن طريق قيام حركة تعاون كثيف بين البلدان الافريقية ، لان اي بلد افريقي - باستثناء اربعة او خمسة بلدان - لا يملك فرصة تنمية حقيقية خارج مجموعات اقتصادية وسياسية اكبر ، وهذه ليست مسألة طموح عاطفي نحو وحدة افريقية ، بقدر ما هو ضرورة مطلقة ، ولن تتم وحدة ، اية وحدة ، دون وحدة العقيدة والهدف والمصير ، وهكذا نجد ان القارة التي وحدها الاسلام قبل عشرات القرون ، عادت الى عبوديتها حين غابت عنها شمس الاسلام .

اضافة الى ذلك ، مع وجود خمسة وعشرين بلدا ، متوسط الدخل الفردي فيها يساوي او يقل عن ٣٠٠ دولارا سنويا ، و ٨٠٪ نسبة الامية ، و ٦٠٪ نسبة المصابين او المعرضين لسوء التغذية ، والاكتفاء الغذائي بنسبة ٧٥٪ ، اخذة في التناقص ، و ٣٠٪ من اليد العاملة ، اما ضحية البطالة ، واما لا تحصل على عمل ثابت ، واعلى نسبة وفيات بين الاطفال في العالم (٢٠ في الالف) ، ونسبة ٦٪ من الانتاج الصناعي العالمي ، ونسبة تقل عن ١٪ في مجال استثمارات الابحاث والتنمية ، وعليه فان افريقيا ستبقى على الأرجح خلال السنوات القادمة ، القارة



● هكذا يريدون الريفا - اللون سيحجي : -



سبلحة فم عالم الجسد

للدكتور :

السيد سلامة السقا

الخلايا • والانسجة • والاعضاء الجميع يكون
مجتمع الجسد • في شكل هندسي غاية في
الروعة والاعجاز •

ان عالما يموت من بين افراده اكثر من مائة
مليون ، في كل ثانية واحدة ، ولا يتاثر ولا يتبدل ولا
يضعف ولا ينتهي ، بل يظل محتفظا بكيانه وعدده
وعدته ، وينمو ويقوى لهو عالم عجيب عجب ••
هل تعلمون ما هو ؟! انه الجسد الانساني • انا
وانت وكل انسان يولد ويعيش على هذه الارض ••
يفقد هذا الجسد من خلاياه حوالي ١٢٥ مليون خلية
كل ثانية واحدة ، ولكن يولد نفس العدد في نفس
الوقت ليظل الجسد كما هو وما الخلايا للجسد الا
كالافراد للمجتمع ، منها يتكون ومنها يتم وجوده ••

سياحة في عالم الجسد

إن العريس لهذه الخريا لو تجمعت لكانت أصغر

ما يسمى بالاعضاء كالقلب مثلا أو الكبد أو الطحال .
اذ يحتوي كل عضو على عدد من الانسجة المختلفة الوظائف والمهام ولكنها جميعا تتضافر وتتآزر ليقوم العضو بمهمته المحددة ، وتنضم الاعضاء الى بعضها البعض بنظام خاص وبقية بالغة ، لتكون الاجهزة مثل الجهاز الهضمي ، أو الجهاز الدوري أو الجهاز العصبي . الخ ، ومن هذه الاجهزة والانسجة والاعضاء يتكون الجسد البشري .

انقسام وانقسام :

ان انقسام خلية واحدة الى خليتين فاربغ فبضع مئات من الخلايا المتشابهة التركيب والشكل والوظيفة ، كل منها صورة طبق الاصل للخلية الام ، كما يحدث في بعض الاوليات كالبكتريا او الاميبا وغيرها ، قد لا يحرك بعض العقول الجامدة . ولكننا عندما نرى خلية واحدة تتحول في أيام معدودة الى عالم كامل من الخلايا والانسجة والاعضاء والالوان والوظائف ، عالم مليء بالحركة والنشاط ، عالم عاقل متحرك منطلق يجوب الارض والاقفاق ، ويغوص الى اعماق الماء وينطلق الى الفضاء ، واضعا قدميه على القمر في

هذا هو الجسد الذي يبدأ تكوينه باتحاد خليتين . بل نصفي خليتين لتكونا معا خلية واحدة اصغر من ان تراها العين المجردة .
ان العديد من هذه الخلايا لو تجمعت لكانت اصغر من أي نقطة مكتوبة في هذا المقال .
ومع ذلك فهي تحمل بين طياتها جسدا كاملا وحياة مستقلة مقسرة ومرسومة .

تنقسم تلك الخلية مرات ومرات ، وفي كل مرة تأتي بالعجب . وفي تسعة اشهر تنتهي الى انسان كامل لا اثر فيه لتلك الخلية الام . انسان يتكون جسده من حوالي (٣٠٠) الف مليون خلية (ثلاثة وامامها ١٤ صفرا) كل منها عالم حي متكامل له كل مقومات الحياة ، هذا العدد الهائل من الخلايا منظم باعجاز وموزع بقدرة الله التي تعجز امامها عقول البشر . « صنع الله الذي اتقن كل شئ » .

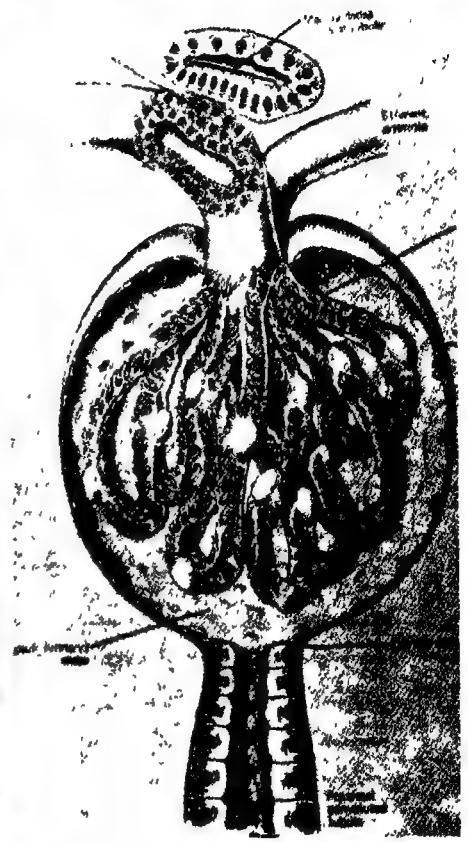
تنظيم هندسي واداري :

تنظم الخلايا هندسيا ووظيفيا لتكون لنا الانسجة مثل : العضلة التي هي نسيج مكون من خلايا عضلية ، والعظام التي تتكون من خلايا عظمية ، وتنظم الانسجة المختلفة النوع لتكون

من أي نقطة مكتوبة في هذا المقال



تناسق واعجاز في تكوين الشعرة وكيف تتصل
بها الغدد الدهنية •



مليون وحدة من هذا النوع بكل خلية لتخلص
الدم من المواد غير المرغوب فيها وتكون البول •

الدائمة ، التي تخشع لمعرفة قلوب
المؤمنين ، والتي يمر عليها من لهم
قلوب لا يفقهون بها وأعين لا يبصرون
بها وأذان لا يسمعون بها وهم عنها
معرضون •

خطوة عملاقة لاستكشاف آيات الله
في السماء ، فلا تملك الا السجود
للخالق المبدع الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله • ان ما
يحدث في رحم الام من انقسام الخلية،
وتكون الجنين ، آية من آيات الله

قطرة واحدة من الدم تضم خلايا

حياة مستقلة :

كامل به عشرات الآلات ومئات العمال والمهندسين والكيميائيين • فيها معامل للطاقة تستخرجها وتخضعها وتسيرها كيفما تشاء ، كل هذا يحدث في الخلية الواحدة ، فما بالك بالآلاف الملايين من الخلايا •

ان خلايا الجسد تؤلف فيما بينها عالما متناسقا متكاملا • فكل منها لها دورها ، وكل منها لها تخصصها ، وكل منها لها عمرها ودورة حياتها •

فالخلية تولد وتنمو وتبلغ بعد ذلك أرذل العمر ، ثم تموت لتحل محلها خلية أخرى من نفس جنسها وطبيعتها ووظيفتها ، صورة طبق الاصل منها •

وهذا العمر الخلوي قد يكون ساعات أو أياما أو أشهراً عديدة ، وقد يستمر بطول حياة الانسان حسب نوع الخلية ، وما يتعرض له من مؤثرات وقوى خارجية أو داخلية ، كل منها تسير في طريق حياتها الى أجلها المحدد ، حتى اذا حان الاجل الاكبر انتهت حياة تلك الملايين من الخلايا مرة واحدة • وانتهت تلك المرحلة من حياة الجسد الانساني ، لتبدأ مرحلة أخرى أكبر وأعظم •

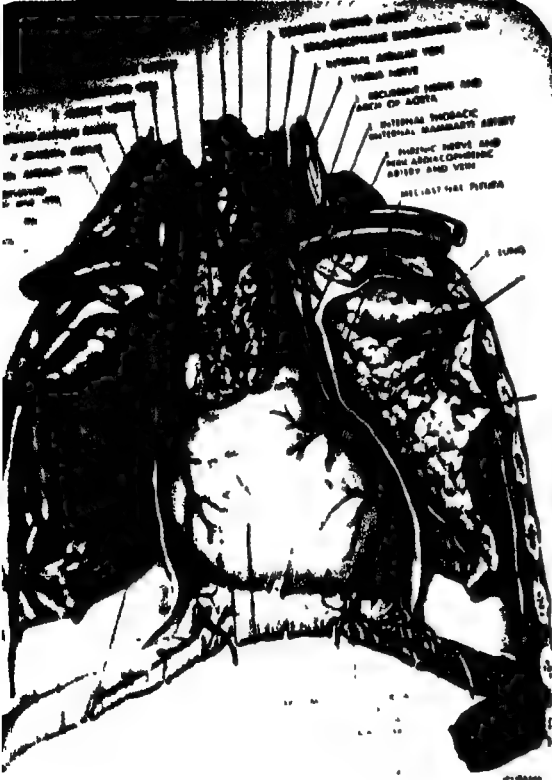
وان رحلة سياحية داخل هذا الجسد ، ستذهلنا بما نراه ونجده من مخلوقات الله العظيمة ، التي حارت في استجلاء اسرارها عقول البشر •

ان الخلية الواحدة بضالة حجمها وحقارة جرمها لتقوم بما يقوم به جسد كامل من أعمال • فهي تشعر وتتفاعل وتستجيب • وبها من العمليات الحيوية ما يعجز عنه مصنع

انه الدم الذي يحمل الحياة الى كل خلايا الجسد •



عددها مثل تعداد سكان مصر



خمسة واربعون مليون خلية :

ان قطرة واحدة من الدم تحتوي على عدد من الخلايا يقارب عدد سكان جمهورية مصر العربية كلها من البشر « اي خمسة وأربعين مليون خلية » ان ذلك السائل الاحمر الذي يجري في العروق ، ويصل الى كل خلايا الجسم تقريبا يحمل من الخلايا الشيء العجيب .

ففي الدم جيوش للامداد والتموين، وفيه جيوش للدفاع وجيوش للصيانة والترميم ، واعادة البناء ، ان دم الانسان الواحد يحتوي على نحو « ٢٥ مليون مليون » كرة دم حمراء تختلف تمام الاختلاف عن تلك الخلية الام في

التركيب والوظيفة والعمر والشكل . الخ ، وان كرات الدم الحمراء هذه لو وضعت متراصة احداها بجانب الاخرى لدارت حول الارض مرات ، ولو وزعت مساحتها لمأت ملعبا لكرة السلة او كسادات .

فهل تعلم يا اخي ان كل كرة دم حمراء تسير يوميا مسافة تزيد على الالف كيلومتر ، وذلك طول حياتها التي تستمر اربعة اشهر تقريبا ، هل يقارن بها اي جيش للامداد والتموين في العالم كله .

وجنبا الى جنب وفي الدم نفسه تسبح خلايا الدفاع (خلايا السدم

القلب وما حوله من رننير وحجاب حاجز وقصص صدري واوعية دموية وعضلات وغدد .

البيضاء) فهناك في الجسد الواحد منها حوالي « ٣٠ ألف مليون » خلية تختلف تماما عن غيرها من خلايا الجسد . فاي جيش دفاع هذا . وللعلم فانها تمثل الجيش الاول للدفاع والهجوم . لان الجسد به جيوش اخرى في اماكن اخرى لنفس الغرض .

٦٠ ألف ميل طول

جهاز الذوق ثم الهضم :

هل تدري وانت تتذوق الطعام بطرف لسانك أن الله تعالى أمـدك بجهاز كامل للتذوق في اللسان فقط قوامه تسعة آلاف عضو يطلق على كل منها لقب « حلـمة » مهمتها جميعا أن

تفرق لك بين الحلو والمالح والمر والحامض .. تسعة آلاف حلـمة تتمتع بدرجة عالية من الحساسية والتخصص كلها موضوعة على سطح ذلك العضو العضلي المسمى باللسان .

وان كنت تدري يا أخي أن الطعام الذي نتناوله يتجمع بعد بلعه في المعدة، فهل تعلم أن المعدة لكي تقوم بافراز حامض الهيدروكلوريك والماء والانزيمات الهاضمة ، فقد زودها الله بغشاء مخاطي مبطن لجدارها ،

ويحتوي على حوالي « مليار » خلية مفرزة للحمض ، وأكثر من « ثلاثين مليون » غدة لافراز الانزيمات والمخاط ، كل غدة منها تتكون من عشرات الخلايا . وكل تلك الخلايا مرتبة على هيئة غشاء رقيق ، يحيط به من الخارج جدار عضلي ، وأغشية أخرى تكون في مجموعها جدار المعدة العضلي ، المفرز الهاضم المتحرك ، الدافع للطعام بعد ذلك الى الامعاء الدقيقة .



دقة .. واعجاز .. هكذا تتركب العظام طبقات متراسة لطريقة هندسية غاية في الروعة .

ويبقى بعد ذلك جيش من الصفائح الدموية . للصيانة والترميم والدفاع قوامه « ١ ١/٢ مليون مليون » خلية لا تشابه أي خلية أخرى بالجسد .. ملايين الخلايا في حركة دائبة ليسل ونهار . لا تكل ولا تهدأ من لحظة لادتها حتى مماتها .. لا تتداخل ولا تتصارع ولا تتأمر بغيرها . كل خلية لها دورها المرسوم ووظائفها المحددة . أي عظمة تلك . وأي اعجاز هذا .. سبحان الله العظيم .

الأوعية الدموية في الجسد الواحد

أنبوب طويل :

توقف ليل نهار ، ليدفع الحياة الى كل خلايا الجسم ، ينبض القلب بانتظام أكثر من « مائة ألف » مرة (١٠٠٠٠٠) كل يوم فيدفع بذلك أكثر من « ثمانية الاف لتر » من الدم الى كل خلايا الجسد عن طريق العروق ٠٠ فهل تدري يا أخي طول تلك العروق التي يسير فيها الدم الى كل خلايا الجسد حتى يعود ثانية الى القلب ؟ ان طول الاوعية الدموية في الجسد الواحد يزيد عن « الستين ألف ميل » (٦٠.٠٠٠ ميل) بين شرايين وشعيرات وأوردة متصلة بعضها ببعض .

وليحصل الجسد على ما يحتاجه من الاكسجين ، وليتخلص من ثاني أكسيد الكربون ، فان عضلات التنفس من حجاب حاجز وعضلات جدار الصدر تنقبض وتنبسط بانتظام أكثر من « ٢٥ ألف مرة » يوميا ، هي عدد مرات التنفس ، حيث يسحب الجسم بها ما يقرب من « ٢٠٠ متر مكعب » من الهواء يأخذ منه حاجته من الأكسجين .

تبادل الغازين :

وهذا الهواء المستنشق يعبر عبر سلسلة من المرات الهوائية ، يختلف تركيب كل منها تماما عن سابقه ولاحقه ، فمن الانف الى الحنجرة فالقصبية الهوائية ، فالشعب الهوائية فالشعبيات

ان الامعاء التي يقترب طولها من « الثمانية أمتار » يبدو سطحها الداخلي ، الذي يهضم ويمتص الغذاء تحت المجر كغابة كثيفة من الزوائد المجهزة بدقة واحكام ، ان « كل سنتيمتر مربع واحد » من سطح الامعاء الداخلي به حوالي « ٢٥٠٠-٣٥٠٠ » زويدة او زغابة معوية تشبه الاصبع ، فهي مكسوة من الخارج بالخلايا المفرزة الهاضمة والماصة ، ويمر فيها من الداخل شبكة من الاوعية الدموية (شرايين وأوردة) التي يمر اليها معظم الغذاء المهضوم ثم الاوعية الليمفاوية التي تمر اليها الدهون المتصلة من الغذاء المهضوم .

الجهاز الدوري :

ان ما تمصته الامعاء من الغذاء انما ينتقل الى عالم آخر ، يسمى الجهاز الدوري ، الذي يتكون من القلب والوعية الدموية .

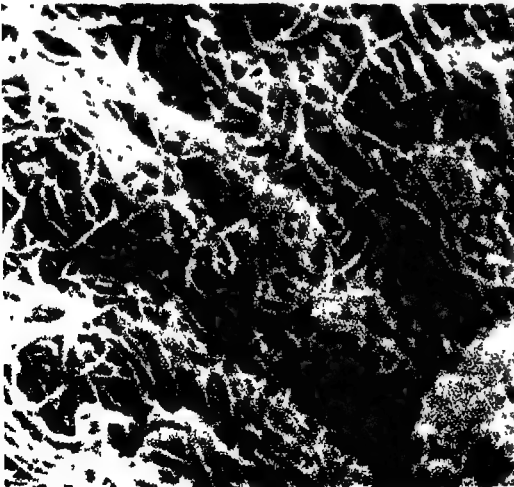
القلب ذلك العضو العضلي السذي اختصه الله بمكان في القفص الصدري تحيطه العظام من الامام والخلف ، وتحضنه الرئتان بحنان من الجانبين ويحمه الحجاب الحاجز من اسفل ، في حركات منتظمة صاعدة هابطة تون

تغطي سطح الجلد كله فهل تعلم يا أخي
أنك تحمل أكثر من « عشرة ملايين »
غدة عرقية أو « جهاز تكييف » من هذا
النوع ..

وسائل الاتصال :

وننطلق في رحلتنا السياحية داخل
الجسد لنطوف بما يسمى بالجهاز
العصبي المعقد التركيب الذي يزداد
غموض تركيبه ووظائفه كل يوم عن
سابقه .. فالخ وحده يحتوي على أكثر
من « مائة مليار » خلية حارسة لأكثر
من « عشرة مليارات » خلية عصبية
.. عالم فذ يستعصي على الأفهام
والعقول ! خلايا متعددة التركيب
والوظائف لا تشبه غيرها ولكن تعمل
في انسجام مع غيرها ، دقة بالغة
في الأداء ، ونظام محكم ، ولاهمية المخ

هكذا يظهر الغشاء المخاطي المبطن للثقب عند
تكبيره مئات المرات .



الهوائية ، وأخيرا ينتهي الى « ٧٥٠
مليون » غرفة هوائية تعبرف
بالحوصلات الهوائية ، ذات الجدران
التي تكاد تكون شفافة ، حيث
الشعيرات الدموية الرقيقة الجدار ،
ليتم انتقال الاكسجين الى خلايا السدم
الحمراء ، وانتقال ثاني اكسيد الكربون
الى هواء الحوصلات ليطرد مع
هواء الزفير الى خارج الجسد ، في
عملية سريعة جدا ، منظمة جدا ، دقيقة
للمغاية ، مستمرة ليل نهار .

والفضلات الى اين ؟ :

بل ان الاجهزة الاخرى للتخلص من
الفضلات فيها من العجائب الكثير .
فهاما الكليتان .. تحتوي كل كلية
على عدد كبير من الوحدات الخاصة
بطرد الفضلات من الدم على هيئة مواد
غذائية ذائبة في الماء مكونة بذلك البول
وفي الكلية الواحدة « مليون وحدة »
من هذا النوع يبلغ طول ما فيها من
انابيب دقيقة لتكوين البول أكثر من
« ٥٠ كيلومتر » ، في الكلية الواحدة ..
بل ان الجسد يتخلص من بعض ما
لديه من ماء واملاح زائدة عن طريق
العرق حيث تنتشر الغدد العرقية في
الجلد .. والغدة العرقية معقدة
التركيب ، حيث تتكون من العديد من
الخلايا المتخصصة المرتبة بطريقة
خاصة ، لاستخراج العرق من السدم
واخراجه الى سطح الجلد ، كإفراز
زائد ومكملط لدرجة حرارة الجلد في
نفس الوقت .

فهي اجهزة تكييف ميكروسكوبية



ليست غابة ولا احراش . انه الفضاء المظاهي
المبطن لاحدى قنوات قلوب المتصلة بالرحم .

بعد مرورها من الاذن الخارجيه
فطبلة الاذن ، فالاذن الوسطى فالداخلية،
الى أكثر من ٢٠ الف ، خلية في كل
اذن تستقبل وتنقل الصوت الى الياف
عصبية متخصصة الى المخ .



وينطلق الفكر مجلقا في آفاق تلك
الخلية الانسانية . ذلك العالم الحي
المليء بالاسرار والمعميات ، لنبدأ
سياحة أخرى من نوع جديد في عالم
الخلية ، لا تقل روعة عن سابقتها .
ولهذا حديث آخر . بانذن الله .



فقد وضعه الله في قرار مكين ، تحيطه
الاغشية من أم حنون وأم جافية ،
ويحيطه سائل يحميه وخارج كل ذلك
صندوق عظمي معجز التركيب هو
الجمجمة ، تحمي المخ وتفتح له باب
الاتصال بباقي الجسد وبالعالم
الخارجي . . فهناك العينان والاذنان
وسائل اتصال خاصة على درجة عالية
من التخصص والاتقان . .

الاستطلاع :

ان الضوء الساقط على العينين
منعكسا من الاجسام يستقبله في كل
عين أكثر من « مائة مليون » جسم
متخصص في استقبال الضوء . .
تصطف تلك الاجسام في طبقة واحدة
من طبقات شبكية العين العشر ، وهذه
الشبكية هي بالتالي احدى طبقات
جسم العين ، ان تلك المستقبلات
الخاصة للضوء تحولها الى اشارات
تنقلها الى المخ الياف عصبية ، يبلغ
عددها أكثر من « نصف مليون »
ليفة عصبية ، تصل الى المراكز
المخصصة في المخ ، لترجمة تلك
الاشارات حتى نرى الاشياء بأحجامها
والوانها الطبيعية ، ان الصورة التي
تراها العين لا يمكن الحصول عليها
بأية آلة تصوير مهما بلغت من الدقة
والتطور . .

اما الاذنان . . فقد اختصهما الله
بخلايا للسمع ولحفظ التوازن ، حيث
تنتهي الاصوات التي تستقبلها الاذن

حوار أجراه : عبد الرحمن نقسي

« في رأيي ، لو وجدت الامكانيات والدعاة الى الله المخلصون ، والمساعدات المالية ، لاصبحت افريقيا الوسطى (كلها مسلمة في خلال خمس سنوات باذن الله . ومن فضل الله ، فقد اسلم رئيس الحزب الديمقراطي في افريقيا الوسطى على ايدينا ، وأنا على استعداد للذهاب الى افريقيا الوسطى وان امكث فيها ما شاء الله اذا ما توافرت لي الامكانيات » .

بهذه الكلمات يحدثنا الشيخ عبد الوهاب المشهداني ، الواعظ الاول في مكتب الاوقاف برأس الخيمة ، عن جولاته للدعوة في افريقيا الوسطى . الذي جاب ولا زال يجوب افريقيا الوسطى وبمفرده وفق امكاناته فقط . وقد بدأ رحلته للدعوة عام ١٣٩٦ - ١٣٩٧ هـ ١٩٧٦ - ١٩٧٧ م ، ثم زارها للمرة الثانية عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ثم كانت زيارته الاخيرة لها سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

موقع وعدد سكان افريقيا الوسطى :

وتقع افريقيا الوسطى في وسط قارة افريقيا ، يحدها من الشمال تشاد والسودان (١) ، ومن الشرق السودان (٢) ، ومن الجنوب زائير ،

الافريقيا الوسطى



الشيخ عبد الوهاب المشداني

بعد التحدث اليهم مباشرة ، فكان يأتي الرجل بعد اعتناقه الاسلام عصرا بأسرته كاملة ، فيسلمون على ايدينا بدون أن نقدم لهم أية مساعدات . .
أما بالنسبة للنصارى ، فدخلهم في الاسلام كان يتم بعد كشف الشبهات الملققة عن الاسلام التي أملاها عليهم المستشرقون والقساوسة والرهبان ، حيث أن التبشير هناك قائم على قدم وساق ، فالكنائس منتشرة في افريقيا كلها ، ولا تكاد تخلو قرية من هذه الكنائس ، وحتى الطعام الدولي بيد الكنيسة تعطيه من تشاء وتمنعه عن تشاء .

الرحلة الثانية :

ويتابع الشيخ المشداني ، حديثه حول الرحلة الثانية ، قائلا : « وفي سنة ١٤٠٠ هـ ، وجدت أولاد المسلمين الذين دخلوا في الاسلام قد انتشر

ومن الغرب الكاميرون . ويبلغ عدد سكانها مليوني نسمة ، الثلثان منهم من الوثنيين الذين لا دين لهم ، والثلث الآخر نصارى ، ويمثل المسلمون فيها الاقلية الا انهم بدؤوا يدخلون الاسلام بكثرة في السنوات الماضية .

الرحلة الاولى :

ويحدثنا الشيخ عبد الوهاب عنها قائلاً :

« لقد دخل في الاسلام من الوثنيين والنصارى ما يزيد على ٢٠٠٠ عائلة ، حيث كان يسلم بفضل الله على يدي في الاسبوع الواحد ٢٠٠ شخص الى ٤٠٠ شخص .

وكانت تعقد لهم اجتماعات كل اسبوع في احد المدارس الاسلامية التي استؤجرت في افريقيا الوسطى ، ويعاهدونا على ان كل مسلم عليه ان يجلب شخصاً أو شخصين وهو جزء من الدعوة ، ولترغيبهم فيها .

وبسبب الاسلام أو الدخول في الاسلام ، فقد طرد كثير من هؤلاء الذين اسلموا من وظائفهم ، ومحلات اعمالهم من قبل الفرنسيين الذين يعملون عندهم .

وفي مقدم سنة ١٣٩٧ هـ اخذ يتوافد علينا الراغبون في الاسلام من رجال الجيش والشرطة ، ولكن امكاناتي كانت محدودة جداً ، فدخل بعضهم في الاسلام ، ثم عدنا قافلين الى البلاد .

وكان الوثنيون يدخلون في الاسلام

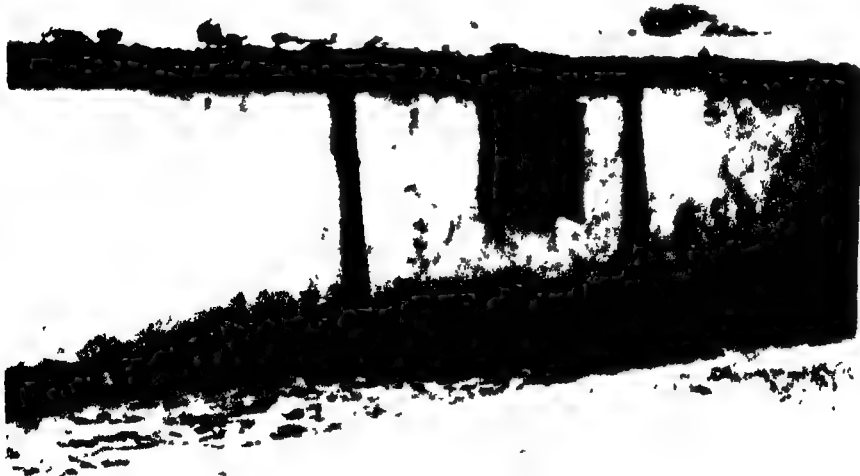
الرحلة الثالثة :

ويضيف الداعية المشهداني قوله :
« وعند سفري في المرة الثالثة سنة
١٤٠٢ هـ ، وجدت قرية كاملة من قرى
النصارى قد اعتنقت الاسلام ، وذلك
بفضل الله تعالى ، ثم بجهود الطلاب
الذين تخرجوا من الدورات التي افتحتها
لهم سنة ١٢٩٧-٩٦ هـ ، وقد فتحت
لبعض الطلاب الافارقة مدارس أدرس
لهم فيها بعض العلوم الاسلامية ، ولقد
عاهد طلاب هذه الدورة الذين
تخرجوا ، الله سبحانه وتعالى ، على
الدعوة الى الله ، وأن يخصص كل
منهم غرفة في بيته لتعليم الاولاد القرآن
والعبادة ، وقد عملوا ذلك فعلا ، وان
أحدهم ليمشي من ١٠-١٥ كم ، ليدعو

مسجد المسلمين !!

معظمهم في الشوارع ولا يستطيعون
الذهاب الى مدارس النصارى ، لانها
لا تقبل المسلم الا اذا تمدن ، ومعنى
التمدن عندهم (التنصر) ، وهذه
الفكرة مرفوضة من قبل الأبناء
المسلمين ، ومن جانب آخر ، منهم من
لا يملكون مبلغا ، يقدمونه للمدارس
البسيطة الاهلية ، التي يدرس فيها
اللغة العربية والعلوم الاسلامية من
قبل مدرسين بسطاء ، او في الكتاتيب ،
علما بأن هؤلاء المدرسين يأخذون من كل
طالب (١٠٠) فرنك كل شهر ، وهي
تعادل درهما واحدا !!

اما الذين دخلوا الاسلام حديثا من
النصارى ، فمنهم من هو أشد فقرا من
المسلمين ، حتى أنه لا يكاد أحدهم
يملك ما يستربه عورته .. ولقد كنت
أقتصد على نفسي لأشتري لهم
« الملابس » التي كانوا يفرحون بها أشد
الفرح .





● في برازافيل كنيسة بناها - للأسف - أحد المسلمين !!

كما اشترينا لأربع دعاة منهم ،
« درجات هوائية » وعندما استلموها
كادوا لا يصدقون أنهم يملكون هذه
الدراجات ، فكانوا من شدة دهشتهم
يتلفت أحدهم يمينا ويسارا ، أهو في
حلم أم هو في يقظة ؟ لذلك ينبغي
تخصيص « سيارة » ينقل فيها الدعاة
من قرية إلى أخرى ، ليقوموا بعمل
الدعوة والارشاد .

حلم فأسلم :

ويروي لنا الشيخ عبد الوهاب قصة
اسلام أحد الافارقة قائلا : « ان
الاسلوب الذي استخدمه للدعوة هو
الدروس والخطب ، وقد وقعت لنا حادثة
مع شاب تدلك على حبه لدين الفطرة
الذي أرسل به رسول الله صلى الله

فيها إلى الاسلام ، وقد شكى المسلمون
الذين دخلوا الاسلام حديثا ، من
عدم معرفتهم بحقيقة الاسلام لعدم
وجود علماء يعلمونهم الاسلام ومبادئه
.. لذلك فوجود الدعاة والعلماء
هناك أمر ضروري ، لانقاذ هؤلاء الناس
من الضلال » .

مشاريع اسلامية جديدة :

« ولقد بنينا ثلاث مدارس بسيطة
جدا ، أحداها مخصصة للذين دخلوا
الاسلام حديثا ، وعينًا خمسة
مدرسين ، على أن يدرسوا لهؤلاء
الطلاب بدون أجر منهم ، حيث يأخذون
أجرتهم وتدفع من قبل المحسنين في
الامارات ، ولكل مدرس راتب مقداره
٢٥٠ درهما .

الاسلام والمسلمون في افريقيا الوسطى

ناثما في البيت ، فجاءني رجل فسي
النام فقال لي قَمْ حَصْلَ ، فلم اعرف
مراده ، وفي اليوم الثاني كذلك ، وفي
اليوم الثالث جاءني في النوم ، ووقف
عند رأسي وأخذ يؤذن اذان المسلمين ،
فعلمت انه يريد مني ان ادخل الاسلام ،
وانا جئت لتعلموني كيف ادخل الاسلام ،
فبكي جميع الحاضرين . فاسلم
وقدمت له (١٠٠٠) فرنك ما يعادل
(١٠) دراهم ، ليستعين بها عند
رجوعه الى امله ، فابى ان يأخذها الا
بعد اصرار مني ، ومن الحاضرين ،
بان يأخذ هديتي ، وهذه احسدي
الحوادث من مجموعة المئات التي
مرت بها هناك ،

آثار اسلام بوكاسا :

وحول ما قيل عن بوكاسا الرئيس
السابق لافريقيا الوسطى ، يرد الشيخ

عليه وسلم ، حيث كنت جالسا يوما
مع جماعة من الائمة والخطباء ،
لادرسهم النحو ، من كتاب قطر
الغدى ، واذا بشاب طويل القامة جميل
الصورة ، ترى في وجهه النور
الريائي ، يجلس بعيدا منّا
بقليل ، فطلبت من امام التشاويين
العارف للفتهم انشيخ يوسف مؤمن ،
ان يطلب منه اقرب ويساله ماذا
يريد ، وكنت اذنه فقيرا ، لما رايت من
ثيابه الرثة ، و ن لسان حاله يقول :
اني في اشد الحاجة الى الطعام ،
وعندما سئل عن مطلبه اجاب ، واذا به
يتكلم كالرعد ، واذا بعينه تمتلئ
دموعا ، فقال جئتكم مشيا من مسافة
يومين ، وكان ضعافي في السفر ما
اجده من الحشائش في الارض ، فقليل
له ماذا تريد الآن ، قال : لا اريد
شيئا ، الا انني قبل خمسة ايام كنت



القرية التي اسلمت !!



الشيخ عبد الوهاب يوزع الشهادات في نهاية
دورة

اقامة شعائهم وفي بناء المدارس
والمساجد ، وكل من سَوَّرَ أرضاً
صغيرة أو كبيرة خارج العاصمة
يستغلها يكون مالكا لها رسمياً ، ولا
توجد أية ضغوطات سياسية على
المسلمين والحمد لله على ذلك (٤) .

المساجد في العاصمة :

وبالنسبة لمساجد العاصمة ،
يحدثنا الشيخ قائلا : « توجد في
العاصمة « بانجي » ، أربعة مساجد

عبد الوهاب)
« ان الحالة الاقتصادية هناك متخلفة
جدا ، وكانت سابقا تعتمد على المعونات
الفرنسية ، وعندما اعلن بوكاسا
اسلامه ، انقطعت هذه المعونات على
امل ان يعوضهم احد رؤساء الدول
العربية ، ولكن لم يتم ذلك ، فبقى
الجيش والاداريون بدون مرتبات ،
فاضطر بوكاسا الى بيع قصره في
فرنسا ووزع قيمته على الجيش
والاداريين ، وبسبب هذه الحادثة
اعلن الوزراء ارتدادهم عن الاسلام ،
اما بوكاسا فبقى محبا للمسلمين ولم
يتراجع عن الاسلام ، والمسلمون في
زمانه اخذوا كامل حقوقهم ، وكان
بوكاسا يتعنى ان يبني في قصره
مسجدا جميلا ، وان ابقى معهم لكي
اعلمهم الاسلام ، واعلم قبيلته الواسعة
الانتشار في افريقيا وهي من اكبر
القبائل ، وقد قدم لي الوسام الاول
للشرف الافريقي ، وكل ما قيل عنه
عن اكله للاطفال وقتلهم وغير ذلك ،
هو منه براء ، رغم ما رددته الصحافة
وبعضها مع الاسف صحافة اسلامية ،
وسبب الانقلاب عليه انه اسلم ولم
يتراجع عن الاسلام ، لذلك عملت
الكنيسة ومن ورائها فرنسا على
ازاحته (٣) .

الحكم بيد النصاري والوثنيين فقط !! :

وعن الحكم في افريقيا الوسطى ،
يحدثنا الداعية المشهورة قائلا :
« الحكم بيد النصاري والوثنيين
فقط ، ولكن للمسلمين الحرية في

الاسلام والمسلمون في افريقيا الوسطى

قائلا : « ان الشعب الافريقي يحب
الاسلام ، ويريد الدخول فيه ، ويتمنى
ان يجد اناسا يأخذون بيده الى جادة
الحق ، حتى ان جماعة من « الشباب
النصراني ، جاؤوا الينا من (زائير)
وأعلنوا اسلامهم » .

المقترحات والمطالب :

ويطالب الشيخ عبد الوهاب
المشهداني ، جميع اهل البر والخير ،
اهل الزكاة والصدقات ، « بان لا
يخلوا على المسلمين الفقراء المحتاجين
لكل فلس ، نعم لكل فلس ، ومن اراد
من اهل الخير ان يتبرع ، فعليه ان
يرسل التبرعات المادية فقط الى مكتب
وزارة العدل والشؤون الاسلامية
والاوقاف براس الخيمة (تبرعات
بيت قس مسيحي !

رئيسية ، ويوجد كذلك ما يقارب عشر
زوايا ، وهي مساجد صغيرة داخل
العاصمة ، ومن مساجدها الكبيرة
مسجد التشاديين ، والذي قامت ببنائه
الجالية التشادية ، من اللبن والزئك ،
والمسجد الكبير ، ومسجد السنغال .

اللغة :

اما بالنسبة للغة الرسمية ، فهي
الفرنسية ، اما المحلية فهي السانكو ،
ويتم تفاهمي معهم عن طريق الترجمة
من قبل الاخوة التشاديين ، لمعرفةهم
بهذه اللغة .

مسلمون من زائير :

ويعود بنا الشيخ عبد الوهاب
للحديث حول المسلمين في افريقيا





بيت امام المسلمين

أن يكون عددهم أربعة من طلاب الدراسات الشرعية .

٤ - ايجاد طبيب مسلم واحد في المستوصف ، ومضمد آخر ، مع بالمعهد ، مع توفير الكتب الاسلامية وتوفير الادوية اللازمة والمهمة .

٥ - مكتبة اسلامية صغيرة ، تلحق وخاصة المصاحف ، كما ذكرت سابقا .

١ - عن طريق ايبيلشي حدود محافظتي شمال وجنوب دارفور .

٢ - عن طريق سيرسيو محافظة غمرب الاستوائية .

٣ - وهذا نفس سبب الانقلاب على عبيدي امين ، حيث ان الاستعمار الفرنسي او الانجليزي لا يرتاح الى وجود الاسلام . والتشاور الشيوعية خير عندهم من اسلام حاكم وشعبه « المجلة » .

٤ - كيف ذلك . والتجويد والفصل من الوظائف ماذا يعني؟ « المجلة » .

المسلمين لافريقيا الوسطى) ، ويبين الشيخ المشهداني المشاريع اللازم اقامتها بأسرع وقت كالآتي :

● مجمع اسلامي للمسجد المتعدد الاغراض المشتمل على الآتي :

١ - بناء مدرسة تكون معهدا اسلاميا مع قسم داخلي بسيط للطلاب

يسع « ١٠٠ » طالب ، وبجواره مستوصف صحي صغير للمسلمين .

٢ - مشروع مبسط يحتوي على ٦٠ رأسا من البقر ، يقوم بتربيتها الطلاب المسلمون انفسهم ، ليكون لهم ذلك

اكتفاء ذاتيا ، مع زراعة أرض بمقدار ٥ دونمات ، ومكتبة ثقافية اسلامية ،

وكتاب للقرآن الكريم .

٣ - تعيين مدرسين يساعدونه في عملية التدريس والدعوة ، واقتصر

[illegible]

جَامِعٌ وَجَامِعَةٌ مِنْذ أَكْثَر مِنْ ١٠٠٠ عام

الآن بالجامع الحاكمي .

الدراسة هي الازهر :

وكان اول درس القى فيه في شهر صفر ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م بعد صلاة الجمعة، المقاه القاضي علي بن النعمان بين يدي العزيز بالله ، ثم اتصلت حلقات العلم بالجامع ، فانتشرت حلقات تدريس الفقه على مذهب « العبيديين » المحدين وتحفيظ القرآن ، وتفسيره تقيية .

وفي سنة ٣٧٨ هـ ٩٨٨ م ، طلب الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف ، المعروف بابن كلث ، من العزيز بالله امير البلاد ، ان يامر بالارزاق لجماعة من الفقهاء ، والطلاب كانوا منقطعين لقراءة العلوم في ساحة الجامع ، فقرر لهم رواتب ، ثم امر باقامة مساكن لهم بجانب الجامع الازهر .

وبعد بناء الجامع الانور «الحاكمي» سمح لهم بعقد جلسات الدروس فيه ايضا ، وبذلك اصبحت حلقات العلوم تغص بها جوامع عمرو العتيق بالفسطاط ، واحمد بن طولون بالقطنع ، والازهر والانور بالقاهرة ،

وبدا العمران يتصل بين القطنع والقاهرة وكان قنا اتصل بين الفسطاط والقطنع .

وصارت علوم الفقه على مذهب الشافعي ومالك والليث بن سعد ، تدرس في جامع عمرو وابن طولون ، وكذلك علوم التفسير والحديث والقراءات بينما كان فقه « العبيديين » يدرس في الازهر والانور ، مع علوم التفسير والحديث ، وبدأت علوم الفلك والرياضيات تدرس بالجامع الانور ، وعلوم الطب والاعشاب « الصيدلة » ثم لم تلبث حلقاتها ان انتقلت الى غيره من الجوامع .

عمران المساجد :

وكانت هذه المساجد الاربعة ، تمتد اليها دائما يد التعمير تصلح ما تخرب منها ، طوال ثلاثة قرون مدة حكم العبيديين لمصر . كما أجريت الارزاق وارقت الارقاف ، على خدمتها ورعاية الطلاب والعلماء والقائمين على امر هذه المساجد من الكتبة والحاسبين دعاية لمذهبهم المعادي للمسلمين .

الايوبيون :

ولما قدم صلاح الدين الى مصر لم يلبث أن قضى على حكم العبيديين ، وتولى صلاح الدين اماره مصر ، فاضمحل أمر الازهر عندما أوقف صلاح الدين صلاة الجمعة فيه ، وقصرها على الجامع الانـسـور « الحاكمي » .

كما أوقف دروس الفقه العبيدي ، في الجامعين ، وأبدله الفقه الشافعي وأنشأ مدرسة للحديث في شارع المعز لدين الله . وأجرى الارزاق على علماء الشافعية . في الجامع الاقمر والجامع الافخر « الفاكحاني » مما كان أمراء العبيديين قد بنوه من مساجد ، وكذلك الجامع العتيق « عمرو » والجامع الطولوني .

ولما احترقت الفسطاط سنة ٥٦٤ هـ ١١٦٨ م قل رواد الجامع العتيق « عمرو » بانتقال سكان الفسطاط الى القطنع والقاهرة ، فخلت ساحته من الحلقات والدارسين وأن عاد اليه بعض عمرانه سنة ٥٦٨ هـ ١١٧٢ م بعد أن أمر صلاح الدين بترميمه .

المصاليح :

بعد استيلاء المماليك على اماره مصر حلما لابناء ايوب ، وانتصارهم على التتار . استقر الملك للمسلطان الظاهر بيبرس البندقداري . وفي ذلك العصر استأذن الامير عز الدين « أيديمر » الحلي السلطان الظاهر ، في اعادة تعمير ما تخرب من الجامع الازهر . واعادة صلاة الجمعة والخطبة اليه ، فأن له في ذلك واقيمت أول خطبة

يومئذ يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الاول ٦٦٥ هـ ١٢٦٦ م .

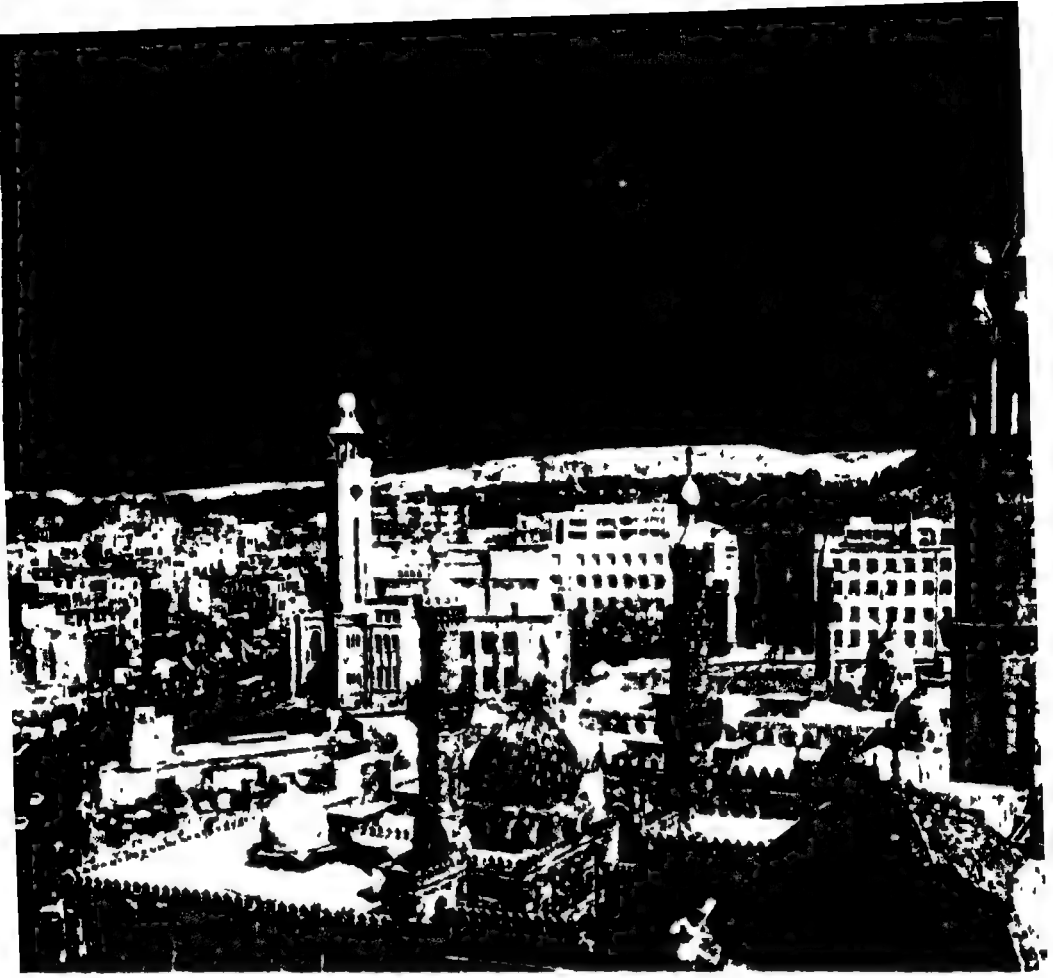
وعاد للازهر بهاؤه ورونقه ، وازدحمت ساحته بالحلقات والطلاب وصار أمراء مصر ووزراؤهم ، وكبار رجال الدولة ، يوقفون الاوقاف على طلاب الازهر وعلمائه ، وعلى المساجد المدرسية التي كثر انشاؤها على أنقاض قصور الفاطميين ، وحولها فانتشرت في شارع المعز لدين الله ، المدارس والكتاتيب « مدارس تحفيظ القرآن » ، بل تخطت هذه النهضة احياء القاهرة واسوارها متصلة الى قطنع ابن طولون . وكان هدف الطلاب ومطمع علمهم أن ينتقلوا من حلقات هذه المدارس الى حلقات الازهر .

مرسوم سلطاني :

ويبدو أن طلاب الازهر وموظفيه يومئذ كانوا من سعة الحال لما أغدق عليهم من الارزاق ، حتى أصدر السلطان برقوق مرسوما سلطانيا ، بأن من يموت من طلاب الازهر ومجاوريه أو متولي وظائفه ، ولا وارث له ، تؤول ثروته الى الجامع الازهر وطلابه ، وما تزال لوحة بهذا المرسوم ، معلقة على يسار الداخل من الباب الغربي للازهر اليوم .

تنظيم التسجيل :

ولما اتسعت أوقاف الازهر ، وكثر طلابه ، وامتألت ساحاته بالعلماء والطلاب ، صار لذلك سجلات لحلقات العلم وسجلات لارزاق الطلاب وسجلات للعلماء بدرجاتهم ، حتى صار من يشتهر منهم يسمى بالعلامة



مآذن الجامع الأزهر وخللها مباني الجامعة الأزهرية الحديثة

« الطب » والرياضيات وعلوم الحيل
« الميكانيكا » ،

العلوم في الأزهر :

منذ أن أزيلت حلقات فقه « العبيديين »
من ساحة الأزهر ، وحلت محلها
حلقات الشافعية والمالكية ، انقشرت في
أركان الأزهر حلقات الحكمة « الطب »
والفلك « حركة الكواكب » والرياضيات ،
والمنطق ، إلى جانب حلقات الفقه
وأصوله ، والنحو وعلوم اللغة ،
وتفسير القرآن .

بعد العالم وشيخ الإسلام ، وشيخ
المالكية والشافعية . الخ .

ومن الطريف أن الشهاب أحمد بن
إسماعيل من علماء القرن السابع
الهجري كان ممن بدأ بالأزهر طالبا
فقيرا ، يأتي من جهة القرافة خلف
الأزهر ، ونسي كاتب السجل اسمه
فكتبه « القرافي » ، لقدومه من تلك
الجهة ، فصارت عليه علما اشتهر به ،
حتى بعد أن اشتهر عالما بالفقه المالكي ،
والأصول ، والمنطق والملك ، والحكمة

مصر ، حتى كان الملوك والسلاطين يتقربون اليهم ، ويستمعون الى توجيههم ، فاذا ما غضب عالم لله ، ولم يرض عن ظلم وقع على العامة او بعض الخاصة ، خشي السلطين مواجهتهم ، واعادوا الحق الى نصابه ، خشية سماع تقرير الازهر شاكين عندما يحيق بهم الظلم او الضيم ، احتفاء برأي الاسلام وعلمائه ، الذين كان لهم استقلالهم عن سلطة الحاكم ، يقولون قولهم لله ، ويمنعون الظلم او يسعون لمنعه احقاقا لامر الله .

وقفة في وجه نابليون :

وعندما كان المماليك ولاية مصر شركة مع الاتراك ، كانت المظالم تختلف ، بين الجند والوالي ، وكان علماء الازهر وشيوخه هم القائمين في وجه مظالم الجند او جباة الضرائب .

ونزلت الحملة الفرنسية بمصر ، زاعمة رفع الضيم ونشر العدل بين المصريين ، وفشلت قوات المماليك وجند الاتراك في وقف هذه الحملة فكان الازهر وعلماءه هم قادة ثلاث ثورات متتالية ضد جند الغزو على مدى ثلاث سنوات .

وكان نابليون ماكرا عندما شكل من علماء الازهر هيئة تكون مرجعه في كل ما يتصل بأحوال البلاد ، ولكن العلماء كانوا أحرص على حقوق الناس فوقفوا ضد قرارات الفرنسيين . ودخلت جنود نابليون الازهر

وطارت سمعة الازهر وصيته الى مشرق بلاد المسلمين ، فقدم اليه الطلاب والعلماء من العراق والشام وفارس وسمرقند وخوارزم ، وبلغت اخباره المغرب فقدم العلماء والطلاب من اقصى المغرب والاندلس .

ولما اتصل غرب افريقيا والسودان الغربي والوسط ببلاد المغرب مليية نداء الاسلام ، قدم العلماء والطلاب من هذه الافاق البعيدة .

وانتظمت في اروقة الازهر امة الاسلام حول دين الله وعلوم الاسلام ، لا يفرق بينهم لون ولا لسان .

التبادل العلمي :

وعندئذ كانت الوفود من كل بلاد المسلمين ، تيم شطر الازهر بينما يعود غيرها الى بلاده ، بعدما نهل العلم سفيرا ، حتى تغلب عليه صفة الازهري دون أن يكون مصري الاصل ، وذلك لشرف الصفة العلمية .

وتبادل الوفود قدومها من الزيتونة في تونس والقرويين بفاس بطابع الدراسة الازهرية ، رغم سبقهما في الوجود على الازهر .

واليوم عندما ننظر الى آفاق المسلمين الرحبية ، نجد للازهر فيها يدا ونخبة ، بين عالم موفد ، وطالب تعلم وعاد الى دياره ، وجامعات اسلامية عديدة انشئت ، عصبها علماء الازهر وشيوخه وخريجوه .

دور الازهر القيادي :

وكان لعلماء الازهر مكانتهم في المجتمع الاسلامي ، في مصر ، وخارج



● حلقات الدراسة في الأزهر القديم ●

الجامع الازهر .. جامع وجامعة منذ أكثر من ١٠٠٠ عام

الزائفة ، عاملين على نشر الاسلام
وعلموه والاخذ بأساليب البحث
الرصين والفقہ في الدين والدنيا معا ،
ليعود لاهل الاسلام عزهم ويشهد
ساعدهم .

ولن يرضى علماء الازهر أن تمتحن
الحرمان ، وتستلب الاوطان ،
ويتنازع اخوة الاسلام ، دون أن يكون
لهم كسلفهم الصالح أثر ظاهر في
قيادة أمة الاسلام الى صلاح امرها في
الخير والبر « فلولاً نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقوا في الدين وليتذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون »
صدق الله العظيم .

واملنا أن تعود الف اخرى او اكثر ،
والازهر هو منار الاسلام ، ومعقل
الدعاة الهادين بهدي الاسلام الضاريين
عن الباطل صفحا ، لا يمكن الا سلطان
الاسلام ، به يصدق ، واليه يهدي سواء
الصراف .



بخيولها ، لتطفئ نار الثورة ، وقتلت
من العلماء والطلاب ، وعاث الجند في
الخزائن وما فيها من نفائس العلوم
والمصاحف .

وفي العصر الحديث :

وعندما استباح الانجليز تراب
مصر ، كانت ساحة الازهر هي المعقل
التي خرجت منه جموع ثورة ١٩١٩ م
تعلن رفض الاحتلال ومقاومة جنده
ومرة اخرى سالت الدماء في ساحة
الازهر ، بعد أن اقتحمته جنود الاحتلال
واطلقت النيران على الطلاب والعلماء
وعامة الجماهير العزل الا من ايمان
بالحق وحجارة تصك وجوه
الغاصبين .

امل ورجاء :

وبعد هذا الماضي الحافل وبين يدي
مستقبل يرجوه الاسلام مشرقا خفت
الازهر عن اشعاعه السابق وخمدت
كلمة الحق فيه بينما يرجو المسلمون الا
تكف وفادة اهل الاسلام الى الازهر
متعلمة طالبة لثقافة الاسلام ، ولا تنقطع
وفادة علماء الازهر الى كل بلد فيه
جماعة مسلمة ، او جامعة اسلامية ،
معلمين ودعاة ، علت اصواتهم بالحق
لا تحجب دعوتهم في الله ولا تأخذهم
فيه لومة لانهم .

فالازهر بعد نيف والاف عام مطالب
وعلماءه مطالبون ، أن يرفعوا حقيقة
الاسلام على كل شعار ، ويكشفوا كل
دعوة باطلة ، وينهضوا عن الحق
مدافعين ، كاشفين دعاوى الحضارات



● جنود نابليون في الازهر ابان الحملة الفرنسية ●

المستشرقون



للدكتور : احمد علي المجدوب

في حديث سابق لنا بمجلة منار الاسلام - العدد السادس
السنة السادسة - بينا كيف حاول المستشرقون التشكيك في
حقيقة الرسائل التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم الى
بعض الملوك والحكام يدعوهم فيها الى الاسلام .

حملة التشكيك :

ولما كان احد اولئك الحكام ، وهو
المقوقس « عظيم القبط » يعد من اكثرهم
ترحيبا بما دعاه الرسول - صلى الله
عليه وسلم - اليه واقارارا بحقيقة
النبوة التي وردت في التوراة
والانجيل بشأن بعثته عليه الصلاة
والسلام ، كما ان الرد الذي بعث به
الى الرسول - صلى الله عليه وسلم -

بل ان بعض هؤلاء المستشرقين
ذهب به تعصبه الى حد انكار هذه
الواقعة ، في حين ان البعض الآخر
لجا - للتشكيك في صحتها - الى
اشاعة جو من الغموض حول بعض
شخصياتها ، بحيث يوحون لمن يقرأ
كتبهم ان هذه الشخصيات لم يكن لها
وجود ، وبالتالي تصبح مسألة الرسائل
التي وصلت اليها بلا اساس ويثبت
كنبها .

والمقوقس عظيم القبط

بين الحقيقة والخيال



الملوك والحكام الذين بعث اليهم
الرسول صلى الله عليه وسلم كتبوا
يدعواهم فيها الى الاسلام ، والثانية
عندما فاوض عمرو بن العاص لتسليمه
مصر .

كان مليئا بالمودة حافلا بالتقدير
والثناء ، مصحوبا بعدد من الهدايا
التي قبل الرسول عليه الصلاة والسلام
بعضها ورد البعض الآخر فان اعداء
الاسلام المتخفين خلف قناع الاستشراق
وقع اختيارهم عليه دون سواء من
الملوك والحكام ، للتشكيك في شخصيته
والطعن في حقيقة وجوده لان ما فعله
يتضمن الكثير مما يتعارض مع
دعواهم ويناقض مزاعمهم ، خاصة
وانه لم يكن مجرد حاكم مدني وانما
كان زعيما دينيا يقف على رأس التنظيم
الكنسي في اقليم من اهم اقاليم الدولة
البيزنطية ، وتلعب كنيسة دورا بارزا
في الجامع الكنسية التي لم تنفك
تعتقد منذ القرن الثاني ليلاد المسيح
- عليه السلام - لتضع أسس العقيدة
النصرانية .

من هو المقوقس :

وقد ورد ذكر « المقوقس » في التاريخ
الاسلامي ، في فترتين مختلفتين ،
الاولى عندما ذكر اسمه بين أسماء



هذا بوضوح في الاختلاف الناشب بين المستشرقين وعلماء التاريخ ، فمنهم من يتجاهل هذه الشخصية فلا يذكرها في معرض حديثه عن الفترة التي فتح فيها المسلمون مصر - وهذا دأب المستشرقين والمؤرخين - في حين أن البعض الآخر وهم قلة يتعمدون الاختلاف في شأن هذه الشخصية فمنهم من يذكر له اسما مختلفا ، ومنهم من يزعم أن هذه الشخصية لم يكن لها وجود الا في تاريخ فتح مصر فقط .

١٠ - المؤرخون والمؤرخون :

في حين أن البعض الآخر منهم يزعم أن من أسماء العرب بالمقوقس لم يكن مصرياً ، وإنما كان حاكماً بيزنطياً وأنه خائن أو كافر أو مهرج ومدعاة للسخرية أو غير ذلك مما وصف به هذا الرجل من جانب علماء أو هكذا يوصفون ، فالمستشرق بروكلمان يقول أن المقوقس اسمه « كورش » أو « سيروس » وأن الذي دعاه بالمقوقس هم عرب الاسكندرية ، متوهمين أن هذا اللفظ لقب من القاب الحاكم ، مع أنه أطلق عليه على سبيل التهكم .

والمؤرخ الفرنسي (١) سيديو يتفق في هذا القول مع بروكلمان . في حين أن فريقاً ثالثاً من المستشرقين والمؤرخين يذهب الى القول بأن المقوقس هو « قيس » أو « فيرس » ومن هؤلاء « الفريد بتلر » (٢) « وجلوب باشا » في كتابه « امبراطورية العرب » وهو الذي وصفه بالخيانة .

أما المؤرخون العرب المحدثون فمنهم

وعلى الرغم من الاهمية الملحوظة للدور الذي قام به هذا الرجل « المقوقس » سواء من حيث اعتباره أحد الذين كاتبهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو من حيث دوره في تسليم مصر للمسلمين ، إلا أن من يقرأ الكتب التي وضعها المستشرقون والمؤرخون النصارى ، يلاحظ أن ستارا كثيفا من الغموض قد ضرب بصورة متمدة حوله ، بل وحول المرحلة التاريخية التي عاش فيها ، وهو أمر غريب نظرا لما هو معروف عن العهود السابقة عليه وبعده من تفاصيل دقيقة ، وما هو متوفر من بيانات كثيرة .

١١ - المؤرخون والمؤرخون :

وبينما نرى المؤرخين يبدلون قصارى جهودهم للتحقق من شخصيه واسم الفرعون الذي دخل يوسف عليه السلام مصر في عهده ، أو إماطة اللثام عن شخصية الفرعون الذي عاصر موسى عليه السلام وطارده حتى أغرقه الله تعالى مع جنوده في البحر ، الى غير ذلك من البحوث فأننا لا نرى أحدا من علماء الغرب أو الشرق يبدل أي محاولة لتحديد شخصية المقوقس بل نرى العكس ، نرى محاولات مستمرة لاضفاء مزيد من الغموض حول شخصيته ، يبدو

يزعم المستشرقون أن المقوقس لم يكن مصرياً ؟!



الغرابية • لان مثل هذا التفسير لو صح - وإن يصح - لترتبت عليه نتائج في غاية الشذوذ سوف نعرض لها فيما بعد •

هل هما شخصان ؟؟ :

كذلك فإن الفريق الذي اعترف بوجود من يسمى « قيرس » أو « سيروس » يقصر هذا الاعتراف على الشخص الذي فاوض عمرو بن العاص في شأن تسليمه مصر ، وينفي أن يكون هو نفسه الذي بعث اليه الرسول عليه الصلاة والسلام كتاباً فيمن بعث اليهم من الملوك والحكام •

في حين أن فريقاً آخر يقول انه ربما وجد شخص آخر يحمل نفس الاسم هو الذي كاتبه الرسول صلى الله عليه

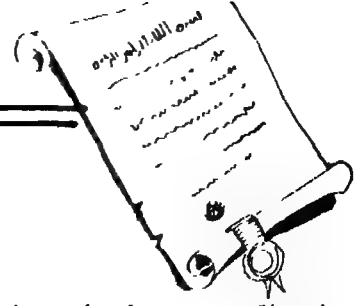
من يردد كلام اساتذتهم الغربيين دون بحث أو تمحيص مثل الدكتور مراد كامل (٢) الذي قال ان « المقوقس » هو « سيروس » البيزنطي •

رد الروايات الغربية :

ومنهم من يتردد كثيراً في قبول الروايات الغربية ويحاول الكشف عن أوجه الخطأ فيها ، ومن هؤلاء الدكتور حسين مؤنس الذي تناول مسألة المقوقس بالبحث في الجزء الثاني من كتاب « تاريخ الحضارة المصرية » العصر اليوناني والعصر الاسلامي والروماني حيث حاول أن يفند آراء المؤرخين والمستشرقين •

الا أن البحث جاء مقتضباً بحيث لم يتطرق صاحبه فيه الى كثير من الأمور التي تحتاج الى تفسير وإيضاح • وفيما يتعلق بمعنى كلمة المقوقس فإن أغرب ما قيل في هذا الصدد ما ورد على لسان المستشرق « ميلينو » الذي قال انها تحريف لكلمة « كاوخوس » القبطية ومعناها « الكافر » التي أطلقت عليه نظراً لمعارضته لسياسة الدولة ومذهبها وميله الى التفاهم مع العرب وعندهم أي البيزنطيين وأنصارهم ، أخذته العرب وحرفوه الى الصورة التي وصلت الينا أي « مقوقس » (٤) •

ومما يؤخذ على الدكتور حسين مؤنس قوله عن هذا الرأي « انه أقرب الآراء الى القبول » فهذا منه في غاية



كان حاكما وبطريقا لمصر ، في فترة من أعظم ما مرت به البلاد من فترات ، حيث تعاقب عليها في خلال ثلاثة عقود أو أقل ، الفرس الذين طردوا الرومان ، ثم عاد هؤلاء اليها بعد أن هزموا الفرس ، ثم جاء المسلمون فطردوا الرومان الى غير رجعة .

شل دنصور ذلك عاقل ؟ :

كل هذا والموقس في مكانه من الحكم والزعامة الدينية . فكيف يتصور عاقل أن يوجد في مصر كلها ، وفي الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) وفي العالم بأسره انسان لم يسمع بهذا الموقس . ناهيك بالمؤرخين الذين عاشوا هذه الفترة وسجلوا الكثير مما حدث فيها سواء اكان جليلا أم تافها .

تري هل كان الموقس هذا شيطانا أم ساحرا ، أم كما يقولون في ايامنا هذه رجلا خفيا لا يظهر الا للعرب فيراسلهم أو يتلقى رسائلهم ويهدي نبيهم صلى الله عليه وسلم الهدايا ، ثم يلتقي بالفرس ويتركوه في دست الحكم ، فاذا دخلوا مصر استمر يحكمها ، حتى يأتي المسلمون فيفاوض



وسلم ولكنه يجزم بأنه ليس نفس الشخص . من ذلك ما قاله بروكلمان من أن الامبراطور البيزنطي عمن قورس سنة ٦٢١ ميلادية بطريقا على الاسكندرية . ويقول ان العرب عرفوه باسم الموقس ، وأنه كان حتى تاريخ تعيينه في هذا المنصب اسقفًا لـ « فاسيس » في بلاد القيق « القوقاز » . وهذا يعني انه ليس الموقس الذي كتب اليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ومن ثم فان هناك مقوقسا آخر لا ندري عنه شيئا ، ولا يدرون هم أيضا عنه شيئا .

ليس هذا فحسب ، بل ان هناك خلافا آخر بين الفريق الذي اعترف بوجود من يسمى بالموقس ، ويتعلق هذا الخلاف بأصله ، فبينما قال بعضهم انه بيزنطي الاصل نرى البعض الآخر يقول انه مصري الاصل .

وهكذا نجدهم يتعمدون اشاعة جو من الغموض حول شخصية هذا الرجل على الرغم من أن الفترة التاريخية التي عاش فيها ليست بالبعد الذي عليه الفترة التي عاش فيها فرعون يوسف أو فرعون موسى عليهما السلام .

ولا نطن أن الذين كتبوا عن بعض الفلاسفة المغمورين من تلاميذ مدرسة الاسكندرية القديمة قد فاتهم أن يتنبهوا الى أهمية شخصية الموقس ، الذي

موقف المستشرقين
والمؤرخين الغربيين
بيّن الرخصة ويضع
القارئ لا يكتون
الحج أن يفقد
الثقة فيهم

« المقوقس » والعرب تم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى سبيل التحديد في نهاية السنة السادسة من الهجرة (٦٢٧ ميلادية) وكانت مصر يومئذ تحت حكم الفرس ، ومع ذلك فإن الرسالة التي حملها الصحابي حاطب بن أبي بلتعة - رضي الله عنه - كانت موجهة الى المقوقس عظيم القبط .

وهذا دليل على أن الرجل لم يكن قد كفر بعد ، بحيث يوصف بأنه « كاوس » أو « كاوخوس » التي يقول اميلينو انها حرقت الى « مقوقس » ، اللهم الا اذا كان الرجل قد سبق الى الكفر بعقيدة عشيرته واعتنق عقيدة الفرس وهذا امر لم يشر اليه اميلينو من بعيد أو من قريب .

فرض جدلي :

واذا افترضنا جدلا ان ما قاله هذا الاميلينو وقبله منه الدكتور حسين مؤنس صحيح ، فهل من المعقول أن

قائدهم ويسلمها له ، دون أن يظهر للمصريين أو البيزنطيين ، بل لا يظهر لاحد غير العرب .

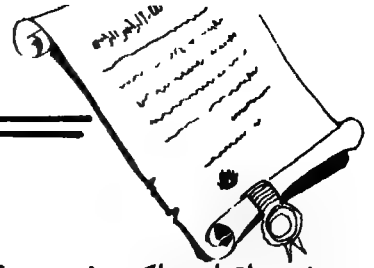
موقف يذير الدهشة :

لا شك أن هذا الموقف من جانب المستشرقين والمؤرخين الغربيين ، ليس من شأنه أن يثير الدهشة فحسب ، بل ويدفع من يقرأ التاريخ الذي كتبوه الى أن يفقد الثقة فيما يقرأه وهو يرى الحقائق تمسخ بهذه الجراة .

ولعله ليس اوضح في الدلالة على استخفاف هؤلاء القوم بالعقول ، ومناقضتهم للمنطق ، مما قالوه تفسيراً لكلمة « المقوقس » انها تحريف لكلمة « كاوس » أو « كاوخوس » القبطية ، ومعناها الكافر ، وهو التفسير الذي اعتبره الدكتور حسين مؤنس اقرب الآراء الى القبول ، دون أن يبين لنا السبب أو الاسباب التي جعلته يعتبره كذلك .

صحيح أن « اميلينو » برر اطلاق هذا الوصف أو الاسم على « المقوقس » : بأنه كان يعارض سياسة الدولة ومذهبها ، ويميل الى التفاهم مع العرب . وهي المبررات التي سوف نغندها فيما بعد . ولكن نقصر الآن على بيان ما في هذا التفسير الذي يعده الدكتور حسين مؤنس اقرب الآراء الى القبول ، من غرابة وشذوذ يحولان دون قبوله ، بل ويحتمان رفضه ونبذه .

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم الى من ؟؟ : فمن المعروف أن اول اتصال بين



وسلم ، حرص عند اختياره لرسله الذين حملوا كتبه الى الملوك والحكام ، ان يكونوا ممن يعرفون لغة البلاد التي يحكمها اولئك الحكام ، ومن هؤلاء الرسل الصحابي حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الذي كلفه بحمل كتابه الى المقوقس .

هل رضي المقوقس ؟؟ :

وحتى مع افتراض ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يظن الى المعنى الحقيقي لكلمة (مقوقس) ، وكذلك رسوله الى هذا الرجل ، فهل يتصور ان يتقاضى المقوقس ذاته عن هذا الوصف ، ويرد على مخاطبه في بساطة ودون ان يلفت نظره الى ما تضمنه كتابه اليه من اهانة . . . بل ويهديه جاريتين واشياء اخرى (٦) .

فلنتصور حاكما في ايامنا هذه يكتب الى حاكم آخر يدعوه الى امر ما فيقول له : من فلان حاكم دولة كذا الى فلان « الكافر » حاكم دولة كذا كذا فكيف يكون رد هذا الاخير ؟؟

اننا نترك هذا الامر لفطنة القارئ ولذكائه ، ويكفي ان نبين له الى اي حد اعمى التعصب بصائر وغشوي ابصار هؤلاء الناس ، فلم يظنوا الى الاخطاء الفادحة ، بل الفاضحة التي وقعوا ويقعون فيها ، وعجيب ان يرجحه مسلم يتناول دراسة التاريخ .

وعجيبه اخرى ؟ :

ويضاعف من غرابة بل وشذوذ هذا التفسير لكلمة (مقوقس) ، ما يقوله بعض المستشرقين من ان « المقوقس »

يشيع اتهام حاكم وزعيم ديني بالكفر الى حد ان تصبح هذه الصفة علما له ينادى به ، لا في مصر وحدها بل وفيما جاورها من بلاد ؟؟ فيسمى الرجل باسم المقوقس أي الكافر ؟؟

والادعى من هذا ان يخاطبه رؤساء الدول بهذا الاسم . ناهيك عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذي كتب اليه باسمه أي « المقوقس » .

مناقشة منطقية :

وقد يقولون ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يكن يعرف الاغريقية او القبطية .

ونحن نسلم لهم بهذا . ولكن الم يكن معه صلى الله عليه وسلم من يعرفها بحيث يبين له معناها ، ونحن نعرف - بل وهؤلاء المستشرقون انفسهم يعرفون - ان كثيرا من العرب كانوا يترددون على الشام حيث كان التخاطب بالاغريقية شائعا ، وقد كان في مقدورهم ان يتعلموها او يلتقطوا بعض كلماتها .

وكذلك فان الغالبية العظمى من المستشرقين يعترفون بانه كانت في مدينة الاسكندرية جالية عربية كبيرة ، لا شك ان بعض افرادها كانوا يعرفون القبطية ، التي لم تكن في الحقيقة الا لغة تشكل الاغريقية معظم ابجديتها ، ولم يكن بين حروفها سوى ستة احرف مما يسمى بالقبطية (٥) .

ومع ذلك فقد ورد في كتب التاريخ الاسلامية ان الرسول صلى الله عليه

الرسول صلى الله عليه وسلم بعث برأيه بعرض صاحبه الحديثية

تعيين المدعو « قيرس » أو « سيروس »
بـخمس سنوات . مما يفهم منه أحد
أمرين : أما أنه كان هناك حاكم آخر
اسمه المقوقس أي « الكافر » أيضا
وأما أنه لم يكن هناك سوى كافر
واحد .

الاقتراض باهزل :

وللمرة الثالثة سنفترض جدلا أنه
لم يكن هناك غير « كافر » واحد ،
هو المقوقس الذي تفاوض معه عمرو
ابن العاص ، فهل يتصور أن يغفل
قادة الجيش الاسلامي الذي جاء لفتح
مصر عن معنى الكلمة ، بعد أن

الذي تفاوض مع عمرو بن العاص
شخص آخر غير المقوقس الذي كتب
اليه الرسول صلى الله عليه وسلم
يدعوه الى الاسلام ، بل وينكرون وجود
مقوقس كاتبه الرسول صلى الله عليه
وسلم فرد عليه واهداه ، وهو انكار
ينسحب على واقعة من اهم وقائع

التاريخ الاسلامي ، هي واقعة تسري
الرسول صلى الله عليه وسلم بعمارة
القبطية وانجابها لابنه ابراهيم .

من ذلك أن بروكلمان يذهب الى
القول بأن المقوقس الذي سلم مصر
للمسلمين عين حاكما لها سنة ٦٣١
ميلادية أي قبل وفاة الرسول صلى الله
عليه وسلم بعام تقريبا في حين أن
الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بكتبه
الى الملوك والحاكم قبل ذلك بسنوات .

تاريخ الرسول

صلى الله عليه وسلم :

فمما جاء في كتب المؤرخين
المسلمين بشأن تلك الكتب ، عرف أن
الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بها
في الفترة التي سادت فيها الهدنة بينه
وبين قريش ، وكان ذلك سنة (٦ هجرية
٦٢٧ ميلادية) أي قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بخمس سنوات إذ المعروف
أنه انتقل الى الرقيق الاعلى سنة ١١
هجريه .

ومعنى هذا أن الكتاب الذي بعث
به الرسول صلى الله عليه وسلم الى
المقوقس كان في تاريخ سابق على



دخلوا مصر وفتحوا جزءا كبيرا منها
واتصلوا لا ياهلها فحسب ، بل
وبالعرب الذين كانوا يقيمون بها !
مع العلم بأن عمرو بن العاص نفسه
كان قد تردد على مصر قبل اسلامه



وهو ما ذكره الدكتور مـراد كامل (٧) حيث قال ان الامبراطور البيزنطي « هرقل » عين المدعو « كيرس » وهو الذي اشتهر باسم « المقوقس » بطريقا ملكانيا على مصر سنة ٦٣١ ميلادية ، اي بعد تسع سنوات من تولي الانبا بنيامين بطريركيسة الاسكندرية ، وانه جمع لـ « كيرس » بين وظيفته الكهنوتية وبين وظيفة الوالي ليكون اقوى على قهر الاقباط وضمهم الى مذهب القائلين بالطبيعتين للمسيح .

ويقول « يبدو ان هرقل لم يكن موافقا في اختيار هذا الرجل الذي كان ضيق الصدر فانه لما عسرت عليه استمالة المصريين الى مذهبه المخالف اضطهدهم اضطهادا رهيبا مما نفروا منه ، في وقت كانت الامبراطورية فيه محتاجة اشد الاحتياج الى استرضاء الاقباط ، بسبب حرج موقفها في حربها مع الفرس » .

فأيهما نصدق ؟ :

اميلينو ام مراد كامل ؟ ومما يسترعي الانتباه ان الاخير (٨) تضع اسم المقوقس في قائمة الحكام الذين تولوا حكم مصر ، وهي القائمة التي افرد لها اربع صفحات من الكتاب تحت عنوان « بطاركة ملكانيون » وجعل عام توليه الحكم ٦٣١ ميلادية ، بينما وضع اسم بنيامين تحت عنوان « بطاركة اقباط » ، وجعل تاريخ حكمه ممتدا بين ٦٢٣ و ٦٦٢ ميلادية ، مما يفهم منه ان الانبا بنيامين كان هو عظيم القبط في التاريخ الذي بعث فيه

واتصل بأهلها ، وكان على علم بأحوالها ، مما يستحيل معه القول انه لم يعرف معنى أو سبب اطلاق وصف الخائن أو الكافر على حاكمها .

ومع ذلك فسوف نفترض للمسرة الرابعة ان احدا لم يعرف سبب وصف الحاكم بالكافر ، فهل من المتصور ان يردد قواد المسلمين كلمة « مقوقس » اثناء تفاوضهم مع حاكم مصر دون ان يثير هذا الوصف غضبه ؟! ويوغر صدره ويجعله يرفض الاستسلام لاعدائه الذين يصفونه بالكفر ، بينما هو لم يوصف به الا ليله اليهم ورغبته في ابرام الصلح معهم ، فما كان منهم الا ان اعتبروه هم ايضا كافرا ؟!

ودليل اخر :

واستطرادا مع ما سبق ان افترضناه من صحة ما ذهب اليه « اميلينو » وغيره من ان المقوقس - وتعني الكافر - قد اطلقت على الرجل نظرا لمعارضته لسياسة الدولة البيزنطية ومذهبيها ، وميله الى التفاهم مع العرب ، فان هذا الكلام من شأنه ان ينسف من الاساس كل ما قيل عن اضطهاد « المقوقس » للاقباط لاجبارهم على ترك مذهبهم واتباع مذهب الدولة ومن ثم كراهية هؤلاء له وتعلقهم بزعيمهم المدعو « بنيامين » الذي قيل انه فر من اضطهاد « المقوقس » ولاذ بمخبا في الصحراء لسنوات طويلة لم يغادره الا بعد فتح المسلمين لمصر .

إنما كان عقد المستشرقين لأن المقوقس تفاوض مع المسلمين !!

الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتبه الى الملوك والحكام ، ومن بينهم « المقوقس » ، وهذا يعني انه لم يكن هناك يومئذ « مقوقسا » ، وإنما كان هناك بنيامينا ، لان المقوقس لم يتول الحكم الا سنة ٦٢١ ميلادية اي بعد التاريخ الذي بعث فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بكتبه بخمس سنوات .

هل كان خائفا ؟ :

كذلك فان ما ذكره بروكلمان ورده من بعده « جلوب باشا » من أن المقوقس كان خائفا لانه اتفق - او على الاقل تفاوض مع المسلمين - حول شروط التسليم ، وان الامبراطور البيزنطي « هرقل » اتهمه بالخيانة اثناء وجوده في القسطنطينية .

فاننا نتساءل ؟؟ كيف تركه دون أن يحاكمه ، مع انه كان في متناول يده عندما ذهب ، على حد زعم «بروكلمان» الى بيزنطة ليحظى بموافقة على شروط التسليم .

ليس ذلك فحسب ، بل ان خليفة هرقل المدعو قسطنطين اضطر الى أن يبعث بالمقوقس الى مصر مرة أخرى لتفاوض عمرو بعد أن استولى المسلمون على حصن بابليون في ٩ نيسان (ابريل) عام ٦٤١ ميلادية .

فكيف يتصور عاقل أن يبعث امبراطور الروم برجل كالمقوقس اعتبره سلفه خائفا لكي يتفاوض الفاتحين .

« للبحث صلة »

هوامش

- ١ - تاريخ العرب العام صفحة ٧٠ .
- ٢ - فتح العرب لمصر صفحة ٤٥٢ .
- ٣ - تاريخ الحضارة المصرية الجزء الثاني صفحة ٢٢٤ .
- ٤ - المرجع السابق صفحة ٣٢٧ .
- ٥ - تذكر مراجع التاريخ ان المغيرة بن شعبه وعمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ضمن من كانوا يذهبون الى الاسكندرية للتجارة ، وكان لهم فيها اصدقاء من اهلها ، ومعنى ذلك انهم كانوا يعرفون القاب الحكام الصحيحة وربما لغات اهل البلاد « المجلة » .
- ٦ - جاء في بدائع الزهور لابن اياس : ان الهدايا كانت « الفتي مثقال من الذهب ، وعشرين لوبا من قباطي مصر ، وجارية تسمى مارية واخرى تسمى سيرين ، وغلاما خصيا يسمى مابور وبفلة وحمارا وعسلا من عسل بنها » وجاء في روايات اخرى انه اهدى اليه طبيبيا مصريا .
- ٧ - تاريخ الحضارة المصرية ، المجلد الثاني صفحات ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٣٢٠ .
- ٨ - تاريخ الحضارة المصرية المجلد الثاني صفحة ٣٢٠ .

للاستاذ : محمد أبو المجد الصايم

ولا سيفٌ بساحتنا .. ولا خيلٌ
فقد أضحتْ يخيّم فوقها الظلُ
لأنّ على روابيها .. تما الذلُ
لأنّ على براعمها .. غفى الوهلُ
وكانت حين يأتي ضيمها تعلو
تركناهنّ .. لا وضع .. ولا حملُ
فلا شيخٌ به أنفٌ .. ولا طفلُ
ولا الترميلُ حرّكنا .. ولا الثكلُ

★ ★ ★

ووجهُ العربِ بالأوزارِ مبتلُ
جميعُ عروقتنا أضحت .. ستتحلُ
وتلقي القول .. ماذا ينفعُ القولُ
إذا قيلت .. ولا جَمْعٌ .. ولا فعلُ

★ ★ ★

تنادينا .. ولا فردٌ .. ولا كلُ
ويَجْعَلنا بها الليمونُ والفلُ
ولا يومٌ .. ولا شهرٌ .. ولا حولُ
وما تعبَتْ فوارسنا .. ولا كلوا

★ ★ ★

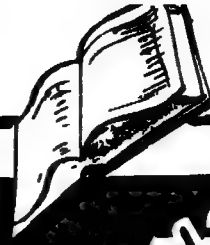
ولا حقٌ بساحتنا .. ولا عدلُ

وأما بعدُ .. لا بُعدٌ ولا قبلُ
عناقيدُ الكرومِ الخضرِ يابسَةٌ
بكتُ للتين والزيتونِ كرمُتنا
فما يخضِرُ في أرضِ لنا قننُ
براكينُ الجباهِ الشمِ خامدةٌ
وارحامُ النساءِ الغيدِ قد جفّت
وكُن يلدنَ أطفالا .. بهم أنفُ
ولا تكبّاتنا هزّتْ ضمائرنا

بماءُ العربِ سارية .. وواقفة
فماذا عطلَ القنّارُ في دمنّا
نريقُ الدمعَ للقتلى .. ولا همم
وماذا تفعلُ الأشعارُ صاحبةُ

فلسطينُ التي ضاعت بايدينا
ونسَمعُها .. ويكيّننا تاوّهها
ونقسمُ أننا يوما .. سنُرجعُها
ولا واش .. ما غاضت رُجولتنا

وماذا بعدُ .. لا بعد .. ولا قبلُ



مؤلفات في

الميزان

طه حسين

ومستقبل الثقافة

الأستاذ الدكتور طه حسين

من أجل أن نرى مستقبل الثقافة في مصر، لا بد أن نرى مستقبل مصر نفسها. فالثقافة لا يمكن أن تعيش في فراغ، بل هي نتاج بيئة اجتماعية وسياسية واقتصادية. وإذا كنا نريد أن نرى مستقبل الثقافة، فنحن نرى مستقبل مصر. وهذا هو الموضوع الذي نبحث فيه اليوم. فالثقافة ليست مجرد فنون وأدب، بل هي حياة بأكملها. إنها تعكس حالة المجتمع وتؤثر فيها. لذلك، فإن مستقبل الثقافة في مصر يعتمد على مستقبل مصر ككل. ونحن نرى أن مستقبل مصر مشرق، رغم التحديات التي تواجهها. فالثقافة في مصر لها تاريخ عريق، ولها دور مهم في الحياة الاجتماعية. ونحن نأمل أن نستطيع أن نرى مستقبلها بوضوح، وأن نعمل على تطويرها. فالثقافة هي أساس الحضارة، ونحن نريد أن نبني حضارة عظيمة في مصر. وهذا هو هدفنا اليوم. فالثقافة في مصر ليست مجرد تراث، بل هي حياة. ونحن نريد أن نرى مستقبلها بوضوح، وأن نعمل على تطويرها. فالثقافة هي أساس الحضارة، ونحن نريد أن نبني حضارة عظيمة في مصر. وهذا هو هدفنا اليوم. فالثقافة في مصر ليست مجرد تراث، بل هي حياة. ونحن نريد أن نرى مستقبلها بوضوح، وأن نعمل على تطويرها.

معالم الطريق :

ولا التواء وهي ان نسير سيرة
الاوربيين ونسلك طريقهم
لنكون لهم اندادا ولنكون لهم
شركاء في الحضارة خيرها
وشرها ، وحلوها ومرها ، وما
يجب منها وما يكره وما يحمد
منها وما يعاب ومن زعم لنا

واذا سالنا عن الطريق
الذي يرسمه لنا مستقبل
الثقافة لوجدناه واضحا في
عبارة التي نقول :
« ان سبيل النهضة والخدمة
بيئة مستقيمة ليس فيها عوج

» فلو ممنا الآن ان نعود
ادراجنا وان نحبي النظم
العتيقة (ويقصد بالنظم
العتيقة الشريعة الاسلامية)
لما وجدنا الى ذلك سبيلا ،
ولو جدنا امامنا عقبات لا تجاز
ولا نذل ..



التجزئة وخلق ملاح مصطنعة
لا يسمى بالفكر المصري
المعاصر المنعزل عن الفكر
الإسلامي .

الخطوط الأساسية للكتاب :

أولا : الدعوة الى حمل
مصر على الحضارة الغربية
وطبعها بها ، وقطع كل ما
يربطها بقديمها واسلامها .

ثانيا : الدعوة الى اقامة
الوطنية وشؤون الحكم على
اساس مدني لا دخل فيه
للدين او بعبارة اصرح : دفع
مصر الى طريق ينتهي بها
الى ان تصبح حكومتها لا
دينية .

ثالثا : الدعوة الى اخضاع
اللغة العربية لسنة التطور
ودفعها الى طريق ينتهي
باللغة الفصحى التي نزل بها
القرآن الى ان تصبح لغة
دينية لمجس كالكسريانية
والقبطية واللاتينية واليونانية .



وبذلك تركز منهج التغريب
في جميع برامج التعليم في
الثانوي والجامعة على اساس
الغزو الثقافي الذي اراد
النفوذ الاجنبي به تعويض ما
فقدته من الارض بالغاء
الامتيازات الاجنبية وسيطرتها
على الرسائل التعليمية ،
لقد انقلبت هذه الماهج من
المدارس الاجنبية الى المدارس
المصرية بهدف القضاء على
معالم الشخصية الاسلامية
في :

(١) انظمة التعليم في
الازهر (٢) اعتبارات مصر
الاسلامية (٣) مقومات الكيان
الاسلامي (٤) اثر الاسلام في
ثقافة مصر وتفكيرها فقد
وقعت فرنسا ضد توقيع
اتفاق مونثرو سنة ١٩٣٧
للغاء الامتيازات ما لم تتأكد
من ان خطتها في التغريب
في مصر ستظل محررة .

وفي هذه اللحظات الحاسمة
اهدي طه حسين وشاحا كبيرا
من جامعة ليون التي تعلم فيها
وعاد وهو يحمل معه اصول
هذا الكتاب ، ويعد ان كانت
المعركة تدار عن طريق
آراء المستشرقين امثال جب
وماسينيون والمبشرين وغيرهم
امثال ولكوكس وزويمرا اصبح
هناك من الكتاب العرب من
يحمل لواء هذه الافكار ويدعو
اليها كمحاولة لتثبيت دعائم

غير ذلك فهو خادع او
مخدوع .

هذا هو الاسلوب الذي يريد
فرسه النفوذ الاستعماري عن
طريق (مانفيسو طه حسين
الذي قدمه اول الامر الى كبار
المسؤولين بعد توقيع المعاهدة
بعد عودته من رحلة الصيف
الى فرنسا في ذلك العام ،
 والمعروف انه كان لفرنسا عدد
كبير من مدارس الرسائل
في مصر ، وانها كانت حريصة
على ان تستمر عملية التبشير
التي تتم عن طريقها في حماية
النفوذ الانجليزي الذي
وافق على ذلك بعد الغاء
الامتيازات (١) .

حكمنا الخطورة :

وترجع خطورة الكتاب الى
ان صاحبه كتبه بناء على
خطة واضحة في الغرب وانه
ما لبث ان مكن من المنصب ،
فولي منصب المستشار الفني
لوزارة المعارف على اثر ذلك
مباشرة ، ثم منصب مدير
الثقافة بها ، ثم عميدا لكلية
الاداب من قبل ومن بعد ، ثم
مديرا لجامعة الاسكندرية ، ثم
وزيرا للمعارف على التوالي .
وقد مكنته هذه المناصب
من عام ١٩٣٨ الى ١٩٥٢ من
تنفيذ برامجه وارساء اسس
هذه الخطة التي وضعها في
كتابه خلال اربعة عشر عاما ،



الدكتور زكي مبارك

للمعيار وكأنها واحدة. بين
الانجليزي والفرنسي والالمانى
والايطالى ، فهل يعقل مع هذا
الا يختلف طبع المصريين
ومزاجهم عن طبع الاوربيين
ومزاجهم بوجه من الوجوه ،
ومن هنا فان هناك فارقا
واسعا وعميقا بين العقلية
المصرية والعقلية الاوربية
على اساس اختلاف الدين
والعقيدة واللغة والاخلاق
والعادات والتقاليد .

ثانيا : انه لا علاقة مطلقا
بين مصر وبين الثقافات
والحضارات التي نشأت حول
بحر الروم ، لمصر منذ وقت
بعيد مرتبطة بالاسلام والعرب
وكل قضاياها عربية
اسلامية .

ثالثا : ان تأثير وحدة
الدين ووحدة اللغة في تكوين
الدول قائم ، وقد تحققت
في الماضي وفي العصر الحديث
قيام الدول على اساس وحدة
اللغة ووحدة الدين وليس
معنى هذا انها من خصائص
القرون الوسطى بل ان وحدة

المصريين ان ينفوا في
الاوربيين .

دعوى غربية :

ويدعو الدكتور طه ان وحدة
الدين ووحدة اللغة لا تصلحان
اساسا للوحدة السياسية ولا
قواما لتكوين الدول ، ويدعو
الى ان تكون الحكومة لا دينية
وان يقام التعليم على اساس
مدني خالص وان يترك تعليم
الدين للاسر ، ويتحدث عن
الازهر فيصوره اثرا من
مخلفات العهود المتأخرة
المسطة وجل ما يصايقه في
الازهر هو مهمة الاسلامي
للوطنية . ويريد الدكتور ان
يدخل في ائمة ابيانه مهم
الوطنية فهما اقليميا
بمعناه الغربي الحديث . وان
هذه الصورة العلمانية العربية
يجب ان تدخل الازهر (٢)

مناقشة الآراء

والاخطاء الدينية :

وقد ناقش هذه الافكار
كثيرون في مقدمتهم ساطع
الحصري وزكي مبارك والشيخ
حسن البنا ومحمد محمد
حسين وكشفوا عن الاخطاء
الاتية :

اولا : الفروق في الطبع
ومزاج من الامور المفاصلة
بين جميع الامم، حتى بين الامم
الاوربية نفسها ، التي تبدو

القصة الاولى : العقل المصري عقل غربي :

وتلك اكبر معالطاته
الفاضحة ، حين يريد ان يصور
ان العقل المصري نشأ في
احضان الشعوب التي عاشت
حول بحر الروم ، وان علاقات
مصر بالغرب اوثق من صلاتها
بالشرق ، وتصويره للعرب
بانهم عزة دخلاء لا يطمئن
اليهم المصريون في الوقت
الذي يصورهم فيه مطمئنين الى
الفتح اليوناني لا ينكرونه
ولا يتمردون عليه ويحاول ان
يقول بان الاسلام لم يخرج
بالمصري عن مصريته وان
مصر كانت دائما جزءا من
اوربا في كل ما يتصل
بالحياة العقلية والثقافية على
اختلاف ألوانها وفروعها ،
ويحاول القول بانه ليس بين
المصريين والاوربيين فرق في
الجوهر ولا في الطبع ولا في
المزاج وانه لا يخاف على





الشيخ حسن البنا

التربية الإسلامية على ضوء المنطق وضوء العلم الحديث تشتمل في جميع أحكامها ومنابعها الثقافية والاجتماعية على جميع عناصر التربية الكاملة أصبح لزاما أن تتخذ سياسة جديدة أساسها هذا المزاج الإسلامي ودعامتها هذه الروح الإسلامية .

والمزاج الإسلامي الفريد قابل لكل تطور، يحتفل بالعلم ويقدهس ، فالصلاة الإسلامية فريضة واجبة وركن من أركان العبادات ، وهي لم تخرج عن الشق الكامل الذي جاء به الإسلام جملة وتفصيلا في تربية الجسد وتربية العقل وتربية الروح وهذه العناصر الثلاثة في التربية - هي نفسها - ما يصفه العلماء بأنه التربية الكاملة .

والعقلية الإسلامية ذات طابع إسلامي من حيث المزاج والتصور لا فرق في ذلك بين المدينين من المصريين وغير المدينين منهم ، أن مصر بتاريخها الإسلامي الباهر تدحض كل زعم بتأثرها بغير هذه العقلية ، ولعل تاريخها

ويعني ذلك أن العقليات تتغير من وقت إلى وقت باختلاف ظروف الزمان وظروف المكان . والموجة الإسلامية التي طفت على مصر فنقلتها من لغة إلى لغة ومن دين إلى دين ، والتي قضت أن تنفرد مصر بحراسة العربية والإسلام بعد سقوط بغداد ، هذه الموجة الصائبة لا يمكن أن يقال أنها لم تنقل مصر من العقلية اليونانية إلى العقلية الإسلامية ولكن ما هي تلك العقلية الإسلامية ؟ هي لون آخر غير العقلية اليونانية بلا جدال .

وقال الأستاذ حسن البنا المرشد العام للأخوان المسلمين : أن الثقافة الواجبة الرعاية في كل بلد متحضر هي الثقافة الشعبية العامة والثقافة المدرسية ذات السياسة المحددة والفرض الواضح ، ولذلك يجب اعطاء الثقافة المصرية طابعها الإسلامي المميز لها .

وان مصر منذ دخولها الإسلام طائفة مختارة ، فقد كسبت مزاجا خاصا لا فكاك لها منه ، وقد ظلت مصر مدة أربعة عشر قرنا إسلامية التاريخ والمجتمع والثقافة ، إلى أن جاءت نظم التربية الحديثة فأرادت أن تنزع عنها هذا اللون المميز لتمييز بمزاجها إلى الشيوع في جميع الثقافات الأخرى ، ولما كانت

اللغة هي من القوى الفعالة في تكوين الدول وتوجيه السياسات وكذلك وحدة الدين . رابعا : أن الكاتب لم يفلت إلى أهم الفروق الموجودة بين الشرق والغرب وهي التي نشاهدها من وجهة نظم الأسرة وأوضاع المرأة والأوصاف النفسية - الخلقية والعقلية - التي تتبع تلك النظم والأوضاع .

وقال الدكتور زكي مبارك : قلت يا دكتور أن عقلية مصر عقلية يونانية وفحرت بأن الإسلام لم يغير تلك العقلية في حين أن مصر ظلت ثلاثة عشر قرنا وهي مؤمنة بالعقيدة الإسلامية ، والامة التي تقضي ثلاثة عشر قرنا في ظل دين واحد لا تستطيع أن تفر من سيطرة ذلك الدين ، أن الإسلام رج الشرق رجة أقوى واعنف من الرجة التي أثارها الفلسفة اليونانية .

في الحق أن المصريين في حياتهم الإسلامية شغلوا أنفسهم بعلوم اليونان ولكنهم وقد جلست في صحن الأزهر كما جلست تعرف أن المصريين لم يتذوقوا تلك العلوم والأزهر لا يزال باقيا .

أنت تعرف فيما تعرف أن قضايا الفقه الإسلامي نفسه كان يتغير بالانتقال من أرض إلى أرض فكان للشافعي مذهب في مصر ومذهب في العراق ،

الحديث ونهضتها الحاضرة
بين الأمم التي قامت على
دعامة من فكرها الإسلامي
وثقافتها الإسلامية خير
دليل لمن يريدون الميل بها عن
الينبوع الذي استمدت منه
مئات السنين مادة قوتها
وتماسكها واشراقها الخاص
بين دول الشرق والغرب » .

اللغة العربية لسنة التطور
فانه يهدف الى ايجاد مساهمات
واسعة بين بيان القرآن الكريم
وبيان اللغة العربية بما يؤدي
بعد اجيال الى ان يتصل
القرآن عن الثقافة العامة ،
ويقرأ بواسطة قاموس وتلك
هي المؤامرة الخادعة التي
يحققها دعاة الاسلوب العصري
في الكتابة وفي مقدمتهم طه
حسين .

كذلك فان الدكتور طه كان
يدعو في هذا الوقت الباكر
الى العلمانية والى القضاء
على الشريعة الإسلامية
بالمقانون الوصفي والى القضاء
على الوحدة الإسلامية بالدعوة
الى الاقليمية والقومية
الغربية .

أما تقبل الحضارة الغربية
خيرها وشرها وحلوها ومرها

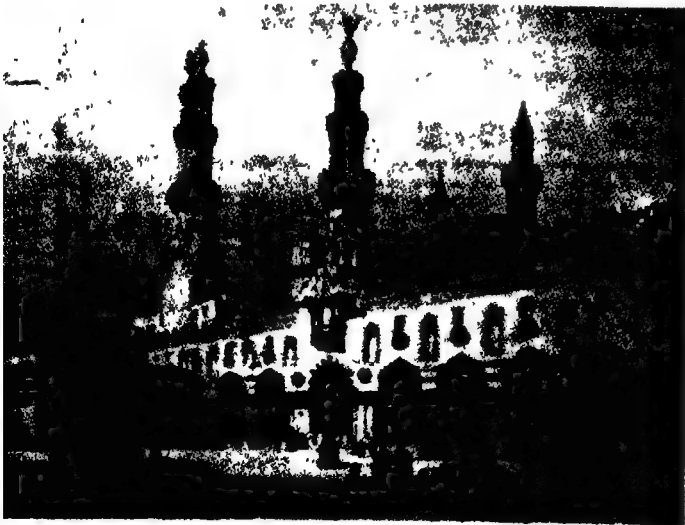
ويدعو طه حسين الى ان لا
تقتصر الدراسات الادبية في
مدارسنا على الادب العربي .
بل يجب ان تدرس الآداب
الاجنبية وانها يجب ان تقدم
في لغتهم الوطنية .

ويقول الدكتور محمد محمد
حسين ان كلام المؤلف يلبس
ثوب الوطنية والتعصب للغة
القومية ولكن مقصده الحقيقي
الذي يتفق مع مذهبه وهو نشر
آداب العرب وثقافته على
أوسع نطاق فان الدول
الاستعمارية في سبيل نشر
ثقافتها تترجم وتؤلف باللغة
العربية ، .

وهي جملة الرد على
شبهات كتاب مستقبل الثقافة
بقول
أما الدعوة الى اخضاع

فان ذلك يعني ان ينصهر
المسلمون في الحضارة
المعاصرة وبذلك
يفقدون الخاصة ويصبحون
شيئا لا طابع له ، وبذلك
يفقدون رسالتهم ومسؤوليتهم
وأمانتهم في حمل رسالة
الاسلام واقامة المجتمع
الاسلامي وتبليغ الاسلام
للعالمين .

أما دعواه بان العقل
المصري هو عقل يوناني فانها
من مكر المستشرقين الذين
يريدون ان يقولوا بان
المسلمين اخذوا منطق ارسطو
في النهضة الاولى ، ومن هنا
فلا مانع ان يأخذ المسلمون
المعاصرون منطق الغرب



، ويتحدث عن الازهر فيصوره اثرا من العهود المتأخرة

الحديث ، علمانيته واباحيته وماديته .

والحقيقة ان المسلمين لم يقبلوا الفلسفة اليونانية عندما ترجمت ورفضوها تماما وزيفوها ووقفوا لها بالمرصاد حياء بعد حيل . حتى جاء الامام العزالي فكشف زيغها ثم كانت طعمة ابن تيمية لها في كتابه عن الرد على منطق أرسطو، وكانت مواقف الشافعي وابن حنبل كلها مواقف معروفة تؤكد رفض المسلمين للفلسفة اليونانية وكشف زيغها .

وتلك اكنوبة كبيرة من الاستشراق في دعواه العريضة . فان المسلمين قبلوا منطق أرسطو . أو أن المعتزلة كانوا تلاميذ اليونان، أو ما كان من ريف الفكر الباطني ، الذي قدمه دعاة الحلول والاتحاد ووحدة

الوجود . أمثال الحلاج فان ذلك فكر مرفوض حاول طه حسين وأستاذه مانسيون دعوة احيائه باعادة طبع رسائل اخوان الصفا أو احياء كتبهم .

ونحن الآن نقف على نفس الثغرة التي وقف عليها هؤلاء الأبرار وقد أعلنت حركة اليقظة الاسلامية رفضها للتبعية للفكر الغربي بشقيه وزيفت مناهجه وكشفت عن سمومه وأخطائه وعن تفرد المنهج الاسلامي بالترجيح الخالص .

وقد كشفت الابحاث زيف دعاوي طه حسين ، الذي كان عميلا للتبشير ومدافعا عن تبعية مصر للغرب ، في التشريع والحكم ، بالاشارة الى بد من معاهدة مونترو . ولقد تحطم هذا الاتجاه كله وطه حسين حي وعاد طه

حسين من جديد في سنواته الاخيرة يحاول ان يتلام مع حركة اليقظة ولكن ميها٢

١ - الامتيازات معاملة خاصة كان الاجانب « الاوربيون » ومن في حكمهم يلقونها من الحكومة الثناء الاحتلال ، فلما امضيت المعاهدة التي تنص على الاستقلال المغيث الامتيازات ظاهر الامر ولكن بقيت بصورة او اخرى في ظل حكومات العهد الملكي خاصة وان المعاهدة نظمت قواعد وجود جند الاحتلال في مناطق معينة من ارض مصر يومئذ « المجلة »

٢ - لم بعض طويل زمن على هذه الدعوة الاقليمية حتى قام الاتحاد الاوربي - رغم اختلاف الارومات واللغات - وقطع اشواطاً طويلة وادرك الدكتور قبل وفاته بعض ذلك - « المجلة »

آب الجوار :

عن ابي الهيثم قال : « جاء قوم الى صلى الله عليه وسلم يقول : « من عتبة بن عامر فقالوا : ان لنا جيرانا راي من مسلم عورة فسترها ، كان يشربون ويفعلون ، افترقعهم السي كمن احيا مؤودة من قبرها ، اخرجهم الامام ؟ قال : لا ! سمعت رسول الله ابو داود في كتاب الادب .



اعداد : موسى شرف

صنوف الكفر ، فدراستها بعمامة على خطر ، من حيث ان دارسها اذا لم يكن على المستوى المطلوب علما بالشريعة وفكرا وقودة ، قد تؤدي به مزالقها الى حماة التردد والشك او الارتقاء في بعض التصورات التي يخالفها الاسلام الحنيف فيخسر الدنيا والآخرة ، الا ان يثوب الى رشده ، وعليه فدراسة الفلسفة جائزة شرعا لمن تمكن في دراسة العقائد الاسلامية ومستلزماتها ، من العلم بالكتاب والسنة واستاهل شروط البحث والنظر ، وذلك للرد على معتنقي الخاطيء منها .

التهجد والوتر :

● ما الفرق بين صلاتي التهجد والوتر ؟ وكم عدد ركعات كل منهما وما وقتها ؟

م . ع . س - السعودية
- قال الله تعالى « ومن الليل فتهجد به نافلة لك »
فصلاة التهجد هي الصلاة التي يؤديها الانسان بعد الاستيقاظ ليلا ، ووسط الليل افضله ، لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اي

الايداع في البنوك :
● لي حساب مودع في احد البنوك فهل يعتبر ذلك ربا ؟

ابن بوزة نور الدين
باتنة - الجزائر
- الحساب غير الودائع التي تكون قائمة على الاستئجار فحسب ، لان فتح الحساب معناه دفع مبلغ معين - مهما قل - يضيفه البنك الى رصيده فهو داخل في السيولة مما يجعله خاضعا - في البنوك غير الاسلامية - للاعمال الربوية التي يتعامل بها البنك مع الآخرين ولو لم يأخذ الدافع على ماله شيئا فالأثم متحقق .
وهذه المسألة قد ابتلي بها كثير من المسلمين الذين لا يستطيعون اخذ مديوناتهم

الفلسفة والدين :

● يتردد على السنة العامة وبعض الخاصة من المثقفين ثقافة دينية ان الفلسفة تدعو الى الالحاد فما رأيكم في ذلك ؟
عمار بن ابراهيم
مكناس - المغرب
- لما كانت الفلسفة تعني

منكم و اليكم

الصلاة افضل بعد المكتوبة ان النبي صلى الله عليه قال صلاة جوف الليل ، ولان وسلم قال : « صلاة الليل العبادة فيه اثقل والفقه فيه مثني مثني فاذا خفت اكثر ، والنصف الاخير من الصبح فاوتر بواحدة » .

الليل افضل من الاول ، اما صلاة الوتر فهي من واقرب اجابة للدعاء في السنن المؤكدة ، وهي ركعة الثلث الاخير فعن ابي هريرة واحدة تؤدي بعد الشفع رضي الله تعالى عنه ان وهو ركعتان ويصلي الشفع رسول الله صلى الله عليه والوتر بعد صلاة العشاء وسلم قال : « ينزل ربنا وتمتد حتى الفجر ، والامام تبارك وتعالى كل ليلة الى مالك رحمه الله استحسب سماء الدنيا ، حين يبقى ثلث ان يوتر بثلاث يفصل بينهما الليل الاخير فيقول : من بسلام وقال الامام ابو حنيفة يدعوني فاستجيب له ، من الوتر ثلاث ركعات من غير يسألني فاعطيه ، من يستغفر ان يفصل بينها بسلام ، لي فاغفر له ؟ » رواه وقال الشافعي الوتر ركعة البخاري ومسلم ، وفي رواية واحدة .

مسلم : « فلا يزال كذلك حتى وبالنسبة للفتوت فعند يضيء الفجر » . فان كانت ابي حنيفة يقنت في الوتر ، النافلة قبل النوم فهي قيام وذهب اكثر العلماء الى ان الليل وله ان يتنفل من الليل المسلم اذا اوتر ثم نام فقام قياما او تهجدا مع الوتر يتنفل لا يوتر ثانية لقوله احدى عشرة او ثلاث عشرة صلى الله عليه وسلم « لا غير سنة العشاء المؤكدة وتران في ليلة واحدة » .

بعد الفرض ، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم . الزواج من بنت غير وصلاة الليل مثني مثني لما شرعية :

روى البخاري ومسلم عن ● ما حكم من تزوج ابن عمر رضي الله عنهما بنتا غير شرعية ؟ وهل والتمس ؟

كيف نصلي الجماعة ؟ وهل يصح اداؤها في المنزل ام لا ؟

علي علي سالم
الشرقية - مصر

صلاة الجماعة :

في المسجد البعيد :

● اذا كان المسجد بعيدا عن المنزل

الله ، قد اردنا ذلك ، فقال : بني سلمة
دياركم تكتب اثاركم فقالوا ما يصرفنا
انا كنا تحولنا ، . والمعنى اننا كنا
نكره انتقالنا لقرب المسجد لما يفوت
علينا بنقص الاجر من قلة الخطا لقرب
المكان ، ويذكر ذلك سببا في نزول
قوله تعالى : « ونكتب ما قدموا
واثارهم » .

هذا مع العلم بان الجماعة تحصل
ولو بمأموم واحد رجلا كان او امرأة ،
واذا كان بيتك بعيدا عن اي مسجد
تصل اليه بمشقة وخرج ، فصل
الافاق جماعة ، في منزلك مع اهلك
وجيرانك ، فليست صلاة الجماعة
متوقفة على مسجد الا صلاة الجمعة ،
مع التاكيد بان صلاة الجماعة في المسجد
افضل من اي مكان آخر . وقد ذكرت
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم رغب في اتخاذ المساجد
في البيوت وتطهيرها .

ليس من شك في ان صلاة
الجماعة افضل من صلاة الفرد كما ان
اداء الصلاة في المسجد ، افضل من
ادائها فيما سواه ، وليس بعد المسجد
عذرا للتخلف عن الصلاة جماعة في
المسجد ، بل انه كلما بعد المكان عن
المسجد وكانت المشقة اكثر ، فيكون
ذلك اعظم في الثواب .

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « ان اعظم الناس اجرا في
الصلاة ابعدهم اليها مشى فابعدهم » .
والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع
الامام اعظم اجرا من الذي يصلها
ثم ينام .

وعن جابر رضي الله عنه قال
« خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو
سلمة ان ينتقلوا قرب المسجد ، فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لهم : « بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا
قرب المسجد ، قالوا : نعم يا رسول

يخلق من الشبه أربعين :

● عبارة « يخلق من الشبه
أربعين » هل هي آية أم حديث ؟
● الحلف بالطلاق حالة الغضب
هل يقع أم لا ؟

خالد محمد - الدوحة - قطر
١ - هذه العبارة ليست آية ولا

حديثا وانما تجري على السنة الناس
مجرى الامثال .

٢ - الغضبان الذي بلغ به الغضب
مبلغا حتى لم يعد يتصور ما يقول ولا
يدري ما يصدر عنه لا يقع طلاقه لانه
مسلوب الارادة ، اما الغضبان الذي
يتصور ما يقول فيقع طلاقه .

السلام وهو نبي مع ان الخضر غير
نبي ؟ .

كونفسي سينا ابراهيم
المركز الاسلامي الافريقي
الخرطوم - السودان

بين موسى والخضر :

● ترى اي سبب واية وسيلة وصل
الخضر عليه السلام الى هذه المكانة
حتى اطلعه الله سبحانه وتعالى على
اشياء لم يعرفها سيدنا موسى عليه

منكم و اليكم

الناس أعلم « قال : انا ، فعتب الله عليه ، اذ لم يرد العلم اليه سبحانه فأوحى الله اليه ، ان لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك .

وجاء في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم « ان الخضر قال لموسى « انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم الله علمنيه لا تعلمه انت ، وانت على علم علمكه لا اعلمه انا ، »

هذا ولا يصح تأديبا مع الله ان يقال : لاي سبب وبأية وسيلة وصل الخضر الى ما وصل من علم فلهه جنود السموات والارض ، والله يصطفي ما يصطفي من الملائكة والناس .

اولا : هناك بعض العلماء ، يقولون ان الخضر عليه السلام كان نبيا .

والسر في هذه المكانة التي وصل اليها الخضر عليه السلام ، يعلمه الله سبحانه وتعالى ، والله تعالى خواص في الازمنة والامكنة والاشخاص والمزية لا تقتضي الافضلية ، بمعنى ان الله تعالى اذا خص وليا من اوليائه بكرامة كاجابة دعاء واطلاع على بعض الاشياء ، فليس يعني انه افضل ممن هو اعلى منزلة عند الله ولم يختص بهذه المزية ، وفي ذلك تفصيل يراجع في الكتب .

ويقال ان موسى عليه السلام ، قام خطيبا في بني اسرائيل فُسِّلَ أي

الكلام في الصلاة :

● وقف انسان يصلي وفجأة حدثه صديق له في امر هام فورد عليه وكلمه فهل تبطل صلاته ؟

سعد السيد البيسي
دمياط - مصر

— الكلام في الصلاة يبطلها ، الا اذا كان لاصلاحها على رأي بعض العلماء مثل ان يسلم الامام ، ثم يسأل عن اتمام صلاته فاذا قيل له لم تتم اتمها . او يخطئ الامام في قراءته فيفتح عليه المأموم ، فذلك لا بأس به ولا يبطل الصلاة ، اما أي كلام آخر فيبطل الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم « ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما هي التسبيح والتهليل وقراءة القرآن » .

قراءة المصحف بغير وضوء :

● هل تجوز قراءة المصحف لغير المتوضي ؟

الطاهر بوصرة
الجنوب - تونس

— الطهارة افضل للمسلم ، عند قراءة القرآن الكريم دون مس ، وقد أجاز الفقهاء — الا من شذ — للمحدث حدثا أصغر قراءة وتلاوة القرآن الكريم عن ظهر غيب أو النظر في المصحف من غير ان يمسه . اما اذا أراد أن يمسه المصحف أو يلمسه فلا بد من الوضوء ، وأجاز الفقهاء لصبيان المكتب «مكاتب تحفيظ القرآن» أن يمسكوا المصاحف دون وضوء للمشقة في ذلك ، وهم يتدارسون الحفظ نهارا طويلا .

الزي الاسلامي والمجتمع المنحرف :

● عندما ترتدي الواحدة من الزي الاسلامي ، تواجه بحـرج ومضايقات من المجتمع ، ومن الاقارب والطالبات ، اذ الاغلبية الساحقة من فتيات وسيدات الدولة لا يلتزم بالزي الاسلامي ، فما العمل هل أساير المجتمع ام اسير في طريقي ؟

الحائرة : فاطمة ج . - المغرب

- الخطا لا يبرر الخطا ، والانسان المسلم يجب أن يكون ملتزما وصاحب مبدأ ، لا يتخلى عنه مهما كانت الظروف من حوله ، وما أنت عليه شيء جميل ، واجمل منه أن تحرصي عليه وتكوني قدوة لغيرك ، فهذا الزي الذي ترتدينه هو المظهر الذي يليق بالفتاة المسلمة والمرأة المؤمنة ، وهو المظهر الذي يحبه الاسلام ويشجع عليه ، لانه يعبر عن تمسك المرأة بدينها والتزامها بالمنهج الذي رسمه لها في مظهرها ومخبرها .

فسيري في طريقك يا اختاه ولا

تسايري الضلال والانحراف ولا تنزعجي وقاومي بكل جهدك وامكاناتك والله معك يؤيدك ويؤازرك ، أما هؤلاء فسوف يعلمون أي ظلام يعيشون فيه وأي منقلب سينقلبون .

ثم اعلمي يا اختاه انه ليس المقصود بالزي الاسلامي . هو فقط تلك الملابس الطويلة الفضفاضة ، التي تستر كل الجسم ، انما الهدف هو ان تقتنزه البنت أو المرأة عن النقائص وتستعلي على السفاسف وتترفع عن خطوات الشيطان وتحافظ على عفافها وتراقب الله في كل تصرفاتها . ولا يجوز لك أو لغيرك أن يقول أساير المجتمع ، لان التزام المسلمة بنمط معين انما ينبع من أمر الله : « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » وقوله : « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها وليخربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدین زینتهن الا لبعولتهن .. » الخ الآيات .

« ردود قصيرة »

- نعتذر عن عدم تلبية طلبك لعدم توافره لدى المجلة .
● عبد الله عرابي حميدة - مصر المنصورة .
- كل ما ذكرته بخصوص معاني رشاش وعزة لا يتعارض مع ما نذكرناه فالمعاني كلها متقاربة .

● محمد كانج سرين - معهد ام درمان العلمي الثانوي - السودان .
- اكتب برغبتك الى وزارة التربية والتعليم ادارة البعثات ابو ظبي ص ٢٩٥ : ب .
● طارق بباوي عبد السيد ، ولاية لسيبي - تونس .



نصيحة الى أخي المسلم :

ليست بدار قرار ، وما هي الا كشجرة استظل بها عابر سبيل ، واعلم ان رحلة الموت اطول واشق ، ولذا يجب ان تعد الزاد ، وفوق كسل هذا وذاك ، اوصيك أخي المسلم ثم اوصيك ان يكون كل عملك مطابقا لكتاب الله ، وهدي المصطفى صلوات الله وتسليمه عليه .. واعلم ان عمل غيرهما غير مقبول ومردود على صاحبه ، فاحذر أخي المسلم ان يكون عملك مردودا عليك . والله أسأل التوفيق .

من الدامر بالسودان ، ارسل الاخ الشيخ عبد الله حسين ، بالنصيحة التالية :

أخي المسلم ، اتق الله حق تقاته كما أمرك بذلك حين قال جل وعلا : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » تقرب الى الله أخي المسلم بفعل الطاعات والفرار من المنكرات ، واجعل ما يشغل قلبك ذكر الله ، الا بذكر الله تطمئن القلوب ، واعلم ان هذه الحياة الدنيا

تحية وشكر :

- عز وجل - ان يوفقكم لمزيد من النجاح ، واتمنى ان تزيدوا من الكميات التي ترسلونها للجزائر ، لانني أجسد صعوبة في الحصول على المجلة لنفاذا من الاسواق .

نشكر للاخ يمانى اهتمامه بالمجلة ، وندعو الله ان يجعلنا عند حسن ظن القراء ، بنا دائما ، وبالله التوفيق ..

من الجزائر العاصمة ، كتب الاخ يمانى محمد ، وابدى اعجابه بالمجلة واذاف قائلا :

اراسلكم لاعبر لكم عن اعجابي بمجلتكم ، وللحقيقة اقول ، ان مجلتكم تقدم للصفاة المسلمة عبر العالم ، النصائح والتحقيقات الصحفية التي تعرف القارئ المسلم بالعواصم والمدن وبكل ما هو جديد ومفيد ، ادعو الله

موقف العالم الاسلامي من مسلمي الهند :

وهذه الفئة تعتبر اقلية ، فقد سامها الهندوس والبوذيون وما شاكلهم في ملة الكفر ، سوء العذاب ، وما زالوا يمارسون معها أبشع انواع العذاب والاضطهاد والتمييز الديني ..

فالهند اخرج ما تكون لعلاقات اقتصادية لدول العالم الاسلامي وعلى رأسها الدول الغنية ، وبقليل من الحرص والجهد كان يمكن حقن دماء الآلاف من المسلمين ، وجعلهم في مأمن من الاعتداء المتكرر عليهم ، وانهم لفي شوق لذلك اليوم الذي يشعرون فيه بمآزرة العالم الاسلامي لهم ، فان مجرد الاحتجاج بواسطة سفراء الدول الاسلامية بالهند ، كان كافيا لايكاف المجازر التي تحاك ضدهم بانتظام .
ادعو الله سبحانه وتعالى أن يوحد بين قلوب المسلمين في الدنيا كلها .

ومن الخرطوم ، كتب عن هذا الموضوع ، الاخ محمد عيسى آدم :
الناظر للسبب الرئيسي لانفصال القارة الهندية الى الهند وباكستان ، يجب أن يعي الدرس الحقيقي لهذا التقسيم ، فقد كان المسلمون مضطهدين ومهمضومي الحقوق من قبل الملة الكافرة ، فقد نجح المسلمون بفضل الله ، وفضل كفاحهم المرير ، في أن ينالوا حريتهم ، وكونوا بذلك دولة باكستان الاسلامية ، ويتمتع فيها المسلمون بكافة حقوق المواطنة ، تمكنهم من أداء شعائرتهم الاسلامية في حرية كاملة ، نتج عن ذلك أن فئة من المسلمين بقيت ، ولم تمكنها ظروفها الخاصة من الانتقال للدولة الاسلامية الجديدة ، يقدر عدد المسلمين في الهند الآن ، بما يقارب الخمسة والستون مليون مسلم ،

من أسرار الاسلام

الزواج وبعده ، ولم يتركها كالقوانين الوضعية التي جعلته في ذلك حيوانا ، بل رفعه القرآن الى كرامة الانسان ، فلم تجعله يتكبد على الغريزية ، ولعل الكثير من الشباب المسلم يريد أن يجد طريق الهداية والرشاد ، ولكنه يجد الابواب موصدة في وجهه ، لانه يعيش في مجتمع لا يدين بالفضيلة ، ولا يطبق الشريعة الاسلامية ، فيجد طريق انحرافه سهلا وممهدا ، دون مشقة او معاناة

« من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون » الانعام : ١٦٠ .
وان صاحب الحج المبرور يرجع كيوم ولدته امه ..
وانه لمن العظمة الخالدة ، التي تبرز بين اسطر القرآن الكريم ، والتي تخلف وطاة الحيوانات الشهوانية بل تمحوها ، ... وضع الشروط للعلاقة بين الذكر والانثى قبل

الاخ امين محمد الحويط ، من شبراخيت - بحيرة بجمهورية مصر العربية ، ارسل الينا يقول :
نجد ان عظمة الاسلام تعود لكثير من الاسباب أهمها ، سماحة الاسلام وعدله فاننا نجد التسبيح : « سبحانه والحمد لله » تغفر كل ذنوب المسلم الا الكبائر « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تفرح عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » النساء : ٣١ .. وكذلك السماحة الاسلامية تصل اوجها في الآية الكريمة

حوار ميزرات وفاجة

ان الاسلام نظام عالمي لا يختص بجماعة معينة ولا زمان أو مكان ، لذلك كانت تعاليمه تتجه نحو الانسان الذي يمتلك فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فكان هذا هو الاساس الذي أرسى عليه الاسلام قواعده ، والمحور الذي تدور حوله أحكامه وتشريعاته في المجتمعات ، مع اختلاف ألوانها وأجناسها ولغاتها ، واستطاع بذلك أن يضمن لجميعها السعادة والخير والاطمئنان .

والتي نبتت على قواعد تسجم وطبيعة الحياة الانسانية العامة والخاصة .

اما القسم الثاني :

من احكام الاسلام : فهي متغيرة بتغير مصالح الناس في الأزمنة والامكنة المختلفة وهذا التغيير يلبي احتياجات الانسان المتطورة دون أن يضر بالاحكام الثابتة من الاسلام .

وامكن للاسلام بذلك أن يكتسب عالميته ، وأن يلبي احتياجات عصرنا الذي تطورت فيه الامور وتعددت ، وتعددت جوانب الحياة وتقدمت فيه البشرية ، حتى بلغت قمة تقدمها ،

لذلك وضع من افكار الانسان واعماله الفطرية ، اساسا للمنهج الذي سطره من اجل تلبية احتياجات الانسان في كل عصر ، وإيجاد المجتمع السامي الذي ينشده .

ومن هنا فان احكامه تنقسم الى : ثابتة ومتغيرة .

فالقسم الاول منها :

يستند الى طبيعة الانسان وخصائصه التي تميزه عن سائر الموجودات ، وأن سعادة الانسان مهما كان جنسه ومكانه ورمانه تتحقق في ظل هذه الاحكام التي جاء بها الاسلام.

في الإسلام

للشيخ مصطفى كمال القارزي

الكتب الإسلامية عالميته بنائية لهاجات كل عصر

مع الفطرة السليمة وهي :
أولا : الاعتراف بوجود الله خالق
الأكوان وتوحيده ووصفه بصفات
الكمال وتنزيهه عن صفات النقص .
ثانيا : الدعوة إلى الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر .

ثالثا : الاعتماد على كتاب الهي
وحي شامل لما يحتاج إليه البشر من
رسالة الرسل .

وإذ ذلك وصفها الله بأنها رسالة
الهدى ودين الحق ، وسماها الإسلام
في قوله تعالى : « أن الدين عند الله
الإسلام » آل عمران : ١٩ .

وقد تولى سبحانه حفظ الشريعة
بحفظ القرآن ، فلم يصبها ما أصاب
الشرائع السالفة من تحريف ومحو
وزيادة ونقص .

فعلى الرغم من محاولات الوضع
والتحريف والتأويل على مر العصور،
بقيت الشريعة الإسلامية محفوظة في
أصولها وفي فروعها ، واضحة المعالم
بيئة المقاصد متينة القواعد ، وما ذلك
إلا لأن مصدرها الأساسي وهو كتاب
الله عز وجل قد التزم سبحانه

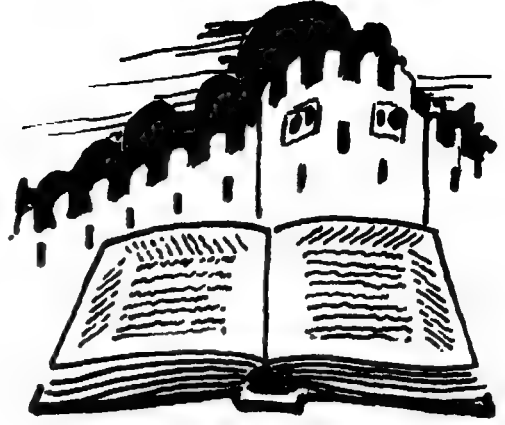
واستطاع مع ذلك أن يواكب هذا
التقدم ، ولم يحتاج إلى إضافة أصل
جديد في مجال الشريعة والعقيدة
والفضائل والمكرّمات كلها .

أكد الإسلام منذ الساعة الأولى
لظهوره ، وفي حياة الرسول صلى
الله عليه وسلم بنصوص القرآن
والسنة ، أنه دين عام وصالح لكل
زمان ومكان ، وإذا كان صالحا
بالضرورة لكل جنس ، كان صالحا
بالضرورة لكل عقل ، إذ هو دين
الفطرة ، وهي لا تختلف في إنسان
عن آخر .

وثبت من هذه النصوص أن الإسلام
دون سائر الأديان هو الذي أعلن
عموم دعوته للإنسانية كلها ، وأنه هو
الدين القام الكامل الشامل لجميع
المحاسن ، وأنه لن يأتي بعده دين غيره .

الاصول الاعتقادية :

فكل ما أتت به الرسالة الإسلامية ،
هو موافق للاصول الاعتقادية المتماشية



بحفظه .

ولم يشك أحد في كون القرآن الذي يضمه المصحف الذي بين أيدينا ونقرؤه في مساجدنا وبيوتنا ، هو الذي خرج من بين شفتي الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

وحفظه بهذه الصفة وعلى هذه المثابة مدة قرون عديدة ، يؤكد أنه من عند الله .

لقد جاء الاسلام من أول يوم ينشر مبدأ التوحيد ، بعد أن طوته الاهواء والجهالة والجهلاء ، ويجتث جذور الوثنية التي بذرها الشيطان .

وتوحيد الله سبحانه ، بمعنى افراده وحده بالعبادة ، والخضوع هو غرض من أغراض الاسلام التي جاء ليثبتها في انفس العباد ، لان الشك دليل على فساد العقل وخبث النفس وانطماس البصيرة ، ولهذا كان أعظم ذنبا عند الله : « ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ، النساء : ١١٥ » .

فالتوحيد ثورة على العبودية لغير الله ، تلك العبودية التي كانت وصمة في جبين الانسانية من قديم الزمان .

الميزة الثانية : صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان

فالاسلام منهج عالمي خالد مساير للزمن ، صالح لكل عصر ولكل أمة وجيل ، ومن ثم كان لا بد أن يتوفر له عنصر الثبات ، حتى لا يكون خاضعا للتبديل والتغيير في مبادئه ، مع الاهواء والشهوات .

فدين الله في كل الامم واحد ، لا تختلف أصوله باختلاف الامم واحوالها وازمانها وأمكنتها ، كما يشير اليه قوله تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله » آل عمران : ٦٣ ، وانما الذي يختلف باختلاف ذلك هو الاحكام الفرعية .

العوامل والمميزات الدفاعية :

لقد احاط الله هذا الدين بعوامل ومميزات ذاتية متعددة ، ضمنت له البقاء والاستمرار والخلود والقدرة على مواجهة كل القيارات والاتهامات ، والصمود أمام المؤامرات والمناعة من التبديل والتحريف وتمكن بهذه المميزات من أن يبقى غضا طريا على مر العصور وتعاقب الحضارات .

وأولى هذه المميزات : الدعوة الى التوحيد

الإسلام يدعو إلى الدأب على تحصيل العلم والاستفارة منه العام

الميزة الثالثة : اعتماد الشريعة على الفطرة

فالإسلام دين الفطرة ، إذ هو يتماشى مع النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق كامل ، فهو يساير مقومات الإنسان الجسمية والعقلية في أن واحد ، بل يعمل على تقويتها وإبرازها ، حتى تقوم بواجبها الفطري ، فلا يعطل غريزة ولا يقف سدا أمام الطاقات الفطرية ، بل يقوي فيها نوازع الخير ، ويكشف عما في الحياة من نفع وضرر ، وبذلك امتاز الإسلام على غيره من الأديان بأنه دين العدل بين مطالب الروح ومطالب الجسد ، فهو لا يأمر الأخذ به أن يحرم نفسه من متعة مادية ولا ملذة جسدية ما دام يتناولها في حدود ما أحل الله ويبعدها عما نهى .

الميزة الرابعة : اعتماد الشريعة العقل لقد رفع الله قدر العقل الإنساني في رسالة الإسلام ، بما جعل له من حرية واستقلال كاملين في التفكير ، فجعل الإيمان الصحيح ما كان نتيجة للتأمل والنظر والبحث والاقتناع ،

ولذلك أطلق له العنان ليفكر في مظاهر هذا الوجود ، ويهتدي من ذلك إلى واهب وما دام الدين يعتمد العقل بـل الوجود .

يجعله مدار التكليف ، فلا يمكن أن توجد قطيعة بينه وبين العقل ، وهذا هو سر بقاء الشريعة واستمرارها .

الميزة الخامسة : الدعوة إلى العلم والإسلام يدعو إلى الدأب على تحصيل العلم والاستفادة من المعرفة ، والله يقول : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » الإسراء : ٨٥ . وهذا حث للإنسان حتى يسعى للاستزادة من العلم « وقل رب زدني علما » طه : ١١١ ، وكلما ازداد الإنسان علما ازداد قدرة على إدراك الحياة وحقائق الأشياء وقوة لمعرفة الله وملكوته ، والله يقول : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » الزمر : ١٠ .

فالتعليم في نظر الإسلام عملية مستمرة وأنه لا يزال أمام الإنسان في كل زمان مجالات جديدة وافاق أوسع في المعرفة ، والعلم يتطلب البحث المستمر والعمل الدأب ، وتباعد المعرفة والخبرات ، والله يقول : « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم » يوسف : ٧٦ .



قرار الإسلام من الحرية

وما يقدمه كل منهم لربه ونفسه
ومجتمعه والانسانية جمعاء ، فإله
تعالى يقول : « ان اكرمكم عند الله
اتقاكم » الحجرات : ١٣ .
وجاء عن الرسول صلى الله عليه
وسلم : « الناس سواسية كأسنان
المشط لا فضل لعربي على عجمي الا
بالتقوى » ٣٨ .

الميزة الثامنة : تطور الشريعة لاعتمادها المصلحة

ذلك لان التكاليف كلها راجعة الى
مصالح العباد في الدنيا والآخرة ، وان
مصالح الآخرة لا تتم الا بمصالح
الدنيا ، وما وضعت الشريعة الا
لتحقيق مصالح العباد ، والله غني عن
عبادة الكل .

ولقد استطاعت ان تواجه كل
المشاكل التي حدثت أو تحدث في كل
عصر وكانت بذلك قادرة على
الاستمرار والدوام ، ذلك هو الصراط
المستقيم للشرع الاسلامي ، وبذلك
الصراط المبين يستطيع رجال التشريع

في كل زمان ومكان ان يقتبسوا من
قرآنهم وسنة نبيهم ما يجابهن به
مشاكل كل عصر ، حتى يحققوا الخير
واليسر والعدل ، ويضمنوا لهذه
الشريعة البقاء والاستمرار .

الميزة السادسة : احترام الكرامة الانسانية

راعى الاسلام الكرامة في كل
انسان ، فلا فرق عنده بين ابيض
واسود واحمر واصفر ، ولقد اثبت
سبحانه هذه الكرامة في القرآن : « ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا ، الاسراء : ٧٠ .

وبمقتضى هذه الكرامة لا ينال احد
من حرمة اخيه أو يجرح مشاعره
أو احساسه ، فليس لاحد ان يسب احدا
أو يشتمه أو يحقره .

ان الاسلام لم يكتف بان عرف كل
فرد حقه ، نظرا الى هذه الحضارة
الانسانية ، ولكنه أخذ يهيئ به ان
يدافع عن الحق ، وطلق يحرضه أشد
التحريض على ان يقاتل دونه ويضحي
بنفسه في سبيله .

الميزة السابعة : اعتماد الشريعة المساواة

حرص الاسلام على تقرير المساواة
في اكمل صورها ، وجعلها من العقائد
الاساسية التي يجب ان يدين بها كل
مسلم ، فقرر ان الناس سواسية حسب
خلقهم الاول وعناصرهم الاولى ، وان
ليس ثمة تفاضل في انسانياتهم ، وانما
يجري التفاضل بينهم على اساس
خارجة عن الانسانية نفسها ، وعلى
اسس كفاياتهم واعمالهم ومسؤولياتهم،

لكل إنسان منذ ولادته بالفطرة وأصل الخلق



الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم أن الله يحب المقسطين «
المتحنة : ٨ •

ومن مزايا الشريعة الإسلامية أنها شريعة عملية تواجه الحقائق البشرية بالحل العلمي ، فما دامت الموعظة الحسنة لا ترد الظلم والاعتداء ، وما دام أعداء الإسلام لا يرضون حسن الجوار ، والعهد القائم على الانصاف وحرية العقيدة ، فإن الحرب واقعة ، والجihad في سبيل الله واجب ، ولهذا أمر الإسلام بالاستعداد لها وأخذ الأمانة للحرب •

الميزة الحادية عشرة : دعوته الى الاخلاق الفاضلة

ولقد نظم الإسلام المجتمع بأحكام وثيقة الصلة بالأخلاق الفاضلة والتعاون بين الناس جميعاً فقد قال تعالى :

الميزة التاسعة : الحرية

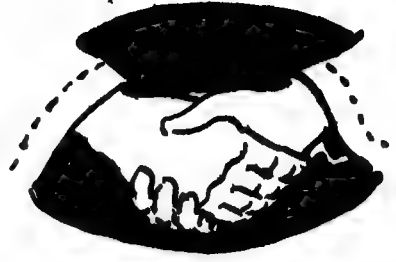
يقرر الإسلام حق الحرية لكل إنسان منذ ولادته ، فكل إنسان تلازمه الحرية بفطرته ، ومن هنا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » •
وأساس الحرية حرية الفكر وعنوانها العقيدة ، ولذا حرم الإسلام إكراه الناس على الدخول في الدين قال تعالى :

« لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » البقرة : ٢٥٥ •

والإسلام قد مكن المسلمين من كل الحريات الا فيما يمس الصالح العام واعتبرها حقاً لكل مواطن فكان على الدولة أن تدافع عن هذا الحق ، سواء في ميدان العمل أو السياسة أو الاعتقاد ، وأن تحمي صاحبه من كل عدوان •

الميزة العاشرة : دعوة الإسلام للمسلم وحماية الدعوة بالجهد

أن الإسلام لا يبيع للمسلمين قتال مخالفيهم في الدين لمخالفتهم في عقيدتهم ، بل يأمر أتباعه بمعاملة مخالفيهم بالحسنى ومبادلهم المنافع إذا لم يتعرضوا للمسلمين ودينهم باذى وعقدوا مع الإمام عقد الذمة ، وهذا واضح في قوله تعالى : « لا ينهاكم



« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » المائدة : ٣

وهكذا كان من أبرز غايات بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نشر مكارم الاخلاق .

الميزة الثانية عشرة : الشورى

لقد بني الحكم الاسلامي بكافة جزئياته على الشورى العامة فامرهم شورى بينهم ، لا يستأثر به فرد ، ولا تنفرد به طائفة ، حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ربه جل جلاله بان لا ينفرد بالرأي والامر ، بل عليه ان يشاور المسلمين في كل امر من امور الحياة ، وقد امر نبيه بالشورى لتكون شرعة ملزمة لمن بعده .

ومقومات الشريعة الاسلامية لا تقتصر على هذه الميزات التي ذكرناها ، والتي كانت سببا ودليلا على بقاء الشريعة واستمرارها وخلودها ، لان هناك مقومات كثيرة اخرى لا يسمح المجال لذكر جميعها .

فالاسلام لم يكن مجرد تنظيم علاقة روحية بين الانسان وربه ، بل هو منهج حياة بشرية واقعية بكل مقوماتها ، سواء اكان موضوعها

تنظيم علاقة الانسان بربه ، او تنظيم علاقة الناس بعضهم ببعض ، وسواء اكان ذلك في نواة المجتمع الاولى وهي الاسرة ، ام كان في تنظيم علاقة الجماعات الاسلامية في نطاق الدولة . وبذلك كان الاسلام منهج حياة بشرية واقعية بكل مقوماتها ، يشتمل على كل تلك المقومات المنظمة لشتى جوانب الحياة البشرية ، الملبية لشتى حاجات الانسان ، وهي مترابطة غير منفصلة بعضها عن بعض .

وان كنت لا استطيع في هذا التلخيص ان أبرز في كل مشكلة قدرة الاسلام على حلها في كل عصر ، وقابليته لاحتضان كل الحضارات وتوجيهها الى الهداية الالهية ، الا انني استطيع ان اجزم ان واضع احكام هذه الشريعة الذي هو الله سبحانه وتعالى ، عالم الغيب والشهادة واحكم الحاكمين والعليم الذي احاط بكل شيء علما . وقد وضع كل حكم وكل تشريع في موضعه الذي لا يليق به سواه ، لذلك اوجب علينا الانقياد لاوامره ، كما اوجب علينا اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

ولا شك ان نجاح أي نظام من الانظمة التي يوجد بها الفكر البشري ، يتوقف بالدرجة الاولى على مدى فهم الخاضعين لذلك النظام ، للتمكن له ونقل احكامه الى الواقع العملي ، والحفاظ عليه واتخاذ مستوى رسميا للسلوك بين المخاطبين بتلك الاحكام . والنظام الاسلامي الذي قام لاجل البشر ، ولتحقيق مصالحهم الدينية والدنيوية ، وذلك بحفظ الضروريات

لم يتحقق الإسلام ثلاثاً : أولاً وأخيراً بعد أن حملته جماعة آتت وطبقت وتحركات به خو الآخرين

الذي ضبط هذا التشريع ما يزال محفوظاً نقرأه ، والسنة التي تبنته ما تزال مدونة مشروحة بشرح عامة تشفي الغليل وتزيل الحيرة لكل راغب للعلم فطين .

ان صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان أمر مفروغ منه تحدث عنه فقهاؤنا وبينه علماؤنا منذ العصر الاول الى الآن ، ذلك ان الله ما أمرنا بطاعة شريعته أمراً موقوفاً على زمن معين ، ولا قطر خاص ، ولكنه أمر عام لجميع الازمنة والامكنة .

واذن فلا محيد لاحد من اهل الدنيا في أي عصر ، من طاعة الامر الالهي ، ولا يمكن ان يكون الامر الالهي غير صالح للزمان والمكان اللذين يطلب اتباعهما فيهما والا كان تكليفاً بغير المصلحة ، وهو ما ينزه عنه الباري عز وجل .



الخمس : وهي الدين والنفس والنسل والعقل والمال ، لم يتحقق في الارض بمحض الصدقة ، ولكنه تحقق عندما تحملته جماعة آمنوا به وصاغوا حياتهم على مبادئه ، واجتهدوا في تحقيقه في قلوب الآخرين ، وهذه هي خطته الحركية التي عبر عنها القرآن الكريم بقوله :

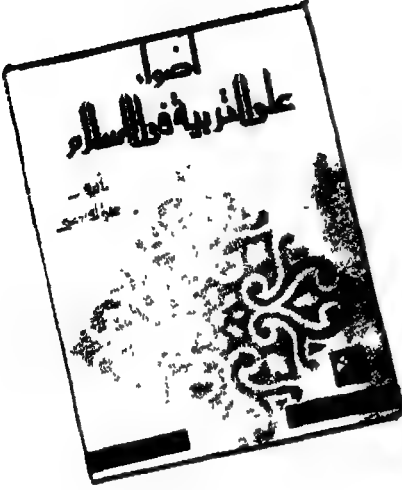
« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » الرعد : ١٢ .

وقوله : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » البقرة : ٤٩ .

وقوله : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » العنكبوت : ٦٩ . وهذه النصوص توضح لنا العلاقة بين الجهد البشري الذي يبذله الناس وعون الله ومدده الذي يسعفهم به ، فيبلغون به ما يجاهدون فيه من الخير والهدى والصلاح والفلاح .

وزيادة عما اشتملت عليه الشريعة من مقومات تجعلها تعيش مع الحياة ، وتضمن للبشر مصالحهم على مدى الدهور ، فانها تشتمل على قوة قادرة على امدادها بتشريعات حية نامية متطورة ، تكفل للناس في مختلف بيئاتهم وعصورهم العدالة ، والاطمئنان والحياة الكريمة الطيبة .

واذا استطاع الاسلام ان يلائم الزمان في الماضي ، فما الذي يمنعه ويحول دون هذه الصلاحية لان تكون هي المرجع للمسلمين اليوم ، وفيما بعد اليوم في السياسة وفي المعاملات ، وفي كل وسائل التنمية وكل ما يحقق الرفاهية والازدهار . مع ان القرآن



أضواء على التربية الإسلامية :
تأليف الاستاذ علي القاضي :
 والكتاب محاولة لالقاء الاضواء على بعض موضوعات علم اصول التربية الاسلامية وعلم النفس الاسلامي ، ويتضمن منهج التربية الاسلامية واهدافها واسلوبها ، الى جانب الاسلام وتربية الشباب ، والتربية الجنسية والجمالية والصحية والغذائية والعسكرية في الاسلام ، وشخصية المسلم وكيف يكونها الاسلام .

المرأة العربية المعاصرة

الى اين ؟

تأليف الدكتور صلاح الدين

جوشر :

والكتاب دراسة تحليلية لما تنشره الصحف والمجلات العربية عن المرأة واستنباط بعض الاتجاهات والمسارات التي تسير فيها حواء العربية المعاصرة ، على ضوء ما تكتبه المرأة عن نفسها أو ما يقال على لسانها .

والكتاب يشتمل على عدة موضوعات منها دور الصحافة في حركة المرأة العربية المعاصرة - المرأة العربية لا تتحرك بمفردها ، كيف ترى حواء العربية بنات جنسها ، وكيف تنظر الى شريك حياتها آدم ، وكيف يرى الرجل المرأة العربية وماذا يقول عنها - الاصرار على المساواة بالرجل مصحوب بعدم الرضا والتمرد - العمل هل يحرر المرأة .



المرأة العربية المعاصرة...

إلى أين؟

طبعة الأولى: ١٩٨٠م

الدكتور صلاح الدين جوشر



المسلم :

نشرة اخبارية ، يصدرها اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان ، وتتضمن اخبار العالم الاسلامي وبمـنـى الموضوعات التي تعالج قضايا المسلمين في العصر الحاضر ، وقد اشتمل العدد الاخير من النشرة ، على مقالات بعنوان الى احجار الشطرنج ، عن وفاة بريجينيف ، الزعيم السوفيتي . النظام التونسي والاعتقالات الجديدة . وثيقة بريطانية عن علاقات اليهود والماسونية وجمعية الاتحاد والترقي . سيد قطب واعادة كتابة التاريخ ، حديث مع عمر التلمساني . الشيوعية وليدة الفكر اليهودي . كيف عالج القرآن الكريم قضية العقيدة .



متن الاربعين النووية باللغة الإيطالية :

وقد اعدّها وترجم معانيها الى الإيطالية ، الدكتور محمد علي صبري ، مدير مركز البحوث الإسلامية للتأليف والترجمة والنشر في إيطاليا .



بيان اثر الدين في الافراد والجماعات ، وكيف يحقق لهم السعادة في الدارين .



وهو من تأليف فضيلة الشيخ ابراهيم الجبالي رحمه الله ، وقد أصدرته مجلة الازهر كهدية مع عدد ربيع الآخر ، ويشتمل الكتاب على



ركن الأسرة

« الفيديو والأمراض الجلدية »

أن يؤدي الى زيادة الطاقة الكامنة للجسم بعدة الاف من الفولتات ، وتصبح هذه الطاقة قابلة للتأثر بالموسم والرطوبة ، فالأحذية العازلة والموكيت الجاف ، يؤدي الى احتفاظ الجسم بالطاقة الكامنة الزائدة .

ومن بين ٧٢ شخصا الذين تناولتهم الدراسة ، ظهر أن ٢٤ منهم كانت طاقة أجسامهم الكامنة تزيد ألف فولت عن المعدل الطبيعي .

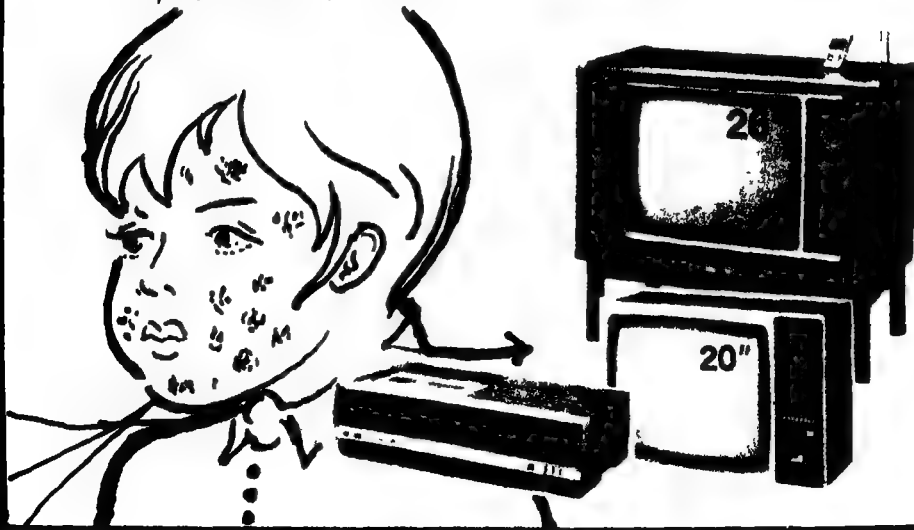
وقد انتشر الطفح الجلدي على الخدين والذقن بدلا من أن يظهر على الأنف والجبهة . .

وسينكب الباحثون على دراسة الآثار البيولوجية التي يسببها هذا الاختلاف في الطاقة للجسم .

تحذير من الترويج ، بعد أول دراسة من نوعها في العالم ، انصبت على الاعراض المرضية التي تنشأ من جراء استعمال أجهزة الفيديو .

والسبب الذي أدى الى هذا الاهتمام هو الحالات التي ظهرت في الترويج والسويد ، حيث سجلت مائة حالة ، أصيب أصحابها بطفح وردي - مرض جلدي - في الوجه بعد عدة أيام من استعمال الفيديو .

وقد أكد البروفسور النرويجي « أولسن » ، أن اختلافات الطاقة الكامنة التي قد تصل الى ٤١٠ فولت كثيرة الحدوث في هذه الأجهزة ، وأنها قد تتسرب الى الهواء المحيط بها ، ومثل هذا التجمع للشحنات من شأنه



لماذا الاسرة؟⁵



في العدد الاسبق طرحنا السؤال التالي : الا توجد صيغة أخرى لاستمرار النوع البشري أكثر متعة وراحة من الاسرة ؟ وعقيب هذا السؤال دَعَوْنَا القراء أن يتصوروا ما الذي سيؤول اليه الحال ، وما هي النتائج والآثار المرتقبة لو تحطم نظام الاسرة ، وسادت الفوضى ، ثم وعدنا بمقابلة الحديث بادئين بالانصار النفسية وما هي :

اول هذه الآثار ، أن الوليد الذي يَقدف به رحم ، فيبصر نور الحياة في ظلال الفوضى المستحكمة ، هو وليدٌ لا يعرف اباؤه ولا عمه ولا اخته ولا عمته ولا خالته ، قد جُرد عن القرابة وعُري عن صلات النسب والمصاهرة ، لكن ما الضرر في ذلك ؟

ان من ينشأ محروما من هذه النعمة لن يشعر - وإن جهد - أن وشائج طاهرة قوية تربطه مع الآخرين ، ولن يحس بتلك العلاقة النظيفة النقية تُوْجج نبيل العواطف بينه وبين شرائع كبيرة من البشر ، وكأنه غصن حُلِقَ ابتداءً لا من شجرة . لا يعرف احتكاك الانحسان والتفافها ونجواها ، ولا يتمتع بببيب النسغ في اوصاله ، هذا النسغ الذي يغذو غيره

كما يغذوه ، ويطيع كل غصن من الغصان الدوحة بطابعه . وعلى العكس من ذلك ، عندما يعرف الانسان أصله ، ويرى الفروع والجداول تتشعب من ينبوع الذي تفرع منه ، فيحس بالتيار يسري في كيانه ، ويدرك الروابط الحميمة التي تجمعهم مع الناس ، ولا يدور في خَلْده بعد ، أنه جزء مبتوت مبعر ، يتيه في محيط كبير لا شيء يصله بالناس ولا شيء يصلهم به .

وهنا امر آخر وثيق الصلة بالذي مر ، هو أن الانسان في نظام الاسرة عندما يدرك الحقيقة السابقة ، يكتسب قدرا عاليا من الطمأنينة والقوة لانه يعلم انه لا يواجه الحياة وحيدا كيف ذلك وهو يرى من حوله قلوبا تخفق بحبه ، وحشدا من الحريصين عليه والمؤازرين له . يرى والدين أثرعا بحب غامر ، ويرى اخوة يفدونهم بالنفس والنفيس ، ويرى اقارب ابيه محيطين به في كل نازلة وملمة ، ولا عليه بعد ذلك أن ينطلق في ميادين الحياة غير هياب ، فالاحبة كثر ، والمعاونون والمناصرون عند الحاجة لا يغيبون عن البصر . وبعد هذا نستطيع أن نقدر

مرارة الالم الذي سيعتصر الولد عندما يتلفت بعد أن يكبر كثيرا أو قليلا ، ان كان قد تكب بالحياة في ظلال الفوضى الجنسية فلا يرى بجواره أحدا يحنو ويتلف أو يفدي ويعين وفي نظام الاسرة ، ينعم الولد بالحنان والعطف والحب اثر البريء فتنبط هذه المعاملة في نفسه ، وتكون النتيجة انسانا سويًا ، لمس اهتمام الناس وحبهم ورعايتهم له منذ أيامه الاولى ، الى ان بلغ أشده واستوى ، فلا عجب أن يبادل الناس حبا بحب وحنانا بحنان ، ولا يرى ان الناس من حوله خصوم قد قَسَّوا عليه ، ولم يحسنوا اليه في يوم من الايام . انه يذكر كيف كان ينتقل من صدر امه الى حضن ابيه ، ويذكر كيف كان الجميع يلتفون حوله ويتنازعونه كل يريد أن يحمله ويداعبه . هل من الصعب بعد هذا ان نتخيل اثر هذا المحيط الخصب اذا علمنا ان الدراسات الحديثة اكدت ان الطفل يشعر بما يدور حوله ، ويفهم نوع المعاملة التي يلقاها منذ الاشهر الاولى من حياته ، غير انه يكون عاجزا عن التعبير عما في نفسه كما يعبر الكبار ●

قدوة البنات



لويزييچ : عارضة أزياء نجحت في عملها كنموذج للتصوير وعارضة للزياء ، ما سر نجاحها في هذه المهنة التي تحتاج - على حد قولها - الى تضحية وعناية لتحقيق النجاح ؟

نصف بضاعتها مساحيق ودهون وادوات التزيين النسائية - حلي ودبابيس .. الخ .
والنصف الآخر جمال موقوت بسن معين وطول معين ووزن معين ، بعد سنوات معدودة ينتهي كل شيء وربما يكون ذلك في الثلاثين من عمرها .

كيف تحافظ على جمالها ؟

انها لا تستعمل الصابون ، وتنظف بشرتها بمنظف صناعي ، وهو مادة قابضة ، وتمرر على بشرتها بعض المضغلات .. ومعنى ذلك انها لا تستعمل الماء ، لا تستحم .. كيف تكون راضية ؟
الفضل للعطور الصناعية .

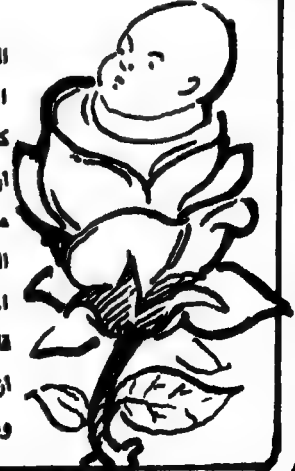
وبعد ، فهذه احدى الفاتنات التي تفتتن بهن البنات ، ويتمنين ان يكن في جمالهن ورشاقتهن .

التهنئة بالمولود :

الفارس ، فقال له الحسن ، ما يُنريك الفارس هو أم حمار ؟ قال الرجل « للحسن » فكيف تقول ؟ قال : « يُورك لك في الموهوب ، وفكرت الواهب ، ورزقت برّه ، وبلغ أشده » .

ويقوم المسلم بهذه التهنئة سواء اكان المولود ذكراً ام أنثى دون تفريق، إذ ان كُرّه الانثى والتشاؤم بهن من شأن الجاهليين وليس من الاسلام في شيء ..

حرص الاسلام على تقوية الروابط بين المسلمين واشاعة الالة والمحبة بينهم لشرع اشياء كثيرة لتحقيق ذلك ، ومما شرعه ان يمتا المسلم اخاه بما يرزقه الله من ولد ، فقد روى الامام ابن القيم الجوزية في كتابه « تحفة المودود » عن ابي بكر بن المنذر انه قال : روينا عن الحسن البصري ان رجلاً جاء اليه وعنده رجل قد ولد له غلام ، فقال له : يهذه



تقدير وتعليم :

روى البخاري في «الأدب المفرد»
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
« أتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل ومعه صبي فجعل يضمه
إليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أترحمه ؟ قال : نعم . قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن الله أرحم بك منك به ، وهو أرحم
الراحمين » .

ما اعظمك يا رسول الله ، أنت
الرسول الأب ، والزوج والحاكم ،
والقائد ، وما أروع هذه الصفات
الكريمة ، احترام عاطفة الأبوة
وتقديرها ، ثم الاستفادة منها في
السمو بالرجل ليعرف ربه عن
طريق معرفته نفسه ، أترحمه ؟
قال : نعم ، قال: فإنه أرحم
بك منك به .

إن الرحمة من صفات الله تعالى
ومن تحقق بها فهو منخلق بأخلاق
الله تعالى .
وإن أبعد القلوب من الله القلب
القاسي .

أين هي ومثيلاتها من المرأة المسلمة التي
تظل نضرة جميلة - وجمالها لزوجها وبيتها - إلى
ما بعد الأربعين ..

والمرأة المسلمة كيف تحافظ على جمالها ؟

الوضوء خمس مرات في اليوم صيفا
وشتاء ، يعطي البشرة حيوية وقوة ونظافة
وطهارة ..

الاستحمام عند لزومه «من الجنابة والحيض»
والطيب داخل البيت لبندنها وثيابها ، يحسن
زوجها كل يوم أنه في عرس ، ولا ترضى أن ينظر
إليها غير أهل بيتها بأعجاب ، فهي خارج البيت
لا يرى منها إلا ما أذن به الشارع الحكيم .
وهي في بيتها زينة بنفسها ونظافتها وطهارتها ،
وراعية في ولدها ومال زوجها .

أيهن يُقَدَّرُ بها ؟ الطاهرة النقية ، أم العفنة
الجميلة التي لا تستحم ولا تستعمل الماء ولا
الصابون ، خضراء الدمن ، المرأة الحسناء في
المنبت السوء .

في جعبي الكثير من أمثال هذا الشرطة في باريس القبض على
الخير الذي ساورده الآن لكنني « انيك روش ، ٣٢ عاما » وهي أم
سأكتفي به دون تعليق عليه ، لاني لسبعة أطفال بعد أن اكتشفت
أراه الصامت الناطق : جريمتها الشنعاء .
« خشيت الزوجة غضب زوجها ووقف القضاء حائرا يبين بنات »
بعد أن علمت أنها وضعت أنثيين تأكيدات الزوج والجيران بأن المتهم
فألت بهما في القمامة ، وقد ألت أم ممتازة وبين الجريمة البشعة

التي ارتكبتها . وقد اعترفت
الزوجة بجريمتها وأكدت أنها
خشيت غضب زوجها الذي لم
تمنحه سوى ولد واحد ضمن ٦
بنات .
من جريدة الاتحاد الصادرة في
١٩٨١/١٢/٢٨ م .

التفريط في أحكام الدين

للدكتور : محمد الزحيلي

ان أخذ جانب العدل في الالتزام بالشريعة هو المسلك الرغد الذي لا يني يصاعد بصاحبه حتى يبلغ به المبلغ المكين الذي ارتضاه الله له في أوامره ونواهيه ، وهو المؤئل الوسط الذي عبرت عنه الآية الكريمة : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » البقرة : ١٤٣ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك » وما هلك الأهل الكون الا حين أعرضوا عن ساحة الالتزام - تبعا لبواعث متعددة - فقادهم هذا الى التحلل والدمار ، وما كانت الشريعة الا كلا متكاملا لا يسع المسلم التفريط فيه .

تعريف التفريط .

التفريط من فرط في الامر فرطا، قصر به وضيعه ، وفرط الشيء وفرط فيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر ، خلافا للافراط من افراط افراطا اسرف	وجاوز الحد . فالتفريط في الدين هو : التقصير في احكامه ، وتضييع حقوقه ، واظهار العجز عن القيام بواجباته .
---	---

من الناس من يريد أن تقف الحياة عن سيرها .. لماذا ؟

بواعث التفريط في الدين :

١ - الكسل :

ان المقصر يعيل الى الارتخاء والكسل والاستسلام للراحة والخلود الى الارض ، ويمني نفسه الاماني ، ويقعد عن اداء الاعمال ، ويفرط في المداومة عليها ، ويرضي نفسه بالامور ، ويتهرب من الاحكام والتكاليف وكأنه يريد أن تقف الحياة عن سيرها ، ويظن ان الله سيسخر له بعض المخلوقات لتأمين رزقه وتحقيق اماله واحلامه والدفاع عنه وعن دينه ، وهذا ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله « والعاجز من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الاماني » (١) .

هروب من الالتزام :

ونتيجة لهذا التفكير المحدود والسلوك القاصر يبدأ بالتفلت من احكام الدين ويتهاون باداء الواجبات ، ويتهرب من الالتزام بالآداب المطلوبة ، ويسوّف بالقيام في العبادات ويردد عبارات شيطانية دخيلة ، كالاجل البعيد وضيق الوقت وكثرة الاعمال ، والانشغال بشؤون المعيشة ويقول : ان باب التوبة مفتوح امامه في المستقبل ، وانه سيؤوب الى ربه بعد لاي ، ولا يدري انه يغتر بالحاضر ، ويأثس بالشقاء والحرمان من رحمة الله ورعايته وانه يماطل

بالحقوق وينسى أو يتناسى ان الاجل قريب منه ، سواء اكان طفلا ام شابا ام كبيرا ، وسواء اكان قويا ام ضعيفا وسواء اكان صحيحا ام عليلا ، وسواء اكان في القمة ام في الحضيض « فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » النحل : ٦١ ، والاعراف : ٣٤ .

ويحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المرض الخفي ، ويكشف عن هذا العجز والغرور ، فيقول عليه الصلاة والسلام ، « اغتتم خمسا قبل خمس ، حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك » (٢) ، ويرشد الرسول صلى الله عليه وسلم الى الحق والصواب فيقول عليه الصلاة والسلام « بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا مُنسيا ، او غنى مُطغيا ، او مرضا مُفسدا ، او همما مُفندا ، او موتا مجهزا ، او الدجال فانه شر منتظر ، او الساعة ، والساعة ادهى وامرّ » (٣) اي اسرعوا الى عمل الصالحات والاشتغال بالطاعات والعبادات ، قبل ان تجيء هذه السبع التي تشغلكم عنها ، وقال عليه الصلاة والسلام « يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا » (٤) وهذا ما نلمسه في الحياة ويراها كثير من

التفريط في أحكام الدين

المقصرين ، ولكن بعد فوات الاوان ،
وضياع الوقت والفرصة .

٢ - انبعاث الشهوات :

ان الانسان جسم وروح ، وان التدين
فطرة في النفوس ، وان النفس البشرية
ذات نزعة مادية ايضا ، وتتركب من
عدد من الغرائز والشهوات ، ويقوم
العقل باقامة التوازن بين الجانب
الروحي والجانب المادي .

ويأتي الدين والشرع لتوجيه الطاقات
نحو الاهداف السامية ، وتلبية الغرائز
بالطرق السليمة ، فان قصر العقل
او تخلف عمله ، وظهر التفلت والتفريط
في الشرع ، ترجح جانب المادة وتحركت
الشهوات والغرائز بالاتجاه المنحرف
وانطلقت في الحياة بدون حد ولا قيد ،
وسارت في طريق الغواية والضلال ،
وهذا يؤدي الى تجاوز حدود الشرع
والعقل ، وارتكاب المعاصي والانغماس
في المحرمات ، والغفلة عن احكام الدين ،
وتجاوز المقدسات الدينية والاعراض
عن العبادات والتحایل على بقيسة
الاحكام للتفريط فيها .

ويقف خلف العاملين السابقين
والباعثين على التفريط يقف وراءهما
عامل مهم واساسي ، وهو ضعف
الايمان واليقين ومتى تعرض الايمان
للوهن والضعف في القلوب تحركت
النزعة المادية للانغراق بالشهوات

وممارسة الفتن ، وسيطرت الغرائز على
صاحبها وتحكمت في حياته وصرفته
عن مقتضى العقل والدين والشرع
فيهمل الجانب الروحي في قلبه ويتهرب
من واجباته ، ويقلع في الاحكام
وتتمتع عنده مقاصد الشريعة واهدافها
الاساسية .

ويبين الرسول الكريم صلى الله عليه
وسلم اثر غياب الايمان وضعفه فيقول
عليه الصلاة والسلام « لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب
الخمير حين يشربها وهو مؤمن ، » وفي
رواية « ولا ينهب ذات شرف يرفع
الناس اليه فيها ابصارهم حين ينهبها
وهو مؤمن » وفي رواية ثالثة « ولا يقتل
وهو مؤمن » وفي رواية رابعة « ولا يفل
احدكم حين يفل وهو مؤمن ، فايكم
اياكم » (٥) .

ويغذي هذه البواعث السابقة باعث
خفي وخطير ويجري من الانسان مجرى
الدم وهو الشيطان الذي يوسوس في
النفوس ويدفعها الى التقصير في الدين
والتفريط في احكامه ويغري بضعاف
الايمان بالتحایل والتهرب ويثير الفتن
في النفوس ليعدها عن مرضاة الله
ويوقعها في المهالك والردى .

وهذا الباعث الخبيث لا يخفى على
أحد ولم ينج منه أحد ولكل انسان

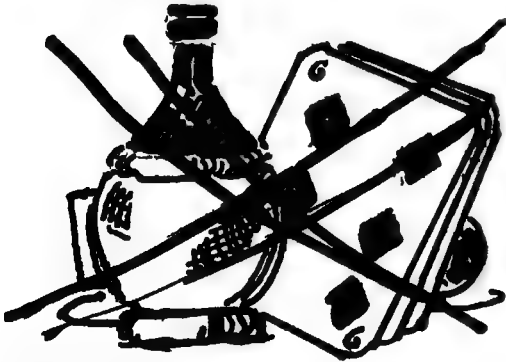
الشرعيات - بل مستقيمة الحسب نفس الإنسان

فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ، الانعام : ١٥٢ .

... هاتئنا الشر والفساد :

ومن البواعث على التفريط في الدين
ما ينفثه أعداء الله وأعداء الدين في
نفوس الناس من تشكيك وتضليل وما
يلقونهم من دعايات باطلة وشعارات
فارغة وأقوال آثمة وأمانى براقصة
خادعة ، وحقائق ملفقة ومزورة بقصد
إبعاد الناس عن دينهم فيعرض فريق عن
شريعة الله ، ويتفلتون من أحكامه
شيئا فشيئا ، ويغرونهم بالفتن
والشهوات ومتاع الحياة الدنيا كالمال
والجاه والسلطة .

ويتعاون في هذا المجال أعوان
الشیطان من الإنس والجن ، مع
الجهل بمقاصد الشريعة ومحاسنها .
وما تقدمه لأهلها من منافع وخيرات
وما تدفع عنهم من مفاسد وآثام .



قرين سوء يحمله على الشر حملا ،
ويزين له الباطل تزيينا ، الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جعل الله
قرينه مؤمنا ، ولذا كشف لنا القرآن
الكريم هذه الخفايا وحذرنا من هذه
الخبايا ، وحذرنا من الوقوع فيها
وأرشدنا الى طريق الخلاص منها ، وبين
لنا الوسائل للتغلب على وساوس
الشیطان ، وذلك في آيات كثيرة ومتعددة
كقوله تعالى « انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل
الشیطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » ،
المائدة : ٩٠ ، ثم أعقب ذلك مباشرة
فقال تعالى « انما يريد الشيطان أن
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلاة ، فهل أنتم منتهون » ، المائدة : ٩١
ووضح ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أحاديث لا تحصى ، ووعظ
المؤمنين الى الحق والصراط السوي ،
وكشف لهم مداخل الشيطان ومنافذه ،
وأنه يعترض المؤمنين في كل سبيل
لاضلالهم وغوايتهم ، فمن ذلك ما
رواه جابر رضي الله عنه قال . « كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فخط خطا هكذا أمامه » يعني خطا
مستقيما في الرمل فقال : هذا سبيل
الله ، وخطين عن يمينه وخطين عن
شماله « مائلين » وقال : هذه سبيل
الشیطان وفي رواية « على رأس كل
منها شيطان يدعو إليها » (٦) ثم تلا
هذه الآية « وان هذا صراطي مستقيما

ياجا بضم الى قوانين مستورة يرفعها الصورة

جاء في الحديث الصحيح عن الاعرابي الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم « والذي اكرمك لا انتطوع شيئا ولا انقص مما فرض علي شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق » (٨) ، لكنه يقصر عن رتبة الاتقياء والصالحين او يقصر عن السعي نحو رتبة الكمال في الدنيا والآخرة .

٢ - التفريط بالواجبات والفرائض :

وهناك فئة من الناس تترك ما فرض الله تعالى ، وتهمل اركان الاسلام او بعضها ، وتفريط في الواجبات ، كمن يصوم ولا يصلي ، وربما يضرع هؤلاء في قلوبهم الايمان ويصرحون به ويعلمون انهم مقصرون وان الايمان يملا قلوبهم ويسألون ان يعينهم على الاداء الكامل والالتزام التام ويرجون من الله تعالى العفو والمغفرة .

وهذه الفئة - ان صدقت في ايمانها مع التفريط في الاحكام - فانها تعتبر من العصاة المذنبين الذين يحتاجون الى التوبة السريعة والعودة الفورية الى الله تعالى في الدنيا ، وانها تستحق العقاب على التقصير في الآخرة لارتكابها كبائر الاثم وعظائم الذنوب . ان لم تحقق توبتهم الصادقة قبل الموت .

والانسان عدو ما يجهل ، فيلتقي الجهل بالدين ، مع وساوس الشياطين مع دعاة الفساد ليوجهوا سهامهم نحو حمل الناس عن العزوف عن الاحكام والتفريط فيها .

صور التفريط في الدين واشكاله :

يتخذ التفريط في الدين صورا كثيرة واشكالا مختلفة ، وهي في غالبها ممنوعة ومحرمة ويؤخذ عليها صاحبها ، فمنها :

١ - التقصير في السنن والنوافل :

كان يؤدي المسلم جميع الواجبات والفرائض ، ويجتنب جميع المحرمات والمفاسد ، لكنه يترك المندوبات والسنن المؤكدة والنوافل كلها او بعضها ، فهذا الشخص قصر فيما يرفع به الدرجات والمكانة العليا عند رب العالمين ، التي ارادها الله من عباده المؤمنين في الحديث القدسي « وما تقرب الي عبدي بافضل مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه » (٧) .

وهذا المقصر - رغم تقصيره - يعتبر من الناجحين في الدنيا والناجيس المفلحين ان شاء الله في الآخرة ، ان ثابر على الفرائض وصدقت نيته ، لما



التي شوهها بيده

٣ - خلط الاعمال الصالحة بالاعمال السيئة :

{ - تمزيق الدين :

ويتخذ التفریط في الدين صورة
التمزيق للدين كمن يؤمن بالله وبالرسول
وبالاسلام وبالقرآن ولكنه يأخذ بعض
احكامه ويهمل بعضها الآخر ، ويطبق
بعض الاسلام ويتخلى عن بعضه الآخر ،
ويسلخ من الدين ما يشاء من الفروع
بما يتفق مع الامواء والميول والاذواق ،
فيلتزم به ويتاجر فيه ، ويدير ظهره
لما يشاء .

ولا يقف عند هذا الحد بل ربما يلجأ
الى اديان اخرى أو فلسفات فكرية
أو قوانين وضعية ، أو عادات بالية أو
تقاليد موروثة ، ليستورد منها ما يشاء
ويسد بها الثغرات التي شقها في الدين
ويرقع بها الصورة التي شوهها بيده .
بدون تنسيق ولا انسجام ، ليصبح المنظر
نايبا ، والثوب مرقعا والصورة
مخزية ، والهيكल غريبا عن اهله وعن
غير اهله لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء ،
واستبدل الذي هو ادنى بالذي هو
خير .

وهذا نوع من التقصير الخطير
الآثم ، وهو اشد من سابقه وذلك بان
يقوم اصحابه بأداء الواجبات والفرائض
وفي نفس الوقت يرتكبون المحرمات
ويعمرغون في الآثام ، كمن يصلي
ويكذب ، أو يحج ويفش ، أو يصوم ويأكل
اموال الناس بالباطل . وهؤلاء على
خطر عظيم لأن تقصيرهم يدل على أنهم
لم يستفيدوا من طاعتهم وعبادتهم في
الصلاة والصيام والحج وغيرها لأن من
يقف بين يدي الله ويأمن بجوار الله
ويذوق حلاوة الطاعة والإيمان ، لا يمكن
أن يمارس الظلم والطغيان ويستحل
الغش والابتزاز ، ويفش الحرام ويجرأ
على الزور والبهتان ، ويقدم على
المحرمات ، ويفتلك المقدسات ويفعل
ما نهى الله عنه .

ويظهر أمثال هؤلاء في المجتمع ،
وقد سقطوا في حومة الرذيلة .
فيسيئون الى انفسهم وإلى غيرهم
ويشوهون صورة الدين والتدين ،
ويخلطون العمل الصالح بالعمل الفاسد
وأمرهم يوم القيامة الى الله والحساب
والميزان ، « فاما من ثقلت موازينه »
رجحت حسناته « فهو في عيشة راضية ،
وأما من خفت موازينه فامه هاوية ، وما
ادراك ما هي نار حامية » القارعة :

١١-٦

التفريط في أحكام الدين

والتدين .

ولا يعدم الشيطان وأعوانه أن ياتوا بالحجج والادلة على هذه المزاعم والافتراءات على الله والدين ، ولا يدري هؤلاء أن دعواهم ليست في الدين والاسلام في شيء ، وانهم يقفون على شفا جرف هار ، ويقىمون على حدود الكفر وابواب الضلال وان القرآن الكريم فند هذه المزاعم في آيات كثيرة وانه ربط الايمان مع العمل في معظم آيات القرآن وان الانسان محاسب على عمله ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، ومن ذلك قوله تعالى « وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين » العنكبوت : ١١ ، وقوله تعالى « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا » الملك : ٢ ، وان الاقوال السابقة لم يرد بها دين ولا يقبلها عاقل ، ولم يعمل بها بي مصطفى ، وتتعارض مع سيرة الانبياء والمرسلين وان كان العمل الصالح لا بد له من نية صادقة .

ولم يقتصر هذا الامر على الافراد والجماعات بل امتد الى السدول والحكومات التي قامت بنفس العمل السابق وقصرت في تطبيق دين الله وشرعه وفرضت القوانين الوضعية الاجنبية على المسلمين ، فضلت واضلت واضاعت شخصيتها ، وفقدت هيبتها وتمشرت في طريقها واضمحل كيانها ، لتصبح تبعا لهذا وذاك .

وتحاول ان تطبق من الدين ما يروق لها لتتاجر باسم الدين وتظهر امام السذج انها تطبق الدين وتعمل به . ويصدق على هذه الظاهرة قول الله تعالى « افئذمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب . وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » البقرة : ٨٥-٨٦ .

نتائج التفريط واخطاره :

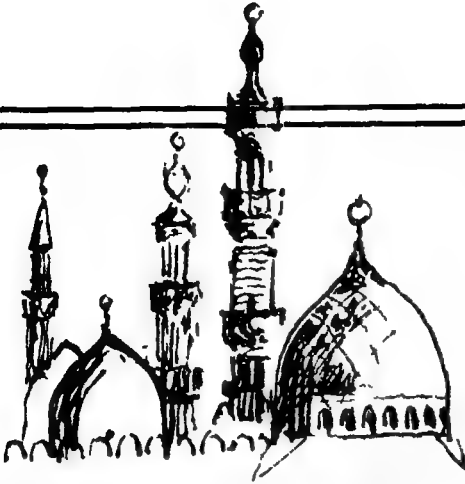
ان نتائج التفريط في الدين خطيرة وعظيمة ولا تقل عن نتائج الغلو والمغالاة والافراط في الدين ، وان كان الافراط او الغلو يؤدي أحيانا الى الكفر والهلاك ، فكذلك التفريط او التقصير قد يؤدي الى الكفر والهلاك ومن أهم نتائج التفريط واخطاره ما يلي :

١ - الكفر :

ان التفريط في اركان الاسلام

٢ - الايمان بلا عمل :

ويصل التفريط في الدين قمته عند قوم ينفث الشيطان في روعهم ويلقنهم اعداء الله . ان الاعمال وتطبيق الاحكام امور ظاهرية واشكال خارجية ، وان العبرة بالقلب والاصل بالايمان ولا قيمة للاعمال والاشكال مع نقاء الجوهر، وصفاء القلب وحبه للخير والنفع العام للناس جميعا . وعدم اضمار الشر والفساد والاذى للآخرين وهذا في زعمهم قمة الايمان والاسلام



التفريط أو التقصير في الدين يؤدي الى الكفر لانه يدل على ضعف الايمان او اخفائه .

٢ - احباط العمل :

ان المقصر في الدين الذي يطبق جانباً منه ، ويهمل جانباً آخر يحبط الله عمله في الدنيا والآخرة ، فمن صام مثلاً وقصر في احكام الصيام فليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ومن صلى صلاة ناقصة رفعت فوق رأسه وطويت ثم يضرب بها رأسه وهي تلغنه وتقول ضيعة الله كما ضيعتني ، ومن لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعداً .

ومن ادى الاركان وفرط في غيرها او انتهك حرمات الله وارتكب الآثام فلا شيء له من الاجر والثواب ، وهذا ما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمفلس ، « ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ

ودعائم الشريعة ، يوصل صاحبه الى هاوية الكفر والشرك والعياذ بالله ، فالصلاة مثلاً عماد الدين ، فمن اقامها فقد اقام الدين ومن ضيعها فقد ضيع الدين ، لقوله صلى الله عليه وسلم « بين الرجل والكفر ترك الصلاة » وفي رواية « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وفي رواية « ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة » وفي رواية - بين الكفر والايمان ترك الصلاة » (٩) .

وقال صلى الله عليه وسلم « العبد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » (١٠) .

وقال عليه الصلاة والسلام « ولا تتركوا الصلاة متعمدين ، فمن تركها متعمداً فقد خرج من الملة » (١١) .

المتخلفون عن الجمعة والجماعة :

وكذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم باحراق بيوت المتخلفين

عن الجمعة ، وهدد بتحريق بيوت المتخلفين عن صلاة الجماعة في المساجد . وان أبا بكر قاتل مانعي الزكاة مع المرتدين وقال الفقهاء بقتال البلد الذي يقصر في الاذان . وهدد القرآن الكريم القاتل عمداً بعقوبة الكافر بالتخليد في جهنم . وهدد أكلة الربا بحرب من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وقال عليه الصلاة والسلام « من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد » (١٢) ، وهذا يدل صراحة أن

التفريط في احكام الدين

الانظمة المستوردة ببعض الاحكام الشرعية بدون انسجام ولا توافق فتظهر الغرابة والنشاز .

وكان هؤلاء القوم سواء كانوا افرادا ام حكاما يهدفون الى تأكيد عدم صلاحية الشريعة الاسلامية للتطبيق وانتهاء وظيفة الدين في الحياة والمجتمع ، واجهاض الفكر الديني واحباط الدعوة الصحيحة للعودة الى الدين الكامل .

٤ - نقض الاسلام وهدمه كلياً :

وهو النتيجة المترتبة على المساعي السابقة في تمزيق الدين وتشويه معالمه ، وهذا ما يسعى اليه اعداء الله من شياطين الانس والجن ، ومن المستشرقين والمستعمرين واذنابهم ومن سار في هلكهم ، ومن اصحاب الدعوات الالحادية والتيارات الفكرية المستوردة التي تسعى بالتآمر والتخطيط الى نقض عرى الاسلام وهدمه حجرا حجرا ، ولبنة لبنة فلا يبقى منه الا الاسم .

وقد يلجأ اصحاب هذه الدعوة الباطلة للتلفيق والتضليل والضحك على اصحاب النفوس الضعيفة ، والايمان الواهي فيوحدون اليهم بترك الامور السهلة والبسيطة في الدين بحجة الاهتمام بالمهم ، والتقيد بالامم ليخربوا بيوتهم بأيديهم ، وهذا ما بينه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكشفه للمؤمنين سلعا ليحذروه ، فقال عليه الصلاة والسلام « لينقضن الاسلام

من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار » (١٣) .

٣ - تشويه معالم الدين :

الذي جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، ويرشدهم الى ما فيه السعادة ويحقق لهم مصالحهم ، ولان الشريعة العراء تحقق هذه الاهداف بمجموع احكامها ولذا يجب ان تؤخذ كاملة ، رجاء الانتفاع بها ، والحصول على مقاصدها وهوائدها اما تطبيق احكامها والتقصير في بعضها الآخر ، فانه يشوه معالمها ويطمس محاسنها ويسيء اليها ويفقدها رونقها ويضيع ثمراتها .

لان الشريعة كل لا يتجزا ويصل الامر عند التفريط في جوانبها الى عكس النتائج تماما كما نلاحظ اليوم، وتقلب الصورة راسا على عقب ويظهر هذا جليا في حياة الافراد الذين يفرطون - بحسن نية او سوء نية - في تطبيق الاسلام كاملا ويؤدون واجبا ويففلون او يتعافلون عن ثمراته وتوابعه مما ينفر الناس منهم ومن تدينهم ، ويعتبرون وصمة عار للدين والتدين ويؤخذون حجة على مساد الدين وقلة جدواه وعدم اهميته .

دور الحكام :

ويظهر هذا التشويه والفساد عندما يقوم الحكام - قصدا او بدون قصد - الى تطبيق جانب من الدين ويبتسرون جزءا منه ليطبقوه في مجتمع يتنكر للعقيدة والاخلاق ، كما يحاولون ترقيع

يخطط له الاستعمار وبالتالي تسوء
الاحوال العامة والخاصة، وهو ما حذر
منه القرآن الكريم بقوله تعالى « ومن
أعرض عن ذكرى فإن له معيشة
ضنكا » طه : ١٢٤ ، ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فأنساهم أنفسهم « الحشر :
١٩ .

علما بأن هذا التفريط والتقصير
والاعراض لا يضر الا صاحبه وان دين
الله سيبقى حتى تقوم الساعة ، وقد
تكفل الله بحفظه ورعايته « يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون ، هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون »
الصف : ٩-٨ . والحمد لله رب العالمين



عروة عروة ، كما ينقض الحبل قوة
قوة « (١٤) وقال أيضا « لينقضن
عرا الاسلام عروة عروة ، فكلما
انتقضت عروة تشبث الناس بالتسي
تليها ، فأولهم نقضا الحكم ، وآخرهم
الصلاة » (١٥) .

٥ - وأخيرا ينتج عن التفريط في
الدين تدمير الحياة وفساد الاحوال
وضنك المعيشة والضمحل في الاعمال ،
والتأخير في العلم، والانتحطاط في كل
شيء، لعدم الأخذ بالاسباب الصحيحة
والسبل السليمة للزقي والتقدم والعلم
والسعادة والحضارة، ويركضون الى
الكسل والارتخاء والتسويف واللامبالاة
والاعتماد على الغير مع الانغماس في
الشهوات واللذائذ والمخدرات، وهو ما

- ٩ - الحديث الاول رواه احمد عن جابر .
والثاني رواه مسلم . والثالث رواه ابو داود
والنسائي والرابع رواه الترمذي .
- ١٠ - رواه احمد واصحاب السنن وابن حبان
والحاكم .
- ١١ - رواه الطبراني ومحمد بن نصر
بإسنادين لا بأس بهما .
- ١٢ - رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن
ماجه عن عائشة .
- ١٣ - رواه احمد والترمذي عن أبي هريرة .
- ١٤ - رواه احمد في مسنده عن فيروز
الديلمي .
- ١٥ - رواه احمد وابن حبان في صحيحه عن
أبي امامة الباهلي .



- ١ - رواه احمد والترمذي وابن ماجه
والحاكم عن شداد بن الاوس .
- ٢ - رواه الحاكم والبيهقي واحمد عن ابن
عباس .
- ٣ - رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة
وقال الحاكم صحيح وقرره الذهبي عليه .
- ٤ - رواه ابن ماجه .
- ٥ - رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه واحمد عن ابن عباس
وأبي هريرة .
- ٦ - رواه احمد والدارمي عن جابر وابن
مسعود .
- ٧ - رواه البخاري عن أبي هريرة .
- ٨ - رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي ومالك والدارمي عن طلحة بن عبيد الله

من الحقوق المدنية في
الشريعة الإسلامية

واجب حق العمل العادل

« الحلقة الثانية »

تعني الملكية الفردية : ملكية فرد معين او افراد معينين ، شيئاً معيناً بذاته . وتعتبر الملكية ملكية فردية اذا تحقق فيها الشرطان التاليان :

١ - حق الدوام - اي استمرار الملكية طيلة وجود العين المملوكة ، سواء اكانت الاستثمارية استمرارية حقيقية ، اي قابلة للاستهلاك اثناء حياة اصحابها او استمرارية اعتبارية اي انها لا تستهلك خلال حياة صاحبها فيموت وهي لا تزال في ملكه ، كالاراضي والعقار ، ولكنه قيد حق دوام الملكية الفردية بتحقيق العدالة الاجتماعية وعدم طغيان رأس المال ، ويتحقق ذلك جلياً في الميراث والوصية . فمن المعلوم أن الميراث في الشريعة الإسلامية ، يوزع الثروات ويفتتها ويحول دون تجمعها بأيدي قليلة ، فلا تمضي عدة اجيال حتى تتحول الملكية الكبيرة الى ملكيات صغيرة . وللإبقاء على هذا النظام وعلى أغراضه المفيدة فقد منع الإسلام أي إخلال بقواعد الميراث وتوعد المعتدي بالعقاب الأخرى . قال تعالى :

« تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم » ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ، يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين » النساء : ١١-١٤ .

وعلى ذلك فإن الإسلام لا يبيح الوصية للوارث لما في ذلك من تحايل على نظام الإرث الإسلامي ، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » (١) .

للاستاذ : شوكت العمري

واما الوصية لغير الوارث فان ذلك جائز بل مندوب ، لما في ذلك من تفتيت للثروة ، وللحض على اعمال البر ، ولكن لا يجوز للمورث الايصاء بجميع امواله لان في ذلك افتئاتا على حق الورثة ، والوصية الجائزة مقدره بثالث التركة فما دون ذلك وعندما جعل الاسلام نصيب الرجل في الميراث ضعف نصيب الانثى فانما يرجع ذلك الى ان الرجل مسؤول عن نفقة الزوجة وعن نفقة الاقرباء ، في حين ان المرأة غير مسؤولة عن نفقة نفسها اذا ما كانت تحت رجل ، حتى لو كان الزوج فقيرا . وهي غنية .

ب - تقيد حق التصرف بالعين المملوكة من الناحيتين : الايجابية كاستغلال الشيء المملوك لما فيه مصلحة المالك أو من الناحية السلبية ، بمعنى عدم استغلال الشيء المملوك .

وبالطبع فان هناك شرطا عاما في الاسلام بالنسبة للملكية الفردية وهو أن لا تتعارض الملكية الفردية مع النصوص الشرعية التي قيدت الملكية الفردية ، بعدم الاضرار بمصلحة الآخرين وبحقوقهم وحقوق الصالح العام ، واذا ما ثبت أن هناك شخصا يريد الاضرار بمصلحة الآخرين عن طريق تعسفه في استعمال حق تصرفه بملكه فانه يمنع أولا بطريق الحسنى فان لم يمتنع جاز للامام نزع ملكية الشيء الذي اسيء استعماله ، والدليل على ذلك الحديث الشريف القالي :

« عن سمرة بن جندب انه كانت له عضد من نخل في حائط رجل من الانتصار ، قال : ومع الرجل اهله ، قال : فكان سمرة يدخل الى نخله فيتاذى به ، يشق عليه ، فطلب اليه أن يبيعه فأبى ، فطلب اليه أن يناقله فأبى ، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه فأبى ، فطلب اليه أن يناقله فأبى ،

الشريعة الإسلامية تعطي حق الملكية الفردية لكل

قال : فهبه له ولك كذا وكذا « أمرا ورغبة فيه ، فأبى » فقال : « أنت مضار » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصاري : « اذهب فاقبل نخله » (٢) .



ان نصوص الشريعة الإسلامية تعطي حق الملكية الفردية لكل شخص مهما كانت صفته ، ذلك لان الملكية انما هي نتاج العمل والاجتهاد ، والاسلام لا يحرم أحدا من عمله واجتهاده . والاسلام في نظامه هذا يحقق تكافؤ الفرص بين الناس ويفسح المجال أمامهم للعمل والتفوق .

وتحمي الشريعة الإسلامية الملكية الفردية عندما تضع العقوبات الصارمة لكل من تسول له نفسه العبث بملكية غيره الناتجة عن عمله المشروع . ومن هذه العقوبات ، قطع يد السارق وإعادة المصوب مهما كانت نوعيته والضرب بيد قوية على الغاش والمحتر والمخادع وغيرهم . ويبيح الاسلام للمالك أن يحمي ملكه ويدافع عنه بكل وسائل الدفاع المشروعة ولو أدى ذلك الى قتل المعتدي أو المعتدى عليه .



قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيد » (٣) . وهكذا فان النظام الاسلامي قد وَضَعَ عدة قيود غير مباشرة على حرية المالك تتمثل صورها في تحريم كل من التبذير والتقتير وفي وجوب الزكاة وفي نظام الارث والوصية (٤) ، وهذه القيود هي التي تقيّد تصرف المالك بملكه بما يراعي الصالح العام وصالح الفرد معا .



أقرار الإسلام لحق العمل
١ - الحث على العمل :



العمل هو العنصر الاساسي من طرق الكسب المشروعة التي اباحها الاسلام ، ولولا العمل لاقفرت الحياة المؤدية الى العبودية الحقّة لله عز وجل وذلك بانقطاع موارد الرزق .

والله سبحانه وتعالى سخر الكون وما فيه للانسان ليستثمره . قال تعالى : « هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » الملك : ١٥ . وقد أمر الله سبحانه المسلم بالسعي وطلب الرزق بعد انقضاء فريضة صلاة الجمعة فقال تعالى :

شخص رها كانت صفته . لأن الملكية هي نتاج العمل

والاعتبار ، والإسلام لا يحرم أحداً من عمله واعتباره

« يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ، فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » الجمعة : ٩ ، ثم يقول سبحانه وتعالى : « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » الجمعة : ١٠ .

والمسلم مأمور أن يأكل المال الحلال ويتعد عن الرزق الحرام ، قال عز وجل : « يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، إنه لكم عدو مبين » البقرة : ١٦٨ .

والإسلام يحترم العمل ويحترم الملكية الناتجة عن العمل الحلال أما العمل الحرام ، فإن الإسلام لا يحترمه ولا يقدر ثمراته ، قال صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة : « يا كعب بن عجرة ، إنه لن يدخل الجنة لحم ثبت من سحت » (٥) .

بل لقد وصل تقدير الإسلام للعمل أن اعتبره عبادة من العبادات التي يؤديها المسلم ابتغاء مرضاة الله عز وجل ، فيقرب من الجنة ويباعد عن النار .

ونرى شريعة الإسلام تبين أن العامل إذا قصد بعمله تحصيل رزقه للانفاق على أولاده أو أبويه ، أو لاجل أن يعف نفسه عن المسألة فكل ذلك يعتبر عملاً في سبيل الله (٦) .

عن كعب بن عجرة : « مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه ، فقالوا يا رسول الله : لو كان هذا في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان » (٧) في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح .

ب - الأعمال غير المشروعة :

١ - كالتسول :



يطلب الإسلام من المؤمنين أن يكونوا عزيزي النفس ، ذوي إباء

من الحقوق المدنية في الشريعة الإسلامية

وشتم ، ويكره لهم الذل والخنوع ، ويريد منهم أن يعيشوا من كد يمينهم وعرق جبينهم ، ولا يرضى لهم أن يعيشوا طقيلين على حساب الآخرين ، يسألونهم مما في أيديهم ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس فـي وجهه مزعة لحم » (٨) .

٢ - وكالربا :

أجمعت الديانات السماوية على تحريم الربا ، لأنه اكلٌ لأموال الناس بالباطل ، ويزعم اتباع اليهودية الحالية ، أنه يجوز لهم أخذ الربا من غير أبناء دينهم ، ولكنه زعم باطل .

وقد حرم الاسلام الربا وجعل فاعله أشبه ما يكون بالمجنون ، قال الله تعالى : « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا : إنما البيع مثل الربا ، وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة : ٢٧٥ .

جريمة الربا في السنة : عن حابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء » (٩) .

٣ - الغصب والسرقة :

الغصب وهو أخذ المال من الآخرين جهرا وقهرا ، وأخذ المال سرا في حالة السرقة .

وقد اعتبر الاسلام السرقة من الجرائم الحديثة التي نص على عقوبتها في القرآن الكريم قال تعالى :

« والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم » (١٠) .

وقد شرع الاسلام - عقوبة القطع - للسارق - لأنه أخذ للمال من صاحبه حلـة بغير حق ، ولأن فـي ذلك إشاعة للفوضى والخراب في المجتمع المسلم . أما جريمة الغصب فقد حرمها الاسلام سواء وقعت على المال المنقول أو العقار ، وسواء أكان العقار مزروعا أو غير مزروع .

عن أبي مسعود قال : قلت يا رسول الله ، أي الظلم أعظم ؟
قال : « ذراع من الأرض ينتقصه المسلم من حق أخيه ، فليست حصاة
من الأرض أخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ، ولا يعلم
قعرها إلا الذي خلقها » .

٤ - الغش في المعاملة :

يحرم على المسلم أن يغش الآخرين في معاملته ، فيكون غشه سببا
في كسب غير مشروع . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ومن
غشنا فليس منا » (١١) .

وعن عبد الله بن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه
قال : « لا يكسب عبد ما لا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه » . ولا يتصدق
به فيقبل منه ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن الله لا
يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ، إن الخبيث لا يمحو
الخبيث » (١٢) .

٥ - احتكار ضرورات الناس .

شرع الله عز وجل التجارة وجعل كسبها كسبا مشروعاً ، ولم
يترك هذا العمل المشروع لاستغلال التجار وجشعهم واحتكارهم ، فمنع
الاحتكار ، قال صلى الله عليه وسلم . « من احتكر فهو خاطيء » (١٣)
ذلك لأن المحتكر يظلم الناس ويحملهم المشقة ويضارهم في حياتهم
وضرورياتهم ، وكذلك لا يفسح المجال للآخرين ليسترزقوا ، والمحتكر
إنسان فاقد لأنسانيته لأنه أناني يحب نفسه أكثر من غيره ، لذا توعدده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « من احتكر على المسلمين طعاما
ضربه الله بالجذام والافلاس » (١٤) .

ولقد شرع الإسلام مصادرة المال الذي جاء عن الطريق الحرام
- الطريق غير المشروع - وشرع لولاة الأمر إذا ما شكوا بثروة شخص
أو فئة معينة ، أن يطبقوا على المشكوك فيه مبدأ « من أين لك هذا ؟ »
مع مراعاة القاعدة الفقهية : « الأصل بقاء ما كان على ما كان حتى
يثبت ما يخالفه » الذي كان يطبقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
فلقد كان ينظر في أموال ولاته قبل وبعد الولاية ، ثم يضارب الأموال

شرح الإسلام التسعير ، إذا



التي تستجد عليه دون أن يكون لها مصدر معين ، يقول الاستاذ
الغزالي :

« ولو أن هذه السياسة العمرية نفذت في كل عصر ومصر
لاستراحت الشعوب من بلاء جسيم وشر عظيم . كان عمر يصادر ما
كان يكسبه الولاة من أعمال لا يجوز لهم الاشتغال بها كالتجارة وما
اليها ، أو ما كان يأتيهم من هدايا أو « أموال نتيجة لاستغلال نفوذهم
وجاههم » (١٥) .

ومن ناحية أخرى فقد شرع الإسلام التسعير في حالة قيام بعض
التجار باحتكار ضروريات الناس .

« يجب على صاحب السوق الموكل بمصلحته أن يجعل لهم
- للتجار - من الربح ما يتبينه ويمنعهم من الزيادة عليه ، ويتفقدون في
ذلك ويلزمهم إياه كيفما تقلب السعر زيادة أو نقصانا ، ومن عصاه
يعاقبه » (١٦) .

١٢٠ - منار الإسلام

شرع الإسلام للعامل أجرا على عمله ، ولا يجوز شرعا الإجحاف
باجر العامل أو إعطاؤه ، أقل مما اتفقا عليه .
قال الله تعالى : « ولا تبخسوا الناس أشياءهم » الاعراف : ٨٥ ،
وإذا ما رضي العامل بالاجر القليل تحت وطأة الحاجة فإنه يجب أن
يدفع له رب العمل استحقاقه كاجر غيره ، دون الأخذ بما تعاقدا عليه .
وإذا ما اشتط أرباب العمل في معاملة العمال أو في تنقيص
اجورهم فعلى الدولة المسلمة مراقبة العمال وأرباب العمل وحماية
العامل .

أما من حيث استحقاق العامل لاجره فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « أعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه » .
والتكليف بالعمل إنما يكون في حدود القدرة والاستطاعة ،
بحيث يستطيع الاستمرار فيه دون جهد ، يقول الاستاذ محمد أبو زهرة :
« نستطيع أن نقرر أن الإسلام يتجه في تنظيم الأعمال الى أن يكون
تكليف العامل مقيدا بكونه في طاقته ، وأنه يمكنه الاستمرار عليه ،
فلا يكلف أقصى الطاقة الذي لا يستطيع الاستمرار عليه وهو قوي

ماولى التجار اهتكار ضروريات الناس

معافى ٠٠ ولذلك يبرر الاسلام تقيد ساعات العمل بزمان محدد يستطيعه ويستطيع الاستمرار عليه من غير اجهاد وارهاق ، ومقدار ذلك يختلف باختلاف الاعمال وباختلاف الاحوال وباختلاف الازمان « (١٧) .

يقول الاستاذ سيد قطب : « والاسلام يلحظ في هذا حاجة نفسية وحاجة مادية في حياة العامل . فاما الحاجة النفسية فهي اشعاره بالعناية والاهتمام به . واما الحاجة المادية فلان العامل غالبا ما يكون محتاجا لاجره اولا باول يعد به ضرورياته هو واهله وعياله « (١٨) . اما الاسس التي يجب ان تراعى في تقدير اجر العامل فهي كثيرة منها :

- ١ - رب المال : فلا يجوز ان يهضم حقه او يجار عليه .
 - ب - المجتمع : الذي يجب تقديم السلعة اليه بثمن معتدل .
 - ج - العامل : الذي لا بد ان يحيا حياة كريمة شريفة .
- ووفق هذه الاسس الثلاثة وغيرها يجوز التسعير للجهود كما هو جائز بالنسبة للسلع ، كي تتمكن الامة من تحديد رواتب جميع العمال فيها .

وفي المقابل فان على العامل واجبات يجب ان يراعيها كي يأكل اجره حلالا طيبا ، وذلك كاجادته للعمل واتقانه له ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان الله يحب من العامل اذا عمل ان يحسن عمله » (١٩) .
ويقول : « ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » (٢٠) .

ذلك لان العامل اذا لم يتقن عمله فان الامة والوطن بأسره آيل الى الخراب لا محالة .

وهناك حقوق اخرى للعامل بالاضافة لما بيناه ، هي حق توفير الغذاء والكساء الكافيين له والمسكن الذي يليق به ، والتأمين الصحي حالة المرض ، فينبغي ان تكون الاجرة مكافئة لمتطلباته ، والا كان ظلما للعامل .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ولي لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا ، او ليست له زوجة فليتزوج ، او ليس له خادم فليتخذ خادما ، او ليست له دابة فليتخذ دابة » .

من الحقوق المدنية في الشريعة الإسلامية

مما تقدم نرى أن الإسلام يصون العامل ويضمن أجره من ناحية
ثم يعينه ويساعده من ناحية أخرى .

١ - العامل ضمن الجانب

العامل - قبل كل شيء - إنسان يحس ويتألم ، يحب الراحة
والهدوء مثلما يحب العمل والانتاج ، ويحرص على اقتناء المال كأي
شخص آخر ليزيد من ساعات متعته في حياته ، وكل ذلك حلال إذا ما
روعت حدود الله تعالى ومحارمه .

وعلماء النفس يقولون بأن الشخص يستطيع أن يعمل فترة معينة
بكل دقة ونشاط ، فإذا زادت فترة العمل ، قل نشاطه وإتقانه للعمل حتى
تراه بعد فترة طويلة من العمل يفعل أشياء من الأجدي عليه وعلى
صاحب العمل أن لا يفعلها .

ولقد نبه الإسلام لهذه الناحية في مجال العبادات ، ذلك أن العبادة
المتواصلة تؤدي إلى التعب ، ثم بالتالي إلى الملل والانقطاع عنها .
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان المُتَبِّتَ لا أرضا
قطعَ ولا ظهرا أبقي » (٢١) رواه البزار .

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم
إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه » (٢٢) .
وإذا كان الأمر كذلك في العبادات ، ففي شؤون الدنيا أحق
والراحة أكثر وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« فان لجسدك عليك حقا ، وان لعينك عليك حقا ، وان لزوجك
عليك حقا » (٢٣)

وليس لحق العين من معنى الا الراحة والنوم واستمتاع الإنسان
بالمناظر الطبيعية الخلابة ، وعلى ذلك فإنه يجب اعطاء العامل فترة من
الزمن يلتمس فيها الراحة والهدوء والتسلية الحلال ، ومشاهدة
جمال الطبيعة وغيرها من المباحات .
يقول الأستاذ الغزالي :

« ولو أن الجمال - بدل هذا التعتن في العبادات - أشبعت
طبيعتها من اللهو المباح ثم بنت صلتها بالقرآن على مدارسته للعمل به
أو قراءته والتأدب بأدبه ، لكان ذلك أجدي على الدين وعلى الدنيا (٢٤)

- (١) سنن أبي داود ١١٤-٣ .
- (٢) سنن أبي داود ٣١٥-٣ .
- (٣) صحيح مسلم ١٢٥-١ .
- (٤) مبادئ نظام الحكم في الإسلام - د. عبد الحميد متولي - ص ٣١٦-٣١٩ .
- (٥) سنن الدارمي ٢٢٦-٢ .
- (٦) الإسلام وأثره في الثقافة العالمية - محمد سلام منكور - ص ١٢١ .
- (٧) مجمع الزوائد - الهيئتي ٣٢٥-٤ .
- (٨) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٣٣٨-٣ .
- (٩) رواه الإمام مسلم في صحيحه ١٢١٩-٣ .
- (١٠) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٦-١ .
- (١١) صحيح الإمام مسلم ٤٩-١ .
- (١٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٨٧-١ .
- (١٣) رواه الإمام مسلم ١٢٢٧-٣ .
- (١٤) سنن ابن ماجه ٧٢٩-٢ واسناده صحيح .
- (١٥) حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة - محمد الغزالي ص ٢٠٧ .
- (١٦) كتاب التيسير في أحكام التسعير - أحمد سعيد المجيلدي ص ٤٩ .
- (١٧) في المجتمع الإسلامي - محمد أبو زهرة ص ٥٧ .
- (١٨) العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب ص ١١٤ .
- (١٩) ، (٢٠) ذكرهما البيهقي في شعب الإيمان وضعفهما السيوطي - الجامع الصغير ١٣٦-١ .
- (٢١) الجامع الصغير مع مختصر شري المناوي ١٧٢-١ .
- (٢٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٣١٣-١ .
- (٢٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه ط. دار الشعب ٥١-٣ .
- (٢٤) حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة - محمد الغزالي ص ٢٣٠ .

وشر بيت في المسلمين بيت فيه يقيم
يساء اليه ، انا وكافل اليتيم في الجنة
كهاتين يشير باصبعيه « أخرجه
ابن ماجه ..

بيت فيه يقيم :
عن أبي هريرة . قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « خير بيت في
المسلمين بيت فيه يقيم يحسن اليه ،

الأيكة العرفان



« بقي بن مخلد »

مجاب الدعوة ، قليل المثل ، بحرا في العلم مجتهدا لا يقلد احدا عني بالاثار وليس لاحد مثل سنده في الحديث ولا في التفسير .

قال ابن حزم : اقطع انه لم يؤلف في الاسلام مثل تفسيره لا تفسير ابن جرير ولا غيره ، ولد سنة ٢٠٤ هـ ، وتفسيره الموصوف بما ترى يؤسفنا انه لم يكتب له البقاء ولم يظفر بما ظفر به تفسير ابن جرير من هذا الخلود » هـ ج ٢ ص ٣٠-٣١ .

جاء في مناهل العرفان : « ذكر الامام السيوطي في طبقات المفسرين ، ان بقي بن مخلد بن يزيد بن عبدالرحمن الاندلسي القرطبي ، أحد الاعلام وصاحب التفسير والسند ، اخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ، ورحل الى المشرق ولقي الكبار بالحجاز ومصر وبغداد ، وسمع من احمد بن حنبل وسمع بالكوفة ابا بكر بن ابي شيبة ، وشيوخه مائتان واربعة وثمانون رجلا ، وكان اماما زاهدا ، صواما صانقا ،

الفردوس المفقود :

المعل بالنصر والا المطول ، ومحط التجار ، وكرم النجار ، ورعي الجار ، ما شئت من اخلاق معسولة وسيوف من الجفون السود مسلولة ، وتكسك محلوقة ، وحضارة تعبق طيبا ، ووجوه لا تعرف تقطيبا ، ولم تزل - مع الظرف - دار نساك وخلوة اعتكاف وامساك » ١ هـ معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ص ١٠٠ .



(١) مرسى الاسطول

قال لسان الدين بن الخطيب في وصف مدينة المرية التي تقع جنوب شرق الاندلس ، بناها الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر عام ٣٤٤ هـ - ٩٥٥ م ، وكانت من أهم الثغور في الجنوب :

« المرية هنية مرية ، بحرية برية ، اصيلة سرية ، معقل الشمسوخ والاباية ، ومعدن المال وعلص الجباية ، وحبوة الاسطول (١) ، غير

من كنوز القرآن ولطائف فهمه :

حصلت له محبته ، وايضا فانه

يفرح بتوبة القاتل ، ومحال ان

قال ابن قيم الجوزية : كان له منه قبيل الجناية ، يفرح بها اعظم فرح واكمله وهو
« ان التوبة تثمر للمعبود واحتجوا في ذلك باثـر لا يحبه ، وتأمل سر اقتران
محبته من الله خاصة لا تحصل اسرائيلي مكذوب ان الله قال هذين الاسمين في قوله تعالى
بدون التوبة ، بل التوبة شرط لداود عليه الصلاة والسلام : « انه هو يديء ويعيد ، وهو
في حصولها ، وان حصل له يا داود اما الذنب فقد غفرناه ، الغفور الودود ، تجد فيه من
محبته اخرى بغيرها من واما الود فلا يعود . الرد والانكار على من قال :

الطاعات ، وهذا بخلاف ما وهذا كذب قطعاً ، فان الود لا يعود الود والمحبة منه لعبده
يظنه من نقصت معرفته بربه يعود بعد التوبة النصوح اعظم ابداً ، ما هو من كنوز القرآن
من انه سبحانه اذا غفر لعبده مما كان ، فانه سبحانه يحب ولطائف فهمه .

ذنبه فانه لا يعود الود الذي التوابين ، ولو لم يعد الود لما طريق الهجرتين ص ٢٩٥-٢٩٦

المرأة الهندية في القرن السادس الميلادي :

« قد نزلت النساء في هذا

المجتمع منزلة الاماء ، وكان

الرجل قد يخسر امراته في زوجها تفاديا من عذاب الحياة الحكومات الاسلامية وتدخل
القمار ، وكان في بعض وشقاء الدنيا ، وكان ذلك الحكام المسلمين كما صرح
الاحيان للمرأة عدة ازواج ، فاذا تقليدا محترما فاشيا في ذلك الرحالة الفرنسي الدكتور
مات زوجها صارت كالمؤودة لا الطبقات الشريفة والمجتمعات بريتر ، حتى الغاء الانجليز
تتزوج ، وتكون هدف الاهانات الارستقراطية ، يعرف بـ «ستي» في العهد الاخير الغاء تاما ،
والتجريح ، وكانت امة بيت وكان ذلك دليلا على وفاء من كتاب : ماذا خسر العالم
زوجها المتوفى وخادم الاحماء ، الزوجة للزوج وشرفها ، وقد ص ٦٠-٦١ .
وقد تحرق نفسها على اثر وفاة قل عدد هذه المنتحرات بتأثير

صلاة الليل :

احب الاعمال الى الله :

حدث عبد الله بن مسعود قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم : اي العمل
احب الى الله عز وجل ؟ قال : « الصلاة
على وقتها » قلت ثم اي ؟ قال : « ثم
بر الوالدين » قلت ثم اي ؟ قال :
« ثم الجهاد في سبيل الله » أخرجه
البخاري .

عن ابي عبد الله الاغر ، عن ابي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى
في كل ليلة الى السماء الدنيا حين
يبقى ثلث الليل الاخر فيقول : من
يدعوني فاستجب له ، من يسألني
فاعطيه ، من يستغفرتني فاغفر له »
أخرجه البخاري في كتاب التهجد ..

محمود محمد

مطالعات صحفية

رائد الفضاء يسمع
الاذان فوق سطح
القمر :

الجدار



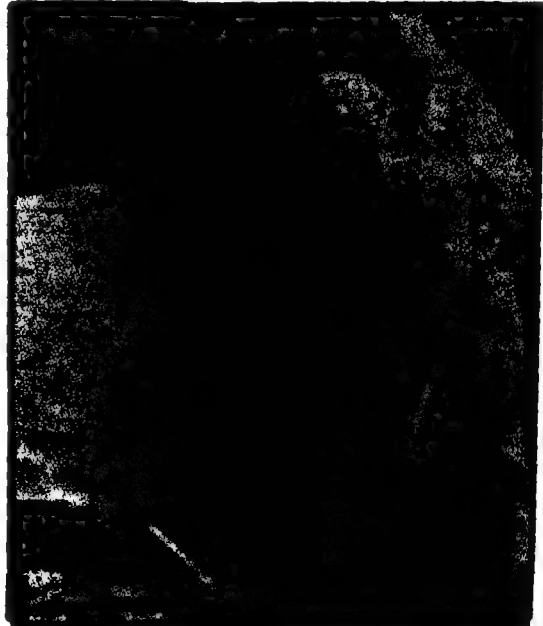
الإسلامي والذي تمثله عدة
مؤسسات اقليمية ودولية ،
وقطعا لا توجد مصلحة
للصحافة غير الإسلامية لإعلان
مثل هذا الحدث بل ان
مصلحتها هي التعتيم عليه ،
وقبل ارمسترونج كان اشهار
اسلام المفكر الإسلامي روجيه
جارودي ، والذي كان يعتبر
من الخمسة الكبار للفكر
الماركسي والشيوعي
وتأتي اهميته كمفكر قبل
لونيدي بريجينف الرئيس
السوفيتي السابق .

من آيات الآفاق :

وحول هذا الموضوع نشر
الاستاذ يحيى العوض في
جريدة الاتحاد مقالا جاء فيه :
« في اطار التعتيم على
مشاهدات رجال الفضاء ، انباء
رحلاتهم وما راوه من آيات
الآفاق ، راجت الكثير من
القصاص عن الامراض النفسية ،
التي اصابت هؤلاء الرواد ،
وتنشر مؤخرا ان الدكتور
وليام نورنتون البالغ من
العمر ثلاثة وخمسين عاما
سينضم الى الفريق الفضائي

انسان يهبط على سطح
القمر ، وبعد الرحلة التاريخية
قام ارمسترونج بجولة في
عدد من الدول من بينها مصر ،
وفوجيء انباء تجواله في
القاهرة بالصوت الذي سمعه
على سطح القمر ، وسال
مرافقه لآخره انه الاذان ،
وقال رائد الفضاء ، انها
نفس الكلمات التي سمعتها
كما اذكر على سطح القمر .
وعلمت صحيفة الاتحاد
على ما نشرته قاتلة ، وباتى
هذا الخبر بهذه الصورة
ليتمسك قصور الاعلام

نشرت صحيفة الاتحاد
« ابوظبي » نقلا عن صحيفة
« ستار المايزية » ان « نيل
ارمسترونج » اول انسان هبط
على سطح القمر ، اشتهر
اسلامه ، وقال انه سمع الاذان
عندما هبط على سطح القمر ،
ونتيجة لذلك اشهر اسلامه .
وقالت الصحيفة ان
ارمسترونج سمع صوتا غامضا
لم يتبين معناه عندما وضع
قدميه على سطح القمر وحسب
ان الامر لا يتعدى طينينا في
الاذن نتيجة تآثره من هذه
التجربة الفريدة ، كاول





القبس

لماذا اختفى العمالقة :

وعن موضوع اختفاء
العمالقة من ميادين الأدب
والفكر في الوطن العربي أدلى
الإستاذ خالد الرفاعي براهيه
في جريدة القبس الكويتية
تتطرق منه ما يلي
العمالقة اختفوا باختفاء
الإسلام عن التطبيق العملي
كعقيدة ونظام بسبب ركود
الإمة العربية المسلمة في
مواجهة التيارات المعاصرة
لأنها اعتمدت على ممارسة
الإسلام كطقوس قاصداها
الضعف من جراء التارجح بين
الإسماعلية الطاغية والفكر
غير المنظم الخالي من
التطبيق الصحيح المتصل
بالكتاب والسنة لأن عمالقة
التفكير الإسلامي الذين ظهروا
في بداية القرن العشرين
قهرروا العالم بفكرهم الناقص
وبحوثهم المنظمة غير حقائق
الكون وخفايا الوجود وساروا
بذلك التطور حتى الخمسينات
ومنها الى السبعينات حيث
أصيب العالم خاصة العربي
المسلم بالركود واختفاء
العمالقة من مسرح تقدمه
الحضاري المعاصر

المسلمين ، لتحوله الى هجوم
مباشر على الدين الإسلامي ،
وهناك دوائر مسؤولة وفي
أعلى المراكز الدينية ، في
الغرب تتحدث علنا عن أخطار
الصحة الإسلامية ، ولا تخفي
قلقها من انتشار الإسلام ،
حتى ولو كان تريد الاسم
فقط في عصر التلفزيون . وقد
نظمت رحلات للزعامات
الدينية الروحية الغربية ، حشد
لها ملايين الناس في الميادين
العامة ، وامتدت حتى التبشير
لتتحدث عن كرامات ومعجزات
هذه الزعامات الجديدة ،
بالرغم من الردود الغربية
التي جعلت هذه الزعامات في
سباق مستمر مع خطر القتل .
وفي مواقف أخرى حشدت
الجيوش في غزو سافر ، لإيقاف
الاند الإسلامي ، وفي دول
أخرى ازدادت شراسة حملات
الإبادة ، ضد المسلمين وأعد
جيش سري ، يكون من
مليون شخص هدفه الأول
والأخير اجتثاث المسلمين ،
وفي مواقف أخرى تتسابق
باطفالات الى أوكار التبشير ،
بحجة أنهم يقدمون الأفضل من
لغات وتهيئة حضارية وسط
هذا الركاهن مؤامرات الظلام ،
ينطلق من وقت لآخر قبس من
آيات الإلقاء ، يأتي إسلام
مفكر بحجم روجيه جارودي
ضربة مميتة لأعداء الدين
الخاتم ، فالرجل مهما حاولنا
التعريف به لا نوفيهِ حقّه

القادم ، للقيام بدراسات مكثفة
على زملائه في الرحلة ،
للتوصل الى حلول موضوعية
لا يسمى عقدة التكيف
الفضائي .

والغريب أن رائد الفضاء
نيل أرمسترونج ، أول إنسان
يهبط على سطح القمر ، أحكم
حوله صمت مطلق ، لا أخبار لا
صور ولا مذكرات ، بينما
نجد رائد الفضاء جـون
جلين الذي قام برحلة عادية
من أبرز المرشحين عن الحزب
الديمقراطي لانتخابات الرئاسة
الأمريكية .

ومنذ زمن بعيد تتردد
أخبار مقتضبة ، عن تصرف
أرمسترونج ، ثم الرائد
الدرين الذي قام أيضا برحلة
قمرية ، بل أن بعض العالدين
من أمريكا ، كانوا يهيمسون
بشائعات عن اعتناق
أرمسترونج للإسلام ، وأخيرا
نشرت صحيفة ماليزية أن
أرمسترونج ، سمع الأذان
عندما هبط على القمر ، ولم
يعرف حقيقة الأمر إلا بعد
سنوات عندما سمع الأذان
مرة أخرى في القاهرة .

ونتساءل أين أجهزة الإعلام
المنبذة من منظمة المؤتمر
الإسلامي ، وما دورها في
متابعة هذه الأخبار والتصدي
للمحملات الشرسة ، التي تحاول
النيل من الإسلام . فالصحافة
المعادية للإسلام تستغل بعض
الضعف الشخصي لبعض

حصاد الشهر

أبوظبي :

حوالي ١٢٪ فقط من المواطنين بينما تنخفض هذه النسبة عام ١٩٩٠ الى ٩٪ وفي عام ٢٠٠٠ تنخفض الى ٢٥٪ ● يعقد بالشارقة في الفترة ما بين ٢٥ الى ٢٩ أبريل القادم ، مؤتمر اقليمي للجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي حول القضية الفلسطينية والذي سيعقد بباريس في شهر أغسطس القادم .

● حضر السيد احمد الجمبيري وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بدولة الامارات العربية المتحدة من اخطار العمالة الاسيوية على البلاد في ضوء التقديرات الاحصائية للسكان عام ١٩٨٥ اذ ترجح هذه التقديرات ، ان سكان البلاد سيصل عددهم عام ١٩٨٥ الى مليوني نسمة من بينهم

مكة المكرمة :

اسمه (باتريك كامل) والثاني فليبيني يدعى (هولي لومبوي) كما نظمت الشهادتين سيدة فليبينية اسمها (اسبرانز بالما) .

● شهدت محكمة الخبر الكبرى بالملكة العربية السعودية هداية مسلمين جديدين أحدهما أمريكي

القاهرة :

ضمم يشمل جميع الوزارات والهيئات ويضم مؤتمرا اسلاميا كبيرا وندوات بهذه المناسبة دعي اليها عدد من العلماء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم

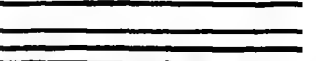
● لأول مرة في تاريخ مصر الحديث انخفض عدد المواليد في مصر من ٤١ في الالف الى ٣٨٫٧ في الالف خلال عام ١٩٨٢ وسط مؤشرات تؤكد ان انخفاض معدل المواليد سيستمر في التناقص خلال السنوات القادمة .

● قررت مشيخة الازهر ، زيادة عدد المنح الدراسية لمسلمي الاتحاد السوفيتي للدراسة بجامعة الازهر كما تقرر اعداد برنامج لتبادل الزيارات بين عدد من علماء الازهر والقيادات الاسلامية بالاتحاد السوفيتي

● يحتفل في هذا الشهر ، بمرور اكثر من الف عام على افتتاح الجامع الازهر ، وقد أعد بهذه المناسبة احتفال

الاحتفال بعيدة الالفى ، والبرنامج معد بستة وعشرين لغة ، وسيذاع في ٢٤ دولة .

● انتجت اذاعة القاهرة ، برنامجا عن تاريخ الازهر الشريف منذ انشائه وحتى الان ، بمناسبة



الاعداد لتطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان :

اسلام آباد :

جاء ذلك في كلمة الرئيس الباكستاني التي القاها في بداية افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الشورى .
وقد قرر مجلس الشورى تشكيل لجنة دستورية للاعداد لتطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان .

● أكد الرئيس الباكستاني ضياء الحق أن تطبيق الشريعة الاسلامية هو النظام الامثل للدول الاسلامية ودعا الى بذل الجهود لتطوير نظام حكومي في باكستان ، يتناسب مع الظروف المحلية ويكون مستمدا من الشريعة الاسلامية .

٤ الاف قتيل مسلم ضحايا مذبة رهيبة للمسلمين في الهند



● نيودلهي - وكالات الانباء : شهدت ولاية « آسام » الهندية خلال الايام الماضية مذبة رهيبة للمسلمين المنحدرين من اصل بنغالي ، راح ضحيتها وفقا لاقوال المسؤولين الهنود ما يزيد على الف قتيل ، بينما ذكر احصاء غير رسمي ان عدد القتلى بلغ ٤ الاف شخص وقد ارتكبت المذبة قبائل هندوسية قامت بالاغارة الجماعية على القرى الاسلامية في الولاية وقتلت الضحايا ومعظمهم من النساء والاطفال باستخدام الفؤوس والرماح والسهام والبنادق القديمة ، كما هدمت المنازل واحرقتها .

وتناثرت الجثث المبتورة الراس والمقطعة اريا اريا في مناطق متفرقة من الولاية التي توجهت اليها على الفور انديرا غاندي رئيسة الوزراء لمشاهدة آثار المذبة ، في حين قرر البرلمان الهندي اجراء مناقشة حولها .
وقد دعا الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد علي الحركان المسلمين الى استنكار هذه المذابح ، ووصف في بيان اصدره الاحداث التي شهدتها ولاية آسام بانها « امتداد للعداء والعنوان ضد المسلمين في الهند » .

كيف صار الرأس في الذنب؟

ما بالك يا أمة القرآن تُدعين الى خير الهدى ، فلا تستجيبين .. ماذا دهاك يا خير أمة أخرجت للناس ؟ ما بالك والخطوب والارزاء تتقاذفك وانت سادرة في غفلتك صباح مساء ؟ يا أمة الاسلام ، أما أن لك أن تستيقظي من سباتك العميق الذي طال ؟ أما أن لك أن تنبهي الى مكان الخطر المحدق بك من جانب اعداء الحضارة حضارة (النابالم) وحضارة بسط النفوذ وسحق الشعوب ، حضارة الانزال والرعب ، حضارة الملايين واللااخلاق تلك الحضارة الجوفاء الخالية من الروح والقيم .. ان هؤلاء الحاقدين يسعون دائبين ويخططون ويتآمرون في السر والعلن على تدميرك ومحوك من الوجود .
حقام يا أمة الحق تخفضين الرأس للكروب والنواب ، أما قرين أن دورك في التحرير قد جاء ؟ وان عليك أن تنتفضي وتدكي كل عروش الطواغيت اعداء الحق والخير والنور ، فانها أصنام من خشب لا تلبث أن تنهار أمام سيوف الحق .

أما أبصرت دماء الطهر وقد سفكت في كل مكان ، أما سمعت اصوات نحيب الثكالي والاطفال في كل ناحية .. لقد طال صمتك وهذه الاحداث ناطقة ، وطال نومك وأعداؤك يصخبون .

واذلاه ، كيف أضحيتم مُقَحَّمَة في الاغلال ؟

وكيف صار الرأس في الذنب ؟

الى متى صمتك وحتى متى تذلين لقاتليك ، وترهبين البقاة الغاصبين .
أما كان لفجرك أن يدفع الليل الذي طال وأرخی سدوله على كل جزء من جنبات أراضيك الشاسعة ؟

يا امتي ، يا أمة الحق ، هذه صرختي !!

قرى هل ستكون في واد سحق ؟!

وستذهب أدراج الريح !!

الطبعة الأولى : ١٩٨٢

قيمة الاشتراك في مجلة منار الاسلام لمدة سنة ١٢ عددا

دولة الامارات العربية المتحدة	٣٠ درهما
الدول العربية	١٢ دولارا
دول المغرب العربي	١٥ دولارا
الدول الاسيوية والافريقية	١٥ دولارا
الدول الاوربية وامريكا واستراليا	٢٠ دولارا

ترسل قيمة الاشتراك بشيك مقبول الدفع او حوالة بريدية الى
مجلة منار الاسلام - ص.ب : ٢٩٢٢ - ابوظبي

وكلاء التوزيع

دولة الامارات العربية المتحدة : ابوظبي - ادارة المجلة - ص.ب : ٢٩٢٢ ت : ٨٢٣٧٤٣	جمهورية مصر العربية : القاهرة - مؤسسة الاهرام - ٧ شارع الجلاء ت : ٧٥٨٣٣٣-٧٤٥٦٦٢-٧٥٥٥٠٠
السودان : دار التوزيع - الخرطوم - ص.ب : ٣٥٨ ت : ٧٣٥٣٤	تونس : الشركة التونسية للتوزيع والنشر - شارع قرطاج - ص.ب : ٤٤٠ ت : ٢٥٥٠٠٠
المغرب : الشركة الشريفة للتوزيع - الدار البيضاء - ص.ب : ٦٨٣	الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالعاصمة - ٢٠ طريق الحرية ص.ب : ٤٧٧ ت : ٦٣٩٦٦٣ - ٦٣٩٦٧٠
المملكة العربية السعودية : الرياض / مؤسسة الجريسي للتوزيع - ص.ب : ١٤٠٥ ت : ٤٠٢٢٥٦٤ - ٤٠٢٣٠٧٦	جدة / مؤسسة الجريسي - ص.ب : ٨٠٧٠ ت : ٦٨٢٦١٠٥
الدمام / مؤسسة الجرمني ت : ٨٢٧١٨١١	سلطنة عمان : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : ١٠١١ - مسقط ت : ٧٠١٩٦٢
الكويت : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والطبوعات - ص.ب : ٦٥٨٨ ت : ٢١٢٨٢٠-٤٢١٤٦٨	قطر : مؤسسة العروبة - ص.ب : ٦٣٣ ت : ٢٦٢٨٦ - الدوحة
البحرين : الشركة العربية للوكالات والتوزيع - ص.ب : ١٥٦ ت : ٥٥٧٠٦	الاردن : وكالة التوزيع الاردنية - عمان ص.ب : ٣٧٥ ت : ٣٠١٩٢-٣٠١٩١

